وثائق حرب اليمن - عدن

94/5/5 إلى 1994/7/7



لماذا سكت العالم بعد احتلال عدن؟

رضية احسان الله

وثائق حرب اليمن - عدن

وثائق حرب اليمن - عدن

94/5/5 إلى 1994/7/7

لماذا سكت العالم بعد احتلال عدن؟

رضية احسان الله

الإهـــداء

إليهـــم

إلى الذين امتزج تاريخنا بتاريخهم، وامتزجت أحلامنا بأحلامهم، وأحزاننا بأحزانهم، وارتبطت دقات قلوبنا بقلوبهم.

إلى الذين تخلوا عنا في محنتنا وقدمونا هدية للرجعية والتخلف والإرهاب، ليعودوا بمجتمعنا المتمدن ألف سنة إلى الوراء.

إلى الذين شاهدوا بلادنا تدمر ودماءنا تسيل وأطفالنا يشربون الماء المالح الملوث ونساءنا يُغتصبن وبلادنا تنهب على مرأى من العالم كله، وهم يشهدون.

إلى الذين أبوا حتى اليوم تقديم المعونات الإنسانية وشعبنا يقاسي الجوع حتى التركيع.

إلى الذين أيدوا المعتدين وهنأوا المغتصبين، وحكموا على بلادنا بالاحتلال وعلى شعبنا بالقهر.

إلى إخواننا العرب من المحيط إلى الخليج نهدي هذه الحقائق الموؤودة والصرخات المكتومة.

رضية إحسان الله

عدن الجنوب العربي المحتل

1996/7/7

مقدمة

منذ دخول الجيش اليمني بلادنا، ونحن نصرخ ولا مجيب، نستنجد ولا مغيث، نتعذب ولا رحمة. حتى المنظمات الدولية والعربية الإنسانية والقانونية سكتت عن ذكر مأساتنا ولم تتحرك لمساعدتنا.

العالم كله اتحد على تجريدنا من إنسانيتنا، وسلخنا من الأسرة الإنسانية، وأنكر وجودنا على هذه الأرض.

حتى إخواننا العرب سكتوا على محو وجودنا من على خريطة العالم ومحو اسمنا من الوجود، وتحويل شعبنا إلى أسرى تحت رحمة القبائل الهمجية الإرهابية، ولاجئين لا يتمتعون حتى بحقوق اللاجىء السياسي. مبررين كل هذا بالوحدة العربية. فهل تقبل دولة عربية واحدة أن تتوحد مع اليمن؟ إن مجلس التعاون لدول الجزيرة والخليج يرفض بإصرار ضم اليمن إلى المجلس لأن التعاون مع اليمن مستحيل. وقد دفعت مصر أغلى الأثمان عندما حاولت الارتباط باليمن. هذه حقيقة، والحقيقة الثانية، لماذا لم ترغم الدول العربية والجامعة العربية الكويت على الوحدة مع العراق؟ وموريتانيا على الوحدة مع المغرب؟ لماذا أيدوا الاستفتاء في الصحراء المغربية، ولم يؤيدوا الاستفتاء على الوحدة في الجنوب العربي؟ لماذا أيدوا إنفصال سوريا عن مصر؟ لماذا لم تضم مصر السودان بالقوة من أجل عيون الوحدة؟ لماذا لا تزحف السعودية وتستولي على الجزيرة العربية كلها لتحقيق الوحدة العربية؟ لماذا لا تقبلوا مبدأ تحقيق الوحدة العربية بالقوة إلا في الجنوب العربي فقط؟

لقد ثبت أن دول الغرب الكبرى ومنظماتها لا تلتزم بالمعاهدات والمواثيق والقوانين الدولية، إلا عندما تريد... هذه هي الحقيقة الدولية التي انكشفت أخيراً وتعرت في مختلف أنحاء العالم.

ما بال منظمات حقوق الإنسان ساكتة وراضية وهي تسمع في كل يوم صرخات الاستغاثة من شعب بأكمله يقتل ويعذب، ولا تتحرك ولا تجيب؟

إننا نصرخ وننادي في الصحراء ولا مجيب سوى صدى أصواتنا، إننا سنظل نصرخ ونصرخ ونكتب ونكتب، فالشعوب الحرة لا تيأس ولا تستسلم، وسوف ننتصر ولو بعد مئات السنين، فقد صمد إخوة لنا في جنوب إفريقيا مئات السنين وسنصمد مهما طال الزمن، ولسوف يسجل التاريخ بكل حجل أن العالم

كله قد اتحد في 7 يوليو 1994 على قتل شعب صغير لا يزيد كثيراً على اثنين مليون، مُحيت هويته، وشوه تراثه، وفرض عليه حكماً قبلياً همجياً. وكل دول العالم، وكل منظمات العالم تشهد... سوف يقرأ الأحفاد هذا التاريخ المخجل وسيخجلون من آبائهم وأجدادهم وسيشعرون بالمهانة والعار.

أما نحن فسنظل نكتب ونكتب، نصرخ ونصرخ، حتى تدمى أصابعنا وتنطفىء أعيننا، ولا لوم على شبابنا إذا فقدوا صبرهم وفقدوا ثقتهم في كل هذا العالم الظالم.

فليسجل التاريخ هذه الصفحة السوداء من تاريخ العالم المتحضر الذي اخترق الفضاء ووصل إلى القمر وعجز عن قهر أطماعه على الأرض.

رضية إحسان الله

الفصل الأول

إلى الذين لا يريدون أن يفهموا
لماذا نرفض الوحدة اليمنية

إن هناك من الأفراد والدول من يتخذون مواقف لجهل أو تجاهل أو معلومات أو دراسات خاطئة. ولكن هناك من لا يريدون أن يفهموا، لأن الفهم ضد مصالحهم أو هذا هو مخططهم. ولكن الحقيقة هي الحقيقة سواء اعترفوا بها أم أنكروها. والقوة تفعل الكثير ولكنها لا تغير الحقيقة. والقرارات التي تتحدى الواقع لا بد أن تصطدم به وتتدمر تحته. من عام1990 ونحن شعب عدن والجنوب العربي نحاول أن نشرح الحقيقة. وأذكر أنني قلت للمسؤولين في فترة الانتقال إذا أردتم أن تطيلوا عمر الوحدة فاجعلوها كونفدرالية، وكانت هذه جريمة حرمت بسببها من رخصة إصدار صحيفة، وعندما شرحت الخلفية التاريخية لرأيي، قال لي السيد وكيل وزارة الإعلام نحن لا نعترف بكل الكتب التاريخية لأن التاريخ يصنعه الأقوياء، ومنطق القوة يقول إن هذه البلاد يمنية وأنتم يا أبناء عدن أجانب).

لا أريد أن أذكر اسم هذا الوزير لأنه الآن يعاني من منطق القوة الذي جرده من حقوقه لأنه ليس زيدياً ولا جبلياً شافعياً، فهو مواطن من الدرجة الرابعة أو الخامسة بمنطق القوة، رغم الخيانة العظمى التي قدمها حزبه وقبيلته للمحتلين.

منطق القوة والعناد سواء كان عالمياً أو عربياً لا يجدي. لأن شعبنا الجنوبي لم يرفض الوحدة ارتجالاً ولا حماقة ولا قبلية بل بعد حسن نية ومحاولة وتجربة حتى وصل إلى مرحلة اليأس وأيقن أن الحلّ في ظل الوحدة إنما هو ترقيع لثوب بالٍ.

وكتابات الكتاب الجنوبيين خلال أربع سنوات الانتقال كلها كانت صادقة ومخلصة في البحث عن حل وعن مخرج للحفاظ على الوحدة وإنقاذها، حتى وصلنا إلى أرض الحقيقة الساطعة، أنه لا أمل في الوحدة مع اليمن، وأن الوحدة تعني الدمار للجنوب، وأن (الوحدة ليست في مصلحة الجنوب) على الإطلاق. لقد اخترعها اللاجئون اليمانيون في عدن والعاملون في عدن عام 1948 بعد يأسهم من العودة إلى وطنهم لتكون لهم وطناً جديداً، ولأن الأجانب اليمانيين العاملين والدارسين كان عددهم في تزايد مستمر بسبب الهروب من بلادهم وتساهل الحكومة البريطانية معهم، اذ فتحت لهم البلاد بدون تأشيرة أو رخصة عمل، وأصبح حلمهم أن يسيطروا على مصير عدن ومستقبلها ويحتلوها بدون حرب، وهذا ما حصل في عهد عبد الفتاح إسماعيل بعد إنشاء الحزب الاشتراكي الذي كان اليمانيون يسيطرون عليه من القمة إلى القاع وحتى المسؤولين الجنوبيين الذين حدعوهم بالمناصب العليا السياسية كانوا تحت سيطرة الجبالية، فقد زرعوا لهم في كل مكتب سكرتيرة جبلية حسناء تنقل المعلومات وتعرقل كل اتصال في غير صالح اليمنيين وتسيطر على المسؤول نفسه. فمراكز القوة والقرار الإداري كلها في أيديهم، وخاصة مديرو وزارة الإسكان ممن أطلق عليهم الشعب (المافيا)، وإدارة الشرطة التي ما كنت ترى فيها وجهاً عدنياً، والجنود كلهم إما أحدام أو حجور أو جبالية، والبدو في كل مكان، إما صور منصوبة تحت سيطرة الجبالية لحماية بعضهم

البعض، ولتحقيق يمنية البلاد وزرع الفتنة بين القبائل الجنوبية بعضهم ضد البعض لإضعافهم ولتكون لهم السيطرة أخيراً وأولاً وفي الحرب ظهرت الحقيقة سافرة، حتى راعية الغنم الجبلية كانت تحمل لاسلكي، والجنود الجبالية في الجبهة خرجوا لمهمة كبرى وهي قتل الضباط المخلصين من الخلف أثناء المعركة، وإرسال الإشارات. ويخرج الطيارون من جبالية الحزب الاشتراكي لضرب صنعاء من الجو ولكنهم يضربوا الجبال القاحلة ويعودوا ليكذبوا على قيادتهم. يزرعون الحجارة بدلاً من الألغام. وقد قتل ابن حسينون من الخلف بيد محسن الشرجبي. كما يؤكد شهود عيان وكان بقاء القادة الدحاشة اليمانيون في عدن أثناء الحرب من أجل المؤامرة الكبرى تسليم عدن بدون قتال بعد إبعاد البيض عن عدن بحجة الحفاظ عليه. وحمل هيثم طاهر بالقوة إلى الباخرة الهاربة ودعوة القادة في جبهات القتال بالحيلة لمنعهم من المقاومة، وإصدار أمر بعدم إطلاق طلقة واحدة في حالة دخول الجيش اليمني إلى عدن. كم هم رقيقي القلب هؤلاء القادة اليمانيون من يحيى الشامي وجار الله عمر إلى الشرجبي وبقية رجال الصف الثاني والثالث من فرقة الاغتيالات.

كانت عدن تحارب بإعلام يمجد الوحدة اليمنية، وكانت المظاهرات تمجد اليمن وعبد الفتاح اسماعيل، في ذروة المعركة، وكل من يهتف الجنوب للجنوبيين يضرب وتمزق شعاراته. وكان المقاولون والتجار الجبالية يستغلون الشعب ويتاجرون بالخبز كانوا يبيعوننا ثماراً غير صالحة لأكل الإنسان (طعام القرود)، وهو نوع من التين الشوكي بنفسجي اللون، بأعلى الأسعار.

يا من لا تريدوا أن تفهموا من إخواننا العرب الوحدويين والدول الكبرى القوية أكرر وأعيد، أننا لم نرفض الوحدة إلا بعد يأس وبعد أن عرفنا بالتجربة أن أي محاولة للإصلاح سواءكانت الفدرالية أو وثيقة العهد والاتفاق كلها محاولات لترقيع ثوب بالي منهري غير صالح لستر الجسم.

ماذا يفيدنا إذا حكمت بكيل بدلاً من حاشد وحكم حزب الحق بدلاً من حزب المؤتمر؟ ما الفرق بين وجه علي عبد الله صالح أو وجه المتوكل أو نعمان أو أي شيخ من شيوخ القبائل الطامعة في أرض الجنوب؟

يريدون أن يخدعونا لنكون حطب التنافس على السلطة بينهم ليعودوا إلى استغلالنا والتآمر علينا من جديد، نحن لانفرق بين يمني ويمني إلا إذا وقف أحدهم والتزم في مؤتمر دولي أو مؤتمر صحفي وقال نحن ليس لنا مطامع في أرض الجنوب، ونحن نعترف بحدوده وسيادته واستقلاله، ولا نطمع سوى بالتعاون وحسن الجوار.

صدقوني لا يوجد جنوبي واحد يفرح بسقوط علي عبد الله أو قبيلة حاشد. ليس لأن شعبنا يحبه، أما الذين كانوا لا يفهمون كلمة سفاح كانوا يسمونه (الكلب) نحن لا يهمنا شخص علي عبد الله صالح أو غيره.

أسألوا أي عجوز عدنية في سوق الخضار، هل ستفرح في حالة سقوط حاشد وانتصار بكيل مثلا. تقول لك لأ، هذا كان جوعان وشبع، وقد تعرى أمام العالم، لا نريد وجهاً جديداً يعيد أسطوانات الخداع والتضليل.

هذا الكلام حرفياً هو ما نسمعه من كل كبير وصغير في عدن (نحن نريد الاستقلال التام لا نريد أي ارتباط باليمن) نحن على استعداد للارتباط بأي تكتل يحمينا ولا يهمنا أن يكون عربياً أو غير عربي، نريد الحماية والتنمية والعيش بسلام وأمان.

نحن لا يهمنا من يحكم اليمن، هذه قضية تهم شعب اليمن وحده لكنهم لا يريدون أن يفهموا أن الوحدة ليس لها ارتباط بالشخص أو الحزب أو القبيلة التي تحكم اليمن. إن الاستحالة تاريخية اجتماعية وثقافية ونفسية. إن المجتمع اليمني من المستحيل أن يتوحد مع المجتمع العدني الحضرمي الجنوبي. وإن تغيير الواقع اليمني بعد قرون من الجهل والجوع والتقوقع والتوحّش ليواكب حضارة عدن التي عاشت آلاف

السنين كميناء عالمي حر متعدد الأعراق متعدد الديانات، منظم ملتزم مسالم متحضر حضارة نفسية وفكرية هادئة، هذا التزاوج بين مجتمعين تحت حكومة واحدة أو دولة واحدة من المستحيل، ولو تحركت الأمم المتحدة كلها لإبادة كل شعب عدن فإن رمال عدن سوف ترفض الأقدام اليمنية البدائية المتخلفة.

إن اليمنيين يعرفون هذه الحقيقة، لا يوجد يمني إلا وعرف عدن، خادم أو حمال أو طالب أو مريض أو زائر أو لاجيء، وعرف الفارق بين جوهر الشعبين، ولنأخذ أبسط الأمثلة (وهي أن شعب عدن لا يعرف الجريمة) في كل عدة أعوام كانت تحصل جريمة واحدة غالباً ما تكون جريمة ثأر بين القبائل جعلوا مسرحها عدن، أو جريمة إعتداء (بالباكورة) قام بها مؤجر صومالي. (والباكورة عصا لها رأس مدبب كان يشترط لها وزن معين حتى تباع في السوق، لأن زيادة الوزن قد تحول الإعتداء إلى جريمة قتل وهذا ما لا يطيقه شعب عدن). لهذا السبب كان أبناء عدن صباطاً في الشرطة ولكنهم يكرهون العمل كعسكر، وابتعدوا عن الجيش الذي انفرد به بدو الجنوب، وكانت هذه الغلطة هي سبب غزو القبائل الجنوبية لعدن باسم الماركسية ونهبها مع الجبالية باسم التأميم. لأن أبناء عدن ابتعدوا عن الجيش، أما جيش بادية حضرموت فقد حل.

والاحتلال اليمني يضع همه كله في إفساد وتدمير المجتمع العدني حتى يتساوى مع المجتمع اليمني في صنعاء وتعز.

إن الفوارق بين عدن واليمن فوارق جوهرية ليس من السهل الخلاص منها إلا بخطة علمية مبرمجة مدروسة لتغيير الواقع المتخلف الموروث بعد آلاف السنين. هذا إذا كانت هناك نية للتغيير لأن أول عقبة في طريق الوحدة هي:

أولاً: رفض الحضارة

الشعب اليمني في أعماقه نفسياً وفكرياً يرفض الحضارة الغربية وهو يريد أن ينعم بثمرات هذه الحضارة ويستفيد منها، يريد دراسات عالية لأولاده، وطرقاً معبدة، عمارات، طائرات، تليفزيون، فيديو، مكيف، دش،... الخ، ولكنه لا يريد أن يتحضرمن الداخل. يحمل الشهادة ويلبس البدلة ويركب السيارة؛ وإذا سمع نداء القبيلة يخلع كل هذا ويلبس القميص ويحمل الجنبية ويقتل أشخاصاً لا يعرفهم وهو يعتقد أنه قادر على خداع العالم كله، عنده ثقة بالنفس مرضية مجنونة بأنه أفضل شعوب العالم، وأن اليمنيين هم أذكى شعوب الله، وبالذكاء سيخدعوا شعوب العالم كله ويحثوا كل التيارات.

الأمة العربية تريد وحدة، اليمن مستعدة أن نحقق اتحاداً بين الإمام المتخلف الذي يعيش في أعماق الجاهلية بروحه وفكره بين جمال عبد الناصر التقدمي.

العالم العربي يريد الثورة، فلتكن ثورة 26 سبتمبر أغنية ومهرجاناً سنوياً وموضوعاً للحديث والخطاب والخداع، وشكلاً بلا محتوى.

دول الغرب تريد ديموقراطية تعددية، فلتكن ديموقراطية تعددية كما أرادوا. والقبيلي المتخلف هو رئيس الحزب وهو رئيس البرلمان.

الحزب الاشتراكي الجنوبي يريد وحدة، أخطأوا في البداية عندما عالجوا الأمر بخدعة دموية بأن قتلوا الحمدي وشقيقه قبل أن يوقع الوحدة، أما في عام 1989 فإن قتله الحمدي هم الذين وقعوا اتفاقية الوحدة ثم وضعوها على الرف وحكمت عدن حكماً بدائياً بالتلفون

فاليمني عرف اللعبة ومارسها ونجح فيها وأعتقد أنه أذكى خلق الله وكما خدع الإمام أحمد جمال عبد الناصر. أو كما أعتقد أنه خدع عبد الناصر والعالم العربي، ووقع وثيقة الاتحاد مع مصر وركب موجة القومية العربية، مع احتفاظ اليمن بنظامها البدائي الهمجي المتخلف تحت أعلام الوحدة العربية

التقدمية، وأمنت خطر الطوفان الوحدوي. وليس في نية الإمام أحمد ولا شعبه التغيير لأنه الأفضل، وجاء اتفاق الطائف بين السعودية وجمال عبد الناصر، ومؤتمر خمى، ورفعت كل من مصر والسعودية أيديهما عن اليمن على أن تبقى الثورة، وقبلت القبائل اليمنية هـذا الشـرط وسخـرت فـي ضميـرهـا مـن هـذا الشـرط وجعلـت الثـورة اسمـاً علـى غيـر مسمـى فـالله سبحـانـه وتعالى عندما أصاب اليمن بالتخلف الأبدي الموروث، أعطاها مواهب أخرى للدفاع عن هذا التخلف في القرن العشـريـن، أعطـاهـا ذكـاءً حـاداً ومقـدرة علـى الكـذب والخداع ومنحها لؤماً وحقداً على العالم كله لم يمنحه حتى للمتطرفين من الصهاينة الذين يعلنون ماداءهم وحقدهم على العالمين.

قبلوا الثورة. وأطاحوا بقيادتها ليعود الزيود إلى الحكم ويعود التخلف والطبقية والأعراف القبلية وكل صور الفساد في عهد الإمام تحت ستار الثورة. تزين كتب القوانين المكاتب والمحاكم ولا تطبق في الواقع إلا كوسيلة لتحقيق مصالح الطبقة الزيدية الحاكمة التي تشكل20٪ من سكان الجنوب كما حاء في تقرير البنك الدولي.

وأصبحت الثورة اسماً وشعاراً بفعل الذكاء واللؤم اليمني، وبقيت اليمن متخلفة مغترّة بتراثها البدائي الهمجي وهي تخرج لسانها للعالم المتحضر كله

وتغير الزمان وأحست اليمن البدائية بالخطر من ناحية الغرب وقد شم رائحة البترول كالقط عندما يشم رائحة الفئران، وبدأ الغرب لعبته الديموقراطية، وبدأ يلوح بحقوق الإنسان خاصة وأن الدب الروسي كان مرابطاً في الجنوب العربي، واشتعل العقل اليمني وبدأ لعبته المعرفة لحماية نفسه، وتحول القادة اليمنيون الأميون إلى دعاة للديموقراطية والحرية بتطرف، فلم يتركوا الشعب يعبر عن رأيه بالوسائل الحضارية ولكن الدوائر الحكومية أصبحت (هيدبارك) لحرية الرأي، ففي كل يوم خميس يساق الموظفون كلهم إلى قاعة واحدة في كل مؤسسة وكل وزارة ليقولوا ما في قلوبهم ليشهـد العـالـم أسلـوبـاً إعـلاميـاً إعـلانيـاً جـديـداً فـي الـديمـوقـراطيـة، حتى لـو كـان المتحـدثـون فـي هـذه الاجتماعات هم رجال المخابرات وحدهم.

وسقط الاتحاد السوفيتي الذي كان يحمي النظام الماركسي في الجنوب، وسقطت معه القيادات القبلية في حرب طاحنة وهرب علي ناصر محمد، وسلمت المسؤولية لعناصر مدنية ومتعلمة لأول مرة بعد هلاك قحطان الشعبي. أرادت القيادة المدنية برئاسة أبو بكر العطـاس أن تهـرب مـن مشـاكلهـا المـاليـة وقـد أخـذ الهاربون كل ما في خزائن الدولة من مال. أرادت القيادة الحضرمية المسالمة أن تغسل الوجه الماركسي البشع وتجميله أمام العالم العربي وأمام الشعب الذي عاش كفئران معامل تجرب عليه كل خيالات وأوهام الماركسية، حتى تدمر اقتصاد البلاد، وهرب نصف الشعـب مـن الـبلاد، وأبيـدت جمـاعـات وقبـائـل فـداءً للمـاركسيـة أرادت القيـادة الجـديـدة أن تهـرب إلـى الـوحـدة اليمنيـة لإنقـاذ نفسهـا مـن عـودة الهـاربيـن للانتقام، وإنقاذ البلاد من الهلاك أو من ثورة الشعب الموؤود.

وكانت إتفاقية الوحدة التي قصت اللجان في إعدادها سنوات وشهوراً وأياماً. وقادة اليمن يستعدون لضرب الجنوب العربي الضربة القاضية، وتحقيق حلم الأئمة الذين فشلوا في تحقيقه حوالى 30 سنة، بين كر وفر حتى طردوا مس الجبوب في القرن الحادي عشر ولم يستولوا إلا على منطقة البيضاء فقط.

بدأت اليمن تلعب لعبتها، ووافقت على كل شروط تقـاسـم السلطـة، وكـل شـروط الإصـلاح لليمـن كلهـا والإبقـاء علـى القـوانيـن الحضـاريـة وإلغـاء القـوانيس المتخلفة وبعد توقيع الاتفاقية اختفت الاتفاقية مس الوجود ولم يطلع عليها حتى الجامعة العربية ولم يعلنوا سوى الملحق (إعلان الوحدة) فقط لا غير.

وتحققت الوحدة الشكلية بالطريقة اليمنية فالقدر يماني والخدعة يمانية. رئيس الجمهورية هو الحاكم الفعلي أما نائبه فينام في مكتبه لا يدخل عليه أحد، ولا يظهر إلا في الحفلات بجوار الرئيس ليخدع الشعب والعالم كله ويحمله معه مسؤولية الحكم وآثامه.

أما رئيس الوزراء الجنوبي فالدستور بمواده الصريحة يجرده من كل مسؤولية ويجعله منفذاً لأوامر الرئيس، أما إذا حصل خطأ أو شكوى فإن الرئيس ينظر إليه مؤنباً (هيا مو يا عطاس) ويخرج الرئيس الحاكم الفردي من كل مشكلة كالشعرة من العجين. وإذا كان الوزير يمنياً فهو الذي يحمل المسؤولية ولا يحق لأي موظف الدخول إلى مكتب الوكيل العدني على الإطلاق، فيعزل عزلاً تاماًفي مكتبه. أما إذا كان الوزير عدنياً والوكيل يمنياً فإن المسؤولية كلها تعود للوكيل ويحرم على أي موظف الدخول إلى مكتب الوزير الذي عليه فقط التوقيع على أوامر الوكيل إذا اقتضى الأمر. وهكذا جرد الجنوبيون من كل سلطة وكل نفوذ، وأصبحوا دمى معزولة في مكاتبها. أما صغار الموظفين والجمعيات الاجتماعية فقد نقلت كلها إلى صنعاء لخدمة المجتمع والشعب تحت رئاسة الزيود من أجل خدمة الشمال وتخريب الجنوب الذي جرد من كل نشاط وتحول إلى قرية، وعلى الجنوبيين السفر إلى صنعاء وتقديم الرشاوى لليمنيين ودفع مصاريف الإقامة والسفر من أجل أي قرار إداري أو طلب إمضاء أو وظيفة. ليس هذا فحسب، فإن الخطة الشيطانية لها وجهان، والوجه الآخر هو التصفية الجسدية لقادة الجنوب سواء منهم المستسلمين لصنعاء الذين كما عبر علي صالح عنهم بأنهم في جيبه، أو الذين لم يدخلوا جيبه، فانطلق الرصاص والصواريخ، بل والإبر السامة، وآلات التصوير ذات الأشعة القاتلة والسم في الشاي والقهوة. هذا جنباً إلى جنب مع الخطط الإجرامية السياسية الأخرى

ثانياً: إفساد الشعب وتدمير حضارته

وضعت صنعاء سياسة تحويل عدن إلى قرية، وتحويل الملاحة البحرية إلى ميناء الحديدة، وإفقار العدنيين على أمل تحويل عدن إلى خمّارة لليمنيين ومنتزه، يقضي اليمني فيه حاجاتهم الحقيرة خارج مدنهم، وقد كتب هذا صراحة في نصوص مدرسية صودرت في عدن تقول [صنعاء عاصمتنا، وتعز عاصمتنا الثانية، وعدن قريتنا الجميلة).

أ ـ كان فخر عدن ليس بالنسبة لليمن فحسب ولكن بالنسبة لكل الدول العربية، إن لها جهازاً إدارياً حضارياً منظماً لا يدوخ المواطن ولا يبهدله. لم تعرف عدن مأساة المواطن الذي يقصي معظم عمره على أبواب المسؤولين. وجرائم الرشوة في حياة عدن الإدارية نادرة. والحكومة البريطانية ما كانت تفرق بين قوي وضعيف، غني أو فقير. ومن الذين سجنوا بسبب الرشوة في عدن الخادم الوجيه رغم أنه كان الممثل التجاري للإمام في عدن، إذ أن اليمن كانت تستورد حاجاتها من عدن. وشخصيات أخرى غنية ومشهورة تعد على أصابع اليد الواحدة.

والسبب ليس الإدارة البريطانية المنظمة فحسب بل لجوهر شعب الجنوب الأخلاقي في عدن وحضرموت، فالعدني بطبيعته قنوع ليس له طموح مالي، طموح العدني يتجه اتجاهات حضارية أخرى. فالعدني الذي يلبس البدلة ويركب العربة ويعيش في منزل مؤثث بالتقسيط قد لا يحمل في جيبه إلا ثمن البترول وفنجان الشاي. وتجد الجبلي الذي يعيش على الرصيف يضرب له السلام وينادوه (يا أبا فلان أو يا أستاذ) لديه من المال أصعاف ما لدى العدني. ومن صفات العدني الأصيلة هي أنه يصرف آخر ما عنده من مال كي يحيا حياة حضارية. وقد أثبتت لنا كتب التاريخ أن هذه الصفة أصيلة، فالعدني يحب الحياة الحضارية بدون ترفع أو غرور وكبرياء. حتى في أحلك الأوقات في ظل

الحكم الماركسي، عندما كان يأكل الرز بالشطة، كانت حفلات الزفاف تقام كما ينبغي، وترتدي النساء فيها أجمل الأزياء، وذلك من التجارة المنزلية النسائية مثل البخور وغيرها من وسائل الزينة أو مما يرسله الأهل لهم من الخارج.

والحضارمة هم تجار عدن الأصليين، ولكن الحضرمي مشهور بالأمانة وبالصبر والكفاح الطويل للإثراء. وهو يملك القدرة والموهبة للنجاح في كل مجال من مجالات الحياة، لهذا فهو لا يلجأ إلى السرقة أو الرشوة أو الإرتشاء.

وكل من عاش في عدن من أبناء قرى الجنوب ونشأ على ما نشأ عليه العدني من عفة وعزة نفس، وكذلك الصوماليون في عدن قد تربوا على ما تربى عليه شعب عدن، وكانوا جزأً لا يتجزأ من الشعب.

لهذا كانت الرشوة والسرقة من الأحداث النادرة في عدن، وكذلك كل جرائم العنف والإكراه، ولم أسمع بحادثة اغتصاب طوال حياتي الطويلة إلا حادثتين، الأولى مراهق إنجليزي اغتصب الخادمة الصومالية الشابة التي تعمل في منزله. والثانية اغتصاب بالحيلة ووعد بالزواج من أحد أبناء السلاطين لفتاة فقيرة في الشيخ عثمان.

وكان هم الحكومة اليمانية بعد توقيع الوحدة أن تجعل فترة الانتقال فترة إفساد للشعب وللمجتمع والقضاء على حصانته وطهارته. فزرعوا في كل إدارة موظفين يمانيين أسموهم (المتقولون) ذلك بأن ينقل بعض موظفي الجنوب للعمل في اليمن وينقل بعض موظفي اليمن للعمل في الجنوب.

وكان العدني في اليمن يعمل بصدق وإخلاص ويخدم البلاد أو يحبط. أما اليمني فكان واجبه الأول هو إفساد الإدارة ونشر الفوضى وتشجيع الموظفين على الرشوة وسرقة الشعب، إلى جانب عرقلة كل عمل للإصلاح أو التطوير، وحماية اليمنيين ويمننة الوظائف.

وفقد المجتمع أمنه، وشاع خطف النساء جهاراً نهاراً، ولم تسلم العجائز ولا طالبات الجامعة، وأحجمت النساء عن الخروج مساءً، وانتشرت القبائل اليمنية الجائعة في كل مكان، على الشواطيء وفي الفنادق وفي الباصات والتكسيات، وهناك حكايات تبكي وتضحك للقبائل اليمنية الهمجية التي تنزل عدن من أجل الخمر والزنا، ودعوة كل امرأة للدعارة رضاءً أم قسراً. يسيرون في الشوارع سكارى يسألون المارة (أين نجد الداعرات)، أو يدخلوا بيوت الفقراء إذا وجدوا باباً. وقد أفهمهم القادة أن عدن ماحور كبير وأن كل نساء عدن مومسات. ولهذا كانوا يعطون لكل امرأة تذهب إلى صنعاء كارت لمسؤول كبير، إما أن تتصل به أو تجمد معاملتها وتفقد حقها.

وعرفت عن أنواع من السرقات لم تعرفها في حياتها، كسر الأبواب بواسطة السيارة وكسر الأبواب جهاراً عياناً.

وزرعت السكرتيرات لكل مسؤول، وأصبح شباب عدن ورجاله أهدافاً لبنات صنعاء. لافسادهم وكان أهم ما أعطته صنعاءلعدن في فترة الانتقال صور بناتها الملثمات، ولم يكن هذا عملاً فردياً وفرصة ذهبية لبنات صنعاء لأن الصورالملونة الكبيرة الحجم التي تغطي العربات وتزين جدران البيوت عملاً لا تقدر على تكاليفه سوى الإدارة الحكومية.

وعقدت زيجات بين بعض المسؤولين وذوي المراكز الحساسة وبين العائلات اليمنية ذات النفوذ السياسي. وقد لعبت بعض الشخصيات النسائية اليمنية دوراً في الضغوط والتأثير على ساسة الجنوب في صنعاء.

وفقدت عدن نظام المرور الرائع الذي كانت تتمتع به قرناً من الزمان، وحلت الفوضى محله وعمت كل البلاد.

كان أفراد الجيش من القبائل أكثر تجاوباً وتقليداً لتصرفات المسؤولين والجنود اليمنيين، وشاع نهب الأرض المملوكة للأفراد والحكومة، والشرطة صامتة

والحكومة تبارك، وتقدم سندات تمليك لكل سارق، وظهرت ظاهرة البناء العشوائي الذي جعل عدن قرية. وقد نشرت صحيفة صوت العمال رسالتين بإمضاء علي عبد الله صالح الأولى تبارك البناء العشوائي في عدن وتأمر الجهات المسؤولة بمد خطوط الكهرباء والماء إلى الأبنية غير الشرعية، وتأمر الجهات المسؤولة بإعطائهم سندات تمليك والرسالة الأخرى موقعة من الرئيس تمنع البناء العشوائي في صنعاء. فنزل (الدحابشة) اليمانيون من زيود وجبالية وأخدام لاحتلال الشواطىء والجبال وكل بقعة حتى لو كانت ساحة مدرسة أو ملعباً أو محكمة، وحذت القبائل الجنوبية من أبناء يافع خاصةً حذوهم، وسدت الطرقات في الشوارع العامة من قبل موظفين في الدوائر الحكومية والجيش داخل مدينة عدن نفسها. أما الحواري فقد تحولت إلى سكن وعشش للأخدام اليمانيين من الفقراء ممّن لا يملكون تكاليف البناء، فسدوا الحواري الضيقة ونشروا فيها الحشرات والأمراض لعدم وجود مجاري ومراحيض لسكان العشش.

أما على مستوى كبار رجال الدولة فكانوا يقتطعون أرضاً ثم يبيعونها للمستثمرين والشركات بالملايين. طرد الصيادون من الشواطىء وحل محلهم الجبالية والزيود يمتلكون الشاطىء والبحر ويحرمونه على الشعب الذي لم يعد يجد متنفساً فيه أو مكاناً يتنزه فيه إلا بثمن باهظ يدفعه للمستغل اليمني الذي سرق أرضه. ودفع الجشع رجال الحكومة إلى ردم البحر ودفن الشواطىء من أجل مزيد من الأرض ومزيد من المكسب الحرام.

وصرخ الشعب واستنجد بالمنظمات الدولية ولم يحظ إلا بمساحة صغيرة على شاطىء ابين بعد محاكم ودعاوى دامت سنوات ولا ندري هل مازال الملعب قائماً إلى الآن أم أنه ذهب مع كل أرض عدن التي أبيحت لكل يمني وكل قبيلي تابع للحكومة اليمنية. وبعد الحرب بدأت الحكومة توزع الأراضي للقبائل المنتصرة بعد فتوى عبد الوهاب الديلمي التي أباحت أموال وأرواح أبناء عدن المهزومين لليمنيين المنتصرين أسوة بأعراف القرون الوسطى، وقد بدأ سبي النساء في أبين قبل أن تتحرك الحكومة الفرنسية وتحذر من هذا النوع من الانتقام في عدن، فاكتفوا بتوزيع الغنائم المادية من أرض ونهب للإدارات والمحلات التجارية علناً أمام الرأي العام العالمي، وعلى الدبابات وبالزي العسكري والقبلي، رغم أن قبائل الجنوب بعد غزوها لعدن قد أدخلت الغنم إلى الفيلات والتنور إلى البلكونات.

إلا أن السياسة اليمنية عممت ووسعت سياسة تربية الحيوانات داخل المدن العدنية بأعداد هائلة بواسطة رعاة الغنم من الجبالية والشرطة تقوم بحمايتهم من كل احتجاج رسمي حفاظاً على الصحة العامة. وعرفت الأسطح الغنم والدجاج والأرانب، كما احتل الجبالية الجبال وتحولت إلى قرية يمنية تنشر الأمراض والحشرات إلى كل المدينة الصغيرة المحاطة بالجبال.

رغم تحذير علماء البيئة من خطر سكن الجبال البركانية على حاضر ومستقبل السكان في عدن وحذروا بأن الأجيال القادمة ستولد مشوهة إذا استمر الوضع.

ثالثاً: التماسك وخداع المجتمع الدولي

قد علمنا من استقراء الواقع أن اليمن ترفض التغيير وترفض الحضارة، وهي تتحايل وتخادع المجتمع الدولي كله وترشيه كي تأخذ منه وسائل الترف والشر والإجرام وتحتفظ باليمن منطقة قبلية اقطاعية منعزلة متخلفة تحكمها الأقلية الزيدية بالتواطؤ مع الشوافع وكل نشاطهم تخزين القات والخمر والمخدرات طوال الليل ونصف النهار. بينما يقوم المستعبدون من الشوافع والنهابين بخدمتهم، فالتقاليد القبلية الجاهلية تحتقر كل أنواع العمل سوى القتل والحرب والنهب. وهم إذ احتفظوا لأنفسهم ببعض المناصب للسيطرة على البلاد فإن الذين يقومون بالعمل إما أجانب وإما من الشوافع والجنوبيين.

وكان العلم في عدن وتفوق الطالب العدني مما يقلق

الحكومة اليمنية وهذه حقيقة يشهد عليها الشعب. إن طلبة عدن لا يعرفون الدروس الخصوصية ولا يعرفون المذاكرة الجماعية، والآباء والأمهات لا يعرفون القلق على نجاح أولادهم ولا يقدمون لهم المساعدة إلا إذا طلبوها. وإذا نجح الطالب كوفىء على اجتهاده، وإذا رسب يحول إلى مهنة أخرى ولا يقام مأتم لرسوبه. ولم ينتحر طالب عدني بسبب الرسوب، كل قدر طاقته وموهبته. وليس حتمياً أن يدخل الطالب المتخلف الجامعة. وعدن لا تعرف رشوة الأستاذ ولا النجاح بواسطة.

أما اليمن فإن الطفل اليمني الذي يدخن السجاير ويخزن القات في طفولته يفقد قدرته على التركيز وعلى التحصيل إلا إذا تعاطى القات، وهذه هي القاعدة ولكل قاعدة شواذ فالقاعدة وخاصة عند ذوي النفوذ أن الطالب ينجح بأي طريقة. ولما كانت هذه هي أخلاقيات الأسرة فإن الطالب يباهي أخته التي قد تنجح بدون رشوة في الأسر الفقيرة بقوله لها (أنا أنجح بالزلط) أي أنجح بالرشوة. وبعد الوحدة وجد المشرفون أن التفوق بين أبناء الجنوب ظاهر رغم كل شيء فساءهم ذلك فقرروا قراراً إدارياً بخفض خمس درجات من طلبة الجامعة في عدن ليقل التفاوت. وقد علمنا أنهم قرروا خفض خمس عشرة درجة بعد الاحتلال لقتل الروح المعنوية لدى الطالب العدني فيهمل في دراسته.

ونقطة الضعف الثانية هي اللغات فاللسان اليمني ربما للشعور العنصري والتعالي العرقي يرفض اللغات، أما مستوى طلبة عدن في اللغة الإنجليزية التي يجيدها أباؤهم وأجدادهم إجادة تامة فهم متفوقون فيها بدرجة ملحوظة خاصة وأن ألسنتهم مرنة ولهجتهم العدنية رقيقة، لهذا حوربت اللغة الإنجليزية بحجة أنها لغة الكفار وحجمت المناهج. وخرج الطلاب الجنوبيون في مظاهرات عامة ضد العبث في المنهج الدراسي، ولا زالت ألسنة الزيود الوحشية ترفض اللغات الأخرى وتحاول تدمير معنوية العدنيين بكل الوسائل لتجهيلهم وحرمانهم من فرص التعليم.

وكانت نتيجة هذه السياسة، وطرد الآباء من أعمالهم، والغلاء الفاحش، الذي جعل كثيراً من الآباء إلى إخراج أبنائهم من المدارس لعجزهم عن دفع المصاريف وشراء مستلزمات التعليم، وهنا يكمن الخطر على الجيل الجديد من أبناء الجنوب ومستقبل عدن العلمي.

رابعاً:

تجويع الشعب من أجل تهجيره. المزارع يمني، وصاحب المصنع يمني، والتاجر يمني، والمورد يمني. المزارع يبيع الخضار بسعر الدولار ويرغم الجنوبي على شرائها بسعر المستورد. صاحب المصنع الذي ينتج بضاعة رفضتها كل دول العالم على سبيل التبادل، والتاجر اليمني ليس عليه رقيب ولا حسيب كلهم عصابة واحدة تعمل بدون إحساس إنساني ولا ضمير من أجل سياسة تجويع الشعب لاستغلاله وتهجيره من بلاده. والمورد اليمني يورد للمناطق الشمالية اليمنية فقط، أما الجنوب فلا يأكل إلا من المصانع اليمنية حسب الأسعار الإستغلالية. حتى المساعدات الفرنسية التي أرسلت للجنوب في وقت الحرب تحولت إلى اليمن شمالاً مع كل المعونات. وبعد الاتفاق مع المملكة العربية السعودية، ودخلت البضائع إلى اليمن منع توريعها في الجنوب ولم ينعم بها إلا اليمانيون في الشمال فقط. وقيل إن السعودية استاءت من هذا الظلم.

وحديث الغلاء حديث ليس له نهاية، وقد نشرت الصحف الأمريكية رغم الحصار الإعلامي على أخبار الجنوب العربي أن عائلات عدنية بأكملها شوهدت ميتة في منازلها من الجوع حفاظاً على الكرامة وعزة النفس، وقد أسعف البعض بالطعام. وحوادث الانتحار التي لم تعرفها عدن طوال تاريخها بدأت في مرحلة الانتقال بعد توقيع اتفاقية الوحدة اليمنية ونشرت الصحف بعضها حتى أمرت الحكومة منع نشر حوادث الانتحار.

وعندما أحست الحكومة أن سياستها لم تؤت ثمارها، وأن شعب عدن لم يركع، وأنه لا يزال يعيش

فتركت الحرية لجنودها لسرقة كل عدني عائد إلى عدن بحجة أن المال الذي يحمله جاء به من أجل الانقلاب والثورة. وقد سرق مبلغ ٢٥ ألف دولار من عدني عاد إلى بلاده مع زوجته التونسية بعد غياب عشرة أعوام حاملاً معه شقاء العمر ليبدأ حياة جديدة. سجن الشاب وضرب واتهم بأنه جاء ليدبر انقلاباً بالمبلغ البسيط الذي معه، ثم طرد من البلاد ولا يزال يعيش على المعونات في القاهرة رغم أنه بعيد كل البعد عن السياسة وليس له أي ماضٍ سياسي.

خامساً: الرجوع بالمرأة إلى العهد الجاهلي

المجتمع المتطور في عدن، والمرأة العدنية المتحررة مما يؤرق اليمانيون ويشكل عقدة نفسية حادة في نفوسهم، فإن دراسة بنات اليمن وحمل الشهادات العالية ولبس الملابس العصرية لم يحرر المرأة اليمنية من الداخل. أما المرأة العدنية فقد حررت نفسها منذ بداية ثورة شعبية امتدت من بداية الأربعينات حتى نهاية الستينات وشربت فيها العلم والحضارة قطرة قطرة. وقرنت العلم بالعمل، وشاركت الرجل في نضاله بشجاعة وشرف ووعي، دون تطرف أو انحراف، وإننا نسجل بفخر أن القاعدة النسائية النضالية لم تعرف في تاريخها الطويل إشاعات سوء أو علاقات مشينة رغم أن معظم المناضلين كانوا شباباً وشابات، ولم يدخل الإنحراف في القيادة إلا في العهد الماركسي حيث تولى القيادة الجهلة والسوقة وخدم الإنجليز والطبقة الدنيا في المجتمع من الجبالية والحجور والأخدام. فأدخلوا معهم بناتهم وأكرهت بعض الفتيات على الانحراف باسم التحرر والعقيدة الماركسية، وشاع الفساد في الحزب بين القادة، ولكن الشعب ظل محتفظاً بدينه وقيمه وتقاليده وعاداته التي نشأ عليها.

وجاءت الوحدة بالملثمات لإغراء الشباب، وبالاغتصاب لإرهاب البنات، وبالمساومات الرخيصة على الشرف من قبل المسؤولين في الإدارة في صنعاء. ولما لم يفلح المخطط الإجرامي في إفساد المجتمع العدني جاءت الجماعات الإرهابية الدينية لتنتزع كل مكاسب المرأة التي كافحت من أجل الحصول عليها أكثر من ثلاثين عاماً. تركت المرأة مجال الرياضة وتجمد نشاطها الفني، توقف توظيفها في الوظائف العليا، وقامت محاولة لطردها من القضاء وعمل المحاماة لولا صمود المحاميات العدنيات الباسل.

وبدأت عمليات الضرب والقتل والخطف للنساء حتى تفقد المرأة شجاعتها وثقتها بنفسها. وقتلت الصحافية عواطف علي صالح في عقر دارها وهي تطعم أولادها، وطاردت الإشاعات الظالمة طالبات الجامعة، وألقيت القنابل على الأعراس، وهاجم الوحوش البشرية النساء المصابات ونزعوا حليهم وهن في حالة إغماء.

ولا زالت المؤامرة ضد المرأة في الجنوب مستمرة لأن المرأة هي أساس المجتمع المتحضر وكل عدنية أرغمتها الظروف على الزواج من قبلي أو يمني أنتجت أسرة عدنية متحضرة وروضت زوجها وجعلته حضارياً بقدر إمكانها.

إن اليمن تعرف أن المرأة العدنية هي العمود الفقري الذي تقوم عليه حضارة الجنوب وأخلاقياته ومبادئه لهذا جعلوها هدفاًلهم. ولهذا نجد المرأة العدنية بصفة خاصة محاربة من كل عدو لعدن أو متواطىء مع اليمن. وقد لوحظ في تشكيل اللجنة المركزية لمنظمة موج خلوها من النساء الجنوبيات، ولم يعين رئيسها عبد الرحمن الجفري إلا امرأة واحدة أنيسة عبده عثمان، جبلية من تعز، إبنة محافظ تعز الذي قتل، وهي ليست لاجئة في مصر ولا من بنات الجنوب العربي. وهكذا نجد أن المرأة في عدن صامدة بقدر ما هي محاربة من جهة مستعمرة أو متواطئة مع المحتل اليمني، أو رجعية قبلية عنصرية.

سادساً: عدم الالتزام بالقانون والنظام

إن العقبة الرئيسية التي تحول دون تحقيق الوحدة هي (القانون). إن عدن التي عرفت القانون من فجر التاريخ بل إنها كميناء عالمي يعيش على التجارة كان

يقوم على نظام صارم ودقيق، شرحنا هذا النظام مفصلاً في كتابنا (عدن الخالدة ميناء عالمي حر). واحتفظت عدن بالنظام والقانون الحضاري بعد الحكم الإسلامي في عهد المأمون، لأن هذا النظام هو العامود الفقري الذي يقوم عليه ميناء صبرة العالمية وبدونه تعجز الميناء عن العمل. وحياة عدن الاجتماعية والسياسية مرتبطة بهذا الميناء، ولم تتدمّر عدن إلا بعد خروج الترك من عدن والتنافس القبلي عليها بين حكام لحج ويافع بعد الحرب الطويلة لصد أئمة اليمن وطردهم من البلاد. لم يكن لهذه القبائل معرفة أو خبرة للمحافظة على الميناء، كل ما كان يهمهم هو الحصول على دخله، حتى ساءت أحواله منذ تأسس هذا الميناء العالمي في عهد رمسيس الثاني ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد. وعدن تحيا حياة قانونية حضارية منظمة توارث أبناؤها احترام القانون. وفي العهد الماركسي الدكتاتوري ازداد النظام والقانون شدة والتزاماً. وفجأة وجد الشعب نفسه يعيش حالة من الانفلات، لا قانون ولانظام ولا تطبيق للقوانين السائدة، الأمور تسير بالرشوة والواسطة وأوامر الجيش لا يحكمها سوى عبارة (مروا. . .) وحق للرئيس سالم البيض أن يطلق عليها (جمهورية مروا. . .) التي كانت تسير بالتليفون حسب الأهواء والرغبات الفردية للرئيس اليمني وقبيلته وأتباعه وأنصاره.

وعجز الجنوبيون عن التفاهم معهم، مع شعب لا يحترم عهوده وقراراته، ولا يحترم نظاماً أو قانوناً ويقول ما لا يفعل، ويفعل ما لا يقول. وأصبح الاستمرار أمراً مستحيلاً وكانت اعتكافات علي سالم البيض، وكان الانفصال، وكانت الحرب، وتحولت الوحدة إلى احتلال عسكري عنصري، وانكشفت الحقيقة.

واليوم حكومة الاحتلال لازالت تحاول تدمير الحياة القانونية للجنوب، وإن ظلت المحاكم قائمة شكلاً بكل مؤسساتها إلا أنها غير موجودة فعلاً على الطريقة اليمنية. فالثورة والديموقراطية والقانون كلها موجودة شكلاً واسماً وغائبة فعلاً، فالوجود الحقيقي لدولة إقطاعية قبلية عنصرية طائفية تمزقها الطبقية البدائية العفنة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، ما حدث في لحج، حيث اتهمت السلطات المواطن قاسم جبران بشرب الخمر وألقى القبض عليه، وعندما جاء المناضل بدر باسنيد للدفاع عنه حبس وضرب حتى الإغماء، وتأجلت الجلسة، ولكن المحامي جاء مرة أخرى ومعه مندوب منظمة العفو الدولية، ولكن مسلحين من الحزب المشارك في الحكم دخلوا المحكمة ونفذوا (حكم الإسلام)بدون محاكمة، وضربوا المتهم قبل دفاعه عن نفسه بمؤخرة البنادق لا حسب الشريعة في عهد الرسول ﷺ، وطاردوا القاضي والمحامي ومندوب منظمة العفو الدولية واعتدوا عليهم بالضرب. ولولا تظاهر مندوب المنظمة الدولية لهم وأن الحكم لله وليس للمحاكم لنال نصيبه من الضرب

بمثل هذه التصرفات أصبحت المحاكم ليست عديمة الفائدة فحسب بل أصبحت خطراً على من يلجأ إليها، لأن السلطة هي الحاكم والقاضي والمدعي والمنفذ. هكذا تسير العدالة في الجنوب. أما على المستوى السياسي، فإن العالم كله يقرأ عن المساخر التي يعلن عنها في الصحف. فبعد إعلان العفو العام وعودة اللاجئين حبس من حبس، وأهين من أهين، وقتل من قتل. والإنسانية لا تعرف في تاريخها حاكماً يعد ويخلف، يعلن العفو ويرجع فيه. حتى بين القبائل آكلة لحوم البشر إذا عفا الحاكم فإن كلمته محترمة نافذة. ولكن حكومة اليمن لا تحترم نفسها، فكيف تحترم القانون المحلي أوالدولي. وقد علمنا أن رئيس اليمن كان يعلن التزامه بوقف القتال أمام العالم كله ثم يصرخ في جيشه أن استمروا في القتال، هذا الإعلان للاستهلاك الخارجي. وتعلن اليمن أن ليس لديه معسكرات إرهاب ثم تخرج من اليمن جحافل الإرهابيين من مختلف الجنسيات، وتحاكم السلطة من غضبت عليهم. حكومة أقل ما توصف به أنها حكومة رعاع، لا قانون ولا أخلاق.

أعلنوا عن محاكمة الـ ١٦ انفصالياً كما وصفوهم، ومعظم هؤلاء عدا علي سالم البيض وأصحابه قد أدانوا الانفصال وسعوا إلى الصلح وهم يلجأون إلى الرئيس اليمني لحل مشاكلهم المالية علناً في الصحف العالمية، فكيف يصفهم بالانفصاليين وقد صدر عفو عام عنهم وكلمة عام التي ربما لا يفهمها علي عبد الله صالح تعني (شامل) للجميع، ثم يعود ويتهم عبد الرحمن الجفري بأنه تآمر على علي سالم البيض، وحرض على قتل ابن حسينون. ومعروف للجميع أن ابن حسينون قتل من الخلف في الجبهة علي يد محسن الشرجبي. وشهد شهود من الحزب الاشتراكي على المؤامرة. وبعد ذلك توسل الجفري إلى الرئيس اليمني أن ينسى الماضي، وحسب تعبيره (الوحدة تجب ما قبلها) رغم أن قتل ابن حسينون جاء بعد الوحدة وتسليم عدن فأين ذهبت القضية وشهادة الشهود والحق العام والحق الخاص؟

وفجأة نقرأ أن الشيخ عبد الله الأحمر أوقف محاكمة النائب الاشتراكي، ولا نعرف في علم القانون على أي أساس توقف محاكمة مواطن بعد تجريده من الحصانة من قبل شيخ القبيلة؟ بأي حق منعت المحكمة من النظر في الطعون بالتزوير في الانتخابات العامة الأخيرة 27 إبريل 1993. وبأي حق رفضت المحكمة النظر في قضية رد الشرف التي رفعتها الصحافية العدنية التي وصفتها صحيفة الرأي العام بأنها عاهرة عالمية؟ وكيف خرج رئيس تحرير صحيفة الرأي العام من الحبس بعد الحكم عليه في القضية التي رفعها قاسم سلام ضده؟ ثم يظهر بعد ذلك على شاشة التليفزيون!! لماذا لم يحاكم شيخ القبيلة الذي شرع في قتل حسن مكي جهاراً نهاراً بأيدي الحرس الخاص، أين ذهبت القضية؟ لماذا لم يحاكم القاتل؟ لماذا لم تحقق المحكمة مع الزنداني وابنته وشقيقه في مقتل لبنى ابنة عبد الخالق التي خدرت وخطفت وقتلت في بيت الزنداني والتقرير الطبي يؤكد الجريمة؟ محاكم صورية وقوانين صورية وقرارات لا تنفذ.

نحن نرحب بعودة السلاطين إلى بلاد آبائهم وأجدادهم، ولهم وحدهم أن يقرروا مصير بلادهم. ولكن حكومة اليمن تحاول أن تعيد القبلية إلى الجنوب بعد أن أصبح سلاطينه وزراء منتخبين من قبل شعبهم في دولة الجنوب العربي. ولكن حكومة اليمن تحاول أن تلغي القانون، وتلغي الاتفاقيات وتحيي الوساطة والأعراف القبلية وتحكم الجنوب بموجب هذه الأعراف، وتجعل من رئيس اليمن هو الحكم، فيصبح هو الحاكم وهو القاضي وهو الإمام الأوحد الذي يحكم بالتليفون ويوقعها بعبارة (مروا. . .).

هنيئاً لدول الغرب بميلاد الديموقراطية الأولى في الجزيرة العربية التي منحته عدن وشعبها وبترولها ليحققها لهم على أرض الجزيرة العربية. ها هو قد جرد الجنوب من الإدارة والقانون أيضاً بعد أن جرده من الحياة النيابية من قبل. هنيئاً لدعاة الديموقراطية وحماة الديموقراطية باليمن البدائية العنصرية الطائفية التي لا تحترم العصر ولا تعترف بتطور الحضارة الإنسانية. إنها أول دولة بدائية همجية تباركها الولايات المتحدة وحلفاؤها ويمنحونها الحصانة ضد كل إدانة دولية أو إقليمية رغم الحزب الإرهابي الذي يشارك في الحكم ورغم معسكرات التدريب واختصاصها لكل ارهابيي العالم.

سابعاً: التراث النفسي والأخلاقي

نفسية الإنسان القبلي في اليمن بصفة عامة تختلف عن نفسية الإنسان في عدن والجنوب. طريقة تفكيره، سلوكه، معاملته للآخرين. التراث الأخلاقي النفسي التاريخي يختلف تمام الاختلاف عن الإنسان في عدن والجنوب.

وجود شواذ في المحتمع اليمني لا يؤثر على القواعد الأساسية، ذكرنا أهم نقطة عنده، أنه يرفض الحضارة والتغيير ويتحايل على العصر ليبقى كما هو في قوقعته التاريخية كشعور مرضي متأصل في نفسه أنه الأفضل، والأعرق، والأذكى، وذلك نتيجة العزلة التي عاشها خارج نطاق الحضارة، فهو.

أ ـ هو لا يحب أحداً، ولا يعجب بأحد، ولم أسمع في حياتي أن يمنياً يعترف بأن هناك شعباً آخر أفضل منه، أو أنه يحب شعباً آخر بصدق وإخلاص ووفاء. العالم العربي كله كان يحب المصريين ويميزهم إلا اليمنيين رغم كل التضحيات الغالية التي قدمها عبد الناصر لهم والدم المصري الذي أريق على جبال اليمن والأموال التي صرفت من أجل انتصار الثورة المصرية فإن اليمانيين كانوا يتصيدون الأخطاء المصرية الصغيرة ويجعلوا منها مأساة، ولا ننسى أن محمد أحمد نكان أصدر كتاباً عن (أطماع المصريين في اليمن) تناقل الناس في كل بيت أن المصريين يشربون الماء دون أن يدفعوا الثمن، ويأكلون الفاكهة ويقولون (نحن جئنا لننصر ثورتكم) ونسوا ما خسرته مصر من أموال من أجل نجاح ثورتهم التي ما كانت لتقوم أو تبقى لولا مصر وتضحيات مصر. كانوا يقولون إن المصريين يرفضون نشر صور طبيعية لليمن غيرة من جمالها، وكأن مصر صحراء جرداء ليس فيها جمال. وولولوا وبكوا عندما سمح السلال لضابط مصري أن يأخذ سيفاً قديماً من ممتلكات الإمام أعجبه، وأشاعوا أن المصريين يسرقون أموالنا وآثارنا. . . الخ. حتى ساءت سمعة المصريين في كل البلاد، ولم يغفر لهم ما قدموه من تضحيات ودماء في سبيل اليمن، ومحاولة إخراجها من عصور الظلام إلى القرن العشرين، وكان ما هو معروف من قتل للمصريين ليس من قبل أنصار الملكية من قبائل اليمن فحسب، بل من الجمهوريين الذين كانوا يخرجون معهم للدفاع عن الثورة، وعندما يشتد القتال يقتلون من الخلف بأيدي رفاقهم الذين خرجوا معهم.

كان المصريون يتناولون العشاء مع رفاقهم، وفي الصباح يذبحوا كالمواشي وهم نيام بأيدي الجمهوريين، وأصبح الجندي المصري لا يعرف من العدو ومن الصديق. حتى كانت الخاتمة وأسفر اليمانيون عن عداوتهم، ذبحوا المدرسين في منازلهم، وضربوا العسكر في الشوارع وانتزعت أسلحتهم منهم، وليس لديهم أوامر بأن يحاربوا الشعب الشقيق الذي جاؤوا لنصرته.

وما حصل للكويت كان قمة النذالة ونكران الجميل، بكيت بحرقة وألم وأنا أشاهد المظاهرات السعيدة باحتلال الكويت تسير من مستشفى الكويت إلى جامعة الكويت التي أصبح اسمها الآن جامعة صنعاء.

وموقف اليمانيين في الجنوب هو تكرار وتعبير عن هذه الروح العدائية نحو العالم كله بدون استثناء، لهذا لم ولن تفكر أي دولة في الوحدة مع اليمن، حتى إسرائيل التي بدأوا في مغازلتها من أجل التأثير على الولايات المتحدة، وقد أحسوا بخيبة أمل الغرب فيهم ويأسهم من إصلاحهم بعد أن أهدوهم عدن بلا مقابل يستحق هذه الهدية، لأن عدن مستعدة أن تقبل وبسرور كل الشركات الغربية فهي ميناء عالمي حر.

حاربنا الإنجليز ولكن كثيراً من الإنجليز تعاطفوا معنا وأيدونا، أولهم حزب العمال البريطاني، والصحافة البريطانية، والأفراد، ولا زالوا يذكرون عدن بكل حب واحترام. أذكر وأنا مضربة عن الطعام في المستشفى الممرضة الإنجليزية الشابة التي كانت تدخل الصحف خلسة إلى غرفتي وتخفيها في ملابسها. . . والطبيب العجوز الذي عاملني بحنان ونصحني أن أفك الإضراب عن الطعام حتى أقاوم الاستعمار بدلاً من الموت من الجوع.

فكم من اليمانيين من كنا نظنّهم. أقرب الأصدقاء سمعنا أصواتهم تندد بالانفصال وتزغرد لاحتلال عدن، حتى من عاشوا معنا في عدن وأثروا بفضل عدن، وحتى من ولدوا في عدن خانوا عدن وفرحوا لدمارها.

والمعارضة اليمنية حتى الآن لم يصرح أي واحد منهم بتجريم الاحتلال أو تأييد استقلال عدن. كل ما فعلوه هو الوعد بوحدة ملائكية يحلوا هم فيه محل علي عبد الله صالح وحزبه. هذه هي النفسية والأخلاقية اليمنية، يستحيل معاشرتها والتعايش معها فالغدر واللؤم والتلون والتقلب والخداع، صفات أصيلة في

النفس اليمنية حتى بالنسبة لبعضهم البعض، فهم (واحد) ضد الغير، وهم طبقات وطوائف بعضهم على بعض والاستثناء لا يبنى عليه.

هناك صفة قد لا يعرفها الآخرون عن الإنسان اليمني وهي أن اليمني إذا تحدث لا يقول أبداً ما يعني بشكل مباشر، إذا حدثته بكل صدق وإخلاص ولو أقسمت له ألف يمين لا يصدقك بل يحاول معرفة قصدك من بين السطور.

ذهلت وصدمت يوم عرفت حقيقة مرعبة وهي أن اليمنيين الذين كانوا يكيلون المديح والتأييد للمشاريع الاجتماعية التي كنت أقوم بها، إذا ما دخلت مكتبهم وبعد خروجي، يتصلون بالموظفين المختصين ليأمروهم بعرقلة الأوامر المكتوبة.

حدث أمامي أن موظفاً مصرياً دخل على وزير الشؤون الاجتماعية يطلب منه شهادة معينة، وافق الوزير بكل سرور، وقبل أن يغلق الموظف المصري الباب خلفه، اتصل الوزير أمامي بالسكرتير وطلب منه عدم تنفيذ الأمر. وعرفت السر وعرفت جوهرالأخلاق اليمنية.

وبعد توقيع الوحدة عرف شعبنا كله هذه الحقائق حتى القبائل الجنوبية رغم اتفاقها مع اليمن في التراث القبلي والعنف، إلا أنها عجزت عن التفاهم والتعامل مع الشعب اليمني والحكومة اليمنية، لأن قبائل الجنوب بالرغم من التراث القبلي إلا أن رغبتها وقابليتها للتحضر قوية ولولا الحكم الماركسي والصراع على السلطة واستغلال القبلية وإحيائها وتنمية الحقد والكراهية لأبناءعدن طوال الحكم الماركسي، لتطورت القبائل وزال الحقد وتوحدت قلوب أبناء عدن وأبناء الريف.

ومعروف أن أبناء عدن يمتازوا بالطيبة والصراحة والصدق، لهذا فهم يقاسون كثيراً من التعامل اليومي والرسمي مع اليمانيين الذين يقولون ما لا يعنون ولا يصدقون ما يقوله الآخرون لهم. هذه العقبة النفسية الفكرية تقف حجر عثرة في طريق التعامل اليومي الرسمي بين الشعبين.

ثامناً: الوحدة ليست من مصلحتنا

ليس من مصلحة الجنوب بأقسامه الثلاثة ـ عدن ـ حضرموت ـ منطقة القبائل، أن تتوحد مع اليمن. من الممكن أن تتوحد مع دولة صغيرة العدد من دول الخليج، من مصلحتنا أن نتحالف مع أي دولة كبرى تحمينا وتساعدنا، ولكن ليس في مصلحتنا على الإطلاق أن نتوحد مع دولة أكثر منا عدداً وأكثر منا تخلفاً، تبتلع دخلنا القومي وتتقاسم أراضينا وتعاملنا معاملة الأقلية في نفس الوقت هي عاجزة عن تنمية مجتمعها أو حماية نفسها، تحاول أن تجرنا إلى عصور الظلام والبدائية حتى نتساوى معها في التخلف والبدائية لأنها رافضة للتطور ومسايرة العصر. الأهم من كل ذلك أن اليمن يجب عليها قبل أن تحتل دولة أخرى أكثر منها تقدماً يجب عليها أن تحكم نفسها لأن الواقع بعد سقوط الملكية هي فعلاً كما وصفها شعبها (كانت ريال وأصبحت بقش... أي أنها كانت ديناروأصبحت فلوس). كانت واحدة وأصبحت مقسمة ليس في اليمن دولة واحدة أو سلطة واحدة إلا في الظاهر، إلا في العاصمة. سلطة الحكومة اليمنية على الشعوب المغلوبة في تهامة وعلى شوافع اليمن في تعز، أما القبائل فكل منهم دولة داخل أراضيها وسلطة مستقلة، المحافظ فيها سفير لايتمتع بالحصانة. وهذه القبائل لا تعرف التفاوض بل تقدم طلباتها وإلا (فالدم سيصل إلى الركب)، والسياسة اليمنية هي أن تظل كل مشاكلها في السر، فقطع الطريق هو الرد العملي على كل رفض لطلب قبيلة من القبائل، والإجراء الذي بعده هو خطف السواح وقتل رجالهم وسبي نسائهم.

كنت صحافية في اليمن ولم أترك منطقة إلا زرتها، وسمعت وشاهدت الحقائق بدون تلفيق الإعلام وبدون تكتم المسؤولين

بعض شعوب هذه المناطق تعيش عصراً أبعد من العصر الجاهلي، يحرص شيوخها أن يجعلوها في حالة

توحش حتى إذا فتحت لهم المدارس ولبسوا الملابس العصرية. في أثناء عملي كسكرتيرة لجمعية الزي الوطني في اليمن ذهبت إلى حاشد من أجل دراسة ورؤية الأزياء الشعبية على الطبيعة، عندما اقتربت من المنطقة حذرني الناس من الذهاب ورووا لي الحكايات المختلفة عن هذه المنطقة، ولكني لم أتردد حتى لا أفسد بحثي وصممت على الذهاب. دخلت المنطقة مع الركاب وكنت أرتدي الزي اليمني الشعبي، وطلبت من السائق أن يوصلني إلى منزل عبد الله الأحمر. استقبلتني زوجته، وعندما بيّنت لها مقصدي وهدفي من هذه الزيارة قالت: (بشرط أن ترتدي ملابسنا الشعبية الخاصة وسأذهب معك بالعربة نطوف فيها المنطقة لتشاهدي الأزياء الشعبية للمنطقة) قبلت الشرط ووافقت، اتصلت بزوجها الشيخ عبد الله الأحمر وأخبرته بوصولي وبعزمها الخروج معي للتجول داخل العربة، فرفض رفضاً باتاً، وحذرها، قال لها (سيعرفوها حتى لو كانت مرتدية الملابس الشعبية وحتى لو كانت معك) أخبرتني السيدة بتحذير زوجها واعتذرت لي وأمرت السائق أن يخرجني من المنطقة فوراً. شعرت أنني أعيش في عصر ما قبل التاريخ، أنني بين قوم لا يقلوا همجية ووحشية عن قوم لوط، حتى لا تستطيع زوجة شيخهم حماية ضيفتها. أما في منطقة مأرب فإن الوضع يختلف كثيراً، قال لي مضيفي وهو من شيوخ المنطقة على ما أذكر: (ما دمت معي، وما دام الجميع رأوكِ معي فأنت في حمايتي، وأي اعتداء على أنا وإهانة لي).

كيف يمكن لشعبنا المسالم المتحضر الطيب أن يتعايش مع هذا الشعب البدائي والذي يحرص شيوخه أن يظل بدائياً. نحن في الجنوب نخرج إلى الريف لقضاء العطلة، وكثيراً ما تكون الرحلات من نساء الجمعيات النسائية، نذهب في الصباح ونعود في المساء، وقد نقضي أياماً في فندق ولم يتعرض لنا قبيلي ولم تزعجنا شرطة أو مسؤول بل العكس من ذلك رغم الخلاف السياسي مع السلاطين في دلك الوقت، إلا أننا كنا نقابل من سلاطين المنطقة بكل ترحيب وإكرام.

لهذا أكرر أن قبائل الجنوب قابلة للتطور إذا حكمت من قبل عناصر وطنية مثقفة منزهة عن العنصرية والقبلية تمثل الجنوب كله بمناطقه الثلاث... عدن ـ حضرموت ـ والريف... لاسلطة لقبيلة واحدة على الأخرى، وبعد نزع السلاح من الجميع مرخص وغير مرخص، وإلغاء بدعة الحرس الخاص إلا لكبار المسؤولين مثل حاكم المنطقة والقائد العسكري، أما الوزراء فهم مدنيون وليس لهم حق في حرس خاص.

إذا نزع السلاح وساد النظام والقانون وتساوى المواطنون أمام القانون حل السلام والنظام والأمن في دولة الجنوب العربي، وازدهرت وعادت منبراً للحضارة والعلم والسلام.

لهذا نكرر أنه ليس من مصلحة الجنوب العربي الارتباط مع اليمن إلا بروابط الأخوة وحسن الجوار شأنها كباقي دول الجزيرة العربية والخليج.

إن بترول الجنوب قادر على تنميتها وتسليحها وبنائها من جديد. إن أراضي الريف في الجنوب بالإضافة إلى ريف حضرموت قادرة على إطعام شعبنا وأكثر، ونحن لم نعرف القمرُ الاستبداد حتى في عهد الإنجليز. وميناء عدن وموانيء حضرموت قادرة على إلحاقنا بالعالم المتحضر المتطور.

فلماذا نقدم أرضنا وثروتنا الوطنية هدية لشعب آخر يستولي عليها ولا يعطي لنا سوى الجوع والذل والقهر؟ لماذا نمحي هويتنا الوطنية المعروفة من فجر التاريخ.

فحضرموت أقدم مملكة على أرض الجزيرة العربية وجزيرة عدن عرفت باسمها قبل أن يعرف التاريخ اسم اليمن لماذا نمحي اسم بلادنا من خريطة العالم من أجل خاطر إخواننا العرب لتحقيق حلم خائب فشلوا كلهم في تحقيقه وأرادوا تحقيقه بهلاكنا وإزالتنا من الوحود وتحويلنا إلى عبيد لأكثر عباد الله تخلفاً على هذه الأرض

هذه الوحدة ليست في مصلحتنا شعباً وأرضاً، إن لدينا الشجاعة أن نصرخ في العالم كله أننا نرفض هذه

الـوحـدة وسنظـل نـرفضهـا كلنـا رجـالاً ونسـاء وأطفـالاً سيظل اليمن يشعر أنه مغتصب مكروه ومرفوض في بلادنا ولن تستطيع قوى العالم كله وظلم العالم كله وتحالف العالم كله ضدنا أن يرغمنا على قبول الأمر الواقع، إذا عجزنا عن طرد المحتل من بلادنا وإعادة اتحاد الجنوب العربي الشرعي الذي لازال قائماً قانوناً، فإن أولادنا الذين سالت دماؤهم على الطرقات وهم يحملون الخبز، وتمزقت أوصالهم حول الآبار وهم يجلبون الماء والذين كانوا يترنحون مع بيوتهم التي كانت تهتز، وسماؤهم مغطاة بمظلة من النيران ولا تنطلق منهم صرخة أو تسقط من أعينهم دمعة، يجرح الملح حلوقهم وهم يصرخون (بالروح بالدم نفديك يا عدن)، هذا الجيل سوف يلقي درساً بليغاً على العالم كله بأن القوة لا تقهر إرادة الشعوب وحرية الشعوب وكرامتها لتقدم هدايا وقرابين لشعوب أخرى.

لسنا قبائل وليس لنا ثأر مع أي دولة في العالم وليس لنا أعداء تاريخيين أو معاصرين، إذا تركتنا اليمن وشأننا فإن بلادنا ميناء حر مفتوح لكل من لا يضر بمصالحنا ولا يغدر بنا سواء كان عربياً أو غربياً. نحن جزء من الأسـرة الإنسـانيـة، دولـة متعـددة الأعـراق متعـددة الديانات، تحترم عقائد الجميع ما لم تخل بالأمن أو تحاول الاستعلاء على غيرها، وكل الأديان السماوية أو الفلسفية جاءت لتهذيب الإنسان ولم تأتِ من أجل السلطة والسيطرة والنفوذ (ومـا أرسلنـاك إلا رحمـة للعالمين) و (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً) و (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله ومـلائكتـه وكتبـه ورسلـه لا نفـرق بيـن أحـد مـن رسله...)، والإسلام في القرآن معناه من أسلم وجهه لله، لا من أطال ذقنه وحمل السلاح

هكذا كانت عدن قبل حوالي ألفي سنة قبل الميلاد، وعندما سكنها تجار مصر والهند واستوطنها تجار روما وأثينا وإفريقيا وآسيا. الوطن لله ونحن كلنا عباد الله، والأقربون أولى بالمعروف، إخواننا في الوطن أولى بحبنا وعطفنا وتعاوننا من البعيدين عنا في أوطان أخرى، لا فرق بين العروق والعقائد. فحب الوطن من الإيمان. نحب وطننا لأنه الأمّ التي تحتضننا كلنا وليس لأنه أفضل مكان في العالم، نحب شعبنا لأنه أسرتنا التي ترتبط مصالحنا بمصالحهم وتاريخنا بتاريخهم وليس لأنه أفضل شعب في العالم ونحن جزء من الإنسانية وإخوة لكل بني آدم أبو البشرية كلها، والأرض وطننا جميعاً نحميها نطهرها ندافع عن سلامتها وأمنها ورخائها. هكذا نحن أبناء عدن وهكذا سنكون إن شاء الله.

فلماذا يريد الغرب أن يتعامل معنا بواسطة اليمن المتخلف، ولا يريد أن يتعامل معنا مباشرة مع دولة الجنوب العربي الحرة المستقلة المتحضرة التي تحترم القانون والاتفاقيات والأعراف وتؤمن بالتعايش السلمي مـع الأفكـار والأعـراق والـديـانـات. فلمـاذا تـرفـض الـولايـات المتحـدة التعـامـل معنـا وتسلـك الطـريـق المستحيل؟ وتفضل المعاملة مع دولة إقطاعية ليس لها سلطة واحدة ولا مبدأ واحد ولا سياسة واضحة. قبائلها تتعاطى العنف كوسيلة للتعامل مع الحكومة داخلياً والعالم خارجياً، وترفض تطبيق الأنظمة والقوانين والالتزام بها حتى لو كانت قواعد المرور أو التسلسل الإداري. فـالقبيلـي لا يعتـرف إلا بختـم شيـخ القبيلـة والمـوت لمـن يـرفـض هـذا الختـم، ولا اعتبـار لأي اتفاقيات أو معاهدات ثنائية أو قبلية.

عرف الغرب هذه الحقيقة خلال عامين، ولكنه لا يزال يكابر ويحاول وسيصل آجلاً أو عاجلاً إلى هذه الحقيقة. فالمدينة الحرة لا تكون حرة إلا إذا تحررت من الحكم الرجعي فابن الجنوب كالطائر الغرّيد لا يغني إلا وهو حر طليق. ولن يسمع الغرب في ظل الوحدة القهرية سوى نعيق البوم والغربان.

الفصل الثاني

قضية عدن

و

الجنوب العربي

قضية عدن «الجنوب العربي»

وضرورة رفعها إلى المحاكم الدولية والعربية

رغم أن قضية عدن قضية عادلة وواضحة قانونياً إلا أن أكثر المعنيين بالسياسة الدولية يجهلونها بسبب الحظر الإعلامي الشامل للإشارة لهذه القضية العادلة، والتصميم المتعمد من قبل الدول الغربية الكبرى بهدف نسيان القضية وضياع ملفاتها في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والإقليمية

وتجميد القيادات الجنوبية الشريفة باسم اللجوء السياسي. ومحاولة تركيع الشعب الرافض في الداخل حتى يقبل بالأمر الواقع.

رغم أن قضيتنا واضحة قانونياً وعادلة وحقنا في الحرية والإستقلال يؤيده القانون الدولي وتدعمه المواثيق الدولية وإعلانات حقوق الشعوب المدنية والإنسانية

وهناك عدة نقاط عامة واضحة لا شك فيها ولا غموض. -

١ إن اتفاقية الوحدة غير شرعية وغير قانونية وغير ملزمة لشعب الجنوب:

أ - اتفاقية الوحدة سرية والقانون الدولي لا يعترف بالاتفاقيات السرية.

ب - إتفاقية الوحدة موقعة من شخص ليس له حق قانوني في توقيع اتفاقية دولية تقرر مصير الدولة والشعب.

ج - شروط اتفاقية الوحدة لم تنفذ بإصرار وتعمد.

د - مدة الاتفاقية مضت دون تطبيق الوحدة

هـ - الوضع القانوني في الجنوب برمته غير شرعي وغير قانوني بعد فشل الوحدة في التطبيق.

و - الإتفاقية لم تشترط استيفاء الشعب ولم تنزل للاستيفاء.

ز - قانون اليمن المستفتى عليه لم يشر إلى اتفاقية الوحدة ولا يتضمن شروطها ولم يصوت عليه سوى مليون مواطن فقط في الشمال والجنوب رغم الضغط والإكراه.

س - إن كلا النظامين في الشمال والجنوب نظامان استبداديان ديكتاتوريان حكما الشعب بالحديد والنار أكثر من ربع قرن وأي استفتاء شعبي يشترط فيه للحرية.

ع - ألغت الحكومة اليمنية بعد الحرب واحتلال عدن بالقوة والخيانة الدستور للمستفتى عليه ثم قامت بإلغاء مواد أساسية في الشريعة الإسلامية وإعلان حقوق الإنسان العالمي.

٢ شرعية انفصال عدن صنعاء وموافقته للقانون:

أ - عدم شرعية اتفاقية بريطانية مع حزب الجبهة القومية وتسليمها البلاد منفردة رغم وجود اجتماع للأحزاب في الجامعة العربية وقرارات الأمم التحدة الخاصة بحق تقرير المصير وإجراء انتخابات عامة في عدن

ب - بريطانيا ملتزمة بإتفاقيتها مع دولة الجنوب العربي الشرعية القائمة والتي لم تحل حتى اليوم بطريقة شرعية.

جـ - بريطانيا أرغمت حكومة الاتحاد الجنوبي العربي على السفر بحجة حمايتها وليس خلعهم الذي لا تملكه شرعاً ولا قانوناً.

د - توقيع بريطانيا باتفاقيتين متناقضتين في الأهداف ويجعل الاتفاقية الأخيرة غير شرعية وغير ملزمة.

هـ - اتحاد الجنوب العربي لا زال قائماً قانوناً والعودة إلى الشرعية تعني العودة إلى اتحاد الجنوب العربي لإجراء استفتاء شعبي وإجراء انتخابات عامة في الجنوب.

1 - بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وتخليه عن عدن وسقوط المظلة التي كان يحتمي بها النظام الماركسي بكل حلقاته وقيادته منذ عام 1967 إلى عام 1987 ووجد نفسه مكشوفاً معزولاً أمام العالم والقوانين الدولية وأمام العالم العربي بماضيه البشع وعزلته وتحديه وأمام الشعب الذي استباح أرضه ودمه وعرضه وماله وجعل الجنوب مزرعة للقبائل الماركسية ترعى فيها أعضاءها ويستبيحوا كل ما فيها من الخير لصالحهم في الوقت الذي عاش الشعب فيه على الكفاف والخوف يختفي فيه المواطن عن الوجود المجرد (للتذمر من الحياة) وليس للمعارضة، بعد تصفية كل المعارضين خلال 27 عاماً كانت المحاكم الماركسية تحكم فيها بالإعدام على العشرات في الجلسة الواحدة ويتم سجن وقتل المئات منهم ودفنهم أحياء حتى الموت خوفاً من ظهور أمام لجنة حقوق الإنسان بآثار التعذيب الرهيبة، والسجن بدون محاكمة عشرات السنين.

وبعد أن هرب القادة المهزومون وبعد أن حملوا معهم كل ما كان في خزائن البلاد من المال إلى سوريا وتركوا البلاد في 13 يناير محترقة عاجزة عن دفع مرتبات موظفيها، وبعد هلاك قادة الماركسية الكبار وجدت القيادة الجديدة وهي من رجال الصف الثاني نفسها أمام المسؤولية وهي بين أمرين:

1) إما الوحدة مع اليمن وبيع البلاد مقابل البقاء في الحكم، بأي صورة من الصور، للطامعين فيها الذين عجزوا عن دخولها بالحرب.

2) وأما السقوط في يد الشعب الثائر الغاضب الحاقد وهذا يعني ضياع السلطة إلى الأبد وهلاك القيادات الماركسية في مذابح والحزب محطم بعد إنقسامه وغير قادر حتى على حماية نفسه، وكان القرار الأول هو المهرب والملجأ والحل الوحيد أمام القيادة الماركسية المحطمة.

ولكن بيع البلاد بهذه الصورة لليمن المتخلف العاجز حتى عن حكم نفسه حكماً دستورياً قانونياً حيث تنهشه المطامع القبلية ويعاني من مشاكل تهدد بسقوطه الوشيك، جعل قيادة الحزب الماركسي، تتردد خاصة وأن نصف الشعب من الجبالية (اليمنيين الشوافع) وهم أعداء للحكومة الزيدية والحزب الاشتراكي بقيادة عبد الفتاح إسماعيل الماركسي الجبلي هو الواقع حزب الجبالية لأن هتافهم المفضل هو (هذا حزبك يا فتاح) حتى بعد وفاة عبد الفتاح لأنه أسس سيطرة حزبية على أساس سيطرة الجبالية على الحزب من الداخل ووضع بعض البدو في القمّة وتجريدهم من السلطة الحقيقية وزرع مكتب كل منهم بسكرتيرة جبالية حسناء. لهذا كانت هناك مقاومة للوحدة من الداخل في الحزب.

أما في الشمال فإن حرب الإصلاح قد وقف بكل ثقله ضد الوحدة وقد نقشت جدران صنعاء كلها بعبارات تصف الدستور المستفتى عليه (بالدستور الأمريكي).

كما أن القبائل ظلت ترفض الوحدة مع الحكومة الماركسية وقد ذهب الرئيس الحمدي وشقيقه عبد الله ضحية الوحدة مع عدن وكان منفّذ جريمة القتل حسب إجماع العالم هو علي عبد الله صالح وقد وصل إلى السلطة وتخطى الجميع لهذا الدور الإجرامي الذي كان يوافق رفض القبائل الزيدية للوحدة مع عدن الماركسية.

لهذا كله استبعد الاستفتاء من (إتفاق إعلان الجمهورية) لأن النتيجة الطبيعية للاستفتاء هي الرفض

والتحايل والمغالطة وإضفاء الشرعية على اتفاقية غير شرعية تقرر في الاتفاق المذكور الاستغناء عن الدستور اليمني ودون الإشارة إلى الوحدة أو اتفاقية الوحدة مع ذلك قاطع الشعب في كلا المنطقتين اليمن والجنوب العربي الاستفتاء ولم يصوت عليه سوى مليون شخص فقط في الجمهورية كلها هذا ما نشرته صحيفة المجتمع ورئيس تحريرها مستشار الرئيس وصديقه الشخصي ولهذا وبعد يأس كل من علي عبد الله صالح وعلي سالم البيض من الحصول على موافقة المنطقتين على الوحدة، دخل علي عبد الله صالح ومعه علي سالم البيض وحدهما إلى القاعة المغلقة وتحدياً لكل المعارضة وقعا اتفاقية الوحدة.

ولم يكن توقيعهما شرعياً لأن كلاً منهما غير مفوض بهذا التوقيع من الجهة صاحبة الحق في التوقيع.

علي عبد الله صالح لم يحصل على موافقة رسمية من حكومته وشعبه.

أما علي سالم البيض فهو الأمين العام للحزب وليس رئيس الجمهورية حيث أن رئيس الجمهورية في ذلك الوقت هو أبو بكر العطاس وهو أي الرئيس صاحب في التوقيع بعد موافقة الشعب والبرلمان

وهذه المادة لم تذكر إجراء أستفتاء الشعب ولا أعطت لرأي الشعب أي اعتبار.

ب ـ المادة الثانية. تنص على أنه بعد نفاذ هذا الاتفاق يكون مجلس الرئاسة لفترة الانتقال (فقط). تنص على إنزال الدستور للإستفتاء الشعبي (الدستور اليمني) أي بعد أن يصبح نافذاً. فالاستفتاء مسألة شكلية وكان المفروض أن يتضمن الدستور شروط الوحدة، لأن شروط الوحدة هي الأسس التي تقوم عليها الدولة الحديدة. وشروط أي عقد هي أساس سريانه وبقائه. وتجريد العقود من شروطها يعني إلغاءها قانوناً

جـ ـ إنفصال عدن عن اليمن إجراء قانوني شرعي:

كما ذكرنا أن تنفيذ العقود يعني سريانها وعدم تنفيذ شروط العقد يعني إلغاء العقد.

عدن وافقت على الوحدة بشروط معينة وظلت تطلب خلال ٤ سنوات بتنفيذ شروط الوحدة واليمن تصر على عدم تنفيذ شروط الوحدة والأثر القانوني لهذا الرفض هو وقف سريان العقد وحق عدن أن تلغي الإتفاقية طالما أن شروطها لم تنفذ هذه تعتبر من البديهيات في العقود المدنية والدولية.

2 ـ انفصال عدن عن اليمن إجراء شرعي قانوني:

مرَّ بنا أن عدن قد توحدت بناء على اتفاقية دولية (سرية) موقعة ممن ليس لديه حق التوقيع بطريقة شخصية لا قانونية ولا ديمقراطية وفرضت بعد ذلك بالحديد والنار وذلك في 30 نوفمبر 1979. أي قبل ستة أشهر من الإعلان، وهي محددة بفترة الانتقال من أجل تطبيقها ودمج شروطها في الدستور الجديد. ولكن هذه الشروط لم تطبق ولم تدمج في الدستور الجديد، بل إنها أهملت عن عمد رغم إلحاح علي البيض على التمسك بهذه الشروط، وأهمها جعل عدن منطقة حرة، واللامركزية الإدارية، بل إن الأمر وصل إلى درجة أن الدكتور العطار أعلن في تلفزيون صنعاء استحالة تحقيق هذه الشروط. ولما كان من حق الطرف الثاني في الإتفاقية التمسك بشروطها، ومن حقه قانوناً إلغاء الاتفاقية في حالة إصرار الطرف الأول على الرفض. وهذا ما فعلته عدن بإلغاء إتفاقية الوحدة، وإعلان جمهورية اليمن الديموقراطية في 21 مايو 1994. وكان من الخطأ أن يطالبوا بالاعتراف، حيث أنه من الأصح إعادة الجمهورية السابقة، طالما أن اتفاقية الوحدة التي ألغتها لم تنفذ. واتفاقية تم إلغاؤها تعتبر حبراً على ورق.

أهم شروط اتفاقية الوحدة التي أعلنها علي سالم البيض هي:

1 ـ أن تكون عدن هي العاصمة الشتوية، وتكون صنعاء هي العاصمة الصيفية.

2 ـ أن تصبح عدن مدينة حرة

3 ـ اللامركزية الإدارية

4 ـ إلغاء كل من الريال والدينار، واعتماد عملة جديدة يتفق عليها الطرفان.
5 ـ يعمل بالقانون الأصلح من قوانين الدولتين.
6 ـ إلغاء جهاز الأمن الوطني للجمهوريتين، لما لهما من ممارسات خاطئة وذكريات أليمة.
7 ـ إنشاء مجتمع ديموقراطي حر، تصان فيه حقوق الإنسان، وحرية الرأي، والمساواة بين المواطنين دون تفرقة بين طائفة أو مذهب أو جنس أو عرق.

والأدهى من ذلك أن الدستور الذي جرى الاستفتاء عليه هو نفسه لم ينفذ وقد أجريت عليه تعديلات فرضت فرضاً بعد الحرب وفي غياب المعارضة التي كان يمثلها الحزب الاشتراكي، ألغيت مواد أساسية في إعلان حقوق الإنسان والشريعة الإسلامية، وهي مساواة المرأة بالرجل، ومساواة المواطنين دون فرق بين دين وعرق وجنس، وأصبحت التفرقة العنصرية والطائفية والطبقية رسمية ينص عليها القانون، ولم تتحرك دولة من الدول الراعية للديموقراطية في العالم. وحقوق الإنسان كذلك سكتت عليه كل منظمات حقوق الإنسان، وقد جرد شعب عدن والجنوب من كل حقوقه، وأصبح يعيش في بطالة وخوف تغتصب فيه النساء، والأطفال بنات وأولاد.

(3) ـ العودة إلى الشرعية التي تعني العودة إلى اتحاد الجنوب العربي:

من كل ما مر بنا يتضح أن الجنوب العربي منذ سلمت بريطانيا البلاد إلى الجبهة الوطنية وهي لا تملك هذا الحق.

أولاً: لأن في الجنوب كانت تقوم دولة شرعية منتخبة من قبل الشعب.

ثانياً: إن اتحاد الجنوب العربي تربطه ببريطانيا معاهدة والتزامات تعني حمايته من كل اعتداء، ولم تكن شراذم الجبهة القومية أقوى من بريطانيا العظمى، التي كانت تمتلك قاعدة عسكرية في عدن قادرة على صد أي عدوان خارجي، كما أن دولة الاتحاد كانت تملك جيشاً مدرباً ومسلحاً بالإضافة إلى فرق من الشرطة في كل ولاية من الولايات، ومن المضحك القول بعجز بريطانيا عن القيام بالتزاماتها تجاه حكومة الاتحاد والسيطرة على الأمن.

ثالثاً: إن بريطانيا هي التي أرغمت حكومة الاتحاد على مغادرة البلاد وهم سلاطين القبائل ومشايخ لديهم جيش قادر على سحق كل تمرد وحماية دولتهم من كل اعتداء، ولكن بريطانيا سلّمت الجيش للجبهة القومية مقابل حصولها على الجزر العدنية بلا مقابل والتنصل من مسؤولياتها نحو البلاد بعد استغلال 129 سنة.

إن كل الأنظمة التي توالت على الجنوب العربي غير شرعية قامت على الجبر والإرهاب، لهذا فإن العودة إلى الشرعية يعني العودة إلى اتحاد الجنوب العربي لأن دولة الجنوب العربي قامت بطريقة شرعية، وحكومتها انتخبت بطريقة شرعية ولكنها لم تحل حتى الآن بطريقة شرعية، كما أنها لم تحل نفسها فهي حكومة الجنوب الشرعية الوحيدة. وعليها أن تعيد تكوين نفسها كحكومة شرعية سواء في المنفى أم في الداخل بواسطة الجامعة العربية، أو الأمم المتحدة، وعليها أن تتحمل مسؤوليتها بإجراء انتخابات عامة في البلاد واستفتاء الشعب على نوع الحكومة التي يريدها. خاصة وأن آخر حكومة اتحادية لا زال رجالها أحياء.

الحضارة الإنسانية تعني الشرعية واحترام القوانين والمعاهدات والعمل على سيادة القانون في الحياة الإنسانية ولا بد من تكاتف كل العالم من أجل احترام الشرعية والأنظمة الشرعية في العالم، والوقوف صفاً ضد اللاشرعية.

إننا نوجه نداءنا هذا إلى كل من يستطيع أن يرفع صوته من أجل أن يسود العالم العدل، وتحترم العقود الدولية والأعراف، ويقوم المجتمع الإنساني على

أساس العدل والنظام لا الجبر والعشوائية وشريعة الغابة.

إننا نطالب المنظمات القانونية دولية وعربية رفع دعوى لصالح عدن، للنظر في شرعية وسلامة الانفصال وعدم شرعية الوحدة العشوائية التي قامت بالحديد والنار وتحولت إلى استعمار باركته الدول الكبرى.

إن المجتمع الدولي كله يعرف الحقائق التالية ويسكت عنها عمداً:

1 - إن هناك تصفية عرقية طائفية تجري في الجنوب العربي لتحل محلها الطائفة الزيدية بالتعاون مع اليمانيين من الشوافع. تهجير أبناء الجنوب العربي من بلادهم وتحويل غير القادرين على الهجرة إلى متسولين بعد طردهم من أعمالهم وبيوتهم وانتهاك أعراض نسائهم وأطفالهم ليتحولوا إلى بغايا على أيدي رجال اليمن الحاكمين.

2 - إن السلطة السياسية والإدارية في اليمن والجنوب تتحول بشكل سريع إلى أيدي الزيود والشوافع اليمنيين، أي إن حكومة عرقية طائفية تقوم الآن في اليمن والجنوب العربي.

3 - إن أراضي الجنوب وبتروله وكل ممتلكاته تتحول تدريجياً بكل الوسائل إلى أيدي اليمنيين ويحرم منها أبناء الجنوب حرماناً تاماً وبشكل سريع بدأ بتسريح الجيش اليمني تدريجياً وإفراغ المستشفيات من العلاج والمدارس من السلم والحوانيت من ضروريات الحياة بعد أن تحمل الشعب في صبر الجوع والغلاء والاستغلال حتى وصل بهم الأمر إلى الموت في بيوتهم بعزة وكرامة من فرط الجوع وقتل الأمهات والأباء أنفسهم وأطفالهم خوفاً من الذل والتسول

4 - إهمال المرافق الصحية وترك آثار الدمار على المجاري وتلوث المياه حتى بدأت الكوليرا والتيفود بالانتشار ليحصد الأرواح ويتم الخلاص من شعب الجنوب كله بهذه الطريقة الإجرامية.

5 - إن الدوريات العسكرية أصبحت - بحجة البحث عن السلاح - تقوم بدور إجرامي لتجريد الناس من مساكنهم وملابسهم وانتهاك أعراض نسائهم في عقر دارهم والشعب المسحوق لا يجد الجهة التي يشكو لها في الداخل والخارج وقد أصبحت دول العالم كله حتى الدول العربية والإسلامية والمنظمات الدولية والإنسانية تتجاهل عن عمد إبادة شعبنا في الجنوب وسحقه أمام العالم كله والإعلام العالمي من أحل فرض الوحدة بالقوة على مقابر شعب بأكمله في عهد الديمقراطية وحقوق الإنسان ومبادىء تقرير المصير. إنها صرخة عذاب وألم من شعب مظلوم مسحوق نطلقها للتاريخ للأجيال المقبلة كي تلعن إلى الأبد أعداء الإنسانية في اليمن من أعطوا لهم الضوء الأخضر لإبادة شعب كل ذنبه أنه رفض الوحدة مع شعب همجي بالقوة والتآمر.

6 - إن العالم كله يعرف أن آلاف الدولارات تدفع لقادة الجنوب في الخارج شهرياً تصل إلى 15 ألف دولار شهرياً القائد الصغير ثمناً للسكوت وتأييد الوحدة قسراً، وليس لهم إلا قبول المرض أو الموت جوعاً أو الموت قتلاً داخل البلاد. ولا زالت المفاوضات على تسليمهم جارية هنا وهناك، إذا تحركوا أو رفعوا أصواتهم مطالبين بحرية بلادهم. وكلما كبر القادة كلما كبر الثمن وتحول قادة الجنوب إلى أصنام لشعب حر عظيم لا يزال يقاوم تحت الأنقاض. أما لهذا الصمت من نهاية؟ أما لهذا الظلم من نهاية يا بقايا أحرار هذا العالم إننا نادي ونريد من يلبي النداء.

مهما قيل بأن الإخوة العرب باعوا عدن والجنوب العربي من أجل شعار فشلوا في تحقيقه بعد أكثر من ربع قرن، وأرادوا أن يرغموا عدن والجنوب العربي على تحقيقه ولو بذبح الشعب وتدمير البلاد وقهر إرادة الشعب. ورغم الحقيقة بأن الدول الكرى قدمت عدن والجنوب قرباناً للقبائل الهمجية في اليمن ثمناً لصعة

اتفاقيات دولية لا تغنيهم ولا تفقرهم وداسوا بها على الشرعية الدولية وحقوق الإنسان وكل القوانين الدولية وقرارات الأمم المتحدة وتصريحات حكوماتهم يمنع تحقيق الوحدة بالقوة. ورغم كل ما يمكن أن يقال بأن السياسة الدولية في الوقت الحاضر قائمة على مصالح الدول الكبرى تتحرك معها وتقف معها، تقف متفرجة على المجازر والمآسي البشرية والانتهاكات الشرعية في مكان ما إذا كانت الضحية دولة فقيرة مثل عدن لا تستطيع أن تدفع أجرة جيوش الدول الكبرى، أما إذا كانت الدولة الضحية غنية صالحة للابتزاز فإن دول العالم الكبرى تتداعى لنجدتها وتعطى الضوء الأخضر لكل دول العالم من أجل هذه النجدة. وأن المنظمة الدولية العالمية تتحرك لخلع قائد انقلاب عسكري وتضع مكانه آخر ليس أفضل منه حفاظاً على الديموقراطية، تنتقد البحرين والسعودية لحبس الإرهابيين والمشاغبين باسم حقوق الإنسان، وتترك عدن يحكمها أخوان، أحدهما إرهابي يعتبر الدستور والديموقراطية والثقافة كفر، ويذبح النساء قبل الرجال إذا عارضوه، والآخر عسكري بدائي متخلف يحكم البلاد بالتليفون، ويتركها أكثر من أربعة سنوات بدون ميزانية ويدير الدولة بأكملها (مروا .) مع ذلك لا الأمم المتحدة ثارت للديمقراطية الذبيحة في عدن ولا الدول الكبرى راعية حقوق الإنسان تحركت وهي ترى شعباً يقتل جوعاً وأطفالاً يشربون السكر والماء بدلاً من الحليب وشعباً يجرد من حقوقه المدنية والإنسانية والقانونية دون أن تلتفت إليه أو تدين مجرد إدانة سحق شعب بأكمله باستهتار وتحدٍ سافر لكل الحضارة الإنسانية المعاصرة، وكل المواثيق والاتفاقيات الدولية تحت مظلة الدول الكبرى.

وحتى المنظمات الإنسانية التي اتصلنا بها، توسلنا إليها أن تدخل الحليب إلى أطفالنا الصغار ونحن ندفع ثمنه من قوت يومنا فلم ترد منظمة اليونيسيف على رسالتنا ولا ردت اليونيسكو على صرخاتنا ونحن ستنجد بها أن تنقذ الثقافة في بلادنا من اجتهادات الأصوليين، وتنقذ المناطق الأثرية من التدمير والنسف والبناء العشوائي لمناطق كانت مسرحاً لحضارات يونانية ورومانية وعربية متعاقبة منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة.

ولم يتحرك المعنيون في الصحة العامة والبيئة رغم كل ما أرسل وما كتب حول سد المنافذ، والبناء على الشواطىء، وتحويل ملاعب الأطفال والمدارس وكل ساحة في عدن إلى مشروع تجاري استثماري للحكومة المحتلة، وأبناء اليمن الذين لا يشبعون رغم نهبهم لكل ذي قيمة في عدن، حتى المبراق وجهاز التليفون من المكاتب الجنوبية.

والاتحادات العمالية العالمية والعربية لم تتحرك رغم أن الإعلام العالمي نشر أن حكومة صنعاء سرحت 5 آلاف جندي و30 ألف مدني من أبناء الجنوب لتقتلهم جوعاً مع أسرهم، وعمال العالم لم يتحركوا رغم أن البطالة في عدن أصبحت تمثل الشعب كله، وما يقدم لمن لم يسرحوا رسمياً هو المرتب وحده دون علاوات أو بدلات حتى يظل الشعب معذباً لا هو حي ولا هو ميت. فأين القوى العاملة العالمية؟ وأين الضمير العالمي للمثقفين والعمال والأحرار؟

بالرغم من كل هذه الحقائق المرعبة والمخجلة التي تدين الحكومات والشعوب، بل وتدين الحضارة الإنسانية المعاصرة برمتها، فإنه لا يوجد أي مبرر أو عذر يعفي المنظمات القانونية على الصمت أو التجاهل أو التقصير في واجباتها القانونية الشرعية. ففي أحلك العصور الإنسانية ظلاماً كان هناك قانون وكانت هناك أعراف قانونية وكان هناك ميزان للعدل وكان هناك رجال فلاسفة أو أنبياء أو جنود أو علماء يحمون القانون ويقدمون التضحيات للدفاع عنه وعن العدالة على هذه الأرض.

فلا عذرَ لكم أيها السادة من القيام بواجبكم تجاه العدالة إياً كان لونكم أو جنسكم أو دينكم أو اتجاهكم، لأن ميزان العدالة واحد منذ وحد الإنسان على هذه الأرض، وقتل قايين أخاه هابيل حقداً وطمعاً إلى أن قتل حكام اليمن إخوتهم في الإنسانية أبناء عدن طمعاً في البترول والأراضي الواسعة.

يا سادة يا حرّاس القانون في هذا العالم، نحن شعب عدن في الجنوب العربي لنا قضية عادلة وهذه القضية لم ولن تموت لأن شعبنا المناضل الشجاع الباسل لن يموت وهو يناضل في الداخل في كل دقيقة تمر عليه في ظل الإحتلال، يناضل بشيوخه ونسائه وأطفاله وشبابه دون كلل أو ملل فالشعوب لا تموت، وشعبنا في عدن حامل لواء الحرية من الأربعينات حتى اليوم، ناضل ضد الاستعمار البريطاني وانتصر، رفض الماركسية وصمد حتى سقطت، وها هو رفض الاستعمار اليمني ويرفض التوحيد معه منذ 4 سنوات وحتى هذه اللحظة رغم تجاهل العالم كله لنضاله وحقه في الحرية والاستقلال والحياة

أيها السادة، ياحراس العدالة، أنتم تعرفون أن قضيتنا شرعية وعادلة وواضحة كل الوضوح، وأن من حقنا أن نلغي اتفاقية الوحدة ونعلن استقلالنا بعد أن رفض الطرف الآخر احترام اتفاقية الوحدة وتنفيذ بنودها.

في يوم 1990/5/22 وقع رئيس الجمهورية العربية اليمنية مع السيد رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية اتفاقية كان أهم بنودها:

1 ـ أن يكون مقر الحكومة شتاء في عدن وصيفاً في صنعاء.
2 ـ أن تصبح عدن كلها مدينة حرة تحكمها قوانين المناطق الاقتصادية الحرة.
3 ـ أن لا تفرض أي جمهورية عملتها على الأخرى بل أن تكون للجمهورية عملتها الجديدة الخاصة بها
4 ـ أن يختار من قوانين الحمهوريتين أكثرها صلاحية وتقدمية
5 ـ توحيد الحيشين.
6 ـ أن يحكم الجمهوريه مجلس رئاسة من الشمال والحنوب
7 ـ التعددية الحربية

ووو. إلـح ولـم تعلن هـذه التفـاصيـل الـدقيقـة عمداً، وتقبل أبناء الجنوب تأخير تنفيذ اتفاقية الوحدة بحسن نية، حتى ظهرت النوايا الإجرامية الخبيثة، وتهرب الطرف اليمني من تنفيذ الاتفاقية الدولية التي أساسها وحدة شعبين وجمهوريتين مدعين في النهاية أن الإتفاقية بعد التوحيد (ليس لها أهمية أو مكان) وبكل الإلحاح بدأت اليمن بأعمال لا أخلاقية ولا إنسانية تجاه الطرف الجنوبي.

1 ـ بدلاً من توحيد الجيشين تحت قيادة القائد الجنوبي هيثم طاهر، تمت إبادة الأولوية الجنوبية التي استدرجت داخل اليمن بدعوى توحيد الجيشين.

2 ـ أعلـن رئيـس الجمهـوريـة إصـراره علـى تعـديـل الدستور بأساليب غير شرعية بغرض إلغاء مجلس الرئاسة وحكم البلاد حكماً فردياً استبدادياً بلا معارضة.

3 ـ وبطريقة خسيسة وصبيانية دمر مقر الرئاسة في عدن بدعوى بناء قصر أكبر يليق باجتماعات الحكومة اليمنيـة شتـاء، ومـرت ٤ سنـوات دون أن يبنـى أو يصلـح مـا تـدمر منـه، وبهـذا عطلـوا اجتمـاعـات الحكومة الشتوية مع رفض أي مكان آخر بديلاً للاجتماع عمداً، وبهدا أصبح الحكم مركزي، وتكبـد الشعـب فـي عـدن الأهـوال والأمـوال لاضطـرارهـم إلـى السفـر إلـى صنعـاء مـن أجـل مصالحهم ووقوعهم تحت رحمة الإدارة اليمنية الفـاسـدة المـرتشيـة، وضـاعـت حقـوق، وكـان المسؤولون في الحكومة اليمنية لا يخجلون من تقـديـم كـروت للمسـؤوليـن اليمنييـن للنســاء الحـوبيـات كثمـن للحصـول علـى حقهـا، وإدا رفضت المساومة على شرفها ولم تتصل بالمسؤول اضطهدت وضاعت حقوقها

4 ـ إذا كان الورير يمياً والوكيل عدياً حوبياً حرد الوكيل مى كل صلاحياته وأصبحت السلطة فى يد الوزير فلا يحد الوكيل عملاً يقوم به في المكتب الخالي أما إذا كان الوكيل يمياً والوزير عد

جنوبياً فإن السلطة كلها تنتقل إلى الوكيل ويصبح الوزير اسماً على غير مسمى. وهكذا بالنسبة لكل الوظائف التي تم الاتفاق على تقاسمها مع الجنوب. بما في ذلك نائب رئيس الجمهورية الذي صرح بأنه ليس لديه عمل يقوم به في صنعاء سوى الجلوس في مكتب خالٍ.

أما باقي القيادات السياسية والاجتماعية التي كدست في صنعاء وحرمت عدن منها فهم مجرد (رهائن تحت نظر الدولة والمخابرات) يتم ترويضهم بالترهيب والترغيب.

5 ـ وتنفيذاً لسياسة الترغيب والترهيب، بدأت فرق الاغتيال للعناصر السياسية الجنوبية بالاغتيال أو إطلاق الصواريخ إلى غرف نومهم أو إلقاء المتفجرات على بيوتهم، وأخيراً بالفرق الحديثة الإجرامية المستوردة من بغداد ما سمى (بالكاميرا الخفية) أي القتل بالأشعة مما أفزع الجنوبيين فغادروا صنعاء وأيدوا النائب علي سالم البيض في الانفصال وإلغاء اتفاقية الوحدة بعد أن رفضوا تأييده وتركوه وحيداً معتكفاً في عدن، لا يؤيده سوى شعب عدن الباسل الذي ظل يطالب بالانفصال بعد مرور العام الأول، وإدراكه بأن اتفاقية الوحدة ما هي إلا (خيانة وخدعة) من قبل اليمن الغادر.

6 ـ وعكس ما تنص عليه اتفاقية الوحدة بالنسبة للقوانين الصالحة التقدمية، ظل الرئيس اليمني يصدر قرارات بقانون، وقوانين دون عرضها على البرلمان حتى وأكثرها خطورة على المجتمع إلى القرون الوسطى قام حزب الإصلاح الإرهابي بإعداده وأصدره الرئيس اليمني بقرار جمهوري فردي، ولم يعرض على البرلمان: ثار الشعب، عقدت المؤتمرات، أرسلت الاحتجاجات، سارت المظاهرات النسائية، ولكن دون جدوى أرسل القانون إلى المحاكم للتنفيذ وخرقت اليمن بتعمد اتفاقية الوحدة في عدة بنود ألغيت صلاحية البرلمان ومجلس الرئاسة، كما ألغت الاتفاق على الإبقاء على القانون الأكثر تقدمية، وأصبح النظام بذلك فردياً بحتاً لا يخضع حتى لاستشارة اللجان القانونية المختصة. وسارت الأمور بعد ذلك على هذا النمط، وتجرد البرلمان وكل المؤسسات في الدولة من صلاحيتها.

7 ـ وبدأ المكر والتحايل والخداع من أجل أولاً ـ تأجيل تحويل عدن إلى مدينة حرة ثانياً ـ سلب الأراضي الخاصة بالمدينة الحرة حتى لا تجد المنطقة الحرة أماكن لمشاريعها الإقليمية فعينت رجلاً من شمال اليمن اسمه القباطي كي يوزع على العمال ومعظمهم من اليمن أراضي الميناء مجاناً، وخص نفسه وأهله بنصيب الأسد، ووزع عليهم وثائق التمليك ثالثاً ـ سخر مثقفي اليمن أمثال الدكتور العطار ليصرحوا في الإذاعة والمناسبات استحالة تحويل عدن إلى ميناء حر، رغم أن عدن تاريخياً قد تأسست منذ أكثر من ثلاثة ألف عام كميناء عالمي حر.

ومضت أربع سنوات والحكومة اليمنية مصرة على رفض تحقيق الشرط الأساسي في اتفاقية الوحدة. لأن مخطط حكومة اليمن أن تتحول عدن إلى منطقة لترويج البضائع اليمنية السيئة بكل المقاييس الدولية والمرفوضة من قبل كل دول العالم. فمخطط اليمن أن تكون عدن سوقاً للبضائع اليمنية الفاسدة دولياً.

8 ـ ومن أجل هذا الغرض عارضت اتفاقية الوحدة، باعت كل مؤسسات القطاع العام حتى الناجحة منها بحجة أنه نظام كافر شيوعي، حتى أحرق أصحاب المصانع اليمنية بعد الاحتلال كل المصانع العدنية كهدف أساسي بعد دخولهم إلى عدن وسرق بعض الرأسماليين اليمنيين بعض المصانع مباشرة برفع الاسم السابق ووضع اسمه على المصنع بعد حرقه. وبهذا تم تدمير كل مصانع عدن لصالح المصانع اليمنية، وجعل الشعب في

عـدن تحـت رحمـة الـرأسمـالـي اليمنـي، وكـل الشركات الرأسمالية اليمنية لها وجه لتاجر يمني (جبلي) وشـركـاء سـريـون مـن المسـؤولـين في الدولة، وأولهم علي عبد الله صالح وأخوه من الأم شريكه في الحكم.

وتمّ تجريد عدن من كل شيء حتى المعاشات كانت توضع في البنوك من أجل استثمارها لصالح الحكام، ولا يدفع للموظفين إلا نسباً معينة من مرتباتهم كل ثلاثة أشهر أو ستة عندما يتعالى الاحتجاج وتسير المظاهرات وتعم الإضرابات. أصبح شعب عدن (سخرة) يعمل بلا مرتب ثابت، ويأكل بالدين من البقال لحين تتم فترة استثمار مرتباتهم لصالح الحكام.

9 ـ واستعرت حمى السلب والنهب بكل الأساليب ومعها مؤامرات الاغتيال حتى ضج الشعب وأصبح الناس يصرخون ويشتمون في الشارع العام، وبناء على إلحاح من الشعب، وبعد أن استطاع النائب علي سالم البيض الحصول على النصاب في حزبه بسبب تعـرض أفـراده لـلاغتيـال هـم وعـائـلاتهـم وبناتهم، حيث خطفت وقتلت ابنة وزير العدل في صنعاء، ووجدت مقتولة بسلاح ابنة الزنداني، وفي حوش منزل الزنداني ولم تحقق النيابة مع القاتل وابنته رغم التقرير الطبي الصريح وشهادة الشهود.

وأعلنا الجمهورية الجنوبية، وكان هذا من حقنا بعد كل هذه الانتهاكات لشروط الاتفاقية الدولية، من ناحية، ومن ناحية أخرى ما تعرض له شعبنا من هلاك ودمار، وبعد أن تحولت الوحدة إلى احتلال همجي، ولحكم فردي قبلي، يؤيدنا في خطواتنا هذه:

1 ـ إرادة الشعب في رفض الوحدة، فلم يصوت الشعب في الانتخابات (27 أبريل 1992) لنائب شمالي واحد، بل إنه أيد الحزب الاشتراكي رغم كل جرائمه خلال ثلاثين سنة وكان الشعب يمقته ولكن الشعب أيد الانفصال وأيد قائد الانفصال، علي سـالـم البيض، وسـار خلفه رغـم كـراهيتـه للحزب السيء السمعة.

2 ـ مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها.

3 ـ عدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة.

4 ـ قرارات الأمم المتحدة في عدم جواز فرض الوحدة بالقوة.

5 ـ قرارات الجامعة العربية والقادة العرب بعدم جواز فرض الوحدة بالقوة.

6 ـ قرارات الأمم المتحدة عام 1960 بإنهاء كل حالات الاستعمـار واحتـلال أراضـي الشعـوب الأخـرى بالقوة.

إن الشرعية معنا والحق معنا، وسكوت العالم كله عاماً كاملاً لا يضيع هذا الحق، فالحق القانوني لا يضيع، فإن شعبنا في الداخل قد رفض الاحتلال منذ اليوم الأول لدخول القوات اليمنية المحتلة للبلاد، وهو لا يزال يقاومها بكل الوسائل الديموقراطية والعسكرية وقد توحدت إرادة الشعب في الداخل حول مطالب واحدة محددة، حتى من خان الشعب عادوا إليه منددين بالاحتلال، إننا نرفع أصواتنا إلى العالم كله مطالبين باسم الشعب بما يلي:

1 ـ جلاء القوات اليمنية من أراضي الجنوب العربي كلها (عدن ـ حضرموت ـ والزيف).

2 ـ إجراء استفتاء على الوحدة لتقرير مصير المنطقة تحت إشراف لجنة محايدة.

3 ـ إعادة ما نهب من عدن من آثار وكتب ومعدات، وتعويض عن كل ما لحقها من دمار وهلاك، إننا نؤكد أن شعب الجنوب وحده هو صاحب الحق في تقرير مصيره وهو لا يفوض أي جهة أو أي حزب للوصاية عليه.

وإن شعبنا ليسجل تقديره واحترامه للقادة التاريخيين العظام الذين لا يختلف عليهم وهم الأستاذ علي سالم البيـض، والأستـاذ عبـد الله الأصنـج، والأستـاذ عبد القوي مكاوي، والأستاذ شيخان الحبشي.

أما الأحزاب الصورية والشكلية المنشقة عن هؤلاء القادة الكبار صنيعة النظام، من صنعاء من لا يملكون رصيداً نضالياً أو سياسياً، من يغيرون مبادئهم حسب مصالحهم، ويوقعون على كل ما يقدم إليهم، لضمان هذه المصالح، فليس لهم حق في تمثيل الشعب أو التحدث عنه خاصة بعد أن:

1 ـ ذهبوا إلى صنعاء وطلبوا العفو والمغفرة على تأييدهم لاستقلال الشعب (الانفصال).

2 ـ عقدوا المؤتمرات التي تشجب الانفصال وتطالب بالصلح والاعتراف بالوحدة اليمنية. وبهذا يكونوا قد خانوا الشعب، خانوا إرادة الشعب، خانوا الدماء التي أريقت من أجل الاستقلال، خانوا المقاومة الشعبية المستمرة الرافضة للوحدة. وبعد هذا التحدي لإرادة الشعب انفصلوا عنه وأصبحوا في صف الأعداء لإرادة الشعب وآماله.

وبعد هذا الملخص السريع لقضية الشعب في عدن، نرجو منكم أن ترفعوا قضية عدن العادلة على كل المحافل والمستويات الدولية، من أجل استعادة حقنا كبشر وكشعب في الأسرة الإنسانية الدولية، بعد أن طردنا منها، إننا نضع فيكم آمالاً كبيرة، ونرجو أن تكونوا محل ثقة الشعوب في العدل والإخلاص بعد أن تنكرت الدول الكبرى لمسؤوليتها في تحرير الشعوب وتغاضت عن الشرعية وحق تقرير المصير وحقوق الإنسان المدنية والإنسانية لكل شعوب العالم.

السادة الكرام، إذا سكتت الدول عن الانتهاكات الإنسانية وإعادة الأسرة الإنسانية إلى همجية ما قبل التاريخ، وذلك من أجل مصالحها الخاصة. فإنه لا مبرر بل من العار سكوت المنظمات الإنسانية لهذه الردة الحضارية المخيفة.

إننا نرجو منكم العمل بصورة أكثر إيجابية للكشف عن الممارسات الهمجية التي قامت بها حكومة صنعاء ضد الشعب في عدن دون أن تحاول أجهزة الإعلام العالمية إدانتها مثل.

1 ـ استخدام المواطنين والأطفال بصفة خاصة كدروع بشرية لحماية الجيش نفسه في أبين، حتى توقف جيش الجنوب عن اقتحام أبين بسبب رفع الأطفال فوق الدبابات لمنع ضربها، وقد وجد بعض الأطفال قتلى فوق هده الدبابات.

2 ـ استعمال المخدرات بصفة عامة من قبل الجيش اليمني حتى يتحول الجندي إلى وحش يهجم على الرجال قتلاً وعلى النساء اغتصاباً، كما حصل في أبين وفي منطقة عمر المختار في عدن، حيث هاجم مجموعة من الرجال امرأة في بيتها أمام طفلها المريض واغتصبت بطريقة همجية حتى فقدت عقلها، وذهب زوجها إلى صنعاء للشكوى ولم يعد. وفي أبين كانت الدبابات تطارد النساء وتدمر البيوت أما امراؤهم فكانوا يرغمون الأهالي على تزويج بناتهم متعة أي (زنا باسم الدين)، وقد عرضت شاشات التلفزيون جنود اليمن مسلسلين بالحديد مربوطين بالدبابات وفي جيوبهم الحبوب المخدرة. هذا ما رأيناه وما عرض أمام التلفزيون، وإذا قمتم بالتحقيق السري بين أفراد الشعب والجيش لرأيتم ما تشمئز منه الإنسانية

3 ـ ضرب جزيرة صغيرة مثل عدن بمعدل أربعين صاروخاً في دقائق محدود، هي عملية إبادة وتدمير وحرق لهذه المدينة الصغيرة. ولولا سوء التدريب ورحمة ربنا إذ سقط هذا الكم الهائل من الصواريخ إلى البحر.

4 ـ إن طرد 50 ألف جندي و30 ألف مدني من وظائفهم ـ هذا هو الرقم المعلن عدا ما هو غير معلن ـ كما أن تجميد كل موظفي وعمال عدن في بيوتهم والاكتفاء بصرف المرتب دون أي إعانة أو علاوة هو عملية قتل خاصة أن اليمانيين هم محتكرو الطعام والكساء في البلاد بعد الاحتلال ورفع الأسعار المستمر بدون حدود ورفع الدعم من قبل الحكومة للمواد الغذائية الأساسية هي عملية قتل وتعذيب لشعبنا الصامد الصابر، ولولا

الإعانات التي ترسل سراً لمات الشعب كله جوعاً خلال هذا العام.

5 ـ سرقة الأدوات الضرورية من المستشفيات وخلو المستشفيات من الأدوية والمعدات الضرورية وسيلة قتل لا إنسانية للمرضى من أبناء شعبنا.

6 ـ أطفالنا من بداية توقيع اتفاقية الوحدة والارتفاع الجنوني للحليب بعد احتكار الغذاء من قبل المزارعين والشركات والمصانع اليمنيّة في الجنوب يشربون السكر والماء بدلاً من الحليب، وإذا وجد فمن أجل تلوين الماء باللون الأبيض. وكل المنظمات الإنسانية الدولية ساكتة لم تقدم شيئاً للشعب المنكوب. وما قدم منها لم نره بل أرسل رأساً إلى صنعاء لصالح الحكومة ورجالها.

أيها السادة. . . إن محاكمة حكومة صنعاء على هذه الجرائم اللاإنسانية أمر يفرضه الضمير الإنساني قبل كل شيء، فهو انتهاكات الشرعية والقانون والأعراف الدولية الإنسانية.

إن ما ارتكب داخل اليمن نفسها وداخل حيش اليمن نفسه لا يقل بشاعة، وسبق أن ذكرنا لكم ربط الجنود بسلاسل وتخديرهم حتى يفقدوا إنسانيتهم في الحرب، بالإضافة إلى ما سبق نشره في الصحف من:

1 ـ دفن الجرحى مع الموتى في مقابر جماعية، مما كاد يؤدي إلى حرب أهلية بين الجبالية (اليمانيين الشوافع) والزيود.

2 ـ تمرد بعض النهابين من الجيش اليمني في الحديدة وكان العقاب من أشنع الصور البربرية البدائية، منها إغراق الجنود داخل حفرة مملوءة بالبراز طوال اليوم، وعندما تحين ساعة الغذاء يقدم له طعام مملوء بالبراز، هذا بعض ما نشرته الصحف

3 ـ عندما كان يقل الماء والطعام لدى الفرق المحاربة في جبال الجنوب كان القادة الريود يجمعون أبناء مذهبهم من الفرقة ويفرون ويتركون الجنود الشوافع (الجبالية) وحدهم بلا ماء أو طعام وذلك تحت جنح الظلام أو بالحيلة، مما دفع الكثير للاستسلام بسبب العطش والجوع

4 ـ إرغام الشباب الجنوبي المتواجد في صنعاء على محاربة شعبه وبلاده رغماً عنه مع الجيش اليمني.

تعلمون أيها السادة أن ما يصل إلى الخارج ما هو إلا واحد من ألف من الممارسات اللاإنسانية البشعة، وأن تحقيقاً سرياً مع جنود تهامة والشعب، يكشف بشاعة النفسية الإجرامية لهذه الحكومة وهذه القبائل البدائية الطامعة في أراضي الجنوب وخيراتها وبترولها ولم يخجل رجالها من التصريح المتكرر بأنهم مستعدون للتضحية بستين ألف جدي في سبيل استرداد عدن.

إن شعبنا لا رال رافضاً للاحتلال، لا زال يقاوم وهو يطالب كل أحرار العالم بمساندتهم من أحل:

1 ـ إجلاء القوات اليمنية من أراضي الجنوب.

2 ـ إجراء استفتاء تقرير المصير على الوحدة في الجنوب.

3 ـ إجراء انتخابات عامة تحت إشراف لحنة دولية محايدة لانتخاب مجلس شعبي في الجنوب.

4 ـ إعادة ما نهب من آثار ومعدات ومستندات وتعويض عدن عما نالها من هلاك ودمار

5 ـ تعويض عدن عما نالها من هلاك الأنفس ونهب الأموال وتدمير البلاد.

دراسة قانونية داخلية
الشرعية القانونية

الشرعية القانونية بالنسبة لبلادنا اليوم تنقسم إلى ثلاثة أقسام: 1) إصدار القوانين بطريقة غير دستورية متخطية الدستور نفسه. 2) مخالفة مواد الدستور بعضها بعض وإصدار قوانين غير ديمقراطية. 3) مخالفة الدستور مبادىء وأهداف الدستور نفسه.

إصدار القوانين بطريقة غير دستورية:

المثال على ذلك (قانون الأحوال الشخصية) وغيره دون عرضها قبل على (البرلمان) (المحاماة) «مجلس النواب» قبل الإصدار أو بعده. في الوقت الذي يحدد الدستور بدقة سلبية الحكومة في إصدار قرارات (اللافوه أو قانون) في الحالات التالية:

1 ـ في حالة حدوث ما يوجب الإسراع باتخاذ قرار في المسائل التي لا تحتمل التأخير.

2 ـ وبشرط ألاّ تخالف الدستور.

3 ـ ويجب عرض هذه القرارات على مجلس النواب في أول اجتماع له.

4 ـ وإذا لم تعرض يتولى المجلس مناقشتها حتى لو لم تعرض عليه واتخاذ القرار المناسب.

5 ـ وإذا عرضت ولم يوافق عليها زال ما كان لها من قوة القانون من تاريخ رفض إقرارها.

ولم يعط الدستور أي حق أو دور للحكومة لمجلس الرئاسة بالنسبة لهذه القوانين الطارئة. تقول المادة (95) من المصل الثاني ـ من الباب الثالث.

إذا حدث فيما بين أدوار انعقاد مجلس النواب، أو في فترة حله، ما يوجب الإسراع في اتخاذ قرارات لا تحتمل التأخير جاز لمجلس الرئاسة أن يتخذ في شأنها قرارات تكون لها قوة القانون، على أن لا تكون مخالفة للدستور أو للتقديرات الواردة في قانون الميزانية ويجب عرض هذه القرارات على مجلس النواب في أول اجتماع له، فإذا لم تعرض يتولى المجلس مناقشة الموضوع واتخاذ القرارات المناسبة أما إذا عرضت ولم يوافق عليها المجلس، زال ما كان لها من قوة القانون من تاريخ الرفض...

وبالرغم من وضوح الدستور في هذه المسألة وتوضيح هذه الحالة بدقة فإن الحكومة ستمر في إصدار القوانين والقرارات عهداً فيما بين أدوار انعقاد المجلس. بالرغم من كل الاحتجاجات لهذه المخالفة والتحدي لمواد الدستور مخالفة أهداف الدستور وإعلان حقوق الإنسان. والأسس السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدستور

كانت جميع قوانين إقرارات الحمهورية العربية اليمنية تتسم بالعشائرية والطائفية سراً وعلناً فلم يمكن يسمح للمولد تولي حتى أتفه الوظائف أو الحصول على البطاقة الشخصية بطريقة شرعية وتولي الوظائف الهامة، أو المساواة أمام القانون حتى في حرائم القتل......... .....

المثال الأول: وضع التواقع بالنسبة للسلطة واعتبارهم درجة ثانية في الحقوق أما الوظائف فإنني أحيلكم إلى مقال في صحيفة الثورة بعنوان (قرائن من أبوين يمنيين) الذي أثار استحسان الشعب أما البطاقة الشخصية فهذا هم عام ولا يزال. أما التمييز القصري

بين القبيلي والدوثان والخادم والمقهوس فإنني أحيل إلى قضية مقتل الدوثان من قبل الضابط القبيلي وقد كلفت من قبل رئيس التعاون للتحقيق فيها وقد شغلت الناس فترة من الزمن. ولكن ويكفي أن أشير إلى قضية الأخت أسماء باشا التي كاد إعلان تعيينها وزيرة الشؤون الاجتماعية يعاني وقد نشرت أنا النبأ في المجلة ثم أرقى بحجّه (إن السيدة المذكورة تتحدَّر من أصل تركي). وكنا نعتقد أن هذا كله كان في الماضي ولكن كان القرار أصبح الآن نصاً من الدستور والقانون. وما كان يعتبر حماية للشمال من منافسة الجنوبي كما قبل أصبح الآن تمييزاً عنصرياً للجنوب وحده بل يشمل أبناء كل المدن في الشمال والجنوب بما فيهم صنعاء نفسها لأن معظم الأسر الكبيرة ذات النفوذ والعراقة في صنعاء تتحدَّر من أصل غير قبيلي وعلى سبيل المثال عررت الأسر من أصل تركي فيها عائلياً الباث ونور الدين وغيرهما. مئات الأسر بل آلاف الأسر تتحدر من أصل حبشي وهم أغلبية في النهاية عائلات كثيرة وعريقة تحدر من أصل فلسطين مثل (بيت رقصت) ومن أصل عراقي (جمال جميل) وعائله آغا ومن أصل فارسي قرى بأكملها ونشير إلى اسم الريمي القائد الفارسي الذي حرر صنعاء من الأحباش. وقرية الهندية في تعز وعلها من أصل هندي وجبل حيث لا زال محافظاً على التقاليد الحبشية. والمغتربين في الميتنام وجميع الدول الأوروبية والآسيوية والإفريقية.. والزواج من الأجنبيات ومس الأوروبيات والآسيويات والإفريقيات والعربيات والسياسيين والطلبة والتجار ومن أبناء القبائل الدارسين في الخارج. هذا هو الواقع في داخل صنعاء نفسها وكل هؤلاء الكولدين: من أصل غير يمني أو تزوجن من أجنبيات أو من أب أو أم غير يمنية..

1 ـ كل هؤلاء بحكم الدستور والقوانين الوحدوية محرومون من الوظائف العليا واللجان العامة والعمل في الشرطة ووو إلخ فإذا انتخب الشعب شخصية مدنية من هذه الفئة فإن الدستور يقف حائلاً بينها وبين شغل مكان محترم في المجتمع حتى إذا كان صاحب هذه الشخصية زعيم شعبي مرموق... بل إنهم حتى لا يستطيعون تولي الوظائف الاقتصادية أو الحصول على الوثائق الرسمية بطريقة شرعية. إذا فقدت منه..

2 ـ هذه الفئة من المواطنين تمثل الأغلبية في الشمال والجنوب وهي مستمرة في النمو بعد دراسة أبناء القبائل الفخر له واختلاطهم بالذات وسفرهم إلى الخارج وزواجهم بالأجنبيات والعربيات وبنات المدن في الشمال الجنوب.

3 ـ إن الفئة المحظوظة فئة قابلة للإنقراض كما بينا وهي من أبناء القبائل المختلفة الجامحة المعزولة عن المدن للظروف التاريخية الماضية والدستور اليمني يعطهم كل الحقوق ويعطيهم القيادة والرئاسة والوظائف العليا الهامة التي تقرر مصير البلاد والعباد. وهم بالإضافة إلى العزلة والتخلف لا يتمتعوا غالباً بمستوى ثقافي يؤهلهم لهذه القيادة لرقيب مدني مثقف وحاصل على أعلى الدرجات العليا.

4 ـ ونتيجة لذلك فإن الدستور اليمني هو دستور الأقلية على حساب الأغلبية هو حكم الأقلية العنصربة العرقية علناً وحكم القانون والطائفة شرعاً عند التطبيق لأن السلطة وأعلى والربط في أيدي العناصر التي تتميز بالتعصب العنصري والطائفي..

5 ـ ونتيجة لذلك سينقسم المجتمع في الجمهورية إلى مواطن درجة أولى ومواطن درجة ثانية أغلبية تطالب كل يوم بعودة اللاجئين والمغتربين إلى البلاد وقد زالت ظروف لجوئهم واغترابهم واصبحوا مصطهدين في بلادهم مهما بلغوا من الدرجات العلمية أو الشعبية. تقول المواد الدستورية ما يلي:

وهي مخالفة الدستور لأهداف ومبادىء الدستور نفسه وجاء في الباب الأول ـ الفصل الأول ـ في

الأسس السياسية - (المادة الخامسة) تؤكد الدولة العمل بميثاق الأمم المتحدة والإعلان المالي لحقوق الإنسان، وميثاق الجامعة الغربية وقواعد القانون الدولي المعترف بها بصورة عامة.

وجاء في الفصل الثاني: (المادة السادسة) يقوم الاقتصاد الوطني على المبادىء التالية:

1 - العدالة الاجتماعية الإسلامية في العلاقات الإنتاجية (وهذا تأكيد آخر على مبدأ المساواة في العمل والحقوق الاجتماعية).

وجاء في الفصل الثالث: الأسس الاجتماعية والثقافية (المادة 16) تكفل الدولة تكافؤ الفرص لجميع المواطنين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً. وتصدر القوانين لتحقيق ذلك.

(المادة 21) الفصل الثالث: العمل حق وظرف وضرورة لتطور المجتمع ولكل مواطن الحق في ممارسة العمل الذي يختاره بنفسه في حدود القانون. وفي الباب الثاني - حقوق وواجبات المواطنين الأساسية (المادة 26) لكل مواطن حق الإسهام في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وتكفل الدولة حرية الفكر والإعراب عن الرأي بالقول والكتابة والتصوير في حدود القانون..

(المادة 27) الباب الثاني أيضاً: المواطنون جميعاً سواسية أمام القانون وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة ولا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو اللون أو الخلق أو المهنة أو المركز الاجتماعي أو العقيدة..

(المادة 32) تكفل الدولة للمواطنين حريتهم الشخصية وتحافظ على كرامتهم وأمنهم والخ..

(المادة 34) يحق للمواطن أن يلجأ إلى القضاء لحماية حقوقه ومصالحه إلى أجهزة الدولة.

ولما كانت الشريعة هي مصدر التشريع فإن الخروج على مبادئها يعد نقضاً لشرعية القانون وهي تنص على الناس سواسية كأسنان المشط لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى لا فرق بين أبيض وأسود. إن أكرمكم عند الله أتقاكم. من كان ذو عصبية فليس منا.

إصدار قوانين غير دستورية وغير ديمقراطية

كل ما ذكرناه سابقاً وهو بالاختصار مخالفة الشرعية من ناحية الإجراءات ومن ناحية المادة القانونية وهناك مواد أخرى في صلب الدستور تناقض المبادىء والأحكام النقدية والديمقراطية وترسخ الفرد به وتعيدها إلى البلاد في صورة دستورية أي إن الدستور اليمني أوجد نظاماً جديداً هو «الحكم الفردي الدستوري» فلا هو حكم رئاسي يخضع فيه الرئيس لمساءلة مجلس النواب ولا هو حكم ديمقراطي دستوري يحمل فيه رئيس الوزراء مسؤولية الحكم ويسأل أمام مجلس النواب. فأحكام الدستور تجزء رئيس الوزراء الحاصل على الأغلبية الشعبية في حق في رسم سياسة الدولة واختيار حكومة وإفادتهم وتحمل المسؤولية مع حكومته أمام مجلس النواب وتجعله تابع تنفيذي لرئيس الدولة الذي بنى الدولة بمفرده دون أن يسأل أمام مجلس النواب. وإذا حصل تقصير أو خطأ توجه إلى رئيس الوزراء المسكين قائلاً: «هياماً ياعطاس» وهذا الوضع غير دستوري وغير ديمقراطي وعير عادل. تعيد الحكم الفردي مثل ثوب غريب وعجيب وتحرم البلاد من حكم الرجل الذي اختارته ووضعت الثقة فيه ليدير البلاد. فيحكمها رجل غير منتخب بالأغلبية من قبل الشعب وغير مسؤول في مجلس النواب فتحكم فيها بدون حدود وبلا شروط ولا ترابط فيسلب صاحب الأغلبية حقه الدستوري بحكم الدستور الوحدوي الفريد من نوعه في التاريخ السياسي اللاإنساني كله رئيس تقول المادة 40 الباب الثالث الفصل الأول - مجلس النواب هو الهيئة التشريعية للدولة. وهو الذي يقرر القوانين والسياسة العامه للدولة والخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والميزانية العامة والحساب الختامي. كما يمارس التوجيه والرقابة على أعمال الهيئة التنفيذية على الجيش في الدستور ولكن رئيس مجلس الرئاسة لا يخضع للسلطة التنفيذية به ولا

يسأل أمامه وبهذا سحبت هذه الصلاحيات، ووضعت يد رئيس مجلس الرئاسة كفرد فوق المجلس المنتخب ورئيس الوزراء المنتخب رغم أن الدستور يقول: (المادة 58) الباب الثالث الفصل الأول أيضاً ـ عضو مجلس النواب يمثل الشعب بكامله ويرعى المصلحة العامة ولا يقيد قيامه قيد ولا شرط.

يمثل رئيس مجلس الرئاسة تفرداً فوق مجلس النواب:

مجلس النواب له حق سحب الثقة من رئيس الوزراء إذا أخطأ وهو مجرد تابع لرئيس مجلس رئاسته ولكنه لا يستطيع سحب الثقة من الرئيس بلا سبب الخيانة العظمى

(يعطي المادة 94) من الفصل الثاني الباب الثالث: 18 اختصاصاً لمجلس الرئاسة فيها: 5ـ يضع بالاشتراك مع الحكومة السياسة العامة للدولة ويشرف على تنفيذها على الوجه المبين في الدستور.. فما هو دور رئيس الوزراء صاحب الأغلبية؟

7ـ قسيمة أعضاء مجلس الدفاع الوطني طبقاً للقانون؟ ويلاحظ أنه غير ملزم برأي أيٍّ من الوزراء أو في استشارته والمشاركة معه في الترشيح..

9 ـ تعيين وعزل كبار موظفي الدولة من المدنيين والعسكريين وفقاً للقانون (رئيس الوزراء آخر من يعلم).

15ـ 14ـ 12ـ 13ـ كل ذلك دون استشارة أو مشاركة لرئيس الوزراء (قريش الوزراء ووزير الخارجية ليس لهما حق تعيين واستدعاء السفراء التابعين لهم (أو تقول المادة 14) إنشاء البعثات الدبلوماسية وتعيين واستدعاء السفراء طبقاً للقانون.

81ـ ويتولى أي اختصاصات أخرى ينص عليها الدستور والقانون (بالإضافة إلى كل ما ذكر سابقاً) وكذلك (المادة 95) التي سبق ذكرها (المادة 1000) يحق لرئيس مجلس الرئاسة أن يطلب تقارير من رئيس الوزراء تتعلق بتحقيق المهام المسؤول عن تنفيذها مجلس الوزراء (وهذا ما يجعل رئاسة الوزراء هبة تنفيذية أو سكرتارية لرئيس مجلس الوزراء).

المادة 104 يختار رئيس الوزراء مسؤولين أمام مجلس الرئاسة ومجلس النواب مسؤولية جماعية عن أفعال الحكومة؟؟؟ (في هذه المادة تناقض رهيب رئيس مجلس الرئاسة هو الذي يخطط ويعني ويقبل. وإذا حصل خطأ يعاقب عليه رئيس الورراء هدا من ناحية ومن ناحية أخرى رئيس الوزراء الحاصل على الأغلبية وثقة الشعب يحاسب من شخص عادي لا يتمتع بأي ثقة خاصة من قبل الشعب. فكيف يمكن قبول هذا؟ بالإضافة إلى ذلك يسأل ويعاقب من قبل البرلمان على قرارات لم يتخذها وتجري في السياسة الخارجية والداخلية..

المادة 109 بفقراتها أـ بـ جـ د تؤكد مشاركة رئيس مجلس الرئاسة في كل كبيرة وصغيرة في إدارة سياسة البلاد. المادة 108 لا يحور لرئيس لهم أن يسهموا في التزامات تنفيذها الحكومة شركة. ولا يجوز خلال تلك المدة أن يشتي أو يدخروا أموالاً من أموال الدولة أو يقامروا عليها ولو بطريقة المزاد العلني أو أن يؤخروها أو يبيعوها شيئاً من أموالهم أو بقاء بعوانها عليه..

لماذا اعطلت هذه المادة؟ ولماذا اسكت محلس الرئاسة ومجلس النواب ومجلس الوزراء على مثل هذه المواد الفريدة يجب أن نتحدث عن أسرار أو إشاعات أو همسات يمكن أن تذكر الأعمال العلنية من تأجير المسؤولين لمنازلهم للسفارات علناً وشراء منازل في الوحدة السكنية الليبية بمباركة من محلس الرئاسة وتشجيعه والحروب القائمة والتهديدات بشأن وحدة الرياضي للنكسة واستيلاء المسؤولين في الشمال الأراضي في عدن ثم بليبيا؟ بأي حق تم الاستيلاء عليها وبأي حق بيعت رغم أنف الدستور والقانون أما التجارة والسمسرة، حدث ولا جرج مرة أخرى لماذا أهملت هذه المادة وبالذات سكت الجميع واتفقوا على تجاهلها؟

وسؤال آخر لماذا هي في مجلس الرئاسة نفسه من الإلتزام بالمادة (93) فلم يذكر الدستور الجهة التي من حقها أن تسأل المجلس في حالة ارتكاب جرم لهذا. إن رجال الدولة كلهم أثرياء ذوو أرصدة في . . . الأجنبية ويملكون العقارات رغم أنهم قد ورثوا الكراس الحكومية منذ سنوات طويلة ولا بد وأنهم يتخلون عنها فإذا كانوا لم يكسبوا ثروتهم هذه الثروة وهذا الفن . . .

ومن ضمن الانتهاكات الشرعية إهمال شروط الوحدة والتهرب من تنفيذها ومن أهم الشروط جعل عدن مدينة حرة والإجراءات الأمنية. .

ولما كانت اتفاقية الوحدة هي اتفاقية دورية بين دولتين عضوين في الأمم المتحدة فإن عدم الالتزام بتنفيذ الوحدة يعني الإخلال بشروط الاتفاقية مما يعطي عدن الحق في إلغاء الإتفاقية ومما يدين صنعاء أمام المجتمع الدولي بالشروط التعاقدية للوحدة ولكن إيمان عدن بالوحدة كمطلب وطني كامل تنتظر التنفيذ عامين كاملين ـ ولا زال التجاهل ست مرات من قبل صنعاء ومن الانتهاكات الشرعية بعدم تطبيق شروط اتفاقية الوحدة وأهمها جعل عدن مدينة اقتصادية حرة وغير ذلك من الإجراءات الأمنية فعدم التزام صنعاء بشروط الوحدة يعين ظرفاً لهذه الاتفاقية قانونياً ودولياً لأن الوحدة قامت بين دولتين عضوين في الأمم المتحدة لهذا فإن هذا الخرق يعطي عدن حق إلغاء الاتفاقية لعدم التزام صنعاء بها وسوف يؤيد التجمع الدولي والمنظمات الدولية هذا الموقف ولكن عدن إيماناً منها بالوحدة كمثال تأخر الشعب من أجله لا زالت تحاول تطبيق شروط الوحدة بالوسائل السلمية والمحاولات الأخوية أو دخول عناصر شريفة إلى النواب لا يحل أي مشكل ولا يؤدي إلى الاستقرار لأن الوضع غير الشرعي سوف يستمر بالإضافة إلى التصفيات الجديدة للعناصر المعارضة.

1 ـ إقامة 7 دورات لتنويع الشعب.

2 ـ الاتصال بالقضاء لرفض تطبيق القانون غير الدستوري.

3 ـ إقامة دعاوي من سند كل قانون غير دستوري على حدة.

4 ـ أو مقاطعة الانتخابات إذا لم يتغير الوضع.

5 ـ اللجوء إلى الخارجي وتنظيم مؤتمرات صحفية. .

عن دراسة قدمت لمجلس التنسيق لمدينة عدن
سنة ١٩٩٣

رسالة إلى

السيد رئيس لجنة حقوق الإنسان.... المحترم

الجامعة العربية - القاهرة

بعد التحية. . . سعدنا عندما عرفنا بوجود لجنة لحقوق الإنسان في الجامعة العربية، لأن الانطباع السائد نتيجة للممارسة خلال التاريخ الطويل للجامعة أنها مع احترام الجميع لها، إنما هي ديوان لمندوبي الدول العربية للمجادلة والخطابة والحماسة. وأن محور نشاطها التراثي الموروث هو (القضية الفلسطينية)، ومن أجلها يجب أن يسود الوئام بين أعضاء الديوان العربي الثقافي الوقور. ولا مكان في هذا الديوان للشعوب العربية، أو مشاكلها أو آلامها.

ودارت الأيام، ترك اليهود بترول العرب في سيناء، وتركوا غزة وأريحا، واحترموا اتفاقياتهم مع مصر والأردن، وعاد الفلسطينيون إلى بلادهم أو كادوا يعودون.

وخرج الجنوبيون من بلادهم من بين الأنقاض، من بين جثث الأطفال والشيوخ والنساء المهتوكات العرض، يسعون العون والنجدة من إخوانهم العرب والمسلمين، ومن كل ذي ضمير حي

وعاش الآخرون في المدينة المنهارة بلا ماء أو كهرباء أو قوت يقدروا على شرائه بعد أن سرحوا من وظائفهم، وطردوا من بيوتهم. يطلبون الحليب لأطفالهم، والرحمة لبلادهم، والعدل لحقوقهم.

ولا من منقذ، ولا من مجيب، وكأن قلوب إخوانهم قد تحولت إلى صخر أصم.

يسمعون من نوافذ الجامعة العربية أصوات العرب تلوم إسرائيل على مصادرة 52 هكتار من أرض العرب، ويسمعون النواقيس تدق في الجامعة العربية والأمم المتحدة، وطبول الحرب تقرع هنا وهناك من أجل 52 هكتاراً، وينظرون إلى بلادهم محتلة بالحديد والنار، كلها، عدن وحضرموت ومنطقة القبائل كلها، ولا صوت يرتفع لإنقاذ هذه الأرض المسلوبة بالحديد والنار. يرون ينابيع البترول في شبوة وحضرموت تصب خيراتها في صنعاء، ويحرم أبناء عدن والجنوب حتى من مرتبات ضئيلة تقيهم الموت جوعاً ومرضاً، بعد أن سرحت حكومة اليمن كل الجنوبيين من أعمالهم، بعد الإعلان الرسمي بتسريح 50 ألف عسكري و30 ألف مدني عدا من سبقهم ومن لحقهم، من هجروا ومن قتلوا ومن سجنوا أما من لا زالوا مجمدين في بيوتهم فلا يأخذون سوى المرتب الأصلي محرداً من كل الحقوق والعلاوات

والعدني يشاهد المحتل يأخذ كل فلس يأتي إلى خزينة الدولة يدفعه الجياع والمرضى إلى صنعاء، والعدني والجنوبي محروم حتى من حقه الطبيعي في العيش والعلاج والعلم، بعد أن جردت المدارس من الكراسي، وجرد منهجها من العلم، ولولا تبرع من بقي لهم بقية مال لما عادت المدارس إلى العمل بشكلها المرري، ولولا معنويات الأهل المغتربين في الخارج لمات شعب عدن كله لأنه لا يملك أرضاً ولا ضرعاً يبقيه على قيد الحياة.

تثور الجامعة العربية لحرق مسكن لثائر فلسطيني، ولا تثور لحرق مصانع عدن وطرد الناس من بيوتها وتدمير ممتلكاتها.

يطالب العرب الفلسطينيين بالحكم الذاتي والدولة المستقلة، والعدني أصبح عبداً في بلاده، ليس له حق في تولي منصب إلا إذا كان جد من أجداده منذ مائة عام يمانياً بحاراً أو حمالاً، جاء عدن وكون أسرة عدنية. بدون هذه التأشيرة العنصرية فلا يحق للجنوبي تولي أي عمل إداري في الدولة.

استولى اليمانيون على البلد كلها وأصبح الجنوبيون غرباء في بلادهم، يقتلون إذا أرادوا الدفاع عن حق أو الثورة على ظلم، ويأخذ القتلة جثة الشهيد معهم لإلقائها في الجبال دون أن يعطوا لأهل القتيل حق الصلاة عليه أو دفنه. ولا زال العرب يطالبون بالدولة الفلسطينية للفلسطينيين ولا يطالبون بقطرة حليب لأبناء عدن، وقطرة دواء، ولقمة تقيهم من الموت، وبلادهم تضخ الذهب الأسود في كل يوم ولا حق لهم في قطرة من هذا الذهب.

فأي أخوة هذه؟ وأي إسلام؟ وأية إنسانية ترضى بهذا الظلم؟ وتقبل هذا الفحش في النهب والقتل؟

لا زلتم تبكون على شعب فلسطين وهو المسلح القادر، المسلح القوي، يحميه تنظيم وقيادة معترف بها دولياً وعربياً ومحلياً، ونحن في بلاد العرب أسرى مساجين، ولسنا لاجئين لا تحق لنا الكلمة، ويحرم علينا تنظيم أنفسنا أو الدعوة إلى تحرير بلادنا، أيدينا معلولة، أفواهنا مكممة، وأجسامنا مصلوبة، ولا يسمح لصوت جنوبي أن يرتفع إلا أن يرتفع بالعمالة أو المنكر أو الهزيمة، مؤيداً الاحتلال، مطالباً بالصلح، ولا يطمع سوى في المعارضة الذليلة الراكعة للأقزام التي جعلت منهم الدولة المهيمنة على العالم عمالقة وهم غير قادرين على حكم أنفسهم بأنفسهم ما بالك بإنشاء امبراطورية شيعية زيدية من الشعب الذي كانوا طوال 40 عاماً يعملون لديه خدماً وعمال صحة، ويمارسون كل المهن الدينية دون أن يكون لهم طوال الأربعين عاماً منزل ينزلون به حيث كانوا يفترشون العراء في الجبال والميادين، وجاءت الماركسية لتجعل الصعاليك هم حكام البلاد بواسطة القتل والنهب، والتذليل ولا شماتة في إرضاء الروسيّ المحتل الحقيقي للجنوب طوال الثلاثين عاماً قبل توقيع اتفاقية الوحدة المشبوهة.

في ظل الحكم الماركسي عجزنا وعجزتم عن تحرير البلاد، لوقوف المعسكر الاشتراكي كله لحماية النظام في عدن، وكان هذا وضعاً عالمياً لا بدّ لنا فيه ولا بد لكم.

في ظل الحكم الماركسي عجزنا وعجزتم عن تحرير البلاد، لوقوف المعسكر الاشتراكي كله لحماية النظام في عدن، وكان هذا وضعاً عالمياً لا يد لنا فيه ولا يد لكم.

في ظل الحكم الماركسي:

1 ـ هجر شعب عدن والجنوب من بلاده بواسطة سماسرة متخصصين يساومون على حرية الفرد بالحصول على بيته ثمناً لحياته وحريته، وبواسطة ما سمى بالتأمين لصالح الصعاليك والقتلة وسكان الريف الجياع، وبواسطة القتل والسجن للرجال وإبعاد النساء ورميهم على الدولة اليمنية سيراً على الأقدام، وحرمان العدني من نصيبه في كل وحدة سكنية توزع على سكان الريف وجبالية اليمن وشيوعي العالم العربي الذين تكتلوا داخل عدن كوطن للشيوعية العربية، خالصاً لهم.

2 ـ طرد العدانية والجنوبيين من وظائفهم حتى أصبحت الإدارة والشرطة والوظائف الإدارية غير القيادية حكراً للجبالية اليمانيين، والحجور عبيد السلاطين، والأخدام التهاميين وأبناء الريف غير المؤهلين، ولا ترى وجه عدني إلا اضطراراً، إذا لم يوجد من له قدرة على القيام بعمله، لأن شهادات هؤلاء الصعاليك منحة من الدول الاشتراكية لمن ليس لهم شهادات إبتدائية أو ثانوية، فيدخلون إلى الجامعات الاشتراكية بعد عام أو عامين ودراسة اللغة، أو دكاترة بدون ماجيستير أو ثانوية عامة. لهذا لم يوجد شيوعي للوظائف العلمية عهدت لعدني اضطراراً.

3 ـ بدأت حملة تغيير الأسماء غير اليمانية، وتغيير

اسم الأسرة وادعاء أصل يمني مزيف، وتغيير محل الميلاد لمن يريد له وجود في البلاد بعد أن صبغ جناح عبدالفتاح إسماعيل البلاد بصبغة يمانية تمهيداً لاحتلالها باسم الماركسية وبواسطة الخضوع والركوع للسوفييت. وظهرت الكتب المزيفة لتاريخ مزيف، وحرم ذكر اسم عدن أو الانتماء إلى عدن

4 ـ أصبحت اللهجة العدنية أجنبية في عدن، وسادت ثقافة اليمن والريف، وأصبح من هو غير ريفي ولا جبلي يمني، أجنبياً لا حق له من الحقوق حتى الحقوق الإنسانية. فقد اتفقت كلمة أهل الريف مع صعاليك اليمن والمهيمنين على السلطة، على إبعاد العدني واسم عدن من الوجود، فهو أجنبي ما لم يكن يمني الأصل أو بدوياً، وعاش أبناء عدن في بلاء عظيم يأكلون الفلفل بالرز، وينعم الطغاة الماركسيون برغد العيش، حتى أراد الجبالية صعاليك اليمن الاستيلاء على السلطة من يد الماركسيين بعد نهب الخزائن وقتل الآلاف من أبناء الشعب، أسرعت القيادة الماركسية إلى بيع عدن إلى صنعاء حتى تظل السلطة في أيديهم وحتى يعود الرخاء الذي فقدوه بعد إحراق عدن، وكان التوقيع المرتجل لاتفاقية الوحدة، وبيعت عدن للقبائل اليمنية الزيدية الشيعية الحاقدة الجائعة. ومن هذا ترى أن كل أنواع الظلم والاضطهاد الجنوبي لم يكن جديداً على عدن، فقد كان هناك مخطط يمني بدأه عبد الفتاح إسماعيل تحت حماية الروس للاستيلاء على عدن، وعندما فشل سلم أتباعه وحزبه البلاد إلى الزيود بدون مقابل مجرداً من كل الحقوق القانونية والدولية والمدنية والإنسانية. وتحول على يد الزيود الشيعة حكام صنعاء إلى خرابة يسكنها أسود جياع صامدون متشبثين بالتراب وليس لهم سوى الله والكرامة الإنسانية والوطنية يقابلون بها الجوع والمرض والقهر والتقتيل اليومي

والعرب والمسلمون يعلمون بكل هذه التفاصيل الرهيبة المحزنة، ولا يفكر واحد منهم أن يعمل شيئاً، وما أكثر ما يمكن أن يفعلوه للنجدة السريعة. وما أكثر ما يمكن أن يفعلوه لإنقاذ عدن من براثن الشيعة خاصة وأن وراءهم دولة طاغية في إيران لها أنصار في كل مكان في العالم العربي.

(1) أما النجدة السريعة فهي:

أ ـ صندوق عربي للإغاثة الإنسانية يسلم بطريقة سرية أو علنية لكل أسرة داخل عدن، واقترح لجنة نسائية حتى لا يحول الرجال المساعدة الإنسانية إلى الأغراض السياسية، واقترح أسماء السيدات: آسيا حميدان، خديجة الجفري، شادية عبد القوي مكاوي، نظرة شيخان الحبشي، سميرة السروري ـ برئاسة رجال من مجلس التعاون للخليج، وهذه اللجنة النسائية لديها حالياً لجان سرية نسائية عاملة في عدن تقدم المعونة الشهرية سراً، وتأخذ التوقيع، ومن يخالف التوقيع توقع السيدة نيابة عنه وتتحمل أي مسؤولية شك أو ريبة.

ب ـ يمكن توزيع المعونات العينية بواسطة الهلال الأحمر مباشرة على شعب الجنوب في كل مدينة وقرية وبواسطة المدارس فيقدم لهم الحليب والفواكه والخضار المثلجة والمعلبات والأرز والسكر

جـ ـ بواسطة الهلال الأحمر وشخصياً خوفاً من السرقة والنهب والقتل إلى صنعاء، تشرف لجنة عربية على المستشفيات في الجنوب بصورة دورية في المناطق الثلاث، وكل ما تقوم به بواسطة البطاقات الشخصية الجنوبية.

د ـ إنشاء الخيام لمن لا سكن لهم، أو من نهب سكنهم، أو هو آيل للسقوط، أو بناء مساكن جاهزة للمنكوبين في كل منطقة لأبنائها حتى لا تظلم عدن، حيث يهجم أهل الريف للاستيلاء على المساكن دون أبناء عدن المظلومين المضطهدين أبداً.

(2) أما المعونات أو النجدة السياسية فهي:

أ ـ تحريك القضية في الأمم المحدة (طلب عقد جلسة حاصة لعدن).

ب ـ تحريك القضية في الجامعة العربية (طلب عقد جلسة خاصة لعدن).

جـ ـ رفع القضية لمحكمة العدل لدولية على أساس اتفاقية الوحدة التي رفض الطرف اليمني تنفيذ بنودها فاضطر الطرف العدني لإلغائها من طرف واحد، إلغاء شرعياً قانونياً مشروعاً مدنياً وقانونياً ودولياً.

د ـ تحريك القضية من قبل لجنة حقوق الإنسان للهلاك والدمار العلمي والحضاري والاقتصادي والإنساني، الذي لحق بعدن والمطالبة بالإعانة الدولية العاجلة لبناء الجنوب والتعويض للدمار والهلاك من قبل حكومة صنعاء.

هـ ـ ومن أجل تحقيق ذلك، تكوين لجنة من القادة الكبار الجنوبيين، عبد الله الأصنج، شيخان الحبشي، عبد القوي مكاوي، علي سالم البيض ـ من أجل تحريك القضية على كل المستويات العالمية والعربية والإنسانية، وللقادة الكبار تكوين لجان تخصصية في المهجر، وعقد مؤتمرات يحضرها مندوبون من الداخل، وذلك من أجل:

1 ـ جلاء القوات اليمنية المحتلة من عدن والجنوب.

2 ـ إجراء استفتاء على الوحدة في الجنوب.

3 ـ إجراء انتخابات لمجلس وطني جنوبي في كل الجنوب، يحمل المسؤولية التاريخية تحت إشراف لجان محايدة.

4 ـ تعويض عدن والجنوب عما لحقهم من هلاك ودمار، وإعادة ما سرق من آثار وتحف ومعدات.

5 ـ صندوق عالمي لإغاثة وبناء اتحاد الجنوب العربي من جديد.

سيدي إن أخطر المسائل العاجلة التي يعاني منها الشعب الآن هي:

1 ـ فصل العدنيين من وظائفهم، ورفض توظيفهم من أجل تركيعهم للاحتلال، ونرجو منكم العمل على رفع هذه القضية إلى اللجان العربية والعالمية على أساس عالمي وإنساني وقانوني.

2 ـ إرسال المعونات المالية السرية العاجلة التي سبق الإشارة إليها.

3 ـ تحريك الهلال الأحمر.

قبل تنفيذ باقي البنود السياسية وأهمها إطلاق حرية العمل السياسي لقادة الجنوب الأربعة الكبار.

تعذبت عدن وشعبها من أجل الشعارات الماركسية ثلاثين عاماً. وتدمرت أربع سنوات من أجل شعار آخر.

أنقذوا الإنسان العربي من عذاب الشعارات، وليكن شعارنا الأبدي قوله عليه الصلاة والسلام «أيها الناس إن ربكم لواحد، وإن أباكم لواحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فرق لعربي على عجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى».

إنقاذ الإنسانية من عذاب الطائفية والعنصرية والعصبية القومية، والسيطرة السياسية، أهدافاً يجب أن تكون أساسية في الجامعة العربية بعد أن فقدت معنى وجودها الإنساني، بعد أن تحولت إلى نادي للمندوبين.

هل ترفع الجامعة العربية شعار أب واحد وأم واحدة، كي تنقذ هذه الأمة المسحوقة على هذه الأرض التي ولاكم الله عليها؟

في ظل الحكم المركزي تظل مشاكل جديدة لا بد من حلها بصدق وصراحة حتى لا يكون الحكم السياسي سبباً في فوضى وتسيباً لا يعلم به إلا الله أهم هذه المشاكل التي تحتاج إلى شجاعة وإلى حسم صريح وواضح مسألة مواطن ومن هو المواطن في عدن وحضرموت وأرياف الجنوب خاصة وأن عدن هي عاصمة الجنوب العربي منها فجر التاريخ الإسلامي وكتب التاريخ عندما نذكر هذه المنطقة نقول: (عدن وتوابعها) أو عدن وما حولها).

تمهيد

ومعروف تاريخياً أن الدم ما وصلنا من التاريخ الإنساني المكتوب هو أن أول من سكن عدن هم تجار مصر الفرعونية والهند ثم الرومان واليونان وبعدهم جاء

الأفارقة من جزر القمر البرابرة من المغرب وفي ظل الحكـم الإسـلامـي ربحـت عـدن جـزءاً مـن تـاريـخ الامبراطورية الإسلامية مع خصوصية عدنية هي أنها غالباً ما كانت تتمتع بالحكم الذاتي الذي تتخلله فترات مـن الاستقـلال التـام بطبيعتهـا المختلفـة عـن الجـزيـرة العربية. لم تمر عدن بالعهد الجاهلي قط. بل كانت دولة مزدهرة متحضرة بسبب مساحتها الصغيرة كجزيرة عاعمة في المحيط الهندي، قبل أن توصل بالجزيرة العربية في عهد الفرس وخلوها من الزرع والعشب والماء العذب جعل من المستحيل أن تسكنها القبائل العربية ولهذا ظلت طوال مراحل التاريخ ميناء حراً تجـاريـاً يسكنـه التجـار والعلمـاء والآدبـاء والصيـادون والعمال والبحارة المرتبطون بحياة الميناء. ولم تدخله القبائل ولا جنود حرس للحكام. لهذا ظلت بعيدة عن المجتمع القبلي بكل ما فيه من حروب وغزو وقتل ونهب، مدينة نظام وسلام وتسامح كواحة للحب عاعمة في العمياء.

ونحـن نتـرك لأبنـاء كـل منطقـة أن يحـددوا حسـب واقعهم من هو الوايس وصاحب الحقوق الأليون في المنطقـة. ونكتفـي هنـا أن نقـدم اجتهـادنـا فـي مـن هـو العدني.

العدني

العدني في ظل الحكم المحلي الذي يحمل بطاقة عدنية ويتمتع بأولوية والامتياز داخل عدن في التمثيل السيـاسـي للحقـوق والاقتصـاديـة والثقـافيـة والسكنيـة والتقاعد والعز واحتلال الأرض هو:

الحفاظ على خصوصيات عدن وآثارها

1) تتميز عدن بطبيعة خلابة ساحرة لا يجوز تشويهها بنسف الجبال وبردم البحر وسد المنافذ والبناء قرب المنـاطـق الآثـريـة والبنـاء العشـوائـي مـرخصـاً أو غيـر مرخص.

2) يحرم البناء على جبال عدن تحريماً باتاً لأنها كلها أثرية إلا بإذن خاص من مجلس الولاية بعد دراسة واستشارة للجهات وتحديد الموقع بدقة وتخطيطه.

3) يحرم إهمال الآثار أو تعريضها للتلف أو نقل أي أثر منها.

4) فتح المجال لدراسة التاريخ والآثار والتراث وتشجيع العلماء والأدباء بصفة خاصة.

5) إحيـاء المنـاسبـات العـدنيـة القـديمـة والتقـاليـد المميزة والأزياء والتقاليد والبناء القديم في داخل مدينة عدن وتنظيم مهرجان بحري سنوي في آخر ربوعا في سفر لأهميته التاريخية.

6) إعـادة الأسمـاء التـاريخيـة القـديمـة للشـوارع والمـدارس والمنـاطـق، وتحـريـم التسميـة الجـديـدة للشوارع الجديدة

7) هدم كل بناء على الشاطىء أو على جبل أو تل وفتح السواحل كلها للشعب وبناء كورنيش على ساحل أبين وتطهير ساحل صيرة وإزالة كل ردم وبناء فيه، وفتح أبو الوادي للشعب وإلقاء عقود الاحتكار لشاطىء جولدمور

8) إزالة كل الأبنية في ممرات السيول داخل مدينة عدن.

9) إنشـاء منتـره سيـاحـي مسـور فـي منطقـة الهضبـة وترميم الصهاريج المعلقة. والدروب الثمانية ووضع حراس على كل الآثار الجبلية وإعادة ترميمها.

10) إعادة جسر الحريبي على باب عدن إذا أمكن هندسياً.

11) إيجاد مواصلات إلى قلعة صيرة وترميمها وأما نحت سلم صخري إلى القلعة أو عمل أسانسير من السفـح إلـى القمـة وفتحهـا للسيـاح والشعـب وإنشـاء المقاعد الصخرية حولها لتحويل قلعة صيرة إلى منتزه تاريخي شعبي وتسويره من السفح وعمل بوابة خاصة محرومة له.

12) دراسة إمكانية إعادة سور عدن والأبواب الستة من حقات حتى الطريق البحري وجعل ما هو خارج

السور منتزهاً وميناء سياحياً ورياضياً وإزالة كل بناء ودفن خارج الباب الكبير.

الـروابـط بيـن الجمـاعـات والشعـوب تقـوم علـى المصالح وقد فشلت كل الروابط القائمة على العواطف فحق كل منطقة وبنائها أولاً في الدستور بحضرموت أو لا.

أولاً: الـذي كـان يحمـل هـو أبـوه أو جـده الجـواز البريطاني العدني.

ثانياً: الذي كان يحمل هو أو أبوه أو جده الجواز البريطاني العدني ولكن مرتبط بمنطقته الريفية أو الجبلية المجاورة ولا يريد قطع علاقته بها.

ثالثاً: هو الذي ولد أو ولد أبوه في عدن دون أن يحمل الجنسية البرلمانية ولكن قضى فيها ٣٥ عاماً بدون انقطاع ويشعر بأنه من أبنائها وقد قطع علاقته بولائه الأصلي سواء كان ريفياً أو غير ريفي.

رابعـاً: الـذي عـاش في عـدن مـدة ٤٥ عـامـاً بصفـة مستمرة وقطع علاقته بمنطقته الأصلية ويريد الحصول على المواطنية في عدن.

الحالة الأولى: هو العدني مطلقاً لأن التزوير غير وارد ولا ممكن من هويته.

الحالة الثانية: هو العدني مطلقاً صلته بعدن أو يقطع صلته بمنطقة الأجداد وفي الحالة الأولى يحمل بطاقة منطقة أجداده ويتمتع بحقوقه داخل منطقة الأجداد فقط وليس له أي حقوق داخل عدن وإذا حاول أن يتحايل بالحصول على الامتيازات من الناحيتين يعاقب قانوناً.

الحالة الثالثة: الحالة الثالثة يتمتع بكل حقوق المـواطـن العـدنـي وإذا حـاول الجمـع بيـن امتيـارات المنطقتين يعاقب بالتزوير.

الحالة الرابعة: يحصل على كل الحقوق والواجبات كمواطن عدني فقط وإذا حاول الجمع بين امتيازاته لعدني وامتيازاته كمواطن في منطقة أخرى يعاقب بالتزوير.

حقوق المواطن العدني

1 ـ الترشيح والانتخاب داخل ولاية عدن

2 ـ أولوية الحصول على العمل والسكن والتجارة والمقاعد الدراسية والبعثات العلمية.

3 ـ أولوية الحصول على المساعدات والأمانات والرعاية الطبية والاجتماعية في حال التسوير أو العجز.

4 ـ لا يجـوز احتـلال الأرض داخـل ولايـة عـدن إلا لأهل عدن القدامى إلا بالإيحار الذي يحدده القانون ولو كان هبة أو بيعاً.

5 ـ إعـادة ممتلكـات أبنـاء عـدن واعتبـار المنتفعيـن مستأجرين لمدة عامين وحسم المدفوع سابقاً من الإيجار السابق واللاحق وتقوم الشرطة بتطبيق القانون

الجنوب العربي

في

هيئة الأمم المتحدة

بدأت الحركة الوطنية في عدن والجنوب العربي في الأربعينات بعد أن تبلورت وتحددت في اتجاهات متعددة بعد ذلك.

بعد ثورة 23 يوليو وظهور تيار القومية العربية والوحدة العربية بقيادة الزعيم العربي جمال عبد الناصر.

وكانت الرابطة حتى عام 1956 مشغولة بالعمل في الداخل عن خطة تستهدف ربط هذا النضال بكفاح شعوب العالم ضد الاستعمار وخاصة كفاح الشعب العربي في الأجزاء الأخرى من الوطن الكبير.

بيد أن عام 1956 كان فاصلاً، وكان بدء مرحلة جديدة من نضال الشعب العربي في الجنوب.

في منتصف هذا العام بلغ النضال في الجنوب العربي من ناحية، وتخطيطات المستعمر ومشاريعه وعدوانه فى قطاعات الشعب العديدة من ناحية أخرى مستوى يحتم الانتقال به إلى مرحلة جديدة.

إن الرابطة وهي تؤمن بوحدة النضال العربي وترابطه. وتؤمن بالأثر الكبير للنضال العالمي ضد الاستعمار قررت عام 1956 ضرورة ربط نضالنا في الجنوب بالنضال العربي العام في سبيل التحرر والوحدة العربية وتطوير المجتمع العربي إلى مستوى أفضل

كما قررت الرابطة اختيار الزمن المناسب لنقل القضية بعد ذلك إلى المجالات الدولية رسمية وشعبية.

ماذا حدث عام 1956؟

تبلورت في عام 1955 اتجاهات الحركة الوطنية في الجنوب، وتجمع الوطنيون في تيار واحد ذي أهداف محددة.

وتكون المؤتمر الوطني بقيادة رابطة الجنوب العربي.

ووقف الوطنيون في الجنوب العربي صفاً واحداً برأي موحد ضد المشاريع الاستعمارية ورسموا الخط الذي يجب أن تسير عليه بلادهم.

ولهذا لم يسعف البريطانيين صبرهم ولا برودهم التقليدي فقاموا بعدد من الإجراءات العنيفة خلال عام 1956 شملت المحاكمات والغرامات والاعتقال والتفتيش، ثم ختمت ذلك في نفس العام بنفي كل من رئيس وأمين عام حزب رابطة الجنوب العربي من عدن حيث حظرت عليهما العودة إليها.

واتخذ رئيس الرابطة وأمينها العام القاهرة مقراً لهما وأسسا فيها مكتب الجنوب العربي حيث افتتح رسمياً أواخر عام 1956.

وكان تأسيس مكتب الجنوب العربي بالقاهرة نقطة انطلاق للمرحلة النضالية الجديدة

وفقدت بريطانيا أعصابها وارتكبت سلسلة من أعنف وأقسى الإجراءات العسكرية البوليسية أهمها:

1 - احتلال سلطنة لحج بقوات كبيرة من الجيش البريطاني والقوات الأخرى التابعة له وكذلك احتلال يافع الساحل والعوالق العليا

2 ـ محاولة القبض على رئيس الرابطة وأخويه وهما من قادة الرابطة ومطاردته حتى حدود اليمن.

3 ـ عزل سلطان لحج ونفيه عن بلاده وعن سائر الجنوب.

4 ـ عملت على أبعاد نائب سلطان يافع ونائب شيخ العوالف العليا من بلادهما.

5 ـ إعلان حالة الطوارىء في عدن وإيقاف صدور صحيفة الجنوب العربي لسان حال الرابطة وإصدار الأمر باعتقال صاحبها ورئيس تحريرها الذي هو في نفس الوقت أحد أقطاب الرابطة.

6 ـ إغلاق فروع حزب الرابطة في لحج ويافع والفضلى والعوالق وإغلاق عدد كبير من الأندية وفي مقدمتها نادي الشباب الثقافي بالمكلا (حضرموت).

7 ـ اعتقال عدد كبير من رجالات الجنوب العربي وفي مقدمتهم مدير المعارف والأشغال والمالية بالسلطنة الفضلية، ومدير المعارف والصحة بسلطنة لحج حيث اعتقلته في جزيرة سقطرة ستة أشهر أطلقت سراحه بعدها ونفته من الجنوب العربي وحرمت عليه العودة إليه.

وقد صاحب هذه الإجراءات ضغط وإرهاب عام في سائر مدن المنطقة وفي مقدمتها عدن.

كما صاحبتها عمليات قمع مسلحة للقبائل الموالية للرابطة استخدم فيها سلاح الطيران البريطاني بشكل لا يشرف دولة تدعي التمدن والحفاظ على حقوق الإنسان وكرامته.

في هذه الظروف المحتدمة بالنضال والصراع المليئة بالغدر الاستعماري والعدوان، كان مكتب الجنوب العربي بالقاهرة يقوم بمهمّته في المجال العربي وينهض بدوره في النضال. كما أنه كان يلتمس السبيل إلى المجال الدولي لشرح هذه القضية واستصراخ ضمير الإنسانية المتحررة، وكان المؤتمر الآسيوي الأفريقي الباب العريض الذي ولجته قضية الجنوب العربي فاحتلت مكانها وسط قضايا الشعوب الأفريقية المناضلة وذلك في شهر ديسمبر سنة 1957.

وفي منتصف عام 1958 كان العدوان البريطاني والغطرسة الاستعمارية قد بلغا أوجهما، وأوغلت الحكومة البريطانية في تجاهل حقوق الشعب العربي في الجنوب تلك الحقوق التي أقرتها المواثيق الدولية ووقعتها بريطانيا ضمن الدول التي وقعتها وأعلنتها

وعندئذ قررت الرابطة أنه لم يعد هناك مناص من الانتقال بقضية الجنوب العربي إلى مرحلة جديدة أخرى، وهي عرض القضية على هيئة الأمم المتحدة.

وكانت كل الظروف الداخلية والخارجية مهيأة تماماً لعرض هذه القضية... النضال في الداخل محتدم بين قوى الشعب العاملة وبين المستعمر والقوى المتحالفة معه، نضال في كافة المستويات وبكل الوسائل.

نضال سياسي تقوده الطليعة في المدن بشكل منظم وشامل.

نضال مسلح تقوده القبائل المتجاوبة مع الحركة الوطنية حيث خاضت سلسلة من المعارك القوية وتعرضت بفداء وتضحية لعمليات قاسية من القصف الجوي والأرضي

والجو العربي حينذاك كان جواً مهيئاً تماماً لاتخاذ هذه الخطوة!!

الجمهورية العربية بإقليمها الشمالي والجنوبي في وحدة رائعة رائدة قائدة للنضال العربي في كل مكان.

الشعب العراقي في نشوة النصر بثورة 14 تموز وفي طريقه لتحقيق الوحدة العربية الشاملة!

الخلافات بين الدول العربية لا يكاد يحس بها!

اليمن دخلت في اتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة!!

والجو العالمي كان أيضاً مهيئاً تماماً لعرض هذه القضية!!

كانت بريطانيا قد خرجت من عدوانها الفاشل في السويس.

قضايا في قضية واحدة

إن أول مشكلة كان يمكن أن تقف أمام عرض قضية الجنوب العربي ككل، كما تتبناها الرابطة وتقود عملية الكفاح من أجلها، ناشئة عن واقع التجزئة التي يعيشها الجنوب العربي حيث ينقسم الجنوب نفسه إلى نحو من ثلاث وعشرين سلطنة وإمارة ومشيخة ومنطقة إذ أن لكل ولاية من هذه الولايات مشكلة خاصة بها ومعركة تخوضها مع المستعمرة.

ولقد ساعدت بريطانيا على تعدد هذه المشاكل ليتعثر علاج القضية الكبرى، قضية الوجود الاستعماري في المنطقة بكاملها.

ولكن الرابطة في عام 1958 وبعد نضال سنوات مريرة استطاعت أن تدمج هذه القضايا المحلية العديدة في قضية واحدة.

إن عدن مثلاً لها قضية متميزة مع بريطانيا حيث تحكمها حكماً مباشراً كمستعمرة وكجزء من أرض التاج. وما يتبع هذا الوضع من قضايا فرعية كفتح باب الهجرة.

والإمارات العربية العديدة الممتدة من لحج حتى سلطنة المهرة لها قضايا يختلف بعضها عن بعض من حيث الشكل، فبعضها فرضت عليها بريطانيا معاهدات حماية، والبعض الآخر معاهدات الاستشارة بجانب معاهدات الحماية وبعضها لحكم برئيس، وإحداها تحكم بلجنة صورية كمنطقة دينية.

البعض منها تحكم فعلاً من قبل المستشار البريطاني المفروض أو مساعده، والبعض الآخر تحكم من قبل السلطان أو الأمير والمستشار من ورائه.

البعض منها يحكم بواسطة السلطان المؤيد من قبل المستشار والبعض الآخر جمد سلطانه وعين الانجليز نائباً عنه من أقاربه يحكم باسمه على الرغم منه.

البعض منها: يتميز بنوع من الحكم الداخلي المتحرر كلحج والبقية لا حول لهم ولا طول إلا بالمستشار. وهكذا كان لكل منطقة في الجنوب ـ كنتيجة حتمية للتجزئة التي يعيشها ـ قضية مع الاستعمار البريطاني!

موقف اليمن والجامعة العربية في قضية الجنوب العربي

إننا ونحن نسجل هنا خطوات الطريق الذي سار عليه رجال الحركة الوطنية في الجنوب بقضيتهم إلى هيئة الأمم فإنه يتحتم علينا أن نتعرض لموقف الحكومة اليمنية السابقة والجامعة العربية من محاولاتنا للولوج بالقضية إلى هذا المعترك الدولي، وبقدر محدود نفرض على أنفسنا وعلى مشاعرنا وعلى أقلامنا أن تقف عنده لا تتخطاه.

لم نكن نحن رجال الحركة الوطنية في الجنوب على خبرة كبيرة بدخائل المسؤولين في اليمن أو الأوضاع فيها، سوى الشعور المتزايد في الوطن العربي سيما المناطق المجاورة لليمن بسوء الأوضاع الداخلية، والآلام التي يعيشها اليمن العربي من جراء الطريقة التي يحكم بها، على الرغم من النصائح التي كان يقدمها بعض الجنوبيين الخبراء بشؤون اليمن. هذه النصائح التي تكشف سوء نوايا القائمين بالحكم فيها وقدرتهم الكبيرة على الدسائس.

وعندما انفجر البركان الشعبي في الجنوب عام 1956 كنا نأمل أن تقف اليمن وقفة هادفة بجانب هذا النضال ولكن تجربتنا خلال عامين أقنعتنا أنه لا أمل في هذا السند المعنوي المطلوب وأن المسؤولين في اليمن يعيشون في أوهامهم من ناحية، وأنهم غارقون حتى الأذقان في مآسيهم من ناحية أخرى، ثم هم بالإضافة إلى ذلك يعيشون في حذر بالغ من الانتفاضة الشعبية في الجنوب العربي.

وبصراحة المناضلين يهمنا أن نسجل هنا أننا حتى منتصف 1958 لم نكن نعتقد أن موقف اليمن سيتجاوز السلبية إلى الإيجابية المدمرة ضد الحركة الوطنية في الجنوب.

ولكن هذا ـ مع الأسف الشديد ـ هو الذي حدث

بالفعل، ولم يكن موقف اليمن سلبياً من البداية بل إيجابياً ضدّ حركتنا الوطنية في الجنوب منذ بروزها على مسرح الأحداث غير أننا في غمرة النضال ضد الاستعمار ولضعف خبرتنا وتجاربنا خيل إلينا حينذاك أن الأمر لا يعدو مجرد التسلية والعجز

وفي الأشهر المتتابعة من أبريل حتى أكتوبر سنة 1958 ظهر لنا وبوضوح كيف يعمل المسؤولون اليمنيون على تخريب حركتنا الوطنية وهدم الجسور أمامنا وتلغيم الطريق في المجال العربي وعلى كافة المستويات الشعبية والرسمية والصحفية و. . الجامعة العربية. وفي سنة 1954 بدأ أول احتكاك سياسي على مستوى يشمل الجنوب كله بين «الرابطة» وحكومة عدن الإنجليزية وذلك عندما تقدم حاكم عدن الأسبق «توم هيكم بوتام» بمشروعه الأول للاتحاد الفدرالي للمحميات العربية وبمشروع مماثل له للمحميات الشرقية، وباقتراحات دستورية خاصة بمستعمرة عدن.

والجامعة العربية مدفوعة بروابط الأخوة العربية ستبذل قصارى جهدها المقاومة السياسية التي بنيت لتلك الأقاليم العزيزة وهي تحرص على تحريرها من كل نفوذ أجنبي والاحتفاظ بها لأهلها

لهذا فإننا نناشد إخواننا الثبات في موقفهم الوطني وأن الجامعة لن تتوانى في شد أزرهم ومناصرتهم بكل ما تستطيع من جهد حتى تنتهي جهودنا جميعاً إلى الظفر بالغاية التي نصبو إليها فتنجو البلاد من كل شر ويعيش أهلها سادة أحراراً.

ولم يكن الشعب في الجنوب منتظراً إشارة البدء من أية جهة ليشرع في نضاله في سبيل أهدافه المثلى، بل إنه قد قال كلمته ولكن الشعب العربي في الجنوب كان منتظراً من إخوانه العرب في الجامعة أن يساندوه في نضاله وأن يدعموا كفاحه ولو بجهد متواضع.

ولذلك فإن هذا البيان الذي قرأه وسمعه المناضلون حينذاك بفرحة غامرة يمسك به المناضلون اليوم كوثيقة ومستند تاريخي يصعونه أمام الجامعة لترى مدى ما قدمت لهم من سند وعون في نضالهم المرير.

كان هذا أول اتصال من الحركة الوطنية في الجنوب بالجامعة إذا أغفلنا الاتصالات العابرة والمجاملات المعتادة كالاحتفال بيوم الجامعة والعمل على أن يكون عطلة رسمية في الجنوب بل وتنفيذ ذلك عملياً في بعض الأحيان.

وفي الستة الأشهر الأخيرة من عام 1956 كان رئيس الرابطة وأمينها العام على اتصال مستمر بالأمانة العامة بالجامعة لشرح القضية وتوضيحها وتقدما بعدة طلبات تستهدف إسناد هذه القضية.

وفي فبراير سنة 1957 تمكن رئيس الرابطة بعد جهد من التحدث أمام حضرات أعضاء اللجنة السياسية المنعقدة حينذاك بالقاهرة، وناشدهم بالعروبة والأخوة الوقوف بجانب شعب الجنوب في نضاله بعد أن شرح لهم حقائق الوضع هناك.

واستمر الأمين العام في اتصالاته ومحاولاته مع الجامعة العربية دون جدوى حتى منتصف سنة 1958.

واشتدت الأزمة في الحنوب العربي ووصلت إلى مرحلة تستدعي التحرك العاجل وكما ذكرنا آنفاً كانت كل الظروف مهيأة لرفع القضية إلى هيئة الأمم المتحدة وعاودنا الاتصال بالجامعة العربية. . رئيس الرابطة وأمينها العام من ناحية وسلطان لحج الذي نفاه الانجليز وعزلوه من ناحية أخرى وعشرات من البرقيات والمذكرات من رجالات الجنوب الآخرين من ناحية ثالثة. ولكن الجامعة لم تحرك ساكناً!!

وكانت الحجة أن حكومة اليمن ترفض عرض القضية في هيئة الأمم!!

لا بل أن حكومة اليمن ترفض أن تبحث الحامعة العربية هذه القضية أو تسمح لرجال الجنوب بالتشرف بالمثول أمامها لشرح حقائق قضيتهم!!

وسار الأمر على هذا المنوال!!

واستمر نضالنا دون يأس لإقناع إحواننا في الحامعة وفي مقدمتهم حكومة اليمن طيلة عام 1958 وحتى منتصف سنة 1959 دون فائدة أو جدوى بل إن القضية استمرت في تلك الحلقة الممرغة.

وفي منتصف عام 1959 قررت قيادة الرابطة أمراً!!

لا بد من ذهاب وفد إلى هيئة الأمم المتحدة وتلمس السبل لإدراج قضيتنا في جدول أعمالها. وتقرر أن يذهب وفد من ثلاثة أعضاء لهذه المهمة.

مفاجأة للعرقلة

وقبيل سفر الأخ شيخان الحبشي بيوم واحد حدثت مفاجأة استهدفت عرقلة سفره.

وتبين أن أحد اللصقاء بالحركة الوطنية في الجنوب وهو المدعو قحطان محمد الشعبي قد أجرى اتصالات سرية واسعة النطاق لتشويه الهدف من إرسال الأمين العام، وشملت اتصالاته عدداً من رجال الحكومة اليمنية السابقة وعدداً من المسؤولين العرب استهدفت التأثير على الرابطة حتى لا تتخذ هذه الخطوة

والسر الخفي أو الدافع الرئيسي الذي لم يكن هؤلاء يعرفونه هو أن نية الرابطة كانت متجهة إلى إرسال وفد مؤلف من عدة أعضاء برئاسة الأخ الأمين العام وكان من ضمن أفراده المدعو «قحطان الشعبي»، ولم تكن قد تكشفت حينذاك خيانته للحركة الوطنية وعمالته لصالح أعدائها.

غير أن القرار الأخير اقتصر على إرسال الأمين العام وحده لسببين:

السبب الأول:

إن الغرض من ذهاب مندوب عن الحركة إلى هذا المحفل الدولي في ذلك الحين لا يستوجب إرسال أكثر من شخص واحد.

والسبب الثاني:

هو عجز الحركة مادياً عن تمويل سفر ونشاط أكثر من شخص واحد ولكن قحطان هذا الذي ثبت أنه إنما كان يعمل لذاته ولصالح جهات معينة قد ساءه صدور القرار الأخير الذي فوت عليه تحقيق نوازعه الشخصية وأوحت له عمالته لتلك الجهات أن يعمل على عرقلة جهود رجال الحركة للخروج بالقضية إلى المجال الدولي الجديد.

غير أن عزائم الرجال لا يمكن أن توقفها محاولات الانتهازيين العملاء.

أهداف الرحلة:

ولكن ما هي النتائج التي استهدفتها رحلة الأمين العام إلى هيئة الأمم المتحدة في نوفمبر سنة 59؟!

لقد شعرت الرابطة أن الجامعة العربية في وضع لا يمكنها من بحث قضية الجنوب العربي في اجتماعاتها وفي نطاقها العربي وهي أبعد ما تكون تفكيراً في عرض هذه القضية في مجال هيئة الأمم المتحدة.

وما دامت اليمن حينذاك ترفض بحث القضية جدياً في أي من المجالين العربي أو الدولي، بل وأوغلت في عدائها لقضية الحرية والوحدة ولرجال الحركة الوطنية في الجنوب.

وما دامت حكومة اليمن ترى أن تطور هذه القضية سوف يحقق آمال شعب الجنوب حيث يسترد سيادته ويحقق أهدافه في الحرية والوحدة والكرامة.

وما دام هذا يعد أمراً خطيراً أفضل منه في نظر الحكومة اليمنية السابقة أن يبقى الجنوب العربي جنوباً بريطانياً سلاطينياً مجزأ.

ما دام هذا هو خط الحكومة اليمنية حينذاك فإن الجامعة العربية لا يمكنها أن تدخل معها في خلاف ومشاكل قد ينتج عنها انسحاب اليمن من الجامعة العربية!!

وما على الجنوب العربي إرضاء لخاطر اليمن إلا أن يبقى جنوباً بريطانياً سلاطينياً ممزقاً، وما على رجاله المناضلين في سبيل حرية العرب ووحدتهم وكرامتهم إلا أن يلعقوا جراحهم ويأووا إلى جحورهم، وما على الشعب العربي في الجنوب إلا أن يستكين للمستعمر وعملائه وأن يرضى بحكم الواقع وإن أية محاولة لتغيير هذا الواقع المهين سوف تغضب الأسياد الرابضين في تعز وصنعاء وخلف مكاتب سفارة المملكة اليمنية في الدقي بالقاهرة.

بيد أن الشعب العربي في الجنوب ممثلاً في رجال حركته الوطنية لم يرض لنفسه هذه السياسة ولم يستجب لهذه النصيحة غير الغالية وصمم على أن يشق لنفسه طريق النضال رغم كافة العراقيل والصعاب.

1 ـ فكان أهم أهداف رحلة الأمين العام إلى هيئة الأمم المتحدة هو تلمس الطريق لإدراج القضية في جدول أعمال هذه الهيئة.

2 ـ دراسة الأرض التي سوف تشهد الصراع الجديد مع القوى الاستعمارية ممثلة في بريطانيا.

3 ـ الاتصال بالدول والخبراء في هيئة الأمم.

4 ـ مشاهدة صور من الصراع بين ممثلي الشعوب المناضلة وبين ممثلي مستعمريهم. وعاد الأخ الأمين العام بمحصول وفير من المعلومات والصداقات وعكف رجال الرابطة على دراستها وتمحيصها.

وضع في منتهى الغرابة:

الحقيقة الأولى التي استخلصت من نتائج الرحلة أو بالأصح تأكدت بهذه النتائج أن أية قضية من القضايا لا يمكن أن يبحث أمر إدراجها في جدول أعمال الهيئة إلا إذا تقدمت بها دولة عضو في هذه الهيئة.

ويعني هذا أن قضية الجنوب لا يمكن أن تجد طريقها رسمياً في هذا المجال الدولي دون أن تحتضنها دول أعضاء في الهيئة.

ونحن إذا قسمنا مجموعة أعضاء الهيئة لوجدناهم ثلاثة أقسام:

الكتلة الغربية.

الكتلة الشرقية.

الكتلة المحايدة.

وطبيعي أن أية دولة من دول الكتلة الغربية لا يمكن أن تعمل على إدراج قضية من قضايا التحرر ضد الاستعمار الغربي في هيئة الأمم، وأن تعمل على التشهير بإحدى زميلاتها. أما بالنسبة لكتلة الحياد أو الكتلة الشرقية فإن أي حديث مع ممثل أي دولة من هاتين الكتلتين في أية قضية من قضايا التحرر العربي يثير سؤالاً وجيهاً هو لماذا لا تتقدم الدول العربية بهذا الطلب إلى ممثلي الدول الآسيوية الأفريقية.

وفي حالة إدراكهم أن الدول العربية ممثلة في جامعتها لا ترغب في ذلك فإن الأمر يكون مثاراً لكثير من علامات الاستفهام والاستغراب!!

هذا هو الوضع الغريب الذي كانت عليه قضية الجنوب.

جهود جديدة في المجال العربي:

وعادت الرابطة مرة أخرى خلال عامي 60 ـ 1961 تبذل جهوداً مضنية في المجال العربي. اتصلت مباشرة بالمسؤولين اليمنيين، سلكت معهم سبلاً شتى للإقناع بل الإرضاء، واتصلت بعدد من الدول العربية والشخصيات العربية لإيجاد حل لهذه العقدة، وإيجاد تفاهم مع اليمن.

كل ذلك ذهب أدراج الرياح.

ومن أبرز هذه المحاولات، المحاولة التي بذلها السيد فائق السمرائي سفير الجمهورية العراقية ثم السيد عبد الخالق الطريسي سفير المغرب، حيث حاول كل منهما وفي أوقات متباعدة إثارة الموضوع في الجامعة العربية فحدث بينهما وبين ممثل اليمن تبادل كلمات قاسية توقف بحث الموضوع على أثره.

ولم تقف اليمن عند هذا الحد بل كانت تعترض حتى على عرض أي مذكرة أو برقية تتقدم بها الحركة الوطنية في الجنوب ولا داعي للاستطراد في هذا الأمر، فكما قلنا إن مجال ذلك بحث خاص عن موقف الحكومة اليمنية من قضية الجموب العربي.

تكوين لجنة تصفية الاستعمار:

وفي الدورة 16 لهيئة الأمم المتحدة آخر سنة 1961 صدر قرار الهيئة بتكوين لجنة تصفية الاستعمار، وحددت مهمتها واختصاصاتها.

وانفتح باب جديد أمام الحركة الوطنية في الجنوب.

لم يعد القيد يطوق رقابنا.

لم نعد في حاجة إلى أن تتفضل علينا دولة من الدول وتقبل إدراج قضيتنا في هذا المحفل الدولي، كما لم نعد في حاجة إلى ضرورة أن تزج الجامعة بالقضية في هذا المجال.

إن لجنة تصفية الاستعمار سوف تصغي إلى ممثلي الشعوب أنفسهم لتسمع ظلاماتهم ولتقدم تقريرها وتوصياتها إلى الهيئة بخصوص أية قضية من قضايا الشعوب التي تناضل في سبيل تحررها من الاستعمار.

أجرت الرابطة اتصالاتها ببعض الخبراء بمجريات الأمور في هيئة الأمم، وكان أن كتبت مذكرتها الشهيرة إلى لجنة تصفية الاستعمار في مايو سنة 1962 وبعثت بها إلى سكرتارية اللجنة.

حوت المذكرة خلاصة عن الجنوب العربي (عدن والمحميات) من الناحية الجغرافية والتاريخية وعن علاقة بريطانيا المستعمرة بهذه المنطقة، وصوراً من نضال الشعب العربي في الجنوب ومن العدوان البريطاني على حرية وكرامة وحقوق المواطنين.

وشرحت الوضع الذي يعيشه الجنوب العربي اليوم.

وطالبت بعدة مطالب تحقق الأهداف الوطنية والقومية مناشدة اللجنة الوقوف بجانب هذا الشعب المناضل في سبيل حريته ووحدته وسيادته (نص المذكرة في فصل قادم).

دعوة القوى الشعبية في الجنوب لاتخاذ موقف موحد في المجال الدولي:

وفي نفس الوقت وجهت الرابطة دعوة هادفة إلى كافة القوى الشعبية في الجنوب العربي لتوحيد المطالب السياسية في هذه المرحلة من النضال والتقدم بوجهة نظر موحدة أمام الهيئة الدولية (وذلك في مايو سنة 62) وشرحت في دعوتها هذه الأهداف أو المطالب التي يجب أن تلتقي عليها كل الجماعات وحتى الشخصيات المستقلة.

وذكرت أن اختلاف وجهات النظر في كثير من الأمور لا ينبغي أن يصرفنا عن الوحدة الوطنية ضد المستعمر وضد العملاء الذين نصبهم ووضع في أيديهم مقدرات البلاد.

ولقد حددت تلك المطالب أهداف هذه المرحلة الحالية من النضال كما يأتي:

1 ـ التحرر من الاستعمار البريطاني.

2 ـ وحدة الجنوب العربي (عدن والمحميات).

3 ـ انتقال السيادة وسلطات الحكم إلى الشعب.

وذكرت أن الاجراء الذي يجب اتخاذه تمهيداً لذلك هو.

1 ـ إطلاق الحريات العامة في كافة أنحاءالجنوب وضمان هذه الحريات.

2 ـ إلغاء قرارات النفي والأبعاد التي ارتكبها المستعمر، وإطلاق سراح السجناء السياسيين.

3 ـ إجراء انتخابات عامة مباشرة لتكوين مجلس تأسيسي تحت إشراف دولي محايد

ولقد صادفت هذه الدعوة نجاحاً كبيراً حيث التقت عليها كل القوى الشعبية (ونسجل هذا إقراراً للواقع والحقيقة) قد نشرت خلاصة هذه الدعوة ورحبت وأشادت بها وهي صحف الكفاح واليقظة والأيام العدنية والطلعة والرائد الحضرميتين.

ودعت قيادة الرابطة في عدن إلى مؤتمر عام 1962 للقوى الشعبية في عدن وافقت فيه هذه القوى على تركيز النشاط دولياً وأمام المستعمر حول هذه المطالب المحددة.

اتصال جديد بالجامعة العربية:

وكما بذلت الرابطة جهوداً مثمرة في الداخل تستهدف توحيد المطالب السياسية بذلت جهوداً جديدة في المجال العربي

وقررت تكوين وفد للسفر إلى الرياض حيث تقرر اجتماع الجامعة العربية هناك في ابريل سنة 1962

وتكون الوفد من محمد علي الجفري رئيس الرابطة وأحمد عمر بافقيه مدير الدعاية والنشر والشهيد علوي علي الجفري مدير مكتب الجنوب العربي بجدة.

وقام الوفد بنشاط مضنٍ واتصالات واسعة بين الوفود العربية والأمانة العامة للجامعة، ووصلت إلى الأمانة العامة أكثر من ستين برقية من داخل الجنوب العربي ومن المهاجر تأييداً للوفد ولمهمته.

وكان الهدف من ذلك إقناع الجامعة بتبني هذه المطالب السياسية التي سوف تقدم للجنة تصفية الاستعمار، ومساندة الحركة الوطنية في الجنوب في محاولتها الجديدة.

ولكن الجامعة كانت في شغل شاغل بمشاكلها عن الاهتمام بقضية شعبنا العربي في الجنوب ضد الاستعمار وعن العدوان الاستعماري الذي يجابهه وفي شغل شاغل بمجاملة وزير خارجية اليمن حينذاك الذي استنكر مجرد وجودنا بجانب الجامعة.

ولقد دهشنا ونحن نتحدث مع السيد صادق المقدم رئيس وفد تونس ورئيس مجلس الجامعة في تلك الدورة، دهشنا عندما ذكر أن موضوع الجنوب لم يعرض وأن مذكرتنا لم تعرض وأن البرقيات العديدة، والعريضة الممضاة من عشرات من زعماء الجنوب وقادته لم تعرض.

ولما سألنا عن ذلك مسؤولاً كبيراً في الجامعة العربية أجاب بأن السيد وزير الخارجية اعترض على تقديم هذه الوثائق لمجلس الجامعة، فعدنا وسألناه عمن هو وزير الخارجية هذا المتصرف بأمره؟ أجاب أنه وزير خارجية اليمن.

أيقنا إذن بعد هذا ألا جدوى من الجامعة. وأن علينا أن نسير في الطريق الذي رسمناه معتمدين على الله وعلى شعبنا البائس المضطهد المعزول في الجنوب

بريطانيا تعمل على تشويه معالم القضية

ومنذ أن تبلورت الحركة الوطنية في الجنوب، من بداية 48، 49، 1950 كانت قضية الجنوب ولا تزال هي قضية التحرر من الاستعمار والقضاء على التجزئة، وضمان الحريات العامة كانت القضية ولا تزال في هذه المرحلة من النضال تستهدف تحقيق هذه الأهداف.

لم تكن هناك بلبلة أو خلاف بين الوطنيين المناضلين حول هذه الأهداف، ولم يفتح باب للنقاش البيزنطي حول معارك الغد أو أهداف الغد، ولم يظهر بعد من يجادل حول البيضة والدجاجة وأيهما أصل للآخر!!

ولكن عندما شعر الإنجليز بخطورة الحركة الوطنية على مصالحهم، ولمسوا مدى عمقها وتجاوب الجماهير معها أوعزوا وشجعوا من يرفع شعار «جنوب يمني لا جنوب عربي» ووحدة اليمن أولاً، وكان ذلك أواخر عام 59 وأوائل عام 1960.

ووجد الإنجليز مجالاً في الداخل لتفريخ هذه البلبلة في «مستعمرة عدن» التي يتواجد فيها آلاف من أخواننا اليمنيين القادمين لكسب العيش من صغار التجار وعمال اليومية، ووجدوا مجالاً لدسيستهم هذه لدى الحكومة اليمنية السابقة حيث صادفت لديها هذه الدعوة هوى في النفس إذ جنبها رفع هذا الشعار خوض معركة مع الإنجليز لا ترغب هي في خوضها، وتلقفت الحزبية والفردية هذا العامل الجديد تستغله إلى أبعد الحدود غير عابئة بجوهر المعركة ولا حقيقة أهداف الشعب

وفي الوقت الذي كبلت فيه الإدارة البريطانية الحركة الوطنية في الجنوب «حركة الرابطة» بكافة القيود التي يمكن لمستعمر أن يفرضها على حركة وطنية، سمحت بحرية واسعة لأصحاب هذه الدعوة الجديدة المفتعلة، واستهدفت بريطانيا من دعوتها هذه ما يأتي:

1 ـ ايجاد البلبلة في أذهان الشعب ونفوس المناضلين بتعدد الاتجاهات والمطالب

2 ـ ادخال اليأس في قلوب جمهرة الشعب الغالبة عندما ترى أهدافاً ترسم لها لا ترغب في تحقيقها ولا تؤمن بها

3 ـ ينتج عن ذلك ارتماء الكثيرين من أفراد الشعب في أحضان الذين ظهروا بمظهر الحماة للبلاد من الوقوع في براثن المملكة اليمنية.

4 ـ تلغيم الطريق في المجال العربي وبالتالي في المجال الدولي أمام الحركة الوطنية الداعية إلى تحرير الجنوب حيث كفت الحكومة اليمنية بريطانيا مؤنة تحطيم الحركة الوطنية وعرقلة خططها في هذين المجالين.

ولقد نجحت بريطانيا في ذلك إلى أبعد الحدود لولا أن رجال الحركة الوطنية في الجنوب لم ييأسوا، وقاوموا هذا المخطط بمخطط جديد يعتمد على:

1 ـ إعادة تنظيم الحركة الوطنية على أساس جديد، وتقدير الموقف في كل من الداخل، والمجال العربي سواء بالنسبة للجامعة العربية أو بالنسبة للدول العربية على أسس علمية ودراسة دقيقة.

2 ـ الدعوة التي وجهتها الرابطة إلى كافة الهيئات والشخصيات في الجنوب، وذلك في مايو سنة 62 بترك خلافات الغد للغد إن كانت هنالك خلافات جوهرية، وتركيز أهداف نضالنا اليوم في المرحلة الحالية من النضال في:

(أ) إنهاء الوجود الاستعماري.

(ب) تحقيق وحدة الجنوب العربي (عدن والمحميات).

(ج) انتقال السيادة وسلطات الحكم إلى الشعب.

3 ـ كان قرار هيئة الأمم المتحدة في دورتها السادسة عشر بتكوين لجنة تصفية الاستعمار المنفذ الذي اغتنمته الرابطة وبحذق ووعي للزج بالقضية في هيئة الأمم المتحدة.

ورغم هذه الخطوات الثلاث التي حققتها الحركة الوطنية في الجنوب إلا أن الاستعمار والانتهازية لم يقفا مكتوفي الأيدي أمام الموقف الجديد الذي تسببت فيه رابطة الجنوب العربي ووضعت به الحكومة البريطانية من جهة والحكومة اليمنية السابقة من جهة أخرى في حرج دولي بالغ

عودة الانفصالية التقليدية:

في هذا الجو الجديد وفي صيف سنة 62 قررت بريطانيا إدخال مستعمرة عدن في الاتحاد السلاطيني الذي أقامته في الجنوب.

وفي هذا الجو المحموم وجهت أجهزة الدعاية الاستعمارية كل جهودها لتحويل المعركة من تحرر الجنوب بكامل أجزائه وتحقيق وحدته وسيادة شعبه إلى معركة حول دخول عدن في الاتحاد أو عدم دخولها الاتحاد

فبدلاً من أن يكون خط المعارضة هو الخط الذي رسمته الحركة الوطنية في الجنوب بعلاج القضية من أساسها أي بزوال الاستعمار من المنطقة كلها وتحقيق وحدتها وانتقال السيادة وسلطات الحكم إلى شعبها العربي. إذا بالمعركة تبدو أنها معركة دخول عدن في الاتحاد أو عدم دخولها مع أن دخول عدن في الاتحاد أو عدم دخولها في الاتحاد بشكله الاستعماري السلاطيني الحالي لا يغير شيئاً من جوهر القضية، قضية الاستعمار في الجنوب كله وقضية وحدته وقضية السيطرة البريطانية السلاطينية.

ومما يؤسف له أن أجهزة الدعاية في سائر البلاد العربية كانت أسيرة هذا المخطط البريطاني لمعارضة مشروع بريطانيا نفسها.

حتى بدا في وقت من الأوقات خلال العام الماضي أن المعركة التي يخوضها الشعب العربي في الجنوب، وأن القضية الوطنية في الجنوب أو النضال الوطني فيه يتركز حول هل تدخل عدن الاتحاد أو لا تدخله.

ولا أدل على ذلك من تلك اللافتة التي رفعها حزب الشعب الاشتراكي في ساحة المؤتمر العمالي ونصها (لقد باعتنا بريطانيا بثمن بخس)

هذه اللافتة التي نذكرها هنا دون تعليق

وجاء بعد ذلك دور أجهزة الإعلام الاستعمارية فنقلت صورة المعارضة والمظاهرات إلى الرأي العام العربي والعالمي على أنها معارضة ضد دخول عدن في

الاتحاد، وأن فريقاً كبيراًمن أبناء عدن يرغبون في بقاء عدن كما هي تحت الحكم الاستعماري المباشر. (وذلك للتغطية على هدف الشعب الحقيقي في الاستقلال وتقرير المصير).

السنة الحاسمة:

كان عام 1962 هو العام الذي استطاعت فيه الحركة الوطنية في الجنوب العربي الممثل في حزب ـ الرابطة ـ أن تشق لقضية الجنوب العربي الطريق إلى هيئة الأمم المتحدة.

كان تقديم المذكرة الشهيرة في شهر مارس 1962 إلى لجنة تصفية الاستعمار، ومطالبة الرابطة لهذه اللجنة بالاستماع إلى شكوى الشعب العربي في الجنوب، ومناشدة دول العالم المتحرر الوقوف بجانب نضاله في سبيل حريته ووحدته وتقدمه، كان ذلك مفاجأة مذهلة للاستعمار البريطاني ورجاله سواء في عدن أم في لندن.

كما كان ذلك مفاجأة مذهلة للقوى المتآمرة على قضية الجنوب واستقلاله ولقد توجه الأمين العام للحزب إلى هيئة الأمم في أكتوبر سنة 1962 ولجنة تصفية الاستعمار، منعقدة، وبعد اتصالات بسكرتارية اللجنة تقرر انعقاد لجنة تصفية الاستعمار في شهر أبريل سنة 1963 لبحث قضية الجنوب العربي (عدن والمحميات) والاستماع إلى مندوب الرابطة وإلى من يريد التحدث من المواطنين في الجنوب.

الموقف عند نظر اللجنة للقضية:

ووقف الأخ شيخان الحبشي أمام لجنة التصفية يشرح حقائق الوضع في الجنوب، ويبدد بأفاعيل الاستعمار ويصدع بمطالب الشعب، ويرد على أسئلة السائلين واستفسار المستفسرين.

ولأول مرة في تاريخ الحنوب العربي تطرق أسماع العالم مشاكله وأمانيه بصدق وشجاعة وإخلاص ومسؤولية.

وهنا ظهرت أمام اللجنة القضية من كافة وجوهها، وهنا بزغت الأطراف أو وجهة نظر الأطراف المعنية بالقضية.

إن ما عرض على مسامع هذه اللجنة العالمية تستنتج منه وجهات النظر الأربع:

وجهة النظر الأولى:

محمد فريد العولقي وهو وزير الخارجية في الاتحاد الفدرالي للجنوب طلب الكلمة أمام لجنة تصفية الاستعمار فوافقته اللجنة على أن تكون كلمته ليست بصفته ورير خارجية الاتحاد بل بصفته مواطناً من الجنوب العربي

تحدث فيها عن الجنوب وعن صلة بريطانيا بالجنوب وعن الخدمات التي تؤديها في سبيل تقدمه وبرّر الكثير من أعمالها وأشار إلى إنهاء تهيؤه للاستقلال، وأن ليس في الإمكان أبرع مما كان وألا تدّعي لأن تزج هيئة الأمم المتحدة بنفسها في موضوع «الجنوب الغربي».

وجهة النظر الثانية:

سعيد صحبي المحامي قدم نفسه بصفته ممثل حزب الشعب الاشتراكي في عدن وركّز في حديثه على.

1 ـ إن عدن والمحميات جزء من اليمن لايتجزأ، وأن على اللجنة أن تقرر ضم هذه المناطق إلى اليمن بعد أن تهدم الاتحاد القائم والمجلس التشريعي في عدن.

2 ـ إن عدن المستعمرة بلد متقدم ومتطور وأن المحميات متخلفة ومتأخرة، ولذلك فقد هاجم موضوع انضمام عدن إلى الاتحاد.

وفي نظرنا بل في واقع الأمر كانت كلمة سعيد صبحي المحامي من ناحية تعبر عن رأي إخواننا العمال اليمنيين في عدن وأغلبهم من عمال اليومية، وهؤلاء جميعاً ليسوا بثقل سياسي عملي في عدن ولا في بقية مناطق الجنوب

وجهة النظر الثالثة:

محمد علي لقمان المحامي قطب الجمعية العدنية المنحلة وقطب حزب المؤتمر الشعبي الدستوري وصاحب فتاة الجزيرة وايدن كرونيكل.

تحدث عن عدن وتقدمها من كافة النواحي.

واستنكر ربط مدينة عدن بالجنوب للفوارق الكبيرة من الناحية الإدارية والعمرانية والحقوق العامة وغيرها.

وطالب باستقلال عدن (المستعمرة).

ومحمد علي لقمان المحامي ذو رأي معروف في مستقبل عدن فهو صاحب فكرة نيل عدن الحكم الذاتي وضمها إلى الكومنولث، وحصر الحقوق في عدن على مواليد عدن من عرب وغير عرب.

هذه الفكرة هي الفكرة التي كانت تحملها الجمعية العدنية ثم انشقت هذه الجمعية إلى قسمين، الأول بزعامة المرحوم حسن علي بيومي رئيس الجمعية الذي ألف فيما بعد الحزب الوطني الاتحادي، والثاني بزعامة علي محمد لقمان الصحفي الذي كون فيما بعد حزب المؤتمر الشعبي الدستوري.

ولقد تخلى الحزب الوطني الاتحادي عن فكرة الانفصالية العدنية، وأيد الاتحاد الفدرالي مع الجنوب العربي.

أما حزب المؤتمر الشعبي فيبدو أنه لا يزال متمسكاً باستقلال عدن.

وجهة النظر الرابعة:

شيخان عبد الله الحبشي المحامي، أمين عام حزب الرابطة، وأحد الدعائم الكبيرة للحركة الوطنية في الجنوب، رائد من الرواد وهب هو وزملاؤه أنفسهم للقضية ولتحقيق أهداف الشعب العربي في الجنوب.

تحدث أمام اللحنة. كان حديثه هو صوت الجنوب العربي المنبعث من أعماق النفس العربية في هذا الحنوب حلل الوضع في الجنوب، صور المأساة التي يعيشها شعبه، كشف العدوان البريطاني على الجنوب شعباً وأرضاً، أفراداً وجماعات، غاص في صميم المشكلة وأستخلص من أعماق هذه المشكلة الحلول العملية لها.

نبه اللجنة إلى أن الموضوع ليس هو هل تضم عدن إلى الاتحاد أو لا تضم؟!

ولا هل يلغى الاتحاد القائم أو لا يلغى؟!

وليس إدخالنا القضية في هذه اللجنة لأمور فرعية ومشاكل جزئية أو جانبية.

إن الموضوع أن هيئة الأمم المتحدة قد أصدرت قرارها بإنهاء الاستعمار في دورتها عام 1960 وأكدت هذا الإعلان عام 1961 وكونت بناء على ذلك لجنة تصفية الاستعمار

وذكر شيخان الحشي أن مطالبنا السياسية التي نطالب هيئة الأمم بتأييدها معتمدين في هذه المطالبة على إعلانات الهيئة وقراراتها هي:

أولاً: إنهاء الاستعمار من الجنوب ونيله لاستقلاله وحريته.

ثانياً: تحقيق وحدة الجنوب العربي.

ثالثاً: انتقال السيادة وسلطات الحكم إلى الشعب العربي في الجنوب.

كما شرح مندوب الرابطة الخطوات التي تقترحها الرابطة لتحقيق هذه المطالب وهي:

أولاً: إطلاق الحريات العامة في سائر الجنوب وصمان هذه الحريات.

ثانياً: إلغاء قرارات النفي والإبعاد التي دأبت بريطانيا على إصدارها ضد رجالات الحركة الوطنية.

ثالثاً إجراء انتخابات عامة لكل الحنوب (عدن والمحميات الشرقية والغربية) تحت إشراف دولي محايد لتكوين محلس يمثل الشعب، وتنبثق عنه حكومة وطنية تقود البلاد نحو أهدافها الوطنية التقدمية

هكذا تحدث ممثل حزب رابطة الحنوب العربي

وفي تقديرنا بل وفي الواقع كانت كلمة شيخان الحبشي هي كلمة الشعب، كل الشعب في الجنوب العربي.

كلمة المندوب البريطاني:

إن انزعاج الدوائر الاستعمارية البريطانية من النجاح الذي أحرزته الرابطة بإبراز قضية الجنوب العربي إلى هذا المجال الدولي قد تجلى بوضوح في حادثتين:

الحادث الأول:

في سفر المندوب البريطاني في اللجنة من أمريكا إلى لندن قبيل بحث القضية لدراستها وتلقي التعليمات.

وهنا قام مندوب الرابطة بدور حاسم إذ رفض تأجيل القرارات المتعلقة بتصفية الاستعمار انتظاراً لانتهاء اللجنة الفرعية عن مهمتها

وبالفعل نجح مندوب الرابطة فيما استهدفه وصدرت قرارات لجنة التصفية المشهورة ونصها مسجل في موضعه من هذا الكتاب.

قرارات حاسمة للجنة تصفية الاستعمار:

ناقشت اللجنة الخاصة (لجنة تصفية الاستعمار)، قضية بلادنا (الجنوب العربي) في اجتماعها «149، 164، 169»، وهي الاجتماعات التي عقدت في «17 أبريل إلى 3 مايو سنة 63، و 10 مايو 63»، وفقاً للقرار الخاص بإعلان استقلال البلاد المستعمرة

وتحدث من ذكرناهم سابقاً إلى اللجنة.

وخلال هذه المناقشات العامة أقترح أنه من الأفضل أن تقوم اللجنة الخاصة بإرسال بعثة لزيارة عدن والمحميات للاتصال بممثلي الشعب والاطلاع على ما يدور في أرض الجنوب ووضع تقرير وتوصيات عن أسرع الوسائل لتنفيذ القرار الخاص بمنح الاستقلال للمستعمرات.

وكان من رأي بعض أعضاء اللجنة أن يكتفي بقرار إرسال اللجنة، ولكن مندوب حزب الرابطة الزميل شيخان الحبشي بذل جهوداً كبيرة تستهدف عدم الاكتفاء بقرار إرسال اللجنة، ولكن مندوب حزب الرابطة الزميل شيخان الحبشي بذل جهوداً كبيرة تستهدف عدم الاكتفاء بقرار إرسال اللجنة حيث ذكر لأعضاء اللجنة ضرورة إصدار قرارات بخصوص هذه القضية وفقاً للقرار الخاص بإعلان الاستقلال للبلاد المستعمرة وعدم أرجاء ذلك حتى انتهاء اللجنة من مهمتها لأن نتائج زيارة اللجنة لن تؤثر على قرار إعلان الاستقلال بل إن مهمتها هي اختيار أسرع الوسائل لتنفيذ هذا القرار.

وقد كللت هذه الجهود بالنجاح حيث صدرت قرارات اللجنة الخاصة في 3 مايو سنة 1963 التي ستنشر في هذا الكتاب بنصها. وقد صدرت هذه القرارات بأغلبية ثمانية عشر صوتاً ضد خمسة وغياب عضو واحد وقد احتوت هذه القرارات على:

1 ـ دمغ السلطة الإدارية البريطانية في الجنوب بأنها لم تتخذ التدابير اللازمة لتنفيذ القرار الخاص بإعلان منح الاستقلال للمستعمرات في هذه المنطقة.

2 ـ إن السلام والأمن مهدد في الجنوب العربي نتيجة للتصرفات البريطانية.

3 ـ إن من حق شعب الجنوب العربي أن يقرر مصيره وينال استقلاله.

4 ـ مطالبة بريطانيا بإلغاء قرارات النفي والإبعاد وإطلاق سراح المسجونين السياسيين وإطلاق الحريات العامة.

5 ـ إرسال لجنة فرعية إلى هذه المقاطعات والبلاد المجاورة التي يتواجد فيها أبناء الجنوب العربي ويختار رئيس اللجنة الخاصة(لجنة تصفية الاستعمار) أعضاء اللجنة الفرعية

اللجنة الفرعية.

وفي 10 مايو سنة ٦٣63 أعلن رئيس اللجنة انتخاب أعضاء اللجنة الفرعية كالآتي:

1 ـ فوينساي سون	كمبوديا	رئيساً
2 ـ عدنان الباجهجي	العراق	عضواً
3 ـ ريمي اندرياماهارو	مدغشقر	عضواً
4 ـ ليونارد ودناز جونزالز	فنزويلا	عضواً
5 ـ ميسو بامينسفيك	يوغسلافيا	عضواً

المملكة المتحدة ترفض زيارة اللجنة للجنوب العربي :

ولقد وقعت المملكة المتحدة موقفاً مؤسفاً من هذه اللجنة حيث رفض المندوب البريطاني في لجنة تصفية الاستعمار بناء على تعليمات حكومته القرار الذي يقضي بزيارة اللجنة الفرعية لعدن والمحميات لاستطلاع آراء الشعب وممثليه والتباحث مع السلطات الإدارية في المنطقة. وقد كانت حجة المملكة المتحدة في رفضها كما جاء في كلام ممثلها أمام لجنة تصفية الاستعمار وقبل إصدار القرار :

«بأن مسؤولية إدارة المناطق غير المتمتعة بالحكم الذاتي تقع على عاتق ممثلي الإدارة المحلية وليست على عاتق الأمم المتحدة وأن حكومته لا تنوي التخلي أو السماح بالمشاركة في هذه المسؤولية لأحد وأن حكومته تؤمن بأن تقسيم المسؤولية يؤدي إلى التأخير والارتباك، كما أضاف قائلاً أن حضور البعثة إلى أقاليم المملكة المتحدة سيؤدي بصراحة إلى تدخل في الشؤون الداخليه في هذا الإقليم وأنه حول من قبل حكومته للإعلان بأن اقتراحاً كهذا لا يمكن قبوله».

وقد رد غالبية الأعضاء على الممثل البريطاني وهدموا وجهة نظره وكان منطقهم واضحاً وحاسماً: إنه عملاً بإعلان منح الاستقلال للشعوب المستعمرة فإن الجمعية العامة قد باشرت مسؤولية خاصة بمساعدة البلدان المستقلة للتأكد من سرعة منح الاستقلال للمستعمرات وذلك بموجب القرارات رقم 1514 الدورة الخامسة عشر بتاريخ 14 ديسمبر سنة 1960، ورقم 1654 الدورة السادسة عشر بتاريخ 27 نوفمبر سنة 1961، ورقم 1810 الدورة السادسة عشر بتاريخ 27 نوفمبر سنة 1961، ورقم 1810 الدورة السابعة عشر بتاريخ 17 ديسمبر سنة 1962 . لهذا فقد خولت الجمعية العامة اللجنة الخاصة إرسال بعثة إلى هذه الأقاليم لاستطلاع الأحوال السائدة هناك

وإرسال بعثة إلى عدن يسهل للجنة الخاصة دراسة واقع الحقائق ويمدها بالتفاصيل الصحيحة للحالة هناك .

والأهمية التي تعلقها اللجنة الفرعية على المهمة المسندة إليها، وشعورها نتيجة لذلك بضرورة زيارة المنطقة نفسها فقد بذلت جهوداً أخرى لإقناع المملكة المتحدة بإعادة التفكير ثانية في الوضع الذي اتخذته في اللجنة الخاصة بشأن هذه الزيارة.

وقد اتصل رئيس اللحنة الفرعية بممثل بريطانيا في اللجنة الخاصة (لجنة تصفبة الاستعمار) وذلك يوم 15 مايو سنة 1963 بهذا الخصوص .

غير أن الممثل البريطاني عاد وأبلغ نائب رئيس اللجنة الخاصة بواسطة خطاب بتاريخ 20 مايو سنة 1963 بأن طلبه الخاص بزيارة اللحنة الفرعية إلى عدن غير مقبول لنفس الأسباب التي أبديت في اللجنة الخاصة.

وتقول اللجنة الفرعية في تقريرها الذي قدمته إلى اللجنة الخاصة (لجنة تصفية الاستعمار) بخصوص هذا الموضوع ما يأتي بالنص :

«إن اللجنة الفرعية اهتمت بالحجج التي قدمها ممثل المملكة المتحدة في اللجنة الخاصة لشرح وجهة نظرها، ولكنها لم توافق عليها، وفي نظرها أن الأمم المتحدة مسؤولة بالنسبة للمناطق غير المتمتعة بالحكم الذاتي مسؤولية مستمدة من مبادىء الميثاق المتعلقة بهذه المناطق، ومن الإعلان الخاص بمنح الاستقلال للمستعمرات الذي أقرته الجمعية العامة.

زيارة اللجنة الفرعية للبلاد المجاورة للجنوب العربي :

نظراً لهذا الإصرار من قبل الحكومة البريطانية على عدم السماح للجنة الفرعية بزيارة الحنوب العربي هذا الإصرار الذي دفع حكومة عدن البربطانية إلى إصدار

منشور سري موقع من مراقب الهجرة في عدن إلى جميع شركات الطيران والبواخر ينذرهم فيه بعدم السماح لأعضاء اللجنة الفرعية (وذكرت في المنشور أسماؤهم) بالدخول إلى عدن ولو عن طريق الترانزيت (المنشور بتاريخ 23 مايو سنة 1963).

نظراً لهذا الإصرار من قبل الحكومة البريطانية على رفض تنفيذ قرار لجنة تصفية الاستعمار والحيلولة دون اللجنة الفرعية ومزاولة مهمتها لم يكن أمام اللجنة طريق سوى زيارة البلدان المجاورة للجنوب العربي وهي البلدان التي يوجد فيها أعداد من أبناء الجنوب.

فقامت بزيارة كل من الجمهورية العربية المتحدة، واليمن، والمملكة العربية السعودية والعراق. أمضت اللجنة الفرعية في القاهرة أيام 25، 26 و 27 مايو.

ومكثت في صنعاء وتعز أيام 28، 29، 30 مايو
وأمضت في جدة يومي 2، 3 يونيو.
وأمضت يوماً في بغداد هو يوم 5 يونيو.

واستطاعت اللجنة في هذه المدة مقابلة 56 شخصاً في المدن الخمس كما تلقت عدداً كبيراً من الوثائق التي تحتوي على بيانات مفصلة عن الحالة في الجنوب حررها الوطنيون، كما تلقت عدداً كبيراً من البيانات والخطابات والبرقيات بعث بها أشخاص لم تستطع اللجنة مقابلتهم أو لم يتمكنوا من الحضور أمامها.

وتقول اللجنة الفرعية في تقريرها عقب هذه الزيارات:

«لقد علمت اللجنة بأن الأهالي وممثلي الهيئات كانوا ينتظرون هذه الزيارة بلهفة وترقب ولهذا قررت اللجنة أن يحضر كل جلساتها رجال الصحافة كما قررت حضور الأهالي بقدر ما تسمح الظروف.

ثم تقول اللجنة:

اللجنة الفرعية في القاهرة:

وصلت اللجنة القاهرة مساء 24 مايو سنة 1963.

استقبلت بترحاب كبير، نظمت مظاهرتان للترحيب باللجنة ـ وحملت كل مظاهرة لافتات بالترحيب وللدلالة على النظرة السياسية التي تعتنقها.

مظاهرة قامت بها هيئة مكتب الجنوب العربي بالقاهرة ضمت شباب الجنوب الذي يتلقى العلم بالقاهرة.

وكانت تهتف بتنفيذ قرارات اللجنة المعتمدة على قرار إعلان تصفية الاستعمار باستقلال الجنوب ووحدته وإطلاق الحريات العامة وانتقال السيادة وسلطات الحكم إلى الشعب ليقرر مصيره.

ومظاهرة قام بها الطلاب اليمنيون وبحضور بعض رجال السفارة اليمنية وأعضاء من حزب الشعب الاشتراكي وهم يهتفون بضم هذه المناطق إلى اليمن.

وقد حاولت هيئة مكتب الجنوب العربي بالقاهرة القضاء على مظاهر هذا الخلاف غير الموضوعي قبيل وصول اللجنة، وإبراز وحدة القوى العربية ضد الاستعمار أولاً وعدم الزج بالخلافات الجانبية ولكنها لم تنجح في مساعيها.

وفي يومي 25، 26 استمعت اللجنة في مقر مركز الإعلام التابع لهيئة الأمم المتحدة بجاردن سيتي إلى طالبي الكلام.

وقد مثل أمام اللجنة وتحدث إليها كل من:

1 ـ محمد علي الجفري	رئيس رابطة الجنوب العربي
شيخان عبد الله الحبشي	أمينها العام
2 ـ السلطان علي عبدالكريم	سلطان لحج
3 ـ الشيخ محمد أبو بكر بن فريد	نائب شيخ العوالق العليا
السيد أحمد عمر بافقيه	مدير الدعاية والنشر في
أحمد محمد أبو بكر العوالقي	الرابطة
4 ـ امذيب بن صالح العولقي	رئيس رابطة طلاب الجنوب العربي بالقاهرة
5 ـ علي فحري	رئيس منظمة شباب الجنوب العربي في عدن والمحميات

عبد الرحمن علي الجفري	عضو الهيئة التنفيذية لرابطة طلاب الجنوب العربي
6 ـ محمد علي لقمان	عضو حزب المؤتمر الشعبي الدستوري
7 ـ ناصر عرجي	عضو حزب الشعب الاشتراكي
8 ـ قاسم سلام	رئيس رابطة الطلاب اليمنيين بالقاهرة
9 ـ رضية إحسان الله	رئيسة جمعية المرأة العربية ـ بعدن
10 ـ فطوم شواله	ممثلة الجناح النسائي لرابطة أبناء الجنوب
11 ـ محمد عبد الهادي العجيل	مدير مدرسة الإنقاذ بعدن
12 ـ عبد الله	رئيس نادي الشباب اليمني
الأميران عبدالحميد وأحمد الحوشبي	الحواشب
الشيخ أحمد علوي المصعبي	بيحان
الشيخ أحمد سالم الحميري	الواحدي

اللجنة الفرعية في اليمن:

ووصلت اللجنة الفرعية إلى صنعاء يوم 28 مايو. وفي اليوم الذي يليه تحدث إليها أربعة عشر شخصاً من أبناء الجنوب العربي ـ من عدن وغيرها من المناطق.

شرح كل منهم الأوضاع في الجنوب عامة وفي المناطق التي يعيشون فيها خاصة، وقابلت اللجنة في صنعاء السيد مصطفى يعقوب وزير الخارجية اليمنية.

وفي يوم 30 مايو زارت اللجنة مدينة تعز وهناك استمعت إلى اقوال عشرة أشخاص من أبناء الجنوب العربي. وكان أبرز المتحدثين إليها السلطان محمد عيدروس سلطان يافع السفلي الذي تحدث باسمه وباسم عدد من قواد الحركة الوطنية في الجنوب وزعمائها، الذين كانوا حاضرين معه حيث قابلوا اللجنة مجموعة موحدة يتحدث عنهم محمد بن عيدروس وهم:

الشيخ علي بن أبو بكر بن فريد	العوالق العليا
الشيخ فهد محمد صالح الشاعري	إمارة الضالع

كما تحدث إلى اللجنة في تعز عدد من أعضاء المجلس البلدي في عدن يتقدمهم رئيس المجلس البلدي.

ومن البيضاء وقعطبة أرسلت إلى اللجنة عندما كانت في صنعاء وتعز، عشرات البرقيات من أبناء الجنوب المقيمين فيهما كلها تعرض قضية الجنوب وتحدد مطالب شعبه. ومن أبرز البرقيات التي وصلت اللجنة برقيات من الأمير حيدره بن نصر الضالعي، والمشائخ عبد الله وصالح وفريد أبناء أبو بكر بن فريد العولقي والشيخ محمد بن فريد الشمعي العولقي والشيخ سالم علي معور الربيزي العولقي والشيخ عمر سالم الدماني العوذلي والشيخ حسين بن عبد الله المجعلي الدثيني والشيخ علي عبد الله العريفي البيجاني والشيخ محمد علي الصالحي ومحمد أمفضل الصالحي والشيخ صالح عبد اللاه اليافعي، وكلهم من زعماء وقادة النضال في الجنوب وبلغت البرقيات التي أرسلت من البيضاء وحدها أربعين برقية

كل هذه البرقيات التي أرسلت من زعماء الجنوب وقادته المذكورين وغيرهم، وما تحدث به السلطان محمد عيدروس عنه، وعن الزعماء والقادة الذين كانوا معه وكان يمثلهم في حديثه، ومعظم المتحدثين فرادى وجماعات في صنعاء وتعز، كل هؤلاء كان حديثهم مركزاً حول «حقيقة الوضع في الجنوب العربي» وحقائق مذهلة عن العدوان البريطاني على أرض الجنوب وشعبه، مدعمة بالوثائق والصور والمستندات، ثم بعد ذلك حدد المتحدثون الذين أشرنا إليهم مطالب الشعب في الجنوب في هذه المرحلة من كفاحه في:

1 ـ التحرر من الاستعمار البريطاني.

وحدة الجنوب العربي على أساس شعبي سليم

انتقال السيادة وسلطات الحكم إلى الشعب ليقرر مصيره باجراء انتخابات حرة نزيهة تحت إشراف دولي محايد

ولم تتمكن اللجنة من زيارة البيضاء وقعطبة، حسب طلب أبناء الجنوب لضيق وقتها وغادرت تعز إلى السعودية.

اللجنة الفرعية في السعودية:

وصلت اللجنة إلى المملكة العربية السعودية أول يونيو، وطيلة يوم 2 يونيو حتى الحادية عشر مساء غدا فترتي تناول الطعام ظهراً ومساء، قابلت اللجنة عدداً كبيراً من أبناء الجنوب العربي الموجودين في السعودية

وتحدث عنهم سبعة عشر شخصاً يمثلون مناطق وقبائل الجنوب المختلفة وكان كل متحدث يصحب معه عدداً من أبناء منطقته.

وفي يوم 3 يوليو قابلت اللجنة سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز رئيس الوزراء ووزير خارجية المملكة العربية السعودية.

وقد تحدث في جدة أمام اللجنة كل من:

1 ـ السيد عبد الله علي الحفري	مدير مكتب الجنوب العربي بحدة
2 ـ الشيخ عبدالرحمن العمودي	من رجالات وأعيان حضرموت
الشيخ عمر بادحدح	حضرموت
3 ـ السيد عبدالرحمن	من رجالات وأعيان بن داؤد الجيلاني حضرموت، وقد تولى من قبل وظيفة كبيرة هي مساعد سكرتير الدولة القعيطية
4 ـ السيد حسن بن عبيد اللاه السقاف	من رجالات وأدباء حضرموت
5 ـ السادة حسن البيتي وصالح الهلالي وعمر باتيس وآحرون	وهم ممثلون لأبناء الجنوب العربي المولودين في أندونيسيا من حضارمة وغيرهم
6 ـ السيد محمد أبو بكر بن عجرومة	من رجال المقاومة المسلحة في العوالق
7 ـ السيد عبد الرب	نحل الشيخ الشهيد أبو بكر النقيب شيخ مشائخ يافع العليا الذي ظل طوال حياته يناضل ضدَّ الاستعمار البريطاني، والذي سقط شهيداً صريع الغدر وتآمر عملاء الاستعمار عام 1962
8 ـ السيد حسين سالم الخليفي	من خليفة بني هلال
9 ـ السيد أحمد محمد الشقاع	من السلطنة الواحدية
10 ـ السيد محسن عوض حسور	ممثل مكتب الجنوب العربي بمكة
11 ـ السيد أحمد حسين بن سميط	من حضرموت وممثل حركة منظمة شباب الجنوب العربي
12 ـ السيد صالح سرور	من سلطنة لحج
13 ـ السيد أحمد سالم بن زقر	ممثل طلبة الجنوب العربي بجدة
14 ـ السيد أحمد سالم	من العوالق العليا
15 ـ السيد سليمان صالح	من دثينة
16 ـ السيد محمد أحمد ثابت	من طلبة الجنوب العرب بالسعودية
17 ـ السيد صالح بن الأحول	من حضرموت

وكان كل متحدث يشرح الوضع في منطقته خاصة والوضع في الجنوب عامة، ويذكر صوراً من العدوان البريطاني، ويشرح سوء الإدارة والحالة الاقتصادية والتعليمية والسياسية.

ثم يتجه الجميع إلى طريق الحل للقضية، ويكاد يجمع المتحدثون على تأييد أهداف الحركة الوطنية في الجنوب، الحركة التي تمثلها الرابطة شأنهم شأن إخوانهم المتحدثين في تعز، والمبرقين من البيضا وقعطبة، تلك الأهداف التي تضمنتها مذكرة الرابطة المقدمة إلى لجنة تصفية الاستعمار في مايو سنة 1962، وما أدلى به ممثل الرابطة الزميل الأخ شيخان

عبدالله الحبشي أمام لجنة تصفية الاستعمار في أبريل سنة 1963 وتتلخص في:

1 ـ التحرر من الاستعمار البريطاني.

2 ـ وحدة الجنوب العربي على أساس شعبي سليم.

3 ـ انتقال السيادة وسلطات الحكم إلى الشعب ليقرر مصيره بإجراء انتخابات حرة نزيهة تحت إشراف دولي محايد.

اللجنة الفرعية في بغداد:

وفي بغداد عقدت اللجنة جلسة يوم 5 يونيو قابلت خلالها خمسة أشخاص: ثلاثة من الطلبة من أبناء الجنوب العربي واليمن يمثلون طلبة هذين القطرين في العراق وعددهم ثلاثة وأربعون طالباً.

مثل طلبة الجنوب العربي عبد الله سالم باوزير وعبد السلام خليل، وهما من عدن.

وإثنان قابلتهما اللجنة قدما من الكويت لمواجهتها، أحدهما من السلطنة الكثيرية بحضرموت والآخر من يافع.

وخلص بعد ذلك إلى تحديد أهداف الشعب العربي في الجنوب. من تحرر من الاستعمار ووحدة شاملة للجنوب العربي وانتقال السيادة وسلطات الحكم إلى الشعب ليقرر مصيره.

ومن عدن بعث ستة من الشخصيات العدنية بمذكرة إلى وزير المستعمرات البريطاني ونسخة منها إلى سكرتير عام الأمم المتحدة وهم: **أحمد أبو بكر بايوسف، سعيد محمد حسن، مصطفى عبد الكريم باروعة، محمد علي باشراحيل، عبدالخالق عبد الله، عبد القوي مكاوي**. ضمنوها رأي الشعب في الموقف الراهن في عدن وإمارات الجنوب والحلول التي يطالب الشعب بها كحل سريع ناجز للموقف. وكانت خلاصة هذه المطالب كما جاءت في مذكرتهم:

1 ـ إعطاء الاستقلال التام يتلوه تقرير المصير للجنوب العربي (عدن والمحميات) عن طريق إجراء انتخابات عامة للمنطقة كلها.

2 ـ تحديد يوم ثابت للاستقلال التام وتحويل السيادة إلى شعب الجنوب العربي في مدة أقصاها ديسمبر سنة 1964.

3 ـ ضرورة تدخل هيئة الأمم المتحدة وإشرافها على هذه العملية للاطمئنان إلى سلامة نتائجها.

4 ـ صيانة الديمقراطية وحقوق الإنسان الأساسية، وأن تدخل نصوص خاصة في الدستور لحماية كل هذه القواعد.

اللجنة الفرعية تقدم تقريرها إلى اللجنة الخاصة:

ونظراً لاتساع نشاط اللجنة وزياراتها، ولضيق الوقت المحدد لها، لإنجاز ما كلفت به لم تستطع اللجنة تقديم تقريرها يوم 10 يونيو سنة 1963 كما كان محدداً من قبل.

وفي أول يوليو سنة 1963 قدمت تقريراً مفصلاً عن مهمتها إلى اللجنة الخاصة «لجنة تصفية الاستعمار».

ولقد اشتمل التقرير على قرارات اللحنة الخاصة في مايو سنة 1963 ثم على طبيعة المهمة المنوطة باللجنة الفرعية، ورفض بريطانيا السماح للجنة بدخول «الجنوب العربي» ثم ذكرت اللجنة بالتفصيل ماقامت به من زيارات للبلاد المجاورة وما أجرته من اجتماعات بممثلي الجنوب العربي، أحزابه وهيئاته ومناطقه. وذكرت خلاصة وافية للوضع الذي عاشه الجنوب ويعيشه. تحت سيف الاستعمار المسلط، وصوراً عن العدوان الذي يكابده الشعب في الحنوب.

واستعرضت اللجنة باختصار الوضع في الجنوب من كافة نواحيه الاقتصادية والسياسية والإدارية والقضائية والتعليمية والاحتماعية حسب المعلومات التي أدلى بها الدين تحدثوا إلى اللجنة.

وبعد ذلك تعرض التقرير لحلاصة المطالب التي أحمع عليها الدين تحدثوا أمام اللحنة، ولم يغفل التقرير حتى المطالب التي لم يجمع عليها أو التي طالب بها أحد الذين استدعوا أمام اللحنة.

ثم خلصت اللجنة بعد ذلك إلى:

أولاً: الاستنتاجات التي استخلصتها اللجنة الفرعية من اتصالاتها المباشرة بأبناء الجنوب خلال زيارتها للعواصم العربية المذكورة.

ثانياً: التوصيات التي تقترحها اللجنة الفرعية والتي ترى ضرورة تنفيذها من قبل السلطات الإدارية في الجنوب العربي أي «السلطات البريطانية» وينشر نص هذه التوصيات في موضعها من هذا الكتاب.

توصيات لجنة تصفية الاستعمار

وقد قدمت اللجنة الفرعية تقريرها هذا إلى اللجنة الخاصة في 1963/7/1 وعلى ضوء هذا التقرير انعقدت اللجنة الخاصة وأصدرت توصياتها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة حول هذه القضية، على ضوء قرارات اللجنة الخاصة في مايو سنة 1963 وعلى ضوء توصيات اللجنة الفرعية المقدمة للجنة الخاصة في أول مايو سنة 1963.

وننشر نصَّ توصيات لجنة تصفية الاستعمار في موضعها من هذا الكتاب.

القضية اليوم:

وقضيتنا اليوم في هيئة الأمم المتحدة على أبواب النجاح الكبير.

قررت رابطة الجنوب العربي إرسال وفد من شخصين يتوليان مهمة السير بالقضية إلى أهدافها المنشودة في خلال هذه الدورة «الثامنة عشر» للجمعية العامة للأمم المتحدة.

توجه الأخ السيد شيخان الحبشي الأمين العام للحزب، إلى نيويورك أوائل شهر أكتوبر سنة 1963، ولحق به الأخ السلطان علي عبد الكريم سلطان لحج الشرعي المنفي من قبل المستعمر البريطاني

وطلب كل من الأمين العام للحزب والسلطان علي عبد الكريم الكلمة من اللحنة الرابعة التابعة لهيئة الأمم، وأجيبا إلى طلبهما.

وقام وفد الجنوب العربي في هيئة الأمم باتصالات واسعة النطاق بممثلي الدولة الآسيوية الإفريقية لشرح القضية وطلب الإسناد الدولي. وحاول محمد سالم باسندوه الذي أرسله إلى نيويورك كمندوب عنه، أحد الأحزاب في عدن «حزب الشعب الاشتراكي» ـ حاول هذا المندوب العمل على تغيير قرارات لجنة تصفية الاستعمار، مطالباً بضم الجنوب العربي إلى اليمن، مجرد ضمّ وإلحاق.

وعقد ممثلو الدول العربية اجتماعاً مع وفد حضره مندوب اليمن ومعه محمد سالم باسندوه، ونوقشت القضية من كافة نواحيها، وشرح وفدنا ضرورة التمسك بقرارات لجنة تصفية الاستعمار وعدم تعديلها حرصاً على نجاح القضية في الهيئة وللحيلولة دون بريطانيا ومناوراتها، كما عرض وفدنا وجهة نظر الرابطة في تكتيل الجهود في الجنوب ضد الاستعمار والتجزئة المحلية وإهدار إرادة شعب الجنوب، وأفهم اللجنة أن إثارة موضوع دعوى اليمن سوف يؤدي إلى انشطارات في صفوف الوطنيين في الجنوب، ويمكن بريطانيا من استغلال ذلك داخلياً ودولياً.

ولقد تفهمت اللجنة العربية حقائق الوضع، وآمنت بأن الطريقة التي عرضت بها الرابطة القضية هي الطريقة السليمة العملية، وأنه بفضل هذه الطريقة وهذا الأسلوب أمكن الحصول على هذه الانتصارات، وأن إثارة موضوع اليمن ودعواها في الجنوب سوف تعرقل سير القضية في الجمعية العامة.

واقتنع مندوب اليمن ببقاء قرارات لجنة تصفية الاستعمار كماهي، وصرف النظر عن محاولة تعديلها، كما طلب إلى وفدنا العدول عن التحدث أمام اللجنة الرابعة والاكتفاء بتقديم مذكرة من الطرفين تتضمن المطالبة بالموافقة على قرارات لجنة تصفية الاستعمار.

وقد نفذ وفدنا الاتفاق، وقدم مذكرته إلى اللحنة الرابعة مطالباً بذلك، وبقي على السيد مندوب اليمن ومن معه تنفيذ الاتفاق وترك قرارات لجنة تصفية الاستعمار تمر أمام الهيئة بسلام.

بداية النهاية..

- قرار إنهاء الاستعمار ومنح الاستقلال
- قرار تنفيذ إعلان منح الاستقلال للشعوب غير المستقلة

ـ 1 ـ

نص القرار الذي اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة

بإنهاء الاستعمار رمنح الاستقلال لكافة الأقطار والشعوب غير المستقلة في أي مكان من العالم

إن الجمعية العامة . .

واضعة نصب عينيها العزم الذي أعلنته شعوبُ العالم في ميثاق الأمم المتحدة على تأكيد الإيمان بالحقوق الأساسية للإنسان، وبكرامة الفرد الإنساني وقيمته، وبتساوي الحقوق فيما بينهم رجالاً كانوا أو نساء، وبتساوي حقوق الأمم كبيرة كانت أو صغيرة، وعلى تعجيل التقدم الاجتماعي ومستويات أفضل للحياة في حريات أوسع.

شاعرة بالحاجة إلى خلق أحوال من الاستقرار والرضا وإلى علاقات الصداقة والسلام المبنية على احترام مبادىء التساوي في الحقوق وحق تقرير المصير لكل الشعوب، وعلى احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ولزوم مراعاتها بالنسبة للجميع بدون تمييز أو تفريق بسبب الجنس أو العرق، أو اللغة أو الدين

واعترافاً منها. بالتلهف البالغ لدى الشعوب غير المستقلة على نيل الحرية وبالدور الحاسم الذي تقوم به تلك الشعوب للحصول على استقلالها.

وإذا حيطت علماً بالخلافات المترايدة الناجمة على إنكار ذلك الحق لتلك الشعوب أو إعاقتها عن نيلها والحصول عليها وما ينجم عن ذلك من تهديد خطير لسلام العالم وأمنه.

وإذ نضع في اعتبارها أهمية الدور ال المتحدة لمساعدة حركات الاستقلا الموضوعة تحت الوصايا والمناطق الأخرى.

وإذ تعترف بأن شعوب العالم ترغب ر إنهاء الاستعمار لكافة صوره وأشكاله.

وإذ تبدي اقتناعها بأن استمرار بقاء الا دون تطور التعاون في الاقتصاد العالمي الاجتماعي والثقافي والاقتصادي ا المستقلة، وينتهك الهدف الأسمى للأم السلام العالمي.

وإذ نؤكد أن من حق الشعوب أن تتصرف بمحض الحرية بثرواتها الطبيعية ومواردها بدون إخلال لأي من الواجبات التي تمليها مقتضيات التعاون الاقتصادي الدولي، والمبني على مبادىء المنفعة المتبادلة والقانون الدولي.

واعتقاداً منها بأن منهاج التحرر لا يمكن قمعه أو إرجاعه، وأنه لتجنب نشوء أزمات حادة، فلا بد من وضع حد للاستعمار وكل عمليات التمييز العنصري التي اقترنت به.

وإذ ترحب بظهور كثير من المناطق غير المستقلة وبلوغها السيادة والاستقلال في السنوات الأخيرة، وتعترف بالاتجاهات المتزايدة نحو الحرية في المناطق التي لم تنل بعد استقلالها

واقتناعاً منها بأن لجميع الشعوب حق غير قابل

للتنازل أو الإسقاط في الحرية المطلقة، وفي مزاولة حقوق السيادة والحفاظ على وحدة إقليمها القومي.

تعلن في تأكيد مسيس الحاجة إلى تعجيل انهاء الاستعمار بدون قيد أو شرط وبأية صورة من صوره وأشكاله.

ومن أجل ذلك، تعلن:

1 - أن إخضاع الشعوب لحكم أجنبي عنها، والسيطرة عليها واستغلالها يكون إنكاراً لحقوق الإنسان الأساسية، ومخالفة لميثاق الأمم المتحدة وإعاقة للتعاون العالمي وسلامه.

2 - لكافة الشعوب حق تقرير مصائرها، وطبقاً لذلك الحق فإن لهم اختيار النظم السياسية بمطلق الحرية كما لهم أن يطوروا وينموا أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

3 - أن سوء القابلية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية لا ينبغي أبداً قط أن يتخذ ذريعة لتأخير الاستقلال.

4 - يجب أن تتوقف جميع العمليات المسلحة والإجراءات القهرية التي تتخذ ضد الشعوب غير المستقلة لتتمكن من مزاولة حقها في الاستقلال الكامل مزاولة سليمة حرة، كما يجب احترام وحدة إقليمها القومي.

5 - يجب اتخاذ الخطوات العاجلة في المناطق الموضوعة تحت الوصاية وغيرها من المناطق غير المستقلة، لنقل سلطات الحكم إلى شعوب تلك المناطق، بدون أية قيود أو تحفظات، طبقاً لمطلق الحرية التي يعبرون عنها بمحض إرادتها ومشيئتها، وبدون أي تمييز بسبب العِرق، أو العقيدة أو اللون، لتتمكن تلك الشعوب من التمتع بكامل الحرية والاستقلال.

6 - إن أية محاولة تستهدف التمزيق الجزئي أو الكلي للوحدة الوطنية أو الوحدة الإقليمية لأي قطر من الأقطار تعتبر مناقضة لأغراض ولمبادىء ميثاق الأمم المتحدة.

7 - على كافة الدول أن تراعي بدقة وبإخلاص أحكام ميثاق الأمم المتحدة وميثاق حقوق الإنسان وأحكام هذا الإعلان على أساس من المساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وأن تحترم حقوق السيادة لكافة الشعوب ووحدتها الإقليمية.

- 2 -

نص القرار الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة A/L.365 and Add. 1-3

الموقف المتعلق بتنفيذ الإعلام القاضي بمنح الاستقلال للأقطار والشعوب غير المستقلة

إن الجمعية العامة:

إذ تشير إلى الإعلان القاضي بمنح الاستقلال للأقطار والشعوب غير المستقلة الذي تضمنه قرارها المرقم 1514 (15) الصادر في 14 ديسمبر سنة 1960.

وتضع في اعتبارها أغراض ومبادىء الإعلان.

وتشير بصفة خاصة إلى الفقرة (5) من الإعلان والتي تقضي بأن:

«تتخذ الإجراءات العاجلة، في المناطق الموضوعة تحت الوصاية وفي الأقطار غير المستقلة وغيرها من الأقطار الأخرى التي لم تنل استقلالها، لنقل حميع سلطات الحكم إلى شعوب تلك المناطق والأقطار، بدون أي شروط أو تحفظات طبقاً لإرادتها ورغبتها التي يعربون عنهما بحرية، وبدون أي تمييز أو تفريق بسبب الجنس والمعتقد أو اللون، لتمكينها من التمتع بمطلق الحرية والاستقلال»

وإذ تسجل أسفها، لأن أحكام الفقره السالفة الذكر من الإعلان، عدا قليل من الاستثناءات، لما تنفذ بعد إلى الآن

وإذ تسجل أنه، انتهاكاً لأحكام الفقرة 4 من الإعلان، لا تزال العمليات المسلحة والإجراءات التعسفية مستمرة في مناطق معينة بمزيد من القسوة ضد الشعوب غير المستقلة، لتحرم عليها حقوقها الأساسية

الطبيعية في المزاولة السليمة لحقها في الاستقلال الكامل.

وإذ تبدي بالغ اهتمامها، حيث أنه انتهاك لأحكام المادة 6 من الإعلان، فلا تزال هناك تصرفات تستهدف التمزيق الجزئي أو الكلي للوحدة الوطنية والوحدة الإقليمية في أقطار معينة في مراحل انتقالها إلى الاستقلال.

وإذ تعرب عن اقتناعها بأن أي مزيد من التأجيل في تنفيذ الإعلان إنما هو سبب مستمر للخلافات الدولية وعدم الوفاق بينها، ويعيق جدياً التعاون الدولي ويخلق مزيداً من خطورة الموقف في أجزاء كثيرة من العالم مما قد يهدد السلام الدولي وأمنه.

وإذ نؤكد أن سوء القابلية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية لا ينبغي أبداً أن يتخذ ذريعة لتأخير الاستقلال

1 ـ تكرر بإمعان وتؤكد أغراض الإعلان ومبادئه والقاضي بمنح الاستقلال للأقطار والشعوب غير المستقلة وهو الإعلان الذي تضمنه قرارها المرقم 1514 (15) الصادر في 14 ديسمبر سنة 1960.

2 ـ تناشد الدول المعنية بأن تتخذ الإجراءات العاجلة لتنفيذ القرار تنفيذاً أميناً وتطبقه.

3 ـ تقرر إقامة لجنة خاصة من سبعة عشر عضواً يعينها رئيس الجمعية في دورتها الحاضرة.

4 ـ ترجو من اللجنة الخاصة أن تبحث تنفيذ الإعلان، وأن تقدم مقترحاتها وتوصياتها عن سير تنفيذ الإعلان ومداه، وأن ترفع تقريراً إلى الجمعية العامة في دورتها السابعة عشرة.

5 ـ توجّه اللجنة الخاصة نحو تحقيق مهمتها باتباع كافة الوسائل التي تحت تصرفها ضمن نطاق الإجراءات والنماذج التي تتبعها لأداء وظائفها.

6 ـ تفوّض اللجنة الخاصة بأن تجتمع في أي مكان آخر خارج مركز الأمم المتحدة، في أي زمان ومكان يقتضي الاجتماع لإمكان قيامها بواجباتها بصورة فعالة، بالتشاور مع السلطات ذات الشأن.

7 ـ تدعو السلطات المعنية أن تقدم اللجنة الخاصة تعاونها الكامل في تحقيق مهمامها

8 ـ ترجو مجلس الوصاية ولجنة المعلومات عن المناطق غير المستقلة والوكالات الخصوصية المعنية أن تساعد اللجنة الخاصة في قيامها بعملها ضمن مجالاتها.

9 ـ وترجو الأمين العام أن يزود اللحنة الخاصة بكافة التسهيلات وبالأشخاص اللارمين لتنفيذ هذا القرار.

27 نوفمبر سنة 1961

نداء إلى القوى الشعبية

● دعوة لتوحيد المطالب السياسية.

● مطالب الرابطة إلى الأمم المتحدة.

دعوة لتوحيد «مطالبنا السياسية واتخاذ موقف موحد لإنهاء الاستعمار والتجزئة في الجنوب العربي

السيد

تحية طيبة واحتراماً، وبعد،

ندرج وفق هذا نسخة من «المطالب السياسية المحددة» التي سبق أن قدمناها إلى السكرتارية العامة للأمم المتحدة لتحيلها بدورها إلى اللجان المختصة وبالذات لجنة السبعة عشر عضواً (لجنة تصفية الاستعمار) التي كلفتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بتنفيذ قرارها الصادر في 14 ديسمبر 1960 القاضي بإنهاء الاستعمار وتصفيته وتسليم سلطات الحكم إلى الشعوب والأقطار غير المستقلة في أي مكان من العالم.

2 ـ وستجدون عند دراستكم لتلك المطالب والمقترحات المقترنة بها أنها ليست إلا تنفيذاً أميناً للإرادة العامة التي أجمع عليها شعب الجنوب العربي:

إرادته في القضاء على التجزئة التي يرزح تحتها ويتخبط في مآسيها. إرادته في الخلاص من الرجعية التي استند إليها المستعمر فتمسكت به وتشبثت فيه واستبقت وجوده

إرادته في استرجاع سيادته المغتصبة واسترداد حرياته السليبة.

إرادته في الانضمام إلى موكب الأحرار مع الشعب العربي الحر في كل مكان

3 ـ إننا نلفت أنظاركم إلى حقيقة خطيرة كبرى كثيراً ما تغيب عن بال المشتغلين بقضية الجنوب العربي.. وهي أن الشعب فيه يعاني ويواجه مشكلة مركبة إذ أنه وهو يقاسي ويلات الاستعمار يرزح في نفس الوقت تحت مآسي التجزئة حيث ينقسم هو وأرضه إلى نحو ثلاث وعشرين سلطنة وأمارة ومشيخة ومنطقة جميعها وكل منها يخضع لتاج عدن المستعمرة.. ولكل منها ملامح «الدويلة» المنفصلة المتميزة، فبات شعب الجنوب العربي ينوء بتعدّد سلطاته وتكابر حكوماته.

ولذلك فإن علاج قضية الجنوب يجب أن يتجه **أولاً إلى القضاء على الوجود الاستعماري وعلى هذه التجزئة** التي افتعلها وعمقها وإبقاها حتى إذا ما استرد الشعب سيادته واستعاد وحدة أراضيه أمكنه الانطلاق وهو مستقل موحد نحو مشاركة الأمة العربية كلها في تحقيق أهدافها العريضة في وحدة عربية شاملة تتحمل مسؤولياتها الإنسانية كاملة.

4 ـ إننا لا نطمع في الوقت الحاضر في توحيد الأحراب والهيئات السياسية كما ولا ندعو إلى إلغائها. ولكن الذي وجدناه واقتنعنا به أن اختلاف النظرات وتباين المفاهيم والقيم وحتى المعتقدات.. كل هذا لا ينبغي أبداً أن يحول، **دون أن نرفع صوتاً** واحداً ونتخذ موقفاً موحداً س الاستعمار البريطاني لإرغامه على تنفيذ قرار الأمم المتحدة والالتزام به.

5 ـ ولكن الذي ندعوكم إليه ونطالبكم به هو **أن** تتضامنوا معنا لنلتقي معاً في رفع الصوت الواحد واتخاذ

الموقف الموحد من الحكم البريطاني الذي فرض نفسه على بلادنا فمزق وحدتها واغتصب سيادتها وأرسى دعائم الرجعية فيها.

ندعوكم ونطالبكم بالتضامن معنا في تبني تلك «المطالب السياسية المحددة» والمقترحات المرتبطة بها حول الإجراءات، ليمكن بعد ذلك أن يسعى كل منا بما لديه من الوسائل وما يطرقه من سبل نحو نيل تلك المطالب والظفر بها كخطوة أولى لا بدّ منها ولا مناص لإنهاء الاستعمار والقضاء على التجزئة... وما لم يسترد شعب الجنوب العربي سيادته ويضمن وحدة أراضيه فإنه لن يمكنه الانطلاق لتحقيق المصير الذي يختاره ويرتضيه... مصير الشعب العربي الحر الواحد في كل مكان.

6 ـ إن تضامناً في التمسك بتلك «المطالب السياسية المحددة» والجهر بها خطوة لا بدّ منها لإرغام المستعمر على احترام إرادتنا التي دعمتها إرادة الدنيا كلها كما تمثلت في قرار الأمم المتحدة، ولا يعني ذلك بحال من الأحوال أن نتوقف عن النضال بكافة الوسائل التي أقرتها كافة الشرائع وأباحت دنيا اليوم للمظلومين اللجوء إليها واتخاذها ضد المعتدين الظالمين... كما ولا يغني ذلك عن مواصلة النضال بكافة تلك الوسائل والمضي في هذا الكفاح والنضال حتى بلوغ كل أهدافه وأغراضه.

7 ـ أنه من دواعي الخزى والألم معاً أن لم يبقَ في كل آسيا وأفريقيا شعب مستعبد غير الشعب العربي في الجنوب.. ولا شك في أن مسؤولية ذلك تقع عليه وحده أولاً وبالذات.. ولكنها تقع بالدرجة الأولى على كل من أوتي حظاً من التمييز والإدراك.. على أن من تمتع بالعلم والمعرفة... على كل ذي بصيرة ومقدرة.. على من يملك وسيلة التعبير والتأثير بالكتابة والخطابة وكل ذي كلمة تسمع ورأي يطاع.

أنتم ونحن معكم، تتحملون القسط الأكبر من المسؤولية أمام الله والتاريخ، أمام الشعب العربي في الجنوب وفي كل مكان، وأمام الشعوب الآسيوية والإفريقية وكل الشعوب النازعة إلى الحرية والرخاء والسلام.

8 ـ ولذلك كله، ندعوكم ونناشدكم ونطالبكم:

1 ـ تتمسكوا بتلك «المطالب السياسية المحددة» وتتنبوها فتعملوا على ترويجها وإشاعتها بين الأفراد والجماعات.

2 ـ أن تعلنوا تضامنكم معاً فيها وتأييدكم لها وتعينونا على نيلها.

3 ـ توجيه كل القوى وتسليطها ضد الحكومة البريطانية لإرغامها على احترام تلك المطالب والالتزام بها تنفيذاً لواجباتها والتزاماتها.

4 ـ مطالبة السكرتارية والجمعية العامة للأمم المتحدة يحمل الحكومة البريطانية على تنفيذ القرار والشروع فوراً في اتخاذ الإجراءات التي تكفل ذلك.

5 ـ إشعار الدول العربية وجامعتها بتمسككم بتلك المطالب ومطالبتها بمراعاتها، وتبنيها وأن تعمل كل منها منفردة أو مجتمعة على تحقيقها.

ونرجو أن نتيح بهذا فرصة الإعراب عن إرادتنا المشتركة في تحرير بلادنا الجنوب العربي وتوحيد أجزائها.. كما نبدي حرصنا على استجابتكم لدعوتنا في توحيد مطالبنا السياسية وتضامنكم معنا فيها وتقبلوا خالص تحياتنا مع أطيب تمنياتنا... والمجد لشعبنا والنصر لنا.

المطالب السياسية التي تقدمت بها الرابطة إلى السكرتارية العامة واللجان المختصة وبالذات لجنة تصفية الاستعمار المنبثقة من الجمعية العامة للأمم المتحدة في يناير 1962

1 ـ حمل حكومة المملكة المتحدة على تنفيذ وتطبيق قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 1514 (01) الصادر في 14 ديسمبر 1960 وإلزامها بتسليم السيادة ونقلها إلى الشعب العربي في المنطقة ليتمكن من بعد ذلك من مزاولة حقه في تقرير المصير.

ونشير بالذات إلى الفقرة (5) من ذلك القرار والتي تنص على ما يأتي:

«يجب اتخاذ الخطوات العاجلة في المناطق الموضوعة تحت الوصاية وغيرها من المناطق غير المستقلة لنقل سلطات الحكم إلى شعوب تلك المناطق بدون أية قيود أو تحفظات وطبقاً لمطلق الحرية التي يعبرون بها عن إرادتها ومشيئتها وبدون أي تمييز أو تفريق بسبب العرق أو العقيدة أو اللون لتتمكن تلك الشعوب مع التمتع بكامل الحرية والاستقلال».

2 ـ ضمان وحدة المنطقة «عدن ومحمياتها» الغربية والشرقية الحيلولة دون تجزئتها أو تقسيمها تنفيذاً لأحكام الفقرة (6) من ذلك القرار وهي الفقرة التي تقضي:

«إن أية محاولة تستهدف التمزيق الجزئي أو الكلي للوحدة الوطنية أو الوحدة الإقليمية لأي قطر من الأقطار يعتبر مناقضاً وانتهاكاً لأغراض ومبادىء الأمم المتحدة».

ولضمان تحقيق المطالب السياسية المذكورة أعلاه نطالب لجنة السبعة عشر عضواً المنبثقة من الجمعية العامة للأمم المتحدة والمكلفة من قبلها بتنفيذ قرارها القاضي بمنح الاستقلال لكافة الأقطار والشعوب غير المستقلة.. نطالبها باتخاذ ما يأتي:

1 ـ وضع البلاد فوراً تحت إشراف هيئة دولية محايدة من الدول غير المنحازة لمدة لا تزيد عن سنتين

2 ـ إلغاء كل أوامر النفي والإبعاد وإطلاق سراح لمعتقلين السياسيين وتسهيل عودة اللاجئين وتعويضهم عن الأضرار المادية التي لحقت بهم وبممتلكاتهم مع ضمان أمنهم وسلامتهم.

3 ـ إطلاق الحريات السياسية العامة وضمان الحرية الشخصية في كل أنحاء المنطقة.

4 ـ تسليم إدارة المنطقة إلى أبنائها تحت إشراف الهيئة الدولية المحايدة على أن تنحصر مهمتها في تسيير الشؤون الإدارية فقط

5 ـ تقوم الهيئة الدولية المحايدة بإعداد وتحضير مجلس تأسيسي يمثل كل المنطقة وينتخب أعضاؤه من أبنائها انتخاباً مباشراً ويتولى هذا المجلس استلام حقوق السيادة ومزاولتها ووضع دستور البلاد.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

محمد علي الجفري
رئيس رابطة الجنوب العربي

شيخان الحبشي
الأمين العام
عن كتاب الجنوب العربي
في هيئة الأمم المتحدة

الفصل الثالث

لماذا صرخ العالم قبل الاحتلال
ولماذا سكت العالم بعد الاحتلال؟

سراب الوحدة اليمنية

انفصال دولة الجنوب نتيجة لهشاشة الوحدة

الشمال والجنوب لن يلتقيان

مهما كان الحل فلن تكون هناك وحدة.

وحدة اليمن لا تقوم على جثة الشعب

لا مجال لوحدة قسرية.

لا وحدة بالثبوت ولا بقاء لأي اتحاد مصنوع

يحمل صالح مسؤولية استمرار الحرب

من أجل ماذا تحرق عدن

لا وحدة بالسيف

بناء الثقة قبل بناء الوحدة.

سراب الوحدة العربية

أحمد حمروش

كشفت أحداث اليمن، التي لم تخمد نيرانها بعد، أخطاء وخطايا تحتاج منا إلى مراجعة فكرية للشعارات والأهداف التي رفعناها، داعين للوحدة العربية بعد الاستقلال والتحرر الوطني وجلاء القوات الاستعمارية عن الدول العربية.

وما يحدث الآن في اليمن من مآسٍ دموية ينضم إلى أحداث أخرى وقعت في إطار الوطن العربي، أشعلت القتال ونزيف الدماء وكان لها تأثير على فكرة القومية العربية وهدف الوحدة العربية، ومراجعتها تدفعنا إلى التساؤل:

هل ما زال شعار الوحدة العربية واقعاً وقابلاً للتطبيق؟

وهل تتأثر فكرة القومية العربية بفشل تجارب الوحدة؟

وما هو الأسلوب الصحيح للنسخ بين واقع القومية العربية وحلم الوحدة؟ علينا أن نفصل بين القومية العربية التي تجمعنا في أرض واحدة تمتد من الخليج إلى المحيط، وتربطنا بروابط اللغة والدين والتاريخ المشترك، وبين الوحدة التي ما زالت تراود كثيرين من أبناء الأمة العربية. القومية واقع.. والوحدة حلم وهدف.

ورجعة إلى الماضي القريب تفيد في معالجة قضايا الحاضر والمستقبل مع التقدير الكامل للظروف المتغيرة التي تؤثر في الرؤية والحركة السياسية لأنها تظهر حرص المثقفين والمفكرين والسياسيين في عهود الاحتلال على وضع القومية العربية في دائرة الضوء، والسعي مس أجل تأكيد دورها.

الحركة القومية العربية التي نشأت قبل الحرب العالمية الأولى لمقاومة الحكم العثماني عملت على التوحيد بين عرب المشرق، ويذكر المؤلف البريطاني فوخ في كتابه «نشوء القومية العربية في سورية» إنه حصر أصول أنشطة 16 شخصية في إطار حركة القومية العربية فكانوا 18 عراقياً، 51 سوريا، 25 فلسطينياً، 21 لبنانياً ومصرياً واحد فقط كتب إبراهيم عبد القادر المازني الكاتب والأديب المعروف في أغسطس يقول «فشلت الثورة المصرية لأننا أحطنا قوميتنا بمثل سور 1935 الصين العظيم، ذلك لأنني أؤمن بما اسميه القومية العربية وأعتقد أن من خطل السياسة وضلال الرأي أن تنفرد كل واحدة من الأمم العربية بسعيها غير عابئة بشقيقاتها». ومكرم عبيد، سكرتير عام حزب الوفد كتب في مجلة «الهلال» ابريل (نيسان) 1939 «المصريون عرب». وكانت لزكي مبارك كتابات كثيرة أيضاً دعا فيها إلى القومية العربية والتوحد العربي. وعندما كتب الدكتور طه حسين مقالاً في «كوكب الشرق» عام 1933، قال فيه «أن الفرعونية متأصلة في نفوس المصريين وأنها ستبقى كذلك» رد عليه ساطع الحصري، أحد رواد الفكر القومي: «ليس من حق المصريين أن يديروا ظهورهم للعروبة متمسكين بصلتهم بالمدنية الفرعونية التي انقرضت إلى غير رجعة، فالعروبة ليست جزءاً من ماض محنط، أنها جزء من حاضر حي». أخلص مس ذلك إلى تأكيد الحرص على القومية العربية بين المثقفين والمفكرين والسياسيين العرب في عهود الاحتلال، لم تكن الضربة موجهة للوحدة وإنما لمضمون القومية العربية. وما من شك في أن أزمة الخليج كانت دات تأثير على الحالة السياسية في اليمن، وأن التداعيات التي انتهت إلى هذه الحرب الأهلية لم تكن منعزلة أو بعيدة تماماً عن تأثير حرب الخليج. وهكذا، ونحن في صدمة مما حدث في اليمن، نثق في أن علينا مراجعة الأفكار التي تتبنى الوحدة قفزاً فوق الواقع، حتى نحتفظ بسلامة واقعنا القومي الذي لا يتأثر بأخطاء وخطايا الذين حطموا «الجمهورية العربية المتحدة» وأثاروا في حمهورية اليمن حرباً أهلية، وأن تتشبث بالتضامن العربي في هذه المرحلة لأننا أحوج ما نكون لمواجهة المستقبل.

الأزمة اليمنية في الصحافة العربية

وحدة اليمن بين الحوار والقوة العسكرية

إبراهيم نافع - الأهرام

تتطور الأوضاع من سيىء إلى أسوأ وفي ضوء ما يجري الآن على الأرض اليمنية، واستمرار نزيف الدم بين أبناء الوطن الواحد، وعدم الإصغاء للأصوات العاقلة من القادة العرب، والضرب بمحاولات الوساطة العربية عرض الحائط وتركيز البعض على أن الحل العسكري هو الحل الوحيد لمشكلات اليمن مهما كانت التضحيات البشرية والمادية، في ضوء كل ذلك فإن الأوضاع اليمنية مرشحة إلى مزيد من التدهور، وأن تصبح الكارثة العربية الثانية بعد كارثة غزو العراق للكويت. والظاهر للعيان دون عناء كبير أن هناك افتقاداً كاملاً للحكمة والبصيرة والحكمة الحقيقية التي نعنيها تكمن في إعلاء المصالح العليا للشعب اليمني في كل أرجاء اليمن شماله وجنوبه على المصالح الشخصية والأهواء العارضة والحكمة الحقيقية هي التعامل مع الواقع من منطلق البناء وليس التدمير، ووقف أسس التراضي العام وليس قهر طرف للطرف الآخر.

وقد يقول قائل إن الوضع اليمني له خصوصيته، وهو قابل لاستخدام القوة بكل معانيها لفرض الوحدة وتثبيتها في مواجهة مجموعة من الانفصاليين المتمردين على الشرعية الدستورية، ومثل هذه المقولات تبدو مسألة غير قابلة للجدل في ظل أوضاع طبيعية وفي دول موحدة قومياً وإقليمياً، أما في الحالة اليمنية فإن الوضع لم يصل بعد إلى مرحلة الأوضاع الطبيعية. ورغم مرور أربعة أعوام على قيام الدولة الموحدة فإن اليمنيين أنفسهم وقبل غيرهم يتحدثون عن مظاهر تشطير ما زالت باقية، وعن قوانين غير موحدة ما زالت سارية، وعن واقع اجتماعي واقتصادي لم يتوحد بعد، وعن نفوذ لشرائح اجتماعية وقبلية معينة في الأجزاء الشمالية يقابله نفوذ آخر لشرائح احتماعية ذات سمات مختلفة تماماً في المناطق الجنوبية، وباختصار فإن الوحدة الحقيقية ما زال أمامها الكثير من العقبات والصعاب، ويجيء استخدام الحل العسكري كما هو جار عبر الأسابيع الثلاثة الماضية ليضيف إليها أبعاداً مأساوية جديدة، وليس كما يقول البعض ليفرض حلاً نهائياً نراه بعيداً تماماً، إن لم يكن مستحيلاً

وليس هناك شك في أن الوحدة هي هدف نبيل، وهي عمل عظيم بكل المقاييس، وهي على المستوى القومي تمثل حلماً جميلاً وأملاً كبيراً. وفي تاريخنا العربي المعاصر والحديث تجارب عديدة للوحدة التي لم تكتمل عناصرها بعد ومن ثم انتهت جميعها، وتركت وراءها دروساً مفيدة لحاضرنا. ولعل التجربة الأقرب من حيث المقارنة مع التجربة اليمنية هي الوحدة المصرية السورية التي قامت على الأفكار القومية، والرغبة التطوعية والرضا بين الشعوب، والالتزام بالقيادة الناصرية، وحين قام انقلاب سوريا ونادى بالانفصال ودعمته في ذلك شرائح اجتماعية سورية وعناصر عسكرية، كان ذلك صدمة كبيرة للشعب العربي كله وفي مقدمته الشعب المصري والقيادة الناصرية، والتي كان أمامها خيار المواجهة العسكرية لضرب قادة الانفصال وهو خيار نادى به كثيرون من مستشاري الرئيس عبد الناصر من المصريين والسوريين معاً، ولكن عبد الناصر رفض الانصياع إلى

تلك النصائح معتبراً أن استخدام القوة سيحول المسألة من قضية الحفاظ على الوحدة إلى قضية غزو عسكري من طرف آخر، وأنه سيخلق الضغائن والأحقاد بين الشعوب، وسيجعل هناك ميراثاً للدم لا مبرر له، بل وأصدر أوامره بعد ذلك وضع الرئيس عبد الناصر قاعدة قومية يصعب إنكارها، قاعدة أن الوحدة لا تفرض بالقوة وإنما بالرضا بين الشعوب والعمل المشترك لمواجهة العقبات. ولعل قادة اليمن هم في حاجة ماسة إلى تذكر تلك القاعدة والعمل بها.

إن مواجهة دول الوحدة لبعض المشكلات والعقبات هو أمر كان متوقعاً وطبيعياً. وحسب ما أبدته القوى السياسية اليمنية طوال الفترة الانتقالية، فقد كانت هناك جهود متواصلة لمواجهة تلك المشكلات، وكانت هناك فرصة حقيقية قبل الإقدام على قرار الحل العسكري لإعادة بناء مؤسسات اليمن الموحد وفق وثيقة العهد والاتفاق وتبدو الأمور الآن بالغة التعقيد، خاصة في ضوء عدم التجاوب مع المبادرات العربية، وليس سراً أن البعض وضع شروطاً تعجيزية للتجاوب مع المبادرة المصرية بوقف القتال لمدة أيام عيد الأضحى المبارك منها على سبيل المثال ضرورة استسلام الجنوب مع حتمية تسليم القيادة الجنوبية نفسها للقيادة الشرعية تمهيداً لمحاكمتهم!

وفي اعتقادنا أنه كلما طال أمد الحرب والقتال بين أبناء الشعب الواحد زادت المشكلات، زاد ميراث الدم ونزيف الموارد الذي يصعب تعويضه إلا بعد فترة طويلة جداً، وتشير الدلائل إلى أن المشكلة اليمنية في طريقها لتصبح كارثة عربية بكل ما تعنيه هذه الكلمة من انشقاقات في العالم العربي نحن في غنى عنها، خاصة في ضوء عجز الجامعة.

ويرجح بعض المراقبين أن تكون الرسالة التي نقلها الفريق الركن الطيار الشيخ محمد بن زايد رئيس أركان القوات المسلحة في دول الإمارات على صلة ببلورة موقف جماعي لدول مجلس التعاون الخليجي من الأحداث الجارية في اليمن، وأشاروا إلى أن بيان ووزراء خارجية دول المجلس في أبها بالمملكة العربية السعودية يعد اعترافاً ضمنياً لدول المجلس بـ«جمهورية اليمن الديمقراطية».

كما اجتمع العطاس في أبو ظبي مع الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء، ويعتقد أن المساعدات الإماراتية للشعب اليمني كانت في صلب الاجتماع ثم غادر أبو ظبي صباحاً وعاد إليها مساء نفس اليوم بعد زيارة سريعة للكويت استقبله خلالها أمير الدولة الشيخ جابر الأحمد الصباح وأبلعه رسالة شفهية من رئيس مجلس الرئاسة في «جمهورية اليمن الديمقراطية» الأمين العام للحزب الاشتراكي علي سالم البيض. والتقى العطاس أيضاً خلال زيارته السريعة للكويت التي تعد الثانية خلال أقل من أسبوعين ولي العهد رئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح

وأعلن وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد أن دول مجلس التعاون ربما تتشاور مع دول عربية أخرى لإمكان الاعتراف بـ«جمهورية اليمن الديمقراطية» وإثارة هذا الموضوع في مجلس الأمن.

وصرح أن «ما يحدث في اليمن ينعكس علينا في دول الخليج العربية، ونحن نتمنى وقف القتال، وإلا سيكون هناك نوع من العمل بالتشاور مع الدول العربية و(الدول) الأخرى لإمكان الاعتراف (باليمن الجنوبي) وإثارة الموضوع في مجلس الأمن مرة أخرى، وهذا الاحتمال وارد».

إعلان أبها يعترف ضمناً باليمن

اعترف البيان الختامي لاجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي المنعقد في أبها باليمن الجنوبي ضمناً. وقال البيان الذي صدر.. أن المجلس رحب بالوحدة اليمنية عند قيامها بتراضي الدولتين المستقلتين، الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديقراطية الشعبية، في مايو 1990م، وبالتالي فإن بقاءها لا يمكن أن يستمر إلا بتراضي الطرفين.

وأشار البيان الختامي إلى «تآمر الواقع المتمثل بأن

أحد الطرفين قد أعلن عودته إلى وضعه السابق للوحدة وقيام «جمهورية اليمن الديمقراطية» وأكد البيان أنه «لا يمكن للطرفين التعامل في هذا الإطار إلا بالطرق السلمية والوسائل السلمية».

وأشار البيان الختامي إلى أن استمرار القتال لا بدّ وأن تكون له مضاعفات ليس على اليمن وحده. وإنما على دول مجلس التعاون مما سيؤدي بها إلى اتخاذ المواقف المناسبة تجاه الطرف الذي لا يلتزم بوقف إطلاق النار والتشاور مع الأطراف العربية والدولية حول الإجراءات اللازم اتخاذها في مجلس الأمن تجاه هذا الوضع المتفاقم بناء لمبادىء ميثاق الأمم المتحدة.

وجاء البيان الختامي على النحو الآتي: «إنه انطلاقاً من حقيقة أن الوحدة مطلب لأبناء الأمة العربية، فقد رحب المجلس بالوحدة اليمنية عند قيامها بتراضي الدولتين المستقلتين الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في مايو 1990، وبالتالي بقاؤها لا يمكن أن يستمر إلا بتراضي الطرفين وأمام الأمر الواقع المتمثل بأن أحد الطرفين قد أعلن عودته إلى وضعه السابق وقيام جمهورية اليمن الديمقراطية، فإنه لا يمكن للطرفين التعامل في هذا الإطار إلا بالطرق والوسائل السلمية وتقديراً من المجلس لدوافع المخلصين من أبناء اليمن في الوحدة، فإنه يؤكد أنه لا يمكن إطلاقاً فرض هذه الوحدة بالوسائل العسكرية ومن هذا المنطلق نرى أن دول الخليج ستتجه في حال استمرار المعارك والمجازر إلى تنظيم حملة سياسية على الصعيد الدولي لضمان وقف إطلاق النار وفرضه بشكل أو بآخر.

الموقف العالمي للأزمة اليمنية!

أعربت الولايات المتحدة الأمريكية عن «قلقها العميق» لاستمرار القتال في اليمن.. وأكد مسؤول في وزارة الخارجية أن إدارة الرئيس كلينتون قلقة أيضاً من النتائج الإنسانية المريعة نتيجة إطالة أمد القتال خصوصاً في أماكن تجمع المدنيين في «منطقة عدن الكبرى» وأضاف المسؤول أن واشنطن تعتقد أ الضروري وقف القتال فوراً وعلى كل الجبهات.. أن الإدارة مستعدة لتقديم مساعيها الحميدة لدعم الأمم المتحدة، وإنها طلبت من الدول الأخر المنطقة مساعدة هذه الجهود والامتناع عن أي أعم تؤدي إلى الحكم المسبق على نتائج بعثة تة الحقائق، وتابع أن واشنطن مستمرة في حض الأطراف على الدخول في حوار من دون ش مسبقة.. وذلك رداً على تصريحات الرئيس اليمني صالح الذي أعلن رفضه الحوار مع القيادة في عدن.

وفي تطور أعلنت بريطانيا تأييدها للبيان الو الخليجي فيما يتعلق بالأوضاع في اليمن وحضت وقف المعارك في هذا البلد بسرعة.

وصرح مصدر دبلوماسي أن موسكو «ستكو المجموعة الأولى» التي ستعترف بالدولة الجديد حال ما اتفقت أطراف دولية وإقليمية على ذلك

والخيار المطروح الآخر والذي بات شبه مؤك إسراع الدول الدائمة العضوية في مجلس الأم الاعتراف رسمياً بدولة اليمن الديمقراطية ككيان س مستقل كطريقة مختصرة لإنهاء الأزمة ومن ثم النظام في صنعاء أمام قرار لا بديل عنه وهو وقف إ النار فوراً والالتزام بالشرعية الدولية ورغبة الم الدولي حقناً للدماء وقد تكون طبقاً لكلام ال الفرصة الأخيرة أمام الرئيس علي صالح للخرو المأزق.

وفي إطار هذا الخيار نجد أن اجتماعات عبد ا الدالي مع مسؤولين كبار في الخارجية الأمريك وضعت لها كما صرحت بذلك مصادر دبلوماس الخارجية الأمريكية:

- الاعتراف.
- إجراءات فصل القوات.
- إجراءات وضع مراقبين.

وعلى الرغم أن ذلك من اختصاص مجلس الأ

أن وضع الولايات المتحدة كدولة دائمة العضوية قد يسفر عن موقف إيجابي بالنسبة لبقية الأعضاء في هذا الصدد. وأن هناك اتجاهاً إلى الاسراع بالاعتراف بعدن. . وتعزيز المنطقة بقوات إضافية من دول المنطقة ودول إعلان دمشق وذلك تحت قيادة دولية تابعة للأمم المتحدة ليكون الهدف في النهاية تأمين حماية دولية للمدنيين في اليمن الجنوبي.

خبراء على صالح أربعة عراقيين

أكد بعض القادمين من عمان بأن هناك أربعة مستشارين عراقيين للرئيس علي عبد الله صالح، وأكد المصدر بأن هؤلاء الخبراء هم الذين يقومون بتوجيه سياسة صنعاء، بجانب بعض الطيارين الذين يشتركون في العمليات الحربية ضد اليمن الجنوبي

اتصالات عربية

واصـل رئيـس الـوزراء فـي جمهـوريـة اليمـن الديمقراطية» حيدر أبو بكر العطاس جولة خليجية وانتقل من ابو ظبي حيث استقبله رئيس دولة الإمارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان إلى الكويت حيث اجتمع مع أمير الدولة الشيخ جابر الأحمد الصباح وولي عهـده الشيـخ سعـد العبـد الله. وقـد حملـت الإمـارات صنعـاء ضمنـاً مسـؤوليـة استمـرار القتـال فـي اليمـن، وذكرت مصادر يمنية أن اتصالات تجري بين عواصم خليجية وعربية أخرى في شأن اتخاذ خطوة محددة حيال الاعتراف بـ«جمهورية اليمن الديمقراطية».

وقد أعلن وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد أن دول مجلس التعاون الخليجي تتشاور مع دول عربية أخرى للاعتراف باليمن الجنوبي وإثارة هذا الموضوع في مجلس الأمن إذا لم يتوقف القتال.

في أبو ظبي صرح الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات أنه يأمل بأن يستجيب الرئيس علي عبـد الله صـالـح لقـرار مجلـس الأمـن فعليـاً والـوقـف الفوري لإطلاق النار حقيقياً وليس قولاً.. ووضع حد للنزيف الدامي والالتزام بما قررته الأسرة العربية والدولية في هذا الصدد.. ووسعت الإمارات اتصالاتها مع الدول العربية الأخرى لضمان موقف عربي قوي إزاء أحداث اليمن.

وأعـرب الشيـخ زايـد عـن أسفـه لاستمـرار القتـال والتصعيـد الخطيـر والـوضـع المتـردي فـي اليمـن، متسائلاً: «المصلحة من سفك الدماء بين الأشقاء وقتل الأخ لأخيه، وتدمير الأرض والإنسان في الوطن الواحد بأيدي أبنائه».

وإزاء هذا الموقف أكد العطاس أن الشعب اليمني يشعر بالاعتزاز والتقدير لمواقف الشيخ زايد الأصلية وجهوده المخلصة التي يبذلها لإنقاذ الشعب اليمني. ووقف الكارثة حقناً للدماء وصوناً للأرواح، وحفاظاً على المنجزات وإعادة السلام لليمن».

ويأتي هذا الاجتماع الثاني بين الشيخ زايد والعطاس في غضون 10 أيام في وقت توقفت الاتصالات مع صنعاء تماماً وكان آخرها في 26 الماضي خلال زيارة الشيخ عبد الله الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني لأبو ظبي.

وتؤكد بعض المصادر أن المسؤولين الخليجيين أعطـوا مـؤشـرات قـويـة إلـى أن الاعتـراف الـرسمـي بـ«جمهورية اليمن الديمقراطية، سيكون في غضون أيام قليلة، وأن اتصالات تجري بين العواصم الخليجية والعربية الأخرى والدولية في شأن اتخاذ خطوة محددة في هذا الاتجاه

وقد أعلن أنه تم اتصال بين الشيخ زايد بالعاهل المغربي الملك الحسن الثاني، جرى خلاله البحث في تطورات اليمن وعدد من القضايا العربية والدولية كما بعث رئيس دولة الإمارات برسالة شفهية إلى الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر تتعلق بالأوضاع في المنطقة.

صور للضباط العراقيين في تليفزيون عدن

عرض تليفزيون عدن صوراً للضباط العراقيين الستة الذين أسرتهم القوات الجنوبية في محور شبوه أول من أمس. وقال التليفزيون أن جمهورية اليمن الديمقراطية

«تتعرض لحرب تشارك فيها قوى إقليمية وعناصر «الأفغان العرب» وأن عرض صور الضباط العراقيين الهدف منه تأكيد ما نفته صنعاء باستمرار عن وجود أي مشاركة لقوات خارجية في صفوف القوات الشمالية.

وكان الضباط العراقيون قد اعترفوا بأن خبراء عراقيين يديرون المعارك في غرفة العمليات للقوات الشمالية إلى جانب الطيران أو الصواريخ.

وأكد تليفزيون عدن أن هناك أعداداً من العراقيين ما يزالون رهن الاعتقال والتحقيق معهم، من جانبه كشف عبد الرحمن الجفري نائب رئيس مجلس الرئاسة في جنوب اليمن أن السلطات الجنوبية اعتقلت أكثر من مائة عضو في منظمة (الجهاد) الإسلامية الموالية للقوات الشمالية. وعثر بحوزتهم على أسلحة وأجهزة اتصال.

من جانب آخر أكدت قبائل سيبان وقبائل يافع في محافظة حضرموت خلال لقائها بالزعيم الجنوبي علي سالم البيض، أول من أمس، أنهم «لن يبخلوا بأرواحهم وإمكاناتهم في سبيل نصرة الشعب في اليمن الديمقراطية». وعبروا عن «استعدادهم للدفاع عن أراضي الجمهورية الحديدة وكرامة وعرض المواطنين» ومن جانبه قال البيض: «في الوقت الذي رحبنا ونرحب بقرار مجلس الأمن الدولي، احتراماً لإرادة المجتمع الدولي وتأكيداً لرغبتنا الصادقة في حقن دماء اليمنيين فإننا سندافع عن أنفسنا وعن شعبنا وقضيتنا بقوة.

بيان من رئاسة جمهورية مصر العربية

● جاء التصعيد الخطير للقتال في اليمن وتوسيع نطاق المعارك وتخريب المنشآت البترولية والمؤسسات الاقتصادية ليثير القلق في الدول الشقيقة. . وقد أعربت مصر عن قلقها فأصدرت بياناً أكد أن التخريب يضر بمصالح الشعب اليمني في الشمال والجنوب على السواء وتأزيم للأوضاع في المنطقة. . وأهاب البيان بالمسؤولين ضرورة الالتزام الصادق بما قررته الأسرة العربية والشرعية الدولية. . . وأن يضعوا حداً لهذا التردي والاستجابة لقرار مجلس الأمن الذي يقضي بالوقف الفوري لإطلاق النار. . وهذا نص البيان:

تنظر جمهورية مصر العربية بكثير من القلق والأسى إلى التصعيد الخطير الذي شهدته العمليات القتالية في اليمن الشقيق خلال الأيام القليلة الماضية. وتتمثل في توسيع نطاق الحرب وتكثيف تداعياتها وانعكاساتها السلبية بحيث لم تعد مقصورة على إراقة الدماء وإزهاق الأرواح، بل إنها امتدت إلى تخريب المؤسسات الاقتصادية والمنشآت البترولية مع ما في هذا من إضرار بالغ بمصالح الشعب اليمني في الشمال والجنوب على السواء وتأزيم للأوضاع في المنطقة. ومن الغريب أن يحدث هذا التصعيد المؤسف رغم التأكيدات العديدة التي تلقتها مصر من القيادة اليمنية. . وتعهدت فيها بعدم المساس بالمنشآت النفطية وغيرها من المؤسسات الاقتصادية التي هي ملك للشعب اليمني وهي الرصيد الذي يستند إليه لتأمين حياته وتنمية قدراته في الوقت الحاضر والمستقبل ومن ثم فإن أحداً لا يملك العبث بها أو استخدامها أداة للضغط والمساومة.

وإن مصر لتأسف لاستمرار هذا النزيف الدامي وتصعيده بالرغم من النداءات التي صدرت عن جامعة الدول العربية والجهود التي بذلتها وبالرغم من صدور قرار مجلس الأمن رقم 924 الذي يقضي بالوقف الفوري لإطلاق النار.

وإذ تهيب مصر بالمسؤولين في اليمن الشقيق أن يضعوا حداً لهذا التردي في الموقف ويلتزموا التزاماً صادقاً بما قررته الأسرة العربية والشرعية الدولية فإنها تعلن شجبها لكل عمل يترتب عليه استمرار العمليات القتالية أو تصعيدها.

وعقب بيان جمهورية مصر العربية والذي طالب القيادة اليمنية بالالتزام الصادق بما قررته الأسرة العربية والدولية وذلك بناء على قرار 924 الذي يقضي بالوقف الفوري لإطلاق النار ـ أعلنت الحكومة اليمنية وقف إطلاق النار في الحرب الأهلية الدائرة منذ شهر. . وعقب هذا الإعلان صرح عبد الرحمن الجفري نائب رئيس مجلس الرئاسة في دولة الجنوب أن الجنوب يلتزم بالشرعية الدولية وقرارات الأسرة العربية وأن الجنوب سوف يحارب للدفاع عن نفسه إذا تم انتهاك وقف إطلاق النار ورحب الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية بإعلان وقف إطلاق النار ووصفه بأنه خطوة ايجابية نحو تحقيق الأمن والاستقرار في اليمن.

كما أعلنت المتحدثة الرسمية باسم الخارجية الأمريكية «كريستين شيللي» تأييدها لوقف إطلاق النار في اليمن. . كما رحبت بريطانيا أيضاً بالقرار

ولم يستمر هذا الوقف إلا ساعات قليلة لم تتعد الـ ٥ ساعات وكأنهم في هدنة مؤقتة لالتقاط الأنفاس حيث اندلعت المعارك ثانية.. فقد بدأ الوقف بعد منتصف ليل يوم 6 يونيو 1994 حتى بشائر صباح يوم 1994/6/7 لتعود المعارك من جديد وكأن شيئاً لم يكن ولتعود المعارك أشد شراسة وضراوة.

متاعب الحرب

لا نملك إزاء الذي يجري في اليمن سوى أن نقول إن هذا القطر الشقيق يقف الآن في مفترق طرق صعبة - ويحتاج من قادته في ظل هذه الظروف أن يتحلوا بأعلى قدر من التجرد وضبط النفس واتخاذ القرارات البعيدة عن الهوى، والأنانية وطموحات الزعامة وشهوات السلطة.

إن أفضل الطرق إلى الأمان في هذه اللحظات الفاصلة هو أن نبدأ من الأمر الواقع. فواقع الأمر في الوقت الراهن أنه كانت هناك محاولة للوحدة بين شطري اليمن. وأن قادة اليمنين الشمالي والجنوبي بذل كل منهم قدر ما يستطيع من أجل تطوير هذه الوحدة والمحافظة عليها، ولكن ثمة خللاً ونقاط ضعف لم يستطع الطرفان علاجها في بنيان هذه العملية الوحدوية قادتهما إلى الاختلاف ثم الاقتتال، ثم إقدام الطرف الجنوبي على إعلان الانفصال.

إننا في ضوء هذه التطورات نتصور أن الخطوة الأولى هي وقف فوري للقتال بين الأشقاء في اليمن والبحث عن كيفية الخروج من هذا المأزق بالطرق السلمية والديمقراطية، ولا بد من أن تعترف مختلف الأطراف المعنية بالأزمة اليمنية أن استخدام القوة للمحافظة على الوحدة هو أمر خاطىء لأن دخول القوة العسكرية القهرية في هذا المجال يحول الوحدة إلى احتلال ويثير نزعات المقاومة التي لن تجلب على الشعب اليمني في الشمال والجنوب سوى الخسارة والدمار وتبدد الموارد في حرب أهلية لا تبقى ولا تذر.

لقد حذرت مصر طويلاً وكثيراً من منطق الحرب واستخدام القوة في حل المنازعات العربية.. أو أية منازعات. وطالب الرئيس حسني مبارك قادة الشمال والجنوب بالاحتكام للعقل.. ووقف إطلاق النار مع الأيام المباركة لعيد الأضحى.. ولكننا فوجئنا، وقبل أن نرى أية بوادر لوقف إطلاق النار، بتفاعل عوامل الحرب مع بذور الانشقاق، وأعلن الجنوب الانفصال.

الشمال شمال والجنوب جنوب..
وكأنهما لن يلتقيا

الشمال شمال، والجنوب جنوب، وكأنهما لن يلتقيا.. بهذه القناعة يخرج المرء وهو يتابع هذا الشريط المأساوي من الحوار الحربي بين شرعيتي الوحدة: شرعية الشمال بشخص الرئيس علي عبد الله صالح وشرعية الجنوب بشخص نائب الرئيس علي سالم البيض.

ويخرج المرء أيضاً وهو يتابع الشريط المأساوي باستنتاج خلاصته أن طبيعة الحوار الحربي ليست نتيجة خلافات في الرأي أو تباين في وجهات النظر كما حاول طرفا الوحدة أن يقنعا مواطنيهما والشعب العربي عامة، وإنما هي وليدة عداوة ضاربة جذورها في النفوس. ولو أن الأمر كان مجرد خلاف في الرأي ومجرد تباين في وجهات النظر لما كان لأولى الأمر الاحتكام للسلاح ولكانوا أمضوا الساعات الطويلة في المناقشات، وهم شمالاً وجنوباً، ماهرون فيها، ولكانوا لجأوا إلى الشعر إذا استعصى عليهم التفاهم بالنثر، وكل يمني شاعر أو مشروع شاعر. لكن ما حدث، وهو بسيط أمام ما هو مقدر حدوثه، يعكس انطباعاً خلاصته أن ما بين الطرفين مشاعر عدائية، وكما لو أن اليمني الشمالي ليس شقيق اليمني الجنوبي، أو كأنما لأحدهما أو كلاهما ثأر على الآخر وأنه فقط ينتظر الفرصة المناسبة لترجمة ذلك الشعور.

ومع أن الحوار الحربي ليس جديداً على اليمنيين شمالاً وجنوباً وأنه من تراث الأجداد، إلا أنه لم يحدث في العقود الماضية إن وصلت الرغبة في التدمير إلى الحد الذي وصلت إليه مع طرفي الحزب الرئيس علي عبد الله صالح وما يمثله ونائبه علي سالم البيض وما يمثله حيث أن كلاً منهما سمح لنفسه بابتكار تقليد جديد في الحروب الناشئة عن حالة غضب استبدت بشخصين يحتكران القرار، وهو إدخال الطيران كسلاح في المعركة، ومن هنا يجد المرء نفسه يتساءل: أي وحدة هذه التي تحققت فوق هذا الركام الهائل من العداوة وأي وحدة هذه سينتهي إليها الطرفان هنا إذ تسنى لأحدهما أن يحسم الأمر لصالحه؟

ولقد كان واضحاً ما فيه الكفاية أن قطبي الوحدة اليمنية سائران إلى المواجهة منذ أن بدأ التحاور بينهما. وبعدما توصل القطبان إلى وثيقة «العهد والاتفاق» التي تم التوقيع عليها في الأردن يوم 20 شباط 1984 زادت مخاوفنا نحن الذين نراقب التطورات والمناقشات من أن يندلع الحريق اليمني في أي لحظة، ولا بد أن الذين تابعوا الجلسة التاريخية لحفلة التوقيع برعاية الملك حسين الذي استضاف ذلك اللقاء لاحظوا كيف أن السيد علي سالم البيض توجه إلى منصة التوقيع ووضع توقيعه على الوثيقة بينما ملامح وجهه تشير إلى أنه كمن فعل ذلك من دون اقتناع أو فعله مضطراً وما حدث بعد ذلك من تطورات يؤكد هذا الاستنتاج. ولربما كان أفضل لعلي الشمالي ولعلي الجنوبي أن يلتقيا في رحاب الجامعة العربية وأن يتم التوقيع وقد أحاط بهما ممثلو كل الدول الأعضاء أن يتم التوقيع في العاصمة الأردنية، ومن دون تفسير لهذا الاختيار ولكن الذي حدث حدث وقضي الأمر ولكم تمنى الذين يريدون لليمن الخير لو أن الرئيس علي عبد الله صالح ونائبة علي سالم البيض بعدما تمّ التوقيع على الوثيقة قاما معة بجولة عربية، لكن الذي حدث هو أن كلاً منهما قام منفرداً ببعض الزيارات وحدثت مطاردة من نوع المطاردات الدبلوماسية، بمعنى أنه ما أن يقوم أحدهما

بزيارة لبلد عربي حتى يلحق به الثاني، وكأنما الغرض من زيارة الأول هو أن يشكو للذين يزورهم ممارسات الآخر وأن الآخر يقوم بالزيارة ليصحح انطباعاً تركه رفيق الوحدة في نفوس الذين زارهم. ولو أن الاثنان زاراها معاً وفي طائرة واحدة الدول التي زاراها منفردين وقدما للذين زاروهما أنهما عقدا العزم على بناء اليمن الموحد وتدعيم أسسه وجعله نموذجاً في الوفاق والتعايش مثل النموذج الألماني لكانا إنقذا البلد والشعب من محنة الحوار الحربي العشوائي أو المنظم ولكانا موضع احترام الرأي العام العربي الذي يتوق إلى حالة توحد مبنية على التعقل والمنطق والتضحية بالذات في سبيل الوطن.

ونحن عندما نشير إلى النموذج الألماني لا نكون بعيدين عن الحقيقة ولا يحوي التشبيه على شيء من المبالغة. فالجانب الشرقي من ألمانيا هو مثل الجاىب الجنوبي من اليمن من حيث العقيدة الماركسية.

والجانب الغربي من ألمانيا هو مثل الجانب الشمالي من اليمن من حيث التطلعات إلى نظام رأسمالي وانفتاح اقتصادي غير محدود على الآخرين. هذا مع الأخذ في الاعتبار أن ثراء الغرب الألماني قد يكون هو الذي شجع الشرق الألماني على أن تعود ألمانيا متوحدة، في حين أن التساوي في الفقر بين جنوب اليمن وشماله قد يكون إلى جانب آمال جنوبية بثروة نفطية مرتقبة، قد جعل الحذر ثم الشك فالكراهية إلى درجة الاستعداد للمواجهة تحل محل الفرح بالتوحد والتفاؤل بالمستقبل والتآزر لولادة دولة يمنية لها شأنها ولها دورها ولها مستقبلها.

ويخشى المرء بل ويستقر الظن في ذهنه أحياناً، أن يكون قطبا الوحدة اليمنية خططا بالطريقة التي خطط بها الرئيس صدام حسين، بمعنى أنه مثلما أن الرئيس العراقي بتخطيطه الذي تمثل في اجتياح الكويت ثم احتلالها افترض أنه سيحل المشاكل المالية التي بدأت ترهق النظام والشعب وأنه سيصبح سيد الخليج وصاحب اليد الطولى فيه، فإن قطبي الوحدة اليمنية افتراضاً، وكل من وجهة نظره أنهما يستطيعان تحقيق الشيء نفسه وأن كلا منهما عندما يقول إنه يريد الوحدة ويتمسك بها فإنه صادق في ذلك لأنه بهذه الوحدة يصبح سيداً مهاباً بين سادة البحر الأحمر وركناً أساسياً من أركان الذين يتحكمون بما يمثله باب المندب ومضيق هرمز من مصالح لدول لها شأنها، ويصبح أيضاً صاحب يد أكثر طولاً في المنطقة فضلاً عن أنه يحل المشكلة الأزلية التي هي المال.

وهنا لا بدّ من التذكير بأن الولايات المتحدة موجودة في الحالة اليمنية مثلما كانت موجودة في الحالة العراقية. فالحوار العراقي ـ الأميركي الذي سبق الاجتياح العراقي للكويت ببضعة أشهر وبلغ الذروة في لقاء الرئيس صدام حسين بالسفيرة الأميركية يوم 25 تموز (ليوليو) 1990 والذي كان بمثابة كلمة السر التي شجعت على الاجتياح، هو مثل الحوار اليمني ـ الأميركي الذي كان لافتاً للنظر أنه تم مع قطبي الوحدة. ويستطيع المرء أن يفترض ما الذي دار بين الإدارة الأميركية والرئيس علي عبد الله صالح وبعد ذلك بينهما وبين نائبه علي سالم البيض، عندما يقرأ بين سطور تصريحات المسؤولين الأميركيين عن اليمن والوحدة وهي تصريحات أوحت بأن توحد شمال اليمن مع جنوبه مرحب به، وأنه غير الضم العراقي للكويت المرفوض. وعندما يتوجه مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرط الأوسط روبرت بلليترو إلى صنعاء قبل الانفجار وبدء الحوار الحربي بساعات في محاولة لتهدئة الأوضاع فهذا مؤشر إلى مدى الاهتمام الأميركي، وعندما تتطور الأمور حرباً كتلك التي حدثت بعد ذلك وما زالت تحدث وتضطر المسؤول الأميركي إلى مغادرة اليمن مثل بقية الأجانب المغادرين خشية وتحسباً، فهذا يجعلنا بالحد الأدنى من سوء الظن نفترض أن لقاء بلليترو بالرئيس علي عبد الله صالح هو إذا جاز الوصف مثل لقاء السفيرة غلاسبي بالرئيس صدام حسين ثم مغادرتها العراق بعد ذلك وإلى لأبد.

من أجل ماذا تحرق عدن؟

سمير عطاالله ـ الشرق الأوسط

تذكر النيران المشتعلة في مصفاة عدن بالنيران التي اشتعلت في أبار الأحمدي الكويتية، يذكر الحريق في مصفاة عدن بالحريق في ميناء بيروت، ويذكروك عدن بالقنابل والصواريخ، قبل وقف إطلاق النار وبعد وقف إطلاق النار، بهدر دم عربي في الدماء والأرزاق والأعناق، بلا حساب وبلا تردد وبلا تعقل.

حتى الحروب لها مفاهيمها، ولها قواعدها، وهذه الحرب على عدن ليست فقط بلا مبررات وبلا سبب وبلا تبرير، هل هي أيضاً بلا أصول. وكل حرب على أية مَدينة عربية أو شبر تراب عربي هي حرب بلا أصول وبلا مبرر. وقد يكون لصنعاء الحق في أن تطالب باستعادة الوحدة الهاربة من آخر يمني على آخر صخرة قبل البحر، لكنها بالتأكيد لاتريد إقامة الوحدة مع أرض محروقة بالصواريخ!

وحدة اليمن لا تقوم على جثة شعبه

فهمي هويدي

لا نتصور أن تتم الوحدة على جثة الشعب اليمني، ولانفهم تلك التصريحات التي أدلى بها بعض المسؤولين في صنعاء عن أنه «لا مساومة على قضية الوحدة»، وأن الحرب يمكن أن تستمر مائة عام دفاعاً عن «الشرعية الدستورية»، وهو كلام يتعذر على المرء أن يأخذه على محمل الجد، لأنه في مضمونه لا يختلف كثيراً عن قول ذلك الطبيب الذي بشر الواقفين بانتظار انتهائه من إنجاز مهمته بأن العملية نجحت ولله الحمد، لكن المريض قد مات!

نعم ستظل الوحدة أحد أحلامنا التي نتوق إلى تحقيقها يوماً ما، لكننا يجب أن نعترف بأن أحلامنا جميعها قد تواضعت في العقود الأخيرة، حتى تعين علينا أن نسعى جاهدين للدفاع عن وحدة بعض المدن العربية حيناً (بيروت الشرقية والغربية مثال ذلك) والوحدة الوطنية داخل بعض الأقطار العربية في أحيان أخرى كثيرة وأن نتنازل مؤقتاً عن حلم الوحدة العربية. وفي هذا وذاك، فإن أحداً لم يقل أن الوحدة يمكن أن تفرض بقوة السلاح.

الحالة اليمنية لها بعض الخصوصية ما في ذلك شك، فوحدة شعبها الذي فرض عليه التشطير قائمة منذ الأرل وستبقى إلى الأبد، والصراع الحاصل الآن بالونة بين سلطتين هنا وهنالك، لم تترددا لأجل الدفاع عن بقائهما في دفع الجيوش وإطلاق الصراريخ حيث لا يهم الثمن الذي يدفع ـ وهو من أرواح الناس وخزائن البلاد ومصالح العباد ـ لأن الأهم وجهة نظر الزعماء المتحاربين أن يظل القابضون على السلطة في مواقعهم، وهو ذات المنطق الذي ساد في حرب راهنة عرفناها في الصومال وأفغانستان استصحبت الخراب والموت والدمار، ولم ينتصر فيها أحد على أحد، وإنما هزمت فيها الأوطان بالمعنى المادي والحضاري والتاريخي.

وفي وضع بتعقيد الحالة اليمنية فإن التلويح باستمرار الحرب دفاعاً عن الوحدة وعن الشرعية الدستورية، لأجل يستمر عقوداً عدة، يعني مباشرة الانتقال إلى النموذجين الصومالي والأفغاني بكل تداعياتهما المأساوية الماثلة تحت أعين الجميع الآن.

وإذا صرفنا النظر عن بعض التفاصيل، فإننا نجد في تجربة الانفصال بين سورية ومصر في عام 1961، نموذجاً جديراً بالتنويه، فقد كان يمكن اعتبار المحاولة الانفصالية التي جرت في دمشق آنذاك تمرداً على قيادة الرئيس جمال عبد الناصر، وعلى الشرعية الدستورية آنذاك.

وفي لحظات الصدمة والانفعال الأولي فإنها اعتبرت كذلك بالفعل، فصدرت التعليمات إلى قوات الصاعقة والمظليين في القوات المسلحة «بالإقليم الجنوبي» للاستعداد لإحباط العملية الانفصالية، وتحركت تلك القوات بالفعل، ولكن صوت العقل غلب في الوقت المناسب، وتم التراجع عن تلك الخطوة، وسمح للانفصال بأن يمر، رغم ثقة القيادة المصرية في أن ذلك لم يكن رأي الشعب السوري الذي ظل مصراً على الوحدة طيلة الوقت.

الذي حسم الأمر هنا لم يكن المنطق القانوني وفكرة الشرعية الدستورية، ولكنه حسم في ضوء الحسابات السياسية التي رجحت استبعاد الخيار العسكري، وتعاملت مع تضاريس الواقع وتعقيداته بالعقل وليس بالقذائف والصواريخ.

في الحالة اليمنية يتعين استبعاد الخيار العسكري فوراً، لتكلفته الباهظة أولاً، لأنه من شأنه إطالة أمد الحرب ثانياً، حيث القوتان متعادلتان تقريباً من الناحية العسكرية، ومن ناحية ثالثة فإن ذلك قد يفتح الباب لاستدراج القبائل للمشاركة في الصراع، الأمر الذي يهدد بتوسيع نطاق الحرب وإشعال الحريق في البلاد كلها.

الوحدة قسراً!

عبد الرحمن الراشد

ما يحدث في اليمن اليوم كان متوقعاً لكنه مأساوي. فالعلاقة بين نظامين متناقضين والتي وضعت في إطار وحدوي، كانت محل شكوك الكثيرين منذ البداية، إنما لم يتصور أحد أن يتحول إلى معارك ورهائن وقتلى.

وما كانت تجربة الوحدة بين شطري اليمن ما يجب أن يؤسف عليها، لأنها علاقة إنسانية وتاريخية وطبيعية، ولكن الذي يؤسف له أن تتطور العلاقة السيئة داخل النظام الواحد إلى درجة الاقتتال، وهو ما حدث خلال الأيام القليلة الماضية منذرة بحرب شاملة.

فهي، في نظر البعض، إما الوحدة الكاملة أو الحرب المدمرة! وهذه نظرة خاطئة. فالعالم لم يخلق في ليلة واحدة. والوصول إلى الوحدة بين الدول يتطلب زمناً طويلاً حتى تأتي الوحدة صادقة ونابعة من قناعات المواطنين والمسؤولين معاً.

ولو استمرت المعارك العسكرية بين الجانبين فإن الوحدة التي كان يحلم بها الطرفان معاً ستصبح كابوساً لن يجرؤ أحد على الدعوة إليها. وهي، بالفعل، أصبحت كابوساً يخيم على كل المنطقة. فالحرب التي بدأت بمعارك صغيرة بن الجانبين اليمنيين ستستهلك قدرات البلدين وستهدد وحدتهما الداخلية التي كانت قائمة قبل الوحدة الشاملة

وفي ظل هذه الأجواء المتوترة الخطرة، يبقى أمام اليمنيين خيار الإبقاء على العلاقة العادية، على أمل أن تطبخ العلاقة السياسية المتطورة على نار هادئة، وبعدها فليقرر اليمنيون معاً ما يريدونه لمستقبلهم وما يحدث في اليمن تكرر مع الوحدات العربية الأخرى فالعلاقة تبدأ بالقبل والعناق وتنتهي بالشجار ثم الحرب. فمن يريد الحرب من أجل الوحدة، ومن يريد الوحدة إذا كانت تجلب الحرب؟

لقد كان المجرى الطبيعي للوحدة اليمنية هو التعاون الذي يمتحن قدرات الجميع، ومدى تحمل كل طرف لتقديم تنازلات العلاقة المشتركة. لكن اليمنيين اختاروا علاقة مندفعة من دون حساب للتاريخ الدموي بينهما الذي سبق الوحدة. كما أن مثالية الوحدة غلبت على واقعية النظم السياسية والتقسيمات السياسية الداخلية التي تؤثر كثيراً على تفاصيل العمل المشترك.

من أجل إعادة الوضع إلى ما كان عليه في عام 89، أي علاقة يشوبها الاحترام مع الأمل بتحقيق الوحدة، فإن المهم أن يقتنع القادة بأن الحرب اليوم ستدمر كل احتمالات المستقبل الجيدة.

والتخطيط لعلاقة جيدة وقوية بين الشعبين هو المدخل نحو تكوين علاقة مستمرة في إطار وحدوي ما. وهي، بكل أسف، قد أصيبت بشكل دام على كل الجبهات. فالاغتيالات قتلت الأمل عند السياسيين. والصراع على السلطات جعل الوحدة كلمة مرادفة للجشع السياسي والقتال بين الطرفين أصاب عامة الناس بالهلع من هذه الوحدة وأي وحدة مماثلة

وأمام اليمنيين فرصة أخيرة، فإما وحدة تحترم الجميع وتؤمن لهم حقوقاً مشتركة، أو انفصال يعيد الوضع إلى ما كان عليه. واليمن ليس البلد الوحيد الذي يعاني من التشطير، فهناك عشرون دولة عربية أخرى منفصلة قادرة على التعايش من دون رفع إحداها البندقية على الأخرى من أجل وحدة قسرية. إن نموذج الوحدة اليمنية اليوم يجلب الحسرة ويخيف من أي علاقة سياسية متداخلة.

رئيس البرلمان الجنوبي المؤقت في حديث لـ «الشرق الأوسط»

إعلان اليمن الديمقراطية عودة إلى وضع سابق

قال أنيس حسن يحيى - رئيس الجمعة الوطنية (البرلمان المؤقت) في جمهورية اليمن الديمقراطية - إن «إعلان دولة جديدة في الجنوب لا يعني انفصالاً، ولكن عودة إلى وضع سابق، مع التمسك بوثيقة العهد والاتفاق، من أجل إعادة بناء الوحدة اليمنية، ولكن بصورة مختلفة تماماً». واتهم الرئيس علي عبد الله صالح «بذبح الوحدة» عندما شن الحرب على الجنوب في 27 ابريل (نيسان) الماضي.

جاء ذلك في مقابلة صحافية، أجرتها «الشرق الأوسط» مع البرلماني اليمني، وعضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي، عبر الهاتف بين لندن والقاهرة، حيث يترأس وفداً برلمانياً جنوبياً في جولة عربية، لشرح موقف عدن في الحرب اليمنية الدائرة حالياً منذ أكثر من شهر

ورداً على سؤال حول الاتهام الذي يوجهه للقادة الجنوبيين بأنهم انفصاليون قال يحيى «أنا شخص ناضلت طوال عمري من أجل الوحدة، ووصلت إلى قناعة راسخة بأن الحرب شكلت مزاجاً ضد الوحدة، بصيغتها التي كانت عليها قبل الحرب. وكنا في ذلك الوقت نجد أنفسنا أمام مهمة صعبة» خلال السنوات الأربع السابقة.

ثم قال «كنا نشرح للناس أن السلبيات ليست لها صلة بالوحدة، ولكنها سلبيات النظام الذي كان قائماً في صنعاء قبل الوحدة، ثم استمرت بعدها». ثم استطرد يقول «أنا كوحدوي يصعب علي أن أطرح عودة الوحدة كما كانت عليه قبل الحرب، ولكن يصعب تجاهل المصالح الواحدة للشعب اليمني الواحد، ومن ثم يتعين علينا أن نبحث عن صيغة جديدة وواقعية لوحدة يمكن أن تدوم، لأننا نجد الآن أمامنا مصاعب أكثر من تلك التي كنا نجدها قبل الحرب».

وقال «لذلك يجب علينا أن نحافظ على مصالح الشعب اليمني مهما كانت نتائج وإفرازات الحرب الحالية، وأرى أنه يمكن أن تكون هناك دولة في صنعاء، ودولة أخرى في عدن، ويتشكل مجلس أعلى مهمته بدرجة أساسية صون هذه المصالح الواحدة للشعب اليمني الواحد، وتنظيمها، وهذا هو الشيء الواقعي الآن».

وشدد على أن «تكفل الصيغة الواقعية الجديدة للوحدة الحقوق المتساوية لجميع المواطنين اليمنيين، وتكرس التقاليد الديمقراطية» ثم قال «في وقت لاحق يجب بحث مخلفات الحرب الحالية، لأنها ستكون رهيبة على صعيد وعي ووجدان الإنسان اليمني. يجب أن أفكر بعقلي، وأرى أن هناك ضرورة للحفاظ على هذه المصالح، وأتقدم بمشروع لتنظيمها.

وشدد يحيى على أنه يتكلم بصفته الشخصية كمواطن وطني يمني وحدوي، وقال «الصيغة التي يمكن بحثها الآن هي كيفية المحافظة على المصالح الواحدة للشعب اليمني الواحد، وغير ذلك يعتبر ضرباً من البحث غير الواقعي».

واستطرد يقول «هذا القتال بين اليمنيين، ويمكن إعادة بناء المنشآت التي تتعرض للدمار إذا ما توفرت الامكانيات، أماوعي الإنسان ـ إذا ما تشوه ـ فإنه يحتاج إلى وقت لكي يستعيد حالته الطبيعية، ويغسل وجدانه مما طرأ عليه من شوائب، وهذه هي أصعب مهمة تواجهنا كوحدويين ووطنيين ديمقراطيين».

إذن كيف يمكن الرد على الاتهام الذي يوجهه الرئيس علي عبد الله صالح إلى الجنوبيين بأنهم انفصاليون، وأنه هو وقيادة صنعاء هم الذين يقاتلون للحفاظ على الوحدة؟

رد أنيس حسن يحيى على هذا السؤال بقوله «من السهولة بمكان الرد على هذا الادعاء، لأن علي عبد الله صالح لم يرتبط في أي وقت بحركة وطنية، وكان وما زال معادياً بالمطلق للديمقراطية. ومسألة الوحدة هذه لم تخطر له على بال اطلاقاً. ولكن المتغيرات التي حدثت في أواخر الثمانينات أسهمت إلى حد كبير في أن يتفاعل مع هذه التطورات، ولولا تجاوب الحزب الاشتراكي لما تحقق المشروع».

ثم أضاف أن الرئيس اليمني «بدلاً من أن يمد يده إلى الحزب الاشتراكي والأحزاب الأخرى لبناء الدولة اليمنية الحديثة، أخفق وتبنى نهجاً عدوانياً في العلاقة مع التنظيمات السياسية الأخرى، التي كان يمكن أن يشكل معها اصطفافاً واسعاً لبناء دولة اليمن الحديثة».

وقال «لاحظ ـ خلال السنوات الأربع الماضية ـ عندما كان الاشتراكي هدفاً للاغتيالات. كان يمكن ـ رغم رفضي القاطع لهذا النهج العدواني ـ أن نفترض أن تباينات حادة حكمت هذا النهج في العلاقة مع الحزب الاشتراكي، لكن أن يتطور هذا النهج، ويأخذ مساراً دموياً شاملاً، تجاه شعب بأكمله، هذه فعلاً مأساة كيف يتحول الشعب اليمني في الجنوب إلى هدف لمدافع علي عبد الله صالح؟!».

وعندما طرحت «الشرق الأوسط» سؤالاً بشأن تأخير الاعتراف باليمن الديمقراطية مضمونه أن بعض الدول العربية ترى أن ذلك يمكن أن يكون تورطاً في إنهاء تجربة وحدوية، بينما يمكن أن ترى دول أجنبية إن في ذلك تدخلاً في الشؤون الداخلية، على الأقل في المرحلة الحالية، رد يحيى قائلاً. «الحقيقة لا أعتقد أن الاعتراف يحمل هذا المعنى. فالوحدة قامت باتفاق بين دولتين، ولكن إحدى هاتين الدولتين، بقيادة علي عبد الله صالح ـ امتداداً لنهج عدواني اتبعه بعد الوحدة مباشرة، وانتقالاً إلى هذه الحرب التي فجرها في 27 ابريل الماضي ـ قضى على الوحدة كلية، ومن ثم يصبح من حق الطرف الآخر العودة إلى وضعه السابق.

اليمن: بناء الثقة قبل بناء الوحدة

عثمان ميرغني

أخيراً حدث ما كان يخشاه الكثيرون واندلعت الحرب الشاملة في اليمن، وهذا التطور رغم فداحته لم يأت مفاجئاً لأحد، إذ ظلت الأزمة تتفاعل والتوتر يتصاعد على مدى أشهر عديدة حتى وصلت نقطة الانفجار بعدما فشلت المساعي المحلية والخارجية في وقف التدهور وايجاد أرضية معقولة للحل بين الطرفين.

وكان واضحاً أن توقيع وثيقة العهد والاتفاق في عمان قد افتقر إلى عنصر أساسي لضمان النجاح، وهو الثقة وكل من تابع مشهد التوقيع بين «العليين» في عمان في فبراير (شباط) الماضي وتمعن في الوجوه الواجمة أدرك أن ذلك التوقيع وتلك الوثيقة لا يساويان ثمن الحبر الذي كتبا به.

هكذا رأينا الطرفين يستأنفان التراشق الإعلامي في يوم التوقيع ذاته ويعودان إلى موقعيهما السابقين ومناطق نفوذهما ثم يرسل كل منهما الوفود لشرح وجهة نظره وبعدها علت نبرة البيانات والاتهامات بـ «الخيانة» و «التفريط» في الوحدة والعمل لمصلحة أعداء الوحدة والتخطيط للانفصال والحرب وغيرها من المصطلحات والتعبيرات التي قضت على أي أمل عند الناس فيما يتعلق ببناء الوحدة، ومهدت الجو للمواجهة العسكرية.

الآن وقد وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه، فإنه قد يكون من المنطقي التراجع قليلاً عن الوحدة كشعار لا كهدف وأبعادها عن دائرة المزايدة السياسية، والعودة إلى أسس بناء الثقة قبل بناء الوحدة، ذلك أن الوحدة لا تبنى قسراً أو قهراً بل بالتراضي وبالتفهم والتفاهم حتى يتسنى تهيئة المناخ الملائم لنموها تدريجياً في القلوب وعلى أرض الواقع والممارسة.

والوحدة اليمنية بشكلها الحالي فشلت في امتحان التطبيق مثلما فشلت في تحقيق المناخ المناسب لنموها شعبياً والأفضل الآن اتخاد اجراءات ☆سريعة لفصل القوات وتبنى نهج فيدرالي أو حتى كونفدرالي في الحكم، بحيث يمهد كل ذلك لتدابير أخرى تساعد في بناء جسور الثقة والبناء عليها تدريجياً وصولاً إلى وحدة حقيقية، لا وحدة شعارات أو مزايدات سياسية

فاليمنيون اليوم يأملون في وقف القتال وعودة السلام، لأن الدمار والدماء سيكونان خصماً من رصيد الوطن والشعب.. وحلم الوحدة

لا وحدة بالسيف.. ولا انفصال بالتصعيد

خير الله خير الله - جريدة الحياة

إن دخول مجلس الأمن على خط القضية اليمنية وإيفاد الأخضر الإبراهيمي مبعوثاً له يمكن أن يشكل أبرز حدث على الصعيدالسياسي منذ بدء القتال بين الشمال والجنوب في ٤ مايو الماضي أو بين القوات الشرعية والانفصالية كما تقول صنعاء.

وهذا التطور يعطي فكرة عن مدى الاهتمام الدولي بما يجري في اليمن وهو سيؤدي إلى تصعيد في القتال أقله في الساعات القليلة التي ستأتي بعد ذلك لأن صنعاء تفضل فرض أمر واقع جديد على الأرض يحول دون العودة إلى خط الحدود الذي كان قائماً قبل الوحدة، ولا شك أن القوات الحكومية ستعمل على تقطيع أوصال الجنوب كي تبقى مناطقه معزولة عن بعضها البعض حتى لا تتمكن «جمهورية اليمن الديمقراطية» من أن تكون كياناً قابلاً للحياة حتى لو اقتصرت الرقعة الآمنة فيها على محافظة حضرموت.

من هنا يبدو تركيز الشمال على السيطرة على شبوة التي تشكل حقولها النفطية امتداداً مباشراً لحقول محافظة مأرب الشمالية وعلى تحقيق اختراق في حضرموت بطريقة تضمن السيطرة أيضاً على حقولها النفطية أو حرمان الجنوبيين من القدرة على استغلالها.

في كل الأحوال، لا يمكن أن يصب تحرك مجلس الأمن إلا في مصلحة الجنوبيين الذين يبدو أنهم لم يستعدوا بما فيه الكفاية لمثل هذه الحرب الطويلة أما الشماليون فيبدو واضحاً أنهم أعدوا أنفسهم لمثل هذا الاحتمال آخذين في الاعتبار أنه لا يمكن أن تكون الوسيلة الأخيرة لاستعادة المبادرة السياسية بعدما أفقدتهم إياها المناورة السياسية التي أتقنها قادة الاشتراكي.

والآن، مرة أخرى يبدو أن ثمة مجالاً للعودة إلى السياسة، ذلك أن الصيغة التي يطرحها مجلس الأمن تلتقي بطريقة أو بأخرى مع الموقف العربي العام ومع المقترحات الأمريكية التي حملها روبرت بلليترو مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط الذي كان في صنعاء يوم اندلاع القتال. ونحو هذه المقترحات أن لا بديل من الحوار بين طرفي النزاع وأن الوحدة لا يمكن أن تستمر بالقوة كما أن الانفصال لا يتحقق بالقوة أيضاً، علماً بأن الموقف الأمريكي يتميز بنوع من التأييد لاستمرار الوحدة

من الأفضل ألا يرتكب الطرف الشمالي الآن الخطأ الذي ارتكبه الطرف الجنوبي، فمشكلة الحزب الاشتراكي تكمن في أنه أراد الذهاب في التصعيد السياسي إلى النهاية، ولم يحسن اختيار الوقت المناسب لاستثمار الانجازات السياسية التي حققها على الصعيد العملي. وفي النهاية استطاع الاشتراكي ممثلاً بالسيد علي سالم البيض أن يفرض على الشمال ممثلاً بالرئيس علي عبد الله صالح كل شروطه السياسية التي تضمنتها وثيقة العهد والاتفاق، التي لم يوقعها الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر إلا بعدما أبدى تحفظات محددة عنها. والخوف الكبير الآن ألا تحسن

صنعاء وقف التصعيد العسكري عند حدود معينة وأن تصطدم بالإرادات الدولية والإقليمية في آن فمن المهم جداً ألا تؤدي الانتصارات العسكرية إلى غشاوة في الرؤية السياسية تماماً كما حصل مع الاشتراكيين الذين اعتقدوا أن في استطاعتهم الذهاب إلى النهاية في التصعيد السياسي. ذلك أن المطلوب في آخر المطاف هو العودة إلى طاولة الحوار بعدما أظهر كل طرف ما الذي يستطيع عمله. فلا الوحدة ممكنة بحد السيف ولا الانفصال ممكن عبر الاستمرار في التصعيد السياسي الذي بلغ ذروته بإعلان، جمهورية اليمن الديمقراطية.

مهما كان الحل اليمني القادم
فلن تكون هناك وحدة

الدكتور حسن جوهر:

تحدث الدكتور حسن جوهر استاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت إلى إذاعة الكويت حول تسابق الأحداث في الساحة اليمنية فيما يلي نص الحديث:

يبدو أن الجهود الديبلوماسية والتحركات السياسية لقادة الشطرين المتنازعين بدأت تهيمن ولو بشكل ظاهر على الأوضاع اليمنية. وهذا التحول قد يدل على وجود مؤشر ودليل في طريق حل هذه الأزمة القائمة. . ولكن مهما يكن هذا الحل ففي رأيي لم يكن كما كان عليه الوضع قبل أربعة مايو الماضي. بمعنى آخر مهما كان الحل اليمني القادم فلن تكون هناك وحدة يمنية. . بل إن أية مشاريع لوحدة اندماجية في المستقبل ستكون بعيدة المنال. أيضاً وجود اقتراحات ومقترحات لوحدة من نوع آخر، وحدة كونفدرالية إلى آخر هذه الأمور وواقعية الشطرين القائمين وإلى انفصال الجنوب عن الشمال. . ولكن هذه التحركات السياسية التي بدأت تنشط بها الأطراف الجنوبية والشمالية لا تعني بدورها صمت المدافع ووقف إطلاق النار.

فالعمليات العسكرية تسير في التصاعد وأيضاً أتوقع ربما تشهد أن اليمن حرباً عنيفة حول عدن خاصة أن الاستعدادات من قبل القوات الشمالية والجنوبية جارية وبشكل قوي جداً. فالشماليون بدورهم يحذرون أهالي عدن بترك المدينة أو الابتعاد عن مرافقها الحيوية كمحطات الوقود والمنشآت النفطية ومحطات توليد الطاقة وإلى آخر هذه المرافق الحيوية وينذرون بهجوم واسع ووشيك على العاصمة الجنوبية.

الجنوبيون بالمقابل أعلنوا حالة الاستنفار والتعبئة الشعبيــة تحسبــاً لأي تقــدم عسكــري مــن قبــل قــوات صنعاء. . وجملة المؤشرات هذه توحي إذاً باحتمال تفجر الأوضاع العسكرية أو حتى نشوب حرب شوارع داخل العاصمة الجنوبية عدن إذا ما دخلت القوات الشمالية. . وعندئذ سوف تنعقد الأمور بشكل كبير ولكن مع هذا التعقيد قد يكون هناك مجال لفتح حوار سياسي مباشر يهيمن عليه طرف على طرف آخر.

الجبهات الأخرى أيضاً كأبين وشبوة تشهد تصعيداً قتالياً ولكن هذه المرة مس قبل تعزيز موقفها الدفاعي وتحقيـق انتصـار ميـداني ولـو جـزئـي لقـوات الحـزب الاشتراكي حتى تعزز هذه الانتصارات بدورها التأييد الخارجي ومصداقية الاعتراف بها كدولة مستقلة. . فإن الجهود السياسية قائمة على تحقيق انتصار عسكري ميـدانـي. . ولهـذا فـإن احتمـال تجـدد القتـال وبشكـل أقوى، ويأتي بتكتيك استراتيجي جديد، احتمال قائم وبشكل قوي

وعلى الصعيد السياسي فكما ذكرت في البداية بأن هنـاك تطـور مهـم وليـونـة بعـض الشـيء مـن قبـل كـلا الطـرفيـن، وإن كـانـت هـذه الليـونـة لا تـزال تتمثـل باستعراض البدائل وتقديم الاقتراحات وقنوات التحرك الديلوماسي أصبحت كثيرة ومتنوعة المستويات . فهناك على سبيل المثال محاولة من جانب صنعاء لإحياء اللحنة العسكرية المشتركة لضبط وقف إطلاق النار وهذه لجنة تضم كلا من الأردن وعمان إضافة إلى فرنسا والولايات المتحدة وشكلت قبل تمحر الأوضا

العسكرية في ٤ مايو. . ولكن الجنوبيين يرفضون هذه اللجنة في مقابل ذلك تطرح عدن قيام لجنة دولية جديدة تشرف عليها الأمم المتحدة تضم الطرفين اليمنيين كأطراف شريكة ومستقلة، وهذا مؤشر جنوبي آخر على التمسك بفكرة الانفصال وإعلان الدولة المستقلة.

التحرك الجنوبي الآخر يتمثل بسعي عدن ومن خلال تأييد دول الخليج العربية إلى إحياء الأزمة من جديد في مجلس الأمن الدولي والدعوة إلى إصدار قرار دولي تنفيذي آخر لوقف إطلاق النار. . لأن التحرك الدولي هذا سوف يعزز من تأييد المجتمع الدولي خاصة القوى الأدنى للجنوبيين من جهة ويضيق الخناق أكثر على صنعاء لاستمرارها في منطق القوة من جهة ثانية.

وطبيعي أنه في ظل هذه التحركات الدولية المتعثرة إلى حد الآن ووسط مراهنات فشل المبعوث الدولي الإبراهيمي في جمع الأطراف اليمنية وفي طليعة هذه الجهود لقاء القاهرة فسوف يبدأ الانحسار العسكري في الجبهات على الأداء الرئيسية والمهمة في فرض قنوات التسوية السياسية الجديدة أو ترجيح أحد البدائل الحالية التي تكلمت عليها.

ما تفعله القوى الشمالية عدوان صارخ

د. أبو بكر السقاف أستاذ الفلسفة بجامعة صنعاء

ورئيس المؤتمر التأسيسي لحقوق الإنسان في اليمن:

ود. أبو بكر السقاف أستاذ الفلسفة بجامعة صنعاء ورئيس المؤتمر التأسيسي للجنة حقوق الإنسان في اليمن.. وأحد مثقفي اليمن وعالم الفلسفة له رأي فيما حدث ويكشف النقاب عن مشاركة عراقية فعلية إلى جانب القوات الشمالية.. ويؤكد أن خبراء عراقيين هم الذين قاموا بتوجيه الصواريخ التابعة للجيش الشمالي والتي قصفت قوات الجنوب في عقر دارهم

وعن رؤيته للأحداث يرويها د. السقاف قائلاً:

أنا أشك في إمكانية الحسم السريع، فهناك توازن قوى نسبي من حيث المعدات وعدد أفراد الجيش في الشطرين.. ذلك رغم وجود 3 ألوية من الجيش الجنوبي في الشمال، الأمر الذي عوضه الجنوبيون باستدعاء الاحتياط الذي يصل عددهم 40 ألف رجل.

ويحذر أن الحربَ في حالة اقترابها من المناطق الآهلة بالسكان سيكون حسمها أكثر صعوبة وهذا لأنني لا أشك في أن شعور أبناء المناطق الجنوبية يكتسب طابعاً عنيفاً، وذلك لأنهم سيشعرون أنهم يدافعون عن أهلهم وذويهم وكرامتهم.

ويؤكد أن الحرب التي تشنها القوى الشمالية على الجنوب تعد عدواناً صريحاً يفوق إمكانية جعل الوحدة طريقاً للاستقرار والسلم والاندماج الوطني، ولقد دلت كل التجارب التي كانت تفرض فيها الوحدة بقوة السلاح أن هذا في حكم المستحيل في اليمن. وقد تمتد المعارك، ولكن ستتركز في بعض المناطق فقط.. وفي هذا المجال فإن من المؤكد أن انتشار الجيش القبلي.. وهو جيش الجمهورية العربية اليمنية سابقاً في الجزء الجنوبي من الشمال حتى يحول دون اتساع رقعة المقاومة أو اندلاعها في بعض الأجزاء، فمحافظة تعز مثلاً محتلة بواسطة هذا الجيش منذ ديسمبر 92، وهذه المنطقة معروفة بمقاومتها السلمية في تاريخ اليمن الحديث، ولكن هذا لا يعني إغلاق الباب أمام أية تطورات جديدة في هذا الصدد، لا سيما إذا استمرت الحرب الأهلية القائمة والمستعرة الآن هناك.

وقد حدث قبل الحرب أن قام علي صالح بإقالة علي سالم البيض، وسالم صالح محمد وبعض الوزراء الجنوبيين، وأن هذه الإقالات في ذاتها غير شرعية لأن حكومة حيدر العطاس مازالت قائمة، ولأن رئيس مجلس الرئاسة الذي هو علي عبدالله صالح لا يحق له دستورياً إقالة أي وزير أو مسؤول سياسي كبير أو عسكري دون موافقة مجلس الوزراء ورئيس الوزراء، والواضح الآن هو أن أكبر مؤسستين في الدولة هما مجلس الرئاسة والبرلمان أصبحتا (شطرتين) وذلك لغياب ممثلي الطرف الآخر.

وجاء رفض صنعاء لمبادرة الجامعة العربية للحيولة دون عدم التدخل لوقف القتال.. والواقع أن الإسراع في أحداث عمران كان يقصد منه تصفية وتدمير اللواء الثالث الجنوبي. والحيلولة دون استمرار الوساطة المصرية ـ الإماراتية، التي كادت أن تصل إلى خطوات عملية لتخفيض حدة الأزمة السياسية والعسكرية تمهيداً لمصالحة وطنية شاملة، تضمن حلاً سلمياً للأزمة بأسرها، إذ ليس صحيحاً البتة أن اللواء الجنوبي الثالث الذي كان في عمران على بعد 60 كم من صنعاء والذي

كان معزولاً عن المناطق الجنوبية، كان يعد لهجوم على العاصمة، كما ادعى رئيس مجلس الرئاسة.

لقد ثبت أن هذه الدعوة كانت محاولة لتغطية الخطة التي بدأ تنفيذها بالتحرش بلواء باصهيب بالقرب من ذمار (على مسافة 100 كم من صنعاء) والذي هو أيضاً لا يمتلك أية خطوط اتصال بالجنوب، ويصعب تصديق أنه قام بإطلاق النار عشوائياً على مدينة ذمار قبل شهر.

إن الذي أثبت ذلك هو أن الهجوم على لواء باصهيب كان مقدمة لقصف مطار عدن أيضاً (بعد يومين) من بدء المعركة وهكذا فإنه يتضح من مجمل هذه التطورات أن قرار الحرب كان قد اتخذ في نهاية العام الماضي وبالتحديد في شهر ديسمبر.

وعلى هذا الصعيد فإن هناك وثائق بأن كل هذا جرى بالاتفاق مع صدام حسين ولقد لاحظ اليمنيون انتشار الكثير من العراقيين في العاصمة اليمنية صنعاء في الشهور الأخيرة، ولدينا معلومات بوجود مركز عسكري استشاري عراقي في منطقة الحصبة بصنعاء يشرف عليه ضابط عراقي برتبة كبيرة.

أيضاً لدينا وثائق تثبت أنهم هم الذين أشرفوا على نصب قواعد الصواريخ في جبل (منيف) في ذرى (جبال الحجرية) ثم إن من يدققون في الأمور سيجدون أن النظام في صنعاء بملامحه السياسية الأساسية مبنى على الطريقة التي بنى بها صدام حسين نظامه، فكما أن هناك حرساً جمهورياً مسلحاً بأفضل أسلحة الجيش فإن نفس الشيء ينطبق على مجالات أخرى كثيرة.

وحتى بالنسبة لهيمنة الأخوة وأبناء العمومة على النظام، فإننا نجد أن 33 مركزاً أساسياً في الجيش اليمني والأمن العام يشغلها أبناء (5) قرى في منطقة سخان التي ينتمي إليها رئيس الجمهورية ومن بين هؤلاء ٤ من أخوة الرئيس وخامسهم هو ثم خاله، وصهران، والبقية من الأقرباء.

وهذا يؤكد أن المناطق اليمنية في الشمال محرومة من المواقع الأساسية. . فكيف بالنسبة للذين ينتمون إلى المناطق الوسطى.

ونتيجة لهذا اندلعت الحرب الأهلية المشتعلة حالياً منذ وقت بعيد وبدأت في هيئة حرب زاحفة وذلك عندما جرى اغتيال 1540 من قيادات الحزب الاشتراكي من بينهم شقيق رئيس مجلس الوزراء (هاشم العطاس) وعندما تعرضت منازل الدكتور ياسين سعيد نعمان (رئيس مجلس النواب السابق) والمهندس (حيدر العطاس) رئيس الوزراء وسالم صالح محمد (عضو مجلس الرئاسة والأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي) إلى القصف والتدمير.

الشيخ زايد يحمل صالح مسؤولية استمرار الحرب

● يبدو أن العمليات العسكرية التي يشنها الرئيس علي عبد الله صالح من صنعاء وصلت إلى الخطوط الحمراء التي لا يمكن تعديها، وأن الموقف أصبح يفرض على القوى العربية والدولية ضرورة اتخاذ موقف محدد، ظهرت بوادره من جانب الإمارات العربية المتحدة التي حملت الرئيس علي عبد الله صالح مسؤولية استمرار الحرب.

وأفادت مصادر إماراتية مسؤولة بأن الشيخ رايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ـ أبلغ الرئيس اليمني موقف الإمارات صراحة من حلال اتصال هاتفي يعلن أسفه لعدم استجابة الرئيس اليمني للنداءات المتكررة بوقف القتال

وقال المصدر الإماراتي أنه يأمل أن يكون موقف الإمارات حافزاً للعديد من الدول العربية المترددة لإعلان «موقف صريح» من الأزمة، للحذو حذو الإمارات، كوسيلة للضغط على صنعاء لقبول وقف إطلاق النار.

كما أكد أن الشيخ زايد «ما زال على استعداد لبذل كل جهد صادق ومخلص لاحتواء الموقف، وتدارك تدهور الأوضاع، وتسوية الخلاف بالحوار حفاظاً على مصالح واستقرار الشعب اليمني». وأكد أن «الحوار هو الطريق لحل الأزمة اليمنية» ويتعين وضع مصلحة اليمن فوق كل اعتبار.

فكرة في الأحداث

بقلم الكاتب الكبير: مصطفى أمين

● انقسمت الدولة الواحدة إلى دولتين والشعب الواحد إلى شعبين والجيش الواحد إلى جيشين متحاربين وتحول الحلم إلى كابوس. وهكذا لم تعش وحدة اليمن إلا أربع سنوات أمضتها في نزاعات وخلافات ومؤامرات، ولم يعش شهر العسل إلا أياماً، وكانت الغلطة الكبرى أن شمال اليمن ظن أنه سيحكم جنوب اليمن، بينما أعتقد جنوب اليمن أنه سيبتلع شمال اليمن.. ولم يعرف أحد أن الوحدة معناها أن يضحي كل فريق بما عنده لتكسب الدولة الجديدة كل ما عندهما، وتوهم كل فريق أن من حقه أن يستولي على الأسلاب إلى أن اكتشف أنه لاتوجد أسلاب وغنائم للسلب والنهب.

وبعد هذه الحرب الحقيقية التي اشتركت فيها الجيوش والطائرات والدبابات وسقط القتلى والجرحى في كل مكان وفرشت أرض كل مدينة بالدم المراق وبعد الخراب والدمار الذي حل بالجانبين أصبح من الصعب أن تعود الدولة كما كانت، فمهما كانت نتيجة الحرب لن تنطفىء النار، وإذا خمدت اليوم فسوف تهب نيرانها من جديد.. ومهما تعانق الطرفان وتبادلا تقبيل اللحى فسيبقى ما في القلب في القلب، وسوف يشعر المغلوب دائماً أن الحرب لم تنته ولا بد أن تبدأ من جديد.

ولن ينتصر نصف اليمن وينهزم النصف الآخر، بل سينهزم كل اليمن إذا استمر هذا القتال المسلح بين الشمال والجنوب.. كيف يضرب الجيش نصفه الثاني؟! وكيف تتحول الدولة الواحدة إلى قبائل وعشائر وأنصاف دول؟! كيف تحارب الدبابات اليمنية الدبابة اليمنية؟ إن كل رصاصة يطلقها أحد الفريقين سوف تستقر في قلب الشعب اليمني.

لا أعرف كيف نسكت على هذه المصيبة، ففي الوقت الذي تدعو فيه الدول العربية إلى الاتحاد نفاجأ بانقسام دولة عربية واحدة إلى دولتين وبعد أن كنا نشكو من أن تتبادل دولة عربية الشتائم مع دولة عربية أخرى نرى نصف الدولة يحارب النصف الآخر بالدبابات والمدافع والطائرات كأنها حرب عالمية نشبت بين دولتين لا خلاف بين الزعماء في دولة واحدة.

إن الصدام المسلح سوف يفني اليمن سوف يخرب هذه البلاد ويحولها إلى أنقاض، سوف يقضي على اقتصادها وسوف يدمر جيشها، ولن يكسب أحد من هذه الحرب سوى الأعداء.

بعد الحرب التي أعلنت والدماء التي سفكت والضحايا الذين سقطوا أصبح من الصعب قيام دولة واحدة في اليمن، وهو أمر ناسف له أشد الأسف، فقد عشنا سنوات نطالب بالوحدة ونحارب من أجل تحقيقها ونهتف باسمها وليس من السهل علينا أن نطوي أحلامنا وندفن آمالنا ولا نستطيع أن نقنع أعداء اليوم بأن يعودوا أصدقاء من جديد، فالوحدة ليست كلاماً بل هي اتحاد مصالح وتضامن أهداف ومشاعر وسوف نحتاج إلى عدة سنوات حتى ننسى ما جرى وكان ونضمد الجراح ونعود شعباً واحداً.

وقد يستطيع الشمال أن يرغم الجنوب على الاستسلام ولكنه سيكون استسلاماً مفروضاً يحتاج إلى

أن تحرسه المدافع وتراقبه الطائرات وتحميه الجيوش وسوف ينتهز المهزوم أول فرصة ليقضي على المنتصر.

وبعد تبادل الاتهامات بالخيانة ونهب أموال الشعب نحتاج إلى وقت لننسى الشتائم والسباب والبيوت التي تهدمت والمدن التي دمرتوالطائرات التي أسقطت والجيوش التي هزمت والضحايا الذين قتلوا.

لن يستطيع فريق أن يحصل على الانتصار الدائم على الفريق الآخر، كل نصر مؤقت وكل هزيمة مؤقتة.. والحل الوحيد أن نعقد هدنة ويتوقف إطلاق النار ويكف الطيران عن التخريب والتدمير، وعندما يعود **السلام يجري استفتاء في كل من الشطرين ويقرر الشعب ما يريد،** ويخشى البعض أن أي استفتاء عام سيؤدي إلى انتصار الشمال على الجنوب فعدد سكان الشمال 11 مليون نسمة وعدد سكان الجنوب أكثر من مليوني نسمة ولهذا يحسن أن يكون الاستفتاء في كل شطر على حدة حتى لا نفرض على الأقلية الخضوع للأغلبية فنحن نريد دولة واحدة بمعنى الكلمة، دولة متضامنة لا دولة منقسمة ولا دولة تعيش في ظل حرب أهلية تقسم البلد الواحد إلى بلدين وتجعل من الشعب الواحد شعبين منقسمين متنازعين مختلفين. مثل هذه الدولة المنقسمة لن تعيش.. **إن الوحدة ليست حرباً وخراباً ودماراً.**

فلا وحدة بالنبوت ولا بقاء لأي اتحاد مصنوع وخير لأي دولة أن تكون دولة صغيرة مستقلة على أن تكون جزءاً من امبراطورية مقيدة بالسلاسل والأغلال..

إن عهد الامبراطوريات انتهى ولن يعود.

لا مجال لوحدة قسرية

جوزيف سماحة

دخل اليمن في طور جديد من التصعيد العسكري. تغلب الغرائز على التعاطي العقلاني مع عناصر الأزمة وبحثاً عن مخرج لها يجب الانطلاق من أن الواقع عنيد وهو يقول بصراحة ما بعدها صراحة أنه لا يمكن لأي طرف يمني فرض الوحدة بالقوة على الطرف ولو كان ثمن ذلك «خسائر محتملة». ليس المطروح جواز فرض الوحدة أم لا المطروح هو أن هذا الخيار غير واقعي ولا يجوز النظر إليه عبر نظارات «الهم الوحدوي» العزيز على القلوب مع أنه قابل لدفع الأوضاع نحو نتائج مأسوية.

لا مجال لوحدة قسرية في اليمن طالما أن الوحدة بالتراضي تسقط يومياً. لماذا؟ التوازن العسكري لا يسمح بها. ثمة مواقع عسكرية متداخلة. وإذا كان الشمال أكثر فعالية بمدفعيته فالجنوب أقوى بطيرانه وهكذا دواليك يعني ذلك أن ألوية بكاملها ستكون محاصرة ومعرضة للإبادة مما يقود إلى قتال طاحن يبقى بعده لكل جهة ركام جيش في حال حصول ذلك فإنه لا يقود إلى أي وحدة من أي نوع على العكس سيحصل التشطير وستصعد النوازع الانفصالية والتقسيمية والنابذة ضمن كل شطر مستفيدة من ضعف قوة التوحيد العسكرية ستكون السلطة المركزية في عدن وصنعاء أكثر ضعفاً بعد المواجهة العسكرية وإذا أدخل في الاعتبار كم أن توحيد الجنوب حديث وهش وكم أن الوحدة ضعيفة أصلاً في الشمال أمكن القول إن الاندفاع نحو التذرر هو الميل الفعلي لهذه الادعاءات الوحدوية. اليمن اليوم واحد شكلاً وربما كان الطموح غداً الإبقاء على شطرين ومع كل واحد منهما من أن يتآكل من الداخل.

التوازن العسكري هش، إذاً، ومثله التوازن السياسي. **مضت شهور على الأزمة المفتوحة وفي خلال ذلك لم يستطع الرئيس علي عبد الله صالح استقطاب قوة جنوبية ذات صدقية داعمة له في رؤيته للمشكلة وسبل حلها وقادرة على محاصرة، لا بل مجرد منافسة الحزب الاشتراكي في معاقله ومناطق نفوذه. أكدت الانتخابات الماضية هذه الحقيقة وجاءت الأحداث اللاحقة لتزيدها رسوخاً، «المؤتمر الشعبي» و «الإصلاح» غير موجودين عملياً في الجنوب وليس** هذا قراراً إدارياً من «الحزب الواحد التوتاليتاري» **إنه مزاج شعبي عام يستند إلى وعي شائع يقول إن «المكتسبات» تراجعت في ظل الوحدة (الأمن، التقديمات، الأسعار، المرأة، وضع عدن. .) ويمكنها أن تتراجع أكثر في المستقبل (المشاركة في عائدات النفط). .**

في المقابل تعرض الشمال اليمني لخروقات سياسية **ثمة شرخ قبلي واضح بين حاشد وبكيل،** فروع الحزب الاشتراكي موجودة ولو أن نموذها متفاوت بين منطقة وأخرى.

أطراف في المعارضة ولجنة الوساطة لا تتبنى رأي «المؤتمر» و «الإصلاح» في الأزمة والحل حتى لا نقول إنها تتبنى الرأي المعاكس أوعلى الأقل، تراهن على الصراع لتعزيز وجودها لا تغير هذه المعطيات من أن الحلف بين علي عبد الله صالح وعبد الله بن حسين **الأحمر يشكل المحور الأكثر قوة مما يعني أن الجنوبيين**

لا يملكون حليفاً شمالياً قوياً بعد في الأمد المنظور بإدخال تعديل جدي على موازين القوى كل ما يمكن قوله هو أن الأوضاع في الشمال تمتص آثار الخلل الديموغرافي من غير أن توفر للحزب الاشتراكي القاعدة السياسية للطموح إلى وحدة مفروضة على الشماليين هذا في حال جرى التسليم بأن هذه هي رغبتهم أصلاً.

يمكن إضافة عوامل سياسية إقليمية ودولية تجعل من الوحدة القسرية أمراً صعباً طالما أن الوحدة بالتراضي لم تعد مرغوبة في الوقت الحاضر. لا حل إلا في الاستسلام إلى هذه الحقيقة المرة وتغليب العقلانية الداعية إلى تغيير شكل العلاقة الراهنة بين الشطرين والوحدة الشكلية الحاضنة للحرب الأهلية نحو تعايش يجب البحث فوراً، عن صيغته الجديدة.

الشقاق بين صالح والبيض انعكس على مؤسسات الدولة

انفصال دولة الجنوب نتيجة لهشاشة الوحدة ورغبة السلطة

عندما انطلقت القذائف الأولى في حرب اليمن أوائل الشهر الحالي، كان الأمر مفاجأة للكثيرين، وبدا لمعظم الناس أن الحرب جاءت مثل صاعقة، من حيث لم يحتسب أحد. لكن الذين تابعوا التطورات السياسية في اليمن على مدار السنوات الأربع الماضية، اعتبروا الحرب أمراً قادماً لا محالة. بل توقعوا نشوبها في وقت سابق، وعجبوا لتأخيرها.

ويكشف الاستعراض السريع في الشمال والجنوب، عن تفشي القلاقل والعنف السياسي، وتسارع الأحداث غير المتوقعة. وهو تسلسل للأحداث يمكن أن يوصف بأنه «متفجر» أو «بركاني».

كان الاتحاد قائماً على أسس مغلوطة منذ البداية، وراح الكل يتحدث عن «إعادة توحيد» اليمن، وكأنه كان طول عمره «دولة قومية» واحدة. وهو أمر بعيد عن الحقيقة كل البعد. فما حصل في مايو (أيار) عام 1990، كان في الواقع عملية توحيد وليس إعادة توحيد. كانت محاولة لإنشاء حقيقة جديدة تماماً، لا عودة إلى وضع انقطع لفترة مؤقتة.

ويستطيع الإنسان أن يتحدث عن إعادة التوحيد في حالة ألمانيا الغربية والشرقية مثلاً، لأن الشطرين شكّلا هيكل دولة واحدة بين عامي 1871 و1954. أما في اليمن، فلم يعرف التاريخ أبداً هيكل دولة واحدة.

كان واجب القيادة إذن إقامة ذلك الهيكل، لكن القيادة شاءت أن تتجاهل هذه الحقيقة.

ونظر الشماليون ـ ربما ضمن اللاوعي ـ إلى الاتحاد على أنه توسيع لحكمهم، ليشمل أراضي شاسعة في الجنوب، بالنسبة لهم كان الشمال هو الأخ الأكبر، الذي آلت إليه مهمة فرد جناحه على الشقيق الأصغر. أما قادة الجنوب، فكانوا يريدون حصة أكبر من السلطة تزيد على ما يستحقونه في ضوء حقائق الوزن السكاني والاقتصاد.

وفي بحر مجرد أسابيع من عمر الاتحاد، تبلورت خلافات كبرى، من ضمنها:

أراد الشمال التحاماً سريعاً بين القوات المسلحة للشطرين، وكان في هذا ما يمكن الرئيس علي عبد الله صالح من الحصول على ترسانة الأسلحة الجنوبية الحديثة. وفي ذات الوقت، كان في انضمام قوات الجنوب إلى الجيش اليمني ما يحرم الجنوب من وسائل مقاومة الهيمنة الشمالية الكاملة، وطالب قادة الجنوب من جانبهم بتسريح قوات العمالقة، شرطاً مسبقاً للاندماج التدريجي بين القوات المسلحة للشطرين. وكانت قوات العمالقة قد تشكلت في عهد الرئيس إبراهيم الحمدي، لضرب بنية القبائل، واحتفظ الرئيس أحمدالغشمي بالتشكيل أيضاً كقوة مكافئة للقبائل، التي كانت دائماً مستعدة للقتال، لأنها تبغض هيمنة صنعاء عليها.

وبحلول الوحدة، اندفعت الخلافات الأيديولوجية والسياسية بين الحزب الاشتراكي اليمني والمؤتمر الشعبي العام، وامتدت إلى قلب السياسة اليمنية، وأصبح الحزب الاشتراكي ـ وهو مزيج الماركسيين اللينينيين السابقين والقوميين الراديكاليين، وكوادر

المهنيين ـ دون مرسى بعد انهيار الاتحاد السوفياتي السابق، وراح يبحث ـ مثل شخصيات بيرانديلو ـ عن دور، ومؤلف معاً، فوجد ضالته في الدفاع عن حقوق قطاع كبير من أبناء الشمال ـ إضافة إلى أبناء الجنوب، في وجه ما بدا وكأنه هيمنة شمالية.

وكان «المؤتمر» نفسه يبحث عن دور ذي معنى، ولم تكن أيديولوجية ـ وهي مزيج من القومية العربية بمفاهيم الستينات، والقليل من المفاهيم اليسارية ـ ذات معنى أو أثر، قياساً بحقائق الوضع في اليمن ـ ولهذا حاول أن يلعب الورقة القومية ضد القبلية ومفهوم المقاطعات، لكي يقدم نفسه على أنه الحزب الطبيعي للحكم، كما أنه كان يواجه معركة على انتفاضة قبائل مأرب ضد حكمه، فهرب من حرج الموقف إلى الأمام نحو الوحدة.

اختلف الشمال والجنوب حول السياسة الخارجية الواجب انتهاجها، وكان الطرفان يدركان أن نهاية الحرب الباردة واختفاء الكتلة السوفياتية يشيران إلى عملية صياغة قوالب جديدة للسياسة الإقليمية في العالم، فدعت القيادة الجنوبية في انقلاب غريب على تقاليدها المألوفة إلى التزام سياسة خارجية متحوطة، إن لم يكن محافظة. وقالوا إن على اليمن الموحد أن يركز كل طاقاته على التنمية الاقتصادية والإصلاح الاجتماعي، لا أن يتورط في جولة جديدة من الصراع على الهيمنة في المنطقة.

لكن قيادة الشمال أرادت سياسة خارجية تمارس تحت الأضواء، وبرز هذا في أغسطس (آب) عام 1990 عندما فاجأت صنعاء العالم بتبني موقف غامض من غزو العراق للكويت، ورفضت تأييد تحرّك بغداد، لكنها في نفس الوقت عارضت استخدام القوة لإعادة استقلال الكويت. وكانت نتيجة ذلك تهميش دور اليمن الموحد دبلوماسياً. ولم تنجح المحاولات التي تلت ذلك، والتي ترمي إلى إصلاح ذلك الخطأ التكتيكي.

يعتبر التوسع في قطاع الصناعة النفطية في الشمال والجنوب من أسباب التوتر بين صنعاء وعدن، فقد أراد قادة الشمال الاحتفاظ بنحو 70 في المائة من دخل النفط تحت سيطرة الحكومة المركزية، وإعطاء 30 في المائة للمحافظات، مما يعني أن المحافظات الجنوبية، التي تنتج 40 في المائة من النفط، ستأخذ أقل من 10 في المائة من مجمل الدخل النفطي، وطبيعي جداً أن يحاول قادة الجنوب الحصول على صفقة أفضل بالنسبة لهم، لكنهم لم يوفقوا.

لن يتجاهل المؤرخون في المستقبل أهمية العداوات الشخصية في أية دراسة للحرب الحالية ودورها في جعل تفجر الأزمة أمراً لا مفر منه، فهناك رجلان واجه أحدهما الآخر منذ بداية الوحدة، كلاهما في مطلع الخمسينات، وذو خلفية عسكرية معظمها ضمن الميليشيات:

احدهما: هو علي عبد الله صالح ـ زعيم المؤتمر الشعبي العام، الذي ما زال يحمل لقب رئيس جمهورية اليمن.

عدن مأساة مدينة ومأزق حزب

بقلم: د. عبد السلام نور الدين

ظلت مدينة عدن تعاني طوال تاريخها الحديث [1838 - 1994] من الحب القاتل الذي يفرضه عليها بعض عشاقها، إذ يرفعونها إلى مقام الهوية والعقيدة والآلهة ويحرمونها بذلك من متعة «العادية»، أن تعيش حياتها الطبيعية، وأن تكون في الوقت ذاته أماً حقيقية للجميع، توزع مودتها بقدر متساوٍ على الأبناء وعشاق جمالها، ولكنها عدن تكابد الآلام بوجه خاص من طرازين من مواطنيها عرفتهم جيداً طوال تاريخها وألحقوا بها الكثير من الضرر والضرار.

(1)

أولئك الذين يعشقونها بصورة مرضية وينسون أنها ليست أنثى بأية حال، ولكنها مدينة عريقة يزداد حسنها كلما تقدمت في العمر وكلما تقدمت مسرعة في عتبات الزمان، الشيء الذي لا يتماشى مع ما عرف عن الغواني وملكات الجمال إذ يلحقهن الذبول والشيخوخة حيث لا تجدي معها الأصباغ وعمليات شد الوجه والأرداف.

مرضى حب المدينة عدن يمثلونها عشيقة وأم - يطلبون منها أن تؤدي دور عاهرة المعبد المقدسة في الدور الوثنية وآلهة التنزيه المجردة من كل تشبيه وتجسيم في وقت واحد، فتشطح بهم لوثة الحب الأعمى وإسقاطات العاشق الذي يعاني من انفصام حاد في الشخصية فيطالبها أن تغدق عليه كمالاً بقدر نواقصه التي لا حصر لها.

(2)

تعاني عدن وبذات القدر من البدو الذين يدخلونها إما بالمصادفة أو عابرين فيضطرون التوطن فيها خضوعاً لضرورات خاصة خارجة عن إرادتهم، فيحتفظون في أعمالهم بتراث قديم يضمره البدوي عادة لأي مدينة قديمة يظن أنها تحتقره وتستخف بوجوده وتمشي عليه بأقدامها الفاسقة (ب) وتعاني أيضاً عدن من أولئك الغزاة الفاتحين من المناطق الجبلية الذين لا يعرفون عنها سوى تلك الصورة الشائهة كبقرة حلوب أو دجاجة تبيض ذهباً أو خزانة للدر والمرجان، أو جنات عدن تجري من تحتها الأنهار أو كاعب مفزعة الجمال مثيرة للفتن أو تمثال لآلهة وثنية ينبغي أن يهدم أو كل ذلك في وقت واحد وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في عدن، فيسعى الغازي البدوي لهزيمتها هدماً أو سبياً وإخضاعها إلى رغباته أما إذا عجز عن كل ذلك فيضرم فيها الفوضى والحزن وإذا كانت عدن ليست قطعاً عاهرة معبد أو عقيدة أو هوية فهي بالطبع ليست مومساً تستجلب زبائنها من العربان العابرين أو الغزاة أو تلك الأنثى التي يحلو لها أن يكون حملها من أعدائها أو خزانة يتسابق عليها المراهنون ولكن شر ما تعرضت له مدينة عدن ذلك التواطؤ الشاذ الذي يقع نادراً بين الخصوم: بين العاشق الملتاث والبدوي الذي ارتدى ملابس المدينة واحتفظ في داخلها بحرابه وخناجره متربصاً بها الدوائر، والغازي الذي أشهر سيوفه وأعمل معاوله بحثاً عن غنائم أسطورية لا وجود لها إلا في نصوص العهد القديم عن جنة عدن، أو في الخرافات التي يرويها البداه عن اللؤلؤ والمرجان التي يحتفظ بها الهنود واليهود في شارع البهره والزعفران.

(3)

البريطانيون الذين دخلوا عدن عبر قلعة صيره عام (1838) ليجعلوا منها حلقة وصل بين مفاصل

الامبراطورية في الهند وشرق افريقيا والجزيرة والخليج العربي قد سحرتهم بساحلها الذهبي وشواطئها الحالمة في البريقه وأبين والتقاطع الذي لا نظير له بين السهل والبحر والجبل في خليج صغير عبارة عن لسان بري يمتد إلى حلق المحيط الهندي، نجد البحر الأحمر مغرغراً بالوداعة والجمال فسقطوا أسرى حبها وسجدوا تحت أقدامها منبهرين وقد تناسوا في غمرة تعبدهم وغيبوبتهم أنهم غاصبيها ومع ذلك فقد استحضر البريطانيون في ذواتهم في عدن شخصية السيد العربي الذي يقع في عشق جاريته أو يتقدم إليها كسيد لتقبله كعبد ترغيباً وترهيباً ـ وأنها في كل الأحوال في مقام أم الولد. ولتبدو الجارية عدن في مكان السيدة الحرة خلع عليها البريطانيون هوية ـ أو مخلقة ـ خاصة بها ـ وأن تحمل جواز السفر البريطاني، أرادوا لها أن تكون مدينة دولة كأثينا وإسبارتة وكلا زوميني وساموس في اليونان القديمة لها استقلالها المالي والإداري، والسياسي وثقافة عدنية خاصة لها ولتأتي في المكان الثاني بعد نيويورك كميناء دولي.

لم يكتف البريطانيون بمحاولة تخليق هوية عدنية منبتة الأصول لا علاقة لها بالذات والوجود اليمني ولكنهم بذلوا جهداً دؤوباً لتخليق مواطن عدائي من طراز فريد مزيج من العامل والشرطي الصومالي الذي وقع عليه الاختيار البريطاني ليقوم بدور الجلاد في المستعمرة والهندي البنياني، والهندوسي، والإسماعيلي الذي ينتمي إلى طائفة البهرة المغلقة، والأثيوبي المهاجر، والفارسي الوثني التائه، واليهودي اليمني المقيم، إضافة إلى أولئك الذين تلقى بهم الشواطىء عادة، فيتحولون من شذاذ آفاق إلى مواطنين صالحين كما حدث في الولايات المتحدة أيضاً، ومع ذلك فقد عجز البريطانيون فصل الدم واللحمة اليمنية التي تحيل كل هؤلاء على مر الزمان إلى يمانيين حقيقيين ترضعهم لبانها، أو تحدثهم بلسانها الفصيح وتمنحهم الشخصية اليمنية والهوية العربية، وتحيل تنافرهم إلى اتساق رائع، وإلى خصوصية تمتاز وتتميز بها عدن، وتقدم إلى كل اليمن بعداً كسموبوليتياً تفتقر إليه السحول والسهول والحبال. دخل المستعمرون البريطانيون في مساومات ماكرة مع الأئمة الزيور في الشمال تقوم على مقايضة يتنازل فيها «الأئمة» عن عدن نهائياً لتصبح خالصة وجزاءاً من التاج البريطاني في مقابل أن تتخلى فيها بريطانيا عن طموحاتها ومشاغباتها في كل أجزاء اليمن الأخرى، ابتداء من دار سعد الضاحية العدنية للأئمة، ومع ذلك فقد صعر كل الأئمة وآخرهم أحمد بن يحيى بن حميد الدين خدودهم عن تلك المقايضة الجائرة وفضلوا الدخول معهم في مساومات أخرى لا تمس التخلي عن الكينونة والوجود اليمني. تخلت الامبراطورية البريطانية عن البرود المعروف الذي طبع سلوكها المحافظ حينما تيقنت أن حركة القوميين العرب التي تحولت إلى جبهة قومية تعمل بالسلاح لدفعها بعيداً إلى وراء البحار ليس فقط من محميات ومشيخات الجنوب العربي ولكن أيضاً من عدن، وحتى لا تخرج خاضت بريطانيا حرباً ضروساً لإخماد حركات المقاومة في جبال ردفان ويافع والضالع وابين وأخيراً داخل المدينة الدولة عدن نفسها من (1963) إلى (1967)، ولما اضطر الاستعمار البريطاني منهزماً إلى الجلوس على مائدة المفاوضات فضلت التفاوض مع الجبهة القومية أكثر خصومها عداء وقوة وتطرفاً وتجاهل عمداً الحركات والأحزاب السياسية الأخرى حتى تلك التي تواطأت معه حيناً من الدهر أو تتحدث معه بلغة لا، تنقصها الليونة لأسباب جوهرية ليس من بينها وجود حبال سرية تربطه بعناصر متنفذة في قيادة الجبهة القومية كما يحلو للخصوم التقليديين للجبهة القومية أن يروجوا أو كما تردد دائماً تلك الفئات التي ترى أن البريطانيين قد خانوها جهاراً حينما تخطوها وتجاهلوا دورها الفاعل في الدفاع المستميت عن المصالح البريطانية في عدن وكل الجنوب المحتل.

يبدو أن البريطانيين أرادوا إصابة أكثر من هدف بحجر واحد حينما اعترفوا بالجبهة القومية كممثل

وحيد وشرعي لعدن والجنوب العربي أولاً لكي يتفاوضوا مع القوة التي أجبرتهم في الميدان أن يتقهقروا ليسهل التفاهم معهم فيما بعد إذا اقتضت الضرورة وأن يكون التفاوض مع الجبهة القومية تجاوزاً أو استعباداً لجبهة التحرير حتى لا تمتد اليد الناصرية أكثر مما امتدت إلى مناطق أخرى في الجزيرة والخليج لايزال لبريطانيا بها مستعمرات أو حلفاء أو متعاونين ولم ترد منظمة التحرير التي يقودها الأصنج ومكاوي آنئذ أن تكون أداة طيعة للمخابرات الناصرية أو حزباً لها في ذلك الركن من جزيرة العرب في ناظر البريطانيين.

ثالثاً ـ قد هدف البريطانيون من تمكين الجبهة القومية التي تحمل في حزامها المقاتل أكثر من قنبلة موقوتة في طريقها إلى الانفجار في اللحظة المناسبة إذ تكمن قابلية التفجر في تنافر الأطراف، واعتمادها دائماً على التحاور بالسلاح، وفي عزلتها عن محيطها الإقليمي، ونزاعها مع النفوذ الناصري في مدن الجنوب، وتشكل الأصول المناطقية والعرقية والبدوية للجبهة مصدراً دائم القلق والتشاجر والميل للانقسام والتشقق والتشرذم وستتفاعل كل تلك العناصر المتناحرة لتعجل بعمر الجبهة القومية الشيء الذي سيجعل أوبة بريطانيا العظمى إلى قاعدتها الفضلى ليس مستبعداً إن لم يكن قريباً، أو هكذا تحدثت بريطانيا مع نفسها وهي تجلس مع الجبهة القومية على مائدة المفاوضات. افتتحت البجهة القومية حفل تتويجها لتحكم في عشية الاستقلال (1967) باندماج قسري قصير الأجل مع جبهة التحرير أعقبه اقتتال ضار ودام في شوارع الشيخ عثمان، والمعلا، والتواهي، تمت فيه تصفية قوى وأعوان عبد الله الأصنج، وعبد القوى مكاوي، الذين لحقت بهم وصمة التخابر مع الأجنبي والرجامية والسلوك المشين إلى آخر النعوت التي تثبت في أكفان المنهزم أو ساق المتولي إذا كان حياً. تفرقت جبهة التحرير بعد دحرها أيدي سبا في صنعا ثم إلى السعودية، والخليج، والقاهرة، ولندن، وهكذا عمدت الجبهة القومية أسلوب الحوار بالسلاح كمنهج معتمد مع الخصوم ولحل الخلافات داخل الجبهة القومية نفسها! أما عدن المدينة فقد كان هواها يميل مع منظمة التحرير كأفراد تخرجوا من حافاتها، وسبحوا على شواطئها وتدربوا في معاهدها ومؤسساتها المدينة، ولذا فإنها تفضلهم على الشداد الغلاظ القادمين لتوهم من جبال ردفان ويافع والضالع ومن قبائل الصبير والحسنى والميسرى والهيثمي وكازم أضحت مدينة عدن في شكلها تشبه الأم الفاضلة التي تكابد دهراً ليكون لقاحها صالحاً ثم تعاني سكرات الموت كلما أتاها المخاض ورغم كل ذلك يموت خيرة أبنائها أمامها في اللحظة التي تأنس فيهم آيات الرشد والوفاء. صحيح أن لعدن مواهب شتى أما أكثرها تفرداً فهي قدرتها على تحويل البداه الذين يدخلونها غزاة بلا سراويل أو أحذية شاهرين آليات السلب والنهب إلى مدنيين في وقت قياسي وجيز، فيأخذون زينتها في كل موصع، ويأكلون طعامها، ويتحدثون بلسانها ويمشون في مناكبها ويعتذرون عن السقطات التي عنهم، ولكن فاجعة عدن المدينة والتي تتكرر دائماً ولا تتخلف كالقانون الرياضي إنها تفقد أبناءها في تلك اللحظة الدقيقة التي يتخلون فيها عن وحشيتهم ويصطفون أسلوبها في التعامل وينتمون إليها، وهكذا فقد دخلت الجبهة القومية عدن، وقضت على جبهة التحرير وعلى كل المدنيين الآخرين الذين تخلوا عن طيب خاطر عن مناطقهم وقبائلهم وطوائفهم ببداوة فظة تراث عدن الكسموبوليتاني وعلى التجارة والثقافة وحملتها لمجرد أن هؤلاء أو أولئك يختلفون معها في الرأي أو الأسلوب، أو المنهج أو التصورات، فهاجرت الخبرات ورؤوس الأموال والعلاقات الليبرالية، وعقلانية المدينة التي تكونت في قرن وثلث من الرمان

صحيح أن الجبهة الوطنية كانت صادقة في توجهاتها الوطنية ولكنها لم تك تعترف بالوطن الاخر إلا على طريقتها وداخل تنظيمها ولم تك على وعي تام بأن تفريغ عدن من تراثها الليبرالي سيفتح الباب في وقت لاحق ليدخل منه الأصوليون وكل من يضمر عداء

للعقلانية والعلم. لقد كان من المنتظر من الجبهة القومية التي تشكلت من حركة القوميين العرب، والاتحاد الديمقراطي الشعبي، وحزب الطليعة أن تتحول إلى أحزاب سياسية وأن تسمح للأحزاب الأخرى أن تنهض لتزاول نشاطها وأن تتمتع بوجودها السياسي والتنظيمي، ولكن الذي حدث كان على **النقيض من ذلك إذ أغلقت كل المنافذ التي يمكن أن تؤدي إلى الديمقراطية والتعايش مع الأحزاب الأخرى باندماج في ما أطلقت عليه ـ التنظيم السياسي الموحد** في فبراير (1975)، والذي شكل فيما بعد في (1978) ـ الحزب الاشتراكي اليمني والذي أضحى بوتقة جامعة للأمن. والجيش، والمليشيات، والحزب، والدولة، والمجتمع، والتجارة، والفكر، في واحدية لا تقبل التفريق أو التجزئة، وكان لا بد أن تنتقل كل نزاعات المناطق والقبائل والجماعات والأفراد إلى داخل الحزب الذي أضحى كالقطة التي تأكل بنيها بين كل لحظة وأخرى، أما حديقة اليمن المالية عدن فقد أصبحت ميداناً للحوار المسلح كتعبيرعن الواحدية ومنهج العنف، فسقط في باحاتها وحوافها وشواطئها قحطان الشعبي، وفيصل عبد اللطيف، وعبد الفتاح اسماعيل، وركي بركات، وعبد الرحمن بلجون، وجمال الخطيب، وكلهم من فلذات كبد عدن وكلهم قد تمت تصفيتهم جسدياً، أو حبسهم حتى الموت، وأخيراً وليس آخراً وحينما فشلت الوحدة لاستبعاد الحوار واعتماد القتال، دخلها الذين تحدثوا عن عدن كعزيزة وغالية وتحدثوا إليها كسبيه وجارية ـ إن مأساة عدن هي مأساة التنظيم السياسي الموحد قبل الوحدة ـ ثم الرفض المبطن للتعددية القائمة على تداول السلطة ونبذ العنف بعد الوحدة، هل تقاد اليمن مرة أخرى إلى دورة الشر الدموية بالدخول في حزب واحد كبير. هل يعيد التاريخ اليمني نفسه مرة بقناع دموي صارم ومرة أخرى بمكياج هزلي سام.

المكان الخاطىء، الزمان الخاطىء

لماذا فشلت الوحدة اليمنية؟

مايكل كولنز دن

تقدم الحرب الأهلية اليمنية الأخيرة العديد من الدروس، دروس حول كيفية تحقيق الوحدة بين دولتين مختلفتين (وحول كيفية ووجوب الامتناع عن تلك الوحدة)، ودروس حول النفط كعامل تقسيم، ودروس حول دور (أو تدخل) القوى الخارجية، ودروس حول اعتماد الديمقراطية وحدودها[*]. ورغم أن تلك الحرب انتهت بانتصار عسكري تقليدي لقوى الشمال. فإن من غير المؤكد إطلاقاً أن الأمور ستتوقف هنا ولن تندلع حرب عصابات دائمة. وفي جميع الأحوال تظل بعض مناطق الجنوب، خصوصاً في حضرموت، غير متأثرة بهذا الانتصار على الأقل، والوحدة المستعادة اليوم هي وحدة الغزو، وليس الوحدة الناجمة عن الاندماج التفاوضي لعام 1990 .

وبذلك تكون الوحدة اليمنية قد فشلت، رغم إحياء الاتحاد بقوة السلاح، ولكن لماذا وكيف حدث هذا الفشل؟ إن كلّ حرب، وكل حرب أهلية بصفة خاصة، هي نتاج تخبّط وحسابات خاطئة. والحرب الأهلية اليمنية لم تكن استثناء، بل هي بالأحرى حالة ممتازة للدراسة في أوجه عديدة.

وحين توحّد اليمنان في عام 1990، ورغم البدء بذلك في شهر أيار (مايو) بدل تشرين الثاني (نوفمبر) كانت التكهنات جيدة عموماً. فعلى العكس من تجارب الوحدة العربية السابقة (مثل مصر وسورية. أو ليبيا مع أي بلد يقبل بالاتحاد معها)، كانت عناصر كثيرة تجمع اليمنيين في الشمال والجنوب، ليس أقلّها ذلك اليقين من الجانبين بأن الشعب واحد

وكانت هناك صعوبات بالغة بطبيعة الحال، لأن قروناً من التاريخ الاستعماري جعلت من الشمال والجنوب مكانين مختلفين للغاية. كان الجنوب مثل مدن الشمال الساحلية، مأهولاً بأغلبية سنية مسلمة، في حين أن جبال الشمال كانت تقطنها أغلبية من الزيدية (وهي فرقة إسلامية). والجنوب، منذ استقلاله، حكمه حزب ماركسي ـ لينيني طليعي هو الحزب الاشتراكي اليمني. أما الشمال فقد كان يحكمه ضابط عسكري ويسيطر على مقدراته تحالف هشّ من زعماء القبائل وضباط الجيش والعناصر المحافظة في المجتمع

يضاف إلى ذلك أن اليمنين عرفا تاريخاً من العنف الداخلي، فالشمال تمزّق طيلة الستينات بفعل حرب أهلية طويلة تضمنت تدخل قوى خارجية، والجنوب عرف تجربة قصيرة حادة من الصراع الداخلي في الحزب عام 1987. ومعظم اليمنيين الراشدين يملكون أسلحة فردية، والنزاعات القبلية تعود إلى مئات السنين وأخيراً، وليس آخراً، كانت المملكة العربية السعودية هي الأقل حماساً للوحدة، وحافظت على روابط وثيقة مع قبائل الشمال. وبعد الغزو العراقي للكويت باتت الصعوبات الداخلية اليمنية أسيرة الانشقاق الديناميكي الأعرض الذي شمل العالم العربي منذ عام 1990 بسبب ذلك الغزو وبذلك، ورغم بعض التكهنات الطيبة، ظل زواج اليمنين مضطرباً تحفّ به العديد من النزاعات العالقة، مع وجود الجيران الذين يسعدهم التعجيل بالطلاق

ومثل أي نزاع أهلي، كانت الحرب الأهلية اليمنية

نتاج عناصر معقدة ومتداخلة، وهي ليست على السهولة التي تتبدى عليها. ويتوجب أن لا تضلل المحللين تلك التفسيرات التبسيطية التي تصدر عن هذا الطرف أو ذاك، وجهة نظر الجنوب ترى أن الوحدة فشلت بسبب إصرار الشمال على «إلحاق» الجنوب ورفض الاعتراف بالحقوق الجنوبية من قبل عناصر تقليدية وقبلية وإسلامية أصولية في قيادة الشمال. أما وجهة نظر الشمال فهي أن الجنوب تحكمه مجموعة انفصالية شيوعية راديكالية ترفض الإقرار بنتائج انتخابات 1993.

والمسألة أكثر تعقيداً من ذلك، وهذه الدراسة تسعى إلى تعداد الأخطاء والحسابات الخاطئة الأساسية التي أدّت إلى انهيار الوحدة اليمنية، مع الإشارة إلى تطورات محددة اقترنت بتلك الأخطاء.

الخطأ الأول: إساءة تقدير الفوارق

يؤمن معظم اليمنيين، في الشمال والجنوب، إنهم أمّة واحدة. وهم على حق بالمعنيين التاريخي والثقافي، ولكن ثمة انقسامات، قبل كل شيء ظلّ الجنوب مستعمراً من قبل بريطانيا طيلة قرون (خصوصاً حول ميناء عدن، مع سيطرة محدودة على المناطق الداخلية)، وتطوّر بطريقة مختلفة للغاية عن الشمال. وفي الشمال ساد النظام الإمامي الملكي حتى عام 1962، ثم وقعت حرب أهلية تدخلت فيها قوى خارجية، قبل أن يقع البلد تحت حكم سلسلة متعاقبة من الحكام العسكريين المحافظين، والجنوب خاض نضالاً وطنياً ضد البريطانيين ثم أصبح البلد الماركسي ـ اللينيني الوحيد في العالم العربي. وبينما كانت الجمهورية العربية اليمنية (الشمال) محافظة ومدعومة من السعودية، كانت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (الجنوب) علمانية تقدمية تحفظ للمرأة ضمانات وحقوقاً لا مثيل لها في أي بلد عربي

وليس من السهل توحيد مثل هاتين الدولتين، وثمة تمييزات أخرى أيضاً. الشمال أكثر زيدية من الجنوب، والانقسام الزيدي ـ السنّي (فضلاً عن انقسام الجبل ـ السهل الساحلي) هي ديناميات هامة في التاريخ اليمني. يضاف إلى ذلك أن اليمن ما يزال بلداً قبلياً، في شماله مثل جنوبه، رغم البلاغة الماركسية السابقة التي أفادت بعكس ذلك والجبال والصحاري تقسمه إلى مناطق تكون فيها الولاءات المحلية أقوى بكثير من الولاءات «الوطنية». والأوامر القضائية الصادرة في صنعاء لا تتجاوز المدن الرئيسية في الشمال. ورغم أن الجنوب عرف درجة أقل من الانفلاش الإقليمي، فإن متاعب السلطة في السيطرة على الداخل لم تكن قليلة.

وأخيراً، يختلف البلدان كثيراًفي الحجم. الجنوب أكبر مساحة ولكنه أقل سكاناً: 2,5 مليون مقابل نحو عرة ملايين.

وحين أعلنت الوحدة في عام 1990، لم تحظ هذه المشكلات بأي اهتمام في الدستور الجديد. لقد اتفق الشمال والجنوب على اقتسام كل شيء بينهما بالتساوي خلال فترة انتقالية تمتد على سنتين ونصف السنة (مُدّدت فيما بعد إلى ثلاث سنوات)، ويكون كل شيء بعدها على خير ما يرام.

الخطأ الثاني: رفض النظام الفيدرالي

عبّر قادة الشمال والجنوب عن التزامهم بالديمقراطية مثل التزامهم بالوحدة، وأغفلوا كما يبدو ما برهنت عليه الحقيقة التاريخية من أن محاولات المزج بين هذين الخيارين تقتضي إدخال بعض التعديلات. وأن فرض حكومة شديدة المركزة على دولتين حديثتي العهد بالوحدة، متباعدتين في المساحة والسكان، سوف لن ينجح.

وكان الجنوب قد ألحّ بقوة على هذه الضمانة الفيدرالية، أما الشمال فقد توقّع ـ ببساطة ـ أن يندمج المليونان ونصف المليون في الملايين العشرة، وأن يسفرالتصويت ـ ببساطة أيضاً ـ عن انتصار الرقم الأكبر على الرقم الأدنى! والحق أن الشمال والجنوب، وفي سياق الاعتراف بهذا الفارق، اقتسما المناصب الحكومية مناصفة خلال المرحلة الانتقالية. ولكن حين

انتهت هذه مع الانتخابات، لم تكن هناك شروط تمنح الجنوبيين ضمانات اضافية ضد الهيمنة الشمالية، وحقيقة أن حزب الإصلاح القبلي حصل على مقاعد تكاد تتساوى مع مقاعد الحنوبيين ودخل في التحالف الحاكم، شدّدت أكثر على واقع فقدان الجنوبيين لدور المناصفة السابق.

ولكن علي عبد الله صالح رفض بثبات جميع الصيغ الفيدرالية أو الكونفدرالية بوصفها تراجعاً من الوحدة الوطنية. ولقد فشل حتى في تنفيذ الضمانات المحدودة التي أعطيت للجنوبيين في اتفاق عمان عام 1994. ورفض الشماليين لأي شكل من أشكال الفيدرالية كان عاملاً أساسياً في جعل حلّ النزاع مستحيلاً.

الخطأ الثالث: تحالف معطل

حين شهدت انتخابات عام 1993 تقارباً في نتائج الحزب الاشتراكي وحزب الإصلاح، وتنافسهما على احتلال المركز الثاني بعد حزب الإصلاح، وتنافسهما على احتلال المركز الثاني بعد حزب المؤتمر، أصرَّ علي عبد الله صالح على إنشاء تحالف واسع مع الأحزاب الثلاثة، وكان لقاء الحزب الاشتراكي مع الإصلاح أشبه بلقاء الزيت والنار في كل ما يتصل بالمواقف السياسية والاجتماعية. وكان صالح يحاول تطبيق قاعدة إجماع التحالف القبلي على حكومة مركزية تدير بلدين اتحدا مجدداً، وبدا الرئيس أشبه بشيخ قبيلة يجمع الأنصار تحت رايته، أياً كانت مذاهبهم.

وطيلة الحملة الانتخابية اشتكى الحزب الاشتراكي من أن الإصلاح يقوم بعمليات تصفية منظمة لكوادره (والرقم يبلغ المئات)، فردّ الشماليون بالقول إن الاغتيالات في صفوف الحزب الاشتراكي ناجمة عن مشاحنات قبلية لا علاقة للسلطة المركزية بها. وفي الواقع لم يتم اعتقال أي متهم، حتى حين طالت العمليات أسرة نائب الرئيس علي سالم البيض نفسه.

وفي غضون ذلك كان من الواضح تماماً أن حزب الرئيس صالح ينسق مع حزب الإصلاح أكثر بكثير من تنسيقه مع الحزب الاشتراكي، وصالح ينتمي إلى قبيلة صغيرة ضمن اتحاد قبائل حاشد. وأما زعيم حاشد فهو الشيخ عبد الله الأحمر زعيم حزب الإصلاح. وفي وسع المرء أن يردّ بعض مضاعفات هذا الخطأ الثالث إلى عدم اعتماد أسس فيدرالية قادرة على احتواء النزوعات والولاءات القبلية وتنظيمها في صيغة موحدة(**).

هوامش

(*) هذه فقرات من دراسة مطوّلة نُشرت بالإنكليرية في العدد الثاني، 1994 من فصلية Middle EastPolicy، والمؤلف كبير المحللين في مؤسسة The International Estimate ورئيس تحرير النشرة الإخبارية التي تصدر عنها.

(**) يسرد المؤلف الأخطاء الأخرى على النحو التالي: التسرّع في إقامة الوحدة، الإبقاء على صيغة القيادة القديمة، الفشل في توحيد الجيشين، مشكلة القيادة، إساءة تقدير القوى الخارجية، النفط العائم على مياه مضطربة

مستقبل اليمن السياسي

وتحدث هدسون عن الاستقرار النسبي في اليمن بعد فرض الوحدة بالقوة إلا أنه قال إن هذا الاستقرار لم يمنع حدوث بعض الصدامات المسلحة بين السكان المحليين والمليشيات الأصولية المسلحة في إشارة واضحة لما حدث بداية شهر سبتمبر الحالي عندما ذهبت مجموعات سلفية تتلفح بعباءة الإصلاح تهدم أضرحة الأولياء في عدن، وأعرب هدسون عن مخاوفه من انحسار المد الليبرالي داخل اليمن بعد الحرب فقال: لم يعد الحديث الآن عن الدستور أو المؤسسات الدستورية أو زيادة المشاركة الشعبية في صنع القرار السياسي أو توسيع رقعة الديموقراطية وبرز ذلك الانحسار في مطاردة رئيس تحرير صحيفة «يمن تايمز» أو تعطيل صحيفة حزب التجمع الوحدوي اليمني أو الصحيفة الليبرالية «الأيام» وغيرها من صحف المعارضة اليمنية أو المستقلة..

وتصور هدسون أن جهاز الدولة الاشتراكي باق في الجنوب وأن بقاءه يشكل خطورة على صنعاء وليس في مقدورها أن تقرر طبيعة واتجاه الاقتصاد والوضع الإداري في المحافظات الجنوبية سواء نحو شكل رأسمالي أو غيره، وهذا التصور من جانبه ليس دقيقاً فإن ذلك الجهاز لم يعد موجوداً بالفعل فقد تخلص منه الحزب الاشتراكي وإن كان لم يحل بديلاً له لا في مجال الرراعة ولاقى مجال الصناعية...

وأعرب هيدسون عن يقينه بأن الوجود المحدود للاشتراكي والسماح له بممارسة نشاطه يجعل منه قوة تهدد حكومة صنعاء لكن لم يشر إلى أن هذه القوة لم تعد موجودة بعد الحرب حيث كان الاشتراكي يعتمد على قواه العسكرية والمؤسسية وقد فقدها بسبب تلك الحرب. لكن يمكن أن تكون له قوة من نوع آخر إذا هو استطاع نسج تحالفات صحيحة الأمر الذي افتقده في الماضي.

لكن هدسون خرج من هذه الندوة باستنتاج جديد مفاده احتمال تحالف أو ائتلاف بين المؤتمر الشعبي والاشتراكي في مواجهة الإصلاح قد يؤدي هذا التحالف أو الائتلاف إلى إسقاط التيار الأصولي من الإصلاح والإبقاء على التيار الليبرالي فيه واستبعد هدسون أن يؤدي هذا التحالف إلى صدامات مسلحة بسبب عدم تجمع الإصلاح إلى تشكيل مليشيات مسلحة كما يشير إلى احتمال انقسام الإصلاح إلى تيارين الأول اصلاحي ليبرالي والآخر تقليدي أسير العقلية الأصولية المتزمتة.

كما تناول هدسون في ندوته موقف الإدارة الأمريكية فاشار إلى أن الحكومة الأمريكية كانت تنظر بمنظار خاص للصراع في اليمن رغم الضغوط التي تعرضت لها للاعتراف بعدن، إلا أن الأمور كانت بإمكانها أن تأخذ شكلاً مختلفاً، لكن هدسون لم يشر إلى نوع هذه الضغوط وممن كانت تمارس، بينما المعروف أن ارثير هيوز السفير الأمريكي بصنعاء حذر سفراء الدول العربية والأجنبية في صنعاء من الاعتراف بالانفصال، ورغم ذلك فإن هدسون يشير إلى خطاب وجهته الإدارة الأمريكية للحكومة اليمنية ذكرت فيه احتمال اعترافها بالدولة في الجنوب إذا استمرت صنعاء في محاصرة عدن.

وكما يبدو أن هدسون لم يكن يدرك مرامي السياسة الأمريكية في اليمن منذ بداية الأزمة، فالتصريحات التي خرجت من المسؤولين الأمريكيين أثناء الحرب

كانت كلها تشير إلى أن واشنطن لن تعترف بالانفصال في ظل الحرب، **فالحصار استمر على عدن قرابة شهر أو أكثر وأقضى هذا الحصار إلى دخول قوات صنعاء إلى عدن ونهبها، ومع ذلك لم تعترف الإدارة الأمريكية بعدن، وهو ما أستشعره سالم صالح حين قال في بعض تصريحاته: «إن الإدارة الأمريكية قد خدعتنا»**

وانتقل هدسون بعد ذلك لمناقشة الأوضاع الاقتصادية في اليمن بعد الحرب فقال. إن استمرار انخفاض قيمة الريال اليمني بعد الحرب الذي كان معدل صرفه في بداية الحرب ١٢ ريالاً للدولار ليصبح 70 ريالاً، وقد سارت الأمور إلى الأسوأ وتشير التقارير الحالية إلى استمرار انخفاض قيمة الريال بالمقارنة بالدولار الأمريكي ليصبح 80 ريالاً يمنياً مقابل الدولار إضافة إلى تأزم الموقف المتأزم الموقف الاقتصادي بشكل عام وازدياد الطلب على السلع الغذائية الأساسية خاصة أن معدل التضخم تصاعد بنسبة 200٪ على بعض المنتجات.

وأشار في الندوة إلى أن إعلان صنعاء عن محاكمة 16 من قادة الحزب الاشتراكي اليمني أدى إلى ضعف الجهاز الحزبي والتنظيمي للحزب الاشتراكي اليمني، ولكن هذا الضعف لم يلغ الحزب الاشتراكي من الخريطة السياسية اليمنية، فالعديد من الكوادر الحزين بدأت تعيد تشكيل نفسها وتمكنت من عقد لقاء دمشق أولاً ثم انعقاد الدورة الاستثنائية للحزب واختيار قيادة جديدة له.

ورصدت الندوة صعود أسهم الجماعات الأصولية في اليمن المتمثلة في تجمع الإصلاح مشيراً هدسون إلى الزيادة الملحوظة لشعبية الإصلاح.

الحرب اليمنية
وآثارها على حقوق الإنسان في اليمن

أولاً: الإطار الدستوري والتشريعي

1 ـ الدستور (التعديلات والإضافات):

خلال الأربع سنوات بعد وحدة اليمن في 22 مايو سنة 1990، كان الجدل جارياً حول إجراء تعديلات على دستور الجمهورية اليمنية الموقع عليه من قبل شطري اليمن قبل الوحدة في ٣٠ نوفمبر سنة 1989 والمقر في استفتاء عام بعد الوحدة.

وتكونت وجهتا نظر، إحداهما ترى ضرورة إجراء بعض التعديلات، والأخرى، ترى أنه لم يجر بعد اختبار الدستور في مجرى الممارسة، وبالتالي لم تبرز بعد من واقع التجربة مثل تلك الضرورة للتعديل.

وكان أطراف الائتلاف الحاكم، المؤتمر الشعبي، والحزب الاشتراكي، والتجمع اليمني للإصلاح، يمثلون خيار التعديل، وكان يمثل الخيار الآخر، تحالف المعارضة ومعظم مؤسسات المجتمع المدني.

وبعد صراع دام بين أطراف الائتلاف الحاكم، توج بقيام الحرب اليمنية، وخروج الاشتراكي مهزوماً، قام الائتلاف الحاكم الجديد (المؤتمر والإصلاح) بإجراء تعديلات وإضافات على دستور الجمهورية اليمنية والتي أقرها مجلس النواب في أكتوبر سنة 1994م.

وضم الدستور المعدل (195) مادة منها، (26) مادة جديدة و (51) مادة معدلة بصورة أساسية، وعدد آخر من المواد تم تعديلها من حيث الصياغة، واستبدال ألفاظ بأخرى مثل: بدلاً من رئيس مجلس الرئاسة، أو مجلس الرئاسة، رئيس الجمهورية.

إن التعديلات والإضافات التي جرت على الدستور القديم، قد اتجه بعضها إلى تقليص الحقوق والحريات العامة للسكان.

ففي المادة (31) من الدستور النافذ، أكد المشرع على أن حقوق وواجبات المرأة لها مستوى آخر عن حقوق وواجبات الرجال، وبالتالي، فقد أعطت هذه المادة تميزاً واصحاً بين حقوق وواجبات النساء من جهة والرجال من جهة أخرى. وهذا التمييز يفقد المساواة معناها ومضمونها، وهذا ما يخالف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدين الدوليين، إضافة إلى أنه يخرق قواعد العدل في الإسلام الذي ادعت المادة ذاتها بأنها منطلقة منه.

كما أن المادة (40) من الدستور النافذ، شكلت تراجع المشرع عن المساواة، حيث ألغي المشرع ما كان بالمادة السابقة والتي كانت في المادة (27).

حيث تم إلغاء «المواطنون جميعهم سواسية أمام القانون».. وألغي «بلا تمييز بينهم بسبب الجنس واللون أو الأصل أو اللغة أو المهنة أو المركز الاحتماعي أو العقيدة».

إن المشرع قد انحاز لوجهة نظر معينة لا تنسجم مع التزامات الجمهورية اليمنية بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدين الدوليين الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمواثيق الأخرى الخاصة بحقوق الإنسان والتي وقعت اليمن عليها هذا من جهة،

ومن جهة أخرى، فقد أساء إلى السماحة والمساواة التي يقتضيها ويشترطها الدين الإسلامي الذي لا يرى أي تمييز بين بني الإنسان.

أما المادة (49) من الدستور، فقد صيغت بطريقة مطاطة، تبيح ما كان ممنوعاً في المادة (33) من الدستور الذي تم تعديله، حيث تنص المادة (33) من الدستور السابق على: «لا يجوز استعمال وسائل بشعة وغير إنسانية في تنفيذ العقوبات ولا يجوز سن قوانين تبيح ذلك» أما المادة (49) من الدستور النافذ فتنص على: «لا يجوز تنفيذ العقوبات بوسائل غير مشروعة، وينظم ذلك القانون».

لقد أسقط المشرع في التعديل التزامات اليمن الدولية وأتاح الفرصة للمشرع والمنفذ الاجتهاد في اتباع وسائل بشعة وغير إنسانية في تنفيذ العقوبات وذلك بإسقاطه الفقرة التي تقول «... لا يجوز سن قوانين تبيح ذلك».

كما تشير المادة (59) وهي مادة جديدة أضيفت إلى الدستور الجديد إلى أن «الدفاع عن الدين والوطن واجب مقدس...».

إن إقحام «الدفاع عن الدين» في نص دستوري أمر مبالغ فيه من كل النواحي كما أنه يمثل دعوة غير مفهومة، ويترتب عليها أعمال منافية للدين نفسه إضافة إلى مترتبات أخرى تؤدي بالوطن والمواطن إلى مخاطر جسيمة ومخالفات فجة للقانون الدولي ولتقاليد العلاقات بين البلدان، إضافة إلى الدفع في مجرى الممارسة إلى خوض حروب أهلية كما هو جار في أفغانستان تحت حجج الدفاع عن الدين، وارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان وحرياته، والتدخل في أخص خصوصياته

ناهيك عن وجود أقليات تنتمي إلى ديانات غير الإسلام، فأين موقف وموقع هذه الأقليات من هذا النص؟!

كما جاء في المادة (46) المعدلة من المادة (31) من الدستور السابق إضافة «... شرعي أو» وأصبحت على النحو التالي«المسؤولية الجنائية شخصية ولا جريمة إلا بناء على نص «شرعي أو» قانوني، وكل متهم بريء حتى تثبت إدانته..».

وهنا يظهر الخوف من الاستخدامات غير الأمنية في مجرى الممارسة العملية، حيث من الممكن قهر حقوق الناس تحت طائلة هذا النص ويمكن الانتقام من الخصوم أو المخالفين عن طريق ذلك، هذا إلى جانب أن السماحة في الدين، لم تضع أمام القاضي إمكانية استخدام الشرع إلا بدقة متناهية، ولخوف الكثير من الدول الإسلامية من عدم الدقة في الأحكام، فقد أخذت بجوهر الشريعة في نصوص قانونية تحفظ للإنسان حقوقه وتحترم وتصون كرامته وتحافظ على سماحة الدين بعيداً عن الاجتهاد الذي يقود تحت تأثير الأهواء وضعف المعرفة إلى الانتقام وإهدار حقوق الإنسان وحرياته الأصيلة والإساءة إلى جوهر الدين.

وتشير المادة (63) إلى تعديل للمادة (42) في الدستور السابق حيث أضيف لها في (2) فقرة (د) من الشروط المطلوبة في المرشح لعضوية مجلس النواب «أن يكون مستقيم الخلق والسلوك مؤدياً للفرائض الدينية، وألا يكون قد صدر ضده حكم قضائي بات في قضية مخلة بالشرف والأمانة ما لم يكن قد رد إليه اعتباره.

وتلعب هذه الفقرة دوراً هاماً في إبعاد غير المرغوب فيهم من دخول الانتخابات وتحرمهم من حقهم في الترشيح لعضوية مجلس النواب . ويعتبر ذلك من القيود على حقوق الإنسان وحرياته.

وتعطي هذه الفقرة أيضاً إمكانية واسعة للاجتهاد، بل وإنها تحرض المواطنين على التدحل في الشؤون الخاصة والمحرم اقتحامها بنص الدستور.

وهذه الفقرة وشبيهاتها في بقية المواد مثل (83) و (105) وغيرها تؤدي إلى فتح الباب أمام وضع الشبهات أمام المواطنين، ومن ثم تؤدي في أحوال كثيرة إلى حرمانه من حقوقه وحرياته.

وتشير المادة (79) وهي مادة جديدة إلى« . . ويجوز الجمع بين عضوية مجلس النواب ومجلس الوزراء». إن هذا الجمع له مخاطر عديدة على حقوق الإنسان والحريات العامة للمواطنين، كما أنه يؤدي إلى تداخل السلطات، ومن ثم يؤدي إلى زيادة تأثير السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية الأمر الذي يضر اتجاه استقلالية وديمقراطية السلطة التشريعية وفي هذا الجمع ضرر كبير على الحياة الديمقراطية وأثر ذلك على الحريات الأساسية للمواطنين.

2 ـ قانون العقوبات:

وفي عام 1994 م، صدر قانون الجرائم والعقوبات رقم (12) لعام 1994 م بعد الحرب. . وتضمن(325) مادة، ومن ضمنها (12) عقوبة أصلية، وتعالج قضايا مختلفة ومنها:

1 ـ الإضرار بالدفاع عن استقلال الجمهورية ـ العقوبة إعدام.

2 ـ الارتداد عن الدين الإسلامي ـ العقوبة إعدام إذ لم يعود أو يتوب المرتد.

3 ـ الزنا ـ مائة جلدة لغير المحصن، والرجم حتى الموت للمحصن

4 ـ المحارب، قاطع الطريق وقام بالقتل ـ العقوبة الإعدام أو الصلب

5 ـ قاطع الطريق وأخذ مالاً ـ العقوبة قطع اليد اليمنى من الرسغ ورجله اليسرى من الكعب.

6 ـ السارق ـ قطع يده.

7 ـ الذي يشرب خمراً ـ الجلد. أما غير المسلم فالسجن لمدة ستة أشهر.

لقد أشرنا، حول الحديث عن النص الشرعي، بأن هناك صعوبات حقيقية للتدقيق في ظروف الجريمة وحقيقتها، الأمر الذي يفتح باب الاجتهاد وربما الانتقام، الأمر الذي يذهب ضحيته أناس أبرياء، لذلك كما أشرنا، أيضاً أن الكثير من الدول التي تدين بالإسلام خطت بجوهرالشريعة في نصوص القوانين الحديثة خوفاً بأن لا تعدل.

فقطع الأيدي والأرجل إلى جانب كونه تعدياً على حق أصيل للإنسان، فإنها تضع وتخلق عدداً من المعاقين الذين يضيفون أعباء جديدة على الدولة

حاجة اليمن إلى
الإصلاح تفوق مقدراته
تلاشي الآمال في التصالح الوطني كمقدمة للاستقرار

بقلم: روبن ألن (الفاينانشيال تايمز مارس 1995)

بعد ثلاث زيارات قام بها فريق يمثل صندوق النقد الدولي والبنك العالمي خلال فترة لا تتجاوز ستة أشهر عاد ذلك الفريق إلى واشنطن بما يشرف على اليمن ليكمل إعداد تقريره عن الوسائل اللازمة لإعادة تنظيم الاقتصاد اليمني المعتل والتي تعجز القيادة اليمنية عن تنفيذها بل رفضت بعضها مسبقاً.

يبدو من النظرة الأولى أن اليمن هو المرشح الأمثل للمساعدات والاستثمارات الدولية. غير أن اليمن رغم مساحته التي تقارب مساحة أسبانيا وموقعه الاستراتيجي في جنوب غربي شبه جزيرة العرب وامتداده عبر طرق بحرية حيوية على مدخل البحر الأحمر يعد من أفقر أقطار الشرق الأوسط إذ يبلغ دخل الفرد الواحد من سكانه الذين يبلغ تعدادهم خمسة عشر مليوناً، 700 دولار في العام.

إن اليمن يمتلك أكثر من احتياجاته النفطية التي تبلغ 340,000 برميل في اليوم مما يكفل له تصدير بعض الكميات بينما بات مؤكداً أن احتياطي العاز الطبيعي في منطقة مأرب وحدها في الجزء الشمالي من اليمن يبلغ 16,000 بليون قدم مكعب وهذا وحده يبرر استثمار تلك الثروة في كثير من مجالات الصناعة القائمة على الغاز الطبيعي وذلك لأغراض التصدير وأغراض تنشيط الاقتصاد المحلي.

فإذا استثمرت تلك الصناعات فإنه يصبح من الممكن توفير وظائف للعمالة اليمنية التي بلغت نسبة البطالة في صفوفها 50%، هذا ويمكن إعادة تشغيل ميناء ومصفاة عدن بأقصى مقدراتهما لا سيما وأنهما ما زالتا تتمتعان بإدارة متخصصة.. كما أنهما كانتا في الماضي في حالة ازدهار.

لقد اقترح كل من صندوق النقد الدولي والبنك العالمي تغطية العجز في ميزانية اليمن عن طريق الحد من نفقات الدعم المحلي وخفض قيمة العملة اليمنية وتنمية القطاع الخاص. كل ذلك ممكن لولا تأثر السياسة اليمنية على نحو متميز بالنظام القبلي وأساليب الدعم الغامض التي يمارسها النظام الحاكم والتي تشجع التهريب وتوفير نبات القات الذي يعد محصولاً مدراً للنقد وهو مادة منشطة يتم تناولها بطريق المضغ على نحو غالب بين الأثني عشر مليون يمني شمالي ويشمل إنتاجه وتسويقه ثلث الإنتاج الوطني

إن الآمال المنعقدة على التصالح الوطني الذي أعقب حرباً أهلية مريرة في العام الماضي بأنه سوف يؤدي إلى الاستقرار الاقتصادي والسياسي فبالإمكان أن يكون لليمن برلمان بل ومجلس وزراء وورراء، غير أن القوة تبقى ملكاً دائماً للرئيس وأسرته والمقربين من العسكريين والقبائل التي تتبع المذهب الزيدي - وهو أحد المذاهب الشيعية - المحيطين بالرئيس. إن الزيديين يشكلون 20% من سكان اليمن ورغم ذلك

فإنهم يسيطرون على القوات المسلحة. وبالرغم من كل ذلك فإن الحكومة الزيدية المركزية قد واجهت مشاكل مستمرة في مجال السيطرة على السكان خارج صنعاء والمدن الرئيسية فالقبائل المتاخمة للحدود السعودية قبائل مستقلة إلى حد كبير، كما أن الحكومة المركزية تواجه تحديات الأغلبية السنية في المناطق المحيطة بتعز قرب الحدود الجنوبية والتي تعد من أهم مراكز التجارة والصناعة.

أما تاريخ اليمن الجنوبي فعلى النقيض من اليمن الشمالي إذ أن تاريخ اليمن الجنوبي يتميز بعلمانية شديدة كانت تمارس انطلاقاً من عدن قبل الحكم البريطاني حتى عام 1967 ثم من قبل نظام ماركسي اضطهادي طيلة 22 عاماً حتى نهايته في عام 1989 م إبان انهيار الاتحاد السوفيتي. إن معظم الجنوب أراضي صحراوية إلا أن نصف سكانه البالغ عددهم ثلاثة ملايين نسمة يقطنون المدن اجتذبتهم عدن بامكاناتها التجارية بادىء الأمر ثم الوظائف التي أتاحتها لهم مؤسسات الصناعات الثقيلة ومؤسسات الإنتاج.

لقد كانت الوحدة حقيقة ماثلة حتى وقت اكتشاف النفط في عام 1990م عندما بدأ الجنوب يتذمر باضطراد من السيطرة الشمالية على اقتصاد الجنوب وعدم اهتمام الشمال بذلك الاقتصاد والجنوب في الوقت الراهن يشعر أكثر من ذي قبل بتعرضه للاستغلال والإهمال.

إن حكومة الوحدة لم تعلن ميزانيتها طيلة ثلاثة أعوام ويعتقد أن نفقات الدولة في الوقت الراهن تصرف على القطاع العام (الوظائف والدعم المحلي) الذي يستهلك أكثر من ثلث الإنتاج الوطني ونقلاً عن أحد الوزراء تكلف نفقات الدعم 400 مليون دولار سنوياً ويعتقد أن هذا المبلغ يشكل أكثر من 70% من العجز في الميزانية وهو ما يوازي 62 بليون ريال يمني (أي 564 مليون دولار بحسابات سعر الصرف الحر أو خمسة بلايين دولار أي نصف المبلغ المقدر لمجموع الإنتاج القومي). إلا أن هذه الأرقام خيالية كغيرها من الأرقام. إذ أن احصائيات الدخل القومي غامضة غموض الفوارق بين أسعار الصرف الرسمي وأسعار الصرف في السوق السوداء مما يجعلها عديمة المعنى.

هذا بينما تتجاوز نسبة التضخم 100% في العام بينما تبلغ نسبة البطالة خصوصاً في الجنوب حول مدينة عدن 50% وقد كانت التظاهرات ضد ارتفاع الأسعار في ديسمبر 1992، ويونيو 1993 في تعز ظاهرة تدل على انتشار التذمر. وقد درجت الدولة على إبقاء ما لا يقل عن سبعة أسعار لصرف العملات. فالسعرالرسمي للدولار 12 ريالاً يمنياً غير أن المقربين إلى الحكومة يحصلون على الدولار مقابل أربعة ريالات بحجة شراء «المستوردات الضرورية» كالحديد الصلب مثلاً رغم أنه من المحتمل أن يستبدل الدولار في السوق السوداء المحلية بما يتراوح ما بين 110 - 115 ريالاً، وبين هذين الحدين توجد خمسة أسعار أخرى للصرف.

وقد بلغت خطورة الموقف إلى حد مزاولة الدولة لطبع الأوراق المالية، كما يذكر وكيل إحدى الوزارات الذي ينتمي إلى حزب الإصلاح الإسلامي الذي يقال إنه يفكر في التخلي عن مشاركته في الحكومة القائمة.

إن الذين يعانون من هذا الوضع هم رجال الأعمال المحليين الذين لا يشكلون طرفاً في التآمر ومن وقت إلى آخر تلقي سلطات الشرطة القبض على تجار العملة بتهمة التعامل غير المشروع وعلى التجار العاديين بتهمة مخالفة قوانين ضبط الأسعار. غير أن تجار العملة سرعان ما يستبدلون بعملاء شيوخ القبائل الذين يجوبون الشوارع يعرضون العملات بأسعار السوق السوداء ولا تلبث السلطات أن تطلق سراح التجار الذين اعتقلوا.

وتباع القوة الكهربائية المدعومة بخمسة أضعاف تكاليف إنتاجها، كما يكلف لتر الماء ضعف سعر لتر البترول الذي يباع بـ 6 ريالات وهو نصف سعر البترول في المملكة العربية السعودية ولذا فإن البترول يهرب من اليمن ليباع في المملكة العربية السعودية. كما تهرب الفواكه والخضراوات ويهرب السكر والأرز وعدد من المنتجات الأخرى المدعومة

إن القيادة (اليمنية) التي تتلاعب بنظام الدعم وتفيد منه لا ترغب في تدخل البنك العالمي. أو أية جهة أخرى. غير أن منطق المال قد يفرض عكس ذلك عليها.

«إن الحكومة اليمنية بين شقي الرحى. وقد ضاعت فرص اليمن للحصول على مساعدات». ذلك هو الحكم الذي صدر عن كبار الدبلوماسيين الغربيين في الأسبوع المنصرم ولكن سقوط البنية الراهنة سيتم إما بانهيار العملة (اليمنية) إلى حد يؤدي إلى تآكل قاعدة القوة التي يعتمد عليها الرئيس أو بنفاد صبر الجمهور وقوة احتماله عندما تصل الحالة إلى نقطة الانهيار ويبلغ انتشار المظاهرات حداً يصعب معه السيطرة عليها.

المعطيات الدولية راجعت مفاهيم التدخل والسيادة

الحرب الأهلية في اليمن ليست شأناً داخلياً

ليس صحيحاً أن الحرب الأهلية شأن داخلي لبلد من البلدان. هذا ما يستطيع أن يرد به خبراء القانون الدولي والسياسة العالمية على حكومة صنعاء التي احتجت على مطالبة مجلس الأمن الدولي بالتعامل مع القضية اليمنية واعتبرت أن مثل هذا التعامل هو «تدخل سافر» في الشؤون الداخلية.

وربما كان باستطاعة صنعاء أن تدفع بحجة الشأن الداخلي في عهد دولي سابق ارتكز في معطياته على آلية الاستقطاب العالمي. ففي ذلك الوقت كان التنافس بين واشنطن وموسكو يدور بالواسطة في شكل صراعات محلية، وكان هذا التنافس ذاته هو ما جمد فاعلية الأمم المتحدة ومجلس الأمن، لأن كل قطب كان يدفع بمفاهيم الشأن الداخلي والسيادة لصالح حليفه الإقليمي لمنع القطب الآخر من حسم الموقف. أما الآن فقد تحول المناخ العالمي وأقر النظام الدولي قيوداً كثيرة على مفاهيم الشأن الداخلي والسيادة، يضاف إلى ذلك أن هذه المفاهيم تخضع حالياً لمراجعة شاملة في اطار معطيات جديدة.

فحين تفلت الأوضاع، كما حدث في اليمن، ونبدأ مدن «الدولة الواحدة» في تبادل التراشق الصاروخي والقصف الجوي والمدفعي، تكون هذه الأوضاع قد أفرزت ما يمس في الصميم أمن الآخرين وهؤلاء الآخرون لهم بطبيعة الحال حق الدفاع عن النفس بالطرق المشروعة. لكن حق الدفاع الفردي عن النفس تجاه حرب أهلية في دولة أخرى قد يكون مقدمة لتوسيع نطاق العمليات العسكرية على نحو يعرض الأمن الإقليمي للخطر.

هذا ما كان تحديداً في ذهن واضعي ميثاق الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة. ولذلك أناط الميثاق مجلس الأمن صلاحية مراقبة ما من شأنه أن يهدد السلام والأمن الدوليين، كما كفل للدول الأعضاء حق مطالبة المجلس بالتعامل مع ما تراه دولة أو أكثر مصدر خطر على أمنها والأمن الإقليمي أو العالمي. ويكون لجوء الدولة المتضررة إلى مجلس الأمن هو الأسلوب الأمثل للأخذ بنهج الأمن الجماعي الدولي تجنباً لما قد ينشأ من مضاعفات نتيجة الأخذ بحق الدفاع الفردي عن النفس.

ولعل الأثر الفوري الناجم عن اندلاع العمليات العسكرية داخل دولة ما، هو ما تحدثه هذه العمليات من حالة فزع تقذف بموجات جرارة من اللاجئين عبر الحدود إلى الدول الأخرى. ومع ذلك، فثمة ما هو أقل كثيراًفي أضراره من الحرب الأهلية واعتبر ـ دولياً ـ أنه لا يخص الشأن الداخلي للبلد المعني وحده.

والأمثلة في هذا الصدد كثيرة. فهناك ظاهرة الأمطار الحمضية الناتجة عن كثافة النشاط الصناعي في منطقة تقع في مهب الريح المتوجهة إلى دولة أو دول أخرى.

والنموذج الكلاسيكي لهذه الظاهرة هو ما حدث بين

بريطانيا والدول الأسكندنافية. فهذه الدول الأخيرة حمَّلت الحكومة البريطانية مسؤولية التلوث الناجم عن الأمطار ذات التركير الحمضي العالي وتهطل على المدن والغابات الاسكندنافية، والمعروف أن ارتفاع درجة التركيز الحمضي في هذه الأمطار مرده إلى الرياح القادمة من الغرب ـ فوق بريطانيا ـ حاملة أدخنة المصانع البريطانية. وطرحت هذه القضية على موائد البحث في الكثير من المحافل الدولية إلى أن قبلت الحكومة البريطانية بالمسؤولية واتخذت جملة من الاجراءات من بيها تركيب المرشحات في مداخن المصانع والحد من استهلاك امدادات الوقود الحجري (الفحم أساساً) في تلك المصانع الواقعة في مهب الريح المتوجهة إلى الدول الاسكندنافية

يضاف إلى ما تقدم أن تبعات الحرب الأهلية في اليمن لا تقتصر بحال من الأحوال على أحداث حالة الفزع المطاردة للسكان. فتوسع هذه الحرب وتدخل تجار السلاح أو غيرهم من أصحاب المصلحة يحمل عواقب وخيمة للأمن الاقليمي اجمالاً.

الفصل الرابع

الحرب

66 يوماً خالده في تاريخ عدن الباسلة

عجز الجيش اليمني وقبائله وخلفائه العرب من اقتحام عدن البطلة، رغم تحييد القبائل وشراء الضمائر حتى كان يوليو 1994 المشؤوم، وكانت الخيانة الكبرى. وتسللت جحافل الجيش البربري اليمني لتدمر كل شيء وتسرق كل ما له قيمة، ولم يترك قلم أو ورقة سليمة في مكتب، نزل الرأسماليون الجبالية ليسرقوا المصانع بعد نهبها، وإحراق المصانع المنافسة لهم.

الأربعاء 5/25

- **اعتراف اماراتي ضمني في وسائل الإعلام بـ «اليمن الديمقراطية».**
- **مصر تفضل توجيه الجهود لوقف القتال، والجامعة العربية تستعد لاجتماع يبحث في الأزمة اليمنية.**
- **المصادر الجنوبية تتحدث عن قتال شديد في مختلف المحاور.**

الخميس 5/26

- **واشنطن تخشى من أن يؤدي إعلان «اليمن الديمقراطية» إلى إطالة أمد القتال.**
- **وزير الدفاع في صنعاء يحذر شركات الملاحة الجوية والبحرية من استخدام المطارات والموانىء الجنوبية.**

وسط حالة اللاتقدم واللاتراجع التي يجد القادة اليمنيون الشماليون والجنوبيون أنفسم فيها، بدأ الطرفان حملة دبلوماسية محمومة، قد تحدد نتيجتها مسار العمليات الحربية. فالقيادة الشمالية تبذل كل جهودها للحيلولة دون اعتراف المجتمع الدولي بـ «جمهورية اليمن الديمقراطية» التي أعلنت يوم الجمعة الماضي، بينما يحاول الجنوبيون تحويل التعاطف معهم إلى اعتراف رسمي

وفي إطار هذه الجهد أجرى الرئيس علي عبد الله صالح اتصالات هاتفية مع أكثر من 10 من رؤساء لدول عربية وإسلامية، ملتمساً حجب الاعتراف واتصل أيضاً بعدد من القوى الغربية، بما فيها الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا، لحثها على عدم الاعتراف بالجنوب، مقابل موافقته على العمل من أجل «حل تفاوضي».

ومن ناحية أخرى أمضى الزعيم الجنوبي علي سالم البيض - الذي أصبح رئيساً لمجلس رئاسة الجمهورية الجديدة - معظم الـ 48 ساعة الأخيرة على الهاتف، إلا أنه لم يطلب إلى الجهات التي اتصل بها الاعتراف بجمهوريته، ولكن طلب إليها، بدلاً من ذلك، بذل «مساعيها الحميدة» وصولاً إلى وقف إطلاق النار دون قيد أو شرط

وجدير بالذكر أن موافقة الشمال على وقف إطلاق النار قد تسهل على الجنوب تعزيز استقلاله الذي أعلنه من جانب واحد، أما إذا واصل الشمال الحرب فإن هذا أيضاً قد يشجع بعض الدول على الاعتراف بالجنوب، وبالتالي استحداث أمر واقع لا مفر منه.

ومن ثم فإن قبول أي اتفاق لوقف إطلاق النار هو استراتيجية محفوفة بالمخاطر لكل من البيض وصالح، علماً بأن الخصومة بين هذين الزعيمين كانت عاملاً رئيسياً وراء اندلاع الحرب.

أما بالنسبة للمواقف الدولية من الخطوة الجنوبية، فإنها اتحدت إلى الآن خمسة أشكال متميزة.

- التزمت غالبية الـ 185 دولة - الأعضاء في الأمم المتحدة - الصمت فاليمن ليست قوة رئيسية على الساحة الدولية، وبمقدور معظم دول العالم تجاهل ما يجري فيها.

● انحازت دولتان، هما العراق والأردن إلى الشمال، إلا أنهما امتنعتا عن تزويد الشمال بمعونات مادية، لتمكينه من دحر الجنوب.

● اعترفت دولة واحدة، ألا وهي دولة الامارات العربية المتحدة ـ بصورة ضمنية ـ بالجنوب كدولة مستقلة.

إلا أن هـذا الاعتـراف الضمنـي لـم يتـم عبـر القنـوات الدبلوماسية المتعارف عليها، بل إن دولة الامارات ركزت اهتمامها على حقيقة أن صالح والبيض لاعبان رئيسيان في اللعبة اليمنية، ويجب بالتالي معاملتهما بالتساوي:

وبصفتها إحدى دول مجلس التعاون الخليجي ـ التي بينها اتفاقات رسمية بشأن تنسيق سياساتها العربية والخارجية ـ فإن موقف دولة الامارات ربما يعكس أيضاً مشاعر بقية دول المجلس تجاه القضية.

أمـا بـالنسبـة لاعتـراف «جمهـوريـة أرض الصـومـال» ـ الانفصالية ـ فيمكن تجاهله لكونه عديم الأهمية.

● أعربت دول عديدة منها ليبيا وإيران والسودان عن أسفهـا لمـا حـدث، لكنهـا لـم تستنكـر المبـادرة الانفصـاليـة الجنوبية، ورغم انحياز هذه الدول إلى جانب الشمال نوعاً ما، فإنها ليست مستعدة على ما يبدو لتحمل مجازفات نيابة عنه.

● أعلنـت بضـع دول رئيسيـة، ومنهـا مصـر والـولايـات المتحـدة، إنهـا لا تعتـزم الاعتـراف بـالجنـوب. إلا أنهـا لـم تستبعد هذا الاعتراف تماماً وتركز هذه الدول اهتمامها حالياً على مطلب «وقف إطلاق النار فوراً ودون قيد أو شرط»، الذي رفضه الشمال حتى الآن، إلا أن دولهذه الفئة قد تعيد النظر في سياستها الحالية، إذا ما استمرت الحرب.

كـرر المسـؤولـون فـي الإدارة الأميـركيـة دعـوة الطـرفيـن المتنـاحـريـن فـي اليمـن إلـى وقـف القتـال فـوراً، واستئنـاف الحوار السياسي بينهما لإنهاء الحرب وحل الأزمة. وأكدوا أنه «ليس هناك حل عسكري» للأزمة، ولا بد للطرفين من بدء الحوار والمفاوضات، وهي الطريق الوحيد لحل المشكلة

وفي رد الإدارة ـ التي تتابع تطورات الوضع في اليمن ـ على إعلان نائب الرئيس اليمني، استقلال اليمن الجنوبي، أصدرت الخارجية الأميركية مساء أول من أمس بياناً من مكتب المتحدث الرسمي باسمها جاء فيه· «في 20 مايو (أيار) الحالي، أعلن البيض ـ نائب الرئيس اليمني ـ استقلال اليمن الجنوبي، وأن الولايات المتحدة لا تعتقد أن مثل هذه القضايا التي ستشكل مستقبل اليمن، يجب أن تقرر أثناء احتدام المعركة».

ولم يحدد البيان موقف واشنطن تجاه ذلك الإعلان، إذ قال «وتبعاً لذلك، لن يكون لنا رد على إعلان البيض، ونشعر بقلق من أن تأثيره (الإعلان) الفوري سيكون إطالة أمد القتـال، والمـزيـد مـن الإصـابـات، والمـزيـد مـن معـانـاة المدنيين». وأضـاف: «إننا نواصل دعوة كل من الطرفين، إلـى وقـف القتـال فـوراً، والاتفـاق علـى استئنـاف الحـوار السياسي، الذي يمثل جميع اليمنيين، إذ هو الأمر الذي يمكن من خلاله حل هذه القضايا سلمياً، والمباشرة في عملية مصالحة.

وأفاد مصدر دبلوماسي مصري من القاهرة أن الولايات المتحـدة بـدأت اتصـالات مـع مصـر والسعـوديـة والامـارات العربية المتحدة في مسعى لوقف إطلاق النار، وإقامة حوار بين طرفي النزاع في اليمن. وأضاف أن هذه «الدول العربية الثـلاث قـادرة علـى تـأميـن حـوار غيـرمبـاشـر بيـن اليمنييـن الشماليين والجنوبيين، وأنها قامت بمساعي وساطة منذ بداية الأزمة في اليمن».

وذكر أن هذه الوساطة تهدف إلى «المحافظة على وحدة اليمن دون استخدام القوة»، وألمح إلى أن الدول المعنية بهذه الوساطة ستطلب من الشماليين الموافقة على وقف إطلاق النار، مقابل إلغاء الجنوبيين إعلان استقلالهم من جانب واحد.

وأعتبر المصدر أنه «من الممكن التوصل إلى وقف إطلاق النار».

وقد أعلن القائم بالأعمال في السفارة الأميركية في القاهرة إدموند هيل فيتصريح أدلى به، إثر مقابلته وزير الخارجية المصري عمر موسى للمرة الثانية حلال 24 ساعة أن مصر والولايات المتحدة «تعملان للتوصل إلى وقف إطلاق النار في اليمن وتشجيع الطرفين المتقاتلين على إعادة الحوار بينهما». □

الجمعة 5/27

● الشيخ الأحمر يفشل في إقناع الشيخ زايد بوجهات نظر صنعاء.

● طيران الجنوب وإلغام الصحراء تعرقل الغزو الشمالي لحضرموت.

● 3 صواريخ شمالية باتجاه عدن.

استمرت الحرب اليمنية أمس على جبهات القتال، في الوقت الذي تواصلت فيه جهود البحث عن حل دبلوماسي، يقرر مصير ومستقبل جمهورية اليمن الديمقراطية، وأشارت التطورات على الصعيدين إلى إصرار قيادة صنعاء على فرض ما تراه «شرعياً ودستورياً» بكل الأساليب، بما فيها فتح جبهة حضرموت ومحاولة شق الحزب الاشتراكي، على الرغم من رفض الجنوبيين وقيادة الاشتراكي.

فبينما أرسل الرئيس علي عبد الله صالح الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر ـ رئيس مجلس النواب اليمني ورئيس التجمع اليمني للإصلاح وشيخ قبائل حاشد ـ إلى أبو ظبي، في محاولة لاحتواء توجه دولة الإمارات العربية للاعتراف الرسمي بجمهورية اليمن الديمقراطية، تعددت التصريحات المتناقضة بشأن توجه صنعاء نحو التفاوض، أو إصرارها على القتال حتى النهاية ضد «المتمردين الجنوبيين»، واستيقظت عدن في الساعة الواحدة والنصف من صباح أمس على دوي 3 صواريخ، أطلقتها القوات الشمالية من جبال المقاطرة، على مسافة 90 كيلومتراً من العاصمة الجنوبية

وقالت مصادر عسكرية في عدن أنه أمكن تدمير صاروخين فيالجو، قبل وصولهما إلى أهدافهما، أحدهما فوق منطقة ريمي بمدينة المنصورة شمال عدن، والثاني فوق منطقة قريبة من الشيخ عثمان ـ المجاورة ـ وأصابت شظاياه المتساقطة أفراد أسرة رندا محمد ثابت الأربعة، إضافة إلى أحد المواطنين و 3 سيارات كانت تقف في شارع يافا هناك

وسقط الصاروخ الثالث في منطقة المملاح ـ قرب مطار عدن الذي كان يستهدفه ـ على مسافة كيلومتر واحد من هذا الهدف، ولكنه لم يؤد إلى أية خسائر، وإن تسبب مع الصواريخ الأخرى في حالة من الذعر بين أبناء عدن، وقال عسكريون أن الصواريخ الثلاثة من طراز «لونا». وقالت مصادر دبلوماسية في أبو ظبي أن فشل لقاء الشيخ عبد الله الأحمر مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، قد يسرع بخطوات اعتراف رسمي بالدولة الجنوبية 11 في اليمن، لأن زيارة الأحمر كانت هي «الورقة الأخيرة من جانب صنعاء لترطيب أجواء العلاقات مع أبو ظبي، التي أعلنت صراحة مسؤولية علي عبد الله صالح عن استمرار القتال».

وأشار المراقبون الدبلوماسيون إلى أن «ما فشل فيه الأحمر ـ الذي يتمتع بعلاقة شخصية قوية مع الشيخ زايد، ويمثل ثقلاً قبلياً في المنطقة، لا يمكن أن ينجح فيه شخص آخر». وقد عكست تصريحات الأحمر ـ عقب اللقاء ـ ضيقه الشديد من إطلاق صفة الرئيس على علي سالم البيض، فقال «هذه كلمة كبيرة جداً في حق اليمن» ورغم انتقاده الضمني للإمارات، قال الشيخ عبد الله في مؤتمره الصحافي «لا أعتقد أن أي دولة عربية أو صديقة ستقدم على الاعتراف بقرار الانفصال».

وأكد الشيخ الأحمر أن الحسم العسكري «هو الخيار الأخير للمحافظة على وحدة اليمن». وقال إن «اليمن لا يرفض الوساطة من أجل وقف الحرب، شريطة أن تتم في اطار الشرعية». ونفى ماتردد عن احتمال عقد لقاء بين الرئيس صالح والزعيم الجنوبي علي سالم البيض، وقال «لا يصح أن يتم لقاء بين الرئيس ومتمرد».

ورفض الأحمر تدخل مجلس الأمن في الصراع اليمني، وقال «ما دخل مجلس الأمن في قضية داخلية؟»، ولكنه تفادى الوقوع في المأزق الذي وقع فيه الدكتور عبد الكريم الأرياني ـ وزير التخطيط والتنمية وعضو اللجنة العامة (المكتب السياسي) للمؤتمر الشعبي العام، حرب الرئيس صالح ـ الذي اتهم قوى خارجية بدعم المتمردين الانفصاليين. ولم يحمل الشيخ عبد الله أحداً مسؤولية في هذا الشأن.

ونفى رئيس البرلمان اليمني وجود قوى متطرفة في اليمن، وقال إن صنعاء قدمت تأكيدات للولايات المتحدة الأميركية بذلك، وحصلت منها على تأكيد بالحرص على الوحدة اليمنية، كما أنه نفى عرض تسلم منصب الرئاسة على الرئيس الجنوبي السابق علي ناصر محمد، وقال «علي ناصر محمد زعيم وطني، لكننا لا نعرض مناصب على أحد، والمجال مفتوح أمام الجميع لخدمة الوطن»

ولكن مصادر صنعاء كانت تعلق آمالاً كبيرة على ز ا

الأحمر لأبو ظبي في تحييد دور الامارات، إذا لم يتسن كسب موقفها إلى جانب صنعاء لعرقلة الاعتراف الدولي باليمن الديمقراطية، إضافة إلى محاولة الرئيس صالح شق الحزب الاشتراكي، بتشجيع أعضائه الموجودين في الشمال على عقد مؤتمرهمالرابع، وانتخاب قيادة بديلة، لتلك الموجودة في عدن والمكلا، إذا ما فشل في القضاء عليها عسكرياً.

وكانت «الشرق الأوسط» في استقبال مجموعة من 52 جريحاً جنوبياً حالتهم خطيرة، وصلوا إلى مطار أبو ظبي مساء أمس لتلقي العلاج، كان 4 منهم بملابس الميدان، ومعهم 10 مرافقين وقالت مصادر أن هده هي المجموعة الأولى من جرحى الجنوب الذين يصلون إلى الامارات، وأكدت وصول أعداد أخرى قريباً.

ووسط هذه الحرب الدبلوماسية كانت العمليات العسكرية حارية على كل الجبهات، وحاولت صنعاء تحقيق تقدم على جبهة المحور الشرقي نحو شمال حضرموت، وقالت مصادر عسكرية جنوبية أن القوات الجوية التابعة لها تواصل قصفاً مكثفاً للوحدات الشمالية في الصحراء الممتدة بين محافظتي شبوة وحضرموت، كما أنها تتعرض في نفس الوقت لقتال استنزاف من قبائل المنطقة، التي يقودها أحمد فريد الصريمة، محافظ شبوة.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن علي سالم البيض ـ الأمين العام للحزب الاشتراكي ورئيس اليمن الديمقراطية ـ قضى ليلة أول من أمس في عدن، ثم عاد إلى المكلا بمحافظة حضرموت أمس، وأنه يتنقل بين المدينتين لمتابعة جهود بناء أجهزة الدولة الجديدة، والإشراف على إدارة العمليات العسكرية ضد القوات الشمالية.

وعلى صعيد محاولات الحل السلمي قالت المصادر أن هناك 3 خطوط متوازية للجهود الدبلوماسية، الأول تضطلع به شخصيات يمنية، والثاني تقوده مصر بتأيد عدد من الدول العربية، وبدعم من الولايات المتحدة الأميركية، أما الخط الثالث فيعتمد على جهود الأمم المتحدة، عند عرض القضية اليمنية أمام مجلس الأمن، إذا ما أصدر قراراً ملزماً بالوقف الفوري لإطلاق النار، وقرر فرض عقوبات على الطرف الذي يرفض تنفيذه.

وتحاول القيادة الشمالية في صنعاء جهدها إبعاد القضية عن قاعة اجتماعات مجلس الأمن، لتفادي وضع حل للأزمة بالأساليب الدبلوماسية، وإن كانت تتعرض لضغوط كبيرة من شركات النفط الأجنبية، التي تلوح بتجميد عملها إذا لم يتحقق وقف فوري لإطلاق النار.

أنيس حسن يحيى عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي ورئيس جمعية الإنقاذ الوطنية المؤقتة (برلمان جمهورية اليمن الديمقراطية). إن «طلب اليمن الديمقراطية الانضمام إلى جامعة الدول العربية هو إجراء مشروع وعادل، بعد أن فرضت علينا هذه الحرب. وأضاف أن قيام جمهورية اليمن الديمقراطية لايعني إطلاقاً التخلي عن الوحدة اليمنية، وأشار إلى أن وثيقة العهد والاتفاق تؤكد بشكل قاطع على التمسك بالوحدة اليمنية، كما تؤكد على أهمية إعادة الوحدة على أسس ديمقراطية وسلمية».

وفي رده على أسئلة «الشرق الأوسط» حول رغبة صنعاء في اجراء حوارات مع من اسمتهم بالمعتدلين داخل الحزب الاشتراكي، للتوصل إلى حلول سلمية لوقف إطلاق النار، ووضع حد للأزمة القائمة، قال يحيى «هذه الرغبة للحوار مع المعتدلين لا تخلو من دوافع خبيثة، ومع ذلك فإن قيادة الاشتراكي ترحب بهذا الحوار، وعلى استعداد أن تتقدم بمحاورين يضعون المصالح العليا للشعب والوطن فوق كل اعتبار.□

السبت 5/28

- **بطرس غالي يعلن عن اتصالات لاستصدار قرار من مجلس الأمن يفرض وقف إطلاق النار، والجامعة العربية تنسق جهودها مع الأمم المتحدة**
- **صنعاء تعارض وعدن تؤيد التدخل الدولي.**
- **مساعدة أوروبية عاجلة لضحايا الحرب من المدنيين.**

أعلن الأمين للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي، أن الاتصالات جارية لاستصدار قرار من مجلس الأمن بفرض وقف إطلاق النار في اليمن وإيفاد بعثة لتقصي الحقائق تلعب دور الوسيط، وهو تحديداً ما كان السفير السعودي في واشنطن، الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز، قد طلبه في مشاوراته قبل يومين مع ممثلي الدول الأعضاء في المجلس، واستبعد الدكتور غالي أن تضطر المنظمة الدولية إلى التدخل

العسكري، قائلاً إن تعامل الأمم المتحدة مع المشكلة يستوجب موافقة عدن وصنعاء على فصل القوات، وإن رفضتا أو رفضت واحدة منهما فسيكون باستطاعة المنظمة التدخل في اطار أحكام الفصل السابع من الميثاق

وكان الدكتور غالي يتحدث إلى «تلفزيون الشرق الأوسط» في لقاء أجراه المستشار العام عرفان نظام الدين، بعد موافقة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا (3 من 5 دول دائمة العضوية في مجلس الأمن) على الخطوط العريضة لصيغة تستهدف التعجيل بوقف الحرب. وقال إن مشروع القرار المنتظر من المجلس لم يقدم بعد، لكنه أمل أن يصدر دون صعوبة وأن يقع الاختيار على شخصية مرموقة تستطيع أن تلعب دور الوسيط بين الطرفين المتحاربين.

وعبّر غالي عن أمله أن تكون هده هي الخطوة الأولى للتسوية، مشيراً ـ رغم ذلك ـ إلى أن التيار الغالب في الأمم المتحدة يميل إلى العزلة والإحجام عن التدخل في المزيد من القضايا. لكنه أيضاً يتوقع صدور قرار قبل نهاية الأسبوع الحالي أو بداية الأسبوع المقبل. ومع ذلك فثمة دوائر في الأمم المتحدة تتحدث عن عملية علاج مطولة وتدويل كامل للأزمة اليمنية.

في هذه الأثناء بدأت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا مشاورات مع العضوين الدائمين الآخرين روسيا والصين. وصرح السير ديفيد هاناي المندوب البريطاني بأن الدول الثلاث قررت إرجاء البحث في إمكانية الاعتراف بمطلب الانفصال الجنوبي إلى ما بعد انعقاد المجلس ومناقشته للموقف.

وتتفق الدول الثلاث على بعض النقاط المهمة وهي:

أ ـ رفض استخدام القوة لفرض الوحدة أو دعم الانفصال

ب ـ إن استمرار الحرب من شأنه أن يهدد السلام والأمن الدوليين وبالتالي لا يمكن اعتبار الحرب مسألة داخلية.

ج ـ يجب فرض حظر جوي على الأسلحة على الطرفين المتحاربين لتقصير أمد الحرب

وقد قررت الدول العظمى أن تلعب الأمم المتحدة دورها بعد فشل جهود الجامعة العربية في ترتيب وقف فوري لإطلاق النار وصرح مصدر في وزارة الخارجية الفرنسية لـ «الشرق الأوسط» أمس بقوله «لو استطاع العرب أنفسهم ايجاد حل للأزمة لكنا في أسعد حال، غير أن أصدقاءنا العرب صرحوا لنا بأنهم لا يتوقعون النجاح حالياً للجهود العربية منفردة.

إضافة إلى ذلك، قدم وزير الخارجية الفرنسي الآن جوبيه تقريراً حول الموقف في اليمن في اجتماع لمجلس الوزراء الأربعاء الماضي، رغم أنه لم يتم بحث القضية

ولذلك فلن تعترف فرنسا بـ «جمهورية اليمن الديمقراطية» المعلنة حديثاً في الوقت الحاضر على الأقل، فضلاً عن أنها لا تستبعد احتمال مثلهذا الاعتراف فيوقت لاحق حسب قول المصادر.

وتهتم باريس اهتماماً ماشراً بالموقف في اليمن، فلفرنسا قوات حالياً في جيبوتي على الحاب الآخر من باب المندب واستثمرت شركات النفط الفرنسية كثيراً في عمليات التنقيب عن النفط وتطويرها في شطري اليمن

ورغم ظهور بريطانيا أكثر تعاطفاً مع القضية الجنوبية، فإنها مصممة على عدم الاعتراف بالانفصال في الوقت الحاضر على الأقل.

إذ صرح مصدر فيوزارة الخارجية البريطانية في لندن أمس بأن بريطانيا تحبذ الانتظار ومراقبة تطور الموقف على الجبهة، إضافة إلى وجود اتصالات وثيقة مع أصدقائها العرب كما أنها تدعم كل الجهود المدولة من أجل وقف فوري لإطلاق النار. وقد اجتمع سفير الولايات المتحدة



لدى صنعاء ارثر هيوز مع الرئيس علي عبد الله صالح في محاولة لإقناعه بقبول وقف إطلاق النار الذي تعتزم الأمم المتحدة رعايته.

غير أن الرئيس صالح أصر على أن الحرب مسألة داخلية، وأن أي تدخل من قبل الأمم المتحدة يهدد وحدة اليمن وسيادته.

وحسب مصادر مطلعة في واشنطن رحب الرئيس صالح بالجهود الدبلوماسية الأميركية. لكنه يريد لها أن تتركز على إقناع قادة الجنوب بإلغاء إعلان انفصالهم والعودة إلى طاولة المفاوضات.

غير أن الولايات المتحدة تشدد على أن خطوة تعتبر تدخلاً خارقاً في شؤون اليمن الداخلية. ويشير أحد المحللين الأميركيين إلى أن الرئيس صالح رفض وساطة وجهود الأمم المتحدة، (وهو ما ليس تدخلاً بالمعنى المعروف).

وقد رفض الخبراء والدبلوماسيون الغربيون موقف صنعاء الذي ينكر على الأمم المتحدة حق التدخل في الحرب.

ويتابع أحد الخبراء ويدعى أوليفيير كلامار، قوله بأن ميثاق الأمم المتحدة يقر بكل وضوح بأن للأمم المتحدة واجب التدخل في أي موقف يهدد السلام والأمن. والأمم المتحدة تستعد الآن للتدخل العسكري في رواندا مثلاً، لوضع حد للاقتتال، كما لدى الأمم المتحدة مبعوث خاص في أفغانستان.

وما يقلق صنعاء هو أن تدخل الأمم المتحدة في الأزمة من شأنه أن يولد جواً للاعتراف بالأمر الواقع وبالحكومة الانفصالية في الجنوب. كما أن قرار الأمم المتحدة فرض حظر على الأسلحة إلى الجانبين قد يؤذي الشمال أكثر من الجنوب، لأن للجنوب كميات أكبر من الأسلحة حصل عليها من الاتحاد السوفياتي سابقاً، وبما أن الجنوب يخوض معركة دفاعية فإنه لا يتطلب سلاحاً وعتاداً حربياً بالكمية التي يحتاجها الشمال للاستمرار بشن الهجوم على عدة جبهات في وقت واحد.

مصادر أمانة الجامعة العربية في القاهرة أن اتصالات تجري حالياً بين الدكتور عصمت عبد المجيد ـ الأمين العام للجامعة ـ وعدد من القادة ووزراء الخارجية العرب. بشأن عقد اجتماع لوزراء خارجية الدول الأعضاء في الجامعة، على هامش المجلس الوزاري لحركة عدم الانحياز يوم الثلاثاء المقبل في القاهرة لمناقشة تطور الأوضاع في اليمن.

وأضافت المصادر أن الدكتور عبد المجيد سيعرض على الوزراء تقريراً عن نتائج مباحثات وفد الجامعة في صنعاء، ورفض الرئيس علي عبد الله صالح إجراء أي مفاوضات مع نائبه علي سالم البيض، أو تدخل أي أطراف عربية أخرى في الأزمة اليمنية.

وتوقعت المصادر أن يبحث الاجتماع المقبل لوزراء الخارجية العرب مبادرة عربية جديدة لوقف القتال الدائر حالياً في اليمن، وإلغاء قرار الانفصال، وإعلان دولة اليمن الديمقراطية الجنوبية، مقابل إجراء مفاوضات بين قادة الجنوب الاشتراكي الجنوبيين والرئيس صالح الشمالي. □

الأحد 5/29

● **الرئيس اليمني يعين خمسة مسؤولين جدداً (ثلاثة وزراء ومحافظان اثنان) بدلاً عن مسؤولين في الحزب الاشتراكي.**

● **الطائرات الجنوبية تقصف مواقع القوات الشمالية في قاعدة العند.**

واصلت الطائرات المقاتلة الجنوبية أمس قصف مواقع القوات الشمالية في قاعدة ، وقال مراقبون إنها لم تتمكن حتى الآن من مواجها من القاعدة. وفي الوقت الذي يتمسك فيه قادة بأنهم يسيطرون على القاعدة تماماً، ينفي الغربيون ذلك، وقد تمكن كل من الطرفين من إثبات ما يقول بنقل مراسلين صحافيين إلى هناك، صور بثتها وكالات الأنباء إلى مختلف أنحاء العالم.

وأوضح استطلاع أجرته «الشرق الأوسط» مع مصادر متعددة من طرفي الحرب اليمنية أن القوات الشمالية تمكنت من اقتحام الجزء الشمالي من القاعدة، يضم المعسكر القديم، ولكنها لم تستطع التقدم إلى الأجزاء الجنوبية منها، التي تضم القاعدة الجوية المعروفة باسم «قاعدة بكيل ـ 28»، وقيادة المحور الجنوبي.

ويمكن تفسير وجود قوات للطرفين في القاعدة بأن مساحتها تقدر بنحو 60 كيلومتراً مربعاً، فطولها حوالى 11 كيلومترات، وعرضها يزيد على 5 كيلومترات، يفصل

المعسكر القديم الشمالي ـ الذي كان يقيم فيه التدريب، إضافة إلى بعض المكاتب الإدارية ـ عن الجزء الجنوبي، الذي يضم الوحدات المقاتلة الرئيسية، واد تجري فيه السيول.

ويرجع تمسك كل من الطرفين بموقعه في القاعدة إلى أهميتها الاستراتيجية، لأن الخبراء العسكريين يعتبرونها مفتاح الطريق إلى عدن، بينما يعتبرها الجنوبيون الركيزة الأساسية لدفاعاتهم عن عاصمة دولتهم المعلنة الحديثة، ويحاول كل منهما الاستفادة من مواقعه الحالية في دعم جهود الحشد المعنوي لقواته.

وشاهد صحافيون أجانب زاروا العند من صنعاءأول من أمس القصف الجنوبي على مواقع القوات الشمالية في بقايا منشآت القطاع الذي تتمركز فيه، وقد خيمت على المكان رائحة الجثث المتحللة، وكان حطام طائرة هليكوبتر جنوبية قرب البوابة الشمالية للقاعدة، وبجوارها جثتا قائديها، منذ سقوطها قبل 12 يوماً.

وقالت مصادر عسكرية جنوبية من عدن أن المعارك التي تدور على محور العند ـ كرش تستهدف قطع خطوط إمداد القوات الشمالية الموجودة داخل القاعدة، وأضافت أن تقدم القوات نحو قرى منطقة المسيمير، وتوجهها من كرش نحو الشريجة سيساعد على تحقيق هدا الهدف.

ولاحظ المراقبون أن تأكيدات صنعاء بهدوء القتال على جميع الجبهات يعكس عجزها عن تحقيق أي تقدم نحو الجنوب خلال الأيام الأخيرة، خاصة أن ضابطاً جنوبياً برتبة رائد قال للمراسلين الذين زاروا المنطقة أن قواته «استوعبت هجومهم، وجعلتهم في موقف دفاعي».

وعلمت «الشرق الأوسط» أن أكثر من 3 آلاف مقاتل وصلوا إلى عدن من المعسكرات المنتشرة حول المكلا قادمين من منطقة شبوة. ويجري حالياً إعادة تجميعهم وتوزيعهم من المكلا إلى ميفعة باتجاه مدينة عتق ويتوقع أن تشهد الأيام المقبلة معركة قاسية لاسترداد بعض المواقع التي خسرتها القوات الجنوبية في شبوة.

ناشد أبناء جنوب اليمن المقيمون في دول مجلس التعاون الخليجي الدكتور بطرس غالي الأمين العام لتحقيق إجماع دولي وفوري وحاسم لايقاف الحرب الوحشية في اليمن»

وقالوا في مذكرة بعثوا بها إلى الدكتور غالي أن «الحرب نشرت الموت في كل بيت وفي كل منطقة اكتسحتها أو احتلتها القوات الشمالية، التي ألحقت الدمار الشامل بسبب قصفها العشوائي».

وأضافت المذكرة التي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها أنه من غير المقبول كلياً أن يحدث كل هذا الدمار والمآسي الإنسانية بهدف المحافظة على وحدة اليمن، وأكدت أن مثل هذه الحرب الوحشية لن تخلف إلا التذمر في النفوس، وتقطع الوشائج الإنسانية وتزرع المشاعر المريرة العدوانية ونزعة الانتقام».

تتواصل في سفارات اليمن في الخارج المواجهات بين السفراء وباقي أعضاء البعثات بعد الاجراءات التي اتخذتها صنعاء بإبعاد السفراء الجنوبيين وتعيين شماليين مكانهم.

وفي جيبوتي منع ثلاثة مسلحين أمس السفير اليمني عبده قاسم ناجي (جنوبي) من دخول مكتبه لممارسة مهامه. بينما سمحوا لبقية أعضاء السفارة بأداء عملهم بشكل طبيعي.

واتهم السفير مسؤولاً سابقاً في جهاز أمن السفارة بأنه يقود المسلحين الذين حصروا خصيصاً من صنعاء. وندد قاسم بهدا الاجراء الذي وصفه بأنه ينتهك الاتفاقات الدولية والقواعد البروتوكولية.

على الصعيد نفسه أكدت مصادر دبلوماسية أن السفير اليمني في القاهرة عبد الجليل غيلان بدأ أمس مباشرة عمله في مكتبه بالسفارة بعد انتهاء الأزمة التي سببتها حركة التنقلات المفاجئة التي أجرتها وزارة الخارجية في صنعاء.

وربطت المصادر بين عودة السفير غيلان إلى مباشرة مهامه والاتصالات التي أجراها حيدر أبو بكر العطاس رئيس الوزراء اليمني الذي أقاله الرئيس علي عبد الله صالح مع المسؤولين المصريين خلال زيارته الأخيرة إلى القاهرة.

وقالت المصادر أن العطاس أثار خلال لقاءاته اجراءات صنعاء التي أدت إلى نقل الصراع إلى السفارات في الخارج

قالت مصادر مطلعة في صنعاء أن قرار الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بتعيين 3 أعضاء جدد في الحكومة ـ بدلاً من وزراء ينتمون محافظين جديدين لمحافظتي لحج وشبوة، جاءا ليؤكدا مضي صنعاء قدماً في أحكام سيطرتها على الحكومة المركزية ومحافظات أبين وشبوة ولحج (الجنوبية)، بعيداً عن نفوذ قيادات الحزب الاشتراكي، التي يتزعمها علي سالم البيض، بعد أن قررت في الأسبوع

الماضي إعلان الانفصال، وقيام كيان سياسي جديد أطلقت عليه اسم جمهورية اليمن الديمقراطية».

وكانت وسائل الاعلام اليمنية في صنعاء، قد أعلنت في وقت متأخر في مساء الخميس الماضي قرارات الرئيس صالح بتعيين عبد القادر باجمال نائباً لرئيس الوزراء، بدلاً من محمد حيدر مسدوس، وفيصل عثمان بن شملان وزيراً للنفط والثروات المعدنية، في المنصب الذي كان يشغله صالح أبو بكر بن حسينون، وأحمد مساعد حسين وزيراً للنقل، في مكان صالح عبيد أحمد.

كما تضمنت القرارات تعيين أحمد علي محسن محافظاً لشبوة في المنصب الذي كان يشغله درهم نعمان، ومنافساً لأحمد بن فريد الصريمة العولقي، الذي عينه علي سالم البيض في بداية الأسبوع الماضي، وعبد الله عوض بامطرف، محافظاً للحج خلفاً لصلاح الأعجم، وبهذا لم يتبق في حكومة صنعاء سوى وزير الثقافة جار الله عمر الكهاني - عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي - وأحمد علي السلامي وزير الكهرباء، وفصل محسن وزير الثروة السمكية، ومحمد سعيد عبد الله (محسن) وزير الإسكان والتخطيط الحضري، وهؤلاء لم تتضمنهم قائمة المطلوبين للنيابة العامة، وتثير صنعاء تساؤلات عن مصيرهم أو أماكن وجودهم، منذ إعلان البيض قرار الانفصال □

الإثنين 5/30

- صنعاء تتخلى عن شعار «الحرب حتى النصر» وتخفف معارضتها لتدخل الأمم المتحدة
- باسندوة يشترط محافظة القرار الدولي على الوحدة للقبول به
- هدوء نسبي على جبهات القتال.
- عدن تنفي حصول اتصالات مع صنعاء لوقف الحرب.

جرت أمس نشاطات دبلوماسية مكثفة لوقف إطلاق النار على كل جبهات القتال في اليمن في الوقت الذي سجلت فيه جبهات القتال هدوءاً نسبياً لم تعكره سوى هجمات صاروخية متفرقة

وقد تزايدت فرص الوصول إلى الاتفاق عندما خفضت صنعاء من معارضتها لتدخل الأمم المتحدة في ما كانت تعتبره من قبل «قضية داخلية تماماً»

ويتوقع أن يبادر الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس بطرس غالي، إلى تشكيل بعثة سلام تزور صنعاء وعدداً من العواصم العربية الأخرى للحصول على التأييد لتسوية تفاوضية في اليمن. ويمكن لوفد من الشمال وآخر من الجنوب أن يلتقيا برعاية الأمم المتحدة مطلع الشهر المقبل حسب قول مصادر دبلوماسية.

وذكر دبلوماسي فرنسي كبير في الأمم المتحدة أمس «أن الأمور بدت حسنة جداً فالكل يساند وقفاً لإطلاق النار على أن تعقبه محادثات سلام بين الطرفين المتحاربين»

وأنهت روسيا والصين أمس صمتهما حيال مسودة قرارات بخصوص اليمن، وقالتا إنهما تؤيدان وقف إطلاق النار. وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا قد انضمت إلى مسعى عربي خماسي يدعو إلى وقف إطلاق النار.

ولا تشير مسودة القرارات إلى الوحدة اليمنية كي لا يفسر ذلك على أن المجلس يريد فرض مواقفه خلال المفاوضات. لكن مع ذلك، فإن الدول الخمس الكبرى الأعضاء في مجلس الأمن أكدت جميعها في تصريحات منفصلة، مساندتها للحفاظ على وحدة اليمن ووحدة أراضيه الإقليمية.

واقترنت الأخبار بحصول حلحلة دبلوماسية بتقارير أخرى من داخل اليمن تفيد أن القتال وصل إلى حالة من الجمود الفعلي على معظم الجبهات وهناك أصلاً وقف إطلاق نار غير رسمي قائم على الأرض باستثناء هجمات متفرقة بالصواريخ من جانب الطرفين تستهدف مناطق سكنية في المدن.

وفي أبو ظبي اجتمع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات أمس مع المبعوث اليمني الجنوبي حيدر أبو بكر العطاس الذي غادر أبو ظبي ظهر أمس إلى الكويت بعد زيارة قصيرة في اطار جولته العربية التي زار خلالها عدداً من دول مجلس التعاون بالاضافة إلى مصر وسورية.

وقالت مصادر دبلوماسية في أبو ظبي أن العطاس والشيخ زايد تناولا خلال اللقاء في صورة التطورات العسكرية في اليمن، كما تناول المساعي السياسية المبذولة لوقف إطلاق النار وايجاد مخرج سياسي للأزمة.

وأعرب العطاس في تصريحات له قبيل مغادرته عن تقدير اليمن الديمقراطية للدور الذي يلعبه الشيخ زايد لإعادة السلام إلى اليمن وحرصه على مصلحة الشعب اليمني وأمنه واستقراره. وكان من بين الذين حضروا اللقاء الدكتور عبد العزيز الدالي وعبد القوي مكاوي من قيادات اليمن الجنوبي

وقالت مصادر الوفد اليمني أن عدن تعول كثيراً على الضغط الخليجي لتحقيق وقف لإطلاق النار وإيجاد تسوية مقبولة تأخذ بعين الاعتبار تداعيات ونتائج العمليات العسكرية والتي تتطلب إعادة النظر في الصيغ السياسية التي كانت قائمة والتي نسفتها الحرب الحالية.

وقد تم في اجتماع الشيخ زايد بالعطاس تناول الاتصالات الخاصة بعرض النزاع على مجلس الأمن الدولي في ضوء فشل المساعي التي بذلت لايجاد تسوية في الاطار العربي.

وكان العطاس قد ذكر أنه يتوقع قراراً عن مجلس الأمن في غضون اليومين المقبلين يدعو إلى وقف الحرب في اليمن وأكد أنه سيعود إلى عدن «قريباً جداً» بعد أن ينهي جولته الحالية في المنطقة

وكان محمد سالم باسندوة وزير خارجية اليمن قد ذكر أن أي قرار يتخذه مجلس الأمن يجب أن يتضمن التأكيد على أهمية الحفاظ على الوحدة اليمنية وقال باسندوة في تصريح أدلى به إثر اجتماعه مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة أنن وقف إطلاق النار يجب أن يتم فياطار التسليم بهذه الوحدة وإلغاء أي قرار بالانفصال. وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي حضر اللقاء أن الرئيس مبارك أكد لباسندوة أهمية وضرورة وقف إطلاق النار الفوري وإنهاء العمليات العسكرية داخل اليمن. وأضاف أن القتال يجب أن يتوقف بصرف النظر عن من بدأ الحرب

ومن المقرر أن يجري باسندوة مشاورات مهمة مع وزراء الخارجية العرب المشاركين في اجتماع وزراء خارجية دول عدم الانحيار المقرر انعقاده في القاهرة غداً

وكانت الخارجية المصرية قد تلقت أحطاراً رسمياً من حكومة صنعاء بإقصاء السفير عبد الجليل غيلان عن منصبه، وتكليف السفير عبد الملك سعيد بالقيام بأعمال السفارة اليمنية في القاهرة.

ووعدت الخارجية اليمنية بترشيخ سفير جديد لصنعاء في القاهرة حلال الأيام القليلة المقبلة

وفي اطار المساعي الدبلوماسية المبذولة لحل الأزمة تلقى رئيس مجلس النواب الأردني طاهر المصري رسالة من رئيس كتلة النواب «الاشتراكيين» في البرلمان اليمني، عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني أنيس حسن يحيى، تضمنت مبادرة يمنية جديدة لإيقاف الحرب وحل الأزمة القائمة والعودة إلى طاولة المفاوضات واللجوء إلى الوسائل السلمية.

والمبادرة التي تبلغها المصري عبر رسالة أنيس حسن يحيى التي تسلمها السبت تتكون من بندين هما.

أولاً: إيقاف فوري للحرب ونهائي وسحب القوات المسلحة إلى مواقعها السابقة قبل انفجار الحرب في الثاني والعشرين من مايو (أيار) الحالي.

ثانياً: البدء الفوري بمفاوضات غير مشروطة وبعقلية مفتحة تسمح بالتعاطي مع كل الموضوعات المطروحة على طاولة المفاوضات.

وتجدر الإشارة إلى أن عدداً من الصحافيين الأردنيين وجهوا مذكرة إلى وزير الإعلام الأردني الدكتور جواد العناني احتجوا فيها على انحياز الاعلام الرسمي الأردني إلى صنعاء وقالوا «إن هذا الانحياز يساعد على تصلب مواقف الذين يصرون على استمرار الحرب ويرفضون المبادرات العربية والدولية لحل الأزمة بصورة سلمية.

وفي مجال آخر، بدأت صنعاء أمس حرباً دبلوماسية لإجهاض محاولة عدن انتزاع اعتراف عربي بجمهورية اليمن الديمقراطية. وقالت مصادر يمنية شمالية لـ «الشرق الأوسط» في القاهرة إن الرئيس علي عبد الله صالح ينوي إيفاد مبعوثين إلى دول المغرب العربي لإجراء مشاورات مع المسؤولين هناك تتركز على اقناعهم بعدم الاعتراف بجمهورية اليمن الديمقراطية كدولة مستقلة ذات سيادة

وذكرت مصادر مطلعة أن صنعاء تتجه حالياً إلى تهدئة جبهة القتال لمنح الجهود السياسية والدبلوماسية فرصة كافية لإثبات مدى قدرتها على حل الأزمة

على الصعيد العسكري استيقظت عدن أمس على دوي نيران مكثفة أطلقتها الدفاعات الجوية للقوات الجوبية لإسقاط صاروخين شماليين من نوع «إس. إس21» كانا يستهدفان مطار عدن الدولي والمحطة الكهروحرارية.

وتقول مصادر في قيادة العمليات الحربية الجنوبية إن الدفاعات الأرضية في عدن تمكنت من تدمير الصاروخين في الجو قبل سقوطهما على مناطق سكنية، وقد تسبب إثر تناثر الشظايا وسقوطها على منطقة الشيخ عثمان إلى مقتل المواطن رفعت محمد أحمد شمان (28 عاماً) في شارع الهاشمي في منطقة الشيخ عثمان وإصابة خمسة آخرين يسكنون الشارع نفسه بجروح خطيرة.□

الثلاثاء 5/31

● صنعاء وعدن تشاركان في مناقشات مجلس الأمن الدولي.

● مشاورات بين مصر ودول الخليج حول القرار الدولي المرتقب صدوره.

● معارك قوية في محافظة شبوة والشماليون يسعون إلى قطع طريق حضرموت.

● مشاورات في عدن لاستكمال تشكيل برلمان في الجنوب.

أرسلت صنعاء وفداً رفيع المستوى إلى نيويورك للمشاركة في مناقشات مجلس الأمن للإمة اليمنية خلال اليومين المقبلين، يضم كلاً من عبد العزيز عبد الغني عضو مجلس الرئاسة والأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام. وعبد الله غانم. وزير العدل وعضو اللجنة العامة (المكتب السياسي) للمؤتمر. بعد أن لم تتمكن من إبعاد القضية عن المحافل الدولية، وأصبحت تخشى من فرض عزلة عملية عليها، إذا لم يخرج قرار مجلس الأمن بقرارات ملزمة تستلزم فرض عقوبات على من يخالفها فيما بعد، كما هو متوقع حتى الآن.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن الدكتور عبد العزيز الدالي - وزير الخارجية الجنوبي السابق ورئيس دائرة العلاقات لخارجية في سكرتارية الحزب الاشتراكي - سيحل إلى نيويورك صباح اليوم، كما أنالمهندس حيدر أبو بكر العطاس - رئيس الوزراء المكانف في اليمن الديمقراطية - سيغادر الدوحة صباح اليوم إلى نيويورك أيضاً، بعد أن يلتقي أمير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني.

وقالت المصادر أنه من المتوقع أن يدعو رئيس المجلس لهذه الدورة - وهو السفير سالم بن محمد الخصيبي، المندوب العماني الدائم في مجلس الأمن - ممثلين عن شمال اليمن وجنوبه لشرح موقف الطرفين أثناء المناقشة، قبل الانتقال إلى جلـ ة مغلقة لإصدار قرار.

وفي نيويورك أكد مصدر دبلوماسي لـ «الشرق الأوسط» أن الموقف القطري تجاه مشروع القرار المقدم لمجلس الأمن شهد تراجعاً، بعد ورود أخبار تفيد تحفظ دولة قطر تجاه مشروع القرار المقدم أصلاً، على أساس أن الوضع في اليمن يمكنن أن يتم تسويته في اطار جامعة الدول العربية باعتباره «نزاعاً داخلياً».

وفي نفس الوقت استمرت المعارك الضارية في محافظة شبوة الجنوبية، لقطع طريق تقدم القوات الشمالية الجنوبية نحو مدينة المكلا الساحلية عاصمة محافظة حضرموت، في جهد عسكري إضافي من جانب اليمن الديمقراطية المنشقة في الجنوب - لإثبات قدرتها على حماية نفسها، بما يعزز موقفها على الصعيد الدولي، وتحقق لها الاعتراف الذي مازالت تنتظره.

وفي العاصمة اليمنية عبر عبد الوهاب الآنسي - نائب رئيس الوزراء والأمين العام للتجمع اليمني للإصلاح - عن أمله في أن «يؤجل مجلس الأمن مناقشاته، لتمكين قنوات الاتصال الوطنية من العمل».

ولكن مصادر رفيعة المستوى في الحزب الاشتراكي قالت إن ذلك ليس سوى مناورة جديدة من جانب القيادة الشمالية لتأخير اجتماع مجلس الأمن بشأن اليمن، الذي يعتبر نوعاً من الاعتراف الضمني بالدولة الجنوبية.

وأضاف الآسي قوله «بلغنا أن الأمم المتحدة ستتبنى حث دول الجوار على عدم التدخل في شؤوننا، وهذا أمر حكيم يجب أن يوضع موضع التطبيق، لأنه سيساعد فعلاً على إنهاء القضية، أو يحولها إلى المسار الصحيح». وفسرت دوائر دبلوماسية ذلك بأنه رفض ضمني لطرح عدد من الدول العربية القضية أمام الأمم المتحدة، بعد أن اعتبرتها مصدراً محتملاً لإثارة القلاقل والتأثير على الاستقرار في المنطقة

وقد رفض الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن مطالب كلاً من صنعاء وعدن بشأن اتخاد موقف محدد حول مستقبل اليمن، سواء بشأن رغبة صنعاء رفض انفصال الجنوب، أو دعوة عدن للاعتراف الدولي بها، ووافقوا على تأييد وحدة اليمن، ولكنهم لم يستثنوا تقديرهم لحق الجنوب في الانفصال.

وأكد دبلوماسي فرنسي أن مجلس الأمن «لن ينجر إلى جوهر الصراع في هذه المرحلة»، وأضاف «ما نسعى لتحقيقه هو وقف إطلاق النار بين طرفين متقاتلين، ولن نعلق على شرعية أي طرف، لأن القتال يجب أن يتوقف، وبعد ذلك يمكنهم أن يطلبوا منا النظر في الأمور الأخرى».

وكانت صنعاء قد ناشدت عدداً من الحكومات العربية

«سراً» إرجاء الاجتماع بضعة أيام، لكن المصادر الدبلوماسية قالت إن أي مبادرة يمنية أو عربية ستأتي مكملة لقرار مجلس الأمن، وتقول التقارير أن الدكتور بطرس غالي ـ الأمين العام للأمم المتحدة ـ يدرس حالياً عدداً من المرشحين لدور الوسيط في الصراع اليمني، ومن بينهم زعيم افريقي مخضرم ودبلوماسي لاتيني بارز، ولكن قراراً نهائياً بهذا الشأن سيأتي بعد مشاورات مع الأعضاء الخمسة الدائمين في المجلس.

كما تجري مشاورات مبدئية أيضاً بين عدد من البلدان للمشاركة في فريق مراقبة يعتزم غالي إرساله إلى جبهات القتال للإشراف على وقف إطلاق النار، ومن بينها 4 دول أوروبية ؤ 3 دول افريقية، ومن المتوقع أيضاً مشاركة دولتين إسلاميتين من آسيا في هذا الفريق.

وكان المهندس حيدر أبو بكر العطاسي قد وصل إلى المنامة بعد ظهر أمس قادماً من الكويت، حاملاً رسالة إلى أمير البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، قبل أن يتوجه إلى الدوحة عاصمة دولة قطر، للقاء الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر ثم يتوجه إلى نيويورك اليوم.

وقد أعرب الشيخ جابر الأحمد الصباح ـ أمير دولة الكويت ـ أمس عن موقف بلاده المبدئي والثابت، «الذي يدعو إلى علاج المشكلات بمنطق المصلحة الوطنية عن طريق الحوار الأخوي، بعيداً عن أسلوب استخدام القوة، لأن ذلك سيزيد الخلاف ويعقد المشكلات». كما أعرب خلال استقباله العطاس عن خشيته من أن «النزاع في اليمن ستكون له انعكاسات سيئة على الوضع العربي بوجه عام».

فيحين أشار العطاس إلى أن الجنوب يرحب بإجراء مفاوضات مع الشمال للبحث عن وسائل لوقف القتال، وأعرب عن أسفه للضحايا والخسائر فيالشطرين، وأكد أن القوات الشمالية لن تدخل عدن، وأشار إلى وجود مخزون من الأسلحة العراقية لدى قوات صنعاء، وأن خبراء عراقيين وعناصر سودانية وطيارين أريتريين يشاركون في القتال من ناحيتها.

حاول اليمن الشمالي الذي يخشى اعترافاً ضمنياً أو رسمياً بدولة اليمن الجنوبي المنشقة إحباط جلسة لمجلس الأمن الدولي لمناقشة الحرب الأهلية في اليمن، التي شارفت على نهاية أسبوعها الرابع. ويقول دبلوماسيون أن صنعاء تعمل بجهد بالغ لمنع عقد هذه الجلسة، اليوم حتى الآن. بعد أن أعلنت شجبها بغضب خلال اليومين الماضيين، باعتبارها تدخلاً في الشؤون الداخلية لليمن.

وقال دبلوماسي عربي «إنهم يركزون كافة جهودهم ضد ذلك».

وتأتي مناقشة الأمم المتحدة للحرب اليمنية ـ التي دعت إليها دول عربية مثل مصر والمملكة العربية السعودية ودول خليجية أخرى، وترى فيها صنعاء ميزة لدولة الجنوب المنشقة ـ في وقت تشير فيه التقارير من الجبهات إلى أن التقدم العسكري الشمالي باتجاه عدن قد توقف تماماً. □

الأربعاء 6/1

● **أزمة أغذية وأدوية تهدد بكارثة إنسانية.**

● **مجلس الأمن يبدأ مشاوراته.**

● **القوات الشمالية تشدد هجومها في لحج وتحاول التقدم من خرز.**

● **صنعاء تشترط إلغاء إعلان «اليمن الديمقراطية» لوقف القتال.**

تتوقع مصادر دبلوماسية في الأمم المتحدة أنتطرح مفوضية شؤون اللاجئين خلال الأيام المقبلة مبادرة من 3 نقاط تتضمن بدء حوار بين طرفي الحرب اليمنية، بعد التوصل إلى وقف لإطلاق النار في القتال الدائر هناك، والحصول على موافقتهما للتعاون بشأن تسهيل جهود الإغاثة الدولية، لإنقاذ حوالى 80 ألف لاجيء داخل بلادهم كارثة من إنسانية، بسبب قصف المدن والقرى على طرفي المواجهة، وقد بدأت مشاورات مجلس الأمن مساء أمس بالفعل لوقف القتال.

وبعث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز برسالة إلى الرئيس المصري حسني مبارك، نقلها الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية السعودي ـ أمس في اطار المشاورات المستمرة بين الزعيمين العربيين وقال الأمير سعود الفيصل عقب لقائه مع الرئيس مبارك في القاهرة «ناقشنا كل أمور المنطقة العربية، وبطبيعة الحال منها اليمن».

جاءت هذه التطورات في الوقت الذي عقد فيه مجلس الأمن جلسة خاصة لبحث الأزمة اليمنية أمس، وسط أنباء

أشارت إلى محاولات من جانب صنعاء لتأجيلها، لأنها ترى في طرح القضية أمام المجلس تدخلاً في «شؤون اليمن الداخلية، ومساساً بشرعية الوحدة»، بينما ترى القيادة الجنوبية أن «إعلان جمهورية اليمن الديمقراطية جاء كحل أخير، بعد فشل كل محاولات التوفيق ورفض الرئيس علي عبد الله صالح مبادرة أخيرة من جانب شخصيات وطنية يمنية».

وعلمت «الشرق الأوسط» أن الأمير بندر بن سلطان ـ سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن ومندوبها الدائم في الأمم المتحدة ـ عقد اجتماعين الأول مع المندوبين الدائمين لدول مجلس التعاون الخليجي لدى المنظمة الدولية، والثاني مع ممثلي الدول العشر غير دائمة العضوية في مجلس الأمن، للتشاور حول موقف موحد بشأن طرح الأزمة اليمنية أمام المجلس.

ورداً على سؤال عن توقعاته بشأن صدور قرار مجلس الأمن، أجاب الأمير بندر بقوله «لا أستطيع أن أجزم، ولكن يمكن القول إنه سيكون قراراً لمصلحة الجميع». وعن ما إذا كان القرار سيتطرق إلى الوحدة اليمنية، قال «المهم عندي هو الاستقرار في اليمن».

وكذلك أكدت مشاورات المندوبين العرب مع وزارات خارجيتهم على أهمية استقرار الأوضاع في اليمن، ومعالجة موضوع الإغاثة كأهمية أولى ولكن مصادر رسمية في صنعاء أعلنت أن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح تلقى اتصالين هاتفيين من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي والرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران أكدا فيهما على دعمهما «للوحدة اليمنية».

وقد وصل إلى نيويورك أمس وفدان رفيعا المستوى من كل من صنعاء (عبد العزيز عبد الغني عضو مجلس الرئاسة والأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام وعبد الله غانم وزير العدل) وعدن (الدكتور عبد العزيز الدالي رئيس دائرة العلاقات الخارجية في سكرتارية الحزب الاشتراكي) لشرح وجهة نظرهما من الصراع الدائر في بلدهما، وحذر متحدث باسم الصندوق الدولي للمعونات الغذائية الطارئة بأن شطري اليمن «سيواجهان موقفاً يقارب المجاعة خلال فترة قصيرة جداً». وشدد على أنه «إذا لم تحدث خطوات جدية لوقف القتال، وتأمين وصول امدادات الغذاء والمعونة الطبية، والعاملين الأجانب في مجال الإغاثة لتوزيعها، ستقع كارثة إنسانية».

وقال دبلوماسي فرنسي كبيرفيالأمم المتحدة أن «كل ما يركز عليه مجلس الأمن حالياً هو وقف القتال، والحصول على موافقة الطرفين للتعاون مع الجهود الدولية والدخول في الحوار». ولكن يبدو أن صنعاء ما زالت تصر على أن تقر أي مناقشة للقضية في مجلسالأمن «بشرعية الوحدة»، على النحو الذي أكده الدكتور عبد الكريم الأرياني أمس ـ في حديث لهيئة الإذاعة البريطانية ـ وتؤيدها في ذلك دولة قطر والأردن والعراق.

وتشير تقديرات المصادر الدولية إلى أن «الاحتياطات الاستراتيجية» من الأغذية في شطري اليمن لا تكفي لأكثر من 9 أسابيع، ولم يعد لدى الحكومة في صعاء من احتياجات النقد الأجنبي إلا ما يكفي لاستيراد احتياجات 6 أسابيع فقط.

وقد أدى اندلاع الحرب في اليمن إلى وقف خطوط ائتمان كان صندوق النقد الدولي يوشك أن يقدمها إلى صنعاء، وقالت المصادر إن استمرار الحرب ينذر بزيادة عدد اللاجئين إلى نحو 600 ألف شخص، ويدفع بهم إلى النزووح إلى الدول المجاورة، ومن ثم يجتهد سالم بن محمد الخصيبي ـ مندوب عمان الدائم فيالأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن للشهر الحالي ـ في طرح القضية كأولوية للتوصل إلى قرار بوقف إطلاق النار على الفور.

وتتهم شخصيات وطنية يمنية قيادة صنعاء بعرقلة وقف إطلاق النار، ورفض مبادرة أخيرة على هذا الصعيد، تضمنت 4 نقاط هي:

● وقف فوري لإطلاق النار

فك الارتباط وسحب القوات الشمالية إلى مسافة - 100 80 كيلومتر من مواقعها الحالية.

● تجميد كل القرارات التي أعلنت منذ 4 مايو (أيار) الماضي.

● بدء حوار لايجاد حلول سياسية للأزمة

وقال السفير محمد الشطفة ـ سفير اليمنفي سورية، الذي أوقفته صنعاء أخيراً ـ أن نقاط هذه المبادرة أرسلت إلى الرئيس علي عبد الله صالح في صنعاء مساء أول من أمس عن طريق العميد مجاهد أبو شوارب نائب رئيس الوزراء، ومحسن العيني ـ سفير اليمن في واشطن ـ ولكن الرئيس رد

عليها فجر أمس بنقاط 4 أخرى، هي:

- وقف إطلاق النار
- إلغاء القرارات التي اتخذت منذ 4 مايو (أيار) الماضي
- بدء حوار ولكن ليس من منطلق «وثيقة العهد والاتفاق»
- وضع جدول أعمال الحوار في اجتماع اللجنة المختصة به.

وعلى صعيد آخر علمت «الشرق الأوسط» أن المهندس حيدر أبو بكر العطاس سيعود اليوم إلى عدن، مع عبد القوي مكاوي ـ الذي يصل إلى عدن لأول مرة منذ 25 عاماً ـ لعقد اجتماع طارىء للمكتب السياسي للحزب الاشتراكي ايمني وقيادات مجلس الرئاسة والبرلمان في الجنوب، لاستعراض نتائج جولة العطاس العربية والخليجية، ولإجراء مشاورات قبل أن يتوجه العطاس إلى نيويورك للحاق بالدكتور عبد العزيز الدالي ـ رئيس دائرة العلاقات الخارجية في الحزب الاشتراكي ـ الذي يشارك في جلسات مجلس الأمن.

وهناك محاولات شمالية لتأجيل اجتماعات مجلس الأمن، تتمثل في تزامن المعركة الدبلوماسية مع مظاهر عسكرية تستهدف صنعاء من خلالها تصوير الأمور عكس حقيقتها على الواقع، إضافة إلى الحرب الإعلامية والدعائية التي تشنها لإلهاء الرأي العام في الخارج بإنجازات عسكرية حققتها القوات الشمالية ولكنها لا تنطبق جملة وتفصيلاً مع الواقع الحقيقي للمعارك، كما تقول مصادر الحزب الاشتراكي.

وقالت المصادر أن القوات الشمالية التي تحاول تضييق الخناق على عدن من منطقة طور الباحة تكبدت خسائر في المعدات والأرواح، بعد أن حاولت صنعاء فتح هذه الجبهة عشية انعقاد مجلس الأمن، وأضافت أن قوات البحرية والصواريخ والمدفعية والدبابات والقوات الجوية تشارك بكثافة لجعل هذه المعارك فاصلة من جانب القوات الجنوبية ضد القوات الشمالية وأضافت أن سماع دوي القذائف في عدن ناتج عن قوة القصف الذي تتعرض له القوات الشمالية التي تحاول عبثاً التقدم نحو عدن، أو أحداث اختراقات في جبهات أخرى. □

الخميس 6/2

- **قرار مجلس الأمن يطلب الوقف الفوري للحرب.**
- **غالي يعد لإرسال بعثة لتقصي الحقائق.**
- **تخوف ثنائي من مضاعفات التدخل الدولي.**
- **الشمال حاول تحقيق أقصى النتائج العسكرية قبل صدور القرار الدولي.**

أصدر مجلس الأمن مساء أمس قرار الذي كان منتظراً بشأن الحرب اليمنية طالب فيه بوقف فوري لإطلاق النار، وحث على توريد الأسلحة إلى طرفي الصراع، ودعاهما العودة إلى المفاوضات لحل الخلاف بالوسائل السلمية، بعد أن أكد أنه لا يمكن حل الخلافات السياسية باستخدام القوة، وكلف الأمين العام للأمم المتحدة بإرسال بعثة لتقصي الحقائق إلى المنطقة أقرب وقت ممكن، وتقديم تقرير إلى المجلس عن الـ في وقت مناسب.

جاء ذلك في ختام يومين من المشاورات المكثفة حشي البعض خلالهما متاحتمال استخدام فر حق الاعتراض «الفيتو» لوقف القرار، وطالبت بالتأكيد على أهمية أن يتمشى القرار مع « والوحدة اليمنية»، بما يتفق مع ما أصرت عليه صنعاء، ولكن وفدها في المنظمة الدولية أثار ردة الجمع، عندما طلب في اللحظات الأخيرة حذف إشارة إلى الوحدة من نص المشروع.

وقالت مصادر دبلوماسية مطلعة أن هذا التر في موقف صنعاء، في أعقاب تشددها في معا طرح القضية أمام مجلس الأمن، أوتدويلها باعتبارها ـ من وجهة نظرها «شأناً داخلياً لا يقبل التدخل السافر»، كما عبرت عنه تصريحات الوهاب لآنسي ـ نائب رئيس الوزراء العام للتجمع اليمني للإصلاح ـ توجهاً لقبول الانفصال الذي أصبح أمراً واقعاً، تحت مظلة مجلس الأمن. وجدير بالذكر أن الدول العربية التي طرحت القضية أمام المجلس لم تتطرق إلى الوحدة، وإنما إلى وقف إطلاق النار فقط.

وفي أول رد فعل من جانب اليمن الديمقراطية (الجنوبية) قال المهندس حيدر أبو بكر العطاس ـ رئيس الوزراء المكلف ـ في تصريح هاتفي خاص لـ «الشرق الأوسط» أن «اليمن الديمقراطية تقبل تنفيذ القرار الذي أتخذه مجلس الأمن بكل فقراته، وستعمل من جانبها على اتخاذ كافة التدابير اللازمة للتقيد بنصوصه، وتجدها فرصة مناسبة للتعبير عن

شكرها لأمين عام الأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي ورئيس وأعضاء مجلس الأمن، والدول التي تقدمت بمشروع القرار إلى المجلس على الحرص الذي أبدون لوقف الحرب حقناً للدماء، وصوناً للممتلكات، وتهيئة الأجواء والظروف المناسبة لحوار أخوي بين الهيئات بين شطري اليمن، وصولاً إلى حلول سلمية وثابتة للأزمة السياسية الراهنة، التي تعيشها اليمن، وخدمة للمصالح العليا للشعب اليمني، وصوناً للحياة، وخدمة للاستقرار في المنطقة».

وجدير بالذكر أن هناك توقعات بأن يعلن العطاس تشكيل حكومته الجديدة في عدن اليوم.

وأكد الدكتور عبد العزيز الدالي ـ وزير الخارجية اليمني الجنوبي السابق، ومبعوث قيادة عدن إلى الأمم المتحدة ـ أنه سلم الدكتور غالي النص الرسمي لوثيقة إعلان جمهورية اليمن الديمقراطية، وحصل من الأمين العام للأمم المتحدة على وعد بدراسته. وقال الأمير بندر بن سلطان ـ سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن والمندوب الدائم للمملكة لدى الأمم المتحدة ـ في تصريحات عقب صدور القرار أن «هناك أناساً يفقدون حياتهم كل يوم».

ورداً على سؤال حول تعيين لجنة تقصي الحقائق، وما إذا كان الأخضر الإبراهيمي ـ مساعد الأمين العام للأمم المتحدة ـ سيكون رئيساً لها، قال الأمير بندر أن «ذلك يتم من خلال لمشاورات» وعلمت «الشرق الأوسط» أن هناك حالة تأهب في عدد من الدول الأوروبية، وفي باكستان ـ من بين الدول الآسيوية ـ للإسهام في وحدات مراقبين دوليين للمحافظة على وقف إطلاق النار في اليمن، والتأكد من نية صنعاء وعدن في التعاون لتسخيل مهمتهم، وتوفير الاعتمادات المالية اللازمة لإرسالهم.

وجدير بالذكر أن جميع أعضاء مجلس الأمن كانوا مع إدخال بعض التعديلات على الصيغة النهائية للقرار، ولكن الوفد القطري في الأمم المتحدة كان هو الوحيد الذي واصل جهوده لإقناع ممثلي الدول باتخاذ مواقف تؤيد وجهة نظر صنعاء.

وقالت مصادر دبلوماسية مطلعة أن موقف صنعاء المصر على أن طرح القضية أمام مجلس الأمن يعتبر تدخلاً في الشؤون الداخلية، ربما كان غطاء من جانبها لإعلان الانفصال بمجرد تدخل مجلس الأمن، على الرغم من أن الدول العربية التي طرحت القضية أمام المجلس لم تتطرق إلى قضية الوحدة على الإطلاق، وإنما إلى وقف إطلاق النار فقط.

وظهرت الأبعاد المعقدة لمناقشة القضية على الصعيد الدولي في إجابة السير ديفيد هاناي ـ المندوب الدائم لبريطانيا فيالأمم المتحدة ـ على سؤال لـ «الشرق الأوسط» حين قالإن «بريطانيا لا تعترف بأي جهة يمنية خارج الحكومة الشرعية، ولكن ما يدور في اليمن لا يشكل أمراً داخلياً فقط، وإنما تهديد للسلم الإقليمي».

وقال جيمس روين ـ الناطق الرسمي باسم البعثة التحرك الاقليمي بشأن وقف القتال في اليمن.

قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى أنه بحثمع وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل تطورات الأزمة اليمنية، واعتبر الوزيران المشكلة اليمنية أهم الموضوعات المؤثرة على الساحة العربية حالياً وأنها تسبب ازعاجاً لكل العرب، في ظل استمرار العمليات العسكرية وكان موسى التقى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، حيث بحثا أزمة اليمن ومسيرة السلام في الشرق الأوسط، وذلك على هامش المؤتمر الوزاري لدول عدم الانحياز.

وأكد الأمير سعود الفيصل أهمية استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي يدعو إلى وقف القتال في اليمن.

وقالت مصادر سياسية مطلعة في القاهرة لـ «الشرق الأوسط» أنمشاورات عربية ـ يمنية تجري حالياً للاتفاق على صيغة لاستئناف الحوار اليمني برعاية عربية، في حالة التوصل إلى اتفاق لوقف القتال، والفصل بين القوات اليمنية.

وأضافت المصادر أن تقدم مصر و 5 دول خليجية بطلب لمجلس الأمن لبحث الأزمة اليمنية، يرجع إلى الحاجة لتجنب تداعيات استمرار القتال والمخاطر التي تهدد دول الجوار لليمن وأيضاً منطقة حوض البحر الأحمر

وفي حين شهدت نيويورك تحركات دبلوماسية واسعة، ومساع لدى الدول العربية من جانب طرفي الأزمة اليمنية لتأييد موقف كل منهما، تعرضت عدن لقصف صاروخي وإغارة من الطائرات الشمالية، وقالت صنعاء إن المعارك تواصلت في منطقتي الوسط وطور الباحة القريبة منها، وكذلك في منطقة بلحاف قرب الطريق الساحلي المؤدي إلى حضرموت. □

الجمعة 6/3

- غالي يعين الأخضر الإبراهيمي مبعوثاً إلى اليمن.
- مجزرة في عدن ونزوح من صنعاء واتهامات باستخدام أسلحة كيماوية.
- صنعاء ترحب بالقرار ٩٢٤ دون التزام بوقف النار.
- إعلان حكومة «اليمن الديمقراطية» برئاسة العطاس.

استمر قتال ضار طوال أمس في مناطق متعددة بمحافظة لحج شمال عدن، في الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة اليمنية في صنعاء قبولها قرار مجلس الأمن رقم... بشأن وقف إطلاق النار بين القوات الشمالية والجنوبية، وقالت مصادر دبلوماسية في مقر الأمم المتحدة بنيويورك أن عناصر في مجلس الأمن نصحت الدكتور عبد العزيز الدالي - مبعوث اليمن الديمقراطية - بالتوجه إلى مجموعة عدم الانحياز والكتل الدولية الأخرى، للحصول على تأييدها ضد خروقات الشمال لقرار مجلس الأمن.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الشرق الأوسط» أن سبب ضراوة القتال في طور الباحة بمحافظة لحج يرجع إلى محاولة 4 كتائب شمالية التقدم نحو عدن عن طريق الحوطة، بقيادة العقيد علي محسن الأحمر - قائد الفرقة الأولى المدرعة والأخ غير الشقيق للرئيس اليمني - ومن ثم عملت القوات الجنوبية على تطويق هذه الوحدات، في محاولة لأسر علي محسن الأحمر، خاصة أن الأنباء أضافت أن عدداً من القادة الشماليين من أخوال الرئيس اليمني كانوا معه.

وتزامنت هذه التطورات مع اتهامات متبادلة بين القيادتين الشمالية والجنوبية، باستخدام الأسلحة المحرمة، تضمنت بياناً من القاضي حمود الهتار في صنعاء بأن القوات الجنوبية تستخدم قنابل النابالم في هجومها على الوحدات الشمالية، وقال إن هناك «أدلة قاطعة على ذلك». في حين أشار العميد هيثم قاسم طاهر - وزير الدفاع الجنوبي - إلى أن لديه شكوكاً بشأن استخدام القوات الشمالية أسلحة كيماوية، وأضاف أن «هذه الشكوك لها ما يبررها».

وقال العميد هيثم «ما يزيد من شكوكنا هو العلاقة المتميزة والخاصة التيتربط علي عبد الله صالح بالرئيس العراقي صدام حسين - الذي استخدم هذه الأسلحة ضد الأكراد عام1988». وأضاف أنه «ليس عبثاً أن الأخ الرئيس علي سالم البيض وصف علي عبد الله صالح بأنه صدام صغير».

وعلى صعيد الأمم المتحدة بدأت بالفعل ترتيبات وقف إطلاق النار، وأعلن الدكتور بطرس غالي - الأمين العام للمنظمة الدولية - في نيويورك تعيين الأخضر الإبراهيمي - وزير الخارجية الجزائري الأسبق رئيساً لبعثة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة وموفداً عن الأمين العام ليغادر إلى اليمن على الفور، ويقدم تقريراً عن الأوضاع في اليمن إلى الأمين العام للأمم المتحدة مع بداية الأسبوع المقبل.

رحب مجلس الوزراء اليمني في صنعاء بالقرار الذي أصدره مجلس الأمن مساء أول من أمس حول الحرب الدائرة في اليمن. وجاء في الخبر - الذي بثته وكالة الأنباء اليمية الرسمية حول الاجتماع الطارىء الذي عقده مجلس الوزراء اليمني صباح أمس - أن «المجلس عبر عن تقديره للقرار الذي استند إلى نصوص ميثاق الأمم المتحدة، وفي مقدمتها سيادة واستقلال الجمهورية اليمنية ووحدة أراضيها». ولم يذكر الخبر أية تفاصيل أخرى، لكنه أشار إلى أن مجلس الوزراء كان سيواصل اجتماعه بعد ذلك»

وقال عبد القادر باجمال - نائب رئيس الوزراء اليمني أمس - أن الحكومة لا تستطيع وحدها وقف إطلاق النار، رغم ترحيبها بقرار مجلس الأمن، وأنه عليها أن تراعي دستور البلاد، والعودة إلى التشاور مع البرلمان الشرعي لدولة الوحدة.

ومن ناحية أحرى قال الشيخ عبد الله بن حيان الأحمر رئيس مجلس النواب أن الحرب تكاد تكون محسومة لصالح الشرعية.

على الصعيد العربي بذل الأمير بندر بن سلطان - سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن والمندوب الدائم للمملكة لدى الأمم المتحدة، جهوداً معالدول العشر غير دائمة العضوية في مجلس الأمن، وقال. في تصريحات خاصة لـ «الشرق الأوسط»، رداً على مسألة الاعتراف بجمهورية اليمن الديمقراطية: أن «مسألة الاعترافات تقررها قيادات الدول، وأنا منفذ ولست صاحب قرار، وكل الذي بحثناه هو وقف إطلاق النار، وإرسال لجنة تقصي حقائق».

وقال «إن المملكة العربية السعودية تشعر بالقلق الشديد إزاء ما يجري في اليمن، وهي لا تدعم طرفاً صد الآخر، وإنما الجهة الوحيدة التي تدعمها السعودية هي الشعب اليمني، وسلامة الشعب اليمني».

وأضاف أن «حكومة المملكة تبدي قلقها إزاء ما قد ينجم عن الوضع في اليمن، من تدفق اللاجئين، والرياض ليست مستعدة لأن تتحمل أعباءها، خاصة وأن السعودية ما زالت تستضيف آلافاً من اللاجئين العراقيين».

وفي الوقت الذي كانت قطر قد أكدت فيه أول من أمس ـ خلال استقبال أمير قطر للمهندس حيدر أبو بكر العطاس ـ تأييدها لبقاء اليمن دولة موحدة، كان مندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة الدكتور حسن علي النعمة يؤكد نفس الموقف، وقال ـ في تصريح لـ «الشرق الأوسط» ـ عقب خروجه من قاعة المتابعة لجلسة مجلس الأمن مساء أول من أمس «نحن حريصون على أن يشمل القرار سلامة الأراضي اليمنية ووحدة اليمن، وإذا كان القرار يحمل هذه المعاني فنحن معه، والقرار يجب أن يكون في اطار الشرعية اليمنية، ووحدة وسلامة الأرض اليمنية».

قرر «مجلس الرئاسة لجمهورية اليمن الديمقراطية» فيعدن أمس تشكيل مجلس وزراء من 30 عضواً بينهم نواب لرئيس الوزراء ووزراء ووزراء دولة. برئاسة المهندس حيدر أبو بكر العطاس. وكان علي سالم البيض الأمين العام للحزب الاشتراكي قد أعلن في نهاية الشهر الماضي عن قيام «جمهورية اليمن الديمقراطية» وأنتخب رئيساً لمجلس الرئاسة

وجاء التشكيل الحكومي المعلن أمس بعد مشاورات مطولة بين الحزب الاشتراكي اليمني وحزب رابطة أبناء اليمن وشخصيات مستقلة في الخارج. وحزب رابطة أبناء اليمن هو حزب المعارضة الوحيد الذي وافق على قرار الانفصال وإعلان الجنوب جمهورية مستقلة.

ويرى المراقبون أن تشكيلة الحكومة وإن كانت تضم عدداً كبيراً من أعضاء الحزب الاشتراكي فقد أعطت حزب الرابطة نصيباً كبيراً هو الآخر، بينما جرى توريع بقية الحقائب على المستقلين بالمشاركة مع ممثلي المحافظات الجنوبية وجعل التمثيل الحكومي موزعاً على المحافظات التي كانت محرومة في السابق مثل عدن ولحج والمهرة وشبوة

وبدأ واضحاً أن حكومة «جمهورية اليمن الديمقراطية» الجديدة في تشكيلتها التي جمعت بين الحزبيين والسياسيين التقليديين ضمت أيضاً الخبراء والفنيين خاصة في مجالات الاقتصاد والقانون لتأكيد توجه الحكومة في انفتاحها الاقتصادي والسياسي على دول العالم. □

السبت 6/4

- الحرب تصل إلى آبار النفط.
- واشنطن تؤيد الجهود الإقليمية وتترقب تقرير المبعوث الدولي.
- رئيس مجلس الأمن: لا نية لإرسال قوات دولية حتى ورود تقرير غالي.
- أنيس حسن يحيى رئيساً للبرلمان الجنوبي.

وتؤكد مصادر مطلعة أن دخول القوات الشمالية إلى عدن سيكون مخاطرة كبيرة، سياسياً وعسكرياً، إذ أنها تحتاج إلى الرج بآلاف من الجنود وكميات كبيرة من العتاد في معركة عدن، التي يؤكد البعض أن حولها خطوط دفاع سياسية وعسكرية حمراء

من ناحية أخرى ستضعف قيادة صنعاء موقفها سياسياً في مواجهة العالم، إذا ما دخلت قواتها العاصمة الجنوبية، لكن المؤكد أن جهود محاولة حصار عدن ستستمر خلال الأيام القليلة المقبلة، رغم ارتفاع التكلفة بشرياً وعسكرياً

وعلمت «الشرق الأوسط» اليوم أن منطقة بئر علي التي تبعد عن رأس بلحاف إلى الشرق مسافة 25 كيلومتراً تعرضت لقصف مكثف، بينما استرجعت القوات الجنوبية منطقة عرقة.

أعلن أحمد عبيد الفضلي عضواللجنة الدائمة (اللجنة المركزية) للمؤتمر الشعبي العام أنه قدم استقالته احتجاجاً على استمرار الحرب.

وأضاف الفضلي أن استقالته التي أعلنها أمس جاءت بسبب عدم صدور قرار واضح من صنعاء بقبول قرار مجلس الأمن الدولي رقم 924 الذي يدعو إلى وقف فوري للقتال.

ويعتبر الفضلي، وهو أحد معاوني الرئيس الجنوبي السابق علي ناصر محمد من بين الأعضاء الجنوبيين الذين قدموا ·استقالاتهم من المؤتمر الشعبي العام الدي يتزعمه الرئيس علي عبد الله صالح وأعادوا عصويتهم القيادية السابقة في الحزب الاشتراكي اليمني.

على الرغم من إعلان كلمن صنعاء وعدن قبولهما قرار مجلس الأمن رقم(924) بشأن وقف إطلاق النار، احتدمت المعارك في الحرب اليمنية أمس، ناطق حقول إنتاج النفط، وفي حين الشمالية الاستفادة من ذلك لحسم

الموقف لصالحها، فإن هذا التطور قد يؤدي إلى نتيجة معاكسة، تتمثل في حفز دول أجنبية للاعتراف بجمهورية اليمن الديمقراطية، كخيار أخير لحل الأزمة، من بينها الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن

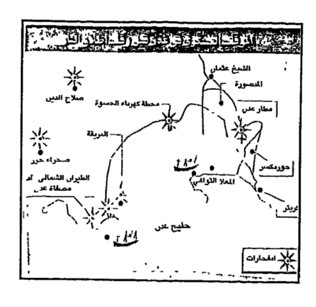
وتقول مصادر مطلعة أن صنعاء أرسلت قوات جديدة تقدر بنحو 12 ألفاً و 500 جندي لتعزيز وحداتها في محافظة شبوة الغنية بالنفط، ودعم محاولة زحفها نحو حضرموت، حيث توجد أهم حقول الإنتاج الجنوبية في مسيلة ـ إضافة إلى تشديد الحصار حول عدن، وعودة الطائرات الشمالية إلى قصف منشآت مصفاة عدن الشهيرة، التي تبلغ طاقتها اليومية حوالى 170 ألف برميل.

وفي حين قال متحدث رسمي في عدن أمس أن الشمال يشدد هجومه على محافظة شبوة، أضافت مصادر غربية أنهدف الهجوم الشمالي هو عزل عدن عن بقية مدن الجنوب والسيطرة على الطرق المؤدية إلى حقول النفط وموانىء تصديره، للاستفادة من ذلك في المفاوضات التالية لتنفيذ قرار وقف إطلاق النار، بعد أن يكون الجنوب قد فقد الأسس التي بنى عليها إعلان استقلاله.

وتزايدت الإشارات المتضاربة حول جدية صنعاء في الموافقة على قرار وقف إطلاق النار، والدخول في حوار مع القادة الجنوبيين، وقد يسفر اجتماع لمجلس الرئاسة في العاصمة اليمنية ـ اليوم أو غداً ـ عن موقف محدد، إلا أن مصدراً رفيع المستوى في وفد إحدى الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن أبلغ «الشرق الأوسط» في نيويورك أن «هناك موافقة مبدئية من معظم الدول دائمة العضوية على الاعتراف باليمنالجنوبي ككيان سياسي مستقل»، وأضاف قوله «لعل صنعاء قد أدركت أن وقف العمليات العسكرية يعتبر تمهيداً لأن يصدر مجلس الأمن توصية بالاعتراف باليمن الجنوبي».

وأشار المصدر إلى أن «إعلان صنعاء قبول وقف إطلاق النار جاء لمجرد توفير مساحة أمامها لكي تراجع الموقف، وتثبت قواعد حكمها»، ثم استدرك بقوله أن «عدم وقف القتال فعلياً لن يجعل أعضاء المجلس يتوانون عن إصدار توصية الاعتراف بالجنوب، الأمر الذي سيغير عناصر الصراع بشكل جذري».

وذكر أن «هناك مشاورات بين الدول الدائمة العضوية في



مجلس الأمن بهذا الشأن وأن إحداها عبرت عن أملها في حدوث تغيير داخلي في اليمن، يؤدي بطريقة غير متوقعة إلى حل الأزمة على أسس سليمة»، وتوقع الاعتراف باليمن الجنوبي في حدود الأسبوع المقبل، بموافقة 4 من الدول الخمس دائمة العضوية على الأقل، إذا لم تحدث مشكلات أخرى على الصعيد الدولي في مناطق أخرى من العالم.

وقالت إن الضباط الخمسة هم:

صالح رسول صغير، فالح محمد نصير، علي محمد سعد، كونه محمد نصر، نحيب علي محمد، وقالت المصادر إنهم اعترفوا بأن هناك خبراء عراقيين يعملون في إدارة العمليات وتشغيل الصواريخ والطيران للقوات الشمالية

وعلمت «الشرق الأوسط» أن عبد الله الأصنج ـ وزير الخارجية الجنوبي الجديد ـ سيقوم بأول جولة له بعد تعيينه إلى عدد من الدول العربية والخليجية، ثم يذهب إلى نيويورك لمتابعة تطورات فرض تنفيذ قرار مجلس الأمن بشأن وقف إطلاق النار، والحوار بين قيادتي عدن وصنعاء

وقال الأصنج ـ في تصريحات لـ «الشرق الأوسط» أنه بعث ببرقيات إلى وزراء مجلس التعاون الخليجي الذين سيجتمعون في مدينة أبها السعودية اليوم، ناشدهم فيها سرعة الاعتراف باليمن الديمقراطية، واتهم القوات الشمالية بتلقي أوامر بتدمير القرى والمنشآت على رؤوس من فيها، وأضاف أنه بعث ببرقية مماثلة إلى الرئيس المصري حسني مبارك بهذا الشأن أيضاً. □

الأحد 6/5

- قصف عدن بالصواريخ وصنعاء تستعد لإعلان وقف إطلاق النار.
- قلق خليجي من استمرار الحرب وسعود الفيصل يحذر من مضاعفاتها الخطيرة.
- عقوبات زاجرة تنتظر من يتحدى القرار الدولي.
- عدن تستعصي على محاولات التقدم الشمالية.

مع استمرار القتال في اليمن، قال الأمير سعود الفيصل، وزير خارجية المملكة العربية السعودية، في كلمته التي أفتتح بها أمس دورة المجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي في مدينة أبها السعودية، أن «استمرار القتال ستكون له مضاعفات على دول مجلس التعاون الخليجي»، وأن ذلك سيؤدي إلى «ضرورة اتخاذ دولة اجراءات تجاه هذا الوضع».

وأكد الأمير سعود الفيصل أنه «لا بد وأن يصدر عن المجلس الوزاري ما يؤكد أن استمرار القتال ليس مقبولاً لدينا، أياً كان السبب والمصدر».

وأضاف أن «ما يجري حالياً في اليمن من صدام مسلح بعد صراعاً مريراً، تعتصر له القلوب».

وقد استمرت العمليات القتالية أمس، ولكن بصورة اهدأ نسبياً، وتمكنت القوات الجنوبية من صد هجوم شمالي على المحور الساحلي بمحافظة شبوة قرب ميفعة، كما نجحت في استعادة قرية صبر القريبة من الحوطة، التي كانت ميليشيات التجمع اليمني للإصلاح اقتحمت سجناً فيها، وأطلقت سراح بعض السجناء من المتهمين بعضوية الجماعات المتطرفة.

وأشارت معلومات مؤكدة إلى أن عناصر في قيادة التجمع اليمني للإصلاح في صنعاء تعارض الالتزام بوقف إطلاق النار على النحو الذي طالب به قرار مجلس الأمن، وأن عبد المجيد الزنداني - عضو مجلس الرئاسة اليمني والقيادي البارز في تجمع الإصلاح - يقود حملة تحريض بين عناصر الجهاد ضد «الجنوبيين الملحدين»، ويقول إن «هذه الحرب تعتبر جهاداً مقدساً»

وأضافت المصادر أن عناصر الجهاد تشكل مقدمة القوات الشمالية في القتال داخل محافظتي لحج وشبوة، وتلعب دوراً مهماً في زعزعة واختراق الدفاعات الجنوبية هناك، اعتبار بعضها ميليشيات ينتمي أفرادها إلى تلك المناطق

وقال الشيخ أحمد فريد الصريمة - محافظ شبوة وقائد المحور الساحلي هناك - أن كثافة الضغط الشمالي على كل من عدن وشبوة، يرجع إلى «الأعداد البشرية التي تتقدم مثل النمل، كأنهم عميان في مواجهة النيران الشديدة». وأضاف أن «الذين أسروا كانت في جيوبهم بطاقات عضوية في تجمع الإصلاح، وأقراص مخدرة، وكانوا يمشون وكأنهم نائمون». وأكد قوله «رغم هذه الكثافة البشرية والتسليح الضخم إلا أننا سنصمد».

وصدر صباح أمس البيان رقم 7 عن نتائج العمليات في المحور الساحلي بمحافظة شبوة، تضمن تكبيد القوات الشمالية المهاجمة 65 قتيلاً و 200 جريح وتدمير 7 دبابات، و 4 بطاريات مدفعية ميدان عيار د - 30 وعيار 130 ملليمتراً، و 3 عربات قاذفات كاتيوشا، بينما كانت خسائر القوات الجنوبية 7 قتلى و 40 جريحاً و3 أطقم مسلحة وتدمير دبابة واحدة.

وقالت مصادر عسكرية جنوبية في عدن أن القوات الشمالية حاولت أمس - لليوم الرابع على التوالي - القيام بقصف جوي لمصافي النفط في عدن في منطقة البريقة، ولكنها لم تصب أهدافها، ولم تؤكد المصادر ما تردد عن إسقاط طائرة شمالية فوق عدن ولكنها أشارت إلى تدمير عدد من المنازل والمدارس في المطقة، بسبب القصف العشوائي.

وأضافت أن عدداً كبيراً من الجنود الشماليين استسلموا صباح أمس على جبهة طور الباحة والوهط، وتم سحب الأسلحة الخفيفة من المنطقة إلى عدن، إلى جانب نقل الأسرى إلى هناك لاستجوابهم.

ويبدو أن احتدام القتال الشديد حالياً يرجع إلى إصرار القوات الجنوبية على عدم إتاحة الفرصة أمام قوات صنعاء لتحقيق أي مكاسب جديدة على الأرض قبل فرض قرار وقف إطلاق النار، وإبلاغ العالم رسالة بقدرة عدن على الدفاع عن نفسها

ولاحظ المراقبون أن تشكيل القيادة السياسية الجديدة الذي أعلنته صنعاء أمس احتفظ بوجود سالم صالح محمد - الأمين العام المساعد للحرب الاشتراكي - عضواً في مجلس الرئاسة الموحد، رغم عضويته في مجلس رئاسة اليمن الديمقراطية الجنوبية، وكذلك وزراء الاشتراكي، فيما عدا

وزراء الدفاع والنفط والنقل، استمراراً لمحاولة صنعاء شق صفوف قيادة الاشتراكي.

وقالت مصادر في عدن أن خلافاً نشب بين الرئيس علي عبد الله صالح وأحمد مساعد حسين الذي عين وزيراً للنقل في التشكيل الوزاري الجديد، لأن أحمد مساعد حسين - وهو أحد رجال الرئيس علي ناصر السابقين - كان يرغب في التعيين محافظاً لشبوة، ومن ثم رفض العودة إلى صنعاء لتولي مهام منصبه الجديد، وما زال موجوداً في شبوة معتكفاً في منزله.

ذكرت مصادر دبلوماسية غربية كبيرة أمس لـ «الشرق الأوسط» أن «مجموعة من العقوبات الزجرية الشديدة» يمكن أن تفرض على المتحاربين في اليمن إن لم يلتزموا وقف إطلاق النار خلال الأسبوعين القادمين

وقالت المصادر، في معرض الإشارة إلى قرار مجلس الأمن رقم 924، أن هذه الوثيقة تمثل «الخطوة الأولى». ويوصي القرار بوقف إطلاق النار على أمل أن يوافق الطرفان على تنفيذه بسرعة وإخلاص.

وقال أحد المحللين «إذا رفض أي من الطرفين وقف إطلاق النار فإنه سيعرض نفسه لتهمة تحدي الأسرة الدولية، ولن يكون أمام مجلس الأمن من خيار سوى التفكير في عقوبات رادعة».

وتتضمن التدابير المحتملة تجميد الأرصدة في البنوك الأجنبية، وفرض حظر تجاري، وإلغاء تسهيلات الائتمان التفضيلية، ووقف الرحلات الجوية، والسحب الكامل للفنيين الأجانب الذين يمثل وجودهم شرطاً حيوياً لاستمرار صناعة النفط اليمنية.

ويبدأ العد الدبلوماسي العكسي لاتخاذ تدابير محتملة أشد منذ يوم الاثنين حين يجتمع السكرتير العام للأمم المتحدة، الدكتور بطرس غالي، بمبعوثه المعين حديثاً، الأخضر ازبراهيمي في جنيف.

وسيضع الإثنان المبادىء التي تعتمدها بعثة الإبراهيمي إلى اليمن. وسيعالج الوسيط الجزائري المهام التالية.

1 - ايجاد مخرج مما يجري الآن.
2 - تقييم آفاق الحوار بين الطرفين المتحاربين.
3 - اقتراح جدول واضح لفرض وقف إطلاق النار.
4 - وضع اطار للمفاوضات.

وسيبدأ الإبراهيمي مهمته في صنعاء في وقت لاحق من هذا الأسبوع، ويتعين عليه أولاً أن يتعرف على الموقف الدقيق لحكومة الرئيس علي عبد الله صالح من القرار 924.

وقال أحد المحللين: «إن صنعاء قد أتخذت موقفاً انتقائياً من القرار 924، ولكن القرار ليس قائمة طعام، فأما أن يُقبل أو يُرفض كله».

ويحاول الطرفان المتنازعان، في هذه الأثناء، إحراز أكبر مزايا عسكرية ممكنة قبل سريان وقف إطلاق النار.

وهناك دلائل على أن القادة العسكريين في الشمال قد أقنعوا حكومة صنعاء باتباع تكتيكات تسويف ومماطلة إزاء القرار 924، حتى يتسنى لهم الفوز بمواقع جديدة أقوى، وبخاصة حول عدن.

إن موقف صنعاء هو أن يتثبت وقف إطلاق النار في نفس المواقع في وقت مجيء مراقبي الأمم المتحدة لكي يأحدوا مواضعهم فيمسرح العمليات.

وترفض عدن وقف إطلاق النار في نفس المواقع، وتطالب بسحب القوات الشمالية إلى الحدود الفاصلة بين الدولتين قبل التوحيد عام 1990.

وما يزال الموقف الدقيق للمجلس بحاجة إلى تحديد ولكن مصادر غربية تصر على أنه حتى لو جرى القبول بوقف إطلاق النار في المواقع الحالية، فإنه يتوجب ردّ أية مكاسب على الأرض تحرز بعد الثاني من يونيو، وهو يوم اتخاذ القرار رقم 924. □

الأثنين 6/6

- **اعلان أبها يعترف ضمنا باليمن الجنوبي وقطر تحتفظ**
- **القوات الشمالية تطلب المشاركة في القرار السياسي والجفري يوجه نداء عاجلاً لانقاذ عدن.**
- **العطاس يتهم العراق والأردن بتزويد الشمال بالأسلحة.**
- **الشمال يتجاهل قرار وقف القتال**

رَحب البيان الختامي لاجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي المنعقد في أبها باليمن الجنوبي ضمناً. وقال البيان الذي صدر أمس، أن المجلس «رحب بالوحدة اليمنية عند قيامها بتراضي الدولتين المستقلتين، الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، في

مايو (أيار) 1990 وبالتالي فإن بقاءها لا يمكن أن يستمر إلا بتراضي الطرفين.

وقـد تحفظـت قطـر عـن هـذا النـص واعتبـرت أن «هـذا الموقف يشكل تصعيداً للأوضاع في اليمن ولا يخدم مسألة الاستقرار» في هذا البلد

وعلى الصعيد اليمني أعلن قائد عسكري كبير في شمال اليمن أنه يخشى أن يتناقض القرار السياسي بوقف إطلاق النار، الذي قد تتخذه صنعاء، مع القوات المسلحة اليمنية ومواقفها وتضحياتها. وأشار القائد، وهو من محافظة أبين، إلى أن القيادة العسكرية ليست وحدها صاحبة القرار النهائي في حسم الخلاف.

واتهم رئيس الحكومة في اليمن الجنوبي حيدر أبو بكر العطاس العراق والأردن بتزويد اليمن الشمالي بالأسلحة، وقد نفى الأردن ذلك. وأمس قصفت القوات الشمالية مصفاة عـدن، وأعلنـت عـدن إسقـاط ثـلاث طائـرات مغيـرة، كمـا سمعت انفجارات عدة في العاصمة الجنوبية.

وكان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي قد أنهوا أمس اجتماعات الدورة الحادية والخمسين لمجلسهم، التي استمرت يومين بالتلميح بأن دول المجلس قد تتجه لمجلس الأمن الدولي لاتخاذ المواقف المناسبة تجاه الطرف الذي لا يلتزم بوقف إطلاق النار.

وأشار البيان الختامي إلى أن استمرار القتال لا بد وأن تكون له مضاعفات ليس على اليمن وحده، وإنما على دول مجلس التعاون، مما سيؤدي بها إلى اتخاذ المواقف المناسبة تجاه الطرف الذي لا يلتزم بوقف إطلاق النار والتشاور مع الأطراف العربية والدولية حول الاجراءات اللازم اتخاذها في مجلس الأمن تجاه هذا الوضع المتفاقم بناء لمبادىء ميثاق الأمم المتحدة.

وكانت الحرب اليمنية قد سيطرت على اجتماعات الوزراء أمس وتسببت في تأخير انعقاد الجلسة الختامية لأكثر من عدة ساعات نتيجة تحفظ قطر على العبارات المستخدمة في مشروع البيان الختامي والمتعلقة باليمن.

وظل السفير عبد الرحمن العطية والذي رأس وفد قطر بعد مغادرة الوزير الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني لأبها، على اتصال بعاصمة بلاده لتلقي التعليمات حول معالجة البيان الختامي للأزمة اليمنية. ولوحظ أن قطر تحفظت على الفقرة الأخيرة منالصفحة الأولى والفقرة الثانية من الصفحة الثانية في البيان الحتامي.

وقال البيان:

«انطلاقاً من حقيقة أن الوحدة مطلب لأبناء الأمة العربية، فقد رحب المجلس بالوحدة اليمنية عند قيامها بتراضي الدولتين المستقلتين، الجمهورية العربية اليمية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، في مايو 1990 م، وبالتالي فإن بقاءها لا يمكن أن يستمر إلا بتراضي الطرفين، وأمام الأمر الواقع المتمثل بأن أحد الطرفين قد أعلن عودته إلى وضعه السابق وقيام جمهورية اليمن الديمقراطية فإنه لا يمكن للطرفين التعامل في هذا الاطار، إلا بالطرق والوسائل السلمية، وتقديراً من المجلس لدوافع المخلصين من أبناء اليمن في الوحدة، فإنه يؤكد أنه لا يمكن إطلاقاً فرض هذه الوحدة بالوسائل العسكرية، كما يبين المجلس أن استمرار القتال لا بد وأن يكون له مضاعفات ليس على اليمن وحده وإنما على دول المجلس مما سيؤدي بها إلى اتخاذ المواقف المناسبة تجاه الطرف الذي لا يلتزم بوقف إطلاق النار، والتشاور مع الأطراف العربية والدولية حول الاجراءات اللازم اتخاذها في مجلس الأمن تجاه هذا الوضع المتفاقم بناء على مبادىء ميثاق الأمم المتحدة»

وتقول مصادر دبلوماسية أن دول الخليج ستتجه في حال استمرار المعارك والمجازر إلى تنظيم حملة سياسية على الصعيد الدولي لضمان وقف إطلاق النار وفرضه بشكل أو بآخر

وحمل البيان الختامي لاجتماعات أنها تلميحاً مباشراً لاحتمالات موقفها تجاه قيام جمهورية اليمن الديمقراطية، وإمكانية الاعتراف بها لاحقاً. وقال البيان في هذا الاطار، تابع المجلس الوزاري بقلق بالغ التطورات المؤلمة في اليمن وما ترتب على استمرار القتال بين الطرفين، مما جعل القادة في جنوب اليمن يعلنون قيام جمهورية اليمن الديمقراطية

رأت مصادر سياسية أمس في لندن أن الاستمرار في القتال في اليمن أصبح لخدمة السياسة، وأنه لم يعد الهدف منه تحقيق نصر، وإنما بات الهدف إنزال أكبر نسبة ممكنة من التدمير. وذكرت المصادر أن القوات الشمالية تنفذ هكذا خطة حالياً، خاصة بعد أن استهدف القصف مصفاة عدن، اضافة إلى العديد من المؤسسات الاقتصادية والحياتية

وقالت المصادر لـ «الشرق الأوسط» أنه بات من المؤكد أن القيادة الشمالية لم تعد في صدد دخول عدن، وقد أعلنت ذلك بشكل شبه رسمي، لكنها أرفقت أمس باتجاهها هذا خطة التدمير المتعمدة بحيث يخرج الجنوب اليمني من الحرب منهكاً ويحتاج للكثير مالياً وبشرياً لكي يقف على قدميه كدولة.

إلى ذلك يهز سكان عدن رؤوسهم اشمئزازاً عندما يسمعون عبر الراديو أن الشماليين أعربوا عن رغبتهم بالسلام. ويقول الجنوبيون أن القصف المدفعي الجارف الذي يهز مشارف عاصمة الدولة المنفصلة بينالحين والآخر هو الدليل الأوضح على ما يبيته الشماليون من نيات

أكدت مصادر فيعدن أن المضادات الأرضية لقوات اليمن الجنوبي أسقطت ثلاث طائرات تابعة لليمن الشمالي شاركت في قصف مصفاة عدن أمس، في حين نفت صنعاء عملية القصف تلك. وقد أصيب خزان مليء بالديزل واشتعلت فيه النيران، لكن المصفاة عادت للعمل بشكل طبيعي.

وكانت أربع طائرات يمنية شمالية تمكنت صباح أمس من ضرب الخزان (100) في مصفاة عدن الواقعة في غرب جنوب عدن، وكان الخزان مليئاً بالديزل فاشتعلت فيه النيران على الفور، وارتفعت ألسنة اللهب، وغطت سحب سوداء سماء المنطقة.

وتقول مصادر في عدن أن ثلاث طائرات مغيرة قد تم إسقاطها، ويجري التفتيش عن الطيارين فيما لاذت الطائرة الرابعة بالفرار. وتتهم السلطات الجنوبية العراق بضلوعه في الحرب الدائرة في اليمن، من خلال مشاركة فعالة للطيارين العراقيين إلى جانب القوات الشمالية.

وقالت المصادر أن دقة التصويب تؤكد أن منفذي هذه الغارات هم طياريون متقدمون في كفاءتهم وقد لا يكون الشماليون في هذا المستوى من الدقة في التصويب.

واستنكرت وزارة الدفاع الجنوبية هذا الحادث، الذي استهدف أهم منشأة حيوية في اليمن كله، وتعهدت بإنزال العقاب الرادع بالمسؤولين عن ذلك. وقال شهود عيان لـ «الشرق الأوسط» أن خزاناً ثانياً مجاوراً للخزان الذي قصفته الطائرات الشمالية قد اشتعلت فيه النيران أيضاً، وأنه جرى إطفاء النيران بمساعدة رجال المطافىء والمواطنين الذين هرعوا إلى موقع الحادث لتقديم العون والمساعدة.

ويقول مسؤولون فيمصفاة عدن، وهي أكبر مصفاة فياليمن أنشأتها بريطانيا عام 1954، أن طاقتها تصل إلى 70 ألف برميل يومياً، وكانت تنتج 110 آلاف برميل يومياً في بداية الحرب

واعتبر مصدر عسكري جنوبي أن ضرب المصفاة هو تصعيد خطير للحرب، وتحد صارخ لإرادة المجتمع الدولي الذي أعلن من خلال مجلس الأمن وقفاً فورياً لإطلاق النار

وتحاول القوات الشمالية تعطيل مصفاة عدن، التي تقوم بتزويد القوات الجنوبية بالوقود لمواصلة تصديها للهجوم الشمالي على مختلف الجبهات.

وقال عبد الرحمن الجفري نائب رئيس مجلس الرئاسة الجنوبي في تصريحات سابقة له أن ضرب الطائرات المغيرة من ارتفاعات عالية يعكس حقيقة تحذيراتنا من أن الطيارين هم عراقيون ويخشون أن تتمكن الدفاعات الأرضية الجنوبية من إسقاط طائراتهم ويقعوا في الأسر ويفتضح أمرهم □

الثلاثاء 6/7

- توجه خليجي لاعتراف مباشر باليمن الجنوبي.
- الرياض تشيد بنتائج اجتماع أبها وعدن ترحب بها.
- تساؤلات في أوساط العسكريين الشماليين عن جدوى قرار شن الحرب.

قالت مصادر سياسية يمنية رفيعة المستوى أن قبول القيادة الشمالية تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 924 بشأن وقف إطلاق النار جاء نتيجة عاملين اثنين في آن واحد

الأول: قناعة صنعاء بأن الحرب لن تحقق أهدافها في القضاء على القيادة الجنوبية وفرض الوحدة بالقوة

والثاني: هو الاتصالات التي أجرتها الإدارة الأميركية بشأن ضرورة تنفيذ القرار الدولي، قبل وصول الأخضر الإبراهيمي - مبعوث الدكتور بطرس غالي، الأمين العام للأمم المتحدة - إلى صنعاء اليوم. وحذرت من أنها ستدعو إلى عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن، لبحث تنفيذ القرار الذي أصدره بشأن اليمن.

وكانت الرئاسة المصرية قد أصدرت بياناً أمس نددت فيه بقصف القيادة الشمالية لمصفاة عدن، وأتهمتها فيه بعدم الالتزام بوعدها بهذا الشأن، ودعت إلى تنفيذ قرار مجلس

الأمن، ووقف القتال، لإتاحة الفرصة أمام الجهود الدولية لتهيئة المناخ للحوار السياسي للتوصل إلى حل الصراع في اليمن.

جاء ذلك بعد يوم واحد من صدور بيان المجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي، الذي عبر فيه عن قلقه من استمرار القتال، وأشار إلى أن دول الجزيرة العربية لن تقف مكتوفة الأيدي أمام ما يجري من نزيف للدم وتدمير في اليمن.

ورغم ذلك صدرت إشارة مناقضة لذلك من الدكتور عبد الوهاب الديلمي ـ عضو الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح ـ وذلك في فتوى أعلنها أمس، حرم فيها وقف القتال، وأحل لأفراد القوات الشمالية «نهب وسلب وقتل أي مواطن من الملحدين أبناء المحافظات الجنوبية»، باعتبار ذلك «غنيمة حرب»، في الوقت الذي كانت تحاول فيه صنعاء تحقيق أية مكاسب ممكنة على الأرض، قبل تنفيذ وقف القتال في منتصف الليلة الماضية.

وكان الدكتور عبد العزيز الدالي ـ مبعوث الرئيس الجنوبي علي سالم البيض ـ قد التقى كلاً من روبرت بيلليترو ـ مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الأوسط ـ ومارتن انتيك ـ مسؤول الشرق الأدنى في مجلس الأمن القومي الأميركي ـ بمقر وزارة الخارجية الأميركية في واشنطن أمس، وعبر الدالي ـ في تصريحات له «الشرق الأوسط» ـ عن ارتياحه عقب اللقاء، وقال إن الحديث تركز على «مسألة وقف إطلاق النار، والعودة إلى الحوار السياسي، والدور الأميركي فيحل الأزمة».

وأكد الدالي أنه «لم يطرح ولم يكلف إثارة موضوع الاعتراف، أو طلب وصول قوات دولية إلى اليمن لمراقبة وقف إطلاق النار في هذه المرحلة»، ولكنه لم يستبعد ذلك في وقت لاحق «إذا استمر العدوان». وقال «لن نتردد في ذلك حينئذ».

وأشار الدالي إلى «أن الاعتراف الدولي سيأتي أولاً من الدول الشقيقة ثم الصديقة». وأضاف أن «ذلك يسير في طريقه العادي الطبيعي». وكان المهندس حيدر أبو بكر العطاس ـ رئيس وزراء اليمن الديمقراطية ـ قد اجتمع مع الدكتور عصمت عبد المجيد ـ الأمين العام للجامعة العربية ـ أمس، وصرح عقب الاجتماع أن «الاعتراف باليمن الديمقراطية ليس هو القضية الأولى على جدول أعمالنا، وإنما القضية هي وقف نزيف الدم». وأشاد بالبيان الذي أصدره وزراء خارجية التعاون الخليجي أول من أمس، وذلك الذي أصدرته الرئاسة المصرية أمس أيضاً

وقد أعلن أعضاء قيادة المؤتمر الشعبي العام ـ الذي يتزعمه الرئيس علي عبد الله صالح ـ في المحافظات الجنوبية والشرقية قطع صلتهم التنظيمية بالقيادة في صنعاء اعتباراً من أول من أمس، احتجاجاً على «كل ما يجري من دمار ومآسٍ في اليمن، وعلى عدم الالتزام الفوري بوقف إطلاق النار، وتطبيق قرار مجلس الأمن رقم 924».

وفي حين رحب المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي بقبول صنعاء تنفيذ وقف إطلاق النار قبل وصوله، وموافقة طرفي الصراع في اليمن على تعيينه، يبدو أن توجه الاعتراف باليمن الديمقراطية يتمتع بتأييد عربي واسع، بعد الاعتراف الضمني من جانب 5 دول أعضاء في مجلس التعاون الخليجي، وبروز اتجاهات مماثلة لدى 6 دول افريقية. وبينما يؤيد كل من الأردن والعراق صنعاء، كانت هناك مؤشرات متناقضة لدى كل من قطر وليبيا والسودان

وعلى صعيد القتال استمر قصف مدينة عدن طوال يوم أمس، واستمرت الحرائق في خزانات مصفاة عدن لتكرير النفط وعلمت «الشرق الأوسط» أن المعارك فوق المدينة وحولها تمخضت عن إسقاط 3 طائرات شمالية، شوهدت إحداها وهي تهوي في البحر، وتحطيم 20 دبابة لقوات صنعاء، كما ردت القوات الجوية الجنوبية على قصف مصفاة عدن، بقصف بعض منشآت تصدير النفط الشمالية في ميناءي الحديدة وصافر.

قال قائد عسكري (شمالي) كبيرأنه يخشى أن «يقرر القرار السياسي ـ الذي قد تتخذه صنعاء ـ بتضحيات القوات المسلحة اليمنية، التي قدمتها على مدى الأسابيع الخمسة الماضية عرض الحائط، وأن يعود بالجيش اليمني إلى الخلف».

وأضاف القائد ـ وهو من أبناء محافظة أبين ـ أن «الخلاف لم يعد فقط بين القيادة الشرعية للجمهورية اليمنية ومجموعة الانفصاليين في الحزب الاشتراكي»، بل إنه أصبح بين الجيش اليمني بأسره، وما أسماه «المجموعة المتبقية من الذين تقودهم مجموعة الانفصاليين إلى الهلاك الأكيد».

وأشار القائد العسكري اليمني ـ الذي طلب عدم ذكر اسمه ـ إلى «أنه لا يجوز أن تعتقد القيادة السياسية أنها وحدها صاحبة القرار النهائي في حسم الخلاف»، وإذا كانت هناك أية نوايا لمواصلة ما يقولون عليه الحوار السياسي، فلماذا إذاً دفعوا البلاد إلى ما وصلت إليه؟

ولم يستطع الرجل أن يذكر صراحة من الذي بدأ المواجهة العسكرية في اليمن، لكنه لم يتردد في القول أنه في جميع الأحوال فإن السياسيين يتحملون المسؤولية، ونحن العسكر علينا فقط تنفيذ التعليمات.

وأضاف قائلاً: «صدقوني ـ حتى لو قررت القيادة السياسية أن الحل سيكون بالتفاوض، وقبلت وقف العمليات العسكرية، فإن الضباط والجنود قد لا يقبلون ذلك بسهولة، خاصة وقد فعلوا كل ما فعلوه، وعانوا كل هذه المعاناة التي ما زالت مستمرة حتى اليوم في مظاهرها العديدة التي من أبرزها درجة الحرارة المرتفعة جداً في هذه المنطقة».

وقال القيادي العسكري ـ الذي تلقى علومه في أوروبا الشرقية والغربية ـ أنه «بصراحة إخواننا الضباط والجنود وحتى القادة العسكريون الشماليون ليسوا مسيسين، ولا يهتمون كثيراً بالاعتبارات السياسية، أو بقرار القيادة خاصة في مثل هذه الظروف، بعكسنا نحن الذين تربينا على أيدي الحزب الاشتراكي ـ حيث كانوا يضحكون علينا بأنه لا صوت يعلو فوق صوت الحزب».

ورداً على سؤال تطورات المعارك، أو المواجهة في جبهات القتال، قال «بالنسبة لمدينة عدن فكما تتابعون.. لقد أحكمت قوات الشرعية والوحدة الحصار حولها، وقريباً جداً ستتخلص المدينة ويتخلص سكانها من جبروت الانفصاليين في الحزب الاشتراكي، وستعود المدينة عاصمة البلاد الاقتصادية والتجارية، وليس عاصمة الانفصاليين أبداً مهما كان الثمن وفيبقية المحاور تتقدم قواتنا بخطى واثبة، نحو إنجاز مهامها بأقل الخسائر الممكنة، وفي أقرب وقت ممكن» □

الأربعاء 6/8

● **اتهامات متبادلة بين الشمال والجنوب بعد سقوط وقف إطلاق النار.**

● **قيادات شمالية تربط إنهاء القتال بسقوط عدن وإلغاء الانفصال.**

● **واشنطن ترحب بإعلان أبها والشماليون يتحفظون عليه.**

على الرغم من إعلان صنعاء قبول وقف إطلاق النار في الحرب اليمنية، اعتباراً من منتصف ليلة أول من أمس، أفادت معلومات «شبه مؤكدة» أن القتال استمر بصورة متواصلة خلال الـ48 ساعة الماضية على جميع الجبهات، وإن كانت شهدت هدوءاً على بعض منها لساعات قليلة. وقدم المهندس حيدر أبو بكر العطاس ـ رئيس وزراء اليمن الديمقراطية ـ تسجيلاً صوتياً التقطته أجهزة رصد عدن، يتضمن أوامر باستمرار القتال، بصوت الرئيس علي عبد الله صالح نفسه.

وأثار استمرار القتال صعوبة غير متوقعة في طريق مهمة الأخضر الإبراهيمي ـ مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي ـ لتقصي الحقائق بشأن الصراع المسلح في اليمن، وطرح المراقبون تساؤلات حول الحاجة إلى مراقبين دوليين لمتابعة الالتزام بوقف إطلاق النار، وهو اقتراح رحبت به عدن ورفضته صنعاء.

وأتفقت بيانات جميع الأطراف على أن القوات الجنوبية صدت جميع محاولات القوات الشمالية لاختراق دفاعاتها نحو عدن وحضرموت، ومازالت تسيطر على الموقف هناك، في حين شهدت بعض مناطق الصالح وشبوة ولحج عمليات فدائية جنوبية ضد القوات الشمالية، مما دفع عدداً كبيراً من المواطنين اليمنيين إلى طرح تساؤلات حول استمرار الحرب، واتخاذ مواقف معارضة لها، خاصة بعد أن ترك تدهور الأوضاع الاقتصادية أثره على الحياة اليومية للمواطنين اليمنيين في العاصمتين الشمالية والجنوبية.

وتمثل ذلك في الانخفاض الكبير في قيمة الريال اليمني مقابل الدولار، وارتفاع أسعار السلع والمواد الغذائية إلى أكثر من ضعف أسعارها قبل بدء الحرب، إضافة إلى تفاقم

شدة القتال بصورة أصبحت تنذر بدمار شامل، وأحقاد اجتماعية يقول البعض إنه «أصبح من الصعب معالجة آثارها على مدى سنوات طويلة».

بعد مضي ساعات على إعلان صنعاء وقف إطلاق النار في اليمن، كان طرفا الحرب الأهلية لايزالان يخوضان أعنف المعارك حتى الآن.

وطبقاً لتقارير مستقلة، فقد استؤنف القتال بمبادرة من صنعاء التي كانت قد أعلنت وقف إطلاق النار من جانب واحد مما يعني أن الشمال أعلن قبوله قرار مجلس الأمن بالكلام فقط أما بالفعل فقد خالفه.

ويضيف المحللون أنه من الواضح أن قادة صنعاء يرغبون في اتباع استراتيجية تستهدف الحصول على مكاسب عسكرية بعد اقتناعهم بخسارة الحرب الدبلوماسية، غير أنه من غير المحتمل أن تسقط عدن في يد الشمال بالسهولة والسرعة اللتين تتمناهما قيادة صنعاء. إذ أن كلفة المعارك في ما يتعلق بالخسائر البشرية والمادية ستكون باهظة.

ولقد وصل الأخضر الإبراهيمي إلى صنعاء بعد توقف في جنيف حيث وضع اللمسات الأخيرة لخططه مع الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي.

ومع بداية وساطة الأمم المتحدة، تستمر الوساطات الدبلوماسية الأخرى وراء الكواليس. إذ أعلن عن ارتباط الولايات المتحدة في محادثات مع كلا الطرفين في اليمن. وحين يتفق الطرفان على صيغة للمفاوضات سيمكن جمعهما سوية في محادثات تنظم في واشنطن.

ولا شك أن جهود صنعاء للحصول على دعم الدول الكبرى ودول الجامعة العربية للوحدة اليمنية لم تحقق النتائج المرجوة.

ورغم قرار صنعاء الأخير إلا أن الموقف بشأن عدن ذاتها يبدو غامضاً، في العاصمة الشمالية ـ إلى حد بعيد. وتدور في الشارع اليمني، بل حتى على مستوى المسؤولين، أخبار متناقضة حول سقوط عدن في الوقت الذي تشير فيه الأخبار إلى عدم سقوط هذه المدينة، رغم قوة الحصار حولها، وقرع القوات الشمالية أبوابها.

وركز مسؤول يمني رفيع المستوى أن عدن قد سقطت عسكرياً، وإن لم تسقط سياسياً ورغم أن ما ذكره هذا المسؤول يبدو مبهماً وغير واضح، فإن مسؤولاً آخر ربط قرار وقف الحرب بسقوط عدن، الذي أكده لـ «الشرق الأوسط» حتى قبل إعلان الوزير اليمني لموقف صنعاء الأخير

وذكر عبد السلام العنسي ـ عضو اللجنة العامة ورئيس الدائرة العامة للمؤتمر الشعبي العام ـ في حديث لـ«شرق الأوسط» أن عدن قد سقطت، وأن قرار وقف إطلاق النار يأتي مع سقوطها، حيث يعني ذلك انتهاء القوات الجنوبية. وقال «المناطق المحيطة بعدن تقع كلها في يد القوات الشمالية، وبالتالي لا يوجد أمام القوات الجنوبية سوى البحر، ومناطق محدودة جداً فيالمكلا، وأضاف: «هكذا يقف إطلاق النار، فإذا انتهت هذه القوات فمن سنقاتل إذن . . ؟».

من جانبه أوضح عبد القادر باجمال ـ نائب رئيس الوزراء ـ أن «هناك عدداً من المنضوين تحت ألوية القوات الشمالية سيرفضون وقف إطلاق النار ضد القوات الجنوبية، ذلك لأن المسألة بالنسبة لهم تعدت كونها حرب وحدة إلى حرب ثأر». وقال «هناك من يقاتل في صفوفنا ممن لهم قتلى بسبب أحداث يناير (كانون الثاني) فيالجنوب، وهؤلاء يرون أن لهم ثأراً يتعين عليهم أخذه يضاف إلى هؤلاء بعض العسكريين الذين قد يصرون على مواصلة الحرب حتى التخلص من آخر جندي جنوبي بصرف النظر عن قرار صنعاء»

بينما رحبت الولايات المتحدة الأميركية بالبيان الصادر عن اجتماع المجلس الوزاري لدول التعاون الخليجي، بدت في صنعاء حالة من عدم الرضا، وإن كان مصدر يمني مسؤول قد أعرب عن «ارتياح نسبي» لما صدر عن اجتماع أبها، وفسر ذلك مراقبون بأنه أفضل مما كانوا يتوقعون

ففي بيان رسمي أعلنته المتحدثة باسم الخارجية الأميركية كريستين في نيويورك قالت «إننا نتفق مع مجلس دول الخليجي على أن مشكلة اليمن لا يمكن أن تحل بالأسلحة». وذكر البيان: «إننا ننضم إلى دول مجلس التعاون في الدعوة إلى وقف فوري لإطلاق النار في اليمن، والالتزام بما نص عليه قرار مجلس الأمن 924

كما أن «الولايات المتحدة» تدعو الطرفين إلى تسهيل مهمة مبعوث الأمين للأمم المتحدة إلى اليمن»، و «تنظر وتتطلع إلى مجلس التعاون لمواصلة دورها الايجابي في .

وبخصوص موقف الولايات انفصال اليمن إلى دولتين قال يتعلق بهده النقطة بالتحديد، فقد أعلنا عن الوقت الذي ندعم فيه وحدة اليمن، فإننا نعتقد أن المصالحة لا يمكن أن تقوم على القوة ونحث الطرفين على وقف القتال فوراً. الذي نعتقد أنه سيؤدي إلى إمكانية حل الأزمة.

وكان عبد الوهاب الروحاني رئيس مجلس النواب اليمني قد اعتبر ما أعلن في سافراً في الشؤون الداخلية لليمن، أنـه جـاء لقـرار مجلـس الأمـن الـذي دعـا إلـى الأوضـاع فـي الجمهـوريـة اليمنيـة بطـرق سلميـة إلـى تأجيجها. وأعرب النائب اليمني عن من أن من تبني استصدار قرار مجلس الأمن 924 بشأن الأزمة اليمنية، هم الذين ينتهكونه الأحداث، دون أن ينتظرو' ما ستسفر عنة تقصي الحقائق الدولية.

وأضاف عبد الوهاب أن إعلان أبها يبين ـ ما وصفه ـ بالنوايا قبل البعض ضد دولة مستقلة ذات سيادة منه أن هناك إصراراً على تأجيج الحرب وإطالة أمدها» مشيراً إلى أنه كان يتمنى هؤلاء أن تأجيج الحرب في اليمن، أو المساهمة في إشعالها سيؤثر عليهم، وربما يوسع رقعة حتى تصل إلى أراضيهم».

أما عبد القادر بالجمال ـ رئيس الوزراء ـ فقد قال إن «أياً من هذه الدول اجتمعت في أبها لو حدث لها ما يحدث في تشعر بالمهانة والغضب الشديد لهذا وأشار المسؤول اليمني إلى اعتقاد صنعاء صدر في أبها لم يكن مفاجأة بالنسبة لنا. ونرجو من إخواننا في دول الخليج أن يعمموا أن شعبنـا يمنيـاً أصيـلاً، يعـرف أهـدافـه الصحيحـة و ، ولا يستطيع أحد أن يدعي تمثيل ، أن موضوع الإرادة قد حسم في ظروف السلم دون أي ضغوط. □

الخميس 6/9

- **مـدافـع صنعـاء علـى مـدخـل عـدن واستمـرار تـدميـر المنشآت الاقتصادية.**
- **الإبراهيمي يصل إلى صنعاء ويؤكد أن مهمته لن تنجح إلا إذا توقف القتال.**
- **الرئيس اليمني يصف قرار مجلس الأمن بأنه «مجاملة».**
- **استراتيجية «المكاسب الأرضية» تعرقل تنفيذ الشماليين لقرار وقف إطلاق النار.**

في أول سابقة من نوعها تعرضت ناقلة نمط صغيرة لقصف جوي تحذيري من طائرات مجهولة قبالة سواحل عدن، تمثل في سقوط قنبلتين إحداهما أمامها والأخرى خلفها على مسافة 200 متر، وتفاعلت التطورات السياسية المرتبطة بالحرب اليمنية في الوقت الذي استمر فيه القتال على جميع الجبهات وخاصة في شمال عدن بمحافظة لحج، حيث تعرضت المدينة للقصف المدفعي، وعلى محور شبوة ـ حضرموت في الشرق

وفي نيويورك قال مصدر أميركي في الأمم المتحدة أنه «لن تكون هناك ثقة أميركية أو دولية في أي إعلان أو قبول لوقف إطلاق النار من جانب صنعاء». وأضاف أن «إعلان صنعاء كان هدنة لالتقاط الأنفاس».

وذكر المصدر أن «الاتصالات ظلت مستمرة بين واشنطن وصنعاء، وحاولت صنعاء إفهامها أن قواتها تعرضت للقصف فاضطرت للرد عليه دفاعاً عن النفس، ولكن الأميركيون يـرون أن ذلـك غيـر صحيـح، لأنهـم يـراقبـون التطـورات، ويعلمون حقيقة الأمور»

وتطرق الموقف إلى «التراجع المؤقت» في الموقف الأميركي بشأن قضية الاعتراف باليمن الديمقراطية، وعلى صعيد القتال قالت مصادر جنوبية أن القصف العشوائي الشمالي بالمدفعية والطائرات استمر على مناطق البريقة والمناظر ـ حيث دمرت بعض المنازل، وقتلت أسرة بأكملها ـ وكذلك على جزيرة العمال. ولكنها أكدت أن «الصمود غير عادي في المدينة، على الرغم من الانقطاع الجزئي في الكهرباء، وصعوبة الحصول على المياه»

وراح أكثر من 50 شخصاً ضحايا للقصف في منطقة دار سعد شمال عدن، وكذلك قتل عدد من الجنود والضباط

الجنوبيين في معركة دير النعام. وقال مصدر عسكري شمالي أن قوات صنعاء تحكم سيطرتها على المناطق المحيطة بعدن، بعد أن قطعت مصادر المياه في منطقة بئر ناصر.

واستمرت المعارك في محافظة شبوة على المحورين الشمالي على مداخل وادي حضرموت والساحلي قرب رأس بلحاف، وسط بيانات متناقضة من الجانبين، ولكن القوات الجنوبية تؤكد استمرارها في الصمود لدعم الموقف الدولي تجاه اليمن الديمقراطية، حتى تتمخض زيارة الإبراهيمي عن نتائج لتعزيز موقفها.

ناشد الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد الأطراف اليمنية التجاوب مع المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي لتمكينه من أداء مهمته ووقف القتال.

وأكد أن الاتصالات مستمرة مع الأمين العام للأمم المتحدة في اطار العمل على تنفيذ القرار رقم 924 وقرارات الجامعة العربية التي طالبت بوقف إطلاق النار والعودة إلى الحوار وقال إنه سيطلع على النتائج التي يتوصل إليها الإبراهيمي بعد عودته.

ومن جانب آخر أبلغت صنعاء جامعة الدول العربية خرق عدن لقرار وقف إطلاق النار الصادر بقرار مجلس الأمن رقم 924 وقالت إن القوات الجنوبية التابعة للحزب الاشتراكي لم تحترم قرار وقف إطلاق النار إلا لمدة 6 ساعات حاولت بعدها قصف المنشآت الاقتصادية في الشمال.

وقال مندوب اليمن الدائم لدى الجامعة السفير أحمد لقمان في تصريحات له «الشرق الأوسط» أن صنعاء أعلنت التزامها قرار وقف إطلاق النار غير أنها اضطرت لاستئنافه لصد هجمات القوات الجنوبية موضحاً أنه أبلغ الأمين العام للجامعة استعداد صنعاء للامتثال للقرار شريطة أن يكون من الطرفين، مشيراً إلى أن الاشتراكي سعى لعسكرة الأزمة منذ البداية ولم يعط فرصة لتنفيذ قرار مجلس الأمن

من جهة أخرى قال المتحدث الرسمي بوزارة الخارجية المصرية ناجي الغطريفي أن مصر لم تتوقف عن مناشدة الأطراف اليمنية وحثها على وقف القتال، وتنفيذ قرارات الشرعية العربية والدولية كما أن مصر تدعم مهمة الإبراهيمي. وتؤكد من جانبها أهمية العمل على تنفيذ قرار مجلس الأمن.

وقال إن القاهرة مفتوحة لإجراء أي حوار بين الطرفين بالتعاون والتنسيق مع الأطراف التي تعمل لوقف إطلاق النار وتدعو للحوار. وأكد وجود اتفاق بين مصر والأمم المتحدة في الهدف والرؤية بالنسبة لأزمة اليمن، وأضاف أن الإبراهيمي يمثل الشرعية الدولية وأداة لتنفيذها ونحن نؤيد مهمته ونتمنى له كل التوفيق.

ومن جانب آخر قال الدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية أن مصر تراقب الموقف في اليمن باهتمام بالغ من منطلق حرصها على مصلحة الشعب اليمني وعلى المصالح القومية للأمة العربية في هذا الجزء الاستراتيجي من الوطن العربي.

وقال إن مصر ترجو أن يتوقف القتال بين أبناء اليمن بأسرع ما يمكن كما ترجو أن تكلل جهود جامعة الدول العربية والأمم المتحدة في هذا الشأن بالنجاح

جاء ذلك عقب استقبال الدكتور أسامة صباح أمس للإبراهيمي حيث تم بحث تطورات الأحداث اليمنية

وأكد رئيس لجنة الشؤون العربية والخارجية والأمن القومي العربي بمجلس الشورى الدكتور مفيد شهاب أن حرب اليمن تمثل ضربة كبيرة أخرى للأمن القومي العربي تضاف إلى حرب الخليج والخلافات والنزاعات والصدامات المتعددة التي أصبحت تمثل ظاهرة خلال أعوام 1990 و 1994.

قال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أن «قوات الشرعية حصلت على 7 مدافع ذاتية الحركة حديثة اشتراها الانفصاليون أخيراً، إضافة إلى 400 دبابة و 500 مدفع و 300 مدرعة وكميات كبيرة من العتاد الحربي والذخائر».

وأضاف قوله «معلوماتنا تؤكد أن هناك عقوداً جديدة لشراء طائرات من نوع ميج 29 ودبابات «T82» وصواريخ تكتيكية أبرمتها قيادة الحزب الاشتراكي الانفصالية مع كوريا بتمويل نعرف مصادره، لكننا نقول بالمناسبة أن مصير هذه الأسلحة الجديدة سيكون نفس مصير الأسلحة السابقة ونتمنى أن لا يكرر المولون نفس الخطأ مرة ثانية، لأن الانفصاليين لن يكونوا قادرين على استخدامها، وإذا كان لديهم المزيد من المال، فيمكن استخدامه في مشروعات تنموية يستفيد منها الشعب اليمني، الذي سيقدر ذلك جيداً، ويكون ممتناً لهم».

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده الرئيس صالح ظهر

أمس قبل وصول المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي إلى اليمن، وقال إن صنعاء ترحب به وستتعاون معه في إنجاز المهمة التي جاء من أجلها. ثم أضاف «نعرف جيداً أن قرار مجلس الأمن رقم 924 قد اتخذ مجاملة للدول التي تبنته وأن هناك بعض الدول الأعضاء في المجلس لم تكن مقتنعة به، لكننا رضينا به بالرغم من قناعتنا أنه جاء تعبيراً عن تدخل سافر في الشؤون اليمنية، حيث أننا ما زلنا نرى أن الحرب الدائرة هي شأن داخلي، ليست بين دولتين كما يحاول البعض أن يطرح، لكنها بين قوات حكومية شرعية، وقوات تسيرها مجموعة من المتمردين».

ونفى الرئيس اليمني أن صنعاء حرقت وقف إطلاق النار، أو أنها تتحدى الشرعية الدولية - كما يردد البعض - وقال إن الحكومة اليمنية على استعداد للتعامل بايجابية مع كل ما يصدر من مجلس الأمن الدولي. ورداً على سؤال حول رد فعل صنعاء على أية محاولات لإرسال قوات دولية إلى اليمن، للفصل بين القوات المتحاربة، قال «إن هذه المحاولات ستقابل بالرفض التام، وأية قوات سترسل ستقابل أيضاً بالرفض التام، وسيكون مصيرها مثلما حدث في الصومال». □

الجمعة 6/10

● عدن وصنعاء تتبادلان الاتهامات حول خرق وقف إطلاق النار.

● الغموض يغلف موافقة الشمال على الحوار مع الجنوب.

● صالح ينفذ خطة لتحويل عدن إلى منطقة حرة ودفع الجنوبيين لإقامة دولتهم في حضرموت.

رحب طرفا الحرب اليمنية والمجتمع الدولي بقرار وقف إطلاق النار، الذي أعلنه الرئيس علي عبد الله صالح للمرة الثالثة أمس ليسرى اعتباراً منالساعة اسادسة مساء أمس، ولكن أزمة الثقة التي تراكمت خلال سنوات الوحدة الأربع أدت إلى ردود أفعال فورية متفاوتة، شكك بعضها في مصداقية القرار، وأشار إلى الحاجة إلى بعض الوقت للتأكد من صحة نوايا الطرفين بشأنه.

وقال مصدر عسكري شمالي رفيع المستوى - ومعارض لحكم صنعاء - إن القيادة الشمالية ربما كانت تضمر ساعة صفر جديدة لتشديد هجومها واقتحام عدن، إذا ما رأت أن هناك حالة من الاسترخاء لدى القوات الجنوبية. وأضاف أن «الرئيس صالح كلما أعلن وقفاً لإطلاق النار، كان ذلك إيذاناً بقصف عشوائي جديد».

ولكن عبد العزيز عبد الغني - عضو مجلس الرئاسة اليمني والأمين المساعد للمؤتمر الشعبي العام - رد على ذلك قائلاً «نحن كنا دائماً مع عدم نشوب أية معارك عسكرية، وكنا نحب أن تحل الأزمة سلمياً، وبدأنا بتطبيق القرار قبل أيام، ولكنهم (أي الجنوبيين) لم يستجيبوا».

وجدير بالذكر أن إعلان وقف إطلاق النار جاء أثناء لقاء الرئيس اليمني مع المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي أمس في صنعاء. وأضاف عبد الغني أن «استجابة القيادة اليمنية للقرار الدولي جاءت قبل وصول الأخ الأخضر الإبراهيمي، ولكن في وجوده نأمل أن يتحقق الالتزام».

وفيالوقت الذي يأمل فيه الجميع أن يؤدي وجود المبعوث الدولي إلى حفز جميع الأطراف للحفاظ على وقف إطلاق النار، رد عبد الغني على الاتهام بأن إعلان صنعاء مجرد خدعة بقوله «هذا غير صحيح، فنحن جادون في تنفيذ القرار». ورفض استعمال اصطلاح «القوات الشمالية» و «القوات الجنوبية»، وقال «هناك قوات يمنية وقوات تتلقى أوامرها من المتمردين».

وعبر الدكتور عبد العزيز الدالي - مبعوث الرئيس الجنوبي علي سالم البيض - عن تحفظه على إعلان وقف إطلاق النار، وقال «سمعنا كثيراً عن مثل ذلك، ولكن الشيء الطيب هو وجود الأخ الأخضر الإبراهيمي، لأنه إذا لم تكن هناك مصداقية في التعامل مع مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، لم تعد هناك مصداقية».

وقال الأخضر الإبراهيمي «نحن نواصل اتصالاتنا مع الأشقاء في الجمهورية اليمنية، وستتواصل هذه اللقاءات لاستكمال المعلومات، التي تمكننا من تقديم التقرير المطلوب منا». وأضاف «أعتز بقبول الأشقاء اليمنيين قيامي بهذه المهمة، والحديث الذي دار مع الرئيس اليمني يؤكد الثقة والاستعداد الكامل للتعاون معنا».

وكانت رئاسة اليمن الديمقراطية قد أصدرت بياناً أمس رحبت فيه بنداء المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي،

ودعت فيه إلى «رفع الحصار عن مدينة عدن الصامدة»، وحذرت من «استمرار القوات الشمالية في قصف المناطق السكنية، وتعرض حوالى 700 ألف من مواطني الجنوب للتدمير الشامل».

وقالت مصادر دبلوماسية غربية أن إعلان وقف إطلاق النار الجديد يشير إلى أن «الرئيس صالح يعمل للاحتفاظ بالمبادرة على الصعيد الدبلوماسي، بعد أن أصبح أكثر ثقة بموقفه عقب الانتصارات العسكرية التي حققها» ولكنها حذرت من أنه «سيفقد هذا الموقع الدبلوماسي الأفضل، إذا لم يتحقق الالتزام به، لأن تكرار خرق وقف إطلاق النار، من شأنه إضعاف ثقة المجتمع الدولي في قرار يطرحه صالح»

وأكد مصدر مسؤول في الإدارة الأميركية في واشنطن أن وقف القتال هو الأمر المطلوب للمساعدة في إنجاح مهمة المبعوث الدولي، وأعرب عن قلق أميركا من إطالة أمد الحرب، بما يتضمنه ذلك من عواقب ومآس إنسانية وخيمة.

وأشار المسؤول إلى البيان الذي أصدرته الخارجية الأميركية أول من أمس، ودعت فيه إلى وقف القتال وتفادي قصف الأماكن السكنية مثل عدن، مما يؤدي إلى نزوح وتشريد الآلاف، ومقتل وإصابة كثيرين، ولكنها تجنبت إلقاء مسؤولية القتال على أي طرف، وأضاف أن وقف القتال سيوفر الفرصة للحوار، وأن واشنطن ستبذل مساعيها لإنجاحه.

ورحبت الإدارة الأميركية في بيان آخر أمس بقرار وقف النار الذي أعلنته صنعاء من جانبها. وقال مصدر مسؤول «لقد أطلعنا على تقارير تفيد بذلك، وأن الولايات المتحدة تأمل أن تلتزم الأطراف المتناحرة بتنفيذه، لأنذلك سيساعد على نجاح مهمة الإبراهيمي. وأن الإدارة تتابع تطورات الوضع في نطاق مساعيها لإنهاء الأزمة»

كشف دبلوماسي يمني (شمالي) النقاب عن معلومات خطيرة، توضح الدوافع التي تقف وراء رفض القيادة الشمالية الاستجابة لدعوات وقف إطلاق النار، بما فيها تلك التي أصدرها مجلس الأمن الدولي، وإصراره على مواصلة القتال حتى إسقاط العاصمة الجنوبية عدن، وفرض الحل الذي يريده بالقوة العسكرية

وقال هذا الدبلوماسي ـ الذي مازال في موقع المسؤولية ـ ولا يبدي أي تعاطف مع القيادة الجنوبية ـ أن هناك خطة كان الرئيس علي عبد الله صالح قد ناقشها مع كبار مساعديه ومستشاريه عشية اندلاع الحرب في 4 مايو (أيار) الماضي، تقضي بدفع الجنوبيين في اتجاه الشرق، وحصرهم في محافظة حضرموت، بعد إخراجهم من شبوة وأبين وعدن، وباقي المحافظات الجنوبية والشرقية

ويبدو أن القادة الشماليين لديهم قناعاتٍ بأن تحويل عدن إلى منطقة حرة مفتوحة أمام التجارة الدولية، وغض النظر عن إقامة دولة مستقلة في حضرموت، سيغريان بعض الدول العربية والغربية، وسيجعلانها توافق على إلحاق محافظات شبوة وأبين ولحج بالمناطق الشمالية

جاء ذلك في تصريحات لـ «الشرق الأوسط» في أبو ظبي أمس، أشار فيها العطاس إلى أن الأولوية التي تسعى إليها اليمن الديمقراطية الآن هي «وقف إطلاق النار، ومن ثم البحث في اجراءات الفصل بين القوات ونشر المراقبين».

وأضاف أن اليمن الديمقراطية تطلب من دول مجلس التعاون الخليجي ومصر التي كان لها فضل إصدار قرار مجلس الأمن الدولي مواصلة دورها في مجلس الأمن، لكي يتابع هذا المجلس تنفيذ قراره، واتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك، وفق ما ينص عليه ميثاق الأمم المتحدة.

وقال العطاس إن «الاعتراف باليمن الديمقراطية ليس الأولوية التي نسعى لها، لأن الاعتراف أصبح أمراً واقعاً بعد اندلاع الحرب، والمسألة الملحة حالياً هي إيقاف الحرب»، مشيراً إلى أن القوات الشمالية لجأت في الفترة الأخيرة ـ وبعد أن عجزت عن تحقيق الأهداف التي وضعتها لنفسها ـ إلى ضرب المساكن والمنشآت المدنية والاقتصادية.

وقال العطاس إن اتصالات عدن مع دول التعاون أثمرت في اليومين الماضيين، حيث أصدرت الولايات المتحدة بياناً جديداً عبرت فيه عن القلق الشديد من استمرار القتال، وأعربت فيه صراحة عن موقفها الذي يدعو إلى إيقاف فوري للحرب.

وأكد أن استمرار الحرب ستكون له مضاعفات عديدة وقال إن «إصرار الجانب الشمالي على استمرارها يعبر عن اليأس وفقدان السيطرة»

وحول استبعاد الجامعة العربية من الجهود الدبلوماسية،

التي تقوم بها عدن، قال العطاس إن «اليمن الديمقراطية توجهت منذ البداية إلى الجامعة العربية، وأن الاتصالات معها مستمرة، حيث عقد اجتماع مع أمين عام جامعة الدول العربية».

وأشار إلى أن الجامعة تؤيد قرار مجلس الأمن الدولي، إلا أن الظروف التي تمر بها الجامعة العربية لا تساعد على اتخاذ قرار، مشيراً إلى أن «اليمن الديمقراطية ترحب بأي دور للجامعة، في اطار قرار مجلس الأمن الدولي».

السبت 6/11

- **الإبراهيمي في السعودية بعدما التقى الزعماء الشماليين في صنعاء.**
- **الشمال يتحدث عن صيغة اتحادية.**

يبدو الوضع في اليمن وكأنه يسير في طريقين متوازيين، الأول طريق الحرب التي لم تتوقف بعد رغم محاولتي وقف إطلاق النار الذي مازال كل طرف من الطرفين الشمالي والجنوبي يتهم الآخر بانتهاكه، أما الطريق الثاني فهو طريق الجهود الدولية والعربية المكثفة لوقف القتال كمحور أساسي للتوصل لحل سلمي للأزمة.

ففي الوقت الذي يتبادل فيه الجانبان الشمالي والجنوبي القصف المدفعي والجوي، وصل الأخضر الإبراهيمي مبعوث الأمم المتحدة إلى جدة أمس قادماً منصنعاء عبر عمان حيث أعلن في تصريح مقتضب أن لقاءه بالرئيس اليمني علي عبد الله صالح وأعضاء مجلس الشورى اليمني أول من أمس كان لقاء ايجابياً ومثمراً.

وأضاف أنه متوجه إلى المملكة العربية السعودية للقاء المسؤولين السعوديين وترتيب اجراءات اللقاء مع علي سالم البيض (رئيس محلس الرئاسة الذي شكل في اليمن الحنوبي) الذي لم يتسن له الالتقاء به خلال زيارته لليمن بسبب حدة المعارك الدائرة حول عدن، وهو اللقاء الذي قال عنه عبد الله اوصنج وزير الخارجية الحنوبي في أبو طبي أمس أنه يتوقع أن يعقد في مدينة المكلا.

وكان الإبراهيمي قد صرح قبل مغادرته صنعاء أمس بأن زيارته كانتبداية جيدة «لكن نطمح إلى أكثر من هذا بكثير نطمح في أن نرى المشكلة التي جئنا ... ما تم حلت»

وأعرب المبعوث الدولي عن خيبة أمله لعدم ثبات وقف إطلاق النار ـ الذي أعلنت عنه صنعاء وقبلته عدن وتبادلا في ما بعد الاتهامات بخرقه ـ وقال: نحن مصرون على مواصلة المطالبة بأن يثبت وقف إطلاق النار، وسنرى كل الأطراف وتتحدث بنفس اللغة ونقدم نفس المطالب.

وأعرب عن أمله في أن ينتهي الوضع بالحوار الذي أعلن المسؤولون في اليمن القبول به، مشيراً إلى أنه سيواصل الاتصالات لتمهيد الظروف التي ستؤدي إلى استئناف الحوار بين الأشقاء.

وأضاف أنه من الطبيعي أن يكون لكل من الأطراف مبادىء يريد أن يفرضها مشيراً إلى أنه سيبحث ذلك كما سيتحدث عن الشروط المطروحة في ما بعد.

ولم تكشف بعد صنعاء عن الشروط أو الأسس التي وضعتها لمواصلة الحوار مع الجنوبيين لكن بعض المصادرفي صنعاء ألمحت إلى أن الرئيس علي صالح قد يكون وضع شرط إلغاء قرار الانفصال في المقدمة، وأنه ربما أبدى بعض المرونة في ما يتعلق ببقية الشروط ليفتح المجال أمام الإبراهيمي ويتيح له إمكانية القيام بدور الوسيط عوضاً عن دور الباحث عن الحقيقة كما هو مقرر من جانب مجلس الأمن الذي طالب بإرسال لجنة تقصي حقائق إلى اليمن.

وفي واشنطن أعلن مسؤول في الخارجية الأميركية أمس أن الولايات المتحدة تدعو جميع الأطراف المتحاربة في اليمن إلى وقف إطلاق النار فوراً، والالتزام بقرار وقف القتال الذي أعلن أول من أمس لأن وقف القتال هو أول خطوة مهمة لحل الأزمة سلمياً.

ورداً على أسئلة لـ «الشرق الأوسط» عن موقف واشنطن من آخر تطورات المشكلة في ضوء الاتصالات والجهود التي أجراها الإبراهيمي قال المسؤول: «إننا ما زلنا في نفس المكان، خصوصاً في ما يتعلق بخرق وقف إطلاق النار الذي سمعنا عنه وإن أول شيء يجب القيام بهفوراً هو وقف القتال، لأن ذلك هو الجزء الأول من مهمة بعثة تقصي الحقائق التي يقوم بها الإبراهيمي».

وفي ما يتعلق بالوضع العسكري اتهمت مصادرعسكرية جنوبية القوات الشمالية بانتهاك أحدث قرار لوقف إطلاق النار أصدره الرئيس علي عبد الله صالح خلال لقائه

الإبراهيمي. وقالت المصادر إن القوات الشمالية شنت هجوماً واسعاً ضد القوات الجنوبية على مختلف الجبهات المحاصرة لعدن أقل من نصف ساعة من إعلان قرار وقف إطلاق النار.

ولكن متحدثاً عسكرياً شمالياً قال إن القوات الجنوبية بدأت تطلق أسلحتها المختلفة بعد إعلان قرار وقف إطلاق النار، وقال إن القوات الشمالية تمتنع عن الرد لإعطاء هذه المحاولة لوقف سفك الدماء فرصة للنجاح.

وقال صحافيون أجانب موجودون في عدن أنهم شاهدوا القذائف تسقط على منطقة خور مكسر وحول مطار عدن صباح أمس بمعدل قذيفة كل دقيقتين.

وقالت مصادر عسكرية في عدن أن القوات الشمالية حاولت التقدم باتجاه عدن في جميع الجبهات ولكن القوات الجنوبية تصدت لها وأجبرتها على التراجع.

وأكدت المصادر أن الطيران الجنوبي استأنف أمس طلعاته الجوية لتعقب مصادر المدفعية الشمالية بعيدة المدى التي تطلق قذائفها باتجاه أحياء عدن.

وقال المتحدث الشمالي أن قواته ماتزال ملتزمة بوقف إطلاق النار وأنها لا ترد حتى للدفاع عن النفس.

وكانت عدن قد تعرضت ظهر أمس لقصف متقطع بينما شهدت خطوط التماس تبادلاً عنيفاً للقصف المدفعي، وتقول تقارير إن منطقة دار سعد في ضواحي عدن تعرضت أمس لقصف عشوائي من المدفعية الشمالية التي يعتقد أنها تحتمي وراء المنازل في محافظة لحج على بعد25 كيلومتراً.

وأفاد مصدر مسؤول في مستشفى الجمهورية في عدن أن ثلاثة مدنيين قتلوا وجرح 15 آخرون نتيجة القصف الذي استهدف أمس مدينة عدن والمناطق المجاورة لها، وأن سيارات الإسعاف شوهدت وهي تسرع إلى الأماكن التي تعرضت للقصف صباح أمس في حي خور مكسر كما أن التيار الكهربائي انقطع على الفور عن المنطقة.

مازال معظم اليمنيين يعتقدون أن الحوار يبقى سيد الموقف، رغم ما حدث بين الطرفين الشمالي والجنوب بسبب الحرب بينهما. وبينما يعتقد الجنوبيون، حسب مصادر على صلة بعدن، أن لا مجال أبداً للعودة إلى التفاهم، والوحدة مع الشمال، بعد أن أصبحت الفجوة كبيرة نفسياً وسياسياً وعكسرياً، قالت مصادر مسؤولة في صنعاء لـ «الشرق الأوسط» أن الشماليين يرون أن الوضع خطير وصعب، وأن الحل ليس في الاعتراف بالانفصال ولا بالقتال ولا بالتصعيد وتدخل قوات من الخارج. وإذا كان هناك من حوار، فمع البعض في الجنوب وليس مع الكل بالنسبة للحزب الاشتراكي. وإذا لم تنجح الجهود المبذولة لايجاد حل سياسي وصيغة اتحادية، فإن الحل العسكري هو الخيار الوحيد.

واشترطت المصادر المسؤولة في صنعاء «أن يكون الحوار مع البعض وليس مع الكل بالنسبة للحرب الاشتراكي، وأنها تركت باب الحوار مفتوحاً، ويمكن أن يجري عبر بعض العناصر وايجاد حل ولو أن الأحوة في عدن حكموا ضميرهم وفكرهم لكانوا شكلوا وفداً للحوار للبحث عن حل للمشكلة ووقف نزف الدماء. ولكن يبدو أن القرار ليس بيد الأغلبية الساحقة في الحزب الاشتراكي، وأن الأقلية هي التي تتحكم في الأمور».

وقالت المصادر: إننا في صنعاء نعتقد أنه إذا لم يستجب الجنوبيون للنداءات ومساعي الأمين العام للأمم المتحدة والجهود المبذولة للبحث عن حل سياسي وعن صيغة اتحادية، فإن الحل العسكري هو الخيار الوحيد لإنهاء الأزمة ووضع حد لها. كما أن الحد من المركزية القائمة لا يكون بالانفصال ولا بد من ايحاد صيغة أخرى لمستقبل اليمن، صيغة مرنة لا تفرط في وحدة اليمن وتسبب مركزية تضر بالوحدة. لأن وحدة الشعب والأرض هي مهمة لمستقبل اليمن. وأشارت المصادر إلى صيغ كثيرة في العالم للوحدة من الولايات المتحدة. وبريطانيا ويوغوسلافيا والاتحاد السوفياتي سابقاً وروسيا حالياً والهند والإمارات العربية المتحدة، ومن حق الشعب اليمني أن يتمتع بالخيار والاستقرار.

وفي صنعاء قررت وزارة الداخلية تخصيص ساعات حظر التجول المسائي من الساعة التاسعة إلى العاشرة مساء على أن تنتهي في الساعة الخامسة صباحاً ودعت المواطنين إلى التعاون والالترام بالموعد الجديد الذي بدأ العمل به مساء أول من أمس.

الأحد 6/12

- صنعاء تعلن وقفاً لإطلاق النار وتقصف عدن.
- بيان جنوبي يدعو إلى نشر مراقبين دوليين

في الوقت الذي كان المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي يستعد فيه للذهاب إلى المكلا (عاصمة محافظة حضرموت) للالتقاء مع القيادة الجنوبية، أنهار وقف رابع لإطلاق النار في اليمن ظهر أمس، اتهمت عدن القيادة الشمالية بخرقه، في حين قالت صنعاء إن الجنوبيين رفضوه، عندما أصروا على عدم تنفيذه إلا في ظل جود مراقبين دوليين للإشراف عليه.

وكانت القيادة الشمالية في صنعاء قد أعلنت وقف القتال مساء أول من أمس اعتباراً من منتصف الليل. وقال مراقبون إن قصف عدن توقف عند ذلك الوقت، وإن ظل متقطعاً على جميع المحاور الأخرى، غير أن الطائرات الشمالية عادت إلى شن غارة على مصفاة عدن ومحطة كهرباء الحسوة صباح أمس، وبعدها اندلع قصف عنيف اعتباراً من الساعة الحادية عشرة صباحاً على جميع الجبهات، بما فيها قصف العاصمة الجنوبية نفسها.

وبينما يتأهب القادة الجنوبيون لاستقبال الإبراهيمي في المكلا، تعالت أصوات كثيرة من العاصمة الجنوبية بتوجيه استغاثة إلى المجتمع الدولي. اتهم أحدها ـ في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط» ـ الأمم المتحدة بـ «التباطؤ الشديد في الحركة، إذ لم يبدأ الإبراهيمي مهمته إلا بعد 9 أيام من صدور قرار مجلس الأمن. وأضاف المواطن الذي طلب عدم ذكر اسمه أنه ليس معروفاً حتى الآن متى سيغادر الإبراهيمي إلى جنوب اليمن، «في حين تعيش عدن بدون مياه أو كهرباء لليوم الثالث، مما اضطر الناس إلى إعادة حفر الآبار القديمة».

وكانت أبرز ملامح القتال في اليمن أمس سقوط قذائف المدفعية الشمالية على مناطق المعلا وكريتر بعدن، وقالت مصادر إن إحدى القذائف سقطت على جبل شمسان قرب المعلا، وهدمت أحد المنازل فوق رؤوس الأسرة التي تسكنه. إضافة إلى تحرك رتل من الدبابات الشمالية من ناحية الرجاع ـ قرب الصبيحة في محافظة لحج على مسافة 80 كيلومتراً شمال عدن ـ وتكثيف قصفها العشوائي على المناطق السكنية هناك.

ويبدو أن القوات الجنوبية تحقق تقدماً في القتال على جبهة شبوة، مستفيدة من «خرق القوات الشمالية لوقف القتال». وقالت مصادر على حدود محافظتي شبوة وحضرموت ـ في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط» ـ إن القوات التي يقودها أحمد فريد الصريمة «مونتجمري اليمن» تتقدم نحو مدينة عتق ـ عاصمة المحافظة التي يتولى منصب محافظها ـ وأنه الآن على مسافة حوالى 50 كيلومتراً منها، في منطقة تقع بين بلدتي عرمة وعساكر.

وكانت صنعاء قد أصدرت أمس تحذيراً ضمنياً للأخضر الإبراهيمي بتفادي الاقتناع بعكس ما سمعه من القيادة الشمالية، وقالت مصادر سياسية هناك إن ذلك قد يؤدي إلى «انتكاسة وفشل ذريع لمهمته»، في الوقت الذي ينظر فيه كثيرون إلى تجربته في معالجة المشكلة اللبنانية بتقدير كبير.

وعلى الصعيد الدبلوماسي استقبل الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود ـ السفير السعودي في واشنطن، والمندوب الدائم للملكة لدى الأمم المتحدة ـ الوفد البرلماني اليمني الذي يزور الولايات المتحدة الأميركية ـ أول من أمس، ورداً على سؤال من «الشرق الأوسط» حول القضية اليمنية قال «إننا نتمنى لليمن الرخاء والاستقرار، وأهم شيء هو وقف القتال وحقن دماء أشقائنا في اليمن». وأشار إلى انتظار المجتمع الدولي نتائج مهمة تقصي الحقائق، التي يقوم بها الأخضر الإبراهيمي حالياً

ومن ناحيته أكد الإبراهيمي ضرورة وقف القتال، وتنفيذ القرار الدولي، وأشار إلى أنه بصدد اللقاء مع الزعيم الجنوبي علي سالم البيض ـ الأمين العام للحزب الاشتراكي ـ والقادة الآخرين هناك، حتى يستكمل تقريره تمهيداً لرفعه إلى الدكتور غالي، لإتاحة الفرصة أمام مجلس الأمن للنظر في اتخاذ اجراءات اضافية لفرض السلام والاستقرار في اليمن.

ذكر مصدر عسكري يمني حوبي ـ لـ «الشرق الأوسط» ـ أن الحرب اشتعلت أمس من جديد على كافة المحاور، بعد أن عززت القوات الشمالية وحداتها في المواقع التي كانت تحتلها من قبل، كما تستخدم القوات الشمالية أسلحة بعيدة المدى في قصف مدينة عدن لتدمير البنية الأساسية فيها مثل الكهرباء والماء والمحلات السكنية فيكل من حور مكسر والشيخ عثمان وميناء عدن، ومختلف المرافق الأخرى.

وأضاف المصدر اليمني الجنوبي أن القوات الجوية الشمالية أغارت على مصفاة عدن ظهر أمس، وأن القوات الجنوبية تتصدى ببسالة للهجمات الشمالية، بمساعدة القوات الشعبية من الرجال والنساء.

وفي خبر لاحق بعد ظهر أمس قال مصدر عسكري جنوبي ـ لـ «الشرق الأوسط» ـ أن القوات الجنوبية ألحقت هزيمة قوية بالقوات الشمالية الموجودة في منطقة شبوة، وتؤكد المعلومات العسكرية أن القوات الجنوبية تقاتل حالياً معركة من طراز جديد في الصحراء، باتباع تكتيك مختلف القوات الشمالية إلى مناطق القتال المك تجهلها هذه القوات، تمهيداً للسيطرة عليها.

وقال المصدر إن القتال الآن يدور لل المناطق الواقعة شرق عدن، وهذا مر حول منطقة النفط، لأن الصراع للسيطرة المناطق أكثر حدة من الرغبة في السيطرة على عدن ذاتها. وذكر أن الوضع في عدن وأكد أن الناس هناك يشربون مياه البحر تصميم على الصمود والمقاومة. وقال القيادة الشمالية أتدرك أن الضر يسقطون في هذه الحرب، يؤثرون علي وأضاف أن «عليها أن تتعقل، لأنه لن هذه الحرب، وإن انتصرت القوات ال ستنتصر على أجساد أبناء الشعب اليمني

قال بيان يمني جنوبي في عدن أمس يتولى مراقبون دوليون الإشراف على النار في الحرب الدائرة بين القوات والجنوبية.

وقال أحمد مجيدي وهو قائد في الاشتراكي في موقع متقدم باتجاه الواقعة على بعد 15 كيلومتراً «قبل يحدث شيء اليوم»، ولكن لم يستمر حتى عادت القوات الشمالية في على المناطق السكنية

وقال عبد الرحمن الجفري نائب اليمن أن علي عبد الله صالح يوا وأرسل طائراته لتشن هجومين على

ولكن عبد الكريم الأرياني وزير (شمالي) اتهم القوات الجوية على القوات الشمالية التي قال ب بوقف إطلاق النار.

الاثنين 6/13

- **الإبراهيمي يجتمع بالبيض في المكلا.**
- **المعارك تهجر نصف مليون يمني.**
- **استمرار انقطاع الماء والكهرباء عن عدن.**

بينما وصل الأخضر الإبراهيمي ـ مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة ـ إلى المكلا مساء أمس، للالتقاء مع علي سالم البيض والقادة الجنوبيين، في الخطوة الثانية من مهمته لتقصي الحقائق بشأن الحرب اليمنية، أعلنت القيادة الشمالية في صنعاء مبادرة مشروطة لوقف إطلاق النار، يرى المراقبون أنه من الصعب أن يقبلها الجنوبيون.

وفي اطار التحركات السعودية المكثفة أرسل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رسالة إلى الرئيس السوري حافظ الأسد، نقلها الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي الذي وصل إلى دمشق أمس قادماً من القاهرة. وقالت مصادر سورية إن الرسالة تتعلق بالعلاقات الثنائية بين السعودية وسورية، والمشاورات الجارية بينهما حول الأوضاع الراهنة على الساحة العربية، خصوصاً الوضع في اليمن.

وقالت مصادر في دمشق أن زيارة الأمير سعود الفيصل تأتي في إطار حرص المملكة العربية السعودية على وقف نزيف الحرب في اليمن، وتوقعت أن يكون الأمير سعود الفيصل قد حمل معه تصورات بشأن اجراءات وتصورات للعمل خلال المرحلة المقبلة، على أساس المشاورات التي جرت بين وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في اجتماع أبها.

وبينما تدور هذه المشاورات العربية حول الصعوبات التي تعرقل تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 924، بشأن وقف إطلاق النار في اليمن، وصل إلى المكلا ـ عاصمة محافظة حضرموت ـ الأخضر الإبراهيمي مساء أمس، عن طريق مسقط، بعد أن قضى يومين في جدة، أجرى خلالهما اتصالات مكثفة مع المسؤولين السعوديين.

إطلاق النار.

وقبيل وصول الإبراهيمي إلى المكلا، أعلن عبد القادر باجمال ـ نائب رئيس الوزراء اليمني ـ في صنعاء «مبادرة جديدة» لوقف إطلاق النار، تتضمن شروطاً تتعلق «باحترام الشرعية الدستورية، ووحدة القوات المسلحة، ووحدة الأرض، وإجراء حوار لمدة 5 أيام في صنعاء ـ مع القادة الجنوبيين ـ دون مشاركة طرف ثالث».

ويرى المراقبون أن مبادرة صنعاء الجديدة لن تكون مقبولة من حانب القيادة الجنوبية، لأنها لا تمثل تحركاً نحو مطالبهم الأساسية، وتقول مصادر إن توقيت إعلانها ربما يستهدف التأثير على مهمة الإبراهيمي في المكلا. وكانت مصادر سياسية قد أشارت إلى أن الإبراهيمي استمع إلى وجهة نظر القيادة الشمالية في صنعاء، وربما تكون المبادرة الجديدة هي أول تعبير علني عن مضمون المباحثات التي لم يعلنها الإبراهيمي نفسه.

وطوال يوم أمس استمرت الاشتباكات على جميع الجبهات في الحرب اليمنية، وتواصل قصف مدينة عدن بواسطة المدفعية الشمالية، بمعدل قذيفتين في الدقيقة الواحدة، وتعذر دخول سفينة تابعة للصليب الأحمر ـ عليها شحنة من المعدات الطبية ـ إلى الميناء، وكررت الطائرات الشمالية محاولة قصف مطار الريان في الساعة الحادية عشرة والنصف قبل الظهر.

وأفادت المصادر الجنوبية أن انقطاع الماء والكهرباء عن عدن استمر طوال طوال يوم أمس، وقالت إن حصيلة خسائر أول من أمس بين المدنيين كانت قتيلين و 22 جريحاً. وقالت إن الغارات تكررت صباح أمس، وأن طائرتين شماليتين أسقطتا فوق مناطق قريبة من المدينة.

وقال مصدر جنوبي رفيع المستوى أن التحقيقات في عملية انفجار صاروخ سكود فوق صنعاء ـ مما أحدث خسائر كبيرة ـ تمضخت عن أنه كان واحداً من 6 صواريخ نقلت إلى الشمال في عام 1992 بدون منصات إطلاق، للمشاركة في احتفالات الثورة اليمنية، ولكنها لم تعد إلى الجنوب

وأضاف أن خبراء عراقيين يدعمون الجهد الحربي الشمالي في المعارك الحالية حاولوا صناعة منصات إطلاق، ولكنها كانت معيبة، ففضلت عملية إطلاق الصاروخ على مواقع جنوبية، وسقط فوق صنعاء قبل أن يتوجه إلى هدفه وأوضح أن حجم الدمار الكبير يرجع إلى انفجار وقود الصاروخ بعد فترة قصيرة من انطلاقه.

وورد في بيان للجنة الدولية للصليب الأحمر أن سفينة دولية تحمل 2,5 طن من المساعدات الطبية دخلت مرفأ عدن وأن مئات الجرحى وبشكل خاص من الجنود نقلوا إلى مستشفيات عدن المكتظة ويحاول الموظفون في المستشفى تقديم العلاج إلى هؤلاء الجرحى رغم النقص في المعدات الطبية والأدوية اللازمة

وتقدر صنعاء عدد الذين هجروا منازلهم هرباً من المعارك بـ 400 إلى 500 ألف شخص على الأقل. وكان المتحدث باسم الأمم المتحدة في صنعاء نجيب فريجي أشار إلى أن حوالى مليون مهجر يحتاجون إلى مساعدة طارئة على حد قول السلطات.

وأعلنت الحكومة أيضاً أن 60 ألف طالب مدرسة لا تتجاوز أعمار معظمهم الـ12 عاماً محتجزون في مدارس في المناطق الريفية منذ مطلع مايو الماضي ويعانون من نقص في الأغذية ومياه الشرب والخدمات الأساسية

كما تضررت قطاعات أخرى من الحرب مثل المزارع وأنظمة الري والآبار ومحطات توليد الكهرباء ومحطات ضخ المياه وأنظمة صرف المياه المستعملة. وتطالب صنعاء التي وجهت نداء استغاثة من «تفشي الأمراض قريباً» بإرسال مطهرات ومعدات لضخ المياه وتصريف المياه المستعملة

تجري حالياً مشاورات خليجية مع عدد من الدول العربية لبحث تطورات الوضع في اليمن بعد صدور قرار مجلس الأمن، وبدء مهمة مبعوث الأمم المتحدة لتنفيذ القرار، ووقف القتال من الأطراف اليمنية.

وأكدت مصادر عليمة في أمانة الجامعة العربية أن المشاورات تتضمن بحث عقد دورة غير عادية لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية، لبحث الوضع في اليمن، في ضوء استمرار انتهاكات قرار وقف القتال، وطلب جنوب اليمن الاعتراف العربي والانضمام لعضوية الجامعة العربية كدولة مستقلة.

وذكرت المصادر أن المهندس حيدر أبو بكر العطاس ـ مبعوث علي سالم البيض ورئيس الوزراء في حكومة جنوب اليمن ـ قدم مذكرة إلى الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد، بشأن طلب عقد دورة غير عادية لمجلس الجامعة العربية، لإصدار قرار بالاعتراف بدولة اليمن الديمقراطية وانضمامها للجامعة العربية

أعربت مصر عن قلقها البالغ لتكرار فشل الالتزام بوقف إطلاق النار في اليمن، وأشارت إلى أن هذا الأمر له الأولوية عما عداه من الاعتبارات الأخرى

جاء ذلك في تعقيب أمس للمتحدث الرسمي في وزارة الخارجية المصرية ناجي الغطريفي بشأن عدم التزام الأطراف المتصارعة في اليمن بوقف إطلاق النار

وأكد أنه لا بد من ايجاد حل سلمي للخلافات بين الأشقاء بأسلوب سلمي يحفظ لليمن ما تبقى من موارده ومن ثقة متبادلة بين أبنائه.

في بيان بمناسبة الذكرى الأولى لتأسيسها

«موج» تؤكد تصميم اليمنيين على مواجهة القهر والإذلال

لندن ـ «بريد الجنوب»

في مناسبة الذكرى السنوية الأولى لتأسيس جبهة المعارضة الوطنية «موج» أصدرت الجبهة بياناً حملت فيه النظام الحاكم في صنعاء مسؤولية استمرار الاجراءات القمعية ومصادرة الحريات وانتهاك حقوق الإنسان، وأكدت دورها في مواجهة الظلم والمطالبة برفعه، والدعوة إلى المصالحة الوطنية

وتنشر «بريد الجنوب» هنا نصه الكامل.

في اليوم الثلاثين من أيلول (سبتمبر) ١٩٩٤ تم الإعلان عن قيام الجبهة الوطنية للمعارضة «موج» كتعبير عن تصميم أبناء شعبنا العظيم على مقاومة صنوف الظلم والقهر والاذلال، التي يصر على ممارستها نظام عسكري فئوي في صنعاء على امتداد المحافظات الجنوبية والشرقية والشمالية والغربية، واستخدام كافة الوسائل السياسية المشروعة لمقارعة النظام.

ومنذ أن تعرضت المدن اليمنية الرئيسية في لحج وعدن وأبين وشبوة وحضرموت لعدوان مبيت وحرب شاملة ظالمة أسفرت عن إزهاق أرواح بريئة ودمار شامل لمرافق عامة شملت مستشفيات ومدارس ومحطات مياه شرب وكهرباء، وتشرد على أثرها ثلاثون ألف مواطن ليستقر بهم المقام في أكثر من دولة عربية وأجنبية، يستمر نظام صنعاء في إثارة الفتن والأحقاد بين أبناء الشعب الواحد، كما يواصل ممارسة اجراءاته القمعية ومصادرة الحريات وانتهاك حقوق الإنسان وملاحقة القوى الوطنية وتقويض النشاط الحزبي وإسكات أصوات المعارضة الوطنية الرافضة للفساد والظلم الذي يتعرض له أبناء الشعب اليمني الصبور

ونظرة فاحصة لأحوال اليمن تكفي لتؤكد مدى التدهور العام الذي آلت إليه فالبطالة والفساد والفتنة والكيد وعدم الشعور بالأمن جنباً إلى جنب الانهيارات الاقتصادية تفرض على القوى الوطنية التماسك بحزم بوثيقة العهد والاتفاق التي يجمع عليها الشعب اليمني بكل فئاته واتجاهاته، حيث تنص على حقوق المواطنة المتساوية واحترام الدستور والتسليم بحق المحافظات اليمنية في الحكم المحلي الكامل في ظل ممارسة ديمقراطية حقة لا مكان فيها للخداع والتحايل، وفي ظل صيغة لنظام يحقق العدل والمساواة والتوازن والتكافؤ

إن الجبهة الوطنية للمعارضة «موج» وهي تواجه مسؤولياتها لرفع الظلم والمعاناة عن كاهل الشعب اليمني العظيم تهيب بكافة القوى الوطنية بأن توحد صفوفها وجهودها لمواصلة تصديها لنظام القهر والظلم والفساد ووضع نهاية لنظام حكم يغتصب السلطة ويتجاهل إرادة الجماهير في وطن يسوده العدل والمساواة وبمناسبة انقضاء عام ونيف على إعلان نظام صنعاء الحرب الظالمة وعلى تشكيل الجبهة الوطنية للمعارضة «موج» وتأكيداً لتصميم «موج» على مواصلة نضالها العادل لتحرير إرادة الشعب ورفع معاناته وتحقيق أمانيه وطموحاته المشروعة تعلن توصل قيادتها السياسية الممثلة في اللجنة التنفيذية إلى اتفاق تام حول إعلان تشكيل الهيئة المركزية لـ «موج» على النحو التالي

1 ـ أبو بكر محمد أبو بكر بن فريد
2 ـ د. أحمد زين السقاف
3 ـ أحمد سالم عبيد
4 ـ أحمد عبد الله المجيدي
5 ـ أحمد عبيد بن دغر
6 ـ أنور علي صالح دقمي
7 ـ أنيسة محمد علي عثمان
9 ـ الشيخ محمد ناصر العمودي
10 ـ حسان حسين علي
11 ـ ذو النون زين صادق الأهدل
12 ـ سالم محمد جران
13 ـ طه أحمد مقبل
14 ـ عبد الرحمن محمد عاصم
15 ـ عبد الله عبده بشارة
16 ـ علوي علي الكاف
17 ـ علي محمد السقاف
18 ـ عوض صالح فهيد
19 ـ عوض عبد الله العرشاني
20 ـ محمد سالم باديار
21 ـ محمد سليمان ناصر
22 ـ محمد عبد الله القاضي
23 ـ محمد عبدالله النهاري
24 ـ مصطفى عبدروس العطاس
25 ـ يحيى محمد عبد الرحمن الجفري

واللجنة التنفيذية لـ «موج» إذ تؤكد العزم على مواصلة النضال ضد مظاهر الظلم والفساد الذي تجسده سلطة النظام الشمولي الفئوي في صنعاء تحذر من مغبة تجاهل النظام لكل دعوة للمصالحة الوطنية في اطار وثيقة العهد والاتفاق، وتحمّل القائمين على السلطة في صنعاء مسؤولية العواقب الوخيمة التي تأتي حصيلة لممارسات الاضطهاد والارهاب والفساد والتنكر لأماني وطموحات الجماهير في وطن للجميع يسوده العدل وحقوق المواطنة المتساوية بين أبنائه. هذه طريقنا وذلك قدرنا وما النصر إلا من عند الله. عاش شعبنا اليمني العظيم والخلود لشهدائه الأبطال

الجبهة الوطنية للمعارضة «موج»

الثلاثاء 6/14

● الإبراهيمي يختتم زيارته إلى اليمن دون نتائج ملموسة.
● الحرب تضعف قيمة الريال وترفع أسعار السلع في صنعاء

أختتم المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي زيارته لليمن أمس، ولقاءاته مع طرفي الحرب هناك، دون أن يتمكن من زيارة مدينة عدن بسبب استمرار القصف الشمالي عليها، وغادر المكلا ـ عاصمة محافظة حضرموت ـ في طريقه إلى تونس، للاجتماع مع الدكتور بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة وإعداد تقريره بشأن حقيقة ما يجري في اليمن.

وفي حين صرح الإبراهيمي لدى وصوله إلى أبو ظبي بقوله «أوقفوا الحرب، دعونا نزور الناس الذين خرجوا للترحيب بنا في عدن»، قال مراقبون اقتصاديون في صنعاء أنه «يتعين على الحكومة أن تدرك أن الاقتصاد اليمني لا يستطيع تحمل أعباء حرب طويلة الأمد، وهو أمر لا يمكن أن يساعد صنعاء والشعب اليمني على الصمود طويلاً».

وأدى استمرار الحرب إلى تدهور قيمة الريال اليمني إلى 100 مقابل الدولار، وارتفاع أسعار السلع الأساسية، فوصل سعر الكيلوجرام من السكر إلى 60 ريالاً (مقابل 16 قبل 9 أشهر) كما ازداد سعر الكيلوجرام من الأرز من 12 ريالاً إلى 40 في نفس الفترة، وسعر كيلوجرام القمح من 4 ريالات إلى 10، كما تضاعف سعر السجائر المحلية الصنع.

وقال خبراء اقتصاديون أن ذلك يرجع إلى ارتفاع القيمة المحلية للواردات بوجه عام، وقيمة المواد الخام، وتخفيض معدلات العمل في المصانع اليمنية نتيجة لذلك، وحذروا من تفاقم الأزمة الاقتصادية وزيادة نسبة البطالة العالية حالياً، بعد أن دخلت الحرب أسبوعها السابع دون حسم.

وكان الإبراهيمي قد أكمل لقاءاته مع القادة الجنوبيين باجتماع غداء أمس في منزل علي سالم البيض، شارك فيه المهندس حيدر أبو بكر العطاس ـ رئيس وزراء اليمن الديمقراطية ـ وعبد الله الأصنج وزير الخارجية، ومحسن بن فريد نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط

وقال محسن بن فريد لـ «الشرق الأوسط» ـ في اتصال هاتفي من المكلا أمس ـ أن الإبراهيمي التقى أول من أمس ممثلي الأحزاب والتنظيمات السياسية والعلماء، واجتمع مع العطاس والأصنج، وأكد لهم أن «مهمته الأساسية هي الاستماع إلى وجهة نظر القيادة الجنوبية، في اطار عملية تقصي الحقائق، وتلقى مذكرة مفصلة حول الموقف الجنوبي».

واعتبر بن فريد أن استمرار القتال في اليمن، على الرغم من زيارة الإبراهيمي «يمثل محاولة من جانب صنعاءلاستخدام المعارك وسيلة للحصول على مزيد من الأراضي في المحافظات الجنوبية، مع استمرار إعلان مبادرات وقف القتال لتضليل الرأي العام الأجبي وفرض الأمر الواقع، ودعا إلى «صدور قرارات أكثر قوة لإجبارها على وقف القتال».

وذكر المسؤول الجنوبي أن قادة اليمن الديمقراطية طرحوا ـ في لقاءاتهم مع الإبراهيمي ـ ضرورة إرسال مراقبين دوليين «للإشراف على وقف إطلاق النار وتثبيته» وقال إنه «لا بد من وجود طرف ثالث للتأكد من الجهة التي تخرق القراء» في حين رفض الرئيس علي عبد الله صالح ـ في لقاء مع سفراء الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن عقده في صنعاء ـ «وجود أي قوات أجنبية في اليمن»، كما جاء في تصريحات عبد القادر باجمال نائب رئيس وزراء الحكومة الشمالية.

ونقلت مصادر صناء عن الرئيس صالح قوله للسفراء الأجانب أن «الانفصاليين واصلوا انتهاكهم لقرار مجلس الأمن، بهدف استقدام مراقبين دوليين وتدويل الأزمة» وأنه قال إن «ما تقوم به بعض الدول المعادية للوحدة اليمنية من تدخلات سافرة في الشؤون اليمنية، يشجع على اطالة أمد الصراع». وأكد له التزامه بقرار مجلس الأمن.

وأفادت المصادر أن استمرار القتال أدى إلى حسائر عالية على جميع الجبهات، بعد أن اشتدت المقاومة الجوبية للوجود الشمالي في مناطق الضالع وردفان في محافظة لحج، ولكن استمرار قصف عدن إلى مقتل 6 مدنيين ليلة أول من أمس، وإصابة 28 آخرين، عندما تهدمت 5 منارل فوق سكانها في حي المنصورة، إضافة إلى 22 جريحاً عسكرياً

وكذلك احتدم قتال شرس في محافظة أبين من جانب القوات الجنوبية ضد وحدات العمالقة واللواء 56 الشمالي، إضافة إلى ما نقلته مصادر عدن من صد محاولة تقدم شمالية

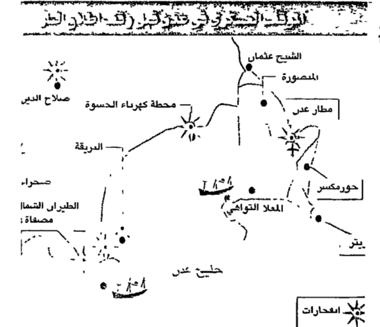
جديدة في اتجاه خرز. طور الباحة، واستمرار المعارك على جبهة صبر المجاورة وأضافت أن ذلك كان يستهدف ضغطاً على القيادة الجنوبية يترامن مع وجود الأخضر الإبراهيمي.

وتناقضت الأنباء حول وجود القوات الشمالية في المرتفعات المجاورة لقرية بروم على مسافة 35 كيلومتراً من المكلا، ولم تر المصادر الجنوبية أي خطر من ذلك. وأضافت مصادر أخرى أن مجموعات شمالية تسللت إلى هناك، بينما أكدت مصادر أخرى أن القتال على الجبهة الشرقية يدور في منطقة بئر علي، التي تبعد عن بروم حوالى 100 كيلوغرام مصادر عسكرية في صنعاء أن وقف إطلاق النار الذي أعلنته صنعاء في ساعة متأخرة من من أمس جاء نتيجة للاتصالات التي أجراها مجاهد أبو شوارب مع عدد من قادة الحرب الاشتراكي، والمسؤولين في صنعاء، ولكن

واتهمت القوات الجنوبية بانتهاكه، وقالت بمثابة الفرصة الخامسة التي منحت خلال 3 أسابيع لوقف نزيف الدم اليمني.

وقال عسكريون شماليون إن المعارك طوال نهار أمس في مختلف محاور القتال بمدينة عدن، وفي محور بئر علي في حضرموت، وأضافوا أن قواتهم تقدمت بروم، بعد معارك عنيفة خاضتها بالمدفعية الكاتيوشا مع القوات الجنوبية في منطقة تمكنت خلالها من إجبار القوات التقهقر إلى الوراء. وأكدوا إصراره على مواصلة التقدم نحو مدينة المكلا، التي التقوات الشمالية على بعد 23 كيلومتراً

وأكد همام الذي كان يتحدث إلى العربية بالبرلمان المصري أن الوضع لا يتطلب تطبيق الباب السابع من المتحدة. مشيراً إلى أن استمرار القتال وعدم تنفيذ قرار مجلس الأمن بوقف القتال بمخاطر جديدة تهدد المنطقة العربية، ومنطقة الخليج بصفة خاصة نظراً لأن القتال قد يؤدي لظهور مشكلة لاجئين بين المجاورة لليمن وأن عددهم لن يقل عن لاجىء.



الأربعاء 6/15

- عدن تقدم مشروعاً لنشر المراقبين
- بطرس غالي يحذر من خطورة الوضع في اليمن
- أنباء عن وصول مهندسي طيران روس إلى صنعاء

تدور مشاورات مكثفة في أروقة الأمم المتحدة وعدد من العواصم العربية والدولية لعقد جلسة ثانية لمجلس الأمن بشأن الحرب اليمنية، بعد أنفشلت 5 محاولات لموقف إطلاق النار فيالقتال بين القوات الشمالية والجنوبية، واستمرار رفض صنعاء لنشر قوات مراقبين دوليين في اليمن، للإسهام في تحديد الطرف المسؤول عن تلك الخروقات.

وفي الوقت الذي قال فيه الدكتور بطرس غالي ـ الأمين العام للأمم المتحدة ـ في بيان أصدره أمس، أنه «يأسف لعدم سريان وقف إطلاق النار، الذي دعا إليه مجلس الأمن في القرار رقم 924، الصادر في أول يونيو (حزيران) الجاري، رغم التأكيدات المتكررة من كلا الطرفين بأنهما سيقبلانه، ويستأنفان الحوار بهدف تسوية خلافاتهما بالوسائل السلمية»، صرح الأخضرالإبراهيمي ـ المبعوث الدولي ـ بأنه «يبحث مع القادة اليمنيين مشروع تسوية، يقضي بمشاركة مراقبين أجانب في الإشراف على وقف إطلاق لنار»

وفي حين تؤيد القيادة الجنوبية في اليمن الديمقراطية ذلك، وقدمت مذكرة إلى الإبراهيمي حول مشروعها الخاص

بذلك، اقترحت فيها مشاركة حوالى 100 - 150 ضابطاً يمثلون الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن وبعض الدول العربية (مثل سورية ومصر والأردن وسلطنة عمان) إضافة إلى ضباط يمنيين، قالت مصادر رسمية في صنعاء أنها أبلغت الإبراهيمي موافقتها على إحياء اللجنة العسكرية المشتركة، للإشراف على وقف إطلاق النار وتثبيته.

وأكد المصدر اليمني الشمالي أن صنعاء لم توافق على مبدأ استقدام المراقبين الدوليين بصفة مطلقة، وإنما ردت على اقتراح أبلغها به الإبراهيمي، يتضمن أن الانفصاليين أبلغوه أنهم لا يرغبون بالاكتفاء بأن تكون اللجنة يمنية فقط، ومن ثم قبلت صنعاء إعادة تشكيل اللجنة العسكرية المشتركة، التي كانت تضم ضباطاً يمنيين شماليين وجنوبيين، وخبراء عسكريين من سلطنة عمان والأردن، والملحقين العسكريين الأميركي والفرنسي في صنعاء.

وقال المصدر الشمالي أن اقتراح القادة الجنوبيين تشكيل فريق المراقبين الدوليين من ممثلين عن منظمة الوحدة الإفريقية ودول اتحاد المغرب العربي والمجموعة الأوروبية والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، على أن يعمل تحت علم الأمم المتحدة يستهدف تمييع الموضوع، وتكريس مفهوم كيانين منفصلين، ولكنه أكد قبول القيادة الشمالية مبدأ الحوار المباشر مع الجنوبيين في القاهرة أو في الأمم المتحدة قبل أن يرفع الإبراهيمي تقريره إلى الأمين العام للأمم المتحدة، بشأن الاتصالات التي أجراها مع القادة اليمنيين في صنعاء والمكلا.

وترى مصادر عدن أن شروط صنعاء تستهدف تأخير إعادة طرح القضية أمام مجلس الأمن، في الوقت الذي تضغط فيه عدن لعقد جلسته الثانية بشأن اليمن في حدود نهاية الأسبوع الحالي.

وتقول القيادة الجنوبية أن الشماليين يهدفون من وراء ذلك إلى توفير الوقت الكافي أمام قواتهم التي تحاول إسقاط عدن والوصول إلى المكلا، إضافة إلى أن استبعادهم من أسموهم «الانفصاليين» يستهدف ضغطاً من نوع آخر لشق صفوف قيادة الحزب الاشتراكي.

وتضمن البيان الذي أصدره الدكتور غالي في جنيف أن «الموقف (في اليمن) أصبح خطيراً، نظراً للنقص في المياه والمعونات الطبية».

وقال الإبراهيمي إن «التطور المهم هو أن يقبل الشمال بفكرة وجود يمنيين وأجانب» في فريق المراقبين الدوليين.

وفي أبو ظبي استقبل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي، وأطلعه على «الجهود التي بذلتها دولة الامارات العربية المتحدة لتجنب القتال ومنع اندلاع الحرب خلال الأزمة التي سبقت الحرب الأهلية، والمبادرات التي نسقت فيها الامارات مع مصر والاتصالات مع طرفي الصراع».

وأفادت المصادر أن المعارك الضارية التي دارت على مختلف الجبهات المحيطة بعدن ليلة أول أمس هدأت نسبياً خلال النهار، ولكن شهود عيان قالوا إن قذائف من المدفعية الشمالية سقطت بشكل عشوائي وبصورة متقطعة خلال النهار على ضواحي دار سعد والمنصورة والشيخ عثمان.

وأفادت معلومات عسكرية من مصادر جنوبية أن الهدوء الذي شهدته جبهات القتال أمس تزامن مع حشود عسكرية شمالية مكثفة، مما يشير إلى عدم رغبة صنعاء في وقف القتال بشكل نهائي، وأشارت إلى أن ذلك ربما كان نذيراً بالإعداد لعمل عسكري واسع لاقتحام عدن، قبل أن يرفع الإبراهيمي تقريره. وأضافت المصادر الجنوبية أن القوات البشرية التي تدفع بها القيادة الشمالية تضم مئات من أبناء محافظات تعز وأب، الذين يدرسون في المعاهد العلمية، دون تدريب عسكري كاف، وأن كثيرين منهم قتلوا في المعارك على محوري الوهط ـ رجاع والوهط ـ بئر أحمد أمس.

أبدت مصادر مسؤولة ارتياحاً كاملاً للمحادثات التي جرت بين الرئيس السوري حافظ الأسد والأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية أول من أمس في دمشق، وتناولت الوضع في الشرق الأوسط والأزمة في اليمن.

وقالت هذه المصادر لـ «الشرق الأوسط» لا شك أن أهداف سورية والسعودية تتجه وتلتقي من أجل تحقيق وقف فوري لإطلاق النار في اليمن، والمحافظة على مصلحة الشعب اليمني.

وأضافت أن التحرك السعودي وهو تحرك بلد حار لليمن هو المملكة العربية السعودية وهو حريص على وقف نزف

الدم والحرب وإعادة الطرفين لطاولة الحوار، والحفاظ على مطالب وتطلعات الشعب اليمني

قالت مصادر عسكرية يمنية أن مهندسين طيران روس، وصلوا إلى صنعاء في الآونة الأخيرة، للإشراف على تجهيز سرب من الطائرات القاذفة المقاتلة من طراز «سوحوي».

وكانت عدن قد اتهمت دولاً لم تسمها بتمويل صفقة أسلحة ضخمة، من بينها طائرات سوخوي لحساب صنعاء ويجري توريدها من ترسانة الاتحاد السوفياتي السابق في جمهورية أوزبكستان.

وتقول معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط» أن العقيد محمد صالح الأحمر ـ الأخ غير الشقيق للرئيس اليمني ـ وقائد القوات الجوية والدفاع الجوي كان وراء توجيه الدعوة الرسمية باسم الجمهورية اليمنية للمهندسين الروس الخمسة، كما ورد في النص الأصلي لوثيقة الدعوة الموجهة من هيئة رئاسة الأركان العامة في صنعاء.

أكدا عدنان عمران الأمين العام المساعد للجامعة العربية أن موضوع القتال الدائر في اليمن احتل مكان الصدارة في المحادثات التي جرت أمس في تونس بين الدكتور بطرس عالي الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، والدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية، الموجودين في العاصمة التونسية. وأضاف عمران لـ «الشرق الأوسط» أن الأمينين العامين اتفقا على مواصلة المشاورات، وتنسيق الجهود من أجل تحقيق هدف دعوة الطرفين المتنازعين في اليمن إلى وقف إطلاق النار.

الخميس 6/16

- صالح يقترح محادثات هدنة خارج اليمن
- مجلس الدفاع الوطني في الجنوب يدعو الشباب إلى الالتحاق بالشرطة
- قيادي اشتراكي: قرار الانفصال لم يقطع خط العودة للوحدة
- وزير الدفاع الشمالي: سندخل عدن
- عدن تعاني نقص المياه والسكان يشربون مياه البحر.

في الوقت الذي يسابق فيه الأخضر الإبراهيمي مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الرس لتجنب ما وصفه بمأساة كبرى باليمن إذا لم يتوقف القتال بين القوات الشمال والقوات الجنوبية أعلن العقيد عبد ربه مصور وزير الدفاع اليمني أن صنعاء مصرة على عدن وأكد أن القيادة في الشمال تبحث كيفية المدينة دون أن يمس سكانها بضرر

فقد كثف الإبراهيمي اتصالاته أمس داخل وخارجها في محاولة للتوصل إلى آلية لتطب مجلس الأمن الدولي رقم 924 لوقف فوري

وكان الإبراهيمي قد أعلن أن هناك ح الآنعن آلية عمل مطروحة ليتفق عليها التأكد من تثبيت وقف إطلاق النار إلا عن مضمونها

ولكن صنعاء أكدت رفضها المقترحات القادة الجنوبيون للمبعوث الدولي والتي قوة عسكرية دولية، وأصرت على أهمية اللجنة العسكرية المشتركة التي المعارك من ضباط جنوبيين وشماليين إلى الملحقين العسكريين الفرنسي والأميركي وضباط عسكريين من الأردن وسلطنة عمان.

وعلق مسؤول جنوبي على تمسك صنعاء باللجنة العسكرية السابقة بقوله إن «الشماليين يجهلون حجم المأساة والكارثة التي يعانيها الشعب في الجنوب»

واعتبر أن اللجنة العسكرية السابقة التي فشلت في تهدئة التوترات وتحركات القوات الشمالية والجنوبية قبل انفجار الصراع، لا تستطيع أن تفعل شيئاً بعد أن امتدت شرارة القتال إلى كل رقعة في اليمن.

وتشير مصادر دبلوماسية إلى أن الإبراهيمي ربما يتوصل إلى حل وسط يرضي القادة في الشمال والجنوب تقضي بتجديد عمل اللجنة العسكرية وتوسيعها بحيث تشمل دولاً عربية أخرى، غير أن الأردن أعلن رفضه العودة للمشاركة في اللجنة العسكرية.

وعلى صعيد المعارك تبادلت القوات الشمالية والجنوبية القصف المدفعي والصاروخي أمس في الجبهات المحيطة بعدن، رغم هدوء القتال بعض الشيء مساء أول من أمس

ولكن وزير الدفاع اليمني العقيد هادي (شمالي) الذيعينه الرئيس علي عبد الله صالح خلفاً للعميد هيثم قاسم طاهر (جنوبي) أكد إصرار صنعاء على دخول عدن وقال في

تصريحات صحافية إن القيادة في الشمال تبحث كيفية اقتحام المدينة دون الإضرار بالسكان، وأكد أن الجنوبيين تلقوا أسلحة حديثة إلا أن قواته ستستكمل اقفال الطرق والمداخل المؤدية لعدن والمكلا لمنع تسرب هذه الأسلحة.

أكد مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الأخضر الإبراهيمي، إن الوضع في اليمن ليس سهلاً. ولكنه قال إن هناك إدراكاً من كلا الطرفين بأن الوضع خطير للغاية، وأن الأمور قد تفلت من أيدي اليمنيين إذا بقيت تسير في الإطار الذي تسير فيه ولم توضع نهاية سريعة للحرب الدائرة منذ 4 مايو (أيار) الماضي.

وقال الإبراهيمي خلال توقفه في عمان أن واقع السنوات الأربع الماضية أوجد ظروف وأن فشل محاولات الحل التي جرت خلال هذه السنوات زاد الأمور صعوبة، وأضاف أن من السذاجة الاعتقاد بوضع حد لهذه الأزمة في غضون أيام قليلة.

أولاً: لا بد من إقناع الطرفين بأن الاقتتال لن يؤدي إلا إلى الخراب والدمار، وأن استمراره سيجعل الأمور تفلت من أيدي اليمنيين.

ثانياً: بعد أن يتوصل الجميع إلى هذه القناعة، لا بد من اقناعهم بأن الحل يكمن في الحوار، وأن التفاهم بالحوار هو الطريق الوحيد لحل الأزمة اليمنية.

ثالثاً: إذا تم إنجاز الخطوتين المذكورتين، وإذا جلس الطرفان إلى مائدة المفاوضات، فإن من المؤكد أن كل طرف سيحضر شروطه معه وعندها فإن لكل حادث حديثاً.

قال السفير عبد الملك سعيد القائم بأعمال سفارة اليمن في القاهرة أنه لا توجد أية آثار للدور الإيراني في اليمن، وإذا وجد فإنه ضعيف للغاية سواء قبل الأزمة أو خلالها أما العلاقات الإيرانية ـ اليمنية، فإنها قديمة وتقليدية. وقال إن إيران دولة مهمة في المنطقة وتربطها باليمن علاقة احترام متبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

واعتبر أن ما تردده بعض وسائل الإعلام في الوقت الحالي من دعم إيراني للقيادة اليمنية في صنعاء هو من قبيل الدعاية المغرضة التي تهدف إلى تشويه صورة اليمن. وقال إن اليمن لا تحتاج إلى استيراد مفاهيم دينية من إيران أو غيرها

استبعد مسؤول أردني كبير أمس أن يكون الأردن مستعداً للمشاركة في لجنة عسكرية للفصل في النزاع في اليمن كما اقترح الأخضر الإبراهيمي مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة خلال محادثاته مع المسؤولين الأردنيين أمس.

ولم يستبعد المسؤول الأردني اشتراك أي جهود وساطة، شريطة أن يكون ذلك بطلب من فرقاء النزاع أو بطلب عربي.

أكد وزير الدفاع اليمني العميد ركن منصور هادي أن القوات الشمالية قادرة على الموقف والدخول إلى عدن في ساعات، ولكن الآن هو في كيفية الدخول إلى مدينة عدن يمس المواطنون بأي ضرر، وقال: إن هذا، في حسبانا.

وأضاف العميد هادي في مقابلة صحافية أمس في صنعاء بأن القيادة العسكرية اليمنية دراسة دخول قواتها إلى عدن لأن القوات تقاوم القوات الشمالية من داخل الأحياء لمدينة عدن. لذا يجري الآن التفكير في للقضاء على القوات الجنوبية دون بالمواطنين.

وكشف وزير الدفاع الشمالي أن قواته على أسلحة جديدة في حوزة القوات تمتلكها في السابق، من بينها سبعة الحركة.

مما يشير إلى تلقي الجنوبيين لدعم وأكد أن القوات الشمالية تستكمل المنافذ البحرية والبرية لمنع وصول الأمد الخارجي إلى القوات الجنوبية، وقال لا يزال يخضع لسيطرة الجنوبيين بالمتمردين، لكنه تحت القصف الجوي

الجمعة 6/17

- عدن تحترق
- الملك فهد يستقبل الإبراهيمي والعطاس. والجنوب يطلب عقد اجتماع طارىء لمجلس الأمن
- الشيخ الأحمر ينفي أي تدخل سعودي أو حشود عسكرية على الحدود

سقط عشرات القتلى في عدن أمس واشتعلت النيران في أنحاء المدينة نتيجة القصف العنيف الذي تعرضت له أحياؤها السكنية والذي فاجأ سكانها في الساعات الأولى من الصباح ودفعهم إلى الهرب مذعورين إلى الشوارع يبحثون عن ملاجىء يلوذون بها

وقالت احصائيات جنوبية أولية أن 38 شخصاً قتلوا منهم

تسعة يشكلون أسرة بكاملها تعرض بيتهم للقصف وهم نائمون.

وجاء هذا القصف في الوقت الذي حذر فيه الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للأمم المتحدة من نتائج عدم التجاوب مع الجهود الدولية والإقليمية لوقف إطلاق النار مما سيؤدي إلى تصعيد جديد في مجلس الأمن باتخاذ اجراءات قد تلحق أفدح الضرر بالشعب اليمني.

كما جدد الرئيس حسني مبارك قناعته بأن استخدام القوة للحفاظ على وحدة اليمن أمر لن يكتب له النجاح. وقال في حديث تلفزيوني «إنني ناقشت هذا الأمر مع الرئيس اليمني مرات عدة وهو يصر على وحدة اليمن إلا أن الوحدة لا يمكن أن تتحقق بالقوة».

ويواصل المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي اتصالاته لتنفيذ قرار وقف إطلاق النار. وقالت مصادر في نيويورك لـ «الشرق الأوسط» أن مجلس الأمن ينتظر تقرير الإبراهيمي الذي يتوقع أن يشمل توصية بعقد جلسة لمجلس الأمن خلال الأسبوع المقبل وبحث إمكانية إرسال قوات مراقبة دولية تابعة للأمم المتحدة إلى اليمن.

وأكدت المصادر أنه لن يكون هناك سبيل آخر أمام مجلس الأمن إلا أن مصادر أخرى حذرت من أن هذه التوصية قد تواجه صعوبات من جانب الولايات المتحدة التي لا تريد توسيع نشاط الأمم المتحدة بسبب الالترامات المالية وتفضل أن تتولى هذه المهمة دول المنطقة

وكانت مدافع القوات الشمالية قد وجهت قذائفها إلى منطقة الشيخ عثمان في عدن أمس فدمرت عدة منازل وسقطت قذيفة منها على مصنع النسيج في المدينة فاشتعلت فيه النيران وتصاعدت منه أعمدة الدخان.

كما قصفت طائرات شمالية المنطقة المحيطة بمطار عدن وقصفت عنابر تابعة له اشتعلت فيها النيران. وكان المقر الرئاسي في مطقة معاشيقفي كريتر هدفاً للطائرات الشمالية التي ألقت بقذائفها في ساحة خالية لكن مصادر في عدن قالت إن طفلين أصيبا بجروح في المنطقة المحيطة بمعاشيق.

وقالت مصادر طبية في عدن أن طفلة ووالدها نجوا من قصف مدفعي شمالي تركز على حي عمر المحتار في صواحي المدينة وأن والدتها واثنين من أشقائها قتلوا في الحادث.

واعتبر عبد الله الأصنج وزير الخارجية الجنوبي - في تصريحات لـ «الشرق الأوسط» - الهجوم العنيف على الأحياء المدنية في عدن، بأنه يؤكد نزعة صنعاء العدوانية وعدم مصداقية ما يردده الرئيس علي عبد الله صالح بقبول قرار مجلس الأمن الدولي رقم 924 بوقف فوري لإطلاق النار.

ولدى وصوله إلى الدوحة قادماً من صنعاء أمس نفى الإبراهيمي أن تكون قد طرحت فكرة الملحق العسكري الأميركي والفرنسي في قوام اللجنة العسكرية المشتركة كان في اطار الوحدة والدولة، أما حالياً فالوضع يختلف

ذكرت مصادر يمنية شمالية أن الرئيس علي عبد الله صالح يواجه صعوبات فعلية في إقناع المتشددين العسكريين بالعروض التي حملها إلى صنعاء، مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الأخضرالإبراهيمي، والتي تدور حول إمكانية تشكيل لجنة مراقبة عسكرية يمنية وعربية ودولية للإشراف على وقف إطلاق النار استجابة لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 924.

ولم تحدد هذه المصادر أسماء هؤلاء المتشددين العسكريين، لكن يسود اعتقاد بأن المقصود هم المجموعة التي تشكل مركز القوى الأساسي في البلاد، والتي يطلق عليها اسم مجموعة «سنحان» نسبة إلى إحدى عشائر قبائل حاشد الصغيرة، وهي نفس العشيرة التي ينتمي إليها الرئيس علي صالح.

وإذا كان المقصود هو هذه المجموعة فإن من بين أهم رموزها، العقيد الركن علي محسن صالح الأحمر، قائد الفرقة الأولى المدرعة، ومحمد أحمد اسماعيل الأحمر قائد اللواء الثاني صاعقة، وأحوة الرئيس غير الأشقاء علي صالح عبد الله الأحمر قائد الحرس الجمهوري، ومحمد صالح صالح عبد الله الأحمر قائد القوات الجوية والدفاع الجوي.

السبت 6/18

- واشنطن. اقتحام عدن محرم وصنعاء أخلت بتعهداتها
- الإبراهيمي يدعو لاجتماع ممثلي الشمال والجنوب في القاهرة غداً لبحث آلية وقف إطلاق النار

في الوقت الذي استمر فيه قصف القوات اليمنية الشمالية لعدن أمس وأعلن وزير التخطيط اليمني (الشمالي) عبد الكريم الأرياني عزم الحكومة (الشمالية) على دخول عدن، وجهت واشنطن تحذيراً شديد اللهجة لصنعاء من مغبة

استمرار القصف لعدن أو شن هجوم لاقتحامها. وقال بيان أصدرته الخارجية الأميركية مساء أمس: «إن الولايات المتحدة قلقة بشكل بالغ من استمرار قصف مدينة عدن وما يتردد من تقارير تفيد من تعزيز الحشود العسكرية للقوات الشمالية، من أجل القيام بهجوم محتمل على المدينة».

وأضاف البيان. «لقد أعطت الجمهورية اليمنية ضمانات متكررة بأنها لن تفرض حصاراً على عدن، أو تحاول الاستيلاء على عدن بالقوة».

وقال البيان في لهجة شديدة مختلفة عن أي بيان سابق: «إنه لا يمكن أن يكون هناك أي مبرر لكارثة إنسانية، ولعدد كبير من الخسائر بين المدنيين، ستنجم عن مثل هذا العمل».

وتابع «إن الولايات المتحدة أوضحت بكل جلاء منذ بداية الأزمة أنها ضد فرض الوحدة بالقوة وسنعتبر استمرار الهجمات على عدن أو تحرك القوات الشمالية لاحتلالها أمراً بالغ الخطورة». وتابع البيان: «إن أي عمل عسكري آخر، مثل قصف المناطق السكانية المدنية من قبل القوات الشمالية، سنعتبره خرقاً واضحاً لقرار مجلس الأمن 924.

وختم البيان: «إننا نكرر دعوتنا جميع الأطراف الالتزام والتقيد بوقف فوري للنار. إن الأخضر الإبراهيمي المبعوث الخاص للأمم المتحدة وجه الدعوة إلى الجانبين لإرسال ممثلين عنهما إلى القاهرة لبدء مفاوضات ونحن ندعم بقوة مبادرته. وإننا نحث الجانبين لقبول الدعوة فوراً ودون إبطاء، والتقيد بوقف النار خلال فترة المفاوضات».

وكان الأرياني قد أكد أمس إصرار حكومة صنعاء على دخول عدن «بعدما أعلن الانفصال وأعلنت عدن عاصمة له». وقال «إن الخيار المفضل للشرعية هو دخولها بالطرق السلمية»، لكنه أعرب عن اعتقاده بأن دخولها عسكرياً «ليس من الصعوبة بمكان». ورداً على سؤال ضمن تصريحات لراديو لندن أمس عما إذا كان ثمن دخول عدن سيكون باهظاً عسكرياً قال الأرياني «إنه ليس في القضايا الوطنية ثمن باهظ وآخر حقيف. وهذه القضية يمنية وليس من حق أحد أن يحدد ثمنها وهو أمر من حق الشعب اليمني فقط».

وأجاب على سؤال آخر موضحاً «وجود رغبات في تجنب المزيد من التضحيات وخاصة في المدنيين»، وهي رغبات قال إن بلاده تحترمها «لكننا نطلب ممن يطرحها تقديم البديل الذي ينهي حالة عدن كعاصمة للانفصال بدون قتال وأن هذا البديل إذا جاء في غضون الأربع والعشرين ساعة المقبلة فسيتم قبوله». واعترف الأرياني بوجود «ضغوط سياسية تمارسها دول عربية وأجنبية على صنعاء من أجل عدم دخول القوات الشمالية عدن».

ورحب عبد الله الأصنج وزير الخارجية الجنوبي ببيان الخارجية الأميركية واعتبره نتيجة طبيعية للمآسي التي تعرض ويتعرض لها المدنيون الأبرياء في عدن»

وقال الأصنج لـ «الشرق الأوسط»: إن مثل هذا التحذير ستكون له انعكاسات ايجابية على مسار مداولات مجلس الأمن في اجتماعه المقبل لإنهاء الاقتتال فوراً.

وأغارت مقاتلات جنوبية مساء أمس على مدينتي تعز والحديدة الشماليتين في أول رد فعل عسكري جنوبي على قصف القوات الشمالية المستمر على مدينة عدن.

ولم يعط المتحدث العسكري أية ايضاحات اضافية حول المواقع التي كانت أهدافاً للغارات الجنوبية، ولكنه أكد أن المدفعية الجنوبية قصفت أمس مواقع شمالية تتمركز في محافظة لحج إلى الشمال من عدن.

من جانبها نفت صنعاء أن تكون قواتها قد قصفت الأحياء السكنية في عدن، وقال مصدر عسكري شمالي «إن القوات الجنوبية قصفت من المواقع التي تسيطر عليها داخل عدن بعض الأحياء السكنية بهدف استثارة الرأي العام واستدرار عطفه».

وعبر الأخضر الإبراهيمي، مبعوث الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في اليمن لدى وصوله إلى القاهرة أمس قادماً من السعودية، عن أسفه لاستمرار القتال وعدم التزام الأطراف المتصارعة بقراروقف إطلاق النار.

وأكد الإبراهيمي أنه ينتظر رد صنعاء على المقترحات التي قدمها إلى اليمنيين في الشمال والجنوب في أن يعين كل طرف ممثلين لحضور اجتماع يعقد في القاهرة غداً لبحث تكوين آلية تعمل من أجل الإشراف على وقف إطلاق النار.

وقال الإبراهيمي أن الجنوبيين أبلغوه موافقتهم على هذا الاجتماع ولكنه ما يزال في انتظار رد الشماليين خلال

ساعات. إلا أن عدن اشترطت وقف القتال أولاً قبل عقد محادثات الغد.

وحذر الإبراهيمي من أنه سيترك القاهرة بعد استكمال مشاوراته مع المسؤولين المصريين نيويورك إذا رأى اليمنيون أن هذا الاجتماع غير مناسب.

من جهة أخرى دعا الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد في مؤتمر صحافي أمس في صوفيا حيث يقوم بزيارة رسمية، أطراف النزاع في اليمن إلى «وضع حد للحرب بين الأخوة والعودة إلى الحوار تحت رعاية الأمم المتحدة أو مؤسسات دولية أخرى».

وقال عبد المجيد أن توحيد شطري اليمن: 1990 «لم يقم على أساس صحيح» الأمر الذي كان سبباً للنزاع الحالي. وأشار إلى أن كلا الشطرين احتفظ بجيشه ورموزه الوطنية

وشدد عبد المجيد على أن «أي قوة أجنبية» لا وراء النزاع اليمني واعتبر أن فرض حظر شحنات السلاح إلى اليمن يبدو أمراً غير للتطبيق.

من جانب آخر علمت «الشرق الأوسط» أن محمد صالح محمد الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي اليمني عضو مجلس الرئاسة الجنوبي سيبدأ جولة تشمل دول المغرب العربي وسورية وعدداً من العواصم الخليجية في اطار الدبلوماسي الجنوبي.

الأحد 6/19

- **قصف عنيف على عدن رغم التحذيرات الدولية لصنعاء**
- **الموقف الأميركي يشهد تحولاً نوعياً حيال طرفي الصراع**
- **القوات الجنوبية تحاول استعادة عتق.**

تشير الدلائل إلى أن مساعي تأمين هدنة في اليمن قاربت الانهيار أمس، فيما يحضر طرفا النزاع لمواجهة احتمالات تصعيد كبير في القتال

ومن المتوقع أن يغادر السيد الأخضر الإبراهيمي مبعوث الأمم المتحدة القاهرة اليوم إلى نيويورك، حيث سيبلغ الأمين العام للمنظمة الدولية بطرس غالي بفشل مهمته بشكلها الحالي كما ينتظر أن يعاد الملف الكامل للأزمة اليمنية هذا الأسبوع إلى مجلس الأمن بموجب القرار924، الذي يفرض على الأمين العام تقديم تقرير عن مصير وساطة السلام.

وكان الإبراهيمي قد زار القاهرة بأمل جمع طرفي النزاع لأول مرة منذ تفجر المجابهة العسكرية.

وقد وصل وفد جنوبي بالفعل للمشاركة في المحادثات المزمعة، إلا أن السلطات الشمالية أبلغت الإبراهيمي أنها لن توفد أحداً إلا بعدما تلغي القيادة الجنوبية علناً قرارها بإقامة دولة منفصلة في الجنوب.

من ناحية أخرى، تحدثت مصادر مصرية بمرارة عن ما وصف بـ «ازدواجية المواقف» التي تبدر عن القيادة الشمالية التي كانت على ما يبدو قد وافقت في اتصالاتها مع الحكومة المصرية على حضور محادثات القاهرة. وقد نفى عمرو موسى وزير الخارجية المصري بغضب أن تكون مصر قد عرضت الوساطة أو الرغبة باستضافة مؤتمر سلام يمني في مثل الظروف الراهنة.

وفي هذه الأثناء، تشير التقارير الواردة من اليمن إلى اشتداد المعارك في شبوة وعلى طريق المكلا عاصمة حضرموت، وكذلك قرب مدينة عدن

وتجدد القصف العشوائي أمس على ضواحي عدن وسقط عشرات القتلى والجرحى رغم التحذيرات الأميركية من قصف أو محاولة اقتحام عدن. ورفضت صنعاء أمس المشاركة في اجتماع القاهرة الذي كان من المقرر عقده اليوم

ورأى بعض المراقبين أن الحكومة اليمنية في صنعاء تجد نفسها أمام تحد سياسي كبير على الصعيد الدولي بعد التصريحات الأخيرة لوزير الخارجية الجنوبي عبد الله الأصنج بتقديم طلب لعقد جسة طارئة لمجلس الأمن الدولي لاستصدار قرار بفرض عقوبات على الطرف الرافض لوقف القتال.

وكان متحدث شمالي قد رد أمس على تحذيرات وزارة الخارجيه الأميركية بأن صنعاء ستؤجل الدخول إلى مدينة عدن إذا وجدت حلاً سياسياً ماساً يقوم على أساس إنهاء الانفصال. وأضاف المتحدث أن صنعاء ستجد نفسها ملزمة بتأدية مسؤولياتها الدستوريه لإنهاء التمرد بالطريقة المناسبة لها وفي أي مكان من الأرض اليمنة

وفي واشنطن قال مسؤول في الإدارة الأميركية أمس لـ

«الشرق الأوسط» أن بلاده تراقب تطورات الوضع في اليمن وأضاف «إننا ننتظر الرد على مبادرة الإبراهيمي ودعوته إيفاد ممثلين عن الجانبين إلى القاهرة لبدء مفاوضات».

وأضاف «لقد تحدثنا مع سفارتنا أمس في صنعاء وأن هناك مناقشات جارية للدعوة، وتنتظر الرد».

وعن قصف عدن والقتال حولها قال المسؤول الأميركي «إن هناك قتالاً جارياً، ولا وقف حقيقياً للنار. وأشار إلى أن السفارة الأميركية في صنعاء ليس لها طريق إلى عدن»، إشارة إلى عدم إمكانية وصول المسؤولين فيها إلى المدينة.

واتهم المندوب اليمني في الجامعة العربية أحمد لقمان أطرافاً خارجية بتغذية الاقتتال بين الشمال والجنوب لأسباب هي في صالحها على حد قوله.

وقال لقمان لـ «الشرق الأوسط» إن رئيس البرلمان المصري فتحي سرور سيلتقي اليوم وفداً برلمانياً يمنياً يحمل رسالة من الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رئيس البرلمان اليمني تتعلق بموقف صنعاء من موضوع الانفصال والوضع التشريعي له.

من جانبه عبر الدكتور عبد العزيز الدالي مسؤول العلاقات الخارجية في الحزب الاشتراكي اليمني لـ «الشرق الأوسط» عن استعداد عدن للحوار في أي مكان من أجل وقف القتال، ولكنه شدد على أهمية أن يتخذ مجلس الأمن القرار الذي يلزم صنعاء بتنفيذ القرار السابق رقم 924.

وكان مصدر جنوبي مسؤول قد ذكر أن محسن محمد أبو بكر بن فريد الأمين العام لحزب رابطة أبناء اليمن نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط في حكومة جنوب اليمن قد توجه إلى القاهرة لرئاسة وفد عدن في المحادثات المقترحة في القاهرة، يرافقه قاسم عبد الرب عضو الحزب الاشتراكي اليمني وهو واحد من مجموع 16 شخصاً تعتبرهم صنعاء مسؤولين عن الحرب الدائرة، وعبد العزيز الباكري عضو التجمع الوطني الوحدوي الذي يرأسه عبد القوي مكاوي والذي عين عضواً في مجلس الرئاسة الجنوبي

وأضاف المصدر أن عدن سلمت الإبراهيمي وثيقة تقبل بموجبها المشاركة في اجتماع القاهرة.

وكان المبعوث الدولي قد استبعد أمس مشاركة مسؤولين من اليمن الشمالي في الاجتماع الذي كان من المقرر عقده اليوم في القاهرة.

وقال الإبرهيمي بعد اجتماعه مع الرئيس المصري حسني مبارك أمس «ما زلت انتظر ردهم لكني أشك في ذلك» وأضاف أن موقف مصر معروف ويتلخص في أنه لا بد من وقف النار لأن استمرار القتال يدمر الوحدة ويدمر اليمن

وكان الجنوبيون قد رفضوا عرضاً شمالياً بأن يحضر محادثات القاهرة أعضاء من الائتلاف (الحزب الاشتراكي، المؤتمر الشعبي العام، التجمع اليمني للإصلاح) الذي كان يحكم اليمن الموحد قبل اندلاع المعارك.

ولكن عبد الرحمن الجفري نائب الرئيس الجنوبي قال «إن هذه حرب بين دولتين وليست بين أحزاب سياسية» ولكنه شدد على ضرورة وقف إطلاق النار قبل بدء المفاوضات.

وقالت صنعاء أول من أمس إنها عرضت السماح بمشاركة سورية والمغرب في لجنة عسكرية كانت قائمة قبل الحرب لوقف التحركات العسكرية بين الجيشين الشمالي والجنوبي.

ويبدو أن طرفي النزاع في اليمن يتجهان الآن لتصعيد آخر في القتال في الوقت الذي تتضاءل فيه إمكانية التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار.

ويتوقع الخبراء الغربيون «عمليات عسكرية جديدة» ذات نطاق واسع حول مدينة عدن ومنطقة شبوة الغنية بالنفط

ويبدو أن القيادة الشمالية واقعة تحت تأثير أولئك الذين يصرون على أن أي محادثات لوقف إطلاق النار ينبغي أن تبدأ بشكل جدي فقط بعد أن تكون قوات صنعاء قد حققت لها موطيء قدم داخل منطقة عدن.

وتصر مجموعة قوية من داخل القيادة الجنوبية على ضرورة شن عمليات جديدة داخل منطقة العتق وفي محيطها لقطع الطريق على القوات الشمالية قبل الاتفاق على وقف إطلاق النار

ويقوم الطرفان بجلب امدادات جديدة، بما في ذلك العديد من رجال القبائل المقاتلين، إلى مسرح العمليات الرئيسية ومناطق الاشتباكات في كل من لحج وأبين وشبوة.

ويبدو أن الاستراتيجية الشمالية ترمي إلى قطع الجنوب إلى نصفين، عدن في الغرب والمكلا في الشرق. أما الجنوب، من جهته، فيأمل في احتواء القوات الشمالية في شبوة من الخلف وبالتالي احتلال بعض الأراضي العالية على طول الحدود الشمالية ـ الجنوبية

وكان مسؤول عسكري جنوبي قد أكد أن القوات الجنوبية حركت 17 ألف مقاتل لاستعادة مدينة عتق عاصمة محافظة شبوة الغنية بالنفط التي استولى عليها الشماليون نهاية الشهر الماضي.

الإثنين 6/20

● أنباء عن خلافات بين أركان القيادة الشمالية

● مراقبون شماليون يعتبرون العداء الشخصي بين صالح والبيض العقبة الرئيسية أمام الحل

اشتد أمس عنف المواجهة بين طرفي الأزمة اليمنية على الصعيدين السياسي والعسكري ووصلت جهود الأمم المتحدة لاحتوائها إلى حافة الانهيار رغم قرار صنعاء في آخر دقيقة بإرسال وفد للمشاركة في لقاء القاهرة حيث أجرى الأخضر الإبراهيمي، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، اتصالات منفردة مع وفدي الشمال والجنوب لمبحث آلية وقف إطلاق النار وتثبيته أعلن بعدها أن هذه الاجتماعات مجرد بداية، وقال إنه يعتقد أن مهمته في القاهرة انتهت، مما يدعم قول المصادربأنه لم يتحقق أي تقدم.

فعلى الصعيد العسكري أعلن متحدث عسكري في صنعاء أن المقاتلات الجنوبية شنت ظهر أمس غارة استهدفت محطة توليد الطاقة الكهربائية بالمخاء. وأضاف المتحدث أن الغارة ألحقت أضراراً بالمحطة وأدت إلى مقتل 17 شخصاً وإصابة 33 من بينهم عدد من الأطفال والنساء والشيوخ.

ولكن عدن نفت أن تكون مقاتلاتها قد شنت أي هجوم على المنشآت أو المناطق الشمالية أمس بينما أعلن مصدر جنوبي أن عدن تعرضت لقصف شمالي عنيف تركز على ميناء عدن ومطارها، مؤكداً أن القوات الجنوبية شنت أعنف رد عسكري على القوات الشمالية شاركت فيه المقاتلات والمدفعية وقطع البحرية في محاولة لوقف التقدم الشمالي على الجبهات المحاصرة لعدن.

وفي وقت لاحق من مساء أمس تعرضت عدن ولليوم الثالث على التوالي لقصف عنيف أدى لإشعال حريق كبير بالقرب من المطار بعد أن أصابت إحدى القذائف قاطرة كانت محملة بالوقود.

وعلى الصعيد السياسي بدأ الإبراهيمي في القاهرة أمس المرحلة الأخيرة من جهوده قبل أن يتوجه إلى نيويورك لتقديم تقرير عن مهمته، فعقد جلسة مع عضوي الوفد الجنوبي عبد الله الأصنج وزير خارجية «جمهورية اليمن الديمقراطية» المعلنة في عدن وعبد العزيز الدالي

ثم اجتمع بعد ذلك مع وفد صنعاء الذي يترأسه علي منصور رشيد والذي يضم خمسة أعضاء يمثلون الأحزاب المتحالفة في القيادة الشمالية.

وعقب الاجتماع أكد الإبراهيمي أن الاجتماع مجرد بداية بينما أعلن الوفد أنه تم الاتفاق على مواصلة الاجتماعات مع الإبراهيمي اليوم.

وأعلن المتحدث باسم الوفد الشمالي عبد الله الأكوع بعد الاجتماع أن «البحث تركز على الوسائل والآليات التي تمكننا من تفعيل موضوع اللجنة العسكرية لوقف إطلاق النار»التي تشكلت في ديسمبر (كانون الأول) 1993.

وكان السفير اليمني لدى الجامعة العربية أحمد لقمان قد أعلن أمس أن الوفد الشمالي لديه تفويض كامل من الرئيس علي عبد الله صالح لإنجاز مهمة وقف إطلاق النار على أنتحدد ساعة تلتزم بها كل جبهات القتال في الشمال والجنوب والبدء في حوار بين الطرفين.

ويرى معظم المراقبين أن فرص عقد مؤتمر سلام كامل تعتبر، في الوقت الحاضر، «ضئيلة تماماً»، بينما يستمر القتال حول عدن، وفي أبين وشبوة

استبعد مراقبون في صنعاء أن يحدث أي تقدم في مساعي أي حل سلمي تفاوضي للأزمة والحرب في اليمن طالما تمسك أطراف الأزمة الرئيسيون بمواقفهم ولم يبدوا أية استعدادات «علنية» لتقديم بعض التنازلات تجاه مطالب الطرف الآخر.

ويرى هؤلاء المراقبون أن الخلاف بين الرئيس صالح والبيض، والذي وصل إلى حد العداء الشخصي يمكن أن يمثل العقبة الرئيسية في طريق أيحل ممكن للأزمة في اليمن، خاصة أن تاريخ كل منهما يشير بوضوح إلى أن الرجلين مهما قدما من تناولات سياسية يحتفظ كل منهما بقدرة على الصمود فيما يتعلق بالقضايا الشخصية.

ويربط المراقبون بين التراجع عن قرار الانفصال والعداء الشخصي بين الرئيس صالح وبين البيض، معتبرين أنهما

قضيتان أساسيتان تتحكمان في مصير أية مفاوضات محتملة من أجل الوصول إلى حل للأزمة في اليمن.

أما قضية وقف إطلاق النار فيعتبرها المراقبون الشماليون مشكلة ثانوية إذا ما تم التغلب على المشكلة الأهم المتعلقة بالخطوة التالية لوقف القتال.

ذكر مسؤول يمني كبير، في اتصال هاتفي معه في صنعاء، أن خلافاً حاداً نشب بينكبار رموز القيادة الشمالية، حول مهمة مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الأخضر الإبراهيمي. والاقتراح الذي تقدم به قبل يومين لعقد لقاء القاهرة بين وفدين من صنعاء ومن عدن.

وقال هذا المسؤول أن الخلاف استدعى عقد اجتماع طارىء برئاسة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، حضره رئيس مجلس النواب الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، والدكتور عبد المجيد الزنداني، وعبد الله الآنسي عن التجمع اليمني للإصلاح، كما حضره الدكتور عبد الكريم الأرياني، والدكتور محمد سعيد العطار والعقيد علي محسن الأحمر عن حزب المؤتمر الشعبي العام.

وذكر المسؤول أن خلافاً عاصفاً ساد أجواء هذا اللقاء وأنالدكتور الأرياني كان أول المتحدثين، ربما بتنسيق مع الرئيس علي صالح، وأنه - أي الأرياني - شدد على أن صنعاء جربت كل السبل والوسائل وأنه من المستحيل الاستمرار في الوضع على هذا النحو إلى ما لا نهاية.

وحسب المسؤول اليمني، فإن الأرياني شدد على أن بلاده أصبحت معزولة، وأنها خسرت دول الجوار والكثير من الدول العربية، وأنها وضعت في دائرة العراق والرئيس العراقي صدام حسين وأن هذا سيؤدي بها إلى وضع لا تحسد عليه

الثلاثاء 6/21

- **المبعوث الدولي يقدم تقريره بعد فشل عقد لقاء القاهرة**
- **صنعاء تصعد ضغوطها العسكرية وتقارير عن صفقات سلاح**
- **الإبراهيمي: من حق الجنوب إعلان الجمهورية ومن حق الشمال التمسك بالرفض**

رغم اعتراف الأخضر الإبراهيمي المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة بإخفاق جهوده لعقد لقاء في القاهرة بين طرفي الأزمة اليمنية وتوجهه أمس إلى باريس في طريقه إلى نيويورك لتقديم تقريره إلى الدكتور بطرس غالي، ظهرت في الأفق إشارات عن فرص جديدة لوقف إطلاق النار وسط تقارير عن صيغة مازالت غامضة ولكنها مقبولة من الجانبين.

فقد صرح دبلوماسي غربي مطلع على ما يجري وراء الكواليس لـ «الشرق الأوسط» بأن «ثمة بصيص أمل صغير، ربما نجمت عنه نتائج طيبة وربما لا، لكن علينا الاستمرارفي السعي».

وحملت التقارير أمس أيضاً إشارات إلى احتمال استمرار الحرب لفترة طويلة، إذ ذكرت مصادر المخابرات الغربية أن الطرفين فتحا قنوات اتصال بتجار الأسلحة بغية الحصول على كميات من السلاح.

وقالت مصادر إن السلطات في صنعاء على وشك إبرام اتفاق مع تاجر سلاح بلجيكي لتزويدها بناقلات جنود مدرعة.

وفي الوقت نفسه تواصل القوات الشمالية سعيها لتنفيذ تكتيك لتقسيم الجنوب إلى ثلاث مناطق هي حضرموت وشبوة وعدن وراحت صنعاء تدفع بقوات جديدة في ما يبدو وكأنه محاولة أخرى للاستيلاء على جزء من عدن على الأقل.

لكن احتمال اتخاذ مجلس الامن الدولي اجراءات صارمة، منها قرار ملزم بفرض مقاطعة شاملة، دفع كلاً من الطرفين لوضع قدم واحدة في الحلبة الدبلوماسية.

وقالت مصادر غربية أن الصيغة الجديدة لوقف إطلاق النار ستعرض للنقاش والأخذ والرد من جانب الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن، بالاضافة إلى تقرير الأمين العام للأمم المتحدة في وقت لاحق من الأسبوع الحالي.

وتقول التقارير إن جزءاً من «الصيغة» الجديدة عرضها على وزير خارجية بريطانيا دوجلاس هيرد فيلندن أمس وزير خارجية اليمن محمد سالم باسندوة خلال اجتماعهما في العاصمة البريطانية.

وحث هيرد باسندوة بشدة على «العمل السريع» لوقف إطلاق النار على أساس القرار 924 الذي تعلق لندن عليه «أهمية خاصة». وسيلتقي دوجلاس هوج وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية باسندوة اليوم

وسادت بالأمس توقعات حول الصيغة السرية وفي محاولة لفك لغز الصيغة الجديدة يمكن توقع ما يلي:

1 ـ سينصب الاهتمام على وقف إطلاق النار بحيث يظل كل طرف في موقعه الحالي. وهذا يعني أن يتحلى الشمال عن مطالبته أن يلغي الجنوب انفصاله قبل وقف إطلاق النار. ويعني أيضاً أن على الجنوب أن يتخلى عن مطالبته بانسحاب قوات الشمال فوراً إلى ما وراء الخطوط السابقة الفاصلة بين الجانبين.

2 ـ ستؤول مهمة مراقبة وقف إطلاق النار إلى اللجنة العسكرية المشتركة التي كانت قد شكلت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وهذا يفي بمطالبة الشمال برفض التدخل الأجنبي في شؤون اليمن. وتقوم اللجنة أصلاً على وجود تمثيل من الأردن وعمان وفرنسا والولايات المتحدة. ويمكن توسيعها لتضم عناصر من دول أخرى مثل سورية والمغرب. وبعد ذلك يمكن للجنة أن تعمل بالتنسيق مع فريق صغير تابع للأمم المتحدة.

وبما أن القرار 924 لا يحدد كيفية الترتيب لوقف إطلاق النار ومراقبته فلا يوجد هناك مجال واسع لطرح أفكار جديدة.

3 ـ في حين تتكون اللجنة الشمالية ـ الجنوبية من الفنيين والخبراء العسكريين وتضطلع بموضوع وقف إطلاق النار تحديداً، سيجري الإبراهيمي محادثات مع الشمال والجنوب حول أمور جوهرية أخرى. ويريد الشمال مناقشة كيفية استعادة وحدة اليمن وإنهاء «التمرد الانفصالي». ويريد الجنوب التفاوض حول أسس جديدة للعلاقات بين دولتين منفصلتين.

4 ـ يصر مجلس الأمن على وقف إطلاق النار فوراً لكنه مستعد للسماح بفترة طويلة «تعطي الجانبين وقتاً لتسوية خلافاتهما».

وفي ذلك ما يطمئن بعض مخاوف الجنوب من أن الشمال قد يستخدم أساليب المماطلة والتسويف لكي يدعم تفوقه العسكري الحالي. كما يمكن للشمال أن يشعر بشيء من الراحة من الالترام الضمني من جانب مجلس الأمن بعدم الاعتراف بالجنوب كدولة منفصلة ما دامت المحادثات الحوهرية جارية.

ويقال إن واشطن أو نيويورك ستكون مكاناً لإجراء المحادثات الجوهرية متى ما تم الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار. وربما ظلت القاهرة مقراً لإجراء محادثات فنية حول الترتيب لوقف إطلاق النار.

5 ـ ينظر مجلس الأمن في صفقة مساعدات وإغاثة لشطري اليمن بمجرد وقف إطلاق النار. ويوصف الوضع الإنساني في الشطرين بأنه «ينذر بسوء». ولكن لا يمكن إرسال الإغاثة دون وقف القتال.

ورغم عدم فرض حظر على تصدير السلاح للجانبين فإنه من الواضح أن كلاً من الولايات المتحدة وبريطانيا «ترصد وتراقب بشدة» كل شحنات السلاح والمواد الأخرى المتجهة إلى اليمن».

وعلى الصعيد العسكري صعدت القوات الشمالية أمس من قصفها العشوائي على الأحياء والمناطق السكنية في مدينة عدن، وقال متحدث عسكري جنوبي أن صنعاء دفعت بخمسة ألوية وتعزيزات عسكرية كبيرة في محاولة للتقدم إلى عدن واحتلالها، ولكنه أكد أن «محاولة الشماليين فشلت وتم التصدي للهجوم في معركة طاحنة».

وأضاف أن القوات الشمالية تكبدت خسائر كبيرة سيعلن عنها في وقت لاحق بعد احصاء حجم هذه الخسائر المادية والبشرية

وتزامن هذا التصعيد مع إخفاق الإبراهيمي في عقد مفاوضات مباشرة بين الطرفين اليمنيين لايجاد حلول سلمية للأزمة.

واعترف الإبراهيمي في مؤتمر صحافي عقده في القاهرة عقب اجتماعه مع الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية بحق الجنوب في «إعلان قيام الجمهورية وحق اليمن الشمالي في التمسك بموقفه»

ورداً على سؤال حول فرض عقوبات اقتصادية ضد الطرف الذي لم يلتزم بوقف إطلاق النار، أكد الإبراهيمي أن من حق الأمم المتحدة أن تقرر ما تريد بعد أن يقدم تقريره إلى الأمين العام للأمم المتحدة.

وأكد الدكتور عبد المجيد أن المسيرة مستمرة مع المسؤولين في الشمال والجنوب لتحقيق هدف وقف القتال أولاً، ثم الحوار لايجاد صيغة سياسية لهذه المشكلة.

ورداً على سؤال «الشرق الأوسط» حول اشتراط الشمال إلغاء جمهورية اليمن الديموقراطي لوقف القتال قال مبعوث

الأمم المتحدة: هناك صعوبات ومشاكل لا بد من تبسيطها فلنبدأ أولاً بوقف القتال دون شروط غير أنه من حق الشمال أن يتمسك بما يقوله من أنه يدافع عن الوحدة وكذلك من حق الجنوب إعلان الجمهورية، ولكني أقول يجب وقف إطلاق النار أولاً كضرورة عاجلة على أن تكون الخطوة الثانية للحوار حول كل شيء ونحن نحترم ونؤمن بمبادىء الطرفين. وعندما ينتهي القتال نبدأ في تقريب وجهات النظر وهذا يمكن أن يقوم به الدكتور عصمت عبد المجيد.

وسئل إذا كان في نيته التوصية في تقريره على أهمية فرض عقوبات اقتصادية كخطوة ثانية لتنفيذ القرارقال: ليس لدي النية في ذلك ولم نصل لهذه الدرجة بعد، سوق أقدم التقرير للأمم المتحدة وتقرر ما تريد.

الأربعاء 6/22

- **رسالة من الملك فهد إلى ميجر حول تطور الموقف في اليمن**
- **توجه غربي لاعتبار الحرب خطراً يهدد المنطقة**
- **أنباء عن استعدادات لاقتحام عدن**
- **قادة الجنوب يناشدون العالم التدخل وإنقاذ عدن من القصف**

صرحت مصادر دبلوماسية في كل من واشنطن ولندن لـ «الشرق الأوسط» أمس أن الولايات المتحدة وبريطانيا اتفقتا على تصعيد الجهود الرامية لتحقيق وقف فوري لإطلاق النار في عدن بعد أن كثفف القوات الشمالية قصفها للمدينة في ما يشير على ما يبدو إلى أن صنعاء تستعد لشن هجوم شامل لاقتحام المدينة بعد إخفاق جهود الأخضر الإبراهيمي المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لوقف إطلاق النار.

وكانت لندن أمس نقطة التقاء الجهود الدبلوماسية المتعلقة باليمن، إذ اجتمع رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر مع الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي الذي اجتمع أيضاً مع دوجلاس هيرد. في حين التقى دوجلاس هوج وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية محمد سالم باسندوة وزير خارجية اليمن (شمالي).

وتلقى باسندوة إنذاراً من بريطانيا يطالب بوقف قصف المدنيين في عدن فوراً.

وقال متحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني أن المحادثات بين ميجر والأمير سعود الفيصل خلال اجتماعهما تركزت حول الوضع في اليمن، مشيراً إلى أن بريطانيا تشارك المملكة العربية السعودية القلق حول الوضع الخطير في اليمن. وأكد أنها تساند مهمة المبعوث الخاص للأمم المتحدة.

وبعد ذلك بحث هيرد الوضع في اليمن مع وارين كريستوفر وزير الخارجية الأميركي ومع مستشار الأمن القومي الأميركي أنتوني ليك.

وطرأ تغير واضح ذو دلالة على الموقف الغربي إذ قال متحدثون دبلوماسيون أميركيون وبريطانيون وفرنسيون أن الحرب في اليمن أصبحت «ذات أبعاد أوسع» ويمكن اعتبارها «خطراً يهدد استقرار المنطقة كلها».

وربما أفسح ذلك الطريق أمام اللجوء إلى مواد معينة من ميثاق الأمم المتحدة تتيح اتخاذ اجراءات قسرية، منها فرض الحظر، دفاعاً عن السلام العالمي.

وقال متحدث بريطاني لـ «الشرق الأوسط» أنه «أصبح للحرب الآن تبعات أوسع تهمنا مباشرة. ونحن ننظر إليها كخطر عالمي واضح. ونحن مستعدون لاتخاذ اجراءات قوية لدعم وقف إطلاق نار عاجل».

وستثير بريطانيا وفرنسا موضوع اليمن في القمة الأوروبية في كورفو، في اليونان، في نهاية الأسبوع الحالي.

وأوضحت القوى الغربية، وهي تعبر عن دعمها الشديد لمهمة الأخضرالإبراهيمي أنها مستعدة للنظر في اتخاذ تدابير أخرى إذا استمر القتال.

وأثناء لقاءات باسندوة مع هيود وهوج، كل على حدة، حاول الوزير اليمني كما تقول التقارير أن يكسب دعم بريطانيا لصيغة جديدة تحافظ على دور الأمم المتحدة في محاولة وقف محدود ورمزي لإطلاق النار. لكن المسؤولين البريطانيين اخبرا باسندوة، بشكل صريح وحازم، بوجوب وقف القتال.

ويبدو أن القوى الغربية الكبرى مصرة على القيام بعمل ما حتى قبل أن يقدم الإبراهيمي تقريره إلى الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي. ومن المتوقع أن يصدر المؤتمر الأوروبي في كورفو بياناً حول الموضوع في حين تمارس فرنسا ضغوطاً على صنعاء لوقف قصف عدن.

وتركز الدبلوماسية الغربية حالياً على أربع نقاط.

1 ـ وقف الهجمات على عدن فوراً. .

2 ـ الموافقة على استضافة فريق من المراقبين العسكريين التابعين للأمم المتحدة لتقييم الموقف مباشرة.

3 ـ تحديد موعد مبكر لبدء محادثات وقف إطلاق النار بإشراف وسيط الأمم المتحدة.

4 ـ الاتفاق على السماح لعمليات الإغاثة الإنسانية بالعمل في كل المناطق المتأثرة بالقتال.

وقالت مصادر غربية أن صنعاء أبلغت أن ممارستها تكتيكات تسويفية أمر لن يغتفر إذا تجاوز حدوداً معينة. ولا تفكر القوى الغربية حالياً في الاعتراف بـ «جمهورية اليمن الديمقراطية» المعلنة، لكنها قد تعيد النظر في موقفها إذا ر وقف إطلاق النار في وقت مبكر.

وتناقش الدوائر الغربية فكرة اقامة عدن أو توسيع ما لديها هناك الآن كو على صنعاء لوقف إطلاق النار.

وفي واشنطن قالت مصادر في أن مجلس الأمن سيركز في جلسته عقدها خلال اليومين المقبلين على دوليين ومساعدات إنسانية إلى اليمن

واستبعدت المصادر فكرة تطبيق اقتصادية على صنعاء في هذه المرحلة أن فكرة الاعتراف يمكن التلويح بها صيغة القرار الجديد لإجبار صنعاء على القرار مجلس الأمن الدولي رقم 924 إطلاق النار الفوري.

وفي عدن كشفت تقارير عسكرية أن خمسة آلاف من عناصر تنظيم «الجهاد» ومن بينهم أجانب ينتمون إلى ما يسمى بتنظيم «الأفغان العرب» وصلوا إلى ميناء الحديدة (الشمالي) على البحر الأحمر.

وأكدت التقارير أن هذه العناصر نقلت إلى الخطوط الأمامية للقوات الشمالية المحاصرة لعدن.

وناشد مسؤولون في عدن السكان التبرع بالدم لمساعدة عشرات الجرحى الذين يرقد بعضهم في ممرات المستشفيات المزدحمة، وفربعض الناس إلى مغارات جبلية هرباً من القصف الذي تتعرض له أجزاء من عدن ولجأ آخرون إلى مدارس بعد أن دمرت منازلهم.

وحث بيان وقعه كبار المسؤولين في حكومته الأمم المتحدة والمجتمع الدولي على بذل محاولات عاجلة لوقف الحرب

ودعا البيان أيضاً إلى إرسال معونات غذائية وطبية عاجلة إلى عدن

وطالب البيان الجنوبي بأن تنسحب القوات الشمالية إلى مواقعها قبل وحدة عام 1990 وطلب من الأمم المتحدة إرغام الحكومة الشمالية على دفع تعويضات عن الخسائر المادية للحرب.

وطلب البيان من المجتمع الدولي أيضاً معونات عدائية وطبية عاجلة لسكان جنوب اليمن والمساعدة في إصلاح محطات الكهرباء ومياه الشرب التي أصيبت بأضرار من جراء القصف الشمالي.

وقال البيان «إننا نحث أيضاً الدول العربية والإسلامية والصديقة على الاعتراف بجمهورية اليمن الديمقراطية»

طهران ـ وكالات الأنباء. حددت إيران أمس موقفها من القضية اليمنية وقالت على لسان ورير خارجيتها علي أكبر ولايتي أنها «تطالب بوحدة اليمن وإنهاء الحرب ووقف نزيف الدم بين أطراف الصراع». ونفى ولايتي في حديث لمجلة «دير شبيجل» الألمانية أذاعه راديو طهران أمس أن تكون بلاده قد أرسلت أسلحة إلى صنعاء وقال «إن هذه المزاعم حاوية ولا أساس لها من الصحة».

حذر أرنولد لوتولد المدير الإقليمي للجنة الدولية للصليب الأحمر من انتشار الأمراض الوبائية في عدن على نطاق واسع إذا ما استمر الحصار مفروضاً على المدينة.

وقال أرنولد أن أنواعاً من الإسهال تؤدي إلى الوفاة بدأت تظهر في عدن بسبب الأوضاع الحرجة للعاية وغير الصحية التي خلقتها الحرب.

وأضاف لوتولد أن أنواعاً من الإسهال تؤدي إلى الوفاة بدأت تظهر في عدن بسبب الأوضاع الحرجة للغاية وغير الصحية التي خلقتها الحرب.

وأضاف لوتولد الذي يتخذ من الكويت مقراً له: «لقد شهدنا بالفعل ظهور أنواع معينة من الإسهال ولا يمكن أن تستبعد اللجنة الدولية للصليب الأحمر انتشارها بين قطاعات أوسع من السكان».

وأكد أن جزءاً من البنية ذات الأغراض المدنية أصيب بأضرار وسمح ذلك بتسرب مياه الصرف الصحي إلى الشوارع، إلى جانب الحرارة الشديدة التي تبلغ 40 درجة مئوية والرطوبة البالغة الارتفاع التي تجعل الوضع حرجاً للغاية.

الخميس 4/28

● اشتباكات في منطقة عمران القريبة من صنعاء بين اللواء الثالث المدرع (جنوبي) والفرقة الأولى المدرعة (شمالية) التي يقودها العقيد علي محسن الأحمر الأخ ير الشقيق للرئيس اليمني.

بعد ساعات قليلة من حديث الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أمس بمناسبة مرور عام على إجراء أول انتخابات حرة بعد وحدة الشطرين سابقاً ومالته لنائبه علي سالم البيض بضرورة احترام الهيئات التشريعية وتأدية اليمن الدستورية، انفجر الوضع عسكرياً في منطقة «عمران» القريبة من العاصمة صنعاء بين اللعواء الثالث مدرع (جنوبي) والفرقة الأولى مدرعة (شمالية) التي يقودها العقيد علي محسن الأحمر أخو الرئيس اليمني وسط أنباء عن مغادرة الرئيس صالح للعاصمة إلى مدينة تعز التي تبعد 160 كيلومتراً عن عدن عقب انفجار الموقف مباشرة.

وقالت مصادر عسكرية أن معركة دائرة بالأسلحة الثقيلة بين الجنود الشماليين والجنوبيين، ولكنها لم تعط معلومات عن الخسائر المادية أو البشرية التي لحقت بالجانبين بسبب قطع الاتصالات عن المنطقة في خطوة فسرت بأنها تستهدف عزل اللواء الجنوبي عن قيادة الحزب الاشتراكي في عدن.

وقالت مصادر سياسية أن الشماليين يجرون تعزيزات مكثفة حول جبال أنس في محافظة ذمار لتطويق لواء باصهيب (الجنوبي) المتركز هناك قرب العاصمة صنعاء.

وكان بيان صدر عن وزارة الدفاع في عدن قد اتهم من أسمتهم بـ«المجموعة العسكرية الحاكمة» في صنعاء بأنها وراء تفجير الأوضاع عسكرياً لجر البلاد إلى حرب أهلية مدمرة، و«أن القوة الأصولية المتحالفة معها قد دعمتها لتفجير الموقف»

وحذر البيان من أن جر البلاد إلى حرب أهلية سيكون من نتائجها تعريض وحدة البلاد إلى الخطر وتمزيقها.

واعتبر البيان هذه المعارك أنها تأتي تتويجاً لسلسلة من التفجيرات العسكرية والأمنية التي دؤبت على القيام بها تلك القوى منذ وقت طويل واستهدفت قيادة الاشتراكي وكوارده.

الجمعة 4/29

● استمرار المعارك في عمران.

● إصابة الدكتور حسن مكي النائب الأول لرئيس الوزراء حسن مكي النائب الأول لرئيس الوزراء وعضو اللجنة العامة (المكتب السياسي) للمؤتمر الشعبي العام بجروح في محاولة لاغتياله في أحد شوارع صنعاء.

● السفير الأميركي في صنعاء يتقدم للطرفين بمبادرة لمنع تفاقم الوضع.

● الرئيس المصري يوفد مسؤولاً في الخارجية المصرية في مهمة وساطة بين الرئيس اليمني ونائبه.

دخلت المواجهات العسكرية بين القوات الشمالية والجنوبية مرحلة خطيرة أمس من مائة بينهم 20 مدنياً والمصابين 200 وبعد أن خرجت القوات من المعسكرات الشمالية والجوبية واتخذت مواقع لها في المناطق المحايدة لمعسكراتها، بينما أعلنت حالة التأهب القصوى بين القوات الجنوبية في عدن بما فيها القوات الجوية في ما وصف بأنه استعداد لشن هجوم انتقامي متوقع خلال الساعات الـ 24 المقبلة.

وتصاعدت خطورة الموقف الأمني في الوقت الذي جرت فيه في صنعاء محاولة لاغتيال الدكتور حسن مكي النائب الأول لرئيس الوزراء وعضو اللجنة العامة (المكتب السياسي) للمؤتمر الشعبي العام.

كما دخلت الولايات المتحدة أمس حلبة الوساطة في الأزمة اليمنية بمبادرة طرحها أرثر هيوز السفير الأميركي في صنعاء بعد أن قالت مصادر عسكرية أن اللواء الثالث مدرع الجوبي دحل مدينة عمران وسيطر عليها تماماً بعد أن تعقب جنود اللواء الأول الشمالي التي هربت إليها.

وجرت محاولة اغتيال الدكتور مكي في الساعة الواحدة بعد ظهر أمس أمام مبنى اللجنة الدائمة (المركرية) للمؤتمر الشعبي، في شارع القيادة بصنعاء، أثناء خروجه منها بعد اجتماع المكتب التنفيذي للجنة الدائمة، حين اعترضت سيارته، التي كانت تضم السائق ومرافقين اثنين معه سيارتان، إحداهما أعاقت سيره، والثانية أطلقت النار مما أدى إلى قتل المرافقين، وإصابة الدكتور مكي ذراعيه وساقيه، وهي أول محاولة اغتيال من نوعها ضد مسؤول في

المؤتمر الشعبي على هذا المستوى، بعد محاولة اغتيال الدكتور أحمد الأصبحي، الأمين العام للمؤتمر بعد الوحدة مباشرة قبل نحو سنوات.

وقالت مصادر مطلعة أن محاولة اغتيال مكي جاءت في أعقاب مشادة بينه وبين الشيخ ناجي عبد العزيز الشائف داخل اجتماع في مبنى اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي.

وعلى الصعيد العسكري قالت مصادر يمنية أن استمرار المعارك الدائرة بالدبابات بين القوات الشمالية والجنوبية في منطقة عمران الواقعة شمال العاصمة صنعاء، تنذر باتساع رقعة القتال في جميع المحافظات اليمنية، خاصة أن أبناء عسكرية أكدت لـ «المشرق الأوسط» أمس أن القوات الموجودة في جميع المعسكرات الشمالية والجنوبية في مناطق الأطراف السابقة خرجت من ثكناتها واتخذت مواقع لها في المناطق المحايدة لمعسكراتها.

وتلقى كل من الرئيس علي صالح ـ الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام ـ ونائبه علي سالم البيض ـ الأمين للحزب الاشتراكي ـ مبادرة أميركية أعلن الاشتراكي موافقته عليها على الفور، وكذلك المؤتمر الشعبي.

وتتضمن المبادرة ـ التي طرحها، السفير الأميركي في صنعاء 3 نقاط هي:

● وقف إطلاق النار بين اللواء الثالث مدرع الجنوبي والقوات الشمالية

● وقف أي هجوم من جانب أي طرف ضد الطرف الآخر (ويشمل ذلك القوات الشمالية والجنوبية في مختلف مناطق اليمن).

● وقف أية استفزازات متبادلة.

ودعا الرئيس اليمني الجنوبي السابق علي ناصر محمد في تصريحات لـ «الشرق الأوسط» أمس القيادة السياسية والأطراف اليمنية المتنازعة إلى اتخاذ خطوات معالجة سريعة لاحتواء الأزمة وإيقاف التفجير الذي قد يؤدي إلى عواقب وخيمة على الشعب والأسرة اليمنية. وقال: إن على القيادة السياسية أن تتوقف عن اللف والدوران حول الأزمة الطاحنة التي يمر بها اليمن.

واتهم مصدر في الحزب الاشتراكي اليمني الرئيس علي صالح بأنه خطط لتفجير الموقف عسكرياً من خلال خطابه أول أمس في صنعاء، والذي اعتبرته مصادر الاشتراكي بياناً للحرب ضد الحزب الاشتراكي ولجنة الحوار وأحزاب المعارضة.

وشنّت صحيفة «14 اكتوبر» الرسمية الصادرة في عدن أمس هجوماً على الدكتور عبد الكريم الإرياني وزير الخارجية السابق ومهندس سياسة المؤتمر الشعبي العام واتهمته بالتورط في الدفع بالقيادة العسكرية الشمالية نحو خيار الحرب.

وأعادت الصحيفة إلى الأذهان تصريحات الإرياني التي قدم من خلالها بديلاً للمقترحات التي طرحتها اللجنة العسكرية، ويتضمن هذا البديل نقل القوات الجنوبية إلى الشمال ونقل القوات الشمالية إلى جميع المحافظات الجنوبية.

وأوفد الرئيس المصري حسني مبارك فجر أمس بدر همام، مساعد وزير الخارجية المصري، إلى اليمن لإجراء اتصالات مع الرئيس اليمني ونائبه ونقل رسالتين خاصتين منه إليهما وذلك بعد الاتصالات التي جرت أول من أمس بين مبارك وصالح والبيض.

ودعا الشيخ زايد بن سلطان، رئيس دولة الإمارات التي تقوم إلى جانب مصر بجهود وساطة كان من المقرر أن تتوج بلقاء قمة رباعي في القاهرة يوم الأحد المقبل، إلى بذل كل جهد ممكن لاحتواء المواجهة المسلحة بين أبناء الشعب الواحد، وطالب القيادة اليمنية بضبط النفس والتحلي بالصبر والعمل على منع اللجوء إلى العنف لحل الأزمة القائمة.

وفي محاولة لوقف إطلاق النار شكلت لجنة عسكرية محايدة تشمل ممثلين أميركيين وفرنسيين، ولم تشر المعلومات إلى وجود ممثلين للقوات الجنوبية أو الشمالية فيها.

ويتركز الاهتمام حالياً على موقف اللواء الثالث مدرع الجنوبي، الذي يتمركز في منطقة عمران (على مسافة حوالي 60 كيلومتراً شمالي صنعاء)، لأنه كان طرفاً أساسياً في الحزب الاشتراكي أنها أسفرت عن تدمير اللواء الأول من الفرقة الأولى المدرعة الشمالية ـ التي يقودها العقيد علي محسن الأحمر، الأخ غير الشقيق للرئيس اليمني ـ بعد مقتل عدد كبير من جنود الجانبين، وإصابة 30 من الطرفين بجروح. وأضافت المصادر أنه جرى تكليف ضابط أردني من أعضاء اللجنة العسكرية المشتركة ـ مساء أول من أمس ـ

بالإشراف على نقل الجرحى من المنطقة، في الوقت الذي هدأ فيه القتال بصفة مؤقتة، بعد تدمير اللواء أندول الشمالي، وقبل وصول تعزيزات صنعاء، إضافة إلى جهود اللجنة العسكرية المشتركة في محاولة وقف إطلاق النار.

السبت 4/30

- توقفت المعارك في عمران، والحصيلة الأولية إحراق 150 دبابة ومقتل 150 آخرين.
- إجراءات أمنية وعسكرية مشددة في صنعاء حول مقر الرئاسة والمطار.
- المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني يدعو إلى وقف التداعيات والحشود العسكرية في مختلف المناطق.

هدأت المعارك في منطقة عمران أمس، بعد تدمير كل من اللواء الثالث مدرع الجنوبي واللواء الأول من الفرقة الأولى المدرعة الشمالية تماماً، وتحطيم وإحراق أكثر من 150 دبابة للجانبين، ومقتل أكثر من 100 شخص، وإصابة نحو 150، إضافة إلى لجوء من تبقى من جنود اللواءين إلى القبائل المناصرة له في المنطقة أو وقوعهم أسرى في قبضة الطرف الآخر.

وأوضحت مصادر مطلعة أن فرصة اللواء الثالث الجنوبي كانت أفضل في البداية، ولكن كلا من الطرفين ركز على تدمير مخازن الطرف الآخر، فحرَّم اللواء الثالث من ميزة قتالية، بيما شكلت وحدات الحرس الجمهوري والأولوية الأخرى من الفرقة الأولى المدرعة، والتعزيزات التي وصلت إلى المنطقة من صنعاء احتياطياً استراتيجياً للواء الأول، مما مكنه من التفوق في نهاية المعركة بعد يومين من القتال العنيف.

وقال بيان صادر في صنعاء أن هناك حملات مطاردة وتفتيش، في جهود لإلقاء القبض على العقيد سيف البقلي قائد اللواء الثالث، والعقيد يحيى داحش رئيس أركانه، والعميد مجاهد القهالي ـ عضو مجلس النواب الحالي والمعارض البارز للرئيس علي عبد الله صالح منذ أيام حكم الرئيس السابق إبراهيم الحمدي ـ والذي يعتبر من أبرز القيادات الشمالية المتحالفة مع الحزب الاشتراكي حالياً، وهو يحظى بتأييد واسع في أوساط قبائل عيال سريح ـ التي ينتمي إليها ـ وعيال يزيد البكيلية في المنطقة.

وزأوضح شهود عيان بدء عملية جمع جثث الضحايا ـ وقالوا إنها تقدر بالمئات ـ من الجانبين، وأضافوا أن مجموعات من رجال قبائل حاشد ـ الموالية للمؤتمر الشعبي وتجمع الإصلاح ـ تشارك القوات الشمالية في مطاردة القوات الجنوبية، التي لجأت إلى جبل عيال سريح، وقالت مصادر المؤتمر الشعبي أن القلي وداحش والقهالي سيقدمون إلى محكمة عسكرية في حالة القبض عليهم

واستغرب مسؤول في الحزب الاشتراكي ما جاء في بيان المؤتمر الشعبي والتصريحات الصادرة عن قياداته، وقال إنه «من الواضح أن القوى المتنفذة في المؤتمر الشعبي ـ تساندها قيادات عسكرية ـ هي المسؤولة عن المجزرة الدموية بين الأخوة في الجيش» وأضاف أنهم «يتحملون مسؤولية كل ما يجري من مآس». وأكد أن «هذه القيادات مصرة على المضي في اتجاه اعلان الحرب، والبحث عن مبررات لتوتر الأوضاع العسكرية في ذمار، وإرسال مزيد من القوات لمحاصرة اللواء الجنوبي المتمركز في معسكر باصهيب، تمهيداً لتدميره وفق خطة محكمة تستهدف تصفية الوحدات العسكرية الجنوبية في المحافظات الشمالية». وذكرت مصادر وثيقة الاطلاع ـ ومقربة من الحزب الاشتراكي ـ أن اللواء الثالث كانت لديه 90 دبابة ونحو 1500 رجل، في حين كان تسليح اللواء الأول مدرع يشمل 3 كتائب دبابات، وكتيبة مشاة، وكتيبة صواريخ مضادة للدروع، وأسلحة متوسطة. وأضافت أن التدمير لحق قوات الطرفين، رغم حكمة قيادة اللواء الثالث، بسبب وصول التعزيزات من صنعاء، ومجموعات رجال القبائل، فتعرض اللواء الثالث لمذبحة تصفية جسدية لم يشهدها اليمن من قبل.

ونفت المصادر ما تردد عن جهود قيادة صنعاء لوقف القتال، وأكدت أن شخصيات سياسية وعسكرية أشرفت على العمليات من هناك، لتصفية اللواء الجنوبي، ومطاردة من تبقى من رجاله في الجبال المجاورة ومناطق القبائل التي أيدته. وذكرت أن عدد الأسرى من رجال اللواء الثالث يزيد حالياً على 200 جندي، نقل بعضهم إلى مدرسة المشاة في صنعاء، واحتجز الباقون في معسكر للأمن المركزي

وجدير بالذكر أن الحشود الشمالية ما زالت مستمرة في منطقة عمران، لمواجهة احتمالات أي انتفاضة من جانب

قبائل عيال سريح، الذين يتضمن تسليحهم حوالي 30 دبابة من مدرعات اللواء الثالث، وإن كانت تفتقر إلى الذخائر.

ومما يهدد بنذر حرب شاملة في اليمن أن اللواء المدرع الشمالي في معسكر الكبس بردفان في محافظة لحج الجنوبية ينتشر حالياً في المناطق المحيطة، وكذلك انتشر لواء باصهيب الجنوبي في محافظة ذمار الشمالية، كما توالت التعزيزات الشمالية في الوصول إلى محافظة البيضاء لمواجهة احتمالات أي انفجار في الموقف على الحدود الشطرية السابقة.

وتشير أصابع الاتهام إلى بعض رجال الشيخ ناجحي عبد العزيز الشائف ـ أحد مشائخ قبائل بكيل ـ وتقول أبناء أنهم مسؤولون عن المحاولة الفاشلة، في أعقاب حاد بين الدكتور مكي والشيخ الشائف داخل اجتماع بمبنى اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام في شارع القيادة قرب منطقة الحصبة في صنعاء، ولكن المصادر عبرت عن دهشتها في تحول الشجار إلى محاولة اغتيال بهذه السرعة.

وقد ربطت المصادر بين اتهام الشائف ورجاله بمحاولة اغتيال مكي، وخروجه غاضباً من الاجتماع قبل نهايته، وجدير بالذكر أن عبد العزيز عبد الغني ـ الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام وعضو مجلس الرئاسة، كان يترأس ذلك الاجتماع، الذي شهد اتهام الدكتور مكي للشيخ الشائف بأنه «عميل، ليس مخلصاً للنظام الجمهوري». ومن ثم قالت مصادر أنه غادر القاعة، وأمر بعض رجاله بتنفيذ العملية، وقالت مصادر مقربة من الشيخ الشائف أن الخلاف بينه وبين الدكتور مكي نشب حول المعارك التي دارت في منطقة عمران بين اللواء الثالث الجنوبي والفرقة الأولى الشمالية، حين طالب الشائف بأن يتخذ مجلس النواب اليمني (البرلمان) موقفاً حاسماً، يتضمن سحب الثقة من الحكومة وإسقاطها، واعتبار الحزب الاشتراكي خارجاً عن الشرعية.

وذكر المصدر أن مكي رد عليه قائلاً: «لا تستطيع أنت ولا علي عبد الله صالح (يعني الرئيس اليمني) أن تعملا شيئاً ضد الحزب الاشتراكي». فقال الشائف مخاطباً مكي «إنك أنت اشتراكي».

الأحد 5/1

● **لواءان من الحرس الجمهوري ولواء من الأمن المركزي ولواء العروبة (كلها شمالية) تشن هجمات قوية على القوات الجنوبية في عمران.**

تملأ الشارع اليمني حالياً مخاوف بشأن اندلاع الحرب الشاملة، وسط تضارب الأنباء التي تحملها البيانات والتصريحات وقالت مصادر مطلعة على الجانبين أن أطراف الأزمة اتخذوا قرار الحرب في وقت مبكر، في إطار استنفار عسكري وقبلي واسع وتحمل صنعاء ما أسمته «التيار الانفصالي في الحزب الاشتراكي» مسؤولية الرهان على الخيار العسكري، في حين تتهم أوساط الحزب الاشتراكي التيار القبلي العسكري الذي يدعمه.

وأكد شهود عيان ـ وصلوا إلى العاصمة اليمنية أمس ـ أن أرتالاً من الدبابات وطوابير من العربات المدرعة والشاحنات المحملة بالجنود والعتاد الحربي سارت على طريق صنعاء ـ تعز، متجهة إلى ذمار منذ مساء أول من أمس، حيث تزايدت الحشود حول معسكر لواء باصهيب الجنوبي هناك، الذي انتشرت قواته في منطقة مدينة ذمار تحسباً لأن هجوم عليه من القوات الشمالية المحتشدة هناك، في إطار حرب أهلية يمنية شاملة.

وتعززت الاحتمالات الوشيكة بانفجار الحرب على نطاق واسع، من خلال تنفيذ قرار بإخلاء مطار عدن من الطائرات المدنية، يومي الأربعاء والخميس الماضيين، ونقلها جميعاً إلى مطار الريان في محافظة حضرموت، تحسباً لأي هجوم عسكري علهي، خاصة أن كتاب من قوات الأمن المركزي (الشمالية) تتمركز في معسكر مجاور لمدرج المطار، ومن ثم فإن احتمالات إغلاق المطار واردة في أي لحظة.

وأشارت معلومات ـ حصلت عليها «الشرق الأوسط» ـ إلى أن قوات شمالية في أنس وفي مغرب عنس تمركزت منذ 3 ليال في الجهة الغربية من معسكر باصهيب، كما يحط به لواء حرس جمهوري ولواء أمن مركزي من الناحيتين الشمالية والشرقية، ويجري تعززهما منذ يومين بالقوات التي تصل من صنعاء. وكذلك يوجد لواء مدفعية في الناحية الجنوبية بمنطقة يريم، ولكن تشكيله يضم عناصر شمالية ، جنوبية مشتركة.

وهكذا أصبحت ذمار من أخطر المناطق اليمنية المرشحة للانفجار العسكري، نظراً لتزايد الحشود هناك، وارتفاع حدة التوتر، بعد أن فشلت اللجنة العسكرية التي زارت المنطقة أول من أمس في وضع حد لها، وفرض قرار سحب الحشود وإعادة لواء باصهيب إلى معسكره، ووقف وصول التعزيزات من صنعاء.

وتقول مصادر مطلعة أن الهجوم على اللواء الثالث مدرع الجنوبي في منطقة عمران جاء في إطار خطة مستبقة لتدميره، جرى اختبارها في عملية تدمير اللواء الخامس مشاة خفيف في حرف سفيان أواخر شهر فبراير (شباط الماضي)، ثم تفجير اشتباكات أبين وشبوة وذمار، من أجل إجهاض تنفيذ وثيقة العهد والاتفاق، وتعطيل عمل لجنة حوار القوى السياسية واللجنة العسكرية وإحباط قرارات مجلس الوزراء، وضرب المبادرات والجهود العربية والدولية لحل الأزمة اليمنية.

وقالت مصادر عسكرية في عدن أن قيادة اللواء الثالث استعادت الاتصالات مع وزارة الدفاع في عدن، رغم أنه يتعرض لحصار شديد من جميع الجهات، ولقطع خطوط الإمداد بالمؤمن والذخائر والأدوية، اتهمت «القوى العسكرية المتنفذة في صنعاء وميليشيات التجمع اليمني للإصلاح بالوقوف وراء كل تلك الأحداث العسكرية».

ويدور همس في كل من صنعاء وعدن، بشأن تورط القيادات العسكرية المقربة من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وقيادة التجمع اليمنيْ للإصلاح في تأجيج الوضع العسكري، وخاصة أشقاء الرئيس وإخوته غير الأشقاء في أسلحة المدرعات والحرس الجمهوري والأمن المركزي، بالدفع لتوسيع نطاق القتال، بهدف إيجاد مخرج عملي من لأزمة حتى بالانفصال. إذا لم يسمح توازن القوى العسكري لهم بالسيطرة على المحافظات الجنوبية والشرقية، مع إعطاء الأولوية لإحكام السيطرة على معظم المناطق الجنوبية عسكرياً. وتؤكد ذلك جملة التحركات العسكرية الواسعة منذ اندلاع القتال في عمران.

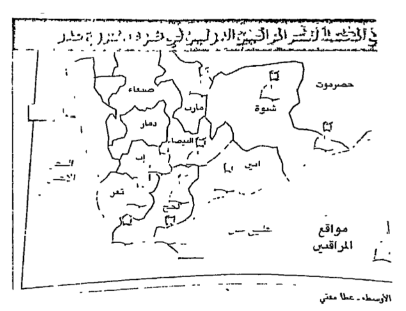
وبعد هدوء لم يستمر سوى ساعات بعد توقف المعارك بين القوات الشمالية واللواء الثالث مدرع (الجنوبي) في منطقة عمران (60 كيلومتراً شمال صنعاء) عاد القتال في الساعة الوحدة والنصف من صباح أمس، في هجمات وصفتها مصادر عسكرية بأنها «شرسة» شنها لواءان من الحرس الجمهوري، ولواء من الأمن المركزي، ولواء العروبة - الذي نقل من صعدة أول من أمس على جناح السرعة، لتعزيز قدرات القوات الشمالية في عمران - إلى جانب بعض القبائل المساندة لها، بهدف إبادة من تبقى من أفراد اللواء الجنوبي، الذي قالت مصادر عدن أنه «انسحب تكتيكياً» إلى مناطق عيال سريح والجبل، وما زال يتصدى للهجمات الشمالية المكثفة.

وأكدت المصادر أن حدة الهجوم خفت نسبياً صباح أمس، بعد أن سقط عدد غير محدد من الجرحى والقتلى. وفي عدن دعا المكتب السياسي للحزب الاشتراكي في ساعة متأخرة من مساء أول من أمس إلى وقف الحملات العسكرية فوراً، وطالب في اجتماع للمكتب السياسي برئاسة علي سالم البيض - الأمين العام للحزب ونائب الرئيس اليمني - بوقف التداعيات والحشود العسكرية في مختلف المناطق المرشحة للانفجار المسلح، وخاصة في مناطق تمركز اللواء 14 ولواء باصهيب إلى جانب وقف التعزيزات والتحرشات العسكرية في محافظات البيضاء وشبوة وأبين ومأرب، والتحقيق الفوري في أحداث عمران، وسرعة فض الاشتباك بين الألوية المتداخلة هناك، وإطلاق سراح أسرى اللواء الثالث مدرع هناك.

الإثنين 5/2

- **قيادات شمالية وجنوبية ومصادر محايدة تتوقع انفجاراً قوياً على الصعيد العسكري في غضون أيام.**
- **مصادر مصرية تعلن أن مهمة المبعوث المصري هي لإيجاد حلول توفيقية استناداً إلى وثيقة العهد والاتفاق وليس فرض حلول جديدة.**

أجمع عدد من قيادات أطراف الأزمة في اليمن ومراقبون محايدون على أن الـ 24 ساعة المقبلة ستشهد انفجار الوضع العسكري بشكل متفاقم، أو انفراجاً يمهد لحل الأزمة سلمياً بصورة يتجرعها الجميع بمرارة ولكن نذر التشاؤم كانت أكبر من بارقة التفاؤل. في ظل استمرار عمليات الحشود العسكرية لقوات كل من المؤتمر الشعبي (الشمالية) ووحدات الحزب الاشتراكي (الجنوبية)



الأوسط ـ عطا معتي

وأفادت مصادر محايدة أن هناك حركة تجنيد جارية على نطاق واسع من جانب الطرفين، في تركيز على قبائل معينة موالية لقيادة كل منهما، استعداداً لاحتمالات نشوب معارك بينهما من جديد، ولم تستبعد مصادر صنعاء أن تقرر قيادة الحزب الاشتراكي الانتقام لتدمير اللواء الثالث مدرع الجنوبي في عمران (60 كيلومتراً شمال صنعاء). وأشارت إلى أن أهم المناطق المرشحة للانفجار هي معسكر الكبسي في مديرية ردفان بمحافظة لحج، حيث يتمركز أحد الألوية الشمالية، وكانت المنطقة قد شهدت مواجهات محدودة قبل بضعة أشهر.

وفي حين توقعت المصادر أيضاً أن تنشب مواجهات في محافظة أبين بين قوات العمالقة الشمالية (4 ألوية) وميليشيات ووحدات موالية للحزب الاشتراكي، استبعدت حدوث مواجهات في محافظتي عدن، قرب مركز قيادة الاشتراكي، وشبوة في مناطق التماس الحدودية الشطرية السابقة، أو في محافظتي إب والبيضاء، اللتين تعتبران من المناطق الوسطى، لأن ذلك سيعني اندلاع حرب أهلية شاملة.

وتستعد بعض القيادات اليمنية الموجودة في الخارج للعودة، إذ صرح الشيخ سنان أبو لحوم، زعيم اتحاد القوى الشعبية، أنه سيصل إلى صنعاء من القاهرة خلال يومين عقب تلقيه اتصالين هاتفيين من الرئيس علي عبد الله صالح الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام، ونائبه علي سالم البيض الأمين العام للحزب الاشتراكي. إلا أن المراقبين عبروا عن عدم تفاؤلهم بشأن نتائج الوساطة المصرية لحل الأزمة اليمنية، وأعربوا أن «جدواها ربما كانت أكثر إذا ما كانت تحت مظلة دولية، يرتفع فوقها علم الأمم المتحدة».

وقالت المصادر أن أي حل سياسي بوساطة عربية قد لا يكون ناجعاً، لأن القادة اليمنيين يعرفون ما هو مطلوب، ولكن ليس هناك ما يفرض عليهم عمله، وما زالت القوات العسكرية للطرفين في أقصى درجات الاستعداد القتالية، ويتربص كل منهما بالآخر، في انتظار ما ستأتي به الساعات المقبلة

وتؤكد هذه المؤشرات ـ حسب رأي المراقبين ـ أن الوضع في اليمن في طريقه إلى التدهور وإلى مضاعفات قد تدخل معها البلاد في متاهات وحرب أهلية، ستكون عواقبها وخيمة على القيادة اليمنية والشعب اليمني بأسره، ما لم يتمكن طرف أو عدة أطراف عربية ودولية من وضع حد للتوتر الحديد الذي يحدث في البلاد، اعتبرت مصادر دبلوماسية عربية في القاهرة الجولات المكوكية التي يقوم بها السفير بدر همام مبعوث الرئيس المصري حسني مبارك إلى اليمن، بين صنعاء وعدن، هي نقطة الأمل الأخيرة في منع نشوب حرب أهلية شاملة ومدمرة بين الشمال والجنوب في اليمن

وأشارت هذه المصادر إلى أن أطرافاً عربية ودولية عديدة بذلت جهوداً مكثفة للوساطة بين الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ـ الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام في صنعاء ـ وبين نائبه علي سالم البيض ـ الأمين العام للحزب الاشتراكي في عدن ـ من أجل الحفاظ على دولة الوحدة، غير أن جهود

الوساطة لم تنجح في الحيلولة دون وقوع المصادمات العسكرية الأخيرة. وأعربت المصادر عن مخاوفها من أن تصل الأزمة اليمنية إلى نقطة اللاعودة وأشارت المصادر الدبلوماسية العربية إلى أن المعارضة اليمنية تطالب حالياً بسحب الثقة من الحكومة اليمنية، باعتبارها مسؤولة عن حالة التمزق التي تعيشها البلاد حالياً سحب الثقة من الحكومة اليمنية، باعتبارها مسؤولة عن حالة التمزق التي تعيشها البلاد حالياً، كما تطالب بتشكيل حكومة «إنقاذ وطني» تشترك فيها كل القوى السياسية في اليمن، في محاولة للحفاظ على دولة الوحدة، وتنفيذ وثيقة العهد والاتفاق.

الثلاثاء 5/3

● **المبعوث المصري يعلن بعد عودته إلى القاهرة أن مصر أوقفت مساعيها لحل الأزمة اليمنية ويلمح إلى أن الطرفين لم يتجيبا لهذه المساعي**

● **أعضاء لجنة الحوار من خارج أحزاب الائتلاف الحكومي يجتمعون مع البيض في عدن ويعرضون عليه اقتراح أحزابهم لتشكيل حكومة إنقاذ وطني.**

عادت إلى عدن أمس مجموعة كبيرة من جنود اللواء الثالث مدرع الجنوبي وقائدهم العقيد سيف صالح البقري الذين أسرتهم القوات الشمالية بعد تدمير معسكرهم في قتال بالدبابات مع ألوية شمالية في منطقة عمران شمال صنعاء.

في الوقت نفسه حذّر نائب الرئيس اليمني والأمين العام للحزب الاشتراكي علي سالم البيض من عسكرة الأزمة.

وترددت أنباء مصرية تهدف إلى الفصل بين القوات الشمالية والجنوبية وسحبها من مواقعها الحالية إلى مسافة كيلومتر لإبعاد أي احتكاك بين الجيشين تمهيداً لتسوية سياسية

وقالت مصادر سياسية إن الحزب الاشتراكي وافق على هذه المبادرة في الوقت الذي لم يعلن فيه المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس علي عبد الله صالح عن موقفه منها، خاصة أنه رفض مراراً أي خطوات من شأنها إبعاد القوات الشمالية والجنوبية أو نقلها من مواقعها الحالية، وهو الخلاف الذي أدى إلى فشل لقاء المصالحة في صلالة بين الرئيس صالح ونائبه علي سالم البيض.

وكان مبعوث الرئيس المصري حسني مبارك إلى اليمن بدر همام قد دعا أمس القادة الشماليين والجنوبيين إلى ضرورة التحلي بالحكمة والتعقل لتجاوز الأزمة السياسية التي يمر بها اليمن. ولمح إلى أن جهود مصر في حل الأزمة اليمنية قد توقفت ولكنه قال إنها لم تنته وأنه «سنتظر التوقيت الملائم الذي يستأنف فيه جهوده في اليمن».

وكان البيض قد التقى في عدن بأعضاء لجنة الحوار من خارج الائتلاف الذين عبروا له عن قلقهم من جراء التصعيد العسكري وإشعال فتيل الاحتراب بين الوحدات بهدف عرقلة تنفيذ وثيقة العهد

وقدم ممثلو المعارضة في لجنة الحوار مبادرتهم لنائب الرئيس المتعلقة بتشكيل حكومة إنقاذ وطني بالاعتماد على شرعية الإجماع الوطني وإيقاف التداعيات العسكرية والإعلامية.

ودعا البيض خلال لقائه بأعضاء لجنة الحوار إلى اتخاذ موقف حازم من عسكرة الأزمة والخروج عن الوثيقة باعتبارها المخرج العملي لإنقاذ اليمن.

واعتبر البيض ما حدث في عمران «جريمة كبرى وخيانة وطنية دبر لها أعداء الوحدة» وقال إن هناك حشوداً وتعزيزات لتطويق عدد من الوحدات الجنوبية بهدف تحريك الوضع العسكري، وهو حل خارج الوثيقة على الصعيد نفسه اتهمت مصادر مقربة من الحزب الاشتراكي السلطة في صنعاء بأنها تمهد لإذاعة البيان رقم (١) وإعلان الانفصال، وأن جميع الأعمال السابقة التي جرى فيها مهاجمة اللواء الخامس مشاة في حرف سفيان واللواء الثالث مدرع في عمران استهدفت أفراغ المحافظات الشمالية من الوحدات الجنوبية عبر عمليات عسكرية مدمرة، وأن صنعاء ستسعى إلى إحراج ألويتها الموجودة في الجنوب عبر تسوية سياسية قبل احتتام سيناريو الانفصال

وكانت مصادر صحافية قد ذكرت في عدن أمس أن أعضاء المعارضة في لجنة الحوار سيلتقون الرئيس صالح لطرح مبادرتهم عليه لتشكيل حكومة إنقاذ وطني، ومطالبته بسحب كلامه الصادر في حق لجنة الحوار خارج الائتلاف وتهديدها في حطابه الذي ألقاه يوم 27 أبريل (نيسان) الماضي.

أكد مسؤول يمني كبير أن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح نقل دوامه اليومي من مبنى الرئاسة إلى غرفة العمليات

العسكرية في القيادة العامة للقوات المسلحة، وأنه يشرف شخصياً على التحركات العسكرية في منطقة عمران وعلى جبهات المواجهة الأخرى بين القوات الشمالية والقوات الجنوبية.

وعلى صعيد آخر، أفادت مصادر دبلوماسية عربية، أن سورية دخلتعلى خط الوساطات لتخفيف حدة المواجهة بين صنعاء وعدن، وأن المتوقع أن يقوم مسؤول يمني كبير بريادة إلى دمشق خلال الساعات المقبلة وأصل الحزب الاشتراكي اليمني هجومه العلني ضد الرئيس علي عبد الله صالح وحمله مسؤولية الأحداث الأخيرة التي شهدتهامنطقة عمران شمال صنعاء والتي قال إنها استهدفت إبادة اللواء الثالث مدرع الجوبي بأوامر من الرئيس صالح نفسه بينما قالت مصادر أن القوات الشمالية التي تحاصر لواء باصهيب الجوبي في ذمار بدأت تتحرش بجنود اللواء لجره إلى معركة عسكرية.

واعتبر بيان للاشتراكي جاء رداً على بيان مجلس الرئاسة الذي حمل من وصفهم بـ«القوى الانفصالية» في الاشتراكي مسؤولية الأحداث، إن خطاب الرئيس صالح في ميدان السبعين بوسط العاصمة صنعاء يوم 27 أبريل (نيسان) الماضي كان أمراً صريحاً بتدبير الاعتداء وتدشين الحرب الأهلية وإعلاناً هيستيرياً بالحرب على الجميع.

وقال الاشتراكي إن الرئيس صالح أفصح عن حقيقة رفضه لخطط دمج القوات المسلحة التي تقدم بها وزير الدفاع العميد ركن هيثم قاسم طاهر (جنوبي) أربع مرات خلال الأعوام الماضية، واعتبر أن رفض هذه الخطط كان سيحرم «ضباط بيت الأحمر» من استمرار السيطرة على القوات المسلحة، ويفضح الفساد والتهريب من منافذ عديدة ونهب رواتب الجنود وغذائهم واعتماد آلاف التعيينات الوهمية في كل وحدة عسكرية بهدف الاستيلاء على معظم مخصصات التموين العسكري

واعتبر المراقبون بيانات الاشتراكي الأخيرة التي صدرت عقب اندلاع المعارك في عمران بين اللواء الجنوبي وألوية شمالية حاصرته ودمرته، بأنها تعلن القطيعة الكاملة مع الرئيس صالح ونظام الحكم في صنعاء في ظل وجود الرئيس صالح في الحكم أصبح مستحيلاً.

وقالت مصادر مسؤولة إن الرئيس صالح هاجم بشدة الحزب الاشتراكي خلال لقائه بالجنود التابعين للواء الثالث مدرع الجنوبي الذين أسرتهم الألوية الشمالية، وقال إن الوحدة أنقذت النظام الشيوعي في جنوب البلاد من مصير كان سيواجهه كبقية الأنظمة الشيوعي التي انهارت مع انهيار الاتحاد السوفياتي.

الأربعاء 4/5

● **اشتداد الحرب الكلامية بين زعماء الشمال والجنوب وتبادل الاتهامات القوية بينهما.**

في الوقت الذي هدأت فيه حرب الدبابات بين طرفي النزاع في اليمن، اشتعلت أمس حرب من نوع رخر هي حرب الكلمات التي وصلت إلى مرحلة مريرة لم يسبق لها مثيل. ووصلت الاتهامات في اليومين الماضيين إلى حد أن الجنوبيين أنهم انفصاليون متعطشون للدماء.

وفي غضون ذلك، طالب مواطنون في منطقة الملاح الجنوبية الواقعة في لحج بتدخل اللجنة العسكرية المشتركة لوقف التحرشات والاستفزازات التي يواصلها اللواء الثاني مدرع الشمالي ضد أبناء المنطقة.

وتأتي هذه التحركات في ظل استمرار هجوم الرئيس اليمني علي عبد الله صالح على قادة الحزب الاشتراكي اليمني وكان صالح قد ذكر خلال زيارته أمس لمنطقة عمران أن العناصر المتمردة على الشرعية الدستورية في الحزب الاشتراكي تتحمل المسؤولية كاملة عن الدمار الذي خلفته معارك عمران.

واتهم صالح قادة الاشتراكي بأنهم ينفذون مخطط لتمزيق البلاد وإعادة الأوضاع إلى ما قبل 22 مايو (أيار) 1990.

وكان الاشتراكي قد حمل الرئيس صالح وإخوته مسؤولية أحداث عمران وقال إن صالح قاد شخصياً ولمدة ثلاثة أيام متتالية هذه المجزرة البشعة.

على الصعيد نفسه استبعدت مصادر يمنية مطلعة أي انفراج سلمي للأزمة اليمنية التي دخلت منعطفاً خطيراً مع بدء المعارك المسلحة بين القوات الشمالية والجنوبية

وقالت المصادر أن الحل السلمي أصبح مستحيلاً بعد أن جرى تصعيد للموقف العسكرية من قبل الشماليين والجنوبيين ومواصلة انتشار القوات وتعزيز الإمدادات للقوات المتواجهة في مناطق الأطراف السابقة.

وأكدت المصادر أن الموقف في عواصم المحافظات هادئ ولكن الخوف يسيطر على نفوس المواطنين بعد تعذر تحقيق أي مصالحة بين القادة الشماليين والجنوبيين واستمرار إغلاق منافذ الحدود الشطرية السابقة.

وقالت تقادرير وردت من القاهرة أن مصر ستركز خلال المرحلة الحالية على ما وصف به «القاسم المشترك من الإيجابيات» بين كل من الرئيس اليمني ونائبه لبلورة مزيد من نقاط الالتقاء بينهما.

وأشارت التقارير إلى أنه سيتم العمل على إيجاد صياغات ومفاهيم خاصة للتعامل مع الأزمة اليمنية والتأكيد على الانفراج فيها

ولكن مصادر سياسية يمنية أكدت أمس أن طرفي النزاع في اليمن يمعنان في الغرق بتبادل اتهامات لاذعة تزيد الفجوة التي تفصل بينهما اتساعاً.

وقالت مصادر في المعارضة أن اقتراح تشكيل حكومة وحدة وطنية الذي تقدمت به هو آخر حل سلمي لإنقاذ اليمن في حرب أهلية شاملة، واعتبرت جهود الوساطة الخارجية بأنها تراعي وجهة نظر الحكام صناع الوحدة.

وحذرت المعارضة بأنها ستحرك الشارع اليمني المطحون بالأزمة والغلاء الفاحش الذي خلفته بسبب غياب الدولة وتعطيل جميع مؤسساتها إذ لم تضع القيادة الحالية حداً للأزمة التي مزقت وحدة البلاد.

وأعلن مصدر عسكري في صنعاء أمس أن قوات يمنية شمالية ترابض في الجنوب أسقطت طائرة عسكرية من الجنوب.

وقال المصدر أن الطائرة وهي من طراز ميغ 21 أسقطت بنيران أرضية مساء أول من أمس عندما حاولت مجموعة من الطائرات الجنوبية القيام بطلعات استفزازية فوق معسكر اللواء الثاني المدرع الشمالي في لحج بجنوب اليمن.

قال برلماني يمني أن أي حديث عن حل للأزمة التي تمر بها البلاد لا يمكن أن يكتب له النجاح ما لم يضع اعتباراً للشرعية الدستورية في تحمل مسؤولياتها.

ووصف البرلماني اليمني المبادرات التي طرحتها أحزاب المعارضة لتشكيل حكومة إنقاذ وطني تضم ممثلين عن الأحزاب والتنظيمات السياسية خارج الائتلاف الحاكم بأنه تقليد جديد ويعتبر اختراقاً فاضحاً للدستور. واعتبر ما طرح داخل البرلمان خلال جلسة بخصوص تشكيل حكومة إنقاذ وطني يشكلها البرلمان خلال جلسة بخصوص تشكيل حكومة إنقاذ وطني يشكلها البرلمان من بين أعضائه هو الحل الذي يمكن أن يساهم في وضع حد للأزمة ويمهد لعودة الأجواء العامة إلى طبيعتها، وستساعد على تنفيذ جميع بنود وثيقة العهد والاتفاق.

وكان البرلمان اليمني قد استمع أمس إلى تقرير قدمته لجنة تقصي الحقائق التي شكلها عقب أحداث عمران مباشرة بعد نزولها إلى موقع المعارك وحديثهم مع من وجدتهم في الموقع من جنود وضباط ومواطنين. وقدم عدد من أعضاء البرلمان ملاحظاتهم واقتراحاتهم حول آخر تطورات الأزمة، واقترحوا أن يصدر البرلمان قراراً بوقف التداعيات العسكرية والإعلامية على الفور للتخفيف من حالة القلق التي يعيشها الشارع اليمني منذ تفجر أحداث عمران التي كانت ستؤدي إلى اشتعال حرب أهلية مدمرة.

وكان عدد من المثقفين قد أعربوا عن قلقهم من تصاعد الحملات الإعلامية المتبادلة بين الرئيس علي عبد الله صالح ونائبه علي سالم البيض، واعتبروا أن ذلك لا يبشر بخير وقال بعض من التقتهم «الشرق الأوسط» من مثقفين وسياسيين أن التطورات الجارية من اتهامات بين القيادة اليمنية بعد الأحداث المأساوية في عمران تعطي انطباعاً بأن الأمور تسير من سيء إلى أسوأ

الخميس 5/5

- **بداية الحرب الشاملة باندلاع المعارك الطاحنة بين الوحدات الشمالية والجنوبية في 8 محافظات.**
- **المعارك تنطلق من ذمار في وقت متأخر من الليل إثر مواجهة شاملة بين لواء باصهيب الجنوبي ووحدات الحرس الجمهوري والمدرعات والأمن المركزي الشمالية، ثم تنتشر المعارك إلى بقية المناطق خاصة عند الحدود الشطرية السابقة.**

اندلعت اشتباكات مكثفة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة مساء أمس في مدينة ذمار ـ على مسافة 100 كيلومتر جنوب العاصمة اليمنية صنعاء ـ بين لواء باصهيب المدرع الجنوبي، ووحدات من الحرس الجمهوري وكتائب المجد ـ التي نقلت

من منطقة باجل في محافظة الحديدة ـ وكتائب الأمن المركزي الشمالية، وتواترت معلومات عن تعويض مدينة ذمار لقصف شديد، بسبب احتماء دبابات لواء باصهيب بالمباني السكنية، بينما قالت أنباء أخرى أن قوات الحرس الجمهوري كانت داخل المدينة منذ الصباح. وتحققت مخاوف الكثير من انتشار المعارك إلى مختلف المناطق مما ينذر بالحرب الشاملة.

وتناقلت بعض المصادر أنباء غير مؤكدة عن اشتباكات أيضاً بين أفراد اللواء الأول مدفعية، الذي يضم في تشكيله أفراد من العسكريين الشماليين والجنوبيين على السواء. وكان برلمانيون يمنيون قد أكدوا ـ في وقت سابق من أمس ـ أن جنود اللواء من الجانبين «تنافسوا على احتلال المرتفعات المحيطة بموقعه، وحفر الخنادق فيها» وأفادت مخصادر من الحزب الاشتراكي أن تعزيزات شمالية وصلت إلى هناك لتضييق الخناق على العناصر الجنوبية في التشكيل.

وفي مدينة عدن سمع السكان أصوات قذائف ثقيلة. ونقلت المصادر أخبار غير مؤكدة غير قصف مدفعي من معسكر صلاح الدين في اتجاه محافظة أبين. ونقلت مصادر أخرى أن معركة دارت قرب منطقة خورمكسر مع وحدة الحرس الجمهوري وكتائب الأمن المركزي التي كانت في دار الرئاسة بمعاشيق، ثم نقلت بناء على أوامر من سلطات عدن إلى منطقة دار سعد خارج عدن.

وأشارت الأنباء إلى حالة من التوتر الشديد في مناطق باب المندب ويريم ومأرب وشبوة والبيضاء وأبين، حيث توجد حشود قوات متواجهة للطرفين الشمالي (المؤتمر الشعبي العام) والجنوبي (الحزب الاشتراكي) في أول مؤشر على اندلاع الحرب الشاملة في اليمن، وتأكد قصف مبنى محافظة ذمار، وأذاع بناء العمليات العسكرية وحمل «الأسرة العسكرية» في صنعاء مسؤوليتها، وبعد ذلك بساعة واحدة قطع تلفزيون صنعاء البث أيضاً. وأعلن أن «العصابة الانفصالية في الحزب الاشتراكي» شنت الحرب. وقد شوهدت بيانات الطرفين في المدن التي لم ينقطع عنها التيار الكهربائي

طالب الدكتور ياسين سعيد نعمان ـ رئيس الأمانة العامة للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني ـ بضرورة الكشف عن المتسببين في معركة عمران الدامية، وقال ـ في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ـ أنه «لا بدّ من الكشف عن المتسببين في ما جرى في عمران، وفضح من اقترفوا تلك الجريمة البشعة». ووصف التستر على تلك الأحداث ـ «التي ذهب ضحيتها مئات القتلى والجرحى» وأدت إلى تدمير نحو 150 دبابة، ومئات المنازل، بأنها «خيانة للوطن وللوحدة».

وأكد أن «التحقيق وفضح الذين يقفون وراء تلك المعركة الدامية هو نقطة البادية لأي تحرك نحو الأمام، لأنه بدون ذلك لا مجال للحديث عن الشرعية، أو عن أية مبادرة سياسية، لأنه يلاحظ وجود تستر على تلك الجريمة، ومحاولة لتجاوزها على قاعدة «عفا الله عما سلف»، لكن هذه المحاولات مرفوضة، في ظل استمرار الحشود العسكرية في البيضاء وأبين وباب المندب، واستمرار فرض الحصار العسكري بواسطة قوات الحرس الجمهوري، والأمن المركزي على اللواء الأول مدفعية (الجنوبي) في بلدة يريم، ومعسكر باصهيب في ذمار».

ونفى الدكتور نعمان وصول أي خبراء عسكريين من خارج اليمن إلى عدن أمس، وقال إنه لا علم له بذلك، لكنه توقع أن تشهد الأزمة اليمنية نشاطاً سياسياً مكثفاً خلال الأيام المقبلة، وحذر من مغبة استمرار القوى التي ترفض الحلول السلمية في الدفع بالبلاد نحو الحرب. كما لمح إلى أن «القضية الآن لم تعد تقبل الجدل تحت غطاء الشرعية أو غيرها، دون الوقوف أمام جريمة عمران، وفضح من تسبب فيها». وجدير بالذكر أن بياناً باسم «ناطق عسكري باسم وزارة الدفاع ورئاسة هيئة الأركان العامة». وهو التعبير التي تطلقه القيادة الشمالية على نفسها ـ حمل من أسماهم «عصابة الردة والانفصال من قيادة الحرب الاشتراكي» مسؤولية «فاجعة عمران المؤسفة». وأضافت أنها «عرقلت كل الجهود المخلصة لدمج القوات المسلحة وإعادة بنائها على أسس وطنية وعلمية، ومنع الحزبية من صفوفها».

وأضاف البيان الشمالي أن «العصابة الانفصالية تقرع طبول الحرب وتدفع بأبطال القوات المسلحة إلى الاقتتال، في وقت لم تجف فيه بعد دماء الشهداء في أبين وشبوة ودمار وعمران». وعقب مصدر جنوبي على ذلك بقوله: «لنترك الأمر لتحقيقات محايدة تفصل فيه».

الجمعة 5/6

● الرئيس اليمني يعلن حالة الطوارىء في كل البلاد لمدة ثلاثين يوماً، ومجلس النواب يصادق على الإعلان ويفوض القيادة الشمالية حق إصدار «القرارات اللازمة لمعالجة الأوضاع».

● الأمين العام للجامعة العربية يعلن أنه والرئيس اليمني اتفقا على إرسال وفد عالي المستوى من الجامعة إلى اليمن، إلا أن قصف مطار صنعاء وأغلاقه بسبب نشوب الحرب حالا دون وصول الوفد.

وصل الصراع المسلح في الأزمة اليمنية أمس إلى ذروته، واندلعت حرب طاحنة في «شهر الوحدة»، إذ انتشرت الاشتباكات بين الوحدات الشمالية والجنوبية في 8 محافظات، وشاركت فيها مختلف الأسلحة، بما فيها القوات الجوية والبحرية.

وأغلقت مطارات عدن وصنعاء والحديدة وتعز وميناء عدن بسبب الاقتتال الضاري، فيما دعت أطراف عربية ودولية إلى تجنيب اليمن مخاطر الحرب الأهلية.

وأعربت السعودية عن أسفها الشديد «لاستمرار القتال بين الأخوة في اليمن الشقيق». وصرح مصدر مسؤول في الرياض بأن «المملكة من منطلق حرصها على مصلحة الأشقاء في اليمن تناشد الجميع ضبط النفس، ووقف الاقتتال، وتحكيم العقل والمنطق، ووضع مصلحة اليمن فوق أي اعتبار آخر، وذلك صيانة لدماء وأرواح أبنائه، كما أنه يحدوها الأمل في أن تسيطر الروح الإسلامية والوطنية الصادقة لوضع حد لهذه الأحداث الدامية وندعو الله العلي القدير أن يجنب اليمن الشقيق كل سوء ومكروه»

وبدأت الاشتباكات الحالية في مدينة ذمار (100 كيلومتر جنوب صنعاء) مساء أول من أمس بين لواء باصهيب الجنوبي المدرع، ووحدات من الحرس الجمهوري، والأمن المركزي والشرطة العسكرية الشمالية، أشارت الأنباء الواردة بشأنه إلى تعرض المناطق السكنية في المدينة الشمالية لقصف مكثف من القوات الشمالية ذاتها، كان يستهدف دبابات لواء باصهيب التي انتشرت وسطها

ثم انتقلت الاشتباكات إلى ديم (30 كيلومتراً جنوب ذمار) بين اللواء الرابع مدفعية المتمركز هناك، وحشود القوات الشمالية في المنطقة، في الوقت الذي كانت فيه المعارك تأخذ خطاً تصاعدياً على جميع المحاور على الحدود الشطرية السابقة، وتنذر بنهاية الوحدة التي أعلنت في 22 مايو (أيار) عام 1990، وتشكل نقضاً عملياً من جانب طرفي الأزمة (المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي) لوثيقة العهد والاتفاق، التي تبادل كل منهما الاتهامات بشأن عرقلة تنفيذها، وألقى اللوم على الآخر.

وأعلنت قبائل خولان أن اللواء الخامس مظلات الجنوبي - الموجود في منطقة العرقوب على أراضيها في جوارها وتحت حمايتها، كما أعلنت قبائل أرحب أن لواء المشاة - الجنوبي أيضاً - المتمركز في منطقتها تحت حمايتها، شريطة أن لا يشارك أي منهما في القتال ويحقق ذلك حماية لهاتين الوحدتين الرئيسيتين التابعتين لعدن، لأن قدرتهما على الإسهام في العمليات كانت محدودة من ناحية، كما أن درجة تعرضهما للخطر بحكم بعدهما عن مواقع التأثير الرئيسية، وصعوبة إمدادهما - تعتبر كبيرة للغاية.

وشاركت القوات الجوية للطرفين في المعارك، بعد أن بدأت طائرات صنعاء بقصف ميناء ومطار عدن، ومحطة كهرباء الحسوة والمصافي هناك، فارعات طائرات الجنوب على القصر الجمهوري في صنعاء، ومقر الإذاعة والتلفزيون، ومطارات صنعاء وتعز والحديدة للحد من القدرة الإعلامية للقيادة الشمالية، وتحذيرها بشكل مباشر، وإعاقة عملياتها الجوية ضد الجنوب.

ويخشى المراقبون من انتشار القتال إلى داخل المدن والمناطق السكنية، ويأملون تحركاً سريعاً على الصعيدين العربي والدولي لوقف العمليات، وفرص حل سياسي للأزمة، بعد أن فشل اليمنيون أنفسهم في التوصل إلى حل، أو تنفيذ وثيقة العهد والاتفاق، التي وقعت عليها قياداتهم في العاصمة الأردنية عمان يوم 20 فبراير (شباط) الماضي، وهو بداية الاشتباكات العسكرية المتقطعة، التي سبقت الحرب الأهلية الشاملة حالياً

وفي تطور غير مسبوق في العمليات سمع سكان صنعاء انفجارات هائلة قبل ظهر أمس، قال المعض إنها كانت بفعل خرق لطائرات الجنوبية حاجز الصوت فوق العاصمة اليمنية، وأشارت مصادر أنها كانت ناتجة عن قصف القصر الجمهوري ومقر رئاسة الأركان في صنعاء بصواريخ سكود

الجنوبية، رداً على قصف عدن، ولكن ذلك لم يتأكد بسبب الانقطاع المتكرر للاتصالات الهاتفية مع صنعاء، إضافة إلى استمرار انقطاع التيار الكهربائي

بعد الهجوم الذي شنته الطائرات الجنوبية على العاصمة صنعاء واستهدفت قصف عدد من المرافق الحيوية ومن بينها مطار صنعاء وبرج المراقبة فيه ومبنى قيادة هيئة الأركان العامة ومبنى وزارة الدفاع والقصر الجمهوري، أعلن الرئيس علي عبد الله صالح أمس حالة الطوارىء في البلاد لمدة ثلاثين يوماً وقال القرار الذي أصدره الرئيس صالح أن البلاد بسب تمرد من وصفهم بالعناصر الانفصالية في قيادة الحزب الاشتراكي اليمني على الشرعية الدستورية وما نتج عن ذلك من أعمال عسكرية وتهديد مباشرة لوحدة البلاد.

وعلقت إذاعة عدن التي تواصل إرسالها أمس لأول مرة دون انقطاع وذلك لبث بيانات القيادة العسكرية على قرار إعلان حالة الطوارىء بأنه يستهدف القيام بحملة من الاعتقادات التعسفية ضد أبناء الشعب وتعطيل الهيئات الرسمية في البلاد». وأضافة الإداعة «أن اليمنيين يدركون أبعاد هذا الإعلان ومترتباته لإيجاد ذريعة لوأد الديمقراطية واستمرار ممارسة الجماعة العسكرية الحاكمة في صنعاء ضد أبناء الشعب».

ورغم إعلان حالة الطوارىء قالت مصادر في عدن أن الحركة في المدينة كانت عادية للغاية وأن كثيراً من الموظفين توجهوا إلى مرافقهم وإن كان البعض فضل البقاء في المنازل خوفاً من أية تطورات أو هجمات ماغتة يشنها الشماليون على المرافق العامة.

قال الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية أنه اتفق مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح خلال اتصال هاتفي على إرسال وفد على مستوى عال من الجامعة العربية للمساعدة في منع تصعيد الموقف في اليمن.

ولكن قصف مطار صنعاء الدولي من قبل المقاتلات الجنوبية حال دون وصول الوفد.

ووجه الدكتور عبد المجيد باسم الجامعة العربية أمس نداء إلى «الأخوة في اليمن» دعاهم فيه إلى وقف تصعيد الموقف والقتال الدائر حتى يتجنب اليمن أهوال الحرب الأهلية.

السبت 5/7

- **غارات جوية جديدة على صنعاء وعدن ومعارك ضارية في نقاط التماس.**
- **سفن حربية فرنسية قادمة من جيبوتي تبدأ بإجلاء الرعايا الغربيين من اليمن.**
- **مصر تطلب عقد اجتماع طارىء للجامعة العربية على مستوى المندوبين الدائمين وتقترح إرسال قوات عربية لوقف المعارك.**

بدأت ملامح الاستراتيجية لطرفي القتال في الحرب الأهلية اليمنية تتضح، في اليوم الثاني من المعارك، وبرزت مدينة عدن، عاصمة الشطر الجنوبي قبل الوحدة، هدفاً للاستراتيجيين في آن واحدا، فأما الهجوم عليها واحتلها بواسطة القوات الشمالية الموالية للرئيس علي عبد الله صالح، أو تأمينها ورد الهجوم الشمالي، وهي المهمة الرئيسية للوحدات الموالية للحزب الاشتراكي.

ومع اتساع المعارك جددت أطراف عربية ودولية النداءات للطرفين لوقف الاقتتال والاحتكام إلى العقل. وستعقد الجامعة العربية اجتماعاً طارئاً اليوم لبحث التطورات اليمنية والنظر في اقتراح مصري بإرسال قوات عربية لفك الاشتباك بين القوات اليمنية. كما قالت مصادر خليجية أمس أن وزراء دول مجلس التعاون الخليجي الذين سلتقون اليوم في الرياض للإعداد للقائهم مع نظرائهم الأوروبيين غداً، سيتناولون بالبحث تطورات الوضع اليمني.

ويرى مراقبون عسكريون أن خطة قيادة صنعاء تتضمن إبقاء ثلث القوات الجنوبية في المحافظات الشمالية، لحرمان جهود الدفاع عن عدن من مشاركتها، في الوقت الذي احتفظت فيه باللواء الثاني المدرع (الشمالي) في معسكر الكبسي بمديرية ردفان في محافظة لحج القريبة منها، وبقوات العمالقة (5 ألوية) في محافظة أبين التي تحدها من الشرق، وتفصلها عن محافظتي شبوة وحضرموت في الشمال الشرقي، حيث توجد منابع النفط في الشطر الجنوبي السابق.

وقد ظهرت مؤشرات الخطة الشمالية في إحداث اشتباكات أبين وشبوة خلال شهري فبراير (شباط) ومارس (آذار) الماضيين، بينما ظل اللواء الثاني مدرع ـ الأقرب إلى عدن (أقل من مائة كيلومتر) ـ ساكناً، حتى وقعت الحرب

الشاملة قبل 3 أيام، فانتشر في المناطق القريبة، ودخل في معارك مع وحدات من لواء عبود واللواء الخامس مدرع الجنوبي ورجال القبائل المحليين.

ومن ثم تركزت خطة القوات الجنوبية على إنهاء خطر اللواء الثاني ـ الذي يتمركز في معسكر الكبسي ـ بردفان، وتصفية وجود قوات العمالقة في أبين، تمهيداً لنقل القتال إلى الحدود الشطرية السابقة، بعد أن تمكنت من القضاء على كتائب الأمن المركزي والحرس الجمهوري التي كانت موجودة قرب منطقة دار سعد المجاورة لمطار عدن، عندما حاولت ضرب المطار في الليلة الأولى من القتال، وقت الاشتباك مع لواء باصهيب في ذمار قبل 3 أيام.

وفي حين قال بيان عسكري شمالي صدر في صنعاء أمس أن «القوات الشمالية خرجت من قواعدها، وتتجمع في اتجاهات مختلفة للزحف على عدن لإسقاطها»، وأشار إلى أن نقاط التجمع هذه تتمثل في ذمار ويريم ومكيراس والبيضاء، وذكر أنه سيمكن «أحكام القبضة على عدن خلال الساعات المقبلة» في اتصال مع الوحدات الشمالية في ردفان وأبين، أكدت مصادر جنوبية أن اللواء الأول مدفعية التابع للحزب الاشتراكي التحم مع لواء باصهيب، وتضاربت الأنباء بشأن تحركاتهما معاً، أما إلى الشمال نحو صنعاء، وأما إلى الجنوب لسد منفذ يريم أمام القوات الشمالية، بعد أن يسهم لواء المدفعية في فك الحصار عن لواء باصهيب من ألوية الحرس الجمهوري وكتائب الأمن المركزي.

وأضافت المصادر الجنوبية أن قوات العمالقة في محافظة أبين تتلقى ضربات موجعة من البر بواسطة اللواء 30 وكتائب من اللواء الخامس مدرع والميليشيات الحزبية في لواء مدرم، إضافة إلى قصف من القوات البحرية، يشير إلى قرب تصفيتها تماماً، وتوقعت ذلك في موعد حددته بـ«صباح اليوم»، بعد أن استسلم عدد كبير من أفرادها للقوات الجنوبية، يزيد على 500 جندي، وهرب آخرون.

وأشارت المصادر إلى أن «لواء الكبسي انتهى تماماً» في ردفان، وقالت إن القوات الجنوبية التي تعاملت معه تتجه حالياً إلى منطقة الضالع وقعطبة لدعم اللواء 20 الجنوبي في مكيراس، الذي أصبح في موقف أفضل بعد التحام اللواء 30 معه هناك. وقالت إن التضاريس الطبيعية توفر للقوات الجنوبية حماية طبيعية في تلك المناطق الجبلية، إضافة إلى تأييد أبناء القبائل فيها، وهم جميعاً ذوو طبيعة قتالية

وجدير بالذكر أن حسم القتال من جانب القوات الجنوبية في أبين وردفان سيمكنها من الانتقال إلى مواقع جديدة في مكيراس والضالع، وينعقد أمل القيادة الجنوبية على أن يفرض هذا الموقف على القيادة الشمالية إعادة النظر في استراتيجيتها، والعودة إلى مائدة الحوار، إذا لم تستطع قواتها تحقيق تقدم نحو عدن

وبينما يتجه القتال إلى التركيز على حول محور البيضاء ـ شبوة في الشرق ومحور تعز ـ قعطبة ـ الضالع في الوسط خلال الأيام القليلة المقبلة، استمرت الغارات الجوية في العمق على كل من صنعاء وعدن، في الوقت الذي أعلنت فيه القيادة الجنوبية ـ وزارة الدفاع في عدن ـ شل القدرة على استخدام مطار صنعاء في العمليات العسكرية. وقالت أنباء أنها قصفت القصر ومقر الإذاعة والتلفزيون في صنعاء بالصواريخ في اليوم الثاني من الحرب الشاملة.

وأثار ذلك نوعاً من الجدل حول جدوى القصف بصواريخ «سكود ـ ب» التي تفتقر إلى دقة التصويب، ويمكن أن تحدث خسائر بشرية واسعة في أوساط الشعب في صنعاء، ولكن مصادر جنوبية قالت إن ذلك ربما كان عملية محدودة تستهدف تحقيق ضربة معنوية أكثر منها عملية، ولم يمكن التأكد من صحة هذا القصف الصاروخي من مصادر محايدة، وكذلك لم يمكن التأكد من صحة القول بأن قتالاً قبلياً بين عناصر من بكيل وعناصر من حاشد نشب في صنعاء أمس أيضاً. بدى الرعايا الأجانب مغادرة اليمن أمس فراراً من الحرب المندلعة فيه، وأعلنت فرنسا أن سفناً حربية فرنسية بدأت إجلاء رعايا غربيين من ميناء عدن اليمني.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية في باريس أن 300 شخص مهم حوالي 60 فرنسياً أقلتهم السفينة جول فيرن من ميناء عدن إلى جيبوتي

تعقد جامعة الدول العربية اليوم اجتماعاً طارئاً على مستوى المندوبين الدائمين لبحث سبل احتواء الأزمة اليمنية، في حين استمرت ردود الفعل العربية داعية أطراف النزاع والحرب في اليمن لإعمال العقل واتخاذ السبل الممكنة لوقف القتال واقترحت مصر إرسال قوات عربية لليمن لوقف المعارك ودعا الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي القادة اليمنيين لضبط النفس والعمل لحل ازمة بالطرق السلمية

الأحد 5/8

● المعارك تتركز في منطقة مكيراس والقوات الشمالية تحاول تأمين الطريق إلى عدن عبر محافظة لحج.

● المصادر الجنوبية تعلن انتهاء خطر القوات العمالقة الشمالية (4 ألوية) في أبين، وأن القضاء عليها أصبح مسألة وقت، والبيانات الشمالية تؤكد التقدم نحو عدن من 4 جهات.

● صواريخ سكود جنوبية تسقط على صنعاء وتعز.

● مساعد وزير الخارجية الأميركي روبر بيلليترو.

تركز القتال بين القوات الشمالية والجنوبية ـ في الحرب الأهلية اليمنية ـ أمس في منطقة مكيراس، للاستيلاء على مرتفعات جبل ثراء، التي تؤمن الطريق إلى عدن عبر محافظة لحج، وكذلك في محافظة أبين، حيث قالت المصادر الجنوبية أن خطر قوات العمالقة الشمالية (4 أبوية) الموجودة هناك انتهى تماماً، وأصبح القضاء عليها مسألة وقت.

ولكن مصادر دبلوماسية قالت أن صنعاء تستخدم استراتيجية التوجه للاستيلاء على عدن وإسقاطها كورقة لتعزيز موقفها التفاوضي بعد توقف الحرب، وربما لتعديل الحدود الشطرية بين محافظتي البيضاء الشمالية وشبوة الجنوبية، للحصول على بعض المناطق التي تضم حقولاً نفطية.

واستبعد روبرت بيلليترو ـ مساعد وزير الخارجية الأميركي وجود «حل عسكري للمشكلة اليمنية» وقال أن ذلك ينطوي على مخاطر كبيرة من بينها تدفق عدد كبير من اللاجئين على الدول المجاورة». وأضاف أن «احتمالات الحرب لا تبشر بخير، لأن الموقف كتاب ذو فصول كثيرة». وقد جاءت تصريحات المسؤول الأميركي المختص بشؤون الشرق الأوسط بعد زيارته لليمن، ولقائه مع كل من الرئيس علي عبد الله صالح وعلي سالم البيض

وعلى الرغم من استمرار بيانات صنعاء، بشأن تقدم القوات الشمالية للسيطرة على عدن، وصرب معاقل الحرب الاشتراكي هناك، أفادت مصادر جوبية أن الطريقين اللذين يؤديان إلى عدن أصبحا مغلقين في وجهها، لأن أحدهما يمر في منطقة الضالع الجبلية، والآخر عن طريق ساحل أبين، وقد تنبهت قيادة الحرب الاشتراكي لذلك التوجه في الاستراتيجية الشمالية، وبدأت احتواءه منذ شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وقالت مصادر عدن أن انكسار قوات العمالقة ـ التي يتراوح عدد أفرادها بين 6 و11 ألف رجل ـ تحقق بفصل مشاركة وحدات من لواء الوحدة الجنوبي، ولواء تيسير، واللواء 30، وقوة من اللواء الخامس مدرع ووحدات أخرى من عدن، ولواء الميليشيات الشعبية المعروف باسم «لواء مدرم»، إضافة إلى القصف الجوي والبحري، والإنزال البحري على ساحل أبين.

وقال الرئيس علي عبد الله صالح ـ في كلمة أمام مجلس النواب اليمني أمس ـ إن «الانفصال مستحيل، ولن نتزحزح عن الوحدة قيد أنملة، مهما كان الثمن» وأكد استعداده لتقديم مزيد من التضحيات «للحفاظ على الوحدة» والقتال ضد «العناصر الانفصالية المتمردة على الشرعية» ودعاها إلى «الاستسلام فوراً وتسليم نفسها حفاظاً على ما تبقى من أفراد القوات المسلحة، الذين غررت بهم في قتال خاسر»

ولكن مراقبين دبلوماسيين في اليمن لاحظوا أن طرح «ورقة الشرعية» من جانب الرئيس اليمني جاء متأخراً، كما أنها فقدت فاعليتها بسبب كشفها من جانب الحزب الاشتراكي في مرحلة سابقة، كما أن قراراته بطرد أعضاء مجلس الرئاسة وبعض الوزراء والمسؤولين الجنوبيين لا تعبر عن توجه وحدوي، خاصة بعد أن تفجر القتال بدلاً من الحوار بين أطراف الأزمة اليمنية.

وقال بيان عسكري شمالي أن أنظمة الدفاع الجوي في منطقة صنعاء أسقطت طائرة من تشكيل جنوبي أغار على العاصمة اليمنية أمس، ودمرت أحد صواريخ سكود قبل سقوطه على الأرض، وأفادت صنعاء أيضاً عن إطلاق عدد من صواريخ سكود على صنعاء وتعز خلال اليومين الماضيين.

وعلى الرغم من استمرار حالة الطوارىء في صنعاء، التي تعرض حظر التجول بين الساعة التاسعة مساء والخامسة صباحاً، نقلت وكالة الأنباء الألمانية عن إذاعة صنعاء أن القوات الشمالية صدت هجمات «لقوات العدو» في العاصمة اليمنية وحولها، وقالت إن 4 دبابات جنوبية دمرت، وأن إحدى طائرات عدن أسقطت هناك، إضافة إلى «إسكات» إحدى بطاريات المدفعية الجنوبية العاملة قرب صنعاء، في اشتباكا ت شرسة بعد ظهر أمس.

ولم يسن بعد معرفة تفاصيل دقيقة عن حجم الخسائر المادية والبشرية التي حدثت خلال أمس، وهو اليوم الرابع

من المعارك، لكن مصادر صنعاء أكدت أنه سيتم إعلان ذلك في الوقت المناسب

وعلى صعيد آخر عادت الحياة إلى طبيعتها أمس في صنعاء، وفتحت المحال التجارية أبوابها، ودوام موظفو الجهاز الإداري للدولة والمؤسسات العامة والمختلطة في مكاتبهم بعد أن أعلنت وزارة الداخلية اليمنية أن قرار حالة الطوارىء، الذي اتخذه الرئيس اليمني أن قرار حالة الطوارىء، الذي اتخذه الرئيس اليمني يوم الخميس الماضي، لمدة 30 يوماً لا يعني توقف الحياة تماماً، ودعت وزارة الخدمة المدنية جميع الموظفين إلى الالتزام ساعات عملهم الرسمية.

وتجول مراسل «الشرق الأوسط» في أنحاء العاصمة خلال نهار أمس، ولم يلاحظ أثراً لحرائق أو أعمال شغب أو معارك طاحنة في ضواحيها ـ كما تردد ن عدن ـ وتحدث إلى العديد من المواطنين الذين أكدوا تأييدهم للخطوات التي يقررها مجلس النواب، ويتخذها الرئيس اليمني «إذا كانت في سبيل الوحدة» وقد عاد التيار الكهربائي إلى أنحاء متفرقة من صنعاء أمس، بعد انقطاع دام حوالى 48 ساعة، نتيجة لتعرض محطة محولات ذمار للقصف مساء الأربعاء الماضي، كما أجريت الامتحانات في المدارس حسب ما كان مقرراً لها.

وكانت غارات الطائرات «الجنوبية» على العاصمة اليمنية قد تواصلت لليوم الثالث على التوالي صباح أمس، وأثارت الرعب والقلق في نفوس سكانها، الذين قال عدد منهم لمراسل «الشرق الأوسط» أنهم لن يتركوها، بسبب «الثقة القوية في أن قوات الشرعية والوحدة ستنتصر، وستصنع للمتردين الحد الذي يستحقونه».

وكان مصدر عسكري قد صرح أمس لوكالة الأنباء اليمنية «سبأ» أنه تم تدمير اللواء 30 الجنوبي الذي نقل إلى شبوة من محافظة المهرة، و«زجت به عصابة الردة والانفصال إلى معركة خاسرة بمحافظة أبين»، وقال إن قيادات وضباط اللواء قد استسلموا، «وتم الاستيلاء على جميع أسلحته ومعداته وآلياته».

وأضاف المصدر أيضاً أنباء عن تدمير لواء عبود وميليشيات الحزب الاشتراكي، والاستيلاء على مخازن الأسلحة والذخائر بمحافظة لحج، بواسطة القوات البطلة المدافعة عن الوحدة والشرعية الدستورية.

الإثنين 5/9

- صنعاء تعلن وعدن تنفي استيلاء القوات الشمالية على قاعدة العند الجوية الاستراتيجية، والمعارك تتركز في مكيراس وزنجبار والضالع.
- صنعاء ترفض فكرة إرسال قوات عربية إلى اليمن.
- تصاعد عملية إجلاء الرعايا العرب والأجانب.

ترددت تساؤلات عديدة في الأوساط الدبلوماسية العربية والأجنبية حول قرار صنعاء المفاجىء أمس بقبول وساطة الجامعة العربية وفسر البعض اتصال محمد سالم باسندوة، وزير الخارجية اليمني بالدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة ـ الأزمة البينية عسكرياً، أو عن الرغبة في «تفادي العزلة العربية»، والاتهامات التي توجه إلى قيادة صنعاء بـ«صلف القوة».

وقد جاء قرار صنعاء أمس في الوقت الذي دعا فيه وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي الطرفين المتحاربين في اليمن إلى وقف القتال وإيجاد حل سلمي عن طريق الحوار لمشكلات بلدهما، يحقق «حقن الدماء والاحتكام» إلى لغة العقل والمنطق، ووضع مصلحة اليمن وشعبه فوق كل اعتبار»، كما جاء في كلمة الأمير سعود الفيصل ـ في افتتاح اجتماع المجلس الوزاري لمجلس التعاون الحليجي ـ تعبيراً عن «القلق البالغ» من التطورات الجارية في اليمن

وعلى الصعيد العسكري استمرت العمليات القتالية بين الطرفين، وقالتمصادر صنعاء أنها استولت على القاعدة الجوية في العند، وفتحت طريق الضالع إلى عدن، وتوقعت سقوطها خلال فترة قريبة

وبلغت الثقة لدى القيادة الشمالية درجة دفعتها إلى نقل مجموعة من الإعلاميين أمس بينهم أحد مراسلي «الشرق الأوسط» إلى نقطة قالت المصادر أنها «أقرب ما تكون إلى عدن»، وأشاروا إلى أنها ربما تكون منطقة العلم أو دار سعد ولكن ذلك لم يتأكد بعد

وأضاف مصدر آخر أن قوات حوبية تتوزع بين كرش ومكيراس، استولت على عدد من الدبابات وكتيبة مشاة كاملة، وتتقدم نحو تعز، إضافة إلى انضمام لواء المدفعية في يريم إلى لواء باصهيب مما يغلق طريق الضالع تماماً في وجه القوات الشمالية، التي تحاول التقدم نحو عدن. وأكدت أن الأحوال في المدينة هادئة اليوم، وأن المواطفين عادوا إلى المداومة في مكاتبهم

وعلى صعيد القتال في محافظة أبين ضد قوات العمالقة الشمالية، توقعت المصادر الجنوبية حسم المعارك اليوم، بعد تحقيق السيطرة على مدينة زنجبار، وتقهقر الوحدات الشمالية نحو العرقوب، بعد أن حسم الموقف هناك اللواء 30 في محور مودية ـ لورد بدعم من لواء تيسير ولواء الوحدة، ومشاركة المواطنين ولواء مدرم (ميليشيات شعبية).

وأضاف المصدر أن تأخر حسم الموقف في أبين يرجع إلى استعانة القوات الشمالية بخبرات قتالية عراقية، واتباع تكتيكات غير معروفة لدى القوات اليمنية مثل التراجع بعد تلغيم المواقع، ثم إعادة اقتحامها بكثافة بعد أن تدخلها القوات الجنوبية الخفيفة (مشاة وميليشيات) وكذلك حصول طلعات جوية على ارتفاع منخفض تفادياً للرصد الراداري، فظن الجنوبيون أنها طائراتهم، حتى فوجئوا بالقصف، مما أعاق مواصلتهم عمليات تصفية جيوب العمالقة هناك.

أدان التجمع اليمني الوطني ـ وهو تنظيم سياسي معارض، يتخذ من القاهرة مقراً ـ له ـ القتال الدائر في الحرب الأهلية اليمنية، ودعا إلى «وقف القتال فوراً، والبدء في الحوار بمساعدة الأشقاء من حكام الدول العربية والجامعة العربية»، وطالب القادة في اليمن بـ«اتقاء الله في اليمن وشعب اليمن»، وحذرهم من أن «كل الأعمال » يدينهم التاريخ بها عاجلاً أم آجلاً».

وأفاد مراسل «الشرق الأوسط» في صنعاء أن الحالة هادئة هناك على الرغم من تعرضها لضربة صاروخية في الصباح، تضمنت 5 قذائف في مواقع متفرقة، ولكن لم تحدث أي خسائر بشرية.

وذكر أن مظهر الدمار الوحيد الذي حدث هناك لحق بمبنى اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي «الذي هاجمه الأهالي واقتحموه بعد أن هاجموا مبنى كلية الشرطة المجاورة، وحربوا بعض المباني هناك».

قالت مصادر في جامعة الدول العربية أن الجامعة قررت أمس إرسال وفد إلى اليمن في مسعى للتوسط بين الشماليين والجنوبيين الذين يخوضون معارك منذ أربعة أيام، وذلك بعد أن أجرى وزير الخارجية اليمني محمد سالم باسندوة اتصالاً هاتفياً مع الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية وقالت المصادر أن وزير الخارجية اليمني الذي كان قد رفض أول من أمس أي دور للجامعة العربية لاحتواء الحرب الدائرة بين الشمال والجنوب معتبراً هذه الحرب شأناً داخلياً لا دخل للجامعة العربية فيه، قد التزم اتخاذاً الإجراءات الضرورية لضمان وصول الوفد إلى صنعاء.

تواصلت أمس عمليات إجلاء الرعايا الأجانب من اليمن وفي كل اتجاه إلى دبي وجيبوتي والرياض، وبعض الموانىء والمطارات الخليجية والأفريقية القريبة من صنعاء وعدن. ومن بين الدول المستمرة في ترحيل رعاياها مصر وفرنسا والولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا وكندا والهند وغيرها إضافة إلى الأمم المتحدة وموظفيها.

وأعلن في دبي أنه تم إجلاء حوالي 350 شخصاً معظمهم من الأميركيين أو العاملين في منظمات أميركية جواً من اليمن إلى المملكة العربية السعودية. وقال محمود فرج وهو موظف مصري في برنامج تنمية المساعدات الأميركية في اليمن: كانت هناك ثلاث طائرات عسكرية في المطار، استقللت أنا وزوجتي و90 شخصاً واحدة منها. وقال دبلوماسيون أميركيون في العاصمة اليمنية رتبوا عملية الإجلاء من صنعاء أن الإجلاء شمل حوالي 300 شخص.

ويبلغ عدد رعايا الدول الغربية في اليمن حوالي 1500 شخص إضافة إلى حوالي 5000 شخص يحملون جنسيات مزدوجة معظمها أميركية ـ يمنية. وقال مواطن أميركي عند وصوله إلى مطار الرياض طلب عدم ذكر اسمه أنه شاهد طائرات حربية تحلق فوق مطار صنعاء قبل إقلاع الطائرة التي استقلها لمغادرة اليمن. وذكر شهود عيان أن معظم الأميركيين الذين وصلوا إلى مطار الرياض استقلوا بسرعة طائرة تابعة للخطوط الجوية السعودية اتجهت إلى واشنطن.
قال علي الفقيه الوزير المفوض في وزارة الخارجية اليمنية «إن الحرب الدائرة رحاها على أرض اليمن هي حرب خاسرة لا تخدم الشعب اليمني كما أن فرض الوحدة بالقوة ليس منطقاً عصرياً. وعليه فإن على الجميع وقف الحرب بأسرع وقت والجلوس إلى طاولة الحوار لأن الحرب لن تتمخض عن غالب أو مغلوب».

وقال في حديث هاتفي مع «الشرق الأوسط» في دمشق أن الحوار وحده هو المخرج من الكارثة . ووقف القتال واشتراك كل القوى الخيرة في إعادة تشكيل اليمن الموحد الديمقراطي.

الثلاثاء 5/10

● المعارك تأخذ طابع الصراع من جانب القوات الشمالية للاستيلاء على الطرق المؤدية إلى عدن، والصراع المضاد من جانب القوات الجنوبية للإمساك بهذه الطرق.

● محمد سالم باسندوة ينفي موافقة صنعاء على استقبال وفد من الجامعة العربية للوساطة.

● علي ناصر يدعو لوقف القتال، ويعارض إرسال قوات عربية معتبراً أن الحل يجب أن يكون يمنياً.

تصاحب الطلقات والقذائف في الحرب الأهلية اليمنية مواجهة من نوع رخر، تستهدف ثبات عقول أولئك الذين يديرون المعارك أو يشاركون فيها، بإعلان بيانات متناقضة من الطرفين عن احتمالات استيلاء القوات الشمالية على مدينة عدن، والمسافة التي تفصل المعارك عنها

فبينما أشارت البيانات الصادرة عن صنعاء أمس إلى أن المعارك تدور على مسافة 5 كيلومترات من عدن أيضاً، قالت بيانات وتصريحات القيادة الجنوبية هناك أن تلك المعارك في الضالع بمحافظة لحج ـ على مسافة 100 كيلومتر ـ وفي زنجبار ـ عاصمة محافظة أبين ـ على مسافة حوالي 40 كيلومتراً.

وقال شهود عيان في عدن أن الأحوال كانت هادئة هناك. ولم تسمع طلقات أو قذائف تشير إلى قرب المعارك منها في منطقتي العلم أو دار سعد، وذهب الموظفون إلى مكاتبهم ومقار عملهم، وفتحت المتاجر أبوابها، وإن وصلت أصوات دوي انفجارات بعيدة، قال البعض إنها ربما كانت صادرة عن قصف شمالي في محافظة لحج.

ولم تتوفر بعد تفاصيل دقيقة لأنباء صنعاء عن سير المعارك التي أصبحت محصورة فقط ـ كما تقول المصادر الشمالية ـ حول مداخل محافظة عدن، إضافة إلى تأكيد تقدم ما وصفته قوات الشرعية الدستورية، واقتراب سيطرتها على مداخل عدن، وربما على المدينة نفسها خلال الساعات المقبلة»

ولكن مصادر الحزب الاشتراكي تؤكد استحالة ذلك، وتضرب مثلاً بالبيان الذي قال أول من أمس «إن القوات الشمالية سيطرت على مطار العند، وثبت اليوم أن ذلك «عير صحيح».

وأفادت المصادر أن هذه القوات تحرص خلال تقدمها على التقليل بقدر الإمكان من الخسائر البشرية والمادية في المناطق التي تسيطر عليها، خاصة في أوساط المدنيين الذين قالت إبهم يُبدون تعاطفاً كبيراً وتأييداً لها، بعكس ما تردده إذاعة عدن، والبيانات الصادرة من هناك. وقد ثبت عدم صحة ذلك بعد أن بث تلفزيون عدن صور المصابين من المدنيين في مدينة الضالع والقوى المحيطة بها.

ومن جهة أخرى أثار النفي الذي أعلنه وزير الخارجية محمد سالم باسندوه ـ بخصوص ما تردد عن قبول صنعاء استقبال وفد من جامعة الدول العربية للتوسط في الأزمة اليمنية ـ ردود أفعال إيجابية في أوساط عدد من المواطنين، تحدثت إليهم «الشرق الأوسط» بهذا الخصوص، وأكدوا تأييدهم لموقف الرئيس علي عبد الله صالح، الرافض لأي تدخل أو وساطة خارجية في هذا الوقت المتأخر جداً من الأزمة.

وأكدوا أيضاً تأييدهم لما يطرح في صنعاء وما صرحت به مصادر وزارة الإعلام اليمنية من أن الحرب الدائرة الآن ليست بين الشمال والجنوب، أو الجيش الشمالي أو الجيش الجنوبي، وإنما هي حرب يمنية تدور بين قوات تدافع عن الشرعية الدستورية وقوات تدافع عن مصالح بعض قادة الحزب الاشتراكي الذين وصفوهم بأنهم «انفصاليون ومتمردون».

وكان محمد سالم باسندوه ـ وزير الخارجية اليمني ـ قد نفى أمس ما تناقلته أجهزة الإعلام، ومن أن وفداً يمثل الجامعة العربية سيصل إلى صنعاء في وساطة لوقف إطلاق النار بين القوات الجنوبية والشمالية، ولكنه لم ينف ما ذكرته وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» في صنعاء أول من أمس بشأن اتصاله هاتفياً بالدكتور عصمت عبد المجيد ـ الأمين العام للجامعة ـ والتزامه بتوفير الضمانات المطلوبة لوصول الوفد إلى صنعاء.

وكان باسندوه ـ المؤيد للقيادة الشمالية ـ قد هاجم أمس القائم بأعمال مندوب اليمن لدى الجامعة العربية شاهر محمد سيف (جنوبي)، لتقديمه طلب إرسال الوز اليمني بناء على توجيه من رئيس الوزراء المهندس حيدر ابو بكر العطاس، الذي قال باسندوه عنه «إنه في رحلة سياحية خارج البلاد». ومعروف أن العطاس في الولايات المتحدة الأميركية للعلاج.

وأضاف باسندوه ـ في تقرير ألقاه أمس أمام مجلس النواب اليمني ـ أن هؤلاء المسؤولين طلبوا تشكيل قوات سلام من الجامعة وأوضح أن ما يجري في اليمن لا يعدو أن يكون مجرد تمرد على الشرعية الدستورية.

وفي حين قرر مجلس النواب اليمني ـ في جلسة عقدها أمس ـ اعتبار الاتصالات التي يجريها المهندس العطاس في الخارج باطلة، وطالب عبد السلام خالد كرمان ـ وزير الشؤون القانونية ـ اتخاذ إجراءات لوضع حد لها، عقد عبد العزيز عبد الغني ـ الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام وعضو مجلس الرئاسة ـ مؤتمراً صحافياً أكد فيه قرب انتهاء الحرب ضد «القوى الانفصالية» وطمأن الصحافيين الأجانب إلى أن الوساطات الخارجية لن تنفع، وأن الموقف سيحسن ولن يصل إلى درجة حرب أهلية بعد أن وصلت قوات الشرعية إلى مشارف عدن».

وفي عدن أدان الدكتور ياسين سعيد نعمان ـ رئيس هيئة السكرتارية ف بالحزب الاشتراكي ـ التخريب الذي أحدثته السلطات الشمالية في مقر اللجنة المركزية للحزب في صنعاء وتساءل عن مصير علي صالح عباد (مقبل)، عضو المكتب السياسي للحزب وعضو هيئة رئاسة مجلس النواب ـ الموجود في صنعاء لا يعرف أين هو حالياً. وأشار إلى «استحالة ماتدعيه صنعاء من اقتراب قواتها من عدن»، ورحب «بأي جهود لوقف نزيف الدم في اليمن».

ومن ناحيته دعا الرئيس اليمني الجنوبي السابق علي ناصر محمد إلى وقف القتال، ولكنه أصرّ على أن الحل يجب أن يكون يمنياً، ورفض إرسال أي قوات عربية إلى اليمن، وأكد أن القوات التابعة له تقاتل من أجل مستقبل وأمن واستقرار الشعب اليمني

في حين يبدو أن علي ناصر محمد انتهز الفرصة لتصفية حساباته والعودة إلى اليمن مرة أخرى، وإن أشارت المصادر إلى «عدم توفر الثقة الكاملة بينه وبين الرئيس»

وتحاول صنعاء أبعاد نفسها عن أية علاقة تنسيق مع علي ناصر، وأشارت إلى أن وزير الدفاع الجديد لم ينتم إلى أي كتلة من المجموعات التابعة للرئيس السابق بعد نزوحه إلى الشمال، وحافظ على انضباطه العسكري، وعمل مستشاراً للقائد العام للقوات المسلحة الرئيس علي عبد الله صالح.

أفادت مصادر عسكرية يمنية أن المعارك دارت أمس في مدينة زنجبار بمحافظة أبين، وامتدت حتى محافظة البيضاء شمالاً، في محور الكود والعرقوب حتى مكيراس، ويبدو أن قوات العمالقة الشمالية المتمركزة هناك تلفظ أنفاسها الأخيرة، بعد أن كانت القيادة الشمالية تعلق عليها أمالاً كبيرة في تحقيق النصر، وفي احتلال مدينة عدن، على اعتبار أنها تمثل «فك الكماشة» من المنطقة الشرقية من عدن.

أما القوات الأخرى التي تحاول تطويق عدن من الناحيتين الشمالية والغربية في محور تعز ـ الراهدة ـ ماوية، فقد انسحبت من الحدود والمناطق التي كانت تحتلها، إلى مناطق شمالية في محافظة تعز، بعد دفاع مستميت من جانب القوات الجنوبية هناك، وأن مدفعية اللواء الثالث الشمالي المتمركزة في جبال مريس والراهدة تقصف مدينة الضالع والمناطق الضربات الدقيقة التي. . . . . .

واستمرت المطاردات والمواجهات العسكرية في وسط أبين أمس، وشملت أنحاء متفرقة من زنجبار ولودر ومودية، المناطق التي توجد فيها فلول العمالقة.

أجرى الرئيس المصري حسني مبارك أمس اتصالاً هاتفياً مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، ناقش معه فيه آخر تطورات الموقف في اليمن وأكد حرص مصر على وقف القتال بين الأشقاء، وتجنب تدمير المنشآت الحيوية وإصابة الأفراد الآمنين، وأبلغ إلى الرئيس اليمني استمرار الجهود المصرية لأنها الأزمة في أسرع وقت، ممكن، والحفاظ على مصالح الشعب اليمني

وكانت الجامعة العربية قد أعلنت أمس أن وفداً يمثلها سيغادر إلى اليمن في مهمة وساطة جديدة لوقف القتال الدائر في اليمن، برئاسة اللواء سعيد بيرقدار ـ الأمين العام المساعد للشؤون العسكرية ـ عن طريق جدة، ومنها إلى صنعاء عن طريق البر عبر الحدود السعوديه

الأربعاء 5/11

● الرئيس اليمني يعلن اقالة رئيس الوزراء حيدر ابو بكر العطاس من منصبه وتعيين محمد سعيد العطار قائما بأعمال رئيس الحكومة

● صنعاء ترفض مسعى من القيادة الفلسطينية للوساطة وعدن ترحب به

يحاول بعادى الطابع «الشطري» لقرار العطاس، واستبعاد قيادات الحزب الاشتراكي من المناصب الرئيسيه في الدولة،

أكدت مصادر صحافية مستقلة في العاصمة اليمنية صنعاء أمس، أن السلطات الشمالية أوقفت صحيفة «يمن تايمز» الناطقة بالإنجليزية عن الصدور بعد نشرها في عددها الأخير أن حصيلة المعارك في اليمن بلغت اثني عشر ألف قتيل وجريح منذ بدء القتال يوم الأربعاء الماضي.

الصحيفة، وهي المطبوعة الوحيدة التي تصدر بالإنجليزية في صنعاء، لم تشر إلى الجهة التي استقت منها الرقم الذي نشرته ولا إيضاحات أخرى عن ظروف الحصول عليه

من جهة ثانية، ذكر أن وراء قرار منع الصحيفة أيضاً، نشرها مقالاً يحمل ضمنياً الرئيس علي عبد الله صالح مسؤولية المواجهات الدامية الدائرة حالياً في اليمن.

رفضت صنعاء مشروع وساطة كانت القيادة الفلسطينية عرضتها قبل يومين لوقف الحرب في اليمن. في حين رحب نائب الرئيس اليمني علي سالم البيض بالوساطة الفلسطينية التي كان سيقوم بها عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» والذي يتمتع بعلاقات ممتازة مع اليمنيين، وخصوصاً في جنوب اليمن إبان عمله كممثل للثورة الفلسطينية في عدن قبل عدة سنوات.

هذا ما أشار إليه زكي نفسه وقال لـ «الشرق الأوسط» إنه كان سيسافر إلى اليمن إذا ما لو تمت موافقة الرئيس علي عبد الله صالح على هذه الوساطة، إلا أن إعلان الرئيس اليمني قبل ثلاثة أيام عن رفضه لأية وساطة عربية أو أجنبية باعتبار ما يجري في اليمن هو أمر داخلي، حال دون قيامه بالمهمة التي كان كلفه القيام بها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

الخميس 5/12

- صنعاء تغلق مجالها الجوي
- عدن تعلن عدم شرعية اقالة العطاس.
- حملة اعتقالات واسعة في صفوف احزاب وقوى المعارضة في صنعاء.

وفي نفس الوقت قرر نواب الحزب الاشتراكي في البرلمان اليمني وعدد من المستقلين عقد اجتماع في عدن اليوم، لمناقشة الموقف العسكري في القتال بين القوات الشمالية وقوات الحزب الاشتراكي الجنوبية، إضافة إلى القرارات التي اتخذها الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، وممثلو الدوائر الشمالية في البرلمان، بإعلان حالة الطوارىء، وإقالة نائب الرئيس علي سالم البيض، ورئيس الوزراء المهندس حيدر أبو بكر العطاس، ووزير الدفاع العميد الركن هيثم قاسم طاهر، ووزير النفط صالح أبو بكر بن حسينون.

وينظر المراقبون إلى هذا التطور بحذر شديد، لأنه يأتي في ظروف فشل القوات الشمالية - التي تطلق عليها صنعاء اسم «قوات الشرعية الدستورية» - في تحقيق تقدم نحو عدن، والانتصار على القوات الجنوبية، التي تسميها صنعاء أيضاً «قوات المتردين الانفصاليين»، إضافة إلى عودة طرفي الصراع في اليمن إلى تكثيف اتصالاتهم العربية.

فبينما أرسلت صنعاء الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر - رئيس مجلس النواب - والدكتور عبد الكريم الإرياني - وزير التخطيط والتنمية - إلى الرياض، ومحمد سالم باسندوة - وزير الخارجية - إلى القاهرة، أرسلت عدن صالح أبو بكر بن حسينون - وزير النفط المقال من صنعاء - إلى أبو ظبي، وعلمت «الشرق الأوسط» أنه سيتوجه إلى القاهرة، اليوم في جولة عربية، حاملاً رسائل من علي سالم البيض، الأمين العام للحزب الاشتراكي.

جاءت هذه التطورات وسط اتهامات متبادلة من جانب الطرفين، بالاستعانة بقوى أجنبية، فقد صرحت مصادر صنعاء أن «دولة عربية غير مجاورة وفرت تسهيلات في مطاراتها للقوات الجوية الجنوبية»، في حين اتهمت عدن أريتريا بوضع مطاراتها تحت تصرف القيادة الشمالية، وقالت إن سفينتين وصلتا إلى ميناء الحديدة، محملتان بأسلحة عراقية من بورسودان

وفي حين أكدت مصادر صنعاء تدمير اللواء 30 (في أبين) ولواء ليورة (في جبهة كرش) الجنوبية، قالت تقارير الحزب الاشتراكي أن المعارك ما زالت حارية على جبهات الضالع - مقطة، والعرقوب - مكيراس، وكرش - الشريحة بكافة الأسلحة، واتهم كل طرف الآخر بإطلاق القذائف عشوائياً على القرى والمدن الآهلة بالسكان.

وعلى الرغم من أن علي سالم البيض - الأمين العام للاشتراكي - أصدر أوامره بعدم إطلاق صواريخ «سكود» عد المناطق الشمالية قبل يومين، قالت صنعاء أمس أن صار منها سقط فوق مجمع صناعي وسط المدينة، وأدى إلـ

25 وإصابة 75 آخرين، بينهم نساء وأطفال، وأضافت أن منطقة الراهدة ـ القريبة من تعز قرب الحدود الشطرية السابقة ـ تعرضت لهجوم مماثل، غير أنه لم تتوفر معلومات عن ذلك الهجوم الأخير

أكد مصدر مسؤول في الحزب الاشتراكي اليمني أن القيادة الجنوبية لن ترد في المدى المنظور على خطوة إقالة رئيس الوزراء اليمني المهندس حيدر أبو بكر العطاس ـ عضو المكتب السياسي للحزب ـ التي أقدم عليها الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، وقال إن «العطاس سيبقى رئيس الوزراء الشرعي، ولا يحق لرئيس مجلس الرئاسة فصله بدون العودة للأطر الشرعية، وفقاً لأحكام الدستور».

وأشار المصدر نفسه إلى أن العطاس، وعلي سالم البيض ـ نائب الرئيس ـ وباقي المسؤولين من الشطر الجنوبي في البلاد، سيبقون يمارسون مهامهم ـ كما كانوا في السابق ـ على الصعيدين الداخلي والخارجي، وذلك انطلاقاً من أن قرارات إقالتهم ليست دستورية ولا شرعية

وجدير بالذكر أن الرئيس علي عبد الله صالح ـ بمجرد انفجار القتال يوم الخميس الماضي ـ لجأ إلى إقالة كبار مسؤولي دولة «الوحدة» من الجنوب، وفي مقدمتهم نائبه علي سالم البيض، على نحو متتال، وكانت «آخر وجبة» هي إعلان أن المهندس حيدر أبو بكر العطاس ـ الموجود في الولايات المتحدة الأميركية حالياً، في زيارة خاصة للعلاج ـ لم يعد رئيساً لوزراء اليمن

كذلك حصلت «الشرق الأوسط» على معلومات تفيد أن السلطة في صنعاء نفذت ـ في الأيام الأخيرة ـ حملة اعتقالات واسعة، تركزت أولاً على التنظيم الوحدوي الناصري، الذي يعتبر بعد القدوس المصواحي أحد أبرز قادته، ثم شملت فصائل أخرى، يقال إنها تتعاطف مع الحزب الاشتراكي اليمني، إلى جانب كثيرين من الحزب الاشتراكي نفسه.

ولعل ما تجدر الإشارة إليه هو أن أحزاب المعارضة كانت قد أصدرت بياناً قبل 3 أيام، دعت فيه إلى «وقف اطلاق النار، والاحتكام إلى العقل والمنطق»، وبهذا فإنها خالفت موقف الرئيس علي عبد الله صالح، والمؤتمر الشعبي العام

وذكرت بعض الأوساط ـ وفقاً لمعلومات تقول إنها وصلت تواً من اليمن ـ إن الاعتقالات التي تركزت على الحزب الناصري، ربما تكون بمثابة خطوة تحوطية، على اعتبار أن أعضاء الحزب الناصري حملوا السلاح ضد سلطة صنعاء قبل الوحدة، وأنه بدأ التحرك لحمل السلاح مرة أخرى.

على صعيد آخر أكد مصدر مقرب من الرئيس اليمني الجنوبي السابق علي ناصر محمد ـ الموجود في سورية حالياً ـ أن وزير الدفاع الجديد عبد ربه منصور هادي لا يمثل وجهة نظر هذه المجموعة على الاطلاق، وأن انحيازه إلى الرئيس علي عبد الله صالح لا ينطبق عليها، ولا يعبر عن حقيقة موقفها بأي شكل من الأشكال.

الجمعة 5/13

- **احتدام القتال في منطقة الضالع وعلى محور كرش ـ العند ـ الراهدة وفي منطقة باب المندب.**
- **عدن تصعد حرب الصواريخ وتدعو سكان المناطق القريبة من منازل الرئيس صالح وأسرة آل الأحمر في صنعاء وتعز والحديدة إلى الابتعاد عنها لأنها أصبحت هدفاً لصواريخها**
- **علي ناصر ينفي انحيازه إلى علي صالح.**

احتدام القتال بين القوات اليمنية الشمالية والجنوبية أمس في منطقة الضالع بمحافظة لحج، وعلى محور كرش ـ العند ـ الراهدة بين لحج وتعز عبر الحدود الشطرية السابقة، وفي أقصى الغرب في منطقة باب المندب، حيث دارت المعارك طوال الـ 24 ساعة الماضية، وسط أنباء عن خسائر فادحة في صفوف اللواء 25 مدرع الجنوبي، الذي قالت صنعاء أنه فقد كميات كبيرة من معداته، واستسلمت أعداد من أفراده.

وقالت مصادر عدن أن اللواء لم يفقد منطقة خرز، ووصل ألوف من مقاتلي قبائل يافع لدعمه، فيما أعلنت القناة التلفزيونية الثانية استعادة مدينة زنجبار والكود ومديرية خنفر من قوات العمالية، وبث صوراً لسيف صائل خالد ـ عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي ـ من منطقة المحفدة في شمال لشرق محافظة أبين.

وفي حين أشار بيان صادر من صنعاء إلى سقوط مدينة الضالع واعتبر ذلك مفتاحاً للنصر على القوات الموالية للحزب الاشتراكي، أفادت مصادر عدن أن الجنوبيين حاصروا مديرية الضالع، وأن المدينة ذاتها في أيديهم، بعد

إخلائها من النساء والأطفال، وأنهم استعادوا مناطق من تلك المديرية حتى قرية الوضح، ويستعدون لمعركة حاسمة تطرد القوات الشمالية منها تماماً، بعد أن عاد بعضها إلى قعطبة.

وكانت وزارة الدفاع الجنوبية قد دعت جميع المواطنين قرب منازل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وأسرة آل الأحمر في مناطق صنعاء، تعز، الحديدة، إلى الابتعاد عن هذه المواقع، لأنها أصبحت أهدافاً عسكرية للصواريخ الجنوبية، بعد سقوط أحد هذه الصواريخ قرب منزل الرئيس صالح في منطقة باب شعوب بوسط العاصمة صنعاء، مما أدى إلى استشهاد 29 مواطناً.

وفي صنعاء استنكرت السفارات الأميركية والأوروبية في بلاغين صحافيين منفصلين استخدام الصواريخ وأسلحة الدمار في الحرب اليمنية، ودعت إلى وقف العمليات العسكرية، والبحث عن حل سلمي للأزمة. كما أدان مجلس النواب اليمني (النواب الشماليون) ما وصفه بـ «المجزرة البشعة في حق المواطنين الأبرياء».

ووسط الأنباء المتضاربة حول عمليات القتال أفادت مصادر يمنية رفيعة المستوى أن الساعات المقبلة ستحمل مفاجأة مهمة للجميع، لأن هناك قيادات عسكرية تعمل لمصلحة الوحدة قد سيطرت على بعض المناطق، وأفادت أن هذه القيادات تجري اتصالات مع أطراف عربية وأجنبية لتأيد موقفها من أجل إنقاذ الوحدة واليمن من مخاطر الحرب.

أقر سالم صالح محمد ـ الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي وعضو مجلس الرئاسة اليمني ـ في مقابلة خاصة مع «الشرق الأوسط» بتفوق القوات الشمالية عددياً على الجنوبيين بمعدل 3 إلى واحد، وأشار إلى أن تقدم صنعاء في العمليات يرجع إلى تخاذ قرار الحرب قبل حوالي عام، ورفع الجاهرية القتالية لقواتها مع إضعاف قدرات القوات الجنوبيه

نفى الرئيس (الجنوبي) السابق علي ناصر محمد في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط» من دمشق ـ ضلوعه في الحرب إلى جانب الرئيس علي عبد الله صالح، وقال إن الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي العام (طرفي الأزمة والوحدة) اقتسما السلطة والثروة والزمرة ـ أي المؤيدين له الذين انشقوا عن الحزب الاشتراكي معه عقب أحداث 13 يناير (كانون الثاني) عام 1986 وأكد أنه «مع الوحدة اليمنية والوحدة الوطنية».

وأضافت المصادر أن القوات الجنوبية أوقعت صباح أمس ضربات موجعة بالقوات الشمالية في مختلف المحاور وركزت على ضرب المنشآت العسكرية بصواريخ سكود، وهي المنشآت التي شملت مخازن الأسلحة والمحروقات والمعسكرات ومطارات الشمال. كما طالت منطقة سيحان، مسقط رأس الرئيس علي عبد الله صالح، واستهدفت أمس الأول المنزل السري والاحتياطي للرئيس صالح الذي يستخدمه في الظروف القاسية والطارئة في المنطقة القريبة من مصنع الغزل والنسيج في صنعاء والمجاور لمنزل الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر في الحصبة.

وفي هذه الأجواء تعود المساعي العربية السياسية إلى حرارتها في إطار السعي لوضع حد للصراع، خاصة بعد أن ظهرت الأوضاع العسكرية الأخيرة أن الجانبين لا يمكن لهما حسم الأمور عسكرياً على الأرض، وأن الوساطات الآن هي الأقرب لإنقاذ اليمن عوضاً عن الخيار العسكري والتدهور.

رئيسا مصر حسني مبارك ودولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ضرورة استمرار الجهود المكثفة لوقف الاقتتال في اليمن فوراً وتفادي إراقة الدماء بين أبناء البلد الواحد وتقضي المبادرة المشتركة سحب القوات المتقاتلة وإلغاء القرارات التي صدرت خلال الحرب.

وجاء هذا التأكيد في اتصال هاتفي أجراه الشيخ زايد بالرئيس مبارك أول من أمس وتبادلا خلاله حديثاً مطولاً حول الأزمة اليمنية الدامية، واتفقا على العمل للعودة إلى الحوار الأخوي بين الأطراف كافة والوصول إلى حل سياسي.

وقالت مصادر دبلوماسية في أبو ظبي أن دولة الإمارات تعمل على صياغة مبادرة مشتركة مع مصر لوقف إطلاق النار في اليمن، وأشارت إلى أن الشيخ زايد استقبل، بعد أربع وعشرين ساعة من مكالمة هاتفية مع نائب الرئيس اليمني علي سالم البيض، مبعوثاً منه هو صالح أبو بكر بن حسينون وزير النفط اليمني، مما يشير إلى وجود معطيات جديدة من شأنها إحياء الآمال بإمكانية الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار.

وتقول المصادر إن دولة الإمارات حريصة على الت مع المملكة العربية السعودية ومصر، خاصة أن الدول الـ

أصبحت في اليومين الأخيرين مركزاً لاتصالات مكثفة بأطراف الأزمة اليمنية وحسب المصادر الدبلوماسية فإن المبادرة الخاصة بوقف إطلاق النار تتضمن النقاط التالية.

ـ وقف فوري لإطلاق النار في جميع النقاط، مع سحب القوات إلى الدرجة التي تمنع حدوث أي احتكاك بينهما يؤثر على المساعي السياسية التي قد تبذل لإيجاد مخرج للأزمة اليمنية.

ـ التراجع عن كل القرارت التي اتخذت في أعقاب القتال والتي طالت إقالة القيادات الجنوبية اليمنية.

ـ البدء بحوار سياسي أساسه «وثيقة العهد والاتفاق» التي يتمسك بها طرفا الأزمة.

وتجدر الإشارة إلى أن دولة الإمارات ومصر كانتا قد أجرتا سلسلة من الاتصالات بأطرف الأزمة اليمنية وكانتا على وشك دعوة الرئيس اليمني ونائبه إلى قمة رباعية في القاهرة تجمعهما مع الرئيس مبارك والشيخ زايد.

ورغم تراجع فكرة القمة الرباعية حالياً في ضوء التداعيات التي نتجت عن القتال الحالي في اليمن، فإن الدور الذي يمكن أن تلعبه الوساطة العربية ما زال متاحاً، خاصة بعد أن ظهرت صنعاء، تراجعاً عن موقفها السابق الذي يرفض الوساطة العربية

أبدى الأردن أمس استعداده لاستئناف مساعي الوساطة بين أطراف النزاع في اليمن، بعد أن كانت قد توقفت قبل اندلاع النزاع المسلح، واشترط أن تقبل الأطراف كافة بذلك

وقالت المصادر التي أشارت إلى ذلك، أن هذا الاتجاه ظهر خلال استقبال العاهل الأردني الملك حسين لوزير خارجية اليمن محمد باسندوة أول من أمس كمبعوث للرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

ونقلت المصادر عن الديوان الملكي أن باسندوة نقل رسالة من صالح إلى الملك حسين، وأطلعه على آخر التطورات في الحرب اليمنية بالإضافة إلى أنه نقل مضمون محادثاته مع المسؤولين المصريين في القاهرة

ونقلت المصادر أن باسندوة تمنى على الملك حسين تجديد جهود الوساطة، خاصة أن توقيع «وثيقة العهد والاتفاق» تم في عمان وبإشراف الأردن.

وكان الأردن قد رفض في وقت سابق وقبل اندلاع المعارك القيام بمهمة الوساطة لأنه اعتبر انفجار النزاع المسلح طعنة لجهوده الدبلوماسية والسياسية، وأن اطلاق النار يعتبر في نظر الأردن موجهاً إلى «الوثيقة» التي وقعت من قبل الأطراف كافة في اليمن.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن وفداً برلمانياً وشعبياً أردنياً يستعد الآن للسفر إلى اليمن للقيام بالوساطة. وقد يغادر عمان في الأسبوع المقبل ويضم نواباً من الحركة الاسلامية، والقوى الوطنية وبعض الشخصيات السياسية.

السبت 5/14

● الحزب الاشتراكي يطرح مبادرة لوقف الحرب تتضمن اقتراحا بتشكيل حكومة انقاذ وطني.

● انحسار نسبي في العمليات العسكرية في ظل مقاومة جنوبية قوية لمحاولات القوات الشمالية التقدم نحو الجنوب وظهور بوادر الانهاك على الطرفين.

طرح الحزب الاشتراكي اليمني أمس مبادرة من 8 نقاط لوقف القتال بين القوات الشمالية والجنوبية، تضمنت اقتراحاً بتشكيل حكومة إنقاذ وطني، لإزالة آثار الحرب، ووضع أسس إعادة الحياة إلى حالتها الطبيعية. وتواصلت الجهود العربية والدولية نحو هذا الهدف في الوقت الذي شهدت فيه العمليات العسكرية هدوءاً نسبياً على مختلف الجبهات، بسبب استنزاف القدرات الحربية خلال الأيام العشرة الماضية

وفي دمشق استقبل الرئيس السوري حافظ الأسد أمس محمد سالم باسندوه ـ وزير الخارجية اليمني ـ مبعوثاً من الرئيس علي عبد الله صالح، وكان قد استقبل أمس صالح أبو بكر بن حسينون ـ وزير النفط ـ مبعوثاً من علي سالم البيض ـ نائب الرئيس اليمني ـ وتوجه بن حسينون أمس إلى عمان لمقابلة الملك حسين عاهل الأردن، قبل أن يواصل جولة عربية في الخليج

وفي نفس الوقت اجتمع مسؤولون في وزارة الخارجية الأميركية في واشنطن مع محسن العيني ـ السفير اليمني هناك ـ وعبروا عن قلقهم من تفاقم القتال بين طرفي القوات المسلحة اليمنية، ودعوا إلى الحفاظ على الوحدة والديمقراطية في اليمن

وكذلك استقبل الرئيس اليمني في صنعاء وفد الجامعة العربية الذي يضم كلا من اللواء محمد سعيد بيرقدار ـ الأمين العام المساعد للشؤون العسكرية ـ والسفير محمد الساكت ـ مدير الدائرة السياسية ـ اللذين عبرا عن استعداد الجامعة لوضع كافة إمكاناتها لحل الأزمة المتفجرة في اليمن

وتضمنت مبادرة الحزب الاشتراكي ـ التي أقرها مكتبه السياسي صباح أمس ـ النقاط التالية

1 ـ وقف الحرب فوراً

2 ـ تشكيل حكومة إنقاذ وطني تتولى إزالة الآثار التي ترتبت على الحرب

3 ـ صيانة ما تبقى من القوات المسلحة، وإعادة تنظيمها وتجميعها، والفصل بين الوحدات المتواجهة، وسحب القوات المهاجمة إلى مواقعها السابقة قبل الحرب.

4 ـ صيانة أرواح المواطنين وممتلكاتهم، وتعويض من تعرضوا للأذى تعويضاً عادلاً، واعتباراً ضحايا الحرب من العسكريين والمدنيين شهداء.

5 ـ الإفراج عن المحتجزين من العسكريين والسياسيين، ومنع الاعتقالات أو المطاردة أو التعذيب لأي عناصر سياسية أو عسكرية، ومنع نهب ممتلكات المواطنين وإعادة ما نهب لأصحابه أو تعويضهم.

6 ـ عدم التراجع عن الخيار الديمقراطي والتعددية السياسية، والاعتراف بحق الأحزاب في العمل السياسي وفقاً للدستور والقانون.

7 ـ عدم التراجع عن تنفيذ وثيقة العهد والاتفاق.

8 ـ تخويل حكومة الإنقاذ الوطني سلطة التحقيق مع المتسببين في الحرب، وإعلان ذلك للشعب اليمني. وجدير بالذكر أن الأحزاب والقوى الوطنية اليمنية غير المشاركة في الائتلاف الحاكم (المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي والتجمع اليمني للإصلاح) كانت قد طالبت ـ من موقع تمثيلها في لجنة حوار القوى السياسية ـ بتشكيل حكومة وحدة وطنية موسعة، ولكن المؤتمر الشعبي العام وتجمع الإصلاح رفضا ذلك.

وذكرت مصادر القادمين من اليمن، أنهم شاهدوا آثار تدمير كبير في قصر الرئاسة بصنعاء، نتيجة سقوط صاروخ سكود عليه، وأضافت أن هناك دماراً شديداً في بعض المواقع في صنعاء، لكن السلطات اليمنية تتكتم عليها وتتجاهلها، كما حدث مع قرية سحان (مسقط رأس الرئيس علي عبد الله صالح)

وقالت مصادر عسكرية لـ «الشرق الأوسط» أن معارك دارت قرب مضيق باب المندب على الشريط الساحلي الغربي، وكذلك على جبهة الراهدة ـ كرش، حيث تواصل القوات الشمالية محاولتها للتقدم نحو الجنوب، في مواجهة مقاومة شديدة.

وقال مراقبون وقادة عسكريون أن انحسار القتال نسبياً، يرجع إلى بدء ظهور ملامح «إنهاك الاستنزاف» على القوات الشمالية، وتحسن موقف القوات الجوية في محافظة أبين بعد أن استعادت زنجبار، وأجبرت قوات العمالقة على التراجع نحو الشمال الشرقي، إضافة إلى تكثيف الدفاعات الجوية في مديرية الضالع، بعد إخلائها من المدنيين، مما اضطر قوات صنعاء إلى الانسحاب إلى شمال قعطبة في محافظة تعز

ولكن المصادر العسكرية تستبعد توقف القتال في الوقت الحاضر، لأن كلاً من الطرفين يحاول تحسين موقفه قبل وقف إطلاق النار، الذي تهدف إليه جهود يمنية وعربية ودولية للاستفادة من ذلك في مفاوضات «الحوار» التي ستعطب ذلك في مرحلة تالية، بينما تتمسك صنعاء برفض استقبال قوات عربية للإسهام في تأمين وقف إطلاق النار في اليمن.

وجددت مصادر صنعاء ـ في بياناتها ـ استمرار عمليات القتال في محافظة أبين، فقالت إنها استولت على عدة دبابات، وأحبطت محاولة التفاف من جانب قوات اللواء 30 ولواء تيسير الجنوبيين، ونفت نبأ إسقاط 3 طائرات مقاتلة شمالية، وإغراق زورق حربي تابع لها في منطقة باب المندب بالجبهة الغربية، وقالت إنها أسقطت طائرة مقاتلة جنوبية، ولكن هذه الأنباء لم تتأكد من مصادر مستقلة

وفي حين أعلن تلفزيون صنعاء أن القوات الشمالية دمرت 21 دبابة جنوبية روسية الصنع من طراز «تي ـ 54» واستولت على عدد آخر من طراز «تي ـ 62»، كما أغارت طائرات مقاتلة تابعة من صنعاء على محافظة شبوة الجنوبية المنتجة للنفط، حمل الرئيس السوري حافظ الأسد وزير الخارجية اليمني دعوة للقيادة اليمنية بشأن «نبذ الاقتتال والاحتكام إلى

الحوار الأخوي في معالجة الخلافات، من منطلق الحرص على وحدة اليمن وسلامة وأمن مواطنيه».

أدان المهندس حيدر أبو بكر العطاس ـ رئيس الوزراء اليمني ـ تصريحات الشيخ عبد الله الأحمر والدكتور عبد الكريم الأرياني ومحمد سالم باسندوة بشأن «التمرد الجنوبي» و«مشروعية الحرب للقضاء عليه»، وقال «من سخرية القدر أن يلتقي هؤلاء الثلاثة، ويأتوا بهذه الاستنتاجات، التي تنم عن جهل بواقع اليمن».

ونفى الاتهامات الموجهة إليه ـ وإلى الحزب الاشتراكي ـ بالجنوح إلى الانفصالية، وقال إنها «اسطوانة مشروخة»، تمثل «نوعاً من الإرهاب الفكري، لأن الحزب الاشتراكي ينادي بالوحدة الصحيحة، التي تسود فيها الممارسة الديمقراطية، وينتهي فيها ربط القبيلة مع الدولة، وتنتهي فيها عملية عسكرة النظام».

أعلن السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري أنه رغم أن بعض الأخوة في اليمن يرون أن ما يجري هو مجرد تمرد فإن الرأي في العالم كله سواء العربي أو خارجه يتوافق على أن ما يجري هو صدام عسكري واضح وصريح

وقال الوزير المصري في حديث لـ «الشرق الأوسط» أنه مع الاعتراف بالرأي الذي يرى أن أحداث اليمن موضوع داخلي إلا أن الواقع أنه موضوع عربي لأنه إذا وصلت أوضاع داخلية معينة إلى مرحلة صدام عسكري بالمعنى المعروف بالصدام العسكري فلا بد من مساهمة لوقف هذا الصدام وعدم ترك الأمور وحدها

وأضاف أن مسألة الوحدة تتعلق بقرار يمني واستمرارها هو شأن يمني داخلي يتوافق عليه الجميع، شعباً وقادة أما ما يهم العرب فهو وقف الاشتباك اليمني ـ اليمني وبدء الحوار.

ورداً على سؤال عن الأنباء التي ترددت عن مشاركة جنود سودانيين وعراقيين في الحرب اليمنية قال إنه ليست هناك معلومات بهذا الشكل ولكن هناك بعض الكلام عن وجود مجموعات عائدة من أفغانستان تعمل لأهداف معينة في بعض أنحاء اليمن، وقال إن هذه المسألة موضوعة تحت المراقبة الشديدة من جانب كثير من الدول العربية

الأحد 5/15

● **مصادر عسكرية جنوبية تعترف بسقوط مدينة الضالع في أيدي الشماليين.**

● **المعارك تتركز على ثلاث جبهات في المناطق الحدودية الشطرية السابقة.**

بعد أكثر من عشرة أيام من المعارك بين القوات الجنوبية والشمالية على مناطق حدود الشطرية اليمنية السابقة وتضارب الأنباء حول موقف قوات كل طرف والنتائج التي حققتها على القتال، اعترفت مصادر عسكرية جنوبية لأول مرة بسقوط مدينة الضالع عاصمة المديرية (الجنوبية) التي تبعد أكثر من 100 كيلومتر شمال عدن، أصبحت القوات الشمالية تسيطر على المدينة التي اعتبرها المصدر الجنوبي قليلة الأهمية من الناحية العسكرية وأن القتال من أجل السيطرة عليها يرجع لأسباب نفسية.

جاء ذلك في الوقت الذي ناشد فيه الحزب الاشتراكي اليمني في الجنوب جامعة الدول العربية فتدخل فوراً وبفعالية وسرعة لوقف المعارك. وأهاب البيان الصادر عن الكتلة البرلمانية للحزب بالجامعة العربية «وكل الأشقاء والأصدقاء بذل جهودهم ومساعيهم الخيرة لإيقاف الحرب فوراً وإنقاذ اليمن من الدمار الذي يتعرض له حالياً»

ويقول محللون عسكريون أن استيلاء الشماليين على المدينة حقق لصنعاء نصراً نفسياً رغم سيطرة الجنوبيين على بقية أنحاء المديرية وعلى قمة جبل لتقيل الاستراتيجي الذي يقطع الطريق بين الضالع وردفان، وهي الطريق المؤدية إلى محافظة لحج وعدن، وذلك لمنع أي تقدم للقوات الشمالية باتجاه قاعدة العند والسيطرة على الطريق الرئيسية التي تربط صنعاء وتعز الشماليتين بمحافظتي لحج وعدن

وحذرت مصادر جنوبية من عدم الإفراط في التفاؤل، وقالت إن أي محاولة لتقدم القوات الشمالية ستكون قد ارتكبت مغامرة لأنها ستدخل أرضاً مفتوحة وستكون سهلة لنيران القوات الجنوبية، وأنها ستلقى المصير نفسه الذي واجهته القوات الشمالية في صحراء خرز عند باب المندب وأجبرت على العودة إلى ما بعد منطقة السنية السقية المواجهة لجزيرة ميون، وهي نقطة حدودية شمالية سابقة.

ويعتقد المراقبون أن دخول القوات الشمالية مدينة الضالع

ربما عزز خيار الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الاستمرار في الحسم العسكري ورفض جميع المبادرات والنداءات لوقف إطلاق النار، وكذلك رفضه أمس لقاء وفد الجامعة العربية برئاسة الأمين العام المساعد للشؤون العسكرية اللواء سعيد بيرقدار الذي التقاه عبد العزيز عبد الغني عضو مجلس الرئاسة ونقل رغبة الرئيس صالح في إبقاء الجامعة العربية بعيداً عن الأحداث الدائرة في اليمن، والتي اعتبرها شأناً داخلياً وتمرداً يجري القضاء عليه.

وعبرت مصادر عسكرية عن تخوّفها في أن يقدم الرئيس صالح علي استخدام مخزونه من قنابل «النابالم» والقنابل «الانشطارية» التي حصلت عليها القوات الشمالية من رومانيا في صفقة الأسلحة التي كشف عنها الشهر الماضي، إذا ما واجه مقاومة شديدة من جانب القوات الجنوبية التي تقطع الطريق باستمرار ضد أي تقدم للقوات الشمالية في اتجاه عدن

وذكرت مصادر مستقلة أمس أن قتالاً ضارياً يدور بين الوحدات الشمالية التي تقدمت ما بين خمسة وعشرة كيلومترات إلى منطقة المسيمير جنوب مدينة الضالع وبين القوات الجنوبية التي تبدي مقاومة شديدة مستخدمة الطيران بكثافة لصد التقدم الشمالي.

وعين الرئيس صالح أمس العقيد علي شيخ عمر محافظاً لمحافظة أبين في خطوة إضافية لتعزيز موقع الشماليين في أبين التي تجري فيها حرب عصابات داخل المدن بعد أن اتخذت وحدات من قوات العمالقة من مباني ومساكن المواطنين في جعار وزنجبار كدروع بشرية لمواجهة القوات الجنوبية التي تتقدم لإعادة السيطرة على المحافظة.

وحذر دبلوماسي يمني من لجوء الطرفين المتحاربين إلى استخدام أسلحة اليأس بعد أن تكرر رفض صنعاء لجميع المبادرات العربية والدولية لوقف إطلاق النار وتأكيدات وزير الخارجية اليمني محمد سالم باسندوة رفضه لقبول أي مساع تستهدف وقف إطلاق النار

وقالت مصادر دبلوماسية في أبو ظبي التي زارها باسندوة أمس أن دول الخليج تنظر إلى وقف إطلاق النار كأولوية ضرورية لأي تسوية للأزمة الراهنة، وأن الطرف الذي يقترب من هذه الأولوية يقترب من مواقف دول المنطقة.

واستبعد الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية عقد قمة عربية لبحث الأوضاع في اليمن في الوقت الراهن، ولكنه وصف الوضع في اليمن بأنه خطير ومؤلم

وفي الوقت نفسه عرض وزير الخارجية الروسي أندريه كوزيريف على الدكتور عصمت عبد المجيد أمس استعداد بلاده للتعاون مع الجامعة بهدف احتواء الأزمة اليمنية

وعبر أنيس حسن يحيى عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي عن أسفه لقرار صنعاء برفض المبادرة التي تقدم بها حزبه والهادفة إلى وقف فوري لإطلاق النار وتشكيل حكومة إنقاذ وطني، واعتبر هذا الرفض إعلاناً من جانب صنعاء الاستمرار في الحرب المدمرة التي قال بأنها ستلحق خسائر جسيمة بالوحدة أرضاً وشعباً وستتكبد المزيد من الخسائر المادية والبشرية.

وطالبت كتلة الحزب الاشتراكي اليمني في البرلمان خلال اجتماعها الذي عقدتها في عدن أمس بمحاكمة الرئيس علي عبد الله صالح الذي وصفته في بيانها بأنه «مجرم حرب» يجب ملاحقته وتقديمه للعدالة، ودعت المجتمع العربي والدولي للتدخل لوقف الحرب الدائرة بين الشمال والجنوب.

وجدد صالح أبو بكر بن حسينون وزير النفط اليمني ـ المقال ـ مبعوث علي سالم البيض نائب الرئيس اليمني ترحيب القيادة الجنوبية بكل المبادرات العربية والدولية من أجل وقف النزيف الدموي في اليمن

وعلى الصعيد نفسه يجري عدد من الشخصيات السياسية اليمنية في الخارج مشاورات لتشكيل لجنة تكون مرجعية لاحتواء المصادمات العسكرية ووقف الحرب، والضغط على القيادة السياسية في صنعاء للتخلي عن خيار الحرب

وتوقعت مصادر سياسية يمنية أن يشارك في هذه اللجنة كل من القاضي عبد الرحمن الإرياني وأحمد محمد نعمان ومجاهد أبو شوارب وعبد الله الأصنج ومطهر الأرياني وعبد القوي ومكاوي والرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد وسفير اليمن في الأمم المتحدة عبد الله الأشطل

وفي صنعاء عاد الكثير من سكان العاصمة اليمنية الذين كانوا قد غادروها خلال الأيام الماضية إلى القرى، بعد أن توقفت الغارات الجوية وقصف صواريخ سكود الجنوبية.

ونفى الشيخ محمد بن ناجي الشائف نجل الشيخ ناجي

عبد العزيز الشائف شيخ مشايخ بكيل الأنباء التي ترددت عن فرار والده من اليمن بعد أن اتهمته وزارة الداخلية في صنعاء بالتحريض، في محاولة اغتيال الدكتور حسن مكي نائب رئيس الوزراء.

وأكد الشيخ محمد أن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح والشيخ عبد الله الأحمر رئيس البرلمان تدخلاً لتسوية القضية وفقاً للأعراف القبلية. وقال إن الشيخ ناجي الشائف ما يزال موجوداً في اليمن ويمارس مهامه بشكل طبيعي.

الاثنين 5/16

- **قائد قوات العمالقة الشمالية يعلن أن قواته أصبحت قريبة من عدن.**
- **سلاطنة حضرموت ولحج والفضلى السابقون يطالبون بحق العودة إلى وطنهم اليمن.**
- **الشيخ الأحمر يرفض مبادرة الحزب الاشتراكي.**

بينما نقلت إذاعة صنعاء أمس حديثاً مع العميد علي الجائفي ـ قائد قوات العمالقة ـ قال فيه إن جنوده «باتوا على مسافة 15 - 20 كيلومتراً من عدن، بعد أن تمكنوا من تصفية الوحدات الجوية في محافظة أبين»، أكدت مصادر الحزب الاشتراكي أن هذه التصريحات تدخل في إطار الحرب الإعلامية، وليس لها أساس من الصحة، بعد أن استولت على زنجبار، وأجبرت العمالقة على الانسحاب شرقاً إلى منطقة العرقوب قرب لودر

وقال مصدر عسكري شمالي لمراسلين أجانب أن القوات الجنوبية تراجعت 10 كيلومترات جنوب مدينة الضالع نحو معسكر العند، حيث ستدور معركة حاسمة للاستيلاء عليه، وفتح طريق عدن أمام قوات صنعاء، في حين أفاد مصدر عسكري جنوبي أن الوحدات الجنوبية بدأت شن عمليات فدائية انتحارية وحرب عصابات ضد القوات الشمالية في منطقة الضالع الجبلية، وأكد أن الموقف أخذ في التحسن على هذه الجبهة، بعد تهجير الأطفال والنساء منها.

وأفادت المصادر أيضاً أن معارك ضارية تدور حالياً على محور كرش ـ الشريجة، وأن القوات الجنوبية فتحت جبهة شبوة في اتجاه بيحان بمحافظة البيضاء، إضافة إلى استقرار الموقف على جبهة خرز في المحور الغربي، بعد أن تكبد الشماليون خسائر فادحة، نتيجة القصف الجوي والبحري هناك.

وعلى الرغم من ذلك أكد محمد سالم باسندوة ـ وزير الخارجية اليمني ـ أن صنعاء «لن تقبل وقف إطلاق النار مع القوات الجنوبية، إذا كان من شأن ذلك إعادة الاعتبار لقوات التمرد أو تمزيق وحدة اليمن» وأضاف ـ في مقابلة خاصة مع «الشرق الأوسط» في أبو ظبي ـ حيث سلم رسالة إلى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أنه «لا توجد أي إمكانية للتعامل مع قيادة التمرد»

ونفى باسندوة «وجود عناصر عراقية تشارك في القتال إلى جانب قوات الشرعية» ـ أي الشمالية ـ وأشار إلى أن «مفهوم الوساطة العربية في النزاع الحالي باليمن ليس موضوعياً»، لأن ما يجري هناك هو حرب تمشيط ضد العناصر المتمردة».

وذكر أن «الحكومة اليمنية لا ترفض أي مسعى لوقف إطلاق النار شرط الالتزام بالشرعية، والاحتكام إلى الدستور، وعودة القوات المسلحة إلى كنف القيادة الشرعية للرئيس علي عبد الله صالح»

وفي حين أكد مراقبون محايدون أن القوات الشمالية هي التي بدأت الحرب الدائرة في اليمن الآن، قال باسندوة أن جولته العربية تستهدف «أن اشرح للقادة العرب كيف بدأ القتال» ومن الذي بدأه؟ وكيف أن الأزمة السياسية في اليمن كانت مقدمة لما يجري الآن، وأنه أريد من وراء افتعال الأزمة تحقيق الانفصال سلمياً، ولما تعذر ذلك، لجأ المتمردون على الشرعية الدستورية إلى استخدام الورقة العسكرية».

وكان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ـ في لقائه مع باسندوة ـ قد دعا إلى «وقف القتال الدائر في اليمن، وحقن الدماء، والاحتكام إلى لغة العقل والمنطق والحوار، للمحافظة على منجزات الشعب اليمني» وكذلك دعت سورية وجامعة الدول العربية ـ في لقاء فاروق الشرع وزير الخارجية السوري، مع الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية ـ إلى وقف القتال أيضاً. والتأكيد على ضرورة الحل السلمي للأزمة اليمنية

وفي صنعاء أدان حزب الحق اليمني قصف الأحياء السكنية بالصواريخ و«المخاطرة بالنفس الآمنة والإطاحة

بحياتها ومساكنها بصورة وحشية تجلب الهم وتدمي القلوب»، ودعا إلى وقف الحرب «التي صار وقودها الأطفال والنساء والشيوخ في مذابح دامية مروعة». وجدير بالذكر أن حزب الحق ـ الذي يؤيد الحزب الاشتراكي عادة ـ يحاول الحفاظ على قواعده الشعبية في الشمال بإدانة القصف الصاروخي.

وجه سلطان حضرموت السابق، غالب بن عوض القعيطي، وسلطان منطقة الفضلي السابق أحمد عبد الله الفضلي، وسلطان لحج السابق محسن بن فضل العبدلي، نداء مشتركاً إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية، الدكتور عصمت عبد المجيد يناشدونه فيه أدراج قضية عودتهم إلى وطنهم في الشطر الجنوبي من اليمن في صلب مبادرات السلام الجارية حالياً.

وقال موقعو النداء ـ الذي تلقت «الشرق الأوسط» نسخة عنه ـ أن مشكلة المحرومين من العودة إلى وطنهم واستعادة كرامتهم قائمة منذ 27 سنة وأن جميع مبادرات السلام في اليمن لا تحمل أي إشارة تجاه اللاجئين السياسيين من الحكام وغيرهم بالعودة بل إن هذه المبادرات تقتصر على الماركسيين المتمردين فقط

وقال الحكام الثلاثة أنهم يوجهون نداءهم أصالة عن أنفسهم وعن الآلاف من أبناء المنطقة في الداخل أو الخارج

أعلن السفير اليمني في الرياض غالب علي جميل، أن الوفد اليمني الذي زار الرياض أواخر الأسبوع الماضي برئاسة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر ـ رئيس مجلس النواب ـ والتقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، نقل كل حقائق الوضع في الحرب اليمنية إلى الملك فهد وقال ـ في تصريحات لـ «الشرق الأوسط» ـ أن الحكومة اليمنية رأت من الأهمية اطلاع خادم الحرمين الشريفين على مجريات الأمور في الحرب الدائرة، والظروف الحرجة التي يمر بها اليمن.

الثلاثاء 5/17

● القوات الشمالية تعتمد تكتيك الموجات البشرية الكثيفة، والجنوبية تعتمد تكتيك القصف الجوي.

● صنعاء تعلن تدمير لواء ملهم لجنوبي في جبهة بيحان والتقدم على هذه الجبهة وعدن تتحدث عن مقاومة قوية.

دخلت الحرب اليمنية خلال الأسبوعين الماضيين مرحلة جديدة من المراحل التي اتبعت فيها القيادة الشمالية تكتيك استعمال الموجات البشرية، في صورة هجمات تشنها ومن المجندين الأقل تدريباً وكفاءة قتالية، مع الأحداث بالقوات الضاربة الرئيسية مثل ألوية الحرس الجمهوري لدفعها إلى الجبهات في توقيت مقبول لحسم الموقف.

وفي مواجهة التكتيك الشمالي تتبع القيـ الجنوبية تكتيك القصف الجوي وتعتمد على تحرير المدرعات بين المواقع المختلفة، لتحقيق قوة نير تتناسب مع كثافة الموجات الشمالية، في استفاءة واضحة بمعرفة طبيعة الأرض التي تدور فوقها المعارك، ويقع معظمها في المحافظات الجوبية، جنوب وشرق الحدود الشطرية السابقة

وعلى الجانب السياسي أجرى الرئيس علي عبد الله صالح اتصالاً هاتفياً أمس بالرئيس المصري حسني مبارك ـ تناول عرض الرئيس اليمني إرسال مبعوث للقاء وارن كريستوفر وزير الخارجية الأميركي، مواصلة للتحركات التي تقوم بها صنعاء على الصعيد الدولي لشرح موقفها من الأزمة، وحشد التأييد إلى جانبها أو حرمان عدن منه.

وفي ما يتعلق بالتطورات العسكرية ترتب على التكتيك الذي يطبقه الشماليون نوع من التفوق النسبي في الموقف لصالح القوات الشمالية، في عمليات تجري على 4 جبهات هي كرش ـ الراهدة والضالع ـ العند وخرز ـ باب المندب وبيحان ـ شبوة، في محاولة من جانب صنعاء لتشتيت جهد القوات الجنوبية، مما يتيح لها فرصة فتح رأس جسر على أحد الطرق الثلاثة الرئيسية نحو عدن.

فبالنسبة إلى طريق الشرق على ساحل أبين، وصل أحمد مساعد حسين ـ عضو اللجنة العامة (المكتب السياسي) للمؤتمر الشعبي العام، ووزير أمن الدولة السابق في الشطر الجنوبي ـ إلى منطقة الخضر بمحافظة أبين، ومعه لواء من الحرس الجمهوري ـ على مسافة 15 كيلومتراً من النقبة

(وهي نقطة ملتقى طرق شبوة وحضرموت وعدن) ـ وكذلك زيد عدد قوات العمالقة إلى نحو فرقة بتعزيزات جديدة وصلت عن طريق مكيراس.

وتحتفظ القوات الجنوبية حالياً في شرق أبين بوحدات من تشكيل اللواء 30، تدعمها مجموعات من قبائل التعمير بقيادة الشيخ عوض حسين عشيم، ويتواصل القصف المدفعي هناك على القوات الشمالية، في الوقت الذي قال فيه مصدر قبلي رفيع المستوى ـ في اتصال هاتفي من هناك مع «الشرق الأوسط» «سنجعل النقبة مقبرة لهم»

وأفاد المصدر القبلي أن الموقف في المحور الشرقي «خطير حالياً» بالنسبة للقوات الجنوبية، بعد أن استولت القوات الشمالية على مناطق عين وشقير والشاق والمقصرة، من ناحيتي حريب ومأرب في شمال شبوة، وقال إن تلك المناطق تقع في سلسلة جبلية، تسمح باختراق القوات الخفيفة ذات الكثافة البشرية، ولكنه حذر من أن كثافة مدفعية وطيران القوات الجنوبية سيظهر أثرها في حدود صباح اليوم، وتحسين الموقف، إذا ما حاولت القوات الشمالية التقدم نحو الأراضي المنبسطة إلى الجنوب الغربي.

وأضاف المصدر أن استراتيجية القوات الشمالية تعتمد على دخول شمال بيجان، ثم التقدم نحو شبوة، لتحقيق التحام مع قوات العمالقة والحرس الجمهوري في أبين، وقطع طريق الشرق عن عدن، تمهيداً للتقدم نحوها على طريق ساحل أبين، إذا تمكنوا من ذلك.

أما بالنسبة إلى طريق الشمال نحو عدن، فيعتمد على نتائج معارك جبهتي كرش ـ الرهدة والضالع ـ العند. وعلى الرغم من الاستفادة الشمالية من الكثافة البشرية والطبيعة الجبلية هناك، فإن الأمر يعتبر بالنسبة لها أكثر صعوبة، لأنه لا توجد في شمال لحج قبائل مؤيدة لحرب الإصلاح تقاتل معها ـ كما هو الحال في شبوة وأبين ـ كما أن قيادة القوات الجنوبية تستميت في الدفاع عن الضالع لأسباب نفسية ومعنوية، ولحماية قاعدة العند الاستراتيجية من السقوط، وفتح طريق الشمال.

ورغم عودة صنعاء إلى فتح القتال على جبهة المحور العربي في خرز ـ باب المندب، فإنها لا تستطيع التقدم من هناك حتى الآن، بعد أن بلغت خسائرها من المدرعات على محوري الشمال والغرب نحو 300 دبابة، على الرغم من اتجاهها إلى أسلوب قصف مناطق السكان المدنيين، لإضعاف معنويات القوات الجنوبية، وإرسال أنباء مخيفة إلى قياداتها في عدن.

وقال شهود عيان في عدن أن أزيز الطائرات المقاتلة الجنوبية ملأ سماء المدينة منذ الساعات الأولى لصباح أمس وطوال اليوم، عندما حلقت في طلعات متتابعة لقصف مدافع القوات الشمالية، وحرمانها من ميزة تحقيق أي تقدم، إضافة إلى قطع خطوط إمداداتها، التي أصبحت طويلة وتشكل المشكلة الأكثر تعقيداً أمام قيادة صنعاء، بعد 13 يوماً من القتال، على نحو تكن تتوقعه.

وعلى الرغم من ذلك ما زالت قيادة صنعاء تواصل إصدار البيانات العسكرية، وقالت إنها دمرت لو ملهم الجنوبي في شمال شبوة على جبهة بيجان وأن قيادات ألوية عباس وباوزير وحنيشان الجنوبية تتفاوض للتسليم وتفادي الاقتتال. ولكن تلفزين عدن عرض الأسير الطيار الشمالي حسين عبد ره الأسير الذي قال إن مهمته كانت قصف قوات صنعاء التي تصطر إلى التراجع لدفعها إلى الهروب إلى الأمام نحو عدن، ونصح زملاءه بعدم تنفيد أي عملية تكلفهم بها القيادة الشمالية.

وقال مراقبون إن قيادة صنعاء تدعو لعدم تدويل الأزمة لحرمان القيادة الجنوبية من إجراء أي اتصالات حارجية، بينما تتواصل هي اتصالاتها مع رعماء الدول العربية لمنع تأييدهم لعدن، وفي هذا الشأن أجرى الرئيس علي عبد الله صالح اتصالاً هاتفياً مع الرئيس المصري حسني مارك، كما أجرى الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر ـ رئيس مجلس النواب ـ اتصالاً مماثلاً مع الدكتور فتحي سرور ـ رئيس مجلس الشعب المصري.

وتقول مصادر محايدة أن صنعاء تحاول الاستفادة من «عدم وجود مبادرة محددة لدى القاهرة بشأن الأزمة اليمنية حالياً، للإسهام في تشكيل خطوط موقف معين يؤيدها، اعتماداً على نوع من الشرعية الشكلية، حتى يتوفر لها الوقت الكافي لحسم الصراع مع القيادة الجنوبية عسكرياً، بعد أن افتقرت إلى الحجة المعقولة لحسم الموقف بالحوار سياسياً.

الأربعاء 5/18

● قيادات الحزب الاشتراكي وأحزاب المعارضة اليمنية تشكل مجلساً للإنقاذ الوطني في عدن.

● صنعاء تعلن استيلاء قواتها على قاعدة العند وعدن تنفي.

قضى المكتب السياسي للحزب الاشتراكي وقيادات أحزاب المعارضة اليمنية في عدن طوال يوم أمس في مشاورات مكثفة لإعلان حكومة أو مجلس للإنقاذ الوطني، في تحول جديد في موقف القيادة الجنوبية، لتكريس «شرعيتها الوحدوية» ـ في مواجهة قيادة صنعاء ـ بضم عناصر شمالية غير موالية للرئيس علي عبد الله صالح، واستمرت تلك المشاورات حتى ساعة متأخرة من المساء.

وأفادت المصادر أن هذه الخطوة جاءت قبل خطوة أخرى كان البعض قد توقعها بإعلان حكومة شطرية، بعد فقدان عدن الأمل كلية في القيادة الشمالية ومن ثم فإنها تعتبر اختباراً لالتزام عناصر شمالية أخرى بالمحافظة على الوحدة اليمنية والدفاع عنها ضد «شرعية» الرئيس علي عبد الله صالح، وسط جدل حول استيلاء القوات الشمالية على قاعدة العند، ونفي عدن لذلك.

وتواكب ذلك مع رسالة من الخارجية الأميركية إلى الرئيس علي عبد الله صالح، نقلها إليه سفيرها في صنعاء أرثر هيوز أمس. وقال متحدث في واشنطن بضرورة «وجوب إنهاء الحرب، وحل الأزمة عن طريق الحوار، لأنه لا يمكن التوصل إلى حل عبر الوسائل العسكرية».

وحثت الخارجية الأميركية قادة شمال اليمن وجنوبه على ضبط النفس، والتعاون مع الجهود الدولية لتأمين نقل وإبعاد الرعايا الأجانب واللاجئين الصوماليين ـ الذين يبلغ عددهم 50 ألف شخص ـ عن أماكن الخطر. وأكدت دعم واشنطن وتأييدها للمساعي التي تبذلها دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية الأخرى لوقف القتال.

وكان روبرت بيلليترو ـ مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى ـ قد التقى المهندس حيدر أبو بكر العطاس ـ رئيس الوزراء اليمني ـ مساء أول من أمس، وأكد له موقف واشنطن من الأزمة ودعمها لأي مساع تبذل لإنهاء القتال سلمياً. وكان بيلليترو قد صرح عقب عودته من الجولة التي قام بها في دول الجزيرة العربية بأنه «لا يوجد هناك القدر الكافي من الاستعداد لدى الأطراف المتناحرة في اليمن، لتبرير بذل مساع أميركية لتشجيعها على الحوار».

وجدير بالذكر أن الرئيس علي عبد الله صالح رفض تدخل الجامعة العربية في وساطة بين الفرقاء اليمنيين. وقال اللواء محمد سعيد بيرقدار ـ الأمين العام المساعد للجامعة للشؤون العسكرية ـ أن الرئيس اليمني رفض طلب وفد الجامعة بوقف إطلاق النار، وأصرّ على استسلام خصومه في قيادة الحزب الاشتراكي، لأنه يرى في وقف إطلاق النار تعزيزاً لموقفهم.

وكان أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح قد دعا القادة اليمنيين أمس إلى «وقت الاقتتال، واعتماد الحوار وسيلة لحل نزاعهم». وعبر عن أسف الكويت «لسفك الدماء في اليمن»، وذلك في لقائه مع صالح أبو بكر بن حسينون ـ وزير النفط والثروة المعدنية اليمني ـ الذي وصل إلى هناك مبعوثاً من علي سالم البيض، نائب الرئيس اليمني والأمين العام للحزب الاشتراكي.

وقالت مصادر سياسية مطلعة في القاهرة أن الجامعة العربية تضع على قمة اهتماماتها حالياً قضية اللاجئين الصوماليين في اليمن، وتبحث اتخاذ ترتيبات لإعادتهم إلى بلادهم، بدلاً من تعرض حياتهم للخطر في اليمن، خاصة بعد مقتل حوالي 500 لاجىء منهم، بسبب وقوع معسكر إيوائهم في مرمى نيران الطرفين المتقاتلين

وعلى صعيد القتال بين القوات الشمالية والجنوبية نفى مصدر عسكري في عدن ما أعلنته صنعاء أمس من استيلاء قواتها على قاعدة العند الاستراتيجية، لفتح طريق الشمال لاقتحام عدن، والقضاء على معارضة قيادة الحزب الاشتراكي والأحزاب الأخرى لأسلوب ونظام حكم الرئيس علي عبد الله صالح (الشمالي) في صنعاء.

وعلى الصعيد السياسي، كشفت معلومات أن خلافاً حاداً برز بين الرئيس علي عبد الله صالح والقيادات العسكرية الشمالية بسبب تعيين العقيد عبد ربه منصور هادي ـ أحد أنصار الرئيس اليمني الجنوبي السابق علي ناصر محمد ـ لتولي منصب وزير الدفاع، وتؤكد المصادر أن العقيد علي محسن الأحمر ـ الأخ غير الشقيق للرئيس صالح ـ رفض هذا القرار، وأن عدداً من القادة العسكريين الشماليين اعتبروا أن قتالهم يدور مع القوات النظامية الجنوبية، وبالتالي فإنهم لن يقبلوا بتولي مسؤولية القوات الشمالية ضابط جنوبي، مهما كانت مواقفه السياسية المعارضة للقادة الجنوبيين

الخميس 5/19

● **البيض ينفي استيلاء الشماليين على قاعدة العند.**

● **تقديرات القتلى تراوحت بين 13 ألفاً والخسائر المادية 500 دبابة و 400 قطعة مدفعية و 30 طائرة مقاتلة وهليكوبتر.**

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز مساء أمس رسالة من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، نقلها الدكتور عبد الكريم الإرياني وزير التخطيط والتنمية اليمني. وحضر اللقاء المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين السيد إبراهيم العنقري، ومندوب عن المراسم الملكية، وسفير الجمهورية اليمنية في الرياض، وعدد من المسؤولين

وكان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ـ رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ـ قد حمل الرئيس صالح مسؤولية استمرار الحرب في اليمن، في الوقت الذي احتدمت فيه المعارك على جبهتي العند ـ كرش والضالع ـ الراهدة، وأوضحت المؤشرات أن القتال في اليمن ربما كان قد وصل إلى الخطوط الحمراء التي لا يمكن تعديها، وأصبح الموقف يفرض ضرورة اتخاذ مواقف عربية ودولية، في الوقت الذي درست فيه قيادات يمنية في عدن عدة خيارات، بينها الانفصال

وفي حين استبعد علي سالم البيض ـ نائب الرئيس والأمين العام للحزب الاشتراكي ـ استيلاء القوات الشمالية على قاعد العند وأكد أنها «عنيدة»، ولكنه لم يستبعد الانفصال، وترك قراره للهيئات الرسمية، حذر الرئيس المصري حسني مبارك من أن «القتال في اليمن قد يتحول إلى حرب بلا نهاية». وذكر وارين كريستوفر «أنها ستخلق الكثير من الضغينة وتكون حرب استنزاف». وحصل المهندس حيدر أبو بكر العطاس ـ رئيس الوزراء اليمني ـ على تأكيدات أميركية في واشنطن بتأييد التوجه الخليجي لوقف الحرب وتشجيع الفرقاء اليمنيين على العودة إلى الحوار لحل الأزمة.

وقالت مصادر دبلوماسية إماراتية ـ لـ «الشرق الأوسط» أن الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ـ رئيس دولة الإمارات ـ أبلغ الرئيس اليمني موقف الإمارات صراحة، في الاتصال الهاتفي بينهما مساء أول من أمس، وقال له أنه «يأسف لعدم استجابة الرئيس اليمني للنداءات المتكررة بوقف القتال».

وأضافت المصادر أن دولة الإمارات صرحت بهذا الموقف لأنها «ليست لها حدود مباشرة مع اليمن، وليست لها أي مصلحة مباشرة، وبالتالي فإن الصراحة في التعاطي مع الصراع اليمني لن تحمل الإمارات أي أعباء سياسية أو دبلوماسية، ولن تترك مجالاً أمام أي طرف للتشكيك في حسن نية الإمارات أو موضوعيتها»

وتأمل المصادر أن يكون موقف الإمارات حافزاً للعديد من الدول العربية المترددة لإعلان «موقف صريح من الأزمة، للحذو حذو الإمارات، كوسيلة للضغط على صنعاء لقبول وقف إطلاق النار» وقالت أنه على الرغم من أن الإمارات هي أول دولة خليجية تقرع جرس الخطر، فإن الشيخ زايد «ما زال على استعداد لبذل كل جهد صادق ومخلص لاحتواء الموقف، وتدارك تدهور الأوضاع، وتسوية الخلاف بالحوار حفاظاً على مصالح واستقرار الشعب اليمني»

وقد لاحظ المراقبون بوادر موقف الإمارات في الاهتمام الملحوظ بزيارة صالح أبو بكر بن حسينون ـ وزير النفط والثروة المعدنية اليمني ـ مبعوثاً من علي سالم البيض ـ نائب الرئيس والأمين العام للحزب الاشتراكي ـ مقارنة بالفتور الرسمي في استقبال محمد سالم باسندوة ـ وزير الخارجية، مبعوثاً من الرئيس علي عبد الله صالح.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن إعلان المجلس الأعلى للإنقاذ في عدن مساء أول أمس، جاء بعد مناقشة مستفيضة لقيادة الحرب الاشتراكي و 5 أحزاب معارضة يمنية، شارك فيها 30 من أعضاء مجلس النواب عن المحافظات الجنوبية والشرقية، تطرقوا فيه إلى 5 نقاط أساسية بشأن الخيارات المطروحة على الساحة اليمنية حالياً، على النحو التالي:

● مناشدة الملوك والرؤساء العرب والأمم المتحدة وبرلمانات العالم التدخل لوقف القتال وتفادي إهدار دماء اليمنيين وتمزيق وطنهم.

● إعلان التشطير واستعادة اليمن الجنوبي لهويته الدولية المستقلة.

● تكليف لجنة من النواب بزيارة عواصم عربية وأجنبية ومحافل دولية، لإبلاغ العالم قرار النواب بتأييد قيادة الحرب الاشتراكي

● التنبيه إلى مخاطر قيام نظام يؤيد القوى الخارجة على الإجماع العربي والتطرف.

● تأكيد أهمية عزم القوى الوطنية الجنوبية على مقاومة الغزو الشمالي للمحافظات الجنوبية.

ولكن قيادة الحزب الاشتراكي في عدن قالت إنها تدرس حالياً عدداً من الخيارات السياسية، على رأسها حشد التأييد على الصعيد الوطني ـ شمالاً وجنوباً ـ للحفاظ على دولة الوحدة، وحشد التأييد الدولي ضد «الشرعية المزعومة التي تستهدف تدمير دولة هذه الوحدة، والقضاء على احتمالات مستقبل أفضل للشعب اليمني».

وفي الوقت ذاته أكد مصدر مسؤول في الخارجية الأمركية أن الولايات المتحدة الأميركية «تدعم جهود مجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية لوقف القتال وحل الأزمة اليمنية». ونقل مسؤول كبير أنه بحث مع المهندس حيدر أبو العطاس ـ رئيس الوزراء اليمني ـ الموقف العسكري المتفاقم في اليمن، وأكد له أن «الولايات المتحدة الأميركية تدعم وقفاً فورياً للقتال، لتفادي المخاطر والتهديدات، والاستئناف الفوري للحوار، من أجل تسوية سلمية للنزاع»

وأضاف المصدر أن العطاس أبلغ المسؤولين الأميركيين الذين التقاهم، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب «المخاطر التي ستترتب على استيلاء القوات الشمالية الموالية للرئيس اليمني على المحافظات الجنوبية» وأكد أن بلاده ستصبح موئلاً للمتشددين والمتطرفين، ومصدر خطر وتهديد في المنطقة» كما أنه حصل على وعد من روبرت بيلليترو ـ مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى ـ بأن «الولايات المتحدة ستجدد دعمها للمساعي الرامية إلى تسوية سلمية للصراع في اليمن».

وعلى الرعم من أن القيادة الشمالية في صنعاء أكدت الاستيلاء على قاعدة العند الاستراتيجية ـ في وسط محافظ لحج ـ مما يشير إلى فتح الطريق إلى عدن أمامها، ونقلت صحافيين أجانب إلى المنطقة، قالوا أن القتال ما زال دائر داخل القاعدة، قالت مصادر قيادية في الحزب الاشتراكي أنها دحرت الهجوم الشمالي، وشددت على أن القتال يدور على مسافة 25 كيلومتراً شمال القاعدة، وشككت في حس معرفة المراسلين الأجانب بالمواقع الجعرافية داخل اليمن.

وأصافت المصادر الجنوبية أن علي سالم البيض ـ الأمين العام للحزب الاشتراكي ـ وقيادات الحزب والدولة الأخرى زاروا مواقع الوحدات العسكرية في مختلف المحاور. وذكرت أن القتال ما زال دائر في كرش والضالع وأبين، وأن الأمور تشير في طريق الحسم صد القوات الشمالية، بعد استسلام ألف و 500 جندي وضابط شمالي في أيدي القوات الجنوبية، عندما فشلت محاولتهم في التسلل إلى منطقة الحبيلين.

ألمح أحد السياسيين في صنعاء أخيراً إلى أن الرئيس علي عبد الله صالح مصمم على الوصول إلى عدن بالقوة العسكرية، وهذا يحتم إسقاط العند، وإخضاع جميع مناطق لحج ـ بعد الضالع والحبيلين ـ باسم حماية الوحدة، وإنهاء ما أسماه «التمرد»، بعد أن أكد الرئيس صالح ـ لأكثر من شخص ـ أنه على استعداد للتضحية بـ 30 ألف رجل من أجل تحقيق ذلك، ترى هل تبتلع قاعدة العند هذا العدد من قوات الرئيس صالح؟ وكم من الجنود والضباط سقط في هذه الجبهة حتى الآن؟

ولأن أياً من المسؤولين الشماليين والجنوبيين لم يعلن حتى الآن عن صحايا الحرب من القتلى والجرحى، فإن التقديرات تتراوح بين 3 آلاف 13 ألفاً حتى الآن، لكن أحداً لم ينف أو يؤكد هدا الرقم، الدي تتداوله بعض الأوساط السياسية والعسكرية والشعبية، ومن المؤكد أن أكبر حجم من الخسائر المادية للمعارك حتى لآن حدث في صفوف سلاح المدرعات، ويقول خبراء عسكريون أن عدد الدبابات التي دمرت حتى الآن يصل إلى 500 دبابة من الطرفين، مند معركة معسكر عمران في أواخر الشهر الماضي، وما يقرب من 300 شاحنة وناقلة جنود، 400 قطعة مدفعية من أعيرة مختلفة، و 30 طائرة ومقاتلة وهليكوبتر.

الجمعة 5/20

● **معارك طاحنة عند نقطة المفرق على محور الضالع - كرش.**

● **صنعاء تعترف بقوة دفاع القوات الجنوبية، لكنها تقول إن قواتها تتقدم نحو عدن من محوري أبين وشبوة.**

● **تذمر شعبي في صنعاء بسبب طول أمد الحرب دون نتيجة.**

● **الشيخ زايد يحمل علناً الرئيس اليمني مسؤولية استمرار الحرب.**

اتفقت المصادر العسكرية في كل من صنعاء وعدن على ضراوة المعارك التي نشبت طوال يوم أمس على مختلف محاور القتال، انتظاراً لما يمكن أن تسفر عنه التفاعلات السياسية لتصريحات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة - التي حمل فيها الرئيس علي عبد الله صالح مسؤولية استمرار الحرب، بيما سبت مصادر فـي صنعـاء إلـى الشيـخ عبـد الله بـن حسيـن الأحمـر - رئيس مجلس النواب ورئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح وشيح قبائل حاشد - إنه «عبر انرعاجه من ضخامة حجم الخسائر».

وفي نفس الوقت أكدت الخارجية الأمريكية قلقها من مخاطر استمرار إطلاق النار على احتمالات تحقيق مصالحة طويلة الأجل بين قيادتي شمال اليمن وجنوبه. وقال متحدث رسمي باسمها إن المواطنين الأميركيين الموجودين هناك قد يتعرضون للحطر، لأن «واشنطن لديها معلومات تفيد بأن متطرفين إسلاميين ربما كانوا يخططون لعمليات خطف وإرهاب ضد الأجانب»، في إشارة إلى احتمال تحول جذري في الموقف الأميركي تجاه الحرب

وقالت مصادر عسكرية في صنعاء أن لواء العمالقة واللواء 56 تمكنا من التقدم إلى نقطة العلم في محور عدن - أبين على مسافة 20 كيلومتراً من العاصمة الجنوبية، وأصبح مطار عدن على مرمى مدفعيتهما. وأكدت أن مدفعية العمالقة بدأت أمس في قصف مطار عدن ومواقع القوات الجنوبية المحيطة به. وأضافت أنه في غضون ذلك استمرت المعارك العنيفة طوال الـ 24 ساعة الماضية بين قوات معسكر خالد الشمالية وقوات معسكر صلاح الدين الجنوبية في المحور الجنوبي الغربي على امتداد جبهة حرز - طور الباحة. وأكد مصدر عسكري شمالي إلى قوات صنعاء أحرزت تقدماً مهماً على هذه الجبهة باتجاه مطقة الربقة. غرب مدينة عدن.

وجدد المصدر التأكيد بأن القوات الشمالية تشدد ضغطها على قاعدة العند شمال محافظة لحح منذ يومين، وأنها تقدمت إلى المناطق القريبة من مدينة الحوطة - عاصمة محافظة لحج، وقال إنها خاضت معارك عنيفة مع القوات الموالية للحرب الاشتراكي طوال نهار أمس بالقرب من الحوطة وكان تلفزيون صنعاء قد عرض مساء أمس الأول تقريراً مصوراً قال إنه من داحل القاعدة، ومن نقطة جول مدرُم

أما في الجبهة الشرقية على محور شبوة، فقد أكدت صنعاء أن قواتها واصلت تقدمها نحو مدينة عتق، بعد أن أحكمت سيطرتها على كامل المناطق الممتدة من منطقة حريب عند الحدود الشطرية السابقة بين شبوة ومأرب، وخاصة مديريتي بيحان ونصاب - القريبين من عتق. وقالت إن قوات صنعاء توشك على السيطرة عليها. وعرض تلفزيون صنعاء مساء أول من أمس صوراً لمواقع القوات الجنوبية التي قال إن القوات الشمالية سيطرت عليها، وموقع معسكر لواء تيسير، الذي قال إن معظم قواته دمرت، وتحقق الاستيلاء على باقي العتاد لديه، واستلام كتيبة منه للقوات الشمالية.

وفي مواجهة ذلك قالت المصادر الجنوبية إن قواتها تمكنت من صد ثاني محاولة اختراق على جبهة الضالع، في وادي «سيلة بلة» القريب من الحبيلين، وساعدت في ذلك الطائرات الجنوبية بقصف المتسللين، وألحقت بهم خسائر كبيرة.

وذكرت بيانات القيادة الجنوبية أن معارك طاحنة تدور عند نقطة المفرق، على محور الضالع - كرش، حيث استولت القوات الجنوبية على قيادة محور العليان الغربي، الذي يبعد عن قاعدة العند حوالي 15 - 20 كيلومتراً، مما يقلل من احتمالات استيلاء القوات الشمالية عليها، رغم اعتمادها على الكثافة البشرية لاختراق الدفاعات الجنوبية، مما أدى إلى ارتفاع أرقام الضحايا

صعدت دولة الإمارات العربية المتحدة من انتقاداتها لموقف الرئيس علي عبد الله صالح، متهمة إياه مباشرة بعدم الاستجابة للنداءات النبيلة المتكررة لوقف اطلاق النار وقال

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ـ في كلمة وجهها لأبناء الجالية اليمنية ـ رداً على برقية تلقاها منهم، أعربوا فيها عن امتنانهم لمواقفه، أنه يشعر «بالحزن والأسف لما يحدث عن الساحة اليمنية، وعدم استجابة الرئيس علي عبد الله صالح ـ رئيس مجلس الرئاسة في الجمهورية اليمنية ـ للنداءات النبيلة المتكررة لوقف القتال»

وقال الشيخ زايد أنه أكد للرئيس علي عبد الله صالح، خلال الاتصال الهاتفي الأخير معه يوم 16 مايو (أيار) الحالي أن «وقف الاقتتال في اليمن أصبح ضرورة عاجلة، تطالب بها دولة الإمارات العربية المتحدة مجدداً، لإفساح المجال أمام مواصلة جهود الوساطة التي تقوم بها، للتقريب بين الأخوة».

لم تستبعد مصادر سياسية يمنية أن تسفر الساعات الـ 24 المقبلة عن تطورات سياسية قد تقلب ميزان الصراع العسكري المسلح بين القادة الشماليين والجنوبيين حالياً. ولم تكشف المصادر عن المناقشات التي شهدها الاجتماع الطارىء للمكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني ـ الذي عقد قبل يومين ومهد لاجتماعه أمس ـ ولكنها توقعت إصدار قرارات مهمة، تعزز صمود القوات الجنوبية على مختلف الجبهات، لصد زحف القوات الشمالية، وحرمانها من السيطرة على الطرق الرئيسية المؤدية إلى عدن.

ولكن عمر الجاوي ـ الأمين العام لحزب التجمع الاشتراكي ـ استبعد أن يكون المجلس الأعلى للإنقاذ الذي أعلن في عدن قبل 3 أيام، بديلاً لحكومة في الشطر الجنوبي، وأكد تأييده للحفاظ على الوحدة اليمنية، على الرغم من تفاقم الأزمة عسكرياً

الأوساط السياسية في الشمال بدأت تعرب عن قلقها من طول مدى الحرب، وعدم تمكن القوات الشمالية من حسمها حسب ما كان مخططاً لها، أي في غضون حوالي أسبوعين من اندلاعها، ولم تستبعد أن تتحول إلى حرب استنزاف طويلة الأمد، تنهك القوات الشمالية، وتلحق أضرار كبيرة بالاقتصاد الوطني، فضلاً عن حصد عشرات الآلاف من أفراد الجيش والمواطنني

وكذلك بدأت الأوساط الشعبية العامة تعبر عن تذمرها من الأطراف المتسببة في الحرب، وعن خشيتها من أن تتحول إلى حرب أهلية، تسودها روح الانتقام والثأر وكذلك حرب الشوارع، وتتمنى أن يتم وقف إطلاق النار فوراً، وأن يبادر الرئيس صالح والشيخ الأحمر، إلى اتخاذ قرار شجاع في هذا الاتجاه، يسمح بحقن الدماء اليمنية، ويفتح الباب مجدداً للحوار وحل الأزمة سلمياً

السبت 5/21

- **البيض يعلن قيام «جمهورية اليمن الديمقراطية».**
- **صاروخان شماليان باتجاه عدن.**
- **حزب رابطة أبناء الجنوب المعارض يقترح تشكيل حكومة إنقاذ وطني مؤقتة من التكنوقراط والمستقلين لوقف القتال وحد الأزمة سلمياً.**

أعلن علي سالم البيض ـ الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني ـ منتصف ليلة أمس بتوقيت لندن دولة جمهورية اليمن الديمقراطية، قبل توحيد شطري اليمن (اليمن الديمقراطية والجمهورية العربية اليمنية) في 22 مايو (أيار) عام 1990

وانطوت بذلك صفحة الوحدة اليمنية، التي بدأت بنوايا مختلفة من جانب طرفيها، الذين أصبحا في ما بعد طرفي أزمة تفاقمت في مراحلها الأخيرة منذ 19 أغسطس (آب) الماضي، ثم طرفي صراع مسلح اعتبار من 27 أبريل (نيسان) الماضي، ولكنه أصر على أن «الوحدة اليمنية تظل هدفاً أساسياً للدولة» الجديدة.

وعلق مصدر رفيع المستوى في الحرب الاشتراكي على إعلان البيض بقوله «هو الذي أنجز الوحدة، وهو الذي قرحها، بعد أن وجد أنه لا جدوى ولا ثقة في التعامل مع (الرئيس) علي عبد الله صالح». وقال مواطنون في عدن أن إعلان الدولة الشطرية الجديدة يعبر عن توجهات أبناء عدن، ومواطني المحافظات الجنوبية والشرقية (تعز ولحج وأبين وشبوة وحضرموت والمهرة)، الذين وجدوا صعوبة في التعايش مع نظام المركزية الشديدة في صنعاء

وكان الرئيس علي عبد الله صالح قد عقد مساء أمس اجتماعاً مشتركاً لمجلس الرئاسة (بحضور 3 أعضاء شماليين) وهيئة رئاسة مجلس النواب والحكومة، أعلن في أعقابه قراراً من جانب واحد لوقف إطلاق النار في الحرب اليمنية لمدة 3 أيام. ولكن مراقبين رأوا في ذلك مناورة

لاحتواء ما تناقلته الأنباء من أن عدن تستعد لإصدار بيان مهم، توقع البعض أنه يتعلق بإعلان دولة في جنوب اليمن، وقالت في ذلك الوقت أن اسمها سيكون «الجمهورية اليمنية الديمقراطية».

وذكرت مصادر مسؤولة أن مبادرة صنعاء لوقف إطلاق النار جاءت استجابة لطلب من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، أثناء استقباله وزير التخطيط والتنمية اليمني الدكتور عبد الكريم الإرياني مساء يوم الأربعاء الماضي، لحقن دماء اليمنيين والمحافظة على مصالح الشعب اليمني ومستقبله.

وذكرت مصادر أن مبادرة صنعاء ربما كانت قد استهدفت امتصاص الانتقادات العربية والدولية، بسبب رفض الرئيس علي عبد الله صالح نداءات وقف إطلاق النار في الأشهر الحرم، وخاصة في أيام عيد الأضحى المبارك، وكذلك إرضاء لعناصر في التجمع اليمني للإصلاح، لا تمانع في القتال تحت شعار «الجهاد ضد الملحدين» ولكنها ترغب في وقف إطلاق النار في أيام العيد.

وقالت المصادر أن هناك هدفاً آخر من وراء توقيت بيان صنعاء، هو إرباك توجه قيادة الحزب الاشتراكي لإعلان الدولة، والاستفادة من الهدنة لتعزيز القوات وإعادة ترتيبها، تمهيداً لمرحلة جديدة من القتال، وإن كان ذلك سيوفر فرصة أمام قيادة الاشتراكي لإعادة ترتيب قواتها أيضاً.

وكانت الدوائر السياسية اليمنية والعربية تتوقع صدور إعلان حاسم من عدن، بعد أن رفضت قيادة الحرب الاشتراكي والأحزاب المتحالفة معه «الشروط لاستسلامهم» وقال علي سالم البيض - نائب الرئيس والأمين العام للاشتراكي - في كلمة ألقاها في المكلا (عاصمة محافظة حضرموت)، لن نستسلم لصدام الصغير كما أعاد الاشتراكي توزيع قياداته البارزة على مهام محددة في محاور القتال.

وفي نفس الوقت احتدم قتال ضار على الجبهات الرئيسية الثلاث بين القوات الشمالية والجنوبية في يوم وقفة عرفات، قالت قيادة صنعاء أنها حققت فيها تقدماً على الطريق إلى عدن. وأكدت المصادر العسكرية الجنوبية أنها دحرت جميع الهجمات الشمالية على كافة الجبهات.

إثر سقوط صاروخين شماليين من طراز «لونا» على عدن منتصف ليلة أول من أمس الذعر والخوف بين صفوف المواطنين، لأول مرة منذ اندلاع القتال بين القوات الشمالية والجنوبية مطلع الشهر الجاري وأكدت مصادر في عدن أن أحد الصاروخين لم يصب هدفه وسقط في البحر، بينما استهدف الآخر مطار عدن، ودمر طائرة نقل عسكرية من نوع «انتونوف» روسية الصنع كانت رابضة على المدرج فاشتعلت فيها النيران، ولكن المصادر قللت من أهمية اطلاق الصاروخين، وقالت أن ذلك «يعبر عن اليأس الذي يسيطر على قيادة صنعاء، بعد أن تلقت قواتها انكسارات في محاور كرش - العند وقعطبة - الضالع، إلى جانب تشديد الخناق على قوات العمالقة في محافظة أبين»

وقالت دوائر حكومية جنوبية مسؤولة أن نائب الرئيس علي سالم البيض حذر أمس حصمه الرئيس صالح من تكرار ضرب عدن بالصواريخ، وقال إن الرد سيكون عنيفاً على غير ما تتوقعه صنعاء.

وقد حذرت مصادر عسكرية جنوبية من أن صواريخ «سكود» الجنوبية، ستواصل قصفها لمواقع القوات في المحافظات الشمالية، وأن صنعاء ستدفع ثمناً باهظاً لأي محاولة جديدة تستهدف ضرب عدن وأكد أن مخزون القوات الجنوبية من هذه الصواريخ ما زال كبيراً وأن كل صاروخ يحمل أكثر من 2250 رطلاً من المواد الشديدة الانفجار، توازي ضعف حمولة صواريخ «لونا» التي تطلقها القوات الشمالية.

وأكدت مصادر عسكرية جنوبية أيضاً أن القتال بين القوات الشمالية والجنوبية ما زال مستمراً على مناطق الحدود الشطرية السابقة، ولم تحقق القوات الشمالية أي تقدم في اتجاه السيطرة الكاملة على قاعدة العند الاستراتيجية، على النحو الذي تروج له صنعاء، وتزعم أن قواتها أصبحت على وشك دخول مدينة عدن، بعد أن تمكنت من تجاوز جميع الخطوط الدفاعية الجنوبية، وتحدثت عن نصر أكيد لها خلال الثلاثة الأيام المقبلة، وفقاً لتقديرات عسكريين شماليين.

وقالت المصادر الجنوبية أن المعارك دارت أمس مجدداً بشراسة في نقطة جول مدرم، وهي نقطة تقاطع للطرق الرئيسية التي تربط عدن بالضالع وكرش، حيث صمم الجنوبيون على إجبار الشماليين على التقهقر إلى مواقعهم السابقة خلف الحدود الشطرية

كما تحوض القوات الجنوبية معركة صارية أيضاً تحت غطاء جوي مكثف، في أبين لتمشيط بقايا لواء العمالية الذي أكدت مصادر عدن تدمير 80 في المائة من قواته، وقالت أنه لم يتبق منه سوى فلول يحري مطاردتها في ضواجي وإحياء مدينة زنجبار، بعد مقتل قائدة العقيدة علي الجائقي، وسمعت اتصالات من بعض وحداته تطلب من صنعاء تعيين قيادة أخرى.

ناشد حزب رابطة أبناء الجنوب وهو حزب يمني معارض في الخارج قادة عدد من الدول العربية والمنظمات العربية والإسلامية والأمين العام لجامعة الدول العربية سرعة التدخل لوقف المعارك الدائرة بين أطراف الصراع في اليمن.

ودعا حرب رابطة أبناء الجنوب إلى إيقاف الحرب التي وصفوها بأنها محرقة رهيبة، وتقدم بمقترحات تكون بديلة للحرب، وتبدأ بوقف فوري لإطلاق النار في كل الساحات دون قيد أو شرط وتكوين حكومة إنقاذ وطني مؤقتة من التكنوقراط والشخصيات المستقلة تكون مهمتها ما يلي:

ـ الفصل بين القوات

ـ المساعدة في تيسير الحوار وإجراءاته بين طرفي النزاع.

ـ الاتفاق على آلية تتولى تنفيذ وثيقة «العهد والاتفاق» نصاً وروحاً.

ـ الانفتاح على كافة الخيارات الممكنة للمحافظة على الإخاء والصفاء بين فئات الشعب اليمني.

ـ بحث واستعراض المشاكل والصعاب التي أعاقت سير الوحدة

الأحد 5/22

- **الرئيس اليمني يرفض إعلان «اليمن الديمقراطية».**
- **البيض يتصل بعلي ناصر وعبد الرحمن الجفري للحصول على تأييدهما.**
- **الطيران الجنوبي يكثف طلعاته على مواقع القوات الشمالية في أبين وكرش وطرق الإمدادات في الشمال.**

دخلت الحرب اليمنية مرحلة جديدة بعد إعلان نائب الرئيس اليمني علي سالم البيض قيام «دولة اليمن الديمقراطية» في الجنوب، محولاً بذلك الصراع بين دولتين، في حين أصر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح على أن الحرب هي باسم الشرعية والوحدة وأنه ماض في القتال. ورغم أنه لم يعلن رسمياً تخليه عن هدنة عيد الأضحى المبارك فإنه أصدر أوامره لقواته بتشديد الحصار على عدن تمهيداً لاقتحامها وألقى صالح خطاب العيد كما عقد مؤتمراً صحافياً أمس، فهاجم قادة الجنوب ونعتهم «بالانفصاليين» وحذر الدول من الاعتراف بالدولة الجديدة، واستمرّ التوتر العسكري في جميع جبهات القتال وخاصة في جبهة خرز في باب المندب

ومع اليوم الأول للهدنة أمس، الذي شهد إعلان البيض الدولة الجديدة في المقاطعات الجنوبية والشرقية، ولقي لذلك ترحيباً عارماً من أبناء الجنوب، رأت المصادر المطلعة أن الطرف الشمالي سيحاول الإسراع بحسم الحرب. وقالت أن استمرار القتال ولو لأيام سيتيح للدول أن تعمد لدعم خيار الجنوب وتعترف بدولته المستقلة أملاً في وقف الحرب.

من جانبهم يسعى قادة الجنوب عبر اتصالات واسعة ومكثفة يمنياً لحماية «الدولة الجديدة» بتأييد يمني. ولذلك أجرى البيض اتصالاً مع الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد في مقره في سورية، إضافة إلى قادة آخرين بينهم عبد الرحمن الجفري الأمين العام لـ «رابطة أبناء الجنوب» (رأي) الذي أعلن أن لا مجال لاستمرار الوحدة بالقوة وتوقع الجفري أن تتم الاعترافات العربية والدولية بالدولة الجديدة بصورة واسعة، وقال «إن هذا واقع الأمر وهذه رغبة الشعب الذي نعتقد أن على الجميع احترام رغباته».

وأكد الجفري في تصريحات لـ «الشرق الأوسط» أنه سيجري الإعلان عن تشكيل مجلس رئاسة مكون من خمسة أعضاء وسبعين علي سالم البيض رئيساً لهذا المجلس.

وقال إن الجمعية الوطنية التي ستتكون من أعضاء الحزب الاشتراكي في البرلمان الذي يعتبر لاغياً، سينتقل أعضاؤها بكامل العضوية في الجمعية الوطنية التي ستتكون من 111 عضواً منتخبين. وأكد أن الباب سيظل مفتوحاً للمشاركة في الجمعية الوطنية لكل الأحزاب السياسية التي لها وجود فعال في المحافظات الجنوبية والشرقية.

وأكد أنه لا يوجد أي تحفظ على أحد، وأن شخصيات سياسية واجتماعية في الداخل والخارج ستشارك في هذه الجمعية. وأضاف أن البلد للجميع.

وأكد الجفري أن مجلس الرئاسة الذي يجري التشاور

بشأن إعلان أسماء أعضائه سيكلف المهندس حيدر أبو بكر العطاس بتشكيل الحكومة التي يتوقع إعلانها خلال الأيام القليلة المقبلة.

كذلك قالت المصادر اليمنية أن الرئيس الجنوبي السابق علي ناصر محمد يتابع الأحداث بقلق وألم شديد للتضحيات التي ذهبت من أجل الوحدة ومن أجل إنهاء الوحدة وعلى حساب الشعب اليمني. وأضافت أن مسؤولي الجانبين الشمالي والجنوبي يجرون الاتصالات معه لوضعه في صورة الوضع. بينما يجري هو اتصالات ومع زعماء الدول العربية لمحاولة وقف تصعيد الموقف الحالي، والعودة إلى إمكانية الحوار والحفاظ على الوحدة اليمنية، لما لذلك من آثار تدميرية على اليمن.

ورغم توارد أخبار عن اعتراف روسيا بالدولة الجديدة في اليمن الجنوبي إلا أن السفير الروسي في صنعاء أكد استمرار بلاده في تأييد وحدة اليمن وقالت المصادر أن موقف الاعتراف سيعلن من موسكو مباشرة، وربما اتخذ قرار بذلك وينتظر إعلانه رسمياً. واجتمع وزير خارجية اليمن محمد سالم باسندوة بالسفير الروسي، وبسفراء الدول العربية والإسلامية في صنعاء وطلب نقل وجهة نظر صنعاء في الوضع محذراً من أي موقف يؤيد الانفصال

وأفادت أنباء عدن أن البيض والقيادات في الجنوب أجروا اتصالات عربية ودولية مكثفة لبلورة الوضع الجديد، كمخرج يوقف نزف الدم بعد أن فشلت الجهود كافة لوقفها بالحوار.

وتوقعت تلك الأنباء توارد اعترافات الدول «بالدولة الوليدة»، رغم أن الرئيس اليمني اعتبر أي اعتراف تدخلاً بالشون الداخلية لليمن. وأشارت أن فشل الحوار مراراً قد يبرر الصيغة الجديدة إذ لا يمكن فرض الوحدة بالقوة.

وفي القاهرة توقعت مصادر مقربة من جامعة الدولة العربية أن تقدم الدولة المعلنة في جنوب اليمن طلباً للانضمام إلى الجامعة وقالت أنها تحتاج إلى ثلثي أصوات الأعضاء الـ 22 (21 دولة ومنظمة التحرير الفلسطينية) لقبولها عضواً. وقال مصدر دبلوماسي عربي أن «الدول العربية ستقبل انفصال اليمن في ضوء الظروف القائمة واستمرار المعارك» مشيراً إلى ضرورة الإقرار «بأن الوحدة لا تفرض بالقوة»

ومن جهة أخرى أكد مصدر مصري مأذون له «أن الرئيس المصري حسني مبارك يدرس حالياً الموقف بدقة ويتابع آخر التطورات، وأن مصر ستعلن موقفها خلال الساعات المقبلة»، وانتقد الرئيس المصري ضمنياً حكومة صنعاء قائلاً إن الوحدة بالقوة ستخلق آثار من الضغينة وقد تؤدي على الأرجح إلى حرب مقاولة طويلة

كثّف طيران اليمن الجنوبي أمس طلعاته لقصف جميع المواقع التي تركز فيها قوات اليمن الشمالية في محاور «أبين» وكرش وقطع طريق الإمدادات في عمق المناطق الشمالية، وذلك بعد إصدار الرئيس اليمي علي عبد الله صالح أوامره لقواته بتشديد الحصار على عدن رغم الهدنة التي كان قد توصل إليها اجتماع مشترك لمجلس الرئاسة والحكومة ورئاسة البرلمان.

واتهمت مصادر جنوبية الرئيس صالح بأن أوامره لاستئناف القتال تتناقض مع الهدنة رغم أنه أكد للزعماء العرب، الذين توسطوا لوقف إطلاق النار خلال أيام عيد الأضحى المبارك، قبوله بالهدنة وجاءت أوامره لاستئناف العمليات العسكرية في الساعة السادسة من صباح أمس (بالتوقيت المحلي) بينما الجنود كانوا متجهين لتأدية صلاة العيد.

ولكن صنعاء اتهمت القوات الجنوبية بأنها واصلت شن الغارات الجوية والقصف المكثف بأسلحتها المحتلفة بما في ذلك القصف من السمن الحربية.

حاولت أمس من جديد فتح جبهة محور «مخرز» وهي منطقة صحراوية عند باب المندب.

الإثنين 5/23

- **مجلس الرئاسة في الجنوب يسمي البيض رئيساً للدولة المعلن عنها والجفري نائباً له والعطاس كلف بتشكيل حكومة وحدة وطنية.**
- **صنعاء تتحرك عربياً للحيلولة دون الاعتراف بدولة عدن التي تستعد لطلب الانضمام إلى الجامعة العربية**
- **صاروخ شمالي يسقط على حي سكني قرب مطار عدن.**

تواصل السلطات اليمنية في عدن استكمال البنيات الأساسية لـ «جمهورية اليمن الديمقراطية» التي أعلنت أول من أمس، تمهيداً لتلقي اعترافات الدول بها وأعلن حيدر

أبو بكر العطاس المكلف برئاسة الحكومة الجديدة أنه واثق من وقف سفك الدماء في اليمن فبعد إعلان مجلس الرئاسة، وتكوين الجمعية الوطنية المؤقتة (البرلمان)، أعلن تكليف المهندس حيدر أبو بكر العطاس برئاسة حكومة جديدة، وأعلنت المصادر الرسمية في عدن أمس قبول عبد الرحمن الجفري، وعبد القوي مكاوي وسليمان ناصر مسعود الانضمام لمجلس الرئاسة إلى جانب علي سالم البيض وسالم صالح محمد، في قمة الحكم في اليمن الجنوبي.

وكان نواب المناطق الجنوبية والشرقية في اليمن قد شكلوا ما يعرف بـ «المجلس المؤقت للإنقاذ الوطني»، الذي اجتمع وعين مجلس الرئاسة الجديد. ويعتبر مجلس الإنقاذ برلماناً مؤقتاً يضم مائة وأحد عشر عضواً هم نواب جنوبيون في برلمان اليمن الموحد، وممثلون عن الأحزاب السياسية، وشخصيات وطنية ودينية. وفضلاً عن اختيار أعضاء مجلس رئاسة وحكومة مؤقتة ستقوم الجمعية المؤقتة بأعداد الدستور الدائم للجمهورية المعلنة.

وعين مجلس الإنقاذ رئيساً له هو أنيس حسن يحيى عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني ورئيس الكتلة النيابية للحزب في البرلمان الموحد.

وقالت المصادر الرسمية نفسها أن عضو مجلس الرئاسة عبد القوي مكاوي، رئيس «التحالف اليمني الوحدوي الوطني»، الموجود في الإسكندرية في مصر يستعد للانتقال إلى عدن للانضمام إلى المجلس.

وكان مكاوي رئيساً لوزراء اليمن الجنوبي عام 1965 في ظل الاحتلال البريطاني قبل أن يصبح أحد قادة «جبهة تحرير الجنوب المحتل» ثم ينتقل إلى القاهرة حيث بقي فيها بعد الخلاف بين تنظيمه والجبهة القومية.

أما الجفري أمين عام حزب «رابطة أبناء اليمن» فقد قبل أيضاً بعضويته في مجلس الرئاسة وهو موجود في عدن. وحزب الرابطة هو حزب جنوبي تشكل عام 1951 في عدن قبل أن ينتقل إلى الشمال بسبب خلافه مع «الجبهة القومية» التي تحولت لاحقاً إلى حزب اشتراكي حكم جنوب اليمن المستقل في العام 1967. وقد عاد الجفري إلى عدن أخيراً فقط

كذلك أعلنت المصادر قبول سليمان ناصر مسعود بعضوية مجلس الرئاسة. ومسعود الموجود في عدن يتحرر من محافظة أبين وهو من أنصار الرئيس اليمني الجنوبي السابق علي ناصر محمد الذي يعيش في دمشق منذ العام 1986. وبشأن حكومة الدولة الجديدة، أعلن العطاس في تصريحات أذيعت في عدن أنه سيعود من الولايات المتحدة الأميركية إلى اليمن الجنوبي ليجري مشاورات تشكيل حكومة للدولة الجديدة وقال إنه يتوقع أن تعترف دول عربية كثيرة باليمن الجنوبي الجديد الذي انفصل عن دولة الوحدة وأضاف: أتوقع أن تعترف معظم الدول العربية ببلادنا خلال أيام.

وكان العطاس، وهو عضو في المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني ورئيس حكومة اليمن الموحد قد توجه إلى الولايات المتحدة الشهر الماضي للعلاج وعزله الرئيس اليمني هو وأعضاء آخرين من الحزب الاشتراكي من مناصبهم في مجلس وزراء اليمن الموحد بعد اندلاع الحرب. وأكد أنه سيعود خلال أيام إلى عدن بعد أن يتوقف في لندن حيث قد يجتمع مع مسؤولين.

وعبر عن ثقته بوجود حكماء ووطنيين في صنعاء لا يريدون مزيداً من القتال وسفك الدماء

هز انفجار مدينة عدن فجر أمس نتيجة سقوط صاروخ شمالي من طراز (لونا) على المدينة. وقال شهود عيان أن الصاروخ دمر منزلاً صغيراً في حي السعادة بمنطقة خورمكر قرب مطار عدن، وتضاربت الأنباء حول عدد القتلى إذ قال مواطن كان في موقع الحادث أنه انتشلت جثتان وأن هناك جثثاً متفحمة وحدت بين الأنقاص ونقل سبعة آخرون إلى المستشفى لتعرضهم لإصابات خطيرة.

وقالت ماري نويل نوارو عضو منظمة أطباء بلا حدود الفرنسية للإغاثة: «سمعت الانفجار وتحطمت جميع نوافذنا وطارت الأبواب».

وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح قد أعلن في مؤتمر صحافي أول من أمس عقب إعلان نائبه علي سالم البيض قيام جمهورية اليمن الديمقراطية وعاصمتها عدن بأنه سيقتحم المدينة بشتى الوسائل لأنها أصبحت عاصمة للإنفصاليين.

وسقط الصاروخ على المنزل الذي يقع بين القنصليتين المصرية والإيرانية وتقيم فيه أسرتان تضمان حوالي 12

شخصاً، وذكر جيران أن أقارب للأسرتين فارين من القتال في الحرب الدائرة بين القوات الشمالية والجنوبية كانوا أيضاً يقيمون بالمنزل

وكانت القوات الشمالية قد أطلقت الخميس الماضي صاروخين على المدينة وأصاب أحدهما طائرة أنتونوف قديمة غير صالحة للاستعمال كانت رابضة في المطار، وقالت مصادر عسكرية في عدن أن المدفعية الجنوبية أسقطت الصاروخ الثاني في البحر

الثلاثاء 5/24

● **صنعاء تطرح على عدن مبادرة صاغتها شخصيات شمالية وجنوبية لوقف إطلاق النار مقابل التراجع عن إعلان الدولة في الجنوب.**

● **الجامعة العربية تتسلم طلباً أولياً من عدن للانضمام إليها كدولة مستقلة.**

● **معارك عنيفة في محور خراز ـ ام مختنق ـ الحوطة.**

درست قيادة «جمهورية اليمن الديمقراطية» في المكلا وعدن أمس مبادرة من جانب قيادة صنعاء بوقف إطلاق النار، مقابل التراجع عن إعلان دولة الجنوب اليمني، دون أي شروط أخرى على النحو الذي طرحته صنعاء من قبل، بشأن استسلام منوصفتهم بـ«المتمردين» في قيادة الحزب الاشتراكي، وتقديمهم للمحاكمة.

وفي حين تكهنت المصادر طوال يوم أمس باحتمالات رد فعل القيادة الجنوبية، قال مراقبون أن هدف مبادرة صنعاء هو «محاولة إعاقة الاعتراف الدولي بالجمهورية الجديدة، بعد أن أدى تشدد الرئيس علي عبد الله صالح إلى دفع الجنوبيين إلى اتخاذ هذه الخطوة كحل أخير، للحفاظ على ما يمكن الحفاظ عليه، بعد فشل التفاهم في إطار الوحدة».

وعلمت «الشرق الأوسط» أن كلاً من سالم صالح محمد ـ عضو مجلس الرئاسة اليمني الموحد والجنوبي، ـ وعلي ناصر محمد ـ الرئيس الجنوبي السابق ـ والشيخ مجاهد أبو شوارب ـ نائب رئيس الوزراء في دولة الوحدة ـ ومحمد سالم باسندوة ـ وزير الخارجية ـ اشتركوا في وضع نقاط المبادرة، التي قبلها الرئيس صالح على الفور. وقال مصدر رفيع المستوى «نحن بانتظار ما يتمخض عنه الموقف».

جاءت هذه المبادرة من شخصيات يمنية في وقت تحاول فيه جميع الأطراف احتواء الموقف، بوقف إطلاق النار، ولكن مصادر أكدت أن القيادة الجنوبية أصبحت الآن تشترط قبل التفكير في خطوة من جانبها توفر نقطتين

الأولى وقف إطلاق النار على جميع الجبهات.

والثانية إعادة جميع الوحدات الجنوبية الموجودة في شمال اليمن إلى الجنوب، وسحب كافة الوحدات الشمالية الموجودة في الجنوب إلى الشمال.

وليس معروفاً ما إذا كانت صنعاء ستقبل هذا الشرط الآن، لأنه يعتبر نقطة أساسية في موقف القيادات الجنوبية في حل الأزمة، وكانت تطالب به منذ فترة طويلة قبل اندلاع الحرب في حين رفضته صنعاء، وقالت أنه يمثل خطوة تشطيرية، حتى جاء ضرب اللواء الخامس مشاة في حرف سفيان في هشر مارس (آذار) الماضي، ثم تدمير اللواء الثالث مدرع في عمران الشهر الماضي، وبعد ذلك بأسبوع ضرب لواء باصهيب ـ وجميعها وحدات جنوبية ـ ليؤكد دعوى عدن بأن القيادة الشمالية «كانت تخطط مع سبق الإصرار للحرب، وبدأت بضرب الوحدات الجنوبية على أراضيها».

وعلى جبهات القتال أكدت القيادة الشمالية استمرار المعارك أمس، وقالت إن قواتها تتقدم في محافظة شبوة، لقطع الطريق بين عدن ـ في الغرب ـ وحضرموت في الشرق، ولكن مصادر القيادة الجنوبية أكدت أن هذا التقدم لا يعني شيئاً، لأن قوات صنعاء ستغرق في بحر من الرمال، على الطريق بين النقوب وعتق (عاصمة شبوة) الذي يبلغ طوله نحو 500 كيلومتر.

وقالت المصادر الجنوبية أن ما حدث في شبوة يعتبر «تراجعاً تكتيكياً» أمام الكثافة البشرية الشمالية، على النحو الذي حدث في الضالع بشمال محافظة لحج، وأكدت وجهة نظرها بأن القوات الشمالية فشلت حتى الآن في الاستيلاء على قاعدة العند ذات الأهمية الاستراتيجية البالغة، التي تفتح طريق الشمال إلى عدن.

وأضافت مصادر الجانبين أن الموقف في المعارك اتسم أمس بحالة من «الركود الشديد» في انتظار ظهور حل سياسي، بعد أن توقف تقدم القوات الشمالية على الجبهات الرئيسية في شمال لحج وأبين وخرز، وصدت القوات الجنوبية كل الهجمات، ولكنها لم تستطع تصفية جيوب

القوات الشمالية التي تمركزت في مواقع على أراضيها منذ الوحدة.

وقالت المصادر الجنوبية أن الخسائر الشمالية وطول خطوط الإمداد أنهكت القوات الشمالية، إضافة إلى أن إعلان دولة الجنوب لم يترك في يدها سلاحاً سياساً ومن ثم وصل الموقف إلى حالة الركود الحالية، فلجأت إلى المناورة بالتراجع عن موقفها السابق، وطلب وقتا لقتال والعودة إلى الحوار. في حين قالت المصادر الشمالية أن موقفها يأتي انطلاقاً من نقطة قوة، بعد أن استطاعت قواتها تحقيق ضغط يكفي للعودة إلى المفاوضات من موقع أفضل.

من المتوقع أن تشن حكومة اليمن الجنوبي ـ التي أعلن تشكيلها أخيراً ـ حملة دبوماسية واسعة، تستهدف حث «القوى الكبرى» على الاعتراف باستقلالها الذي أعلنته. وربما استخدمت عدن أسلوب فرض قواعد للحصول على تأشيرات جديدة للعاملين الأجانب الذي يقدر عددهم بنحو 3 آلاف شخص في جنوب اليمن، ومعظمهم من أوروبا وكندا والولايات المتحدة ـ بطريقة غير مباشرة للحصول على اعتراف دبلوماسي باستقلالها.

لكن التقدير الموضوعي يشير إلى أن قيادة عدن لا تتوقع، في ما يبدو، اعترافات العديد من الدول العربية أو الأمم المتحدة باستقلالها في وقت قريب.

أكد مصدر أميركي مطلع أن «واشنطن ترغب في تحقيق الاستقرار في اليمن، وتفضل أن يكون ذلك في إطار دولة موحدة تعتمد التعددية الحزبية نظاماً سياسياً وتحافظ على حقوق الإنسان». وأضاف أنها «فوجئت بلجوء الرئيس اليمني علي عبد الله صالح إلى الخيار العسكري لحسم الخلاف بينه وبين قادة الحزب الاشتراكي، وإن لم يكن ذلك الاحتمال بعيداً عن ذهنها تماماً».

تسلمت الأمانة العامة للجامعة العربية أمس طلباً من علي سالم البيض بانضمام جمهورية اليمن الديمقراطية إلى الجامعة العربية كدولة مستقلة، بعد أن اتصل مسؤول يمني جنوبي هاتفياً بمسؤولي الأمانة العامة للجامعة في منازلهم حيث طلب منهم تكليف موظف بالجامعة بتسلم المذكرة، التي حالت عطلة عيد الأضحى المبارك دون ترتيب أية إجراءات رسمية بشأنها.

وقد تم ذلك بالفعل ظهر أمس، بينما أفادت مصادر يمنية جنوبية أن خطوة تعيين سفير لجمهورية اليمن الديمقراطية في القاهرة، أو مندوب دائم لها في الجامعة العربية ستأتي بعد الاعترافات العربية والدولية بالدولة الجديدة

وفي سباق جديد وتطور غير مفاجيء نسبت مصادر يمنية مطلعة بالقاهرة إلى وزير الخارجية اليمني محمد سالم باسندوه أنه اتصل مع عضو مجلس الرئاسة اليمني سالم صالح (جنوبي) في لندن وعرض عليه إبلاغ الرئيس الجنوبي علي سالم البيض عرضاً بضرورة وقف القتال، وعقد لقاء بين وفدين يمثلان الطرفين ـ في لندن أو باريس ـ لتكون هذه الخطوة في إطار المشروع الوحدوي، ولكن بشرط تراجع علي سالم البيض عن قرار إعلان جمهورية اليمن الديمقراطية.

الأربعاء 5/25

أشارت وكالة أنباء الإمارات ـ الرسمية ـ أمس إلى علي سالم البيض ـ رئيس مجلس الرئاسة في جمهورية اليمن الديمقراطية ـ باسم «فخامة الرئيس»، في تعبير رأت فيه الدوائر السياسية «اعترافاً إعلامياً من دولة الإمارات العربية المتحدة، بقيام جمهورية اليمن الديمقراطية»، وأشارت مصادر مطلعة في أبو ظبي إلى أن «تعبير استخدام فخامة الرئيس في الإشارة إلى البيض جاء بناء على تعليمات من مراجع سياسية».

وفي نفس الوقت قالت المهندس حيدر أبو بكر العطاس ـ رئيس وزراء اليمن الديمقراطية ـ في تصريحات خاصة لـ «الشرق الأوسط»، أن إعلان الدولة الجديدة نوع من تحصيل الحاصل بسبب الوضع الذي نشأ منذ إعلان وحدة شطري اليمن في 22 مايو (أيار) عام 1990، وفشل عملية بناء دولة الوحدة اليمنية، بسبب تشبث سلطات الجمهورية العربية اليمنية بالأساليب القديمة في إدارة الحكم، حتى جاءت الحرب لتضع حداً للأوضاع المعلقة».

وأكد العطاس أن «إعلان دولة اليمن الديمقراطية يعتبر محطة للوقوف حتى لا تنفلت الأمور، ويتسع نطاق الحرب لتظهر كيانات جديدة»، ومن ثم كان الأجدر هو أن نحافظ على أوضاع ما قبل 22 مايو عام 1990، ثم نفكر بعقولنا تجاه المسيرة الوحدوية، وتأخذ في الحسبان الأشياء التي أعلقت في السابق، حين كانت العاطفة هي المتحكمة، والعقل مغيباً تماماً».

وذكرت المصادر الدبلوماسية أن «اعتراف الإمارات رسمياً باليمن الديمقراطية قد يكون مرتبطاً بتطور العمليات العسكرية على الأرض، وأنه إذا ما استطاعت قوات اليمن الجنوبي استعادة زمام المبادرة، والصمود أمام القوات الشمالية، فإن ذلك سيمهد الطريق ليسقط فقط لمسألة الاعتراف، وإنما للتحلي عن مواقف الحياد الحالية في الصراع، وبدء اتخاذ مبادرات لإجبار الطرف المتعنت على قبول الوساطة والرضوخ للمساعي الحميدة» وأشار العطاس إلى أن إعلان دولة الجنوب يمثل «المخرج الواقعي في الظروف الراهنة، ويضع المسؤولية على كاهل القيادة الشمالية للمحافظة على حد أدنى من الوحدة الوطنية وتطويره في المستقبل، والبحث ـ في نفس الوقت ـ عن صيغة علاقات جديدة بين دولتي اليمن ودول المنطقة، بما يوفر الأمن والاستقرار والتطور للمنطقة كلها، في ظل الظروف الجديدة».

ورداً على سؤال بشأن تصوره لموقف القبائل والتنظيمات المعارضة لقيادة صنعاء في شمال اليمن، قال العطاس «هذا وضع غير مألوف، لأنه جمود رغم وجود شخصيات وطنية وقبائل محرومة، وما يجري في الجنوب من قتال هو دفاع عن هؤلاء وحقوقهم ضد المتحكمين في الأمور هناك». ثم أضاف «لو تحركوا، ودعموا صمود المحافظات الجنوبية والشرقية لكان الوضع مختلفاً، وانتفت صفة الصراع الشمالي ـ الجنوبي، ولما توفرت الفرصة أمام الأسرة العسكرية لضرب الوحدة، مما اضطرنا لإعلان دولة الجنوب».

وفي الوقت الذي تواصلت فيه التطورات على صعيد الحرب الدبلوماسية لتحقيق الاعتراف، استمرت المعارك على جميع الجبهات، وقال كل من الطرفين (الشمالي والجنوبي) أنه حقق إنجازات لصالحه، فأكدت مصادر صنعاء أنها حققت تقدماً في شبوة وشمال لحج، في حين شددت مصادر وزارة الدفاع على أنها صدت جميع الهجمات، وحافظت على مواقعها.

وعبر عدد من المواطنين في عدن عن تأييدهم للدولة الجديدة، فقال الشاعر عبد الله علوان أن إعلان دولة اليمن الديمقراطي «مخرج من الإرهاب العسكري، الذي تشنه صنعاء على عدن»

يقدم الدكتور عبد العزيز الدالي وزير الخارجية اليمني السابق وعضو مكتب الحزب الاشتراكي اليمني، للأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد عقب عودته من إجارة عيد الأضحى المبارك مذكرة جمهورية اليمن الديمقراطية والمطالبة بالاعتراف بها كدولة مستقلة، وذلك بشكل رسمي بعد المذكرة الأولى التي قدمت أول من أمس، وكانت للأحاطة والعلم وتسجيل موقف جمهورية اليمن الديمقراطية، وحتى تأخذ المذكرة الإجراء الرسمي المتبع في بروتوكول الجامعة العربية.

وتوقعت مصادر مطلعة وقف إطلاق النار خلال أيام قليلة، على أساس بحث المبادرة اليمنية الجديدة بالدعوة للحوار، ولكنها استبعدت أن تخرج هذه المبادرة بالعودة إلى الوحدة مرة أخرى، أو إلغاء جمهورية اليمن الديمقراطية، ولكن من المحتمل ـ في حال نجاح الحوار بين طرفي الشمال والجنوب ـ أن تحدث صيغة كونفدرالية بين البلدين

قال مصدر عسكري جنوبي في عدن أن «العمليات القتالية بين القوات الجنوبية والشمالية اتسمت بالضراوة أمس في مختلف محاور القتال، ولا سيما في محور العند ـ كرش»، وأضاف أن قوات اليمن الديمقراطية كبدت القوات الشمالية خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات. وأضاف أن أكثر من 150 جندياً شمالياً بينهم 8 ضباط برتب مختلفة وقعوا في الأسر.

وأكدت المصادر اليمنية الجنوبية أن معسكر العند أصبح تحت السيطرة الكاملة للقوات الجنوبية، بعد أن دحرت القوات الشمالية إلى مناطق قريبة من الأطراف الحدودية الشمالية.

وفي محور أبين قالت المصادر نفسها أنه لم يتبق من قوات فيلق العمالقة سوى بضعة جيوب داخل مدينة زنجبار، وأن القوات الجنوبية بمساعدة المتطوعين وأفراد الميليشيات والمواطنين تمكنت من دحر قوات العمالقة نحو مدينة لودر، الواقعة تحت جبل «ثقيل ثرى».

وعلى صعيد العمليات العسكرية في محافظة شبوة، قال أحد ضباط العمليات للقوات اليمنية الجنوبية أن الدفاعات الجنوبية تتصدى بحزم وبسالة للهجوم الذي تشنه القوات الشمالية نحو مدينة عتق، في حين شاركت المقاتلات الجنوبية بقصف التقدم الشمالي نحو مدينة عتق.

وكان مصدر عسكري يمني في صنعاء قد كرر أن القوات

الموالية للرئيس علي عبد الله صالح تمكنت من الاستيلاء على مدينة عتق (300 كيلومتر شرق صنعاء) عاصمة محافظة شبوة الجوبية قبل يومين، وقال إن محافظة شبوة أصبحت تحت السيطرة الكاملة لقوات صنعاء بعد سقوط عتق، وساعد على ذلك انضمام وحدات ألوية عباس وحنيشان وباوزير الجنوبية - التي كانت مرابطة في شبوة - إلى القوات الشمالية، مما حفف من المعارك التي كان يتوجب على القوات الحكومية خوضها قبل الوصول إلى عتق

وأضاف «أن قيادة المحور الأوسط الجنوبية انضمت إلى القوات الشمالية، تعبيراً عن رفضها لقرار الانفصال، الذي أعلنه علي سالم البيض الأمين العام للحزب الاشتراكي، وأنشأ دولة جديدة في الجنوبي اليمني».



الأزمة اليمنية فى الصحافة العربية

إبراهيم نافع ـ الأهرام

● تتطور الأوضاع من سيء إلى أسوأ وفى ضوء ما يجرى الآن على الأرض اليمنية ، واستمرار نزيف الدم بين ابناء الوطن الوحدة ، وعدم الاصغاء للأصوات العاقلة من القادة العرب ، والضرب بمحاولات الوساطة العربية عرض الحائط وتركيز البعض على ان الحل العسكرى هو الحل الوحيد لمشكلات اليمن مهما كانت التضحيات البشرية والمادية ، فى ضوء كل ذلك فإن الأوضاع اليمنية مرشحة إلى مزيد من التدهور ، وأن تصبح الكارثة العربية الثانية بعد كارثة غزو العراق للكويت . والظاهر للعيان دون عناء كبير ان هناك افتقاداً كاملاً للحكمة والبصيرة والحكمة الحقيقية التى نعنيها تكمن فى إعلاء المصالح العليا للشعب اليمنى فى كل ارجاء اليمن شماله وجنوبه على المصالح الشخصية والأهواء العارضة والحكمة الحقيقية هى التعامل مع الواقع من منطلق البناء وليس التدمير ، ووفق اسس التراضى العام وليس قهر طرف للطرف الآخر

وقد يقول قائل ان الوضع اليمنى له خصوصيته ، وهو قابل لاستخدام القوة بكل معانيها لفرض الوحدة وتثبيتها فى مواجهة مجموعة من الانفصاليين المتمردين على الشرعية الدستورية ، ومثل هذه المقولات تبدو مسألة غير قابلة للجدل فى ظل اوضاع طبيعية وفى دول موحدة قومياً واقليمياً ، اما فى الحالة اليمنية فان الوضع لم يصل بعد إلى مرحلة الأوضاع الطبيعية ورغم مرور اربعة اعوام على قيام الدولة الموحدة فإن اليمنيين انفسهم وقبل غيرهم يتحدثون عن مظاهر تشطير مازالت باقية ، وعن قوانين غير موحدة مازالت سارية ، وعن واقع اجتماعى واقتصادى لم يتوحد بعد ، وعن نفوذ لشرائح اجتماعية وقبلية معينة فى الأجزاء الشمالية يقابله نفوذ آخر لشرائح اجتماعية ذات سمات مختلفة تماماً فى المناطق الجنوبية ، وباختصار فإن الوحدة الحقيقية مازال امامها الكثير من العقبات والصعاب ، ويجيء استخدام الحل العسكرى كما هو جار عبر الاسابيع الثلاثة الماضية ليضيف اليها ابعاداً مأساوية جديدة ، وليس كما يقول البعض ليفرض حلاً نهائياً نراه بعيداً تماماً ، ان لم يكن مستحيلاً .

وليس هناك شك فى ان الوحدة هى هدف نبيل ، وهى عمل عظيم بكل المقاييس ، وهى على المستوى القومى تمثل حلماً جميلاً وأملاً كبيراً وفى تاريخنا العربى المعاصر والحديث تجارب عديدة للوحدة التى لم تكتمل عناصرها بعد ومن ثم انتهت جميعها ، وتركت وراءها دروساً مفيدة لحاضرنا . ولعل التجربة الاقرب من حيث المقارنة مع التجربة اليمنية هى الوحدة المصرية السورية التى قامت على الأفكار القومية ، والرغبة التطوعية والرضا بين الشعوب ، والالتزام بالقيادة الناصرية ، وحين قام انقلاب سورياً ونادى بالإنفصال ودعمته فى ذلك شرائح اجتماعية سورية وعناصر عسكرية ، كان ذلك صدمة كبيرة للشعب العربى كله وفى مقدمته الشعب المصرى والقيادة الناصرية ، والتى كان امامها خيار المواجهة العسكرية لضرب قادة الانفصال وهو خيار نادى به كثيرون من مستشارى الرئيس عبد الناصر من المصريين والسوريين معاً ، ولكن عبد الناصر رفض الانصياع إلى تلك النصائح معتبراً أن استخدام القوة سيحول المسألة من قضية الحفاظ على الوحدة إلى قضية غزو عسكرى من طرف آخر ، وانه سيخلق الضغائن والأحقاد بين الشعوب ، وسيجعل هناك ميراثاً للدم لا مبرر له ، بل واصدر اوامره بعد ذلك وضع الرئيس عبد الناصر قاعدة قومية يصعب انكارها ، قاعدة أن الوحدة لا تفرض بالقوة وانما بالرضا بين الشعوب والعمل المشترك لمواجهة العقبات ولعل قادة اليمن هم فى حاجة ماسة إلى تذكر تلك القاعدة والعمل بها

إن مواجهة دولة الوحدة لبعض المشكلات والعقبات هو امر كان متوقعاً وطبيعياً . وحسب ما أبدته القوى السياسية اليمنية طوال الفترة الانتقالية ، فقد كانت هناك جهود متواصلة لمواجهة تلك المشكلات ، وكانت هناك فرصة حقيقية قبل الاقدام على قرار الحل العسكرى لاعادة بناء مؤسسات اليمن الموحد وفق وثيقة العهد والاتفاق وتبدو الأمور الآن بالغة التعقيد ، خاصة فى ضوء عدم التجاوب مع المبادرات العربية ، وليس سراً ان البعض وضع شروطاً تعجيزية للتجاوب مع المبادرة المصرية بوقف القتال لمدة ايام عيد الأضحى المبارك منها على سبيل المثال ضرورة استسلام الجنوب مع حتمية تسليم القيادة الجنوبية نفسها للقيادة الشرعية تمهيداً لمحاكمتهم !

وفى اعتقادنا انه كلما طال امد الحرب والقتال بين ابناء الشعب الواحد زادت المشكلات ، زاد ميراث الدم ونزيف الموارد الذى يصعب تعويضه إلا بعد فترة طويلة جداً ، وتشير الدلائل الى ان المشكلة اليمنية فى طريقها لتصبح كارثة عربية بكل ما تعنيه هذه الكلمة من انشقاقات فى العالم العربى نحن فى غنى عنها ، خاصة فى ضوء عجز الجامعة

ويرجح بعض المراقبين ان تكون الرسالة التى نقلها الفريق الركن الطيار الشيخ محمد بن رايد رئيس اركان القوات المسلحة فى دولة الامارات على صلة ببلورة موقف جماعى لدول مجلس التعاون الخليجى من الاحداث الجارية فى اليمن ، واشاروا إلى ان بيان وزراء الحارجية دول المجلس فى ابها بالمملكة العربية السعودية يعد اعترافا صمنيا لدول المجلس بـ « جمهورية اليمن الديمقراطية »

كما اجتمع العطاس فى ابوظبى مع الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء ، ويعتقد ان المساعدات الاماراتية للشعب اليمنى كانت فى صلب الاجتماع ثم غادر ابو ظبى صباحا وعاد اليها مساء نفس اليوم بعد زيارة سريعة للكويت استقبله خلالها امير الدولة الشيخ جابر الاحمد الصباح وابلغه رسالة شفهية من رئيس مجلس الرئاسة فى « جمهورية اليمن الديمقراطية » الأمين العام للحزب الاشتراكى على سالم البيض . والتقى العطاس ايضا خلال زيارته السريعة للكويت التى تعد الثانية خلال اقل من اسبوعين ولى العهد رئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح

واعلن وزير الحارجية الكويتى الشيخ صباح الاحمد ان دول مجلس التعاون ربما تتشاور مع دول عربية اخرى لامكان الاعتراف بـ « جمهوربة اليمن الديمقراطية » واثارة هدا الموضوع فى مجلس الامن .

وصرح ان « ما يحدث فى اليمن ينعكس علينا فى دول الخليج العربية ، ونحن نتمنى وقف القتال ، والا سيكون هناك نوع من العمل بالتشاور مع الدول العربية و (الدول) الأخرى لامكان الاعتراف (باليمن الجنوبى) واثارة الموضوع فى مجلس الامن مره اخرى ، وهدا الاحتمال وارد »

اعلان أبها يعترف ضمنا باليمن

●● اعترف البيان الختامى لاجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجى المنعقد فى ابها باليمن الجنوبى ضمنا . وقال البيان الذى صدر ان المجلس رحب بالوحدة اليمنية عند قيامها بتراضى الدولتين المستقلتين ، الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، فى مايو ١٩٩٠ م ، وبالتالى فان بقاءها لا يمكن أن يستمر إلا بتراضى الطرفين

واشار البيان الختامى إلى « تلازم الواقع المتمثل بان احد الطرفين قد اعلن عودته إلى وضعه السابق للوحدة وقيام « جمهورية اليمن الديمقراطية » ، واكد البيان انه « لا يمكن للطرفين التعامل فى هذا الاطار إلا بالطرق السلمية والوسائل السلمية »

واشار البيان الختامى إلى ان استمرار القتال لابد وان تكون له مضاعفات ليس على اليمن وحده ، وإنما على دول مجلس التعاون مما سيؤدى بها إلى اتخاذ المواقف المناسبة تجاه الطرف الدى لا يلتزم بوقف اطلاق النار والتشاور مع الاطراف العربية والدولية حول الاجراءات اللازم اتخاذها فى مجلس الأمن تجاه هذا الوضع المتفاقم بناء لمبادىء ميثاق الامم المتحدة

وجاء البيان الختامى على النحو الآتى « انه انطلاقا من حقيقة ان الوحدة مطلب لأبناء الأمة العربية ، فقد رحب المجلس بالوحدة اليمنية عند قيامها بتراضى الدولتين المستقلتين الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فى مايو ١٩٩٠ ، وبالتالى بقاؤها لا يمكن ان يستمر الا بتراضى الطرفين وامام الامر الواقع المتمثل بان احد الطرفين قد اعلن عودته إلى وضعه السابق وقيام جمهورية اليمن الديمقراطية ، فإنه لا يمكن للطرفين التعامل فى هدا الاطار الا بالطرق والوسائل السلمية وتقديراً من المجلس لدوافع المخلصين من ابناء اليمن فى الوحدة ، فانه يؤكد انه لا يمكن اطلاقا فرض هده الوحدة بالوسائل العسكرية

ومن هدا المنطلق نرى ان دول الخليج ستتجه فى حال استمرار المعارك والمجازر إلى تنظيم حملة سياسية على الصعيد الدولى لضمان وقف اطلاق النار وفرضه بشكل او باخر

● اعربت الولايات المتحدة الامريكية عن « قلقها العميق » لاستمرار القتال فى اليمن . واكد مسئول فى وزارة الخارجية ان ادارة الرئيس كلينتور قلقة ايضا من النتائج الانسانية المرىعة نتيجة اطالة امد القتال خصوصا فى اماكن تجمع المدنيين فى « منطقة عدن الكبرى » واضاف المسئول ان واشنطن تعتقد ان من الضرورى وقف القتال فورا وعلى كل الجبهات واكد ان الادارة مستعدة لتقديم مساعيها الحميدة لدعم مهمة الامم المتحدة ، وإنها طلبت من الدول الاخرى فى المـ .. غة مساعده هذه الجهود والامتناع عن اى اعمال قد تؤدى إلى الحكم المسبق على نتائج « بعثة تقصى الحقائق » وتابع ان واشنطن مستمرة فى حض جميع الاطراف على الدخول فى حوار من دون شروط مسبقة ودلك ردا على تصريحات الرئيس اليمنى على صالح الدى اعلن رفضه الحوار مع القيادة فى عدن

● وفى تطور أعلنت بريطانيا تاييدها للبيان الوزارى الخليجى فيما يتعلق بالأوضاع فى اليمن وحثت على وقف المعارك فى هدا البلد بسرعة

وصرح مصدر دبلوماسى ان موسكو « ستكون بين المجموعة الاولى » التى ستعترف بالدولة الجديدة فى حال ما اتفقت اطراف دولية واقليمية على دلك ●

اتصالات عربية اتجاه القضية !

●● واصل رئيس الوزراء في « جمهورية اليمن الديمقراطية » حيدر ابو بكر العطاس جولة خليجية وانتقل من ابو ظبي حيث استقبله رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان إلى الكويت حيث اجتمع مع امير الدولة الشيخ جابر الأحمد الصباح وولى عهده الشيخ سعد العبد الله وقد حملت الامارات صنعاء ضمنا مسئولية استمرار القتال في اليمن ، وذكرت مصادر يمنية ان اتصالات تجرى بين عواصم خليجية وعربية اخرى في شان اتخاذ خطوة محددة حيال الاعتراف بـ « جمهورية اليمن الديموقراطية » .

وقد اعلن وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد ان دول مجلس التعاون الخليجيّ تتشاور مع دول عربية اخرى للاعتراف باليمن الجنوبي واثارة هذا الموضوع في مجلس الأمن إذا لم يتوقف القتال

في ابو ظبي صرح الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات انه يامل بان يستجيب الرئيس علي عبد الله صالح لقرار مجلس الأمن فعليا والوقف الفوري لاطلاق النار حقيقيا وليس قولا ووضع حد للنزيف الدامي والالتزام بما قررته الاسرة العربية والدولية في هذا الصدد ووسعت الامارات اتصالاتها مع الدول العربية الاخرى لضمان موقف عربي قوي ازاء احداث اليمن

واعرب الشيخ زايد عن اسفه لاستمرار القتال والتصعيد الخطير والوضع المتردي في اليمن ، متسائلا « لمصلحة من سفك الدماء بين الاشقاء وقتل الأخ لاخيه ، وتدمير الأرض والانسان في الوطن الواحد بايدي ابنائه »

وإزاء هذا الموقف اكد العطاس ان الشعب اليمني يشعر بالاعتزاز والتقدير لمواقف الشيخ زايد الأصلية وجهوده المخلصة التي يبذلها لانقاذ الشعب اليمني ، ووقف الكارثة حقنا للدماء وصونا للارواح ، وحفاظا على المنجزات واعادة السلام لليمن »

ويأتي هذا الاجتماع الثاني بين الشيخ زايد والعطاس في غضون ١٠ ايام في وقت توقفت الاتصالات مع صنعاء تماما وكان اخرها في ٢٦ / الماضي خلال زيارة الشيخ عبد الله الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني لابو ظبي

وتؤكد بعض المصادر ان المسئولين الخليجيين اعطوا مؤشرات قوية إلى ان الاعتراف الرسمي بـ « جمهورية اليمن الديمقراطية » سيكون في غضون ايام قليلة ، وان اتصالات تجرى بين العواصم الخليجية والعربية الاخرى والدولية في شان اتخاذ خطوة محددة في هذا الاتجاه

وقد اعلن انه تم اتصال بين الشيخ زايد بالعاهل المغربي الملك الحسن الثاني ، جرى خلاله البحث في تطورات اليمن وعدد من القضايا العربية والدولية كما بعث رئيس دولة الامارات برسالة شفهية إلى الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني اميردولة قطر تتعلق بالاوضاع في المنطقة

صور للضباط العراقيين في تليفزيون عدن

● عرض تليفزيون عدن صورا للضباط العراقيين الستة الذين اسرتهم القوات الجنوبية في محور شبوه اول من امس وقال التليفزيون ان جمهورية اليمن الديمقراطية « تتعرض لحرب تشارك فيها قوى اقليمية وعناصر « الأفغان العرب » وان عرض صور الضباط العراقيين الهدف منه تاكيد ما نفته صنعاء باستمرار عن وجود اي مشاركة لقوات خارجية في صفوف القوات الشمالية

وكان الضباط العراقيون قد اعترفوا بان خبراء عراقيين يديرون المعارك في غرفة العمليات للقوات الشمالية إلى جانب الطيران والصواريخ

واكد تليفزيون عدن ان هناك اعدادا من العراقيين مايزالوا رهن الاعتقال والتحقيق معهم ، من جانبه كشف عبد الرحمن الجفري نائب رئيس مجلس الرئاسة في جنوب اليمن ان السلطات الجنوبية اعتقلت اكثر من مائة عضو في منظمة (الجهاد) الاسلامية الموالية للقوات الشمالية ووصف الجفري اعضاء (الجهاد) بانهم « طابور خامس » وعثر بحوزتهم على اسلحة واجهزة اتصال

من جانب آخر اكدت قبائل سيبان وقبائل يافع في محافظة حضرموت خلال لقائها بالزعيم الجنوبي علي سالم البيض ، اول من امس ، انهم « لن يبخلوا بارواحهم وامكاناتهم في سبيل نصرة الشعب في اليمن الديمقراطية » وعبروا عن « استعدادهم للدفاع عن أراضي الجمهورية الجديدة وكرامة وعرض المواطنين » ومن جانبه قال البيض ، « في الوقت الذي رحبنا ونرحب بقرار مجلس الأمن الدولي ، احتراما لارادة المجتمع الدولي وتاكيدا لرغبتنا الصادقة في حقن دماء اليمنيين ، فإننا سندافع عن انفسنا وعن شعبنا وقضيتنا بقوة

الجنوب يرحب بقوات فصل عربية

في المجلس ومندوبي الدول المعنية ، وبعض النظر عن تقرير الامين العام المنتظر ان يقدمه مبعوثه الاخضر ابراهيمي رئيس لجنة تقصي الحقائق خلال اسبوع فان العامل الذي ستستخدمه هذه الدول لمطالبة مجلس الامن لاتخاذ قرار سريع سيكون قويا من الناحيتين الاجرائية والقانونية ، إذ لن ينتظر المجتمع الدولي سقوط مزيد من الضحايا حتى تجبر صنعاء على وقف اطلاق النار

والخيار المطروح الآخر والذي بات شبه مؤكد هو اسراع الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن إلى الاعتراف رسمياً بدولة اليمن الديمقراطية ككيان سياسي مستقبل كطريقة مختصرة لانهاء الأزمة ومن ثم وضع النظام في صنعاء امام قرار لا بديل عنه وهو وقف اطلاق النار فوراً والالتزام بالشرعية الدولية ورغبة المجتمع الدولي حقنا للدماء وقد تكون طبقا لكلام الخبراء الفرصة الاخيرة امام الرئيس على صالح للخروج من المأزق .

وفي اطار هذا الخيار نجد ان اجتماعات عبد العزيز الدالي مع مسئولين كبار في الخارجية الامريكية قد وضعت لها كما صرحت بذلك مصادر دبلوماسية في الخارجية الامريكية

- الاعتراف .
- اجراءات فصل القوات .
- اجراءات وضع مراقبين

وعلى الرغم ان ذلك من اختصاص مجلس الامن الا ان وضع الولايات المتحدة كدولة دائمة العضوية قد يسفر عن موقف ايجابي بالنسبة لبقية الاعضاء في هذا الصدد وان هناك اتجاها إلى الاسراع بالاعتراف بعدن وتعزيز المنطقة بقوات اضافية من دول المنطقة ودول اعلان دمشق وذلك تحت قيادة دولية تابعة للامم المتحدة ليكون الهدف في النهاية تامين حماية دولية للمدنيين في اليمن الجنوبي .

صرح المهندس حيدر ابو بكر العطاس - رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية ان عدن لا تمانع في ارسال قوات ردع عربية لليمن ، لمراقبة وقف اطلاق النار ، والفصل بين القوات .

واشار العطاس إلى ان الاولوية التي تسعى اليها اليمن الديمقراطية الآن هي « وقف اطلاق النار ، ومن ثم البحث في اجراءات الفصل بين القوات ونشر المراقبين » .

واضاف ان اليمن الديمقراطية تطلب من دول مجلس التعاون الخليجي ومصر التي كان لها فضل اصدار قرار مجلس الامن الدولي ومواصلة دورها في مجلس الامن ، لكي يتابع هذا المجلس تنفيذ قراره ، واتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك ، وفق ما ينص عليه ميثاق الامم المتحدة .

وقال العطاس ان « الاعتراف باليمن الديموقراطي ليس الاولوية التي نسعى لها ، لأن الاعتراف اصبح امرا واقعا بعد اندلاع الحرب ، والمسالة الملحة حاليا هي « ايقاف الحرب » مشيراً إلى ان القوات الشمالية لجات في الفترة الاخيرة - وبعد أن عجزت عن تحقيق الاهداف التي وضعتها لنفسها - إلى ضرب المساكن والمنشات المدنية والاقتصادية واضاف ان اتصالات عدن مع دول التعاون اثمرت في اليومين الماضيين حيث اصدرت الولايات المتحدة بيانا جديداً عبرت فيه عن القلق الشديد من استمرار القتال ، واعربت فيه صراحة عن موقفها الذي يدعو إلى ايقاف فوري للحرب

واكد ان استمرار الحرب ستكون له مضاعفات عديدة وقال « ان اصرار الجانب الشمالي على استمرارها يعبر عن الياس وفقدان السيطرة

واضاف ان « اليمن الديمقراطية توجهت منذ البداية إلى الجامعة العربية ، وان الاتصالات معها مستمرة ، حيث عقد اجتماع مع امين عام جامعة الدول العربية »

واشار إلى ان الجامعة تؤيد قرار مجلس الامن الدولي ، الا ان الظروف التي تمر بها الجامعة العربية لا تساعد على اتخاذ قرار ، مشيراً إلى ان « اليمن الديمقراطية ترحب باي دور للجامعة ، في اطار قرار مجلس الامن الدولي » ■

اكد بعض القادمين من عمان بان هناك اربعة مستشارين عراقيين للرئيس على عبدالله صالح . واكد المصدر بان هؤلاء الخبراء هم الذين يقومون بتوجيه سياسة صنعاء ، بجانب بعض الطيارين الذين يشتركوا في العمليات الحربية ضد اليمن الجنوبي

بيان من رئاسة جمهورية مصر العربية

● جاء التصعيد الخطير للقتال فى اليمن وتوسيع نطاق المعارك وتخريب المنشات البترولية والمؤسسات الاقتصادية ليثير القلق فى الدول الشقيقة . وقد اعربت مصر عن قلقها فاصدرت بياناً أكد ان التخريب يضر بمصالح الشعب اليمنى فى الشمال والجنوب على السواء وتأزيم للأوضاع فى المنطقة واهاب البيان بالمسئولين ضرورة الالتزام الصادق بما قررته الأسرة العربية والشرعية الدولية وان يضعوا حداً لهذا التردى والاستجابة لقرار مجلس الامن الذى يقضى بالوقف الفورى لاطلاق النار وهذا نص البيان

« تنظر جمهورية مصر العربية بكثير من القلق والأسى إلى التصعيد الخطير الذى شهدته العمليات القتالية فى اليمن الشقيق خلال الأيام القليلة الماضية وتتمثل فى توسيع نطاق الحرب وتكثيف تداعياتها وانعكاساتها السلبية بحيث لم تعد مقصورة على اراقة الدماء وازهاق الارواح ، بل إنها امتدت إلى تخريب المؤسسات الاقتصادية والمنشآت البترولية مع ما فى هذا من إضرار بالغ بمصالح الشعب اليمنى فى الشمال والجنوب على السواء وتأزيم للأوضاع فى المنطقة ومن الغريب ان يحدث هذا التصعيد المؤسف رغم التاكيدات العديدة التى تلقتها مصر من القيادة اليمنية . وتعهدت فيها بعدم المساس بالمنشآت النفطية وغيرها من المؤسسات الاقتصادية التى هى ملك للشعب اليمنى وهى الرصيد الذى يستند اليه لتامين حياته وتنمية قدراته فى الوقت الحاضر والمستقبل ومن ثم فإن احداً لا يملك العبث بها او استخدامها اداة للضغط والمساومة

وان مصر لتاسف لاستمرار هذا النزيف الدامى وتصعيده بالرغم من النداءات التى صدرت عن جامعة الدول العربية والجهود التى بذلتها وبالرغم من صدور قرار مجلس الامن رقم ٩٢٤ الذى يقضى بالوقف الفورى لاطلاق النار

وإذ تهيب مصر بالمسئولين فى اليمن الشقيق ان يضعوا حداً لهذا التردى فى الموقف ويلتزموا التزاماً صادقاً بما قررته الأسرة العربية والشرعية الدولية فإنها تعلن شجبها لكل عمل يترتب عليه استمرار العمليات القتالية او تصعيدها »

وعقب بيان جمهورية مصر العربية والذى طالب القيادة اليمنية بالالتزام الصادق بما قررته الأسرة العربية والدولية وذلك بناء على قرار ٩٢٤ الذى يقضى بالوقف الفورى لاطلاق النار ـ اعلنت الحكومة اليمنية وقف اطلاق النار فى الحرب الأهلية الدائرة منذ شهر . وعقب هذا الاعلان صرح عبد الرحمن الجفرى نائب رئيس مجلس الرئاسة فى دولة الجنوب ان الجنوب يلتزم بالشرعية الدولية وقرارات الأسرة العربية وان الجنوب سوف يحارب للدفاع عن نفسه إذا تم انتهاك وقف اطلاق النار ورحب الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية بإعلان وقف اطلاق النار ووصفه بانه خطوة ايجابية نحو تحقيق الأمن والاستقرار فى اليمن

كما اعلنت المتحدثة الرسمية باسم الخارجية الأمريكية « كريستين شيللى » تاييدها لوقف اطلاق النار فى اليمن كما رحبت بريطانيا ايضا بالقرار

ولم يستمر هذا الوقف إلا ساعات قليلة لم تتعد الـ ٥ ساعات وكانهم فى هدنة مؤقتة لالتقاط الانفاس حيث اندلعت المعارك ثانية فقد بدأ الوقف بعد منتصف ليل يوم ٦ يونية ١٩٩٤ حتى بشائر صباح يوم ١٩٩٤/٦/٧ لتعود المعارك من جديد وكان شيئاً لم يكن ولتعود المعارك أشد شراسة وضراوة ■

متاعب الـ...

لا نملك ازاء الذى يجرى ...
سوى ان نقول إن هذا القطر الشـ...
الآن فى مفترق طرق صعبة ـ ويـ...
قادته فى ظل هذه الظروف ان يتحـ...
قدر من التجرد وضبط النفس ...
القرارات البعيدة عن الهوى ...
وطموحات الزعامة وشهوات الـ...
إن افضل الطرق الى الأمان ...
اللحظات الفاصلة هو أن نبدأ ...
الواقع فواقع الأمر فى الوقت الـ...
كانت هناك محاولة للوحدة بين ...
اليمن وأن قادة اليمنيين ...
والجنوبى بذل كل منهم قدر ما ...
من أجل تطوير هذه الوحدة و...
عليها ، ولكن ثمة خللا ونقاط ...
يستطع الطرفان علاجها فى بد...
العملية الوحدوية قادتهما الى ا...
ثم الاقتتال ، ثم اقدام الطرف ...
على اعلان الانفصال

اننا فى ضوء هذه التطورات نـ...
الخطوة الأولى هى وقف فورى للـ...
الأشقاء فى اليمن والبحث عـ...
الخروج من هذا المأزق بالطرق ...
والديمقراطية ، ولابد من أن ...
مختلف الأطراف المعنية بالأزمة ...
ان استخدام القوة للمحافظة على ...
هو امر خاطىء لأن دخول ...
العسكرية القهرية فى هذا المجـ...
الوحدة الى احتلال ويثير نزعات ...
التى لن تجلب على الشعب الـ...
الشمال والجنوب سوى الخسار...
وتبدد الموارد فى حرب اهليه ...
ولا تذر

لقد حذرت مصر طويلا و...
منطق الحرب واستخدام القو...
المنازعات العربية او اية مـ...
وطالب الرئيس حسنى مبارك قاد...
والجنوب بالاحتكام للعقل ...
اطلاق النار مع الايام المبار...
الأضحى ولكننا فوجئنا ، وقبل ...
اية بوادر لوقف اطلاق النار ...
عوامل الحرب مع بذور الانشقاق ...
الجنوب الانفصال ■

تنشر الآمال العربية التقرير السنوى للمنظمة اليمنية لحقوق الإنسان وهذا نصه « **حلقات** »

الحرب اليمنية وآثارها على حقوق الانسان فى اليمن

اولا الإطار الدستورى والتشريعى

١ ـ الدستور (التعديلات والإضافات)

خلال الاربع سنوات بعد وحدة اليمن فى ٢٢ مايو سنة ١٩٩٠ ، كان الجدل جاريا حول إجراء تعديلات على دستور الجمهورية اليمنية الموقع عليه من قبل شطرى اليمن قبل الوحدة فى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٨٩ والمقر فى استفتاء عام بعد الوحدة

وتكونت وجهتا نظر ، احداهما ترى ضرورة إجراء بعض التعديلات ، والأخرى ، ترى انه لم يجر بعد اختبار الدستور فى مجرى الممارسة وبالتالى لم تبرز بعد من واقع التجربة مثل تلك الضرورة للتعديل

وكان أطراف الائتلاف الحاكم ، المؤتمر الشعبى ، والحزب الاشتراكى ، والتجمع اليمنى للإصلاح ، يمثلون خيار التعديل ، وكان يمثل الخيار الاخر تحالف المعارضة ومعظم مؤسسات المجتمع المدنى

وبعد صراع دام بين اطراف الائتلاف الحاكم توج بقيام الحرب اليمنية ، وخروج الاشتراكى مهزوما ، قام الائتلاف الحاكم الجديد (المؤتمر والإصلاح) باجراء تعديلات وإضافات على دستور الجمهورية اليمنيه والتى اقرها مجلس النواب فى اكتوبر سنه ١٩٩٤ م

وضم الدستور المعدل (١٥٩) ماده منها ، (٢٦) ماده جديدة و (٥١) مادة معدلة بصوره اساسية وعدد اخر من المواد تم تعديلها من حيث الصياغة ، واستبدال الفاظ باخرى مثل بدلا من رئيس مجلس الرياسة ، او مجلس الرئاسة ، رئيس الجمهورية

إن التعديلات والاضافات التى جرت على الدستور القديم قد اتجه بعضها الى تقليص الحقوق والحريات العامه للسكان

ففى المادة (٣١) من الدستور النافذ ، اكد المشرع على ان حقوق وواجبات المراة لها مستوى اخر عن حقوق وواجبات الرجال ، وبالتالى فقد اعطت هذه المادة تميزا واضحا بين حقوق وواجبات النساء من جهة والرجال من جهة اخرى وهذا التمييز يفقد المساواة معناها ومضمونها وهذا ما يخالف الاعلان العالمى لحقوق الإنسان والعهدين الدوليين ، اضافة الى انه يخرق قواعد العدل فى الإسلام الذى ادعت المادة ذاتها بانها منطلقة منه

كما ان المادة (٤٠) من الدستور النافذ ، شكلت تراجع المشرع عن المساواة ، حيث الغى المشرع ما كان بالمادة السابقة والتى كانت فى المادة (٢٧)

حيث تم الغاء المواطنون جميعهم سواسيه امام القانون والغى ، بلا تمييز بينهم بسبب الجنس واللون او الاصل او اللغة او المهنة او المركز الاجتماعى او العقيدة

ان المشرع قد انحاز لوجهه نظر معينة لا تنسجم مع التزامات الجمهورية

اليمنية بالاعلان العالمي لحقوق الانسان والعهدين الدوليين الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ، والعهد الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمواثيق الأخرى الخاصة بحقوق الانسان والتي وقعت اليمن عليها هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ، فقد اساء إلى السماحة والمساواة التي يقتضيها ويشترطها الدين الاسلامي الذي لا يرى أي تمييز بين بني الانسان .

أما المادة (٤٩) من الدستور ، فقد صيغت بطريقة مطاطة ، تبيح ما كان ممنوعا في المادة (٣٣) من الدستور الذي تم تعديله ، حيث تنص المادة (٣٣) من الدستور السابق على : « لا يجوز استعمال وسائل بشعة وغير انسانية في تنفيذ العقوبات ولا يجوز سن قوانين تبيح ذلك » أما المادة (٤٩) من الدستور النافذ فتنص على : « لا يجوز تنفيذ العقوبات بوسائل غير مشروعة ، وينظم ذلك القانون » .

لقد اسقط المشرع في التعديل التزامات اليمن الدولية واتاح الفرصة للمشرع والمنفذ الاجتهاد في اتباع وسائل بشعة وغير انسانية في تنفيذ العقوبات وذلك بإسقاطه الفقرة التي تقول « ... لا يجوز سن قوانين تبيح ذلك » .

كما تشير المادة (٥٩) وهي مادة جديدة أضيفت الى الدستور الجديد الى أن « الدفاع عن الدين والوطن واجب مقدس ... » .

إن إقحام « الدفاع عن الدين » في نص دستوري أمر مبالغ فيه من كل النواحي كما انه يمثل دعوة غير مفهومة ، ويترتب عليها أعمال منافية للدين نفسه إضافة إلى مترتبات اخرى تؤدي بالوطن والمواطن الى مخاطر جسيمة ومخالفات فجة للقانون الدولي ولتقاليد العلاقات بين البلدان ، إضافة إلى الدفع في مجرى الممارسة الى خوض حروب اهلية كما هو جار في افغانستان تحت حجج الدفاع عن الدين ، وارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان وحرياته ، والتدخل في اخص خصوصياته .

ناهيك عن وجود اقليات تنتمي الى ديانات غير الاسلام ، فاين موقف وموقع هذه الأقليات من هذا النص ؟ ! .

كما جاء في المادة (٤٦) المعدلة من المادة (٣١) من الدستور السابق إضافة « ... شرعي أو » واصبحت على النحو التالي « المسئولية الجنائية شخصية ولا جريمة إلا بناء على نص » شرعي أو « قانوني ، وكل متهم بريء حتى تثبت ادانته .. » .

وهنا يظهر الخوف من الاستخدامات غير الأمنية في مجرى الممارسة العملية ، حيث من الممكن قهر حقوق الناس تحت طائلة هذا النص ويمكن الانتقام من الخصوم أو المخالفين عن طريق ذلك ، هذا الى جانب ان السماحة في الدين ، لم تضع امام القاضي إمكانية استخدام الشرع الا بدقة متناهية ، ولخوف الكثير من الدول الاسلامية من عدم الدقة في الاحكام ، فقد اخذت بجوهر الشريعة في نصوص قانونية تحفظ للانسان حقوقه وتحترم وتصون كرامته وتحافظ على سماحة الدين بعيدا عن الاجتهاد الذي يقود تحت تاثير الأهواء وضعف المعرفة الى الانتقام وإهدار حقوق الإنسان وحرياته الأصيلة والاساءة الى جوهر الدين .

وتشير المادة (٦٣) الى تعديل للمادة (٤٢) في الدستور السابق حيث اضيف لها في (٢) فقرة (د) من الشروط المطلوبة في المرشح لعضوية مجلس النواب « ان يكون مستقيم الخلق والسلوك مؤديا للفرائض الدينية ، والا يكون قد صدر ضده حكم قضائي بات في قضية مخلة بالشرف والامانة ما لم يكن قد رد إليه اعتباره » .

وتلعب هذه الفقرة دورا هاما في إبعاد غير المرغوب فيهم من دخول الانتخابات وتحرمهم من حقهم في الترشيح لعضوية مجلس النواب .. ويعتبر ذلك من القيود على حقوق الإنسان وحرياته .

وتعطي هذه الفقرة ايضا إمكانية واسعة للاجتهاد ، بل وانها تحرض المواطنين على التدخل في الشئون الخاصة والمحرم اقتحامها بنص الدستور .

وهذه الفقرة وشبيهاتها في بقية المواد مثل (٨٣) و (١٠٥) وغيرها تؤدي إلى فتح الباب امام وضع الشبهات امام المواطنين ، ومن ثم تؤدي في احوال كثيرة الى حرمانه من حقوقه وحرياته .

وتشير المادة (٧٩) وهي مادة جديدة الى « ... ويجوز الجمع بين عضوية مجلس النواب ومجلس الوزراء » . إن هذا الجمع له مخاطر عديدة على حقوق الانسان والحريات العامة للمواطنين ، كما انه يؤدي إلى تداخل السلطات ، ومن ثم يؤدي الى زيادة تاثير السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية الامر الذي يضر اتجاه استقلالية وديمقراطية السلطة التشريعية وفي هذا الجمع ضرر كبير على الحياة الديمقراطية واثر ذلك على الحريات الأساسية للمواطنين .

٢ ـ قانون العقوبات :

وفي عام ١٩٩٤ م ، صدر قانون الجرائم والعقوبات رقم (١٢) لعام ١٩٩٤ م بعد الحرب .. وتضمن (٣٢٥) مادة ، ومن ضمنها (١٢) عقوبة اصلية ، وتعالج قضايا مختلفة ومنها :

١ ـ الاضرار بالدفاع عن استقلال الجمهورية ـ العقوبة إعدام .

٢ ـ الارتداد عن الدين الاسلامي ـ العقوبة اعدام إذ لم يعود او يتوب المرتد .

٣ ـ الزنا ـ مائة جلدة لغير المحصن ، والرجم حتى الموت للمحصن .

٤ ـ المحارب ، قاطع الطريق وقام بالقتل ـ العقوبة الاعدام او الصلب .

٥ ـ قاطع الطريق واخذ مالا ـ العقوبة قطع اليد اليمنى من الرسغ ورجله اليسرى من الكعب .

٦ ـ السارق ـ قطع يده .

٧ ـ الذي يشرب خمرا ـ الجلد . اما غير المسلم فالسجن لمدة ستة اشهر .

لقد أشرنا ، حول الحديث عن النص الشرعي ، بان هناك صعوبات حقيقية للتدقيق في ظروف الجريمة وحقيقتها ، الأمر الذي يفتح باب الاجتهاد وربما الانتقام ، الأمر الذي يذهب ضحيته اناس ابرياء ، لذلك كما اشرنا ، أيضاً أن الكثير من الدول التي تدين بالإسلام خطت بجوهر الشريعة في نصوص القوانين الحديثة خوفاً بان لا تعدل .

فقطع الأيدي والأرجل الى جانب كونه تعديا على حق اصيل للإنسان ، فإنها تضع وتخلق عددا من المعاقين الذين يضيفون اعباء جديدة على الدولة ،

● البقية ...... في العدد القادم

حاجة اليمن

إلى الاصلاح تفوق مقدراته

تلاشى الآمال فى التصالح الوطنى كمقدمة للاستقرار

بقلم : روبن ألن (الفاينانشيال تايمز مارس ١٩٩٥)

بعد ثلاث زيارات قام بها فريق يمثل صندوق النقد الدولى والبنك العالمى خلال فترة لا تتجاوز ستة اشهر عاد ذلك الفريق إلى واشنطن بما يشرف على الياس ليكمل اعداد تقريره عن الوسائل اللازمة لإعادة تنظيم الاقتصاد اليمنى المعتل والتى تعجز القيادة اليمنية عن تنفيذها بل رفضت بعضها مسبقا

يبدو من النظرة الأولى ان اليمن هو المرشح الأمثل للمساعدات والاستثمارات الدولية غير ان اليمن رغم مساحته التى تقارب مساحة اسبانيا وموقعه الاستراتيجى فى جنوب غربى شبه جزيرة العرب وامتداده عبر طرق بحرية حيوية على مدخل البحر الاحمر يعد من افقر اقطار الشرق الأوسط إذ يبلغ دخل الفرد الواحد من سكانه الذين يبلغ تعدادهم خمسة عشر مليونا و ٧٠٠ دولار فى العام

إن اليمن يمتلك اكثر من احتياجاته النفطية التى تبلغ ٣٤٠,٠٠٠ برميل فى اليوم مما يكفل له تصدير بعض الكميات بينما بات مؤكداً أن احتياطى الغاز الطبيعى فى منطقة مارب وحدها فى الجزء الشمالى من اليمن يبلغ ١٦,٠٠٠ بليون قدم مكعب وهذا وحده يبرر استثمار تلك الثروة فى كثير من مجالات الصناعة القائمة على الغاز الطبيعى وذلك لأغراض التصدير وأغراض تنشيط الاقتصاد المحلى

فإذا استثمرت تلك الصناعات فإنه يصبح من الممكن توفير وظائف للعمالة اليمنية التى بلغت نسبة البطالة فى صفوفها ٥٠٪ هذا ويمكن إعادة تشغيل ميناء ومصفاة عدن بأقصى مقدراتهما لا سيما وانهما مازالتا تتمتعان بإدارة متخصصة كما انهما كانتا فى الماضى فى حالة ازدهار

لقد اقترح كل من صندوق النقد الدولى والبنك العالمى تغطية العجز فى ميزانية اليمن عن طريق الحد من نفقات الدعم المحلى وخفض قيمة العملة اليمنية وتنمية القطاع الخاص كل ذلك ممكن لولا تأثر السياسة اليمنية على نحو متميز بالنظام القبلى وأساليب الدعم الغامض التى يمارسها النظام الحاكم والتى تشجع التهريب وتوفير نبات القات الذى يعد محصولا مدرا للنقد وهو مادة منشطة يتم تناولها بطريق المضغ على نحو عال بين الاثنى عشر مليون يمنى شمالى ويشمل انتاجه وتسويقه ثلث الإنتاج الوطنى

إن الآمال المنعقدة على التصالح الوطنى الذى اعقب حرباً اهلية مريرة فى العام الماضى بانه سوف يؤدى إلى الاستقرار الاقتصادى والسياسى فبالامكان أن يكون لليمن برلمان بل ومجلس وزراء ووزراء ، غير ان القوة تبقى ملكاً دائما للرئيس وأسرته والمقربين من العسكريين والقبائل التى تتبع المذهب الزيدى-وهو أحد المذاهب الشيعية - المحيطين بالرئيس إن الزيديين يشكلون ٢٠٪ من سكان اليمن وبرغم ذلك فانهم يسيطرون على القوات المسلحة وبالرغم من كل ذلك فإن الحكومة الزيدية المركزية قد واجهت مشاكل مستمرة فى مجال السيطرة على السكان خارج صنعاء والمدن الرئيسية فالقبائل المتاخمة للحدود السعودية قبائل مستقلة إلى حد كبير . كما أن الحكومة المركزية تواجه تحديات الأغلبية السنية فى المناطق المحيطة بتعز قرب الحدود الجنوبية والتى تعد من أهم مراكز التجارة والصناعة

اما تاريخ اليمن الجنوبى فعلى النقيض من اليمن الشمالى إذ أن تاريخ اليمن الجنوبى يتميز بعلمانية شديدة كانت تمارس انطلاقاً من عدن قبل الحكم البريطانى حتى عام ١٩٦٧ ثم من قبل نظام ماركسى اضطهادى طيلة ٢٢ عاماً حتى نهايته فى عام ١٩٨٩ م إبان انهيار الاتحاد السوفيتى إن معظم الجنوب اراضى صحراوية إلا أن نصف سكانه البالغ عددهم ثلاثة ملايين نسمة يقطنون المدن احتضنتهم عدن بامكاناتها التجارية بادىء الامر ثم الوظائف التى اتاحتها لهم مؤسسات الصناعات الثقيلة ومؤسسات الإنتاج

لقد كانت الوحدة حقيقة ماثلة حتى وقت اكتشاف النفط فى عام ١٩٩٠ م عندما بدا الجنوب يتذمر باضطراد من السيطرة الشمالية على اقتصاد الجنوب وعدم



Reform exceeds ...

...ight lead to stability are evaporating, writes ...

...rels a day with some to ...are for export Proven gas reserves of 16 000bn cubic feet from the Marib area in northern Yemen alone justify investment in several gas based industries both for export and to help stimulate the domestic economy

Invested in these industries could provide jobs for a work force suffering unemployment of up to 50 per cent

And the port and refinery at Aden which once flourished and are still professionally managed could return to full capacity given the investment

The IMF and World Bank propose that the budget deficit be cut by slashing subsidies the number of exchange rates be reduced and more of the economy be devolved to the private sector This would be unexceptionable were it not for the peculiar nature of Yemen's tribal political structure the arcane system of state subsidies which encourages smuggling and the prevalence of the qat leaf a cash crop and mild stimulant chewed by most of the 12m northern Yemenis Its production and distribution make up a third of Yemen's gross domestic product

...that national reconciliation after a bitter civil war ... years might lead to economic and political stability ... Yemen may ... even a ... ministers But ... hands of the ... and ...

President Ali Abdullah Saleh

the commercial and industrial heartland around Taiz near the southern Yemen border

By contrast the history of southern Yemen is one of a strong secular central government exercised from Aden first by the British colonial government until 1967 then by ... of ... the collapse of the Soviet ... Most of the south is ...

resented northern control over and its perceived lack of interest in the south's economy Now it feels more than ever victimised and ignored

The government has not produced a budget for three years Current expenditure on public sector salaries and subsidies is reckoned to take up a third of gross domestic product According to one minister subsidies cost the government $400m a year thought to be more than 70 per cent of this year's budget deficit This will reach YR62bn ($564m at the free market rate or a staggering $5bn half of estimated GDP at the official rate)

But these figures are as fanciful as all the others Statistics of national income are vague as discrepancies between the official and black market rates of exchange make them meaningless

Meanwhile inflation is running at more than 100 per cent a year, unemployment ... especially in the south around Aden ... up to 50 per ... riots in December ... and January ... affection

The leadership ...

local ... rate of ... these two ... levels operate

"The situation ... the point where ... is to print money" ... deputy prime minister ... Islamic Reform ... reported to be having thoughts about staying ... government

Those who suffer ... businessmen who are ... of the racket From time to time the police arrest money changers for operating "illegally" and merchants not enforcing price controls The money changers quickly replaced by employees of tribal sheikhs who ... streets offering the same market rates the moment ... are released

... subsidised ... Arabia So it is smuggled ... and sold there ... fruit vegetables ... and a host of ... also propped up by ...

The ...

اهتمام الشمال بذلك الاقتصاد والجنوب في الوقت الراهن يشعر اكثر من ذي قبل بتعرضه للاستغلال والاهمال

إن حكومة الوحدة لم تعلن ميزانيتها طيلة ثلاثة اعوام ويعتقد ان نفقات الدولة في الوقت الراهن تصرف على القطاع العام (الوظائف والدعم المحلي) الذي يستهلك اكثر من ثلث الإنتاج الوطني ونقلا عن احد الوزراء تكلف نفقات الدعم ٤٠٠ مليون دولار سنويا ويعتقد أن هذا المبلغ يشكل اكثر من ٧٠٪ من العجز في الميزانية وهو ما يوازي ٦٢ مليون ريال يمني (اي ٥٦٤ مليون دولار بحسابات سعر الصرف الحر او خمسة بلايين دولار اي نصف المبلغ المقدر لمجموع الإنتاج القومي) الا ان هذه الارقام خياليه كغيرها من الأرقام إذ ان احصائيات الدخل القومي غامضة غموض الفوارق بين اسعار الصرف الرسمي واسعار الصرف في السوق السوداء مما يجعلها عديمة المعنى

هذا بينما تتجاوز نسبة التضخم ١٠٠٪ في العام بينما تبلغ نسبة البطالة خصوصا في الجنوب حول مدينة عدن ٥٠٪ وقد كانت التظاهرات ضد ارتفاع الاسعار في ديسمبر ١٩٩٢ ، ويونيه ١٩٩٣ في تعز ظاهرة تدل على انتشار التذمر وقد درجت الدولة على إبقاء ما لا يقل عن سبعة اسعار لصرف العملات فالسعر الرسمي للدولار ١٢ ريالا يمنيا غير ان المقربين إلى الحكومة يحصلون على الدولار مقابل اربعة ريالات بحجة شراء ، المستوردات الضروريه ، كالحديد الصلب مثلا رغم انه من المحتمل ان يستبدل الدولار في السوق السوداء المحلية بما يتراوح ما بين ١١٠ ـ ١١٥ ريالا . وبين هذين الحدين توجد خمسة اسعار اخرى للصرف

وقد بلغت خطورة الموقف إلى حد مزاولة الدولة لطبع الأوراق المالية ، كما يذكر وكيل احدى الوزارات الذي ينتمي إلى حزب الإصلاح الإسلامي الذي يقال انه يفكر في التخلي عن مشاركته في الحكومة القائمة

إن الذين يعانون من هذا الوضع هم رجال الأعمال المحليين الذين لا يشكلون طرفا في التآمر ومن وقت إلى آخر تلقي سلطات الشرطة القبض على تجار العملة بتهمة التعامل غير المشروع وعلى التجار العاديين بتهمة مخالفة قوانين ضبط الأسعار غير ان تجار العملة سرعان ما يستبدلون بعملاء شيوخ القبائل الذين يجوبون الشوارع يعرضون العملات بأسعار السوق السوداء ولا تلبث السلطات ان تطلق سراح التجار الذين اعتقلوا

وتباع القوة الكهربائية المدعومة بخمسة أضعاف تكاليف إنتاجها . كما يكلف لتر الماء ضعف سعر لتر البترول الذي يباع بـ ٦ ريالات وهو نصف سعر البترول في المملكة العربية السعودية ولذا فإن البترول يهرب من اليمن ليباع في المملكة العربية السعودية كما تهرب الفواكه والخضراوات ويهرب السكر والأرز وعدد من المنتجات الأخرى المدعومة

إن القيادة (اليمنية) التي تتلاعب بنظام الدعم وتفيد منه لا ترغب في تدخل البنك الدولي او اية جهة اخرى غير ان منطق المال قد يفرض عكس ذلك عليها

ـ إن الحكومة اليمنية بين شقي الرحى وقد ضاعت فرص اليمن للحصول على مساعدات . ذلك هو الحكم الذي صدر عن كبار الدبلوماسيين العربيين في الأسبوع المنصرم ولكن سقوط البنية الراهنة سيتم إما بانهيار العمله (اليمنية) إلى حد يؤدي إلى تآكل قاعدة القوة التي يعتمد عليها الرئيس او بنفاد صبر الجمهور وقوة احتماله عندما تصل الحاله الى نقطة الانهيار ويبلغ انتشار المظاهرات حدا يصعب معه السيطرة عليها ■

قيادات سابقة تدعو لوقف الحرب

لم تستبعد مصادر سياسية يمنية أن تسفر الساعات الـ٢٤ المقبلة عن تطورات سياسية قد تقلب ميزان الصراع العسكري المسلح بين القادة الشماليين والجنوبيين حالياً. ولم تكشف المصادر عن المناقشات التي شهدها الاجتماع الطارىء للمكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني ـ الذي عقد قبل يومين ومهد لاجتماعه أمس ـ ولكنها توقعت إصدار قرارات مهمة، تعزز صمود القوات الجنوبية على مختلف الجبهات، لصد زحف القوات الشمالية، وحرمانها من السيطرة على الطرق الرئيسية المؤدية إلى عدن.

ولكن عمر الجاوي ـ الأمين العام لحزب التجمع الوحدوي اليمني المعارض والمؤيد لموقف الحزب الاشتراكي ـ استبعد أن يكون المجلس الأعلى للانقاذ الذي أعلن في عدن قبل 3 أيام، بديلاً لحكومة في الشطر الجنوبي، وأكد تأييده للحفاظ على الوحدة اليمنية، على الرغم من تفاقم الأزمة عسكرياً.

وقال الجاوي ـ في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» ـ إن المعارضة دعت بقية الأحزاب السياسية إلى التضامن مع هذه المبادرة، التي تستهدف وقف الحرب، و«انقاذ البلاد من برك الدماء التي تتفجر يومياً».

وأضاف أن «الموقعين على الاتفاق يسعون إلى فرض مصالحة سياسية واسعة بين جميع الجهات والأطراف المتنازعة، والخصوم في الداخل والخارج».

وأكد قدرة المعارضة مع الحزب الاشتراكي اليمني على تحقيق ذلك، رغم «قصف المدافع والتفجيرات والقتل الرهيب»، وقال: «سنسعى لاقناع المؤتمر الشعبي العام ـ الذي يتزعمه الرئيس علي عبدالله صالح ـ والتجمع اليمني للاصلاح ـ الذي يقوده الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ـ رئيس مجلس النواب ـ وإذا ما رفضوا هذه المبادرة، فإنهم سيكونون قد ارتكبوا أخطاء واضحة، بهدف استمرار الحرب».

وشدد الجاوي على تأكيد أنه «لم يعد هناك شمال وجنوب، بل هناك يمن موحد.

■ نهب منظّم لثروات الجنوب وخسائره في الحرب الأهلية فاقت ٤ مليارات دولار

حكام عسكريون من آل الأحمر للاستعمار الداخلي



أثبت تطور الاحداث وبعد مرور ما يقرب من عام ونصف العام على الحرب اليمنية - اليمنية واستيلاء النظام العسكري والاسرة الحاكمة في الشمال على الجنوب، وهدم مؤسساته المدنية ونهبها وإفقار الشعب في اكبر عملية اغتصاب لم يشهدها التاريخ اليمني، وفي صدور الفتاوى التي يخجل الإنسان من سماعها بما حوته من اباحة قتل الاطفال والنساء وتكفير المسلمين الجنوبيين، باسم شعارات «الدين» و«الوحدة» و«الثوابت» و«الشرعية»، أثبت هذا التطور وبحكم التركيبة العائلية المسيطرة على زمام السلطة اليوم، بان الهدف من الحرب ضد الجنوب وشعبه ليس الا لتحقيق مطامع اقتصادية وسياسية وتتمثل هذه المصالح بالسيطرة الاقتصادية على نهب ثروات الجنوب النفطية والغازية والتي تشكل ثلاثة ارباع مجموع الثروة في الجمهورية اليمنية اليوم.

ومن خلال الاجراءات القمعية التي مارستها هذه السلطة ضد شعب الجنوب ما بعد الحرب وحتى الآن، من اجل تحقيق اهدافها التوسعية وتماديها في نهبها ستثبت من خلال السبل التي اتبعتها سواء كانت العسكرية في تمرير الهيمنة على محافظات الجنوب بقوة الحديد والنار، وما تبعتها من اجراءات اقتصادية وديمغرافية وعمليات الطرد والابعاد، بان اهدافها صارت واضحة وانها لن تحيد في تحقيق هذه المطامع اللاشرعية. وفي ظل هذه التركيبة للسلطة والانفراد بالقرار ستبرهن بانها لا يمكن ان تعرف الاستقرار ولا الامن والامان وكما قالت مجلة «ميدل إيست» الاسبوعية البريطانية التي كتبت مؤخراً «ان التجارب السابقة للنظام اظهرت ان الاستقرار السياسي لا يمكن ضمانه رغم ما لقيه الرئيس علي عبد الله صالح من دعم غير محدود في الحرب الاهلية في عام ١٩٩٤ ولكن احتمالات صراعات مستقبلية تظل حقيقة». وتضيف المجلة انه في ظل النظام القبلي الذي يسود البلاد والذي يستمد قوته بفضل طوفان الاسلحه التي دخلت خلال الحرب وبعدما كسر شوكة القبائل الجنوبية التي تعرضت للقمع. وتنهي المجلة حديثها «بان حزب الاصلاح وافرادا من عائلة الرئيس نفسها يتطلعون عند المنطقة»

علي سالم مقبل

رغم قيادة عمر عبد الله الجاوي ... بات طويل تيار وانصار الوحدة الفورية وباي ثمن، وهو الامين العام لحزب التجمع الوحدوي اليمني (المعارض) الا انه لم يستطع ان يسكت على اعمال النهب والسلب التي مارستها قوات الحكم في الشمال عند دخولها عدن، فقد صرح يوم ١٠/٧/١٩٩٤م: بان ما يحدث لعدن منذ السابع من تموز (يوليو) ليس الا غزوا واحتلالا وان مثل هذا الغزو والاحتلال ليس له صلة بالوحدة ولا بقضيته

وذكر الجاوي في تصريحه الذي تناقلته وسائل الاعلام العربية والاجنبية آنذاك ان مهمة الغزاة هي تدمير عدن بالسرقات وعمليات السطو قد امتدت الى كل الوزارات والمؤسسات الحكومية وان موظفي الحكومة لا يستطيعون الذهاب الى اعمالهم بسبب الخوف والذعر وأعمال القرصنة واكد الجاوي في تصريحه ان الجرحى والمرضى في المستشفيات يتعرضون للموت، وبسبب هذه الاعمال القرصنية لجنود الاحتلال، وكوّن الجاوي لجنة سميت لجنة «انقاذ عدن» من اعمال النهب والسطو والقيد

كانت عدن وأهاليها يعانون انقطاع المياه كما كانت الاتصالات الدولية مقطوعة وكانت النيران وبعد اربعة ايام من عملية الغزو مشتعلة في عدة مؤسســـــات ومصانع رئيسية منها مصنع الغزل والنسيج ومصنع البسكويت في منطقة الشيخ عثمان وشركة التجارة الداخلية - والتي احرقت تماما - في المعلا. وفي الوقت نفسه كانت احياء كثيرة من مناطق عدن تعاني من انقطاع الكهرباء في صيف ؟ برحم وعم الخوف والفزع الاهالي ولم يغادروا منازلهم خوفا من تمادي الغزاة بعد نهب مؤسسات الحكومة والسطو على منازلهم!! وجاء ذلك بمباركة من السلطة لهذا الجيش العابث ومكافأة لنشرهم في غزو عدن وبقية سائر محافظات الجنوب كما فعل نظام الامام احمد بعد اخماد ثورة ١٩٤٨، رغم ان المقارنة هنا صعبة لان ما حدث ويحدث لعدن بعد السابع من تموز (يوليو) اكثر بكثير مما اقترفه الامام السابق من الصعب حصر كل شيء وفي هذه العجالة، ولكننا سنحاول ان نذكر اهم الاحداث ونركز على الاهم لأن ما جرى بعد الحرب وما يجري الآن يندى له الجبين وتقشعر له الابدان، ان هذا النظام الغازي وتركيبته القبلية والعشائرية والمذهبية وتخلف عقليات حكامه وارتباطها بكل مخلفات القبيلة والاقطاع تكشف ان هدف الحرب والاحتلال يكمن في السيطرة على الثروات النفطية والغازية والثروات المعدنية الاخرى

خسائر عدن والمحافظات الجنوبية ٤ مليارات دولار

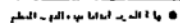
يقدر الاقتصاديون ان خسائر الجنوب منذ انتهت الحرب في ٧ تموز (يوليو) ١٩٩٤ قد وصلت الى ٤ مليارات دولار، وان حجم الاضرار والخسائر واعمال التخريب والنهب التي تمت في عدن وبعد انتهاء الحرب اعاد الجنوب الى الاربعينات في هذا القرن، وامتدت هذه الاضرار الى معظم المنشآت الصناعية (ومعظمها حكومية) وتعطل العمل اليومي الاداري والوظيفي بسبب نهب فروع الوزارات الحكومية والتي تصل الى اكثر من ٣٤ فرعا كما مست اعمال التخريب والنهب مؤسسات حكومية ومختلفة وأعطت اعمال التخريب والنهب للمراقب انطباعا سيئا وخاصة في مدينة عدن التي ساد فيها ومنذ الخمسينات النظام والقانون!! لقد امتدت اعمال النهب الى ٣٠ منشأة صناعية واقتصادية وتم احراق ٩ مصانع ودمرت ١٢ مؤسسة تابعة للقطاع العام، ونهب ٢١ فرعا للوزارات وتم تخريب ٨١ مدرسة ابتدائية واعدادية وثانوية في عدن وتم نهب معظم كليات جامعة عدن كما نهبت خمسة ملايين دولار نقدا من امانة ميناء عدن وقام العسكريون بنهب اكثر الاجهزة والمعدات لميناء عدن، وتم تهريبها الى الشمال كما تم نهب اكثر من ١٨٠٠ سيارة حكومية خاصة وقد شاهد المواطنون عن طريق التلفاز تجمع السيارات المنهوبة في تعز وضواحيها، وتمت عمليات التخريب والنهب لبعض المنشآت الخاصة، وجرت محاولات لاحراق مصانع اخرى تابعة للقطاع الخاص والقطاع المختلط في اليوم الرابع بعد الغزو في منطقة المعلا. غير ان عمّال عدن قطعوا الطريق على هذه العمليات العدوانية بالانتقال من مساكنهم الى مواقع عملهم لمنع الحرائق والتخريب لاستتباب الامن والقضاء على الفوضى وبالذات الهجوم على المنازل، فلم يمر اقل من شهر على يوم ٧ تموز (يوليو) الماضي الا وعادت الكهرباء حيث لا تعرف عدن الآن انقطاعاً للتيار الكهربائي بل وبفضل القيادة الجيدة لمؤسسة القوى الكهربائية وحماس العاملين يوجد الآن لدى المؤسسة العامة للقوى الكهربائية احتياطي يقدر باكثر من ٢٠ ميجاوات وفي شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ الذي يعتبر اسوأ اشهر [illegible] صيف حيث [illegible] الرياح وتزيد الرطوبة وتشتد الحرا[رة] كما بدلت [illegible] لعودة ٥٠٪ من المياه، وبسبب القصف العسكري تعرضت للتخريب الهوائيات والتي تربط عدن [illegible] محافظة ابين [illegible] طول ٧٥ كيلومترا وهي التي تغذي الآبار [illegible] وادية هي المصدر الرئيسي لمياه عدن (مشروع عدن الكبرى)

وقد استطاعت السلطات المحلية تصليح وترميم ما حدث من خراب في منطقة بئر ناصر، وبئر فضل وهي الوحيدة التي تغذي اهالي عدن بالمياه، وهي لا تزيد عن ٤٠٪ من الاحتياجات، لهذا لا يزال يعاني ٤٤٪ من سكان مدينة عدن من غياب المياه كليا، وحتى المناطق المنخفضة في المدينة لا يزال يعاني ٤٤٪ من سكانها انقطاع المياه وبسبب الاضرار الكبيرة في الهوائيات والكابلات الارضية فعملية عودة المياه الى وضعها الطبيعي في عدن كما كانت قبل الحرب من الصعوبة بمكان وقد امتدت هذه الاضرار للمحاصيل الزراعية وبالذات زراعة الموز والحبوب في محافظة ابين رغم تواجد ومنذ وقت مبكر «العمالقة» (القوات الشمالية) الذين انتقلوا من الشمال الى الجنوب بعد الوحدة وحتى نهاية الحرب، الا ان محافظة ابين قد تعرضت للنهب فقد تم نهب معظم الآليات والمضخات الزراعية كما نهبت منازل كثيرة في العاصمة زنجبار وجعار ومدن اخرى وحسب احصاءات منظمة «فاو» والمنظمات الدولية والتي لها علاقة بالزراعة وفي تقاريرها التي وزعت بـ[illegible]ة اشهر من انتهاء الحرب تقدر خسائر المزارعين في [illegible] محافظة «ابين» و«لحج» بـ ٣٢٠ مليون دولار

حسم عسكري مباشر

بعد شهر من انتهاء الحرب وزعت مناطق الجنوب على ثلاثة محاور محور عدن الجنوبي ويضم خمسة الوية، ويقوم هذه الوحدات بالحكم المباشر على عدن، وأبين، ولحج والمحور الشرقي ويضم ثمانية الوية؛ حضرموت، شبوه، المهرة وتم اختيار العقيد محمد ضيف الله (احد اعمدة الرئيس) قائداً لعدن استبدل العقيد محمد ضيف الله قبل اسبوعين وعين بدلا منه العقيد محمد علي محسن الاحمر من عائلة الرئيس قائداً لمحور عدن اما المحور الشرقي فقد عين العقيد محمد اسماعيل الاحمر قائدا لهذا المحور وفي النتيجة تهيمن القوات المسلحة على المحافظات الست (الجمهورية الجنوبية السابقة) وتمت الهيمنة العسكرية من قبل قادات عسكرية من العائلة التي تحكم اليمن كله ورغم وجود محافظين وان اغلبيتهم من العسكريين وبعضهم من المحافظات الجنوبية ومن الموالين للرئيس شخصياً الا ان الحكام الفعليين للجنوب هم العقداء من آل الاحمر محمد علي محسن وأحمد اسماعيل





● الدمير

ورغم ان عدد الدين مرحوا من القوات الجنوبية الى الخارج لا تزيد على ٠٠ ١٠ فقط الا ان عدد الدين بقوا في البلاد يزيدون على ٠٠ ٢٧ ضابط وجندي، طُلب منهم العودة الى منازلهم واستلام رواتبهم فقط ومع العائدين الذين لا يزيدون على ٧٠٠٠ الف فقط من الخارج يصل الآن عدد الدين هم خارج الجيش النظامي ٣٢ الفا (سيتم احالتهم الى المعاش في كانون الثاني (يناير) العام المقبل ١٩٩٦م) ويسخر الناس من اقوال الحكومة التي ترددها في اجهزة اعلامها باندماج الجيش الجنوبي والشمالي بعد الحرب فحتى الوحدات التي كانت تابعة للرئيس السابق علي ناصر والتي دخلت عدن، لم يسمح لها بالبقاء اكثر من ٤٥ يوما رغم ما أورده الرئيس صالح في خطابه الاول في عدن والذي قال فيه «ان الذين دخلوا عدن هم من قادة الجيش جنوبيون» فبعد الخطاب باسبوع واحد تم ترحيل وحداتهم الى الاطراف والى الحدود اليمنية - السعودية لان القيادة السياسية في صنعاء لا تثق باحد من الجنوبيين. ومع بداية حكم العسكر وبعد استكمال عمليات الاحتلال في ٣١ اب (اغسطس) ١٩٩٤ كانت الخطوة الثانية للنظام طرد كل القيادات الامنية في كل المحافظات واستبدالها بقيادات امنية (الامن الداخلي) موثوقة من صنعاء وبالذات من قبيلة حاشد. ووصلت عملية التغيير حتى الى الشرطة المحلية بل ورجال المرور، كما حدث في المكلا وبقية المدن الحضرمية

طرد مئات الكوادر وتصفية الاعلام

وبدأت الخطوة الثالثة في اواسط شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤م، حيث تم طرد وكلاء فروع الوزارات الرئيسية واستبدالهم بعناصر شمالية من صنعاء ومعظمهم من نفس القبائل الزيدية وامتدت عملية الطرد الى الدوائر المالية في كل الفروع والوزارات رغم ان معظم هذه الكوادر المالية ليس لها صلة بالحزب الاشتراكي اليمني

لقد كانت الخطوات الاولى في تصفية الاعلام الجنوبي احراق الهوائيات في منطقة الحسوه التي ترتبط بالاذاعة والتلفزيون وكانت الخطوة الثانية نهب مؤسستي الاذاعة والتلفزيون [illegible] فية الكادر الاعلامي، وهذه نماذج لما [illegible] به السلطة [illegible] ر الاعلام [illegible] صدرت يوم التاسع من تموز (يوليو) [illegible] قرارا بتر [illegible] ٢٤ اعلاميا في مؤسسة التلفزيون [illegible] ح الثاني) [illegible] اوقفت عن العمل ٩ من الاذاعة و٦ من الصحافيين من صحيفة «١٤ اكتوبر» الرسمية كما اغلقت ابواب وكالة سبأ - فرع عدن - والذي يعمل فيه اكثر من ١٣٢ صحافيا

كما اصدرت السلطات في يومي ١١ و١٢ قراراً آخر بتوقيف وكلاء الوزارات في كل من محافظة عدن وحضرموت واستبدلت كل الوكلاء والشيطين.

وفي نفس الشهر اقدمت السلطات على منع صحيفة «الايام» المستقلة من الصدور في عدن ومنع طباعتها.

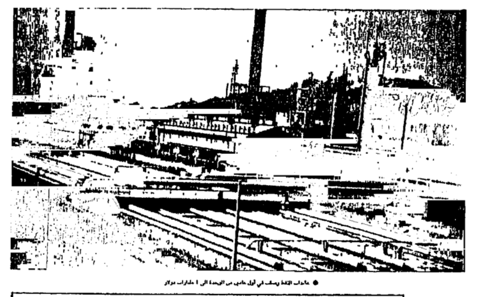
وفي كانون الثاني (يناير) قامت السلطات بحملة من الاعتقالات في محافظة ابين حيث اقدمت سلطات الامن السياسي على اعتقال الصحافي فضل علي مبارك كما تعرض فنان الكاريكاتير صالح علي للاعتقال في ابين نفسها وفي ١٥/٢/١٩٩٥ قمعت قوات الامن تظاهرة شعبية عاصفة واعتقلت ٧٤ مواطنا وأصيب بعض المتظاهرين بجروح مختلفة وتم اعتقال ٧ من الصحافيين وهم فضل علي مبارك وصالح علي وعلي عبد الله منصور وحسين محمد ناصر رئيس تحرير الجديد في محافظة ابين كما تم اعتقال الكاتب والصحافي الناقد ابراهيم حسين وعلي الصراري رئيس تحرير صحيفة «المستقبل» وعبد الله باسلامة واعتقال الصحافية عواطف صالح في عدن واعتقال عضو الحز[ب] الاشتراكي اليمني علي حمحل وفي ١٠ ش[ب]اط (فبراير) ١٩٩٥ تم اعتقال واستجواب اعضاء في الح[ز]ب الكل في عدن كما تم اعتقال ٩ من طلاب جامعة عدن من كلية التربية بحجة طبع دوريات ونشرات ومنشورات، ومورس التعذيب ضدهم في عدن والاعتداء الجسدي في ادارة البحث الجنائي ومنع وجود محامين لزيارتهم كما تعرض عدد كبير من المواطنين في مدينة عدن وبالذات الشيخ عثمان لحملات مداهمة ومن بينهم رجال اعلام وتفتيشهم واعتقالهم من منازلهم من دون اذن قضائي كما جرت مداهمة المقر الجديد للاشتراكي ، مكاتب اللجنة المركزية، الكتلة البرلمانية ، وصحيفته المركزية «الثوري» وفي اواخر اذار (مارس) ١٩٩٥م تم الهجوم [illegible] اضرحة ومقابر اولياء الله الصالحين [illegible] كريتر [illegible] عثمان المعلا وكذا مزارات مذهبية [illegible] ار تصفية [illegible] المذهبية والطائفية وتم اعتقال ٤٢ [illegible] للعملات [illegible] ة في عدن وتعرضوا للاذى الجسماني [illegible] اثناء [illegible] هم من قبل جهاز الامن السياسي [illegible] عرض [illegible] ثمة من المواطنين للاعتقال في رحبار [illegible] ([illegible] لة ابين - الجنوبية) يوم ١٥ شباط (فبراير) اثر خروج السكان في عاصمة المحافظة في مسيرة للمطالبة بتوفير الكهرباء والطاقة والماء وهي الخدمات التي انقطعت بعد حرب ١٩٩٤، ونفي ٧٢ منهم الى محافظة البيضاء وهي اول مرة يتم فيها نفي أبناء محافظة الى محافظة اخرى من بينهم خمسة من الاعلاميين وفي ١٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٥م اقدمت السلطات في محافظة ابين على اعتقال ثلاثة من الصحافيين ومنعت صحيفة «الفلاح» من الصدور

وفي ١٥/٦/١٩٩٥م تعرض الصحافي فنان الكاريكاتير صالح علي للاعتقال في محافظة ابين للمرة الثانية، وفي نفس الوقت بلغ الحصار الحكومي ذروته باكتمال حلقاته عبر استخدام كافة اشكال القمع والمداهمة والمصادرة والرقابة والمحاكمة والاعتقال العشوائي بحجة الاتصال بالخارج وفرضت السلطات الرقابة على الصحف مثل «الثوري» لسان حال الاشتراكي و«الوحدوي» لسان حال الناصري و«الشورى» لسان حال اتحاد القوى الشعبية وفي مدينة الحوطة عاصمة محافظة لحج (الواقعة شمال عدن بـ ٢ كيلومترا) قمعت السلطات مظاهرة ا[illegible] حة ومطلبية

إلـ[illegible] ابات ونقل المنظمات
الجـ[illegible] ية والمهنية الى صنعاء

وبعد الاعلام جاءت خطوات الغاء [illegible] ابات الاتحاد العام لعمال اليمن والذي يضم اكثر من ١٦ نقابة وكانت الخطوة الاولى الغاء وطرد اعضاء الامانة المنتخبة للاتحاد العام وطرد ثلاثة ارباع المجلس المركزي [illegible] النقابات، كما تم [illegible] كل رؤساء النقابات وا[illegible] دلت معظم [illegible] القيادات بقيادة شمالية فرضت فرضا على العمال وبعد اجراء [illegible] صوت العمال» الصحيفة المركزية لاتحاد النقابات وطرد الصحافيين منها استبدلت هيئة التحرير الصحافية وبحت اسم حر[illegible] وكانت الخطوة الثا[نية] [illegible] مطالبي ومنع الاجتماعات [illegible] ومنع ضرب اي محاولة للاحتجاج [illegible] اتحاد [illegible] اليمن الديمقراطية [illegible] تصفية المنظمات الاخرى [illegible] التصفية لمنظمة [illegible] كما [illegible] كل المنظمات الاخرى [illegible] المهنية [illegible] دولية (الامم المتحدة) وامتدت عملية العسف الى مصفاة [illegible] ومؤسسات [illegible] التي كانت تقوم باعمال خيرية [illegible] الاهالي

◄



● عائدات النفط وصلت في أول عامين من الوحدة الى ٤ مليارات دولار

النفــط الجنــوبي: الثــروة المنهــوبــة

بات من المؤكد ان الدافع الرئيسي لشن الحرب ضد الجنوب في ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٤ لابعاد ممثليه الحقيقيين عن السلطة، هو الطمع في ثرواته من الارض الشاسعة الى ما هو كامن في داخلها وخصوصا النفط. واذا عرفنا ان كل التقديرات كانت تشير عشية الحرب الى ان المخزون الشمالي من النفط قيد النضوب في اجل اقصاه عام ٢٠٠٥، فانما نقف على السبب الفعلي لشراسة تلك الحرب واستماتة الأجهزة الحاكمة في ربحها بشتى الاثمان، حتى لو أدى ذلك الى دمار البلد.

في البداية تجدر الاشارة الى مسألة هامة جداً وهي ان الكثير من الشركات الاجنبية التي كانت تناقش مع وزارة النفط امكانيات الاستثمار في هذا القطاع، قد تراجعت كلياً عن ذلك ومنها شركات اندونيسية ونرويجية، كانت تخطط لانشاء قاعدة خدمات نفطية كبيرة في عدن لتغطية احتياجات شرق افريقيا. كما انه من المعروف لم تقدم شركة بعد الحرب على تقديم عرض استثمار بالرغم من الاغراءات التي تقدمها الحكومة اليمنية الحالية، وذلك لاسباب عدة اولها ان كل الشركات تمتلك تقديراً وافياً للموقف الذي تعتبر ان اليمن بلد غير مستقر امنياً وسياسياً وبالتالي تريد المغامرة بزج اموالها في أتون هذا المحيط العاصف. ثاني الاسباب، ان كل التقديرات تشير الى ان الاحتياطي النفطي الفعلي موجود في الجنوب وبالنظر الى تركيبة السلطة الفعلية المكونة من شماليين فان الشركات تتخوف من هذا الاستئثار، وقد عزز من خوفها استقالة وزير النفط الجنوبي السابق فيصل بن شملان، الذي اكدت اوساطه انه استقال بسبب الممارسات الخطيرة لحاشية علي عبد الله صالح في نهب النفط وهو لم يرد أن يسجل على نفسه من الناحية الاخلاقية هذه التجاوزات. من هنا، هناك حالة نفور في اوساط النفط وحتى الموجودة منها سابقاً، فانها حاولت ان تتحلل من الالتزامات اما بانهاء أعمالها سريعاً او بيع امتيازاتها الاستثمارية بخسائر كبيرة الى شركات اخرى.

يصل حجم الانتاج الفعلي اليوم الى ٣٤٠ الف برميل يومياً منها ١٠٠ الف من حقول مأرب في الشمال والباقي ٢٤٠ الف برميل من الجنوب. وكان الخبراء نصحوا قبل الحرب عدم رفع كمية الانتاج من الجنوب الى اكثر من ١٦٠ الف برميل يومياً، بسبب الآثار المستقبلية على الآبار المنتجة. لكن [illegible] الحالي [illegible] النصائح عرض الحائط وزاد كمية [illegible] عن معدل [illegible] يعني بما يعادل ٨٠ الف برميل يومياً.

واذا [illegible] ما في [illegible] بار ان الاستهلاك الداخلي اليومي [illegible] حاوز ٦٠ [الف ب]رميل وان الاسعار ارتفعت هذه السنة [illegible] فان اليمن يصدر ٢٨٠ الف برميل يومياً يحصل عليه سنوياً بما يقارب ١,٧ مليار دولار. وكانت صحيفة «فايننشال تايمز» الناطقة بالانكليزية قد نشرت مطلع عام ١٩٩٢ ان مجموع مداخيل النفط قد وصل في اول عامين من الوحدة الى ٤ مليارات دولار. وبذلك يكون الرقم حتى كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤ قد بلغ ٦,٧ مليار دولار دخل كله الى خزينة الدولة حتى في ظل احتدام الأزمة السياسية مطلع عام ١٩٩٤. وقد حاول علي عبد الله صالح ان يتهم وزير النفط الجنوبي السابق المرحوم صالح ابو بكر بن حسينون بانه حوّل جزءاً من عائدات النفط الى الجنوب اثناء الأزمة، الا ان شركة «كنديان اوكسي» المعنية بالأمر كذبت هذا الادعاء، الأمر الذي استحقت فيه العقاب بعد الحرب عندما تم تجريدها من امتياز تسويق نفط المسيلة.

وعلى الرغم مما تصرفه الدولة من اموال النفط والمصرح به ٤٥ مليون دولار سنوياً لدعم استيراد القمح وهذا امر مشكوك فيه لان تجارة القمح تجري السيطرة عليها من قبل تجار الحكم، فانه من الصعب حتى الآن معرفة المداخيل الفعلية للنفط واين تصرف.

وهناك حادثة شهيرة تدلل الى حد كبير على المسار الذي تسلكه اموال النفط ففي مطلع عام ١٩٩٢، وعندما جرى النقاش حول ميزانية [illegible] عن علي عبد الله صالح، ادراج عوائد النفط كبند [illegible] رادية، بل انه أصر، وعلى الطريقة العراقية، ان يتم [illegible] نسبة ٢٥٪ من العائدات [illegible] الى ذلك كبند خاص تحت [illegible] ميزانية [illegible] الرئيس علي صالح. [illegible] هذا الأمر آنذاك، بدأت الأزمة بالتفجر والى يومنا هذا لا تدخل عوائد النفط كبند في الموازنة ولا أحد يعرف هل هي تورد الى البنك المركزي ام لا. بل ان اكثر من مصدر مقرب من الحكم يؤكد ان العملية معقدة الى حد كبير ويشرح بعض جوانبها بالقول انه [illegible] شروط على الشركات العاملة [illegible] الا بعلن من حجم الاكتشافات والانتاج والتصدير وذلك لئلا [illegible] اللعبة، كما ان النفط جرى دفعه في عمق الارض لسنوات قادمة، كما ان التسويق الحالي اوكل الى تجار من الحكم يقومون بتسويقه عالمياً بعد ان كانت شركة «كنديان اوكسي» [illegible] بتسويق الجزء الاعظم [illegible] هؤلاء التجار ارباحاً تقدر بدولار لكل برميل.

وحتى تكتمل جوانب [illegible] فان مجلس الوزراء لم يتوقف منذ نهاية الحرب [illegible] الآن امام أي تقرير يتحدث عن وضع النفط، وهناك حالة احتجاج داخل الحكومة ومجلس النواب والاوساط المستفيدة. على اعتبار الامر غير موجود ومن احد [illegible] الكذب [illegible] ترويج الاعلام الرسمي على ان [illegible] [illegible] في العار [illegible] في [illegible] ■

انعــدام الأمــن

حسب الاحصاءات التقريبية ان عدد الذين فقدوا اعمالهم في القوات المسلحة يصل الى ٤٢ الفاً، ومن المدنيين في سائر المحافظات الجنوبية الذين تم طردهم من اعمالهم ١٤٢ وعدد الذين تم احتجازهم او اعتقالهم طوال المدة بعد الحرب وحتى الآن ٨٩٠، تم اطلاق سراح معظمهم ويصل عدد المفقودين الى ٤٨٠ من ضباط وجنود والقليل من المدنيين، وسيصل عدد الذين تم حصرهم لاحالتهم الى المعاش في كانون الثاني (يناير) القادم ١٩٩٦ من مدنيين وعسكريين جنوبيين الى ١٢٢ الفاً.

وطوال اكثر من سنة ونصف السنة لا تعرف المدن الجنوبية الامن والامان. فصوت الرصاص يلعلع في كل مكان وبصورة دائمة ليلاً ويسود الخوف والذعر والقلق سائر المحافظات الجنوبية.

وفي عدن بعد الثامنة مساء تكاد شوارع المدينة ان تكون خالية، وتجوب سيارات الامن المركزي وتحيط بمداخل المدن والمنافذ الرئيسية وتتم في الساعات الاخيرة من الليل اعمال اقتحام المنازل كما يحدث وبتكرار في اطراف مدينة عدن وفي بلد لا يحكمه القانون ولا نظام تتحول احياء كثيرة من المدن الى ثكنات عسكرية.

يعترف حتى الذين يتواجدون في الحكومة من اعضاء المؤتمر الشعبي العام وفي جلساتهم الخاصة من الجنوبيين انهم ليسوا الا اداة مؤقتة وواجهة للنظام الفردي الديكتاتوري. فعبد الله عامر وزير الشؤون القانونية مهمته سفلنة الاحزاب وتزييف احزاب اسمية وشكلية ومعاداة الحريات. كما ان مهمة حسين بن عرب وزير الداخلية احتجاز واعتقال الجنوبيين (لم يعتقل احد من «حاشد» طوال العام والنصف الماضي).

كما ان مهمة عبد القادر باجمال وزير التخطيط والتنمية [illegible] مآرب السلطة الحاكمة في الاستحواذ على اية مشاريع تنموية في الجنوب. وفي ظل غياب الممثلين الحقيقيين للجنوب وفي ظل غياب المصالحة الوطنية الشاملة وفي ظل [illegible] تنفيذ قرارات المنظمات الدولية وبالذات مجلس الامن الدولي التي التزم بها نائب رئيس الجمهورية عبد ربه منصور مؤخراً في الولايات المتحدة الامريكية اثناء [illegible] بمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيس الامم المتحدة امام الامين العام بطرس غالي، فان [illegible] بل واليمن وفي ظل غياب دولة المؤسسات [illegible] والقانون وفي ظل سيادة الفوضى ونهب المال [illegible] والثروة النفطية والتي يشكل الجنوب ٨٥٪ منها، فان [illegible] عن الاستقرار من رابع المستحيلات.

[illegible] تحول شمال اليمن وتحويله الى [illegible] لاسرة ال[illegible] الحاكمة وقبيلة «حاشد» التي [illegible] شر نفوذها [illegible] باتجاه حضرموت في [illegible] استيطاني [illegible] [illegible] من اشكال الاستعمار ■

تفاقم الصراع الداخلي في حزب الاصلاح ومنحى جديد للخلاف القائم بين حزبي الائتلاف

الصحافة في اسبوع

اهتمت الصحافة اليمنية طوال الاسبوع الماضي بالصراع الدائر بين الشريكين في الائتلاف الحاكم (المؤتمر الشعبي العام والاصلاح) اذا خصصنا الجزء الأكبر لهذا الموضوع الذي يستأثر اليوم باهتمام الشارع اليمني لما يثيره من قلق فعلي حول امكانية انفجار حرب اهلية جديدة لن يكون وقودها سوى الفقراء ولن تعود بالنفع إلا على الاسرة الحاكمة وعسكرها وشيوخ قبائلها الذين لا يشغلهم سوى كنز الاموال ونهب البلاد والعباد

عدن - «بريد الجنوب»

تعطل اجتماع مجلس الوزراء والذي ينعقد عادة كل يوم اربعاء بسبب الغياب المتعمد لممثلي حزب الاصلاح المشارك في الائتلاف الحاكم ورغم محاولة الحكومة تفسير عدم انعقاد اجتماعها بعدم حضور النصاب القانوني الا انه اتضح ان هذا الغياب المتعمد كما تقول الصحف يرجع لسببين. السبب الأول احتدام الخلاف داخل القيادات العليا في حزب الاصلاح بين المتطرفين (الاخوان المسلمين) والمشائخ المتحالفين معهم في حزب التجمع اليمني للاصلاح ورغم ان عدد الذين يمثلون الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس البرلمان الحالي ورئيس حزب التجمع اليمني للاصلاح يزيدون من حيث العدد في القيادة حيث يشكلون اكثر من ٦٢٪ كما يؤكد احد قادة الاصلاح وهؤلاء ليست لهم صلة بالسلفيين ولا التطرف ويقول اكثر من صحيفة ان الخلاف الذي يمتد عمره لاكثر من ٩ اشهر لا يضم الفريقين فقط وانما هناك اتجاهات اخرى تتعارض وتتفاوت مفاهيمها وتفسيراتها للاسلام فهناك جماعة اكثر تطرفا من الشيخ عبد المجيد الزنداني الذي اكتسبت جماهيريته حتى داخل «الاصلاح» وزميله الدكتور ياسين عبد العزيز (المنظر الرئيسي للاخوان) فجماعة الدكتور مقبل الوادعي رئيس المعاهد العلمية تصنفه مختلف القوى السياسية في اليمن في الجانب الاكثر تطرفا. فهو الذي رفع شعار «الكفر» والتكفير حتى لزعماء وقيادة الاصلاح، وهو الذي يرفع شعار ان الحكم الحالي هو حكم كافر ونظراً لتحالف الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر وعبد الوهاب الانسي وغيرهم مع هذا النظام الحالي فهم كفرة وملحدون

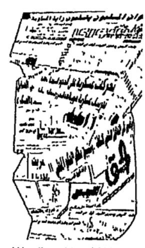
وهناك جماعات اخرى ترى ان الحل الوحيد للتجمع اليمني للاصلاح، في الوقت الراهن الخروج من الحكومة والرجوع الى «الشارع» كحزب معارض من جديد. وهناك جماعة صغيرة في عدن ولحج وأبين تقف مع الدعوة وبحماس لتحويل عدن الى منطقة حرة والسير في طريق الاصلاحات والتعاون مع الغرب ورفض التطرف، كما ترفض اصحاب الكروش المتخمة وناهبي المال العام على حد قولهم ويطلقون على انفسهم «المستضعفين» غير انه ليست لهم علاقات خارجية مع احد وفي اطار هذا الزخم من الصراع وفي ظل الانحسار الكامل لحزب الاصلاح في المحافظات الجنوبية والشرقية الذي يمتد الآن كما تقول صحيفة «المسار» الى قصر دارهم في تعز، والحديدة، وبدأت تظهر تباشيره في صنعاء!!

يقول المراقبون السياسيون في اليمن ان سبب انحسارهم هو ... حكم قد ك... امكانياتهم الفقيرة للتيسير ... م برنامج و... ولا يملكون بدائل للقضايا ... حصية والا... المطالبة والوضع الاقتصادي ... الاحتماء... البلاد بل ان اهتمامات ... لا تتجاوز ... العموميات والسطحية ... و يأخذ ا... الكثير من حواراتهم، ثم ... ابرز قضايا

بعيدة عن ما تعانيه الجماهير داخل اليمن بل تنصب اهتماماتهم على قضايا خارجية كمتابعة الوضع في مصر والجزائر والعلمي وأخبار القيادات والتجمعات الاسلامية هناك بل ان قضية القضايا الداخلية التي يركزون عليها هي محاولة السيطرة على وزارة التربية والتعليم، للسيطرة على تربية النشء، وبقية المعاهد العلمية التي تصرف عليها الدولة سنويا مبالغ طائلة تصل الى مليار ونصف مليار ريال يمني

وباء التطرف

وقد خصصت صحيفة «الميثاق» لسان حال المؤتمر الشعبي العام في عددها الاخير الصادر يوم الاثنين الماضي افتتاحيتها للرد على محاولة العبث بوعي الاجيال وتسخير المؤسسات التربوية في خدمة العمل الحزبي، وان التلكؤ في توحيد المناهج والمدارس والادوات والوسائل التعليمية سيسبب بوجود نزعات هدامة متطرفة ان مثل هذا الرفض كما تقول افتتاحية «الميثاق» يساهم في عشعشة الضغائن والاحقاد والقلق ولا يمكن قبوله بأية حال من الاحوال وفي عدن وصنعاء وجهت اللجنة الطلابية المستقلة العليا رسالة الى كل من رئيس جامعة صنعاء وعمداء الكليات واعضاء هيئة التدريس والى طلاب وطالبات الجامعة وجاء في الرسالة التي تحولت الى منشور حيث وزعت على نطاق واسع ونشرتها صحيفة «الايام» المستقلة الصادرة في عدن يوم الاربعاء الماضي «ان التطرف والارهاب الذي بدأ يطل برأسه الحديث مفتتحا عامنا الجامعي هذا ١٩٩٥/١٩٩٦ لهو نذير شؤم لكل مؤسسات العلم وحرية التعليم في بلادنا الحبيبة ولكل المتطلعين نحو غد أفضل يسوده الاستقرار والامن» وتضيف «الرسالة» ان «البيان» اننا لا نريد ان نضع اقدامنا في مستنقع التطرف المضاد الذي نرى جهات وشخصيات تحرض عليه بل وتقدم له الدعم والمساندة وتناشد الرسالة عميد الجامعة باسم القطاع الطلابي «بأن يضعوا حدا سريعا وعاجلا لإيقاف مثل هذه التصرفات المشبوهة التي تثير الفتنة وتقذف المحصنات وتنشر افكار الارهاب والتطرف» ويذكر الاوساط السياسية في اليمن ان المؤتمر الشعبي يهدد حزب الاصلاح في حالة انسحابه من الحكومة بانه سيدعو لانتخابات جديدة في البلاد وهذا ما يجعل اوساط واسعة في الاصلاح وخاصة التي طمعت بالحكم ومنافعه المادية ومزاياه بعد الحرب، تبحث عن حل وسط مع المؤتمر الشعبي غير انه لم يتضح بعد ما هو هذا الحل الو... ط التي تنادي به هذه العناصر وتخشى اوساط المتطرفين في الاصلاح ان يحاول المؤتمر في اطار خلافه مع الاصلاح وتهديده بدعوة انتخابات فورية، ان يبحث له عن حلفاء جدد، مثل «الاشتراكي» عدو الامس خاصة ان الاصلاح ... ي في الحزب الاشتراكي العدو رقم واحد وقد جند مبادرة ... من المساجد، حتى الآن للهجوم عليه، بل و... اولة



سحقه اذا امكن وتخاف هذه الاوساط ان يتحالف المؤتمر مع الاشتراكي بعد الفساد ما تحلم به من اقتسام «كعكة نفط الجنوب» مع المؤتمر خاصة بعد ان اطلقت يديها ورجال اعمالها في عملية الاستثمار في مواقع النفط في شبوة وحضرموت

عناوين صحف

خطط تطوير عدن، التحدي امام الرئيس، الشرطة وأفراد من العائلة يرتشون في حال الفشل، وزير الثروة السمكية يحتجز قوارب صيد، اختطاف وتهم كيدية، جامعات الحكومة اولى بـ... خيار، الطرد من المساكن في الطريق ... ر الاعتقالات في تعز اليمن والكويت، ... الات غير معلنة، لغم ينفجر في عيفي ... الات يومية، امريكا تنقل للرئيس صالح رغبة الملك فهد الصادقة لحل مشكلة الحدود، الطلاب المستقلون يحذرون من التطرف الفكري والارهابي في الجامعة، الدراب ٤٥ مليون دولار لدعم القمح والدقيق تذهب الى ... راد معدودين، وهذان من البرلمان والـ... الامانة ... اليمن مصلحة مياه تقدم رأس طفله عن جسدها، طاير مهاجر يحمل جهاز ارسال سقط في ... المحرر الاول في «الايام» ... للضرب من قبل رجال المرور على طريق ... سالم، عمار ... ل بالموصل القديم سفير ... «الايام» ... ياك ... عشرة في السجن مصنع الطراء ... عود الى ملاكه الاصليين، الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري مشكلة ... شرطة المنصورة ترفض اعادة ورشة ... الى اصحابها، شخصان يحصلان على موقع بـ ٦ ملين ريال في القطن، هذا ... عاود ... الاسبوع الماضي ■

طعون في انتخابات نقابة الصحفيين في أكثر من محافظة يمنية

□ أجلت اكثر من مرة انتخابات مؤتمر فرع نقابة الصحافيين في عدن نظرا للمنافس المراكس على ... لم يكن قد جهزت بعد

واخيرا حدد يوم الاربعاء ١٥ نوفمبر الثاني (نوفمبر) الجاري موعدا لها ولم يحدد صحفيا المؤتمر العام ٢٢ مايو فرصتها من ... انتخابات فروع كل من حضرموت وأبين ولحج ... انتخابات عدة فروع لنقابة الصحافيين في كل من ابين وحضرموت ولحج ... والطعون التي نادى بها الصحافيين من اعضاء ... السعي احتلوا نسبة كبيرة في قوائم ... في قيادة هذه الفروع وكمندوبين الى المؤتمر العام للنقابة

... ما كتبته الصحف وما رددته اوساط الصحافيين في اكثر الفروع هو ان اكثرية الحاضرين في قاعات الانتخابات كانوا دخلاء على المهنة والصحافيين فقد كتبت صحيفة «الشورى» لسان الحزب الاشتراكي ... ولديها معلومات موثوقة، حسب قولها «الشورى» ... محافظة لحج مندوبيها ان اكثر من عشرين ... قد انضموا الى المؤتمر الفرعي لنقابة الصحافيين في المحافظة، دون ان يكون لهم علاقة بالعمل الصحافي او الاعلامي، وان معظم هؤلاء ... اهم المشاركات العضوية خلال الانتخابات الاخيرة، بصفتهم ... لمتمثلين بعضو ... الحزب الاكبر في الائتلاف الحاكم، ويتهم احد الزملاء في فرع الشريك الاكبر بمحافظة لحج

وتشير بعض المصادر الى ان اجواء التعصب الحزبي التي سادت المؤتمر، واعمال التحضير له ... ، قد خلقت حالة من الارهاب والتشويه مما دفع العديد من الصحافيين والاعلاميين النازحين في المحافظة الى الاحجام عن ترشيح انفسهم لعضوية الهيئة القيادية الجديدة لفرع نقابة الصحافيين

وفي محافظة ابين اصدر عدد من الصحافيين بيانا نشرته صحيفتا «الوحدوي» مؤخرا، جاء فيه ان عددا من الصحافيين اعضاء المؤتمر الثاني لفرع ... الصحافيين اليمنيين بمحافظة ابين الاعتراضات والعروضات التي مورست اثناء انعقاد جلسات المؤتمر مطلع الاسبوع الماضي وقال هؤلاء في بيان الطعن الذي اصدروه ان مواقفهم هذا ينطلق من المضايق والممارسات التي شهدها رئيس الفرع خلال عدم اعلانه قبل انعقاد المؤتمر بيوم واحد بمخالفة حتى انعقاد مؤتمر فرع عدن، وتأكيده على المنتسبين لمهنتهم الاساءة العامة للنقابة اضافة الى اتباع اسلوب التهديد والممارسات اللااخلاقية كقطع المرتبات والعلاوات وعرقلة موظف النقص، واخضاع الاصوات لسلطة الدم والشراء والاعتراضات

واضاف هؤلاء ان رئاسة المؤتمر قد ... ادراج ثلاثة مندوبين في قائمة المؤتمر بناء على رسائل من ثلاث صحف ... باعتبارهم مراسلين لها في الـ... اي بواقع مراسلين لكل صحيفة ... ان ... المحرر ... والمرشحات ... ما ... المخالفة ... وطالب ... في العضوية مؤكدين على دور ... والامانة العامة للنقابة بعد ان ... عبد الباري طاهر ... بالصحافة والطعون ... الى ان حزبي الائتلاف قاموا ... لا يعني العمل الصحافي ... الفروع بالمحافظات بفرض السيطرة على ... اي دور عملي ... للمهنة

وفي محافظة لحج والمرة الثانية ... انتخابات ... الاجتماع الذي ... ان الهيئة العامة ... من الحزب الاشتراكي والمستقلين هذا ... لسان حال حزب ... الوحدوي ... المعارض في ... يوم الاحد ٦ ... (وقدم ...) ■

الفصل الخامس

وراء كواليس القضية
وثيقة العهد والوفاق

هل هي تعبير عن إرادة الأمة؟

هل هي قميص عثمان؟

من المستفيد في هذه الوثيقة؟

هل هي خدعة للإنقضاض على الجنوب؟

لماذا يتمسك بها الإشتراكي ويشجبها؟

لماذا أعدتها صنعاء وترفض تنفيذها؟

مَنْ الموقعين على الوثيقة؟

ما هي الأبعاد العربية والعالمية لهذه الوثيقة؟

لماذا لا تزال أغنية تتغنى بها الأحزاب الموالية بعد الإحتلال؟

وثيقة العهد والوفاق

قبل أن نخوض في هذه الوثيقة، أو هذه الأكذوبة الكبرى في أزمة الوحدة اليمنية المشؤومة التي هي ثمرة زواج الأخدان (الزواج الجاهلي زواج امرأة واحدة في عدة رجال) فهذه الوثيقة لا يعرف لها أب بل أن الأخدان نفسهم لا يعرفون إن كان أب الوليد واحداً منهم أم أنه رجل آخر عظيم التفوق من خارج جماعتهم.

ننشر لكم نص رأي القادة العسكريين الجنوبيين في هذه الوثيقة من الناحية العسكرية، رأى العسكريين في الاجتماع الموسع الذي عقدوه في عدن وحضره السيد نائب الرئيس علي سالم البيض. نلخصه في النقاط التالية:

1 ـ مقدم الوثيقة خليط من كلام معسول مختلط بكلام مسموم (أي متناقضة) للخداع أو التضليل.

2 ـ إنها لا تحل الأزمة السياسية ولكنها مقدمة وتمهيد لاجتياح عسكري يفرض إرادة اليمن على الجنوب العربي بالقوة.

3 ـ إن الوثيقة كانت معدة وجاهزة وأحضرت مع الوفد التي جاءت إلى عدن لحل الأزمة.

4 ـ الوثيقة فرضت بالقوة على جميع الأطراف من مصدر أقوى.

5 ـ صاحب الشأن الشعب لم يتشارك ولم يُسْتَفْتى ولم يقل كلمته فيها.

6 ـ العسكريون ملزمون بإبداء رأيهم لتحذير الشعب قبل الكارثة المنتظرة. وقد تحقق كل ما ذكره العسكر وما حذروا منه بالتفصيل، وظهرت حقيقة وثيقة العهد والوفاق وأهدافها السعيدة. ولا زالت إلى يومنا هذا تشكل وسيلة تمييع لإرادة الشعب.

هـذا رأي العسكـريـين فمـا هـو رأي القـانـونيـين والسياسيين والاقتصاديين؟ كل هؤلاء لم يؤخذ رأيهم لأن وثيقة العهد والميثاق فرضت من فوق من أعلى من على عبد الله صالح وعلي سالم البيض لأنها ضمت فقرات من النقاط الـ١٨ التي تقدم بها البيض وضمنت مصالح حكومة صنعاء في نفس الوقت لدفع الطرفين للتوقيع عليها حتى يتمهد الجو من أجل الخطوة التالية التي حذر منها العسكريون الجنوبيون في بيانهم المذكور.

إن وثيقة العهد والميثاق رغم ما فيها من عموميات غير واضحة وتناقضات فهي مجرد تنظيم إداري محلي للمحافظات. يوجد مثله في كل الدساتير والقوات وحتى دستور الجمهورية العربية اليمنية كان يتضمن تنظيم للإدارة المحلية. وإذا كان هناك بعض النقاط التي تبدو مقربة للجنوبيين على أمل تحقيق الحكم الذاتي للمناطق، مثل انتخاب المحافظ وبعض القرارات الاقتصادية الذاتية. إلا أنه حتى هذه المقربات أعطيت بيد وأخذت بيد أخرى. لأن صنعاء هي صاحبة الرأي الأخير في ترشيح المحافظ!!! فما قيمة انتخابه من قبل الشعب وإزعاج المواطنين وتضييع وقتهم. إذا كان المحافظ مفروض في صنعاء وهكذا وبمثل هذه الأساليب المكتوبة والحيل والمغالطات التي يجيدها اليمانيون بالفطرة القبلية كتبت وثيقة العهد والوفاق.

1 ـ وثيقة العهد والوفاق ليست أكثر من تنظيم للإدارة المحلية.

2 ـ وثيقة العهد والوفاق تحوي تناقضات يصعب تنفيذها وعموميات تحتاج إلى تفسير.

3 ـ وثيقة العهد والوفاق ليست حلاً سياسياً إنها مجرد تنظيم للدولة اليمنية الاندماجية المرفوضة

والسؤال لماذا احيطت بهذه الدعاية والأكاذيب التي جعلت منها ميثاق وطني شعبي قد تلتف حوله جميع الاتجاهات؟

إنها وسيلة من وسائل الخداع والتضليل لإيهام الشعب بالديباجة الكاذبة والعبارات المضللة إنها تتضمن مطلب الشعب في الحكم الذاتي المستقل، حتى إذا هدأت الأحوال وانتهت الأزمة وجد الشعب نفسه سجين الحكم الفردي القبلي ووجد أن الاتفاق خدعة جديدة وأنها ستوضع على الرف بجوار اتفاقية الوحدة التي وقعها حكام اليمن ثم أهملوها بعد أن وقع الصيد في الفخ إن دولة لا تحترم عمودها وحكام فطروا على الخداع والتآمر والغدر لا يمكن الثقة بهم أو الارتباط بهم بأي نوع من أنواع الارتباطات لأنهم فئة لا تخاف الله ولا تخجل من المجتمع الدولي ولا تحترم نفسها، والشعب راض عن سياسة حكومة قوية في كل خطواتها وجرائمها.

وثيقة العهد والوفاق أصبحت ستار يخفي وراءه كل نقيض وكل جريمة وكل عار تختفي وراءها الأحزاب الموالية للسلطة كقناع يخفي عمالها وسيرها وراء سياسة الحكومة، وتختفي وراءها السلطة موارية أغراضها التوسعية الطامعة لتظهر بمظهر الراغب في حل سلمي دائم. وتباركها القوى العظمى وتساهم في إحاطتها بالقدسية والعظمة ليتلهى بها شعب الجنوب إلى أن يوضع الطوق في عنقه ويدخل القفص. ويخدع الشعب ويظن فعلاً أن في هذه الوثيقة تحريره وإنقاذه وكرامته الوطنية. رغم أن الشعب لم يشارك في وضعها ولم يسأل أو يستفتى حولها كتبتها صنعاء ووقع عليها عملاء صنعاء، وهللت صنعاء لها وكبرت وقدستها وجعلتها قرآناً لهذا الشعب، وفرضت عليه الإيمان بها والتنازل عن حقه في الحرية والاستقلال مقابل (قوات إدارية محلية) جعلتها الأكاذيب حلاً. وهي لا تحل أزمة ولا تعيد الكرامة ولكنها تقتل الوعي الوطني وتطفىء الثورة وتجهض الاستقلال. وهذا هو الغرض في كل الضجة التي أحيطت بها وثيقة العهد والوفاق.

ولكن إذا كانت هذه الوثيقة لا تخفي أهداف الحزب الاشتراكي في الاستقلال فلماذا الإصرار عليها واتخاذها قميص عثمان لمناورة حكومة صنعاء والمطالبة بتطبيقها؟

الحزب الاشتراكي وقع عليها رغم يقينه أنها ليست أكثر من تنظيم إداري محلي لأنه يعرف أنه من المستحيل تطبيقها من قبل حكومة صنعاء لهذا ظل يلاعب بها صنعاء ويهيجها كما يفعل مصارع الثيران بالراية الحمراء.

أولاً: هي رغم بساطتها (تنظيم إداري) والتنظيم الإداري يعني أن يسود القانون والنظام في البلاد ويعرف كل مدير ومسؤول حدوده وليس في حق رئيس اليمن أن يدير الجمهورية بالتلفون أو يصدر القرارات بعبارة (مروا) فاليمن منذ ثورة 26 سبتمبر 1962 لا تعترف بأي نظام أو قانون أو اختصاص محدد وكل ما هو موجود صوري وشكلي تنفذ من خلاله الأوامر الفردية والقبلية والطائفية ومعروف في اليمن أن عبارة ينفذ (حسب القانون) تعني إهمال الطلب. وأن المسؤول قد يضطر لقبول طلب قانوني ويؤيده ولكنه يتصل تليفونياً بالسكرتير لوقف أوامره. والأمثلة على ذلك لا حصر لها ولا عد، لأنها كانت عرف في اليمن قبل الوحدة. فالقبائل اليمنية قبلت بالثورة على أساس أن تصبح شكل وأن تظل الملكية القبلية بنظامها البدائي الفردي هي السائدة بالفعل في ظل الشكليات الدستورية والقانونية والإدارية وهذا هو أساس الأزمة السياسية والشعبية بين الشمال والجنوب وهذه هي أهم عقبة في سبيل تحقيق الوحدة بينهما.

فالتفاوت الحضاري أعمق من أن تحله اتفاقيات أو جبر أو حرب الأمر الذي لم تصدقه أو لم تعطه دول الغرب حجمه الطبيعي في الأزمة. لهذا ظل الاشتراكي يلعب ولا زال يلعب بهذه الورقة الراية الحمراء المستفزة لحكومة اليمن.

ثانياً: في وثيقة العهد والوفاق قفزة تطالب بتسليم المخربين الذين اغتالوا وحاولوا اغتيال قادة الاشتراكيين ومؤيديهم، وهذه هي الاستمالة الثانية التي جعلت على عبد الله صالح يصرخ في الأردن (لو كانوا يقفون أمام القصر الجمهوري لما أمرت بالقبض عليهم) وله الحق لأن المخربين لا يقفون عند باب القصر الجمهوري ولكنهم داخل القصر الجمهوري فالفرقة بقيادة شقيقه وعضوية عشيرته وأتباعه والقياده تتحرك بأمره فهي

تحت حمايته فهل من المعقول أن يسلمها للمحاكمة.

ثالثاً: وثيقة العهد والميثاق لا تطالب بالإدارة المحلية المستقلة لعدن وحضرموت والجنوب فقط فهذه دولة مستقلة من قبل. ولكنها تطالب بالإدارة المستقلة لمنطقة الحجرية والعديدة أيضاً وهما منطقتان شافعيتان يعتبر أبنائها مواطنين في الدرجة الثالثة والرابعة. إذا جعلنا الزيود طبقة واحدة. فالجبالية الشوافع أبناء المحمدية مستعبدين من قبل الأب مسحوقين معنوياً بعد مذابح تاريخية معروفة وإذلال روته كتبهم. لهذا فإن الجبلي في ظل المالكية أصبح يرفع صوته في عدن رغم أنهم دخلوها خدم وحمالين في الميناء.

رغم كل ذلك التدني في المستوى الاجتماعي والاقتصادي فإن أبناء عدن كانوا يعاملونهم معاملة إنسانية دون تفرقة أو عنصرية أو اضطهاد لأن عدن لا تعرف في تاريخها التعصب الديني والعنصري وكثير من العائلات الكبيرة تزوج أبنائها يهوديات. لهذا طمع اليمن في السلطة في عدن وأساء إلى العدني الذي أكرمه وعره أما في صنعاء فإن الجبالي لا يستطيع أن يرفع رأسه أو يتساوى مع الزيدي أو يتزوج زيدية إلا أن كانت من الطبقة المنبوذة.

ولم نسمع أن منطقة الحجرية ثارت على صنعاء، وطالبت بالاستقلال على الإطلاق أو حتى طالبت بالمساواة.

ورغم الدور الذي لعبه الجبالية في حزب الأحرار إلا أن هدفهم كان تغيير أمام صالح زيدي بإمام صالح زيدي وهذا ما حصل فعلاً في ثورة 48 وثورة 55. وما تجرأ لقمان الجبلي أن يتولى قيادة حزب إلا في معيد الزبيري الزيدي والإرياني من المناطق الوسطى

لهذا أراد الجبالية في الحزب الاشتراكي أن يخرجوا من الأزمة هم وحدهم الرابحين من وثيقة العهد والوفاق لأنهم سيحصلون على الإدارة المحلية المستقلة وحد أدنى في الاقتصاد الحر، وذلك دون كفاح أو نضال أو تضحية أرادوا أن يستفيدوا من تضحية عدن وأبناء عدن لحسابهم الخاص. لهذا فإن القادة الجبالية في الحزب الاشتراكي وهم كثر هم الدين بالغوا في تقييم وتقديس وثيقة العهد والوفاق وجعلوها الهدف والغاية ولا زالوا يفعلون، لأن الجبالية مزروعين في جميع الأحزاب لتحقيق أطماعهم في عدن واليمن كلها.

لهذا فإن المستفيد الوحيد في وثيقة العهد والوفاق هم الجبالية والشهابيون إذ لو قبلت صنعاء بها فإن المناطق الشافعية ستنال شيئاً من الحقوق والكرامة والاستقلال والإدارة الذاتية. وتكون عدن هي التي دفعت الثمن من حريتها واستقلالها والإدارة الذاتية. وتكون عدن هي التي دفعت الثمن من حريتها واستقلالها مقابل تحرير المناطق الشافعية في إذلال الزيود. وهذا هو مصدر استفزاز حكام صنعاء إذ من المستحيل أن يكسبوا عدن على حساب أجزاء من اليمن نفسها، ومن تهامة الحديثة العهد بالاحتلال اليمني إذ أنه احتلت من قبل اليمن بعد خروج الأتراك العثمانيين فيها وبعد وفاة آخر ملوكهم في بين النجاح الذين دوخوا أئمة اليمن وحكامه وحافظوا على استقلالهم ولم تؤثر في همتهم هزيمة إذ سرعان ما يعود الأبناء يستردوا ملك الآباء. لهذا حرصت صنعاء على سحقهم وتحويلهم إلى (أقزام) تخصصوا بعد زوال ملكهم في أعمال النظافة في عدن وغيرها ولا زالت قراهم تحيا حياة بدائية ونساؤهم نصف عاريات. لهذا فإن أي استقلال إداري سوف يرفع مستوى الشعب المسحوق ويعيد إليه طموحاته لأنهم لم ينسوا أن بلادهم كانت مركزاً للعالم والدين والحضارة قبل أن تتحول إلى عاصمة للأقزام. لهذا فإن قبول اليمن بأي استقلال إداري لتهامة معناه ضياع هذه المناطق الواسعة والغنية، بل وضياع منافذها البحرية إلى العالم. وهذا ما يجعل تطبيق وثيقة العهد والوفاق مستحيلة ومسألة حياة أو موت بالنسبة لصنعاء لأنها تعني نهاية الحكم الزيدي لليمن حكم 20 ٪ من أبناء الجبالة الشمالية يملكون ويستغلون و80٪ في الشوافع وكل خيرات البلد

هذه الأسباب وحدها كافية لكي تجعل هذه الوثيقة وأمر تطبيقها مسألة حياة أو موت بالنسبة للزيود عامة وليس لعلي عبد الله صالح فقط، مهما اختلفت مصالحهم، فإن المصلحة الزيدية العليا فوق الخلافات الفردية الأخرى.

من الذي وقع على هذه الوثيقة؟ أين الشعب وأحلامه وإرادته من هذه الوثيقة؟

تحدثنا في أبواب أخرى عن الأحزاب التي تسمى فيها أحزاب المعارضة وعن نشأتها وقياداتها. أما هنا فإننا نتحدث عن توقيع هذه الأحزاب على وثيقة يدعون أنها تمثل إرادة الشعب ومطالبه وآماله. دون أن يكون لهم حق تمثيل الشعب خاصة أن كل هذه الأحزاب قد سقط في انتخابات 27 أبريل 1994. حتى رؤساء الأحزاب في عدن رفضهم الشعب وأن الحزب الاشتراكي الذي حكم البلاد حكماً دموياً 25 عاماً كاملة. لأنه التنظيم الوحيد القادر على تحرير البلاد والوقوف في وجه الاحتلال اليمني أما الأحزاب الأخرى التي تمثل المعارضة الموالية لصنعاء والتي تحصل على مرتبها أول كل شهر من خزينة الدولة إذا رضيت عنها.

فقد رفضها الشعب لأنها غير قادرة على أكثر من التوقيع على كل ما يفرض عليها من قبل الحكومة أو تريد ما تمليه عليها لتضليل الشعب والرأي العام العالمي.

فهذه الأحزاب هي أما منبثقة من أحزاب تاريخية كبيرة مثل جبهة التحدي ورابطة أبناء الجنوب أو من أحزاب أجنبية عن البلد تعمل لمصلحة دول عربية أخرى لها مصالح خاصة وهما حزب البعث بجناحيه السوري والعراقي الحزب الناصري بجناحيه الليبي والمصري. وكل دولة من هذه الدول العربية لها سياستها وأهدافها وطموحاتها وكل هذه الدول العربية لم تعترف باستقلال الجنوب لأن مصالحها تتضرر بهذا الاعتراف. لهذا فإن مصالح هذه الأحزاب تشمل مصالح البلاد العربية التي توجهها ومن ثم ليس لديها الحق في تمثيل شعب الجنوب أو مصالحه أو تتدخل في تقرير مصيره.

قادة هذه الأحزاب عملاء إقليميين لدول أخرى لأن كل هذه الدول لن تسمح لحزب عدني أن يعمل في بلادها لتوعية الشعب وتأييد قضية الجنوب.

والفريق الثالث من هذه الأحزاب التي وقعت على وثيقة العهد والوفاق هي الأحزاب اليمنية الشمالية مثل حزب الحق والقوى الشعبية والجمورية والدستوري وكلها أحزاب يمنية شمالية هللت وكبرت للاحتلال اليمني وعلت أصواتهم منددة بالانفصال والانفصاليات وأيدت قتل الشعب الجنوبي وحرق المساجد والمدارس ومصادر المياه والكهرباء والمناطق السكنية الأمنة. هؤلاء يمانيون مصالحهم مرتبطة بحكومة بلادهم ولعابهم يسيل طمعاً في خيرات عدن أراضيها وبترولها وحضارتها، وهم كشماليين ليس لهم أدنى حق في تقرير مصير الجنوب العربي أو تمثيله وهم من الطامعين والمستفيدين من الاحتلال اليمني لعدن.

مرة أخرى لماذا أيد علي عبد الله صالح وحكومته وثيقة العهد والوفاق بل المفروض أنه هو الذي أملاها، وهي بالنسبة له مستحيلة التحقيق وسؤال آخر مرتبط بالسؤال الأول لماذا خرجت هذه الوثيقة من حدود اليمن إلى الأردن بعد أن غير سياسة الصدامية؟ لماذا أريد بهذه الوثيقة التي لا تحتوي على سوى نظام إداري أن تكون لها ضبغة قومية وشهود ذوي مراكز عربية رفيعة؟ علي سالم البيض وقع على الوثيقة وهو يبكي ابنه. علي صالح وقع الوثيقة وهو متوتر وتبادلوا قبلة حقيقية وعلى وجوههم غيرة. فمن أرغم الاثنين على التوقيع وعلى القبلة؟

جواب السؤال سؤال آخر من الذي له مصلحة في فرض الوحدة بالقوة؟ وهل هي مصلحة حقيقية أم هو تخطيط خاطىء بني على معلومات خاطئة وجهل بالواقع وما يفرزه هذا الواقع من المصالح المفترضة لدول الغرب الكبرى التي لن تحققها الوحدة بالقهر والموت والجوع. وجهل بجوهر شعب الجنوب التأثر القادر على الصمود والرفض والاصرار على حريته واستقلاله فهم ثوار أبناء ثوار وأحفاد ثوار.

ودول الغرب ستعرف آجلاً أم عاجلاً أنها أخطأت وأن وجود دولة الجنوب العربي كان الحافز دائماً على تطور اليمن ورفع مستواه.

الحزب الاشتراكي ليس وصياً على الشعب؟

إذا كان لنا نحن البشر من أبناء عدن المسالمين المتسامحين المتدينين من الأعماق، أن نبرر مآسي كل ما حل بنا من الأهوال خلال عامين تقريباً من الاحتلال اليمني، وما سبقه من أربعة سنوات سود، سميت بفترة الانتقال، إنها لا شك مرحلة تصفية واقتلاع لجذور الحكم الماركسي الذي استمر تحت مظلة إحدى القوى الأعظم في العالم، الاتحاد السوفيتي، الذي جعل عدن والجنوب سجناً، أسواراً رهيبة لعدن والجنوب العربي «خمسة وعشرون عاماً»، ربع قرن من الزمان تحول الناس فيه إلى مواشي وعبيد. مواشي تأكل ما يقدم لها من عفن، وليس لها حق أن تبكي أو تشتكي إلى الله، لأنهم علموا الشباب أن الله غير موجود، وأن الطبيعة هي التي خلقتهم. تحولوا إلى عبيد دفعهم الخوف والضعف إلى التعاون مع الحكم الماركسي من أجل حماية أرواحهم وأعراضهم وأموالهم، وأصبحوا وقوداً للتنافس بين القبائل الماركسية فقتلوا ودفنوا أحياء في مقابر جماعية.

إنها إرادة الله أن تقتلع جذور هذه العصابة الماركسية التي استغلت الجنوب العربي ربع قرن من الزمان، وليس في مقدور شعبنا الطيب المسالم أن يقضي عليها بعد أن شملت كل الوطن وتفرعت ورسخت أقدامها، إلا بفئة أكثر منها شراً ومكراً ووحشية. وكتب الله علينا الاحتلال اليمني في 7 يوليو 1994 للقضاء على الحزب الماركسي، وعندما يقضي الله على هذه الفئة الظالمة ويطهر البلاد منها وتصبح القضية قضية احتلال بالقوة ويصبح المحتل وجهاً لوجه أمام شعب الجنوب وليس أمام حزب مكروه ومنبوذ من العالم وينقشع الضباب، ويصبح العالم أمام الحقيقة. حقيقة الاحتلال اليمني للجنوب العربي.

إن الماضي الأسود للحزب الماركسي وكراهية العالم كله له كان له أثر في وقوف دول الغرب ضدنا وسكوتها على احتلال بلادنا، لأنهم كرهوا أن ينتصر الحزب الشيوعي ويعود إلى حكم البلاد حكماً ديكتاتورياً استبدادياً دموياً مرة أخرى، ويتمرد عليهم من جديد.

الذين يبكون على جنة الماركسية التي ذهبت ونعيم الحب الاشتراكي الذي زال، هم وعبيدهم من أعضاء الحزب الملتحقين بالحزب خوفاً وطمعاً، ولهم الحق في أن يبكوا وأن ينعوا النعيم الذي ذهب على حساب حرمان الشعب كله ربع قرن.

أما الشعب في عدن لولا مساعدات الأهل الفارين من البلاد والعاملين في دول العالم لما استطاع الصمود ربع قرن، ولتحولت البلاد فيه إلى سجن كبير تعد فيه الأنفاس وتراقب فيه الدموع ويحاكم فيه المرء على الآهات قبل الكلمات. إن الذين يتغنون بالأمن والسلام في عهد الماركسية لهم حق فيما يدعون، وهم على حق، فالسجون هي أكثر الأماكن أمناً على الأرض. كانت عدن آمنة حقاً، وكان في مقدور النساء التجول في منتصف الليل، والآن يخافون من الخروج إلى الشارع في وضح النهار لأن عدن كانت سجناً تحرسه زبانية الحزب الاشتراكي، أما زبانية الاحتلال اليمني الإرهابي فإنهم هم القتلة واللصوص وسالبي الأعراض، هذا هو الفرق.

أما عن توفير الحد الأدنى للمعيشة رغم الحرمان الرهيب الذي عاشه الشعب فهو أمر متوفر في كل السجون في العالم. فالناس ما كانوا يأكلون إلا أسوأ الطعام الذي يقدمه لهم السجان.

حققت الاشتراكية المساواة بين المواطنين في الحرمان والحزن والذل، واستثنت الاشتراكية قادة حزبها وعائلاتهم وأعضاء الحزب وأغدقت عليهم النعم. حرمت الشعب وجعلتهم أرقاء. أولادهم هم أولاد للشعب وليس لآبائهم.

هذا هو الوجه الاشتراكي الظاهر، أما الوجه الآخر وهو الوجه العنصري القبلي الأكثر بشاعة. باسم البروليتاريا ودكتاتوريتهاهجمت القبائل الجائعة الحافية المتوحشة على مدينة عدن واحتلت المنازل والوظائف وكراسي الحكم، ساعدهم في ذلك خدم المنازل والمقاهي والأخدام من الجبالية اليمنيين العاملين في عدن من أجل الارتزاق، وأصبح هؤلاء الغوغاء والصعاليك هم الشعب. ونسي الماركسيون أنهم أمميون وعادوا عنصريين قبليين، وعاملوا العدنيين معاملة الأجانب، إلا أن يكون لهم عرق ميت جاف بأحد القبائل لينجوا من الاضطهاد والعنف. وتجرد العدني حتى من المواطنة وأصبح (أجنبياً) في بلاده.

وفتحت البلاد لكل الصعاليك والفارين من بلادهم والطامعين في المال والمجد من شيوعيي العالم كله. وأصبح لكل منهم بيت ملك ووظيفة ومركز قيادي، وأصبح الشيوعي في عدن يصرخ في وجه العدني أن هذه بلاده وأن العدني هو الأجنبي الدخيل. وبدأ هؤلاء في تأليف وتدريس تاريخ مزور لعدن، وظهرت كتب ظاهرها العلم وباطنها التضليل، لإنشاء جيل لا يعرف من الحياة إلا ما لقن له

هذا هو النعيم الماركسي الذي يتباكى عليه أصحابه مستغلين الحالة النفسية من الاحتلال اليمني لغسل وجه الماركسية البشعة وإظهارها بمظهر المنقذ للشعب، كي يعودوا إلى السلطة بعد جلاء المحتل، وحكم الشعب بالحديد والنار كما فعلوا في الماضي.

لهذا ابتلانا الله بالاحتلال اليمني ليقضي على أثر الماركسية في بلادنا قبل أن يعود الجنوب للجنوبيين، وتعود عدن للعدنيين.

لهذا يجب أن نفرق بين النضال ضد الاحتلال اليمني للجنوب وعودة الحزب الاشتراكي إلى الحكم فالحزب الماركسي ليس هو البديل للاحتلال اليمني، والحزب الماركسي ليس هو الوصي على شعب الجنوب، خاصة وأن الحزب الاشتراكي اليمني هو حزب عبد الفتاح إسماعيل، أو كما يهتف أعوانه من جبالية الحزب (هذا حزبك يا فتاح). إنه الحزب الذي نظمه الاتحاد السوفيتي لعميلهم الجبلي عبد الفتاح اسماعيل بعد إعادته إلى عدن بالنفوذ السوفيتي ليحكمها هو وأبناء منطقته (الحجرية) بعد أن قضى على منافسيه من قبائل الجنوب الواحد تلو الآخر بكل أنواع الفتن والإدعاءات والشعارات، قضى على قحطان الشعبي وأعوانه وشردهم في بلاد العالم. ثم تحول إلى سالمين وقضى عليه هو وأعوانه. وأخيراً تحول إلى آخر رأس من رؤوس الماركسية هو علي ناصر محمد وقضى عليه في 13 يناير 1987. ولكن عودة الوعي للقادة الجنوبيين بعد حريق عدن ودمارالبلاد جعلهم يكتشفون جذور الشر في بلادهم وهم عبد الفتاح اسماعيل وأعوانه من الجبالة الطامعين في احتلال عدن وحكمها باسم الحزب. وتحقق لهم الحكم، سيطروا على كل المراكز الحساسة في الحزب سيطروا على كل المراكز الحساسة في الإدارة والشرطة والجيش. قضوا على كل الرؤوس الكبيرة القبلية الجنوبية، وها هم الجبالية ليس بينهم وبين احتلال عدن سوى تتويج عبد الفتاح اسماعيل رئيساً للبلاد بعد هروب علي ناصر محمد، ومقتل القادة الجنوبيين الموالين له. بل وهلاك كل رجال الصف الأول من القياديين الجنوبيين، وأسكتته إلى الأبد رصاصة واحدة بعد تحرك الضمير وعودة الوعي وإعلان نهاية الحكم الماركسي في البلاد ووصول القيادة الحضرمية المدنية إلى قيادة الحزب، ولكنهم أخطأوا من خوفهم من أنصار علي ناصر محمد

ولم يطهروا الحزب من أنصار عبد الفتاح اسماعيل العدو الحقيقي للجنوب، فاستعانوا بهم وهم الأعداء الحقيقيين لهم وكانت على أيديهم خيانة عدن وتسليم البلاد للمحتل والتآمر على الحزب نفسه بعد أن تحولوا إلى حزب الإصلاح الإرهابي المتطرف طفرة واحدة من الماركسية الملحدة إلى التطرف الإسلامي. وأصبح الجبالية أبناء الحجرية اليوم هم القوة التي تقف خلف الزيداني، كما كانت تقف خلف عبد الفتاح اسماعيل. وهذه هي الانتهازية الجبلية اليمنية التي لا منطق لها ولا حياء ولا قيم ولا عقيدة.

وراح أعضاء الحزب الماركسي يرددون في مرارة بعد خيانة رفاقه الجبالية في الانتخابات الأخيرة (هذا حزبك يا فتاح، ونحن نصوت للإصلاح)

بدلاً من إجراء انتخابات عامة حرة ودعوة كل المهاجرين واللاجئين الجنوبيين للعودة لبلادهم وحمل المسؤولية، وإعادة الاعتبار لكل الأحزاب السياسية الوطنية، وقادة البلاد وأعيانها، لجأت القيادة الجديدة للحزب الاشتراكي إلى الهروب من حمل المسؤولية إلى الجريمة التي لن يغفرها الشعب والتي جرت البلاد إلى احتلال يمني جديد، ألا وهي (الوحدة مع اليمن) التي كانت فخاً وخديعة للبلاد باسم الوحدة.

اعتبر الحزب الاشتراكي وصياً على الشعب، فباعها لليمن بدون مقابل بجرة قلم. كما باعها أصحابه من قبل للروس، وأصبحت عدن ملك لكل شيوعي العالم بمن فيهم رجال المافيا ماركوس ونائبه، كما ثبت ذلك في محاكمة المجرمين. أما أهل البلد الأصليين فقد أصبحوا بعد الاستقلال أجانب (بلا فيزا) كما سماهم الجبالية.

واليوم يعود أبناء اليمن من (الشوافع والزيود) إلى وطنهم صنعاء بعد تأدية واجبهم الخياني في احتلال عدن تحت اسم الحزب الاشتراكي اليمني، ويصفق الغرب لهذه العودة الديموقراطية ليكون هؤلاء (الدحايشة) من جديد قيادة جديدة للحزب الاشتراكي ليس للجنوبيين نفوذ فيها، ويصبح هؤلاء الدحايشة كما يسميهم الشعب أوصياء على شعب الجنوب يقرروا ويتحدثوا باسمه.

إن الذين عادوا إلى صنعاء هم يمنيون عادوا إلى بلادهم وليس لشعب الجنوب علاقة بهم. عادوا بعد أن استغلوا الشعب ما يزيد على ربع قرن، ودمروا البلاد وقتلوا أهلها وهجروا معظم أبناء عدن واحتلوا منازلهم وأراضيهم، هؤلاء معظمهم من مافية الحجرية والمناطق الوسطى عصابة عبد الفتاح اسماعيل رئيس فرقة الاغتيالات وأشهرهم جار الله عمر ومحسن الشرجبي والدكتور سعيد نعمان وغيرهم من أبناء المقاولين والنجارين ورعاة الغنم الذين يعملون على الطريقة الصهيونية للاستيلاء على ما تبقى من عدن، وطرد من تبقى من أبناء عدن، وكلهم تربوا في بيوت عدنية طيبة ورحيمة لم تعاملهم معاملة الخدم بل معاملة الأبناء والأشقاء وكان جزاؤهم جزاء سنمار.

ودول الغرب سعيدة بهذه العودة الديمقراطية لتتعامل معهم كأوصياء على عدن، والواحد منهم حتى لا يستطيع أن ينطق جملة عدنية سليمة أو يعرف أسماء الأسر العدنية الأصيلة أو يعرف تاريخ عدن وتقاليده وعاداته

من له حق تمثيل الجنوب اليوم

بعد هزيمة الحزب الاشتراكي وحلفائه من الأحزاب المنشقة والأحزاب القومية العميلة وهروبهم من البلاد بدلاً من الذهاب إلى الجبال واستمرار المقاومة، خاصة أنهم لا يفتقرون إلى السلاح والمال والرجال، والرأي العام كله كان ضد تحقيق الوحدة بالقوة أو على الأصح احتلال أراضي الغير بالقوة باسم الوحدة.

تركوا البلاد وقبضوا الثمن وأعلنوا تأييدهم للوحدة التي حاربوها ٦٦ يوماً، وضحوا من أجل الاستقلال بآلاف الأرواح، ودمروا عدن والقرى المجاورة، وطلبوا الصلح ولكن صنعاء التي أصبحت دولة محتلة ومستعمرة لأول مرة في التاريخ بدون جهد وبمجهود الجنوبيين أنفسهم من جماعة علي ناصر محمد والدول العربية الحليفة رفضت رغبة أسيادها في إعادة الديمقراطية المزيفة وحكمت حكماً فردياً قبلياً طائفياً ألغى حتى القانون، وأصبحت المشاكل تحل بالطريقة القبلية والأعراف الجاهلية، والترغيب والترهيب.

وتجمعت كلمات الشعب كله على رفض الاحتلال والمقاومة، ولكن النفوذ العربي سياسياً وإعلامياً رفض السماح لأي قوة أن تبرز في الميدان، وأي صوت أن يرتفع ضد الوحدة التي ترى فيها مصلحتها. حتى الأحزاب الوطنية التاريخية الكبيرة منع الإعلام العالمي من نشر مجرد بيان صادر من قيادتها، حتى المنظمات الدولية والإنسانية ومن ضمنها منظمات حقوق الإنسان منعت من بحث أو إثارة قضية الاحتلال اليمني أو إثارة مشاكل ومعاناة شعب الجنوب طوال عامين. وكل اجتماع أو بيان ضد الوحدة والاحتلال بتجاهله الإعلام العالمي كله بدون استثناء ويعتبره كأن لم يكن. وحوصرت وحوربت كل الشخصيات التي حاولت التحرك سواء في المجال الإعلامي أو السياسي أو حتى الإنساني، وحرم شعب الجنوب حتى من المعونات الإنسانية. لم يعرف التاريخ أن العالم كله وقف وقفة واحدة ضد شعب واحد وقضية واحدة على الإطلاق حتى صدام حسين وجد من يعطف عليه ويعطف على معاناة شعبه، إلا شعب الجنوب العربي الصغير. وسوف يذكر التاريخ يوم يظهر الحق أن قرارات الأمم المتحدة 924، 932 خمدت، وأن ميثاق الأمم المتحدة اعتبر كأنه لم يكن. وأن قرارات لجنة تصفية الاستعمار أنسيت، وأن بيانات حقوق الإنسان لم تطبق بالنسبة لشعب الجنوب عامة. وشعب عدن خاصة.

وأن القوى التي تسيطر الآن على الكرة الأرضية بعيداً عن أحكام السماء وعدالتها لا تعترف بأي ممثل للشعب سوى الحزب الاشتراكي المهزوم وعبد الرحمن الجفري الذي نصبته رئيساً لهذه الفلول المهزومة وهم وحدهم من يسمح لهم النفوذ الغربي والإعلام العالمي بالظهور والحديث والاجتماع وفي أيديهم تسكب المعونات الإنسانية للاجئين حتى يسيطروا عليهم ويمنعوهم من التحرك في أي اتجاه آخر يشجب الاحتلال أو يرفض الوحدة. والشخص الآخر المسموح له عالمياً بالظهور الإعلامي هو علي ناصر محمد الرئيس الماركسي الهارب بعد أحداث 13 يناير والذي قاد الجيش اليمني برجاله لاحتلال عدن وتدمير محطات الكهرباء والماء والمساجد ومدارس الأطفال. هذا الرجل المرشح لرئاسة الوزراء بعد إجلاء حزب

الإصلاح عن السلطة، هو من المرضي عنهم دولياً والمسموح لهم بالظهور الإعلامي، هذا الماركسي الذي كان في قمة السلطة 25 عاماً حكم فيها البلاد حكماً دموياً رفض رئاسة الدولة مع علي سالم البيض وغيره من قادة الجنوب، وفضل الانتقام وتدمير عدن من أجل وعود لم يوفي له بها صدام الصغير ولا يزال يحلم بهذا الوفاء.

في ظل هذه الظروف ظهرت صحف وحوربت واختفت، ظهر تنظيم للمقاومة اسمه (الفجر) ثم اختفى وكل محاولة للتعبير عن مقاومة الشعب ورفضه الاحتلال ورفضه الوحدة يكون مصيره الوأد على المستوى العالمي والعربي، حتى يشعر الشعب في الداخل باليأس ويعترف بالوحدة ويستكين للاحتلال اليمني البربري المتخلف.

فمن الذي يمثل الشعب ويعبر عنه في هذه الظروف؟

1 ـ الحزب الاشتراكي: تمزق إلى عدة أجزاء. . .

أ ـ الجزء الأول والرئيسي، الجناح الإسلامي الوطني الذي رفض الوحدة والاحتلال وقاد الشعب ضد اليمن في حرب الـ 66 يوم وهو جناح علي سالم البيض وهيثم طاهر السبيلي وباقي القادة الحضارمة، وهو محارب بقيم لأنه لم يستسلم ولم يخضع للإغراء العالمي أو التهديد. وهو يملك كل مقومات المقاومة لو وجد له موقع قدم على الكرة الأرضية.

ب ـ جناح علي ناصر محمد، إن كل المنتفعين بفترة حكمه للبلاد من أعضاء الحزب الماركسي يعتبرون عودته عودة لنفوذهم ورخائهم، لهذا فهم يحلمون بعودته ولو بتدمير البلاد وحرقها كما فعل مرتين سابقتين، نفوذه الحقيقي قبلي لا يقوم على مبدأ أو قيم. الذين حاربوا معه في 13 يناير وقتلوا إخوتهم في نفس الحزب الماركسي بعد رفقة ربع قرن ولم يسألوا لماذا نقتلهم؟ والذين خانوا وطنهم وقادوا الجيش اليمني لاحتلال عدن ولم يسألوه لماذا تدمر بلادنا وتقتل شعبنا لمصلحة دولة أخرى وشعب آخر؟ نفوذ علي ناصر محمد نفوذ قبلي بالدرجة الأولى، أما المنتفعين بحكمه هؤلاء لو توفرت لهم الظروف الحسنة في ظل حاكم آخر تخلوا عنه.

جـ ـ عمر الجاوي: لا أحد ينكر أن عمر الجاوي صحفي وطني ناجح ولو اكتفى بهذه الصفة لكان خيراً له ولحظي باحترام الناس، ولكنه أراد أن يخوض المعركة الحزبية ويؤلف حزب أغلبية من اليمنيين أبناء الشمال بل وأبناء صنعاء من الزيود، ويعتبر المعارض الرسمي في لعبة الديموقراطية اليمنية. عمر الجاوي بعد سنوات طويلة قضاها كمنشق عن الحرب الماركسي في صنعاء أصبح غريباً في عدن لا يملك بيتاً، ينزل بها كالضيف، وفرع حزبه في عدن تديره الجبالية من أقرباء عبد الفتاح اسماعيل ويسيطرون على صحيفته، أما العدد القليل من أبناء الجنوب في الحزب فهم مجرد أصدقاء وقطرة في بحر، فحربه حزب يمني شمالي رفض الشعب تنفيذ قراره عندما دعي إلى الإضراب ورفضوا التصويت له في الانتخابات الأخيرة رغم نجاحه كصحفي ذكي ونظيف إن وطنية عمر ستعيده إلى الشعب إذا حرر حزبه من الوجود اليمني.

د ـ جبالية الحزب: أي حناح عبد الفتاح اسماعيل، وهم يكونون قيادة حزبية في الحزب الاشتراكي والمسيطرين على كل المكاتب إما رئاستها أو بسكرتيرياتها، ومعظم سكرتيرات الحزب من بنات اليمن أو على الأصح من بنات الحجرية (الجبالية) ودور السكرتيرة تأثيرها على المدير مزدوج. هو مؤثر على الرئيس ذاته وهي مخابرات. وكما ذكرنا حبالية الحزب هم الذين كونوا فرقة الاغتيالات قبل وصولهم للحكم ومن أشهر عمليات الاغتيال قبل وصولهم السلطة إغتيال رئيس المؤتمر علي حسين القاضي وأولاد السيد عبد القوي مكاوي الثلاثة وبعد الوصول إلى السلطة انضم أعضاؤه إلى جهاز المخابرات، وعهدت إليهم مهمات القتل والاعتقال والتعذيب. ومن أشهر زبانيتهم الشقي بدر الصعير الذي رفس كتاب مولد النبي بقدمه، وقد تخصص في تعذيب وضرب النساء

بما فيهم الأطفال في سن الثانية عشر من العمر هذا الجناح بعد أن فقد زعيمه الماركسي عبد الفتاح اسماعيل عجز عن ايجاد زعيم آخر لأن يحي الشامي زيدي وهو عدو للشوافع، أما جار الله عمر الذي لازال يطمع بهذه الزعامة فهو من أبناء المناطق الوسطى ولا يمثل أطماع ومصالح الجبالية أبناء الحجرية، وأما الذي يقودهم فعلاً ويدبر معهم المؤامرات فهو محسن الشرجبي، ولكن محسن أمي أو نصف أمي كان يعمل طباخاً وجرسوناً في ببوت الإنجليز وبرز في حادثة قنبلة تحت المائدة، ولأول مرة في تاريخ النضال في الجنوب يقتل نساء وأطفال على مائدة الطعام، لأن حرب التحرير كانت حرب رجال ورجال والجبهة القومية هي أول من بدأ قتل النساء والأطفال. وقد أرسلوا لي شخصياً رجلاً معتوه يعمل ساعاتي في الشيخ عثمان لقتلي بمسدس على شكل عصا، والحادثة سجلت في قسم الشرطة وحبس الرجل بعد التحقيق

جناح الجبالية يفتقر إلى القائد حتى الآن لهذا فإن الجبالية اليوم يضعون ثقلهم مع حزب الإصلاح بقيادة الزنداني لتحقيق طموحاتهم.

ورغم أن جار الله عمر ويحيى الشامي ضمن هذا الجناح إلا أنهما يعتبران جناحين منفصلين، وكل منهما يمثل جماعة مختلفة لاختلاف المصالح الطائفية.

هـ ـ قد يتحول جماعة علي ناصر محمد إلى فرق في ظل التكتل والضياع الذي يعش فيه الحزب، وكذلك جماعة علي سالم البيض التي انفصل بعضها عنه وشجبت الانفصال وأعلنت إيمانها بالوحدة، على الأقل للحصول على المعونة أو على منصب سياسي ف منظمة (موج) ومغازلة الحكومة اليمنية من خلالها للعودة.

و ـ جماعة قحطان الشعبي والمنتفعين بحكم قحطان الشعبي: هذه أيضاً جماعة قبلية تحركها العصبية القبلية وصلة الدم، وهي الآن ضعيفة وممزقة، بعضهم انضم للمؤتمر الشعبي وأعلن الولاء لليمن ولوحدة اليمن للحصول على الحماية والرعاية والمناصب الحزبية والإدارية الرفيعة، ولكنهم كحزب ليس لهم وجود. ولكنهم لازالوا مترابطين رغم خروج الكثيرين منهم لتوفير مصالحهم. إلا أنهم يعتبروا الأعضاء الأولين للجبهة القومية ومنهم الكثير من الجبالية الذين عاشوا في عدن قبل الاستقلال وإن لم يطلبوا الجنسية البريطانية.

ز ـ جماعة سالمين· وهم أيضاً جماعة قبلية تحركها رابطة الدم والولاء القبلي مع بعض من كانوا يحتلون مراكز طيبة في ظل سالمين وفقدوها فحقدوا وتكتلوا في منظمة حقوق الإنسان، ولكن ليس لهم تنظيم حربي.

(2) تتصدر الأحزاب القومية العربية مقاعد الصدارة في كل اجتماع أو مؤتمر يعزز مصيرالشعب ويحصلوا على حقائب وزارية أو يحلموا بالحصول على حقائب وزارية في كل حكومة ائتلافية تتشكل في البلاد، ويشاركوا في التوقيع على كل وثيقة تقرر مصير الشعب والأرض. وبالفعل استغلت حكومة اليمن وجود هذه الأحزاب لخداع الرأي العام بتعددية كاذبة وديموقراطية مزيفة فسمحت لهم بالمشاركة في التوقيع على قرارات تمس مستقبل الشعب وحريته ومصيره معظم هؤلاء من الجباليه ابناء الحجرية.

فما هي مشروعية وجود هذه الأحزاب التابعة مادياً وعقائدياً وسياسياً لبلاد أخرى، لهذا أهدافها ومطامعها وطموحاتها الخاصة بها والتي لا تتعارض مع مصالحنا وأفكارنا وواقعنا؟.

هذه الأحزاب التي تعمل في الجنوب العربي اليوم هي حزب البعث بشطريه السوري والعراقي والحزب الناصري بشطريه المصري والليبي. المبرر الوحيد لوجود هذه الأحزاب في الساحة هي الوحدة العربية. فهل يوجد من ينكر هذه الوحدة حتى نسمح لهذه الأحزاب الأجنبية التمويل والقيادة التي تتدخل في شؤوننا ومستقبلنا ومصيرنا؟ إن الواقع العربي والحكمة كي يخرج من هذا الطوفان وكل شعب هو أعرف بواقعه

ومصالحه ومشاكله. فلماذا نسمح لأحزاب ذات تمويل مالي قوي ومستوردة من دولة عربية كبرى كي تتدخل في شؤوننا لمصلحتها الوطنية وضد مصالحنا الوطنية. خاصة وأن أحزابنا الوطنية الشريفة غير قادرة مادياً على الوقوف أمامها عندما تستغل نفوذ الدولة العربية ومالها لكي تحارب الأحزاب المحلية الوطنية الشريفة في كل مجال. فكيف نسيطر على مصيرنا ومستقبلنا ونحن نعطى الحق للدول الأخرى أن تتدخل علناً في حياتنا السياسية والاجتماعية لمصلحتها.

وسوريا العزيزة ومصر الحبيبة قلب العروبة وأملنا في قيادة هذه العير الضائعة في الجزيرة العربية. هل تسمح واحدة منهما لأي جنوبي من عدن أن ينشىء حزباً داخل بلادها ويتدخل في شؤونها ويوقع المواثيق التي تقرر مصيرها، حتماً لا فليس من حق أي عدني أن يمارس نشاطاً حزبياً أو حتى ثقافياً يضر بمصالحها. ألسنا عرب؟ اخوان! من حقها أن تفعل ذلك فليس لأجنبي لا يحمل الجنسية الوطنية أن ينضم لأي جمعية ثقافية محلية فما بالك بإنشاء حزب سياسي يحكم الشعب ويقرر مصيره. إذا لماذا نسمح نحن لأحزاب تابعة لهم وممولة منهم وعاملة تحت قيادتهم سواء الرسمية أو غير الرسمية. إن المعاملة بالمثل أقل ما يجب أن نطالب به.

إذا رفعت الحدود بين الدول العربية يكون من حق حزب البعث والحرب الناصري إنشاء فروع لهم في عدن والحنوب أما الآن فإن وجود هذه الأحزاب وجوداً غير شرعي وتدخلهم في شؤون البلاد فيه أعظم الخطر وظاهرة غير واردة في أي بلد عربي آخر. ويحب منعها بشجاعة وصراحة وتحريدها من حقوق الأحزاب لأنهم عملاء للدول الأجنبية قانوناً

3 ـ الجمعية العدنية أو (حزب المؤتمر الدستوري الشعبي): والاسم الأخير غير معروف للشعب ولا زالت الجمعية العدنية تعرف باسمها لأنها اضطرت إلى تغيير اسمها بعد انشقاق حسين علي بيومي عنها وتكوينه الحزب الوطني الاتحادي وقبوله رئاسة الحكومة في ظل الإستعمار في الوقت الذي رفض فيه لقمان هذا المنصب في ظل الاستعمار

والجمعية العدنية تأسست رسمياً عام 1949، ولكنها وجدت قبل هذا التأسيس باسم مخيم أبو الطيب حيث أشعلت أول شمعة في طريق الحرية، والجمعية العدنية تكونت من خلاصة المثقفين والأساتذة والأدباء والشعراء في عدن فرئيسها الأستاذ محمد علي لقمان المحامي وأعضاؤها هم الذين لم يعلموا شعب عدن فقط بل وعلموا أبناء اليمن ممن يتولون اليوم المناصب القيادية، ولولا عدن وأبناء عدن لعاشوا في ظلام الجهل والتخلف. الحمعية العدنية هي التي طالبت لعدن بالحكم الذاتي في إبريل 1949. قبل تأسيسها رسمياً في 23 يونيو 1949

وكان المرحوم محمد علي لقمان أول جنوبي تتاح له الفرصة لإلقاء خطاب سياسي أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة مطالباً بحلاء الجيش الريطاني ومنح شعب الجنوب استقلاله وحقه في تقرير المصير، واتهم الحكومة الريطانية بتكريس الجهل والأمية والحيلولة دون رفع مستواهم الثقافي والسياسي والاجتماعي.

وكان شعار (عدن للعدنيين) الذي رفعته الجمعية العدنية والذي كانت تهدف إلى وقف باب الهجرة الأجنبية إلى عدن حماية لمصالح العدنيين قبل الاستقلال، هو سبب عداوة كل الفئات للجمعية العدنية وأقصائها عن المسرح السياسي وانكار وجودها وتاريخها ودورها الرائد في نشر الوعي الوطني والثقافي في البلاد.

فالحزب الإشتراكي الماركسي ألغى الوجود العدني وحرم ذكر عدن واعتبر العدنيين أجانب وأبعدهم عن قيادة الحزب بعد عزو القبائل الجنوبية لعدن والاستيلاء عليها وتقاسمها مع حلفائهم الجبالية (أبناء الحجرية) أصبح الوجود العدني والحق العدني يعني رجوعهم إلى القرية، وبعد الوحدة ووصول علي سالم البيض إلى السلطة وهو ليس قبلياً، حفت العداوة للعدنيين لوجود

عدو مشترك وحاجتهم لتأييد الشعب ضد الاحتلال اليمني.

وبنفس العنف يكره اليمنيون (شعار عدن للعدنيين) لاعتقاد خرافي لديهم وهو (إذا ارتفعت عدن هبطت صنعاء والعكس). هذا الإعتقاد من ناحية وعودة العدانية إلى أرضهم ومنازلهم معناه فقدانهم لهذه المنازل والأراضي التي ورثوها من الحزب الإشتراكي.

فالكل يريد عدن سبية ولا يريد العدنيين شعبها لأنه صاحب الحق ولأن عودته تعني إدارة عدن إدارة حضارية ترفع عدن فتهبط صنعاء.

حزب رابطة أبناء الجنوب: تأسس حزب رابطة أبناء الجنوب في 28 إبريل 1951 وظل طوال تاريخه الطويل مناضلاً من أجل إنشاء دولة الجنوب العربي في الداخل والخارج وعلى كل المستويات العربية والدولية. تحمل قادة الحزب كثير من الاضطهاد في الدول العربية بعد نفيهم من البلاد واتهموا بالانفصال ولكنهم على يقين من صواب مخططهم وسلامة شعارهم وقد أثبت التاريخ والواقع أنهم كانوا أبعد نظراً من غيرهم، وشعبنا اليوم في الجنوب كله يطالب بدولة مستقلة للجنوب العربي.

رابطة أبناء الجنوب التي صمدت أمام شعبية ونفوذ عبد الناصر ولم تغير شعارها وظلت ثابتة على الساحة حوالي نصف قرن من الزمان لم تسلم من التجاهل العربي والعالمي. الإعلام العالمي يتجاهل وجودها وهي لا تستطيع نشر بيان واحد في أي صحيفة ولو بثمن. حتى نعي أمينها العام لم ينشر إلا بثمن الإعلان. لأن مخططها ضد الأطماع اليمنية وضد إرادة من جعلوا إرادتهم فوق إرادة الله وحرموا على من يعارض مخططهم أن يستنشق الهواء في العالم الجديد.

والسؤال هو، ضمت حكومة الإستقلال في الجنوب بعد الانفصال جميع الفئات وتجاهلت شيخان الحبشي وأعضاء حزب رابطة أبناء الجنوب ولم يعينه حتى عضوا في البرلمان لماذا؟ وقد آمنت بشعاره ورفضت الوحدة وحاربت من أجل الانفصال؟ وأقل منصب يناسب تاريخه هو عضو مجلس الرئاسة.

٥ ـ جبهة التحرير تكونت بضغط من جمال عبد الناصر ليجمع كل القيادات السياسية في تنظيم واحد، ورفضت رابطة أبناء الجنوب الإنضام للجبهة واستبعدت الجمعية العدنية عن الساحة بحكم القوة. تكونت جبهة التحرير من عناصر مستقلة مثل:

أ ـ عبد القوي مكاوي الذي جعله عبد الناصر رئيساً لها تعويضاً على فقده ثلاثة من أولاده على أيدي فرقة الاغتيالات للجبهة القومية.

ب ـ السلاطين الثوار الذين أفسدوا مخطط الإستعمار وانضموا للثورة مثل السلطان أحمد الفضلي وجعيل والسلطان صالح وقادة الجبهة القومية من حركة القوميين العرب الذين رضوا بالصلح ووافقوا على الوحدة الوطنية. ولكن قادة الجبهة القومية مثل قحطان الشعبي وعلي ناصر محمد وعبد الفتاح إسماعيل رفضوا الصلح وتمردوا على زعامة عبدالناصر فصلوهم عن الحزب، وتحالفوا مع الاستعمار البريطاني الذي سلمهم حكم البلاد وألقى باتفاقيته مع اتحاد الجنوب العربي إلى البحر ومعها شرف بريطانيا العظمى.

حزب الشعب الاشتراكي بقيادة عبدالله الأصنج وعبده حليل سليمان ومحمد سالم علي عبده، وهو الجناح السياسي للمؤتمر العالمي الذي كان يقود الشارع السياسي في البلاد متحالفاً مع كل القوى السياسية في المسائل الوطنية العامة التي توحد الجميع وتجمعهم وشعاره الوحدة اليمنية.

جـ ـ تأسس حزب الشعب الاشتراكي في عام 1960 بنصيحة من أصدقاء الحركة العمالية في بريطانيا وكل مكان. إذ أن الأحزاب والحكومات لا يجوز لها التعامل مع مؤتمر عمالي متخصص له قنواته الاقليمية والعالمية، فنصحوا قادة المؤتمر العمالي في عدن بتشكيل حزب سياسي يكون الجناح السياسي للحركة

العمـاليـة. وتكـون حـزب الشعـب الاشتـراكـي علـى المبادىء الناصرية من النقابيين، أكبرهم سناً لا يتجاوز الثلاثين من عمره، بقيادة ثلاثية مكونة من رئيس الحزب عبـدالله الأصنج ونـائبـه عبـده خليـل سليمـان والصحفي الوطني المشهور محمد سالم علي عبده وهيئة عليا ضمت إلى جانب النقابيين بعض الشباب الوطني من خارج النقابات كما ضم ولأول مرة في الجـزيـرة العـربيـة إمرأة واحـدة فـي الهيئـة العليـا هـي الصحفية رضية إحسان الله، وعدد من أعضاء جمعية المرأة العربية التي كانت ترأسها في ذلك الوقت كأعضاء في فروع الحزب المختلفة.

كـان مـن الطبيعـي أن يشكـل الحـزب مـن العنـاصـر المثقفـة والمتعلمـة فـي الحـركـة النقـابيـة ويتـرك غيـر المتعلميـن لمـزاولـة أعمـالهـم النقـابيـة، وأصبح علي حسين القاضي رئيساً للمؤتمر العمالي وهو أمي من أبناء القرى فيما كان يسمى بمحميات عدن، ونائبه من أبناء اليمن حيث إن المؤتمر العمالي ساوى في القيادة بين أبناء عدن وأبناء المحميات وأبناء اليمن العاملين في عدن. ورغم أن هذه الترقية تعتبر قفزة كبيرة لأبناء الريف والعمال اليمنيين العاملين في عدن إلا أن طموح الجبالية أبناء اليمن كان أكبر كما ذكرنا، لهذا تحرك الخبث اليمني والفتنة اليمنية ووجدت في الرجل الطيب البسيط علي حسين القاضي بغيتهم فأوحوا إليه أن أبناء عدن المتعلمين بحكم مراكزهم الحزبية سيصبحوا هم الوزراء والحكام في البلاد، وسيظل هو وإلى الأبد نقابي يناضل من أجل (شلن زايد وشلن ناقص) وقاد هذه الفتنة علي عبد الرزاق الأسودي داخل المؤتمر وكانت أول فتنة حركها اليمنيون.

انضم حزب الشعب الاشتراكي إلى جبهة التحرير بضغط مى جمال عبد الناصر الذي شكل تنظيم عسكري داخل تنظيم الحزب الاشتراكي من أبناء الريف يتبع القيادة المصرية في تعز مباشرة ليقيد الحرب الاشتراكي الذي كان يرفض العمل المسلح بعد إعلان بريطانيا موعد خروجها من عدن بعد عام واحد فقط، ولكن عبد الناصر حارب الحزب إعلامياً وأرغمه على خوض الكفاح المسلح رغم عدم جدواه لتكون القيادة بيد من يملك السلاح ويعطيه لمن يشاء بالقدر الذي يشاء. وكانت القنابل تلقى عشوائياً وتقتل أي رجل مدني أبيض يجعله صوت العرب عميلاً انجليزياً دون حتى أن يعرف اسمه، وسقطت القيادة من أيدي أصحاب البلد وأصحاب القضية. ورأت بريطانيا أن تستغل الموقف للخروج من البلاد بشروط ومكاسب لصالحها بدلاً من حق تقرير المصير لشعب الجنوب الذي أقرته الأمم المتحدة، ولكن عبدالناصر المنتصر أراد أن يمرغ أنف بريطانيا في التراب بعد أن وضع قدمه في اليمن وربط في أصبعه كل القوى الوطنية في البلاد، وأقصى عن السـاحـة الـوطنيـة الأحـزاب المتمـردة عليـه ووصمهـم بالعمالة أو الإنفصالية مثل الجمعية العدنية ورابطة أبناء الجنوب لرفضهم الوحدة اليمنية التي أصبح هو الذي يتبناها بعد أن كان يحارب وبشدة كل وحدة إقليمية منع عبدالناصر قادة جبهة التحرير مى التفاوص مع بريطانيا، وخاف السلاطين في اتحاد الجنوب العربي من وصمهم بالعمالة إن هم تفاوضوا مع بريطانيا، فهرب السلطان الفضلي من مؤتمر لندن إلى القاهرة وفشلت المفاوضات. وفي هذا الحو وحدت الجبهة القومية بزعامة قحطان وعبدالفتاح إسماعيل وعلي ناصر الفرصة الذهبية للوصول إلى الحكم بواسطة بريطانيا. ولم يكن للجبهة القومية شعبية أو سمعة حسنة تحافظ عليها، فعملها كان يقوم على سرقة البنوك، والأعمال التحارية وقتل الأطفال. فمعظم أعضائها مى خدم البيوت وعبيد السلاطين وصعاليك اليمن، فلم تبالي بعضـب عبـدالنـاصـر. انسحـب قحطـان الشعبـي مـن اجتماعات الجامعة العربية ليوقع اتفاقية منفردة مع حكومة بريطانيا ويتسلم بها كل شبر من البلاد، بعد حـرب أهليـة طـاحنـة مـع حبهـة التحـريـر التـي منعـت الطائرات البريطانية دخول جيشها إلى عدن.

واليوم لم يبقى من قادة حرب الشعب الإشتراكي الكبار سوى الأستاد عبدالله الأصنج بعد انفصاله عن

رئيس جبهة التحرير السيد عبد القوي مكاوي.

د ـ كما انفصل عن جبهة التحرير برئاسة عبد القوي مكاوي بعض النقابيين الصغار المغمورين بزعامة عبده حسين عبدالله بإيعاز من حكومة صنعاء ولكن لم تعرف لهم هوية محددة، فالسيد عبده حسين عبدالله هو إصلاحي ملتحي تابع لحكومة صنعاء ويتحدث باسم جبهة التحرير. بعد الإنفصال عاد أصحابه إلى عدن وتحدثوا في التليفزيون مؤيدين الإنفصال ولعلهم عادوا مرة أخرى إلى صنعاء أو ذهبوا وراء الشمس، إذ لم نسمع لهؤلاء المنشقين بعد الإحتلال أي صوت.

هـ ـ التنظيم الشعبي: ذكرنا أن عبد الناصر لم يكن راضياً عن القيادة الوطنية لجبهة التحرير لأنهم كانوا يتحركون على اعتبار أنهم سادة الكفاح في بلادهم وأصحاب قضية، فأراد أن يكون تنظيم من شخصيات ريفية مرتبطة به مادياً وسياسياً ليضرب بهم حزب الشعب الإشتراكي المتمرد، وحاول أن يجد لهم قائداً سياسياً من جبهة التحرير يخون أصحابه ففشل. هذا التنظيم لا زال يشعر أنه جزء من حزب الشعب الإشتراكي بقيادة عبدالله الأصنج رغم استقلاله الرسمي.

و ـ جمعية المرأة العربية بقيادة رضية إحسان الله، فطوم خليل، فضيلة سالم علي، صافيناز خليفة ـ هذا التظيم وجد قبل وجود النقابات العمالية وقبل إنشاء المؤتمر العالمي وحزب الشعب الإشتراكي عام 1952، لهذا حافظ على استقلاليته في العمل الاجتماعي والسياسي والثقافي في الداخل والخارج، واستمر يعمل مستقلاً حتى يوم الاستقلال، وترك وراءه ممتلكاته أممتها حكومة الجبهة القومية. هذا بالإضافة إلى نشاطه كتنظيم نسائي يمثل المرأة في الداخل والخارج وسائر الحركة الوطنية، وقدم لها دفعة قوية فعالة أكسبتها شعبية واسعة لدخول النساء المعركة الوطنية وسقوط شهداء (لطيفة) ودخول عدد منهن إلى السجون، إلا أن التنظيم حرص على استقلاليته وارتبط بالمؤتمر العمالي وحزب الشعب الاشتراكي بواسطة قيادته حيث يكون لقيادته الخيار في أن تختار القيام بالعمل بصفتها الحزبية أم بصفتها جمعية نسائية، وحرصت الجمعية على أن تجعل النشاط الإنساني والثقافي والتوعية الوطنية باسم الجمعية حرصاً على سلامة عضويتها وجمع السيدات العدنيات من مختلف الاتجاهات داخلها. أما العمل المطبوع بطابع سياسي حزبي فكانت قيادة الجمعية الحزبية تقوم به خارج نطاق الجمعية بالاتصال المباشر بالجماهير من الجنسين وهذه الجمعية هي التي قدمت الكوادر والقيادات المدربة على العمل الاجتماعي والسياسي لكل الأحزاب التي جاءت من بعده.

ز ـ الجمعية العدنية للنساء ـ هي أيضاً مستقلة عن الجمعية العدنية برئاسة الأستاذ محمد علي لقمان لم تشارك حسب علمنا في العمل السياسي في إطار الحمعية العدنية، ولكن زوجة الأستاذ محمد علي لقمان هي رئيسة الحمعية وهو الذي كان المشجع والمستشار للحمعية. وقد ساهمت هذه الجمعية التي كانت تضم نساء أعيان البلاد ومثقفيها في خدمة المجتمع وتطوير المرأة. وقد أنشأت السيدة ماهية نجيب إحدى قيادات الجمعية أول مجلة نسائية في الجزيرة العربية هي محلة (فتاة شمسان). أممت الحكومة الماركسية أملاك هذه الجمعية ومنعت نشاطها وشردت أعضاءها ولكن الجمعية لا زالت موجودة مثل سائر التنظيمات، وستظهر عندما تنكسر القيود ويعود الجنوب لأهله وتعود عدن للعدنيين. وهي الآن برئاسة السيدة سعيدة جرجرة نائة رئيستها المرحومة السيدة رقية لقمان، ومن الطبيعي أن تساهم هذه الجمعية في أي حوار وطني حنوبي وأن تساهم في معركة تقرير المصير.

س ـ الأحزاب المختلطة: تكلمنا عن حزب الصحفي عمر الجاوي وحرب رابطة أبناء اليمن المنشق عن حزب رابطة أبناء الجنوب هذه الأحزاب بحكم

وجود أشخاص أجانب في قيادتها من دول طامعة في الجنوب احتلتها بالقوة في حرب الـ 66 يوم ودخلت معها في حرب مرتين من قبل. هذه الدولة هي أخطر علينا من إسرائيل التي لم تكن في يوم من الأيام تشكل خطراً مباشراً لاستقلالنا. لهذا فحكم هذه الأحزاب القومية الأجنبية حزب البعث والحزب الناصري الشيوعي وكل الأحزاب الأصولية المسيرة والممولة من الخارج لتوفر (صفة وشروط العمالة لديها) وكل دولة أوروبية حرة تمنع مثل هذه الأحزاب العميلة ومن ثم لا تتمتع بالمزايا الديموقراطية والحماية التي تتمتع بها الأحزاب السياسية في البلاد لأن قيادتها أجنبية ومخططها أجنبي وتمويلها أجنبي خطر على الأحزاب الوطنية التي لا تملك سوى التمويل الذاتي، فلا تستطيع أن تقف أمامها. وهكذا تنتصر الأحزاب الأجنبية بالتمويل على الأحزاب الوطنية فتفسد الحياة الديموقراطية ويتحكم الأجانب في مصير البلاد لتحقيق مطامعهم. لهذا يجب أن يوضع في دستور الجنوب المقبل عبارة صريحة تمنع الأحزاب ذات التمويل والمخطط الخارجي والقيادة الخارجية من العمل في البلاد، وكل حزب يكتشف تحايله أو تستره يحل وتصادر أمواله.

ولكن هذا لا يمنع الصحفي الجنوبي الناجح عمر الجاوي من تكوين حزب بقيادة جنوبية وكذلك بالنسبة للمنشق عن رابطة أبناء الجنوب عبدالرحمن الجفري أن يكون حزب بقيادة جنوبية وأن يفصل كل أجنبي يعمل في الحزب سراً أو علناً بما فيهم عضو اللجنة المركزية الجبلية اليمنية الشافعية ابنة محافظ تعز أنيسة عثمان التي اصطفاها لتمثيل المرأة في حزبه دون كل بنات عدن والجنوب. وألا يدخل صندوق الحزب ريال أو دولار سوى الدينار الجنوبي المعروفة مصادره.

ولكننا لا نرجو لدولة الجنوب العربي ديموقراطية مزيفة أو مصادرة للآراء والأفكار، لا نريد للتعددية الحزبية في دولة الجنوب أن تكون تعددية أشخاص وأسماء فقط، نريد تعددية حقيقية كالتي في عهد الاستعمار حيث كانت الساحة السياسية مفتوحة لمن يهتف ضد الإستعمار ومن ينادي بالوحدة العربية والوحدة اليمنية والوحدة الجنوبية والوحدة الوطنية ضمن الكومنولث البريطاني. ويسمح للشيوعيين بتنظيم حزب ويسمح للماسونية أن تعمل ولكل الأفكار الإنسانية أن تنمو في ظل احترام القانون والبعد عن العمالة والتآمر والعنف.

لهذا ففي دولة الجنوب يحق لعمر الجاوي وعبدالرحمن الجفري إنشاء حزب ينادي بعودة الوحدة اليمنية وله أن يدخل البرلمان تحت هذا الشعار إذا وجد من ينتخبه وإذا لم تجد الدولة ريال أو دينار في جيبه من مصدر اجنبي.

ومن حق علي ناصر محمد إذا بقي على قيد الحياة بعد عودته إلى عدن أن يكون حزباً ماركسياً وأن يدخل البرلمان تحت هذا الشعار إذا لم تجد الدولة في جيبيه دولار أو ريال اجنبي ريالاً واحداً أو دولاراً واحداً يلغي شرعية حزبه. هذا إذا صدرت براءته من محاكم الشعب بتهمة الخيانة العظمى وقتل وتعديب مئات المواطنين أثناء حكمه الماركسي خلال ربع قرن وحرق البلاد مرتين، وقيادة جيش أجنبي لاحتلال البلاد.

ط ـ علي ناصر محمد القائد الماركسي الذي حرق عدن مرتين وسقى شعب الجنوب الملح مرتين وقاد الجيش اليمني لاحتلال عدن من هو؟.

كل الجيل الذي ولد أو نشأ في ظل الماركسية وعمره الآن يناهز الثلاثين، هذا الجيل عرف علي ناصر محمد من خلال الإعلام الماركسي الذي مارس عملية غسيل المخ لكل الشعب ومنع تسرب الحقائق إلى داخل البلاد واعتبر أن تاريخ عدن والجنوب بدأ مع الحكم الماركسي للبلاد عام 1967

من نعم الله على البلاد أنه خلصه من القادة

الماركسيين بتصفية بعضهم البعض حتى أنه لم يبقى من الرؤوس الكبيرة إلا علي ناصر محمد وبعض رجال المخابرات الجبالية وبعض العسكر ليكونوا عبرة وليحاكموا أمام الله والشعب. قد يقول قائل لماذا لا تعتبري علي سالم البيض واحداً من كبار الرؤوس طالما أنه لم يبرىء نفسه، وإن كان بعض زملائه برؤون أثناء مهاجمتهم له بوصفه أنه كان دائماً يختلف عنهم ويعارضهم ويستبد برأيه حسب زعمهم. أما نحن فلسنا صدام حسين لأن الله تعالى يقبل التوبة، وقد صدق الرجل في توبته ودفع الثمن ولا زال متمسكاً بهذه التوبة وبعودة حكم الشعب للشعب لا للحزب. والحقيقة أن علي البيض لم يكن له وزن في صراع الديناصورات القبلي. علي سالم البيض رجل مدني دخل السياسة من باب القومية العربية وغرق في الماركسية. ولكنه رغم كونه حضرمي وحضرموت أكثر عدداً وأكبر مساحة وأعرق تاريخاً وأكثر ثروة من منطقة القبائل التي كانت تسمى بالمحميات، إلا أنه من أسرة من (السادة) الهاشميين المتدينين لهذا فهو الإنفصال. فهو في الحزب الماركسي وفي القيادة الماركسية رغم كونه متعلم في مستنقع من الأميين من البدو والجبالية وعبيد السلاطين، مجرد فرد واحد ليس له قبيلة ولا أسرة تسنده. كانت قوته الانضمام إلى هذا أو ذاك الفريق. بالإضافة إلى هذا فهو قد عوقب وقيل إنه نزل من رتبته بعد زواجه زوجة ثانية على زوجته الأولى، لأن القاعدة أن يكون للقائد الماركسي عشيقات لا زوجات شرعيات. وهو ارتكب جريمة بالزواج الشرعي. وعلى البيض وحده هو الذي يستطيع أن يروي لنا التاريخ الحقيقي لصراع الديناصورات الماركسيين القبليين.

كي لا ننسى

كي يعرف الجيل الذي ولد ونشأ في سجن الماركسية تاريخ الماركسية.

كي لا يهرب الشعب من نار الاحتلال اليمني إلى جحيم الحزب الشمولي مرة أخرى.

كي لا يصل إلى الحكم مرة أخرى أي قائد ماركسي يطمع في إعادة الشعب إلى السجن الحكم الشمولي.

كي يعود حكم الشعب للشعب.

كي تقرر كل منطقة جنوبية مصيرها بنفسها.

كي يعود التسامح الديني والمساواة بين كل أبناء سكان عدن والحرية الفكرية والإخاء واحترام القانون إلى عدن والجنوب.

وفي اليمن وتحت ضغط دول الغرب واتفاقية الوحدة أعلنت صنعاء تبني الديموقراطية التعددية: (أ) المشروطة (ب) الموالية للسلطة (حـ) المقيدة بالثوابت.

ولما كان مثل هذه الأحزاب الصورية مرفوضة بالنسبة لأي قائد يحترم نفسه، رفض شيخان الحبشي وعبدالقوي مكاوي قبول العودة للعمل بعد التنكر للمبادئ وإلغاء الأهداف التي ناضل من أجلها الشعب. ولم تجد السلطة في صنعاء سوى الأحزاب القومية العميلة لدول مختلفة للتعامل معها. وبعض المنشقين الهاربين من الحكم الماركسي بالإضافة إلى الأحزاب اليمنية الشمالية التي لاتعنيها مصلحة الجنوب والتي يطمع قادتها فيما يطمع فيه حكام صنعاء من الإستيلاء على أراضي الجنوب وثروتها الوطنية تحت شعارات جديدة معسولة مخادعة. لهذا لجأت إلى إغراء بعض الأشخاص المغمورين والكومبارس والطموحين إلى السلطة والمال والظهور للإنشقاق عن أحزابهم وتكوين فروع جديدة تعترف بها الحكومة اليمنية دون الأحزاب الأ..لية في الخارج.

وظهر فرع منشق عن جبهة التحرير وفرع منشق عن رابطة أبناء الجنوب. ولما كانت رابطة أبناء الجنوب تناضل من حوالي نصف قرن من أجل إنشاء دولة الجنوب العربي وتعارض الوحدة مع اليمن على المستوى المحلي والدولي، فقد أخطر الفرع كشروط للعودة أن يغير اسمه من رابطة أبناء الجنوب إلى رابطة أبناء اليمن، وأن يجعل هدفه هو وحدة اليمن بدلاً من وحدة أبناء الجنوب العربي كشرط للعودة والعمل، وكان لهم ما أرادوا. ولكن الشعب لم يعترف ولم يؤيد هؤلاء المشقين فسقطوا جميعاً في الانتخابات التي أجريت في 27 إبريل 1993.

خلت الساحة السياسية من الأحزاب الوطنية، وخلت الساحة من القيادات الوطنية الشريفة.

هذا الواقع كان له أثر في ضعف المقاومة الشعبية خاصة في عدن، حيث إن الشعب طوال نصف قرن قد تعود على النظام والعمل تحت قيادة وطنية شعبية منظمة، ولم يعتاد الفوضى والإرتجال. هذا الواقع جعل الشعب بدون ممثل له وبدون معبر عن أهدافه ومشاعره وآلامه.

فبعد توقيع اتفاقية الوحدة كان الشعب يكلم نفسه في الشوارع والمحال التجارية والأسواق والمواصلات، ولكنك لا تجد صدى لهذه الآراء والمشاعر في الصحف والاجتماعات

فالجمعيات كانت تشكل من أعضاء موالين للسلطة الحاكمة في عدن وصنعاء ولا صوت يعبر عن أهداف ومشاعر الشعب.

حتى حلول الأزمة و اشتدادها فوجد الناس بعض المتنفس للتعبير عن آرائهم خارج إطار الأحزاب والاجتماعات الرسمية ووزعت منشورات بأسماء

شخصية وزعت الصحفية العدنية ثريا منقوش وزميلتها رضية إحسان الله عدة منشورات على الشعب. وتحركت بعض المنظمات المختلفة الموجهة من السلطة الحاكمة.

وظهرت مجموعات وطنية قامت بدور مشرف ووطني للمقاومة ضد القرارات الهدامة والآثمة ضد مصالح الشعب، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر كممثلين لا بد من حضورهم للحوار الوطني ولتمثيل الشعب، وهم:.

1 ـ خريجي الجامعات من محامين وأطباء ومهندسين وأساتذة، وأذكر بكل احترام دور المحامين والمحاميات، منهم راقية حميدان، وبدر باسنيد، والشيخ طارق. ومن الأساتذة، أبو بكر السقاف، ومن الصحفيين عبدالعزيز السقاف وهشام وتمامو باشراحيل وثريا منقوش وغيرهم كثيرين من خريجي الجامعات لعبوا ولا يزال يلعبون الدور المحرم، وهو التعبير عن مصالح شعب الجنوب العربي.

2 ـ الجمعيات والتنظيمات من غير خريجي الجامعات، أذكر بكل تقدير جمعية المحافظة على الشواطيء والبيئة الطبيعية في عدن التي دمرت بعد الاحتلال اليمني، واتحاد الأدباء الذي عوقت قيادته وأبعدت بطريقة غير نقابية وغير قانونية.

3 ـ النقابات العمالية نظراً لخطورة دورها، سيطرت عليها الحكومة من ناحية والحرب الماركسي من ناحية أخرى حتى أصبحت تمثل منطقة الحجرية ومصالحها ولا تمثل الجنوب، بل وضد مصالح الجنوب، حيث شكلت من جبالية الحزب الإشتراكي وعملاء حكومة صنعاء، وأصبحت شراً على البلاد. لهذا فإن النقابات بشكلها الحالي لا يسمح لها بتمثيل الشعب إلا بعد إبعاد العمال والنقابيين الأجانب من أبناء اليمن وطردهم من النقابات، وانتخاب قيادة جنوبية من قبل عمال جنوبيين، من كان هم وآباؤهم يحملون الجنسية العدنية أو جنسية دولة الاتحاد قبل الاستقلال، قبل أن يصبح كل من هب ودب يحمل جواز الحكومة الماركسية من رحال المافية وصعاليك العالم.

4 ـ كل حوار وطني أو مجلس لا بد أن تمثل فيه قطاعات الشعب من الجنسين بدون تفرقة، فالمرأة في عدن شاركت في الكفاح الوطني وقامت بدور مؤثر وبطولي طوال نصف قرن، ولا بد من تمثيل الشعب كله رجالاً ونساء لتقرير المصير، بما في ذلك ربات البيوت والشباب والشخصيات الوطنية والتجار وكل شرائح الشعب. ولا فرق بين مذهب أو نوع أو عرق. لتعود عدن واحة للمساواة والسلام والتسامح الديني والعرقي

لا جدوى من ترقيع الثوب البالي

صحيح أن شعب الجنوب أيد الحزب الاشتراكي، وصحيح أن الشعب أيضاً صوت للحزب الاشتراكي في انتخابات 27 إبريل 1993. لأن الواقع كان هكذا: إما أن يريد الشعب الاحتلال اليمني وإما أن يقف الشعب مع التنظيم الوحيد في البلاد الذي يقف في وجه الاحتلال ولم يكن هناك خيار ثالث أمام الشعب. ولكن كانت هناك حقائق أخرى خلف هذا القرار من الكذب والنفاق على التاريخ أن نخفيها أو أن ننكرها، أن الهزيمة لم تأتي من فراغ: .

1 ـ إن شعب الجنوب كله لم يقف مع الحزب الإشتراكي، رغم أن أمينه العام قد أعلن براءته من الماركسية واعترافه بأخطار الماضي، وأنه كان بعد الانفصال يمثل شعب الجنوب كله وليس الحزب الاشتراكي فقط، وإنه كان بعد الانفصال يمثل شعب الجنوب كله وليس الحزب الاشتراكي فقط، أنه فتح صدره لكل الأحزاب التي كانت معارضة له خلال ربع قرن. إن فريق من أبناء الشعب رفض الاشتراك في الحرب مع أي من الفريقين وحبس أولاده في البيت رغم تحرقهم للمشاركة في القتال، لأن الكبار كانوا يعلمون أن الحزب الاشتراكي إذا انتصر فإنه سيعود إلى أسلوبه الديكتاتوري الدموي العنصري القبلي الذي مارسه مدة ربع قرن من الزمان، وأن الخطر على سلامة علي سالم البيض كان من داخل الحزب الاشتراكي أكثر مما هو من الخارج. لأن الحزب الاشتراكي لم يقدم للشعب طوال مرحلة الانتقال دليلاً واحداً على أنه غير أساليبه في الحكم لم يشرك الحزب طوال هذه الفترة أي عنصر وطني في القيادة أو حتى في الرأي خارج نطاق فروعه المشتقة عنه وهي:

(أ) جماعة قحطان (ب) جماعة سالمين (جـ) جماعة علي ناصر محمد.

كان انفتاح الحزب على هذه الجماعات فقط أي في محيط الجبهة القومية فقط، وظل أبناء عدن أجانب منبوذين مبعدين عن القيادة والشعب إلا من فرض نفسه بالقوة كأمر واقع ظلت ممتلكات الشعب في أيدي الغاصبين من أعضاء الحزب الماركسي بفروعه المنشقة الثلاثة، ورغم القوانين التي صدرت واللحان التي شكلت فإن الحزب الإشتراكي لم يعد ممتلكات أبناء عدن لأصحابها، وعارض الحزب بشدة وأيد الأحزاب ضد إعادة الأراضي في لحج لأصحابها وذلك بأعذار واهية مكشوفة مثل أين يذهب الملاك الجدد؟ أو أن عددهم يفوق من أسموهم الرأسماليين السابقين. مما أكد للشعب أن الحرب ضعف ولكنه لم يتغير ولن يتغير، بل إنه عندما قام بتوزيع المناطق السكنية لم يوزعها على أبناء عدن تعويضاً لممتلكاتهم المسلوبة بل استمر في تجاهل حقوقهم ووجودهم إلا عدداً قليلاً إما لأنه من أعضاء الحزب وفروعه المنشقة ومؤيديه وإما للدعاية وذر الرماد في العيون. فقد وزعت المساكن تعويضاً لجماعة علي ناصر محمد بصفة رئيسية تعويضاً لهم عما نالهم من اضطهاد وبعد هزيمتهم، لإرضائهم وكما قلت إن كل حركة انفتاح أو إصلاح أو مصالحة إنما هي داخل نطاق الحزب الاشتراكي وفروعه المشقة ومؤيديه، لهذا رأى البعض أن هذه هي حرب الحزب الاشتراكي وليست حربهم، واتخذوا موقفاً سلبياً تجاهها خاصة وقد رأوا مظاهر الخيانة تلوح وصاط

الاشتراكي إن لم يشاركوا في الخيانة فقد اختبأوا في بيوتهم، وكذلك فعلت بعض القبائل التي حيدت نفسها ونزعت السلاح من شبابها. وفي الوقت الذي وقف أغلبية أبناء الشعب من الاشتراكي بكل آثامه وتاريخه الدموي، ظل يمارس وقت الأزمة أساليبه الديكتاتورية القديمة للسيطرة على المنظمات الثقافية ولم يفتحها لكل أبناء الشعب لكسب ثقتهم. وعلى سبيل المثال فرض على اتحاد الأدباء في عدن شلة من الشباب المراهق هواة الأدب من خريجي الدول الاشتراكية الذي حصلوا على شهادات شبه شرقية، قيادة الاتحاد بوسائل مكشوفة بعيدة عن الديموقراطية والحضارة، وفصلت العناصر الوطنية المحايدة رغم أنف الأعراف النقابية وهكذا ظل الحزب يمارس سياسته القديمة وظلت الإدارات والشرطة في أيدي الخليط القديم من الجبالية والأخدام والحجور (عبيد السلاطين) وكانت فرصة الحرب فرصة تاريخية لن تعوض للحزب كي يغسل فيها يديه من الماضي القذر ويصلح أخطاؤه، ولكنه أضاعها ولم يفعل رغم محاولات مجموعة علي سالم البيض الإصلاحية المحدودة.

2 ـ كما ذكرنا، كان التآمر ضد علي سالم البيض وجماعته من داخل الحزب أكثر مما هي من صنعاء، فالشعب بعد الانفصال وطول فترة الأزمة قد قبله قائداً وزعيماً للتحرير دون الحزب الاشتراكي الملوث، وأبرز حادثة هي المظاهرة التي قام بها شعب عدن كله رجالاً ونساء وشاركت فيها شخصيات وطنية قديمة وسارت المظاهرات إلى بيت البيض حسب الاتفاق للقائه، ولكن أعداء الشعب وأعداء التحرير وأعداء البيض خافوا من هذا اللقاء لأنه كان لقاء شعب ثائر حر يبحث عن زعيم. وزعيم حر على رأس حزب مكروه من الشعب، وبدأت المؤامرة التي سوف يرويها البيض نفسه أو من كان معه في يوم من الأيام القريبة، وانتهت المؤامرة بخطفه من منزله وإرساله إلى منطقة التواهي بعيداً عن الشعب وبعيداً عن المظاهرة، وحتى لا يلتقي القائد بالشعب وتبدأ ثورة الحقيقة. وغضب قادة المظاهرة وعادوا إلى منازلهم، وصبوا جام غضبهم على البيض نفسه معتقدين أنه قد أهان الشعب الذي جاء للقائه وهرب منه.

3 ـ كان أكبر دور في الهزيمة لعبته (حركة صهاينة اليمن في الجنوب) الجبالية، هذه الحركة الشريرة عرفها الشعب جيداً ولكنها على المستوى العربي والعالمي غير واضحة تماماً. (حركة الصهيونية اليمنية) حركة قديمة بدأت من اللاجئين اليمانيين الفارين بعد فشل ثورة ١٩٤٨ وكل المحاولات الثورية التي جاءت بعده، ونزحت أعداد كبيرة من اليمنيين إلى عدن بالإضافة إلى العمال السابقين المتواجدين في عدن لطلب الرزق. كان بين اللاجئين تجار ومثقفين ينزلون عدن لأول مرة فوجدوا أنفسهم ينتقلون من الظلمات إلى النور كانوا أغلبية من الجبالية وقلة من الزيود، وهذه حقيقة، فالمتعلمين من الزيود الثائرين على الإمام هم الثائرين ضد الفساد والتخلف الراغبين في الإصلاح وليس في الثورة، لأن الدولة دولتهم، والحكم حكمهم، لهذا فإن ثوراتهم كانت استبدال إمام بإمام، هم إصلاحيون وليسوا ثواراً بمعنى الكلمة. وما يتشدق به الجبالية (اليمانيون الشوافع) بقيادة الشيخ نعمان من القضاء على الطائفية وإلغاء الإمامة ليس في مصلحة الزيود في اليمن، وقد ثبت ذلك بوقوفهم ضد كل الإنقلابات وتأييدهم للإمام وتهليلهم لذبح الثوار في الميادين العامة. وعندما قامت ثورة 26 سبتمبر على النمط المصري وبقيادة مصرية، وقفت القبائل الزيدية إما بشكل ظاهر في صورة حرب عصابات وإما في صورة غدر وتآمر من الداخل. وقد انتصرت القبائل وعادت للحكم بدلاً من الإمام، وعادت الزيدية طبقة حاكمة وأجهضت كل القرارات الثورية الحقيقية من مصر، وأصبحت ثورة 26 سبتمبر مجرد مهرجان شعبي وخطابي للاستهلاك الخارجي، أما في الداخل فقد حلت القبائل محل أسرة حميد الدين

أما العمال الزيود في عدن فكانوا من الحماليين في الميناء بصفة خاصة، فالزيود يكرهون العمل ويحتقرونه

ولا يجيدونه، هم رجال حرب وزرع. أما الخدمة في المخابز ومنازل الإنجليز والسباكة والتجارة وكنس الشوارع فقد تخصص في هذه المهنة الدنيا أبناء تهامة والجبالية (أبناء الحجرية). أما هجرة الزيود وممارستهم الأعمال الدنية فكانت من الحدود الشمالية حيث العدد أكبر والإغراء المادي أوفر في المملكة العربية السعودية.

وكذلك بالنسة للمثقفين اللاجئين في عدن فإن عددهم كان قليلاً جداً فالثورات كانت ثورات الطبقات المطحونة المستعبدة من الشوافع. والحافز عندهم كان أقوى.

على خلاف ما يحصل في الدول الأخرى من ضيق أبناء البلاد من النازحين إليهم من البلاد الأخرى. رحب شعب عدن بالنازحين وفتح لهم صدره وغمرهم بعطفه وعاملهم معاملة متساوية تماماً بأبناء البلاد، وخلافاً للقوانين والأعراف الدولية طالب الحكومة البريطانية أن تعاملهم أيضاً معاملة أبناء البلاد رغم أنهم لم يطالبوا بالجنسية ولم يستوطنوا البلاد ولم يكن لهم سكن مستقر منفرد وعنوان ثابت معظم العمال كانوا يستأجرون أسرة من إيديال في المساء ينامون عليها، وفي الأعياد يسافرون إلى قراهم في اليمن. أما العمال الأرفع مستوى مادياً، فكانوا يستأجرون شقق، كل أبناء قرية في شقة أو بيت. أطلقوا على هذه النزل فيما بعد (جمعيات) تمثل القبائل والقرى اليمنية في منطقة الحجرية المعروفين بالجبالية في عدن أما اللاجئين من التجار أمثال شولاء والأسودي وغيرهم، فقد اتجهوا إلى التجارة واتجه آخرون نحو المقاولة، ولم يشعر شعب عدن بالخطر أو الضيق من هذا النزوح الكبير.

ولكن هذا التواجد الضخم لأبناء الحجرية من الجبالية أغرى قادتهم مثل محمد نعمان والقبلى عبده نعمان وغيرهم بما هو أخطر من الاستقرار، السيطرة على السوق التجارية، أغراهم بسرقة الوطن كله بأعدادهم الكبيرة التي فاقت عدد سكان عدن الأصليين في ذلك الوقت. بدأت باستغلال الدين فتسللوا إلى الجمعية الإسلامية. وعندما ظهر تيار القومية العربية تركوا الجمعية الإسلامية إلى حزب البعث ليجدوا في الوحدة العربية مبرراً للاستيطان في عدن وسرقتها من شعبها الطيب المسالم. ولكن فشل الوحدة بين سوريا ومصر جعلهم يتجهوا نحو المؤتمر العمالي ويصلوا إلى قيادة النقابات ونشر فكرة (الوحدة اليمنية) وتحت شعار هذه الوحدة تصبح البلاد بلادهم ويصبحوا هم أبناء البلاد الشرعيين وكان لهم ما أرادوا، لأن قيادة المؤتمر العمالي العدنية الجنوبية كانت تعتقد أنها هي التي ستقود الدولة اليمنية الواحدة وتشيدها على أساس ديموقراطي حضاري. وكان ذلك حلم وكانت هذه غلطة تاريخية لا زلنا ندفع ثمنها حتى اليوم حيث يدعى عمال الأمس الذين لم يكن لهم منزل في البلد وكان زعيمهم عبدالفتاح إسماعيل، يسكر كل ليلة في حديقة النواحي لأنه لم يكن له منزل في عدن قبل أن يعمل في شركة المصافي عامل يدوي. ومن عام 1948 حتى اليوم وجبالية اليمن عينهم على عدن يتلونون كل يوم بلون من القومية الماركسية ومن الإلحاد إلى التزمت إلى الإرهاب والغرض واحد هو (عدن) والاستيلاء عليها بأي ثمن وسرقتها من أهلها الطيبين المسالمين. وظلوا يعملون في السر كحركة واحدة تضم السياسي والتاجر والعامل والبائع المتجول والشحاذ، كلهم سياسة واحدة وخطة صهيونية جهنمية واحدة عندما كان المؤتمر العمالي مسيطراً على الشارع والحياة السياسية، كان الجبالية كلهم جبهة التحرير بكل قوة وحماس، وعندما انهزمت جبهة التحرير وسلمت بريطانيا البلاد للجبهة القومية تحول الجبالية بكل قوة وحماس إلى الجبهة القومية بل إنهم تطرفوا في الماركسية والالحاد لإرضاء الاتحاد السوفيتي، وزرعوا الفتنة بين قادة الجبهة القومية حتى كانت التصفيات لقيادتها، ووصل العامل الجبلي الذي كان يسكر كل ليلة في حديقة النواحي إلى قمة السلطة وكون حزبه (الحرب الإشتراكي اليمني)، ولولا 13 يناير لأصبح رئيساً للجمهورية أعيد إلى

الاتحاد السوفيتي إلى حين وكانت فترة غيابه هدنة للإرهاب والفتن والتآمر.

ونريد هنا أن نقف وقفة تبين مدى خبث الصهيونية اليمنية وتخطيطها البعيد المدى استغلت الحركة الصهيونية اليمنية جهل القبائل الجنوبية الحاكمة وفرحها بالسلطة والانتقال إلى عدن واحتلال المنازل والمناصب، وبدأت تخطط إلى أبعد من ذلك. نلاحظ أن اسم الجمهورية كان جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية. ورغم أن مسألة الوحدة اليمنية كانت قد ألغيت بعد اعتراف اليمن بالحمهورية الحديدة واستيلائهم على حزيرة كمران والحزر العدنية التي كانت تابعة لمستعمرة عدن، إلا أنهم كانوا مصرين على اسم (اليمن) وعلى اطلاق الهوية اليمنية على أبناء الجنوب وتحريم اسم عدن أو حضرموت وكأن الهوية الجنوبية إثم وجريمة. لم يصبغوا الجنوب العربي كله بالصبغة اليمنية بل إنهم زوروا التاريخ وكتبوه من جديد لصالحهم. فكتب القادة الحبالية تاريخية أو سياسية تبدأ بسرد تاريخي بأن هذه الأرض يمية وأبناء عدن وغيرهم هم أجانب أحصرهم الاستعمار معهم لخدمته. ودرست هده الأكاذيب للأجيال التي ولدت وتعلمت في هده المرحلة السوداء من تاريخ الحنوب. سيطر الجبالية على الحياة الفكرية والسياسية تماماً بعد تصفية أبناء عدن، ومن لم يصفى جسدياً حمد حتى كبار الماركسيين أمثال عايض باسيد وآل باذيب لم يكن لهم نفوذ أو سلطة، وانتشر الحبالية ليحتلوا كل المراكز الحساسة ويمننوا كل شيء في البلاد وتاريخها وحاصرها وعومل العدني أسوأ معاملة وأبعد عن السلطة والإدارة وهجر من بلده إلا من صر وهادن وأيد ابتعاء السلام. لم يكن للقادة من القائل وعي أو بعد نظر بحيث يتساءلوا لماذا تصبغ البلاد كلها بالصبغة اليمنية بدلاً من الصبغة العربية كدولة حرة مستقلة عن اليمن. لم يشعروا بخطورة هذا العمل وأهدافه البعيدة، وهي الاستيلاء على البلد ليس لصالح صنعاء بل لصالح الحجرية لصالح الشعب المستضعف المستفيد في تعز لينتقم من عدوه اللدود في صنعاء، وكان الصهاينة اليمنيين بقيادة عبد الفتاح إسماعيل يصبغوا الجنوب بالصبغة اليمنية للاستيلاء على أراضيه الشاسعة وتكوين دولة شافعية تزحف على صنعاء وتحتلها باسم الوحدة اليمنية نفسها. وفعلاً كانت هناك حربان مع جمهورية اليمن لم تكن لصالح الجنوب ولا لصالح القبائل الجنوبية التي عمل عبد لفتاح إسماعيل وحركته الصهيونية على الخلاص من قادتهم الواحد بعد الآخر بخطة محكمة شريرة وخبيثة كادت تصل إلى نهايتها عندما هرم على ناصر في 13 يناير 1987 وكان آخر القادة الكبار الماركسيين الباقين على قيد الحياة بعد أن تخلص الحالية منهم. كاد يصبح عبدالفتاح إسماعيل رئيساً للجمهورية بعد حريق عدن ويعلن الحنوب دولة يمنية شافعية ويحقق أخبث احتلال عرفه التاريخ. ولولا الرصاصة المباركة التي أسكتته إلى الأبد وقتلت طموحه، وتركت الحركة الصهيونية بلا قائد يتنازعها ثلاثة بحر الشامي الريدي وجار الله الأمي ومحسن الشرحبي الطباخ السابق الحبلي. والحركة الصهيونية جبلية لمصلحة الحبالية أبناء الحجرية وحدهم من أجل احتلال عدن والجنوب لصالحهم وليس من مصلحتهم قيادة جار الله ولا بحر الشامي

(1) لهذا حاول الطباخ السابق للسفيا والانجليز أن يترعم الحركة اليمنية الصهيونية ويعقد الجلسات السرية لاحتواء الوضع لغرض استمرار سيطرة الحبالية أبناء الحجرية على الحزب الاشتراكي اليمني دون الزيود وأبناء المنطقة الوسطى.

(2) القصاء على الخطر الحصرمي الجديد المسيطر على قيادة الحرب الاشتراكي في صورة علي سالم البيص ومؤيديه من الحصارمة وأبناء لحج بصفة خاصة ونمو زعامته بين أفراد الشعب في عدن والحنوب.

(3) احهاض حركة الانفصال وعودة الحنوب للحنوبيين وهي ضياع لثمرة الصهيونية اليمنية بعد حوالي نصف قرن من العمل والتخطيط للاستيلاء على عدن وإعلانها دولة للجبالية وحركة لتحرير الحجرية من حكم الزيود.

وبدأ التحالف مع الزيود وجار الله لإجهاض حركة الإنفصال والحفاظ على الوحدة اليمنية المنهارة والتي أصبحت بشعة كريهة في سمع الشعب في الجنوب ونجح الثلاثي المتآمر في جعل حرب الانفصال أول حرب في التاريخ بدون إعلام، حرب تحارب فيها عدن صنعاء وتذيع الأناشيد التي تتغنى بالوحدة اليمنية. حرب من أجل الاستقلال والانفصال مع تحريم كلمة الاستقلال والانفصال في الإعلام بل التأكيد على الوحدة مع الدولة التي تدمر وتقتل وتبيد قرى بأكملها. حتى أن إحدى الصحفيات سألت البيض في مؤتمر صحفي أوحدة بعد كل هذا الدمار؟ لأن المتآمرين كانوا هم الذين يكتبون البيانات ويقررون القرارات فهم الأغلبية في الحزب وجماعة علي سالم وأصحابه لا تريدان تفجير الوضع في الوقت الحرج حتى أن الناس صدموا عندما سمعوا اسم الجمهورية الجديدة بعد الاستقلال ووحدوا أن (اسم اليمن) لا زال عالقاً بها رغم الحرب الدائرة للخلاص من اليمن ومن الوحدة اليمنية. وكان كل ما سمحوا به للإعلام هو التركيز على بيت الأحمر لأن أي إثارة للشعب ضد اليمن والوحدة اليمنية سترتد عليهم فالنقمة يجب أن توجه لآل الأحمر فقط وليس لكل اليمنيين، وبدأت صحافتهم تروج لهذه الفكرة أن الحرب ضد آل الأحمر وليس ضد اليمن والوحدة اليمنية فكتب محمد قاسم نعمان مقالاً في صوت العمال أن الجمهورية الجديدة هي لكل الطيبين والطيبون هم الجبالية أبناء الحجرية. وكانوا يرددوا أثناء الحرب: (وأين نذهب نحن؟) وكأنهم لاجئين ليس لهم وطن. كانت الحرب على أشدها وكان الناس مشغولين بالطعام والماء والبكاء على قتلاهم. وكانت الحركة الصهيونية اليمنية في أشد حالات الاستنفار والنشاط والتآمر لا تتردد في استغلال أي شيء وكل شيء، وبعد نجاحهم في السيطرة على الإعلام وتحويله لصالحهم أصبح الخطر هو علي سالم البيض وشعبيته المتنامية، ولم يسلم شخصي الضعيف من تآمرهم لأنني حاولت تعويض غياب الإعلام في الحرب بطبع منشورات باسمي الشخصي وتوزيعها في كل أنحاء عدن وجمع تبرعات شخصية لهذا الغرض. فأرادوا تحويل هذا النشاط لصالحهم بعد أن أصبح صدهم، فأرسلوا لي ابن إبراهيم الصغير وهو من جبالية عدن، ولم أكن أعرفه طرق بأبي وراح يبكي عدن، ويطلب مني العمل معهم مدعياً أن وراءه كثير من الشباب. قلت له إني أشاطرك المشاعر ولكني مستقلة لا أنتمي إلى حزب. إذا كنتم جماعة أعملوا وستجدونني مع كل عمل وطني شريف. قال لي شرط أن تستبعد الحركة كل من يبدأ اسمه بحرف الباء. وفهمت أنه يقصد الحضارمة وفهمت أنها مؤامرة ضد علي سالم البيض ومحاولة التكتل ضد أبناء حضرموت وإبعادهم عن أبناء عدن، رغم أنه من الصعب أن تفرق في عدن بين من هو حضرمي ومن هو عدني وثلث أبناء عدن من أصل حضرمي. وأدركت أبعاد المؤامرة ومن ورائهم. وبالفعل عقدوا عدة إجتماعات كان صوت الجبالية من أبناء عدن هو الأعلى وفي نفس الوقت كنت في زيارة سيدة عدنية أحترمها ورأيت شكيب بن سعيد الحبشي المقاول، فإذا بي أسمع منه نفس الموال البكاء والنحيب على البلاد ولكن بشكل أكثر صراحة إذ أنه طلب مني تحالف الجبالية والعدانية ضد الحضارمة حتى لا تضيع مصالحهم، وأكثر من هذا طلب مني حضور الاجتماع السري الذي سوف يعقد بينهم، أي الجبالية وحدهم هذه المرة. وعلمت أن محسن الشرجبي حضر الاجتماع ولما كان يعلم أنني أعاني كثيراً لتوفير المال اللازم لتوزيع المنشورات فقد عرضوا على أن يقدموا لي كل المساعدات اللازمة لتوزيع المنشورات. وطبعاً المنشورات التي تخدم مصالحهم في عدن وليست المنشورات التي تدعو إلى أن يكون الجنوب للجنوبيين.

لا أحد خارج البلاد يصدق أنهم يعملون عصابة واحدة منظمة فالفكرة التي تسمعها من المثقف تسمعها من العامل تسمعها من الشحاذ ومن البائع المتجول ومن راعية الغنم وهكذا كانوا في أيام الحرب حتى الهريمة.

وتمشيا مع سياستهم الانتهازية تخلوا عن الحزب الاشتراكي وعادت قلوبهم المهزومة إلى صنعاء لينضم الجبالية إلى حزب الاصلاح لأنه الحزب القوي الذي يجمع الجبالية بعد سقوط الحزب الاشتراكي ليحل الزنداني محل عبدالفتاح إسماعيل لإحياء الحلم القديم حلم السيطرة على الحكم والقضاء على أعدائهم الزيود وحكم البلاد حكماً شافعياً. ولا زالوا في انتظار أي ضعف ينتاب الزيود كي ينقضوا عليهم هذه المرة باسم الإسلام وليس باسم الوحدة اليمنية التي دمروا عدن بأسمها. وباسم الإسلام يحلمون بتدمير صنعاء ووصول الجبالية إلى القصر الجمهوري لحكم اليمن كلها والجنوب العربي. انتقال فجائي من الإلحاد المتطرف إلى الإسلام المتطرف.

(4) تمكن صهاينة اليمن الشوافع من الانتصار في تآمرهم بسبب التنظيم والانتشار في كل حزب ومع كل إتجاه حتى يكون الانتقال سهل وسريع من الدين إلى القومية ومن القومية إلى الإقليمية ومن الإقليمية إلى الإسلام المتزمت وإن هزم حزب الإصلاح فهم متواجدين في التنظيمات الأخرى وسوف يتكتلوا مرة أخرى مع التنظيم المنتصر حتى لو كان إسرائيل من أجل حلم الجبالية الكبير وهو الإستيلاء على عدن وصنعاء والانتقام من أعدائهم الزيود.

دول الغرب تجد حرج في تأييد حكم قبلي فردي لا يحترم قانون ولا حقوق إنسان وهم يريدون عودة الحزب الإشتراكي المهزوم ستاراً يظهر حكومة صنعاء بمظهر تقدمي متحضر ديموقراطي ويعود عقرب الساعة إلى الوراء إلى فترة الانتقال حيث كان الحزب الاشتراكي وكل الأحزاب الموالية المأجورة توقع على كل قرار أو اتفاق تقره الدولة ولا زال الصغط على صنعاء مستمر وحي بين اثنين حزب الإصلاح ودول العرب فإذا انتصر الإصلاح فإن صهاينة اليمن خلفه وإذا هزم وعاد الإشتراكي بضغط من الغرب عاد الجبالية وتكتلوا في الحرب الإشتراكي من جديد ولما كان قادة الحزب الإشتراكي الكبار مثل علي سالم البيض ومؤيديه لن يقبلوا الإحتلال ولن يعودوا إلى اليمن ليعملوا تحت رئاسة علي عبدالله صالح فإن الحزب الإشتراكي الجديد سيكون بقيادة الكومبارس الجنوبيين والعناصر الضعيفة المهزومة ويعود الإنتهازيون الجبالية للسيطرة على الحزب الاشتراكي في غياب علي سالم البيض. فالحزب الإشتراكي الجديد هو حزب الجبالية فهو حزب يمثل أبناء الحجرية ولا يمثل أبناء الجنوب وليس له حق في تقرير مصيرهم أو التحدث باسمهم.

يشاع أن علي ناصر محمد سوف يعود ليكون الستار الديموقراطي للدولة القبلية العسكرية ويمثل الجنوب في الدولة بدلاً من الكومبارس الحاليين فلا تظهر عدن بشكل صريح كمستعمرة يمنية محتلة.

هذا هو المخرج الوحيد لدول الغرب كي تخرج من ورطة تأييد حكم بدائي فردي قبلي لا يعترف حتى بالقانون فإن عودة علي ناصر محمد ليحل محل البيض يعني (عودة الوحدة) وإسدال الستار على الاحتلال اليمني ونسيان حرب الـ 66 يوم وضحاياها وتحقق الدولة الديموقراطية المزيفة الموالية للغرب في الجزيرة العربية لمزيد من الصغط على دول الخليج. ولكن يبني تحقيق هذا الحلم والواقع عدة عقبات هي:

عدن الآن مستعمرة وكل الجنوبيين في السلطة هم أضعف من أي جنوبي خارج السلطة وعودة علي ناصر محمد تعني العودة إلى فترة الانتقال التي تخلصت منها اليمن ودفعت من الأرواح والأموال أكثر مما دفعت عدن.

لهذا فإن عودة علي ناصر مستحيلة برضاء علي عبدالله الحر. فهو لا يقبله إلا خوفاً من شر أعظم هو الحرب السافرة مع حرب الإصلاح. لأنها حرب داخل بيت الأحمر، لهذا فإننا لا نتوقع هذه الحرب لأن بيت الأحمر لا يدمر نفسه. ولذا فعلى عبدالله صالح أن يلوح بعلي ناصر كورقة تهديد لحزب الإصلاح الإرهابي ولكنه لا يستخدمها إلا عندما ينهار تماماً لأن الحرب

الإرهابي الأصولي في صنعاء هو ورقة رابحة استثمرها ولا يزال يستثمرها عربياً وعالمياً لصالحه فهو يستطيع أن يكسب بالتضحية بحفنة من الإرهابيين يرسلهم إلى أي بلد مقابل مكاسب سياسية أو مادية

لهذا فنحن نستبعد عودة علي ناصر محمد لرئاسة الوزراء إلا على جثة الحكم الحالي في صنعاء. لأن علي ناصر الذي لم يعرف الندم في يوم من الأيام على جرائم 30 عاماً إرتكبها مع رفاقه لن يقبل أن يكون كومبارس في صنعاء، ولن ينسى أن علي صالح خدعه بعد كل ما قدمه له في حرب الـ 66 يوم حتى إحتلال عدن ولولاه ما دخل إلى كرش والقبلي لا ينسى ثأره ولن ينسى أن الاثنين مليون دولار التي سلمت للقائد الذي فتح الثغرة إلى عدن كانت دولارات مزيفة صكت في إيران. ولن ينسى أن أصحابه اليوم في السلطة مجرد كومبارس.

إن الولايات المتحدة تحلم بالمستحيل وهي تكابر وتعانـد وتعتقـد أن القـوة والنفـوذ والمـال والتعتيـم الإعلامي وتكميم أفواه أبناء الجنوب قادرة على تحقيق الوحدة. قادرة على خلق صدام صغير في الجنوب لخدمة مصالحها ولكنها:

1) تنسى أن مقومات الدولة غير موجودة في اليمن واليمن تحتاج.لوضع البنية الأساسية للدولة العصرية والقضاء على السلطة القبلية وهذا مستحيل على المدى القريب وبأدوات قبلية.

2) إن اليمن لا تعترف بشيء اسمه القانون ولا حتى الدستور كلها شكليات بما فيها المحاكم الحديثة اليمن تسير كما كانت تسير في الماضي قبل الثورة. حكم فردي قبلي وأعراف قبلية رشوة ووساطة وسلاح يحسم الأمور الصعبة كل ما حصل من تغيير أن السلطة كانت في يد واحدة قوية وأصبحت مشتتة بين القبائل والكلام عن الديمقراطية والتربية والتعددية سابق لأوانه قبل وجود الدولة والدستور والقانون

(3) إن أي اتفاقية اقتصادية أو مصالح يمكن لدول الغرب تحقيقها في اليمن يستدعي وجود أمن ونظام وهذا مستحيل في اليمن لأن مصالح الغرب ستذبح بسكين ذو حدين الإرهاب الأصولي والقبلية

(4) إن كل محاولة لترقيع الثوب البالي فاشلة لأن الثوب غير قابل للترقيع يجب على الولايات المتحدة وبريطانيا وربما دول العرب الأخرى أن المجتمع الدي استطاع أن يفسد الدبلوماسيين والموظفين الأوروبيين المتحضرين ويحولهم إلى مرتشين فاسدين لا يمكن إصلاحه.

(5) دول الغرب حسرت عدن بتدميرهما. خسرت شعب لو عاد أهله لحكمه سواء أبناء عدن الأصليين لتحول إلى دولة حديثة منظمة وديمقراطية حقيقية خاصة بعد أن حمل معظم الجيل الجديد من أبناء عدن وأبناء السلاطين شهادات عالية عاشوا في مجتمعات راقية وعلمتهم المأساة دروساً على المستوى الوطني والقومي والعالمي دروساً لن ينسوها لقرن آخر من الزمان على الأقل.

كان في إمكان دول الغرب لو طبقت قرارات الأمم المتحدة وأجرت إنتخابات عامة في جو محايد وحر أن تجد أمامها حكومة ملتزمة ترحب كل الترحيب بدول العالم من أجل التنمية والتطور والصداقة مع كل الشعوب فشعب الجنوب شعب متمدن من أصول حضارية عريقة والقبائل فيه قابلة للتطور إن وحدت القيادة المدنية الصالحة. عدن مستعدة لتوقيع ما شاءوا من الاتفاقيات وتمديد الصداقة للجميع فلماذا تدمر دول الغرب عدن لتبني على أطلالها بناء من ملح

من مصلحة المنطقة أن تكون هناك دولتنا عدن المتحضرة واليمن المتخلفة القبلية التي ستعود كما كانت في الماضي تنظر إلى عدن بحسد وتحاول أن تقلدها في التطور والنهوض.

إن اليمن بعد الثورة لم يشكل الضغط المطلوب على دول الخليج بل العكس أصبحت شعوب الخليج أحرص على ملوكها وحكامها لما يتمتعون به من أمر

ورخاء فقدته الدولة التي ثارت على ملوكها وحكمتها حكومات ثورية من العسكر والقبائل القتلة واللصوص.

وترقيع الثوب اليمني البالي العفن لن يخدم مصالح الغرب. ومن أجل الحفاظ على مصالح الغرب يجب إنقاذ عدن أولاً وتحريرها من الاحتلال وأنا واثقة أن الحكومة المنتخبة الجديدة تكون مستعدة من أجل التوقيع على اتفاقية صداقة وحماية مع أي دولة كبرى تحمي استقلالها وكرامتها الوطنية.

عدن لن تموت ولن تستسلم للاحتلال مهما طال الزمن يحب على الغرب أن يعترف بالخطأ الكبير الذي ارتكبه في حق مصالحه هو نفسه قبل الجريمة التي ارتكبها في حق الجنوب.

المصالحة هل هي منافسة أم مساومة أم مقايضة؟

في أول اكتوبر 1995 بعد احتلال عدن في 7 يوليو 1994 تشكلت الجبهة الوطنية للمعارضة من العناصر المهزومة التي شكلت حكومة الاستقلال وبعد أن أعلن علي سالم البيض الانفصال عن اليمن.

انضمت فلول المعارضة الذليلة إلى قيادة الثورة، أيدت الانفصال وجلست على مقاعد الحكم تحت الأضواء وبدأت تنتشر في عدن وتدفع علي البيض وجماعته إلى حضرموت لتثبيت أقدامها في عدن. وبعد 17 يوماً فتحت جماعة علي ناصر محمد الثغرة لدخول جيش اليمن بقيادة الخونة من أبناء الجنوب إلى ساحل أبين. ضاع الحلم واهتزت كراسي الحكم تحت الجماعة الانتهازية ووجدت نفسها أمام مسؤولية تاريخية أخلاقية كحكومة ثورية، أن تقود المقاومة الوطنية ضد الاحتلال وتمنع دخوله وانتصاره في الجنوب. ولم تكن هذه المجموعة مهيئة لتمثيل هذا الدور أو قادرة عليه وقد فقدت الدافع والحافز للاستمرار في تأييد الثورة والاستقلال.

استدعى الجفري باعتباره نائب الرئيس كل قادة الجبهات التي كانت تحارب لمنع دخول الجيش اليمني إلى عدن بخدعة أن اجتماعاً عاجلاً سوف يعقد على ظهر الباخرة، ورفض هيثم طاهر أن يركب الباخرة ويفر كالجبان ويترك جيش اليمن يحتل البلاد. وحمله اثنين من الرجال قسرا إلى الباخرة وفي يده قبضة من تراب عدن وهو يصرخ (بلادي لن أتركها) كما وصف لنا شهود عيان. وأصدر الجفري أوامره بوقف المقاومة وتسليم البلاد مقابل سلامته

وسارت الباخرة الفارة المحملة بكل ما كان في خزائن عدن، الهوينا كما يمشي الوجى الوحل تتمايل تحت مرمى الصواريخ اليمنية ونظرها دون أن تتعرض لرصاصة واحدة من قبل الجيش الغاري اللهم إلا من بعض الشباب الجنوبي الغاضب الذي استفزه الهروب الجبان وتسليم البلاد الواسعة للجيش المحتل دون مقاومة كما تفعل كل الشعوب الحرة الشريفة، بل أوصت القيادة الفارة قادة الجيش المستسلم المهزوم المختبىء في المنازل أن يخرجوا لسرقة مؤسسة التجارة الخارجية قبل دخول المحتلين.

وهناك علامة استفهام كبيرة (؟) لماذا لم تضرب الباخرة التي مرت أمام ساحل اليمني وسارت الهوينا حتى وصلت إلى مصر آمنة مطمئنة؟ التاريخ سوف يجيب على هذا السؤال وغيره من الأسئلة التاريخية. لا بل الشعب يعرف الإجابة من الآن ولكنه مكمم، ويوم تكسر الأقفال وتطلق الألسنة سيسمع الجواب.

غادر الشباب عدن بعد الاحتلال مباشرة بطرق رسمية وغير رسمية إلى القاهرة وجيبوتي، وعادر معهم كثير من الأحرار من أجل استمرار الرفض للإحتلال واستمرار المقاومة. ولكنهم عوملوا معاملة المتسولين وظلت القيادات الحزبية المهزومة تتهرب من مقابلة الثوار من الإعلام لإعلان تنظيم المقاومة السرية. وظهر في الصحف إعلان عن تكوين تنظيم عسكري سري باسم (فجر) لتحرير عدن.

ولم نسمع عنه أي شيء، بعد ذلك سمعنا عن مقتل عدد من جنود الاحتلال في عدن مما جعل السلطة تعلن

إغلاق عدن ومنع الشماليين من دخولها حفاظاً على حياتهم. من وراء هذا التنظيم العسكري؟ ولماذا توقف؟ الشعب سوف يجيب على هذا السؤال؟ خاصة وأن مبادىء هذا التنظيم كانت واضحة جليلة وصريحة، هي رفض الاحتلال وتحرير البلاد.

وفوجىء الشعب بزحف العناصر التابعة لجناح علي ناصر محمد في الحزب الاشتراكي وجبالية الحزب الاشتراكي جناح عبد الفتاح إسماعيل إلى صنعاء لطلب العفو والأمان وإعادة الممتلكات التي سرقوها من شعب الجنوب وإعادتهم إلى مناصبهم القديمة، بعد شجبهم للانفصال وإعلان تأييدهم للوحدة اليمنية

وفوجىء الشعب بما هو أقسى وأمر.. فوجىء بقادة الحزب الاشتراكي كلهم عدا جماعة علي سالم البيض وهيثم طاهر .'. يجتمعون في سوريا لشجب أنفسهم وإدانة الحرب التي قادوها وتأييد الوحدة التي رفضوها والحكومة التي شكلوها منهم ومن مؤيديهم ولما تجف بعد دماء ضحايا الحرب الشهداء الذين صدقوهم وحاربوا معهم. ولا دماء الأطفال والنساء الذين دفنوا تحت الأنقاض ولا معاناة الشعب الذي كان ولا يزال يعاني من الجوع والعطش

وأنا لا أريد أن أعلق على هذا البيان بل أترك واحداً منهم شريكاً لهم في الحرب والسلطة وهو عبدالرحمن الجفري يرد على هذا البيان الذي اصدره الحزب الاشتراكي في المنفى ورد عليه عبد الرحمن الجفري قائلاً:

أهم هذه النقاط التي جاءت به هي:

1 ـ ادعاءهم بأن قيادتهم للحرب وتكوين الحكومة والانفصال كان مجرد آلية لتنفيذ وثيقة العهد والميثاق.

2 ـ تجريم الحرب والانفصال.

3 ـ إعلانهم تأييد الوحدة التي رفضها الشعب وقدم الدماء للخلاص منها

4 ـ قبولهم العفو العام.

5 ـ جعلهم وحدة الحزب الاشتراكي فوق مصلحة الوطن وفوق كل اعتبار للاستمرار في استغلال شعب الجنوب وحكمه حكماً حربياً دكتاتورياً باسم الوحدة وتحت مظلة الاحتلال كما حكموه باسم الماركسية وتحت مظلة الروس 25 عاماً كاملة.

وقبل أن يصحو شعبنا المنكوب من صدمة اتفاق دمشق فوجىء بإعلان من أسمو أنفسهم قادة التحالف اليمني الجنوبي، ولاحظ وجود كلمة (يمني) مرة أخرى في تنظيم ثوري ضد الوحدة اليمنية التي أعلن شعبنا كله رفضها ودفع ثمن هذا الرفض أغلى الدماء ودمار أجمل مدينة حضارية في جنوب الجزيرة العربية (عدن).

أعلن قادة التحالف اليمني تأسيس (الحبهة الوطنية للمعارضة) (موج) ولاحظ كلمة المعارضة، في الوقت الذي كان الشعب في الداخل والخارج يتطلع إلى قيام (مقاومة شعبية) أو (جبهة تحرير) وليس معارضة سياسية في حصن الإحتلال، ويمنية في الوقت الذي كان الشعب لا يكره كلمة في الوجود أكثر من كلمة (اليمنية)، خاصة بعد أن أعلن علي سالم البيض أثناء الحرب (إننا إذا لم ننتصر، سنعود ثواراً كما بدأنا ثواراً) وهذا أقل ما يتوقعه أو ينتظره الشعب والشباب الذي غادر البلاد من أجل المقاومة الشعبية. ليس هذا فحسب فقد أعلن الرحال الذين ترأسوا حكومة الإستقلال الوطني وقادة حرب التحرير أنهم اجتمعوا هنا من أجل تحقيق مشروع جديد للوحدة اليمنية على أساس وثيقة العهد والميثاق!!!

ونحن ننشر نص البيان للشعب المنكوب وللتاريخ ليشهد على رجال ضللوا الشعب ودمروا البلاد وذبحوا شبابنا وأطفالنا من أجل فرض الوحدة على أساس وثيقة العهد والميثاق!!! لا أظن أن التاريخ الحديث عرف أو أنه سيعرف بياناً أكثر نفاقاً وتناقضاً وتضليلاً أكثر من هذا البيان الذي أعلن في مدينة لندن ليشوّه صورة شعبنا المناضل الحر البطل ليظن الناس أن هذا التنظيم المضلل يمثل إرادة الشعب العريق في الثورة والنضال. مرة أخرى أنشر نص البيان ليطلع عليه الشعب ويسجله

التاريخ ويدين كل اسم وقع عليه راضياً أم مرغماً تحت ضغط دولي أو شخصي.

بعد مقدمة وطنية طويلة لتخدير المشاعر والظهور بمظهر وطني حر يطالب باستعادة الشعب لحريته وكرامته تدعو قيادة موج كل القوى الوطنية في الساحة للعمل معاً من أجل عزة وكرامة وحرية الأمة (وهذا هو ما يريده الشعب كله) وبعد هذه المقدمة الوطنية.

تعلن:

أولاً: رفضها لنتائج الحرب (وهذا عظيم لأن نتائجها هي الاحتلال وفرض الوحدة بالقوة) استناداً لقراري مجلس الأمن (وهما يرفضان القوة)، وكل المبادرات والبيانات العربية والدولية (وكلها تشجب الوحدة بالقوة، حتى الولايات المتحدة الأمريكية).

ثانياً: رفضها لمحاولات طمس شخصية الجنوب وإذلال الإنسان فيه بقوة السلاح والقهر والتسلط (هذا أهم مطلب من مطالب الشعب وهو إعادة الهوية الجنوبية ووقف جريمة يمنية الجنوب وتحريم ذكر الهوية العدنية والحضرمية الجنوبية. ولكن هذه الغيرة الوطنية من قبل المؤتمرين انتهكت في البيان نفسه حيث جبنوا وضعفوا وكرروا إلصاق الهوية اليمنية مرة أخرى بل ودعوا الأحزاب اليمنية الشمالية التي خانت الجنوب للإنضمام إليه. (في نفس البيان دعوتين متناقضتين).

ثالثاً: تعمل موج لتحقيق مصالحة وطنية شاملة تستهدف الآتي:

(بعد كل الخطاب الوطني الحر المفعم بالكرامة تعود موج وتلقي بالماء البارد على البيان كله وتجعل هدفها هو تحقيق المصالحة!!! وليس الاستقلال، وضعت موج خطة لهذه المصالحة) وهي...

المصالحة بين أبناء الجنوب بعضهم بعضاً....

المصالحة بين أبناء الشمال بعضهم بعضاً...

المصالحة بين الشماليين والجنوبيين. (وطبعاً المقصود بالجنوبيين هذه الحفنة ممن فرضوا أنفسهم قادة على الشعب بالقوة حرموا على أبناء الجنوب حتى التعبير والوجود).

3 ـ تنازل أحرار موج وأبطال الحرب عن كل وعودهم بحق تقرير المصير وحقوق الإنسان، وتحول البيان في المادة الثالثة إلى استفتاء مفروض على وحدة مطبوخة ومفروضة كسابقتها يتفقوا هم عليها، ويقبلها شعبنا رغم أنفه، بعد تجريده من حق تقرير المصير. والفرق بين الوحدة الأولى والوحدة الثانية هي وجود أسماء جديدة خارج نطاق الحرب الاشتراكي هم أعضاء حكومة الإستقلال والانفصال. ولا شيء آخر سوى قهر إرادة الشعب في التحرر والاستقلال واسترداد هويته الوطنية الجنوبية، والعودة إلى مآسي فترة الانتقال المؤلمة.

4 ـ وتعود موج للنفاق والمغالطة والاحتيال على الرأي العام المحلي مرة أخرى للتشدق بالمطالبة بالديمقراطية وحقوق الإنسان.

والديمقراطية هي أن يقرر الشعب مصيره بنفسه، وليس من حق حفنة من المهزومين أن يقرروا مصيره. فأي ديمقراطية هذه التي يرغم فيها الشعب على ما رفضه وحاربه للتخلص منه وقدم التضحيات من أجل استرداد حريته، ثم يأتي أشخاص لم يفوضهم الشعب أو ينتخبهم ليقرروا مصيره ويحكموا عليه بقبول الاحتلال والحكم العنصري القبلي. وأي حقوق للإنسان هذه التي تقهر إرادة الشعب وتجرده من حريته وتقرير مصيره

ثم يعود البيان إلى الكلمات الوطنية الحماسية المفعمة بالعزة والكرامة والنضال ويدعو الشعب للالتفاف حول المنظمة من أجل النضال من أجل ماذا؟ من أجل قبول الاحتلال والعودة إلى الوحدة المرفوضة؟ لم يعرف التاريخ مثل هذا التضليل والاحتيال والكذب على الشعوب في القرن العشرين) ولا في تاريخ الانسانية كلها.

ثم يعود البيان مرة أخرى إلى تأكيد حق الشعب في تقرير مصيره بنفسه بدون فرض ولا إكراه. هل هناك فرض أكثر مما يفرض عليه من قبل هذا التنظيم الذي يدعي الوطنية، وهل هناك إكراه أكبر وأشنع من إكراهه على قبول الوحدة والاحتلال اليمني؟ (الوحدة أو الموت).

ثم يخلع البيان قناع النفاق قليلاً ويعد بتحقيق وحدة أحرار لا وحدة عبيد!!! وهل هناك استعباد أشنع وأفظع من هذه المؤامرة على حرية الشعب ومصير أجياله المقبلة من أجل مصالح فئة قليلة من ذوي الطموح السياسي. (إنتهى البيان).

إننا ننشره للتاريخ ليقول كلمته بعد أن تحطم الأغلال والأقفال من الأيدي والأرجل والأفواه. ولكن نستشهد التاريخ على هذا العبث بمصير الشعوب وكرامتها.

تكتيم الأفواه لا يوئد قضايا الشعوب

رغم كل الخطر الإعلامي وكل الإضطهاد والحصار لأحرار الجنوب، الصمت الذي تريد أن تفرضه القوى المتحكمة في مصير العالم على قضية احتلال الجنوب، فإنه لا يوجد جنوبي واحد، سواء وطني أو ضعيف أو انتهازي يؤيد احتلال اليمن للجنوب. كل الذين كانوا لاجئين في اليمن قبل توقيع الوحدة سواء تجاراً أو وزراء قد وجدوا أنفسهم في المصيدة عندما اشتعلت الحرب، وليس لديهم مفر من تأييد الدولة التي تدمر بلادهم وتقتل المصلين في المساجد والأطفال في المدارس، وتدمر آبار الماء ومحطات الكهرباء ومصافي البترول. وقعوا يؤيدونها مرغمين ولا يزالون مرغمين أما الفارين إلى الخارج فهم في قبضة القوى الأعظم وليس لهم إلا الصلح والعودة هذا هو حكم القوي على الضعيف نقولها للحق والتاريخ أن الجبهة الوطنية للمعارضة (موج) من مصلحتها أن تعود لتحكم عدن وليس من مصلحتها الصلح وتمثيل المعارضة الذليلة أو حتى الحصول على بعض المقاعد الوزارية بأمر الأسياد. وللحق نقول إن كلنا أبناء الجنوب تحت ضغوط من أجل قتل قضية تحرير بلادنا سواء من رفض الاحتلال وفرض عليه الصمت ومنع من تنظيم جبهة للمقاومة أو الذي قبل ورضح وصعف وشجب الانفصال وقبل الوحدة والمصالحة مع المحتل الغاضب على أمل أن يحد المرصة في المستقبل لتحرير البلاد. شعب الجنوب كله بعجائزه وأطفاله قبل نسائه ورجاله يرفض الاحتلال اليمني ولن يرغمه الجوع أو القهر ولا كل قوى العالم مجتمعة على قبول الاحتلال. وهو قادر على الصبر قادر على الصمود.

قاوم الاستعمار البريطاني المتحضر حوالى ثلاثين عاماً وقاوم الحكم الماركسي القبلي ربع قرن من الزمان وهو مستعد للمعركة القادمة بخبرة أكبر وبصبر أعظم فشعبنا كله ثوار أحفاد ثوار ويشهد التاريخ على كل ما نقول.

قاومت قبائل الجنوب مجتمعة الغزو اليمني بعد جلاء الأتراك من البلاد ورغم كثرة عددهم طردوهم من البلاد بعد كر وفر خمسة وعشرون عاماً في بعض المناطق وثلاثون عاماً في أخرى حتى خرج آخر ٢٥ جندي في قارب من قلعة عدن إلى قارب في حماية آل العيداوس الذين أشفقوا عليهم من الموت جوعاً في القلعة التي اختبأوا فيها. وهذا هو تاريخنا النضالي يشهد بأننا أحراراً لا نقبل الذل ولا القهر.

سيعود الجنوب لأبناء الجنوب وستعود عدن عاصمة اتحاد أبناء الجنوب كما كانت. وستعود الأعلام ترفرف على المدينة الاتحادية كما كانت. فالسنوات تقاس بها أعمار البشر وليس الشعوب. فالشعوب خالدة وأعمارها لا تقاس بالسنوات فهي مراحل ثلاثون عاماً من عمر الاتحاد السوفييتي لم تقض على حقوق الشعوب التي وئدت وسميت بالشعوب السوفياتية وهاهي تعود لها هويتها وحريتها وثقتها وكرامتها. وها هي الشيشان الباسلة تعلم العالم أن الحق لا يعرف قوي

قطعوا الأيدي هل تقطيعها
يمنع الأعين أن تنظر شذرا
إفقؤوا الأعين هل فقؤوها
يمنع الأنفاس أن تصعد حرا
إكتموا الأنفاس هذا جهدكم فشكرا

لن نتنازل عن حرية بلادنا واستقلالنا وهويتنا الجنوبية وسوف يعلم شعبنا الصا

قطعوا الأيدي هل تقطيعها
يمنع الأعين أن تنظر شذرا
إفقؤوا الأعين هل فقؤوها
يمنع الأنفاس أن تصعد حرا
إكتموا الأنفاس هذا جهدكم فشكرا

لن نتنارل عن حرية بلادنا واستقلالنا وهويتنا الجنوبية وسوف يعلم شعبنا الصابر الصامد العالم كله دروساً في الصبر والصمود.

هل تعود المعارضة إلى قميص السلطة

المعارضة تحارب المعارضة وتتجاهل وجود الشعب الرافض

مع ظهور الانقلابات العسكرية في العالم العربي، وظهور زعماء مزيفين ونكرات لم تسمع الشعوب بأسمائهم من قبل يفتقرون لأي رصيد وطني، أو شخصية قيادية، فرضوا أنفسهم على الشعب وعلى العالم بالعنف والاستبداد والظلم بقوة الجيش، واضمحل دور الشعب ولم يعد القائد في حاجة إليه وإلى تأييده وإلى محبته، شأن القادة الجماهيريين المدنيين، قادة ما قبل الانقلابات العسكرية في العالم العربي، حيث كان من المستحيل أن يصل شخص إلى مرتبة القيادة دون ثقافة وعلم وشخصية قيادية. قيم وأخلاق وتاريخ نضالي طويل قبل أن يصل إلى مرتبة القيادة. وكان تأييد الجماهير له وحبهم هو المقياس وهو القوة التي يستند إليها في كفاحه ضد أعداء الشعب. تأييد إختياري حرنابع من الثقة والمحبة والاحترام للقائد، وكانت هذه العلاقة المتبادلة بين القائد والشعب التي تتحدد في كل مؤتمر شعبي واجتماع عام تزيد القائد قوة وتزيد الشعب ثقة بالقائد. لهذا كان إرضاء الشعب والتعبير عن إرادة الشعب وكسب احترام الشعب من العناصر الرئيسية لكل حزب وكل زعيم من زعماء عصر ما قبل العسكرية، وكان الزعيم لا يصل إلى القيادة إلا بعد النضج الفكري والسياسي، والتمرس والتمرين والتجربة على العمل الوطني. فلا يصل الزعيم إلى مرتبة القيادة إلا بعد خوض امتحانات وطنية ونفسية، بعد أن خبره الشعب وعرفه صغيراً قبل أن يتربع على كرسي الزعامة ويلاحظ أن معظم قادة العرب في ذلك العهد هم من المحامين أو القانونيين، ففي هذا المناخ الطبيعي لا يصل إلى زعامة الأمة جاهل أو فاسق أو مدعي.

حتى بدأت مرحلة الإنقلاب العسكري وفتح المجال على مصراعيه للمغامرين والمدعين ولنكرات ليصبحوا قادة وزعماء للأمة، دون علم أو خبرة أو حتى وطنية وأخلاق وقيم. وأصبح الشعب يحضر إلى الساحات بأوامر السلطة ويصفق ويرقص ويهتف خوفاً من السلطة، ويهنيء ويؤيد ويبارك نفاقاً للسلطة. وأستغنت القيادة عن الشعب بالنفاق والمنافقين وإذا استعصى على الزعيم العسكري التأييد بالنفاق أخذ بالخوف والبطش والإرهاب.

وظهرت في الحياة السياسية صوراً مزيفة للديمقراطية العسكرية، فإن أي انتخابات تفرض السلطة لا بد أن تكون النتيجة 99,9٪ لا تنقص ولا تزيد حتى المصطر كان ينزل بأمر السلطة للتصويت لها، حدث أن رئيس اليمن أرغم في يوم من أيام الجفاف كل موظفي الدولة بالصلاة معه صلاة الإستسقاء بدون وضوء، ولم يستجب الله لصلاة المنافقين ولكن السلطة العسكرية أبت إلا أن تنزل المطر بأمر الرئيس. فأذاعت بيان يفيد نزول المطر في جميع أنحاء الجمهورية استجابة لصلاة رئيس الدولة العسكري. وكان تعليق الشعب الساخر (حتى على أرحم الراحمين يكذبوا).

هكذا أصبح كل شيء في ظل الحكم العسكري ممكن حتى نزول المطر. وبانتهاء دور الشعب السياسي في الحياة العامة، إنتهى دور القيادات الشعبية المنبثقة من جماهير الشعب. فقد دأبت السلطة العسكرية على

قتل الروح الوطنية النامية بين الجماهير بالإرهاب أو الإفساد، ومن يستعصى على الإرهاب أو الإفساد يصفى جسدياً أو معنوياً ويدمر تدميراً. وظل العالم العربي يحكم بالحديد والنار في الباطن والحب والولاء في الظاهر، حتى إنهالت عليه النكسات سياسية وعسكرية واقتصادية وعجز الزيف والكذب والنفاق أن يغطي وجه الحقيقة البشع، وسقطت الأنظمة الهشة وقامت محلها أنظمة أكثر هشاشة، قادة من الكرتون تحركها الخيوط من الخارج ولم تسمح القوى الخارجية لأي زعامة وطنية حقيقية بالبروز لإنقاذ الأمة والوطن، فإذا القادة إما سفاح عسكري لا يملك من المواهب سوى الجريمة والكذب والنفاق، أو مدني مزيف تحركه خيوط خارجية وتدعمه أموال أجنبية. ومرة أخرى يُلقى جانباً دور الشعب في الحياة السياسية. ومرة أخرى يساق الناس إلى صناديق الانتخابات خوفاً أو طمعاً أو يأساً وعليهم الاختيار بين السيء أو الأسوء. ومرة أخرى توأد القيادات السياسية الوطنية الشعبية في المهد بالإرهاب أو الإغراء أوالإحباط النفسي ولكن اللعبة السياسية العالمية تحتاج إلى الشكل الديمقراطي لدعم القادة الكرتون سواء السفاحين العسكر أو المدنيين العملاء، فالشكل الديمقراطي مطلوب حتى لو كان مزيف!!

والديمقراطية في يد الشعب حر الإرادة، وقادة جماهيريين من الطراز القديم، وانتخابات حرة، وإذا تحققت هذه الحرية وعاد الأمر إلى أصحابه سقط الحكام العسكريون من كراسيهم، ليس إلى الأرض بل إلى القبر، فإن الإرهاب وحده هو الذي يحميهم من غضب الشعب كما يسقط كل الزعماء الكرتون العاطلين من الوطنية والرصيد النضالي، وغالباً الرصيد الأخلاقي والعلمي. وهذه النتيجة غير مرضية لا للقادة العسكر المحليين ولا للقوة الخارجية المسيطرة على العالم والتي ليس من أهدافها العودة للتعامل مع القادة الوطنيين الأحرار ذوي الضمائر الحرة والكبرياء الوطني. لهذا كان من الواجب ظهور نوع جديد من الديمقراطية التي تخدم القادة الطغاة والقوى الخارجية الداعية ظاهرياً إلى الديموقراطية والرافضة فعلياً للديموقراطية الحقيقية التي تطلق المارد من القمقم وتجعل الشعب هو صاحب الحق الأول والرأي الأول والأخير

وظهرت في اليمن أكثر بلاد الله تخلفاً، بلد عجز ـ رغم الثورة التي فرصتها مصر عليه بتصحية 40 ألف من شبابها ـ أن يوحد دولة مركزية حقيقة حتى الآن، ولا زالت الجمهورية في داخل صنعاء والمناطق الشافعية المغلوبة على أمرها فقط، ولازال الحكم إقطاعي في الواقع رغم كل المظاهر الحديثة المزيفة هو السائد فالقبائل هم الأحزاب. والبرلمان هو القبائل والإدارة أولاد القبائل ببدل عصريه، والجيش قبائل عسكرية، لا زالت اليمن تحكمها القبائل، حكم يحركه ختم الشيخ أو بصمته لا القانون ولا النظام ولا البرلمان

ولكن العرب له مطامع في هذا الجزء من العالم ولكي يرشي هذا البلد المتخلف لا بد لليمن من المظهر الديموقراطي المريف.

فالظهر القبيي مرتدياً كل الأزياء (الديموجراطية) السابقة، فهو رئيس الحزب، وهو عصو البرلمان، وهو الحكومة، وهو المعارصة، وهو الجيش، وهو أخيراً الواقف في سكون أمام صناديق الإقتراع ليصوت لرئيس القبيلة أو مرشحه. تغيير شكل لا تغير واقع.

وكان لا بد من معارضة فصيحة اللسان قوية القلب تقف أمام السلطة نافذة ناقمة ثائرة ولو بأجر مدفوع شهرياً أو بالقطعة. وظهرت في البلاد صحف تصيح بكل نوع من أنواع السفاهة والمهاترات والنقد إلا النقد الذي يمس السلطة وظهر كبار المعارصين من يسهروا (بالهاء وليس بالكاف) مع الحكام ليلاً وينتقدوهم نهاراً

وكان لا بد من أحزاب معارضة داحل قميص السلطة، تنمو كالبكتيريا من الغبار والعرق، وتعيش على النتن. والقبائل اليمنية المرتدية ثياب الديموقراطية

لا تكفي لأنها تمثل اليمن أو ما يسمى بالشمال، فلا بد من أحزاب تمثل الجنوب العربي تدخل قميص السلطة وتعيش معه في شهر عسل (شهر عرق) طويل تتمتع فيه بالحماية والدسم حتى مع النتن والعفن.

وقبل الحزب الاشتراكي ونصفه يمني (دحايشة)، جناح عبد الفتاح إسماعيل، الذين خاب أملهم في حكم عدن والسيطرة عليها بعد مقتل رئيس عصابتهم عبد الفتاح إسماعيل فدخلوا قميص السلطة سراً ووقفوا مع المعارضة علناً، فكانوا المخططين والمصوتين والقيادة في اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي، وكانوا في نفس الوقت هم الجواسيس والمتأمرين والمخططين داخل قميص السلطة ضد عدن ومصالح عدن واستقلال عدن حتى عرف العالم كله ذلك الدور المزدوج الذي يلعبه جبالية الحزب الماركسيين في حرب الـ 66 يوماً عندما كانوا يذهبوا إلى الجبهة ويقتلوا الضباط المخلصين من الخلف عندما، كانوا يأخذون الألغام ولا يدفنونها في الأماكن المقررة، عندما كانوا يحملون القنابل ويقذفونها على الجبال بعيداً عن صنعاء. وعندما بلغت الخيانة العظمى في المكلا عندما قتل عضو من اللجنة المركزية ابن حسينون وهو يقود جبهة المكلا. وقيل إنه رئيس فرقة الاغتيالات محسن الشرجبي وأكدت صنعاء أن هذا كان بالتفاهم مع الجفري الذي كان يحاول السيطرة على الجنوب والتخلص من علي سالم البيض وأصحابه وأعلنت عن بداية محاكمته بعد استجواب الشهود. ولكن الجفري وجه نداء إلى الصحف لصنعاء يدعوها لنسيان ما فات.

وانتصب القزم وظن أنه عملاق عندما وجد الجميع في قميصه صاح بفخر (عدن كلها في جيبي وأي مراسل أجنبي أستطيع شرائه بـ 15 ألف دولار). ولم يقل وأي سفارة أجنبية أستطيع إفسادها، وحصل الفساد في أكبر من سفارتين وتمثلان أعرق شعبين ديموقراطيين. سفارة بريطانيا وأمريكا وانتحر السكرتير الثاني في السفارة البريطانية من هول العار، وغيرت الولايات المتحدة الطاقم لدبلوماسي متهمة إياه بنقل معلومات لا تخدم الواقع عن اليمن. ونجحت الهمجية اليمنية في إفساد الحضارة الغربية.

ولكن ماذا عن الجنوب وفيه أحراب وطنية عملاقة ذات تاريخ وطني عريق؟ فشل في كسب أي عضو من الجمعية العدنية العريقة يرضى أن يشوه تاريخ حزبه وبلده فأبعدهم عن مسرح السياسة كلياً معتبراً شعار (عدن للمدنيين جريمة) ومعتبراً الجمعية العدنية حزب منحرف. أما جبهة التحرير فقد كسب اثنين من النقابيين من قادة الدرجة الثالثة النكرات ووضعهم في قميصه النتن، وظهرت جبهة تحرير منشقة عن جبة التحرير الكبرى العملاقة التي كان قادتها الكبار ولا يزالون على قيد الحياة وفي ساحة النضال فغرق الصغارفي عرق السلطة وأصبحوا رهن إشارتها وطوع يمينها. أما رابطة أبناء الجنوب التي عجز الإنجليز بل وعجز جمال عبد الناصر وكل تيار القومية العربية أن يغيروا شعارها ويثنوها عن الدعوة لقيام (دولة الجنوب العربي) والوقوف بقوة وصلابة ضد شعار الوحدة اليمنية في كل المحافل القومية والدولية حتى وفاة رئيسها محمد علي الجفري المناضل العنيد، واستمرار زملائه على نفس الهدف بإصرار وتصميم عجزت السلطة في صنعاء أن تخترق هذا السد المنيع. حتى ظهر شاب من أسرة الجفري ولد في شبوة، ودرس في الريف وغادر الريف إلى المهجر حيث عاش بعيداً عن عدن أكثر من ثلاثين عاماً فهو لا يعرف عدن ولا صنعاء إلا زيارة، ظهر هذا الشاب الريفي العسكري الدي نمى خارج المدن وتلقى دراسته العسكرية في المهجر وأراد أن يتخطى رقاب كل آل الجفري الأفاضل الكرام ذوي الثقافة والعلم والسياسة والتجربة وأن يدوس على قيادة الحزب التاريخية العريقة ويرث شقيقه رئيس الحزب لا باستمرار الكفاح من أجل دولة الجنوب العربي بل بالتنكر للهدف الذي مات شقيقه العظيم وهو يدافع عنه دولياً ومحلياً، وجدت صنعاء في هذا الشاب الريفي الطموح التي ينسجم معها في العقلية الريفية القبلية والعنف والطغيان العسكري، والطموح الذي يدوس

على كل شيء ولا يتحرج من عمل أي شيء. طموح بلا حدود، أخلاقية أو وطنية.

جرجر الجفري الصغير معه بعض الشباب الذي لم يتربى على الثورة بل نشأ على ترف الإعانات في المهجر بعيداً عن ساحة النضال. ورجع إلى صنعاء ليدخل قميص السلطة ويغرق في عرقها من علاقات قبلية وعلاقات تجارية حتى وصلت حماقته إلى أن أعلن (أن رابطة أبناء الجنوب) هي في الواقع رابطة وحدوية تنادي بوحدة اليمن وزعامة صنعاء!!! رغم أنف الواقع والتاريخ والشرف والحياء. وأصبح الجفري الصغير رمزاً من رموز المعارضة داخل قميص السلطة وأصبح الفتى اللاجىء الموظف في جهاز المخابرات في بلد عربي مليونير فجأة، أما الصحفي الذكي الناجح عمر الجاوي الذي انشق عن زملائه الماركسيين وذهب إلى صنعاء يطلب الأمان مثل غيره من الهاربين من ظلم الحكم الماركسي الذي سيطر عليه جبالية الحزب جناح عبد الفتاح وراحوا يزرعون الفتن بين أبناء الجنوب ويهجروهم حتى تخلوا منهم الساحة فيحكموا عدن الجنوب كله وينتقموا من استعباد الزيود لهم، وكاد يتحقق أملهم الإجرامي بعد حرق عدن في 13 يناير 1987، لولا أن تنبه بعض قادة الجنوب أن المجرم عبد الفتاح هو وراء هذا الدمار كله فقتلوه بأيديهم ودفنوه على عتبة بيت من البيوت، ولكن بعد أن تمرد فعلاً واستشرى خطر الجبالية الماركسيين وسيطروا على الجهاز المدني والعسكري. انشق عمرالجاوي الصحفي الناجح صاحب الرنة الوطنية الصادقة في صوته وغرق في عرق السلطة التي أحاطه بالرعاية والحماية رغماً عنه. فهو في حاجة إلى الحماية، وهي في حاجة إلى مخالب قط لمحاربة عدن، وعدن قبل كل شيء وليس الماركسيين فحسب. فاستغل الشاب الذكي هو وزوجته وأصبح المقرَّب وأصبح الصديق للسلطة القبلية الجاهلة رغم التفاوت في الفكر والثقافة.

وتلبية لرغبة السلطة كون حزب عماده اليمنيين من الزيود والشوافع، يعني أكثر من اليمنيين مستتراً وراء ستار الوحدة ليخفي تحيزه في كل المناسبات ضد مصالح الجنوب حتى أصبح الجاوي زائراً لعدن وليس ابناً لعدن، وأصبحت الهوة بينه وبين قواعد حزبه عميقة رغم وجود رؤوس جبلية لفرعه في عدن ورغم سلبية الشعب العدني ورفضه للحزب رغم إعجابه بالجاوي كصحفي ذكي وناجح ولم يغفر له هذا النجاح لدى الشعب وهو نديم الطاغية وسليل الماركسية الغارق في عرق السلطة. رفض الشعب التجاوب مع كل قرارات الحزب في الإضراب أو التأييد وسقط الجاوي في الانتخابات العامة سقط مرتين أولاً لعدم رضاء الشعب ثانياً لأن الجبالية المسيطرين على فرع التجمع في عدن لم ينسوا أن الجاوي جنوبي وليس شمالي يمني، وأن شهرته لا تخدم سيطرتهم على الحزب حتى لو كان يمني أكثر تحمساً من اليمانيين وضاع الجاوي وأصبح بلا جذور.

فإن رئيس تحرير صحيفة الحرب ابن شقيقة عبد الفتاح إسماعيل ينظر بضيق لنجاح الجاوي الصحفي ولزعامة الجاوي الجنوبي للحزب وسيطرته عليه لهذا فإن الجاوي ذاته بالنسبة لهم يجب أن يكون حالة مؤقتة حتى أن الشائعات تقول إن الحريبي لم يكن مستهدفاً بالقتل بل إن الجاوي كان هو المستهدف، وليس هناك من مستفيد من وفاة الجاوي سوى جناح عبد الفتاح الذي دأب في بداية الحكم الماركسي القضاء على كل شخصية جنوبية وعلى كل صوت جنوبي قوي. فالسلطة في صنعاء على وفاق مع الجاوي لأنها تحتاج إليه وإلى قلمه في المرحلة الراهنة، والحزب الاشتراكي لا يتضرر من مقالات الجاوي الحماسية لأن ظاهرها ضد السلطة وهو ما يخدم الحرب والجاوي لا يشكل خطراً عليه ولكن الجاوي الحنوبي كان خطراً على جناح عبد الفتاح، ولعل الصحفي الذكي يشعر بهذا ولكن بعد فوات الأوان بعد أن غرق في عرق السلطة ولا نجاة له. حتى أنه بعد إعلان الجمهورية الجنوبية إنضم الجاوي إلى شعبه وبلاده وتحالف مع كل القوى الوطنية بعد الانفصال ولكننا

وجدناه فجأة يترك الجميع ويعتصم في فندق عدن ويظن أنه ضد الاستقلال، كما وصل إلى علمنا ونحن لا ندري كيف يمكن أن يقف رجل مثقف ضد حرية بلاده واستقلالها، ولكن هناك مؤشرات تشير إلى الجفري الصغير الذي تحركت عنده النزعة الاستعراضية ولم يعد يريد من ينافسه على شاشة التلفزيون وساحة الإعلام لأن ثقافة الجاوي وفصاحته والنبرة الوطنية في صوته سوف تكسبه محبة الشعب في ظروف الحرب وتطغى على الجفري ودراسته العسكرية ونشأته الريفية وشخصيته، كما أنه حصل على نصيب الأسد من السلطة، ورغم أن الجاوي هو زعيم المعارضة العالي الصوت والمثقف الوحيد بينهم إلا أنه لم ينل المنصب اللائق به نتيجة هذه المنافسة مع الجفري الصغير. وما يؤكد هذا الأمر لدينا هو ما أشيع وقت الحرب أن الجفري هو وراء إبعاد علي سالم البيض إلى حضرموت حتى يخلو له الجو بترك عدن وهدد السفر خارجها إن هو عاد، مدعياً الحرص عليه والخوف عليه من الوقوع في الأسر إذا سقطت عدن، ظاهرياً، أما في الباطن فإن الجفري الصغير قد وجد الساحة خالية والشعب يخوض معركة متلهفاً إلى الإعلام الوطني، حتى أن المذيع الشاب محمد سعيد سالم حظي بتأييد شعبي عظيم لأنه الوحيد الذي كان يلاحق أحداث المعركة رغم الجمود الذي فرص على إعلام عدن من قبل أصحاب علي ناصر محمد وجبالية الحزب الاشتراكي.

وهل الجاوي اعتصم في فندق عدن عندما أكتشف المؤامرة الكبرى التي يدبرها القصر مع جبالية الحرب من أصحاب علي ناصر محمد، ففضل السلامة وترك الحفري الصعير يخلو بشاشة النضال كفارس وحيد ولو لمدة أيام معدودة.

ولم يكن صعباً على السلطة في صنعاء الحصول على منشقين من الأحزاب الأجنبية غير المحلية، مثل حرب البعث الاشتراكي، والحزب الناصري، من يعملون بأموال أجنبية، ويتحركون بأوامر أجنبية ولمصالح أجنبية، مخفين عمالتهم وراء شعار الوحدة العربية البالي. ونحب أن نوضح أننا نفرق في رأينا بين حزب البعث السوري النابع من الداخل، وأي حزب تابع لسوريا في الخارج بالعمالة، وكذلك الأحزاب الناصرية في داخل مصر هي محل احترام وإعزاز، فهي تعمل بقيادة محلية نابعة من تاريخ مصر السياسي، وهي تختلف عن أي حزب ناصري عميل يعمل خارج مصر.

استطاعت السلطة اليمنية في صنعاء أن تضع هذه الأحزاب العميلة في قميصها القدر أما الأحزاب والجماعات الأصولية المختلفة فقد تم احتوائها من فوق، فقد وضع على رأسها زعيم قبلي هو أخ من الأم لرئيس صنعاء، لم يعرف عنه في يوم من الأيام أي ميل نحو الدين أو التصوف أو حتى العلم، فمن فأفأته في مجلس الشورى رأي العالم أن حظه من اللغة العربية أقل من القليل.

وقد سارع اليمنيون الشوافع في كل أنحاء اليمن إلى التكتل وراء الحزب الأصولي الإرهابي، حزب الإصلاح، بعد مقتل عبد الفتاح، وفقدان الأمل في الحزب الاشتراكي بعد ظهور القيادة الحصرمية الجديدة واتجاهه اتجاهاً جنوبياً يهدم كل ما بناه عبد الفتاح خلال ثلاثين عاماً سوداء في عمر الجنوب العربي رغم كل ما أغدقه الحزب الاشتراكي من أموال ومن جهد على فروعه في اليمن، وما قدمه لهم من تنازلات ومن مجاملات، فقد خان اليمنيون الجبالية الحزب الاشتراكي، بأن صوتت تعز وما حولها لحزب الإصلاح، وكانت أول صدمة لقادة الحزب الاشتراكي الجدد، وعرفوا أن الشمال شمال، والجنوب جنوب، وأن الشمالي اليمني سواءحمل سلاحاً أو حمل دكتوراة فهو عدو للجنوبي يستعله، ولكن لا يؤيده أو يحميه. بعد ثلاثين عاماً امتص فيه جبالية اليمن خيرات عدن، صوتوا جميعاً لحزب الإصلاح، بعد أن وجدوا البديل لحماية مصالحهم في شخص الزنداني، ولا يهم أن يكونوا ملحدين بالأمس، بل قادة الماركسية المتطرفة في عدن وأن يتحولوا فجأة إلى متطرفين دينيين، إلى أقصى اليمين، فالجبلي ليس له مبدأ ولا عهد سوى

مصالحه، ومصالحه فقط، وقد حقق لهم النظام الغاشم في صنعاء هذه المصلحة بأن أطلق يدهم لاستغلال شعب عدن وامتصاص آخر فلس بيده وبيع حبة الليمون والطماطم بسعر الدولار، ونهب الأرض باسم الاستثمار، وتولي جميع المناصب والمراكز القيادية في عدن واحتكارها للجبالية عامة ولجبالية عدن خاصة، واعتبار من كانوا في عدن عمال وخدم وخبازين ونجارين هم أهل عدن الأصليين، وكان هذا هو ما يهدف إليه عبد الفتاح اسماعيل بالفتن والقلاقل التي ظل يحركها في عدن ويقضي بها على كل قيادة منافسة له. أعطت صنعاء الضوء الأخضر للجبالية في عدن فعاثوا فيها فساداً طوال فترة الانتقال، وكانوا أشد تطرفاً وعداوة من الزيود أنفسهم. وهكذا وضعت السلطة في صنعاء كل المعارضة في قميصها وقررت لكل حزب معونة شهرية، وبهذا تصبح معارضة اليمن أول معارضة مأجورة تابعة للسلطة.

وهكذا قدمت صنعاء لدول العرب راعية الديموقراطية، ديموقراطية جديدة من نوعها، تحتوي على كل الفيتامينات، من تعددية إلى حرية صحافة (وسخافة) إلى انتخابات مزيفة سقطت فيها كل الأحزاب المعارضة في عدن، وصوت الشعب كله للقائد الرافض المعتكف في عدن، المنادي بالاستقلال والكرامة الوطنية والهوية الجنوبية. وصوتت كل الأحزاب والعناصر الشمالية لصاحب القصر الجمهوري في صنعاء رغم كل التنافس والعداوات التاريخية بينهم رافعة الشعار القبلي (أنا وأخويا على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب) وصوتت فروع الحزب الاشتراكي في الشمال كلها مع السلطة في صنعاء، صوت الملحدون الماركسيون من أتباع عبد الفتاح إسماعيل الماركسي المتطرف مع الزنداني، حتى قال أحد قادة الحرب الاشتراكي بمرارة مردداً (هذا حزبك يا فتاح ونحن نصوت للإصلاح)، وقدم شوافع اليمن دليلاً تاريخياً على الغدر المبيت الذي توحوه بقتل الضباط الجنوبيين في الجبهة أثناء الحرب، ونقل الأسرار العربية إلى صنعاء، والتآمر على تمييع التحركات السياسية والقرارات السياسية، والمماطلة داخل اللجنة المركزية في الحزب وخرج علي سالم البيض وحده من الجنوب بعد أن اكتشف أنه كان يعمل مع عصابة لصوص بلا قيم ولا ضمير، وبعد أن شاهد ابن حسينون يقتل بيد محسن الشرجبي في الجبهة، وقد علم الشعب الجنوبي كله بهذه الجريمة. واليوم نرى محسن الشرجبي وكل العصابة المجرمة معه يتربعون الساحة الخالية من أهلها، ويدعون تمثيل المعارضة، ويدعون تمثيل الجنوب العربي في الداخل والخارج، ظانين أنهم سوف يشاركون في تقرير مصيره لمصلحتهم دائماً، كما كانوا يعملون دائماً من قبل، فيتلونون كالحرباء في كل يوم، وفي كل مناسبة في لون، ويتحركون كالصهاينة جبهة واحدة لا فرق بين مقاول أو سياسي أو حمال أو خادم.

واليوم يظهر سؤال كبير بعد التعتيم الدولي على قضية تحرير عدن، وبعد تحديد كل القادة الوطنيين الجنوبيين وشل حركتهم دولياً، سمحت فقط الدول الكبرى للمعارضة بالتحرك، بل وسمحت لهم بالاجتماع في لندن وإصدار البيانات الذليلة التي تدعو إلى الصلح وتأييد الوحدة وإدانة الانفصال، ورفض الاستقلال، بألفاظ مائعة حيناً وظاهرة حيناً آخر، متوارية خلف الشعارالمرفوض البالي، الوحدة اليمنية الآثمة التي رفضها الشعب، وأكد بالدم رفضه لها

خمدت أصوات قادة الجنوب الوطنيين، عبد الله الأصنج، وعلي سالم البيض، وشيخان الحبشي، وعبد القوى مكاوي، بل إن بعضهم وقع تحت ضغوط كي يشارك ولو مشاركة سلبية في مهزلة (موج)، أي الجبهة الوطنية للمعارضة، من أجل إجهاض حركة التحرر والاستقلال الوطني التي تشتعل بها أرض الجنوب العربي على أمل تمييع القضية وقتل معنويات الشعب ليقبل بالأمرالواقع، جاهلين أن شعبنا قد رضع الحرية والصبر، وشرب ماء البحر مرتين، واعتاد على الجوع، ثلاثين عاماً وزادها أربع تعود على النضال

الطويل الشاق والصبر الطويل، ولكنه لم يعتاد الذل أو القبول بالأمر الواقع. إن الكراهية لليمانيين الدحايشة (لتزداد اشتعالاً) في كل يوم، والثورة تتبلور وتنتظم في الداخل. وإن الداعين للمصالحة والتنازل عن الحرية والركوع لصنعاء لاصلة لهم بالثورة في الداخل ولا قيمة لهم عند شعبنا المناضل.

وها هي صنعاء بعد أن تحولت وحدتها إلى احتلال، تحاول أن تعيد المعارضة التي نمت إلى قميصها بعد تقليم أظافرها وإظهارها للشعب بمظهر القيادة الوطنية الظافرة عندما تعود إلى الجنوب، وكأن عودتها نهاية الاحتلال وتحقيقاً للاستقلال فماذا بعد عودة المعارضة إلى صنعاء؟ ما الذي سيتغير في الجنوب بعد عودتها؟

إن بيانات وأدبيات (موج) الجبهة الوطنية للمعارضة لا تقول أكثر من عودة للمعارضة، أي عودة المعارضة إلى قميص السلطة، كما كانت في الماضي، وكأن الشعب دخل في حرب ودمرت بلاده وقدم فلذات أكباده من أجل وجود هذه المعارضة الذليلة إلى قميص السلطة، فالشعب لم يحترم في يوم من الأيام هذه المعارضة، ولم يلبي نداءها عندما نادته يوماً للإضراب العام، كما أن زعماء المعارضة كما ذكرنا، قد أسقطهم الشعب جميعاً في الانتخابات العامة في 27 أبريل 1993. فعودة المعارضة المشبوهة الذليلة ليست مطلب من مطالب الشعب، ولكنها مطلب من مطالب رحال هذه المعارضة، من أجل استرداد ما كسبوه وما اغتصبوه بدون حق، وما حصلوا عليه مقابل معارصتهم الذليلة، وتوقيعاته المهينة على كل قرار وكل مخطط للسلطة حتى تحولوا في النهاية إلى كومبارس (موقعاتية) على قرارات السلطة.

نعود للسؤال، ما الذي سيحدث إذا أحس الجناح العسكري في السلطة بالخطر من الجناح الأصولي الإرهابي؟ سيستجير بالغرب الغير راضي عن سيطرة الإرهابيين على السلطة في اليمن عامة وفي عدن خاصة أملاً في تحويلها إلى دولة أصولية، وهم لا شك سيطالبون صنعاء حفظاً لماءالوجه أمام شعوب العالم المتحضر أن تعيد المعارضة الذليلة إلى البلاد كقناع مزيف للديموقراطية، وربما حققت بعض الإصلاحات الإدارية في عدن، قد تصل إلى انتحاب محافظ من قبل الشعب، مرشح من قبل صنعاء، وسيكون طبعاً من أصل يمني، ولن يستفيد الشعب في هذه الحالة سوى تعب الوقوف في طوابير للموافقة على ترشيح صنعاء، وهذه الإصلاحات الإدارية التي تخفف من المركزية الإدارية لصنعاء على مستعمراتها هي التي سميت كذباً (وثيقة العهد والاتفاق)، ووقع عليه الكومبارس في الأردن، والتي تحمل من الغموض والمتناقضات ما يركل ويفسد حتى الإصلاحات الإدارية. وتريد المعارضة المزيفة أن تجعلها بديلاً للحرية والاستقلال لأرض الجنوب الذي دفع الشعب ثمنه مقدماً دماء ودماراً وجوعاً وعطشاً خمسة سنوات بإصرار وعناد وبسالة نادرة رغم وقوفه وحده بدون قيادة عامة ظاهرة وعلنية. هذا هو (الديب) الذي سوف تأتي به المعارضة من (ديله) لتقدمه لشعب مناضل في أوج سخطه وثورته.

والمضحك أن هذه المعارضة التي تريد إرضاء دول الغرب وتتجاهل وجود الشعب وثورته وكل تضحياته، تضيق بكل معارصة وتحارب معارصة المعارضة، وتستغل ما بيدها من معونات عربية للاجئين في الخارج لإسكات كل معارض والانتقام من كل صوت ينطلق لمعارضة تآمرها على ثورة الشعب، ومحاولتها قتل روحه المعنوية. ولكن الشعب قد اعتاد على وجود هذه المعارضة المزيفة 4 سنوات سابقة، وهو يعلم بحقيقتها وتلونها مع مصالح أفرادها، ولا يبالي بها في مسيرته من أجل الاستقلال والتحرر من الاحتلال اليمني البدائي الذي ذعر البلاد.

إن عملية التلميع لهده المعارضة حارية، أولها طلب رأس رئيس المعارضة من قبل الإنتربول كمسرحية لإظهاره بمظهر الوطني الثائر، كي يتعاطف معه الشعب، وربما جاء إلى البلاد كفدائي شهيد أو

كـالمسيـح ليقـدم نفسـه فـداء للـوطـن، وبنـرعتـه الاستعراضية المشهورة سوف يقف في المحكمة لإلقاء محاضرات وطنية رنانة، ثم يبرأ في النهاية ويلقي بالمسؤولية أو بالشرف العظيم على قائد الاستقلال والتحرر علي سالم البيض، ويتلقى بعد ذلك مكافأة ربما أموال الإعانات التي حرمت منها العائلات العدنية في مصر، تصرف الآن لهذا الهدف، كمقدمة لخلق هذه الزعامة الجديدة. فقد طبعت بهذه الأموال المنزوعة من أفواه النساء والأطفال لطبع صور ملونة مصقولة لزعيم المستقبل، كما أن صحفاً قد دفع ثمنها بدأت تتحدث عن القائد الرمز، وعن نضاله في الحرب الذي لم يتعد الظهور في التلفزيون وزيارة بعض المستشفيات في الوقت الذي كانت نساء عدن الشابات في جبهة القتال يدافعن عن كرامة الوطن. فما أصغر نضال الرمز، وما أكبر نضال الشعب الذي قدم أطفاله في صور البطولة والشجاعة والصمود ما يعجز عنه الرمز المزعوم. إن الطبول تدق لعودة المعارضة إلى اليمن رغم أن معظم من وافق على عضوية (موج) دخلها إما تحت ضغط دولي أو عدم الاقتناع أو لمجرد البقاء تحت الأضواء. ولكن متى ما عادت المعارضة إلى قميص السلطة لن يعودوا إلى اليمن، ولن يقبلوا الدخول تحت إبط الثورة ولا تحت زعامة رئيسها الرمز، خاصة أن فيهم الأستاذ عبد الله الأصنج، الزعيم التاريخي الكبير، والذي لا نشك في أنه دخل التنظيم تحت ضغط دولي ليقينه أنه كما يقول المثل العدني (لا يجدم ولا يسيل الدم) أو كم يقول المثل المصري (لا يهش ولا ينش) وأنه مجرد لجنة لتوزيع المعونات وتلميع رئيس اللحنة بالصورة والصوت والحرف.

إن المعارضة تريد كتم المعارضة، مستغلة شروط الضيافة وقيود اللجوء، ولكن الخلافات العائلية أنفسهم طالما كان سلاحها القلم، فهي لا تدخل في شروط الضيافة ولا تمس حقوق اللاجيء وحقوق الإنسان بصفة عـامـة لأنهـا قـامـت لتحمـي الـلاجئيـن مـن الاستغـلال السياسي، وتحمي معنويات الشعب من خيانة المعارضة الرسمية التي نمت كالبكتيريا في قميص السلطة. ونحمد الله أن القادة الكبار، علي سالم البيض، وعبد القوي مكاوي، وشيخان الحبشي، وسائر الأحرار من أبناء الجنوب لن يرضوا بالاستقلال بديلاً ولم لن يخونوا كفـاح الشعـب، ولـن يطعنـوه مـن الخلـف. لهـذا فـإن المعارضة المزيفة لن تضر إلا نفسها بالعودة، ولن تحرق إلا وجهها المحروق أصلاً. وثورة الشعب في صعود، ونقمة الشعب تتفاقم، وتصميم الشعب يقوى، وكفاحه مستمر حتى تعود دولة الجنوب شامخة كجبل صبرة تنشر أعلامها على العالمين وترغم من يريدوا الآن إرغام الشعب على الاعتراف بها والإنحناء لإرادة الشعب.

شعوب العالم الحرة المناضلة، مثل جنوب افريقيا، والشيشـان، وكشميـر، والبـوسنـة، والهـرسـك، وفلسطين، لم تطلب الإذن من الدول الكبرى قبل أن تخوض النضال، ولم تستأذن أي دولة من الدول، لأن الشعـوب التـي تـأخـذ الإذن مـن الـدول الأخـرى هـي الشعوب العميلة التابعة التي تعجز أن تفجر الثورة من داخلها فتسعى إلى استيراد الثورة من الخارج، كما حصل في اليمن عندما عجزت العناصر المتعلمة من تحقيق الثورة فلجأت إلى مصر كي تساعدها على إخضاع شعبها الجاهل الرافض للثورة ٥ سنوات كاملة، ولم يرضخ إلا بعد أن أصبحت الثورة اليمنية اسم على غير مسمى رغم تضحيات المصريين الجسيمة. لأن الثورات لا تنبع إلا مس قلب ثائر واعي حر لا يبالي بالزمن ولا بالتضحيات. أما الذين يحاولوا أن يأخذوا الإذن من الأمم المتحدة أو الجامعة العربية لتسمح لهم بالثورة، فهؤلاء هم اللصوص والقتلة الذين دمروا عدن ثلاثين عاماً تحت مظلة الاتحاد السوفيتي، وهم يبحثون عن مظلة أخرى ليعودوا ليحكموا الشعب حكماً إرهابياً دكتاتورياً، ٣٠ سنة أخرى، ولكن هيهات بعد أن بدأ الشعب مسيرته.

صاحت أم فقيرة في منطقة الشيخ عثمان عندما علمت باستشهاد ابنها الوحيد يا جيران هنوني ابني أصبح شهيد).

إن شعب هكذا أمهاته لن يستسلم ولن يذل ولن يقبل عن الحرية والاستقلال بديلاً.

صوت العمال
٦ يناير ١٩٩٤م

ملاحظات المشاركين في اجتماع القادة العسكريين بعدن حول ما سميت بـ: (وثيقة العهد والوفاق)

الوثيقة مكيدة نظرية وسياسية ولم تعد من وحي الاجتماع في عدن

تقدم المشاركون في الاجتماع الموسع للقادة العسكريين الذي عقد نهاية الأسبوع الماضي بعدن، بملاحظات اولية حول ماسميت بوثيقة « عهد وفاق بين ابناء القوات المسلحة للدفاع عن الوحدة والديمقراطية ومكتسبات الثورة اليمنية، التي نقلها الى الاجتماع زملاؤهم القادمون من صنعاء، ولأهمية هذه الملاحظات تنشر (صوت العمال) نصها ·

بسم الله الرحمن الرحيم

«وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون» صدق الله العظيم

أولاً :- ملاحظات أولية حول ماسميت بوثيقة عهد وفاق بين أبناء القوات المسلحة للدفاع عن الوحدة والديمقراطية ومكتسبات الثورة اليمنية

إننا ننظر باعتزاز كبير الى المقدمة الرائعة التي احتوتها الوثيقة المعروفة باسم وثيقة عهد وفاق بين ابناء القوات المسلحة للدفاع عن الوحدة والديمقراطية ومكتسبات الثورة اليمنية وبصرف النظر عن اختلافنا ومعارضتنا لأهم ماورد فيها من استنتاجات غير منطقية ولا علمية فإننا نرى انها تبريرية - تبرر لاتحلل - يغلب طابعها الانشائي على تحليلها العلمي الصادق والأمين فضلا عن انها مكيدة نظرية وسياسية بجميع المقاييس ولاشك ان زملاءنا القادمين من صنعاء والمشاركين معنا هنا في الاجتماعات التي حضرها الاخ نائب رئيس مجلس الرئاسة لم يعدوا وثيقة الاتفاق في عدن من وحي اجتماعاتنا وفي ضوء ملاحظاتنا وانما اعدت في صنعاء قبل الاستماع الى رأينا وملاحظاتنا بمعنى ادق فإنهم قدموا الينا الى عدن وبعضهم وثيقة العهد جاهزة مجهزة وهو مايعني انها اعدت ربما خارج عن ارادتهم ومن وراء ظهورهم وتسلحوا بها مثلما تسلح الجند عشية المعركة. وربما قائل يقول انها مبادرة وان حق المبادرة امر مشروع غير ان تناقضها الصارخ وعدم اساسها وتضارب استنتاجاتها ينفي نفيا قاطعا واقع ان تلك الوثيقة هي مجرد مبادرة

ان الكلام المعسول الذي احتوته النشاط السبع في المقدمة قد تحولت الى كلام مسموم لدى الحديث عن مظاهر الازمة وكذلك المعالجات المقترحة وهي المعالجات التي لايمكن ان يفهمها الانسان سوى انها زيت جديد يصب على نيران الازمة هذا اذا افترضنا حسن النية اما اذا كانت النية سيئة فإنها وكما يفهمها الطفل الرضيع تعني بوضوح تام ان من اعد تلك المقترحات قد عقد العزم على الاجتياح وفرض ارادته بالقوة والا كيف يمكن لنا ان نفهم جوهر المقترح والرامي الى نقل اللواء الثالث مشاة مدعم من تعز الى كرش واللواء الثاني مدرع من معسكر الحمزة الى الضالع إضافة الى اللواء الثاني المتمركز بالراحة ومع ابعاد القوات التي كانت في طريقها ونقلها الى العمق في محافظة اب، تعز الا يعني ذلك ان النية المبيتة هي دعم اللواء الثاني مدرع في الراحة لتمكينه من الاجتياح والوصول الى عدن بدعم واسناد الالوية المقترح نقلها الى الضالع وكرش. هذا كلام واستنتاج لن نحتاج الى خبير عسكري كي يقنعنا بصحته وصوابه ولكن يمكن ان يقنعنا به اي انسان عادي لاتربطه بالعسكرة والعلوم العسكرية اي روابط ولذلك فإننا نرى ان طرح مثل هذه المقترحات هي استهبال بالغير وتجاهل لقدرات وطاقات عسكرية مشهود لها بالخبرة والكفاءة لذلك فاننا نقترح سحب هذه الوثيقة وعدم الخوض بها ومناقشتها واعادتها الى اصحابها على اعتبار انها بضاعتهم ردت اليهم

ثانياً · - مقترحات خاصة بمحتويات البيان

اذا كان ولابد من اعداد وثيقة عهد ووفاق او اصدار بيان فإن التقاليد والاعراف تقتضي ان يسهم المعنيون في الامر في اعدادها بصورة مشتركة بحيث تكون مقنعة للاطراف المشاركة سواء كانت بين طرفين او اكثر

إننا من حيث المبدأ ضد اصدار بيان او وثيقة عهد لاننا غير معنيين بالازمة السياسية الراهنة فإذا كانت الاحزاب السياسية الحاكمة منها او المعارضة هي المعنية فإن العسكريين ملزمون وطنيا واديباً ان لايكونوا طرفاً في هذه الازمة او منحازين الى طرف دون طرف او اطراف اخرى هذا فضلا عن ان قانون الاحزاب والتنظيمات السياسية وقانون الخدمة في القوات المسلحة والامن يحرم الحزبية على منتسبي القوات المسلحة والامن واذا كان المقصود هو ان نعلن لشعبنا ونتعهد امام الله وخلق الله إننا لن نكون اداة من ادوات الحسم العسكري لهذه الازمة فإننا يجب ان نعود الى ثكناتنا ونلغي الجاهزية ونعيد الاسلحة الى المستودعات وننزل السياسة وشأنهم كي يحلوا الازمة عن طريق الحوار وليس عن طريق العنف واستخدام القوة

اما اذا كان الواجب يقضي علينا ان نقول رأينا في قضية الازمة السياسية وما رافقها من توتير عسكري وسياسي فإننا نتقدم بالملاحظات التالية -

اولا - علينا ان ندعم ونؤيد ما اجمع عليه قادة البلاد السياسيين وابنائه احزاب المعارضة وجميع الشخصيات الوطنية والاجتماعية فإذا كان الحزب الاشتراكي اليمني قد تقدم بمقترحات وحلول عملية لمعالجة الازمة عرفت هذه المقترحات بالنقاط الـ ١٨ والتي قبلها المؤتمر الشعبي العام وتحديدا الاخ الفريق علي عبدالله صالح الذي اعلن من طرف واحد قبول النقاط الـ ١٨ واكدت اللجنة الدائمة على مبادرة الرئيس ودعمها الى درجة ان النقاط الـ ١٨ للحوار قد غدت مقبولة ومحل اجماع وطني فإن هذا الواقع يفرض علينا ان ندعم ونؤيد هذه النقاط الـ ١٨ التي هي مقبولة من المؤتمر ونرى ان تطبيقها وتنفيذها عمليا هو الطريق الانجح لحل الازمة

ثانياً - ان الازمة السياسية الراهنة لم تبلغ ذروتها ولم ترتفع درجة حراراتها الى العليان إلا بعد ان تدخل العسكر وحشدوا قواتهم واسلحتهم الخفيفة والثقيلة واستحدثوا نقاط الحجز والتفتيش وارسلوا القاطرات التي تحمل ادوات الموت والدمار وتحركت الدبابات وعربات المدافع الى مناطق الاطراف سابقاً واضحى البلاد دون حول او صار على قاب قوسين او ادنى من الكارثة ولذلك فإن الالوية التي كانت طرفا في التوتير وزجت نفسها في الازمة السياسية ينبغي تكسيرها وتحويلها الى وحدات اخرى او على الاقل سحبها من مواقعها الراهنة الى اطراف الحدود كي تقوم بمهامها السيادية وهذا يستدعيه تورطها في الازمة وتوتير الاجواء وثانيا ان البلاد في غنى عنها لانها متمركزة في اعماق البلاد ولا توجد اي اخطار خارجية والالوية المقصودة هي التالية ١= لواء العمالقة في محافظة ابين ٢= اللواء الثاني مدرع في معسكر الكبسي ريمان ٣= اللواء الثالث مدرع في عمران ٤ = لواء باصهيب في ذمار

ثالثاً - ان الارهاب والارهابيين عمل مشين ولذلك فإن دعم الارهاب او حمايته او تشجيعه يسيء الى سمعة القوات المسلحة ولذلك فإننا ندعو الى محاكمة الإرهابيين والقتلة وقطاع الطرق ونبذ اي عمل يستهدف حمايتهم او التستر عليهم

رابعاً - إخراج المعسكرات من المدن وتكليف الشرطة والامن بحماية السكان الآمنين وهذا يؤدي الى استعادة ثقة الشعب بقواته المسلحة ويمنع جميع اشكال التطاول على السكان او التعرض لأموالهم وممتلكاتهم وذلك واجب ملزم دستوريا لان مهمة القوات المسلحة هي مهمة سيادية تدافع عن الوطن وترابه المقدس ·

خامسا - إلغاء جميع الوحدات العسكرية التي هي خارج نطاق القوات المسلحة والامن وذلك يتطلب -

(١)- إلغاء الحرس الجمهوري وضم وحداته وافراده الى القوات المسلحة المرابطة على الحدود ·

(٢)- إلغاء الامن المركزي وضم جميع افراده وقادته الى قوات الشرطة والامن على نحو يمكن وزارة الداخلية من توفير الأمن والاستقرار في البلاد

سادساً - تحقيق المساواة التامة والكاملة بين افراد وضباط القوات المسلحة والامن وإلغاء نظام التمييز بالحقوق والواجبات وذلك انطلاقا من مبدأ المواطنة المتساوية

سابعا - بناء القوات المسلحة على نحو يضمن إعطاءها طابعا وطنيا صريحا ويلغي الهيمنة القروية الطائفية ويفتح المجال امام جميع الكفاءات العسكرية لتبوء المناصب العسكرية القيادية بصرف النظر عن انتماءاتهم الحزبية او القروية او القبلية او درجة القرابة والحسب والنسب بالمسئولية السياسية

التكتل الوطني للمعارضة والحزب الاشتراكي يعلنان اتفاق مبادىء للإنقاذ الوطني

علي سالم البيض في المؤتمر الصحفي

اتفاق المبادىء للانقاذ الوطني يمثل صرخة وطنية تنبعث من الموقف الوطني الشجاع وصلنا إلى موقف واحد وأتمنى أن نكون جميعاً أصحاب الانقاذ الوطني

وصف الأخ المناضل علي سالم البيض نائب رئيس مجلس الرئاسة الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني اتفاق مبادىء الانقاذ الوطني الذي وقع عليه التكتل الوطني للمعارضة والحزب الاشتراكي اليمني بأنه يمثل الصرخة العالية الوطنية التي تبعث من الموقف الوطني الشجاع وبروح ديمقراطية وبثقة بالنفس لمواصلة بناء البلد بروح ديمقراطية وسلمية. مضيفاً أن هذه الخطوة تعتبر خطوة تاريخية لأنه في اليمن لم يقبل اليمنيون بأن تسكت أصواتهم عندما ارتفعت أصوات المدافع.

جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقد مساء أمس في عدن والذي تم فيه اعلان اتفاق مبادىء للانقاذ الوطني وبحضور الأخوة الدكتور ياسين سعيد نعمان رئيس هيئة سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني وأنيس حسن يحيى عضو المكتب السياسي وعمر الجاوي رئيس حزب التجمع الوحدوي اليمني وعبدالرحمن الجفري رئيس رابطة أبناء اليمن «رأي» وعدد من رؤساء احزاب التكتل الوطني للمعارضة وبحضور عدد من أجهزة الاعلام المحلية والأجنبية.

وقال الأخ علي سالم البيض يسرنا في الحزب الاشتراكي أن نقف جميعاً مع كل الأحزاب في خندق واحد لكي ننقل البلد من الكارثة التي فرضت عليها من قبل شلة صغيرة في الوطن.. وأضاف الأخ علي سالم البيض قائلاً

اعتقد أن مثل هذه الظروف تساعدنا على تعزيز علاقاتنا وعلى تطوير قدراتنا وأيضاً تخلق هذه الظروف الطهارة الكافية للعمل الوطني الأفضل. باعتبار أن الهدف وراء كل هذا العمل هو هدف مخلص لله وللوطن وللإنسانية..

وطالب الأخ البيض بتوسيع هذه المشاركة بإستمرار.. معبراً عن ثقته بأن هذه الخطوة ستمثل موقفاً يليق بكل الوطنيين الديمقراطيين ويعطي الأمل لابناء شعبنا بأن الديمقراطية ليست فقط الحديث في الصحف ولكن أيضاً مواجهة الصعوبات والتوجه لبناء الوطن

ونوه الأخ علي سالم البيض نائب رئيس مجلس الرئاسة الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني بأنه إذا كان هناك نظرة بالاستعلاء لدى البعض الذين ينظرون للآخرين بإستصغار. فنحن نقول إن الصغير يكبر وإنه صاحب المستقبل. مشيراً إلى أن الأحزاب والمنظمات الأخرى التي لا زالت في مرحلة نموها أمامها المستقبل فعليها أن تشمر سواعدها لبنائها.

وأعاد الأخ/ علي سالم البيض إلى الأذهان أنه إذا كان هناك من عبرة علينا أن نستفيد منها فإنه عندما تكون المواقف مائعة وفي حدود الكلام النظري وفي وجود المناشدة والنوايا تكون النتائج كما حصلت الآن عندنا ومهما كانت خطواتنا لكنا وصلنا الآن إلى موقف واحد ونتمنى أن نكون جميعاً أصحاب الانقاذ الوطني

وقد تلا الأخ/ عمر الجاوي في المؤتمر الصحفي اتفاق المبادىء للانقاذ الوطني الذي تم التوقيع عليه بين التكتل الوطني للمعارضة والحزب الاشتراكي اليمني والذي يتلخص في تنفيذ وثيقة العهد والاتفاق وتحديد آلية التنفيذ للوثيقة في ضوء ما جاء في مبادرة التكتل الوطني للمعارضة ولجنة الحوار من خارج الائتلاف ومبادرة الحزب الاشتراكي اليمني والتي تتمثل في تشكيل حكومة انقاذ وطني تعكس الوحدة الوطنية والمشاركة الواسعة في بناء الوطن على قاعدة الديمقراطية كخيار ثابت لا تراجع عنه

وشددت الاتفاقية على الالتزام بوثيقة العهد والاتفاق ومواصلة العمل على تنفيذها.

وأكد الترام الأحزاب الموقعة التزاماً لا تراجع عنه بالديمقراطية المبنية على التعددية الحزبية والتداول السلمي للسلطة

كما تعهدت بإزالة أي مظهر من مظاهر الشمولية في الحكم أو السيطرة على أدوات السلطة من قبل فرد أو حزب أو جماعة في كل مكان في اليمن أينما تصل قدراتهم لذلك ويتكافؤ الفرص في العمل السياسي واتاحتها أمام كل الكوادر الوطنية القادرة أياً كان انتماؤها الحزبي أو المناطقي وفي كل المجالات وعلى كافة المستويات

وأشارت الوثيقة بأن الوطن للجميع وتقع مسؤولية حمايته والدفاع عنه وصيانة ابنائه ووضع حد لهذه الكارثة على الجميع.

وتعهدت الأحزاب بالعمل على إزالة آثار التشطير في النفوس عبر المواطنة المتساوية والتوازن في المصالح بين الفئات والمحافظات والمخاليف ورفض كل محاولات زرع الكراهية والبعضاء والترفع.

كما أكدوا رفضهم لدعاة الحرب والاقتتال والتشطير والانفصال

وأدانوا العناد الرافض لوقف المحارر والدمار.

وأعلنوا اتماق الجميع على تشكيل الآليات المشتركة التي تقود وتدير وتشرف على كافة الشؤون والعلاقات والأعمال والأنشطة بقصد الوصول إلى حكومة الانقاذ الوطني وتنفيذ وثيقة العهد والاتفاق.

الشعب الحر في واد
والأحزاب الانتهازية في واد
علي سالم البيض محاصر بالمتآمرين مقيد بالحزب الملوث

جبهة المعارضة توزع مسؤوليات 9 قطاعات

اختيار الجفري رئيساً لـ«موج» وسالم صالح نائباً للرئيس

لندن: «الشرق الأوسط»

اختارت الجبهة الوطنية للمعارضة اليمنية عبدالرحمن الجفري ـ رئيس حزب رابطة أبناء اليمن ـ رئيساً لها، وسالم صالح محمد ـ الأمين العام المساعد السابق للحزب الاشتراكي اليمني وعضو مجلس الرئاسة السابق ـ نائباً للرئيس، وأعلنت توزيع مسؤوليات ٩ من المكاتب المتخصصة على أعضاء في اللجنة التنفيذية للجبهة. جاء ذلك في بلاغ صحافي أصدرته قيادة «موج» أمس، وتلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه.

وتضمن توزيع الاختصاصات والمسؤوليات كلا من:

1 ـ سليمان ناصر مسعود ـ مسؤول مكتب البحوث والدراسات.

2 ـ محسن محمد أبو بكر بن فريد ـ مسؤول مكتب الاعلام.

3 ـ عبد الله عبد المجيد الاصنج ـ مسؤول مكتب الشؤون الخارجية.

4 ـ العميد صالح عبيد أحمد ـ مُسؤول مكتب الأمن.

5 ـ الدكتور حازم علي شكري ـ مسؤول مكتب الشؤون الاجتماعية والرعاية.

6 ـ سيف محمد فصل العزيبي ـ مسؤول مكتب المتابعة.

7 ـ ذو النون زين صادق ـ مسؤول مكتب العمل الجماهيري

8 ـ العميد عمر علي العطاس ـ مسؤول مكتب الشؤون العسكرية.

9 ـ عبد العريز الباكري ـ مسؤول مكتب شؤون القبائل.

وقال البيان إن المكاتب المختلفة ستبدأ في إعداد البرامج التنفيذية مها، لتحقيق الأهداف التي تأسست «موح» من أجلها. ونسب إلى مصدر مسؤول قوله إن الجبهة ستركز على النشاط السياسي والإعلامي في الداحل، لابراز «موقف شعبنا الرافض لممارسات النظام، وللوقوف مع شعبنا لرفع المعاناة التي يعيشها أمنياً ومعيشياً وسياسياً واجتماعياً»، إضافة إلى «تنسيق المواقف والأنشطة مع كل فصائل المعارضة وشحصياتها»، وأشار بيان «موج» إلى أن نشاطها في الخارج، «سيقتصر على ابراز نشاطها المعارض في الداخل، وما يعانيه الشعب اليمني من قهر وظلم وتجويع، والتواصل مع كل الهيئات والمنظمات الإقليمية والعربية والدولية، وتكثيف الضغوط داخلياً وخارجياً ضد صنعاء، حتى تقبل بالمصالحة الوطنية الشاملة»

بيانات متناقضة وخداع للشعب

لمناسبة مرور سنة على تأسيسها

موج تعلن تشكيل لجنتها المركزية

أعلنت «الجبهة الوطنية للمعارضة» (موج)، وهي تنظيم سياسي معارض للحكومة اليمنية في الخارج، في بيان أصدرته أمس لمناسبة الذكرى السنوية الأولى لتأسيسها عن تشكيل هيئتها المركزية من 25 عضواً.

وحملت «موج» في بيانها الذي تلقت «الحياة» نسخة عنه على الحكومة اليمنية داعية إلى «استخدام كل الوسائل السياسية المشروعة» لمقارعتها.

وجاء في بيان «موج» التي أسست في 30 أيلول (سبتمبر) 1994 إن «نظرة فاحصة لأحوال اليمن تكفي لتؤكد مدى التدهور العام الذي آلت إليه (الأمور). فالبطالة والفساد والفتنة والكيد وعدم الشعور بالأمن جنباً إلى جنب الانهيارات الاقتصادية تفرض على القوى الوطنية التماسك والتلاحم والوقوف صفاً واحداً للدفاع عن كرامة الوطن وشرف أبنائه والتمسك بحزم بوثيقة العهد والاتفاق التي يجمع عليها الشعب اليمني بكل فئاته واتجاهاته حيث تنص على حقوق المواطنة المتساوية واحترام الدستور والتسليم بحق المحافظات اليمنية في الحكم المحلي الكامل في ظل ممارسة ديموقراطية حقة(...)».

وأعلنت «موج» توصل قيادتها السياسية الممثلة في اللجنة التنفيذية إلى اتفاق تام حول اعلان تشكيل الهيئة المركزية لـ(موج)، على النحو التالي.

أبو بكر محمد أبو بكر بن فريد، الدكتور أحمد زين السقاف، أحمد سالم عبيد، أحمد عبدالله المجيدي، أحمد عبيد بن دغر، أحمد محمد الحبيشي، أنور علي صالح دقمي، أنيسة محمد علي عثمان، الشيخ محمد باصقر العمودي، حسان حسين علي، ذو النون زين صادق الاهدل، سالم محمد جبران، طه أحمد مقبل، عبدالرحمن محمد عاصم، عبدالله عبده بشارة، علوي علي الكاف، علي محمد السقاف، عوض صالح سهيل، عوض عبدالله العرشاني، محمد سالم بادينار، محمد سليمان ناصر، محمد عبدالله القاصي، محمد عبدالله النهاري، مصطفى عيدروس العطاس، ويحيى محمد عبدالرحمن الجفري».

أول تنظيم ثوري في التاريخ يناضل من أجل المصالحة مع الاحتلال وتمييع المقاومة الشعبية

الجفري لـ «الحياة»: لا للعنف ولا بد من حوار ومصالحة

أكد السيد عبد الرحمن الجفري رئيس حزب رابطة أبناء اليمن المعارض والموجود في الخارج أن «الجبهة الوطنية المعارضة» التي يرأسها لن تلجأ إلى العنف. وقال في حديث أجرته معه «الحياة» إن «لا بديل من حوار لتحقيق مصالحة وطنية شالمة أو اصطفاف وطني يحقق التوازن والمواطنة المتساوية واللامركرية والعدل ويصع الأسس لدولة ديموقراطية يتم فيها التداول السلمي للسلطة وتصان فيها الحقوق العامة والخاصة».

وسئل: إذا لم يقبل النظام ولم يؤت العمل السلمي معموله فهل تفكرون في استخدام العنف؟ فأجاب «ليس من طبعنا ولا من سياستنا ذلك. ولكن سنطور الرفض الشعبي ونصعده حتى نحدث تحركاً جماهيرياً واسعاً»

أكد رئيس الجبهة الوطنية للمعارضة اليمنية (موج) رئيس حرب رابطة أبناء اليمن (رأي) السيد عبدالرحمن الجفري أن لا بديل لحل الخلافات اليمية من حوار لتحقيق مصالحة وطنية شاملة أو اصطفاف وطني يحقق التوازن والمواطنة المتساوية واللامركزية والعدل وأوضح أنه لا توجد اتصالات مباشرة بينه وبين الرئيس اليمني علي عبدالله صالح.

وأشار الجفري في حديث إلى «الحياة» في لندن أمس إلى «مبالغة» في الحديث عن خلاف بين قيادة «موج» وقيادة الحزب الاشتراكي اليمني، موضحاً أن «الاحوة في الاشتراكي كانوا حرب سلطة لربع قرن ويبذلون جهوداً طيبة للتأقلم مع الوصع الحديد في صموف المعارضة على رغم صعوبة دلك».

وفي ما يأتي نص الحديث.

● أطلعنا على برقيتكم الموجهة إلى الرئيس علي عبدالله صالح فما خلفيتها وهل يعني ذلك اعترافكم بشرعيته؟.

ـ نحن نفرق بين الخصومة السياسية وبين الفرض والواجب بالسؤال عن المريض وعيادته .. أياً تكن العلاقة معه. فهكذا تعلمنا وهكذا تربينا على الاخلاق والقيم الإسلامية والعربية.

أما إن ذلك يعني اعترافاً بشرعيته كرئيس، فهو رئيس للنظام القائم بحكم شرعية الأمر الواقع. وخلافنا ليس شخصياً وإنما خلاف حول النهج والأسلوب في الحكم وحول قضايا وطنية ومنها أسلوب إقامة الوحدة وهياكلها.

● هل هناك اتصالات بينكم وبين الرئيس كتلك التي يجريها بعض رملائكم الموجودين في الحارج؟

ـ لا توجد اتصالات مباشرة مع الرئيس، وأنا، كرئيس للجبهة الوطنية للمعارضة (موج)، وكرئيس لحزب رابطة أبناء اليمن (رأي)، في أي اتصالات

أحريها إنما أمثل الجبهة التي أرأس والحزب الذي أرأس وبالتالي فموقعي ومسؤوليتي في تمثيل تلك الهيئات يحتمان على أمانة التمثيل للجميع في أن أتبنى القضية العامة للوطن ولمن أمثل. وأن لا أتصرف مفرداً فليست لدي أي قضايا أو طلبات شخصية أطرحها.

● لكن تشكو من إن هناك ممتلكات خاصة بك في صنعاء تم الاستيلاء عليها، وهذه قضايا شخصية!!.

ـ نعم تم نهب كامل لمسكني في صنعاء، وتمت مصادرة كل ممتلكاتي، في صنعاء، من بيوت وأراضي استثمرت فيها أكثر من ستة ملايين دولار على مدى خمس سنوات ولكن تلك قضية تافهة بجانب قضية الوطن العامة، ولن تكون موضوع طرح في أي اتصال، لأنه لا يحور لمثلي أن يطرح مثل هذه القضايا الشخصية وأنا أمثل حركة معارضة. وشعبنا يعاني من لباس الجوع والخوف، فتلك الممتلكات لا تساوي عندي قطرة دم تسفك ولا معاناة لحظة لأبناء شعبنا. وإذا وجدنا حلاً لمعاناة الناس وللأزمة القائمة فسيهون عندنا كل شيء ولن يغير الله علينا حالاً إلا إلى أحسن إن شاء الله ولقد صودرت ممتلكاتنا وممتلكات كل الناس على مدى ٢٥ عاماً في الجنوب وعادت إلى معظم الناس ولم يدم لا المصادر ولا المصادرة.

● ما الذي تسعون إلى تحقيقه؟.

ـ أعلنا أكثر من مرة إنه لا بديل من حوار لتحقيق مصالحة وطنية شاملة أو اصطفاف وطني يحقق التوازن والمواطنة المتساوية واللامركزية والعدل ويضع الأسس لدولة ديموقراطية يتم فيها التداول السلمي للسلطة وتصان فيها الحقوق العامة والخاصة والكليات الخمس، كل ذلك من مضامين وثيقة العهد والاتفاق، وننتقل من صراع «العجول» إلى صراع «العقول» ونختار حكامنا بحرية تامة ويتوقف فيها انتقال الحاكم من القصر إلى القبر أو السجن أو المنفى وينتقل الحاكم من قصر حكمه إلى منزله معززاً مكرماً راضياً مرضياً عنها آمناً مطمئناً محترماً.

● ما هي وسائلكم لتحقيق ذلك؟

ـ الوسائل السلمية لتحقيق رفض شعبي عام لما هو موجود وقبول شعبي لما هو مطلوب وسنستخدم كل وسائل التحريض السلمي وسنستعين بكل قوى الخير، عربياً ودولياً، لتحقيق الضغط على النظام للقبول بالحق وترك الباطل

وإذا لم يقبل النظام ولم يؤت العمل السلمي مفعوله فهل تفكرون في استخدام العنف؟

ـ ليس من طبعنا ولا من سياستنا ذلك ولكن سنطور الرفض الشعبي ونصعده حتى نحدث تحركاً جماهيرياً واسعاً يشكل ضغطاً متدرجاً وصولاً إلى العصيان المدني وسنظل نخشى من أن يفلت الرمام من الجميع ويفقد الناس صبرهم وتنشأ حركات عنف منظمة أو أعمال عنف عشوائية، كرد فعل لتعنت النظام ورفضه لكل الحلول السلمية، وهذا سيقود بلادنا إلى كارثة وتمزق ـ لا سمح الله ـ وسيتحمل النظام المسؤولية التاريخية حيال ذلك

● ما هي معلوماتكم في شأن ما يقال عن صراع بين حزبي الائتلاف، المؤتمر والاصلاح؟.

ـ لا أعتقد بوجود صراع على مستوى القمة وإنما تشير الدلائل إلى أن القمة في الحزبين تصنع الصراع بين القيادات الوسطية وقواعد الحزبين للقضاء على بعض القيادات من خارج الدائرة ولاشغال الناس، واستقطابهم حول حناحي الصراع ولتبرير عمليات القمع وهي لعبة خطيرة ستؤدي، إذا اتسعت، إلى أن تفقد القمة السيطرة عليها وبالتالي تحرق نارها الجميع

● هل لديكم استعداد للقاء الرئيس أو مسؤولين في النظام؟.

ـ إذا كنا نطالب بحوار ومصالح وطنية واصطفاف وطني، فلن يتأتى ذلك إلا باللقاءات لتحقيق هذه الأهداف وعلى أسس واضحة بعيداً عن الكواليس والفردية.

وإذا وجدنا حلاً لمعاناة الناس وللأزمة القائمة فسيهون عندنا كل شيء ولن يغير الله علينا حالاً إلا إلى أحسن إن شاء الله. ولقد صودرت ممتلكاتنا وممتلكات كل الناس على مدى ٢٥ عاماً في الجنوب وعادت إلى معظم الناس ولم يدم لا المصادر ولا المصادرة.

● ما الذي تسعون إلى تحقيقه؟.

ـ أعلنا أكثر من مرة إنه لا بديل من حوار لتحقيق مصالحة وطنية شاملة أو اصطفاف وطني يحقق التوازن والمواطنة المتساوية واللامركزية والعدل ويصع الأسس لدولة ديموقراطية يتم فيها التداول السلمي للسلطة وتصان فيها الحقوق العامة والخاصة والكليات الخمس، كل ذلك من مضامين وثيقة العهد والاتفاق، وننتقل من صراع «العجول» إلى صراع «العقول» ونختار حكامنا بحرية تامة ويتوقف فيها انتقال الحاكم من القصر إلى القبر أو السجن أو المنفى وينتقل الحاكم من قصر حكمه إلى منزله معززاً مكرماً راضياً مرضياً عنها آمناً مطمئناً محترماً.

● ما هي وسائلكم لتحقيق ذلك؟.

ـ الوسائل السلمية لتحقيق رفض شعبي عام لما هو موجود وقبول شعبي لما هو مطلوب. وسنستخدم كل وسائل التحريض السلمي وسنستعين بكل قوى الخير، عربياً ودولياً، لتحقيق الضغط على النظام للقبول بالحق وترك الباطل.

وإذا لم يقبل النظام ولم يؤت العمل السلمي مفعوله فهل تفكرون في استخدام العنف؟

ـ ليس من طبعنا ولا من سياستنا ذلك. ولكن سنطور الرفض الشعبي ونصعده حتى نحدث تحركاً جماهيرياً واسعاً يشكل ضغطاً متدرجاً وصولاً إلى العصيان المدني. وسنظل نخشى من أن يفلت الزمام من الجميع ويفقد الناس صبرهم وتنشأ حركات عنف منظمة أو أعمال عنف عشوائية، كرد فعل لتعنت النظام ورفضه لكل الحلول السلمية، وهذا سيقود بلادنا إلى كارثة وتمزق ـ لا سمح الله ـ وسيتحمل النظام المسؤولية التاريخية حيال ذلك.

● ما هي معلوماتكم في شأن ما يقال عن صراع بين حزبي الائتلاف، المؤتمر والاصلاح؟.

ـ لا أعتقد بوجود صراع على مستوى القمة وإنما تشير الدلائل إلى أن القمة في الحزبين تصنع الصراع بين القيادات الوسطية وقواعد الحزبين للقضاء على بعض القيادات من خارج الدائرة ولاشعال الناس، واستقطابهم حول حناحي الصراع ولتبرير عمليات القمع وهي لعبة خطيرة ستؤدي، إذا اتسعت، إلى أن تفقد القمة السيطرة عليها وبالتالي تحرق نارها الجميع.

● هل لديكم استعداد للقاء الرئيس أو مسؤولين في النظام؟

ـ إذا كنا نطالب بحوار ومصالح وطنية واصطفاف وطني، فلن يتأتى ذلك إلا باللقاءات لتحقيق هذه الأهداف وعلى أسس واضحة بعيداً عن الكواليس والفردية.

● ما تعليقكم على ما أعلن من اتصالات للسيدين سالم صالح محمد وحيدر العطاس بالرئيس؟.

ـ أبلغت ببعضها. . ولا زالت في طور الاتصالات الشخصية وأشك في أن أي من الأخوين سيخرج عما نطرح على رغم وجود بعض القضايا والصلات الخاصة التي تربط الجميع مد أن كانوا معاً في السلطة، لكن زملاءنا يدركون أن أسلوب الانفراد لن يحقق شيئاً لهم ولا للقضية ويدركون أن الأخ الرئيس يتقن أسلوب الاستفراد بكل شخص أو جهة لاضعاف الجميع وتحقيق ما يريده هو لا ما يريدونه هم ولقد نجح في ذلك خلال الأزمة التي سبقت الحرب وخلال الحرب ولن نسمح بتكرار ذلك فلدى الجميع من التجارب والدروس والعبر ما يكفي.

● أخيراً، تردد بعض الأوساط عن خلاف في إطار قيادة «موج» خاصة بين الرابطة وقادة الاشتراكي ما حقيقة ذلك؟.

ـ هناك مبالغة في هذا الأمر، ونظام صنعاء يحاول تضخيم الصورة طمعاً في استغلال أي خلاف . والحقيقة إنه من الطبيعي حدوث تباينات في الآراء ولكنها في حدود طبيعية ومقبولة وليست بين الرابطة وجماعة الاشتراكي، ولكن بين أفراد وبين باقي أطراف «موج»، وتم تجاوزها بصورة طبيعية وليست لها أي آثار سلبية على حركة «موج»، ولا على علاقات أطرافها، بل على العكس. أن الأخوة في الاشتراكي كانوا حرب سلطة لربع قرن ويبذلون جهوداً طيبة للتأقلم مع الوضع الجديد في صفوف المعارضة، ورغم صعوبة ذلك إلا أنني على ثقة أنهم قادرون على ذلك.

● أشار الرئيس علي صالح في حديثه إلى إذاعة «مونت كارلو» مساء الاثنين الماضي إلى أن سالم صالح وأبو بكر العطاس بدأ بالتخلي عن الجبهة الوطنية للمعارضة (موج) فهل حدث ذلك؟.

ـ كرئيس لـ«موج» لم يبلغني أي منهما ذلك، بل العكس، ولا أعتقد أنهما سيقدمان استقالتيهما من «موج» لرئيس الجمهورية الذي يعارضان نظامه. والعضوية في حركة «موج» ليست لأشخاص وإنما لهيئات وحسب وثائق «موج» هما من ممثلي الاشتراكي في الحركة ومن حق أي طرف استبدال ممثليه في هيئات الحركة مع بقاء ارتباطهم بها من خلال هيئتهم أو حزبهم.

وبالتالي فاتصالاتهم بالرئيس لها طابع شخصي، ولها ارتباط بقضايا وصلات خاصة جمعتهم في السلطة. لكن عندما يتم الحديث عن القضية العامة فأعتقد أنهما يطرحان مطالب «موج» في المصالحة الوطنية الشاملة

● في حديث للرئيس علي عبدالله صالح مع «الحياة» نشر أمس اشار إلى أنه سيصدر توجيهاته لك لدفع مخصصات سالم صالح . ما تعليقكم؟

ـ لا مانع لدي فليرسلها وأنا سأسلمها للأخ سالم صالح. أو إذا أراد أن أدفع عنه سأدفع وأضيفها إلى الحساب، فلي عندهم 930 ألف دولار ثمن البيت الذي طلبه الرئيس لسالم صالح ولم يدفع ثمنه أحد، ثم سلمه الرئيس لنائبه عبد ربه منصور، والحساب يجمع والرئيس يدفع.

الأربعاء 1995/0/20

اعتبر أن القبول بالعفو العام يعني القبول بالتجريم

حزب رابطة أبناء اليمن يدين بيان قيادة الإشتراكي

أصدر حزب رابطة أبناء اليمن ـ رأي ـ الذي يرأسه عبدالرحمن الجفري مساء أول أمس بياناً أدان فيه الموقف الذي برز في بيان قيادة الحزب الاشتراكي اليمني في دمشق أخيراً.

وقال البيان: لقد قبلت الرابطة التحالف هي والاشتراكي والتجمع اليمني والوحدوي الناصري واتحاد القوى الشعبية والمستقلون، أثناء المعارك في الجنوب، انطلاقاً من رؤية واضحة ترفض الحرب الشاملة التي شنتها صنعاء على الجنوب، وبذلك تم اعلان قيام جمهورية اليمن الديمقراطية وفقاً للأسس التي جاءت في اعلانها. وكان أعضاء المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الموجودون في عدن قد أقروا قيام جمهورية اليمن الديمقراطية كآلية لتنفيذ الاتفاق الذي أعلن يوم 15 مايو (أيار) ووقع عليه حزب الرابطة والحزب الاشتراكي وباقي أحزاب التكتل الوطني للمعارضة، ولم نسمع أي صوت في الاشتراكي يعارض ما تم من حيث المبدأ بل كان الجميع موافقين ومشاركين.

ولذلك فإن حزب الرابطة يهمه أن يوضح موقفه من البيان الذي أصدره في دمشق أعضاء من المكتب السياسي للحزب الاشتراكي يوم 1415/3/3 هـ الموافق 1994/8/10م، ومن تصريحات صدرت عن بعض من حضروا اجتماع دمشق في النقاط التالية:

أولاً: لقد أظهر البيان وكأن هؤلاء لا ناقة لهم ولا جمل في ما حصل وبالتالي أدانوا ما قاموا هم بفعله، وكأنهم يحملون آخرين هذا الفعل. ونسوا كل أعمالهم وأقوالهم التي كانوا يرددونها.

ثانياً: إن ما تم من صمود ومقاومة للحرب هو شرف لم يشارك فيه معظم من حضروا اجتماع دمشق بل كان الشرف للأبطال من أبناء شعبنا وجيشنا وأمتنا الذين صمدوا صمود الرجال.

ثالثاً: إن القبول بالعفو العام يعني القبول بالتجريم، فالعفو العام لا يصدر إلا لمن أدين بجريمة ولا يصدر حتى للمتهم لذلك فقبولهم للعفو العام والإدانة فعل شاركوا في صنعه يلغي أي حق لهم في المشاركة المستقبلية في قيادة العمل الوطني.

رابعاً: جاء في بعض التصريحات ما يشير إلى «أن الاشتراكي عليه أن يحمل قضية الجنوب ويطالب الشماليين في الحزب الاشتراكي أن يحملوا تلك القضية» ونود أن نشير إلى أن الاشتراكي قد تخلى طوال الوقت عن قضية الجنوب وعندما حاول رجال فيه التعاون مع غيرهم على حمل القضية خذلهم اجتماع دمشق، ولكننا نعلن أن في الجنوب رجالاً يستطيعون حمل القضية ـ كما حملوها طوال التاريخ ـ وسيتعاونون مع «الرجال» في الاشتراكي وفي غير الاشتراكي على حمل القضية وإنجاحها

خامساً: إننا لا نعتقد أن هذا البيان يعبر عن باقي قيادات في الحزب الاشتراكي ولا يعبر عن قيادات القوات المسلحة والأمن، الذين صمدوا وقاتلوا قتال الرجال دفاعاً عن الشرف والكرامة، والذين اتصلوا بنا،

من مختلف مواقعهم ومن مختلف الرتب والدرجات معلنين تمسكهم بالموقف الذي قاتلوا دفاعاً عنه وتأييدهم للقيادة وإدانتهم لما جاء في البيان.

سادساً: إن هذا البيان قد تنكر لدماء آلاف الشهداء والجرحى ولكل تضحيات شعبنا وكأنها لم تكن دفاعاً عن قضية ولا عن شرف وكرامة الناس.

سابعاً: لقد راعى البيان وحدة الحزب الاشتراكي ومصالح قيادته دون أي اعتبار للشعب وقضيته . وكأن وحدة الحزب الاشتراكي الشمالي والجنوبي هي القضية وكأن مصالح قياداته وترتيب أوضاع أفرادها وإعادة مساكنهم وسياراتهم وامتيازاتهم هي الأساس في كل شيء. أما قضايا الناس وقضية الاحتلال وانتهاك الأعراض ومسخ الهوية ونهب كل شيء في الجنوب وقضايا النازحين ومعاناتهم وتضحياتهم، كل تلك الأمور تأتي كمسائل ثانوية.

ثامناً: لقد اتخذوا موقفهم، الانفرادي المتخاذل هذا، بعيداً عن كل قوى التحالف التي صمدت في القتال وبعيداً عن كل الكوادر والقيادات العسكرية والمدنية وكأنهم هم المعنيون بكل شيء منطلقين من أسلوب الأوحدية والتفرد، الذي الفوه، ونسوا أن المعارك قد غربلت الكل وإنها قد أظهرت كل فرد على حقيقته. كما أنهم بهذا الموقف قد فكوا ارتباطهم بالتحالف وبقضية أبناء شعبنا في جمهورية اليمن الديمقراطية

تاسعاً: إن النتائج التي أفرزتها المعارك قد أوضحت بجلاء حيث كانت هناك وحدة وطنية وأن الهروب والتخاذل كان حيث سادت عقلية الأوحدية واستبعاد القوى الوطنية الأخرى.

عاشراً. إن الاختراقات التي نجح فيها نظام صنعاء كما اعترفوا هم، كانت بعصها عبر بعض القيادات التي حضرت اجتماع دمشق وهي من الأسباب التي أدت إلى ضعف الصمود والمقاومة في بعض المناطق وانهيارها في مناطق أخرى وهي التي أدت إلى هذا الانهيار، الاستسلامي، السياسي في اجتماع دمشق

الحادي عشر. إننا في الرابطة سنظل أوفياء - كعادتنا - لمواقفنا وللصامدين في مواقفهم وسنظل أوفياء لشعبنا الذي قدم التضحيات كما سنعمل للحفاظ على التحالف الذي تم في إطار جمهورية اليمن الديمقراطية وعلى ثقة بأن الأخوة في الاشتراكي، وكل الذين شاركوا في التحالف، الذين ما زالوا متمسكين بهذا الخط.

الاثنين 1995/8/15

دعوة للمصالحة اليمنية مشروع للوحدة أساسه «وثيقة العهد والاتفاق»

أعلن قادة التحالف اليمني الجنوبي أمس تأسيس «الجبهة الوطنية للمعارضة ـ موج»، تنظيماً سياسياً معارضاً في الخارج، ولكنهم أكدوا أن عملهم سيتركز على الصعيد الداخلي، رفضاً للآثار التي خلفتها الحرب بين الشمال والجنوب، وخطوة نحو طرح مشروع جديد للوحدة، على أساس وثيقة العهد والاتفاق. ورحبوا بانضمام أي عناصر وطنية شمالية إليهم للمشاركة في النضال ضد قيادة صنعاء. وتضم الجبهة الجديدة قيادات من الحزب الاشتراكي، مثلها على منصة المؤتمر الصحافي ـ الذي عقد بهذه المناسبة ـ سالم صالح محمد، والمهندس حيدر أبو بكر العطاس، والعميد صالح عبيد أحمد، والمستقلون الذين مثلهم سليمان ناصر مسعود وعبدالله الأصنج وكان سيف العديبي حاضراً عن التجمع في الخارج، بينما توسط المنصة عبدالرحمن الجفري ـ رئيس حزب رابطة أبناء اليمن ـ اعتماداً على صفته البروتوكولية كنائب لرئيس مجلس الرئاسة في جمهورية اليمن الديمقراطية، التي أعلنت يوم 21 مايو (أيار) الماضي، وانتهت يوم 7 يوليو (تموز) بهزيمة القوات الجنوبية، ودخول القوات التابعة لقيادة صنعاء إلى عدن والمكلا.

تأخر افتتاح المؤتمر حوالي 25 دقيقة، وكان الصحافيون الأجانب قد بدأوا ينظرون في ساعاتهم، ولكن رجال الاعلام الذين يعرفون طبيعة السياسة اليمنية انتظروا ولم يندهشوا، انطلاقاً من معرفتهم باليمنيين وحبهم للجدل، وتوقعوا أنهم ربما كانوا يضعون اللمسات الأخيرة على اعلانهم، في اجتماع عقدوه في الصباح قبل المؤتمر الصحافي

وتبين في ما بعد أنه كان هناك خلاف تكتيكي، أدى إلى جدل في صفوف قيادات جبهة المعارضة الأخيرة خلال اليومين الأخيرين، بسبب انتقادات وجهها عبدالرحمن الجفري ـ في تصريحات صحافية ـ إلى أداء قيادة الحزب الاشتراكي أثناء الحرب اليمنية الأخيرة، وفي حين حاول خصوم الجبهة الترويج لفكرة أن طرفاً يحاول تحجيم الآخر داخل التحالف، قال بعض انصارها إن سرعة احتواء الموضوع، ومشاركة الجميع في المؤتمر الصحافي، تدل على مرونة في التعامل وتؤيد نجاح احتمالات التنسيق في ظروف صعبة

وقد بدأ المؤتمر الصحافي بكلمة قصيرة ألقاها عبدالرحمن الجفري، أعلن فيها تأسيس جبهة المعارضة، وقدم زملاءه المشاركين في قيادتها، ولكنه تلافى التصريح بالموقع الذي يحتله كل منهم، ثم قرأ عبدالله الأصنج بيان اعلان الجبهة، الذي تضمن عرضاً للظروف السائدة في اليمن بعد الحرب، والتطورات والأخطاء التي أدت إليها، ثم أهداف الجبهة وبرنامج عملها

ورداً على سؤال بشأن موقف الجبهة من الوحدة الحالية أكد سليمان ناصر مسعود أن «وثيقة العهد والاتفاق هي أساس مشروع الوحدة الذي تطرحه الجبهة». وقال سالم صالح محمد «لا نستطيع إعادة

كتابة التاريخ، فالأوضاع التي كانت سائدة قبل عام 1990 معروفة، وأدت إلى هذه الأخطاء»، ثم أضاف «نحن نبذر اليوم بذرة طيبة، ونبدأ عملاً صحيحاً، مثل كل الأعمال التي تعترض عليها السلطة».

وقال الجفري إن «الجبهة ستعمل من أي مكان، ولكن موقعنا الأساسي داخل بلادنا». واستعرض الموقف الحالي في اليمن فقال: «هذه ليست وحدة، وإنما احتلال، ونريد أن نصل إلى شكل من الوحدة، ونعرضه على شعبنا في استفتاء» ورداً على سؤال حول مشروع الوحدة الذي يقصده أجاب أنه «سيكون مطروحاً للمفاوضات بين الأطراف اليمنية، وليس الآن». ولكنه عاد وقال إنه في مضمون وثيقة العهد والاتفاق.

وتضمنت إجابات قيادات الجبهة ضرورة أن تقوم الوحدة اليمنية على أساس المساواة في المواطنة، وإنهاء الفساد وقمع الحريات العامة والخاصة وإقامة المؤسسات الديمقراطية.

وأشار المهندس حيدر العطاس إلى أن قراري مجلس الأمن رقمي 924 و931 ما زالا ساريي المفعول، وطالب بتنفيذهما لحل الخلافات في اليمن، واشترك القادة المعارضون في إدانة ما أسموه «التركيبة القبلية ـ العسكرية التي تحكم في صنعاء حالياً»، ودعوا إلى تحقيق مصالحة يمنية شاملة.

وقال سيف العذيبي ـ ممثل التجمع اليمني ـ إن الجنوب قبل الاستقلال كان ينقسم إلى 23 سلطنة، توحدت في دولة، بينما ظل الشمال محكوماً بواسطة فئة، وذكر أنه انتقل إلى الشمال عام 1967 ليعارض النظام الذي كان قائماً في الجنوب. «واستمر الوضع كذلك حتى بدأ الحديث عن الوحدة اليمنية، فطرحنا الوحدة الوطنية، ولكن الفئة الحاكمة في الشمال استبعدتنا، والآن تحكمنا قبيلة». وشدد سالم صالح على أنه «لا يستطيع أحد أن ينكر وحدوية الجنوبيين، ولا الدور الوطني لعدن في اليمن، ولكن مجموعة صنعاء تظن أنها تمثل الحق التاريخي والشرعي، وهي عقلية نسفت كل شيء، وأدت إلى ما أدت إليه الأوضاع، ولم تنفذ اتفاقية الوحدة، انطلاقاً من السلوك الانقلابي لديها» ثم أضاف «نحن نطرح فكرنا بشأن حقنا، وننظر إلى اليمن نظرة الاعتراف بين أخ وأخيه، على قاعدة من المواطنة المتساوية، وسنواصل نضالنا المشروع بكل الوسائل المشروعة».

1994/10/1

بيان إعلان إنشاء الجبهة الوطنية للمعارضة

(موج)

لقد أعلنت الوحدة بين شطري اليمن في 22 مايو 1990 باعتبارها هدفاً وطنياً واعداً بالخير وعملاً حضارياً كونها تحققت بالتراضي وبالحوار السلمي. إلا أن الأسس الصحيحة لبناء دولة الوحدة قد أهملت فلم تشارك القوى الوطنية من خارج النظامين في الجنوب والشمال في بناء الدولة ووضع أسسها، وبالتالي لم تتحقق الوحدة الوطنية ولم تعالج جراحات الصراعات السياسية في المراحل المختلفة، لا على مستوى الجنوب ولا الشمال ولا بين الشمال والجنوب، وبقيت تلك الجراحات بؤر توتر.. وخلافات.. وأزمات.. وبدأت جرائم القتل.. ومسلسل الإرهاب، الذي كان نظام صنعاء المخطط والمعد لها، وانتشر الفساد المالي.. والتسيب الإداري الذي شجعته السلطة، واتضح أن دولة للوحدة لم تقم.. ولم يكن يوحد من مظاهر قيامها إلا علم موحد ونشيد وطني موحد وبقيت كل المؤسسات، بما فيها القوات المسلحة والأمن والقوانين . مشطرة.

وخلال الفترة الانتقالية وأثناء الانتخابات وبعدها برزت مشاكل عدة بين طرفي السلطة، وبينهما وبين أطراف العمل الوطني الأخرى، وكان المؤتمر الوطني محطة . كان يمكن أن تشكل أساساً لتصحيح المسار.. ولكن القوى المتنفذة في نظام صنعاء رفضت التعامل مع هذا المؤتمر بل وحاربته. ثم جاءت دعوة الحوار من القوى الوطنية، واستجابت لها أطراف السلطة ولكن كانت النية مبيتة لعدم الالتزام بنتائج الحوار رغم التوقيع على «وثيقة العهد والاتفاق لأسس بناء الدولة الحديثة»، في عدن ثم في عمان، والتي أكدت، وباعتراف السلطة، إن دولة الوحدة قامت بلا أسس صحيحة وبالتالي كان لا بد من الانهيار وكانت التوترات العسكرية مؤشراً واضحاً لهذا الأمر فجاءت معركة حرف سنيان في رمضان/ فبراير 94 لتصفية اللواء الخامس (الحوبي) ثم معركة عمران في 27 ابريل 94 ـ بعد خطاب اعلان الحرب على الجميع والذي القاه رئيس النظام في صنعاء في ميدان السبعين ـ وهي المعركة التي تم فيها تصفية اللواء الثالث مدرع (الجنوبي) وبحضور اللجنة العسكرية والملحقين العسكريين الأميركي والفرنسي.

واتضح أن نظام الحكم العسكري الاستبدادي في صنعاء قد عقد العزم والنية المبيتة لتصفية كافة القوى الواعدة في اليمن لصالح تحالفات، فئوية، داخلية وأخرى خارجية، وتلقى نظام الحكم العسكري الاستبدادي في صنعاء دعماً مالياً وعسكرياً وسياسياً واستخباراتياً من بعض الدول تشجيعاً لعقلية عسكرة الأزمات . ولتنمية محاور الصراع الإقليمي والعربي، مما تسبب في الحاق اضرار بالغة بمصالح الشعب اليمني وبدد فرصاً حقيقية للتنمية الشاملة في اليمن. وتسبب أيضاً هذا النظام عام 91/90 . في عودة نحو مليون يمني من دول الخليج والسعودية.

واتضح بجلاء أن نظام صنعاء يدفع بالأمور إلى الهاوية، وحاولت لجنة الحوار، من خارج السلطة، أن تسهم بدور لتلافي الانفجار . واجتمعت برئيس النظام في صنعاء واتفق الجميع أن انفجار الأوضاع عسكريا يعني الانفصال وأن من يبدأ ذلك يكون قد أعلن الانفصال، ثم اتجهت اللجنة إلى عدن والتقت بالأخ

علي سالم البيض وأوضح للجنة أن نظام صنعاء يخطط لتفجير الأوضاع بضرب لواء المدفعية (الجنوبي) في يريم . ومعسكر باصهيب (جنوبي) في ذمار. . وفعلا انفجرت الأوضاع يوم 94/5/4 وكان نظام صنعاء المخطط والمدبر والبادىء في تفجير الأوضاع وشن حرب واسعة على الجنوب كله. . ولم يعد الصراع بينه وبين الحزب الاشتراكي وإنما شن حرباً شاملة على الجميع. . وبالتالي يكون نظام صنعاء قد دمر الوحدة وأعلن الانفصال بإعلانه للحرب وإصراره على استمرارها. . بقصد فرض السيطرة ونسف قاعدة الوحدة من الأساس، حيث شهدت اليمن حرباً ضارية ذهب ضحيتها آلاف القتلى والجرحى من خيرة رجالها وكهولها ونسائها وأطفالها، تغمدهم الله بواسع رحمته، ودمرت المرافق العامة والخاصة. في الجنوب.

وكان من الواضح أن نظام الحكم العسكري الاستبدادي في صنعاء قد تمسك بالحرب الشاملة ورفض رفضاً باتاً كل الدعوات والمناشدات والمساعي لايقافها.

وكان النصيب الأوفر من الموت والخراب والظلم والعسف والاضطهاد لأهالي المحافظات الجنوبية عدن ولحج وأبين وهم الذين حرموا من مياه الشرب والكهرباء لفترة طويلة، وحتى الآن لم يتم اصلاح تلك الخدمات بل يتم التباطؤ عمداً في اصلاحها، وتعرضت الأحياء السكنية والمرافق العامة والمدارس والمساجد فيها للنهب والتخريب، واقتحمت القوات الشمالية، كقوات غزو واحتلال، وبالتخطيط والتدبير المبيت نهبت بيوت المواطنين وكل المرافق العامة وأنزلت فيها تخريباً وسلباً ونهباً وانتهكت حرمات البيوت والأعراض والأموال وأحرقت كل السجلات المدنية في كل المحافظات الست. حيث وصل النهب إلى شبوة وحضرموت والمهرة.

وانهارت أواصر وروابط رحم وإخوة ونشأ حاجز نفسي يكمن خلفه «ركام» من الشعور بالمرارة والحقد والاحباط والفجيعة بين اليمنيين في كل مكان، وحل الخوف والرعب وفقدان الأمن والأمان وساد الشعور باليأس وخيبة الأمل في أوساط اليمنيين.

وكانت تلك الحرب الإجرامية التي أعلنها نظام الحكم الاستبدادي في صنعاء ضد أبناء شعبنا في المحافظات الجنوبية العامل الذي دفع بنا إلى التمسك بحق تلك المحافظات المشروع في تقرير مصيرهم وتصحيح مسار وحدة أفرغت من مضامينها، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتم تحت مظلتها وأد اتفاقياتها ودستورها واغتيال الحريات العامة واجهاص المسيرة الديمقراطية وتبديد المال العام وتسليط سفهاء المجتمع على مصير البلاد والعباد ليعيثوا في الأرض فساداً وكان من الطبيعي على القوى الوطنية في عموم اليمن قاطبة وفي المحافظات الجنوبية الأكثر تضرراً خاصة أن توحد موقفها وتتخذ قرارها وتعلن عن رغبتها الطبيعية، كحق تكفله شريعة الإسلام وكل المواثيق، في إعادة النظر في أسس وحدة لم تحقق للأمة ما تصبو إليه من تكافؤ، في حقوق المواطنة، والعدل والمساواة

لقد انتهت الحرب بانتصار عسكري مهزوم، أحرزه نظام القهر والضم والظلام على كافة قوى الخير والتقدم في عموم اليمن وفي المحافظات الجنوبية بصورة خاصة، حيث يتعرض الجنوبيون لاجراءات قاسية وعمليات اذلال مقصودة تمارسها ضدهم قوات الاحتلال، التابعة للنظام العسكري المستبد في صنعاء، في إطار خطة سبق إعدادها ووجدت في نتائج الحرب فرصاً مواتية لتنفيذها بعد أن تسببت في غياب الأمن والعدل وتجاهلت حقوق المواطن المتساوية لكل أبناء اليمن.

وباسم ادعاء الالتزام بالديمقراطية أعلن نظام صنعاء إلغاء وثيقة العهد والاتفاق وأصدر أوامره بادخال تعديلات فورية على الدستور تناسب مقاساته وتخدم مصالحه غير المشروعة ونظراً لما تقتضيه الظروف المتردية والخطيرة في اليمن. ولما يعانيه شعبنا من اذلال وهيمنة وغياب للعدل والمواطنة المساوية. .

ولما يقاسيه من حياة معيشية متدهورة . ولاستكبار واستعلاء قوى الهيمنة في صنعاء ووأدها للحياة السياسية السوية . والممارسة الديمقراطية الحرة. . وخنقها لكل صوت وطني صادق. . وفصلها لمعظم الكادر المدني والعسكري الجنوبي وحرمانهم من مصدر العيش الوحيد. واضطهادها لأبناء الشعب جنوباً وشمالاً. . واستهتارها بكل مقدرات شعبنا وقيمه. وغياب التوازن السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

لكل ذلك. . ومن أجل توحيد الطاقات الوطنية. وتوجيه كل الجهود وجمعها. . على طريق النضال والكفاح حتى يستعيد شعبنا حريته. . وكرامته. . وحتى يعم العدل والمواطنة المتساوية والأمن والاستقرار ربوع كل بلادنا. . فقد اتفق ممثلو رابطة أبناء اليمن (رأي) وممثلون عن قيادات في الحزب الاشتراكي اليمني، والتجمع الوطني اليمني الاشتراكي اليمني، والتجمع الوطني اليمني وعدد من ممثلي الشخصيات المستقلة على اعلان تشكيل «الجبهة الوطنية للمعارضة (موج)»، للتصدي ومواجهة قوى الهيمنة والتسلط والاستبداد في صنعاء. . كحركة معارضة وطنية ترفض الاستكبار والاستعلاء والاذلال وتتمسك في الوقت نفسه بالعدل للجميع والمواطنة المتساوية للجميع والحق المطلق في عملية الممارسة الديمقراطية والالتزام بمبدأ التعددية الحزبية.

إن قيادة «موج» وهي تدعو كل القوى الوطنية في الساحة للعمل معاً من أجل عزة وكرامة وحرية الأمة. . تعلن:

أولاً: رفضها لنتائج الحرب والعمل لازالة اثارها استناداً لقراري مجلس الأمن رقمي 924 و931 ولكل المبادرات والبيانات العربية والدولية

ثانياً. رفضها لمحاولات طمس شخصية الجنوب واذلال الإنسان فيه بقوة السلاح والقهر والتسلط كما حدث في محافظات ومناطق شمالية، وهو أيضاً أمر مرفوض.

ثالثاً: تعمل «موج» لتحقيق مصالحة وطنية شاملة تستهدف .

1 ـ إعادة الاعتبار للجنوب

2 ـ معالجة جراحات الصراع السياسي والاجتماعي في كل مراحله·

أ ـ بين أبناء الجنوب وبعضهم

ب ـ بين أبناء الشمال وبعضهم.

ج ـ بين الجنوب والشمال

3 ـ وضع أسس وصيغة صحيحة لإقامة «وحدة» تستند إلى مضامين وثيقة العهد والاتفاق.

4 ـ اجراء استفتاء شعبي عام في كل من المحافظات الشمالية والجنوبية على صيغة «وحدة» يتفق عليها. . ويرتضيها شعبنا

رابعاً: تعمل «موج» على انهاء سيطرة «التحالف العسكري الإستخباراتي الفئوي»

خامساً: تلتزم «موج» بالنهج الديمقراطي وبميثاق حقوق الإنسان. . وبناء الاقتصاد الوطني الحر.

سادساً ستبذل «موج» جهوداً مكثفة لتصحيح مسار علاقات بلادنا مع دول الحوار والدول العربية والإسلامية الأخرى والدول الصديقة. وتؤكد «موج» على أهمية توطيد العلاقات والروابط العربية والإسلامية، خاصة في إطار دول الجزيرة العربية، كروابط وعلاقات استراتيجية تستهدف ربط المنطقة وشعوبها بمصالح اقتصادية وسياسية واجتماعية مشتركة ومتشابكة

إن اعتمادنا، بعد الله، على تأييد ومناصرة ودعم والتفاف أبناء شعبنا في الداخل والمهجر وعلى دم قوى الخير والحرية والسلام في كل مكان . وإننا سنظل أوفياء للعهد باذلين كل ما نستطيع من جهد في سبيل العدل والخلاص والحرية والمواطنة المتساوية. ورفع الغبن والقهر والاذلال عن كاهل شعبنا . ونشر الأمن والاستقرار لشعبنا وللمنطقة.

إن الجبهة الوطنية للمعارضة (موج) وهي تدعو كل أبناء شعبنا للالتفاف حولها ومناصرتها والانخراط في صفوفها من أجل رفع الغبن والقهر تؤكد بأنها ستناضل بكل الوسائل المشروعة لتحقيق أهدافها والدفاع عنها، وتتمسك في الوقت نفسه بمبدأ الحوار والعمل السياسي والديمقراطي، للوصول إلى حق شعبنا في العدل وفي الحياة الحرة الكريمة وفي تقرير مصيره بنفسه دون فرض أو إكراه أو تسلط حتى تنتصر الأمة على جلاديها وتتحقق وحدة احرار لا وحدة عبيد. وستظل أيدينا ممدودة وقلوبنا مفتوحة لكل الحلول التي تمكن شعبنا من هذا الحق.. ممتثلين لقول الله سبحانه وتعالى:

﴿أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ صدق الله العظيم.

فهل يعي حكام صنعاء حقائق التاريخ والحياة؟.

وهل يدركون أن أسلوب التسلط والاستعلاء والقهر والفرض لا يمكن له أن يحقق استقراراً ولا دواماً..؟! وإن الاعتماد على الغير في فرض الهيمنة على الناس لا يمكن له أن يستمر أو يجدي؟ أو هل يدرك حكام صنعاء أنه ما ضاع حق وراءه مطالب؟! وهل يعتبرون من التاريخ الذي يؤكد أن وحدة مبنية على الفرض والسيطرة والاستئثار والاستعلاء واختلال التوازن السياسي والاجتماعي لا يمكن أن يكتب لها النجاح والدوام؟ وتأسيساً على ما سبق تعلن «موج» أن الباب مفتوح لكل القوى والشخصيات الوطنية في الساحة.. للتعاون معها والانخراط في صفوفها للعمل معاً من أجل عزة وكرامة وحرية شعبنا.

صادر عن الجبهة الوطنية للمعارضة (موج)
السبت 1994/10/1

الرئيس السابق يرفض إنهاء الوحدة

علي ناصر يرفض دولة الجنوب الجديدة

أكد الرئيس اليمني الجنوبي السابق علي ناصر محمد ما أعلنه وزير العدل اليمني - في حكومة صنعاء - عبدالله أحمد غانم، من أن علي سالم البيض كان قد اتصل هاتفياً مع علي ناصر، المقيم في دمشق، واقترح عليه منصب نائب الرئيس في جمهورية اليمن الديمقراطية - التي أعلنت قبل 3 أيام - على أن يستقيل البيض بعد 6 أشهر، ويتولى علي ناصر محمد رئاسة الدولة

وقال الرئيس علي ناصر محمد لـ«الشرق الأوسط» إنه رفض العرض، ورأى فيه تقسيماً لليمن، مما يعتبر «جريمة بحق الوحدة» وأضاف قوله «لقد حاولوا اقناعي بكل الوسائل خلال ثلاثة اتصالات، وأبلغتهم أنه لا يمكن أن أقبل» ثم قال إن «علي سالم البيض عرض أن يرسل اليوم - أي على الفور - لي طائرة خاصة لنقلي إلى حضرموت، حيث هو موجود فرفضت ذلك، وقلت له إني مستعد للعودة في إطار شروط، أولها العودة للوحدة، وأنا مستعد للسعي لوقف اطلاق النار، والعودة للحوار، وتجنيب البلاد الدمار وقلت له إني مستعد لأن آتي إليك، وطلبت تأجيل كل شيء 48 ساعة، وأن لا يتخذ أية قرارات، وأن يعلن إلغاء قرار انفصال اليمن الجنوبي، والعودة للحوار، ووقف اطلاق النار، وأنا مستعد لاجراء اتصالات بين صنعاء وعدن، للتوصل إلى حوار وتفاهم»

وقال علي ناصر محمد «رفضت عرض البيض انطلاقا من حرصي على الوحدة اليمنية، لأنني ما زلت أعلن موقفي المبدئي - الذي أعلنته دائما قبل الأحداث وبعدها - بأنني ضد الاقتتال والانفصال، وشددت من خلال كل اتصالاتي معهم، واتصالاتهم بي، على أن يكون الحل السلمي ضمن اطار دولة الوحدة وليس خارجها، وانه - مهما كانت المشاكل قائمة، والأخطاء التي ارتكبت أثناء مسيرة الوحدة - فهذا لا يمكن أن يبرر الانفصال أبدا، وأنه يجب التمييز بين الخلاف مع الرئيس اليمني، وقضية الوحدة اليمنية، فالأشخاص زائلون، والوحدة والشعب هم الباقون».

وأضاف الرئيس اليمني الجنوبي السابق قوله «مع الأسف لم يجر التمييز بين الخلاف مع الرئيس وقضية الوحدة، وقد أدى الخلاف مع الرئيس إلى الخلاف على الوحدة، وهذا بالنسبة لي شيء خطير، لأنني متمسك بالحفاظ على الوحدة اليمنية، وعلى أمن واستقرار اليمن والمنطقة»

وردا على سؤال بشأن رأيه في إمكانية استمرار انفصال اليمن الجنوبي، قال «يمكنني التأكيد بأن الحزب الاشتراكي اليمني كان له دور مهم مع الفئات السياسية الأخرى، ومع المؤتمر الشعبي في تحقيق الوحدة، وأن قوة الحزب الاشتراكي كانت بوحدويته، وأن التراجع الآن عن الوحدة يعني انتحار الحزب ونهايته ولهذا فإنني أناشد الحزب أن يحافظ على هذا التاريخ، وهذا المجد والنصر الذي حققه بالحفاظ على الوحدة، وليس الهروب منها، لأن نهاية الوحدة تعني نهاية له، وأنه مهما كانت المبررات - التي تطرح اليوم - من أن الدولة الجديدة في اليمن الجنوبي ستناضل من اجل الوحدة اليمنية، فإن هذا كلام غير صحيح، وغير منطقي وغير واقعي، ولا يمكن أن يكتب له النجاح وهذا يعني - بكل صراحة - بداية لصراع جديد»

وتساءل قائلا «أي منطق هذا أن يعلن الانفصال، ويطالب من جديد بالوحدة، لا يمكن أن يندرج ذلك إلا في اطار البداية لصراع جديد في الجنوب ذاته، ثم صراع بين الشمال والجنوب، وصراع في المنطقة»

وحول قضية ما اذا كان علي ناصر يتوقع أن تصمد الدولة الجنوبية في الجنوب من عدن، قال «أنا ضد مبدأ الانفصال، واقول ان الشعب اليمني - الذي اعرفه جيدا - شعب وحدوي

بيان لقيادة الاشتراكي في دمشق

لندن من عبدالله حموده
صنعاء من حمود منصر
جيبوتي: من لطفي شطارة
دمشق: من سلوى الأسطواني

تواصل الاجتماع النظامي الثالث لقيادة الحزب الاشتراكي اليمني في العاصمة السورية دمشق حتى منتصف ليلة أمس، للتوصل إلى قرارات محددة وملزمة للجميع بشأن ملامح سياسة الحرب في المرحلة المقبلة، بعد عقد لقاء تشاوري صباح أول من أمس، ثم بدأت الجلسات النظامية في المساء عقب وصول عدد من أعضاء المكتب السياسي محولين زملاء آخرين لطرح نقاط في النقاش باسمهم والتصويت نيابة عنهم.

وفي حين استمرت المشاورات في صنعاء حول تشكيل الحكومة الجديدة، في صورة تمثل الوحدة الوطنية، بمشاركة جميع الأحزاب والتنظيمات السياسية، أكدت مصادر قيادة الاشتراكي أن نقطة المصالحة الوطنية تحتل أهميه كبيرة على جدول أعمال اجتماعها، بينما اتهمت قيادات جنوبية في جيبوتي صنعاء باعتقال صالح منصر السييلي ـ عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي ومحافظ عدن الجنوبي.

وقبيل انعقاد الاجتماع الثالث لقيادة الاشتراكي مساء أمس، قالت مصادر رفيعة المستوى مشاركة في الاجتماع أن ذلك الاجتماع تناول «المهمة الأكثر صعوبة»، للتوفيق بين وجهات النظر المتباينة، وإن قللت من أهمية تلك التباينات رغم ظروف الهزيمة التي تخيم بظلها فوق احتمالات المستقبل بالنسبة للحزب الاشتراكي والقيادة الجنوبية في اليمن.

وأضافت المصادر أن جميع وجهات النظر كانت ممثلة داخل الاجتماع، لأن فضل محسن عبد الله عضو المكتب السياسي ووزير الثروة السمكية، نقل آراء قيادات الداخل، وكان مفوضا في التصويت عنهم، كما أن أحمد علي السلامي كان ممثلاً لأولئك الموجودين في القاهرة، وعبر الدكتور ياسين سعيد نعمان ومحمد سعيد عبد الله (محسن) عن موقف مجموعة أبو ظبي.

ومن ثم أكدت أن الاجتماع كان نظامياً على الرغم من حضور عضواً فقط، لأن كلاً من محمد حيدرة مسدوس وصالح عبيد أحمد وأنيس حسن يحيى، والدكتور عبد العزيز الدالي، إضافة إلى علي سالم البيض، الأمين العام للحزب، لم يشاركوا في الاجتماع.

التكتل الوطني للمعارضة والحزب الاشتراكي يعلنان اتفاق مبادىء للإنقاذ الوطني

علي سالم البيض في المؤتمر الصحفي:

● اتفاق المبادىء للانقاذ الوطني يمثل صرخة وطنية تنبعث من الموقف الوطني الشجاع

وصلنا إلى موقف واحد وأتمنى أن نكون جميعًا أصحاب الانقاذ الوطني



عدن / ١٤ أكتوبر / نبيل علي غالب ٥ / عبدالواحد علي

وصف الاخ المناضل علي سالم البيض نائب رئيس مجلس الرئاسة الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني اتفاق مبادىء الانقاذ الوطني الذي وقع عليه التكتل الوطني للمعارضة والحزب الاشتراكي اليمني بانه يمثل الصرخة العالية الوطنية التي تنبعث من الموقف الوطني الشجاع وبروح ديمقراطية وبثقة بالنفس لمواصلة بناء البلد بروح ديمقراطية وسلمية مضيفا ان هذه الخطوة تعتبر خطوة تاريخية لانه في اليمن لم يقبل اليمنيون بان تسكت اصواتهم عندما ارتفعت اصوات المدافع

جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقد مساء امس في عدن والذي تم فيه اعلان اتفاق مبادىء للانقاذ الوطني وبحضور الاخوة الدكتور ياسين سعيد نعمان رئيس هيئة سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني وانيس حسن يحيى عضو المكتب السياسي وعمر الجاوي رئيس حزب التجمع الوحدوي اليمني وعبدالرحمن الجفري رئيس رابطة ابناء اليمن «راي» وعدد من رؤساء احزاب التكتل الوطني للمعارضة وبحضور عدد من اجهزة الاعلام المحلية والاجنبية

وقال الاخ علي سالم البيض يسرنا في الحزب الاشتراكي ان نقف جميعا مع كل الاحزاب في خندق واحد لكي ننقذ البلد من الكارثة التي فرضت عليها من قبل قلة صغيرة في الوطن والانسانية

وطالب الاخ البيض بتوسيع هذه المشاركة باستمرار معبرا عن ثقته بان هذه الخطوة ستمثل موقفا يليق بكل الوطنيين الديمقراطيين ويعطي الامل لابناء شعبنا بان الديمقراطية ليست فقط الحديث في الصحف ولكن ايضا مواجهة الصعوبات والتوجه لبناء الوطن

ونوه الاخ علي سالم البيض نائب رئيس مجلس الرئاسة الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني بانه اذا كان هناك نظرة بالاستعلاء لدى البعض الذين ينظرون للآخرين باستصغار فنحن نقول ان الصغير يكبر وانه صاحب المستقبل مشيرا الى ان الاحزاب والمنظمات الاخرى التي لازالت في مرحلة نموها امامها المستقبل فعليها ان تشمر سواعدها لبنائها

واعاد الاخ / علي سالم البيض الى الاذهان انه اذا كان هناك من عبرة علينا ان نستفيد منها فإنه عندما تكون المواقف مائعة وفي حدود الكلام النظري وفي حدود المناشدة والنوايا تكون النتائج كما حصلت الآن عندنا ومهما كانت خطواتنا لكننا وصلنا الآن الى موقف واحد ونتمنى ان نكون جميعا اصحاب الانقاذ الوطني

وقد تلا الاخ / عمر الجاوي في المؤتمر الصحفي اتفاق المبادىء للانقاذ الوطني الذي تم التوقيع عليه بين التكتل الوطني للمعارضة والحزب الاشتراكي اليمني والذي يتلخص في تنفيذ وثيقة العهد والاتفاق وتحديد آلية التنفيذ للوثيقة في ضوء

وشددت الاتفاقية على الالتزام بوثيقة العهد والاتفاق ومواصلة العمل على تنفيذها

واكد التزام الاحزاب الموقعة التزاما لاتراجع عنه بالديمقراطية المبنية على التعددية الحزبية والتداول السلمي للسلطة

كما تعهدت ببراءته اي مظهر من مظاهر الشمولية في الحكم او السيطرة على ادوات السلطة من قبل فرد او حزب او جماعة في كل مكان في اليمن ايضا تصل قدراتهم لذلك وبتكافؤ الفرص في العمل السياسي واتاحتها امام كل الكوادر الوطنية القادرة ايا كان انتماؤها الحزبي او المناطقي وفي كل المجالات وعلى كافة المستويات

واشارت الوثيقة الى ان الوطن للجميع وتقع مسؤولية حمايته والدفاع عنه وصيانة انجازاته ووضع حد لهذه الكارثة على الجميع

وتعهدت الاحزاب بالعمل على ازالة آثار التشطير في النفوس عبر المواطنة المتساوية والتوازن في المصالح بين الفئات والمحافظات والمخاليف ورفض كل محاولات زرع الكراهية والبغضاء والترفع

كما اكدوا رفضهم لدعاة الحرب والاقتتال والتشطير والانفصال

وادانوا العناد الرافض لوقف المجازر والدمار

واعلنوا اتفاق الجميع على تشكيل الآليات المشتركة التي تقود وتدير وتشرف على كافة الشؤون والعلاقات والاعمال والانشطة بقصد الوصول الى حكومة الانقاذ الوطني وتنفيذ وثيقة العهد والاتفاق

(نص البيان ص2)

أول تنظيم [illegible] في التاريخ يناضل من أجل المصالحة مع الاحتلال وتمييع المقاومة الشعبية

١٥٠٢

جبهة المعارضة توزع مسؤوليات وقطاعات

اختيار الجفري رئيساً لـ«موج» وسالم صالح نائباً للرئيس

لندن «الشرق الأوسط»

اختارت الجبهة الوطنية للمعارضة اليمنية عبد الرحمن الجفري، رئيس حزب رابطة ابناء اليمن، رئيسا لها، وسالم صالح محمد، الامين العام المساعد السابق للحزب الاشتراكي اليمني وعضو مجلس الرئاسة السابق، نائبا للرئيس، واعلنت توزيع مسؤوليات 9 من المكاتب المتخصصة على اعضاء في اللجنة التنفيذية للجبهة. جاء ذلك في بلاغ صحافي اصدرته قيادة «موج» امس، وتلقت «الشرق الاوسط» نسخة منه.

وتضمن توزيع الاختصاصات والمسؤوليات كلا من:

1. سليمان ناصر مسعود، مسؤول مكتب البحوث والدراسات.
2. محسن محمد ابو بكر بن فريد، مسؤول مكتب الاعلام.
3. عبد الله عبد المجيد الاصنج، مسؤول مكتب الشؤون الخارجية.
4. العميد صالح عبيد احمد، مسؤول مكتب الامن.
5. الدكتور حازم علي شكري، مسؤول مكتب الشؤون والرعاية.
6. سيف محمد فضل العريبي، مسؤول مكتب المتابعة.
7. ذو النون زين صادق، مسؤول مكتب العمل الجماهيري.
8. العميد عمر علي العطاس، مسؤول مكتب الشؤون [illegible]
9. عبد العزيز الماكري، مسؤول مكتب شؤون القبائل

وقال البيان ان المكاتب المختلفة ستبدأ في اعداد البرا[مج الخاصة بـ]ها، لتحقيق الاهداف التي تأسست «موج» من اجلها، ونقل [عن] مصدر مسؤول قوله ان الجبهة ستركز على النشاط السياسي في الداخل، لابراز «موقف شعبنا الرافض لممارسات النظ[ام و...] مع شعبنا لرفع المعاناة التي يعيشها امنيا ومعيشيا واجتماعيا» اضافة الى «تنسيق المواقف والانشطة مـ[ع قوى] المعارضة وشخصياتها» واشار بيان «موج» الى ان نشاطها «سيقتصر على ابراز نشاطها المعارض في الداخل، وما يـ[عانيه الشعب] اليمني من قهر وظلم وتجويع، والتواصل مع كل الهيئات الاقليمية والعربية والدولية، وتكثيف الضغوط داخليا و[خارجيا] صنعاء حتى تقبل بالمصالحة الوطنية الشاملة».

بيانات متناقضة وخداع للشعب



عبدالرحمن الجفرى: المصالحة الوطنية فى اليمن ضرورة لعودة الاستقرار

الجفري لـ«الحياة»: لا للعنف [illegible] حوار ومصالحة

□ لندن - «الحياة»

■ اكد السيد عبدالرحمن الجفري رئيس حزب رابطة ابناء اليمن المعارض والموجود في الخارج ان «الجبهة الوطنية المعارضة» التي يرأسها لن تلجأ الى العنف. وقال في حديث اجرته معه «الحياة» (نصه ص٥) ان «لا بديل من حوار لتحقيق مصالحة وطنية شاملة او اصطفاف وطني يحقق التوازن والمواطنة المتساوية والديموقراطية والعدل ويضع الاسس لدولة ديموقراطية يتم فيها التداول السلمي للسلطة وتصان فيها الحقوق العامة والخاصة».

وسئل: اذا لم يقبل النظام ولم يؤت العمل السلمي مفعوله فهل تفكرون في استخدام العنف؟ فاجاب «ليس من طبعنا ولا من سياستنا ذلك ولكن سيطور الرفض الشعبي ويصعده حتى يحدث تحركا جماهيريا واسعا».

كلام

لمناسبة مرور سنة على تأسيسها

موج تعلن تشكيل لجنتها المركزية

□ لندن - «الحياة»

■ اعلنت «الجبهة الوطنية للمعارضة» (موج)، وهي تنظيم سياسي معارض للحكومة اليمنية في الخارج، في بيان اصدرته امس لمناسبة الذكرى السنوية الاولى لتأسيسها عن تشكيل هيئتها المركزية من ٢٥ عضواً.

وحملت «موج» في بيانها الذي تلقت «الحياة» نسخة عنه على الحكومة اليمنية داعية الى «استخدام كل الوسائل السياسية المشروعة» لمقارعتها.

وجاء في بيان «موج» التي اسست في ٢٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤، ان «نظرة فاحصة لاحوال اليمن تكفي لتؤكد مدى التدهور العام الذي آلت اليه (الامور) فالبطالة والفساد والنقمة والكيد وعدم الشعور بالامن حسباً الى جنب الانهيارات الاقتصادية تفرض على القوى الوطنية التماسك والتلاحم والوقوف صفاً واحداً للدفاع عن كرامة الوطن وشرفه اساسه والتمسك تلتزم بوثيقة العهد والاتفاق التي يجمع عليها الشعب اليمني بكل فئاته واتجاهاته حيث تنص على حقوق المواطنة المتساوية واحترام الدستور والتسليم بحق المحافظات اليمنية في الحكم المحلي الكامل في ظل ممارسة ديموقراطية حقة (...)».

واعلنت «موج» توصل قياداتها السياسية الممثلة في اللجنة التنفيذية الى اتفاق تام حول اعلان تشكيل الهيئة المركزية لـ(موج)، على النحو التالي:

ابوبكر محمد ابوبكر بن فريد، الدكتور احمد زين السقاف، احمد سالم عبيد، احمد عبدالله الصيدي، احمد عبيد بن دغر، احمد محمد الحبيشي، انور علي صالح بكري، انيسة محمد علي عثمان، الشيخ محمد ناصر العمودي، حسان حسين علي، ذوالنون زين صادق الاهدل، سالم محمد جبران، طه احمد فاضل، عبدالرحمن محمد عاصم، عبدالله عبده بشارة، علوي علي الكاف، علي محمد السقاف، عوض صالح سهيل، عوض عبدالله المرشدي، محمد سالم باديان، محمد سليمان ناصر، محمد عبدالله القاسمي، محمد عبدالله البهاري، مصطفى عيدروس العطاس، ويحيى [illegible] عبدالرحمن الجفري».

اعتبر ان "الاخوة في الاشتراكي يبذلون جهوداً للتأقلم مع وضعهم في صفوف المعارضة"

الجفري لـ "الحياة": لا بديل عن الحوار لتحقيق مصالحة وطنية في اليمن

□ لندن - من نزار حسو النعيم

■ اكد رئيس الجبهة الوطنية للمعارضة اليمنية (موج) رئيس حزب رابطة ابناء اليمن (رأي) السيد عبدالرحمن الجفري ان لا سبيل لحل الخلافات اليمنية من حوار لتحقيق مصالحة وطنية شاملة او اصطفاف وطني يحقق التوازن والمواطنة المتساوية واللامركزية والعدل واوضح انه لا توجد اتصالات مباشرة بينه وبين الرئيس اليمني علي عبدالله صالح.

واشار الجفري في حديث الى «الحياة» في لندن امس الى «مبالغة» في الحديث عن خلاف بين قيادة «موج» وقيادة الحزب الاشتراكي اليمني، موضحاً ان «الاخوة في الاشتراكي كانوا حزب سلطة لربع قرن ويبذلون جهوداً طيبة للتأقلم مع الوضع الجديد في صفوف المعارضة على رغم صعوبة ذلك».

وفي ما يأتي نص الحديث.

● اطلعنا على برقيتكم الموجهة الى الرئيس علي عبدالله صالح فما خلفيتها وهل يعني ذلك اعترافكم بشرعيته؟

- نحن نفرق بين الخصومة السياسية وبين الفرض والواجب بالسؤال عن المريض ومواساته أياً تكن العلاقة معه، فهكذا تعلمنا وهكذا تربينا على الاخلاق والقيم الاسلامية والعربية.

اما ان ذلك يعني اعترافاً بشرعيته كرئيس، فهو رئيس للنظام القائم بحكم شرعية الأمر الواقع وخلافنا ليس شخصياً وانما خلاف حول النهج والاسلوب في الحكم وحول قضايا وطنية ومنها اسلوب اقامة الوحدة وهياكلها.

● هل هناك اتصالات بينكم وبين الرئيس كتلك التي يجريها بعض زملائكم الموجودين في الخارج؟

- لا توجد اتصالات مباشرة مع الرئيس، وانا، كرئيس للجبهة الوطنية للمعارضة (موج)، وكرئيس لحزب رابطة ابناء اليمن (رأي)، في اي اتصالات اجريها انما امثل الجبهة التي اراس والحزب الذي ارأس وبالتالي فموقعي ومسؤوليتي في تمثيل تلك الهيئات يحتمان علي امانة التمثيل للجميع في ان اتبنى القضية العامة للوطن وان امثل، وان لا اتصرف منفرداً. فليست لدي اي قضايا او طلبات شخصية اطرحها

● لكنك تشكو من ان هناك ممتلكات خاصة بك في صنعاء تم الاستيلاء عليها، وهذه قضايا شخصية!!

- نعم تم نهب كامل لمسكني في صنعاء، وتمت مصادرة كل ممتلكاتي في صنعاء، من بيوت وأراضي استثمرت فيها اكثر من ستة ملايين دولار على مدى خمس سنوات ولكن تلك القضية تافهة بحساب القضية الوطنية العامة، ولن تكون موضوع طرح في اي اتصال، لأنه لا يجوز لمثلي ان يطرح مثل هذه القضايا الشخصية وانا امثل حركة معارضة، وشعبنا يعاني من لباس الجوع والخوف فتلك الممتلكات لا تساوي عندي قطرة دم تسفك ولا معاناة لحظة لابناء شعبنا وإذا وجدنا حلاً لمعاناة الناس وللأزمة القائمة فسيهون عندنا كل شيء ولن يغير الله علينا حالاً إلا الى احسن ان شاء الله ولقد صودرت ممتلكاتنا وممتلكات كل الناس على مدى ٢٥ عاماً في الجنوب وعادت الى معظم الناس ولم يتم لا للمصادر ولا المصادرة.

● ما الذي تسعى الى تحقيقه؟

- اعلنا اكثر من مرة إنه لا سبيل من حوار لتحقيق مصالحة وطنية شاملة او اصطفاف وطني يحقق التوازن والمواطنة المتساوية واللامركزية والعدل ويضع الأسس لدولة ديموقراطية يتم فيها التداول السلمي للسلطة وتصان فيها الحقوق العامة والخاصة والكليات الخمس، كل ذلك من مضامين وثيقة العهد والاتفاق، وننتقل من صراع «العجول» الى صراع «العقول»، ونختار حكامنا بحرية تامة ويتوقف فيها انتقال الحاكم من القصر الى القبر او السجن او المنفى وينتقل الحاكم من القصر حكمه الى منزله معززاً مكرماً راضياً مرضياً عنه امناً مطمئناً محترماً.

● ما هي وسائلكم لتحقيق ذلك؟

- الوسائل السلمية لتحقيق رفض شعبي عام لما هو موجود وتحول شعبي لما هو مطلوب وسنستخدم كل وسائل التحريض السلمي وسنسعى بكل قوى الخير عربياً ودولياً لتحقيق الضغط على النظام للقبول بالحق وترك الباطل.

● وإذا لم يقبل النظام ولم يقبل الحل السلمي فهل تفكرون في استخدام القوة؟

- ليس من طبعنا ولا من سياستنا ذلك، ولكن سنطور الرفض الشعبي ونصعده حتى يحدث تحركاً جماهيرياً واسعاً يشكل ضغطاً متدرجاً وصولاً الى العصيان المدني، ونظل نخشى من ان يفلت الزمام من الجميع ويفقد الناس صبرهم وتنشأ حركات عنف منظمة او اعمال عنف عشوائية كرد فعل لتعنت النظام ورفضه لكل الحلول السلمية، وهذا سيقود بلادنا الى كارثة وتمزق - لا سمح الله - وسيتحمل النظام المسؤولية التاريخية حيال ذلك.

● ما هي معلوماتكم في شأن ما يقال عن صراع بين حزبي الائتلاف المؤتمر والاصلاح؟

- لا اعتقد بوجود صراع على مستوى القمة وانما تشير الدلائل الى ان القمة في الحزبين تضع الصراع بين القيادات الوسطية وقواعد الحزبين للقضاء على بعض القيادات من خارج الدائرة ولإشغال الناس واستقطابهم حول جناحي الصراع ولتمرير عمليات القمع وهي لعبة خطيرة ستؤدي، إذا اتسعت، الى ان تفقد القمة السيطرة عليها وبالتالي تحرق نارها الجميع.

● هل لديكم استعداد للقاء الرئيس او مسؤولين في النظام؟

- إذا كنا نطالب بحوار ومصالحة وطنية واصطفاف وطني فلن يتأتى ذلك الا باللقاءات لتحقيق هذه الأهداف وعلى اسس واضحة بعيداً عن الكواليس والفردية.

● ما تعليقكم على ما اعلن من اتصالات للسيدين سالم صالح محمد وحيدر العطاس بالرئيس؟

- ابلغت ببعضها - ولا زالت في طور الاتصالات الشخصية واشك في ان اياً من الاخوين سيخرج عما نطرح على رغم وجود بعض القضايا والصلات الخاصة التي تربط الجميع منذ ان كانوا معاً في السلطة لكن زملاءنا يدركون ان اسلوب الانفراد لن يحقق شيئاً لهم ولا للقضية. ويدركون ان الأخ الرئيس يتقن اسلوب الاستفراد بكل شخص او جهة لاضعاف الجميع وتحقيق ما يريده هو لا ما يريدونه هم، ولقد نجح في ذلك خلال الأزمة التي سبقت الحرب وخلال الحرب ولن تسمح بتكرار ذلك لدى الجميع من التجارب والدروس والعبر ما يكفي.

● الجميع، تريد بعض الاوساط خلافاً في اطار قيادة «موج» بخاصة بين الرابطة وقيادة الاشتراكي ما حقيقة ذلك؟

- هناك مبالغة في هذا الامر، والنظام في صنعاء يحاول تضخيم الصورة طمعاً في استغلال اي خلاف. والحقيقة انه من الطبيعي حدوث تباينات في الآراء ولكنها في حدود طبيعية ومقبولة وليست بين الرابطة وجماعة الاشتراكي ولكن بين افراد ومن باقي اطراف «موج»، وتم تجاوزها بصورة طبيعية وليست لها اي آثار سلبية على حركة «موج»، ولا على علاقات اطرافها، بل على العكس. ان الاخوة في الاشتراكي كانوا حزب سلطة لربع قرن ويبذلون جهوداً طيبة للتأقلم مع الوضع الجديد في صفوف المعارضة، ورغم صعوبة ذلك إلا انني على ثقة انهم قادرون على ذلك.

● اشار الرئيس علي صالح في حديثه الى اذاعة «مونت كارلو» مساء الاثنين الماضي الى ان سالم صالح وابو بكر العطاس بدآ بالتخلي عن الجبهة الوطنية المعارضة (موج) فهل حدث ذلك؟

- كرئيس لـ «موج» لم يبلغني اي منهما ذلك، بل العكس، ولا اعتقد انهما سيبلغان استقالتيهما من «موج» لرئيس الجمهورية الذي يعارضان نظامه، والعضوية في حركة «موج» ليست لاشخاص وانما لهيئات وحسب وثائق «موج»، هما من ممثلي الاشتراكي في الحركة ومن حق اي طرف استبدال ممثليه في هيئات الحركة مع بقاء ارتباطهم بها من خلال هيئتهم او حزبهم.

وبالتالي فاتصالاتهم بالرئيس لها طابع شخصي، ولها ارتباط بقضايا وصلات خاصة جمعتهم في السلطة، لكن عندما يتم الحديث عن القضية العامة فاعتقد انهما يطرحان مطالب «موج» في المصالحة الوطنية الشاملة.

● في حديث للرئيس علي عبدالله صالح مع «الحياة» نشر امس اشار الى انه سيصدر توجيهاته الى لدفع مخصصات سالم صالح. ما تعليقكم؟

- لا مانع لدي فليرسلها وانا سأسلمها للأخ سالم صالح او إذا اراد ان ادفع عنه سأدفع واضيفها الى الحساب، فلي عندهم ٩٣٠ الف دولار ثمن البيت الذي طلبه الرئيس لسالم صالح ولم يدفع ثمنه احد، ثم سلمه الرئيس لنائبه عبد ربه منصور، والحساب يجمع والرئيس يدفع

اعتبر أن القبول بالعفو العام يعني القبول بالتجريم

حزب رابطة أبناء اليمن يدين بيان قيادة الاشتراكي

لندن: «الشرق الأوسط»

اصدر حزب رابطة ابناء اليمن ... الذي يرأسه عبد الرحمن ... مساء اول امس بيانا ادان ... الموقف الذي برز في بيان ... الحزب الاشتراكي اليمني ... دمشق اخيرا.

وقال البيان: لقد قبلت الرابطة ... التحالف هي والاشتراكي ... تجمع اليمني والوحدوي ... سري واتحاد القوى الشعبية ... مستقلون، اثناء المعارك في ... الجنوب، انطلاقا من رؤية ... حة ترفض الحرب الشاملة ... شنتها صنعاء على الجنوب. ... تم إعلان قيام جمهورية ... الديمقراطية وفقا للاسس ... جاءت في اعلانها. وكان ... اء المكتب السياسي للحزب ... تراكي الموجودون في عدن قد ... قيام جمهورية اليمن ... الديمقراطية كآلية لتنفيذ الاتفاق ... اعلن يوم 15 مايو (ايار) ... عليه حزب الرابطة والحزب ... الاشتراكي وباقي احزاب التكتل ... للمعارضة، ولم نسمع اي ... في الاشتراكي يعارض ما ... حيث المبدأ بل كان الجميع

ولذلك فإن حزب الرابطة يهمه ان يوضح موقفه من البيان الذي اصدره في دمشق اعضاء من المكتب السياسي للحزب الاشتراكي يوم 1415/3/3هـ الموافق 1994/8/10م، ومن تصريحات صدرت عن بعض من حضروا اجتماع دمشق في النقاط التالية:

اولا: لقد اظهر البيان وكان هؤلاء لا ناقة لهم ولا جمل في ما حصل. وبالتالي ادانوا ما قاموا هم بفعله، وكانهم يحملون آخرين هذا الفعل. ونسوا كل افعالهم واقوالهم التي كانوا يرددونها.

ثانيا: ان ما تم من صمود ومقاومة للحرب هو شرف لم يشارك فيه معظم من حضروا اجتماع دمشق بل كان الشرف للابطال من ابناء شعبنا وجيشنا وامتنا الذين صمدوا صمود الرجال.

ثالثا: ان القبول بالعفو العام يعني القبول بالتجريم، فالعفو العام لا يصدر الا لمن ادين بجريمة ولا يصدر حتى للمتهم لذلك فقبولهم للعفو العام ولادانة فعل شاركوا في صنعه يلغي اي حق لهم في المشاركة المستقبلية في قيادة العمل الوطني.

التصريحات ما يشير الى ان الاشتراكي عليه ان يحمل قضية الجنوب ويطالب الشماليين في الحزب الاشتراكي ان يحملوا تلك القضية، ونود ان نشير الى ان الاشتراكي قد تخلى طوال الوقت عن قضية الجنوب وعندما حاول رجال فيه التعاون مع غيرهم على حمل القضية خذلهم اجتماع دمشق، ولكننا نعلن ان في الجنوب رجالا يستطيعون حمل القضية. كما حملوها طوال التاريخ. وسيتعاونون مع «الرجال» في الاشتراكي وفي غير الاشتراكي على حمل القضية وانجاحها.

خامسا: اننا لا نعتقد ان هذا البيان يعبر عن باقي قيادات في الحزب الاشتراكي ولا يعبر عن قيادات القوات المسلحة والامن، الذين صمدوا وقاتلوا قتال الرجال دفاعا عن الشرف والكرامة، والذين اتصلوا بنا، من مختلف مواقعهم ومن مختلف الرتب والدرجات معلنين تمسكهم بالموقف الذي قاتلوا دفاعا عنه وتاييدهم للقيادة وادانتهم لما جاء في البيان.

سادسا: ان هذا البيان قد تنكر لدماء آلاف الشهداء والجرحى ولكل تضحيات شعبنا وكانوا لم

تكن دفاعا عن قضية ولا عن شرف وكرامة الناس.

سابعا: لقد راعى البيان وحدة الحزب الاشتراكي ومصالح قياداته دون اي اعتبار للشعب وقضيته.. وكان وحدة الحزب الاشتراكي الشمالي والجنوبي هي القضية وكان مصالح قياداته وترتيب اوضاع افرادها واعادة مساكنهم وسياراتهم وامتيازاتهم هي الاساس في كل شيء. اما قضايا الناس وقضية الاحتلال وانتهاك الاعراض ومسخ الهوية ونهب كل شيء في الجنوب وقضايا النازحين ومعاناتهم وتضحياتهم، كل تلك الامور تاتي كمسائل ثانوية.

ثامنا. لقد اتخذوا موقفهم الانفرادي المتخاذل هذا، بعيدا عن كل قوى التحالف التي صمدت في القتال وبعيدا عن كل الكوادر والقيادات العسكرية والمدنية وكأنهم هم المعنيون بكل شيء منطلقين من اسلوب الاوحدية والتفرد، الذي الفوه، ونسوا ان المعارك قد غربلت الكل وانها قد اظهرت كل فرد على حقيقته. كما انهم بهذا الموقف قد فكوا ارتباطهم بالتحالف وبقضية ابناء شعبنا في جمهورية اليمن ...

الديمقراطية.

تاسعا: ان النتائج ... افرزتها المعارك قد اوضحت ... ان الصمود والمقاومة ال... حيث كانت هناك وحدة وطن... الهروب والتخاذل كان حيث ... عقلية الاوحدية واستبعاد ال... الوطنية الاخرى.

عاشرا: ان الاختراقات نجح فيها نظام صنعاء ك... اعترفوا هم، كانت بعضها ع... بعض القيادات التي حضر... اجتماع دمشق وهي من الاسباب التي ادت الى ضعف الصمود والمقاومة في بعض المناطق وانهيارها في مناطق اخرى وهي التي ادت الى هذا الانهيار، الاستسلامي، السياسي في اجتماع دمشق.

الحادي عشر: اننا في الرابطة سنظل اوفياء - كعادتنا - لمواقفنا وللصامدين في مواقفهم. وسنظل اوفياء لشعبنا الذي قدم التضحيات كما سنعمل للحفاظ على التحالف الذي تم في اطار جمهورية اليمن الديمقراطية وعلى ثقة بان الاخوة في الاشتراكي وكل الذين شاركوا في التحالف الذين ما زالوا متمسكين به ... الخط

ASHARQ AL-AWSAT

...ا تدخل دوامة ...راطيات الرثة

الصافي سعيد

الجريحة. بيد
...ة الأخرى. لقد
...عة على الفتك
...دم الى ماضيها
...ريا هي الاخرى
...ة مقفلة وراحت
إن اغراء السلطة
...ي هذين البلدين
...طية. تلك السحر
... تحتاج إلى زمن
...غراء والطيش،
...ون السلطة كلها

...جـنـيـريا على
...عبارة الأكثر دقة
... ملكية الجيش.
...لة البروسية في
...س الجيوش في
...ت نيـجـيـريـا
المدنيون الذين
... ان جعلوا من
...ل صراعاتهم

بلا ضجيج.

ثمة من وصف مرتضى بمناصر نيجيريا، غير إن نيجيريا السبعينات المتخمة بالنفط والعمولات والمشاريع لم تكن تشبه مصر الخمسينات في شيء. ولذلك ما ان خطا محمد مرتضى باتجاه تطهير البلاد من المافيات المنظمة، حتى انهى الضابط ديمكا حياته. وكان ان صعد جنرال اخر الى المنصة، كحل وسط، عرف بـ«الرئيس المؤمن» اوبازنجو.

سوف لن ينجو هذا الجنرال من لعنة الديمقراطية. وحين بدأ رحلة العودة الى نظام الانتخابات، استعدادا لاعادة السلطة الى الاحزاب المدنية، تعرض اوبازنجو ـ الذي يوجد الآن على راس جمعية خيرية ـ لاكثر من محاولة اغتيال. مع ذلك فقد كان يملك من الشجاعة ما يكفي لتنظيم اول انتخابات رئاسية منذ الاستقلال رفعت الى سدة الحكم الحاج شيهو شاغاري زعيم الحزب الوطني (مسلم من الفولاني ـ الهوسا).

استطاع الحاج شاغاري أن يحكم لمدة اربع سنوات بالاعتماد على طفرة سنوات التدفق النفطي، وخلال تلك الفترة صنع من الخصوم اكثر مما صنع من الاصدقاء، وحين بدات المشاهد الاولى من عرض الانتخابات الثانية تحت حراسة الجيش،

رؤيتان للتعامل الأفضل مع إيران

أمير طاهري

مرة اخرى ركزت عمليات التفجير الاخيرة في بوينس ايرس ولندن الاهتمام الدولي بالدور الذي يدعى ان ايران تلعبه في رعاية الارهاب الدولي. بيد أن الاشارات المتنوعة الواردة من كل اتجاه تظهر ان هناك قليلاً من الاتفاق على الكيفية الفضلى لتقييم الموقف الايراني.

وبشكل عام يوجد اتجاهان في التفكير. يستند الاتجاه الاول، الذي تدافع عنه ادارة كلينتون، الى عدة افتراضات رئيسية. ويشير احد هذه الافتراضات الى ان النظام الايراني عاجز عن إصلاح نفسه بطريقة تمكنه من اقامة علاقات طبيعية مع العالم الخارجي. ولأنه يستخدم طرقاً غير تقليدية ـ بما في ذلك الاستيلاء على السفارات الاجنبية، واحتجاز الرهائن، واغتيال الخصوم في الخارج، واصدار «فتاوى» الموت ـ فليس بوسعه ان يغير، فجاة، اسلوبه، ويصبح عضواً مطيعاً للقانون في المجتمع الدولي.

لقد وصف وارين كريستوفر، وزير خارجية الولايات المتحدة، ايران باعتبارها «بلداً خارجاً على القانون»، وحث على مقاطعتها، فعلياً، من جانب بقية دول العالم. ويستند هذا الموقف الى الاعتقاد بأنه ما من مفاوضات، ولا حوار في الواقع، يمكن ان يقنع ملالي طهران بتغيير أساليبهم.

ايران، ببساطة، في الفوضى. وفي كلا الحالين يمكن ان تكون العواقب وخيمة بالنسبة للمنطقة باسرها.

ويقول الالمان ايضا ان على المرء ان يكون متسامحاً مع الطريقة التي يتصرف بها حكم ملالي طهران. فلدى الناس المختلفين تقاليد مختلفة، ولا يتوجب على الغرب ان يحاول فرض قيمه الخاصة على الأمم الاخرى. فعندما يحتجز الملالي الرهائن، يجب على المرء ان يتفاوض معهم، لأن هذا جزء من الطريقة التي يتصرفون بها. وفي الوقت المناسب قد تقنع سياسة المداهنة الصبورة الملالي، او اولادهم، بان احتجاز الرهائن، وقتل الخصوم هي، ربما، ليست السياسات الأفضل لحكومة ما.

ان الرؤية الالمانية متعالية، بل ومهينة، على نحو جلي، لانها تفترض ان الايرانيين نسل مختلف، تابع، يعيشون وفقاً لقواعد مختلفة عن قواعد بقية البشر.

ومع ذلك فان القضية الفعلية تكمن في انه لا المواقف الاميركية ولا الالمانية قد خلقت، حتى الآن، اي شيء يشبه النتائج الايجابية. ويعود السبب الى ان كلتا الرؤيتين، وان تعارضتا في اتجاهاتهما، تفترضان ان ايران يجب ان تعامل بطريقة خاصة بها، ويجري اخضاعها لمعايير خاصة.

وربما كان مثل هذا التحليل ذا فاعلية في الايام

قادة التحالف الجنوبي يحتوون خلافاً تكتيكياً ويعلنون «الجبهة الوطنية للمعارضة»

دعوة للمصالحة اليمنية وترحيب بمشاركة شمالية

مشروع للوحدة أساسه «وثيقة العهد والاتفاق»

لندن: من عبد الله حموده

أعلن قادة التحالف اليمني الجنوبي امس تأسيس «الجبهة الوطنية للمعارضة - موج» لتطبيقا سياسيا معارضا في الخارج، ولكنهم اكدوا ان عملهم سيتركز على الصعيد الداخلي رفضا للآثار التي خلفتها الحرب بين الشمال والجنوب، وخطوة نحو طرح مشروع جديد للوحدة على اساس وثيقة العهد والاتفاق ورحبوا بانضمام أي عناصر وطنية شمالية اليهم للمشاركة في النضال ضد قيادة صنعاء وتضم الجبهة الجديدة قيادات من الحزب الاشتراكي مثلها على منصة المؤتمر الصحافي الذي عقد بهذه المناسبة، سالم صالح محمد، والمهندس حيدر ابو بكر العطاس، والعميد صالح عبيد احمد، والمستقلون الذين مثلهم سليمان ناصر مسعود وعبد الله الاصنج وكان محمد العليبي حاضرا عن التجمع اليمني في الخارج، بينما توسط المنصة عبد الرحمن الجفري، رئيس حزب رابطة ابناء اليمن، اعتمادا على صفته البروتوكولية كنائب لرئيس مجلس الرئاسة في جمهورية اليمن الديمقراطية التي اعلنت يوم 21 مايو (ايار) الماضي وانتهت يوم 7 يوليو (تموز) بهزيمة القوات الجنوبية ودخول القوات التابعة لقيادة صنعاء الى عدن والمكلا.

تأخر افتتاح المؤتمر حوالي 25 دقيقة، وكان الصحافيون الاجانب قد بدأوا يتطرقون في مناقشاتهم، ولكن رجال الاعلام الذين يعرفون طبيعة السياسة اليمنية انتظروا ولم يندهشوا انطلاقا من معرفتهم باليمنيين وحبهم للجدل وتوقعوا انهم ربما كانوا يضعون اللمسات الاخيرة على اعلانهم في اجتماع عقدوه في الصباح قبل المؤتمر الصحافي.

وتبين في ما بعد انه كان هناك خلاف تكتيكي ادى الى جدل في صفوف قيادات جبهة المعارضة الاخيرة خلال اليومين الاخيرين بسبب انتقادات وجهها عبد الرحمن الجفري، في تصريحات صحافية، الى ابناء قيادة الحزب الاشتراكي اثناء الحرب اليمنية الاخيرة، وفي حين حاول خصومه لجبهة الترويج للفكرة ان طرفا يحاول تحجيم الآخر داخل التحالف، قال بعض انصارها ان سرعة احتواء الموضوع ومشاركة الجميع في المؤتمر الصحافي، تدل على مرونة في التعامل وتؤيد نجاح احتمالات التنسيق في ظروف صعبة.

وقد بدأ المؤتمر الصحافي بكلمة قصيرة ألقاها عبد الرحمن الجفري اعلن فيها تأسيس جبهة المعارضة، وقدم زملاءه المشاركين في قيادتها، ولكنه ملأ في التصريح بالموضع الذي يحتله كل منهم، ثم قرأ عبد الله الاصنج بيان اعلان الجبهة، الذي تضمن عرضا للظروف السابقة في اليمن بعد الحرب، والتطورات والاخطاء التي ادت اليها، ثم اهداف الجبهة وبرنامج عملها.

وردا على سؤال بشأن موقف الجبهة من الوحدة الحالية أكد سليمان ناصر مسعود ان «وثيقة العهد والاتفاق هي اساس مشروع الوحدة الذي تطرحه الجبهة»، وقال سالم صالح محمد «لا نستطيع اعادة كتابة التاريخ، فالاوضاع التي كانت سائدة قبل عام 1990 معروفة، وادت الى هذه الاخطاء، ثم اضاف نحن نعتبر اليوم مدة طيبة، وندا عملا صحيحا، مثل كل الاعمال التي تعترض عليها السلطة».

وقال الجفري ان «الجبهة ستعمل من اي مكان، ولكن موقعها الاساسي داخل البلاد»، واستعرض الموقف الحالي في اليمن فقال «هذه ليست وحدة، وانما احتلال، ونريد ان نصل الى شكل من الوحدة نعرضه على شعبنا في استفتاء»، وردا على سؤال حول مشروع الوحدة الذي يقصده، اجاب انه «سيكون مطروحا للمفاوضات بين الاطراف اليمنية وليس الآن، ولكنه عاد وقال انه في مضمون وثيقة العهد والاتفاق».

وتضمنت لجانات قيادات الجبهة ضرورة ان تقوم الوحدة اليمنية على اساس المساواة في المواطنة، وانهاء الفساد وقمع الحريات العامة والخاصة والشاملة للمؤسسات الديمقراطية.

واشار المهندس حيدر العطاس الى ان قراري مجلس الامن رقمي 924 و931 ما زالا ساريي المفعول، وطالب بتطبيقهما لحل الخلافات في اليمن، واشترك القادة المعارضون في ادانة ما اسموه «التركيبة القبلية - العسكرية» التي تحكم في صنعاء حاليا، ودعوا الى تحقيق مصالحة يمنية شاملة.

وقال سيف الصنيعي، ممثل التجمع اليمني، ان الجنوب قبل الاستقلال كان ينقسم الى 23 سلطنة توحدت في دولة، بينما ظل الشمال محكوما بواسطة فئة، وذكر انه انتقل الى الشمال عام 1967 ليعارض النظام الذي كان قائما في الجنوب، واستمر الوضع كذلك حتى بدأ الحديث عن الوحدة اليمنية فطرحنا الوحدة الوطنية، ولكن الفئة الحاكمة في الشمال استبعدتنا، والآن يحكمنا قبيلة يوشدد سالم صالح على انه «لا يستطيع احد ان ينكر وجود الجنوبيين، ولا الدور الوطني لعدن في اليمن، ولكن مجموعة صنعاء تظن انها تمثل الحق التاريخي والشرعي وهي عقلية يسلبت كل شيء، وادت الى ما آلت اليه الاوضاع، ولم تجد اتفاقية الوحدة، انطلاقا من السلوك الانقلابي لديها». ثم اضاف «نحن نطرح فكرنا بشأن حقنا، ونتطلع الى اليمن بنظرة الاعتراف بين اخ واخيه، على قاعدة من المواطنة المتساوية، ونواصل نضالنا للمشروع بكل الوسائل المشروعة».



الجفري وإلى يمينه سالم صالح والاصنج وصالح عبيد والعليبي وإلى يساره سليمان ناصر والعطاس ومحسن فريد
(تصوير: محمد ... حسن)

نص بيان إعلان إنشاء الجبهة الوطنية للمعارضة (موج)

لقد انعشت الوحدة من شعوري اليمن في 22 مايو 1990 ناهضرها هما وطنيا ولقاء ناضجر وعمل حضاريا كونها تحققت بالتراضي وبتحول السلمي الا ان الاسس الصحيحة لبناء دولة الوحدة قد اصبحت على شارك القوى الوطنية من خارج النظامين في الجنوب والشمال ...

الرئيس السابق يرفض إنهاء الوحدة وخلط أوراق الصراع في اليمن

علي ناصر يرفض دولة الجنوب الجديدة

اكد الرئيس اليمني الجنوبي السابق علي ناصر محمد ما اعلنه وزير العدل اليمني - في حكومة صنعاء - عبد الله احمد غانم، من ان علي سالم البيض كان قد اتصل هاتفيا مع علي ناصر، المقيم في دمشق، واقترح عليه منصب نائب الرئيس في جمهورية اليمن الديمقراطية - التي اعلنت قبل 3 ايام - على ان يستقيل البيض بعد 6 اشهر، ويتولى علي ناصر محمد رئاسة الدولة.

وقال الرئيس علي ناصر محمد لـ«الشرق الاوسط» انه رفض العرض، ورأى فيه تقسيما لليمن، مما يعتبر «جريمة بحق الوحدة». واضاف قوله «لقد حاولوا اقناعي بكل الوسائل خلال ثلاثة اتصالات، وابلغتهم انه لا يمكن ان اقبل». ثم قال ان «علي سالم البيض عرض ان يرسل اليوم - أي على الفور - لي طائرة خاصة لنقلي الى حضرموت، حيث هو موجود، فرفضت ذلك، وقلت له انني مستعد للعودة في اطار شروط، اولها العودة للوحدة، وانا مستعد للسعي لوقف اطلاق النار، والعودة للحوار، وتجنيب البلاد الدمار. وقلت له انني مستعد لان اتي اليك، وطلبت تأجيل كل شيء 48 ساعة، وان لا يتخذ اية قرارات، وان يعلن الغاء قرار انفصال اليمن الجنوبي، والعودة للحوار، ووقف اطلاق النار، وانا مستعد لاجراء اتصالات بين صنعاء وعدن، للتوصل الى حوار وتفاهم».

وقال علي ناصر محمد «رفضت عرض البيض انطلاقا من حرصي على الوحدة اليمنية، لانني ما زلت اعلن موقفي المبدئي - الذي اعلنته دائما قبل الاحداث وبعدها - بانني ضد الاقتتال والانفصال، وشددت من خلال كل اتصالاتي معهم، واتصالاتهم بي، على ان يكون الحل اليمني ضمن اطار دولة الوحدة وليس خارجها، وانه - مهما كانت المشاكل قائمة، والاخطاء التي ارتكبت اثناء مسيرة الوحدة - فهذا لا يمكن ان يبرر الانفصال ابدا، وانه يجب التمييز بين الخلاف مع الرئيس اليمني، وقضية الوحدة اليمنية، فالاشخاص زائلون، والوحدة والشعب هم الباقون».

واضاف الرئيس اليمني الجنوبي السابق قوله «مع الاسف لم يجر التمييز بين الخلاف مع الرئيس وقضية الوحدة، وقد ادى الخلاف مع الرئيس الى الخلاف على الوحدة، وهذا بالنسبة لي شيء خطير، لانني متمسك بالحفاظ على الوحدة اليمنية، وعلى امن واستقرار اليمن والمنطقة».

وردا على سؤال بشأن رأيه في امكانية استمرار انفصال اليمن الجنوبي، قال «يمكنني التأكيد بأن الحزب الاشتراكي اليمني كان له دور مهم مع الفئات السياسية الاخرى، ومع المؤتمر الشعبي في تحقيق الوحدة، وان قوة الحزب الاشتراكي كانت بوحدويته، وان التراجع الآن عن الوحدة يعني انتحار الحزب ونهايته. ولهذا فانني اناشد الحزب ان يحافظ على هذا التاريخ، وهذا المجد والنصر الذي حققه بالحفاظ على الوحدة، وليس الهروب منها، لأن نهاية الوحدة تعني نهاية له، وانه مهما كانت المبررات - التي تطرح اليوم - من ان الدولة الجديدة في اليمن الجنوبي ستناضل من اجل الوحدة اليمنية، فان هذا كلام غير صحيح، وغير منطقي وغير واقعي، ولا يمكن ان يكتب له النجاح وهذا يعني - بكل صراحة - بداية لصراع جديد».

وتساءل قائلا «أي منطق هذا ان يعلن الانفصال، ويطالب من جديد بالوحدة، لا يمكن ان يندرج ذلك إلا في اطار البداية لصراع جديد في الجنوب ذاته، ثم صراع بين الشمال والجنوب، وصراع في المنطقة».

وحول تقديره ما اذا كان علي ناصر يتوقع ان تستمر الدولة الجنوبية في الجنوب من عدن، قال «انا ضد مبدأ الانفصال، واقول ان الشعب اليمني - الذي اعرفه جيدا - شعب وحدوي، صحيح ان هناك اخطاء».

[illegible]

لم تستبعد مصادر سياسية يمنية ان تسفر الساعات الـ 24 المقبلة عن تطورات سياسية قد تقلب ميزان الصراع العسكري المسلح بين القادة الشماليين والجنوبيين حاليا. ولم تكشف المصادر عن المناقشات التي شهدها الاجتماع الطارئ للمكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني - الذي عقد قبل يومين ومهد لاجتماعه امس - ولكنها توقعت اصدار قرارات مهمة، تعزز صمود القوات الجنوبية على مختلف الجبهات، لصد زحف القوات الشمالية، وحرمانها من السيطرة على الطرق الرئيسية المؤدية الى عدن.

ولكن عمر الجاوي - الامين العام لحزب التجمع الوحدوي اليمني المعارض والمؤيد لموقف الحزب الاشتراكي - استبعد ان يكون المجلس الاعلى للانقاذ الذي اعلن في عدن قبل 3 ايام، بديلا لحكومة في الشطر الجنوبي، واكد تأييده للحفاظ على الوحدة اليمنية، على الرغم من تفاقم الازمة عسكريا.

وقال الجاوي - في تصريحات لـ «الشرق الاوسط» - ان المعارضة دعت بقية الاحزاب السياسية الى التضامن مع هذه المبادرة، التي تستهدف وقف الحرب، وانقاذ البلاد من برك الدماء التي تتفجر يوميا.

واضاف ان «الموقعين على الاتفاق يسعون الى فرض مصالحة سياسية واسعة بين جميع الجهات والاطراف المتنازعة، والخصوم في الداخل والخارج».

واكد قدرة المعارضة مع الحزب الاشتراكي اليمني على تحقيق ذلك رغم «قصف المدافع والتفجيرات والقتل الرهيب». وقال «سنسعى لاقناع المؤتمر الشعبي العام - الذي يتزعمه الرئيس علي عبد الله صالح - والتجمع اليمني للاصلاح - الذي يقوده الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر - رئيس مجلس النواب - واذا ما رفضوا هذه المبادرة، فانهم سيكونون قد ارتكبوا اخطاء واضحة، بهدف استمرار الحرب».

وشدد الجاوي على تأكيد انه «لم يعد هناك شمال وجنوب، بل هناك يمن موحد، وان الذين

الفصل السادس

كي لا ننسى ربع قرن من الحكم القبلي الشمولي الماركسي

الحكومة المصرية توقف مساعداتها المالية

والجبهة القومية تحترف السطو المسلح

استطاعت الجبهة القومية توطيد نفسها ووزعت المنشورات في شوارع عدن معلنة رفض الدمج الذي اتفق عليه في مدينة تعز واستطاعت بوسائلها الخاصة توفير الأموال ودفع الأجور والمرتبات لرجالها واستغنت عن المساعدات المالية التي أوقفتها القيادة المصرية بتعز ـ وكانت من قبل تدفعها لها ـ وذلك بقيامها بسلسلة من الحملات الأرهابية والسطو المسلح على البنوك والمؤسسات التجارية وحوانيت المجوهرات ونهب وسرقة محتوياتها وعلى ممتلكات المواطنين في عدن وتكرر سطو الجبهة القومية المسلح مرات عديدة وأصبحت الجبهة القومية (جهازاً إرهابياً) ولم يقتصر نشاطها على اغتيال الوطنيين وتصفيتهم جسدياً بل أمتد إلى عملية السرقات وفرض الأتاوات على المواطنين والتجار تحت التهديد بالقتل ولم تعجز عن توفير السلاح بعد أن توقفت القيادة المصرية بتعز عن تموينها بالمال وتزويدها بالسلاح لانحرافها عن الخط الوطني والاجماع الشعبي وتواطؤها مع أجهزة المخابرات البريطانية التي سربت إليها كل ما تحتاجه من أسلحة وذخيرة وأموال بعد أن تم الاتصال فعلاً بين المخابرات البريطانية وقحطان محمد الشعبي وفيصل عبداللطيف الشعبي وعبدالفتاح إسماعيل وسيف الضالعي وقبلوا المشروع الجديد القائم على التعاون الوثيق مع المخابرات البريطانية.

وقد شكا قحطان محمد الشعبي من أن قاعدته الشعبية قد أخذت تتفكك بعد أن أوقفت حكومة صنعاء وحكومة صنعاء وحكومة القاهرة مساعدتهما المالية له وأن هناك عائلات كانت تعيش من وراء الإرهاب ويجب إغاثتها وفعلاً بدون تسويف أو جدل دفعت بريطانيا لتلك العائلات مبلغ ثمانين ألف جنيه استرليني وزعها قحطان الشعبي على أعضاء مجلسه وأخذ يسترد بعض السلطة التي فقدها وزودت الجبهة القومية بالعتاد اللازم من القاعدة العسكرية في عدن ولما كانوا لا يستطيعون العمل في الأراضي اليمنية فقد تحولوا إلى الولايات الاتحادية وعدن واتخذوها مركزاً لعملياتهم.

وقد تقررت مخصصات شهرية لقحطان محمد الشعبي وفيصل عبداللطيف الشعبي وعبدالفتاح إسماعيل وكان كل منهم يتناول بواسطة مندوب عنه في عدن ضعف مرتب الوزير الاتحادي هذا عدا المخصصات العامة للحركة السياسية والعسكرية وقد وضعت الحكومة البريطانية في تصنيفها السياسي اسم قحطان محمد الشعبي كعميل محتمل إذا اقتضت الضرورة ذلك وكان السير ريتشارد ترنبول المندوب السامي البرياطني ضد هذا الاتجاه فقد كان يؤيد الحكومة الاتحادية بإخلاص ولكنه أصيب بخيبة أمل فقد كانت الحكومة الاتحادية منقسمة على نفسها كما كان السير ترنبول شديد العطف على جبهة التحرير وحاول التفاهم معها بكل الوسائل ليدرأ عنها الخطر الذي كان ينتظرها ولكن السيد عبدالله الأصنج والسيد عبدالقوي مكاوي رفضا أية مفاوضة إلا على أساس حل الحكومة الاتحادية وتسليم السلطة لجبهة التحرير واعلان استقلال المنطقة ولم يقبل السير ريتشارد ترنبول مطالب جبهة التحرير.

وللانصاف كان السير ريتشارد تربنول رجلاً نزيهاً وقد رفض تنفيذ سياسة الحكومة البريطانية بإعادة

تنظيم الجبهة القومية وتسليحها ولكنه ترك المهمة البغيضة لمستشاره الأول المستر انطوني أشوورث وهو رجل لا يتورع عن عمل أي شيء وللكولونيل ريتشموند رئيس الاستخبارات العسكرية البريطانية بعد أن تأكد للمخابرات البريطانية بأن حزب الجبهة القومية لا يمثل سوى حفنة طامعة في الاستيلاء على أرض الجنوب والوصول إلى السلطة بأرخص ثمن وأنها ليست سوى شوكة في بطن القدم (في الإمكان نزعها) وأن الجبهة القومية لا تستطيع وحدها إحراز أي نصر يوصلها إلى حكم الجنوب دون الاستعانة بالبريطانيين وأن عملية السطو المسلح على المواطنين لا تغطي مردوداتها نفقات أعضاء الجبهة القومية، وقد رأت المخابرات البريطانية أن الجبهة القومية تقوم أيضاً بعملها في نفس المخطط الذي تقوم به مخابرات بريطانيا في تصفية العناصر الوطنية بالتصفية الجسدية لرجال المقاومة ولزعماء جبهة التحرير الوطنية والتنظيم الشعبي اللذين يتموينان بالسلاح من القيادة المصرية في تعز وكانت بريطانيا تريد تسليم أرض الجنوب لمن يعفيها عن التزاماتها المالية والأدبية والتي وعدت بدفعها لحكومة الاتحاد الفيدرالي وقدرتها بستين مليون جنيه استرليني وكانت حكومة الاتحاد ترفضها لضآلة المبلغ، وجدت الحكومة البريطانية ضالتها في الجبهة القومية واتفقت مصالح بريطانيا مع مطامع الجبهة القومية وتشوقها للسيطرة على أرض الجنوب وأن الجبهة القومية التي هي أعضف وألين عريكة باستطاعتها التفاوض مع البريطانيين وأنها الحزب الوحيد على الساحة الأمر الذي سيعفيها من الالتزامات المالية والأدبية التي سبق وأن وعدت بها وستتعهد بحماية مصالحها الاقتصادية المتمثلة في مصافي البترول ومؤسساتها. وتم التوقيع (على الصفقة) في دار الإنتداب مع ممثلي الحبهة القومية، وهي الاتفاقية الوحيدة بين عدد من الاتفاقيات (التي حصل عليها) التي وقعتها الجبهة القومية بما فيها اتفاقية جنيف بتسليم السلطة للجبهة القومية ولم يعلن عن أي اتفاقية منها وكان الاتفاق قائماً على أن لا تشترك الجبهة القومية في اغتيال أي بريطاني بل تركز جهودها على اغتيال الوطنيين في جبهة التحرير والتنظيم الشعبي حتى يعودوا إلى صوابهما وهكذا دخلت الجبهة القومية دور العمالة لحساب بريطانيا. وحدث ما كان لا بد من حدوثه فقد اغتال أعضاء الجبهة القومية عدداً كبيراً من الوطنيين ومن جبهة التحرير والتنظيم الشعبي بل واغتيل وزير الحكومات المحلية في حكومة عبد القوي المكاوي المنحلة.

رجل المخابرات البريطانية الثوري

في أول زيارة قام بها المندوب السامي البريطاني الجديد (السير همفري تريفيليان لحكومة الاتحاد الفيدرالي في 1967/6/2م. بناء على خطة مشتركة جرى إعدادها والاتفاق عليها بين الحكومة البريطانية والجبهة القومية. أعلن المندوب السامي البريطاني الجديد ورجل المخابرات البريطانية في المجلس الأعلى لحكومة الاتحاد الفيدرالي بحضور جميع السلاطين ووزراء دولة الاتحاد (أنه رجل ثوري ويحب الثوار). وقال إنه كان في العراق أثناء الانقلابات المتعاقبة هناك ضد الحكومة ومع ذلك فلم يحاول استخدام نُفوذ بريطانيا للوقوف ضد الانقلابات، وأخيراً أبلغهم بعد هذه المقدمة أن وصوله إلى عدن له هدف محدود، هو التعجيل بالانسحاب البريطاني من الجنوب. وبريطانيا لم تعد تهتم بنوع الحكومة التي ستخلفها كما أنها ستتخلى عن ارتباطاتها القديمة مع أصدقائها التقليديين لأن مثل هذه الإرتباطات ستفقد مدلولها بعد الانسحاب التام من البلاد

قامت بريطانيا بنكث عهودها لأصدقائها التقليديين حكام الولايات وحكومة الاتحاد الفيدرالي وصدقت فيما قالت بأنه لم يعد يهمها نوع الحكومة التي ستخلفها وعملت على سحب جيوشها في جو من الفوضى والاقتتال الأهلي تاركة عدن وأهلها تغرق في مستنقع الفتنة والجهل والصراع المرير على السلطة التي تولاها أنصاف المتعلمين والحاقدين.

تآمرت بريطانيا على شعب الجنوب مع الجيش العربي العريق في محاربة الانتفاضات الوطنية المناهضة للاستعمار البريطاني وكانت بريطانيا تدفع من خزينتها ميزانية الجيش الاتحادي والأمن اللذين يأتمرا بأمرها وينفذان مخططها الاستعماري في إخضاع الحركات الوطنية وضمان نفاذ سياستها.

ولقد حولت بريطانيا هذا الجيش من حمايته لأصدقاء الأمس ـ حكام ولايات الاتحاد ـ وعن ولائه التقليدي للتاج البريطاني إلى الولاء للجبهة القومية والعمل تحت أوامرها وتنفيذ تعليمات قادتها الموجودين في بيحان وعدن والضالع وأبين وديثنة من خلال ضباط عرب

بدأ هذا التعاون بين أعضاء الجبهة القومية ورجال المخابرات البريطانية واضحاً وثبت ذلك عياناً للمواطنين في عدن في منتصف شهر يونيو عام 1967م. عندما كان أي رجل يبرز بطاقة انتسابه للجبهة القومية يطلق سراحه على الفور حتى لو كان يخوض في الدماء إلى ركبتيه

ولم تكتف بريطانيا بحنث عهودها ومواثيقها لأصدقائها التقليديين ـ حكام الولايات ـ بل إنها حرضت عليهم الجبهة القومية وعملت على ارهابهم وجلائهم من ولاياتهم ونقلهم بطائراتها وسفنها الحربية تحت التهديد والارهاب إلى خارج الجنوب وكانت تقذف مساكن حكام ووزراء الاتحاد ليلاً بقنابل البازوجة والصواريخ للارهاب وزرع المتفجرات في حناياها وثناياها تنفيذاً للمخطط المشترك بين البريطانيين والجبهة القومية وإيهام حكام الجنوب أن هذا من أعمال الجبهة القومية لأضعاف ثقة وزراء حكومة الاتحاد بأنفسهم، وتعجيل انهيار حكومة الاتحاد في الوقت الذي كانت عاصمة الاتحاد ومقر مكتبها ومساكن وزرائها محروسة برجال الجيش البريطاني وكان بإمكان رجال المخابرات البريطانيين الدخول إلى عاصمة الاتحاد والخروج منها بسهولة ويسر لصغر رقعة أرض العاصمة وانفصالها عن الأحياء السكنية.

مؤامرة الجبهة القومية مع أجهزة المخابرات البريطانية لإلغاء حكومة اتحاد الجنوب العربي

على الرغم من تصرف الجبهة القومية المكشوف فقد كانت عاجزة بمفردها عن تحقيق ما تصبو إليه ومع وجود عناصر أعضاء في الجبهة القومية تابعين لجهاز المخابرات البريطانية فقد ساهم هؤلاء في التقريب بين جهاز المخابرات البريطانية وتوطيدها.

أدت هذه العلاقة إلى التخطيط المشترك بين أعضاء الجبهة القومية ورجال المخابرات فقد عقد اجتماع سري موسع كبير بقصد إعداد خطة مشتركة لمتابعة تفتيت الحكومة الاتحادية والقضاء على عناصر المقاومة الوطنية الأخرى.

وهذا هو نص الصفقة والاتفاق الذي تم توقيعه بين رجال المخابرات البريطانيين نقلاً عن كتاب (الجنوب اليمني في سنوات الشدة) للأستاذ عبدالله الجابري صفحة 118 أنقلها بأمانة تقول الوثيقة:

حضر الاجتماع من الجانب البريطاني:

المستر ديلي: الوكيل الدائم لوزارة الأمن الداخلي الاتحادية وعضو المخابرات المركزية.

المستر شبلن: الوكيل الدائم لوزارة الدفاع الاتحادية وعضو المخابرات.

المستر طوني اشوورث: ضابط الاعلام المسؤول في مكتب المندوب السامي.

المستر سمفيلد: المسؤول السياسي في المنطقة العربية.

المستر هيربرسي: المسؤول السياسي في المنطقة الغربية.

المستر برجس: رئيس المخابرات والمسؤول عن ولاية عدن.

ومن الجبهة القومية حضر:

سيف أحمد الصالعي.

فيصل عبد اللطيف الشعبي.

محمد علي هيثم.

حعبل امشعوي.

وثلاثة أعضاء آخرين بأسماء تنظيمية

وعن الجيش حضر:

العقيد حسين عثمان عشال.

العقيد محمد سعيد يافعي.

المقدم مهدي عشيش.

الرائد محمد أحمد السياري.

المقدم عبدالله علي مجور

المقدم أحمد محمد بن عرب.

وعن الأمن العام حضر.

العقيد عبد الهادي شهاب.

الرائد أحمد الخضر السياري.

العقيد عبدالله صالح سبعة.

وأسفر هذا الاجتماع عن وضع خطة مشتركة تمثلت في النقاط التالية:

أولاً: تزويد أعضاء الجبهة القومية العاملين ببطاقات سرية توضح انتماءهم الحزبي وذلك ليسهل لهم الجيش البريطاني حركة التنقل والمرور من مراكز التفتيش بأسلحتهم

ثانياً: تتعهد الجبهة القومية بعدم استخدام السلاح

ضد البريطانيين وبتغطية انسحابهم في الأسابيع الأخيرة من عدن.

ثالثاً. تتعهد الجبهة القومية بتقديم معلومات إلى القوات البريطانية عن أسماء وأماكن أعضاء رابطة الجنوب العربي وجبهة التحرير الجنوب اليمني المحتل وتتعهد كذلك بالمساعدة في اعتقالهم.

رابعاً: وافقت بريطانيا على تزويد الجبهة القومية بأجهزة لاسلكي لتأمين الاتصال بين أعضائها في الداخل والخارج.

خامساً. وافقت بريطانيا على تزويد الجبهة القومية بكمية أولية من السلاح يمكنها من العمل السريع على أن يتم توريد حاجاتها الرئيسية من السلاح عن طريق وكلاء التاج في لندن (وهم جماعة تبيع السلاح بالاتفاق مع وزارة الخارجية البريطانية)

سادساً: اتفق الطرفان على الاسهام في ترتيب مظاهرات في جميع الولايات ضد الحكام والسلاطين بقصد مضايقتهم وارهابهم على أن يقود هذه المظاهرات رجال ينتسبون إلى الجبهة القومية واتفق كذلك على أنه ستصدر الأوامر للجيش في هذه الولايات بعدم التعرض للمتظاهرين كما اتفق على أن يسافر الضباط السياسيون البريطانيون المقيمون في الولايات إلى عدن قبل حدوث هذه المظاهرات حتى لا يتهموا بأنها عملت بوحي منهم.

سابعاً: كلف المستر أشورث ضابط الاعلام البريطاني في مكتب المندوب السامي بتوجيه سياسة الاعلام لصالح الجبهة القومية ونسب أعمال العنف إلى رجالها.

ثامناً. اتفق على أنه عندما تنتهي حكومة الاتحاد فإن جميع الالتزامات التي كانت قائمة بينها وبين بريطانيا تعد لاغية ولا تعتبر الحكومة البريطانية ملزمة بأي شيء تجاه الحكومة الجديدة إلى أن يصلا إلى اتفاق.

تاسعاً: ستتولى الحكومة البريطانية أشعار حكام الولايات بأنها لن تكون في وضع يمكنها من نجدتهم فيما لو تعرضوا للمتاعب وستحثهم على الانتقال إلى عدن حيث ستكون شرطة السلامة المتاحة لهم أفضل منها في مناطقهم وعندما يحين موعد تسليم السلطة للجبهة القومية ستتولى ترحيلهم إلى خارج البلاد.

عاشراً تقرر أن تعقد اجتماعات دورية (كل عشرة أيام) بين المندوب السامي ومعاونيه وأعضاء الجبهة القومية لقياس حجم التقدم الذي أحرز في تنفيد هذا المخطط ويحتفظ المندوب السامي البريطاني بالحق في ادخال أية تعديلات أفضل في تحقيق أغراضها.

وفي الصفحة التالية صورة لرسالة تلغرافية تم بثها من سكرتارية دار المندوب السامي البريطاني في عدن خلال نفس الفترة تم العثور على نسخة منها بواسطة أحد المواطنين.

الخطة المشتركة لإسقاط الإتحاد الفدرالي

بعد اجتماع المندوب السامي البريطاني (هنري تريفيليان) بأعضاء المجلس الأعلى الاتحادي وكان ذلك نتيجة الاجتماعات السرية المتكررة بأعضاء الجبهة القومية في دار المندوب السامي البريطاني في قلعة (طارشند) قرب ميناء عدن والذي أدى إلى توثيق الروابط بين أعضاء الجبهة القومية والمخابرات البريطانية في عدن.

تحدث المندوب السامي إلى بعض العسكريين من ضباط الجيش العربي المتعاطفين مع حزب الجبهة القومية بقوله.

حكومة صاحبة الجلالة تنظر بعين العطف إلى آمال هذه الجبهة وتحاول اختيار السبل المؤدية إلى دعمها في الكفاح الذي تخوضه ضد الأحزاب الأخرى.

ودائرة المندوب السامي تميل إلى الاعتقاد بأنه قد يكون في مقدور الجبهة القومية أن تصبح في وضع يمكنها من الدخول في مفاوضات مع الحكومة البريطانية لاستلام الحكم في أو قبل الموعد المحدد لجلاء بريطانيا عن الجنوب العربي قبل عام 1968م

وقد عقدت بعد هذا التاريخ بالتتابع سلسلة من المؤتمرات بين رجال الحكم البريطاني في عدن قاده الجيش والأمن العام والإدارة المدنية وتطورت هذه المؤتمرات لتشمل الجبهة القومية طرفاً ثالثاً فيها، وفي تلك المؤتمرات كما في المؤتمرات السابقة درست بعناية كل السبل واعتمد الأموال واحتير الأشخاص الذين سيبدأون التحرك لأحداث الانقلاب في الحيش والإدارة لمصلحة الحبهة القومية كما توصحه الاتصالات السرية بين دار المدوب السامي ورؤساءه في لندن التي أوردناها في صفحة سابقة.

وفي فترة إنعقاد المؤتمرات وزعت المخابرات البريطانية (1,800,000,00 شلن) مليون وثمان مائة ألف شلن على الضباط العرب لعرض أنفاقها في تعزيز نفوذهم ضمن قطاعات الجيش التي يسيطرون عليها والمناطق التي تتمركز قواتهم فيها.

وها هي الكيفية التي وزعت بها هذه الأموال مع احتفاظي بأسماء الأشخاص الذين سلمت إليهم وعدم ذكرها هنا ولكني أذكر الأغراض التي رصدت لتحقيقها.

- (200,000,00 شلن) سلمت للعقيد ح. ع. ع ليصرفها في منطقة بيحان حيث تتمركز كتيبة من جيش الحنوب العربي تحت قيادته وعينت له أوجها لصرف هذا المبلغ في محيط القبائل والجيش وبعض عناصر الإدارة المحلية المرتبطة بالشريف حسين الهبيلي.
- (200,000,00 شلن) دفعت للمقدم سالم القطيبي لحساب منطقتي الضالع وردفان لتحقيق نفس الأغراض التي عينت للعقيد ح ع.
- (200,000,00 شلن) دفعت للمقدم علي عبدالله الميسري لحساب منطقة دثينة
- (200,000,00 شلن) سلمت لجعبل امشعوي لحساب منطقة العواذل وجعبل أمشعوي شخصية مدنية وليس من الضباط ولكنه على صلة متية بالمحابرات البريطانية ويعمل لحسابها ضمن تنظيم الجبهة القومية.
- (200,000,00 شلن) للمقدم مهدي عشيش لحساب منطقة عتق ونصاب والصعيد
- (200,000,00 شلن) للمقدم محمد أحمد بلعيد لحساب منطقة لحج والفضلي.

وفي نفس اليوم سلمت (600,000,00 شلن) لثلاثة من كبار ضباط الأمن وهم عبدالهادي شهاب و ع. ص س والصديق لكسب ولاء بوليس عدن وشرطة الاتحاد لحساب الجبهة القومية وقد تمت التصفية الجسدية لاثنين من هؤلاء الضباط وهما - شهاب والصديق وقد استطاع الضابط الثالث النجاة والنزوح من أرض الجنوب، وقد تمت التصفية مع ضباط الجيش الآخرين الذين وطدوا حكم الجبهة القومية في نطاق سعي الماركسيين الحثيث لتحطيم كل مؤسسات الدولة القديمة وتصفية أصحاب العلاقة بهذه المؤسسة.

بعد أن ضمنت الجبهة القومية والبريطانيون انحياز أفراد الجيش والشرطة لتثبيت مركز الجبهة القومية التي كانت في حالة انهيار عسكري ومعنوي في كل أراضي محمية عدن أمرت قوات الجيش والأمن العربي تحت قيادة (الزعيم داي) البريطاني بالقتال إلى جانب رجال الجبهة القومية بأسلحتها الثقيلة ومجنزراتها لتصفية العناصر الوطنية التي تسيطر على ضواحي مدينة عدن إثر هزيمة الجبهة القومية في حي الشيخ عثمان والمنصورة.

وتنفيذاً لاتفاقية دار المندوب السامي التي تمت بين أعضاء من الجبهة القومية ورجال المخابرات البريطانية فقد اشترك أفراد من أعضاء الجبهة القومية بالبحث والتفتيش عن رجال المقاومة الوطنيين، وكي لا ينكشف أمر رجال الجبهة حتى لا يتعرضوا للانتقام من الوطنيين فقد كانوا يضعون الأقنعة لاخفاء وجوههم وأجسامهم عندما يصطحبون جنود الدورية البريطانيين الذين كانوا يقومون بالبحث والتفتيش عن الوطنيين المناضلين ضد البريطانيين، وكان رجال الجبهة المقنعين يشيرون بأناملهم وبتحريك رؤوسهم إلى من يريدون القبض عليه واعتقاله دون أن يتفوهوا حتى لا يتعرف القوم على أصواتهم ويحتفظوا بالسر الدفين.

المؤامرة البريطانية لإسقاط محمية عدن لصالح الجبهة القومية

في نطاق التطبيق الفعلي للخطة المشتركة بين الجبهة القومية ورجال المخابرات البريطانية.

في 1967/7/9 م طلب المندوب السامي البريطاني من المقدم علي عبد الله ميسري أن يذهب إلى دثينة في إجازة وصرف له مبلغ سبعة آلاف دينار من الأموال الخاصة بتطوير الولايات وأسند إليه القيام بتنظيم مسيرة ضخمة تقودها الجبهة القومية من مودية إلى لودز في بلاد القوازل وتهدف هذه المسيرة حسب (الخطة المشتركة) إلى زعزعة السلطة المحلية في الولايات وإرهاب الحكام وكانت تتقدم الركب سيارة (لاندروفر) تحمل مدفعاً ثقيلاً (106) كان قد سحب من مستودعات الجيش مع عشرة مدافع أخرى من نفس النوع والعيار وسلمت للقيادات الرئيسية التابعة للجبهة القومية.

وبتاريخ 1967/7/25 م. أرسل (هيبربرسي) ضابط المخابرات المسؤول عن المنطقة الغربية أرسلا ثلاثة آلاف بندقية صنع بلجيكي وهو النوع المرغوب والمحبوب عند قبائل الجنوب وكذلك (200) صندوق ذخيرة لهذه البنادق أرسلوها إلى عتق حيث يوجد العقيد حسين عثمان عشال والمقدم مهدي عشيش اللذان كانا مسؤولين عسكريين فيما يدعى حالياً بمحافظة شبوة.

وفي 67/7/27 قام (هيبربرسي) بنفسه برحلة إلى هذه المناطق حيث أشرف على توزيع السلاح على القبائل بالإضافة إلى بعض الأموال المسحوبة من صندوق تطوير الولايات وقد بقي في هذه المنطقة أكثر من ثلاثة أسابيع يتجول بين القبائل بصحبة العقيد عشال والمقدم عشيش ولم يعد برسي إلى عدن إلا بعد أن أنشأ منظمة محلية تعمل باسم الجبهة القومية باستثناء بعض معلمي المدارس الابتدائية الذين يتثقفون بواسطة نشرات مكتب الإعلام في السفارة الصينية بصنعاء.

وفي نفس الوقت تقريباً أرسل المندوب السامي المستر (سمرفيلد) إلى الضالع للاجتماع بالأمير شعفل بن علي أمير الضالع ليبلغه نصيحة المندوب السامي أن ينتقل مع عائلته إلى عدن وقد رفض الأمير الامتثال لهذه النصيحة وكان رد سمرفيلد للأمير أن بريطانيا لن تكون في وضع يمكنها من تقديم العون لكم فيما لو تعرضتم للمتاعب ورغم أني شخصياً أعطف تماماً كلياً على موقفكم إلا أنكم لا بدّ وأن تروا أن مركزي ضعيف لا يسمح لي بالتأثير في الأحداث لمصلحتكم.

وبتاريخ 67/8/2 أرسل المستر (سمرفيلد) شحنة من السلاح والذخيرة على طائرة (بفرلي) إلى الضالع حيث سلمت لعلي عنتر بواسطة الرائد أحمد مسعود حسني الذي كان في مركز الضالع وأرسل كذلك تعليمات محددة للعقيد أحمد محمد بن عرب قائد منطقة الضالع المتمركز في الجبلين يأمره بعدم التعرض لأية ثورة قد تشب ضد الأمير شعفل أمير الضالع بقيادة الجبهة القومية

وفي 1967/8/9 م. أرسل المستر (ديلي) سيارتي شحن محملة بالأسلحة والذخيرة من معسكر (ردفان كمب) في خور مكسر إلى قيادة الجبهة القومية في زنجبار (أبين) لتسليمها (لسالمين) سالم ربيع علي وقد

قبض على هذه الأسلحة والذخيرة في نقطة (العلم) الساحلية الواقعة بين إمارة الفضلي وعدن ولم يبدِ الرجال الذين احتجزوا مع الأسلحة في نقطة التفتيش في (العلم) أي درجة من القلق وقالوا إن هذه الأسلحة سلمت لهم من المستر (ديلي) وطلبوا الاتصال به للتأكد من صحة روايتهم وعندما أحيط المستر ديلي بما حدث هرع على الفور إلى نقطة العلم وأمر بترك الرجال والأسلحة يتابعون طريقهم ولم تغب شمس ذلك اليوم إلا والأسلحة في حوزة (سالمين) سالم ربيع علي.

في 67/8/22 استدعى نائب المندوب السامي المقدم سالم عبد الله قطيبي الذي كان مسؤولاً في لحج وطلب منه بحضور الزعيم داي قائد جيش الجنوب العربي - طلب منه أن يتصل بالأمير عبد الله بن علي نائب سلطنة لحج ويخبره أنه لا يستطيع حمايتهم وأن على الأمير عبد الله مغادرة لحج مع أسرته إلى مدينة الاتحاد في منزل فضل بن علي وقد امتثل عبد الله بن علي للأمر وغادر سلطنة لحج وليس في طاقته أن يفعل غير ذلك.

وفي يوم 1967/8/26 م ذهب الكولونيل (شبلن) الوكيل الدائم لوزارة الدفاع الاتحادية ذهب إلى مكتب السلطان فضل بن علي وزير الدفاع في الحكومة الاتحادية وأبلغه أن لديه من الأسباب ما يدعوه إلى الاعتقاد بقيام مظاهرات ضخمة في مدينتي الشيخ عثمان والاتحاد وأن هذه المظاهرات قد تتطور إلى اشتباكات مسلحة وعلى هذا فإن شروط السلامة في عاصمة الاتحاد قد تدنت إلى الحد الذي لا يمكن معه تأمين الحماية الضرورية لوزير الدفاع.

وقد نقل السلطان فضل بن علي وعائلته إلى منزل آخر بخور مكسر ولكن المندوب السامي لم ترق له هذه النتيجة فنظم ملاحقة جديدة لوزير الدفاع وأرسل وكيل وزارته الكولونيل (شبلن) ليطلب منه - بقصد تأمين حمايته طبعاً - الانتقال إلى المطار الحربي في خور مكسر حتى يرحل في الصباح مع عائلته بدعوى أن المنزل لم يكن مأموناً رغم أنه محاط بشبكة هائلة من معسكرات الجيش البريطاني.

وقد أنجز (شبلن) المهمة الموكولة إليه ونقل وزير الدفاع إلى المطار الحربي وفي الصباح الباكر من يوم 67/8/27 كانت طائرة بريطانية تقله مع عائلته إلى خارج البلاد.

وفي مستهل شهر أكتوبر عام ١٩٦٧ بدأت سلطة اتحاد الجنوب العربي في الانهيار تماماً وكانت المخابرات البريطانية بالتعاون مع دائرة المندوب السامي تلاحق بشكل متواصل بعض الجيوب في الإدارة الاتحادية والولايات التي لا زالت تحدوها بعض الآمال في الصمود وكانت هذه الجيوب لا تعرف طابع المخطط البريطاني ولكنها تحس به في النهاية عندما يلقي بثقله ضدها.

وفي 1967/9/1 م. بعد أن اتضح انهيار السلطة الاتحادية للشيخ علي مسعد البابكري رئيس المجلس الأعلى لشهر سبتمبر فقد هرع إلى مكتب الزعيم داي القائد البريطاني لجيش الجنوب العربي وأبلغه أن حكومة الاتحاد لم تعد قادرة على الاضطلاع بالحكم نتيجة التصدع الواضح فيها وانهيار بعض الأجهزة وانقسام الرأي العام وتكاثف الأسباب الموحية باندلاع حرب أهلية طاحنة.

بالاستناد إلى هذه الأسباب جميعاً فقد عرض الشيخ علي مسعد البابكري بصفته رئيس المجلس الأعلى أن يسلم السلطة لجيش الجنوب العربي لم يحل في خلده أن بريطانيا تبيت لهم وللجنوب نهاية مفجعة تفوق في تعاستها ما يجول عادة في وجدان الحاقد الموتور.

وطلب المندوب السامي (تريفيليان) من الزعيم داي ترتيب (عملية رفض جماعية) من الضباط العرب لمثل هذا العرض، وعلى الضباط الأكثر تفهماً (لأهداف خطتنا) تزعم هذا الرفض ومعارضة من يشعر بالرغبة في قبول استلام السلطة وقال المندوب السامي (محللاً النتائج) وإذا تحقق الرفض فإن السلطة ستسلم لنا للمندوب السامي - وهذا يسهل أمامنا خطة تسليمها للجبهة القومية حسب الاتفاق.

وفي اليوم التالي وبدون صعوبة تستحق الذكر رفض جيش الجنوب العربي استلام الحكم في الجنوب، وقد قدِّم له على طبق من ذهب ـ ليس لأنه لا يوجد ضمن هذا الجيش الطامع الطموح الراغب في الأبها والسلطان ـ ولكن لأن (الأسياد) لقنوه من خلف كواليس المسرح ما ينبغي عليه أن يقول فقعل.

في تاريخ 1967/9/24 م عقد مؤتمر موسع برئاسة المندوب السامي وحضور رجال من الجبهة القومية وبعض ضباط الجيش والأمن العام وضباط المخابرات البريطانيين لدراسة السبل المؤدية إلى التعلب على العناصر العسكرية من جبهة التحرير والتنظيم الشعبي المتمركزة بقوة في مناطق دار سعد. . والشيخ عثمان. . والقاهرة والمنصورة.

مظاهرات تحميها الدبابات

بتاريخ 1967/9/20 م انفجرت سلسلة طويلة من المظاهرات في (زنجبار) عاصمة ولاية السلطنة الفضلية وكان المتظاهرون يخرجون في حراسة الدبابات البريطانية والهدف من هذه المظاهرات هو قسر أمراء آل فضل على الخروج من الولاية إلى عدن حيث يسهل على السلطات البريطانية أن تدعي بأن الجبهة القومية قد استولت على الولاية كما حصل بالنسبة لبقية الولايات.

كانت ثلاث قبائل من ولاية الفضلي هم· آل شنين. وآل شداد. وآل حنش.. قد رفضت التعاون مع القوميين أو قبول الهبات من الأسلحة والأموال التي تقدم من المخابرات البريطانية بواسطة (سالمين) سالم ربيع علي وقد جاهرت هذه القبائل باستعدادها لمحاربة القوميين فيما لو حاولوا الاستيلاء على الولاية رغم إسهام بعض العناصر من الجيش والأمن العام في دعم القوميين. وعندما علمت المخابرات البريطانية بأن السلطان أحمد بن عبد الله الفضلي موجود في المنطقة وأنه يتحرك مع بعض رجاله من قرية (الوضيع) باتجاه مدينة (زنجبار) لغرض التصدي للقوميين سارعت إلى الاتصال بسالمين ربيع وأنبأته بوجوب إعداد كمين من الرجال الذين يعملون تحت إمرته في عقبة (شقرة) وهي (مضيق بري) بمقدور عدد قليل من الرجال يسيطرون عليه أن يمنعوا كتيبة من المرور.

لم يكد السلطان الفضلي يصل إلى هذا المضيق حتى كان حوالي (40 رجلاً يكمنون له فيه) ولم يكن معه سوى (16 رجلاً) وبادر الكمين بإطلاق النار عليه من الرشاشات الخفيفة ولكنه أفلح بعد أن فقد بعض رجاله ـ في التراجع ـ وقتل من عناصر الكمين ثلاثة رجال وأصيب السلطان شخصياً بجرح طفيف واستطاع التمكن من الوصول إلى بيحان سيراً على الأقدم.

وفي يوم 1967/9/22 م أرسل المندوب السامي المستر (هيبربرسي) من عدن يبلغ حكام آل فضل بأن عليهم مبارحة (زنجبار).

وفي 1967/9/23 كان راديو لندن وعدن يذيعان في وقت واحد أن الجبهة القومية استولت كذلك على ولاية الفضلي (وبذلك تمت لها السيطرة على معظم ولايات الاتحاد) كما ذكر مراسلا لندن وعدن.

وفي 1967/9/27 تكشف أمر الطائرة التي استأجرتها المخابرات البريطانية لنقل الأسلحة والذخيرة من المطار الحربي في عدن إلى مطار (الريان) في المكلا ومطار عتق وكانت هذه الطائرة تشحن في الليل وتنطلق في الصباح الباكر من مدرج الهوكر هنتر الحربية وعندما أصبح من الصعب إنكار الدور الذي تلعبه المخابرات البريطانية في هذه المسألة أمكن تلفيق رواية تقول بأن الجبهة القومية استولت على هذه الطائرة وأجبرت الطيار الفرنسي على نقل الأسلحة والعتاد الحربي إلى حضرموت والمهرة وعتق ولم يصدق أحد بأن الجبهة القومية تستطيع إجبار طائرة من المطار الحربي البريطاني في خور مكسر حيث تتواجد قوة ضاربة من الطائرات بالإضافة إلى وجود أكثر من عشرة آلاف جندي في مطار خور مكسر

وفي يوم 1967/9/29 ذهب المستر (هيبربرسي) على طراد بحري إلى ميناء أحور بالعوالق السفلى ليطلب من الأمير بوبكر بن أحمد والأمير علي بن عيدروس العولقيين مغادرة المنطقة معه وقال لهما إن فرصة النجاة الوحيدة أمامهما هي ركوب متن الطراد معه وقد

ركبا بالفعل إلى عدن ومنها تم ترحيلهما إلى خارج البلاد.

في الأسبوع الأول من شهر أكتوبر 1967 كانت محادثات القاهرة بين قحطان والمكاوي لا زالت تتلكأ وما من إنجاز تم في هده المحادثات سوى المزيد من الجدل وفي ذلك الوقت أسفرت المخابرات البريطانية عن وجهها تماماً وأظهرت انحيازها العلني إلى جانب الجبهة القومية بعد أن ظل الانحياز طيلة عدة أشهر طي الكتمان

وكان أبرز مظاهر الانحياز دخول الصحافة البريطانية في المعركة إلى حانب الجبهة القومية فقد كتبت صحيفة التايمز في نفس الشهر تقول (يبدو أن الجبهة القومية تسيطر الآن على معظم ولايات الاتحاد، ولكن الفائز الحقيقي من الجبهتين هو من كانت له السيطرة على عدن) ولم تكن الأمور قد مضت قدماً كما ينبغي لها أن تمضي حسب تخطيط المخابرات البريطانية، فقد كانت هناك ولايات كالواحدي والعوالق العليا قررت أن تعترض المسيرة وترفع (أعلام التحرير) بالاتفاق مع جميع العناصر الموجودة فيها وكانوا لا يريدون الجبهة القومية.

وفي تاريخ 1967/10/10 عقد اجتماع في منزل المندوب السامي الريطاني لوضع خطة عسكرية للاستيلاء على منطقة الواحدي باسم الجبهة القومية وبعد سلسلة من المداولات تقرر تشكيل قوة كبيرة من الأمن يقودها صديق أحمد تتولى الهجوم على (ميفعة) على أن تساندها ثلاث مصفحات بريطانية. وقبل وصول هذه القوة إلى حدود أرض الواحدي أحس بعض ضباط جيش الجنوب العربي الذين كانوا حتى دلك الوقت يطالبون بأن يكون الجيش على الحياد، بأن قيام الأمن العام بالعمل لمنفعة الجبهة القومية قد يؤدي إلى إفساد (وحدة الجيش) الذي كان يعاني بدوره من (توزع الولاءات) والذي كانت المخابرات البريطانية حسب ما أسلفت تنخر فيه وتعده للحظة المناسبة ليتحول إلى جانب الجبهة القومية. وقد قام هؤلاء الضباط وعددهم (40) بالاحتجاج علناً على دخول الجيش في الصراع الحزبي وقدموا مذكرة للمندوب السامي تطالب بعودة رجال الأمن العام ومصفحات الجيش البريطاني ومنعهم من الهجوم على منطقة الواحدي وقد رد المندوب السامي على هذا الاحتجاج بأن القوة الذاهبة يقصد منها الحفاظ على الأمن والسلام في المنطقة. ومضت القوة في طريقها وهاجمت ميفعة واستولت عليها بدون مقاومة تستحق الذكر وأعلنت منطقة الواحدي خضوعها للجبهة القومية بعد انسحاب الرجال الذين استولوا عليها باسم التحرير

وبتاريخ 67/10/21 تقرر القيام بهجوم آخر على (الصعيد) و(نصاب) وقد تألفت عناصر هذا الهجوم من الأمن العام الموجود في (عتق) و(بيحان) مع سرية من الجيش تساندها دبابات صلاح الدين وقد نشت معارك في الصعيد ودار القتال عنيفاً ثلاثة أيام انسحب بعدها آل محسن بن فريد.

وبسقوط الصعيد لم تعد هناك أية ضرورة لاستمرار الجبهة القومية في لعبة المفاوضات المملة في القاهرة ومن ثم فقد أرسلت المخابرات البريطانية رسالة سرية لقحطان محمد الشعبي تطلب منه الانسحاب مع وفده من المحادثات الثنائية مع جبهة التحرير وهكذا انتهت محادثات الوحدة الوطنية بين الجبهتين في القاهرة وازداد سعير الحرب الأهلية اشتعالاً في عدن ومناطق الجنوب الأخرى التي لم تكن تدين للجبهة القومية بالولاء.

وقد لعب كبار ضباط الجيش والأمن في دولة اتحاد إمارات الجنوب العربي الدور المرسوم لهم بتفان تام، وليتهم لم يتقنوا فهم الدور لحالوا دون الكارثة ولكنها إرادة الله وحكم القدر.

سلطنة القعيطي

بدأت مظاهر التحول في حضرموت بنشوب بعض أعمال العنف في (المكلا) ولم تكن أعمال العنف على درجة عظيمة من الفعالية فقد قصد منها بالدرجة الأولى إحداث درجة من التوتر في الرأي العام وإنضاجه لقبول التحول وفي نفس الوقت كشف مظاهر العجز في السلطات المحلية وقد حدث كل ذلك بعد أن صرفت المخابرات البريطانية في حضرموت (8) ملايين شلن (أربعمائة ألف دينار) وهذا المبلغ يشمل رشوة عناصر معينـة فـي الجهـار الإداري للحكـومـات الثـلاث (المهري. . القطيعي. . والكثيري) وأثمان أسلحة مما نقل لعمر سعيد العبكري على الطائرة التابعة لخط (جيبوني عدن) الفرنسي. وقد استهدفت عمليات الصرف تحقيق الأغراض التالية

أولاً. تـأميـن جيشـي البـاديـة والنظـام لمصلحـة الانقلاب لفائدة الجبهة القومية

ثانياً: إيجاد قواعد للجبهة القومية في حضرموت وخلق رجال يتولون التحريض والدعوة لها في المدن وفي صفوف القبائل

ثالثاً: تحول الإدارة المدنية في الحكومات الثلاث إلى جانب التعبير الجديد مع تصفية العناصر الأكثر بروزاً في الإدارة القديمة ولتثبيت مفهوم (الانقلاب) في وجدان العامة وتعزيز الانطباع بأن ما يحدث هو عملية (تحـريـر) حقيقيـة مـن النيـر الاستعمـاري والأنظمـة المحلية المرتبطة به.

ولقد كان هذا المبلغ كافياً فلم يطل الانتظار حتى صـدر بعـد أيـام بـلاغ ممـا (يسمـى بـالقـوات المسلحـة الحضـرميـة) جيـش البـاديـة والنظـام يعلـن أنـه بعـد مفاوضات مع رجال الجبهة القومية وبعد أن ثبت للجيش أن الحكومة التي تعاونت مع الاستعمار لم تعد صالحة ولأنه لا توجد على المسرح السياسي (كذا) أي مجموعة ترشح نفسها للسلطة فقد أعلن الجيش تسليم الحكم في المكلا للجبهة القومية بعد ذلك سارت الأمور بسهولة أكبر فقد أفردت لفيصل النعيري ثلاث من سيارات الجيش وركب معه بعض الضباط وطافوا بكل أنحاء حضرموت في موكب يحف به الجنود وبعض سكان المكلا الذين سلحوا بالرشاشات الخاصة بحرب الشوارع وفي كل منطقة يحلون بها يعقد مهرجان على عجل يلقي فيها النعيري خطبة تنهال فيها الأقـذار والأوضـار علـى عهـد الاستعمـار والسلطنـات ويبشر فيها بانتصار الثورة الظافرة ورفعت أعلام الجبهة القومية على السواري ووزعت على الأطفال. وللعلم فإن فيصل النعيري يتمي بصلة الرحم إلى أكثر من مسؤول في سلطنة القعيطي وخاله أو عمه كان سكرتيراً للسلطنة أو وزيراً أول فيها

سلطنة الكثيري

كانت السهولة التي سقطت بها السلطنة القعيطية واستسلمت فيها القبائل مدعاة للدهشة والفكاهة في الشوارع ذلك أن السلطنة القعيطية لم تكن مسرحاً لأعمال العنف الأمر الذي يؤدي إلى زعزعة الإدارة وإفساد معنويات الجيش وتوزع (الولاءات). ولم تكن الجبهة القومية شيئاً محسوساً في محيط الجماهير الأمر الذي ينذر باحتمال قيام تحرك واسع لمصلحتها

إن حضرموت وهي تمثل ثلثي مساحة الجنوب لا يتجاوز عدد أعضاء الجبهة القومية فيها المائة منهم أربعة أشخاص فقط ينتمون إلى المنطقة الكثيرية وهم (سالم توما) عامل آلات زراعية و(محمد صقران) عامل بناء و(علي العامري) عامل في الورشة الحكومية في سيؤون وليس في هؤلاء الرجال من يوحي بالثقة وجر الشارع خلفه في مواجهة حاسمة مع سلطات منهارة دعك من المواجهة مع سلطة حازمة عندها الاستعداد والقدرة للدفاع عن نفسها. لقد حاول هؤلاء الرجال عقد مؤتمرات شعبية في مناطق قبائل الكثيري الثلاث (الجابري.. العامري والكثيري..) ففشلت هذه المؤتمرات لأن القبائل لم تر في هؤلاء الصبيان أي أهلية للأمر الذي انتخبوا أنفسهم له.

لم يكن الجهاز الإداري الصغير في السلطنة الكثيرية على علم بأن ما حدث في المكلا (السلطنة القعيطية) هو (تدبير بريطاني) فقد وجه نائب السلطان أحمد بن جعفر دعوة للقبائل الثلاث للحضور إلى سيؤون بقصد التشاور وتحديد موقف السلطنة الكثيرية من الانقلاب الذي وقع في المكلا.

وفي يوم 19 سبتمبر 1967 م. امتلأت سيؤون بالقبائل المسلحين إذ توافد عليها ما يزيد على ستمائة من آل كثير والعوامر وآل جابر وتناول مشايخهم طعام العداء على مائدة نائب السلطان أحمد بن جعفر وعرض عليهم التطورات التي حدثت بالمكلا وهي حسب علمه تخلي الجيش عن السلطان وخلعه والانحياز إلى جانب الجبهة القومية وتسليمها الحكم وقال لهم إن الجيش الكثيري يتألف من سرية واحدة من أبناء هذه القبائل وليس لديه من الأسلحة غير أربعة مدافع هاون (2 بوصة) وبضعة رشاشات (برن) خفيفة بالإضافة إلى البنادق العادية وهناك لدى الحكومة حوالى (60) بندقية إضافية لا تجد من يحملها والمتوقع أن يقوم نظام الجبهة القومية الجديد في المكلا بالتحرش أو بالهجوم على سيؤون بقصد احتلالها وإسقاط السلطنة كما فعل في المكلا والمطلوب رأي القبائل إذا كانت على استعداد للتعاون مع الحكومة فإننا سنصمد حتى يعود السلطان من جنيف والقاهرة وجدة أو سنصمد حتى إذا تأخرت عودته

وهناك قاطعه أحد مشايخ القبائل بحدة. قائلاً. (إن هذه السلطنة لم تصمد ثمان مائة عام بجهد السرية التي تمتلكها ولكنها صمدت (بسيوف) آبائنا ثم (بنادق) أحفادهم ونحن سنقف صد كل محاولة لاغتصاب السلطة هنا إذا كنا سنجد منكم الدعم حتى تجري في الجنوب كله انتخابات عامة وتتكون حكومة شرعية لعموم الجنوب تتولى السلطة وحفظ الأمن وتأمين الاستقرار حسب خطة الأمم المتحدة وما لم تجر مثل هذه الانتخابات فإنا نفضل البقاء كما نحن إذ لن نرضى بحكم فئة متآمرة تحكمنا بالاتفاق مع بريطانيا وشرطنا أن تصمد أنت وحكومتك وألا تخذلنا بالاتفاق مع أي حزب من خلف ظهورنا

ووافق جميع مشايخ القبائل الثلاث على هذا الرأي

ووافق عليه أحمد بن جعفر كذلك (نائب السلطان) ووجدت الـ(60) بندقية من يحملها من رجال القبائل بدون مقابل والوقوف في مداخل منطقة الكثيري لحمايتها. مرت أيام سبتمبر الأخيرة دون أن يتحرك ساكن في المنطقة الكثيرية وكان الناس يردادون ثقة بأنفسهم كلما شاهدوا رجال القبائل يقومون بالدوريات في (ريهم الوطني) ويزدادون احتراماً لمعرفتهم بأن هؤلاء متطوعون يعملون بدون مقابل.

وفي هذه الأثناء وصل إلى علم الإدارة الكثيرية بأن السلطان حسين ابن علي الكثيري أعيد من البحر إلى جدة بعد أن رفضت السلطة الجديدة السماح له بالنزول في المكلا وأن السلطان غالب القعيطي عاد معه كذلك.

بدأ الضغط على نائب السلطان أحمد بن جعفر الكثيري لقبول وفد من المكلا للتفاوض وفي اليوم الأخير من سبتمبر بدأت مظاهر التخاذل والانهيار، إذ سمح لدورية من الحرس الشعبي وجيش البادية باختراق المنطقة من الغرب إلى الشرق وكانت حجة السلطة أن هذه الدورية تريد المرور من شبام إلى دمون ولا طريق لها إلا عبر المنطقة الكثيرية وهكذا اخترقت الدورية منطقة الكثيري وهي تحمل أعلام الجبهة القومية وتوقفت في سيؤون لتناول المرطبات في الشارع وتحلق حولها أولاد الشارع وهم يرنون إلى المتيان الذين يتسلحون بالرشاشات الروسية ويتمنطقون بالقنابل اليدوية وبعض المشاهدين يرى الرشاشات والقنابل اليدوية لأول مرة في حياته

كانت هذه الخطوة مع ما رافقها من مظاهر (حرعة سيكولوجية) هامة - جرعة للشارع - ولرجال القبائل - الذين لا يملكون غير البنادق التقليدية وللإدارة الكثيرية نفسها إذ انتشرت الشائعات المدمرة للأعصاب بعد قليل وتتحدث:

(الحكومة الكثيرية ستسلم)

(رجال القبائل يهربون ببنادق الحكومة).

(الجبهة القومية تحشد قواتها في شبام للهجوم في الليل على الحوطة والحزم).

(جيش البادية سيهاجم من ساده والحرس الشعبي من شبام).

(صالح بن سلمان الجابري قائد حيش الكثيري تلقى تهديداً بالقتل من الجبهة القومية إذا لم يسلم)

(نائب السلطان يفكر بانفراد عائلته)

كانت هذه الشائعات وكأنها صادرة عن جهاز لتوزيع السموم الدعائية على حظ من الخبرة عظيم. وبالفعل بدأت مظاهر القلق تأخذ سبيلها إلى القلوب والضمائر بعد أسبوع الطمأنينة وشرعت الألسن تحوض بالحق والباطل وتنشر الريب وتعرز الشعور بالانخذال

وفي اليوم الأول من أكتوبر كان عدد دوريات الحرس الشعبي التي اخترقت منطقة الكثيري من دمون إلى شبام والعكس أربع دوريات وكانت حرب الشائعات قد بلغت أوجها. عن استسلام تريم وتارية وساه. ولم يحدث شيء من دلك ولكن علائم الانهيار النفسي كانت بادية على الوجوه ولعل دوريات الحرس الشعبي أول من فطن إلى ذلك فزادت في اليوم الثاني من عدد دورياتها زيادة كبيرة وكان نائب السلطان قد قبل باستقبال وفد من المكلا للتفاوض يتألف من يوسف خلق مساعد المستشار وضابط آخر من جيش البادية ورجلين من الجبهة القومية.

ومع وجود وفد التفاوض في سيؤون وإشغال الطرف بدوريات الحرس الشعبي الذاهبة إلى دمون والعائدة إلى شبام تعززت الحرب النفسية التي ترافق ظروف التوتر، وقر في الأذهان أن الحكومة لا تفاوض ولكنها تدرس كيفية التسليم وشروطه

الشكل الأخير لمؤامرة بريطانيا

في 29 نوفمبر عام 1967 م.

انسحب آخر جندي بريطاني من عدن منهياً بذلك السيطرة البريطانية على الجنوب بعد أن دامت مائة وتسعة وعشرين عاماً، وقبل ذلك بيوم واحد كان آخر مندوب سامي لمملكة بريطانيا (هنري تريفيليان) قد بارح عدن من مطار خومكسر الحربي في طريقه إلى البحرين

رحلت بريطانيا نهائياً من الجنوب اليمني ولاح في الأفق فجر الحرية والاستقلال والسيادة.. ولكن أي فجر؟؟؟ وكل شيء في الجنوب اليمني قد تعرض للدمار، والدماء لم تجف بعد في الشوارع. والسجون تعص بآلاف الأحرار من الوطنيين الشرفاء الذين زجت بهم العصابات الحديدة في السجون وحنقت الفرحة في ضمائرهم.

لا محل في الحقيقة لهذا القول ذلك أنه وإن لم تتقرر نتائج محادثات جنيف فالاتحاه البريطاني الخاص بتسليم الحبهة القومية للحكم قد تقرر ورحيل المندوب السامي في عدن يعني فقط إكمال المهمة التي أنيطت به ولا مناص من الاعتراف بأن (تريفيليان) أنحح مهمته على أبشع الصور.. المهمات الشريرة لا توصف بأنها أنحزت على أحسن الوجوه

وفي الساعة الأخيرة من يوم 29 نوفمبر صدر بلاغ عن محادثات جنيف يقول (أن الوافدين اتفقا على أن السلطات والحقوق التي كانت مخولة لبريطانيا ستنتقل إلى الجبهة القومية في الساعات الأولى من يوم 30 نوفمبر 1967 م).

وكانت كل الدلائل تتعاظم وتدل على أن هذه المحادثات ـ ناححة ـ بعد أن أعفت الجبهة القومية الحكومة البريطانية من المعونة التي الترمت بها بريطانيا وقدرها (ستون مليون جنيه استرليني) لسد العجز في ميزانية الاتحاد وتنازلت الجبهة القومية عن حرر (كوريا موريا) وقد تعهدت الجبهة القومية بالحفاظ على المصالح البريطانبة في المنطقة

وهكذا فقد انتصر الإرهاب الجبهاوي بأسنه الرماح البربطانية وأثبتت الأيام بعد ذلك بأن الرئيس قحطان محمد الشعبي وابن عمه فيصل محمد الشعبي لم يكونا إلا مطايا مرحلياً فقد حرا عربة النفوذ الشيوعي إلى عدن غداة خلاصها من نير الاستعمار البريطاني.

كما نقل عن هممفري تريفيليان المندوب السامي لعدن قوله بأن صفقة تسلم رجال الجبهة القومية لأرض الجنوب تمت في نادي ليلي ولم يكن حضور الوفد مؤتمر جنيف إلا للتوقيع.

من هم العملاء الحقيقيون!!!

غدرت بريطانيا بالشعب العربي عندما سلمت أرضهم حزب الجبهة القومية وتجنبت منح الشعب في الجنوب حقه في تقرير المصير. غدرت بريطانيا بحكومة عدن الشرعية عندما أوقفت العمل بدستور عدن وجمدته وطردت حكومتها ومجلسها التشريعي المنتخب انتخاباً حراً ونزيهاً من قبل المواطنين غدرت بحكومة الاتحاد الفيدرالي وبرؤساء ولايات الاتحاد الذين يمثلون مواطنيهم والذين تبوؤوا المناصب في ولاياتهم حسب النظام القبلي والعرف العربي المتبع . قام بعملية الغدر رجل المخابرات البريطانية (همفري تريفيليان) المندوب السامي البريطاني لعدن الذي اختارته حكومته لينتقم من شعب عدن، ليدمر حضارتها ويأتي على البقية الباقية من اقتصادها ومؤسساتها ونظمها القضائية والإدارية ليسلم أرض الجنوب للجبهة القومية ويقدمه هدية لأعداء الإنسانية

قام (همفري تريفيليان) بالاتصال بالجبهة القومية وأدخل زعماءها إلى عدن سراً وأجرى معهم في دار الانتداب المفاوضات في جنح الظلام وفي غفلة من شعب الجنوب في الوقت الذي كانت الجبهة القومية تجهر وتعلن (لا مفاوضات مع بريطانيا) و(لا مفاوضات إلا بواسطة الأمم المتحدة) لذلك رفضت مفاوضة لجنة الأمم المتحدة حين وصلت إلى عدن لأنها كانت تجري مفاوضات حول مائدة أخرى في مكتب المندوب السامي البريطاني في عدن أتت الجبهة القومية طائعة إلى مائدة المفاوضات لتوقيع صفقتها مع أجهزة المخابرات البريطانية وكان حكام الولايات في دولة الاتحاد يرغمون بوسائل الإرهاب على المفاوضات وتوقيع المعاهدات مع بريطانيا وهم كارهون.

فرض (تريفيليان) على الجبهة القومية العمالة - فقبلوا - طلب منهم التنازل عن التزام بريطانيا بدفع ستين مليون جنيه استرليني لسد العجز في ميزانية الاتحاد وهو ما رفضته الحكومة الاتحادية - فقبلوا - مقابل حوالة مصرفية بثلاثة ملايين جنيه لأعضائها الرئيسيين وفعلاً استلموا المبلغ. طلبت بريطانيا منهم الحفاظ على مصالحها ومؤسساتها التجارية والاقتصادية - فقبلوا - طلبت منهم التنازل عن جزر (كوريا موريا) وإرجاعها إلى سلطنة مسقط وعمان - فقبلوا - طلبت منهم إبادة البقية الباقية من أعضاء (جبهة التحرير) و(التنظيم الشعبي) ورجال المقاومة من الوطنيين - فقبلوا - قبلوا كل شيء أرادته بريطانيا قبلوا تدمير الجنوب وإشاعة الفوضى ونشر الذعر والإرهاب بين المواطنين وتحطيم اقتصاد البلد، نفذوا مخطط بريطانيا الإرهابي والانتقامي على المواطنين وضد ثبات حكومة عدن ومجلسها التشريعي وحكومة الاتحاد، ضد ثبات سلطنة حضرموت، ضد المواطنين الشرفاء من قبائل الجنوب الذين قاوموا الاستعمار البريطاني ولا يزالون يعيشون حالة التشريد في الشطر الشمالي من الوطن

حتى سلاطين حضرموت السلطان غالب بن عوض القعيطي سلطان المكلا ومستشاره الشيخ عبد الله سالم باعشن والسلطان حسين بن أحمد الكثيري وسلطان المهرة لم تسمح لهم بريطانيا بالنزول من السفينة التي وصلت بهم إلى ميناء المكلا وأحدثت انقلاباً في جيش البادية الحضرمي بين عشية وضحاها وإذا بحضرموت تنقلب قومية وإذا بسلاطين حضرموت يرسلون إلى جدة للنفي على الرغم من إرادة شعوبهم

إذاً من هم العملاء الحقيقيون؟!!!.

إن الجواب واضح لكل من له عقل يفسر به الحوادث. فبريطانيا لا تدعم إلا عملاءها هكذا كانت سياستها وهكذا ستظل سياستها

لو كانت حكومة عدن ومجلسها التشريعي عملية لما أوقفت بريطانيا العمل بدستور عدن وطردت حكومتها ومجلسها التشريعي من السلطة.

ولو أن حكومة الاتحاد الفيدرالي عملية لما قامت بريطانيا بمؤامرتها وأجبرت وزراء وحكام الاتحاد على مغادرة أراضيهم تحت الارهاب ولما تساقطت ولاياتهم الواحدة بعد الأخرى بموجب تخطيط المندوب السامي البريطاني بالارهاب وشراء الضمائر الذي قام به الجيش العربي الذي يأتمر بأمرها وينفذ مخططها وهي التي تسدد رواتبه من خزينتها ولا يمكن أن يعصي لها أمراً

وأخيراً طلبت بريطانيا وفداً من أعضاء الجبهة القومية للتفاوض معها على تسلم استقلال البلاد وذهب الوفد إلى جنيف وعلى رأسه قحطان محمد الشعبي ليوقعوا على صك زهق روح الجنوب وشعبه وعلى وثيقة عبودية (من طراز جديد) وعادوا إلى عدن فسلمهم المندوب السامي السلطة تحت حراسة البوارج البريطانية وغادرت القوات البريطانية عدن بعد أن أعلن تسليم الحكم للجبهة القومية.

في وسط هذا الجو المحموم المسموم مات ما بقي من الحرية في عهد ما قبل وصول الجبهة القو. السلطة

قتلت الجبهة القومية حرية الأفراد والج وحرية الفكر والمبدأ حرية الإنسان في أن إنساناً.. حريته في المحافظة على آدميته كرامته وحلت محلها حرية من نوع آخر دخيله على شعبنا وبلادنا حرية الاستهتار والمثل العليا. وحرية التهجم على الدين وسحل علماء المسلمين وتعذيب رجال الإسلا قالوا باصرار (ربنا الله)

ثم أي استقلال هذا الذي ترعم الجبهة القو حصلت عليه!!! ففي تاريخ الامبراطورية ال كلها لم يحدث أن أعلن استقلال أي بلاد وحر إلا في حفل رسمي وطبقاً لمراسم مرعية في . الأمور أما في عدن فلم يحدث شيء من هذا الذ أن أنهى (همفري تريفيليان) مفاوضته المـ ووصوله إلى الحل الذي أرادته الحكومة البريط الجنوب وعلى سلم الطائرة التي نقلته إلى الـ لمودعيه (في استطاعتكم أن تعتبروا أنفسك مستقلة) وانسحبت القوات البريطانية على ظه والبوارج ليلاً وتحت ستار الظلام وما أشرقت أو أشعة الشمس حتى وجد الشعب نفسه أن بـ انسحب فجأة انسحاباً يدل على الغدر بشعب وتخلص الشعب من التبعية البريطانية لحد نف إلى التبعية السوفيانية والنفوذ الروسي

حكومـة

قحطان محمد الشعبي 1967 ـ 1969م

قحطان محمد الشعبي

كان ريحاً فلاقى إعصاراً

كان قحطان محمد الشعبي القائد المعترف به للجبهة القومية كما أصبح أول رئيس لحكومة الجنوب اليمني والتي سميت بـ(جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية)

خرج قحطان محمد الشعبي من الجنوب اليمني هارباً بسبب اختلاس مالي في مشروع زراعة القطن في السلطنة الفضلية والعبدلية وكان يومها ضابطاً زراعياً في هذا المشروع ـ عاد بعدها إلى عدن ـ ليصبح زعيماً وطنياً ورئيساً لأول حكومة في عدن خلفت بريطانيا.

وشرعت حكومة قحطان الشعبي في ارساء قواعد سيطرتها على الدولة الفتية بعد أن مهدت لها السلطات البريطانية وذلك·

بأبشع خطاب يمكن أن يلقى في القرن العشرين إذ أعلن فيصل الشعبي على الملأ «سنصنع من جلود جبهة التحرير أحذية للشعب ومن جماجمهم طفايات سجاير وبهذا أعلن عن الهوية الدموية للحكومة الجديدة.

* إلغاء دستور عدن وايقاف العمل بحكومة عدن الشرعية التي كانت قائمة والحائزة على تأييد المجلس التشريعي الذي جاء به المواطنون بانتخابات حرة ونزيهة واستفتاء شعبي.

* وأنهت بريطانيا صلاحية حكومة الاتحاد الفيدرالي في ريف عدن (محمية عدن) بين حكام الولايات وألغت من طرف واحد المعاهدات والاتفاقات مع حكام الولايات والمعاهدة مع حكومة الاتحاد الفيدرالي التي ضمنت به مصالحها وحمايتها.

* وقام الجنود البريطانيون بضرب منازل حكام ووزراء الاتحاد بالبازوكة والصواريخ ليلاً لارهابهم وتخويفهم واجبارهم على ترك منازلهم متهمين بهذه الأعمال رجال الجبهة القومية الذين لم يكن لهم يد فيها كي تخلو عاصمة الاتحاد من وزرائها وحكامها تمهيداً لتسليمها لرجال الجبهة القومية

* وزودت بريطانيا الجبهة القومية بالذخيرة والسلاح و(11) جهازاً لاسلكياً كما ذكر في مكان آخر ضمن هذا الكتاب تنفيذاً للصفقة التي وقعوها مع المخابرات البريطانية في دار المندوب السامي لتسهيل الاتصال بين أفرادها الموزعين في نواح متعددة في الجنوب اليمني.

* وقامت المخابرات البريطانية بتوزيع الأموال على رجال قبائل الجنوب مستغلة بذلك جهل شعب الجنوب للوقوف مع حزب الجبهة القومية كما قامت سفنها الحربية وطائراتها بنقل حكام الجنوب ونفيهم إلى خارج الجنوب تحت الارهاب والتهديد بأنها ستقف مع حزب الجبهة القومية إذا رفضوا مغادرة ولاياتهم

* وأمرت بريطانيا أفراد الشرطة والجيش العربي العامل تحت القيادة البريطانية ـ الذين تسدد لهم الرواتب من الخزينة البريطانية ـ أن يقفوا مع رجال

الجبهة القومية في قتالهم ضد الوطنيين من أفراد الشعب الذي كان يقاتل فلول الجيش البريطاني والجبهة القومية في معركة الشيخ عثمان والمنصورة واعتقلت العديد من ضباطه وجنوده الذين رفضوا الانصياع لأمر القائد البريطاني ورفضوا الاعتراف بحزب الجبهة القومية الذين تكشفت لهم انحرافات عناصرها القيادية بتعاونها مع المخابرات البريطانية ونقضهم العهود والمواثيق التي أقسموا عليها أمام فضيلة الشيخ محمد بن سالم البيحاني بأن يقف الجيش العربي على الحياد ويساهم في أن يختار الشعب في الجنوب حكامه ونوع الحكم الذي يريده في استفتاء شعبي يقرر فيه مصيره

وفرضت الجبهة القومية سيطرتها بمساعدة البريطانيين على أساس الأمر الواقع ونصف سكان عدن معتقلين في سجون عدن ولحج وأبين وعندما ضاقت هذه السجون بدورها من كثرة الوارد إليها من المعتقلين لجأت حكومة قحطان الشعبي إلى استعمال المستشفيات والقصور سجوناً للمعتقلين كما أن العديد من المواطنين غادروا أرض الجنوب بعد أن تعرضوا لأنواع الارهاب والترويع والاذلال وبعد أن صودرت ممتلكاتهم وديست كرامتهم وحرياتهم من قبل رجال الجبهة القومية وانتشروا هائمين على وجوههم في صحاري الجزيرة العربية والخليج وفيافيها للنجاة بحياتهم من طغيان الجبهة القومية وارهابها.

ومن استطاع النجاة من المواطنين فقد تعرض للقصف الجوي بقيادة الطيارين البريطانيين على امتداد حدود أراضي الصبيحة وكرش الفاصلة بين أرض الجنوب والشمال بقنابل وصواريخ الطائرات الذين قاموا بنسف المواطنين النازحين إلى شمال اليمن حمايه لنظام قحطان الشعبي الذي صنعه البريطانيون، ويعيش اليوم أكثر من نصف سكان الجنوب في كل من مصر والمملكة السعوديه ودول الخليج بالإضافة إلى العديد من الكوادر الوطنية المنتشرة في العرب الأوروبي والولايات المتحدة وكندا.

وشكل قحطان الشعبي لدى عودته إلى العاصمة عدن أول حكومة من تنظيم الجبهة القومية وتكونت قيادة عامة من واحد وأربعين عضواً صمت مختلف العناصر ذات الميول اليسارية المتباينة من الانتهازيين وتماسكت الجبهة القومية في بداية أمرها على أساس تقليدها الثوري والتزامها بالتبعية الروسية ودول المنظومة الاشتراكية

وعلى الرغم من اعتناق الرئيس قحطان محمد الشعبي وابن عمه فيصل عبداللطيف للحزبية الضيقة المتمثلة في فكر اليسار المتطرف فقد حاولا توسيع القاعدة الشعبية وناديا ـ بشعار كل الشعب قومية ـ وبدا وكأن لهما خطة معتدلة وفي نيتهما انتهاج سياسة عربية معتدلة واتباع سياسة خارجية مرنة، غير أن الأمر لم يقف عند هذا الحد فسرعان ما نشب الصراع داخل القيادة الجديدة نفسها وبشكل خاص بين الشعبي من جهة ـ ومجموعة الكوادر السياسية بزعامة العامل اليمني الجبلي الاغيري عبدالفتاح إسماعيل الذين لم ترق لهم النوايا والخطط القحطانية لكونها بدت معتدلة فقد كانوا يؤمنون باتباع أسلوب العنف الثوري.

وتمكنت المجموعة الثانية بعد صراع استمر قرابة العامين من أبعاد قحطان محمد الشعبي من رئاسة الدولة وتسليمها في المقابل إلى مجلس قيادة مشتركة مؤلفة من خمسة أعضاء على الرغم من تطبيق حكومة قحطان محمد الشعبي سياسة متطرفة خلال حكمها للجنوب وكانت تعتبرها منجزات ثورية وهي

* إيقاف الصحف الوطنية وايقاف تراخيصها وعدم السماح للصحف التي تصدرها البلاد العربية بدخول أرض الجنوب (كان هذا أول قرار جمهوري يصدره قحطان الشعبي في أول يوم من توليه الرئاسة).

* تكميم أفواه المواطنين بوضع القيود على حرية الرأي والتعبير والغاء المنابر.

* تدمير الأجهزة القضائية والإداريه وتفكيكها بطرد الكوادر والخبرات الوطنية المؤهله واحتكرتها الدولة للحزبيين وحرمت وظائف الدولة ومؤسساتها على

الوطنيين واعتبرت ثورة مضادة كل من حمل السلاح ضد البريطانيين خلال الاحتلال البريطاني وجعلت الاحقية في وظائف الدولة للحربي - وليس للثوري وأغرقت البلاد في حالة من الفوضى الإدارية لا تستطيع معها أية حكومة رشيدة تأتي بعدها لاصلاح ما أفسدته حكومة قحطان الشعبي مهما كانت وطنيتها وكفاءتها أن تعوض الخبرات والكوادر المحترفة الذين أنفقت عليهم حكومة عدن ملايين الجنيهات لتدريبهم ثم صفوا بالطرد والتشريد.

* أنشأت حكومة قحطان محمد الشعبي المحاكم الحزبية (محاكم الشعب) شبيهة بمحاكم التفتيش لمحاكمة الوطنيين. وحكامها من الببغاوات يقرأون أحكاماً باعدام الوطنيين يصدرها مسبقاً جهاز أمن الدولة ولا يشترك الحاكم حتى في صياغتها بل يقرأها قراءة على المتهم ولا يملك سوى قراءتها باصدار أحكام الاعدام وذلك باعتراف علي عبدالعليم أحد الحكام الذي انتهى متهماً وأعدم

* قيام جيش قحطان الشعبي والمليشيا الحزبية بقتال المواطنين من قبائل الصبيحة والوالق الذين رفضوا الانصياع لسيطرة الجبهة القومية.

* مصادرة أراضي الفلاحين الزراعية من المواطنين باسم (قانون الإصلاح الزراعي) دون تعويض علماً بأن الجنوب لا تجري الأنهار في أرضه كالنيل والفرات ولا تهطل عليه الأمطار إلا نادراً.

ومثل هذه الأراضي لا تزرع سوى في حالات نادرة مما حرم على المزارعين الإستفادة من أرضهم وبالتالي حكومة الجبهة علماً بأن الجنوب اليمني لا يوجد فيه أقطاع ولكن تطبيقاً لمقولة (جوع كلبك يتبعك).

* قيام عناصر من حرب الجبهة القومية بسرقة منازل المواطنين وكسر أقفالها وطرد ساكنيها منها بدعوة منفعة رحال الحزب ثم بيعها إلى المعتربين الدين يدفعون مبالغ خلو رجل باهظة ومعرية واشتهر بدلك سالمين وصالح مصلح وغيرهما.

* مصادرة البنوك والمؤسسات التجارية ومكاتب الشحن والتخليص وشركات التأمين وشركة طيران (باسكو) وتحويلها إلى اسم (اليمدا) دون تعويض لأصحابها.

* مصادرة سفن الشحن التجارية التي يمتلكها ويعيش من ورائها مواطنون دون تعويض

وارتقي قحطان محمد الشعبي كرسي الرئاسة في الجنوب اليمني على أسنة الرماح البريطانية بطريقة غير شرعية وعدم رضاء الشعب في الجنوب عنه وعن نظامه وتصور مع ابن عمه فيصل عبداللطيف الشعبي أن باستطاعتهما أن يبنوا في الظلام ما عجزوا أن يبنوه في النور - وكانت النتيجة واحدة - وهو أن الظلام الدي فرضه قحطان وابن عمه فيصل هو الأب الشرعي لخراب الجنوب واستمرارية هدا الخراب وتكراره مع سقوط واختفاء كل رئيس دولة يتربع عرش الجنوب أما بالقتل كما قتل ابن عمه فيصل في سجنه وبعده سالم ربيع علي (سالمين) أو السجن حيث مات قحطان الشعبي أو الطرد كما نال الرئيس علي ناصر محمد وقيام رؤساء من بعدهم يكيلون التهم للرؤساء الدين مضوا ويتهمونهم بالانفرادية والانحراف وعدم الشرعية

أصبحت الغالبية العظمى من أبناء الجنوب بين مقتول ومعتقل لا تعرف أسرته مصيره هل هو بين الأحياء أو بين الأموات ونازح ومشرد والتصفية الجسدية الرهيبة لم تنته بعد وتمارس على أبشع الصور ضد المسلحين في كل أنحاء الجنوب وتحملت عدن الحزبية الجزء الأكبر من هذا الخراب والتصفية الجسدية هذه أكثر بكثير من سواهم من أبناء الجنوب

لو لم يقم قحطان محمد الشعبي بطرد قضاة المحاكم خريجي الجامعات والمعاهد العليا من سلك القضاء من ساحة المحاكم في العاصمة عدن بطريقة مهينة لنزاهة القضاء أمام أصحاب الحقوق ودون أشعار كتابي مسبق واستبدالهم بحربيين في سلك القضاء معظمهم لم ينالوا قسطاً من التعليم

لو حفظ قحطان محمد الشعبي للقضاء كرامته واستقلاله لما انتهى به الأمر في غياهب السجون والمعتقلات التي شيدها مع ابن عمه فيصل عبداللطيف الشعبي لاعتقال الوطنيين الذين ناضلوا وقاتلوا ضد الوجود البريطاني وكان جزاؤهم القتل والاعتقال والتشريد.

لو لم يقم قحطان محمد الشعبي وابن عمه فيصل عبداللطيف الشعبي بهذه التصفيات الجسدية للوطنيين لوجد بين هؤلاء القضاة الذين طردهم من كراسي القضاء وهم ينظرون في شكاوى المتظلمين - لوجد العدالة والمحاكمة النزيهة - ومنح حق الدفاع عن نفسه بدلاً من جهاز أمن الدولة الذي أنشأه وأصدر بواسطته أحكام الأعدام والاعتقال ضد الأبرياء من الوطنيين ولما مات في سجنه غير مأسوف عليه ودون أن يعرف أحد الأسباب التي أدت به إلى هذا المصير وسبب إزاحته من السلطة ولوجد ابن عمه فيصل عبداللطيف الشعبي من يطالب بالتحقيق في اغتياله في سجنه

إن الرئيس قحطان محمد الشعبي دفع حياته وحياة ابن عمه فيصل عبداللطيف الشعبي ثمن خروجه عن مبادىء الشرعية والعدالة

إنه يتحمل وزر نفسه ووزر من حلفوه وسلكوا طريقته من بعده لأنه أول من سن الحكم الاستبدادي الفردي واغتال الوطنيين في السجون سراً دون محاكمة وفرض على الشعب الحزب الواحد الفردي الضيق الدائم في السلطة كما يتحمل (قابيل) ابن آدم وزر سنة القتل لقتله أخيه (هابيل) إلى يوم القيامة

لقي قحطان محمد الشعبي وابن عمه فيصل عبداللطيف الشعبي مصرعهما في سجونهم كما أن من حلفوهم وسلكوا طريقتهم لقوا نفس المصير.

حكومة
الرئيس سالم ربيع علي 1969 ـ 1980م

سالم ربيع علي (سالمين)

فجعلناهم أحاديث وفرقناهم كل ممزق (قرآن كريم)

تولى سالم ربيع علي (والذي عرف تنظيمياً بسالمين) رئاسة القيادة الجماعية أثر انقلاب على الرئيس قحطان محمد الشعبي في 22 يونيو عام 1969م.

كانت القيادة الجماعية مؤلفة من سالمين رئيساً وعضوية كل من عبدالفتاح إسماعيل الذي كان مسؤولاً عن شؤون الحزب والتنظيم الشعبي.. ومحمد صالح العولقي.. وعلي أحمد ناصر عنتر.. ومحمد علي هيثم.

وقد نجحت القيادة الجماعية الخماسية في بداية أمرها في السيطرة على مقدرات الأمور بسرعة كما بدأت على الفور بتنفيذ مجموعة من الخطوات التي استهدفت إعادة مؤسسات الدولة.

وركائزها الحربية والمدنية والعسكرية وكان من أولى هذه الخطوات اطلاق اسم (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) على البلاد كدلالة على توجهها السياسي الماركسي والعقائدي اليساري في عام 1970م كما ترافق مع تشديد قبضة الحزب الحاكم على الدولة عبر جهود عبدالفتاح إسماعيل إضافة إلى اهتمام علي ناصر محمد بصفته وزيراً للدفاع بشؤون القوات المسلحة وذلك في الوقت الذي تولى فيه سالم ربيع علي مهمة كسب ولاء القبائل وبالأخص في جبال حضرموت وفي الداخل.

تولى سالمين بصفته رئيساً لمجلس القيادة منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة وذلك على الرغم من أن المسؤولية المباشرة في هذه القوات ظلت معقودة لوزارة الدفاع وعلى رأسها علي ناصر محمد وبعد تسلم سالمين رئاسة القيادة الجماعية وتولى منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة.. طغى. وبغى. وجاور خلال حكمه من سبقوه وعاصروه من الطغاة الحلاديس الحزبيين من أعضاء الجبهة القومية في الشدة والقسوة أمثال عبدالفتاح إسماعيل ومحسن الشرجبي وصالح منصر السيلي وصالح مصلح قاسم المجذوب وباصهيب وأحمد مساعد حسين ومحمد علي أحمد في ممارستهم صنوف الاستبداد وسياسة التصفية الجسدية

أزاح الرئيس سالمين بالتصفية الجسدية جميع مؤيدي وأنصار الرئيس السابق قحطان محمد الشعبي وقد التجأ العديد ممن كتبت لهم السلامة إلى الجمهورية العربية اليمنية للنجاة بأرواحهم بعد الاطاحة بالرئيس الشعبي الذي توفي في سجنه دون محاكمة أو توجيه اتهام وذبح ابن عمه ورئيس وزرائه فيصل عبداللطيف الشعبي في سجنه غدراً دون توجيه اتهام أو محاكمة ولم يبق من مؤيدي الرئيس قحطان الشعبي سوى رجال السلك الدبلوماسي الذين يمثلون النظام خارج العاصمة عدن لدى الحكومات التي تربطها بالجنوب علاقات دبلوماسية وكانوا يرفضون الحضور أكثر من مرة إلى العاصمة عدن خوفاً على حياتهم فقد احتال سالمين عليهم واستدرجهم للقدو٠

وخلق مناسبة وهي عقد مؤتمر دبلوماسي لجميع الدبلوماسيين يعقد في العاصمة عدن واحضرتهم المنية وحشر المغضوب عليهم بعد انتقائهم في طائرة مستقلة وجمع بقية الدبلوماسيين غير المغضوب عليه الموالين للاتحاد السوفييتي في طائرة ثانية لم يمسها السوء بينما **قام السفاحون القتلة من رجال سالمين بوضع قنبلة زمنية موقوتة على متن طائرة الدبلوماسيين المغضوب عليهم ـ الأولى ـ انفجرت بهم وهي تحمل الدبلوماسيين المغضوب عليهم في طريقها إلى حضرموت يوم 1973/4/30م** وقد ذهب ضحيتها خمسة وعشرون عضواً دبلوماسياً بارزاً لم يكن سالمين راضياً عنهم وأراد التخلص منهم ومن بينهم وزير خارجية سالمين/ محمد صالح العولقي أحد مؤسسي الجبهة القومية ومن زعماء النقابات وكان أحد أعضاء مجلس الرئاسة عند تسلم سالمين الحكم بعد الإطاحة بالرئيس السابق قحطان محمد الشعبي يوم 1969/6/22م ووزيراً للدفاع

في عهد الرئيس سالمين تم خطف ما تبقى من المواطنين المعارضين لسياسته في الرأي وفي المذهب أفراداً وجماعات وتم قتلهم كما **شن سياسة التطهير بالتصفية الجسدية التي بدأتها الجبهة القومية خلال حكم الرئيس السابق قحطان الشعبي** حتى في أوساط الدين لم يعارضوه في شيء وإنما لاحتمال أن يعارضوه في مستقبل الأيام كما ملئت سجون الجنوب ومعتقلاته في عهده وتم اعدام العديد من المعتقلين في السجون لأنهم لم يستسيغوا ويقبلوا أيديولوجية سالمين الجديدة، **وكان الرئيس سالمين ينفذ عملية اعدامهم** شخصياً عند زياراته للسجون والمعتقلات أمام زملائهم من المعتقلين وذلك باطلاق الرصاص من بندقيته الآلية التي لا تفارقه ويحملها على كتفه أثناء تجواله وكان يختار ضحاياه ممن هو صاحب نفوذ. ورأي. وكلمة مسموعة في قومه. . والتهم التي كانت توجه إليهم هي الرجوارية أو الرجعية أو الكهنوتية وسجل العديد من الأبرياء ورجال الدين في عهده

خلال مقابلتي لمندوبة لجنة العفو الدولية في فندق الأخوة بتعز أعطيتها اسماء المعتقلين المعروفين وأثناء زيارتها لسجون عدن أخبرت من قبل مديري السجون والمعتقلات أن من يحمل هذه الأسماء قد أفرج عنهم وأطلعوها على سجلات السجون ومكتوب أمام اسماء هؤلاء المساجين أنه قد أفرج عنهم وعندما عادت تسأل زوجات المساجين الذين ذكروا في سجلات السجن أنه قد أفرج عنهم ذكروا لها عدم صحة أدعاء مديري السجون بالافراج عن ذويهم وأنهم لم يروهم منذ اليوم الذي اعتقلوا فيه ويعطينا هذا الدليل على أن هؤلاء الذين تذكر سجلات السجون أنه قد أفرج عنهم أنهم كانوا ضحايا الرئيس سالمين وجماعته

في عهد الرئيس سالمين فرضت القوانين الجائرة التي تتعارض وحقوق الإنسان فقد قيدت حرية تنقل المواطنين بما في ذلك في اليمن كما قيدت حرية القول والعقيدة والعمل وشدد على منع استيراد الكتب الدينية وكانت تصادر في الحدود وفي المطارات وحرم تداولها وشهدت البلاد نزوحاً شبه جماعي هرباً من الاضطهاد واستبيحت المحرمات وأصبح الزوج لا يستطيع مناقشة زوجته خوفاً من تقديم شكوى ضده إلى السلطة فيتهم بالرجعية والتي عقوبتها الإعدام

كان سالمين (وشلته) يعتبر أن بكين هي قبلة الشيوعية الحقة والمطلقة، الأمينة على الماركسية اللينينية وأن موسكو (تحريفية) لا فرق بينها وبين واشنطن وهذا على خلاف معتقدات الأمين العام عبدالفتاح إسماعيل الماركسي الذي يعتبر (وشلته) من عملاء موسكو والذي استطاع إقناع سالمين أن يغير وجهته من بكين إلى موسكو، وبناء على ترتيب الأمين العام عبدالفتاح إسماعيل فقد سافر سالمين إلى موسكو عشية انعقاد مؤتمر طرابلس الوحدوي في 26 - 28 نوفمبر 1972 ليتأكد بنفسه من موقف الروس في حالة ما إذا ضغط العقيد معمر القذافي على سالمين بقبول توحيد اليمن قبل استكمال قدراته الدفاعية، ولقد تأكد سالمين فعلاً بأن السوفيات سيقفون وراءه وسيدعمون

قدراته الدفاعية وأوهمه السوفيات بأنه الرجل القوي الذي يستطيع أن يصل وينفذ ما يريد وخاصة بعد اعتراف المملكة العربية السعودية بنظام الحكم الجمهوري في اليمن الديمقراطية عام 1977م.

انفرد سالمين بالسلطة عن القيادة الجماعية التي شكلت أثر الاطاحة بقحطان الشعبي وتوهم أن الدنيا دانت له وأنه وضع قدميه على اعناق الشعب في الجنوب واستعان بحرس خاص من القتلة السفاحين والمجرمين قطاع الطرق مهمتهم التخلص من الوطنيين المعارضين وتأديب المشاكسين منهم واسكات المخالفين، قاموا بعملية ارهاب المواطنين وبالتصفيات الجسدية والانتفاضات الشعبية للسيطرة على مرافق الاقتصاد ونهب ممتلكات المواطنين بمبادرات جماهيرية وليس بقرارات حكومية شملت الاستيلاء على قوارب صيد الأسماك بما في ذلك القوارب الصغيرة التي يصطاد بها الفرد من الصيادين ونهب أكشاك بيع السجائر والمخابز والمطاعم والمقاهي وصودرت في عهد سالمين ممتلكات المواطنين المنقولة وغير المنقولة بما في ذلك الأراضي الزراعية والمباني وآثاث المنازل للمواطنين العاديين وأصبحت الملكية الخاصة محرمة تحريماً مطلقاً على المواطنين باستثناء أعضاء الحزب وقادته ورجال الدولة ولم تشمل مصادرة الأراضي الزراعية التي طبقتها الحكومة مزارع القات في الضالع ويافع لأن ملاكها من قادة الحزب ورجال الدولة يتمتعون بحصانة ضد تطبيق قانون التأميم ومصادرة الأراضي وقد أثرى رجال الحزب وقادته ورجال الدولة ثراء فاحشاً باستغلال المواطنين وجعلوه سوقاً لمنتوجاتهم من أوراق القات يمتصون دماء الشعب في حماية قانون التأميم

وبهذه المناسبة وخلال تواجدي في العاصمة عدن خلال الأربع سنوات الأولى من حكم الجبهة القومية في الجنوب كنت على علم بوجود خلايا معارضة تخطط وتسعى للإطاحة بالنظام الجهنمي في الجنوب شجعني على البقاء في عدن ولسوء الحظ فإن هذه الخلايا كانت تكتشف للنظام قبل القيام بأي عمل ويعمل النظام في عدن على اعتقالهم وتصفيتهم جسديا سراً في السجون دون أية محاكمة

(أنا شخصياً ضد سياسة الانتفاضات التي تقوم بها جماعة غير مسؤولة وأنا . أي سالمين لا أرضى بها)

لم يكد يمضي أسبوع على حديث سالمين ومقابلته لأعضاء لجنة الغرفة التجارية في دار الرئاسة وإذا بوسائل الاعلام المرئية والمسموعة تذيع عن قيام الرئيس (وجماعته) بالانتفاضة على مضخات البترول في المكلا (محافظة حضرموت) ويمتلكها مواطنون محليون

نعم هكذا ـ رئيس دولة ـ يقود جماعة مسلحة تقوم بنهب وسائل عيش المواطنين وهو ما يؤكد القول بأن سالمين وجماعته كانوا يقومون بعملية سطو مسلح على ممتلكات المواطنين وصانعي الذهب وبعض المصارف خلال حكم بريطانيا لعدن. كما يؤكد الأدعاء القائل بأن سالمين خلال عمله في سلطنة أبين أختلس عشرة آلاف شلن من صندوق مالية سلطنة الفضلي وبأن السلطان أحمد بن عبدالله الفضلي سدد هذا العجز في الميزانية وخصمها من رواتب الموظفين في السلطنة بعد التماس من والدة سالمين (خرافة)

أسبوع الواجب

لم يحدث في التاريخ المعاصر أو القديم وفي أي بلد من بلاد العالم وبين الشعوب المتحصرة أن يخرج شعب في مسيرة ويهتف وينادي بتخفيض معاشه ومعاش أسرته أو يحرض حكومته على مصادرة وتأميم منزله . ولكن هذا ما حدث في العاصمة عدن.

لقد ابتكر الرئيس سالمين تنظيم مسيرة أسموها بـ (أسبوع الواحب) وفي هذا الأسبوع تمت المجازر الجسدية والفكرية وأجبر الجميع بالقوة ـ وتحت شعار الديمقراطية ـ على الخروج في مسيرات جماعية راقصة على أصوات الطبول تطالب بتخفيض الرواتب والأجور.

كان قائد المسيرة علي أحمد ناصر عنتر والذي كان يهتف:

تخفيض الرواتب واجب.

تأميم المنازل واجب.

إحراق الشيذر (العباية) واحب.

واعتمد علي الغوغاء والحهلة المعرر بهم من أتباعه أبناء الضالع ومعهم جماعة الرئيس سالمين وكانوا في طريقهم يعتدون على كل من لم يشاركهم تلك المسيرة الماجنة حتى أنهم طردوا وكيل وزارة الخارحية الذي رفض الخروج معهم في المسيرة وكادوا يسحلون قاضياً من القضاة لم يخرج معهم.

لقد كان أسبوع الواجب كما أشرنا الأول من بوعه في تاريخ البشرية واعتبره العمال وأصحاب الدخل المحدود من المواطنين بداية هضم حقوقهم ليس فقط في تحسين أجورهم بل ضمان مستواها الدي حققوه عبر الحركة النقابية الرائدة التي نشأت بمترة طويلة في ظل الاستعمار لمناهضته

وهكذا تنقلب المفاهيم في عالمنا.

* * *

بداية النهاية لحكم الرئيس سالمين

ابحث عن عبد الفتاح اسماعيل وراء كل فتنة

في عام 1971م. أصبح عبد الفتاح إسماعيل الأمين العام للحزب الحاكم للجبهة القومية. وشدد الحرب أساليبه وضرب جذوره في الأرضية السياسية عندما ضم في عام 1975 الاتحاد الديمقراطي الشعبي الشيوعي وحزب الطليعة العثمي السوري مما أدى إلى تدعيم وتوطيد الولاء المطلق للسوفيات ودول المظومة الاشتراكية التي تسبح في فلكهم خاصة ألمانيا الشرقية وبلغاريا.

وفي منتصف السبعينيات تقريباً برزت عدة خلافات بين رئيس الدولة سالمين والأمين العام عبد الفتاح إسماعيل وهو الرجل القوي في الحزب وتركزت تلك الخلافات في السياسة الاقتصادية من جهة، لأن سالمين التفت إلى الجماهير كمصدر روحي بينما دعا عبد الفتاح إسماعيل إلى إدارة مركزية أقدم حسب أصول المذهب الماركسي وإلى ضرورة تصور شكل الحرب في المستقبل وتحديد اتجاهه ونهجه الأممي من جهة أخرى

هذا في الظاهر أما الباطن فمن أجل نقل السلطة من القبائل الجنوبية إلى اليمنيين أبناء الحجرية بزعامة عبد الفتاح اسماعيل عن طريق الاستماتة في تأييد الاتحاد السوفيتي.

وفي نهاية الأمر كان النزاع على السلطة قد بلغ أوجه بين الرئيس سالمين من جهة - وأمين عام الحزب الحاكم عبد الفتاح إسماعيل يسانده رئيس الوزراء علي ناصر محمد من جهة أخرى وكانت بوادر هذا النزاع قد بدأت في عام 1975م. واستمرت بالتنامي طيلة الفترة 1975 - 1978 حيث برزت بشكل خاص عام 1977 حيث أنضم إلى جناح عبد الفتاح إسماعيل وزير الدفاع آنذاك علي أحمد ناصر عنتر الذي كان قد بدأ يبسط نفوذه تدريجياً على القوات المسلحة أثر تسلمه منصبه الجديد كما ازدادت قوة عبد الفتاح إسماعيل بشكل ملحوظ عندما انضم إلى جناحه في العام نفسه وزير الدولة لشؤون الأمن محمد سعيد اليافعي مما كان يعني عملياً انضمام وحدات الأمن العام والقوات المسلحة (المليشيا الشعبية) بقيادة محمد سعيد اليافعي وعلي أحمد ناصر عنتر ومعهما علي ناصر محمد وعبد الفتاح إسماعيل على التوالي في جبهة واحدة معارضة لسالم ربيع علي، وقد انفجر الصراع الداخلي بين الجانبين في يوليو عام 1978 حين أتهم سالمين بتدبير محاولة انقلابية تهدف إلى انتزاع السلطة وحصرها في نفسه معتمداً على دعم عدد من الألوية وكتائب الجيش الموالية له، وكانت النتيجة أن قامت وحدات من الجيش والمليشيا الموالية لعلي عنتر وعلي ناصر محمد وعبد الفتاح إسماعيل بانقلاب مضاد مستعينة بالقوات الآلية الكوبية والطيران السوفياتي الذين أغاروا على سالمين وأنصاره ودمرت قصر الرئاسة وحسمت المعركة لصالح خصوم سالمين.

وقد دارت بعد ذلك معارك عنيفة بين المعارضين والموالين للرئيس سالمين نتجت عنها تصفية جسدية لهؤلاء وتطهيرهم بالكامل تقريباً من صفوف الجيش والسلاح الجوي والأمن العام.

وأنتهى النزاع الداخلي في شهر يونيو 1978 عند سقوط سالمين وإعدامه فيما بعد وكان واضحاً للعيان اشتراك القوات المسلحة السوفياتية والكوبية ضد سالمين وعلى أثر ذلك أعلنت في البلاد قيادة جديدة، أحتفظ فيها عبد الفتاح إسماعيل بمنصب الأمين العام للحزب الحاكم في حين عين علي ناصر محمد في منصب رئاسة الدولة خلفاً لسالمين إلى جانب منصبه كرئيس للوزراء وظل علي أحمد ناصر عنتر في منصبه كوزير للدفاع.

وهكذا تخلص عبد الفتاح اسماعيل الحجلي من القضية الثانية في طريقه للاستيلاء على السلطة بالتعاون مع علي ناصر

حكومة علي ناصر محمد 1980 ـ 1986م

الرئيس علي ناصر محمد

(تجربة قحطان وسالمين)

تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى

(قرآن كريم)

تولى علي ناصر محمد رئاسة الجمهورية إثر الإطاحة بالرئيس سالم ربيع علي (سالمين) في شهر يونيو عام 1980م إلى جانب رئاسته للوزارة منذ أغسطس عام 1971م. كما تولى منصب الأمين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني بعد أن تخلى عبد الفتاح إسماعيل عن الأمانة العامة في 1980/4/26.

وبحكم قبضته على زعامة الدولة الثلاث وهي الأمانة العامة . ورئاسة الدولة، ورئاسة الوزراء فقد ظهر علي ناصر محمد علي الساحة المحلية والعربية أكثر مرونة وحرصاً على تحسين العلاقات بجيران اليمن الجنوبية وإعادة الاستقرار إلى علاقة الجمهورية الجنوبية غير المستقرة مع بقية شبه الجزيرة العربية منذ أن تحولت في تبعيتها إلى موسكو بعد كفاح الوطنيين ضد القوات البريطانية وإرغامها على الجلاء من أجل احتذاب المساعدة المالية.

كما تحرك أيضاً علي ناصر محمد لتخفيف حدة التوتر مع اليمن الجمهوري

وعلى الرغم من أن سياسة علي ناصر محمد كانت تتفق مع رغبة الاتحاد السوفياتي فقد فتح علي ناصر محمد الباب له في توسيع نفوذه في المنطقة العربية فقد أراد من الجمهورية الديمقراطية الشعبية زيادة اتصالاتها مع العالم الخارجي وبشكل خاص مع الدول العربية المحيطة بها في شبه الجزيرة العربية إلا أن المسؤولين السوفيات كانوا يشعرون بالقلق من احتمال أن تكون الجمهورية الديمقراطية بصدد الميل أكثر من اللزوم بالبلاد نحو شبه الجزيرة العربية والخليج مما يخشى على نفوذهم في اليمن الديمقراطي ولا سيما طلب المساعدة (من غير موسكو) في مجال التنقيب عن النفط في البلاد مماإضطر معه الاتحاد السوفياتي إلى إعادة عبد الفتاح إسماعيل الذي غرق في ماركسيته إلى درجة اقتضت استبداله فذهب إلى موسكو وكانت عودته إلى عدن هي السبب في تحريك العداوات التي فترت بعض الوقت ـ أثناء غيبته في موسكو لأن عبد الفتاح إسماعيل والجناح اليمني الجبلي في الحزب هو محرك الفتن والانقسام في الجنوب الذي شعر بشيء من الاستقرار بعد التخلص منه لفترة ـ وفي تجدد الحرب الأهلية التي كان آخرها يوم 13 يناير عام 1986م

على الرغم من أن علي ناصر محمد لم يتخل عن أيديولوجياته الحزبية وسياسته الخارجية الخاضعة للاتحاد السوفياتي وعلى سبيل المثال أيد اليمن الجنوبي على الدوام التدخل العسكري السوفياتي وعدوانه على الشعب الأفغاني وكانت إحدى الدول غير المنحازة القليلة التي صوتت ضد قرار 14 يناير 1980م. للجمعية العمومية في الأمم المتحدة الذي تم الاستنكار فيه للغزو السوفياتي ودعا إلى انسحاب جميع القوات الأجنبية من أفغانستان.

في 19 أغسطس عام 1981م. عقد الرئيس علي ناصر محمد معاهدة الصداقة والتعاون مع الرئيس محستو هيلا مريم رئيس حمهورية أثيوبيا والرئيس معمر القذافي رئيس الجمهورية الليبية والملاحظ أن هذه المعاهدة تحمل نفس التسمية للمعاهدة المبرمة بين عدن وموسكو في 25 أكتوبر عام 1979م. وتنفيذاً لهذه المعاهدة فقد ساهمت حكومة اليمن الديمقراطية في تقديم العون العسكري للرئيس منجستو هيلا مريم (أثيوبيا) بإرسال أبناء الحنوب عسكريين وطيارين للقتال في صفوف القوات العسكرية الأثيوبية لإخماد الحركات التحررية للمجاهدين إخوتنا في العقيدة الإسلامية من أبناء الصومال الشقيق الذين يقاتلون الأحباش لتحرير قطعة من أرضهم (أوجادين) المحتلة من قبل الاستعمار الأثيوبي بقصد إذلال شعب مسلم تنتمي حكومته إلى عضوية الجامعة العربية الذي ينص ميثاقها على الدفاع المشترك بين أعضاء الحامعة العربية.

كما ساهمت حكومة الرئيس علي ناصر محمد أيضاً بإرسال قوات عسكرية جنوبية لتقاتل مع القوات العسكرية الأثيوبية لإحضاع شعب أريترية المكافح ضد الاحتلال الحبشي لأرضه وقد تمكن الشعب الصومالي والأثيوبي من أسر واعتقال عدد من جنود جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية خلال المعارك ومن بينهم الطيار (شوقي الخطيب) الذي أسقطت طائرته بواسطة المقاومة الأرصية الأريترية وتحطمت وألقي القبض عليه.

وفي أبريل من نفس العام تم في طهران إبرام اتفاقية تفاهم بين حكومة الرئيس علي ناصر محمد وحكومة إيران وهذا الاتفاق في حوهره حلف ثنائي بين نظامين مختلفين فالأول ماركسي لينيني الحادي والثاني عنصري متطرف وكان الهدف من وراء الاتفاق هو توحيد العداء ضد الجمهورية العراقية

حكم علي ناصر محمد الجنوب اليمني كما حكمه أسلافه من قبله رؤساء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بوسائل القهر استغلوا جهل الأغلبية من الأعراب سكان الأرياف (محمية عدن) الذين يكونون أغلبية شعب الجنوب تركهم الاستعمار في حالة سيئة من الأمية والجهالة والتخلف الحصاري لا دراية لهم بالأمور ولا قدرة على استيعاب فهم الحرية والديمقراطية والشرعية التي تعني حق الشعب في تقرير مصيره بنمسه واختيار حكامه ونوع الحكم الذي يريده ويرتضيه لا سيطرة الحزب الواحد وفرصه على مقدرات الأمور انطلت عليهم دكتاتورية الحزب الواحد وزيف (الشرعية الحربية) لأن مداركهم أدنى من مستوى فهم العامة في المدينة المتحضرة أحدثوا في الجنوب انقلاباً (رجعياً) أسموه (تقدمياً) لم يكن باستطاعة شعب متخلف حضارياً التمييز بين مفهوم الرجعية التي تعني العودة إلى عصر الحاهلية.

انتهى الفصل الأخير يوم 13 يناير 1986 من حكم الرئيس علي ناصر محمد للجنوب إثر مجازر دامية في شوارع العاصمة عدن ذهب ضحيتها عشرات الآلاف من المواطنين الأبرياء بين قتيل وجريح وتنبأ المواطنون في عدن بأن لا عودة للرئيس علي ناصر محمد وبدأ الفصل الاول لحكومة الرئيس حيدر بوبكر العطاس وفي بداية الفصل الأول ابتدأ العد التنازلي للفصل الثاني لنهاية حكمه وقد تجر نهايته مأساة قد لا تكون الأخيرة لآلاف الضحايا من المواطنين الأبرياء مع نهايته هو كما عودتنا الأيام عند نهاية الفصل الأخير للرئيس قحطان والرئيس سالمين من بعده والذي ذهب ضحية هذه الانقلابات (التصحيحية) كما يسميها الحلف عشرات الآلاف من القتلى والجرحى بالإضافة إلى الخسائر المادية للوطن وجاءت بالرئيس علي ناصر محمد القوات العسكرية الكوبية والطيران الروسي الذي دمر قصر الرئاسة على رأس سالمين وعشيرته وهي نفسها التي أنهت حكم علي ناصر بتدمير مخزون (جبل حديد) من الذخائر كان بإمكان عشائر علي ناصر محمد أن تستعين به علماً بأن الرئيس علي ناصر محمد لجأ قبل إطلاق أول رصاصة إلى خارج العاصمة حفاظاً

على سلامته تاركاً من تولى أمرهم تحرقهم النيران في شوارع العاصمة عدن ليحتكم إلى الشرعية الحزبية (خارج حدود العاصمة عدن) والتي لا تمثل بنظر الشعب في الجنوب سوى أعضاء الحزب أنفسهم لأن الحزب هو الذي يختار المرشحين والمصوتون هم أعضاء الحزب، والحزب نفسه هو الذي يقر فوز المنتمين إلى عضويته حتى ولو لم يحز ثقة المواطنين كما اعترف بذلك الأخ علي ناصر محمد في حديثه الصحفي إلى (رشاد الأمير) مندوبة مجلة (الوطن العربي) في العمود الثالث من المحلة صفحة 27 بعنوان (عائدون) يقول الأخ علي ناصر محمد ساخراً نقلاً عما نشرته المجلة المذكورة:

تأتيني الآن قصة أود أن أرويها لا من باب التشهير بل لطرافتها قصة يعرفها شعب الجنوب أيام انتخاب مجلس الشعب الأعلى في نهاية عام 1978 ترشيح عبد الفتاح إسماعيل في إحدى دوائر العاصمة في حي كريتر حيث يقطن منذ عقد، ترشح ضد صياد بسيط فانتخب الناس الصياد وسقط عبد الفتاح إسماعيل فأرغم الحزب على التدخل لتجنب فضيحة سقوط الأمين العام للحزب.

الإخلال بالتوازن العسكري

عندما تولى علي أحمد ناصر عنتر وزارة الدفاع. وصالح مصلح قاسم (المجذوب) وزارة الداخلية استطاعا تدعيم عناصرهما في المواقع الهامة داخل الجيش لا سيما العناصر المنتمية لمحافظة لحج وهي قبائل الضالع.. والشعيب.. ويافع، وكان علي عنتر يرسل أنصاره بالآلاف في دورات تأهيلية في الاتحاد السوفياتي ليعودوا إلى مراكز قيادية تخضع في النهاية لسيطرته وأيضاً لجأ علي عنتر إلى الإغراءات المادية لجذب أنصار جدد يجهزهم وقت الحاجة وحتى لا يقع توازن داخل المؤسسة العسكرية سعى علي عنتر وصالح مصلح وعلي شائع هادي إلى التخلص من عناصر المحافظات الأخرى في الجيش والأمن بطرق مختلفة وكان هدفهم الانفراد بالسيطرة على القوة المنظمة داخل الجيش لأنها في النهاية قادرة على حسم أي صراع لصالحهم.

شغل علي ناصر محمد نفسه بعملية إعادة البناء الاقتصادي تاركاً الجيش لعلي عنتر وجماعته معتقداً بنزاهة الرفاق ولم تكن ثقته هذه في محلها وقد وقع في خطأ كبير.

وهكذا فقد سيطر علي عنتر علي الجيش وأصبحت التركيبة في المؤسسة العسكرية على النحو التالي:

1 ـ سلاح المدرعات:

جميع عناصره دون استثناء من مديرية (الضالع) و(يافع) ويلاحظ أنه كانت توجد في سلاح المدرعات قلة غير موالية لعلي عنتر ولكنها كانت ضعيفة ومشتتة في المحافظات المختلفة ولم تزد هذه القلة في أفضل الأحوال على نسبة (2٪) 2 في المائة من حجم قوة المدرعات التي يقودها هيثم قاسم طاهر. وهو من (ردفان) ويدين بالولاء المطلق لعلي عنتر

2 ـ القوات الجوية:

كانت القوات الجوية شبه متوازنة حيث كان علي أحمد ناصر عنتر يسيطر علي حوالي (60٪) 60 في المائة من عناصرها بينما الـ(40٪) 40 في المائة موزعة على معظم المحافظات وكان يقود القوات الجوية الرائد/ أحمد حسين موسى وهو من أبناء (البيضاء) التابعة لليمن الشمالي.

3 ـ القوات البحرية:

كانت القوات البحرية متوازنة حيث يسيطر علي عنتر على نصفها تقريباً والنصف الثاني موال لعلي ناصر محمد وكان يقود القوات البحرية ضابط مشهود له بالكفاءة هو المقدم/ أحمد عبدالله حسين الذي كان يميل إلى تأييد علي ناصر محمد.

4 ـ الأمن الداخلي:

إن الأمن الداخلي هو القوة المؤثرة على الساحة في اليمن الجنوبي المتمثلة في وزارة الداخلية بعناصرها العسكرية الملتزمة بالضبط والربط والتي كانت تقع تحت قيادة صالح مصلح قاسم بصفته وريراً للداخلية عام 1973 ثم بعده علي شائع هادي وزيراً للداخلية عام 1978م. وقد اتبعا ما تبعه علي عنتر في الحيش، ولقد استطاعا أن يحولا كل أفرع الداخلية لصالحهم.

5 ـ القوات البرية:

استطاع علي عنتر استقطاب عناصر القوات البرية نتيجة تحركاته واستطاع السيطرة على (70٪) 70 في

المائة منها وقام بعملية تشتيت الثلاثين في المائة ممن كان يشك في ولائهم له.

6 ـ جهاز أمن الدولة:

يأتي جهاز أمن الدولة والمسمى في اليمن الجنوبي وزارة أمن الدولة وقد تولاها منذ نشأتها الأولى محمد سعد عبدالله (محسن الشرجبي) الموالي بالتبعية لعبدالفتاح إسماعيل، والغريب في الأمر أن (محسن) اعتمد في بناء وزارة أمن الدولة على عناصر من منطقة واحدة هي (الحجرية) لواء تعز وتقع في شمال اليمن وسمح بعد ذلك لبعض العناصر من (يافع) بالانضمام إلى وزارته وذلك بحكم علاقته الوثيقة للغاية مع محمد صالح مطيع وزير الخارجية آنذاك وكان محسن يمنع دخول أية عناصر خارجية عن (الحجرية) و(يافع) إلا في حالات نادرة للغاية وتحت ضغوط قاسية وعموماً هذه العناصر كانت تحصي على عدد أصابع اليد الواحدة. وهكذا سيطر الجبالية على جهاز الأمن.

كان دور وزارة أمن الدولة أمنياً استخبارياً يعمل في الداخل والخارج ولوحظ أن (محسن) استقل استقلالاً كاملاً بهذه المؤسسة ومن خلال الصلاحيات الأمنية لوزارته استطاع التخلص من العناصر التي لعبت دوراً أساسياً في حرب التحرير والعمل الفدائي ضد الإنكليز وكان محسن يرى أن وجود هذه العناصر سوف يشكل خطراً مستقبلياً على وجوده في المسؤولية في أمن الدولة.

في خلال تولي (محسن) للجهاز شهد اليمن الحنوبي حملات عنيفة من الاعتقالات والمحاكمات الصورية التي كانت تنتهي دائماً بالإعدام تحت عطاء أن هناك عناصر تخريب تعمل ضد النظام ولا بد من القضاء عليها.

كان حرص هذه العناصر التي أشرت إليها في الحيش وفي أمن الدولة يلاحظ في بساطة أن الدين تولوا قيادتها على أحمد ناصر عنتر.. وصالح مصلح قاسم (المجذوب).. وعلي شائع هادي. ومحمد سعيد عبدالله (محسن الشرجبي).. لم تكن مؤهلة علمياً ولا تنظيمياً لقيادة أجهزة حطيرة في دولة عصرية، ولقد انعكس هذا على أسلوبهم وأساليبهم التي تمثلت في أشكال فجة في استخدامهم للقوة القهرية والإرهابية والاغتيالات بقصد التصفية الحسدية ضد معارضيهم بدعوى حماية النظام وكان حرصهم أولاً حرصاً قبلياً وعشائرياً قبل أن يكون حرصاً وطنياً فزرعوا عناصرهم في الجيش والداخلية وأمن الدولة من أبناء قبائلهم مما أضفى على هذه المؤسسات صفة القبلية والعشارية العصبية.

(من قاتل منا على عصبية فهو في النار) حديث شريف

المطامع العشائرية

ما وقع يوم 13 يناير 1986 من مجازر هو واقع الأمر نتيجة أحداث سبقتها بسنوات

عبد الفتاح إسماعيل الذي ظهر فجأة على سطح الأحداث كانت قد تحالفت معه عناصر من خارج الحزب وخروجاً على قرارات مؤتمر (التوحيد) الذي انعقد في 5 فبراير عام 1970 وقد تحالف عبدالفتاح إسماعيل مع علي عنتر ومجموعته. ومجموعة علي شايع هادي.. وعلي سالم البيض واستغلت هذه المجموعة عودة عبدالفتاح إسماعيل من موسكو للقضاء على الاتجاه الذي تبناه الرئيس علي ناصر محمد وقوة التحالف (الوطني الديمقراطي) والمتمثلة في أبو بكر باذيب . وأنيس حسن يحيى.. وعبدالغني عبدالقادر. (وكان عبدالفتاح إسماعيل يستعملهم أوراق يلعب بها كما لعب من قبل بسالمين وعلي ناصر محمد.

كان اعتماد عبدالفتاح إسماعيل الأول والأساسي على مجموعة صغيرة من الجبالية في الحزب يرأسها محمد سعد عبدالله (محسن الشرجبي) وكان رئيساً لجهاز أمن الدولة وكان عبدالفتاح إسماعيل يشغل محسن في اللعب على الأحداث اعتماداً على جهاز أمن الدولة وفي أحد الاحتبارات أو عز عبدالفتاح إسماعيل (لمحسن) بالتقدم بمشروع لإنشاء لواء عسكري على أحدث مستوى يخضع لأمن الدولة، وفعلاً قدم (محسن) المشروع بمبرر أنه من الضروري إنشاء هذا اللواء للحفاظ على التجربة الثورية وحماية النظام من أي خطر قد يحيط به وكان (محسن) يريد أن يتكون هذا اللواء من الشرطة العسكرية باعتبارها قوة منظمة تتبع الجيش وجهاز النجدة العسكرية التابع للشرطة بالإضافة إلى وحدات المدفعية والمدرعات وأيضاً الطيران، وطالب (محسن) في مشروعه بأن يرأس بنفسه هذا اللواء، وكان القصد الحقيقي من المشروع تكوين قوة عسكرية تساند عبدالفتاح إسماعيل ليستطيع من خلاله وتدريجياً الانفراد بالسلطة.

عرض (محسن) المشروع في المكتب السياسي وبرز حوله خلاف حاد، وتكتل المكتب السياسي بكامله ضد المشروع وبالتالي ضد عبدالفتاح إسماعيل و(محسن) وبدأ الصراع يحتدم خصوصاً بين محمد سعد عبدالله (محسن الشرجبي) عضو المكتب السياسي (سابقاً) ووزير أمن الدولة في ذلك الوقت وعلي عنتر ضو المكتب السياسي ووزير الدفاع (سابقاً) وكان منطق على عنتر أن وجود هذا اللواء تابعاً لأمن الدولة يخلق ازدواجية في المؤسسة العسكرية ويعطي (محسن) نفوذاً وصلاحية وزير الدفاع، واحتدم الصراع داخل الحرب مما أدى إلى تآمر (محسن لاغتيال علي عنتر، وتم اكتشاف العملية وضبطت العناصر المخولة بالتنفيذ في 9 أغسطس 1979م.

عبد الفتاح إسماعيل بين المنفى والإعدام

بعد احتدام الصراع داخل الحزب والجيش الذي أدى إلى تآمر محمد سعد عبدالله (محسن الشرجبي) في 9 أغسطس 1979 بإيعاز من عبدالفتاح إسماعيل لاغتيال علي أحمد ناصر عنتر وبعد اكتشاف العملية وضبط العناصر المخولة بالتنفيذ تزعم علي عنتر محاولة لمحاكمة عبدالفتاح إسماعيل و(محسن الشرجبي) وطالب بإعدامهما لأنهما تآمرا لاغتياله ولحسم الخلاف عقد المكتب السياسي جلسة طارئة وطلب من عبدالفتاح إسماعيل تقديم استقالته وأمام وقائع المؤامرة لاغتيال علي عنتر والتي استعرضها المكتب السياسي لم يجد عبدالفتاح أي حل إلا تقديم استقالته على الرغم من معارضة علي عنتر وإصراره على إعدامه هو و(محسن الشرجبي) وحتى يحسم الخلاف اقترح علي ناصر محمد الأمين العام نفي عبدالفتاح إسماعيل إلى أية دولة اشتراكية يحددها.

على الرغم من القرار الحاسم للمكتب السياسي بنفي عبدالفتاح إسماعيل إلا أنه جرت محاولة توفيقية من بعض العناصر في الجبهة القومية الديمقراطية (من أبناء الحجرية في الشمال) تهدف إلى إلغاء قرار نفي عبدالفتاح إسماعيل ليبقى في عدن كمواطن عادي. وثار علي عنتر على هذه المحاولة وتوعد بأنه لو بقي عبدالفتاح إسماعيل في عدن سيقتله بنفسه وبالفعل رحل عبدالفتاح إسماعيل إلى الإتحاد السوفياتي

كانت استقالة عبدالفتاح إسماعيل ظاهرياً على أساس حالته الصحية بعد أن مارس خلال توليته ترقية زملائه أبناء الشمال وأكثرهم شبان ماركسيون وعزل الوطنيين من أبناء الجنوب وإبعادهم من السلطة أو إعفالهم

لم يعترض الاتحاد السوفياتي على إبعاد عبدالفتاح إسماعيل من منصبه كأمين عام الحرب وربما أنها جاءت بمبادرة سوفيتية أو على الأقل بموافقتهم فبرغم كونه ماركسياً لينينياً ومعجباً قديماً بالنظام الماركسي لم يتمكن عبدالفتاح إسماعيل من إحرار تحسين في الاقتصاد، وكان اللوم يقع على الاتحاد السوفياتي بشكل مستمر للكساد الاقتصادي وقد تجاوز هذا اللوم إلى الكراهية والحقد من قبل المواطنين ضد الاتحاد السوفياتي ورجاله في الجنوب.

قبل رحيل عبدالفتاح إسماعيل منفياً إلى الاتحاد السوفياتي أنعم عليه الرئيس علي ناصر محمد بوسام (14) أكتوبر كما قلده رئاسة شرف الحزب.

(من أعان ظالماً على ظلمه سلطه الله عليه)

قانون تحريم زراعة القات وتعاطيه

في عام 1977م صدر قرار جمهوري رقم (38) بتحريم زراعة القات وتعاطيه في الجمهورية الديمقراطية الشعبية وقد طبق القانون في عموم أراضي الجمهورية باستثناء مناطق زراعته في (الضالع) و(يافع).

في اجتماع للمكتب السياسي واللجنة المركزية في منتصف عام 1984 اتخذ قرار بتأكيد القانون الذي يحرم زراعة القات وتعاطيه وجاء هذا القرار بناء على دراسة من منظمة التنمية الزراعية العربية ومنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة واقترحت الدراستان إحلال زراعة البن محل القات في يافع وزراعة الحمصيات محل القات في الضالع مع تقديم تسهيلات مالية في حدود 20 ديناراً يمنياً دعماً لكل شجرة تزرع بدلاً من القات، وتكتل علي عنتر. وصالح مصلح قاسم.. وعلي شايع هادي.. وسالم صالح ضد القرار واستطاعوا تجميد القرار الجمهوري بالضغط على المكتب السياسي رغم عدم نفوذهم في المكتب السياسي ولكنهم استخدموا نفوذهم العسكري في الجيش والداخلية وأمن الدولة لأنهم من أبناء هذه المناطق التي تزرع القات والتي تمتلكها قبائلهم وعشائرهم دون الاهتمام بالمصلحة الوطنية.

علي عنتر يطمح في رئاسة الوزارة

بدأ علي أحمد ناصر عنتر مباشرة وبدافع من بعض العناصر الموالية له في طرح نفسه رئيساً للوزراء، وإزاء هذا الطرح وقعت مناقشات عنيفة للغاية بين أعضاء المكتب السياسي الذين كانوا يعلمون عدم صلاحية علي عنتر.

وواقع الأمر أن بداية الخلاف كانت في أول أيام انعقاد المكتب السياسي 1986/1/9 م. ففي هذا اليوم ناقش المكتب السياسي موضوع إعادة توزيع السلطات في الحزب والدولة بناء على إصرار علي عنتر وعبد الفتاح إسماعيل وصالح مصلح قاسم. ولوحظ في الاجتماع تشدد بالغ من الثلاثة في مواقفهم بهدف الحصول على صلاحيات الإشراف ومتابعة السلطات الحزبية والحكومية كافة رغم الرفض الكامل من أعضاء المكتب لطلباتهم. واقترح عدد من الأعضاء إحالة هذه القضية إلى اللجنة المركزية باعتبارها أعلى سلطة حزبية في البلاد لتقرر ما تراه مناسباً (اللجنة المركزية تجتمع دورياً كل أربعة أشهر ويجوز انعقادها على شكل طارىء في حالة وجود خلاف يفشل المكتب السياسي في حسمه).

وبشكل عنيف رفض علي عنتر وجماعته قرار المكتب السياسي لأنه يعلم أن الأغلبية من اللجنة المركزية تقف ضد جماعته واستمر النقاش بحدة إلى وقت متأخر من الليل يوم 1986/1/9 واتفق بعد ذلك على تأجيل الاجتماع ومواصلته يوم 1986/1/13 م.

قبل اثنتي عشرة ساعة من انفجار القتال المسلح في ولاية عدن الذي أدى إلى قتل عشرات الآلاف من المواطنين الأبرياء عقد اجتماع يوم 12 يناير 86 مساء بين علي أحمد ناصر عنتر نائب رئيس الجمهورية وعضو المكتب السياسي وبين جورج حاوي أمين عام الحزب الشيوعي اللبناني ونديم عبد الصمد عضو المكتب السياسي للحزب وكانا في زيارة لعدن قبل انفجار الموقف بأربعة وعشرين ساعة، وأثناء اللقاء قال جورج حاوي لعلي عنتر: غداً ستعقدون اجتماعاتكم في المكتب السياسي فماذا ستكون مطالبكم من الرئيس علي ناصر محمد؟؟؟؟

أجاب علي عنتر سنطالبه بإحداث تغيير في بعض المناصب في اللجنة المركزية ـ أولاً ـ سنطلب تنحية عبد الغني عبد القادر من منصب مسؤول العلاقات الخارجية ليتسلم هذه المهمة سالم صالح محمد، وسنطلب تنحية أبو بكر باديب عن منصب سكرتير الدائرة التنظيمية ليتسلم هذه المهمة عبد الفتاح إسماعيل وأضاف علي عنتر أننا نقترح أشخاصاً تاريخيين ولا يمكن المقارنة بين كفاءتهم وكفاءة الأشخاص الذين نطلب تنحيتهم ولا يمكن لأحد أن يجادل بذلك.

سأل جورج حاوي:

ولكن ماذا لو رفض الرئيس علي ناصر؟

أجاب علي عنتر:

مستحيل يرفض لدى تكتلنا أكثرية في المكتب السياسي.

قال جورج حاوي:

هذا الموضوع لا يحل بالتصويت ويحتاج إلى تسوية.

رد علي عنتر:

ليس عندي سوى المطالبة بالخضوع لرأي الأكثرية وإذا أراد علي ناصر محمد الخروج على الشرعية فلا يلومنَّ إلا نفسه، ليس عند أحدنا أي استعداد للانقلاب على الشرعية.

كرر جورج حاوي:

ولكن ماذا لو أصر الرئيس علي ناصر على رفض الأكثرية؟

أنهى علي عنتر حديثه قائلاً:

إذن يذهب هو وأصحابه ويجلسون في بيوتهم.

خرج جورج حاوي من هذا اللقاء في وقت متأخر ليلاً وبادر فور خروجه إلى الاتصال لطلب موعد مع الرئيس علي ناصر محمد واجتمع معه الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وأبلغه أنه قادم من لقاء مع علي عنتر، وأبلغه أن يبادر الرئيس علي ناصر محمد بالتحرك قبل أن يبادر الطرف الآخر.

بعد وصول جورج حاوي إلى دمشق اجتمع فور وصوله مع عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السورية وأبلغه أن تطورات هامة ستجري سريعاً في عدن

في بيروت قام نديم عبد الصمد بتوزيع بيان التمرد والإعدامات على الصحف. وزع البيان الساعة (3) بتوقيت بيروت كما أذيع البيان في نفس الوقت من إذاعة علي ناصر محمد من إذاعة عدن.

وليشهد العالم أن مأساة شعب عربي مسلم في الجنوب أسهم ويسهم في تعميقها واستمرارها شعوبيون وماركسيون وأفاقون من أحزاب وبؤر لبنانية وفلسطينية.. استغلوا ويستغلون حالة عدم النضج السياسي والقصور العام في الوعي والتجربة التي يعاني منها حكام عدن السابقين واللاحقين ليشروا الفساد في الأرض ويغرقوا الجنوب في برك الدماء والحروب الأهلية. اللهم فاشهد.

خطة الانقلاب

بعد فشل علي أحمد ناصر عنتر فرض نفسه رئيساً للوزراء اتجه إلى ترشيح عبد الفتاح إسماعيل (وقد طالب علي عنتر بإعدامه وكان منفياً في موسكو) رئيساً للحزب وكان الطرح مستفزاً ومفاجئاً.

هدف علي عنتر من طرح عودة عبد الفتاح إسماعيل من منفاه الحصول على رئاسة الوزراء من خلال التهديد بشبح عبد الفتاح إسماعيل وكانت قناعته بأنه يستطيع - إذا ما رفض اقتراح رئاسة للوزراء - إعادة عبد الفتاح إسماعيل مستنداً على قوته العسكرية والقبلية ثم السيطرة عليه وبالتالي على الدولة والحزب وفعلاً حقق ما أراد.

إصرار جماعة علي عنتر على عودة عبد الفتاح إسماعيل ليس حباً فيه وإنما بهدف الوثوب إلى السلطة على كتفيه. (لأنه قبل كل شيء أجنبي عن الجنوب).

ومرة أخرى وتحت التهديد والوعيد عاد عبد الفتاح إسماعيل سكرتيراً للدائرة العامة للحزب الاشتراكي اليمني.

أن المنصب الذي عين فيه عبد الفتاح إسماعيل المفترض فيه الانتخاب من اللجنة المركزية والمكتب السياسي، إلا أن الضغط الذي مارسه علي عنتر من ناحية وحرص المكتب السياسي على عدم تفجير الموقف من ناحية أخرى أديا إلى اتخاذ قرار تعيين عبد الفتاح إسماعيل شريطة أن يعمل ضمن إطار الحزب ككادر وليس كقيادي وأن يبتعد عن التكتلات.

بدت حدة الصراع تظهر في الأفق:

فقد ألقى علي شايع هادي عضو المكتب السياسي ورئيس الرقابة الحزبية والمعروف بالولاء انطلق لعلي عنتر محاضرة في عدن قال فيها بالنص الحرفي:

(إن علي ناصر محمد الأمين العام للحزب يسير في طريق خاطىء وأن الثورة في حاجة إلى عملية قيصرية) وهدد بأنه إذا لم تلتزم (محافظة عدن) و(أبين) و(شبوة) بخط حيادي غير موال لعلي ناصر محمد فإنها ستداس بالدبابات والأقدام (وقد ديست فعلاً في مجزرة الأيام العشرة التي بدأت يوم 13 يناير 86 فقد داست الدبابات السيارات بمن فيها من المواطنين)

وهنا يلاحظ أن جماعة علي عنتر خرجت بالصراع من داخل الحزب والسلطة إلى الشارع في محاولة لاستعجال التخلص من علي ناصر محمد ولاحظت الدوائر السياسية في عدن أن ما قاله علي شايع هادي في محاضرته هو في الحقيقة تمهيد لانقلاب قادم كان واثقاً من نجاحه ولذا فهو يحدد الموقف العدائي بصورة علنية لا سرية فيها، وبالطبع فإن علي شايع كان يفترض حين نشر تهديداته في احتماع علني أنها ستصل إلى علي ناصر وإلى بقية أعضاء المكتب السياسي، والمثير حقاً أن علي شايع أصر على إذاعة المحاضرة عبر راديو وتليفزيون عدن كما لو كان يطالب علي ناصر محمد بالرد، وبالتالي بالصراع العلني، وعلم علي ناصر محمد بأمر المحاضرة وما جاء فيها، فأمر وبتعليمات شخصية منه بمنع إذاعتها، وقد أثار هذا الأمر علي شايع الذي قال:

(سيدفع علي ناصر محمد ثمن هذا).

كانت محاضرة علي شايع بداية الإعداد للانقلاب ومن مظاهر هذا الإعداد قيام صالح مصلح قاسم وزير الدفاع بإيعار من علي عنتر وبمباركة عبد الفتاح

إسماعيل تشكيل لواء عسكري خاص موال لهم، وتم وضع هذا اللواء في محافظة عدن، وكان تشكيل هذا اللواء إجراء استفزازياً وغريباً لم يحدث شبيه له منذ أن سلمت بريطانيا الجنوب اليمني للجبهة القومية في نهاية عام 1967 م. وأعطيت قيادة هذا اللواء لواحد من أخلص العناصر لعلي عنتر وكان محرماً عليه تلقي التعليمات ـ إلا ـ من جماعته.

قام صالح مصلح بتكليف الطيران باستفزاز بعض الجيران وكانت تقديرات صالح مصلح أنه بهذا يكسب هدفين:

الأول: الحيلولة دون انعقاد المؤتمر العام للحزب.

الثاني: تحميل علي ناصر محمد مسؤولية الحرب مع الجيران وبالتالي التخلص منه والاستيلاء على السلطة.

وصلت أنباء خطة صالح مصلح إلى علي ناصر قبل ساعات قليلة من تنفيذها فاستخدم صفته كقائد أعلى للقوات المسلحة ورئيس مجلس الدفاع في إيقاف تحرك الطيران وقرر محاسبة صالح مصلح على هذا التصرف الفردي الذي كان يمكن أن يجر البلاد لمعركة لا مبرر لها.

بدأ علي أحمد ناصر عنتر وجماعته بالتحرك عقب الاجتماع الصاخب يوم 1986/1/9. وبدأ تخطيطهم للعملية الانقلابية في أسرع وقت ممكن.

صراع الرفاق وراء الكواليس

كان من المقرر أن تعلن نتائج انتخابات أعضاء اللجنة المركزية يوم 14 أكتوبر عام 1985 م. إلا أن استمرار الصراع بين أعضاء المؤتمر الذين لم يقبلوا مبدأ الترشيح والانتخاب لأعصاء المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني، أخر إعلان أسماء أعضاء المكتب السياسي حتى يوم 16 أكتوبر بدلاً من إعلانه يوم 14 أكتوبر كما كان مقرراً.

لقد دب الخلاف بين محموعة علي ناصر محمد يتزعمها محمد علي أحمد محافظ (محافظة أبين) ومعه أحمد مساعد حسين وزير أمن الدولة (المخابرات) من جهة ـ ومجموعة علي أحمد ناصر عنتر وصالح مصلح وعلي شائع هادي من جهة أخرى لفوز المجموعة الأولى في انتخابات المؤتمر الثالث وهزيمة المجموعة الثانية التي قاومت اكتساح مجموعة علي ناصر محمد في الانتحابات، ولكن القوة العصبية والقبلية لمجموعة علي عنتر وصالح مصلح وعلي شايع هادي رفضت مبدأ الانتخابات وحاولت فرض أناس على اللجنة المركزية والمكتب السياسي معتمدة على قوتها العصبية والقبلية.

وأمام هذه الوضعية التي تنذر بالانفجار دعا المكتب السياسي للحرب الاشتراكي اليمني إلى عقد اجتماع موسع حضره جورج حبش الذي تدخل وقام بإخراج العديد ـ من مجموعة علي عنتر وصالح مصلح ـ من السجن وحرى ضمهم إلى قوائم اللجنة المركزية دون أن يفوزوا بالانتخاب كما ضم عبد الفتاح إسماعيل نفسه إلى المكتب السياسي دون انتخاب كما حدث لمحمود عشيش وكان وريراً للمالية وسجن بتهمة اختلاسات مالية كبيرة كما حصر الاجتماع الموسع للحزب الاشتراكي اليمني مع جورج حبش عدد كبير من مندوبي سكرتارية الأحزاب الشيوعية في المنطقة قد لعب هؤلاء دوراً في تقريب وجهات النظر تحت شعار أن الجنوب يواجه خطراً من الداحل والخارج بتعين على الطرفين معه الاتحاد والاتفاق.

خريطة الدمار

قامت الدبابات باحتلال مواقعها دون إطلاق قذيفة واحدة حتى أذيع البيان من راديو عدن بإعدام قادة الانقلاب فبدأ القصف العشوائي وتم تدمير الإذاعة والتليفزيون وقيادة البحرية وهيئة الرئاسة والمستشفى العسكري (وتم ذبح الجرحى في عنابر المستشفى) وقيادة سلاح الطيران، وبدأ أنصار علي ناصر محمد بالرد، وكانت أعنف المعارك في (خور مكسر) و(الميناء التواهي) التي تقع فيها هيئة الرئاسة لأن أنصار علي ناصر محمد لم تكن لديهم مدرعات فقاتلوا بالأسلحة الخفيفة والمدافع المضادة للدبابات آر. بي. جي.

ولوحظ في اليوم الأول أن الطيران لم يشارك في العمليات على الرغم من موالاته لعلي ناصر محمد والسبب أن البيان الذي أذاع مصرع قادة الانقلاب لم يشمل مصرع وزير الدفاع صالح مصلح قاسم وقد دل ذلك على أن وزير الدفاع لا يزال حياً جعل قائد سلاح الطيران يحجم عن الاشتراك في خوض الصراع خوفاً من انتقام وزير الدفاع (المعروف عنه القوة والبطش) مما أعطى الفرصة لسلاح الدبابات بتدمير مهابط الطائرات في مطار خورمكسر، وكان قادة عمليات المدرعات يدركون أن غالبية الطيران ستقف إلى جوار علي ناصر محمد ولهذا سارعوا بإبعاده عن مسرح العمليات.

وهكذا استطاعت قوات المدرعات بالتعاون مع الطيران الموالي للانقلابيين والموجودة في (العند) في (لحج) إنهاء الدور المميز الذي كان يمكن أن يقوم به سلاح الطيران لصالح علي ناصر محمد.

في اليوم التالي للأحداث 86/1/14 قامت القوات الانقلابية ـ دون قيادة ـ بتصفية جسدية لكل الطيارين والضباط الموالين لعلي ناصر محمد والمتواجدين في مطار (العند) في (لحج) وبقصف مطار عدن الدولي وقطع القوى البحري الراسية في الميناء وقيادة القوات البحرية كما قصفت مدفعية الانقلابيين مبنى وزارة الدفاع مما أدى إلى انقطاع الاتصالات اللاسلكية بعد أن دمرت الهوائيات ومركز أجهزة الإرشاد الواقعة على قمة جبل خلف مستشفى باصهيب

خلال الساعات الأولى من اليوم الثالث 86/1/15 تم تدمير حزانات المياه المتواجدة على قمة جبل حديد مما أدي إلى انقطاع المياه كلياً عن محافظة عدن وتعرض المواطنون للقتل من القناصة الذين كانوا يطلقون النار من بنادقهم على النساء والأطفال الدين خرجوا من منازلهم متلهفين للبحث عن الماء واعترافه مى مياه البحر المالحة، وقد توفي عدد كبير وأغلبهم من الأطفال نتيجة الظمأ لانقطاع الماء أسبوعاً كاملاً، وأصيب العديد منهم بالإسهال من الذين تمكنوا من شرب المياه المالحة

دمّرت أجزاء كاملة من مدينة (القلوعة) المعروفة بحي الطبقة العاملة ودمرت خزانات الوقود التابعة لشركة النفط، وقصفت منطقة (حجيف) حيث خزانات الزيت الذي سال ووصل إلى البحر ونسفت محطات الكهرباء المركزية وانقطع التيار الكهربائي والاتصالات التليفونية في القيادة المركزية لوزارة الدفاع عند محاولة القوات الانقلابية اقتحام النقطة القيادية كما دمرت محطات تموين بنزين السيارات في مختلف الشوارع ودمر مصنع الغزل والنسيج بمنطقة (الشيخ عثمان) ونسف فندق عدن وقصفت القوات الجوية الروسية

مركز الذخيرة في منطقة خور مكسر وتحديداً في جبل حديد وتوالت الانفجارات والحرائق نتيجة القصف لعدة أيام مسبباً الرعب والخوف للمواطنين وقصد الروس من قصف مركز الذخيرة حرمان مجموعة علي ناصر من الانتفاع بهذا المخزون من السلاح والذخيرة ونسفت منشآت سكنية وعمارات لمؤسسات حكومية بالجملة

في اليوم الرابع 86/1/16 بدأت الحركة الانقلابية تتمركز في عدن بوصول دبابات من منطقتي (الخرز) و(العند) واشتداد المعارك الضارية في مناطق الشيخ عثمان وخور مكسر والمعلا وعدن والتواهي تستمر ثلاثة أيام وكانت آخر المعارك الضارية التي دامت عشرة أيام وليال

باختصار تحولت محافظة عدن إلى (خرابة) كبيرة ولوحظ عناصر موالية لعلي ناصر محمد ظلت رغم صعوبة موقفها تقاوم بأسلحة خفيفة وبالمدفع (آر. بي. جي..) المضاد للدبابات واستطاعت هذه العناصر تدمير 150 دبابة وتدمير ست طائرات واستمرت في مقاومتها حتى يوم 86/1/28

ولا تزال توجد في اليمن الجنوبي حتى اليوم فرق مقاومة لها تعمل داخل عدن وفي الريف بأسلوب حرب العصابات، وهذه الفرق لا تزال على اتصال بالمقاومة المساندة خارج عدن.

استطاع قائد السلاح البحري سحب معظم وحداته إلى المياه الدولية وخسر المعارك لنفاد الذخيرة وتوجه إلى مواني أثيوبيا

بعد صمت دام 28 يوماً أعلن النظام في عدن عن وفاة عبدالفتاح إسماعيل ومحمود عبدالله عشيش بعد بيان أذاعه نائف حواتمة من بيروت وتكتمت عدن نبأ وفاته طيلة 28 يوماً لأن القتلة لم يكونوا من أعدائه بل من أعوانه وأنصاره.

(لا تكرهوا الفتن فإن فيها حصاد الملحدين ـ حديث شريف ـ).

المظاهرات تعم محافظة عدن

في يوم الثلاثاء 4 مارس 1986م شهدت محافظة عدن ولعدة أيام مظاهرات نسائية ضد نظام الحكم الجديد في اليمن الديمقراطية.

وانطلقت لمدة ثلاثة أيام متتالية مظاهرات نسائية اشتركت فيها الآلاف من الأمهات والزوجات وعائلات وأسر المعتقلين يطالبن بالإفراج عن أزواجهن وأبنائهن المعتقلين في سجون النظام الحاكم مبتدئات بالتوجه إلى سجن المنصورة ثم إلى السفارة السوفيتية لعلمهن بأن الحكم الجديد لم تستتب له السلطة لو لم تتدخل عناصر سوفياتية وكوبية مشتركة في القتال مؤيدة النظام الجديد والذي كان السبب في اعتقال أقاربهن مثلما كان الحال وقت انهيار حكومة الرئيس سالم ربيع علي (سالمين) حيث اشتركت القوات المُسلحة الكوبية والطيران السوفياتي بقصف دار الرئاسة في القضاء على عناصر سالمين

وأطلق جنود الرئيس حيدر العطاس الرصاص على المتظاهرات ـ وكن يتظاهرن سلمياً ـ مما أدى إلى إصابة معظم النساء بجروح بالغة ونقلن عقب ذلك إلى المستشفيات والبعض ضربن بأعقاب بنادق الجنود مسبباً لهن أضراراً وتشوهات جسمانية.

الجبهة الوطنية ترفض الوحدة الوطنية مع جبهة التحرير وتتعاون مع الاستعمار

قال السيد عبده حسين الأدهل في كتابه (الاستقلال الضائع):

أمام طموحات ومطامع الفئات التي شكلت منها الجبهة القومية (N.L F.) التي وثقت من نفسها بالقدرة على التحرك بمساعدة العون المصري واليمني وأباحت لنفسها حرية التصرف بالاتصال بالدول الشيوعية ممن يعطفون عليها في موسكو ودول النظم الاشتراكية وبدول أخرى من العالم الشيوعي تنافست على رضاها لم تستطع المخابرات المصرية في تعز والحكومة اليمنية تحمل هذه التصرفات منها وهما اللتان التقطتا رجالها من الشارع ومبارز القات وخلقت من الأقزام عمالقة وأبطالاً وأطلقت عليهم اسم (الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل) فقد أرادت المخابرات المصرية في تعز تصفية (الزعامة السياسية للجبهة القومية) الممثلة في الحركيين والشيوعيين والبعثيين اليساريين والمتمردين من أبناء السلاطين المبعدين وقلة من أبناء حضرموت والشمال الوافدين من السودان والصومال وممباسا أمثال العشيش والعطاس وباقيس وامسيلي ودمجها في تنظيم جديد بزعامة جديدة.

وجرت مفاوضات بين منظمة التحرير وقادة الجبهة القومية وأدت هده المفاوضات إلى صدور بيان مشترك في 13 يناير 1966 أعلن فيها اندماج الجبهة القومية ومنظمة التحرير تحت اسم (جبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل) وأوصح البيان ضرورة قيام الوحدة الوطنية والمبررات التي أدت إليها كما حدد منطلقات هذه الوحدة وأعلن شعارالجبهة الجديدة ومبدأها (الحرب حتى النصر) وأن قرارات الأمم المتحدة الصادرة في 5 نوفمبر تعتبر الأساس الوحيد لإنهاء كفاح الشعب ضد الاستعمار البريطاني وتشكلت قيادة جبهة التحرير من أثنى عشر عضواً، ستة من الجبهة القومية وهم سالم زين وسيف الضالعي، طه مقبل، عبد الفتاح إسماعيل، علي السلامي، عبد الله المجعلي وخمسة من منظمة التحرير وهم عبد الله الأصنج، وأحمد عبد الله الفضلي، وجعل ابن حسين العوذلي ومحمد سالم باسندوة، وعبد الله علي عبيد، ومن المستقلين عبد القوي مكاوي واختير أميناً عاماً للجبهة وتلقت الجامعة العربية برقية من تعز تعلن عن قيام الجبهة الجديدة وأنها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي في الجنوب اليمني ولقضيته على المستويات الداخلية والعربية والدولية وطالبت البرقية إشعار رؤساء الدول والحكومات العربية بذلك وقد باركت الجامعة العربية والجمهورية العربية المتحدة وجمهورية اليمن هذا الاتفاق

أما الجبهة القومية فقد حدث الانشقاق في صفوفها فبعض قادتها أيدوا الاتفاق مع منظمة التحرير والغالبية من قيادة الجبهة عارضوا الاتفاق، وأصدر قحطان الشعبى الأمين العام للجبهة القومية بياناً في اليوم التالي لإعلان جبهة التحرير كذب فيها قيام الوحدة

واستدعت حمهورية مصر عدداً من زعماء الجبهة القومية الذين شنوا حملة على قيام الوحدة بين الوطنيين تحت زعامة (جبهة التحرير) أستدعت كلاً من سيف الضالعي وطه مقبل وفيصل عبد اللطيف الشعبي وأحمد صالح الشاعر وعد الفتاح إسماعيل وعلي سالم البيض وعلي ناصر محمد إلى القاهرة، وكان ردهم أن الجبهة القومية باعتبارها حركة تقدمية لا يمكن أن تتحد مع منظمة التحرير لوجود سلاطين في قيادتها واتحدت الجبهة القومية عدة قرارات منها إدانة تصرفات بعض أعصاء قيادة الجبهة واستنكار تصرفات بعض أعضاء القيادة السابقة لانفرادهم بدمج الجبهة القومية بمنظمة التحرير وفصلت وجمدت عضوية البعض من أعضائها وشكلت لجنة لمحاسبتهم واختيار قيادة جديدة.

دعت الحمهورية العربية المتحدة جبهة التحرير والحبهة القومية إلى عقد مؤتمر في الاسكندرية لتجسيد لقاء القوى الوطنية واستعانت بالأمانة العامة لحركة القوميين العرب التي كانت تؤيد قيام الوحدة بين الجبهتين وتعتبرها أمراً مهماً في سبيل توحيد القوى الوطنية في نضالها ضد الاستعمار فحضر إلى تعز جورج حبش ومحسن إبراهيم وهاني الهندي لإقناع قيادة الجبهة القومية بالعمل من حلال جبهة التحرير والدخول في محادثات مشتركة معها، واستطاعوا إقناع الجبهه القومية بالتوجه إلى القاهرة للاشتراك في مؤتمر الاسكندرية الدي أشترك فيه وفد من الأمانة العامة لحركة القوميين العرب إلى حانب الجبهتين ضم جورح حبش ونايف حواتمة ومحسن إبراهيم وتيسير قبعة.

بدأ مؤتمر الاسكندرية أعماله في أغسطس 1966 وقد مثل الجبهة القومية سيف الضالعي وعد الفتاح إسماعيل وطه مقبل وسالم زين وعلي السلامي ومثل حبهة التحرير عد القوي مكاوي وعد الله الأصنج وعبد الله المجعلي ومحمد سالم باسندوه وعبد الله علي عبيد وناقش المؤتمر توحيد صعوف المقاتلين ودمج التنظيمات التابعة للجبهتين على المستوى السياسي والعسكري والتنظيمي على أساس جبهوي وليس على أساس اندماجي وأتخذ المؤتمر عدة قرارات في 8 أغسطس 1966 منها تشكيل قيادة مشتركة على أن تمثل جبهة التحرير بثلثين والجبهة القومية بثلث. وانتخاب مجلس وطني يمثل كل القطاعات الشعبية والعسكرية واختيار محلس قيادة الثورة من قبل مجلس وطني واعتبار جبهة التحرير هي التنظيم الوحيد في المنظمة وعدم مهاجمة حيش الاتحاد وعدم الاعتراف بالأحزاب العدنية والسلاطين وتم الاتفاق على تشكيل حكومة وطنية في المنفى وإجراء اتصالات سياسية بكل الدول للاعتراف بهذه الدولة وبجبهة التحرير كممثلة للشعب العربي في الجنوب اليمني ورفض أي تدحل من قبل الأمم المتحدة ما لم يتم أولاً اعتراف بريطانيا بحبهة التحرير والدخول معها في مفاوضات حول كيفية تنفيذ قرارات الأمم المتحدة

أقر المؤتمر برنامجاً سياسياً أكد فيه على أن جبهة التحرير هي الممثل الوحيد للشعب في الجنوب اليمني وعلى بريطانيا أن تسلم بهذه الحقيقة والاعتراف بها، واعتبار قرارات الأمم المتحدة الصادرة في 5 نوفمبر 1965 تمثل الحد الأدنى لمطالب الشعب وأن جبهة التحرير مستعدة للتفاوض مع بريطانيا إذا أعلنت رسمياً قبولها لقرارات الأمم المتحدة نصاً وروحاً، والاتفاق مع حبهة التحرير حول موعد الاستقلال والخطوات الممهدة لإعلانه والاتفاق حول دستور مؤقت وقانون للانتخابات والاتفاق حول موعد محدد لحلاء القوات البريطانية.

لاقت هذه الاتفاقية معارضة شديده من قبل قواعد الجبهة القومية وقيادتها في الداخل، وأصدرت الجبهة تحليلاً سرياً داخلياً في الثالث من شهر ستمبر 1966م. جاء فيه (علينا أن نفهم ونفسر حركة 13 يناير بأنها انقلاب سياسي قبل كل شيء، إنقلاب فرضته طبيعة المرحلة الحديدة التي دحلتها المنطقة، مرحلة البحث حول الحلول السياسية طالما أن التفوق العسكري

الحاسم لا يملكه أي طرف من الأطراف وعلى ضوء هذا علينا أن نفهم ونفسر نهاية فترة اللقاء السياسي بين أطراف معسكر الثورة المسلحة وأشار عبد الفتاح إسماعيل إلى موقف الجبهة القومية بقوله إذا كانت الجبهة القومية قيادات وقواعد قد تساهلت بعض الوقت أمام هذا الانقلاب السياسي بسبب ظروفها وإمكانياتها الذاتية الصعبة إلا أنها لم تستسلم على الإطلاق وأن إعلان انفصال الجبهة القومية عن جبهة التحرير لم يكن سوى قضية تحتاج إلى بعض الوقت لأن الانفصال كان واقعاً عملياً.

وفي الذكرى الثالثة لثورة 14 أكتوبر أعلن قادة الفدائيين من أعضاء الجبهة القومية في عدن أمثال عبد النبي مدرم وعبود الشرعبي ومحمد سعيد والحاج صالح باقيس انفصال الجبهة القومية عن جبهة التحرير وأعلنت الجبهة القومية في بيان سياسي عودة الجبهة القومية إلى العمل بمفردها وبذلك فقد فشل توحيد العمل السياسي والعسكري في إطار جبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل وقامت بعد ذلك جبهة التحرير للجنوب اليمني المحتل بالدور الرئيس الهام في قتال البريطانيين على مستوى ساحة الجنوب وقرر البريطانيون الجلاء قبل التاريخ الذي حددوه وهو يوم 9 يناير 1968م. وذلك بفضل الدعم اليمني والمصري والعربي والدولي وفتحت جبهة التحرير صدرها لجميع المواطنين الراغبين في النضال المسلح والسياسي على عكس الجبهة القومية التي أنسحبت من الدمج وأعلنت فيما بعد إعادة الجبهة القومية كتنظيم سياسي مستقل تماماً بعد إعلان انسحابها من جبهة التحرير بالرغم من قبول بعض أعضائها لهذا الضم

اغتيال العناصر الوطنية

أوكلت الجبهة القومية عملية القتل واغتيال المواطنين لعبد الفتاح إسماعيل (من الحزب الشيوعي الماركسي) وقد احتل منصب الأمين العام للجبهة القومية عند قيام النظام الحاكم في عدن وقام هذا السفاح بإعداد جهاز الاغتيالات والتخريب وانتقل إلى عدن لتنفيذ خططه.

كانت الضربة الأولى هي اغتيال فضل محمد خليل وكيل القائد ونائب مدير المباحث في عدن وعلي حسين قاضي رئيس المؤتمر العمالي في جنوب اليمن وقد اغتاله عبد الفتاح اسماعيل بنفسه شخصياً أمام زوجته وأطفاله في مدينة الروضة (القلوعة) وامتد الارهاب بعد ذلك إلى الأبرياء من المواطنين والزوار الأجانب من أجناس مختلفة الوافدين من السفن لشراء السلع الاستهلاكية من أسواق عدن الحرة وقد أدى هذا العمل إلى امتناع نزول الزوار الأجانب من السفن وقضى على تجارة السياحة والتي كانت أهم قاعدة في صرح اقتصاد عدن.

لم يقتصر إرهاب الجبهة القومية على الوطنيين الشرفاء في عدن ولكنه شمل أيضاً أبناءهم بما في ذلك أولاد عبد القوي المكاوي الثلاثة الذين لم يبلغوا الحلم (كبير وزراء عدن) الذي توقف عن نشاطه السياسي الرسمي بعد أن أوقفت الحكومة البريطانية العمل بدستور عدن وتولي المندوب السامي البريطاني (السير ريتشارد ترنبول) مقاليد السلطة في عدن وقد كان الأستاذ المكاوي مقيماً في تعز يومذاك عندمااغتالت الجبهة القومية أولاده الثلاثة أمام منزلهم في (المنصورة) ضاحية عدن بزرع لغم في ساحة ملعبهم في حديقة المنزل أدى إلى استشهادهم مع شرطي الحراسة كما زرعت الجبهة القومية أيضاً عدة ألغام ذهب ضحيتها أطفال المواطنين وكان آخرها ما زرعته لحافلة (باص) كانت تنقل الطلبة من (كلية بلقيس) في مدينة الشيخ عثمان ضواحي عدن أدى إلى استشهاد عدد كبير من طلبة الكلية وإصابة العديد منهم بتشوهات وتقطع في أطرافهم.

لم تظهر السلطات البريطانية في عدن انزعاجاً من تصرف الجبهة القومية مما كان يدل على أنها لا تتعرض للأذى بالفعل فالضربات إما أنها كانت تطيش أو إنها لا تستهدف الوجود البريطاني وهي ترى الإرهاب وعملية الاغتيالات وقد شملت العالم والواعظ الديني.. والسياسي.. والزعيم الوطني.. والنقيب العمالي والأديب الشاعر والمهندس. والمذيع، والطبيب والموظف.. والتاجر وأعضاء الأحزاب الآخرين.

في هذه الفترة مع ازدياد الإرهاب في عدن الذي كان يهدف إلى التصفية الجسدية للوطنيين لتفسح الجبهة القومية لنفسها المجال لاستلام السلطة والانفراد بحكم الجنوب بعد أن تكون قد أزاحت عن طريقها الكوادر الوطنية والتي كان في اعتقادها بأن وجودها على الساحة يمثل عقبة في استيلائها على الحكم ولم تكن الحركة العمالية العدنية أو زعماؤها أو الأحزاب الوطنية الأخرى التي تتصارع مع الحكومة البريطانية قد أعتنقوا مبدأ الكفاح المسلح وهم الذين رفضوا الانصياع للمخابرات المصرية في تعز التي صدرت الثورة إلى شوارع عدن وحصدت المواطنين، وكان الجميع في عدن ضد الجبهة القومية وأساليب العنف وغير متحيزين لأي جهة خارجية.

هجمة النظام على حرمة القضاء

أعلنت حكومة الجبهة القومية يوم 1968/1/9 تشكيل محكمة أمن الدولة العليا في محافظة عدن برئاسة عبد الله الخامري ـ الموظف السابق في السفارة الأمريكية في عهد الإدارة البريطانية ـ والتقدمي الثوري في ظل نظام حكومة الجبهة القومية في اليمن الجنوبي وكانت أول محكمة تشكلت برئاسته عرفت باسم محكمة أمن الدولة أصدرت أحكام بالإعدام والسحن على العديد من الوطنيين حضورياً وهم الذين أرغموا القوات البريطانية على الجلاء من أرض الجنوب كما شملت أيضاً أحكام الإعدام والسجن غيابياً على حكام وسلاطين الولايات ووزراء أسماهم الخامري بعناصر التخريب والذين غدرت بهم بريطانيا وأجبرتهم بطرق ملتوية على مغادرة أرض الجنوب بعذر عدم قدرتها على تأمين حمايتهم من العمل الفدائي الذي يخطط لاغتيالهم وكان البعض منهم يصر على البقاء وتدبير الدفاع عن شعوبهم وأرضهم ضد الحكم الماركسي اللينيني لولا قذف الطائرات البريطانية للمقاومة الوطنية في منطقة (كرش) بالقنابل وتهديد مشائح الريف بقذفهم بالقنابل إذا استمروا بالمقاومة ولم يغادروا أرضهم

وفي عدن العاصمة تعرض منزل المرحوم/ عبد الرحمن جرجرة وزير الإعلام الاتحادي للقصف بقذيفة بازوكة بينما كان يجلس مع زوجته وأولاده فاتضح بأن الهجوم كان بتدبير من مستشار المندوب السامي البريطاني (توني أشورت) بالتعاون مع ضابط عربي في الأمن الاتحادي.

وقد تخلى الخامري عن رئاسة محكمة أمن الدولة وتدرج في مناصب حزبية ووزارية آخرها سكرتير الدائرة الأيديولوجية للحرب الماركسي اللينيني في اليمن الجنوبي صادف بعدها أن عرضت إذاعة عدن مسلسلاً ديبياً ـ محمداً رسول الله ـ في برامجها المسائي بمناسبة شهر رمضان وكان لهذا المسلسل الديني تأثير على النشأ من الأطفال والشباب حتى بادروا بمحاكاة ما شاهدوه ويشاهدونه على شاشة التليفزيون معترين بالأعمال البطولية والقتالية التي مارسها أبطال الإسلام إبان المتوحات الإسلامية مستعملين الوسائل الخشبية بدلاً مس السيوف في تقليدهم، يهتفون بنداء «الله أكبر» وذلك على مستوى الشارع مما أثار حفيظة الخامري وغضبه وهو المكلف بعرض المسلسلات الإلحادية الهدامة خدمة للتوجه الأيديولوجي الماركسي الملتزم وأمر بإيقاف عرض المسلسل الديني مس على شاشة التليفزيون لأنه رأى فيه حطراً على مجهود خمس عشر سنة مس الإعلام والتثقيف الماركسي الهادف إلى محو التراث الإسلامي عبر عمليات غسيل دماغ مستمرة للأحيال الصاعدة بالذات، غير أن المسؤولين رأوا أن أقدامهم على إيقاف بث المسلسل الديني بعد أن بدأ عرضه على شاشة التليفزيون لن يكون قراراً حكيماً وصائباً لما سيكون له من رد فعل وآثار سيئة على النظام الحاكم بعد أن تحمس المواطنون لمشاهدته واهتموا بمتابعة فصوله سيما بعد حرمانهم من مشاهدة المسلسلات الدينية في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة منذ أوائل السبعينات وبالتحديد بعد الإطاحة بحكومة الرئيس قحطان محمد الشعبي.

غير أن أحكم الحاكمين لم يمهل أو يهمل تصرفات عبد الله الخامري في أحكامه الظالمة ضد الأبرياء من الوطنيين ومحاربته للعقيدة الإسلامية فلم تمضِ أيام حتى أصيب بشلل أفقده القدرة على الحركة وصعوبة النطق ـ جزاء وفاقاً ـ ولا يزال يعاني منه حتى يومنا هذا

لقد تم تعديل اسم محكمة أمن الدولة إلى ما عرف بعد ذلك بمحكمة (الشعب العليا) وتولى رئاستها علي عبد العليم، ومن عجائب الأقدار أن يصدر عن نفس هذه المحكمة حكم بإعدام رئيسها علي عبد العليم بأوامر صادرة من هيئة مجلس الرئاسة مباشرة بعد أن مني بعمليات تعذيب وحشية استمرت أكثر من ثمانية شهور في معسكر (فتح) عقب اعتقاله في أكتوبر ١٩٧٠م. وكان صدور الحكم عليه من رئيس المحكمة الذي خلفه/ أحمد سالم عبيد وفي نفس قاعة المحكمة (محكمة الشعب) التي سبق لعلي عبد العليم أن أعلن أحكام الإعدام في حق مئات الأبرياء من الوطنيين بالإعدام والسجن ممن ناضلوا وكافحوا وأجبروا قوات الاحتلال البريطانية على الجلاء، غير أنهم اختلفوا سياسياً مع النظام الحاكم وذلك برفضهم قبول الهيمنة السوفيتية التي ارتضاها أقطاب حزب الجبهة القومية.

لقد شاءت إرادة الله أن يتنبأ أحد شيوخ القبائل الطاعنين في السن وأحد الذين حكم عليهم/علي عبد العليم بالإعدام وقال كلمته الأخيرة موجهاً مضمونها نحو علي عبد العليم مباشرة وهي:

(إنك اليوم على منصة القضاء وأنا في قفص الاتهام ومحكوم علي بالإعدام وستدور السنة وسيغير الله الحال وستكون أنت في قفص الاتهام وسيحكم عليك بالإعدام). وصدق رسول الله ﷺ القائل: اتقوا فراسة المؤمن.

ثم تشكلت المحكمة بعد ذلك برئاسة خالد باجنيد الماركسي من مواليد شرق افريقيا)

لقد فاق الباجنيد أسلافه من رؤوساء محاكم الشعب في إهدار دماء الوطنيين بإصدار أحكام الإعدام بإعداد أكثر مستنداً إلى قضايا ملفقة دون النظر في الأدلة تمشياً مع القرار السياسي للحزب القاضي بتصفية العناصر الوطنية المخلصة لدينها ووطنيتها والتي شغلت وظائف مدنية أثناء الحكم البريطاني ولكنها رفضت الخضوع للنظام الحاكم المفروض على الشعب قهراً.

كان هدف الجبهة القومية التخلص من هذه الكوادر بتقديمهم إلى محاكم الشعب خشية أن يكشفوا ما يعرفونه من ارتباطات مشبوهة للزعامات الحديثة بحكم مناصبهم في الجهاز الإداري السابق خلال الحكم البريطاني لأرض الجنوب وعن علاقة رجال الحرب المتربعين على كراسي الحكم بالمخابرات البريطانية، كان لا بد إذن من التخلص جسدياً ودفنهم مع ما يعرفونه من أسرار على الرغم من أن بعض المتهمين كشفوها في ساحات المحاكم أثناء الإدلاء بأقوالهم فيما نسب إليهم من الاتهامات زوراً كانوا يدلون وهم في قفص الاتهام بحقائق يعرفونها بحكم مراكزهم في أجهزة الحكومة السابقة عن العمالة التي مارسها من اغتصبوا السلطة بعدن بفضل الدعم البريطاني. وكان المتهمون يطلبون من المحكمة حضور بعض الرموز في الحزب والدولة كشهود ومن واجب المحكمة الاستجابة إلى مطالب المتهمين كحق من حقوق الدفاع عن أنفسهم غير أن المحكمة كانت ترفض الاستجابة لتلك المطالب المشروعة لإدراكها بأن مطالب المتهمين حضور تلك الرموز كشهود في المحاكم ما هو إلا تحويل توجيه الاتهامات إليهم لتأكيد عمالتهم لقد كان جواب رئيس في إحدى جلسات المحاكم وهو عبد الله الخامري رداً على طلب هود بن حيدره الفصلي أحد المتهمين بقوله:

ألا ترى أنك تخل بنظام المحكمة وتطعن في شرف «رجال الدولة» وفي رده على طلب محمد عبد الله الجفري حضور أحد رموز الدولة كشاهد أجاب الخامري بقوله:

«اخرس يا عميل.. انتهت الجلسة»

كان المتهمون على معرفة بمصيرهم المحتوم ومدركين بأن المحكمة التي يحاكمون في ساحتها والقاضي المكلف بمحاكمتهم لا يملك حق إصدار الحكم صدهم لأن الحكم يؤتى جاهراً من جهاز أمن الثورة بتوجيهات الشرجبي (محسن وبتوقيع رئيس

مجلس الرئاسة. وينحصر دور رئيس المحكمة في فتح (دُرج) مكتبه ليتناول الحكم المحضر مسبقاً ليقرأه على المتهمين، فدور رئيس المحكمة لا أكثر ولا أقل من كونه أداة تنفيذية مشلولة، وهذا باعتراف علي عبد العليم نفسه الذي كان قاضياً فانتهى به الحال إلى المثول كمتهم صرخ علي في وجه القاضي «يا الله لا حاجة للتطويل طلع نص الحكم من الدُّرج فاقرأه وخلصنا».

وبعد تنفيذ حكم الإعدام في علي عبد العليم وُجد على جدران زنزانته وبخطه محفوراً على أحجار الزنزانة هذه الأبيات:

«زنزانة الرعب ما أقسى لياليك
بالأمس ثوري واليوم عميل أمريكي»

ثم تولى رئاسة محكمة الشعب بعد ذلك/ محمد عوض العولقي (حصامة) وتصدَّر لمحاكمة خيرة من أنجبتهم عدن من الشباب الأحرار وفي مقدمتهم المرحوم والشهيد/ أرسلان محمد حسن خليفة، ابن المجاهد الكبير والوطني الغيور/ محمد حسن عبد الله خليفة، الرجل الذي بذل في سبيل تحرير وطنه بالغالي والنفيس وتعرض من حكومة الاستعمار البريطاني لشتى ألوان الاضطهاد والمحاربة حتى في عيشه، كما اعتقلته السلطات البريطانية في سجن عدن المركزي مع أحرار آخرين من أبناء عدن وبقي في سجن عدن مدة 13 شهراً ذاق خلالها صنوف العذاب وكان شعاره وهو في سجن عدن كما يردده:

أيها السجن ما ضممت جناة
بين جنبيك بل ضممت جنودا

لقد زاملت محمد حسن خليفة مع وطنيين آخرين في جهاده منذ خمسين سنة غير أنه كان أشجعنا مجابهة وأصلبنا عوداً وأكثرنا إقداماً على تحمل الصعاب متفانياً في سبيل وطنه مدافعاً عن حريتها وكرامتها منادياً باستقلال أرضه بقلمه في الصحف الوطنية المحلية الحرة وبلسانه في خطاباته في المحتمعات. وكم هو محزن ومخيف ومروع أن يكافأ هذا الزعيم المخلص بإعدام ابنه المناضل الضابط بدرجة ملازم في جيش التحرير الوطني أصدرته محكمة حزبية تمثل نظاماً منحرفاً أدعى الوطنية والثورة منذ اغتيال بطل ردفان المرحوم الشهيد غالب لبوزة ونسبت إلى نفسها كفاح شعب ردفان والجنوب بينما لم يكن لها ماضٍ مشهود في العمل الوطني. لقد كان لصدور حكم الإعدام عن تلك المحكمة وقعاً سيئاً في كافة الأوساط اليمنية والعربية والدولية. وقد تدخلت حكومة الشمال في عهد القاضي الإرياني للتحفيف وطلب الشفاعة دون جدوى وتم تنفيذ الحكم وكان بمثابة طعنة في قلب كل مواطن من أبناء عدن والجنوب اليمني لما تتمتع به هذه الأسرة ـ آل خليفة ـ من تاريخ مجيد في مكافحة الاستعمار عبر أجيال متعاقبة

اليمن : اكتشاف مقابر جماعية في محافظتي لحج وأبين

□ عدن -
من إقبال علي عبدالله

■ كشفت مصادر يمنية رسمية لـ «الحياة» امس ان «مقابر جماعية اخرى تعود الى احداث ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦ اكتشفت اول من امس في محافظتي لحج (٥٠ كيلومتراً شمال عدن) وابين (مئة كيلومتر شرق عدن)».

وقالت المصادر ان هذه المقابر «اكتشفت بعد اعترافات العسكريين العائدين اخيراً الى البلاد من دولة الإمارات العربية المتحدة، وهم كانوا ضمن قوات الحزب الاشتراكي اثناء الحرب الاهلية في اليمن صيف العام الماضي».

واوردت ان اعترافاتهم «كشفت كيف تمت تصفية الخصوم انصار الرئيس الجنوبي السابق علي ناصر محمد وتبين ان عملية التصفية نفذت قبل اسبوع من اعلان الوحدة في ٢٢ ايار (مايو) ١٩٩٠ اذ كانت قيادة الاشتراكي بزعامة السيد علي سالم البيض تنوي ترحيل المحتجزين المشوهين الى كوبا».

واكدت المصادر ذاتها ان «من بين الذين تمت تصفيتهم بعد تشويه اجسادهم وقطع آذانهم وفقء عيونهم، مسؤولين في اجهزة الاعلام إبان حكم الرئيس علي ناصر محمد، ومنهم احمد عبدالرحمن نشر السكرتير الصحافي لعلي ناصر وعبدالرحمن بلحون المدير العام للتلفزيون وجمال الخطيب المدير العام للاذاعة وعبدالله شرف رئيس تحرير جريدة ١٤ اكتوبر الحكومية آنذاك».

واستقبل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، الذي انتقل الى عدن في الرابع عشر من الشهر الجاري، وفداً من ذوي المفقودين امس، وعبر لهم عن استياء القيادة السياسية

اليمن : اكتشاف مقابر جماعية

تتمة الصفحة الاولى

لمحاكمة تلك القيادة في ابشع جريمة ارتكبت في اليمن

توضيح من العبادي

وفي لندن، جاءنا من السفير محمد عبدالرحمن العبادي المدير السابق لمكتب السيد علي سالم البيض الآتي: «طالعتنا «الحياة» في صدر صفحتها الاولى ليوم ٩٥/١٠/٢١ بخبر قيام النيابة اليمنية وبتوجيه من الرئيس علي عبدالله صالح بفتح ملف التحقيق وبأثر رجعي في احداث ١٣ يناير ١٩٨٦ المأسوية ونظراً الى ورود اسمي في قائمة الاتهام التي ينوي النظام اليمني فبركتها بوصفي، كما أشار المصدر السياسي لمراسلكم، متورطاً في تقديم معلومات عن ضحايا هذه الأحداث وكذلك باعتباري ضابطاً سرياً قبل الوحدة لذلك التمس تكرمكم بنشر التوضيح الآتي

اولاً - انا في الأساس ضابط في القوات المسلحة الجنوبية وخدمتي تركزت في سلاح المدرعات وكان هيثم قاسم وزير الدفاع السابق وعبدربه منصور نائب الرئيس اليمني زملاء لي في السلاح وكان لي الشرف ان احرز مرتبة الشرف الأولى في أكاديمية المدرعات السوفياتية عام ١٩٧٧ كأول ضابط جنوبي او يمني او عربي دخل هذه الاكاديمية بعد الشهيد عبدالمنعم رياض وبعد خدمة المدرعات تعينت في مناصب قيادية اساسية في وزارة الدفاع الى ان احلت الى السلك الديبلوماسي عام ١٩٨١ ضمن قائمة شملت عدداً من الضباط بينهم قاسم عبدالرب (احد المطلوبين في قائمة الـ ١٦) وحسين عرب (وزير الداخلية الحالي)

وخلال خدمتي في المدرعات وفي قيادة وزارة الدفاع وفي السلك الديبلوماسي كنت دائماً قائداً او رئيساً والاحياء من قادة الجنوب المتحالفين اليوم مع الرئيس علي صالح ابتداء من الرئيس علي ناصر محمد مروراً بعبدربه منصور وعبدالله علي عليوه وحسين عرب واحمد مساعد الى طه غانم يعرفون جيداً ان محمد عبدالرحمن كان قائداً وليس مخبراً ومع ذلك فإني اتحدى اياً كان في نظام الرئيس علي صالح اثبات العكس مع احتفاظي بحقي القانوني بمقاضاة الذين اطلقوا هذه الاتهامات الملفقة

ثانياً - جرت احداث ١٣ يناير المأسوية وانا خارج وطني وزيراً مفوضاً في سفارة جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية لدى العراق، وتابعت احداثها من هناك بمعية زملائي في السفارة بألم وحنق إذ خسرت فيها من الجانبين اخوة واصدقاء ورفاق سلاح، كلهم قضوا نحبهم بصورة بشعة وغير انسانية، اما حرقاً او دفناً او قتلاً على بطاقة الهوية. واذكر اني تشاجرت مع صحافي فرنسي كان يعمل حينها في بغداد عندما وصفها بأنها حرب نظيفة على عكس الحروب التي اشتهرت بها اليمن الشمالية، إذ لم تمس امرأة او طفل او عجوز او اجنبي، وانما كانت عملية انتحار متوارية نفذها المتحاربون ضد انفسهم

لقد اصابتني هذه الحرب بالقرف وبسببها رفضت العودة الى منصب رفيع في القوات المسلحة، وفضلت البقاء في بغداد رغم قساوة الحياة الى ان عينت سفيراً لدى كوبا اواخر ١٩٨٦ لذلك فإني وبحمد الله لم اكن شاهداً او موجوداً في وطني اثناء هذه الاحداث المأسوية ولم اعد الى الوطن الا في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢ لأعمل مديراً لمكتب السيد علي سالم البيض بناء على طلبه.

ثالثاً - ومع ان الهدف من فتح التحقيق في احداث ١٣ يناير هو اثارة جراح الماضي وتعميق الفرقة بين الجنوبيين واستعدائهم ضد بعضهم البعض وهو امر مفهوم تماماً لأسر الضحايا من الطرفين، إلا انني استطيع التأكيد ان فرسان هذه الأحداث المأسوية من الطرفين موجودون في الداخل ومعروفون وأن الزج بأسماء بعض العناصر في الخارج لا يعكس سوى رغبة السلطة لتلطيخ سمعة معارضيها بأي ثمن وهو امر لن ينطلي على الرأي العام مثلما لم تنطل عليه من قبل مسرحية العفو العام او حتى محاكمة الـ ١٦ التي لن تتم.

رابعاً - وحتى يكون الرئيس علي صالح عادلاً!! وصادقاً!! مع نفسه ومع المبر[illegible]ت الانسانية والقانونية التي طلب بموجبها فتح التحقيق، فإني [illegible] عليه، وعبر صحيفة «الحياة» ان يوسع ملف التحقيق ليشمل كل المف[illegible] وضحايا عنف السلطة في الشمال والجنوب وأن يشرك منظمات حقوق الا[illegible] في هذه المهمة. فهل يقبل؟ لعله يقبل. نحن منتظرون».

مصادر الرئيس السابق تشير الى بحث في الموضوع :

حكومة يمنية برئاسة علي ناصر إذا استمر الخلاف مع الاصلاح

□ صنعاء - من فيصل مكرم

■ ما زال تنفيذ المرحلة الثانية من الاجراءات الاقتصادية في اليمن يستحوذ على حيز كبير من اهتمام الحكومة بعدما ادى الى زيادة حدة الخلاف بين حزبي الائتلاف الحاكم (المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح) وقالت مصادر سياسية ان تصاعد الخلافات بين الحزبين بطرح امكانية تشكيل حكومة ائتلافية موسعة برئاسة الرئيس السابق علي ناصر محمد

و[illegible] مصادر الرئيس علي ناصر محمد في [illegible]

[illegible]

وزير الداخلية الاريتري لـ «الحياة» :

طلبنا تدخلاً سعودياً مع اليمن

□ الدوحة - الحياة

■ قال [illegible] ر الداخلية الاريتري علي سعيد عبدالله انه طلب من المسؤولين السعوديين القيام بدورهم [illegible] ايجاد حل سلمي للنزاع الاريتري - اليمني حول [illegible]

[illegible]

فيها جثث لأنصار علي ناصر

مقبرة جماعية قرب مطار عدن

□ عدن - من إقبال علي عبدالله

■ اكتشفت قوات الأمن في مدينة عدن العاصمة الاقتصادية والتجارية لليمن «مقبرة جماعية» قرب مطار المدينة دفنت فيها «عناصر قيادية» كانت محسوبة على الرئيس السابق علي ناصر محمد الذي ابعد عن السلطة عام ١٩٨٦

وقالت مصادر امنية «لقد وجدنا لدى مسح المناطق المجاورة للمطار بهدف ضمها الى المنطقة الحرة، مقبرة جماعية في معسكر الصولبان التابع للأمن السياسي (الاستخبارات) واتضح من البطاقات الشخصية للذين دفنوا فيها والتي حفظت في غلاف بلاستيكي ان هياكل الموجودين في المقبرة عائدة الى عناصر قيادية تابعة لعلي ناصر محمد وبين هذه العناصر مدير المكتب الصحافي للرئيس السابق ويدعى عبدالله بشر ومدير الاذاعة جمال الخطيب ومدير التلفزيون عبدالرحمن بلجون ورئيس تحرير جريدة «١٤ اكتوبر» وقتذاك عبدالله شرف»

واضافت ان التحقيقات التي اجرتها اجهزة الأمن لمعرفة خفايا القضية لم تسفر عن اي نتيجة وقالت «لكن بعض العسكريين الذين عادوا اخيرا الى البلاد بعد هروبهم قبل دخول القوات الحكومية عدن في ٧ تموز (يوليو) ١٩٩٤ قد كشفوا ان الحدث التي وجدت في المقبرة بينت حقائق ومعلومات خطيرة اخفتها قيادة الحزب الاشتراكي قبل الوحدة بشأن التخلص من العناصر القيادية التي كانت محتجزة لديها منذ احداث ١٣ يناير (كانون الثاني) ١٩٨٦ في الجنوب التي ادت الى ابعاد علي ناصر عن رئاسة الدولة وزعامة الحزب»

واضافت المصادر الامنية «كشف ضابط كبير عاد الى البلاد انه كان مقررا قبل اعلان الوحدة في ٢٢ ايار (مايو) ١٩٩٠ ترحيل المعتقلين منذ ١٣ كانون الثاني ٨٦ الى كوبا استنادا الى اتفاق سري مع الرئيس فيدل كاسترو غير ان تسارع الاحداث عشية اعلان الوحدة دفع بالمراكز القيادية في الحزب الاشتراكي وقتذاك الى اتخاذ قرار بتصفية هؤلاء ودفنهم

وشاهد مراسل «الحياة» في عدن اسرا عدة تجمعت امام الموقع الذي اكتشفت فيه المقبرة الجماعية، وطالب افراد الاسر سلطات الأمن في معسكر «الصولبان» وهو تابع للاستخبارات بتسليمهم البطاقات الشخصية حتى يتمكنوا من الاعلان رسمياً عن وفاة ذويهم»

وفي صنعاء تحفظت الاوساط الرسمية ومنها تلك القريبة من رئاسة الجمهورية عن الادلاء بأي تصريحات او معلومات في شأن هذه القضية لكن مسؤولاً في رئاسة الجمهورية قال لـ «الحياة» امس ان الرئيس علي عبدالله صالح اطلع على هذه المعلومات واعطى توجيهات بكشف ملابساتها على وجه السرعة وابلاغ الأسر التي تتردد على الرئاسة لمعرفة مصير المعتقلين في احداث كانون الثاني ٨٦ بهذه الملابسات واكد «ان المقبرة الجماعية المكتشفة ستثير الكثير من الامور السياسية بشأن التعامل مع الحزب الاشتراكي ومع الاتصالات الجارية مع بعض قياداته الهاربة في الخارج»

ويذكر ان المواجهة التي حصلت بين انصار علي ناصر وخصومه عام ١٩٨٦ ادت الى مقتل ما لا يقل عن عشرة آلاف شخص في مناطق مختلفة مما كان يسمى اليمن الجنوبي قبل الوحدة وبعد انتصار الجناح المناوئ للرئيس اليمني السابق جرت تصفيات لمجموعات مؤيدة له خصوصا في محافظة ابين وفي عدن وخلال المعارك صفى طيارو سرب قاذفات «سوخوي» بعد ادخالهم غرفا كبيرة يسجن فيها الطيارون الذين يشتطون في المعارك او خلال التدريبات وكانت هذه الغرفة تابعة للقاعدة الجوية الموجودة في عدن نفسها وقرب المطار المدني

وتقول مصادر سياسية مطلعة انه ليس معروفا ما اذا كانت جرت بالفعل

التتمة في الصفحة (٦)

وزارة الإسكان اليمنية تلغي قرارات صرف وتأجير أراض لقيادات سابقة

عدن - من عبد القوي الشامي

نشرت وزارة الاسكان والتخطيط الحضري اليمنية (فرع عدن) قائمة ضمت 46 اسماً، قالت انهم حصلوا على عقود تأجير اراض في عدن خلال المرحلة السابقة على الحرب الاخيرة، من بينها شخصيات قيادية سابقة في الحزب الاشتراكي ورابطة ابناء اليمن (راي) وطلبت من مصلحة المساحة والسجل العقاري عدم تسجيل العقود، او اصدار وثائق ملكية لأصحاب هذه الأراضي، وكذلك من ستتضمنهم قوائم لاحقة

وتضمنت القائمة الاولى اسماء كل من:

1 - عبد الرحمن علي بن علي شكري
2 - كمال عبد الرحمن علي شكري
3 - سارة عبد الرحمن شكري
4 - علي بن علي سالم شكري
5 - اميرة رشيد حريري
6 - احمد رشيد حريري
7 - محمد رشيد حريري
8 - حازم علي سالم شكري
9 - عبد الحكيم علي بن علي شكري
10 - محمد احمد علي سلمان
11 - سميح محمد احمد سلمان
12 - ياسر محمد احمد سلمان
13 - سعاد عمر احمد
14 - علي احمد علي الوالي
15 - سليم محمد احمد الوالي
16 - شفيقة علي صالح
17 - سالم احمد علي
18 - جمال عبده سعيد
19 - جهاد علي عبده سعيد
20 - رامي جمال عبده سعيد
21 - علي حمود احمد صالح
22 - زين سالم قحطان
23 - سلطان سعيد حسن
24 - فيصل علي قاسم
25 - حسن الذكري
26 - نصر مهيوب
27 - ليلى محمد مهيوب
28 - خالد محمد مهيوب
29 - عبد الحكيم محمد مهيوب
30 - سعد صالح احمد
31 - محمد عبيد سعد
32 - ادينة محمد عبيد سعد
33 - هناء احمد سالم سلومي
34 - عبد الله وولد عبيد سعد
35 - فيصل علي سالم البيض
36 - عدنان علي سالم البيض
37 - هاني علي سالم البيض
38 - ينوف علي سالم البيض
39 - أماني علي سالم البيض
40 - سالم صالح محمد
41 - بدر سالم صالح محمد
42 - خلدون سالم صالح محمد
43 - محمد عبد المولى محمد انعم
44 - احمد عبد المولى محمد
45 - عبد المولى محمد
46 - خالد عبد المولى محمد

واتهمت مصادر وزارة الاسكان انيس حسن يحيى - عضو المكتب السياسي السابق للحزب الاشتراكي الذي كان زعيما للكتلة البرلمانية للحزب قبل مغادرته اليمن بعد الحرب الاخيرة - بانه «ارسل توكيلا الى بعض معارفه واقاربه في اليمن، لبيع ممتلكاتهم، وارسال اثمانها اليهم في الخارج»

وجاء في حيثيات القرارين انهما جاءا «نظرا للخروقات التي مورست من قبل القيادات السابقة لوزارة الاسكان والتخطيط الحضري خلال الفترة السابقة، والتي تمثلت بالعبث في اراضي الدولة، وبالفساد والمحسوبية عند توزيع تلك الأراضي، للحد من استغلال المناصب للاستيلاء على الأراضي تحت مسميات وهمية، وحرمان المستحقين لتلك الأراضي من المواطنين اصحاب الدخول المحدودة»

كما وقف الاجتماع امام مقر مجلس الوزراء الذي قضى بتجميد المعاملات الخاصة باجراءات تأجير الأراضي الحكومية والمساكن المملوكة للدولة، واقترح بعض المعالجات بهذا الاتجاه، التي تهدف الى فتح باب اعادة صرف الأراضي على اسس صحيحة، بعيدة عن المحسوبية واستغلال النفوذ، للمتاجرة بحاجة الناس الى السكن المناسب، وفقا للمخططات المعدة بهذا الخصوص والهادفة الى بناء حضاري لمساكن صحية مناسبة، لذوي الدخل المحدود في محافظة عدن

وكانت الجهات المعنية في فرع وزارة الاسكان بعدن قد نشرت في وقت سابق، قوائم باسماء عدد من قيادات الاشتراكي وبعض الشخصيات السياسية والعسكرية وقالت انهم حصلوا على اكثر من قطعة ارض وقوائم اخرى عن اراض مخصصة للاستثمار، صرفت تحت اسماء وهمية، كما نشرت تلك القوائم

جهاز أمن الثورة

تحاشيا من ردود الفعل الوطني وإدراك الشعب في اليمن الجنوبي لمغرى وأبعاد مهزلة إنشاء محاكم أمن الدولة لمحاكمة المواطنين والوطنيين الذين يختلفون بسبب آرائهم السياسية مع نظام عدن الحاكم واعتبار إنشاء مثل تلك المحاكم ما هو إلا التخلص من المعارضين جسدياً وبتنفيذ أحكام الإعدام بواسطتها على مواطنين يعرف الشعب إخلاصهم وتفانيهم في وطنيتهم وكفاحهم ضد جيش الاحتلال البريطاني وإرغامه على الجلاء وتجنباً لما كانت تتسرب من أقوال المتهمين في هذه المحاكم من توجيه الاتهامات لرجال الحزب والدولة والتشهير بهم في ساحتها بكشف عمالاتهم لرجال المخابرات البريطانية التي أوصلتهم إلى السلطة وسلمتهم أرض اليمن الجنوبي، اضطر النظام في عدن إلى إيقاف عمليات الإعدام بواسطة (محاكم الشعب) مؤقتاً وتحويل اختصاصات تنفيذ الإعدامات إلى جهاز أمن الثورة لمن يقررون تصفيته جسدياً وكانت عملية الإعدامات تنفذ في سجون ومعتقلات المحافظات إلى جانب سجون ومعتقلات محافظة عدن كما يتم دفن العديد من المواطنين الضحايا أحياء في قرى صحاري (العماد) و (مصعبين) ومناطق أخرى من صحاري أراضي الجنوب.

كان جهاز أمن الثورة بأوامر من وزيره الشرجبي (محسن) يقوم بخطف المواطنين من منازلهم ومن الطرقات خلال الليل وقبل تصفية الضحيه جسدياً كان يتعرض لفنون التعذيب بدءاً بالجلد إلى التجريد من الملابس (أمام زملائه المعتقلين) إلى الكي بالكهرباء، والخنق، ونفخ البالونات وإدخال العصي والأقلام وزجاجات المياه الغازية في الدبر، وضرب الأجزاء الحساسة في الجسم، وثني العنق، وقطع الأظافر، ودحرجة الضحية من أعلى السلالم، وإجباره على التبول والبراز على ثيابه في زنزانته، وتسليط الغازات السامة والخانقة على المعتقل في غرفته، كل هذه الوسائل الجهنمية من وسائل التعذيب التي يتعرض بها المعتقل في سجنه تقع معظمها تحت الأرض وكثيراً ما أودت بحياة الضحية البريئة، ولست بحاجة إلى الإشارة بأن مهمة التدريب واكتساب الخبرة والممارسة يعود الفضل فيها إلى الدول الشيوعية وفي مقدمتها خبرات ألمانيا الشرقية

إن المواطن منذ خطفه يعتبر في نظر أجهزة الشرجبي محسن) مدان ويتعرض لفنون التعذيب التي لا يمكن أن يصدقها عقل ولكنها تمارس في معتقلات وسجون اليمن الجنوبي وتطبق بشكل عادي، وفي حالة وفاة الضحية من العذاب لا يبلغ جهاز أمن الثورة أسرته بوفاته مما يجعلها لا تعرف عن فقيدها هل هو حي في معتقله أو أنه في عداد الأموات، إن جهل الأسرة بمصير عائلها وأبنائها أشد إيلاماً من معرفتهم بوفاتهم لأنه يحد من عملية تكرار البحث والسؤال عن مصيرهم، إن العديد من الأسر الجنوبية لا تعرف مصير أبنائها الذين اعتقلوا ومضى عليهم سنوات في الاعتقال منذ استيلاء الجبهة القومية على الحكم.

شكلت القيادة العامة للجبهة القومية لجنة حماسية لتطوير جهاز أمن الثورة في نوفمبر 1974م وكان الجهاز يعرف في الماضي عندما تشكل لأول مرة بعد حركة 22 يونيو 1969 بجهاز أمن الدولة وقد تولى رئاسة اللجنة حسين الجابري وبعد أن تم اعتقاله في سجن المنصورة تولى رئاسة اللجنة بعده محمد عيدروس السقاف من أبناء الوهط الذي استقال بعد ثلاثة أشهر لضآلة ميزانية الجهاز

وتألف جهاز أمن الثورة إضافة إلى رئيسه محمد

سعيد عبد الله (محسن الشرجبي) من عوض الحامد، والنقيب عبد الرحيم عتيق قائد اللواء «22»، وصالح مصلح قاسم، وسالم باجميل، وقد جند الشرجبي (محسن) وضم إلى جهاز أمن الثورة من كان ارتباطهم به وولاؤهم له لأنه وجد أنهم أخلص له من العناصر التي تنتمي إلى الثورة والحزب فإن نسبة 80٪ من أعضاء جهاز أمن الثورة من أقرباء الوزير (محسن) ومن أبناء قريته (شرجب) جبالية، وكان يبعثهم في دورات تدريبية على الأساليب المتطورة في أساليب التعذيب وبصورة خاصة الأساليب النازية والفاشستية والتي اكتسبت من حربين عالميتين، كما ضم الجهاز أعضاء من الشباب اليافعي أتباع محمد صالح مطيع، واستعان الشرجبي (محسن) بخبراء من الألمان الذين خدموا في الحزب النازي الألماني برئاسة العقيد متقاعد «وايت» 67 سنة للاستعانة في خبرته في مهمة تدريب رجال الجهاز على الوسائل الحديثة في الاستجواب، والتعذيب، والتجسس، والملاحقة، والخطف، والقتل، والتسمم، والخنق، واستعان الجهاز للتجسس بعمال التليفون بكل الوزارات المختلفة، وأصبح عامل التليفون يتبع مباشرة جهاز أمن الدولة بتوجيه من الشرجبي (محسن).

بلغ الأمر بالشرجبي (محسن) إلى حد أنه شكل مكاتب خاصة في كل الوزارات أطلق عليها مكتب ممثل جهاز أمن الثورة، وخول ذلك الممثل حق السؤال والتحقيق مع الموظفين، سواء أعضاء الجبهة القومية أو من خارجها ومع كل شخص له صلة بالموظف أو يتعامل معه، كما حولت مؤسستا الجيش والأمن إلى مؤسسة إرهابية متعطشة للدماء، نفذت عمليات القتل في الداخل وساد منطق الإرهاب، والقمع، وأصبح المواطن يعيش في قلق ورعب مستمر يتوقع المباغتة في كل حين من زوار الفجر وطوارق الليل الذين يداهمون المنازل ويعتدون على الحرمات في الساعات المتأخرة من الليل ـ حيث يكون كل مواطن قد أسلم نفسه للنوم ـ تستهدف خطف الضحية بدون ضجيج للتخلص منه كما سبق ذكره في هذا الباب ولكي لاتعرف الجهات التي اختطفته ويعيش أهله وذووه في ضياع ومتاهة

إن المواطن في اليمن الجنوبي عاش تحت المراقبة البوليسية طوال يومه منذ مغادرته وحتى عودته إلى منزله، فهو مراقب من أجهزة عدة. جهاز أمن الثورة، أجهزة رئاسة الجمهورية، وفرق الجيش، وعصابات التنظيم السياسي التابعة مباشرة لرئيس الحزب الحاكم، ولجان الحي، وكل هذه الأجهزة تتصارع لإثبات ذاتها في تقديم المعلومات عن المواطنين والتجسس عليهم وإلصاق التهم الباطلة بالعناصر الوطنية الشريفة التي لا تتعامل مع وزارة أمن الدولة أو تلك التي تختلف سياسياً مع النظام القائم في الجنوب، وقد اغتيل آلاف الوطنيين في سجون المحافظات بحيث يعجز أي باحث عن تحديدهم لكثرة من أعدموا سراً في زنزاناتهم ولعدم إبلاغ أسرهم عن حالات الوفاة.

كما أنشأت الجبهة القومية مدرسة (الشعلة) في بيجان لتدريب مئات التلاميذ في سن أقل من ١٢ سنة معظمهم من أبناء الشمال الجبالية في مدرسة داخلية يتبعون في حياتهم اليومية نظاماً شبه عسكري كي يقوموا بأعمال التخريب في أراضي الغير، تورع لهم الأسلحة والألغام لاستخدامها، ولا يزال المواطنون في الجمهورية العربية اليمنية يتعرضون للموت من الألغام المزروعة التي بثتها فرق التخريب التابعة لجهاز/ صالح مصلح قاسم والشرجبي (محسن)، لأن معظم من زرعوا هذه الألغام من أتباعهم الجبالية.

ضمت فرق القتل والتخريب في تنظيمها من الأفاقين الحاقدين على مجتمعهم لفشلهم في حياتهم العملية للقيام باسم العنف الثوري في بعض الأقطار العربية كما حدث في (بيروت) العاصمة اللبنانية حيث أقدموا على اغتيال محمد علي الشعبي بسبب نشر كتابه الذي أصدره بعنوان (اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدي) وضم قوائم بأسماء العديد من القتلى والمخنوقين والمسممين من أبناء الشطرين ضحايا النظام الحاكم في اليمن الجنوبي.

وفي صنعا عاصمة الجمهورية العربية اليمنية امتدت يد الغدر من عدن لاغتيال الرئيس/ أحمد حسين الغشمي، رئيس الجمهورية حيث بعث نظام عدن الماركسي أحد فرق القتل والتخريب لتنفيذ هذه المهمة على طائرة خاصة (تابعة لطيران اليمداء المؤممة) نقلته إلى صنعاء بصفته مبعوثاً يحمل رسالة من رئيس حكومة النظام في عدن لتسليمها إلى الرئيس الغشمي في صنعاء بناءاً على مخابرة هاتفية من عدن لتحديد موعد المقابلة وعند وصول المبعوث إلى مطار صنعاء الدولي ومقابلته للرئيس الغشمي في مكتبه وعند فتح حقيبته التي حملها من عدن وحرص على حملها لتسليم الرئيس الرسالة دوى انفجار هائل أدى إلى مصرع الرئيس الغشمي مع المبعوث في مكتبه في مبنى القيادة العامة في صنعا العاصمة.

وفي عدن تبودلت الاتهامات بين المتآمرين والمشتركين في التخطيط لاغتيال الرئيس الغشمي من أعضاء الحزب والدولة ولإخفاء أسرار الجريمة وكان لا بد للمتآمرين من البحث عن كبش فداء توجه إليه إصبع الاتهام بعد أن صرع المنفذ في الحادث مع ما يحمله من أسرار تكشف المتآمرين والمخططين لعملية الاغتيال ووجدوا ضالتهم في الرئيس/ سالم ربيع علي(سالمين) كبش فداء ولتصميته جسدياً ليحققوا هدفين:

الهدف الأول: دفن أسرار المؤامرة معه التي ستؤدي إلى الكشف عن المتآمرين ونفيها عن نفسه

والهدف الثاني: تحقيق ما كانوا يحلمون به من الوصول إلى السلطة فقد احتفظ عبد الفتاح إسماعيل بمنصب الأمين العام للحزب الحاكم في حين تولى/ علي ناصر محمد منصب رئاسة الدولة ـ خلفاً للضحية/ سالم ربيع علي مع احتفاظه برئاسة الوزراء.

وكما يقول القائل. فقد ضربت عصفورين بحجر.

محسن الشرجبي
والتعطش لمزيد من دماء أبناء الجنوب
قانون حماية وطن أو حماية مافيا

بصدور المرسوم الجمهوري بإنشاء وزارة أمن الدولة وما أضيف إلى المرسوم من قانون جديد أطلق عليه (قانون صيانة الوطن) وعلى أثر صدور المرسوم أدلى وزير أمن الدولة/ محمد سعيد عبد الله الذي يرمز إليه حزبياً باسم (محسن الشرجبي) في محاضرة نظمتها له المنظمة القاعدية للتنظيم السياسي في وزارة الاقتصاد والصناعة نشرتها صحيفة (الثوري) لسان حال اللجنة المركزية للتنظيم السياسي (الجبهة القومية) في 12 أبريل 1975 أشبه ما تكون بخطاب الحجاج المشهور عندما تولى ولاية العراق.

لقد كان القانون ستاراً لحماية تسلط الأقلية «المافيا» من رحال الحزب والدولة على مقدرات الوطن وتمكينهم من إحكام قبضتهم على الأغلبية الوطنية المعارضة متخذين من (جهاز أمن الدولة) وشعار صيانة الوطن برئاسة الشرجبي (محسن) ستاراً لتكريس جهاز إرهابي وقمعي يهيمن على المؤسسات الاقتصادية والدوائر الحكومية ويقضي على فرص الوطن في التقدم والتطور وإزالة شعب من الوجود.

إن ممارسة الشرجبي (محسن) عملياً لجرائم إزهاق أرواح المواطنين باسم (قانون صيانة الوطن) قد أغنى الشعب الجنوبي عن تلخيصه وتفسيره لأهدافه الحقيقية الهدامة، إذ لم يقتصر على تلجيم الأفواه كما فسره البعض ولكنه شمل أيضاً مشاهد لحمامات الدم وحالات متكررة لإزهاق أرواح الأبرياء المعتقلين في سجونهم وهو ما تنبأ به البعض الآخر من المواطنين حين ذهبوا بعيداً في تفسيرهم للقانون ـ كما يقول الشرجبي ـ إلى ما هو أبعد.

ولا يفوتني أن أذكر هنا مثالاً واحداً من أمثلة كثيرة من الجرائم التي ارتكبها الشرجبي (محسن) ومارس فيها إعدام أبرياء من الوطنيين ـ والأمثلة كثيرة لا يستطيع أي كاتب حصرها ـ ولو أراد أي كاتب ذكرها لاحتاج إلى مجلدات لسردها وهذا المثال هو:

إن علي أحمد ناصر عنتر ومحمد علي أحمد اضطرا إلى تسليم الشرجبي (محسن) أربعين معتقلاً للحفاظ على سلامتهم ولتأمينهم في معتقل الشرجبي (محسن) (الداخل فيه مفقود) عند تولي علي ناصر محمد رئاسة الجمهورية إثر الإطاحة بالرئيس سالم ربيع علي (سالمين) في شهر يونيو عام 1980 وعندما طلب علي عنتر ومحمد علي أحمد من الشرجبي (محسن) الإفراج عن المعتقلين الذين أودعوا أمانة لحين طلب الإفراج عنهم ـ وكانا قد ضمنا لعائلات المعتقلين سلامتهم وعودتهم عندما أخذوا من منازلهم ـ غير أن الشرجبي (محسن) كان رده أنهم قد صرفوا ومعنى صرفوا أنه قد تم ذبحهم في المعتقلات على يد الشرجبي (محسن) وينسب الشرجبي (محسن) أن أمر ذبحهم صدر من عبد الفتاح إسماعيل.

إن تجربة خمساً وعشرين سنة من الحكم الماركسي للجنوب أدت إلى خلق دكتاتورية الغباء والجهل والبدائية والتبعية للدول الشيوعية وقيام ـ ما يسمى بجيل الثورة ـ وهو جيل تعرض لغسيل المخ وقلب حقائق وتزوير للتاريخ.. جيل سطحي لا تفكير له بعد طرد الكوادر الجامعية المؤهلة في تدريب الشباب لأداء أفضل في أجهزة الدولة ودوائر القضاء وفي السياسة الداخلية والخارجية لقد جرى تصفية الكفاءات جسدياً واضطر من كتبت لهم النجاة إلى النزوح إلى الأقطار الأخرى التي استفادت من خبرتهم وكفاءاتهم

علي عنتر يتهم الشرجبي بجرائم مرعبة ضد الشعب

من يتهم من؟؟

في المذكرة الموقعة من العقيد الركن/علي أحمد ناصر عنتر، عضو المكتب السياسي ووزير الدفاع معنونة باسم اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني، اتهم علي عنتر فيها وزير أمن الدولة محمد سعيد عبد الله (محسن الشرجبي) باستغلال منصبه كوزير لأمن الدولة للإساءة إلى الحركة الوطنية في الجنوب وذلك بإلصاق التهم الكاذبة بالعناصر (الشريفة) التي ترفض التعامل مع وزارته وقيامه بالتركيب الشللي والقبلي من أبناء قريته وضمهم إلى وزارته مما يجعل ولاءهم وانتماءهم بالوزير الشرجبي أعمق من انتمائهم للثورة والحزب، وتجميد كل من يختلف معه أو يعارضه، أو ينتقد تصرفات موظفي أمن الدولة، الذي جعل منهم الشرجبي (محسن) عناصر إرهاب وتخويف، ومصدر للفوضى والبلبلة

وأشار عنتر في مذكرته إلى جرائم القتل وانتهاك الأعراض (كانت إحداها احتطاف عروسة ليلة زفافها) والتهديد وارتكاب أعمال السرقة التي قامت بها عناصر من وزارة (أمن الدولة) وأفلتت من العقاب، ويؤكد علي عنتر في مذكرته إلى اللجنة المركزية أن لديه كشفاً بأسماء أقرباء الوزير الشرحبي الذين يحتلون المراكز القيادية والمبعوثين في درجات جامعية في الخارج ومعظمهم من أقرباء الوزير ومن أبناء قريته (من الحبالية الدخلاء على الجنوب).

ويتحدث العقيد الركن/علي أحمد ناصر عنتر في مذكرته أنه في الفترة التي تلت أحداث 26 سبتمبر 78 (ويعني بذلك نهاية حكم الرئيس سالم ربيع علي) أحست وزارة الدفاع وبصورة تدريجية لم يسبق لها مثيل تدخل وزارة أمن الدولة في شؤون القوات المسلحة ومطالبتها باتخاذ إجراءات ضد بعض الأفراد والقيادات مبنية على معلومات كاذبة ومزورة من عناصر غير مسؤولة في جهاز أمن الدولة يدفعها في تلك حساسيات ذاتية محضة، وعلى سبيل المثال مواقف شلة الطيران المرتبطة قبلياً بالشرجبي (محسن) ضد عبد الله عليوه قائد القوات الجوية والدفاع الجوي وعضو مجلس الشعب الأعلى.

وقال عنتر في مذكرته إن إصدار تعليمات مباشرة من الشرجبي (محسن) للوحدات العسكرية والقوات الجوية دون العودة إلى وزارة الدفاع تسبب في ظهور سلبيات كثيرة وكبيرة يصعب حسمها واعتبرها مخالفة للنظام وتهدد الانضباط العسكري المتعارف عليه في كل جيوش العالم ووصفها بالتعدي على اختصاص الجهات المعنية والمسؤولة.

ويقول عنتر في مذكرته إلى اللجنة المركزية أن الشرجبي (محسن) استغل ضعف إمكانيات وزارة الدفاع المادية والبشرية وجندت وزارته حملة ظالمة وبصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الجنوب ضد وزير الدفاع وقيادته وأبرزها كالآتي:

1 ـ الترديد بأن وزير الدفاع وقف ضد الشرعية الحزبية والقيادة الجماعية برفضه قرار المكتب السياسي الخاص بضم الاستطلاع الحربي إلى وزارة أمن الدولة

2 ـ تشويه سمعة القوات المسلحة والإساءة إلى تضحيات أفرادها بالقول بأن القوات المسلحة ستنقض على الثورة وتحضر لانقلاب عسكري، وغرضه ربط مصير الثورة وانصياع القوات المسلحة لتعليماته لخدمة أعراضه.

3 ـ وفي فترة التحضير للمؤتمر الأول للحزب الاشتراكي اليمني قامت وزارة أمن الدولة بتوحيه نشاط معاد مكثف ومحموم وصرفت الأموال الكثيرة تستهدف من ذلك مراقبة ومتابعة وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان للقوات المسلحة ونوابه وقادة القوى والأسلحة والألوية ورؤساء الشعب ومدراء الدوائر العاملين في قيادة وزارة الدفاع، وقد عمل المتعاونون مع وزارة أمن الدولة وهم معروفون بروابطهم القبلية والشللية على تفكيك وحدات القوات المسلحة وررع الأحقاد والفتن بين الأفراد ونشر الشائعات والبلبلة واستخدام المال والشراب لكسب المتعاونين.

وتحتتم مذكرة العقيد الركن/ علي أحمد ناصر عنتر بقولها:

بأنه قد وصل الأمر بجهاز أمن الدولة إلى تقديم أحد مصادرها مشروع خطة لاحتطاف ورير الدفاع أو اغتياله في رسالة موجهة إلى الشرجبي (محسن) ورير أمن الدولة بتاريخ 1979/7/19.

وبعد هدا الحلاف الحاد بين الرفقاء الألداء تم لقاء بين علي أحمد ناصر عنتر، وعلي ناصر محمد، وصالح مصلح قاسم، وعلي شائع هادي، وفضل محسن، تحدث علي عنتر في هذا اللقاء برفضه فكرة صم الاستطلاع الحربي إلى ورارة جهاز أمن الدولة الدي يرأسه الشرجبي(محسن) لما فيه من مخاطر وهدم وتحريب لأوضاع القوات المسلحة ولما سوف تثيره من مشاكل ومن حق الدولة أن يوحد لها عناصر داخل الجيش يراقبون بطريقتهم المناسبة وأنه (أي علي عنتر) ليس لديه اقتناع بالأمين العام (عبد الفتاح إسماعيل) والشرجبي محسن) معاً بل أثار بصريح العبارة أنه لا بد من تصفيتهم جسدياً

وقد تقدم الشرجبي (محسن) بمذكرة إلى اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني يقول فيها:

رأيه بأن وحدة القيادة الإدارية والاستخبارات من خلال دمج الاستطلاع الحربي للجيش بجهاز أمن الدولة أسوة بالبلدان الماركسية اللينينية لإعادة تقييم المليشيا الشعبية وترتيب أوضاعها وتطوير العمل السياسي الأيديولوجي داخل القوات المسلحة وأجهزة الأمن واختيار الكوادر للجيش وتأهيلهم وترقيتهم وتعيينهم في مناصب مختلفة، وبعد نقاش حول مقترحات الشرجبي (محسن) بحضور/ علي ناصر محمد، وصالح مصلح قاسم، وعلي هادي شائع، وفضل محسن عبد الله، وقاسم عبد الرب، ومحمد عبد الرحمن.. اقترح علي أحمد ناصر عنترإبعاد المليشيا التي تشكل عبئاً على القوات المسلحة واستنزاف للدولة ولا يريد تحمل مسؤولياتها لعدم فائدة وجودها صمن الجيش.

1 ـ إن هدف تكتل أبناء الشمال وفي مقدمتهم/ عبد الفتاح إسماعيل، والشرجبي (محسن)، وعبد العزيز عبد الولي، ومحمود عبد الله عشيش، وإصرارهم على ربط الاستطلاع الحربي بحهاز أمن الدولة وأن يكون خاضعاً لوزير أمن الدولة من أحل تثبيت أنفسهم ويطبحون القرارات في اجتماعاتهم ليتم لهم السيطرة على الجيش وإثبات الرقابة على القيادات العسكرية فيه وأن الجيش غير موثوق به كما يزعمون

2 ـ إن أبناء الشمال هم وحدهم المستفيدون من الخلافات بين أبناء الجنوب الدين يصفون بعضهم البعض بإيحاء وتخطيط من أبناء الشمال بينما لم يصف أحد من أبناء الشمال مند أن رحلت بريطانيا من أرض الجنوب.

3 ـ إن الحوادث الدامية المتكررة لم تبرر من الجيش وضد المواطنين أو السلطة وإنما كان سببها القيادات وجهاز أمن الدولة الذي يرأسه الشرجبي (محسن) وبتخطيط من عبد الفتاح إسماعيل.

4 ـ إن عبد الفتاح إسماعيل وقع مع عناصر سيئة من أبناء الشمال وفي مقدمتهم الشرجبي (محسن)، وعبد الواسع سلام، وعائدة علي سعيد يافعي، وناصر ناجي، كما وقع من قبل، سالم ربيع علي (سالمين) مع أصحاب أبين وضم خليط من قوى مخلصة وشريفة ومغرضين انتهاريين إلى مفصولين من التنظيم إلى وصوليين

5 ـ إن دخول أربعين من أبناء الشمال أعضاء في اللجنة المركزية وستة في المكتب السياسي من أبناء الشمال إنما الهدف من ورائه هو تشكيل أكثرية تضمن قوة اتخاذ القرار المناسب لهم.

ـ انتهت أقوال الشرجبي (محسن) ـ

لقد أثبتت السوات الخمس التي أبعد خلالها عبد الفتاح إسماعيل والشرجبي (محسن) من أرض الجنوب صدق الإشاعات التي تحدث عنها علي عنتر فقد تناقصت حوادث اغتيالات المواطنين واعتقالهم وتصفيتهم جسدياً في المعتقلات والسجون ومحاكمتهم صورياً بقصد إعدامهم ـ إلا ما ندر ـ مقارنة بالأوضاع التي تمت في عهد سيطرة عبد الفتاح إسماعيل على الأمانة العامة للحزب، والشرجبي (محسن) على جهار أمن الدولة، غير أن حرية المواطن والقيود التي فرضت في عهدهم استمرت حتى بعد مغادرتهم خلال انفراد الرئيس/ علي ناصر محمد في السلطة إلا أنها خفت بعض الشيء مقارنة بعهد عبد الفتاح والشرجي ولكنها لم تشمل الحرية الدينية التي ظلت مقيدة وملاحقة فقد استمر تحريم الكتب الدينية والمصاحف القرآنية ومنعها من دخول الجنوب الذي خلف حكم علي ناصر محمد

إن عبد الفتاح إسماعيل ورفيقه الشرحبي (محسن) يتحملان وزر المحازر الدموية التي سفحت بين الأشقاء في أرض الجنوب خلال العشرين السنة الماضية ولم تهدأ سوى في السنوات الخمس التي غابوا فيها عن المسرح وقد استغلوا خلال سيطرتهم لأرض الجنوب جهل أبناء الريف على المدينة وزرع الفتن بين أبنائها وأوجدوا الحلافات وحرضوا بعضهم ضد البعض الآخر لتثبيت سيطرتهم وهو ما كانت تقوم به بريطانيا خلال حكمها الاستعماري لاستمرار بقائها عملاً بنظرية «فرق تسد»

إن ما حدث يوم 13 يناير 1986 بين الرفقاء الألداء كان أمراً مقدراً لا يستطع أي مخلوق منعه، وإذا جاز لنا القول فإنه لولا عودة المخرجين للمسرحية المأساوية إلى عدن وهما عبد الفتاح إسماعيل والشرجبي (محسن) الذين باشروا منذ عودتهم عملية إيجاد التكتلات من جديد والتحالفات والمؤامرات وإيجاد الممثلين رمور (الطغمة والزمرة) لما ذهب ضحية أحداث يناير 1986 عشرات الآلاف بين قتيل وجريح ومعتقل ومشرد.

ذهب عبد الفتاح اسماعيل إلى الجحيم ليلاقي ربه وبقي محسن الشرجبي الذي لا بد أن يلاقي محاكمة شعبية عادلة على ما أراقه من دماء ولن يعود هذا السفاح ليحكم الجنوب أو يفرض وصايته على الشعب ويحرمه من تقرير مصيره بإرادته الحرة

الفصل السابع

نداءات مكتومة

حكم الأقوياء على شعبنا الصغير أن يكتم آهاته وآلامه

ورفض الإعلام العربي والعالمي نشر صرخاتنا هذه

التي بعثناها للقريب والبعيد ولكن دون جدوى

يا مثقفي العالم اتحدوا!!!
جحافل الظلام خرجت من جحورها لتدمير الحضارة الإنسانية

امنعوا المقايضة على حياة الشعوب.

المقاطعة الثقافية والإجتماعية سلاح الشعوب

الناس على دين ملوكهم! قول صحيح، فالأقوياء هم الذين يسنون القوانين، ويفرضون الأعراف، ويضعون القوانين، بل وينشرون الموضة. أما الضعفاء، فهم التابعون والمقلدون وضحايا هذه القوانين والأعراف، التي غالباً ما تكون لصالح الحكام على حساب الرعية.

حتى الحضارة الإنسانية على مدى العصور تصيغها الدول القاهرة على الدول المقهورة، فتفرض عليها ثقافتها وأفكارها وتقاليدها وفنونها. فحضارتنا المعاصرة اليوم قد لونت وزخرفت وشكلت بشكل ولون الدول الغالبة. حتى القيم والمبادىء والمفاهيم الأخلاقية والعدالة الاجتماعية هي من صياغة الدول الغالبة.

كان عندنا في الشرق العربي عمر بن الخطاب، هو مثال الحاكم العادل النزيه القوي القادر، الذي يضحي بنفسه وأهله من أجل إصلاح شعبه وسعادته.

ودار الزمان، فأصبح هارون الرشيد هو المثال الناجح للحاكم الصالح بكل ترفه وبزخه وفنه وكرمه، مقابل الطاعة العمياء والتنازل عن الحقوق والرضاء بميزان العدل الذي يحركه ميزان إذا اعتدل مزاج الخليفة فيعتدل إذا اعتدل المزاج ويضطرب إذا اضطرب المزاج.

وانحصر مفهوم العدالة والحضارة والثقافة والقيم الإنسانية بين هذين العصرين وما تخللهما من عصر أموي أسود قام على الباطل، واستمر بالظلم، ثم زال باتحاد المظلومين.

حتى زالت حضارة الشرق بكل مفاهيمها ومقاييسها وثقافتها وعاداتها، وظهر في آخر خلافة إسلامية كمال أتاتورك، ثم محمد علي باشا وأسرته، وجيل من حكام وأدباء وقادة من الشرق ليضعوا الحد الفاصل بين مرحلة ومرحلة، وحضارة وحضارة، وانبعث في الشرق روح جديدة ووعي جديد وأفكار جديدة، واستسلم الجميع للنور الجديد الذي أشرق من أوروبا بعد عهد صراع وقتال وظلام. وتبلورت في المجتمع الجديد أفكار ومبادىء وقيم جديدة، نزعت التاج من رؤوس الحكام ووضعته على رؤوس العامة وجاء إلى الشرق الفاتحون الجدد لا لينشروا ديناً جديداً بل لينشروا حضارة جديدة، ويأخذوا ثمنها من عرق ودموع ودماء الشعوب المغلوبة. ولكنهم هزموا أو خرجوا من الشرق لا بكفاح وبطولة الشعوب المغلوبة فحسب، بل إنهم هزموا بحضارتهم هم، هزمتهم حضارتهم ومبادئهم ومفاهيمهم الجديدة التي علموها للشعوب المغلوبة فحاربتهم بها. فعجزوا عن محاربتها لأنهم بذلك يحاربون أنفسهم، ويهزمون حضارتهم، فهزمتهم

حضارتهم التي فرضت نفسها على الحكام وعلى الحكومات، هزمت المطامع والطموحات وانتصرت على كل شرور النظام الاستعماري الذي هو من بقايا أعراف وأنظمة عهود الفتوحات والقهر والتوسع وإنشاء الامبراطوريات بحد السيف. وبإعلان الأمم المتحدة إنتهاء النظام الاستعماري في العالم في الستينات، وحق الشعوب في تقرير مصيرها وتشكيل لجان تصفية الاستعمار في العالم كله، قضت الحضارة الأوروبية على نظام القرون الوسطى نهائياً، وبدأ عهد حضاري جديد بقيادة أوروبا الغربية. وعندما ظهرت الماركسية في شرق أوروبا نتيجة طبيعية لإصلاح مساوىء النظام الرأسمالي الذي أصبح في حاجة إلى تعديل وتغيير، وكان سقوط النظام الماركسي الاشتراكي في الشرق نتيجة طبيعية للقضاء على التطرف في النظامين معاً. فسقط النظام الأكثر تطرفاً، وترنح النظام الآخر ليولد نظام معتدل جديد. هذا هو المتوقع، وهذا هو المفروض ليقضي على النظامين معاً.

في ظل الحرب الباردة، تأثرت أوروبا مبعث الحضارة الأوروبية الإنسانية العريقة، وتمزقت إلى شطرين، قسم خضع للقهر الشيوعي الذي اجتز الحضارة الأوروبية والثقافة الأوروبية وسحقها تحت مفاهيم وأفكار متطرفة حديدة. وتأثر القسم الآخر بالحرب الباردة، رغم مقاومته العنيفة للتيارات العاصفة الآتية من الغرب، ليحافظ على وقاره وعراقته وحضارته الإنسانية، ولكنه رغم كل المحافظة والمقاومة فقد مكانته الحضارية، وفقد قيادته للمسيرة الإنسانية، وكاد يصبح تابعاً خاضعاً لتيار الغرب المحنون المتطرف المتناقض الذي يعصف به من الداخل تياران، تيار الحضارة الأوروبية التي حملها الأحداد معهم إلى الأرض الجديدة، وتيار القوة والقهر التي مارسها المستعمرون للأرض الجديدة ضد أهلها الأصليين. وتأسست دولتهم على القهر والحق المسلوب، وظلت لطخة سوداء في تاريخ الدولة العملاقة، جعلت الحضارة الأوروبية تتململ على الأرض المغتصبة وجعلت العدالة تخجل من الوجود، على أساس الظلم التاريخي الذي لم ينساه الظالم ولا المظلوم، ولن يرخي عليه التاريخ ستار النسيان، لأن الشعوب الصغيرة إن قهرت لاتموت وحق الشعب في أرضه لا يزول بالتقادم مهما طال الزمن ومهما حاول رئيس أمريكا الجديد أن يخفف الأثر باستقبال قبائل الهنود الحمر في مقره استقبال رؤوساء الدول، أو تركهم يحافظون على تراثهم وهويتهم وتقاليدهم، فإن حقهم لا ينسى ولا يضيع ولا بد أن ينصرهم الله في يوم نراه بعيداً ويرونه قريباً.

انتقلت القيادة من أوروبا إلى أمريكا بقوة المال والسلاح والنفوذ والمعركة الشرسة مع الاتحاد السوفيتي أثناء الحرب الباردة، وسلمت أوروبا لأمريكا قيادة العالم، ورفعت أمريكا الشعارات الديموقراطية لمحاربة الديكتاتورية في شرق أوروبا، وأثناء هذه الحرب تدمرت كثير من القيم الإنسانية الديموقراطية، فالحرب المثالية هي حرب الأنبياء لا حرب البشر.

دخل كارتر إلى البيت الأبيض وهو يحمل معه (القيم الأخلاقية)، قالت له الإدارة الأمريكية: (لأ، هذه أخلاقيات الإنجيل، وليست أحلاقيات السياسة الأمريكية)، فوضع الأخلاق داخل الإنجيل ودخل، وحبست الأخلاق في الكتاب المقدس.

وجاء بوش، وفي ركابه جاء النصر على الاتحاد السوفيتي وانتصار الديموقراطية على الشيوعية، فرفع شعار الديموقراطية وأعلنه مفتاح العلاقات مع الولايات المتحدة سياسياً وإنسانياً وتجارياً.

مرة أخرى قالوا له: (لأ، هذه ورقة فقط نستخدمها متى نشاء، ونتركها متى نشاء. علاقتنا مع الدول الاشتراكية والهمجية والبربرية مستمرة ونامية، دع الديموقراطية في جيبك للصرورة حسب شروط اللعبة السياسية، ألعب بها في هايتي، ولكن ليس في الصين)، ولعب بوش وأحاد اللعب.

حتى جاء بيل كلينتون ليقطف ثمار النصر في الشرق

الأوسط وفي أوروبا، وليس أمامه من مشاكل سوى دعاوي النساء الجميلات اللواتي تحرش بهن جنسياً في حياته، فأسكتهن بالفيتو، كما أسكت الأمم المتحدة بالفيتو. ولم يعد أمامه عارض ولا عائق. بدأ يلعب على المكشوف بكل ماعنده من أوراق، ولكن بقوة المنتصر، أغرته القوة بما ليس في يده. لعب بمصير الشعوب وحق الشعوب في الحياة وتقرير المصير. لعب ببترول عدن، ومصير عدن، وإنسانية عدن، وحياة الأطفال والنساء والرجال، وتحولت عدن إلى قرية للجياع العاطلين، وعادت النساء إلى القرون البدائية، وأصبحت الأبواب مفتوحة للعسكر الهمج البدائيين كي يهاجموا كل بيت ويسرقوا كل ما فيه من أموال وأعراض وأمل. وشرب الأطفال الماء والسكر بدلاًمن الحليب، بعد شربهم الماء المالح، أصبحت المدارس أسماء، والمستشفيات لاستقبال الجياع ولدفن المرضى وفضل الناس الموت بشرف وكرامة في منازلهم مع نسائهم وأطفالهم في صمت، وقد أسدل العالم على بلادهم ستارالنسيان. ضرب أساتذة الجامعة والقضاة والمحامين وطلبة الجامعة حتى لا يكون هناك علم ولا عدل ولا رأي سوى صوت (الزامل) اليمني، النشيد البدائي للقبائل الذي أطلقتها الولايات المتحدة من أقفاص التاريخ. وحرم على المنظمات الإنسانية والثقافية والقانونية أن تلتفت إلى عدن. وتدمرت حضارة بدأت مع بداية التاريخ الإنساني، عاصرت رمسيس الثاني والإسكندر الأكبر وروما، وتلألأت في عهود الإسلام الذهبية، حتى عهد صلاح الدين العظيم. وكانت في عهد الإنجليز منبر وفنار للجزيرة العربية. وظلت حضارة عدن مشعل ومنهل للحريرة العربية، إلى أن قدمها قرباناً للبرابرة القادمين من الجبال اليمنية الجائعة، لتدمير حضارتها العريقة مقابل اتفاقيات اقتصادية وعناد سياسي، وبهذا قدمت الولايات المتحدة آخر ما أدخرته الإنسانية من زاد، وآخر ورقة في جيب رئيس البيت الأبيض، ورقة الحضارة الإنسانية، وبدأ اللعب بها، ودخلت السياسة الأمريكية مرحلة جديدة من اللعب والمغامرة، لا بما في خزائن البيت الأبيض، ولكن بما في يد الدول الصغيرة المستضعفة. وبهذا وجدت مدينة الحرية حلاً لأزمتها الاقتصادية هي المقايضة على ثروات الشعوب الأخرى ومصيرهم وحياتهم. وبهذا كسبت الولايات المتحدة ثروة اليمن وقبائلها البربرية مقابل ثروة عدن وحياة شعبها ودفعت الفاتورة من الحليب الذي نزعته من فم الطفل العدني الجنوبي، ومن الخبز الذي سلبته من شعب بأكمله لتسلمه إلى الموت الحقيقي، وهي تراقب في صمت بارد وترفع يدها بالفيتو لتمنع الإعلام العالمي من الصلاة على الموتى، أو حتى خلع القبعات أمام المقبرة الصغيرة التي اسمها عدن. .

وبهذا حطمت الولايات المتحدة آخر شعار جاهدت الإنسانية من فجر التاريخ على تطويره حتى نما وتلألأ وجعل دول أوروبا وهي في قمة الانتصار تدين نفسها وتعلن انتهاء استعمارها للعالم، وإعلان حقوق الإنسان لجميع البشر، وإعلان ميثاق الأمم المتحدة الذي يمنع الاعتداء على أراضي الغير بالقوة وبدأت قوات الأمم المتحدة تتحرك لتعيد الحرية للضعيف وتنقذ المظلوم.

(الحضارة الإنسانية في خطر)، هذه هي الحقيقة بكل بساطة، إن سياسة الفيتو الأمريكي لم تطلق وحوش المرتفعات اليمنية فحسب، ولا أطلقت البرابرة الأصوليين فقط، ولا شجعت المجرمين السياسيين في العراق واليمن فقط ليحرقوا ما بناه الإنسان طوال حياته على الأرض، فإن حرق المبادىء والقيم والقوانين الإنسانية لن يطلق الأحوين حاشد في الجنوب العربي للقتل والنهب والاغتصاب، بل إنه أطلق كل الوحوش اللاإنسانية في العالم، وأطلق الوحوش الآدمية في كل مكان وفي أرقى الدول المتحضرة أيضاً، في اليابان، وفي الولايات المتحدة نفسها، في غير حاجة لأموال أمريكا وإسرائيل وأموال الزكاة والفطرة. (اللهم لا شماتة).

ولكن خروج المخلوقات الشريرة على سطح الأرض من كهوف اليمن واليابان والولايات المتحدة،

لا يعني إضعاف أمريكا سياسياً واقتصادياً وإشغالها بنفسهـا وسقـوطهـا بعـد سقـوط التـوأم، الاتحـاد السوفيتي، ولكن المخيف أن تتكسر القضبان في كل مكان في العالم وتخرج الأرض أبشع ما فيها لتأكل الأخضر واليابس من حصاد الإنسانية، كما تفعل الآن في عدن والجزائر والسودان، فتكسر الأقلام وتغلق المدارس والمحاكم والمسارح، وتمزق المكتبات، كما فعل وحوش اليمن في عدن. وتحصد الأرواح، لا فرق بين امرأة ورجل وطفل أو شيخ.

يا مثقفي العالم، إن الحضارة الإنسانية في خطر. إن دور الجيوش في تحرير العالم ونصرة الشعوب قد فشل، لأن وراء الجيوش قادة، ووراء القادة سياسات وعقول لا إنسانية، لعبت بكل مقدرات الشعوب حتى أصبحت أسر بأكملها تموت جوعاً في بيوتها، والعالم صـامت. مـا دامت الشركـات الأوروبيـة والأمـريكيـة تقايض على أرواحهم بالاتفاقيات الاقتصادية.

يا مثقفي العالم في كل مكان وفي البلاد الأوروبية، التي لازالت حرة حتى الآن، في المقدمة عليكم إنقاذ العالم من سياسة المقايضة على حساب الحضارة الإنسـانيـة والقيـم الإنسـانيـة وحيـاة المستضعفيـن مـن البشر

يامثقفي العالم اتحدوا، قبل فوات الأوان، قبل أن تخـرج مـن الأرض جحـافـل جنـود الظـلام لتحـرق العالم..

يا مثقفي العالم، إن المحنة الإسانية التي يمر فيها الإسان وتمر بها الحضارة الإنسانية أقوى مں أن تحلها مظاهرة أو يقضي عليها بيان. فلا زلتم أنتم مصدر القـوة وحـاملـي مفـاتيـح العقـل الإنسـانـي لعمـوم البشر اللاهية بالخبز عن مخاطر الحياة الكبرى.

لا زلتم أنتم المشتري إن لم تكونوا البائع وصاحب المؤسسة لا زلتم أنتم المنتحب صاحب الصوت الذي يحـي الحكـومـات ويميـت، إن لـم تكـونـوا منظمـات جماهيرية قوية وقادرة.

لا زلتـم أنتـم حملـة الأقـلام ومشتـرى الصحـف، وبغيركم يسكت الإعلام وتبور الصحف

لا زلتـم المتحكمـون فـي الشـاطـات والفعـاليـات الثقافية والاجتماعية داخلياً وعالمياً

لا زلتم أنتم الخبراء، وأنتم المستشارين، وأنتم أعضاء الوفود ومسيري الأجهزة الحكومية والشعبية والاقتصادية، وإذا وقفتم بإشارة وقفت الحياة كلها وهمدت

إدا اتحدتم رغم إتفاق الآراء والطبقات والألسنة والعروق والأحلام ليس مستحيلاً إذا اتفقتم على شعار إنساني واحد لا خلاف حوله بين كل الأديان، وهو [أب واحد ورب واحد]، الدين والعلم يقران أن البشر مں أصل واحد، وتفسر الأديان هذا بالقول بأننا حميعاً أبنـاء أب واحـد هـو آدم، وأم واحـدة هـي حـواء. وأں اللون والشكل هو من تأثير البيئة والمناح، وها هم القبائل الأوروبية الأصل في حزيرة سوقطرة في بحر العرب تقدم الدليل الحي والعلمي على سبب اختلاف الألوان والأشكال والثقافة، وتؤكد أنه ليس عرقياً على الإطلاق. فهذه القبائل الأوروبية لم يمص وقت طويل على استيطانها جزيرة سوقطرة في الحنوب العربي في الجزيرة العربية، ولكنهم تحولوا إلى شعب أسيوي عـربـي لا يحتلـف عـن غيـره فـي الجـزيـرة، إلا ببقيـا الميـراث لقـرب العهـد. وهـؤلاء حضـارمـة الجنـوب العربي في أندونيسيا، وها هو شعب عدن موحد في الشكل والطبع والخصائص، وهو مختلف العروق، شأنه شأن شعوب العالم كله، التي تصهر الأجناس والثقافات في بوتقة واحدة محلية، وتعلن ميلاد شعب جديد من أب واحد وله رب واحد، للجنس البشري كله.

إذاً آمن مثقفو العالم أنهم من أب واحد وله رب واحد، قضوا على العصبية العرقية والقومية والدينية والطائفية. وهذه هي أسس الشر في العالم بشكل مباشر. وإذاً آمن الناس في القارات كلها بأنهم أسرة واحـدة، تعبـدربـاً واحـداً، زالـت بـاقـي المشـاكـل

الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، أو خفت في العالم

رسالة المثقف في هذه المرحلة الحضارية الخطرة، هي أن يجعل ما يزايد عليه القادة السياسيون كذباً، يجعله فعلاً، وأن تقيم المنظمات القانونية محاكم لمجرمي التفرقة العنصرية وتدينهم وتطبيق عليهم الحكم، مثل المقاطعة السياسية، والمقاطعة الاجتماعية، والمقاطعة الاقتصادية الشعبية. والسياسي المدان لايجد من يصوت له في الانتخابات، أو يتعامل معه في الإدارة، أو يستقبله في البلاد الأخرى، بل إنه إذا صدر عليه حكم بالمقاطعة الشعبية لا يجد من يخدمه أو يبيعه أو يشتري منه أو حتى من يحبه ويجالسه. ومثل هذا بالنسبة للمتعصب الديني والطائفي.

إن القوة التي تملكها الطبقة المثقفة من خبراء وأدباء وصحفيين وفنانين في قيادة شعوبهم بكل الوسائل العلنية والسرية تعجز معها أشد الجيوش فتكاً، وأشد الحكومات طغياناً، وأشد الإرهابيين تعصباً. لأن الطاغية والإرهابي قد يصل الأمر به حد الجنون من أثر المقاطعة الجماعية. وأن كل القنابل النووية لا تفيد تجاه مثقفي كل دولة لأن الجيش لا يستطيع أن يستخدمها ضد بلده وشعبه.

إن ما يحصل في عدن من قتل الصحفيات واضطهاد المثقفين وضرب القضاة والمحامين وطلبة الجامعة، وإرغام النساء على ارتداء ثياب الصحراء الجاهلية، وقتل الإعلاميين وقادة الفكر والسياسة في الجزائر، وكل أب يرسل أولاده إلى المدارس، وكل طالب يذهب إلى المدرسة، لأمر مخيف، وقد بلغ العدد المتصاعد لضحايا الثقافة الآلاف، والسكوت يعني القضاء على العلم في الجزائر وسيادة الجهل والعنصرية والإرهاب الديني وتحريف الدين. ومثل هذا يحصل الآن في العراق والسودان وكل مكان يوجد فيه طغيان للقضاء على الحضارة الإنسانية بقطع جذورها وهم المثقفون في كل مكان. إن الديكتاتورية الدينية لاتقبل معارضة أو معارض، فكل شخص يعارض المنظمة القومية أو الدينية إلى الموت، وقد حددوا الهدف، وهذا ما سوف يحصل حتماً في اليابان والولايات المتحدة من قبل الجماعات الدينية المتطرفة. وما هو الآن تحت الأرض أشنع وأمر والديموقراطية الشكلية الحالية ستكون وسيلتهم للوصول إلى السلطة، لهذا فإن طلائع المثقفين في العالم هي الوقاية قبل المرض، هي التوعية قبل التصويت، إن التوعية الإنسانية للجماعات الحضارية قادرة على التأثير على الحضارة، هذه الحمعيات المتعصبة قومياً ودينياً وللتاريخ أقول، إن بعض شباب الأصوليين من أبناء عدن التابعين لحزب الإصلاح، في أثناء حرب الـ 66 يوماً حلقوا ذقونهم وذهبوا إلى الجبهة للدفاع عن وطنهم عدن والجنوب العربي.

إن مهمة الثورة الإنسانية العالمية لإنقاذ الحضارة الإنسانية من الدمار هي:

1 ـ جعل محاربة التفرقة العنصرية والدينية والجنسية بين الرجل والمرأة حقيقة واقعة.

2 ـ نشر هذه الثقافة في رياض الأطفال والمدارس والجامعات.

3 ـ نشرها بكل وسائل الإعلام وأنواع الفنون.

4 ـ محاربة كل قانون في العالم يتعارض مع شعار الأب الواحد والرب الواحد.

5 ـ محاكمة أعداء الإنسانية وإدانتهم وتطبيق الحكم عليهم.

6 ـ فتح باب الاجتهاد والدراسة والكتابة من أجل التوسع في تفسير وتحليل ونشر الشعار الإنساني.

7 ـ اتحاد مثقفي العالم، لقد أصبحت قوى الإرهاب والتعصب العرقي والديني والقومي متحدة ومنظمة، ولابد من اتحاد العناصر الحضارية الإنسانية

8 ـ النضال بالوسائل الإسانية المذكورة، من أجل تحرير الشعوب المظلومة والمضطهدة في كل مكان، إذا بلغت الحركة مبلغ الإجماع على طلب التحرر والحكم الذاتي، وإذا لم يتوفر للشعب عناصر الدولة والتحرر

والاستقلال إذا لم توفر للشعب المظلوم عناصر الدولة في كل مكان في العالم في روسيا والهند والعراق وعدن والولايات المتحدة وأيرلندا والسودان وإفريقيا وكل مكان.

9 ـ تطبيق قرارات الأمم المتحدة بتصفية الاستعمار والامبراطوريات في العالم. وتحقيق مبادىء حقوق الإنسان والقانون الدولي وكل المواثيق والقرارات وتعديل ميثاق ونظام الأمم المتحدة أو مقاطعتها. وكذلك كل منظمة عرقية وعنصرية أو دينية أن تتحول إلى منظمة إدارية محلية لخدمة الإنسان أو تحل نفسها.

هذا ليس حلماً، بل ضرورة وضرورة ملحة، والتأخير في تنفيذها قد يدمر الحضارة الإنسانية، لأن قوى الشر قد تكون أسبق في العمل، لأنها منظمة ومسلحة كما ظهر، وتنظيمها وتسليحها قد تم منذ زمن طويل تحت الأرض. وظهورها المفاجىء قد يشل حركة المثقفين لأنهم الهدف الأول للإبادة الحضارية، كما يحصل الآن في الجزائر وعدن والعراق.

إن اتحاد الأدباء يجب أن يتحرك من أجل تعبيرات جذرية تقضي على آخر بقايا القرون الوسطى وعهد الامبراطوريات التي قامت على قهر الشعوب بالحديد والنار، وفرض حدود غير شرعية وغير عادلة، أساسها القهر والعنف، ويجب على ثورة المثقفين أن تغير المفاهيم لا بالنسبة للرأي العام، ولكن بالنسبة للمنظمات الدولية قبل كل شيء، لأن المثقفين هم المندوبين في الجمعية العمومية ومجلس الأمن وكل المنظمات العالمية رسمية وغير رسمية. وأهم هذه المبادىء التي يحب أن تصاغ هي:

1 ـ ليس من حق الحكومات قتل شعوبها، ما لم تتوفر فيهم شروط العصابات الصغيرة الإجرامية التي لا تعبر عن إرادة الشعب وتأييده، وتستخدم القتل للأبرياء وسيلة لفرض أغراضها الغير إنسانية والغير وطنية. أما إذا شمل التمرد مدينة بأكملها وعجزت الحكومة عن حل المشكلة فعليها أن تستقيل لا أن تقتل الشعب، لأن المبدأ حتى في حالة الشغب (هو لا يجوز للحكومات أن تقتل شعوبها)، إلا أن يكونوا عصابات إجرامية تستخدم القتل وسيلة لفرض رأيها بالقوة، وترفض الوسائل الديموقراطية.

2 ـ الحدود تقررها إرادة الشعوب، لا الأمر الواقع بالقوة، ولا الحدود التاريخية التي فرصت على الشعوب بالحديد والنار والكلمة (لحق الشعوب في تقرير المصير)، فسكان المنطقة هم وحدهم الذين يقررون مصيرهم في انتخابات حرة نزيهة. والشعوب ليس عبيداً للدولة، ولا الأرض ملكاً للحكومات والإدعاء بشرعية القتل والقهر (للمحافظة على وحدة أراضيها) غير عادل ومرفوض، فالأرض ملك لله، وهو وهبها لسكانها، أياً كان لونهم ودينهم. وهم وحدهم الذين يقررون البقاء أو الاستقلال.

ليس عدلاً أن يفرض دين على دين سيطرته وتكون له الأولوية والسيادة على الأقلية الدينية في البلاد، ولا يحق لعرق أن يحتكر السلطة والثروة على حساب الأقليات العرقية، الكل سواسية أمام القانون، وقهر الأغلبية الدينية والعرقية ظلم يجب محاربته، لأنه يقوم على أساس نحن إثنان على دين وأنت واحد يجب على ديننا أن يسود. هذا قهر أساسه القوة لا العدل، كل دين محترم في الدولة، ولو كان معتنقوه أسرة واحدة، وكل إهانة أو سخرية لعقائد الغير جريمة يجب أن يعاقب عليهاالقانون

عهود الظلام وآثارها يجب أن تنتهي ويسود العدل الذي أساسه (رب واحد، وأب واحد)، وتحاور الأفكار السلمي والمناقشة الديموقراطية القانونية، وحرية الاقتصاد مع حماية الضعفاء، المساواة التامة في تطبيق المبادىء والقوانين الدولية عجزت عن توفيرها الدول والحكومات حتى في مجلس الأمن والمجالس الإقليمية وها هو العالم الذي رفض الوحدة التي فرضها صدام حسين على الكويت، وحارب كله لإنقاذ الكويت سنة 1990م وحدة مرفوضة واعتداء بادعاء حق تاريخي. ها هودا العالم نفسه ولم تمض إلا سنوات قليلة معدودة في عام 1994 يقبل الوحدة بالقوة رغم

إعلانه رفضها رسمياً في الأمم المتحدة. ها هو يبارك هذه الوحدة التي قامت على أساس القهر لإرادة الشعب الذي حارب وشرب الماء المالح وفضل الموت جماعات وأسر بأكملها على قبول الاحتلال، وهو حتى الآن يرفضها بالسلاح والمظاهرات والعصيان المدني، والعالم كله ساكت وراض، يتعامل ويتعاون مع الدولة التي رفضت تنفيذ بنود اتفاقية الوحدة الدولية، وحكمت البلاد حكماً همجياً فردياً قبلياً، دون أن تتعرض للتوبيخ أو المساءلة أو المقاطعة الاقتصادية، ولا حتى إدانتها منظمة من منظمات حقوق الإنسان وهي تمارس حكم فردي همجي يقوم على القتل الجماعي والتهجير الجماعي وإلغاء دور القضاء وكل المؤسسات وترك المجال لقوانين الإرهابيين لسحق الشعب. قوة إرهابية دينية لا يعترف إلا بحكم الحزب باعتباره حكم الله وكل من يخالفه كافر يستحق القتل. وقوة قبلية عسكرية متخلفة تعطي الحق لأفرادها على نهب البيوت والأراضي، ونقل ملكيتها لليمانيين حتى لو كانت سندات البنوك تعود إلى عام 1958 وتنهب البيوت بعد اقتحامها وتهتك الأعراض وتقتل كل من يجادل أو يقف في طريقها. ولا يسلم من هذا طفل أو طالب جامعة أو محامي أو قاضي أو امرأة أو شيخ. لا نقول أن الدول الكبرى هي وحدها العاجزة عن تطبيق المساواة وأنها ترفض الحكم العسكري في هاييتي وتتعاون مع الحكومات العسكرية بل الهمجية.
لا نقول هذا فحسب ونحن العرب نحارب الأكراد بضمير هادىء، ونقتل شعب جنوب السودان لأنه مسيحي، نهنىء اليمن على الانتصار على شعب عدن. نسكت على قتل الهنود المسلمين في السند لمجرد أنهم يحافظون على لسانهم وتقاليدهم القومية ويرفضون أن يكونوا سنديين في نفس الوقت ندين قتل الهنود للكشميريين المطالبين بوحدة كشمير وحق تقرير المصير.

إن المثقفين لا يدينوا الدول الكبرى ولا يدينوا شعب معين، بل يدينوا أيضاً شعوبهم لأنهم يدينون الظلم وإهانة الإنسان، فكره، وإرادته، وجسده. ولا فرق أن يكون الظالم مسلم أو مسيحي أو بوذي أو يهودي. إننا لا ندين قوانين ودساتير الدول المختلفة، ونؤيد قوانين ودساتير الدول المتحضرة إذا كانت تعترض قانوناً عنصرياً وتستعل الأكثرية العرقية أو الدينية لتقهر سواها، وحركة المثقفين لا تفرض الجمهورية أو الملكية الديموقراطية الغربية على سواها من الأنظمة الإنسانية العادلة، ويجب أن نؤمن بالتطور وننبذ التطرف ونجعل إرادة الشعب والاستفتاء بعد التوعية هو الحكم في كل مكان، ولا ظلم إذا توفرت الحرية والحماية للإنسان كي يقرر مصيره بنفسه.

إن حركة المثقفين العالميين لا تبكي ولا تتباكى على حدود أية دولة، أو تحزن على أية إمبراطورية، ولا تحترم إلا حدوداً قامت على العدل، والدول الكبرى تأسست على الديموقراطية وإرادة الشعب الحرة. من الخير أن تتفتت الدول القوية الظالمة بدلاً من أن تسحق الشعوب الضعيفة المسالمة.

حركة المثقفين العالميين يجب أن يكون صوتها أعلى من الحكومات والمنظمات الحكومية العالمية الظالمة، ويجب أن يكون لها إعلام عالمي يراه ويسمعه الفقراء قبل الأغنياء.

مرة أخرى الحضارة الإنسانية في خطر ولا منقذ لها سوى اتحاد مثقفي العالم. ويا مثقفي العالم اتحدوا، لإنقاذ الحضارة الإنسانية وإنقاذ الإنسان.

المناضلات العدنيات القديمات في حرب التحرير
عنهن
رضية إحسان الله
1995/6/1

السيد ممثل اليونيسيف في مصر

بعد التحية . .

لأن بـلادنـا الصغيـرة الفقيـرة وشعبنـا المسـالـم لا يستطيعوا دفع تكاليف القوات الدولية سكت العالم عن احتلالها وقهر إرادة شعبنا في الحرية .

من أجل توقيع بضعة اتفاقيات اقتصادية مع حكومة صنعاء من قبل الدول الكبرى وزيادة بضعة ملايين إلى حراناتها المتخمة .

دمـرت عـدن وشعبهـا يصـرخ بيـن الـركـام ولا مـن مستمع ولا من مجيب

منـذ قـامـت الحـرب ونحـن نشـرب المـاء الملـوث المالح ونأكل الخبز العفن وقد حرم اطفالنا من نقطة حليب. تعدق المنظمات الدولية مساندتها الإنسانية على كل الشعوب المنكوبة إلا شعبنا الصغير قد جردته هذه المنظمات من حقه وحقوق الإنسانية وحرمت عليه مساعدتها وهو لا يكلف خزانتها كثيراً فهو لا يزيد في مدينة عدن عن نصف مليون لأن أبناء الريف إ افتقدوا الدواء وغيره لديهم مواشيهم وزراعتهم توفر لهم الحد الأدنى من القوت الضروري، أما نحن أبناء عدن بأقسامها كريتي المعلا النواحي خور مكسر الريقه الشيح عثمان، فإن التجار اليمانيون قد ملأوا الأسواق بالبضائع التي لا يستطيع شرائها إلا المحتلين ومن سار في ركابهم

أما الشعب فإن أطفاله يشاهدون الفواكهة والكعك والحلوى بأعينهم فقد حرم من قطرة حليب وفي كل يوم يرتفع سعر علبة الحليب الذي كان قبل اعلان الوحدة عام 1990، 25 شلناً فقط ثم ارتفع إلى 350 في فترة الانتقال وقد أصبح هذه الأيام من المستحيل شراؤه .

الأمهات يذوبن السكر في الماء مع ملعقة صغيرة من مسحوق الحليب لمغالطة أنفسهن وأطفالهن الجياع .

كل مساعدة إنسانية تحاول إرسالها على مستوى شخصي تصادر وتذهب إلى صنعاء إلى أيدي المحتلين الطغاه

شاهدنا أثناء الحرب المساعدة الإنسانية الوحيدة التي جاءت إلى عدن من فرنسا تشحن إلى صنعاء دون أن نعرف ما هي محتوياتها .

نحن اللاجئات العدنيات مستعدات أن نقتطع جزءاً من قوتنا ونرسل كميات من الحليب والفواكه إلى اطفـال بـلادنـا ولكـن مـن يضمـن لنـا عـدم المصـادرة وتحويلها إلى بطون العسكر في المطار؟

لا نريد منكم سوى علبة وصندوق فاكهة أو بعض البسكويت لكل أسره في كل شهر يسلم إلى مسجد (العيدروس) في كريتي تتسلمه لحنة شعبية برئاسة السيد/ مصطفى عيدروس منصب عدن الديني ليوزعه على الأسرة العدنية الفقيرة العزيزة التي تموت في صمت دون أن ترفع صوتها. والسيد العيدروس/ سيكون لحنة شعبية بعيدة عن السلطة وتحت حمايتكم ورعايتكم .

أما إذا كانت لديكم الكوادر القادرة على العمل اليومي المستمر فنقترح العمل تحت إشراف وإرشاد منصب عدن الديني السيد/ مصطفى عيدروس وعنوانه مسجد العيدروس بكريتي لا تجعلوا أطفالنا يموتون جـوعـاً وحـرمـانـاً وبمـوت مشـوهيـن مـن أجـل اطمـاع ومخططات سياسية لا دب لهم فيها ولا بد أن شهر رمضان وهو شهر مبارك لدينا وبعده عيد الفطر ثم عيد الأضحى على الأبواب ونأمل في وصول الإعانة إلى الشعب قبل حلول هدا الشهر الكريم .

وتفضلوا بقبول خالص الإحترام

رضية إحسان اللّه

عنهن المناضلات العدنيات القديمات في حرب التحرير 1994/12/5

رسالة إلى الأمة العربية

هل نحن أخوة أم ضيوف؟ تبكون على ٥٢ هكتار، ولا تبكون على 112 ألف ميل مربع؟

قال رسول الله ﷺ «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وعرضه وماله» وقال تعالى لأمة محمد. ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله، فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾.

وقال عليه الصلاة والسلام: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

دم مليونين من أبناء الجنوب، رجال وأطفال ونساء، أصبح مباحاً، لا سلطة ولا قانون ولا منظمات دولة ولا منظمات حقوق الإنسان تلتفت إليه. تقتل المرأة في عقر دارها لمجرد أنها (متحررة)، تغتصب أمام طفلتها المريضة من قبل شلة من الجنود العرب المسلمين حتى تفقد عقلها من هول الجريمة، ويذهب زوجها إلى صنعاء يشكو ولا يعود.

تغتصب حكومة عربية من جيب شعب عربي مسلم محاور 600 مليون دولار كل شهر، عدا ملايين الموانىء والأسماك والمرافق المنتجة الأخرى، وتحرم أصحابها الحق، وهم لا يزيدون عن مليوني نسمة من مرتب ضئيل يقيم الموت جوعاً، ولا يتحرك واحد من سكان هذه الأرض ويقول بصوت عال «إن هذا لجرم عظيم».

تتوالى القذائف والصواريخ على مدينة صغيرة مساحتها لا تزيد على الميلين المربعين فتهتز الأرض وتحترق السماء ولا يتحرك ضمير عربي أو مصري لهذه الهمجية.

تنزل قبائل اليمن وجنوده كالجراد على المدينة الصغيرة، وتمزق كل شيء فيها إلى قطع صغيرة، بعد أن تسرق كل شيء على السيارات العسكرية والدبابات، حتى ميزان التاجر، وجهاز التليفون، ولم يتركوا مصنعاً دون إحراقه، أو إدارة دون تمزيق ملفاتها، حتى دور الحضانة للأطفال الصغار لم تسلم من عدوانهم.

١٥ ألف أسرة عدنية عريقة، حكموا على أفرادها بأنهم أجانب، لأن أسماءهم لا تدل على أن جدهم كان خادماً أو حمالاً يمنياً استوطن عدن، وطلبوا منهم الحصول على فيزا للإقامة. قالوا «لا» بصوت واحد، نحن أصل هذا الشعب وجذوره قبل أن يدخل الجياع الحفاة إلى عدن عام 1950.

قال لنا إخوتنا في الدين واللغة والتاريخ، لا تبدأوا بالعدوان أولاً ونحن سنقف ضد من يضرب أولاً، وتحملنا الضرب 66 يوماً لينجدنا إخواننا المسلمون ولم يفعلوا!!! وأكل الجراد المتوحش كل شيء في بلادنا وهم ينظرون وحرج الضعفاء من البلاد يلتمسون السلامة، وبقي الأقوياء ينظرون شذراً إلى المحتل الغاصب.

خرجوا يلتمسون الإنصاف والعدل والأمان عند إخوتهم في الدين واللغة والتاريخ. ورنين الخطابات العربية والأخوة العربية والوحدة العربية تخدر أعصابهم، والأمل في العدل والإنصاف يدفعهم إلى مغادرة الوطن على أمل إنقاذ الوطن من الخارج بمساعدة الإخوة العرب داخل الجامعة العربية، والمنظمة الأسيوية الإفريقية، قبل أن نصل إلى الأمم

المتحدة والمنظمات الدولية الإنسانية.

ولكن الإخوة فتحوا لنا بلادهم بكل رقة وترحيب وابتسامات عريضة، وقالوا مرحباً بكم (كضيوف)!!! ضيوف إخواننا في العروبة والدين والتاريخ الطويل؟!!! ضيوف مجرد ضيوف؟!!! أين أهازيج العروبة وفصاحة الغزل وعواطف القومية العربية التي كانت تحرق الأثير وتهلك الورق؟!!! ألم نكن إخوانكم في العروبة؟ أين ذهبت عواطفكم وكيف تجمدت مشاعركم؟ نحن لا نتدخل في شؤونكم ولا نقلق الأمن في بلادكم، ولا نطلب منكم إذاعة ثورية أو مقاطعة عربية، ولكن نطلب الرحمة، وأن تتركونا نذرف الدموع ونتشاور ونتوحد ونصفي حساباتنا، حتى نعود على قلب واحد وفكر واحد. نريد أن نحتفل بأفراحنا وأحزاننا بعيداً عن مجتمعكم. نريد أن نشرح قضيتنا بالعلم والعقل والمنطق نريد أن نسترحم الله بعد أن فقدنا الرحمة عند إخوتنا. نريد أن نعود إلى بلادنا، ومن حقنا في القرآن أن نعود إلى بلادنا . .

كيف أصبحنا ضيوفاً بعد أن كنا أخوة؟ هل الأخوة مرتبطة بالقوة والجبروت؟ فالطغاة لصوص الأرض والبترول هم أخوة لكم اليوم، ونحن ضيوف؟ هل القومية العربية والوحدة العربية هي وحدة كراسي ونفوذ؟ أم وحدة أخوة الشعوب؟.

ضيوف نحن يا إخوة التاريخ؟!!! ضيوف نحن يا أمة الضاد في البلاد العربية؟!!! وزعماؤنا التاريخيين مشنوقون بحبل الضيافة لا حق لهم في استرداد أرضهم وحماية عرضهم وإنقاذ شعبهم من الهلاك، وثروتهم من النهب.

نحن ضيوف في أرض العرب والإسلام، ضيوف في هذا العالم بمنطق القوة، وإخوتنا في القرآن يتبادلون المجاملات والابتسامات والقبلات مع السفاحين واللصوص الذين يسرقون في كل شهر المليارات من دحل بلادنا، ويحرمون علينا حتى لقمة العيش، ورغم توصيات الرسول، وكلمات القرآن، ومواثيق العالم كله، لم تفكر الجامعة العربية أن تعقد جلسة خاصة بشعب الجنوب تناقش فيها:

1 ـ إتفاقية الوحدة، أساس إتحاد الدولتين. هل نفذت؟ ألا يحق لأحد الأطراف الإنسحاب منها في حالة عدم تنفيذها من الطرف الآخر.

2 ـ تجريد شعب الجنوب من كل حقوقه الإنسانية والمدنية والعمالية والمعيشية، ووضعه تحت استغلال المزارع اليمني والتاجر اليمني والسمسار اليمني.

3 ـ نهب ثروات الجنوب ونقلها إلى صنعاء دون رقيب أو حسيب مما لا تقره الأعراف الهمجية أو المدنية.

4 ـ تدمير عدن وتركها دماراً، وتجريد أهلها من كل الحقوق، واعتبارهم أجانب في بلادهم، لا حق لهم في تولي المناصب الإدارية إلا من كان منهم من أصل يمني.

5 ـ العنصرية والطائفية الصريحة التي تقوم على أساسها دولة اليمن، واعتبار كل من هو ليس شيعياً زيدياً عبداً من درجات مختلفة، والنص على ذلك في الدستور والقوانين، حتى في قوانين الوظائف المدنية.

والعمل على:

أ ـ إجلاء القوات المحتلة من البلاد.

ب ـ إجراء إستفتاء على الوحدة في الجنوب.

جـ ـ إنتخاب مجلس وطني تحت إشراف لجنة دولية محايدة.

د ـ تعويض الجنوب على كل ما ناله من هلاك ودمار وسلب ونهب.

وإذا رفضت اليمن الموافقة على قرارات الأمة العربية تبدأ هذه الأمة مقاطعتها الاقتصادية والاجتماعية والتجارية والثقافية حتى تعود إلى الحق.

فهل يتحرك الضمير العربي؟ هل تتحرك الشعوب العربية التي صبت كل حبها وحنانها على شعب عربي واحد فقط طوال خمسين سنة؟ ورضيت بإبادة شعب

عربي آخر إبادة همجية دون أن تتيح له الفرصة أن يستنجد أو يستجير. تاركة حرية الحركة والقول والعمل لمن رضوا بالاحتلال وباعوا بلادهم مقابل استعادة ممتلكاتهم ولمعارضة ذليلة صغيرة تحت أقدام المحتل، من رضوا بآلة الإحتلال وأدانوا الإنفصال وتحولوا إلى عملاء دوليين لمن يدفع الثمن. لماذا تترك لهذه الفئة غير الوطنية حرية العمل؟ الجواب، لأن المحتل الداخلي راض عنها ومتفاهم معها، وتركها هو الورقة الأخيرة في جيبه إذا حاصرته دول العالم وأرغمته على الخروج من الجنوب، فيلعب بهذه الورقة المنتنة على أمل امتصاص نقمة العالم وتزييف حرية الجنوب بأشخاص عميلة.

يا إخواننا في الدين واللغة والتاريخ، إن الخطر الذي حل بنا ليس بعيداً عنكم، إن عدونا هو عدوكم. ارفعوا أصواتكم لإدانة الظلم ومنع الاعتداء والاستيلاء على أرض الغير بالقوة بهذا الشعار تحمون أنفسكم من نفس العدو ونفس الإعتداء، ونفس الشعار الذي أصبح في حد ذاته خطراً على هذه الأرض إن التعاون من أجل الحق والعدل والأخوة الإنسانية القائمة على التكامل، والوقوف صفاً واحداً في وجه الطغيان أياً كان نوعه، هو الشعار الذي يجب أن يسود ليحمي أرضنا، لأن الوحدة العربية لم تعد الآن عربية، بل إن دول الغرب أصبحت هي التي تطالب بالوحدة بالقول، بالوحدة أو الموت، بالوحدة ولو خسرت اليمن ستين ألف جندي كما قال رئيس وورائها وكل ربانية صنعاء.

يا إخواننا في الإسلام والعروبة، بكيتم على أرض أخذها اليهود من أصحابها وكانوا أرحم بها وأهلها من اليمانيين في طغيانهم بأرض الجنوب العربي، ولم تبكوا على أرض أخذها العرب المسلمون من إخوانهم العرب المسلمين جعلت العروبة مسرراً للإعتداء والاحتلال والتوسع. والله سبحانه وتعالى حرم الإعتداء على عباده عامة، وخص المسلم بالتحريم، إضافة إلى التحريم العام، فجعل أخيه المسلم حراماً عليه دمه وعرضه وماله، وأبحتم ذلك بسكوتكم وتأييدكم ومجاملتكم للباغي. أبحتم ما حرم الله. أبحتم دماءنا وأموالنا وأعراضنا، ولا زلتم مصرين على هذه الإباحة التي لا ترضاها كل الديانات السماوية والفلسفية.

المناضلات العدنيات القديمات في
حرب التحرير
عنهن
رضية إحسان الله

نداء إلى نساء العالم..

أطفال الجنوب دروع بشرية، يروعون في الليل، ويعذبون حتى الفجر.
دستور اليمن يخالف الشريعة الإسلامية ويخالف إعلانات حقوق الإنسان.
مكاسب نساء عدن في خطر.
إحموا نساءنا من زواج المتعة.
الدوريات العسكرية تقتل وتسرق وتغتصب.

يا نساء العالم يا مصدر الخير والرحمة والحنان على هذه الأرض، لجأنا إلى كل الدول وكل المنظمات وكل الجهات ذات النفوذ فلم نجد الإهتمام والنجدة، وها نحن نلجأ إليكن فأنتن نصف البشر على هذه الأرض، من الأطماع السياسية والحروب الطائفية والعنصرية والقبلية إذا اتحدت وتحركت.

يا نساء العالم من السهل على الدول الكبرى أن تجتمع في القاعات الأنيقة وتقرر وتخطط لضم بعض الدول، بعضها إلى بعض، وإلغاء وجود البعض الآخر، وقهر الشعوب الصغيرة الضعيفة مثل بلادنا عدن، الجنوب العربي. ولكن هذه القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية رغم جبروتها لا تستطيع أن تفعل المستحيل. لا تستطيع أن تذيب الزيت في الماء. ولا تستطيع أن توحد عدن مع صنعاء في دولة واحدة ودستور واحد، بعد أن فشلت كل حسن النوايا إن تحقق الوحدة أربع سنوات كاملة، واقتنع شعب عدن والجنوب ألا حل سوى الإنفصال. لأن اليمن مهما ارتدت من ثياب عصرية لو تلونت بلون العصر فهي دولة ظلت منذ خلقها الله معزولة نفسياً وفكرياً واجتماعياً ومذهبياً عن كل العالم الإسلامي. وهي في عزلتها هذه غير قادرة ولا هي راغبة على التغيير الجذري، لأنها تعيش في حالة تفوق وهمي عرقي ومذهبي ونرجسية مخيفة لا علاج لها ولا دواء. دولة تقترب منها لو تتوحد معها تثمر ويكفي واحد قديم هو تهامة التي احتلتها اليمن بعد إنس الترك من الحزيرة العربية، ومصر التي قدمت التضحيات لإحراج اليمن من الظلمات إلى ال وأخيراً عدن التي كانت مصدر الإشعاع الحضار الحزيرة العربية أصبحت الآن مدينة الجوع وال والقهر. ولهذا السبب نفسه نجد اليمن هي الوحيدة التي رفض مجلس التعاون الخليجي إليه... لذا كله يجب أن تعرف الدول الكبار وحدة اليمن مع الجنوب مستحيلة ولو أبيد كل عدن والجنوب. إن بلادنا ظلت ملاصقة لليمن التاريخ وظل شعب اليمن ينزل إلى عدن للعمل. رغم هذا الالتصاق فإن بلادنا لم تتوحد مع اليمن خلال التاريخ. صحيح أن ملوك عدن الأقوياء ت في مراحل قوتهم واحتلوا الجبال اليمنية، صحار الشعوب السامية القديمة حاولت في مراحل قو توحد المنطقة، صحيح أن الإمام المتوكل حاول انسحاب العثمانين واحتلال تهامة أن يحتل ال ولكنه قوبل باتحاد قوي أعاده إلى حدوده. ا المحاولات الاستعمارية المسلحة باءت بالفشل وحديثاً لأن اليمن من المستحيل أن تتحد مع ال

لا مع أي دولة أخرى. ونحن لذلك نرجو أن تقنعوا حكوماتكم باحترام حق الجنوب في تقرير مصيره واستحالة وحدة عدن صنعاء.

يا نساء العالم دابت اليمن على عرقلة كل معونة تقدم إلى عدن أثناء الحرب وبعدها المعونات التي قدمتها فرنسا وبعض الدول الأخرى أثناء الحرب سرقت وتحولت إلى صنعاء لصالح حكومة اليمن وبعثة الصليب الأحمر وقفت مكتوفة اليدين شهوراً عديدة بسبب العراقيل والتحايل من قبل المسؤولين في اليمن دون أن تعيد تدفق الماء إلى عدن. حتى المعونات الإنسانية الأخرى كلها منعت أو عرقلت بخبث شديد وخداع. واليوم قد وصل الأمر بالمجتمع في عدن درجة لا يمكن السكوت عليها بعد أن عزلت عن العالم وعن الإعلام العالمي رغم صمود الشعب الحائع ورفضه للاحتلال وصبره على الحوع إلى درجة موت عائلات كاملة في بيوتها من الجوع ومن عزة النفس، أو ترنحهم إلى المستشفيات الخالية من وسائل العلاج وليس بهم من مرض سوى الجوع. وحكومة اليمن تستخدم الغلاء المتصاعد من أجل تهجير الشعب من بلاده وتعذيبه وإذلاله حتى يتحول إلى قرية من الشحاذين كما حولت من قبل تهامة وعاصمتها زبيد إلى عاصمة للأخدام. أقرأوا تاريخ زبيد العظيم التي كانت عاصمة بني زياد وعاصمة بني النجاح وعاصمة الأيوبيين كيف أن الناس خارج المحافظة يعيشون في أكواخ ويسيرون شبه عراة بعد الاحتلال اليمني لهذه المنطقة التي ظلت مستقلة طوال التاريخ.

يا نساء العالم مں الصعب أن نشرح لكم كل ما يدور في عدن من ظلم وتعاسة ورعب لكننا نعرض عليكم بعض الصور كنماذج للواقع الغير إنساني ونأمل في وفد نسائي ليسافر إلى عدن ليقابل القضاة والمحاميات والرياضيات والفنانات والطالبات وربات البيوت والموظفات ليرفع صوته منادياً كل نساء العالم الوقوف مع نساء عدن للدفاع عن مكاسبهن الحضارية وكرامتهن الإنسانية وعن أسرهن وبلادهن.

وأطفالنا منذ توقيع الوحدة اليمنية 1989 لا يجدون الحليب الذي كانت العلبة الواحدة منه تباع قبل الوحدة بخمسة وعشرون شلناً وآخر سعر وصل إليه هو ( ) خلال فترة الانتقال. انتحر أكثر من رب أسرة لأنه عجز عن إعالة أسرته وحاولت بعض الأمهات الانتحار خوفاً من الذل والبؤس. وأحرقت إحداهن نفسها مع أطفالها خوفاً من العذاب والهوان. مزقت إحدى النساء الفقيرات ملابسها أمام باب الجمعية الاستهلاكية العسكرية في المكلا عندما عجزت عن شراء الحليب لأطفالها والحكومة اليمنية منعت نشر أخبار الانتحار عندما كثرت في فترة الانتقال سنة 1990 ـ 1994.

أما بعد الحرب فالبطالة والمجاعة والخوف والقهر والاغتصاب والنهب أصبح طابع الحياة في المدينة التعيسة التي يتنافس على سحقها ودماءها حزبا التآلف الحاكم المؤتمر الشعبي حزب رئيس اليمن علي عبد الله الصالح وحزب الأصوليين الإرهابي المتحالف مع العراق والسودان. وبين شقى الرحا يسحق شعبنا بلا رحمة والعالم صامت وملف عدن في الأمم المتحدة مفتوح دون قراءة أو تحرك والإعلام العالمي أشاح بوجهه عں مأساة شعبنا

أطفالنا الصغار دون العاشرة يروعوا في منتصف الليل هم وآباؤهم وأمهاتهم فالدوريات المسلحة تقتحم البيوت ليلاً وتأخذ أطفالنا من الفراش بقوة السلاح وتخرجهم إلى الشارع بملابس النوم ليقضوا الليل في مسح عبارات (أخرجوا أيها المحتلين مں بلادنا) الذي يكتبها تنظيم الأطفال الذي سمى نفسه (تنظيم الطلاب الأحرار) ولجأت حكومة صنعاء إلى العقوبة الحماعية والعشوائية لكل أطفال المدينة بسبب هذه العبارات المعنوية التي كتبها الأطفال على الحائط وبلغ من رعب العسكر اليمانيين من هذه العبارات أنها ورغم يقينها أن هذا من عمل الأطفال إلا أنها اتخذت مں هذه العبارات ذريعة للقبض على كل من تريد إعتقاله بحجة أنهم المحرضون للأطفال. وقد تم القبض على بعض طلاب الحامعة منهم طلبة الصف

الثالث قانون نبيل العامودي وصالح الوحش واليزيدي وقد عذبوا تعذيباً وحشياً لإكراههم على الاعتراف كذباً بأنهم المحرضين على كتابة العبارات المعادية لليمن ويمثل هذه العقلية الطفولية قتل على قارعة الطريق طفل لأنه هتف عندما شاهد الدورية العسكرية (دحايشة دحايشة) وهو الاسم الذي يطلقه الشعب اليمني في عدن وكل من ينطق بهذه الكلمة الآن يسجن ويعذب ولهذا فإن الكبار استبدلوها بـDHL وهي تعني نفس الشيء

اختطفت الطفلة (أمينة محمد لحمديا مظهر في 1994/12/4) وهي في التاسعة من عمرها من قبل شخص يمني جبلي اسمه (عارف محمد مكرد) شهد الناس أنه سرق السيارة والطفلة وحتى الآن لم يسترد الأب سيارته ولا طفلته البائسة إن أم في منطقة عمر المختار قد اغتصبت أمام طفلتها المريضة من قبل دورية عسكرية كاملة حتى فقدت صوابها وجنت وذهب زوجها التعيس للشكوى إلى صنعاء ولم يعد.

إن حوادث اغتصاب جماعية قد حصلت أثناء الحرب وخاصة في أبين من قبل عسكر اليمن المخدرين، أمام أمرائهم فكانوا يكرهون النساء على رواج المتعة

والآن تأتي النساء إلى مصر يبكون من الدوريات العسكرية اليمنية التي تجوب المدينة نهاراً وليلاً ينهبون البيوت ويروعون الأطفال ويغتصبون المستضعفات من النساء. والتقاليد والعادات تمنع النساء وأهاليهن من الإعلان عن المأساة والشكوى. وأصبحت المرأة تخاف الخروج من منزلها خوفاً من الاختطاف. فالناس في عدن والجنوب يختطفون فجأة أفراداً وجماعات دون أن يعرفوا حتى لماذا؟ من أجل تركيع الشعب وتهجيره من بلاده.

إن المرأة في عدن التي كانت تتمتع بكل حقوقها السياسية والاجتماعية وظلت من عهد الاستعمار الريطاني أول توقيع الوحدة اليمنية بالمساواة التامة مع الرجل حسب أحكام ومبادىء الشريعة الإسلامية وقوانين البلاد فإن حقوق المرأة في عدن والجنوب تتعرض للانتهاكات المستمرة ابتداء من التعديلات الدستورية والتشريعية إلى الممارسات القاسية التي تتعرض لها في المعاملات اليومية.

فيما يتعلق بالدستور تمّ تعديل المواد الدستورية التي تقر مبدأ المساواة بين المواطنين ففي المادة (31) من الدستور المعدل أكد المشرع على (أن حقوق وواجبات المرأة لها مستوى آخر عن حقوق وواجبات الرجال) فقد أعطت هذه المادة تمييزاً واضحاً بين حقوق وواجبات المرأة من جهة والرحال من جهة أخرى. وهذا ما يعرض أحكام القرآن الكريم ومبادئه الصريحة الواصحة والسنة النبوية الشريفة في المساواة بين الرجال والنساء في الإسلام (النساء شقائق الرجال لهن مثل الذي عليهن بالحق) والقرآن الكريم كلما ذكر الرجل سلباً أو إيجاباً ذكر معه المرأة سواء المؤمنين والمؤمنات أو الزانية والزاني أو السارق والسارقة. حتى الأحكام الخاصة بالقتال وصلاة الجماعة لم تجبر المرأة عليها لظروفها الاجتماعية ولكنها لم تمنع منها، بل إن التاريخ يروي لنا أن نساء الصحابة كنا مساويات لأزواجهن في كل الواجبات وفي السنة الشريفة لا تمنعوا أمات الله مساجد الله ولكن النساء المسلمات في عدن منعن من الصلاة في المساجد العامة.

وألغت المادة (41) في الدستور المعدل المادة (27) من الدستور حيث تم إلغاء عبارة (المواطنون جميعهم سواسية أمام القانون) وألغت أيضاً عبارة (ولا تمييز بينهم بسبب الجنس أو اللون أو الأصل أو اللغة أو المهنة أو المركز الاجتماعي أو العقيدة) وعليه أصبح مجال التغيير ضد المرأة مفتوحاً. وهذا يشكل تهديداً لحقوق المرأة المدنية والسياسية التي كانت حقوقاً لها في الدساتير السابقة.

وقد ظهر التمييز الفعلي ضد المرأة من خلال عدم توليها المناصب الهامة والمؤثرة في مراكز اتخاذ القرار.

بل إن وزير العدل عبد الوهاب الديلمي دعى إلى إعفاء المرأة من العمل في سلك القضاء والمحاماة مما يشكل تهديداً لحق المرأة في العمل في مجال القضاء والمحاماة ويعزز الدعوة لإعادة المرأة إلى البيت. علماً بأن أعداد كبيرة من نساء عدن يزاولن العمل في القضاء والمحاماة وغيره من المهن التابعة للعدل.

وقد سبق للدكتور الديلمي وزير العدل أن أفتى بحلة قتل النساء والأطفال والشيوخ وسبي النساء وبيعهن أثناء الحرب أسوة بما كان يحدث في القرون الغابرة. وقد مارس الجيش اليمني الذي كان يتعاطى المخدرات أثناء الحرب هذه الجرائم في حق أبناء الجنوب العربي وقد استعملت الأطفال دروعاً لحماية الدبابات وقد شوهدت بعض جثث الأطفال فوق الدبابات.

وفي السجون تتعرض حقوق النساء للانتهاكات حيث لا رعاية صحية أو اجتماعية ولا متابعة لأحوال السجينات حيث تقضي المحتجزات فترات طويلة دون تبرير قانوني بالإضافة ءلى عدم فصل المحتجزات عن المحكوم عليهن من المجرمات.

فسجن النساء كما نشرت صحيفة التجمع في 1994/10/27 صوراً مؤلمة للغاية ومناظر تعافها النفس، كأنواع القاذورات والغرف المزدحمة. وأطفال السجينات ضحايا بلا ذنب دون رعاية أو عزل للمريضات بحالات نفسية أو شذوذ في دار الرعاية النفسية بل إن الأطفال الأبرياء يعيشون في هذا الجو الموبوء سنوات معزولون عن العالم مما يؤثر على مستقبلهم.

في السجن طالبات صغيرات السن طالبات في المرحلة الإعدادية والثانوية وأكبرهن في الثالثة عشر، معظمهن لا يعرفن سبب الحجز. مجرد شجار مع مسؤول أو وجود خمر في المنزل أو المطالبة بالحق يكفي لإلقائها في السجن وإلى الأبد دون تحقيق أو حكم.

وقد شاع في فترة الانتقال أن كل امرأة قادمة من عدن من أجل المراجعة أو المطالبة بحق يقدم لها الموظف كرت لأحد المسؤولين الكبار إما أن تتصل به وتفرط في شرفها وإما ضياع الحق أو العذاب المستمر في المراجعة.

وفي مدينة تعز شكت جمعية المرأة بأن موظف في وزارة الشؤون الاجتماعية لا يوافق على توظيف المواطنة إلا إذا واعدته خارج الوزارة ثمناً للوظيفة.

وإذا حدث اغتصاب للمرأة من قبل شخص مسؤول أو محمى من قبل مسؤول فإنها تسجن بتهمة الزنا ولا شيء عليه

إن المعتقلات لأسباب سياسية لا يتم الإفراج عنهن إلا بعد التهديد بإعادتهن إلى المعتقل أن تفوهن بكلمة واحدة عن التعذيب الذي تعرضن له ولكن ما يقوله سكان البيوت المحيطة بآلاف المواطنين في صنعاء عن أصوات النساء تسمع في منتصف الليل، وأن النساء يعلقن من شعورهن ويسجن عاريات بينما يتمتع الضباط والجنود بمنظرهن البائس من فتحات خاصة

إن قضية فتاة مثقفة اتهمتها حكومة صنعاء بالتجسس لحساب عدن تتداول سراً بعد الإفراج عنها بواسطات كثيرة. هذه الفتاة بعد أن مورست معها كل الوسائل الغير إنسانية البشعة القيت في حفرة معلقة من أعلى مثل سجون القرون الوسطى تنام فيها وتبرز فيها وتأكل الطعام الذي يلقى عليها من الفتحة الصغيرة. وبعد إطلاقها المشروط أصبحت فاقدة الإرادة فاقدة لإسانيتها

إن نظام الحكم في اليمن نظاماً عنصرياً قبلياً وطائفياً وطبقياً يمارس علناً دون تدخل أو استنكار من المنظمات الدولية والسبب الأول هو أن أعضاء هذه المنظمات أنفسهم اتخذوا من عضوية منظمات حقوق الإنسان محكمة للشكوى عما يعانوه هم وأصدقاؤهم ومنظماتهم وقبائلهم فهم من قبائل اليمن شمالاً ومن قبائل الجنوب العربي وتحرص هذه المنظمات على تجميد أو إبعاد كل عنصر عدني أو حضرمي متحضر غير قبلي ولا عنصري فهذه المنظمات لا تثير أبداً

قضية العنصرية والطبقية والطائفية في اليمن التي قامت رائحتها بسبب بسيط لأن عناصر هذه المنظمات سواء منهم العناصر الوطنية أو المفروض هم من المستفيدين من هذه التفرقة العنصرية التي تمنحهم مناصب ومراكز دون منافسة من غير القبائل من العناصر المثقفة حقاً. فأعضاء منظمات حقوق الإنسان غير مؤمنين بحقوق الإنسان وهم ذاتهم يمارسون هذه التفرقة داخل هذه المنظمات. فإن الزيود وهم مذهب شيعي خاص باليمن يمثلون 20٪ من سكان جنوب الجزيرة العربية، احتكروا الوظائف القيادية وقيادة الجيش وهم عدة فرق وطبقات داخل اليمن نفسها. هناك السادة والقحطانيين وبينهم منافسة داخل الطبقة الأولى الحاكمة، وهناك زيود المناطق الوسطى وثم أدنى درجة، هناك المولودون من أم ليست قبلية وهم درجة دنية من الزيود هناك المنبوذين وهم ذوي المهن المعينة من غير المحاربين وهؤلاء لا يتزوج الزيود منهم ولا يقتل بهم رغم أنف القانون وهم: الدوشان، الخادم، الجزار، صاحب القهوة، الحلاق. والنبذ يشمله هو وأسرته كلها.

يلي هذه الطبقة الزيدية الشوافع وهم مواطنون من الدرجة الثالثة وسكان تهامة والحديدة، مواطنون من الدرجة الرابعة.

أما سكان الجنوب فهم درجة خامسة أو سادسة وهم ثلاثة أصناف: الصنف الأول العدني من أصل يمني الدرجة الثانية، الجنوبي القبلي من سكان الريف الدرجة الثالثة والأخيرة العدني المتحضر ابن عدن وحضرموت الذي لا ينتمي إلى أصل قبلي قروي. وهناك تمييز بين الحضرمي والعدني سياسياً حيث أن حضرموت منطقة كبيرة. أما العدني فهو من منطقة صغيرة فهو أدنى درجة والنية تتجه لتهجيره من البلاد سبب الوعى الوطني العالي والرفض القوي للاحتلال اليمني.

فبعد الحرب طلبت إدارة الجوازات من 15 أسرة عدنية عريقة أن تستخرج (فيزا) للإقامة في عدن لأنهم أجانب وليسوا من أصل يمني. وقد رفض الجميع هذا الأمر وتحدوه لأنهم هم أبناء عدن الأصليين وليست القبائل اليمنية التي دخلت إلى عدن عام 1950 للعمل في خدم القاعدة العسكرية البريطانية، ولا قبائل الجنوب التي احتلت عدن باسم الماركسية ونهبت أملاك وبيوت أهل عدن على اعتبار أنهم برجوازيين.

إن عدن بلا قضاء، بلا قانون، بلا عدل، قالت الصحفية العدنية عواطف علي صالح وهي تطعم أولادها شتمت الصحفية ثريا منقوش واتهمت بالدعارة ولكن المحكمة رفضت دعوى القذف التي رفعتها ضد الصحيفة الصنعائية المدعومة من السلطة. يضرب القاضي والمحامي وأمام مندوب يمثل منظمة العفو الدولية. ولا يزال الإعلام العالمي ساكت والدول الكبرى ساكتة وحتى المنظمات الإنسانية ساكتة.

إننا نرجو منكم يا نساء العالم رفع أصواتكم مطالبين معنا بما يلي:

1 ـ حلاء القوات اليمنية المحتلة من الجنوب العربي. واليمنيين المتواجدين في الجنوب من لم يحملوا جنسية عدن عام 1967.

2 ـ إجراء استفتاء تقرير المصير.

3 ـ إجراء انتخابات عامة لإجراء مجلس وطني من قبل لجنة دولية محايدة

4 ـ تعويض عدن عما نالها من هلاك الأنفس ودمار البلاد.

إن أملنا كبير في أن صرخة شعبنا هذه ستجد التفهم والتقدير والروح الإنسانية النبيلة وأنها لن تذهب في الهواء.

المناضلات العدنانيات القديمات

في حرب التحرير عنهن

رضية إحسان الله

خطاب مفتوح للطفلة الأمريكية بمناسبة عيد المرأة



عزيزتي الصغيرة التي لا أعرف اسمها أو وجهها.

لم تذكر إذاعة البي بي سي اسمك، ولا رأيت في الصحف والتلفيزيون وجهك، ولكنني أشعر بقلبي وأدرك بعقلي أن اسمك يرمز ويعبر عن عمق الحضارة في العالم الجديد الذي انسكبت فيه كل الحضارة الإنسانية على هذه الأرض، وجرت متدفقة لتروي العالم وتغسل بقايا القرون الوسطى وعهود البدائية الأولى.

لم أر وجهك البريء الجميل ولكني أشعر أنه أجمل وأطهر وأرق من وجه حاملة الشعلة التي خبت، ورمز الحرية الذي أصبح رمزاً للسيطرة على العالم وكل البشر في هذا العالم. تحول رمز الحرية الذي ارتفع على أرضكم إلى تمثال من الصخر جامد قاسي خالي من المعنى معبر عن القسوة والأثرة والطمع في الاستيلاء على كل خيرات الأرض وجمعها تحت قدميه، كما كانت تفعل جيوش الفاتحين المنتصرة في القرون الوسطى بعد أن تقتل وتذل وتستولي على أراضي الضعفاء، ثم تسكب الذهب على أرضها وتوزع الأسرى على قصورها.

وها هي جيوش الدولة المنتصرة التي تحكم العالم اليوم بالسي آي ايه، تلوح بأعلام الديموقراطية وحقوق الإنسان للسيطرة على كل قطعة على الكرة الأرضية بدماء الآخرين وأموالهم، ثم تكسب الشرعية مختومة بختم المجلس العالمي في الأمم المتحدة الذي أصبح يمثل البرلمان العالمي للامبراطورية الجديدة.

آسفة ياصغيرتي، أثقلت عليك ببعض العبارات

المملة الثقيلة التي لا يحتملها قلبك الرحيم ومشاعرك الرقيقة. لم أر وجهك ولكني كنت أنا وكل الضعفاء نبحث عن هذا الوجه الجميل للأرض الجديدة والحضارة الجديدة والامبراطورية الجديدة. فالحضارة لايمكن أن تكون إلا جميلة لا توجد حضارة قبيحة وحضارة جميلة، ولا توجد حضارة شرقية وأخرى غربية الحضارة هي حضارة إنسانية واحدة ملك البشر في مختلف العصور على هذه الأرض، ساهم في صنعها كل الفلاسفة والأنبياء والملوك، وتداولت الأمم قيادتها حتى وصلت إلى أرضك الجميلة وبلادك العظيمة. إنها حضارتنا كلنا، ويجب أن تكون من أجلنا كلنا، وسعادة كل البشر وأنت يا صغيرتي تمثلي أجمل ما في هذه الحضارة في هده الدولة العظيمة أنت الخير والجمال الذي نبحث عنه على هده الأرض، وقد وجدنا في حبر صغير أذاعه البي بي سي: (سألت فتاة أمريكية الرئيس كلنتن كيف تقولون أنكم تعملون من أجل حقوق الإنسان وأنتم تحيعون الناس في كوبا وهاييتي؟ ولم يستطع الرئيس كلنتن الرد عليها).

هدا هو الخبر الدي أعجز رئيس الولايات المتحدة الأمريكية عن الرد، وهو السياسي المحنك والرجل المثقف والشخصية الناضجة الباهرة الي كسبت تأييد شعب أكبر وأقوى دولة في العالم .. سكت الرئيس، عجز عن الرد لأن التي سألته طفلة من أبناء شعبه الدي منحه شرف رئاسته وقيادة العالم. طفلة بريئة رقيقة صادقة نظرت حولها ورأت تعذيب وتأديب الشعوب التي عصت تعاقب وتجوع باسم الديموقراطية وحقوق الإنسان هده الطفلة الطاهرة لا تضع نظارة على عينها، ولا النفاق على قلبها، إنها تقول ما رأت «شعوب تعذب، تقاسي الذل والجوع، تقهر إرادتها، تفرض عليها الوصاية، تحرم من حقوقها الطبيعية في اختيار حكامها ونوع الحكم الذي تريده لنفسها. كل هذا باسم (حقوق الإنسان)

أنت تماماً في صدقك وبراءتك كالطفل الصغير الذي كان يجلس على كتف أمه وهي تشاهد موكب الملك في ثوبه الجديد والناس تهلل خوفاً ونفاقاً وطمعاً إعجاباً بثوب الملك الجديد، نظر الطفل الطاهر البريء من الخوف والنفاق والطمع بعينه المجردة ورأى الحقيقة التي عجز عن رؤيتها كل أهالي البلاد رأى الملك عارياً فصاح ببراءة: (الملك عاري، الملك عاري) فشق ستار النفاق والخوف فصحى الناس من غفوتهم، تمزق ستار الخوف والنفاق بصوت الطفل الصادق البريء وصاح الناس بعده: (الملك عاري، الملك عاري) سمع الملك صوت الصدق يشق ضباب النفاق نظر إلى نفسه ورأى نفسه عارياً، فخجل وهرب عاد إلى قصره.

هل تذكري يا عزيزتي هذه القصة اللطيفة من قصص الأطفال، الملك كان يهوى الملابس الجديدة وكان المنافقون والضعفاء الخائفون يهللون لكل ثوب يرتديه الملك حتى خرج إليهم يوماً عارياً فهللوا من الخوف والنفاق الذي أعمى أعينهم تماماً، كما أعمى الخوف والنفاق والمصالح أعين كل قادة العالم، وهللوا لكل قرار يصدره الملك القوي العظيم اليوم.

طفلتي الرقيقة، لا أريد أن أثقل قلبك بكل ما يحدث في هذا العالم وقد أرهقك الهم وأنت تشاهدين أبناء الجارتين الأمريكيتين في عذاب وجوع بفعل قيادة بلادك التي رفعت راية حقوق الإنسان وجنود السي أي ايه تفتح دول العالم وتخضعها للامبراطورية الجديدة

بلادك يا طفلتي تعاقب دولة على جريمة لم تثبت قانونياً لمجرد الشك، والشك يفسر لمصلحة المتهم، بلادك عاقبت شعب لمجردالظن والشبهة والمجرم بريء حتى تثبت إدانته.

بلادك تطرد بالقوة حاكم عسكري من بلاده باسم الديموقراطية، ومعظم حكام دول العالم من أصدقاء الولايات المتحدة، حكام عسكريون وصلوا إلى السلطة بواسطة إنقلابات عسكرية ولا زالوا يحكمون بلادهم حكماً ديكتاتورياً حتى اليوم من هم حكام صنعاء اليوم.

مرة أخرى لا أريد أن أثقل قلبك بهموم، يكفي ما ترين بعينك من احتفال بإلقاء أول قنبلة درية دمرت جزيرتين ولا زالت آثارهما الإنسانية باقية حتى الآن. جعلت الجزيرتين فرن إنساني شع مخيف. يحتفل شعب بلادك يا طفلتي بهذه المناسبة وهذا النصر العظيم الذي يتفاخرون بأنه هو الذي أنهى الحرب العالمية الثانية في الوقت الذي تنصب المشانق في كل مكان لمحاكمة مجرمي الحرب على جرائمهم الإنسانية.

طفلتي الصغيرة، يارمز الطهر والحقيقة والخير في العالم الجديد كتبت لك هذه الرسالة في عيد المرأة، والنساءفي بلادي يدىحن في بيوتهن، تنتهك أعراضهن على أيدي جنود الاحتلال اليمني. يرغمن على لبس القناع كنساء الصحراء في القرون الوسطى يضربن في الشوارع، يمنعن من مراولة الرياضة والفن والحروج سافرات.

الرجال عاطلين، والبضائع في الأسواق نراها ولا نستطيع شراءها، أطفالنا يتعطشون إلى قطرة حليب وحبة فاكهة. يحلمون بالأعياد وقد هجرت الأعياد بلادي. هل تعرفين لماذا؟؟

منذ عامين وصل إلى ىلادنا وفد جامعي ليلقي محاضرة عن السياسة الأمريكية في عدن، تحدث عن مصالح الولايات المتحدة في جنوب الجزيرة العربية لا أريد أن أثقل عليك بألاعيب السياسة. قال لنا إن من مصلحة الولايات المتحدة تحقيق الوحدة بين عدن وصنعاء لتحقيق هذه المصالح. وكان شعىنا يقاوم تحقيق الوحدة التي فشلت بعد توقيعها وأصىحت حبر على ورق وغير قابلة للتطبيق لأن شعبنا الصغير الفقير فـي جـزيـرة عـدن عـاش 129 عـامـاً تحـت الحكـم البريطاني، وكان منذ مائة سىة كما قال المؤرخ الفرنسي بـول بيـران (قطعـة مـن أوروبـا)، وقبلهـا عـاش متمتعـاً ىالحكم الذاتي حيناً ومستقلاً أحياناً في ظل الحكم الإسلامي. وقبل ذلك مرت عليه حضارات العالم، هندية، ويونانية، وفرعونية، وورومانية، وفارسية، وتركت ىصماتها على الجزيرة الصغيرة عدن وشعبها الصغير الذي لا يعرف العنصرية ولا القبلية ولا الحروب الطائفية، هو نتاج هذه الحضارات الثقافي والعرقي.

لهذا كان من المستحيل أن يتوحد في سلطة واحدة وقانون واحد ومجتمع واحد مع أكثر شعوب الجزيرة العربية تقوقعاًوتعصباً وتخلفاً فكرياً وعقائدياً واجتماعياً

لهدا أصبح من المستحيل تحقيق مصلحة الولايات المتحدة في توحيد عدن وصنعاء لأن هذا يعني تدمير عدن وشعبها وإعادتهما إلى القرون الوسطى، وهدا مستحيل

بمثل هذه البراءة التي خاطبت بها الرئيس كلنتن، حاطبت أنا هذا الوفد الأمريكي قلت لهم: إننا نحترم مصالح الولايات المتحدة ولكن ليس من حقكم التضحية بمصالحنا وحقنا في تقرير مصيرنا وإرغامنا علـى وحـدة مستحيلـة مـع دولـة متخلفـة لا تعتـرف بـالـديمـوقـراطيـة وحقـوق الإنسـان، وأنتـم دعـاة للديموقراطية وحقوق الإنسان أية ديموقراطية هذه التي تصفقوا لها في اليمن؟؟؟!!! هل لمجرد أن أنساناً من الضعفاء وقفوا في طابور مرغمين على الإشتراك في انتخابات مزورة أنتم تعلمون أنها مزورة. نحن كذابون عندما ندعي أن عندنا ديموقراطية فهل تعلمتم أنتم أيضاً الكذب مثلنا فتهللوا لديموقراطية كاذبة مزيفة؟؟؟ أنا اليوم أقف أتحدث إليكم بصراحة لأنني تحت مظلة حكومة بلادي وحمايتها! ولكنني لن أستطيع أن أفتح فمي إذا وصلت مطار صنعاء فأين هي هذه الديمقراطية التـي تتحـدثـون عنهـا كـذبـاً؟ ونحـن نكـرر احتـرامنـا لمصـالحكـم. ولكـن لا تجعلـونـا كبـش فـداء لهـذه المصالح لا ترغمونا على الوحدة حاربنا دفعنا برهرة شبـابنـا إلـى النـار مـن أجـل استقـلالنـا وحـريتنـا أعلنـا الانفصال وشكلنا حكومتنا المستقلة هل تعرفي يا صغيرتي ما حدث بعد دلك. استغلت ىلادك القوية كل نفوذها العالمي لمنع الاعتراف ىدولتنا المستقلة حتى إخواننا وجيراننا العرب الذين اعترفوا صمناً بحكومتنا منعوا رسمياً مں الاعتراف بدولتنا وجمدت بنفودها قرار مجلس الأمں رقم 924، 923.

ورغم صرخات كل زعماء العالم ومنظماتها ومثقفيها بما فيهم قادة الأمم المتحدة أن الوحدة لا يمكن أن تتحقق بالقوة وأن حل الأزمة اليمنية لا يمكن أن يكون إلا بالحوار السلمي.

ومع ذلك فقد سكت العالم كله وسكتت منظمة الأمم المتحدة لاحتلال اليمن بلادنا بالقوة وتجريد شعبنا من كل حقوقه الإنسانية تحت سمع وبصر الأمم المتحدة حتى المعونات الإنسانية بخلت بها المنظمات الإنسانية رغم إلحاحنا في الطلب وقد نشرت الصحف الأمريكية أن الحالة الإنسانية في عدن وصلت إلى حد موت أسر بأكملها داخل بيوتها من الجوع. لازالت بلادك ترفع شعار الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان لازال تمثال الحرية الذي تحول إلى حجر أصم لا معنى له يحمل مشعل الحرية. أما رمز الحرية الحقيقي الحي هو أنت وأمثالك من الدين يخجلون من سياسة بلادهم مثل المستر كارتر الذي صاح بشجاعة (أنا أشعر بالخجل من سياسة بلادي).

هذا هو الأمل الباقي للأسرى والضعفاء في جميع أنحاء العالم، هو تحرك الضمير الحضاري الإنساني في الولايات المتحدة وحلفائها

إنني يا صغيرتي الطاهرة البريئة أريد منك أن تسألي المستر كارتر: لماذا تفرض الوحدة على شعب عدن والجنوب العربي بالقوة؟ تؤيد دولة قبلية طائفية بدائية يحكمها حرب إرهابي وتلغى وجود قرارات ومواثيق الأمم المتحدة بل وحضارة الولايات المتحدة ومصداقيتها أمام العالم وأمام التاريخ من أجل إنشاء امبراطورية يمنية حكومتها عاجزة حتى عن حماية مصالح العرب وحماية أرواح الأجانب فيها.

صغيرتي التي لم أرها إنني أراك بقلبي وكل العالم يراك بقلبه وينتظر اليوم الذي نراك فيه بأعيننا ونسمع فيه صوتك الجميل الرقيق الذي أخرس صوت رئيس أقوى دولة في العالم

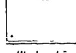
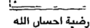
إننا في انتظار سماع صوت الشباب في الولايات المتحدة صوت الشباب الذي هز العالم وأنهى حرب فيتنام وأعاد للولايات المتحدة الأمريكية مصداقيتها

رضية إحسان اللّه

عن المناضلات العدنيات القديمات

8/ مارس/ 1996

انهم يقتلون الجمال

رضية احسان الله

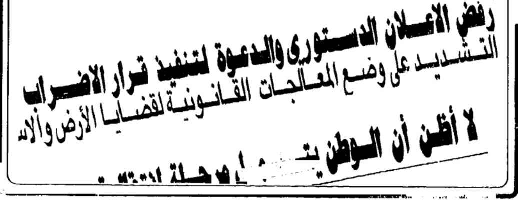
في اليمن يزرعون الحشائش كل انواع الحشائش والزهور من التربة حتى يحتفظوا بالغذاء للسجود المتمرد لهذا انك لا تجد في جمال اليمن سوى الحصار وتفقد الوان الطبيعة الاخرى طوال البلاد وعرضها بينما لا تدوس قدمك في البلاد الاخرى الا الحشائش الخضراء كبساط من المخمل الاخضر يتطرز بكل الالوان والاشكال من الازهار التي يعتنون بزراعتها في عناية ويبذلون المال الوفير لشرائها فرداً فرداً واحدة تفتح قلب المرأة العربية بينما لا تفتح قلب النسبة الا اوقيات ثقيلة من الذهب والفضة هذا هو الفرق بيننا وبينهم هم يشترون الازهار باغلى الاثمان ونحن نقتل الازهار

انهم لا يقتلون الازهار النباتية فقط ويقتلون الازهار الطبيعية الاطفال زينة هذه الحياة يقتلونهم بالحزن ويقتلونهم بالاهمال ويقتلونهم بسوء التربية وسوء السلوك فلا نسمع منهم الا كل بذيء من القول وهم في سن البراءة ولا نراهم الا يعذبون الحيوان او يرجمون العصافير او يعبثون بالازهار والاشجار فان لم يجدوا راحوا يتعاركون ويتشاتمون مع بعضهم بعض او مع المارة

المرأة رمز الحنان والجمال في هذه الحياة ماذا فعلوا بها البسوها السواد ثم اضافوا عليها سواد على سواد وكانت جميلة ورشيقة رغم الحزن فلم يكفيهم هذا البسوها الجوارب السوداء والقفازات السوداء فلا يظهر منها الا بين العينين فلم يروقهم هذا فاسدلوا على العينين المطلتين من الظلام ستار اسود يجعل منها صورة بشعة لم يعرفها اشد العصور ظلاما في التاريخ القديم ولا اسوأها اكثر الشعوب تخلفا في الوجود فهذا المخلوق الجميل الرقيق جعلوه شبح يسير في وضح النهار او بومة مخيفة مرعبة في آخر القرن العشرين والمخجل ان نرى هذه الخفافيش البشعة في بعض الدوائر الحكومية وعلى شاشة التلفزيون يشاهدها صنوفا و وارباً وسواحا من جميع انحاء العالم

وما يثير الضحك حتى البكاء عندما نسمع من هذه الخفافيش كلام عن الحرية وحقوق المرأة والديمقراطية حتى ان العقل يحتار ماذا يريد القوم من قبل المرأة ويسوقونها لهذا الحد اذا كانوا متخلفين فليحبسوها في المنازل حتى الموت اما ان يطلقوها على شاشة التلفزيون لتصطحبهم في الانتخابات وتعمل لصالحهم في الدوائر الحكومية ثم يطلقوا بها ابشع بعمل ويحولونها الى مخلوق لجمال المجتمع والحياة ابشع من نزع الحشائش وقتل الازهار انها جريمة في حق الطبيعة انه ليس جهلا فحسب بل هو الجهل المركب الجهل المستعصي الذي وصل الى درجة العتو والخطر المدمر للحياة





الحكم بالمراسلة

قرأنا عن الحب بالمراسلة والزواج بالمراسلة (أي بالوكالة) ومع تطور العصر والعالم أصبحت الدراسة بالمراسلة ولكن الجديد فطبق الحكم بالمراسلة !! أو الادارة بالمراسلة !! ولكن الوحدة اليمنية المباركة استطاعت في مرحلة تخلصها العسر الذي استمر عامين على المد ، ان تقدم للعالم المتحضر طريقة جديدة في الحكم والادارة هي (الحكم بالمراسلة) ففي ظل الوحدة المباركة (سلاك أدامها الله علينا) ظهر على ساحة القرن العشرين وهو يلفظ انفاسه الأخيرة أسلوب جديد في الحكم والحكام (ظهر الوزير بالمراسلة) و(الوكيل بالمراسلة) كما ظهر أيضاً في مجال الادارة العاصمة عميد المراسل) فقد قدم الدكتور حسن مكروع استقالته من منصبه الرفيع لانه وجد أنه لم يعد عميدا سوى الحقوق بل مجرد مراسل أي (فراش) يأخذ المعاملات والرسائل من الكلية وأمانهم ويقدمها الى رئاسة الجامعة لتبت فيها ثم يعيدها الى أصحابها بكل أمانة واحترام وبهذا قدمت الوحدة المباركة للعالم المعاصر (العميد المراسل) أما الوزير المراسل أي الجنوبي الذي يجلس في مكتبه (كوز محترم في الأمة) فإن طبيعة منصبه تمرر من تحت يديه بعض الاوراق التي يجب أما البت فيها فيتولاه الوكيل الوحدوي الشمالي بهو أشهر في العاصمة التاريخية (عاصمة الديلمي والاترال) وشيخها (متعودين) على البهائل التاريخية التي لايجدها الوزير الجنوبي المراسل الذي ترعى في أحضان الاشتراكية العلمية النتنة.

أما الوكيل بالمراسلة فهو بيت القصيد ، وهو أعظم منجزات الوحدة التي لايقابلها علاف فإن موقف الوكيل المراسل في الجنوب أحسن حظا من زميله في العاصمة التاريخية لان عدن مدينه مفتوحة مباحة فهو السيد المطلق ولما كانت الحرية هي مصدر الابداع على مر العصور لهذا فقد ابتدع وسيلة جديدة في الحكم والادارة هي الحكم بالمراسلة لهذا فقد حدد بالمكتوب والمطلوب معاملته مع المراجعين (المعدمين في الارض) ولكنه يحضر الى يوم واحد يحيي فيه صاحب البريد من الشمال البارزة والحمراء الى المدينة الساحلة عدن ليأخذ (بريد الوكيل) أي المسائل والقرارات والطلبات والشكاوى وفي الفرح يقوم هو وحده منفرداً وبكل استقلالية بالبت بالتوقيع العشوائي ويعرض على الاولاد والعباد منفرداً مستوحياً الرأي من الحضرة ..

والماء المعمر المتلح والوجه المستقر ايه الترتيب دون الحاجة الى مستشاريه أو مدراء الاقسام أو استشارة أصحاب الحاجة أو المتعلق بهم.

وبهذا يتحصل الوكيل بالمراسله على مميزات الوكيل وسلطة الوكيل وهي الوكيل ثم تخرجه التام لادارة ممتلكاته ويحمي شار أرضه من العبث وعيه ويحمي نمار منصبه من الهبر وعيه

وفي أمام القنالة يزاحم ذوي المسائل والطلاب وذوي العلاقة والمشاريع من الوزارات الأخرى وموظفي وزارته ، على الابواب ويداوموا حتى آخر دقائق الدوام على أمل وصول (الوكيل بالمراسله) ولكنه لن يحضر لانه ليس في حاجه ليوقع لدى المحافظ عند حضوره الى المحافظه ومغادرته

لهذا فهو يكتفي بارسال البريد ذو الحلول العشوائيه والقرارات العشوائية ولدى من لايرضي عنها رأسه (في الحيط) أما ذوي المسائل الخاصه والتوصيات الخاصه فلهم مكانة خاصه في مزاج الوكيل وإهتمام الوكيل والاخلاء مهم أمام كرسات العب ويسم العاصمه التاريخية العليل اكثر فائدة من معاملتهم في مكتب الوزارة في العاصمه التي تلفحها أنفاس العصب الاقتصادي الحر الذي يعاني هو أيضا من مخاض عند حل الوحدة المباركة فلا يستمار تلقى مولود العاصمه الاقتصاديه الحرة ولا عسار أسعل ميلاد الوحده الذي طال شوقه لها منذ طرد موار عدن وماقع أمه العاصمه التاريخية بعد ثوره شطريه عارمه أصابت مفاصل العثمانيين في الوحده العثمانيه الاسلاميه الواحده

ان ظهور ظاهره الوكيل بالمراسله يبشر بالمدير بالمراسله والطبيب بالمراسله والمعلم بالمراسله أي ان يحضر صاحب البريد المدير والطبيب والمعلم لياخذ الرسائل للمدير والحالات المرضيه المدونه للمرضى وكراسات الطلبه ليعود صاحب البريد بعد أسبوع واحد أو أكثر بامضاءات المدير ووصفات الطبيب والكراسات المصححه للطلبة لان حكومة الوحده الديمقراطيه حفظها الله رأت ان أسهل طريق لتحقيق الوحده هو تبادل (الكراسي الوسطية) عفوا الكراسي الوزارية بين وزراء الشمال والجنوب وكذا المدراء والخطباء والمدرسين وبهذا سيتعمق الوحده (وعلى عين الحاسد) ويمكن لكل زائر خارجي ان يشاهدها بام عينه وغير مهم ان يتحمل الدمر الشمالي مشاكل الجنوب بل ولهجته أيضا وكذلك

رضية إحسان الله

الدمر الجنوبي مادا قال الدمر الشمالي (ماشي) أعتقد المواطن الجنوبي الموافقه على ماله

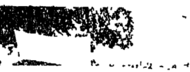
واذا قال المحافظ الجنوبي (ماشي) أعتقد العسلي الشمالي ان الرفض لطلبه غير مهم هذه كلها عقبات شطريه ولن نحرر أي كاتب اثاريها حيها من إيهامه بجريمه الخيانه العظمى (أي الشطرية) والمطلب على ذلك وحتى نعرف ابن الجنوب معنى كلمة (ماع) و(ماش) وماشي) وأدخالهم في القاموس الا ارى ان الحكومه الوحدويه عرض مسلسل دحماس على العمانيين من أجل تقوية الثقافه الوحدويه المباركه وازالة آثار الشطر البغيض وعرضاً سساعيحمسلسلات دحماس العمانيه من أجل توحيد الفكر والثقافة اليمنيه وازالة اثار الشطر البغيض وحقيق الوحده الاجتماعيه والثقافيه والفكريه

ويقال ان استمرار حوادث الارهاب والقتل الى العاصمه الحاره هي أيضا من ثمرات الوحده لهي عمليات أعمال سرقه وتعرف بالمراسله وان (أصحاب مرشد) من نوع خاص جدا يقوم بالارهاب نيابه عن الفاعل الاصلي الذي في مسامع العبث حسب يمارس أعماله كارهابي بالمراسله بواسطه صاحب مرشده الخاص

ويقال انه بعد ميلاد الوحدة (العصرى) سوف تظهر منجزات وحدويه أخرى مثل (الطالب بالمراسله) و(الموظف بالمراسله) حيث يقدم الطالب اوراقه في اول العام في مدارس المدينه المفتوحه ويحصل على الشهاده في آخر العام الدراسي وكذلك الموظف الذي يقدم اوراق التوظيف ويصلا الاستماره في جداول العبث ثم يبعث صاحب المرشد لاخذ الراتب والعلاوه آخر كل شهر

ويقال ان مبدأ المراسله يهاري المعول فإن معظم الاراضي الساحليه الجميله والمواقع التجاريه الهامه قد دخلت في ملكيه ملاك وحدويين بالمراسله ويعيش الى مستثمرين وحدويين بالمراسله وهكذا أصبحت اليمن بعد الوحده المباركه دوله المخترعات والمنجزات وأصبحت هي رائده الحضاره الانسانيه والعدوه ولهذا ... والطلوه كل ذلك بفضل حكومة الوحده الديمقراطيه التاريخيه المباركه





منكر .. يجب إزالته ..

● بدر سالمين باسنيد / المحامي

●● ... مجموعة من ... عدن ... للمعرض ... أحوال محافظة عدن ... في ... مطرح مخلفات محافظة عدن والتي أصبحت ... بعد ان وصل حال المدينة الى درجة ... أهلها

... في عدن ... من ... على ... الحرمة المطلقة برفع الأسعار والتلاعب بها ... السلطة ... ضروريا ... ومداد المدينة منكر ... إزالته ... الناس العامة في الصحة في



رسالة إلى كل أبناء الجنوب

حانت ساعة القرار

أن نكون أو لا نكون !

●● كنا نؤمن دائما أن من حق أبناء اليمن الذين فرضت عليهم الظروف أن يعيشوا بعيدا عن أرض الوطن أن يستقلوا في اجتهاداتهم وفي رؤاهم ووجهات نظرهم ، وفي اختيار الطريق الأمثل لتحقيق حرية وعزة ورفاهية وطننا الحبيب في الجنوب

كنا نؤمن بأن باب الإجتهاد مفتوح على مصراعيه أمام كل يمني باعدت الأقدار بينه وبين ترابه الوطني ، وأنه على قدر ما تعدد الرؤى والاجتهادات والآراء والتوجهات ، على قدر ما تتحدد معالم الطريق أمام مختلف القوى والجماعات والتيارات اليمنية التي تعيش خارج أرض الوطن ، تحمل على كتفيها هموم وطنها البعيد ، وما يلقاه ويكابده شعبه من معاناة في حياته ، وما يعقده على نضال قياداته التي تعيش خارج الوطن من آمال عريضة

علم وقهر وفقر وعدم استقرار

الوحدة

ولابد أن نعترف بأننا كقيادات ممنة معترفة سمحنا لأنفسنا أن ننزلق الى متاهات سطحية ومناقشات بيزنطية ومساجلات لا تمس ولا تمس من قريب ، واختلفنا - وربما تخاصمنا أيضا - حول أيديولوجياتها لا تمس جوهر القضية التي نحمل أمانتها ومسئولياتها فوق كواهلنا وأضعنا الكثير من الوقت والجهد في ثرثرات سماوية في صالوناتنا وغرفنا المغلقة .

كنا نتكلم كثيرا ونفلسف كل شيء ونتصور أن سرة يسمعها في الواقع سوانا سوف تهز الدنيا مصيرها وتنقذ وطننا الحبيب مما يرسف فيه من ظلم وقهر وفقر وعدم استقرار

وفي ظل فلسفة التنظير والتعبيرات الساخنة والايدلوجيات المحلية والمستوردة والبيانات المنتشحة والخطب النارية احتلفنا وتفرقت كلمتنا ووحدة صفنا وتحولنا الى كتل وقوى متناحرة لكل منها نهجها ومنطقها ووجهة نظرها وأسلوبها الخاص في العمل الوطني ولكل منها أيضا ملامحها أيضا وأهل الفتوى والتجريح والاستقطاب النعمر و «الشعارات» والكلمات الطنانة التي تملأ الأشداق وبوحت الحناجر "

ووسط هذا «السباق» المسترخي و «المكثف» هب الإعصار الرهيب ليجتاح الوطن الحبيب وأسفل على عبد الله صالح حربه المنية ليحتل الجنوب ويسيطر عليه ويستولي على موارده وثرواته الواعدة وليسقط نحن من سياساتنا لنجد وطننا كان مله سمع الدنيا وبصرها قد اختفى من الوجود ومحيى من خريطة العالم العربي ومن الأطلس الجغرافي باسره أحاديث الذكريات وبيوتنا التي نشأنا في رحابها وأرضنا وشوارعنا وذكريات صبانا وملاعبنا رهينة لدى جيش الشمال ولدى علي عبد الله صالح وعصابته !

ونقولها بكل الاخلاص وبكل الثقة والايمان ان المأساة لا يجب أن تزلزلنا أو تفقدنا اتزاننا ونقولها بكم من أوطان احتاحتها جيوش الطغاة عبر التاريخ الطويل وظن العالم أنها قد زالت واختفت الى الأبد ولكنها تماسكت وكافحت وواصلت ودفعت ضريبة الحرية والخلاص

صنعاء عدن

دعوة عامة للسياحة في أرض الجنوب العربي

لمشاهدة منجزات الوحدة الحقوق بالهوية

في أيمن والعدالة عنصرية. دمعة

يا اخوتنا على ضحايا الجوع في عدن

يفصل الناس في عدن من وظائفهم بالهوية، ويطرد الناس من بيوتهم بالهوية تهاجم الدوريات اليمنية البيوت وتنتهك كل المحرمات بالهوية. حتى المغترب العائد من الخارج يسلب منه شقاء العمر ويضرب ويعذب بالهوية. في عدن إذا كنت جنوبياً فإن مالك وعرضك ودمك مباح، تماماً كما كان العدني يستباح في العهد الماركسي بالهوية فكل عدني هو برجوازي عدو الدولة. نزل شعار الماركسية وارتفع شعار الوحدة اليمنية الأصولية يتغير الشعار يا عدن ولا يتغير الظلم لأبناء عدن والجديد أنه اليوم تحت ظل الإسلام الأصولي شمل كل أبناء الجنوب العربي بلا تميز الهم إلا أن يكون جده المهاجر منذ خمسين عاماً إلى عدن يمانياً حقاً أو دعاء فتصبح اله السيادة والإدارة ويدخل إلى طبقة الحكام في الدرجة الاجتماعية التي تحددها السلطة حسب الطائفة والمذهب، تسرق وتقتل وتدنس لا تعرف لماذا سوى أنك جنوبياً!!!؟.

دمعة على الجياع في عدن الذين يموتون في صمت وكبرياء وعزة نفس في بيوتهم جوعاً أو يذهبون إلى المستشفى في الرمق الأخير وليس فيهم من علة سوى الجوع وعزة النفس أن الذين يسحقوا كبريائهم ويدوسوا على أنسانيتهم من السياسيين والعسكريين والحكام السابقين واللاحقين سيدهشهم درس الكرامة العظيم الذي يقدمه شعب عدن المر الصامد الصامت لا من أجل هؤلاء الأذلاء من سياسين وعسكريين في اليمن فحسب بل للأمة العربية كلها (الرفض حتى الموت) و(الموت في كبرياء وعزة) هذا هو شعب عدن الجنوبي صورة للعزة الإنسانية لم يعرفها تاريخ الحزيرة العربية كلها من قبل. أعجزت الطغاه المحتلين بعد أن فعلوا كل منكر وجربوا كل الوسيلة لتركيع شعبنا في عدن إلى أن وصلوا إلى القتل جوعاً بعد الفصل من العمل، فلم يركع بل مات في صمت وكبرياء وعزة وهو يقول في نفسه (لا للاحتلال) درس يعلمه أبناء عدن للعالم كله كآخر وسيلة للنضال يملكها شعب حر متحضر ومسالم (الرفض الصامت حتى الموت) أنه تجسيد لقول الشاعر (كسروا الأقلام هل تكسيرها يمنع الأيدي أن تنحت صخراً).

حطموا الأيدي هل تحطيمها يمنع الأعين أن تنظر شذراً.

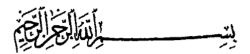
أفقأوا الأعين هذا جهدكم وشكراً

فالشعوب الحرة الأبية الشجاعة لا تعدم وسيلة مى وسائل النضال والرفض حتى ولو كانت وسيلة الموت في صمت وكبرياء فدمعة ندم واحترام يا إخوتنا العرب يا من صعفتم وعحرتم ى الوقوف معنا بالحق والاعتراف لجمهوريننا الحنوبية الثانية الحرة اخلعوا قبعاتكم احتراماً واحلالاً يا تجار العرب احترا للصوت بكبرياء يا من بعتم إنسانيتنا مقابل اتفاقا

اقتصادية مع القبائل الهمجية المحتلة لبلادنا . . . واستيقظوا يا احرار العالم ومثقفيه احتراماً للموت العظيم والكفاح الحصاري السلمي المقدس من أجل الكرامة والأرض، لم تهزكم المجازر البشرية من أجل الحرية في كل مكان. . . . ألا يهزكم هذا النموذج الرائع السامي من أساليب مقاومة الاحتلال لشعب تخلى عنه العالم ولم يتخلى عن حقه وكبريائه ورفضه للاحتلال الهمجي لبلاده. استيقظوا يا احرار العالم أن كثرة الدماء المسفوكة من أجل الحرية في كل مكان حجبت عنكم هذا المنال الإنساني الرائع للكفاح الوطني السلمي المستحدث لشعب عدن الخالدة العريقة.

يا من أيدتم احتلال بلادنا ونهب أهلها وقتل أبنائها وساهمتم بالسلاح والرجال والإعلام في سبيل سحق إرادة شعبنا في المشرق، ويا من هللتم وكبرتم من أجل اتمام الوحدة اليمنية بالحديد والنار على جثث أبناء الجنوب تعصباً جاهلياً من أجل شعار على حساب الإنسان وحرية الإنسان في الغرب، يا من استخدمتم كل نفوذكم ونقودكم وسيطرتكم على العالم لكي تقعروا شعبنا وتسلموا بلادنا على مزيج مخططاتكم ومطامعكم وغروركم من دول الغرب، إننا ندعوكم جميعاً إلى رحلات سياحية وسياسية إلى عدن والجنوب من المهرة حتى كرش كي تشاهدوا انجارات الوحدة اليمنية وحدة السارق والصحية، وحدة القاتل والمقتول، وحدة قاطع الطريق مع المسلوب، إننا ندعوكم إلى هذه الرحلة السياحية إلى أرض الجنوب مع نسائكم وأطفالكم وكلابكم لعل الكلاب تشعر بالجوع أكثر من بني الإنسان وتخاف الإرهاب والدمار أكثر من الإنسان الغربي المرفه المتحضر الذي أصبح هو نفسه أداة هذا الدمار، إننا ندعوكم لرحلات سياحية لرؤية ما جنته أيديكم رحلات مجانية فنحن الذين نموت جوعاً نملك من البترول فقط 600 دولار شهرياً وهي كافية للقيام بواجبات الصيافة. رغم أن جالون الزيت قد وصل إلى ألف ريال وسعر الدجاجة ارتفع حتى كتابة هذا المقال إلى 500 ريال وكيس الأرز قد وصل ثمنه إلى 7000 ريال. ومتوسط الدخل في الجنوب بين 400 و500 ريال وأدنى مستوى هو بين 200 إلى 300 ريال أنها رحلة ممتعة مثيرة والشعوب الأوروبية المتمدنة المرفهة تبحث عن الإثارة والتشويق والجديد في عالم السياحة والترفيه عن النفس فالجنوب يرحب بالسائح الأجنبي والعربي المؤيد للوحدة اليمنية.

المناضلات العدنيات القديمات في حرب التحرير عنهن
رضية إحسان الله



نداء من نساء عدن إلى الضمير العالمي

600 مليون دولار شهرياً دخل بترول الجنوب
تذهب إلى صنعاء
وشعبنا يموت جوعاً

* أسرة عدنية تموت جوعاً
* 80 ألف جنوبي يطردون من عملهم في يوم واحد
* الأمهات يسقين مواليدهن الماء والسكر بدلاً من اللبن
* أربعة أسر تتقاسم دجاجة واحدة.

لا زالت المنظمات الدولية والإنسانية تتجاهل وجود عدن على خريطة العالم وتتجاهل الشعب الذي يتعرض للقتل المتعمد من قبل حكومة صنعاء المحتلة ويموت جوعاً في صمت وعزة وكبرياء، لا زالت الدول الكبرى مصممة على تأييد الوحدة بالقوة ولو كان ثمن هذه الوحدة حياة شعب بأكمله. وشعب عدن قد أعلن رفضه للوحدة يوم 21 مايو 1994 وهو لن يتنازل عن حقه في الاستقلال ولن يقبل الوحدة بالقوة ولو كان ثمنها الموت جوعاً وعطشاً ومرضاً.

آخر الأنباء الواردة إلينا من عدن أن الجيران في منطقة حورمكسر افتقدوا أسرة، مكونة من ثلاثة أفراد وعندما حطموا الباب ودخلوا إلى المنزل وجدوا الولد ميت من الجوع والوالدان يحتضران.

الإعلام العالمي يتجاهل مأساة شعب عدن والجنوب الذي يناضل منذ عام واحد في شجاعة وصمت وكبرياء شرب الماء المالح، عاش في الحر والظلام، طرد من منزله وعمله، وظل تحت إرهاب الدوريات العسكرية الهمجية التي تهاجم المنازل وتسرق الأموال وتنتهك الأعراض وتقتل من يعترضها من الرجال ومن يهتف ضدها من الأطفال كما حدث في منطقة المعلا حيث صاح أحد الأطفال (يا دحابشة يا دحابشة) فأردوه قتيلاً في الحال وقتلت ست المخضري في المعلا لمجرد أنها (متحصرة) وقتلت عواطف على صالح الصحفية وهي تطعم أطفالها في عقر دارها. وضرب استاذ الجامعة والأديب الكبير أبو بكر السقاف حتى الاغماء وفصل من عمله، وسيق المحامي العدني الكبير بدرباسيد إلى المحكمة بتهمة مريفة للاساءة إلى سمعته وفي كل يوم وفي كل ركن من عدن والجنوب جرائم إنسانية أخلاقية اقتصادية ضد شعبنا الرافض الابى بقصد تركيعه وقبوله الاحتلال اليمني وقد أثبت شعبنا أنه يموت واقفاً كالأشجار ولا يقبل الاحتلال. إننا نهيب بالمنظمات الإنسانية ومنظمات حقوق الإنسان والأمم المتحدة والجامعة العربية والمنظمات الأسيوية الإفريقية التدخل السريع لانقاذ شعبنا من الهلاك بالمعونات الإنسانية التي تسلم للشعب مباشرة خشية سرقتها وإرسالها إلى صنعاء كما فعلوا في الماضي.

عدن في حاجة ماسة سريعة لفرق الصليب والهلال الأحمر الدوليين قبل أن يموت الأوان.

ونستنجد بشعوب العالم عامة وشعوب الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن خاصة أن يضغطوا على حكوماتهم من أجل:

1 ـ اجلاء القوات اليمنية المحتلة من الجنوب العربي.

2 ـ اجراء استفتاء عام في الجنوب على الوحدة.

3 ـ انتخاب مجلس وطني تحت إشراف لجنة دولية محايدة.

4 ـ تعويض عدن عما أصابها من الدمار والهلاك.

إن شعبنا يقدم 600 مليون دولار شهرياً من دخل البترول فقط ولا يأخذ سوى الموت جوعاً، وتذهب ثروته كلها إلى صنعاء في بطون المحتلين، أطلقت حكومة صنعاء أيدي التجار والمزارعين وأصحاب المصانع اليمنية لاستغلال الشعب ورفع الأسعار من أجل تركيع الشعب وقتله جوعاً فقد بلغ سعر الدجاجة الواحدة 400 ريال، وأصبحت الأسر تتقاسم الدجاجة الواحدة، كل أربعة أسر تشتري دجاجة لغذائها وكل أسرة تتغذى بأكملها بربع دجاجة كل هذا يحصل في نهاية القرن العشرين والعالم كله يشهد جريمة السلطة اليمنية المتوحشة دون حراك صم بكم عمى وهم لا يشعرون.

فصلت حكومة صنعاء 80 ألف جنوبي من وظائفهم بعلم البنك الدولي ورضاه وفصلت خلال العام معظم الجنوبيين من وظائفهم، ومن لا زال ينتظر دوره مجمد في بيته لا يأخذ سوى المرتب الأساسي فقط.

يا عمال العالم ويا اتحادات العالم أين قوانينكم وأين مواثيقكم وأين ضمائركم الحرة الإنسانية إن عمال عدن وموظفيها يفصلوا بالهوية لمجرد حملهم الهوية الجنوبية.

أيها القادة العرب أيها المثقفين العرب أيها المواطنون الأحرار لقد باعنا إخوتنا من أجل شعار وتركونا نموت جوعاً من أجل شعار بعد كل الذي قاسينا منذ ثلاثين عاماً تحت نير الماركسية من أجل شعار، فانقذونا من وثنية الشعار وارحمونا من عبادة الشعارات قبل أن يمتد الشر ويهلككم أجمعين من أجل شعار

وليعلم العالم كله وليسمع التاريخ أن شعبنا لن يقبل الاحتلال اليمني ولو أصبح رماداً. ولا زال أملنا في الله عظيم.

المناضلات العدنيات القديمات

في حرب التحرير عنهن

رضية إحسان الله

نـــداء

إلى الأمة العربية، إلى الدول الإسلامية، إلى رجال الدين المسيحيين واليهود والمسلمين والهندوس والبوذيين والمجوس. إلى أنصار حقوق الإنسان في كل مكان.

لقد فرض علينا إخواننا العرب الوحدة بالقوة ورفضوا الاعتراف بدولة الجنوب العربي المستقلة وباركوا وهنأوا حكومة اليمن على انتصارها علينا وتدمير بلادنا وقتل الأطفال والشيوخ والنساء ومر عامان والعرب يحتفلون بانتصار اليمن على شعب الجنوب واحتلال أرضه ونهب ثروته وطرد أبناءه من وظائفهم واجاعتهم حتى الموت وطرد الناس من منازلهم والعيش في رعب الدوريات العسكرية التي تجوب البلاد تقتل وتهب وتغتصب وكلما شكونا وكلما بكينا رفضوا الاستماع إلى شكوانا أو العطف على دموعنا، وعشنا أسرى في كل مكان داخل البلاد وخارجها مكممي الأفواه تحت مظلة التقسيم الإعلامي وكل ما نسمعه منهم إنه يجب أن نضحي من أجل الوحدة وها نحن قد ضحينا من أجل الوحدة مرغمين ضحينا بوجودنا على خريطة العالم فأصبحت عدن الميناء العالمي التاريخي محافظة مهملة في جمهورية اليمن العنصرية المتخلفة التي تفتقر للدولة والعدل والقانون ضحينا بهويتنا وحضارتنا وكل رصيدنا الثوري الحضاري الذي ناضلنا من أجله أجيالاً بعد أجيال لنتحول إلى قبائل متوحشة متخلفة نفتقد لأدنى الحقوق الإنسانية حق الحياة بعد أن أصبح توفير القوت لكل أسرة هم يحمله كل مواطن جنوبي من أجل الصمود والشموخ ألا يكفي هذا كله كي يتحرك الضمير العربي الذي رضي بالوحدة بالقوة والقتل والنهب والاغتصاب وسكت حولين كاملين وهو لا يقرأ في الصحف العالمية إلا حوادث الخطف والنهب والتحريب والاغتصاب ولا يتحرك الضمير العربي ولا ينطلق قلم واحد يشتكي المآسي التي تحدث على أرض الجنوب الشهيد

وها هي السلطة اليمنية وعساكرها وقبائلها يقريها هذا الصمت فتتمادى في عملها فتخطف أبناءنا وتهتك أعراض نسائنا، وتقذف كل نساء الجنوب بالدعارة والعالم كله يعرف نساء الجنوب الثائرات المناضلات الطاهرات العفيفات المتفتحات في كل مجالات العلم والعمل اللاتي حملن السلاح تحت الشمس والنار وحلوقهن العطشة مجروحة من الماء المالح الملوث وبطونهن ضامرة من فرط الجوع 66 يوماً بلياليها مادا تريد الأمة العربية منا أكثر من هذا؟

هل يريد العرب منا أن نجعل الجنوب العربي ماخوراً تقدم فيه بناتنا لجنود اليمن وقبائله الجياع؟ هل تريدوا منا أن نقدم هذا الثمن للوحدة؟ هل تريد ما الولايات المتحدة وحلفاؤها أن نتحول إلى بقايا من أجل اتفاقيات اقتصادية ونفوذ سياسي ومخطط ظالم جاحد للقيم الإنسانية.

يا منظمات حقوق الإنسان ومنظمات الرفق بالحيوان، ألسنا نحن أبناء الجنوب بشر نستحق الرحمة

في نهاية القرن العشرين تغتصب نسائنا علنا، ويريد العالم كله أن نسكت بعد أن اغتصب ما اليمنيون كل شيء الأرض البترول المساكن الطعام أخذوه من أفواه أطفالنا. أصبحنا رعايا من الدرجة الخامسة أو السادسة بل أصبحنا كما وصفونا أجانب بغير (فيزا). هل يقبل الضمير الإنساني كل هذا الظلم؟ ولماذا؟ ما ذنبنا نحن شعب الجنوب أكثر شعوب الله سلاماً وتسامحاً وطيبة إن كل الجرائم التي ارتكبت على أرض الجنوب سواء تحت راية الماركسية أو الوحدة كانت بأيدي يمنية.

شعبنا لا يعرف الجريمة والتعصب العرقي ولا التعصب المذهبي. عشنا نحن والنصارى واليهود والهندوس والمجوس قرون في محبة واخوة وتعاون وسلام

يا رجال الدين في كل مكان يا من تعبدون الله بكل لغة بكل صيغة بكل كتاب لقد تخلى عنا أخواننا العرب وتخلت عنا الأمم المتحدة وحكمت علينا دول العالم الحر المتحضرة بالهلاك. فادعوا لنا الله أن يزيل عنا بلاء هذه القبائل المتوحشة، ادعوا لنا الله أن يحرك القلوب المتحجرة ويحرك العواطف الإنسانية المتجمدة ارفعوا أصواتكم وانصرونا وارحمونا، طالبوا أصحاب الضمائر الحية أن يتحدوا من أجل

1 ـ جلاء القوات اليمنية المحتلة من بلادنا

2 ـ اجراء انتخابات حرة تحت إشراف لجنة دولية محايدة من أجل انتخاب مجلس وطني جنوبي يقرر مصير البلاد ويجري استفتاء عام لاختيار نوع الحكم وشكل الدولة الجنوبية المستقلة

3 ـ تعويض بلادنا على ما نالته من نهب وتدمير وتقتيل

إن الساكت على الجرم شريك فيه فلا تحملوا ضمائركم ذنب هلاكنا، لقد تحمل شعبنا فوق طاقته لم يعد هناك مزيد من القدرة على التحمل.

المناضلات العدنيات القديمات في حرب التحرير

عنهن

رضية إحسان الله

السيد مدير عام اليونسكو

بعد التحية . . سلمت بلادنا إلى قبائل صنعاء البدائية لتدمر حضارة ميناء عدن العالمي الذي عرف قبل 3200 سنة في عهد رمسيس الثاني، رغم كل قرارات لجنة قضية الاستعمار ورغم كل القوات الدولية التي تحرم الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة وتقر بحق تقرير المصير للشعوب، ورغم كل مبادىء حقوق الإنسان، ورغم الإخلال الصريح لاتفاقة الوحدة بين عدن وحكومة صنعاء. وبعد تدمير عدن عومل شعبها كأتباع من الدرجة السادسة ووضع قوت الشعب تحت جبروت الاستغلال الرهيب للمزارع اليمني، والشركات اليمنية تمتص كل فلس في جيب العدني، ووقفت الحكومة اليمانية تتلذذ برؤية الطفل العدني وهو يتشوق لقطرة ماء نقية أو قطرة حليب ورغم كل ذلك فرض حظر على معالم شعبنا ومأساته وأصبحت بناتنا تُزجّ في البيوت كالنعاج دون أن يسمع العالم أصواتنا ودون أن تلتفت أجهزة الإعلام العالمي كله إلى الضحية التي سمحت الأمم المحدة بزجّها على يد رعاة الأغنام في القبائل اليمنية.

إذا كان هذا هو الموقف السياسي تجاه شعبنا الفقير الذي لا يملك تكاليف جنود الأمم المتحدة كي تدافع عنه وتحمي استقلاله فما هو موقف منظمتكم الثقافية التي تدافع عن حضارة الإنسان وقافته وتقدمه بغض النظر عن أن يكون الشعب قوي أو ضعيف مضطهد أو ظالم هل ستنقذوا ثقافة شعبنا وأثاره وتراثه؟

إن مشكلة حكومة صنعاء وأزمتها النفسية هي أنها رغم كل التأييد الذي نالته في الدول الكبرى ورغم احتلالها لعدن وتجويع وذبح أهلها فإن شعب عدن لم يخضع ولم يلن ولا زال ينظر إلى رعاة الأغنام في القبائل اليمنية نظرة سخرية فقد دخلوا البلاد عمالاً عام 1950 وأصبحوا يدعوا حقاً في البلاد أن الاحتلال لا يمكن أن يلقى حضارة شعب حضارة عالمية ساهم فيها الفراعنة والهنود والرومان واليونان والفرس وكل شعوب آسيا وأفريقيا فهو يجعلهم أتباعاً لقبائل عزلت نفسها في التاريخ طوال المسيرة الإنسانية ولا زالت حيث كانت في العهد الجاهليه

لهذا لجأت صنعاء إلى الوسيلة التي استخدمها في نهاية حيث كان هناك دولة وجيش وحضارة وعاصمة للأيوبيين احتلت أجزاء كبيرة في شمال اليمن ولم تزول إلا بعد الاحتلال العثماني وبعد موت آخر ملوك بن النجاح عجزت القبائل البدائية أن تحكم دولة أكثر منها حضارة فلجأت إلى تجويع الشعب وتجهيله واحتقاره وتجريده من كل ملامحه وترك آثاره الإسلامية في [illegible] هذا تحت التراب. وتحول الشعب إلى خدام تخصصوا في كنس الشوارع في عدن واليمن ويعيشون عيشة الغجر وتحولت المناطق الأخرى ناحية اليمن إلى مخلوقات بدائية تسير نساؤها عاريات إلا حيث أرار في القرن العشرين وفي ظل تعاليم الإسلام ويسكنون العشش

وبعد أن قضت صنعاء على حضارة ريدي وأعادتهم على البدائية وحولتهم إلى شعب في الأخدام واستطاعت أن تحكمهم وتذلهم لأنهم في أصل حبشي وينسوا بما تسيره.

واليوم تحكم القبائل اليمنية أن تدمر عدن وتجوع شعبها وبعث بآثارها وتفرض عليها ماهج التحميل وتهجر كل عنصر قوي رافض وتعاملهم معاملة الأجانب عراتهم ليسوا من أصل يمني بل شعب عريق تكون في مختلف العروق الحضارية

1 ـ آخر ما وصلنا هو منع تدريس الأمم الانجليزية للطلبة في عرف وفرض منهج ديني في اجتهاد أغرب الإرهابي والأصولي، والفصل بين الطالبات الصغيرات والطلبة تمهيداً لسريان الفصل الجامعي وخصم ٥ درجات في نسخة امتحان طلبة عدن للثانوية العامة حتى يحرموا من دخول الجامعة واحتكار مقاعدها لأبناء اليمن القبليين وقد عملوا بهذا القرار الظالم مما حرم كثير من طلبة عدن هذا العام من دخول الجامعة

2 ـ فرض القناع الأسود على الطالبات بعد أن تجردت المرأة في إعجاب منذ عام 1959 كما فرض على الأطفال تعطية الرأس بالخمار في سن الطفولة وابرأه. وكل بنت ترفض الأوامر تعذب أو تذبح في بيتها كما حصل في عدن تمردن على قرارات الأصوليين الإرهابيين

3 ـ مناهج التعليم في الإعدادي والحامعة بعيدة عن العلم والحقيقة حاصة التاريخ وكل أحلام اليقظة لشعب من القبائل البدائية يعاني عقدة التخلف والنقص وضع في هذه المناهج. فعقدة الخدم في عدن جعلوها مادة تاريخية تقول إن شعب عدن هو من الأجانب الذين أحضرهم الإنجلير لخدمته، وعدن كانت بلد الزيود الحابيب قبل الاحتلال البريطاني وعدن قرية يمنية ووو. . إلخ ما يمليه المثال المريض في أوهام وخرافات بقطر أولادنا إلى حفظها وترديدها

4 ـ حرمان الطلبة الفرنسيين من مقاعد الحامعة إلا برشوة أو واسطة أو قرابة أو عرف يمني، مما يحعل كثير مں الأمهات تتركن البلاد من أجل تدريب أولادهن في الخارج وهدا فتح الباب لهجرة جديدة مں نوع آخر لأبناء عدں

5 ـ تعلمون أن عدن أو الجمهورية الديمقراطية الشعبية مكونة من ثلاثة أحراء (1) الميناء العالمي التاريحي (2) حصرموت (3) المنطقة الريفية البدوية المكونة من 23 سلطة قبل الاستقلال. وحضرموت دات تاريخ حصاري قديم وإسلامي عريق وأصيل وتصروق 2) المنطقة الريفية وحاصة بيحان وشبوة كانت مسرح للحضارة السامية في أسان إلى حمير. وشبوة كانت عاصمة حضرموت القديمة والآثار السامية الموجودة في متحف عدن قد نهبت وأرسلت إلى صنعاء تقليداً لشريعة صدام حسين القدوة اليمنية ولا ضامن لإعادة جميع الآثار إلى متحف عدن إلا تحت إشراف ورقابة من منظمة عالمية. أما عدن الميناء العالمي فإنها كما ترون من الصور المرفقة كانت متحفاً تاريخياً عائماً في المحيط الهندي فقد كانت محض مسورة في جميع الجهات وليس لها منافد سوى (1) باب عدن التاريخي وقد هدمه الإنجلير لتوسيع الطريقة (2) باب حمات هدم قبل أن تولد فلم نراه قط وقد كان حزء مں سور عدن الكبير ميناء صيده العالمي وقد كان سور من الشاطىء حتى جبل حفات إلى الطريق البحري كما ترون من مخطط السور المرفق مع هذه الرسالة وقد هدم بقاياه الإنجليز وردموا جزءاً من البحر في إبل إيجاد معسكر حنودهم وسور عدن تحدون تفاصيله وتاريخه في الفصل المرفق بهذه الرسالة وكذلك أبواب عدن. هده هي المنافد الثلاثة لعدن المسورة والمحصنة كما ترون في الرسم الوثائقي المرفق والذي رسمه حندي أثناء الحملة البرتغالية على عدن.

حال عدن كلها طرق على الطراز الروماني وقلاع وسدود وصهاريج معلقة هي حزء من صهاريج عدن التاريحية المعروفة.

وخارج نطاق السور توجد على حزيرة صيده قلعة جيده المشهورة والتي قيل فيها الكثير مما يحتاح إلى دراسة وبحث وتحقيق وبسبب استعمار عدن من قبل الإنحليز 129 عاماً ثم الاحتلال القبلي الماركسي حوالي 27 عاماً ثم فترة الانتقال 3 سنوات حكم حميمي. بسبب كل هده الظروف لم يتح لعدن حكم وطني حضاري يفتح الباب لدراسة هذه المناطق التاريخية الكر الفنية وترميم ما يحتاج إلى الترميم ودراسة ما يحتاج إلى دراسة وحماية المنطقة من الاعتداء خاصة وأنه بعد إعلان الوحدة هجم رعاة الغنم في جبالية اليمں على البلاد وأخدام تهام فاحتلوا الجبال

وسدوا الطرقات بتشجيع من علي عبد الله صالح شخصياً وقد نشرت صحيفة العمال رسالتين بهذا المعنى مختومتين بختم الرئاسة. وذلك حتى تغير التركيبة الاجتماعية للشعب في عدن وتحعل الجبالية اليمانسيت أغلبية يسيطرون على تاريخ الانتخابات ومصير الشعب ويقيم شعب عدن أقلية.

ولما كان إيماليه لهم خبرة في تسلق الجبال والبناء في قمم الحبال فقد هاجمت هذه الفئة جبال عدن التاريخية وعشت بالحجارة وهزت الجرارات الطرق التاريخية الرومانية وانتشرت عشش رعاة الغنم بالمناطق التاريحية. وذهبت كل طرقات أبناء عدن ومحاضراتهم وكتباتهم مع الريح ولم تتقدم لإنقاذ عدن أي منظمة عالمية سوى جمعية فرنسية ساهمت مساهمة محدوده في إنقاذ الشواطىء كان ذلك في فترة الانتقال أما بعد الاحتلال وسقوط كل أنواع الشرعية وكل منطق فإن عدن وحبالها وشواطئها أصبحت تحت رحمة القبائل الهمجية التي ألقت تاريخ عدن في الكتب وهي تريد العامة في الوحود. وقد انتشرت إشاعات في فترة الانتقال أن هذه الآثار هي من صنع الإنجليز الكمار ويجب إزالتها. وقد علمتم أنهم قد هدموا قبول الرجال الصالحين في عدن على اعتبار أنها بدع وأننا نحشى أن يقوموا بهدم ما ينقى في القلاع والطرق والسدود وبناء منازل لهم في مكانها واستعمال الحجارة التاريحية للبناء كما فعلوا في بلادهم.

4 ـ قلعة صيده التاريخية كانت حكومة عدن في فترة الانتقال قد عقدت اتفاقية مع التاجر المني المريبي على ردم البحر وإنشاء مدينة ملاهي مقابل ترميم قلعة صيده وقد أراد التاجر اليمني التلاعب في الاتفاق بأن يرمم القلعة بمواد صربة على غير الاتفاق ورفضت الحكومة وامتنع عن تنفيذ العقد لا يمني له حصانة قبلية ولا زالت القلعة في حاجة إلى ترميم وحماية.

5 ـ المعالم الطبيعية التاريخية في عدن في خطر وتجدون إن ميناء عدن التاريخي ميناء صيده قد ردم وتحوَّل إلى أرض لترضى الجوع الوحشي في قبل اليمانسيت للاستيلاء على أراضي عدن وقد سمح للمقاول اليمني غاوي علوان ببناء مدينة سكنية على سطح حبل شمان التاريخي وهو الآن يعمل بوحشية في هدم الجبل وكذلك فعلوا بمناطق جبلية كثيرة. كلما اتصلنا بالشرطة لوقف الهدم عملت حكومة صنعاء على الإفراج عنهم واستمرار الهدم والعبث بالجبال والشواطىء وتعبير معالم عدن التاريحية

6 ـ الساحل الذهبي جولدمور كان منتزه شعبي ومتنفساً وبعد الوحدة استولى عليه الرأسمالون من اليمانيين وطردوا العبادن وحولوه إلى مشاريع سياحية لصالحهم وحرموا الشعب من منتره تمام بي ـ وهكذا فعلوا في منتزه أبو الوادي أقاموا على قمة بوابة وحرس ومنعوا الشعب من ارتياده وأصبح منترهاً لرحل واحد هو علي عبد الله صالح.

7) ساحل أبيس بالرغم من تدخل المنظمة الفرنسية التي أنقذت جزء منه وأقامت منتزهاً فإن هذا المنتره الشعبي قد بيعت أرضه واستولت القبائل عنوة على أراضي كثيرة منه وحرم الشعب من المنتزه وقلت شواطىء عدن التي كانت جنة للشعب [illegible] نشلها فتحول أما مشاريع أو مقور للمحتل

8 ـ حزيرة العبيد أو (حزيرة العمال) جزيرة سياحية كانت كباتش ومادي للشعب ملك للحكومة فاهداها علي عبد الله صالح للتاحر اليمني الأحمدي مقابل بناء قصر على قمة الجزيرة لعلي عبد الله صالح وعلقها في وجه الشعب وحرمانه منها حماية لسلامة رئيس الحكومة المحتلة لعدن الذي أصبح يخشى الاغتيال في كل لحظة تمر عليه في عدن.

إن تاريخ عدن هو جزء من التاريخ الإنساني وحمايته هي حماية لتاريخ الإنسان على هذه الأرض إننا نرجوكم:

1 ـ حماية الآثار المسروقة وإعادتها إلى عدن

2 ـ حماية المكاتب المسروقة وإعادتها إلى عدن

3 ـ حماية عقل الإنسان والتدخل لمنع تشويه تاريخنا في إزهاق أولادنا في المدارس والجامعات.

4 ـ حماية الطلب والطالبات من التدمير النفسي والقهر والعودة بالمناهج الدراسية إلى القرون الوسطى.

5 ـ حماية جبال عدن كلها وشواطئها واعتبارها مدينة تاريخية تحت حماية المنظمة الدولية وإرسال بعثات لدراسة تاريخ عدن ما قبل الإسلام وترميم آثاره القديمة

6 ـ حماية معالم عدن الطبيعية ومنع التكسير للجبال والبناء فيها وسكنها ومنع دفن البحر والبناء على الشواطىء

7 ـ منع السكنى على حبال عدن وسقوطها خاصة وأن خبراء البيئة بشروا بكارثة صحية تؤدي إلى ولاءه جبل مشوه في أبناء عدن نظراً إلى أن جبال عدن حزئية لا تصلح للسكن والمنارل العشوائية وإقامة الررايب للغنم في جبال عدن كل هدا يؤدي إلى كارثة صحية لسكان المدينة كلها.

إننا نستنجد بكم لإنقاذ تراثنا وبلادنا وشعبنا من الدمار والهلاك المعنوي والصحي والتاريخي والثقافي.

وتفضلوا خالص الاحترام

المناضلات العدنيات القديمات في حرب التحرير

عنهن

رضية إحسان الله

المجتمع العربي بين النزعة السلطوية والطموح الحضاري

لا البكاء ولا العويل قادر على تغيير الواقع في العالم الناطق بالعربية، المتبقي من الامبراطورية الإسلامية، التي لا نريد أن نصدق أنها أصبحت جزءاً من التاريخ القديم، ولا شتم الغرب وتجريحه وتعليق كل آثامنا عليه، مجدي للتخلص من مسؤوليتنا فيما وصلنا إليه. إن دولاً كثيرة في العالم كانت تحكم نصف العالم أو كله ودالت دولتها ثم عادت من حيث بدأت وفي تواضع وجد وجهد راحت تبني نفسها من جديد في إطار الواقع العالمي الجديد، دون بكاء ولا عويل ودون غرور وادعاء.

هل المسلمون والعرب وحدهم كانت لهم إمبراطورية وكان لهم تاريخ؟ هل كان ملك العرب أعظم من ملك الروم واليونان ومن ساد قبلهم ومن ساد بعدهم. ها هي الإمبراطورية التي لم تكن الشمس تغرب عن ممتلكاتها مستسلمة للواقع وتحاول في صمت حل مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية دون ولولة وندب على الماضي القديم. لا اليونان تطالب بعودة ممتلكات الإسكندر الأكبر ولا إيطاليا تحلم بعودة مجد روما.

لماذا لا يحافظ العرب على ما تبقى لديهم من هذه الإمبراطورية قبل أن تنفصل عنهم بقايا هذه الإمبراطورية التي لا زالت وفية للانتماء العربي وقد بدأ التململ يتسرب إليها بعد أن احست بعبء هذا الانتماء وراحت تطالب بإحياء ثقافتها وتاريخها. قلت الاستعلاء العراقي والتشبث بالتراث الجاهلي وهذا الإتحاد المغاربي العلامة الأولى لهذا اليأس في المشرق، وبدأت سوريا تدرس تاريخها الحضاري القديم بعد أن كان محرماً عليها وكانت من قبل لا تتغنى بسوى بقبيلة عربية صغيرة قديمة من بني غسان وتحاول أن تضخم وجودها وتجعلها أسطورة حتى جعلتها سوريا المتحضرة كلها حجبت كل ما قبلها من حضارات عريقة وعظيمة فينيقية ورمانية ونبطية. . إلخ ما لا يعرفه حتى رجل الشارع السوري نفسه أما مقر الفرعونية الخالدة فلولا عناية الغرب بتاريخها الفرعوني العظيم وسيل الحضارات العالمية الذي تدفق إلى وادي النيل، لكن تاريخها الحضاري الضخم دفن في رمال الصحراء، ولا زالت مصر تشعر بالذنب إذا تفاخرت بعظمة حضارتها الفرعونية أو حاولت إنزالها من المكاتب إلى رجل الشارع خوفاً من تدنيس عروبة وادي النيل الذي عليه أن يفاخر بعرب الصحراء بدلاً من تاريخها الفرعوني الحضاري العريق

وها هو شعب عدن، الميناء العالمي الصغير والعريق الذي ضحى باستقلاله وضحى بحماية الكومنولث البريطاني ورعايته له، ضحى بأن يكون ميناء عالمياً حراً مستقلاً متطوراً من أجل انتمائه العربي وهو الشعب المتعدد الأعراف منذ فجر التاريخ صاحب التاريخ العالمي المستقل عن تاريخ الجاهلية وآثامه. ضحت عدن بذاتها وشخصيتها وحضارتها واستقلالها من أجل القومية العربية ومن أجل الانتماء العربي، رفضت كل العروض والمخططات البريطانية والحماية البريطانية لاعتقادها أن العروبة هي الحامية والراعية حتى سقطت صحية العروبة مرتين، مرة عندما هاجمتها القبائل الجنوبية وحكمتها تحت مظلة الماركسية وتحت حماية الاتحاد السوفياتي وشردت أهل عدن وذبحت أبنائهم وداست على معتقداتهم وتملكت منازلهم وأموالهم حتى اليوم وجردتهم من أعمالهم ووظائفهم وحرمت عليهم المناصب القيادية إلا لمن

كـان أصلـه قبليـاً . . . وسكتـت الأمـة العـربيـة كلهـا واعترفت بدولة القبائل الغاصبة وأصبح قادة عدن والجنوب لاجئين اسماً وأسرى فعلاً في الدول العربية، لا هي ساعدتهم على استرداد بلادهم ولا تركتهم يستردون وطنهم حتى مات جيل كامل من المناضلين غماً وكمداً.

وها هي عدن مرة أخرى تغتصب جهاراً وفي حرب علنية بين صنعاء وعدن ودخل الجيش اليمني إلى عدن دخول الفاتحين وعومل أبناء عدن معاملة المهزومين. وهنأ العرب بعضهم بعضاً بهذا النصر المبين. ووضعوا تاج الغار على رأس اليمن المحتل المعتدي الغازي وذبحت عدن مرة أخرى قرباناً للقومية العربية والوحدة العربية.

واستيقظ الشعب على الحقيقة المرة وهو يرى نفسه أسيراً ذليلاً في مختلف البلاد العربية مرغماً على تأييد احتلال بلاده ونهب ثروته القومية وليس له حق حتى أن يصرخ ويرثي ضحايا ومذابح النساء والأطفال التي تمارس على أرضه ويحرم عليه المحتل حق الاحتفال بالأفراح الاجتماعية.

وفقدت الوحدة العربية بريقها وقداستها واحترامها واستحـال تحقيقهـا بـرضـاء الشعـوب التـي صمتـت. فأعدت العراق عدتها بالجرائيم والذرة والتعذيب والحريق والدمار لتحقيقها بالقوة وأيدته أغلب الدول العربية رغم فظاعة الممارسة وبشاعة الإجرام، إن سلباً أو إيجاباً، ولولا المصالح الغربية في الكويت لتوحدت الجزيرة العربية تحت راية هولاكو الجديد وأعيد تقسيم الحزيرة بين الحلفاء المتحدين وأصبحت وحدة العرب على شفيـر الهـاويـة. إمـا أن يغيـر العـرب أسـاليبهـم وتفكيرهم ويسايروا العصر، وإما أن يعودوا إلى حيث بدأوا إلى قلب الجزيرة العربية يتفاخرون بالشعر والحـرب والعـدوان وينسجـون الأسـاطيـر والأكـاذيـب حول أنساب وآباء وأحداد وهميين.

شرحت في كتابي (مقالات ممنوعة) مكونات وأقسام العقل العربي الموروثة من مديح وفحر وهحاء ورثاء، وجمود العقل العربي في هذه الأبواب والقوالب وعجزه عن استيعاب ما جاء به الإسلام من آفاق حديدة للعقـل العـربـي مـن اعتـراف بـالخطأ واعتـراف بفضـل الأعداء، مراقبة النفس وإصلاحها مما يسمى في عصرنا بـالنقـد والنقـد الـذاتـي واحتـرام الـرأي والـرأي الآخـر والتـواضـع والـرحمـة والإنسـانيـة والعـدل والمسـاواة والالتزام بالقانون دنيوي وأخروي

تغيـرت تسـريحـة الـرأس العـربـي وغطـاؤه وأنـواع العطور والزيوت التي يستعملها ولكن عقله ظل جامداً في الأبواب الجاهلية القديمة مغلقاً بالأغلفة المعدودة والمعروفة.

ساير الحضارة الإنسانية الحديثة بالغش والحداع وأحياناً باللؤم والخبث والتضليل ولكنه ظل رافضاً للتغييـر لنـزع الاستعـلاء والخيـلاء والنـرجسيـة القبليـة المتأصلة في النفس.

ودخل القرن العشرين يخادع نفسه حيناً ويخدع العالم أحياناً فإذا بشعوب العالم كله في آسيا وإفريقيا تأخذ وتعطي حتى وصل بعضها إلى قمة التطور والعلم والصناعة وظل العربي عاجزاً عن الأخذ عاجزاً عن العطاء حتى في الشؤون الإنسانية والاجتماعية التي هي أساس الحياة السياسية والدولية

وظهرت الحركة الأصولية معبرة عن هذه العقلية التـي بـاركتهـا الحكـومـات العـربيـة ونمتهـا وطـورتهـا بالقانون والعلم والأدب والشعر فنحن لا نتحدث إلا عن تاريخنا وتراثنا وعاداتنا وتقاليدنا ونرفض كل جديد حتى اللغة العربية رفضنا في غرور تطويرها وادعينا أنها قادرة على استيعاب العلوم كلها وربطناها بالقرآن، والدين عقيدة والدين رسالة للعالمين وليس للعرب وحدهم.

وأصرينا على أنها قادرة على تدريس العلوم دون أن تضيـف إليهـا الحـروف النـاقصـة الضـروريـة لـلأسمـاء الحديثة العلمية بصفة رسمية مثل (   ) وكأنه من العار

أن نضيف إليها ونغنيها بالحروف الفارسية الضرورية أو نحاول إعادة بعض التشكيل إليها. لأنه حتى الأساتذة وكبار الأدباء أصبح كل منهم يقرأ الكلمة بشكل مختلف ولا يجرؤ أحد على رفع صوته خوفاً من الاتهام بإهانة اللغة العربية. ووصل الأمر بالأصوليين أن دعوا إلى التحدث باللغة العربية الفصحى لشعب تشكل الأمية الرسمية فيه 80٪ والأمية الواقعية أكثر من ذلك. وهذه النسبة لا تفهم اللغة العربية ومن يسمع رئيس اليمن ورئيس البرلمان اليمني وعجزهما عن نطق جملة عربية واحدة سليمة، يعرف مدى عقم هذه الدعوة الأصولية العقيمة.

ويجب ألا ننكر مرة أخرى أن هذه الجمعيات الأصولية وفروعها تمثل نسبة كبيرة من الشعب العربي فهم يحكمون اليمن والسودان وكانوا على وشك الوصول إلى كرسي الحكم في الجزائر ولهم وجود فاعل في فلسطين ومصر والأردن وسائر الدول العربية. ولولا نفور الشعوب العربية منهم في جرائم القتل لوصلوا إلى السلطة على سلم الديموقراطية إلى الدول العربية كلها لأن الحكومات العربية سلمتهم المساجد ومنحتهم حرية جمع المال وتشكيل التنظيمات المختلفة تحت أسماء مختلفة. وهم يمثلون هذه العقلية الجاهلية التي تمجدها وتحميها وتحافظ عليها. وما لم نطور تفكيرنا ونتحلى بالشجاعة ونكسر القيود الجاهلية التي تكبلت بهو عقولنا ونعترف بأن الشعوب العربية شعوب مختلفة الأصول والثقافات والأديان وندرس ونطور ونحمي كل هذا التراث الحضاري القديم للأمة العربية الواحدة دون أن نجعل للثقافة الجاهلية السيادة والقيادة ودون أن نوصم الثقافات الأخرى بأسماء وصفات مهينة مثل (البربر) والموالي والذميين والمولدين والأعاجم كل هذه الأسماء والأفكار يجب أن تزول من أدبنا الحديث وتاريخنا العلمي لأنها أفكار الفاتحين المحتلين للشعوب المهزومة والشعوب العربية الآن كلها حرة متساوية متآخية ليس فيها منتصر ومهزوم والعربي الآن شقيق العربي وليس سيده. إحترامنا للغة المغربية القديمة أو السودانية أو الصومالية أو الحميرية والآشورية في سوقطرة يجب أن يبنى على الاحترام والعناية والتطور وأن تدخل هذه اللغات مدارسنا وجامعاتنا وأن نتعلمها كما نتعلم اللغة العربية التي هي الآن اللغة الحكومية الرسمية بحكم انتشارها والتي يجب أن تخضع للتطوير لتساير حضارتنا الإنسانية.

رجل الشارع العربي يجب أن يعرف كل شيء عن الفراعنة وملوك المغرب والآشوريين والفينيقيين ليس لأنهم تاريخ تفرد بل لأنهم تاريخه القومي الوطني الذي ينتمي إليه ويفخر به، ويجب أن نقر ونعترف أن القبلية مرحلة بدائية مرت بها كل الشعوب قبل أن تتحضر وتتحول إلى شعوب ودول تحترم القانون والنظام وتلتزم بالانتماء الوطني لأن القبلية ضد الوطنية لو كان علي ناصر محمد يشعر أن عدن وطنه لما أحرقها مرتين ولا قاد أنصاره الجيش اليمني لتدمير عدن وحرقها وقتل أبنائها ولما اتحدت القبائل ضد علي سالم البيض لأنه مدنياً حضرمياً وليس قبلياً منهم.

هذه النزعة البدائية، والثقافية الجاهلية ولدت ونمت وزرعت النزعة السلطوية لدى الأمة العربية وشكلت عقبة في سبيل تطويرها. فالشعب العربي من المستحيل أن يحقق الديموقراطية على أرضه وهو أسير هذه النزعة السلطوية نتيجة للتراث القبلي الجاهلي المسيطر على العقل العربي والمجتمع العربي

كيف نحكم بالديموقراطية الحقيقية المجتمع الحديث وتحت أسرى التاريخ والثقافة والتقاليد والعادات التي نشأت بحد السيف، بالقوة بالاحتلال والقهر السياسي في ظل انحراف وظروف القرون الوسطى التي ادعى بني أمية أنهم لجأوا إليها من أجل الدين الإسلامي والرسول (ص) حارب أعدائه وكل من عاداه وقتل رسله ومثل بهم والجزيرة العربية دانت له طائعة وهناك فرق بين الحرب الوقائية لحاكم المدينة المنورة وبين الشريعة الإسلامية ومبادئها، والله أمر رسوله أن يعظ الناس بالحكمة والموعظة الحسنة وأنّبه قائلاً. ﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم

حميعاً أفأنت تُكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾.
ورسول الله أرسل الرسائل والرسل لكل عظماء العالم يدعوهم للإسلام عن عقيدة واقتناع. وعمر ابن الخطاب قال عن الفرس: «اللهم اجعل بيني وبينهم جبلاً من نار» ولم يقبل على فتح مصر إلا عندما أقنعه عمرو بن العاص بضرورة فتحها كحد وقائي يحمي دولته من الرومان ومن العرب وإذا قرأنا القرآن بعقل منفتح حر، وقرأنا التاريخ بعمق لوجدنا أن الفتوحات كلها كانت سياسية وهي قرارات من حكام سواء منهم ذوي الطموح أو ذوي العقل والحكمة السياسية ولا ننسى أن عمر بن الخطاب استنكر حروب الردة التي قام بها أبو بكر الصديق بناء على مسؤوليته كحاكم للدول الإسلامية رغم معارضة وزيره ومستشاره ونائبه الذي سكت ثقة في عقيدة أبو بكر الصديق

أريد أن أؤكد الفصل التام بين الفتوحات السياسية أو التوسع للامبراطورية الإسلامية والعقيدة الإسلامية فصلاً تاماً والله لا يحب المعتدين وأكبر إثم أن يحارب الناس ويخرجهم من ديارهم ولا إكراه في الدين إذا وصلنا إلى هذه النتيجة ستتضح لنا الصورة ونعيد النظر بكل ما تمّ بعد الاحتلال الإسلامي للدول الأخرى التي هي الآن جزء لا يتجزأ من الأمة العربية أو الشرق أوسطية ليست التسمية هي المهمة ولكن ارتباط هذه الأمة بعضها ببعض من أجل مصلحتها ارتباطاً تعاونياً حراً اختيارياً يحفظ لكل منها تراثه وهويته وثقافته وتقليده وعاداته ولغته دون تسلط أو استعلاء أو قهر. وهذا التعاون والترابط في مصلحة هذه الشعوب بعد التحرر من شبح الماضي والاعتراف بأنه كان سياسياً ولم يكن دينياً مقدساً. والفاتحون لم يكونوا ملائكة. كانت لهم فضائلهم وكانت لهم أخطاؤهم في قهر الأقليات ومحو ثقافتها وقد ساهمت الثقافة الجاهلية الجامدة في سفك دماء علماء وأدباء وفقهاء وزهاد بسبب جمودها وعجزها عن فهم عالمية الدين الإسلامي ومرونته وصلاحيته لكل زمان ومكان الإسلام جاء للقضاء على الجاهلية والجاهلية الفكرية ظلت على مدى التاريخ تحارب الإسلام وتحاول الآن احتوائه كما فعلت في أول تمرد للعقل الجاهلي على العقل الإسلامي العالمي حيث انشق الخوارج على علي بن أبي طالب (رضي) لأنه قبل الالتزام بالتحكيم الذي تعهد بقبوله وأرادوا هم عدم الإلتزام بالتعهد. وبدأ تاريخ الأصولية من هذا التاريخ تلاه انفصال شيعة علي عن سائر المسلمين وجعلوا لهم مساجدهم الخاصة وفقههم ومناسكهم ومنهم خرجت مذاهب وطوائف، ابتعدت باجتهاداتها عن بساطة الإسلام وتسامحه وعالميته، وتمادوا في الخصوصية واختلفوا على أنفسهم وظهر القرامطة ثم الحشاشين .. إلخ، كلها جذور للأصولية المعاصرة وهذه الحركة ليست جديدة في تاريخ الإسلام وهي دليل العجز الفكري عن فهم حقيقة الإسلام البسيطة ورغبة المنشقين الربط بين الدين والسلطة.

مرة أخرى أعود وأقول يجب الفصل بين كل هذه الحركات السياسية الأصولية وبين الإسلام ببساطته ومساحته المحدودة وعالميته. إذا جردنا الإسلام مما ألصق به كعقيدة هدفها الأساسي ﴿إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)﴾ ومساحته ﴿ذروني ما تركتكم إذا نهيتكم عن شيء فانتهوا، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم﴾، ﴿أنتم أدرى بشؤون دنياكم﴾ وعلاقته بالأديان الأخرى ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً﴾ وعلاقته بالأديان السماوية السابقة ﴿... لا نفرق بين أحد من رسله...﴾ وعن وحدوية الرسالة السماوية ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين، من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً، فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾.

إذا عرفنا حقيقة الإسلام والرسالة السماوية أبعدنا كل الأخبار والأحاديث التي تتحدث عن تاريخ الإسلام السياسي وسلوك الحكام كقادة سياسيين. وخرجنا من القوالب الفكرية الجاهلية وحررنا عقولنا وفتحناها على الحضارة الإنسانية المعاصرة، وطبقنا النقد الذاتي على أنفسنا وعرفنا قدر أنفسنا دون نرجسية أو استعلاء

وعرفنا أن الإسلام حرج من حياة بدائية ليس معه سوى القرآن وأنشأ دولة إسلامية عظيمة لأنه مزج مبادىء القرآن بحضارة الشرق بواسطة الفرس وحضارة الغرب بواسطة سوريا والأندلس وأنه لا توحد حصارة عربية صرفة لأن كلمة بداوة وحضارة صدان، وأن الخلفاء العباسيين كانوا يستقبلون الجمال المحملة بالكتب من المشرق ومن أوروبا ويترجمونها ويدرسونها وقد حعلوا بغداد ملتقى حضارة العالم كله وفي بعداد والشام والأندلس طهرت الحضارة الإسلامية الجديدة والحضارة العربية هي امتداد للحضارة الإنسانية وحلقة فيها، سوف تأتي شعوب أخرى لتصنع حلقة حديدة فالحضارة المصرية الفرعونية والصينية والهندية والفارسية واليونانية والرومانية والإسلامية الأوروبية، كلها حلقات في مسلسل الحضارة الإنسانية الواحدة كل منها تكمل الآخر فلا داعي للجهالة والحاهلية التي تحعل كتابنا وأدباءنا يهللون كلما ذكر أحد العلماء أصلاً إسلامياً لدراسته وبحثه، ولا داعي للتفاخر بحضارتنا الإسلامية لأنها جاءت حلقة في سلسلة ولم نوجدها من العدم إذا ذكر أصل إسلامي لعدم حديث فهذا خاص بالبحوث العلمية فقط أما التفاخر فهو الجهل والعودة للعقلية الجاهلية. ويحب الاعتراف أن الحضارة الآن يقودها الغرب ونحن تابعين له وليس في هذه التبعية دل بل إن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس ..﴾ ويجب علينا أن نأخذ بهذه الحضارة وبالتدريج وبالشكل الذي لا يضرنا إذا تحرعناها جرعة واحدة.

أول درس يجب أن نتعلمه أن نعلم أن لكل شيء إيجابياته وسلبياته والحضارة العربية لها إيجابيات مثل العلم والديموقراطية وحقوق الإنسان ولها سلبيات الإباحية والاستعمار وسيادة الرحل الأبيص وأسلحة الدمار الشامل وهناك التطرف ويظهر في صورة نادي العراة وحمعية الشواذ ومحون الموضة .

ومن الخطأ أن نقول إن الحضارة التي أوصلت لنا الماء والكهرباء إلى المنزل وحعلتنا نصل إلى أعلى الحبال بالأسانسير وستبدل عصو فاسد بعضو مريض ونقلتنا إلى أنحاء أخرى من العالم في ساعات معدودة

بعد أن كنا نعيش على المصباح ونشرب من الحره ونصعد الحبال ونسافر إلى المدن الأخرى في شهور وربما في سنوات

يحب علينا أن نعترف بفصل الحضارة العربية وفصل علماء العرب وأن نفرق بين الحضارة العربية وسلبياتها وتطرفها

لأن حضارتنا كانت لها سلبيات وكان فيها متطرفين وقد مر بنا الحديث عن بعض هذا التطرف

وإذا فهمنا كل هذه الحقائق أمكننا فهم الواقع بعقل متحرر نظيف حتى نساير هذه الحضارة ونواكبها ونحرح من عصور الظلام ولا يهم أن يغضب العنصريون والمتحلفون ويحكموا علينا بالكفر والإعدام أهم أسس الحياة الحضارية الحديثة هي الحرية وصورتها الأساسية هي الديموقراطية، وصورتها العلمية البحوث والدراسات الحرة، وصورتها الاجتماعية حقوق الإنسان وصورتها الفنية والثقافية الخيال الحر والإبداع الغير مقيد

لكي نصل إلى الإبداع الفني الحر والبحوث العلمية الحرة لا بدّ من توفر الحرية. حتى لا يحكم علينا بالإعدام أو التكفير أو الخيانة العظمى. والحرية تقوم أساساً على الديموقراطية فهي التي تصنع القوانين التي تحمي الحرية الاجتماعية للإنسان والفنان والعالم والأديب. وهذه الديموقراطية هي مشكلتنا في الشرق الأوسط بل وفي الشرق كله وبالنسبة لنا نحن الناطقين بالصاد لا بدّ من التحرّر من القيود السالفة الذكر أولاً وبعد التحرر من القيود التاريخية والفكرية والاجتماعية تعالوا نفكر كيف نصنع المناخ الملائم للديموقراطية في العالم العربي إن أول عقبة هي النزعة السلطوية إن علاقاتنا الإنسانية كلها أساسها القهر والتسلط وهذه النزعة تقضي على الديموقراطية من جذورها فلا ديموقراطية مع القهر والتسلط.

علاقة الرجل بزوجته قائمة على الأنانية والقهر والتسلط ولست في حاجة لأدخل في التفاصيل المدمية في معاملة الرجل لزوجته فقد تحدثت عنها المؤتمرات النسائية وأصدرت قرارات لم تعجب السادة العرب وصدرت فتاوي لمنع النساء من حضور المؤتمرات التي هي ضد (التقاليد والعادات) والتقاليد والعادات يعني (التخلف) والمحافظة عليها يعني المحافظة على التخلف. ففي بريطانيا قانون يمنع الرجل من اغتصاب زوجته لأن العلاقة الزوجية ليست استعباداً أو عقد بيع وشراء كما يصوره فقهاء العرب. هو يعطيها المهر وغيره وهي تمكنه من نفسها ما أبشع هذه العلاقة التي يقول عنها الله تعالى: ﴿وجعلنا بينكم مودة ورحمة﴾ وقال ﴿... هن لباس لكم وأنتم لباس لهن...﴾ وقال رسول الله ﷺ «النساء شقائق الرجال لهن مثل الذي عليهن بالمعروف» ليس في الإسلام بيع وشراء هناك مبدأ لا ضرر ولا ضرار والاغتصاب ضرر نفسي ومادي. ولكن علماء الإسلام عندنا لا يريدون أن يفهموا القرآن لأنه ضد مصالحهم وعقليتهم الجاهلية. قال رسول الله ﷺ: «عجبت من رجل يضرب زوجته نهاراً ويتحبب إليها ليلاً».

الحديث في ذلك يطول ويحتاج إلى مجلدات فإذا لم يباح دمي مثل السيدة نسرين سوف أحاول الكتابة في هذا الموضوع لعله يكون سبباً لموتي. الرجل عموماً ينظر إلى المرأة تابعة ومسخرة من أجل طلباته ورغباته ومثال الزوجة الصالحة هي التي تقول: «حاضر» وهو النموذج الذي قدمه الأديب نجيب محفوظ في روايته بين القصرين علاقة (سي السيد) بزوجته أمينة وهو المثال السائد في المجتمع العربي ومعظم أفلامنا من عمل المرأة فالأديبة أو المحامية أو الدكتورة الناجحة هي بالضرورة امرأة مستهترة في واجباتها العائلية والنتيجة الطبيعية أن تترك العمل وإلا فإن روحها سوف يتروح عليها.

وبناء على العلاقة السلطوية بين الزوج والزوجة تنشأ علاقة أخرى بين الأم من ناحية والأب من ناحية تجاه الأولاد قائمة على التسلط وفرض الرأي سواء خاطئاً أو صائباً سواء كان الأب فلاحاً جاهلاً أو راعي غنم وكان ابنه أو ابنته على مستوى من العقل والفهم والعلم، أو كان مثله جاهل ولكن له رغبات وأفكار إنسانية تستحق الإحترام. وعلى هذا البناء تنشأ العلاقة بين الأخوة والأخوات كل منهما يقلد والده في المعاملة، هناك سلطة الكبير على الصغيرا وسلطة الوالد على البنت حتى لو كان طالب صغير وهي حريحة جامعة، فهو يستمد سلطته من سلطة الرجل على المرأة.

هل تتصور أن هذا الإنسان العربي المتسلط أو الواقع تحت السلطة قادر وهو في عمله على التجرد من هذا التراث وهذه التربية وهي العادات والتقاليد التي نشأ عنها. وليس غريباً أن تكون علاقات العمل بين الرئيس والمرؤوس قائمة على نفس النمط، الانحاء للقوى والسيطرة على الضعيف. وكذا العلاقه بين الحاكم والمحكوم، كل موظف في السلسلة الوظيفية فرعون على من يليه وعبد لمن فوقه.

هل هذا مناخ اجتماعي وعائلي ديموقراطي نستطيع أن نحقق منه طموحاتنا كشعب ديموقراطي متحضر. إننا نحمل كل هذه الميزات معنا في المدرسة والوزارة في الجميعات الخيرية وجمعيات حقوق الإنسان هل يمكننا أن نحقق الديموقراطية في حياتنا السياسية ما لم نحققها في حياتنا العائلية والوظيفية والتعليمية؟

إنه سؤال كبير مضحك ومبكي في نفس الوقت

خطاب مفتوح للبطل البريطاني نسيم كشميم

الأرض لا تزرع البشر والهجرة الإنسانية هي أساس الحضارة، وكل إنسان على هذه الأرض له عروق بعيدة وله وطن، والوطن هو قاعدة التمثال للشخصية الإنسانية وكل إنسان هو نتاج التربة التي نما عليها، لهذا فإن لكل إنسان وطن واحد فقط وأصل كل إنسان هو تراث مميز لكل عائلة

وقد حباك الله بوطن عريق وحر ومتحضر، وأم من شعب حضاري عريق فنشأت على غير ما نشأ عليه أجدادك في جبال اليمن حيث تتدمر من تخزين القات وشرب السجاير في سن مبكرة اخبارهم. وبفضل هذه الأم أصبحت بطلاً عالمياً، وبفضل وطنك العظيم وحدت الفرصة والتشجيع بالإضافة إلى الكرامة والحرية والمساواة والثقة بالنفس.

لو كنت نشأت في بلد أجدادك لانحل جسمك وذبلت روحك المعنوية من الاحباط والظلم واليأس، من التفرقة العنصرية والطائفية والطبقية ولما سمح لك الشباب الزيدي أن تتقدم عليهم وتبرز من دونهم. فأنت أيها البطل في اليمن من طبقة المنبوذين في المجتمع. بالإضافة إلى أن أجدادك من المنطقة الوسطى وهم من الدرجة الثانية بعد طبقة الزيود أو على الأصح طبقات الزيود من ساده وقحطانيين وحتى دواشنه أنت في اليمن مواطن من درجة دنيا التي لا حق لها في الوظائف السيادية في الدولة والجيش والمجتمع. أمن أجل هذه الدولة العنصرية تتنكر لوطنك الحقيقي بريطانيه وتنتسب إلى اليمن؟ إنهم الآن يتقربوا لك ليتفاخروا بك ويسرقوا مجدك، لأنهم اعتادوا سرقة أمجاد الآخرين لأنهم قبائل بدائية ليس لها تاريخ، كانوا تابعين للسبائيين والأحباش والأيوبيين والعثمانيين والخ... وكل يمني برز في الماضي والحاضر برز في المهجر..

فلا تخدع كما خدعنا نحن الجنوبيين حتى احتلوا أرضنا وسرقوا ثروتنا الوطنية وقتلوا أولادنا في المدارس وشيوختنا في المساجد وهم راكعون وقتلوا نساءنا وهتكوا أعراضنا، سيأخدوا مالك ويسرقوا شهرتك ويسلخوك من وطنك وعندما تعود إليهم محمور بالخداع سيحتقروك في شيخوختك ويهملوك بعد أن تكون قد فقدت عطف وطنك الذي تبرأت منه..

أيها البطل العالمي ليس المجد في الانتساب العنصري ولكن في الانتساب الإنساني كما فعل زميلك عمران خان وكما يفعل كل المشاهير في العالم من سخروا حياتهم لأجل أعراض إنسانية، ورسالتك أن ترفع صوتك ضد العنصرية والطائفية والطبقية في اليمن «وأن ترفع صوتك عالياً ضد الاحتلال بالقوة والوحدة بالقوة

أيها البطل البريطاني إن اليمن بلد يحكمه الإرهاب وهو يحمي الإرهاب ويدرب الإرهابيين في معسكرات معروفة، ثبت أن له علاقة بالمافية العالمية ذبحوا السواح ودفنوا الجرحى الشوافع أحياء قتلوا الصحفية العدنية وهي تطعم أطفالها استخدموا الأطفال دروع بشرية دمروا مصادر الماء والكهرباء في عدن وجعلوا الناس يشربون الماء المالح - ربطوا العسكر الشوافع بالسلاسل في الدبابات. دفنوا الرافضين للحرب في حفر مملوءة بالبراز ارتكبوا ولا زالوا يرتكبون أشنع الجرائم في حق أبناء الجنوب العربي المحتل. فهل نسخر شهرتك للدفاع عن المظلومين أم أنك تريد أن تنتسب إلى المجرمين وتجرح مشاعر شعبك ووطنك.

نرجو أن نسمع أن البطل البريطاني رفض الأوسمة والهدايا من الدولة العنصرية المحتلة الإرهابية، وسخر نفسه من أجل تحرير الجنوب العربي المحتل والشوافع المستعبدين في اليمن هذا هو طريق المجد وهذا هو طريق الفخر

ونتمنى لك كل تقدم ونجاح وتوفيق.

الفصل الثامن

الطائفية في اليمن

لا تعاني اليمن من الطبقية فحسب ولكن الطائفية هي الإطار الذي يضم كل المساوىء والمآسي ففي اطار الطائفية هناك الطبقية والعنصرية وهناك منبوذين خارج هذا الإطار العام والدستور والقانون شكليات للاستهلاك الإقليمي والعالمي وتلهيه للشعب

من

تقارير المنظمات الدولية

و

هكذا يعامل اليمني أخاه اليمني

من (كتاب شاويش البحث من ص 71 - 117)

محمد العباسي

لماذا تمتع الحكم في صنعاء بالحصانة بعد الوحدة بالقوة؟

لماذا سكتت منظمات حقوق الإنسان على جرائم البحث؟

من يحمي الجنوبيين من هذه الوحوش النازية واستحالة اندماج المجتمع اليمني

الفصل الثاني

انتهاكات حقوق الإنسان

محتويات الفصل:

- الوثائق تتكلم
- تقرير منظمة العفو الدولية
- أحداث تعز الدموية
- نماذج بشعة
- اختفاء المعارضين
- تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان
- حقوق الإنسان اليمنية في الصحافة الأمريكية
- مظاهرة ضد الشاويش
- منشورات يمنية في أمريكا
- قائمة بأسماء الضحايا والمعتقلين

اليمن قبل الوحدة

من تقارير منظمات حقوق الإنسان العالمية

واجبات لا حقوق

حقوق الإنسان ليست اكتشافاً مبتكراً على أيدي الدول الأوروبية كما قد يتخيل البعض ذلك لاهتمامها المكثف به، وإنما نادت بها الشريعة الإسلامية وجميع الشرائع السماوية.

ويقول الله تبارك وتعالى في الآية رقم 70 من سورة الإسراء: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾، وفي الآية رقم 8 من سورة المنافقون يقول الله عز وجل: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾، وفي الآية رقم 5 من سورة القصص: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾، ويقول الله تبارك وتعالى في حديث قدسي «إني حرمت الظلم على نفسي وعلى عبادي، ألا فلا تظلموا»، ويقول الرسول ﷺ في الحديث الشريف: الظلم ظلمات يوم القيامة، ومن احتكر طعاماً أربعين ليلة فقد برىء، ثم دولت هذه المبادىء فدخلت مضامينها في ميثاق عصبة الأمم سنة 1920م، ثم في ميثاق الأمم المتحدة سنة 1954م، ثم أفردت، دولياً، بوثيقة خاصة هي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أقرته الأمم المتحدة في 10 ديسمبر سنة 1984م»

الوثائق تتكلم

وهذه عينة من تلك الانتهاكات التي يمارسها هذا الطاغية وطغمته الشرسة ضد الشعب اليمني المسالم

ذكرت النشرة الإخبارية الصادرة عن المنظمة العربية لحقوق الإنسان في إبريل سنة 1987م: «أنها تلقت شكوى موقعة باسم «الجبهة الوطنية الديمقراطية في الجمهورية العربية اليمنية» تشير لحدوث اعتقالات تعسفية واسعة النطاق خلال الفترة من مارس إلى أغسطس سنة 1986م، واغتيالات وصفتها بأنها فردية وجماعية بحق المتهمين بالانتماء إلى الجبهة وأشارت لأسماء 20 معتقلاً من بينهم: علي محسن هادي، وعبد الله أحمد عبد الرب، وعلي أحمد حسن، وعبده محمد أحمد، وأمين محسن هادي، وناصر الليابي، كما أشارت لأسماء ١٥ شخصية راحوا ضحية الاغتيال، ومن بينهم ناصر المنصوب في مارس سنة 1986م، وأحمد محسن الدومابي يوليو سنة 1986م، وصالح حسن المنصوب إبريل 1986م، وقد تم اغتيال أحمد محسن الدومابي، وصالح عبد الله حسين القاعود في سجن لواء البيضاء، أما بالنسبة للباقين فتم اغتيالهم في عدة أمكنة

وأشارت الشكوى إلى «أنه في الفترة من سنة

1982 - 1985. 1985 تم اغتيال مائتي معارض من المتهمين بالولاء للجبهة، وأرفقت أسماء 133 منهم، كما أوردت قوائم أخرى بأسماء معتقلين تعرضوا لمظاهر مختلفة من انتهاكات حقوق الإنسان وأوردت أسماء 62 منهم لم يتم محاكمتهم رغم اعتقالهم عام ١٩٨٤م، وقائمة بأسماء 14 معتقلا ماتوا من جراء التعذيب، وبأسماء 9 معتقلين أصيبوا بعاهات أثناء التعذيب، وبأسماء 21 شخصاً اعتقلوا فيما بين أعوام 78 و 83 ولا يعرف مصيرهم»

كما تلقت المنظمة العربية لحقوق الإنسان شكوى أخرى بشأن «تعرض 500 معتقل للتعذيب أثناء استجوابهم بواسطة جهازي الأمن الوطني والمخابرات العسكرية في الفترة من 10 إلى 19 يونيو سنة 1987م، وذهبت الشكوى إلى أن التعذيب استهدف انتزاع اعترافات من المعتقلين بشأن تورطهم في مؤامرة للإطاحة بنظام الحكم وإن عدداً من هؤلاء غير معروف مكانه مثل إبراهيم بن علي الوزير (عضو مجلس الشعب)، والدكتور الميمي (أستاذ جامعي)، وعلى الشرعي (صحفي وأديب)، والقاضي غالب راجح، والقاضي عبد الوهاب سنان، والشيخ نعمان بن راجح، والملازم عيدروس الثريا، وحسن شكري، والشيخ أحمد الشرحي، وأحمد صالح بلحمر، وسلطان أمين القرش»

وتلقت المنظمة أيضاً شكوى «تفيد باغتيال عبده صالح غانم، علي بن علي العرباني، أحمد بن أحمد الشودي في 28 ديسمبر سنة 1987م، كما أصيب طاهر عبد الله الحدي، وناجي أحمد الشودي، ونسبت الشكوى لأجهزة الأمن أمر تدبير عملية الاغتيال، ووصفت من لقوا حتفهم بأنهم كانت تربطهم فيما مضى علاقات بما أسمته الجبهة الوطنية للمعارضة، وإن كانوا قد تفرغوا ـ على حد وصفها ـ للعمل السلمي عام 1982م، وذلك بموجب الاتفاق الذي أبرم في هذا الصدد بين الجبهة والسلطات اليمنية

وأشارت الشكوى لحادثة اغتيال الشيخ أحمد ناصر الذهب أحد أبرز شيوخ منطقة قيفه في يناير سنة 1988م، وقدرت الشكوى ضحايا الاغتيال السياسي خلال السنوات الماضية بنحو 250 شخصاً».

تقرير منظمة العفو الدولية

وذكر تقرير لمنظمة العفو الدولية عن عام 1988م جاء فيه. «ورد أن عدداً من الأشخاص اعتقلوا لأسباب سياسية في الجمهورية العربية اليمنية، ويعتقد أنهم كانوا لا يزالون في السجن بدون محاكمة في نهاية العام، ولا يعرف ما إذا كان بينهم سجناء رأي، فقد أعلنت الحكومة في يونيو عن إجراء اعتقالات لأسباب أمنية، إلا أنها لم تنشر أية تفاصيل أخرى، وورد أن السجناء بمن فيهم الأطفال تعرضوا لضروب من سوء المعاملة شملت تقييدهم بالسلاسل، وسجلت منظمة العفو الدولية تنفيذ 25 عملية إعدام، وفرض عقوبة الإعدام على خمسة آخرين.

وفي 9 يونيو، أعلنت وسائل الإعلام الوطنية عن إلقاء القبض على «عصابة تخريب» كانت تنوي القيام بأعمال تستهدف الإخلال بالأمن والمساس بالمصلحة الوطنية ومكاسب الثورة، وأضافت أنه ستجرى محاكمة أفراد العصابة بعد استجوابهم، إلا أنه لم تتوافر أية معلومات حتى نهاية العام عن عدد هؤلاء الموقوفين وهوياتهم، أو عن إجراءات المحاكمة

وفي يونيو أيضاً، ورد أن أربعة رجال مسافرين من عدن في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية إلى الجمهورية العربية اليمنية، اعتقلوا بعد اجتياز الحدود، للاشتباه بانتمائهم إلى الجبهة الوطنية الديمقراطية المعارضة.

وفي مطلع يوليو، قيل إن دبلوماسياً من الجمهورية العربية اليمنية، اعتقل، ربما لأسباب سياسية، ويعتقد أن هؤلاء الخمسة كانوا لا يزالون

في نهاية عام 1987م في عهده الجهاز المركزي للأمن الوطني في صنعاء

وحصلت منظمة العفو الدولية خلال عام 1987م على معلومات عن معارضين سياسيين كانوا قد اعتقلوا في سنوات سابقة، وأشار أحد التقارير إلى العقيد سلطان القرشي، وهو مسؤول بارز اعتقل في فبراير سنة 1978م كسجين سياسي، ومازال مصيره مجهولاً منذ أكتوبر سنة 1978م

وفي يونيو اعتقل أربعة أحداث تتراوح أعمارهم بين الحادية عشرة والرابعة عشرة، واحتجزوا في مراكز اعتقال متفرقة، بينهما سجن صنعاء المركزي، وقال هؤلاء بعد إطلاق سراحهم إنهم ضربوا على باطن أقدامهم وعلى أجزاء أخرى من أجسادهم وهم قيد الاعتقال، ربما لانتزاع معلومات عن والدهم، وهو عضو في الجبهة الوطنية الديمقراطية يقطن جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وكان الأحداث الأربعة يقضون إجازة في الجمهورية العربية اليمنية، إلا أنهم عادوا ليلتحقوا بوالدهم بعد إطلاق سراحهم في أغسطس أو سبتمبر.

واستمرت طوال العام ممارسة تكبيل كواحل السجناء بالأغلال في زنزاناتهم، مما أدى إلى تقييد حركة أرجلهم. وفي بعض الحالات، ورد أن أيدي السجناء وأعناقهم وكواحلهم ربطت معاً بالسلاسل، ويبدو أن التكبيل بهذه الطريقة يلحق الأذى بالسجناء، خاصة أثناء طرق السلاسل من أجل تثبيتها، أو فتحها بالقوه أثناء نزعها. هذا مع العلم أن القواعد النموذجية الدنيا لمعامله السجناء الصادرة عن الأمم المتحده، تحرم استخدام السلاسل من أجل تقييد حركة السجناء أو معاقبتهم، وظلت المنظمة تناشط طوال العام من أجل تخفيف أحكام الإعدام، والأحكام القضائية ببتر الأطراف والجلد.

وفي نوفمبر، طلبت المنظمة من السلطات تزويدها بمعلومات حول قضايا . . جناء علمت بأمرهم خلال العام، كما أعربت عن قلقها إزاء استخدام السلاسل لتقييد حركة السجناء».

شكاوى أخرى

كما تلقت المنظمة العربية لحقوق الإنسان عدة شكاوى حول إقدام السلطات اليمنية على «اعتقال 3 من مواطني اليمن الجنوبية فور عودتهم من جيبوتي إلى صنعاء، وهم خالد أحمد اللحجي (طالب)، وعادل محمد عبد الملك (لا يعمل)، والملازم أول مساعد الردفاني (ضابط سابق)، وكانوا قد لجأوا إلى اليمن عقب أحداث يناير سنة 1986م وتم ترحيلهم إلى مقر جهاز الأمن القومي القديم وسط العاصمة صنعاء، وخضعوا لجلسات تحقيق قاسية تعرضوا خلالها للتعذيب والتنكيل بهدف انتزاع اعترافات منهم حول علاقتهم بما يسمى بالجبهة الثورية لشعب الجنوب اليمني، مما أدى إلى إصابة اثنين منهم، وهما عادل محمد عبد الملك، والردفاني في حالة غيبوبة وتم نقلهما في ساعة متأخرة من يوم 13 أغسطس، وهما في حالة الإغماء إلى خارج مبنى الاستخبارات، ولم يكن معروفاً ما إذا كان على قيد الحياة أم لا، وقد خاطبت المنظمة وزير خارجية اليمن ولم تتلق رداً».

أحداث تعز الدامية

وأصدرت منظمة الدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان في اليمن بياناً حول اعتداءات الجنود اليمنيين على إحدى الفتيات، وتسببت في أحداث دامية سقط خلالها العديد من القتلى والجرحى:

«تابعت المنظمة بعميق القلق والاستنكار الأحداث الدامية التي شهدتها محافظة تعز بالجمهورية العربية اليمنية يوم 13 يناير سنة 1986م، والناتجة عن إقدام مجموعة من الجنود المخمورين في معسكر «العرز» بمدينة «الراهدة» التي تبعد عن «تعز» حوالي خمسة كيلومترات، بمطاردة إحدى الفتيات وملاحقتها حتى منزلها الكائن في قرية «العول» جوار قبة عبد الملك،

والاعتداء على عائلتها في محاولة لاغتصابها، وقيامهم بإطلاق النار على ذويها الذين خفوا لنجدتها، مما أدى إلى سقوط عدد منهم قتلى وجرحى وهم: القتيل عبد الباسط سعيد ثابت النجاشي الطالب بالثانوية العامة وشقيق الفتاة، زوجة سعيد ثابت النجاشي والدة الفتاة التي قضت نحبها في الحال، والقتيل عبد الحكيم سعيد ثابت النجاشي شقيق الفتاة الأكبر الذي توفي متأثراً بجراحه، والمصابة زوجة القتيل عبد الحكيم النحاشي التي أصيبت بطلقات نارية. وبعد تنفيذ هذه المحزرة لاذ الجناة بالفرار والتجأوا إلى معسكرهم في منطقة الفرن، ثم تم تهريبهم سراً إلى مدينة تعز.

وفي صباح اليوم التالي 1989/1/14 قام جمع غفير من الطلاب المواطنين الذين استفزهم الحادث البشع قدر عددهم بأكثر من خمسة آلاف شخص بالتظاهر وسط إضراب شعبي أُغلقت فيه المتاجر والمطاعم تضامناً مع الطلبة وقاموا بسد طريق الراهدة - تعز بالحواجز والأحجار، واتسع نطاق التضامن من طلاب ومواطني الراهدة ليشمل طلاب مدارس الشريحة والدمنة واتجهت المظاهرات صوب مدينة تعز للتعبير عن فجيعتها واستنكارها للحادث، حيث تصدت لهم في منتصف الطريق وبالتحديد في منطقة «نقيل أبل» قوة من الجيش والشرطة وحاولت تفريق المظاهرة، ولكن محاولتها باءت بالفشل، وواصلت المظاهرة مسيرتها حتى منطقة «الحوبان» قرب تعز حيث تصدت لهم قوة من الجيش والشرطة التي استخدمت القنابل المسيلة للدموع وخراطيم المياه لتفريق المظاهرة ولكنها لم تفلح، وواصلت المظاهرة سيرها حتى وصلت مدينة تعز، وتجمع المتظاهرون في مقر المحافظة مطالبين بمحاكمة الجناة، ورفع المواقع العسكرية من القرى والأرياف، والإفراج عن زملائهم الطلبة الذين اعتقلوا أثناء المظاهرة.

وفي صباح يوم 15 يناير سنة 1989م توجهت مسيرة ضمت طلاب مدارس منطقة «القبيضة» و «حميفان» و «ماوية» و «الصلو» والقرى المجاورة لمنطقة «الدمنة» وتجمعت عند مدخل مبنى محكمة «الدمنة» مطالبين بسرعة محاكمة الجناة القتلة حيث قام سائق وحارس الحاكم بإطلاق النار على الحشد الطلابي المسالم، وسقط من جراء ذلك الضحايا التالية أسماؤهم. القتيل الطالب محمد عبد الرازق الفتاحي، القتيل الطالب منصور الصلوي، وإصابة عدد آخر من الطلبة، وتمكنت القوات المسلحة التي حاصرت المتظاهرين من اعتقال حوالي ثلاثمائة طالب، وكان محافظ تعز قد أبلغ المتظاهرين أن رئيس الجمهورية قد أمر بتشكيل لجنة للتحقيق الفوري مع الجناة وتقديمهم للمحاكمة وتنفيذ حكم القصاص العادل في حقهم، وحددت مهلة أقصاها يوم الخميس 19 يناير سنة 1989م لتنفيذ مهمة اللجنة، غير أن السلطات المحلية عادت وأجلت الموعد إلى يوم الإثنين 24 يناير سنة 1989م، بيد أن شيئاً من تلك الوعود لم يتحقق، ومما يضاعف من قلق المواطنين وتذمرهم خوفهم من قيام أجهزة الدولة بإطلاق سراح القتلة وتبرئتهم من جريمة القتل الجماعي البشع مثلما فعلت مع قاتل الدكتور عبد القادر حمة في مدينة تعز، الذي جندت الدولة كل إمكاناتها المادية والمعنوية لإغراء أسرة الدكتور حمرة بالمال لدفعهم إلى التنازل عن حق القصاص، ولما لم تجد محاولاتها نفعاً مارست ضغوطاً وتأثيرات مباشرة على المحكمة الاستئنافية وأجبرتها على نقض حكم القصاص الشرعي وتبرئة القاتل بحجة الدفاع عن النفس! وذلك لأن القاتل يمت بصلة قرابة أسرية لأحد كبار مسؤولي الدولة.

إن منظمة الدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان وهي تعبر عن استنكارها الشديد لتلك المذابح المروعة، تعيد إلى الأذهان حوادث عديدة سبق أن ارتكبت على مدى السنوات القليلة الماضية انتهكت خلالها حقوق الإنسان وصودرت حياته، لعل أبرزها:

نماذج بشعة

1 - قيام عدد من الجنود المرابطين في قلعة «المقاطرة» باغتصاب طفل كان يعمل بائعاً متجولا

وقتله وإلقاء جثته في سد صغير للمياه، وذلك منذ حوالي خمس سنوات، واكتفت السلطات بنقل الجنود إلى منطقة أخرى!!

2 ـ قيام جهاز المخابرات بدفع بعض عناصره لاغتيال الشهيد المهندس سلطان الجوباني في منطقة بالمقاطرة، بوادي الرعيمة يوم الأربعاء 20 مارس سنة 1985م، وإطلاق سراح القتلة بتدخل من أجهزة المخابرات بعد أن ثبت بالأدلة الدامغة ارتكابهم لجريمة القتل

3 ـ تدبير اغتيال الشهيد المناضل مقبل أبو أصبع عند مدخل مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة بصنعاء في وضح النهار منذ حوالي أربع سنوات.

4 ـ اغتيال سبعة من المواطنين وطفلين أمام مبنى اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام بالحصبة بصنعاء في الساعة الثانية عشرة ظهراً قبل حوالي شهرين، على مرأى ومسمع من الحراسات العسكرية المنتشرة في تلك المنطقة، وفرار الجناة بمنتهى السهولة!!

5 ـ تدبير محاولة اغتيال الشيخ المناضل صالح هدي دغسان في مبنى محافظة صعدة مما أسفر عن استشهاد نجله وإصابة الشيخ صالح بجروح، وذلك قبل أشهر قليلة.

6 ـ قيام أحد الجنود المرابطين في منطقة «هيجة العبد» بالمقاطرة بإطلاق النار على طالب في منطقة التربة حجرية كان يسير في طريقه إلى قريته بالمقاطرة، وهو نجل الشيخ صالح سعيد النابهي، حيث قام مدير الناحية الرائد «الشعر» بالتحقيق في الحادث، وتم تحديد الجاني ولم تتخذ السلطات المسؤولة أي إجراء بحق القاتل واكتفت بنقله من المنطقة. كما قامت بإقالة مدير ناحية المقاطرة المذكور، وقد رفض ذوو القتيل استلام جثته التي ظلت في ثلاجة المستشفى لأكثر من شهر ونصف غير أنهم عندما يئسوا من إمكانية السلطات المختصة محاكمة الجاني قاموا بدفن الجثة في نفس مكان الحادث وأقاموا نصباً تذكارياً على قبره شاهداً على غياب العدل وحماية الظلم والفساد

7 ـ حرضت أجهزة المخابرات في منطقة التربة حجرية بعض عناصرها باقتحام منزل الدكتور علي أحمد قاسم الذبحاني بهدف تصفيته، ولما لم يجدوه قاموا بقتل زوجته ونجاة طفله الذي ظن الجناة أنه قتل وأرشد عن الجناة وصدر حكم القصاص بحقهم ولكن السلطات تحاول إجبار الدكتور الذبحاني على التنازل عن مطالبته بالقصاص ومحاولة إقناعه بأن من الأفضل إبقاء القتلة أحياء لإرسالهم إلى فلسطين لتحريرها!!!

8 ـ قامت أجهزة الاستخبارات في 24 مارس سنة 1983م بمطاردة السيد علي محمد نعمان بهدف اعتقاله، وأثناء محاولته الهرب أطلقت عليه النار وأصابته في ذراعه وتم اعتقاله في منطقة الضبوعة بمدينة تعز، كما تم اعتقال زوجته وهي حامل حيث وضعت مولودها في السجن، وكذا عدد من أقاربه، وقامت زوجته بزيارته حتى منتصف عام 1983م، ثم انقطعت أخباره تماماً منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا، وقد تعرض لشتى ألوان التعذيب الجسدي والنفسي بسبب معتقداته السياسية وتشير بعض المعلومات غير المؤكدة أن المذكور قد صفي جسدياً في مبنى المخابرات بصنعاء

9 ـ تعرض المقدم محمد صالح لعدة محاولات اغتيال كان آخرها قبل حوالي عام مضى وسط العاصمة صنعاء حيث أطلق الجناة النار عليه وتسببوا في مقتل عدد من مرافقي محمد صالح الحمدي.

ومنظمة الدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان في اليمن وهي تشير إلى بعض حوادث انتهاك حقوق الإنسان، وتعرب عن قلقها البالغ واستنكارها الشديد، فإنها انطلاقاً من شعورها بالمسؤولية الملقاة على عاتقها تهيب بجماهير شعبنا اليمني أن تتحلى بالوعي واليقظة إزاء المرامي والأبعاد الخطرة لتلك الممارسات التي قد يستهدف البعض ممن يمسكون بزمام الأمور في اليمن من ورائه توفير الحماية

لمرتكبها، إلى إيجاد هوة وتباعد خطير بين الشعب وقواته المسلحة ودفع البلاد نحو هاوية من الاقتتال والتناحر والتمزق الأهلي الداخلي، تنفيذاً لمخططات خارجية مشبوهة، وتناشد جميع أفراد الشعب اليمني التحلي بالتلاحم والوحدة ومقاومة الفساد والظلم والفوضى بصفوف متراصة وأيد متكاتفة بمختلف السبل والوسائل السلمية والمشروعة ومن جانبها فستقوم المنظمة بإجراء سلسلة من الاتصالات بمنظمة العفو الدولية ومنظمات حقوق الإنسان العالمية والإقليمية بهدف إعطائها كل التفاصيل المتعلقة بقضايا انتهاك حقوق الإنسان وكسب تأييدها ومساندتها لقضايا الدفاع عن حرية الإنسان وحياته وكرامته»

احتجاز دون محاكمة

كما تلقت المنظمة العربية لحقوق الإنسان شكوى تشير إلى أن اجراءات اعتقال قد اتخذت بحق تسعة أشخاص في 25 مارس سنة 1988م، وأنه قد تلتها إجراءات مماثلة بحق مجموعة أخرى تضم بضعة أشخاص وصفتهم الشكوى بأنهم كانوا قد أعربوا عن احتجاجهم بشأن اعتقال المجموعة الأولى وذلك في برقية بعثوا بها للسلطات اليمنية المختصة في إبريل سنة 1988م، وأفادت الشكوى أن المجموعة الأولى من المحتجزين تضم كلاً من: محمد عبده، جاد الله عبده محمد، أحمد عياد علي، قائد عبد الله علي، عبد الحكيم عبد الله علي، علي عبد الله علي، أحمد خميس حرعون، علي سعد صالح، عاتش علي عباد، حيث لا تزال أماكن احتجازهم غير معروفة، أما المجموعة الثانية فقد ضمت عدة أشخاص من بينهم العجمي السلالي مقبل، عبد الله علي حرعون، وأحمد حسين الرطب وقد استفسرت المنظمة في خطاب لها وجهته لوزير الداخلية اليمني عن ماهية التهم المنسوبة لهم وناشدته سرعة تقديم المتهمين للمحاكمة.

كما تلقت المنظمة شكوى تشير إلى أن علي حسن المعلم قتل في ظروف غامضة في 3 مارس سنة 1988م لأسباب سياسية تتصل بالانتخابات التي كانت تشهدها البلاد آنذاك وكان يبلغ من العمر 36 سنة، وينتمي لجبهة 13 يونيو، وأنه أثناء محاولة قتله لقي ابن أخته مصرعه وعمره13 سنة، وشارك في قتله أمين منصور وعلي عبد لطف، وعبد الكريم الهجري

اختفاء المعارين

ولم يكتف علي عبد الله صالح باليمنيين فقط، بل امتدت يداه أيضاً إلى بعض المعارين لبلاده من الدول العربية ليقوموا بتعليم أبناء اليمن، فقد تلقت المنظمة العربية لحقوق الإنسان شكوى تتعلق باختفاء أحد المدرسين المعارين للعمل في صنعاء منذ سبتمبر سنة 1989 وأفادت الشكوى «أن المواطن محمد خير محمد أحمد السوداني الجنسية انقطعت أخباره بشكل مفاجىء. وقد رفضت السفارة اليمنية عدة طلبات تقدمت بها السيدة نفيسة محمد روحة المختفي للحصول على تأشيرة دخول لليمن، وجاء امتناع السفارة دونما إبداء أسباب»!!

تقرير المنظمة العربية لعام 1990م

وأكد تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان الذي صدر في العام الحالي 1990م أنه. لم يحدث أي تغيير ملموس في أوضاع حقوق الإنسان بالجمهورية العربية اليمنية خلال عام 1989، وظلت هذه الحقوق تنطوي على تعارض مع نصوص الدستور التي تكفل الكثير منها للمواطنين، وخاصة فيما يتعلق بالحقوق الفردية، بينما يفرض الدستور القيود على الحقوق الجماعية، وفي مقدمتها حق التنظيم وإنشاء الأحزاب السياسية، كما لاتتيح قنوات مناسبة للمشاركة في إدارة الشؤون العامة

الحق في الحياة:

تلقت المنظمة شكوى حول مقتل مواطنين في منتصف إبريل عام 1989م وهما. سالم عبد المنتصر من قرية كوكبان من محافظة إب، وصالح مثنى طه من قرية الشرفة بمحافظة البيضاء، ونسبت الشكوى

لأجهزة الأمن تدبير مقتلهما، ولكنها لم توضح الظروف التي أحاطت بالواقعة

والملاحظ أن لأجهزة الأمن في اليمن سطوة تجعلها في غياب الضمانات القانونية للمواطنين بمثابة خطر عليهم بدلاً من أن تقوم بحمايتهم، ففي ظل هذه السطوة يمكن أن تحدث تجاوزات تهدد حياة المواطنين، ومن الأمثلة الصارخة على ذلك ما كشفته منظمة الدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان باليمن من قيام بعض الجنود المخمورين بقتل عدد من المواطنين بمحافظة تعز في يناير 1989، «وقد ذكرناها آنفاً»، وتوجه قوى المعارضة المحظورة اتهامات لأجهزة الأمن بالقتل والقيام بتصفية المعارضة جسدياً من حين لآخر، وتمت تصفية 200 عضو بالجبهة الوطنية الديمقراطية منذ عام 1988 م، ومن بينهم العقيد سلطان أمين الكرش الوزير السابق في حكومة الرئيس إبراهيم الحمدي، وعبد الوارث عبد الكريم، وعلى مثنى حسران، وأحمد علي فريد، ومحمد عبد الله عبد القاهر، ويحيى محمد صالح الخارندار

ويعتبر اعتقال المعارضين دون تقديمهم للمحاكمة أحد أهم مظاهر انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن . وتلقت المنظمة في آخر عام 1988 م شكوى تشير إلى اعتقال مجموعة من المواطنين من محافظة البيضاء«تم ذكرهم آنفاً».

كما أشار بيان لحزب الشعب المعارض أن هناك 40 جهازاً لكل منها حق إلقاء القبض على المواطنين وإجراء التفتيش، كما يمكن لإدارات الأمن ورؤساء الأقاليم احتجاز الناس دون توجيه اتهام لهم وبغير رقابة، وتشكو المعارضة من القسوة الشديدة في معاملة أعضائها، والتي تصل إلى التصفية، فضلاً عن التعذيب خلال الاعتقال

حقوق الإنسان في الصحافة الأمريكية

وأثناء زيارة الشاويش علي عبد الله صالح للولايات المتحدة الأمريكية يوم 1990/1/26م خصصت بعض الصحف الأمريكية نداء للرئيس بوش لتذكره بما يحدث في اليمن حيث يعاني الشعب من الحكم الديكتاتوري للعقيد صالح ووثقتها بأسماء بعض الذين اغتيلوا أو عدموا أو الذين لا يزالون في عداد المفقودين لأسباب سياسية، وكذلك ما تضمنته تقارير وزارة الخارجية الأمريكية عن اليمن ومنظمات حقوق الإنسان والحريات في اليمن ومنظمة العفو الدولية من انتهاك للحريات والتعذيب والاغتيالات وبشاعة الوسائل التي تتبعها أجهزة الشرطة السرية الخاصة بالعقيد، ومن هذه الصحف جريدة «الواشنطن بوست» الصادرة بتاريخ 1990/1/23 م وكذلك "برس اند جايد" التي تصدر في ديربون بتاريخ 1990/1/25م، و "دول كوول» الخاصة بأخبار الكونجرس الأمريكي يوم الخميس 1990/1/25م تحت عنوان «غدا في البيت الأبيض استقبال ديكتاتور اليمن»، ويقول النداء «السيد الرئيس قبل أن تصافح يد العقيد علي عبد الله صالح نرجو أن تتذكر أن هناك الآلاف من الناس في هذه اللحظة ممن فيهم النساء والأطفال يرتعدون خوفا من الزنازين بانتظار معذبيهم، وهم اليمنيون الذين تم اغتيالهم أو قتلهم بفعل التعذيب لأسباب سياسية على أيدي القوات الحكومية الموالية للعقيد صالح، وتم ذكر قائمة بهم بالإضافة إلى قائمة أخرى باليمنيين الذين اختطفتهم أيدي القوات الحكومية، والذين اختفت آثارهم وقائمة الذين تم تعذيبهم وأصبحوا معوقين، وتقارير منظمة الحقوق الإنسانية والحريات باليمن وتقرير وزارة الخارجية الأمريكية عن ممارسة الحقوق الإنسانية في اليمن وتقارير منظمة العفو الدولية، وكان حول اعتقال طالب في السادسة عشرة من عمره لتأثره بنشاط والده السياسي

وينتهي النداء بالعبارات التالية اليوم هو اليوم المناسب لتذكير الديكتاتور العقيد صالح أن سجناء الرأي الذين سجنوا بسبب ضميرهم الحي ليسوا وحدهم أبداً، وهناك دائماً أمل لهم عبر الحقوق الإنسانية للإنسان في العالم، وهل هناك فرق بين

ديكتاتور في اليمن وديكتاتور آخر في رومانيا أو بنما؟ ويكفي أحد عشر عاماًس الديكتاتورية المسلحة.

التوقيع: تحالف جماعات المعارضة اليمنية للخلاص الوطني
مظاهرة ضد الشاويش

ونشرت جريدة «بليد توليدو» تحت عنوان: رئيس اليمن الشمالي ينال تأييد بوش بقلم «بات جريفيث» من مكتب واشنطن: أنه خلال محادثات بوش وصالح تعالت صيحات احتجاجات لمظاهرة في الشوارع المواجهة للبيت الأبيض بسبب انتهاك نظام العقيد صالح للحريات المدنية في اليمن الشمالي وقال المتحدث باسم المتظاهرين وهم عادة من اليمنيين الذين يدرسون في الولايات المتحدة إن الحكم العسكري مسؤول عن قتل 250 شخصاً على الأقل، وشبه حالة اليمن الآن بحالة بنما تحت حكم الجنرال مانويل نوريجا، أو حالة رومانيا تحت حكم تاوشيسكو.

وقد ذكرت أحدث تقارير وزارة الخارجية الأمريكية عن حقوق الإنسان في العالم أن هذه الحقوق مقيدة بشكل ملحوظ في اليمن الشمالي، وأن البوليس لديه سلطات واسعة لاعتقال المواطنين وتفتيش بيوتهم، وأن الحكومة هي التي تتولى إدارة الإذاعة والتليفزيون والصحافة.

ومع هذا، فإن الرئيس بوش قال في كلمة الترحيب إن النزعة الديمقراطية التي تسود الآن شعوباً عديدة في العالم قد انعرست في اليمن بالانتخابات الحرة للجمعية الاستشارية، «يقصد مجلس الشورى» عام 1988!! ورد العقيد صالح بأن لديه اتصالات وثيقة بمنظمة العفو الدولية ودعاها لزيارة اليمن وقال فإذا وجدت سجيناً سياسياًواحداً فلها أن تطلق سراحه!! وقال المستر دافين إش المسؤول عن الشرق وأوروبا في منظمة العفو الدولية: إن المنظمة أبدت قلقها بالنسبة للذين يعتقلون لأسباب سياسية والمسجونين الذين يساء معاملتهم حتى وإن لم يقم ذلك على أساس روتيني أو متهمين، وانتقدت منظمة العفو الدولية إعدام 24 صحفياً أدانتهم المحاكم» ويلاحظ من المقال بأن نظام عبد الله صالح مرتبط بشركات البترول الأمريكية، بينما نجد أن تقرير وزارة الخارجية الأمريكية حول حقوق الإنسان يدين مباشرة نظام الديكتاتور الشاويش علي عبد الله صالح في صنعاء!!

أما دعوة عبد الله صالح لمنظمة العفو لزيارة اليمن ففيها شيء من السخرية، حيث من المعتقد أنه لم يقرأ تقاريرها، كما لم يرد على تساؤلاتها، ويبدو أن هذه الدعوة إذا لم تكن للمزايدة فإنها قد تكون مبرراً لإعدام المعتقلين السياسيين قبل الزيارة الميمونة وبذلك يكون هذا الشاويش صادقاً في ادعاءاته.

منشورات يمنية في أمريكا

وقد قام المتظاهرون أمام البيت الأبيض يوم زيارة صالح بتوزيع منشور يتضمن هويتهم وأسباب تظاهرهم وقالوا فيه: نحن مواطنون من الجمهورية العربية اليمنية نعيش بصورة مؤقتة في الولايات المتحدة، معظمنا من الطلاب، وبيننا من يقيم إقامة مؤقتة لأسباب سياسية أو أمنية، ونحن جميعاً ننتظر العودة إلى بلادنا للمشاركة في بنائها وتحديثها، بمجرد أن تتوافر أبسط حقوق الإنسان، ويزول عنها كابوس الديكتاتورية العسكرية التي أقامها الكولونيل علي عبد الله صالح منذ 11 عاماً، ونمثل مختلف الأوساط الاجتماعية والسياسية والمذهبية والثقافية، ولكننا جميعاً متفقون على ثلاثة أهداف سياسية أساسية هي:

1 - عدم عودة العصور المظلمة التي عاشتها اليمن قبل قيام الجمهورية تحت أي مسمى.

2 - يجب إزالة الديكتاتورية العسكرية المظلمة لنظام علي عبد الله صالح

3 - أن المستقبل السياسي لليمن لا تقرره إلا الأمة في انتخابات ديمقراطية حرة لكل أبناء الشعب اليمني

الذين يرشحون أنفسهم بدون خوف أو يدلون بأصواتهم بدون إرهاب

وقد اخترنا هذا اليوم للتظاهر لتذكير الأمة والإدارة الأمريكية بأن الديمقراطية حق لكل شعوب العالم بلا تمييز، إن الولايات المتحدة التي أرسلت جيوشها إلى بنما، وضحت بعدد من أبنائها دفاعاً عن الديمقراطية، ومن أجل تقديم الديكتاتور العسكري نوريجا للعدالة، تستقبل اليوم في البيت الأبيض ديكتاتوراً عسكرياً لا يقل إجراماً عن نوريجا، ويحكم الشعب اليمني بوسائل لا تقل إرهاباً ودموية عن وسائل نوريجا، ومع أننا سعداء بأن تفتح الولايات المتحدة حواراً مباشراً مع اليمن، فإننا نعبر عن ألمنا لأن هذا الحوار بدأ خطواته الأولى مع ديكتاتور عسكري لا يمثل الشعب اليمني بأكثر مما كان نوريجا يمثل الشعب اليمني، بأكثر مما كان نوريجا يمثل الشعب البنمي، وإننا بهذه المناسبة التي ندعو فيها بعدم التمييز بين الشعوب ديمقراطياً، نذكر الولايات المتحدة بأن مصلحتها الحقيقية، بل مصلحة الديمقراطية في العالم، تتطلب عدم التعامل مع الديكتاتوريات العسكرية على اختلافها سواء كانت في بنما أو كانت في اليمن

وإننا نحن أبناء الشعب اليمني لنشعر بالمرارة والألم ونحن نرى الديكتاتور كولونيل محتفى به في قلعة الحرية وحقوق الإنسان!، ويحزننا أن نرى يديه الملطختين بالدم وهما تصافحان يدي بوش الذي لم تجف دماء جنوده الذين قتلوا في بنما دفاعاً عن الديمقراطية! إن سياسة الديكتاتور الكولونيل صالح لم تصبح أسوأ من سياسة نوريجا، إلا أنها استطاعت أن تستمر 11 عاماً. ولربما كان وصول الديكتاتور صالح سبباً إضافياً لبقاء حكمه الإرهابي وللمزيد من ظلم الشعب اليمني المتطلع إلى الحرية وحقوق الإنسان

إن اليمنيين يشكون من. مصادرة الحريات السياسية والمدنية، ومن الانتهاكات المستمرة لأبسط حقوق الإنسان، ومن الفساد الإداري وانتشار الرشوة، ومن السياسة المالية التي حولت ممتلكات الدولة إلى ممتلكات خاصة، وبددت ثروات الوطن على شراء الذمم وإثارة الفتن وامتيازات المحسوبين، ورواتب أجهزة التجسس والتعذيب، بينما لا يجد المواطن العادي لقمة العيش، كما أن السياسة الاقتصادية عطلت برامج التنمية وضاعفت الديون الخارجية وزادت من التضخم، وتسببت في الغلاء، وكذلك نشكو من تضليل الرأي العام، وتعطيل السلطات القضائية، وإهدار استقلالها، وفقدان الأمن، وإفساد الحياة العلمية والتربوية، وانتهاج سياسة خارجية غير مسؤولة وغير وطنية وتلحق الضرر بالمصالح الأساسية للبلاد.

نطالب أن نكون أحراراً في بلادنا، وإلغاء أجهزة القمع والشرطة السرية ووسائل التعذيب، وإجراء انتخابات عامة وحرة لاختيار ممثلي الشعب ليصنعوا دستوراً للبلاد يحقق مطالب الأمة، وإجراء انتخابات عامة حرة لاختيار رئيس للبلاد ولفترة واحدة لاتتجدد، وعودة الجيش لثكناته، وتحقيق مبدأ الفصل بين السلطات، والسماح بتشكيل أحزاب، وتمتع الشعب بالحرية السياسية.

وقام المتظاهرون بتوزيع قائمة المعتقلين لأسباب سياسية والذين عذبوا وقتلوا، وهي نفس القائمة المنشورة في النداء المنشور بالصحف الأمريكية وهم.

ثورة إب
وشهد شاهد من أهلها

وما يثبت حقيقة الأحداث وعدم كذب المعارضة التقرير الذي أعدته لجنة مجلس الشورى ورفعته إلى رئيس المجلس وأعضائه واعتمدت فيه على معلومات وزير الداخلية عضو اللجنة الدائمة ورئيس الجهاز المركزي للأمن الوطني، والعقيد علي محسن صالح أركان حرب الفرقة الأولى مدرعة، والمقدم محمد إسماعيل قائد المحور الشرقي وقائد اللواء الثامن صاعقة، والعميد أحمد محمد سعيد، والعميد علي

العنسي، والشيخ محمد الفقري، وقد وقع على هذا التقرير السري خمسة من أعضاء المجلس وهم: عبد الحميد بن نعمان بن قايد بن راجح، وحميد العذري، وأحمد إسماعيل أبو جورية، وحمود حمود عاطف، وأحمد علي المطري، فماذا تقول الرواية الرسمية للأحداث، والتي أعدتها لجنة مجلس الشورى.

«عند وصولنا إلى سفال نقيل الفرصة وجدنا مجموعة من قبائل بهم على رأسهم الشيخ صالح الأقرع، وسألناهم عن أسباب تقائهم هناك، واتضح من ردهم أنهم قاطعون الطريق تضامناً مع قبيلة عبيدة، وكتب الشيخ رميس بن كعلان ومن كان معه إلى الشيخ بن معيلي ومن إليه من المشايخ أن يصلوا إليه ليعرفوا حقيقة ما جرى من اعتداء الضابط على السباء، وقد وصل معه أربعون رجلاً من عبيدة، وشرح لهم رميش القصية، ثم اتجه بن معيلي ومن معه إلى المحافظة، وعندما وصلوا إلى محل الحادث الذي يبعد عن مدينة مأرب حوالي ستة كيلومترات تقريباً، وإذا الكمين هناك من القوات العسكرية باشروهم بالرماية والقتل دون أي مبرر فقتلوا وجرحوا من جرحوا وأسروا من أسروا، وطلب بن معيلي منا أن نطلع على محل الحادث والسيارات التي كان فيها بن معيلي وأصحابه، حيث أفاد أنه أطلق عليهم النار من كل أنواع الأسلحة غدراً وكيداً أسود، وأنهم قد كاتبوا لقبائل اليمن ليطلعوا على الموقف ومعرفة الغدر الذي وقع من القوات العسكرية، وتوجهنا إلى مأرب للاطلاع على الحقيقة، ووصلنا إلى محل الحادث واتضح لنا كل شيء على الطبيعة. كما وجدنا في الموقع ضباط، جنود اللواء الثاني ورئيسا بينهم من الوحدات الأخرى

رواية العسكر

وسألناهم عن الحادث، فأجابوا: إن أهل عبيدة هم الذين بدأوا بإطلاق النار، وبقتل ضابط الموقع مستلم الرشاش، وفي مأرب اجتمعنا بالمسؤولين الذين قالوا إن القبائل هي التي بدأت بإطلاق النار، وقتل الضابط ومستلم الرشاش، وشكوا أن القبائل متحررون (أي متمردون) على الدولة، وبعد ذلك اجتمعنا بوجهاء القبائل وطلبنا منهم ضبط الأعصاب، والتوقف عن قطع الطرق، ووافقوا على هدنة أربعة أيام لنقل قاطرات النفط، وفي صباح الأربعاء 5/23 اجتمعنا بالعقيد علي صلاح والمقدم محمد إسماعيل حيث أبلغانا في مساء الليلة الماضية أن القبائل قطعوا الطريق المؤدية إلى صافر، ونهبوا سيارتين من «كب» أي معسكر شركة دوغوس التركية، واستولوا على حمولة ناقلتي بترول في عبيدة أخذوها من طريق صافر، وأنه حديث إطلاق نار من جهم وعبيدة

وكان يوجد بمأرب عدد كبير من السياح الأجانب قد استولى عليهم الخوف، ثم واصلنا السير 25 كيلو متراً من مأرب فوجدنا مجموعة من آل شهوان، وآل ختيك، ومعهم طقم مسلح وقاطعو الطريق فعلاً، وتفاهمنا معهم حتى نمر، ووصلنا إلى صافر الساعة السابعة والنصف مساء، وكان في استقبالنا المقدم يحيى علي معمار قائد قطاع صافر، وبعض الضباط، ومدير شركة هنت مع مترجمه، وسلمنا لهم القاطرات والوايتات والزمناهم بسرعة تعبئتها لتعود معنا صباح الغد

وبعد الصباح كان قد تم تعبئة 77 قاطرة ووايت، وعدنا بعد شروق شمس 1989/5/25، وعند وصولنا الكيلو 20 من صافر، وجدنا المتقطعين يطلقون النار في الهواء بقصد الإرهاب، وقد طلبوا 5 قاطرات لتوزيعها على أهالي عبيده

الضحايا حتى عام 1987 م

مسلسل	الاسم	التاريخ	الملاحظات
1	علي محمد بن محمد حميد	1983/1/12	اعتيل على يد رجال الأمن الوطني
2	عبد الرحمن الربير	1983	اعتيل على يد الأمن الوطني
3	عائض مسعد الحداش	1983	اعتيل على يد الأمن الوطني
4	أحمد محمد الجاسر	فبراير 1983	اعتيل في منطقة إب من قبل الأمن
5	محمد علي حرام	فبراير 1983	اعتيل في منطقة إب من قبل الأمن
6	صالح أحمد صالح	فبراير 1983	اعتيل في منطقة إب من قبل الأمن
7	راشد سعيد راشد	أغسطس 1983	اعتيل في منطقة وصاب
8	أحمد الدبواني	مارس 1983	قرية بني سبأ ناحية الرونة
9	عبده أحمد الخادم	مارس 1983	سري ناحية الرونة/ تعز
10	حمود مرشد	مارس 1983	مصرع ناحية السلام
11	محمد عبد اللطيف	مارس 1983	بني سري ناحية الرونة/ تعز
12	عبد الله نجاد	إبريل 1983	قرية أرتل ناحية سنحان
13	وازع حمود	مارس 1983	ناحية الرصائي محافظة إب
14	حسين يحيى صالح	سبتمبر 1983	ناحية السلام محافظة تعز
15	صالح حسين بن حسين	سبتمبر 1983	
16			
17			
18			
19		مارس 1983	من قبل عناصر الأمن الوطني صنعاء
20		يوليو 1983	في قرية حجرة
21	أحمد القرصي	1983	من قبل جهاز الأمن الوطني
22	أحمد الحالمي	1983	في قعطبة من قبل الأمن الوطني
23		فبراير 1983	بواسطة عناصر الأمن الوطني
24	موفق علي قرشي	1983	في سجن نجد الجماعي، الأمن الوطني
25	محمد حسن المنتصر	1983	من ناحية إب قعطبة قطعة الشرف
26	عبد الله أحمد الضحيان	1983	من ناحية إب قرية الضحيان
27	محمد عبد الله علي	1983	من ناحية إب قعطبة قرية حيشان
28	حاتم أحمد البهشي	1983	من قبل الأمن الوطني وهو من إب
29	حسن اليعسي	1983	قتل من قبل الأمن الوطني من قرية جبل الشام
30	سعيد المشرقي	1983	اغتيل من قبل الأمن الوطني في إب عزلة حمرة

31	سعيد طاهر الرشي	1983	اغتيل في قعطة من قبل الأمن الوطني
32			
33	صالح روسان سعيد	1983	من ناحية قعطة إب الرصاني
34	أحمد حمود الشخيص	1983	من ناحية قعطبة إب الرضاني
35	ناحي عبد الله ثابت	1983	من ناحية قعطبة إب الرصائي
36	محمد علي يحيى الحبلة	1983	الشعر عجات
37	عائض محمد الخداش	1983	من ناحية النادرة شرف النود
38	أحمد محمد شعبان	1983	منطقة ثليل اعتيل من قبل الأمن الوطني
39	علي طه محمد	1983	مطقة ثليل اغتيل من قبل الأمن الوطني
40	محمد السيد الضمري	1983	الأمن الوطني ـ منطقة الصمري
41	الفريد السلامي	1983	الرباط ـ قعطبة
42	حسن العماري	1983	المحجر الوحح ـ قعطبة
43	عبده سنينه	1983	منطقة الموصع
44	حمود عبد الرب المنصوب	1983	الأمن الوطني منطقة خريبة الضحيان
45	محمد يحيىٰ ناشر	1983	الأمن الوطني ـ قرية الضحيان
46	مسعد علي فاضل الشوكي	1983	الأمن الوطني ـ قرية عتب
47	مسعد علي فاصل الشوكي	1983	الأمن الوطني م/ دمار
48	محمد أحمد قائد	1983	اغتيل في كمين من قبل السلطة
49	عده قائد الخادم	ديسمبر 1983	اغتيل من قبل الأمن الوطني
50	يحيى محمد صالح الخارندار	1982	مهندس رراعي اغتيل في صنعاء
51	عبد الله سعيد سلام	سبتمبر 1982	موظف في مكتب رئاسة الدولة
52	طاهر العمري	نوفمبر 1983	اغتيل في صنعاء ـ ضابط
53	علي سيف حاشد	1977/6/4	من قبل الأمن الوطني في تعز
54	سعد البهال	1983/1/17	من قبل المخابرات في صنعاء
55	علي سيف الشرقي	1983	قيادة أمن قعطبة من حمر/ إب
56	صالح أحمد الديلي	1982/9/15	اغتيل في منزله في دمقت
57	ناصر علي غالب	1082/12/1	فلاح اغتيل في منطقة سورف/ تعز
58	عبد الجبار شاهر	1982/4/3	الأمن الوطني ـ صنعاء، استشهد بعد معركة قام بها الأمن الوطني والجيش.
59	مسعد حسين ضيف الله	1983/7/19	من قبل الأمن الوطني
60	عده قائد الركي	1983/7/19	من قبل الأمن الوطني ـ صنعاء
61	عده حبيش	1983/10/16	من قبل الأمن الوطني بصنعاء

62	حسن أحمد محمد	1983/12/22	محافظة إب، اغتيل في منزله
63	محمد سفيان طعمة	1983/9/1	قعطبة/ إب
64	صالح علي سيف	1983/9/1	قعطبة/ إب
65	علي القبيلي	1983/9/1	قعطبة/ إب
66	زوجة علي صالح عباد	أكتوبر 1983	الرضائي إب
67	حزام المحرزي	1982/10/10	اغتيل في الرضائي الشعر
68	علي صالح الحاج	1982/10/10	اغتيل في الرضائي الشعر
69	سعيد علي فاضل الشوكي	1982/9	قعطبة إب
70	الحاج فارع قاسم	1982/7/22	السبرة/ إب
71	قائد قاسم الجماعي	1982/7/22	السبرة/ إب
72	مهيوب قاسم أحمد	1982/9/27	السبرة/ إب
73	حمود عبد الله حسن	1982/9/27	السبرة/ إب
74	عبده قاسم عامر	1982/9/30	السبرة/ إب
75	عبد القادر قائد علي	1982/9/39	السبرة/ إب
76	علي قائد علي	1982/9/39	السبرة/ إب
77	مهيوب قائد علي	1982/9/39	السرة/ إب
78	محمد عبده مرشد	1982/9/39	السبرة/ إب
79	يحيى عبده مرشد	1982/9/39	السرة/ إب
80	ناجي عبده مرشد	1982/9/30	السبرة/ إب
81	منصور علي زين	1982/9/30	السبرة/ إب
82	أحمد البليشي	1982/8/30	السرة/ إب
83	محمد حسن الشجاع	1982/10/5	السبرة/ إب
84	أحمد حسن الشجاع	1982/10/2	السرة/ إب
85	أحمد عبد الحليم حبيشي	1982/6	السبرة/ إب
86	محمد عبد العليم حبيشي	1982/6	السبرة/ إب
87	رالد أحمد عبد العليم	1982/6	السبرة/ إب
88	ابن أحمد عبد العليم	1982/6	السبرة/ إب
89	محمد أحمد عبد الله حيدر	1982/10/20	السبرة/ إب
90	عبده قاسم مقبل	1982/10/20	السبرة/ إب
91	محمد عبده محمد سعيد	1982/6	السرة/ إب
92	حمود عبده أحمد نعمان	1982/6	السبرة/ إب
93	حسن يحيى	1982/6	السرة/ إب

94	عبده قائد خالد	1982/3/11	السبرة/ إب
95	عبد الله علي قريبي	1983	شرف النود عزلة الأملوك الرضائي
96	محمد عبده العامري	1983/10/20	فلاح، نصبت له القوات كميناً
97	زوجة منصور غيلان	1983/10/20	فلاحة، نصبت لها قوات السلطة كميناً في عزلة ضورة عند عودتها من السوق وأخذت منها ما اشترته.
98	منصور غيلان	1983/10/20	فلاح، نصبت له قوات السلطة كميناً عندما كان عائداً من السوق.
99	الطالب قائد علي شاكر	1983/10/20	فلاح، نصبت له قوات السلطة كميناً عندما كان عائداً من السوق.
100	ابن الجودة	1983/10/20	فلاح، نصبت له قوات السلطة كميناً عندما كان عائداً من السوق.
101	أحمد صالح حسن	1983/10/20	فلاح، نصبت له قوات السلطة كميناً عندما كان عائداً من السوق.
102	زوجة المواطن عبده يحيى	1983/10/25	ربة بيت، قامت قوات السلطة بقتلها في عزلة كبيرة عندما كانت تقوم بزيارة ابنتها ولم يعثر على جثتها إلا بعد 3 أيام من الاغتيال.
103	المجند غانم محمد غانم		مجند قتلته قوات السلطة
104	رشيد علي الطير	1983/10/31	قتله المشايخ في منزله بعزلة بني أسد
105	علي أحمد مصلح	1983/11/3	قتلته قوات السلطة بعزلة بني أسد
106	رشيد علي حسن	1983/11/3	قتلته قوات السلطة بعزلة بني أسد
107	ثابت سعد الحجري	1983/1/4	فلاح، قتلته قوات السلطة في عزلة بني عبد الصمد
108	سعيد الحجري	1983/11/8	فلاح، قتلته قوات السلطة وقام المدعو عبد الله النجار بحرق جثته بالبترول
109	سيف حسن يحيى	يونيو 1983	اغتيل
110	صالح علي عوض	يونيو 1983	اغتيل من قبل الأمن الوطني
111	محمد حسن المنتصر	يونيو 1983	قتل على يد الصيادي في قطعة الشرق محافظة إب بتعليمات من ناجي المضواحي.
112	سعيد محمد حيدرة	1983/11/8	قتل بمنزل السيد هاشم في بني معوضة
113	عبد الكريم فضل	1983/11/2	اختطفته قوات السلطة من عزلة ربيع بني بحر وذبحوه في سطاح
114	علي غانم التقي	1984/1/1	قتلته قوات الأمن الوطني
115	علي محمد الوصاني	1984/1/1	قتلته قوات الأمن الوطني

116	عبده منصور عبده	1984/1/1	قتلته قوات الأمن الوطني
117	حسين محمد وريشان	1984/1/16	قتلته قوات الأمن الوطني
118	علي مهدي وريشان	1984/1/1	قتلته قوات الأمن الوطني
119	فارع مهدي الحداد	1984/1/1	قتلته قوات الأمن الوطني
120	علي محمد المركب	1984/1/1	قتلته قوات الأمن الوطني
121	سعد راشد الغول	1984/1/1	قتلته قوات الأمس الوطني
122	ناصر علي محمد إسماعيل	1984/1/1	قتلته قوات الأمن الوطني
123	علي مسعود الكلبي	1984/1/1	قتلته قوات الأمس الوطني
124	زوجة فارع محمد	1984/1/1	ربة بيت من عتمة محافظة ذمار
125	المزوم	1984/1/10	قتلته قوات الأمن الوطني في عتمة ووصاب
126	عبد الوهاب إسماعيل غالب	1983/2	تعز، مركز القم بني وهان، اغتيل من قبل مركز السلام على يد الأمس الوطني
127	أحمد قائد حميد	يونيو 1983	تعز، عزلة الأمجود، قتلته قوات الحيش
128	محمد عبد الله غالب	يونيو 1983	تعز، عزلة الأمحود، قتلته قوات الجيش
129	أمين سعيد غلال	يونيو 1983	تعز، مذيخرة السلام، المدقة، الأمجود، قتله الجيش
130	محمد صالح أحمد	يونيو 1983	م/ تعر، ناحية السلام عرلة الأمجود
131	علي ثابت عبد الله الشهابي	1986	المل عتمة
132	علي مقبل المحصن	1986	المل عتمة
133	علي محمد	1986	المل عتمة
134	سعيد محمد الذماري	1983/11/5	كبيرة عتمة
135	أحمد سعيد البجلي	1983	كبيرة عتمة
136	مهدي مسعد الجرندي	1984	الشرم عتمة
137	صالح محمد رغيبة	1983	عزلة السمل
138	عبده ثابت المطري	1984	عزلة السمل
139	علي أحمد مصلح	1983	عزلة السمل
140	رشيد محمد حسن الشهابي	1983	عزلة السمل
141	سعيد محمد الحجري	1983	عزلة السمل
142	ثابت محمد الحجري	1983	عزلة السمل
143	ثابت سعيد الحجري	1983	عرلة السمل
144	عبد علي أحمد	1983	عرلة السمل
145	محمد عبد الله العراقي	عام 1985	عرلة السمل
146	محمد حسن علي ناحي	1983	عرلة السمل

147	زهرة يحيى الحجري	1983	عزلة السمل
148	أحمد عبد الله الريمي	1983	عزلة السمل
149	مجاهد صالح الضبياني	1983	عزلة السمل
150	يحيى مصلح عثمان	1983	عرلة السمل
151	علي مسعد حزام	1983	وصاب العالي
152	عبد الكريم السالمي	1983	عتمة
153	مسعد بن مسعود حمود	1983	وصاب العالي
154	أحمد محمد جبران	1984	وصاب العالي
155	عبده علي غانم	1984	وصاب العالي
156	فاطمة مهدي أحمد	1983	وصاب العالي
157	سالم مهدي العرفي	1984	
158	أحمد سعيد علي	1984	وصاب العالي
159	عبد الله نشطان القاصي	1983	وصاب العالي
160	محمد حمود الحارس	1983	وصاب العالي
161	عبد الله محمد جعفر	1983	وصاب العالي
162	ناصر علي الكدير	1983	وصاب العالي
163	السيد عبد الفتاح النهاري	1983	وصاب العالي
164	الشرفي محمد فارع	1983	وصاب العالي
165	محرم فارع علي	1983	وصاب العالي
166	علي أحمد ناصر الوجرة	1984	وصاب العالي
167	عبد الله حسن العتمي	1984	وصاب العالي
168	صالح حسين سقيفة	1983	وصاب العالي
169	أحمد مرشد الرحبي	1983	وصاب العالي

الاغتيالات السياسية

170	صالح حسن المنصوب	إبريل 1986	تم اغتياله في سجن الزاجر/ إب
171	علي مسعد الصورعي	يونيو 1986	منطقة الظاهرة دمت محافظة إب
172	أحمد محسن الدوماني	يوليو 1986	منطقة الصومع، محافظة البيضاء
173	صالح عبد الله حسن القعود	يوليو 1986	منطقة الصومع، محافظة البيضاء
174	محمد أحمد عيوه	1986/5/25	سجن منطقة عتمة محافظة دمار
175	عبد الله مثنى الغربين	1986/5/25	سجن منطقة عتمة محافظة دمار
176	عبده حسن الهيثمي	1986/5/25	تم نصب كمين له وتم اغتياله في الطريق العام من قبل أجهزة

177	علي محمد شاكر	1986/5/25	اغتيل في كمين بمنطقة عتمة ذمار طريق بني الغريب.
178	مقبل عبدالحميد الصوفي	1986/7/16	تم إعدامه في قرية رماضة منطقة العدين، محافظة إب.
179	ثابت سعيد الهاملي	1986/8/28	اغتيل في قرية المحطة بمركز العدين
180	صالح أحمد الجرادي	1986/8/28	اغتيل في قرية السواد، ناحية صنعاء
181	علي بن علي مجلي	1986	اغتيل في قرية مآه ناحية عمران، صنعاء
182	حسين معيض	1986	اغتيل في منطقة الميقاع ناحية حمرة
183	حمد علي زيد	1986/10/6	اغتيل على أثر هجوم غادر قامت به أجهزة صنعاء، قرية خبزة منطقة قيفة، واشتركت في الهجوم قوة من اللواء السابع مدرع والأمن والشرطة العسكرية، وأصيب إلى جانبه عدد من أفراد أسرته.
184	أحمد قائد حيدر	1987/1/1	اغتيل في حي الروضة بمدينة صنعاء.
185	مصلح هادي دواس	1987/1/1	اغتيل في حي الروضة بمدينة صنعاء.
186	أحمد يحيى الزبيري	1986	اغتيلا بمدينة صنعاء
187	قناف يحيى خضير	1986	من قبل استخبارات السلطة

قائمة بأسماء الذين ماتوا من جراء التعذيب ننشر منها ما يلي:

188	أمينة محمد رشيد	يناير 1984	العمر 24 سنة، عندها طفلتان (لاوزاء وتعريد)، عملت مدرسة ومذيعة، عضو في جمعية المرأة في الحديدة، عضو نقابة الصحفيين، عضو الهيئة الإدارية لفرع اتحاد الأدباء والكتاب في الحديدة، اعتقلت من قبل الأمن الوطني وعذّبت تعذيباً شنيعاً، وقد ماتت بعد الإفراج عنها مباشرة.
189	ذره الفاتن	يناير 1982	الأمن الوطني، العمر 22 سنة، موظفة بمشروع المرتفعات الجنوبية، محافظة تعز، واستمر التحقيق معها لمدة ثلاثة أشهر، وقد اغتصبت من قبل أكثر من شخص من رجال الأمن الوطني، ونتيجة لما تعرضت له من تعذيب واغتصاب وحشي انتحرت بعد الإفراج عنها مباشرة.
190	مقبل عبده حيردي	5 مايو 1982	الأمن الوطني، العمر 30 سنة، ومتروج وله طفل يعمل في مشروع الحامورة، مدينة تعز، اعتقل من قبل الأمن الوطني، وقد مات أثناء التعذيب في جهاز الأمن الوطني بتعز

م	الاسم	التاريخ	ملاحظات
191	منير حاجب	إبريل 1982	الأمن الوطني، من محافظة الحديدة، عامل حرفي، اعتقل من قبل الأمن الوطني ومات أثناء التعذيب في مقر جهاز الأمن الوطني بالحديدة.
192	المهندس محمد عبد الله عبد القادر		الأمن الوطني، مات أثناء التعذيب بتاريخ نوفمبر عام 1981 في تعز بالأمن الوطني
193	ادريس محمد عباس	مايو 1981	عامل في مصنع البلاستيك بتعز، مات تحت التعذيب بجهاز الأمن الوطني.
194	عبد الله حسن عبد القهار	أغسطس 1982	العمر 30 سنة، متزوج وله طفلان، مات تحت التعذيب في جهاز الأمن الوطني بصنعاء
105	ثابت علي غالب	1978/1/13	مات تحت التعذيب في سجن الأمن الوطني، صنعاء
196	عبد الله قاسم قائد	1978/10/3	مات تحت التعذيب في جهاز الأمن الوطني
197	عبد السلام علي	1978	طالب، اعتقل من قبل الأمن الوطني ومات من جراء التعذيب داخل جهاز الأمن الوطني
198	شائف علي غالب	1978/1/12	مات تحت التعذيب في سجن الأمن الوطني بصنعاء.
199	أحمد قاسم الشعبي		مات تحت التعذيب، مناضل بارز في حركة وطنية، اعتقل عدة مرات، كان يعمل ضابطاً بالأمن الوطني وسرح والتحق بالخدمة المدنية بتعز واعتقل في ديسمبر سنة 1984، ومن جراء التعذيب الوحشي في المعتقل أسعف إلى المستشفى بتعز تحت الحراسة ولكنه استشهد في يوم 1985/2/23
200	حسن قائد الشعبي		
201	عبد الله محمد سيف.		

قائمة بأسماء الذين أعدموا بدون محاكمة

م	الاسم	التاريخ	ملاحظات
202	رفعت علي مرشد	1983/2/24	القيادة العسكرية، من قرية القسمية عزلة الأشراف، إب
203	أحمد عبد الله العجيري		
204	صالحة محمد قائد	1979	أعدمت وهي حامل
205	قبول الورد		أحرقت وهي حية.
206	صالح علي عوض	يوليو 1983	الأمن الوطني، من عزلة وادي الحارباحية، يريم/ إب، أعدم من قبل الأمن الوطني بدون محاكمة.
207	سعيد علي فاصل الشوكاني		اعتقل من قبل جهاز الأمن الوطني في إب وأعدم في السجن بدون محاكمة

208	حسن سعيد البعيسي		الأمن الوطني، العمر 30 عاماً، تم إعدامه داخل سجن الأمن
209	حسن صالح العماري		اعتقل في قعطبة ورحل إلى الجهاز في إب وتم إعدامه بدون محاكمة.
210	أحمد حسن الشجاع	1982/10/30	من ناحية السبرة، محافظة إب، اعتقل من قبل قوات السلطة في نجد الحماعي، وهو عائد إلى قريته وأعدم بدون محاكمة في مقر اللواء.

قائمة بأسماء المعتقلين السياسيين

ننشر منها ما يلي:

مسلسل	الاسم	التاريخ	المهنة	جهة الاعتقال
1	خالد الحاج حمود	يناير 1984	فلاح	الأمن الوطني/ تعز
2	ناجي أحمد ناشر	يناير 1984	فلاح	الأمن الوطني/ تعر
3	حازم سعيد	يناير 1984	فلاح	الأمن الوطني، موجود بتعز
4	صالح مسعود	يناير 1984	مغترب	الأمن الوطني، موحود بتعز
5	منصور أحمد فارع	يناير 1984	مغترب	الأمن الوطني، موحود بتعز
6	إسماعيل عبد الله حسن	يناير 1984	مغترب	الأمن الوطني، موجود بتعز
7	أحمد صالح محمد	يناير 1984	فلاح	الأمن الوطني، موجود بتعز
8	مسعد محمد علي بن أحمد	يناير 1984	جندي	الأمن الوطني، موجود بتعز
9	مسعد أحمد بن أحمد	يناير 1984	جندي	الأمن الوطني، موجود بتعز
10	أحمد محمد الشغدري	يناير 1984	جندي	الأمن الوطني، موجود بتعر
11	خالد أحمد صالح	يناير 1984	فلاح	الأمن الوطني، موحود بتعز
12	محمد حمود عاطف	يناير 1984	فلاح	الأمن الوطني، موجود بتعز
13	صالح محمد عبده	يناير 1984	فلاح	الأمن الوطني، موجود بتعز
14	علي القحطان	يناير 1984	فلاح	الأمن الوطني، موجود بتعر
15	خالد أحمد مسعد	يناير 1984	فلاح	الأمن الوطني، موجود بتعز
16	أحمد محمد الحاج	يناير 1984	فلاح	الأمن الوطني، موجود بتعز
17	محمد أحمد ناشر	يناير 1984	فلاح	الأمن الوطني، موجود بتعز
18	عبد الله فارع محمد	يناير 1984	جندي	الأمن الوطني، موجود بتعز
19	محمد بن محمد علي	يناير 1984	جندي	الأمن الوطني، موجود بتعر
20	محمد صالح حسن	1984/1/25	جندي	الأمن الوطني، موجود بتعر
21	محمد قائد مسعد	1984/1/17	جندي	الأمن الوطني، موجود بتعز
22	محمد قاسم صالح	1984/1/17	جندي	الأمن الوطني، موحود نتعز

23	عالب محمد أحمد	1984/1/25	فلاح	الأمن الوطني
24	غالب أحمد بن أحمد	1984/1/25	فلاح	الأمن الوطني
25	منصور أحمد قاسم	يناير 1984	فلاح	الأمن الوطني
26	عبد الله مقبل	يناير 1984	فلاح	الأمن الوطني
27	ناصر علي أحمد	1984/1/25	فلاح	الأمن الوطني
28	مسعد أحمد بن أحمد	1984/1/18	فلاح	الأمن الوطني
29	محسن قائد مسعد	1984/1/17	فلاح	الأمن الوطني
30	محمد بن محمد علي	1984/1/17	فلاح	الأمن الوطني/ تعز
31	عبده محمد صالح	1984/1/18	فلاح	الأمن الوطني/ تعر
32	علي حمود علي	1984/1/17	فلاح	الأمن الوطني/ تعز
33	عبده صالح ناشر	يناير 1984	فلاح	الأمن الوطني/ تعز
34	أحمد صالح ناشر	يناير 1984	فلاح	الأمن الوطني/ تعز
35	محمد قاسم الحشائي	يناير 1984	جندي	الأمن الوطني/ تعز
36	عبده حسن محمد	يناير 1984	جندي	الأمن الوطني/ تعز
37	محمد قائد علي	يناير 1984	جندي	الأمن الوطني/ تعز
38	أحمد حسن صالح	1984/1/17	جندي	الأمن الوطني/ تعز
39	علي عاطف علي	1984/1/18	فلاح	الأمن الوطني/ تعز
40	صالح أحمد حليس	1984/2/4	فلاح	الأمن الوطني/ تعز
41	محمد أحمد الدكيني	1984/2/4	فلاح	الأمن الوطني/ تعز
42	عابد صالح الدكيني	1984/2/4	فلاح	الأمن الوطني/ تعز
43	محمد الدقل	1984/2/4	فلاح	الأمن الوطني/ تعز
44	علي التام	1984/2/4	فلاح	الأمن الوطني/ تعز
45	يحيى القيش	1984/2/4	فلاح	الأمن الوطني/ تعز
46	محمد عبد الله الهفلي	1984/2/4	فلاح	الأمن الوطني/ تعز
47	أحمد مانع	1984/2/4	فلاح	الأمن الوطني/ تعز
48	صالح المجر	1984/2/4	فلاح	الأمن الوطني/ تعز
49	مسعد محمد يحيى	1984/2/4	فلاح	الأمن الوطني/ تعز
50	علي محمد يحيى	1984/2/4	فلاح	الأمن الوطني/ تعز
51	علي أحمد صالح	1984/2/4	فلاح	الأمن الوطني/ تعز
52	أحمد قائد حسن	1984/2/4	فلاح	الأمن الوطني/ تعز
53	سعيد جازم	1984/2/4	جندي	الأمن الوطني/ تعز
54	عبده محمد صالح	1984/2/4	جندي	الأمن الوطني/ بصنعاء

55	محمد صالح	1984/2/4	جندي	الأمن الوطني/ بصنعاء
56	ناصر علي أحمد	1984/1/25	جندي	الأمن الوطني/ بصنعاء
57	خالد أحمد حسن	يناير 1984	جندي	الأمن الوطني/ بصنعاء
58	عبده أحمد ناشر	يناير 1984	جندي	الأمن الوطني/ بصنعاء
59	علي محمد نعمان	يناير 1984	مثقف	الأمن الوطني/ بصنعاء
60	علي عبدالمجيد عبدالقادر	يناير 1984	موظف	الأمن الوطني ـ صنعاء
61	عبد الودود طربوش	أكتوبر 1984	ضابط مسرح	الأمن الوطني/ صنعاء
62	جمال القباطي	1984	ضابط مسرح	الأمن الوطني/ صنعاء
63	جابر عبده فارع	1976	ضابط مهندس	الأمن الوطني/ صنعاء
64	العقيد سلطان القرشي	1978		متزوج وله ست أبناء، أكبرهم ابتسام، وزير تموين في حكومة الحمدي، آخر مرة وصلت عنه أخبار في 12 أكتوبر سنة 1978، اعتقل من قبل الأمن الوطني في صنعاء ونقل بعد ذلك إلى زنازين الأمن الوطني بجانب المرور.
65	عبد العزيز عون	1977/10/6	ضابط	برتبة نقيب في اللواء أول مشاة منتسب في كلية التجارة والاقتصاد جامعة صنعاء، كان معتقلاً في سجن الأمن الوطني، ونقل إلى زنازين الأمن الوطني في مبنى المرور (البوسية) آخر مرة وصلت منه أخبار في عام 1981 م.
66	عبد الوارث عبد الكريم	نوفمبر 1977	ضابط	خريج كلية الشرطة صنعاء لديه ثلاثة أطفال كان عمره عند الاعتقال 26 سنة، آخر مرة وصلت منه أخبار في 1987/10 م.
67	علي مثنى جبران	1977	ضابط	برتبة رائد، كان قائد سلاح المدفعية، أثناء حصار السبعين لصنعاء وأمين عام هيئة التعاون والتطور في ناحية دمت إب، آخر معلومات وصلت منه عندما كان في سجن جهاز الأمن الوطني في 20 أكتوبر 1978حيث أخذ في الساعة الواحدة مساءً إلى مكان مجهول.

68	حسن علي الربعي	يونيو 1978	ضابط	القوات المسلحة عمره عد الاعتقال 30 سنة، كان منتسباً في جامعة صنعاء، سجن في جهاز الأمن الوطني، صنعاء، آخر الأخبار التي وصلت منه في 30 أكتوبر سنة 978.
69	علي محمد أحمد خان	فبراير 1978		كان عمره 35 عاماً عند اعتقاله، متزوج وله طفلة واحدة (بسمة)، خريج جامعة صنعاء، كلية التجارة، اعتقل من قبل الأمن الوطني بصنعاء ونقل إلى الزنارين، كان عصو اللجنة الطلابية العليا في جامعة صنعاء إلى أن تخرج في سنة 1977 م، آخر الأخبار منه في 20 أكتوبر سنة 1978 م.
70	محفوظ علي بن علي الدوشان	1978/7/5		كان عمره 22 سنة أثناء الاعتقال، لديه أربعة أولاد، اعتقل في ناحية دمت/ إب، أثناء نزول حملة عسكرية إلى الآن وهو مخفي.
71	مسعد محمد أحمد عبدالكريم	1978/10/5		متزوج ولديه طفل، اعتقل أثناء نزول الحملة العسكرية ناحية دمت إب، وحتى الآن مخفي.
72	علي حسان عبدالرحيم الموقفي	1982		اعتقل وهو عائد إلى منطقة أدمات في نجد الجماعي ناحية السبرة محافظة إب، وقد تم اعتقاله بعد صدور العفو العام من قبل السلطة في عام 1982 م وحتى الآن مجهول مصيره.
73	صالح محمد صالح جبران	فبراير 1984		متزوج وله ثلاثة أولاد، اعتقل من قبل جهاز الأمن الوطني ومصيره مجهول حتى الآن
74	الشيخ عبد الواحد شمسان	1983		رئيس هيئة تعاون ناحية العدين، اعتقل من جهاز الأمن الوطني، إب، ولا يزال مخفياً.
75	مسعد سلطان	1983		استدعي من صنعاء من قبل جهاز الأمن الوطني ولا يزال مخفياً.

76	الشيخ عبد الجليل قائد	1983	اختطف ولا يزال مصيره حتى الآن مجهولاً.
77	محمد الحاج	1983	استدعي إلى صنعاء من قبل جهاز الأمن الوطني وحتى هذه اللحظة لا يزال مخفياً.
78	صالح مليط	1984	متزوج، اعتقل من قبل الأمن الوطني، مصيره مجهول.
79	أحمد قائد النمس	1983	فلاح اعتقل من قبل الأمن الوطني، مصيره مجهول.
80	ناجي الأعوج	1983	مسؤول التموين العسكري، اعتقل من قبل الأمن الوطني مصيره مجهول.
102	محمد حسين عبدالربة القصيمي		
103	صالح الثريا		
104	عبد ربه محمد الدرماني		

المعتقلون في محافظة الجوف عام 1981 م

105	ناجي عبد الحميد شائف		قامت الدوريات باختطافهم داخل محافظة الحوف.
106	محمد عبيد شائف		
107	محمد حسين عامر		
108	حسن حسين عامر		
109	محمد بن قرعان		
110	علي صالح الهدى	1983	اعتقل في محافظة صنعاء، منطقة الجوف همدان، أطلقوا عليه النار داحل صنعاء ونقل بحجة إسعافه وجرى اعتقاله من قبل الأمن الوطني وأشيع أنه مات في الوقت الذي علمنا بأنه في سجن الأمن الوطني وجرى في نفس الوقت تطليق زوجته وتزويجها بآخر
111	أحمد قائد حيدر	1987/1	جرى اغتياله مع مرافقه وحرسه في حي الروضة بمدينة صعاء
112	مصلح هادي دوس		
113	أحمد يحيى الزبيري	1986	جرى اغتيالهم بمدينة صنعاء من قبل استخبارات السلطة
114	هتاف يحيى خضير		

المعتقلون من مركز السمل بعد أحداث 13 يناير 1983 م

115 حسن يحيى علي الشهابي

116 صالح سعيد الوالد

117 علي سعيد الوالد

118 علي محمد الحجري

119 محمد حسين عبده الشهابي

120 محمد عبده ثابت

121 عبده محمد الشهابي

122 حسن محمد الشهابي

123 محمد علي هاشم الشهابي

124 ثابت محمد ياسين الشهابي

125 أحمد هاشم عبده الشهابي

126 صالح علي سعد الوالد

قائمة بأسماء بعض الذين أصيبوا بعاهات من جراء التعذيب

ننشر منهم ما يلي:

مسلسل	الاسم	تاريخ الاعتقال	جهة الاعتقال	ملاحظات
1	ياسين علي حسن		الأمن الوطني،	عذب على يدي رجال الأمن
2	عبد الجبار علي حسن	فبراير 1983	الأمن الوطني،	الحديدة عذب حتى اختل عقله
3	عبدالرقيب النويدرة	يناير 1983	الأمن الوطني،	صنعاء عذب حتى اختل عقله
4	عبد الرحمن سعيد نضير	مارس 1982	الأمن الوطني،	صنعاء عذب حتى اختل عقله
5	جمال المخلافي	1974	الأمن الوطني،	تعز أصيب بشلل نصفي
6	أحمد عبد الواحد		الأمن الوطني،	بصنعاء أصيب بكسر في عموده الفقري
7	محمود علي الفاتش	1973	الأمن الوطني،	تعز عذب بالكي والتعليق حتى فقد بصره.
8	محمود محمد عبده الفاتش			العمر 30 سنة، له طفلان، ابن وبنت، يعمل نجاراً، بعد اعتقال أخته وانتحاره (ذره الفاتش) مارست السلطة معه الإرهاب وأحرقت ورشة النجارة مما أدى إلى إصابته بالجنون.

خبير قانوني دولي

يحق لمجلس الأمن التدخل في النزاع اليمني

قال الدكتور مفيد شهاب رئيس لجنة الشؤون العربية والأمن القومي بمجلس الشورى المصري وخبير القانون الدولي أن «مجلس الأمن يمكنه التدخل في النزاع اليمني بعد عرض مذكرة من إحدى دول المنطقة عليه رغم أن النزاع اليمني، من الناحية القانونية مازال نزاعاً داخلياً». وحدد خبير القانون الدولي في حواره لـ «الشرق الأوسط» شروط قبول اليمن الجنوبي عضواً في الجامعة، وأكد أن قبولها لا يعني إلزام كل الدول بالاعتراف بها كدولة مستقلة». وفي ما يلي نص الحوار:

● أثار طلب اليمن الجنوبي الانضمام لجامعة الدول العربية، مشكلة سياسية وقانونية، كيف يمكن النظر لمحتواها القانوني وفق مواثيق الجامعة؟

ـ لا بد هنا من الرجوع لأحكام ميثاق جامعة الدول العربية، في مسألة قبول العضوية، وهي نوعان: عضوية أصيلة للدول التي وقعت ميثاق الجامعة في العام 1945 ثم صدقت عليه وهي المملكة العربية السعودية ومصر والأردن ولبنان والعراق واليمن. وعضوية بالانضمام وهي للدول التي استقلت بعد ذلك وطلبت الانضمام بمذكرة رسمية للأمانة العامة للجامعة.

والمادة الأولى من ميثاق الجامعة تقول: لكل دولة عربية مستقلة الحق في أن تنضم للجامعة فإذا رغبت في ذلك قدمت طلباً يودع لدى الأمانة العامة الدائمة ويعرض على المجلس في أول اجتماع يعقد بعد تقديم الطلب.

● وما هي الشروط المفروض توافرها في الدولة الراغبة في الانضمام؟

ـ هناك شروط موضوعية وأخرى اجرائية، أما الموضوعية فلا بد أن تتوافر فيها صمات الدولة وهي وجود شعب بإقليم وله حكومة ومن هنا ليس من حق الوحدات السياسية التي لا تتوافر فيها عناصر الدولة الانضمام. أما الشرط الثاني فهو أن تكون عربية، والجامعة لم تقم على أساس التجاور الجغرافي، بل قامت على أساس تفاهم القومية العربية. ولكن الميثاق لم يعط تعريفاً قانونياً لمصطلح العروبة وترك الأمر لمجلس الجامعة ليقرر مدى توافر شرط العربية في الدول المنضمة. وقد ثار تساؤل العروبة عندما تقدمت الصومال بطلب الانضمام وكذلك موريتانيا وجزر القمر عندما رفض طلبها منذ 10 سنوات، ثم قبل في العام الماضي. والشرط الثالث: أن تكون دولة مستقلة كاملة السيادة. أما الشروط الاجرائية فهي تقديم طلب كتابي، تتعهد فيه الدولة باحترام ميثاق الجامعة وأن تلتزم بكل واجبات العضوية.

يعرض هذا الطلب على مجلس الجامعة في أول اجتماع عقب تقديمه، وللمجلس حق عقد اجتماع استثنائي لبحث طلب الانضمام والشرط الاجرائي الثاني هو موافقة مجلس الجامعة.

● ولكنه قد يعد ملزماً لكل الدول بالاعتراف بدولة قد لا يريد البعض الاعتراف بها؟

ـ هذا مشكل قانوني له نظير في الأمم المتحدة فالرأي القانوني في انضمام دولة هنا يؤكد أن قبول عضوية دولة بالأغلبية لا يلزم إلا من وافق فقط بمعنى أنه لو قبلت الجامعة اليمن الجنوبي عضواً فلا يلزم ذلك

اليمن الشمالي، بل يلزم الدول التي وافقت على عضوية اليمن الجنوبي وفي الأمم المتحدة نجد أن إسرائيل عضو بها مع أن العراق العضو أيضاً بالأمم المتحدة لا يعترف بإسرائيل حتى الآن. فالعضوية والاعتراف قراران منفصلان، والاعتراف حق خاص لكل دولة لا اجبار فيه.

● وفي الأمم المتحدة يؤخذ بأغلبية ثلثي الأعضاء في القبول في حالة بحث طلب اليمن وهو ما نفته الجامعة على أية حال، فهل تعتبر عضواً جديداً أم دولة تسترد مقعدها؟

ـ نحن نناقش الأمر من الناحية القانونية دون التورط في استنتاج مواقف سياسية، وهنا نؤكد أن طلب اليمن الجنوبي يعد طلباً جديداً لدولة جديدة لأنه بتوقيع الوحدة في 22 مايو (أيار) من العام 1990 بين شطري اليمن انتهت دولة اليمن الجنوبي تماماً من الناحية القانونية أكرر ـ ومن ثم يعد طلبها طلباً جديداً يعامل معاملة الطلب الجديد، رغم أن البعض قد يثير المشكلة من الناحية السياسية، باعتبار أنها كانت دولة مستقلة، واندمجت في كيان موحد ثم رأت الانفصال عنه.

● وهل يمكن بحث الطلب قبل اعتراف أي دولة باليمن الجنوبي؟

ـ من الناحية الواقعية صعب جداً أن يطرح الأمر وأغلب الظن أن يرجأ البحث حتى تحصل اليمن الجنوبي على اعترافات عدد معقول من الدول العربية والأجنبية، يسمح بمناقشة الطلب.

● اليمن الجنوبي صعد الأمر لمستوى التدويل، فهل من حق مجلس الأمن التدخل في هذا النزاع الذي يؤكد الشماليون أنه تمرد داخلي؟

ـ الأصل في عمل الأمم المتحدة ألا تتدخل في النزاعات الداخلية، وفق منطوق الفقرة السابعة من المادة الثانية من الميثاق الذي يحرم على الأمم المتحدة التدخل في فض النزاعات التي تعد داخلية وكذلك الأمر في الجامعة العربية أيضاً.

● ولكن الأمم المتحدة تدخلت في نراع داخلي شهير في الصومال فهل يمكن تكرار الموقف في اليمن؟ ـ من حق الأمم المتحدة في حالات معينة. التدخل في النزاعات الداخلية وهي الحالات التي يرى مجلس الأمن أنها تهدد السلام والأمن الدوليين، في منطقة ما من العالم.

الطائفية في اليمن

لا تعاني اليمن من الطبقية فحسب ولكن الطائفية هي الإطار الذي يضم كل المساوي والمكاسب ففي إطار الطائفية هناك الطبقية والعنصرية وهناك منبوذون خارج هذا الإطار العام والدستور والقانون شكليات للاستهلاك الإقليمي والعالمي وتلهية للشعب.

قال ضابط المخابرات اليمني البتول في كتابه (مذكرات ضابط في المخابرات اليمنية).

ممارسة الطائفية.. خيانة للوطن

أعتبر كل من يمارس الطائفية أو يسعى إليها إنما هو خائن للوطن، والخائن يجب أن يعاقبه أبناء هذا الوطن. وتعود هذه التهم بشكل أساسي إلى المتأنقين في المسألة الطائفية والمتفننين فيها، أي فلاسفتها وأساتذتها وخبرائها ومنظميها ومدبريها.

وهل أدل على ذلك من كلام أحدهم، سامحه الله، حيث قال: إن الصراع الطائفي هو السلاح الأساسي لتحقيق الهدف، وأن الرضوخ والجلوس مكتوفي الأيدي أو الوقوف دون حراك يدل على الضعف والاستكانة وعدم القدرة على المواجهة.

اللعبة الطائفية داخل جهاز المخابرات

حتى هذا الجهاز الحساس ذو المهام القومية الأمنية بالغة الخطورة والأهمية نالته نيران الطائفية فقد ضم جهاز المخابرات اليمنية العديد من العناصر غير الشريفة التي أسهمت في إزهاق العديد من الأرواح البشرية وحطمت نفوس البعض الآخر، وشلت أفكار كثيرين من شباب هذا الوطن لحساب العمل الطائفي. وقد سخرت بعض العناصر الطائفية جهاز الاستخبارات المركزية اليمنية في ممارسة الطائفية تحت بند العمليات القذرة التي قام بها الجهاز في طول البلاد وعرضها. فعن طريق هذا الجهاز اعتقلت عناصر وطنية شريفة بأيدي شرذمة من رجاله خاضت ليل الطائفية، وأطلقت يديها في ملاحقة واضطهاد العناصر المناهضة لها، أي استخدام الجهاز في تمرير مخططات طائفية، وتحت ستار الطائفية تم تصفية العديد من أبناء هذا الوطن.

مجزرة سلاح المشاة

إن بعض الحقائق التي تتضمنها بعض صفحات هذا الكتاب حول تلك الفترة تشير بأصابع الاتهام إلى كل مسؤول حينئذ كان قادراً على التدخل ولكنه تقاعس لأمر أو لآخر. وسوف تظل وقائع تلك الأيام محفورة في الأذهان إلى يوم الحساب. وإذا عنّ لي أن أنسى فلن أنسى مجزرة سلاح المشاة التي بلغت بها الأحداث ذروة الأعمال الوحشية وارتكاب الفظائع. وذلك حينما دخل إلى قيادة سلاح المشاة «بالعرضي» أنفار من رجال القبائل، فمكروا ببعض من بها ـ وما أبغض المكر، فإنه لا يحيق المكر السيىء إلا بأهله ـ وأخذوهم على غرة فقضوا على معظم من تواجد بها وعلى رأسهم قائدها.

والحكاية أنه بينما كان قائد سلاح المشاة مع بعض جنوده خلف مدفع متوسط مضاد للأفراد على سطح المبنى منهمكين في مناوشة مع عناصر خارج «العرضي» من جهة الشمال، تسلل بضعة أنفار من رجال القبائل في حركة التفاف إلى قيادة سلاح المشاة وقد أظهروا في بداية الأمر أنفسهم بمظهر الظهير،

فأوهموا الجنود الذين التقوا بهم والمجردين من أي سلاح، بأنهم لا يضمرون لهم أي شر أو مكروه، هذا وبينما قائد السلاح لا يزال في انهماكه فوق السطح، ثم ما لبثوا أن طلبوا من بعض الجنود تسليم البنادق نصف الآلية الجديدة التي كانوا يقومون بتنظيفها من شحومها وتجهيزها استعداداً لاستخدامها. .

كان بالطبع أن يرفض الجنود الإذعان لمطلبهم، فما كان من رجال القبائل إلا أن أعملوا خناجرهم دون رحمة أو شفقة فيهم. . فأجهزوا بها على أخوة لهم في الدين والوطن مجردين من السلاح. . وكأنهم الماعز والخراف. وحينما تنبه قائد السلاح لذلك، دخل معهم في معركة حامية انتهت بمصرعه على أيديهم الغاشمة. وما أن فرغت هذه الشرذمة الظالمة ـ والظلم أكثر ما ينزع الإيمان من القلب ـ من فعلتها الفاحشة المشينة اللاإنسانية حتى اتخذت سبيلها إلى مقر الشرطة العسكرية.

شاءت المصادفة أن يكون لدى الشرطة زميل من لواء العاصفة الذي انتقل أفراده من السخنة إلى صنعاء، جاءني محتمياً. وكانت تربطني به علاقة طيبة بدأت من أيام الكلية الحربية، وهو من الدفعة التي تلي دفعتي أي من الدفعة السابعة، قام بدور كبير في غيابي في تهدئة حالة الشرذمة الظالمة المتوثبة، والتخفيف من غلواء هؤلاء الأوغاد وذلك حينما كنت بالداخل مشغولاً بتتبع سير الأحداث من خلال جهاز اللاسلكي. إذ كان الوسيلة الوحيدة لمعرفة بعض ما يدور حولنا من تطورات. جاءني أحد الجنود وقد بدا عليه القلق وارتسمت أمارات الفزع على محياه، يحثني على الإسراع لملاقاة هؤلاء الأوغاد. خرجت إليهم، فإذا بي برجال حفاة شعث، ذوي وجوه صفيقة، وملامح أقسى من الصخر. لم تسعفهم لهجتهم التي بدت لينة وهم يخاطبونني في إخفاء حدة الشرر المتطاير من أعينهم والمنذر بالشر والعدوان، وحجب الرغبة الشيطانية الجامحة في سفك الدماء وركوب الموبقات.

كان الأوغاد قد تنكبوا بنادق نصف آلية منزوعة للتو من صناديقها ولم نكن ندري ساعتئذ بأمر المجزرة التي وقعت في جنبات قيادة سلاح المشاة. اقترح عليَّ مقدمهم ـ وكان رجلاً سفساف الكلام، وهو يختتم حديثاً اتسم بالحمق والسخافة ـ أن أنضم إلى ركبهم وأصحابهم إلى حيث يتوجهون. ولا مجال لنكران حقيقة أنني كنت مرنا معهم إلى أبعد حدود المرونة، وقد دفعني إلى ذلك أمران: المبدأ الذي تمسكت به بإصرار ويتمثل في التزامي جانب الحياد في هذا الصراع، والمسؤولية الملقاة على عاتقي وتتمثل في الحفاظ التام على سلامة أفراد وكانوا تحت إمرتي، حفاظ المرء على حدقة عينه والعمل على منع وقوع مجزرة أسأل عنها أمام الله. الأمر الذي جعلني أتقي شرهم وأحترس من التفوه بفلتة. . والوقوع في زلة لسان يدفع ثمنها أبرياء.

حافظت على موقفي ذاك إلى تلك اللحظة التي عرض عليَّ مقدمهم ـ كما جاء ـ الانضمام إلى ركبهم، أي مشاركتهم في أعمال القرصنة والنهب، فلم أستطع من الحنق والغيظ أن أتمالك نفسي، فقلت بانفعال واضح موجهاً كلامي لمقدمهم على مسمع من الآخرين بما فحواه: بأنهم يقومون بعمل لا يرضي الله ورسوله ولا المؤمنين، وإن المؤمن الحق ينبغي أن يرى عباد الله جزءاً من ذاته، بل يؤثر فيهم ذاته، وإنهم أناس مؤمنون. . ودين المؤمن وخلقه لا يسمحان له بإيذاء عباد الله والتعرض لهم بأي سوء.

كان الرجل ينظر إليّ وأنا أتحدث إليه وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة بلهاء. ولم أكد أفرغ من حديثي حتى هز كتفيه في غير مبالاة، ودون أن ينبس بكلمة، استدار ليمضي في حال سبيله، انطلق الرجل بخطوات سريعة ومن ورائه أصحابه إلى وجهتهم التي قصدوها، وما زلنا نشيعهم بأبصارنا حتى غابوا عن ناظرينا، وهنا فقط تنفست الصعداء، وشعرت كأن جبلاً قد سقط عن كاهلي. وقد أقسم لي أحد الجنود الذي كان أول من تحدثوا إليه، بأنه كان في نيتهم التحرش بنا. إذ انصب اهتمامهم ـ أثناء الأسئلة التي وجهوها إليه ـ على مكان ونوع الأسلحة التي لدى الشرطة العسكرية، وبصفة

خاصة على ما إذا كانت آلية أو نصف آلية. كما أبدوا اهتماماً خاصاً بي بوصفي الضابط المسؤول في الوحدة.. فأمطروه وابلاً من الأسئلة تعلقت بكل ما يهمهم معرفته عني، أزاحت النقاب بصورة فاضحة عن الهوسة الطائفية، الذي توجه بوصلة هؤلاء الناس.

نداء بكى له القلب

يعود لجهاز اللاسلكي ـ الذي حرصت على ملازمته أغلب الوقت ـ الفضل الكبير في إطلاعي على العديد من خفايا الأمور؟ وجعل لوحة الأحداث بخطوطها وظلالها المعتمة ماثلة أمامي، فمن خلاله مثلاً وقفت على حقيقة أن أولياء الأمر في البلد قد فقدوا السيطرة على الموقف، وأن زمام المبادرة برمته في يد القادة العسكريين. لدرجة أن أحد أولئك المسؤولين وبالتحديد رئيس الوزراء آنذاك اتصل بالشرطة العسكرية يطلب منها سرعة التدخل!.. يا سبحان الله، ما الذي يتعين على الشرطة أن تفعله في مثل هذا الوضع الملتهب، وقد خرج الأمر تماماً عن نطاق الشرعية؟ فهل يعقل أن لدى الشرطة العسكرية ما يمكن تقديمه وتتقاعس عن ذلك؟ أهو محتاج حقاً إلى هذا التوضيح؟

على هذا النحو من القلق كنت أخشى أن انطق بالقاف، لأنني كنت على يقين تام بأن أنظار هؤلاء الناس مثبتة على وجهي وبقدر ما كانت ترصد ما كنت أقول بنفس القدر كانت تترصد لكيفية نطقي ما أقول، بمعنى أن هؤلاء الناس الذي كنت غير معروف لدى معظمهم كانوا يعلقون أهمية عظيمة على معرفة لهجتي وأعني هنا بالتحديد النطق بالقاف. ويتم على ضوء ذلك عملية التصنيف.. معهم أو عليهم، ثم تحديد موقفهم مني لقد وصل الأمر إلى هذا الحد. وأنا لا أقول إلا ما هو حق. إنها لحقيقة لا يمكن أن تنكر.. فهكذا تخبطت البلاد ووقعت فيها الفتن، واتسعت هوة الخلاف بين أبناء الشعب الواحد.

وصدق ظني.. فلم أكد أنهي كلمتي التي لم تتناول أحداً بالنقد حتى ظهر الاستحسان في وجوه البعض. بينما وضح الاستنكار في وجوه البعض الآخر. وانعكس ذلك فيما بعد سلباً وإيجاباً على علاقتي ببعض هؤلاء الحضور، كل ذلك بسبب موقفي من القاف (ق)، التي أردت لها ـ خلافاً لنطقي بها ـ أن تكون حينئذ كما ينطق بها بين مجيدي القراءات.. وهكذا تم تقييم كلمتي وتحديد موقعي.. وانقضى الأمر.

علاقة دم

ومن مفارقات القدر أن من بين هؤلاء الحضور مسؤولاً كان قد أرسل إليّ قبل هذا الاجتماع بأشهر قلائل، قال فيما قال يبلغني عن ذاك المسؤول من قول لم أنسه ولن أنساه: بأنه قد بان الأمر وحصحص الحق، وحان الوقت لكي نقف معاً في جبهة متراصة في مواجهة حرب مصيرية. ومن ضمن ما قال كذلك ولا يزال عالقاً في ذاكرتي بما معناه، إن المسألة لم تعد مسألة اختلافات عادية بين الأخوة الأشقاء في الأساليب ووجهات النظر بغية الوصول إلى حلول مُثلى تعود نتائجها بالنفع والفائدة على الوطن، ولا حتى مجرد نزاع مرحلي تفرضه ظروف المرحلة وطبيعة الاجتهادات في سبيل بلوغ الهدف الذي يخدم المصلحة العليا، وإنما هي قضية مصيرية.. قضية تحديد مصير، لم يعد أمرها خافياً حتى على السذج.

فإن أخوة الأمس قد تفرقوا أيادي سبا، ولم يعد هناك سبيل حتى إلى التفكير في أمر مواصلة المسيرة معاً، إذ تطور الأمر على نحو يتعين معه أن تكون العلاقة علاقة دم. يا سبحان الله. لا شك أن ابن اليمن، مهد الحضارات الإنسانية العريقة، قد أصابه ما أصابه من قسوة حياة جعلته قاسي القلب.

وهكذا أضمر لي العداء بسبب نطقي للقاف. قلب لي المسؤول إياه ظهر المجن بارتكابي ذلك الجرم، الذي لا يغتفر وهو كوني نطقت بالقاف بما لا تهوى نفسه. وأذكر هنا زميلاً من ضباط الشرطة العسكرية جاء ليقول لي ـ بعد أحداث أغسطس مباشرة، وأثناء

معمعة حملة الاعتقالات الشعواء، تركزت في الأساس على عناصر من مناطق معينة، واستوى أثناءها المذنب وغير المذنب ـ يبدو أن فلاناً يكيد لك أمراً. . فقد أبدى اهتماماً خاصاً بموقفك من الأحداث ودورك فيها، ما يجعلني أقول لك. . كن على حذر.

لقد كان موقفي من الأحداث سليماً مائة بالمائة، ولكن بما أن البلاد في ذلك الحين كانت غارقة في ظلمات الفوضى البهيمية، وتحكمها شريعة الغاب، بدلاً من حكم القانون الذي غاب، وسارت الأمور فيها بالتالي بموجب معدل الباطل. فكان من السهل جداً أن يجد المرء نفسه بين عشية وضحاها ملقياً في غياهب السجون دون ذنب يستوجب به هذه العقوبة ودون أن يجد من ينصفه، ويطلب إليه القسطاس ويوفيه حقه ويعينه عليه.

الأمر الذي جعلني، وهذا ما يجهله الكثير أن أترك العمل فجأة في الشرطة العسكرية، بل واترك صنعاء ـ على حبي لها ـ فترة من الزمن. . صنعاء التي دوما كنت أشعر أن انتمائي إلى اليمن ككل من خلالها، وأن دافعي الأكبر لبذل الغالي والرخيص في سبيل الوطن ككل هو لنصرتها، ليس لأنها عاصمة اليمن ورمز الصمود في وجه الأعداء. وليس لأن تحت ثراها ترقد جماجم أبناء الوطن. . زملاء الكفاح ورفقاء السلاح، الذين أتوا إليها من شتى ربوع اليمن. . . من البيضاء وتعز وحجة والحديدة ورداع وصعدة ومأرب وعدن. . من كل فجاج اليمن، وقد هبوا للدفاع المحك لإصدار الحكم على صاحبه بأن يكون مرغوباً فيه أو غير مرغوب فيه، بل الاطاحة برأسه، مثلما حدث في تلك الفترة البغيضة، فإن هذا لهو الجهل بعينه. وأنه أمر لا يتحمل السكوت، ويتطلب العمل الدؤوب بنية مخلصة لاقتلاع هذه الجذور الخبيثة، والقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة، التي تعد بحق داءاً خطيراً ينخر في جسد هذا الوطن المغلوب على أمره.

فلا بد ـ وبجهود أبناء اليمن المخلصين الصادقة ـ من استئصاله ولن يتأتى ذلك إلا من خلال تلاحم سكاني على نطاق واسع يترتب عليه تفاعل إيحابي في العلاقات الاجتماعية، تضيق معه دائرة النزاع والفتن، ويحدث معه توجه مشترك والتفاف حول بناء وطن واحد يجمع تحت سمائه كل اليمنيين كأسرة واحدة على مختلف مشاربهم ولهجاتهم وألوانهم، عملاً بقوله تعالى ﴿يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعرفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾.

وإذا كان هذا القول الكريم موجهاً إلى كافة بني البشر في كل أنحاء المعمورة، فما بالك إذا ما كان الأمر يتعلق بسكان بلد محدود الرقعة الحغرافية تجمعهم كل المقومات الأساسية للعيش كأسرة واحدة في ظل وحدة وطنية لا تنفصم عراها، وحياة إنسانية كريمة متلاحمة.

فبالله عليك ما معنى زيدي، وما معنى شافعي، وما مغزى هذا شمالي وذاك جنوبي؟؟ وكلاهما مسلم، وكلاهما يمني، ولكل منهما حق المواطنة المشروع، الذي ينبغي أن يتمتع به كل مواطن، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات متكافئة لكل المواطنين.

ثم ما هو الجرم الذي يقترفه من ينطق بالقاف بهذا الوضع أو ذاك، والذي يترتب عليه مساءلته؟ هل لأنه ولد في هذه المنطقة اليمنية أو تلك، وشب بالتالي على لهجة بعينها يقوم عليها نطق معين؟؟ فهل يعقل أن يصل الأمر إلى حد التطلع إلى أفواه الآخرين لرصد نطقهم، والتربص بهم لاقتناصهم في حالة تلبس. . لعمرك أنه شيء مستنكر وأمر خطير.

من المواقف التي ستظل عالقة في ذهني مهما مرت الشهوروالدهور والتي ظهر فيها التردي الخطير في العلاقة بين أبناء الوطن هو أنني وجدت نفسي في أحد الأيام التي سبقت أحداث أغسطس بفترة وجيزة وسط حشد من قادة الوحدات العسكرية المختلفة وعلى رأسهم جميعاً رئيس الأركان، وكان على ما يبدو أنه اجتماع خاص بقادة الوحدات مع أنه قد حضره، كما

هو حال بعض الضباط المرافقين لقادتهم ـ لمناقشة الوضع المتردي داخل الجيش وتسليط الضوء على أسباب الخلافات والعلاقات المتوترة بين قادة الوحدات العسكرية المختلفة لايجاد حلول مناسبة لها.

وكان واضحاً لكل ذي عينين أن نوايا المجتمعين لم تكن سليمة وأن نفوسهم لم تكن صافية. ومع ذلك تبارى الكل في الدفاع عن موقفه ويزعم جدية إخلاصه في البحث عن مخرج وطني مشرف من هذه الحالة الحرجة التي كان يتوقع لها أن تنفجر بين اللحظة والأخرى. وكانت النتيجة المتوقعة أن ذهبت جميع المحاولات التي بدت وكأنها ترمي إلى رأب الصدع وإصلاح ذات البين ـ أدراج الرياح.

كدت أنسى ما أقول

رفعت يدي أطلب كلمة أردت أن أشرح من خلالها موقفنا نحن صغار الضباط ـ بوصفي ملازماً ثانياً ـ من مجريات الأمور ومدى تفاعلنا معها ومتابعتنا لها، وما يقتضيه الواجب المقدس الذي في أعناقنا كمرؤوسين قريبين من الأحداث ومعايشين لها أن نكون على مستوى المسؤولية، ونتحمل تبعة ما سيقع، وبالتالي من حقنا المطالبة بأن يكون لنا دوراً على تواضعه في المشاركة الفعالة للخروج من هذه الحالة الحرجة الشبيهة بعنق الزجاجة.

وليتني ما قمت، وما تكلمت.. فلقد وجدت نفسي فجأة في موقف لا أحسد عليه، إذ تبين لي بمجرد أن شرعت في الكلام أنني وقعت في ورطة. أتدري لماذا؟ لقد أدركت بأنه لا مندوحة من أن تشمل كلمتي حرف القاف (ق)، أي والله. هذا ما وقع في نفسي.. فبدلاً من البحث عن كلمات أعبر بها عما يجيش في صدري، طفقت أبحث عن كلمات خالية من حرف القاف (ق)، خشية من أن يجلب نطقي عقول شيطانية، تمسَّح أصحابها بثوب الثورية والوطنية، والتي جرف تيارها المستعر مئات من السكان الآمنين بسبب رعونة وطيش عناصر كان في يدها الأمر، كما كان في متناول يدها آلات جهنمية أغرقت بها ليل اليمن وأسعرت نهاره، وقدمت أرواحاً بريئة قرباناً في مذابح الأضاليل

كانت أخطر مراحل العنف الطائفي، وهي المرحلة التي بدأت مع الثورة، وبرزت في الشهور الأولى لها وازدادت بروزاًفي سنواتها الأولى، وترسخت إثر انتفاضة ٥ نوفمبر 1867، وخروج القوات المصرية من اليمن بعد أن عجر كل معسكر عن جذب القيادة المصرية إلى مساندته وراح يبني قواعده تحت حجة مقاومة إما المد الشمالي (الرجعي) المتمثل في العناصر الزيدية، وإما بحجة مقاومة المد الجنوبي (التقدمي) المتمثل في العناصر الشافعية. غير أنها لم تحقق النتائج المرجوة، التي سعت إليها العناصر الطائفية، فقد ظل اليمن الحبيب وشعبها الأصيل العريق على مواقفه الرافضة للطائفية.

كان الصراع في حوهره، كما ذكرت في مواضع سابقة، عرقياً، وحتى الصراع الحزبي الذي كان يطفو على السطح بين الفينة والأخرى كانت تقف وراءه دوافع طائفية. كيف لا، وحزب حركة القوميين العرب مثلاً يتشكل في الأساس من عناصر شافعية، ولا مجال للثقة بالزيدي مهما كانت درجة ولائه للحزب، وكمثال على ذلك أسوق إليكم موقفاً يدلل على صدق ما أقول ـ قال «محمد مهيوب الوحش» لبعض العناصر المخلصة للحزب ذات الأصل الزيدي ـ حينما احتجزها في محاولة مفضوحة فاشلة لتصفيتهم جسدياً، لولا تدخل القدرالذي وقف بالمرصاد لتثبيطها فسألوا من تبقى من هؤلاء الضباط الذين لايرال بعضهم بين ظهرانينا) بما معناه ـ القضية أكبر مما تتصورون ـ إنها قضية مصير، فإما نحن وإما أنتم».

هكذا كانت القضية موضوعة في قالب تحديد المصير. مع العلم بأن أولئك الضباط كانوا يبجلون ويكيلون له آيات الثناء والمديح، ويتغنون ببطولاته ويضربون به المثل في الوطنية وحب الوطن. وبالمقابل لم يكن الحال أفضل فيما يتعلق بحزب البعث. هذه هي الحقيقة على مرارتها شئنا أم أبينا وهكذا تطورت

الأحداث على نحو جعل كل يمني على اختلاف الموقع والمركز يحدد موقفه منها. . إذ أنجرَّ إلى ساحة الصراع الرهيب كل فئات المجتمع اليمني وشرائحه. . من مشائخ وقبائل وتجار وعمال ومثقفين. . كل من موقعه، وكل حسب قدرته على المشاركة. وقد تنوعت المساهمة ما بين مادية ومعنوية. . بين دعم وتحريض، وحتى الذي كان يقف على هامش الأحداث لهذا السبب أو ذلك اتخذ موقفاً يدل على عدم فعاليته منها. وأصبح المبدأ السائد في طول البلاد وعرضها «الكل من أجل الطائفية»، التي أزكمت رائحتها الأنوف. أما في الجبهة العسكرية، فقد سبق وأن أشرت إلى حقيقة تقسيم الوحدات العسكرية، وطبيعة تشكيلها القائم على أساس طائفي الأمر الذي أوصل الحال إلى المواجهة المسلحة.

القاف. . وما أدراك ما القاف

لن يصدق أحد في العالم كله أن اليمني قتل أخاه اليمني بسبب نطقه للقاف (ق). كانت النغمتان السائدتان والمرفوعتان في ذلك الحين، كشعار لكل من المعسكرين على حدة: «آن الأوان لوضع حد لحكم الزيود[1]» أو «آن الأوان لإيقاف المد اللقلقي» (نسبة إلى النطق بالقاف (ق) ذات الصوت الشديد المهموس). هذه حقيقة أذكرها على مرارتها، مستهدفاً أولاً وأخيراً إلقاء الضوء على حقيقة الوضع غير الصحي الذي يخيم على سماء اليمن في فترة من أحلك وأصعب وأخطر فترات ما بعد الثورة. ولكشف النقاب عن بعض الحقائق المذهلة التي تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك الانزلاق إلى سفاهات كادت تقضي على مستقبل اليمن ولا شك أن الحديث على علته عن هاتين النغمتين البغيضتين يعتبر مؤشراً خطيراً لحقيقة ما كان يعتمل في النفوس، ولرواسب ماضٍ عفى عليها الزمن، وحقيقة جهل مهول شل العقول.

وإذا كان النطق بالقاف (ق) بهذا الشكل أو ذاك (مهموس أو مجهور) هو المسرحية· عليكم عندئذ أن تركعوا لي!! وفي هذه الحالة فقط سوف أعمل على إطلاق سراحكم. . . يا سبحان الله. من أين ولماذا مصدر هذه المشاعر المعبرة عن كل هذا الحقد الدفين؟ فهل يا ترى بسبب تلك النزعة الطائفية العمياء المتأصلة في بعض النفوس المريضة التي جردت القلوب من شعور التراحم بين أبناء البلد الواحد؟ وأصابت العيون بعمى الأجناس؟. .

فهل يصدق أحد في العالم أن اليمني يقتل أخاه اليمني من جريرة نطق القاف (ج)، إي والله، لقد حدث ذلك في فترة شيبت وقائعها الرؤوس. . وما شاب رأسي من سنين تتابعت عليّ ولكن شيبتني الوقائع.

وهكذا اتضح للزملاء متأخراً أن هذا الشخص الذي ظل لفترة نهارية كاملة متماوتاً ليس إلا جاسوساً «للوحش» (وأذكر إنني التقيته هارباً في عدن، فسألته عن مصير «الجهمى» وزميليه فأجابني ببرود تام بأنهم فروا هاربين من اليمن. وقد ذهبت عبثاً كل محاولاتي التي احتججت بها لحمله على الاعتراف إذ حاولت أن أوضح له صعوبة التسليم بهروب زملاء اتصفوا بالشجاعة والإقدام وحينما واجهته بالدور الذي قام به أثناء احتجاز الزميل «مانع التام» وزملائه أجاب بكل وقاحة: تباً لهؤلاء الناس الأفاكين أرجوك دعنا منهم

أمضى الزملاء في سجنهم ليلتين في ترقب لم ينقطع لحظة لقدوم عزرائيل بالموت، ولكن يشاء القدر أن يتدخل لمنع تكرار مذبحة جماعية إنسانية بشعة، ولكن أصبح هؤلاء الناس شهود إثبات لصورة من صور جرائم «الوحش» الوحشية التي لم تفلح حتى سكرات الموت في كبح جماحها.

إذ لعب الزملاء الذين كانوا مطلعين على ما يدور داخل معسكر المظلات دوراً حاسماً في عملية انقاذهم من الهلاك المحقق وهم من بادروا لتقصي الحقائق حول اختفائهم المفاجيء ـ بعد أن شاهدهم البعض منهم يدخلون إلى معسكر المظلات. وقد أسفرت مساعيهم المشتركة وتحركاتهم الحثيثة في رئاسة الأركان والقيادة العامة عن تشكيل لجنة ضباط توجهت في عربة مدرعة إلى مقر قيادة المظلات.

وهكذا أسدل الستار إعلاناً عن نهاية فصل من مسرحية تراجيدية من الحياة مليئة بالمشاعر الإنسانية المختلفة، لم تنته فصولها بعد، ليرفع قريباً عن نهايتها العادلة، على وفرة مواقفها المأساوية، لكن تجد النفس عزاءها وسلواها في تلك العبر التي تمخضت عنها النهاية.

ثم يأتي دور الزمن فينجح في مداواة الجروح وآلامها.. مسدلاً بذلك ستاراً من النسيان على أحداث باتت في طيات ماض حي يستلهم منه العبر والدروس المستفادة.. فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض، كذلك يضرب الله الأمثال.

وكان من أثر هذا أن وجدنا معاً لغة مشتركة قربت بيننا، واخترت من بينهم ـ وهم قلة ـ أقرب الأصدقاء. ومما يؤسف له أن فسر هذا الاختيار باعتبارات طائفية.

نقمة اللهجة

كنت ولا زلت عند التخاطب باللهجة المحلية أنطق بالقاف (ق) كما تُنطق الجيم (ج) المصرية (ولو أنها أعمق من الأخيرة في أقصى الفم وأكثر استعلاء)[2]. وهذه هي لهجة أهالي المناطق الشمالية وبعض المناطق المتوسطة والشرقية وأنا أنتمي إلى الأخيرة. وهي لهجة آبائي وأجدادي توارثناها جميعاً أباً عن جد، وانتقلت مع البعض إلى المهجر ليتوارثها الأبناء هناك بدورهم.

وبالمقابل فإن أهالي المناطق الجنوبية والغربية وبعض المناطق المتوسطة والشرقية ينطقون بالقاف (ق) ذات صوت الشديد المهموس.

فلا غرو أن هذه مسألة طبيعية، لا تعدو أن تكون مسألة لهجات محلية موجودة في كل زمان ومكان، وتقبلها أمر معلوم في بدائه العقول.

فأما أن يبلغ الأمر حد الإنكار والكراهية العرقية، وأن يستذنبك البعض ويسارتك العداء، ويصب جام نقمته عليك لكونك تنطق بهذه القاف أو تلك. بل وأن يصل الأمر إلى حد سفك الدماء وقتل الأبرياء، هذا ما حدث بالفعل في لحظة غاب فيها العقل وساد فيها الهوس الطائفي.. لحظة عبرت عن حقد دفين، فهذا ما يختار المرء في معرفة مصدر طاقته الشيطانية، وسر حقيقته وغايته.. لقد كانت لحظة تعد من أحلك لحظات التاريخ اليمني المعاصر.

وهذا بلا شك يقودنا للوراء إلى تقليب صفحات الماضي لنستقرىء الأحداث الأليمة، وأعني هنا بالذات أحداث أغسطس 1968 المأساوية، التي ما زالت دماء ضحاياها الزكية المسفوكة تلعن مريقيها وكل من تسبب في إراقتها، وتهيب بالوجدان اليمني إلى نزع الحقد والغل من النفوس، والالتفات إلى رفعة شأن هذا الوطن الذي هو في أمس الحاجة الآن من أي وقت مضى إلى تضافر القوى والجهود، والارتفاع إلى مستوى المسؤولية والتفاف أبنائه على اختلاف آرائهم ومشاربهم حول أمر واحد ـ لا مكان فيه للصراعات الهوجاء والخلافات التي من شأنها أن تؤدي بالبلاد إلى التخبط في دوامة البؤس والتخلف والحرمان ـ هو العمل على الرقي بالوطن وإعلاء شأنه، وإلحاقه بركب حضارة العصر الذي تخلف عنها كثيراً. وهو صاحب حضارة عريقة تضرب أطنابها في أعماق تاريخ البشرية حيث كان يلحق باسمه، كلمة السعيد، فيعرف في أدبيات تاريخ العالم القديم باليمن السعيد، وذلك حينما كان عالم اليوم المتحضر غارقاً في ظلمات التخلف.

والحديث عن أحداث أغسطس الدامية ذو شجون، وسوف يأتي التحدث عنها فيما بعد أكثر تفصيلاً وأنا هنا لا أسعى إلى توجيه الاتهام إلى أحد ما، أو جهة بعينها، إذ أنني لست من أنصار مثيري الفتنة الطائفية ومشعلي نيرانها، كما لا أقصد أن أثير بعض المواجع، ولكن أجد لزاماً عليّ ـ كشاهد عيان لأحداث ومواقف ووقائع خطيرة عايشتها ـ الكشف بكل الصدق والأمانة عن باطن أمرها وحقيقتها، والتذكير بها حتى لا ننساها ليس بدافع الحقد لا سمح الله، إنما من أجل العبرة والاعتبار لنكون بحالة أفضل.

وأسوق هنا قصة مأساوية من ثنايا تلك الأحداث الدامية التي مازالت عالقة في ذهني مهما مرت الشهور والدهور، والتي تعبر عن فظاعة الأحقاد الدفينة في القلوب، والتي تحمل دلالة قاطعة على مدى ما أصاب البلاد من تخبط واضطراب، كما تدل في الوقت نفسه على عدم صدق النوايا. وهي تمثل القليل من عشرات الأمثلة التي أعرفها ويعرفها البعض من أبناء القوات المسلحة خلال سنوات الثورة الأولى. ولا يهم فيها من يقوم بدور البطل أوالشرير، ومن المجرم فيها وضحيته، إذ أن المأساة يمنية، والشعب اليمني هو الضحية. ولو أن ذكر الأشرار أمر لا غضاضة فيه بل مطلوب من أجل الدروس. ونتضرع إلى الله ألا ينجب اليمن مثل أولئك الأشرار الذين عاثوا في شأنها أن تظهر مقدرته البطولية على القتال التي أبرزتها بكل جلاء حرب اكتوبر المجيدة، وذاع صيتها في العالم كله.

فكيف إذن ولماذا تناثرت جثث ضحايا الأبطال المصريين بذلك الكم الهائل في أماكن متفرقة من ربوع اليمن؟؟. . فلك في المثل السابق إجابة. . وهو قليل من كثير!!؟

وإذا شئت مثالاً آخر فهاكه: بينما كان رتل من الشاحنات المحملة بعشرات الجنود يشق طريقه الجبلي من الحديدة إلى صنعاء إذا بشخص. . نعم شخص واحد. . يعترض طريقها. . مستتراً وراء صخرة ذات ارتفاع مطلة على الطريق ـ بنيران سلاحه الشخصي. ومن دواعي الحزن والأسف الشديدين تمكن ـ وسط البلبلة التي سببها ظهوره المفاجىء وجرأته غير المعهودة، بين صفوف أفراد القوات ـ من إحداث خسائر هائلة في الأرواح تقدر بعشرات القتلى، إي والله هذا ما حدث. ووسط ذهول الجمع نزل الرجل من مكانه بعد أن نفدت ذخيرته، وأخذ يرقص فرحاً وهو ممسك بخنجره الذي انتزعه من وسطه، على قارعة الطريق في غير مبالاة بما سيحدث له.

الذي أريد أن أستخلصه من المثالين السابقين، واحرص كل الحرص على ذكره هنا، هو أنه زج بألوف من المقاتلين الشجعان المصريين في حرب كانوا يجهلون أهم عناصرها التي سيتعاملون معها، وأعني هنا، الإنسان والأرض. . فلا حقيقة نفسية الإنسان اليمني الذي سيتعاملون معه معروفة لديهم، ولا طبيعة حرب الجبال الشاهقة وظروفها القاسية الغريبة عملياً عن التكتيك العسكري المصري مستوعبة لهم. وأن الشجاعة وحدها ـ على أهميتها ـ غير كافية. . وأن في المثالين السابقين خير دليل وبرهان.

نعود إلى أمر المهمة التي كلفت بها، فقد جاء بأنني تعرضت أثناء سيري لطلقات العدو، فاحتميت خلف صخرة قريبة مني. وبينما أنا في جلستي تلك أعمل فكري في سرعة إيجاد مخرج وأجول ببصري فيما حولي، وقعت عيناي على منظر بعث القشعريرة في أوصالي. . . فقد تمددت على مقربة مني جثة صبي لم يبلغ بعد الخامسة عشرة، لازالت هيئته عالقة في ذهني، ماثلة أمام عيني وكأن ما رأيته كان بالأمس القريب، فهذه أول مرة في حياتي أرى قتيلاً على أرض الواقع، والأدهى أن التقى به على انفراد في مكان مقفر مما يزيد الشعور بالنفور والوحشة.

ظللت مكاني هنيهة دون حراك وكأن قدميّ سمرتا إلى الأرض وما لبثت أن تمالكت نفسي وتحول على أثره شعور الحيرة والاضطراب إلى حزن وأسى على هذا الفتى اليافع الذي يعلم الله وحده ما الذي أتى به إلى هذا القفر. . فهل يا ترى قد لقي حتفه أثناء قيامه بمهمة كما هي الحالة فيما يتعلق بي ومن الذي أرداه قتيلاً؟؟ وبالأحرى إلى أي جهة ينتمي هذا الشقي حافي القدمين، حاسر الرأس الملقى على قفاه في ثوبه القبلي قصير المئزر، زاهي الألوان. وقد بدت منه أطرافه التي علتها طبقة سوداء نتيجة تراكم الأوساخ لقلة تعهدها بالماء. ثم ما هو الذنب الذي اقترفه هذا الطفل المسكين؟ ولم ترك داره وأين والداه؟ وهل هو وحيدهما أم لديهما غيره يؤنس وحدتهما ويعينهما في الكبر؟ وإلى أين كانت وجهته يا ترى؟ وهل نالته إحدى

هذه الطلقات التي حملتني على الاختباء خلف هذه الصخور؟

هذا على فرض أنه منا، وبالأحرى من قوة المظلات المرابطة في هذا الجبل، ولكن هل يعقل أن يوجد مثل هذا الصبي الحديث الهزيل بين صفوف قوات خاصة مثل قوات المظلات طار صيتها في كل الأنحاء.

من الجائز أن يكون عيناً لها بين صفوف الأعداء، أو أن يكون مجرد مراسل أو طباخ وإذا سلمنا جدلاً بأنه من قوة المظلات، فلماذا هم إذن في كل هذه الغفلة عنه؟ غير مكترثين بأمره؟! من الجائز تماماً أنهم لم يكتشفوا بعد أمر غيابه، إذ من واضح حال الجثة أنه لم يمض على مصرعه سوى قليل من الوقت؟ ولكن أين سلاحه عندئذ؟ أم هو ليس منا، وبالتالي قتله أحد أفراد قوة المظلات التي لا يبعد موقعها كثيراً من هذا المكان؟؟

فمهما يكن من أمر هذا الحدث الشقي، فهو إنسان له الحق الكامل في الحياة التي وهبه الله إياها، كان منذ ساعات قلائل مليئاً بالحياة، ممتلئاً نشاطاً وحيوية، ولا شك راسماً في مخيلته بعض معالم طريق المستقبل الذي كان يتطلع إلى السير فيه قدماً، وأحلام الغد التي كان يتوق إلى تحقيقها. .

الهوامش

(1) ومن المظاهر التي تميز الزيدي ـ النطق بالقاف، وهذا ما يعنينا هنا، والمراد بالقاف هنا هي القاف التي كان ينطق بها في العهد الأول في اللغة التحضرية والحميرية، ذات المحرج المجهور، أي الموضع الذي تحرج الجيم المصرية منه.

(2) وهي القاف القديمة التي كان ينطق بها في العهد الأول، في اللغة المضرية والحميرية، وحرف القاف هنا من الحروف المجهورة.

بالأسماء والمعلومات:
كل رجال السلطة من سخان

تقرير خاص من مكتب الوحدة : صنعاء

على رغم أن الأخ الرئيس علي عبد الله صالح لا
ـ فرصة إلا ويتشدق بالحديث عن الديمقراطية،
ماً وزارة الإعلام بمخصصات مالية كبيرة لتجميل
رته في الخارج عن طريق دعوة بعض الصحفيين
ب، والأجانب لزيارة صنعاء على نفقة الوزارة
كاً أمر أهم المؤسسات الصحفية «26 سبتمبر»
ميثاق» إلى مقربين له، زاعماً أن المؤتمر الشعبي
هو حزب حقيقي مثل كل الأحزاب السياسية
علة، إلا أن الواقع السياسي والاقتصادي
سكري يؤكد أن رجال الرئيس الذين يسيطرون على
لمناصب العسكرية هم جميعاً من أشقاءه وأبناء
ته وأصهاره، وأخواله، أي أقارب الدم المباشرين

ويليهم بعد ذلك أبناء العشيرة الآخرون، ويبدو أن الرئيس لا يثق في أحد، لذلك أطلق أقاربه في المناصب العليا، غاضاً الطرف عن التحاوزات الرهيبة التي ارتكبها هؤلاء دون حسيب أو رقيب، وقد ظلت هذه القيادات في مواقعها رغم ما رددته وسائل الإعلام عن دمج المؤسسات وتولي عناصر قيادية جنوبية لمواقع هامة في قمة السلطة.

وتنفرد الوحدة بنشر قائمة بأسماء ومهام رجال الرئيس تبين درجة القرابة، علماً بأن جميع هذه الشخصيات تنتمي لقبيلة «سنحان» وأن 48٪ منها تنتمي لقرية (بيت الأحمر) التي هي مسقط رأس الرئيس تليها قرى سيان ودار سلم والجرداء والضنين على التوالي

وهذه هي القائمة.

الإسم	المنصب	درجة القرابة	القرية
1 ـ الفريق علي عبد الله صالح	رئيس الجمهورية ـ القائد الأعلى للقوات المسلحة ـ الأمين العام للمؤتمر الشعبي ـ رئيس مجلس القضاء الأعلى	بيت الأحمر	
2 ـ عقيد ركن محمد عبد الله صالح الأحمر	قائد وحدات الأمن المركزي الموزعة في كافة المدن اليمنية	أخ شقيق	بيت الأحمر
3 ـ عقيد ركن علي صالح عبد الله الأحمر	قائد الحرس الجمهوري المكون من ٣٠ ألف مقاتل	أخ غير شقيق	بيت الأحمر
4 ـ ركن محمد صالح أحمد محسن	قائد القوات الجوية والدفاع الجوي	أخ غير شقيق	بيت الأحمر
5 ـ عقيد ركن علي صالح أحمد محسن الأحمر	قائد المدفعية (سواد ـ حزيز) محافظة صنعاء	أخ غير شقيق	بيت الأحمر
6 ـ عقيد ركن عبد الله القاضي	قائد اللواء الثالث مدعم (محافظة تعز)	خال الرئيس	بيت الأحمر
7 ـ قائد ركن محمد أحمد إسماعيل الأحمر	قائد اللواء الثامن صاعقة وقائد المحور الشرقي (محافظة مأرب)		
8 ـ عقيد ركن حسين الأكوع	قائد اللواء الأول مشاة	صهر الرئيس	بيت الأحمر
9 ـ عقيد ركن علي محسن صالح الأحمر	قائد الفرقة الأولى مدرع (صنعاء)	قريب الرئيس	بيت الأحمر
10 ـ عقيد ركن محمد علي محسن الأحمر	نائب قائد القوات الجوية لشؤون الدفاع الجوي	قريب الرئيس	بيت الأحمر
11 ـ عقيد ركن أحمد بن أحمد فرج	قائد معسكر خالد (تعز)	قريب الرئيس	بيت الأحمر
12 ـ عقيد ركن عبد الله فرج	قائد معسكر الصمع (صنعاء)	قريب الرئيس	بيت الأحمر
13 ـ عقيد ركن عبد الله شلامش	قائد الأمن السياسي (عدن)	قريب الرئيس	بيت الأحمر
14 ـ عقيد ركن عبد الملك أحمد السياني	رئيس هيئة الأركان العامة	قريب الرئيس	سيان
15 ـ عقيد ركن علي أحمد السياني	قائد الاستخبارات العسكرية	قريب الرئيس	سيان
16 ـ عقيد ركن يحيى محب السني	نائب رئيس الأركان الشؤون الفنية	قريب الرئيس	سيان
17 ـ عقيد ركن علي علي السياني	قائد اللواء الأول صواريخ	قريب الرئيس	سيان
18 ـ عقيد ركن عباس السياني	أركان حرب اللواء السابع مدرع	قريب الرئيس	سيان
19 ـ عقيد ركن علي حسين شميله	أركان حرب الحرس الجمهوري	قريب الرئيس	الجرداء ـ دارسلم
20 ـ عقيد ركن صيف الله حسين شميله	السكرتير الشخصي للرئيس	قريب الرئيس	الجرداء ـ دارسلم
21 ـ عقيد ركن أحمد حسين شميله	مدير مصلحة الحوارات والهجرة	قريب الرئيس	الجرداء ـ دارسلم
22 ـ عقيد ركن صالح علي الضنين	قائد اللواء الثاني مدرع (الحدود ـ صنعاء)	قريب الرئيس	بيت ضبين
23 ـ عقيد ركن أحمد علي الضنين	قائد اللواء الثاني حماية الرئيس «صنعاء»	قريب الرئيس	بيت ضبين
24 ـ عقيد ركن أحمد صالح شملان	قائد «اللواء الثالث حماية الرئيس ـ صنعاء	قريب الرئيس	مقولة
25 ـ عقيد ركن مهدي مقولة	قائد لواء رداع	قريب الرئيس	مقولة
26 ـ عقيد ركن محمد علي القاسمي	قائد سلاح الإشارة (صنعاء)	قريب الرئيس	درج
27 ـ عقيد ركن عبد العزيز الذهب	قائد اللواء الثاني عروبة (صنعاء)	قريب الرئيس	حزيز
28 ـ عقيد ركن حسن بن حسن الحاكي	قائد اللواء الثاني صواريخ الحرس الجمهوري (صنعاء)	قريب الرئيس	وادي الأحجار
29 ـ عقيد ركن عبد الرحمن الحاكي	قائد لواء في الحرس الجمهوري (صنعاء)	قريب الرئيس	وادي الأحجار
30 ـ عقيد ركن أحمد صالح الشيخ	قائد اللواء الثالث مدرع (عمران)	قريب الرئيس	وادي الأحجار
31 ـ عقيد ركن حمود حمود الشيخ	قائد الدفاع الجوي (تعز)	قريب الرئيس	وادي الأحجار
32 ـ عقيد ركن علي صالح علوان	قائد لواء حرس مجلس الوزراء (صنعاء)	قريب الرئيس	وادي الأحجار
33 ـ عقيد ركن محفوظ علي صالح علوان	قائد اللواء الرابع حرس جمهوري (صنعاء)	قريب الرئيس	وادي الأحجار

تعليمات متناقضة حول البناء العشوائي!!

ـ أعطى الأخ الفريق علي عبد الله صالح، رئيس مجلس الرئاسة، في 92/10/24 م توجيهاً للأخ رئيس مجلس الوزراء، أمر بموجبه منح المواطنين البانين منازل في أحياء العريش والمدارة والسرقات ودار سعد والبساتين والمحاريق والأحياء الشعبية في المعلا وعدن الصغرى/م عدن، وثائق الملكية لهذه المنازل وتوصيل الخدمات اللازمة من المياه والكهرباء إلى هذه المناطق.

هذا وكان الأخ الرئيس قد سبق وأن أصدر أمراً إلى الأخ رئيس مجلس الوزراء في 92/4/29 م لتوجيه وزارتي الدفاع والداخلية لاتخاذ الإجراءات القانونية الحازمة والصارمة بإزالة البناء العشوائي داخل العاصمة صنعاء وغيرها . .

ـ (صوت العمال) علمت من مصادر مطلعة أن توجيه الرئيس الأخير الذي نشرته صحيفة (الزمان) في عددها رقم (21) الصادر الخميس الماضي، قد وصل إلى صحيفة (الزمان) قبل وصوله إلى الأخ رئيس مجلس الوزراء وأوضحت المصادر أنه حتى مساء الخميس الماضي لم يصل هذا التوجيه إلى الأخ رئيس مجلس الوزراء في الوقت الذي وصل إلى صحيفة (الزمان) مبكراً مما مكنها من أن تتصدر صفحتها الأولى. وأوضحت المصادر أن الرسالة ومروجيها قد تناست أن في عدن مخططاً أعد قبل الوحدة يشمل مخططات عدن حتى عام 2000 م

ـ السؤال هنا كيف وصلت الرسالة إلى صحيفة (الزمان) قبل أن تصل إلى الأخ رئيس مجلس الوزراء. ؟!! وما سرّ توقيتها الآن؟ وما السبب في نقض الرسالة الأولى الداعية إلى إزالة البناء العشوائي؟

يا فقراء اليمن توحدوا وازحفوا

ثريا منقوش

إنها حكمته في خلقه هو وحده الثابت هو وحده الذي يغير ولا يتغير والأخ الرئيس في رسالته إلى الأخ رئيس مجلس الوزراء والتي نشرتها الرمان بتاريخ 92/10/24 يعلن موقفه المتغير بعطفه على فقراء عدن من دون فقراء اليمن بتثبيت مبانيهم العشوائية وإمدادها إنسانياً بالماء والكهرباء بأمر قوي وحد صداه كما تقوله الزمان بين فقراء اليمن. ونحن نناشده باسمهم فلربما هو تحول إرادة الرحمن أن يصبح الأخ الرئيس نصير الفقراء والضعفاء فيقف إلى جانبهم ويأمر جهات الاختصاص بما فيها الجيش بالوقوف إلى جانب فقراء اليمن ليزحفوا في كل المناطق اليمنية في صنعاء وتعز والحديدة وصعدة ومأرب وسنحان وحاشد ويافع وحضرموت وتهامة وأي مدينة يمنية ظهر فيها الغنى والثراء واستفحل دعم الفقراء وازداد وغار في أعماق المجتمع ليزحف الفقراء على قصور الأغنياء ومعاملهم ومصانعهم وأراضيهم الزراعية الممتدة بلا حدود في تهامة والمغروسة أعباباً وقاتاً في بقية المناطق، وعلى وزارتهم التي أصبحت مقاطعات خاصة لهم ولذويهم فربما يكون هو الزحف الذي أرادته السماء وليقودهم هذا الزحف العظيم ونحن ندعوه باسم كل فقراء اليمن أن يقود حركتهم ضد من استغلوهم وأذلوهم واستنزفوهم سنين طويلة وحرموهم لقمة عيش شريفة وحاربوهم في العمل ورموا بملايين العاطلين إلى الشوارع وعشرات الآلاف متسولون وفقراء فقر مدقع يصل حد التقاط بذرة القمح من القمامة باسم هؤلاء نقول للأخ المناضل الرئيس أنت قائد مسيرة التغيير من أجل الفقراء وعليك أن تخرج إلى الشارع لتقود هذه المسيرة ولتبدأها أولاً بنفسك وبين أهلك كن كعمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه الذي أعاد لخزينة الدولة حتى حلي زوجته ابنة مروان بن عبد الملك وعظيمة هي مواقف التاريخ وواحدة فقط تكون في الحياة ويسجلها التاريخ وسيحفظ اسمك في سجل الخالدين.

لا نريد من الأخ الرئيس أي تردد بعد أن أعلن موقفه إلى جانب الفقراء من خلال موقفه إلى جانب فقراء عدن الذين كان عليه بحكم عطفه عليهم أن يأمر جهات الاختصاص أن تمنحهم أراضي في قراهم للسكن وللزراعة ليأكلوا لقمة عيش شريفة ويدعو له الله أن يأخذ بيده كما أخذ بأيديهم لكنهم هكذا أرادوا أن يثبتوهم في المباني العشوائية ونحن سنعيد التفكير في سوء النية على الرغم من أن هذا الوضع لا يحل للفقراء مشكلة بل يجعل الفقراء في عدن وكل أهل عدن قد أصبحوا فقراء يقتتلون مع بعضهم وعلى كل سنستبعد كل تفسير أو تحليل آخر ولن نرى في توجيهاته إلا دعوة لكل فقراء اليمن بالتحرك والسماح لهم بالزحف على القصور والمصانع والمزارع والفنادق الضخمة والمنشآت البترولية والمعدنية وكل ما يملكه أصحاب الملايين، فقد آن الأوان وبدأ هو الخطوة الأولى بأوامر إلى رئيس مجلس الوزراء ولسنا على استعداد أن نقبل منه أي تردد بعد الآن فأي تردد لا يظهره إلا بمظهر غير لائق ويمنح الناس تصور أن القائمين على السلطة إنما يعبثون بهم ويستهزئون وأن عليه أن يتحرك ليضع حداً للهزء والسخرية والعبث بحياتهم ولقمة عيشهم ودمائهم ووجودهم وبقائهم فلا تردد بعد الآن

استقبال غاضب..
وتصرف ديمقراطي من الأخ الرئيس!

مسعد ضيف الله الظاهري

تجمع الناس في حي الثورة انتظاراً لموكب الأخ رئيس مجلس الرئاسة، الذي كان في زيارة لمدينة عدن، يرافقه نائب الرئيس الأخ علي سالم البيض. فور وصول موكب الأخ الرئيس إلى مقربة من النفق صار الناس يهتفون بصوت مرفوع، مرددين شعارات (عاصبة) بحق الموكب، وفي الشيخ إسحاق بالمعلا، وبعض أحياء كريتر والشيخ عثمان ردد الناس نفس الشعارات بشكل واضح سمعه أفراد الموكب الكبير. وبعض الناس ابتكر أسلوباً جديداً للتعبير عن غضبه إذ كان هذا البعض في الشيخ إسحاق واقفاً وفي يديه طماطم أو بطاطا. وقد دفعني فضولي إلى سؤال هذا البعض عن سر ذلك. فأجابني رجل في حوالي الخمسين من عمره إذا توقف الموكب ونزل الجنود لقمعنا فسوف نقذفهم بهذه الطماطم والبطاطا. ثم سألته. ألا تخاف يا والد مما تفعل؟ فأجابني بانفعال شديد ويده اليمنى تشير إلى الجبل: «لم يعد لدي شيء أخاف عليه فالمطر هدم بيتي المتواضع وجرف كل الأثاث والأدوات المنزلية، ثم صار يشتم القيادة بسبب سوء أوضاع الناس وعجزها عن الوفاء بالتزاماتها تجاه الوطن وعندما وجدني أكرر له فكرة أن ليس كل القيادة سيئة التي لم يوافقني عليها، قال لي: «يظهر أنهم اعطوك حاجة أو معك واحد في السلطة أنت مش عاجبك ما نفعل ذلحين وتقول إن الرئيس ليس مسؤولاً عن الوضع المتردي في البلاد، وإن هناك نائباً له ووزراء وجهاز كامل للدولة. إذن فمن المسؤول؟ أنا أم أنت؟ ثم إن احتجاجنا في وجه موكب الرئيس هو احتجاج ضد القيادة». وأستطرد قائلاً. إن المسؤولين يوفرون الحماية والأمن لأنفسهم بهذه الحراسات الضخمة وينسون أمن الشعب

لقد ذكرني هذا الموقف الغاضب لهؤلاء المظلومين بالموقف الذي وقع فيه مستشار ألمانيا (هيلموت كول) عندما قذفه مستقبلوه بالبيض تعبيراً عن احتجاجاتهم على سوء الأوضاع، عندما كان في زيارة ذات يوم للشطر الشرقي من ألمانيا (الاشتراكية سابقاً) ربما كان القاسم المشترك بين هذين الموقفين هو شعور هؤلاء بخيبة الأمل من الأوضاع الجديدة التي لم يألفوها في السابق. إذ تعودوا في زمن الاشتراكية على دولة تضمن لهم كل شيء التعليم والعلاج المجانيين وحق العمل وضبط الأسعار بما يناسب محدودي الدخل.. الخ والملفت للنظر عندنا وعند الألمان هو الوهم الذي سيطر على الناس، الذين اعتقدوا أنه بحلول الوحدة بين الشطرين سوف ينعمون بجنة الله على الأرض لهذا خرج الألمان الشرقيون في مظاهرات ضد الحكم الاشتراكي السابق، مطالبين بالوحدة مع ألمانيا الغربية، كما خرج الطلاب في بلادنا في مظاهرات ضد الحكم السابق (وهو لم يكن بعد

اشتراكياً)، ظناً منهم أن المواطن في الشطر الشمالي ينعم بالرفاهية. وكان المواطن في عدن يتساءل: إذا كان في عدن ثمن العشرة باكت البسكويت بواحد دينار، والثمان علب مانجو بدينار واحد، فأكيد سيكون سعر هذه السلع في صنعاء أرخص بكثير.. وسعر بقية المواد أرخص مما في عدن. لكن الناس بدأوا يستفيدون من الوهم عندما بدأت أسعار المواد الغذائية الأساسية ترتفع حتى وصلت إلى حد جنوني لم يكن يتوقعه أحد، بلغت الزيادة أحياناً أكثر من ألف في المئة!!!

وفي أول زيارة للأخ الرئيس بعد الوحدة ظن مواطنو عدن أن الخير سيعمهم، خصوصاً بعد أن سمعوا القرارات المشهورة التي اتخذتها قيادة البلاد عندما اجتمعت في عدن هلل الناس طرباً بتلك القرارات «التاريخية» ولم يساورهم الشك في تطبيقها، لأنهم تعودوا قبل الوحدة على أن الدولة عندما تتخذ قراراً فإنه يصبح حتماً ساري المفعول. ولا أذكر أن قيادة الدولة قبل الوحدة اتخذت قراراً عاماً ولم يتم تنفيذه في المحافظات الجنوبية والشرقية. لكن الوقت مر ولم يتم تنفيذ أي من القرارات المذكورة: بل على العكس سارت الأمور في عدن وفي عموم البلاد من السيىء إلى الأسوأ، في ظل الوعود المتكررة بتحسين الأوضاع من قيادة دولة الوحدة ومن الأخ الرئيس شخصياً. وأخيراً اقتنع المواطن أن ليس كل وعد يقطعه المسؤولون اليوم هو وعد صادق فاهتزت ثقة الناس بالقيادة وما أبشع الوضع الذي يبلغه شعب بدأ يفقد ثقته بقيادته وربما أن فقدان الثقة هذه واحتجاج الناس على عدم تنفيذ الوعودالسابقة هو الذي دفع البعض إلى استقبال موكب الأخ الرئيس بصورة غير مألوفة في عدن، المشهورة بحبها وحنانها وأمانها الذي تستقبل به كل زائر بغض النظر عن منصبه أو حسبه أو جنسيته. ورغم أن ما جرى من الناس المستقبلين لموكب الأخ الرئيس ونائبه من ردود أفعال غاضبة، إلا أنهم كانوا صادقين في التعبير عن مشاعرهم، أي لم يهتفوا نفاقاً باسم الرئيس، كما جرت العادة وكما شاهدنا في بعض المحافظات، بل رددوا شعارات غاضبة، هدفها إبلاغه أنه معزول عنهم بحاشية كبيرة، لا تنقل إليه حقيقة ما يدور وتجعله بعيداً عن محبيه ومؤيديه، وتعطيه الصورة التي يرغب بها عن الشعب، وليس الصورة الواقعية التي يعيشها الشعب وأعتقد أن الأخ الرئيس لمس ذلك عند زيارته مع الأخ النائب للأسر المتضررة التي فقدت مأواها ولجأت إلى معهد الفنون الجميلة بكريتر. حيث ارتفع صوت امرأة عجوز وسط الحشد، مرددة عبارات تنم عن الغضب أمام الرئيس فحاول الجنود إسكاتها، لكن الأخ الرئيس منعهم، وأراد محاورتها فكم أعجبني هذا الموقف، وكم تمنيت أن تكون صدور قادتنا واسعة مثل صدر الأخ الرئيس الذي أقنع كل الحاضرين أنه فعلاً إنسان ديمقراطي، وأن تعبير العجوز رغم قساوته يدل على حجم المعاناة التي دفعتها إلى ذلك غير خائفة ولا شك أن هذا الموقف سيزيد من شعبية الأخ الرئيس لدى مواطني عدن، الذين من حقهم بهذه المناسبة أن يتوجهوا مباشرة إلى الرئيس ونائبه بهذا السؤال: لماذا كل القرارات التي اتخذتها قيادة دولة الوحدة بخصوص تحسين وضع عدن لم يتم تنفيذها؟ فالدولة لم تعمل لعدن شيئاً غير إعادة سفلتة بعض الطرق المسفلتة وبعض الإنجازات في مجال الهاتف.. في الوقت الذي شهدت كل مؤسسات الدولة تقريباً تخريباً متعمداً ابتداء من الميناء والبنك وحتى حملة تصفية القطاع العام أي إن قيادة دولة الوحدة لم تعمل ما يجب أن تعمله لتحويل عدن إلى عاصمة اقتصادية حقاً لليمن إذن فكيف لا يفقد مواطنو عدن أعصابهم وإتزانهم ويخرجون عن (الإيتيكيت)، لأن المواطن الجائع لا يهمه التلفون السيار ولا إعادة سفلته الطريق ـ وأعتقد أن قيادة الدولة لاتدرك جيداً أن الوضع المعيشي لسكان عدن يختلف عنه عند بقية مواطني المدن الأخرى. حيث يعتمد مواطنو عدن فقط على مرتباتهم الشهرية ولا توجد لأغلبيتهم الساحقة أي مصادر دخل أخرى. فأي شعور

سيتولد لدى مواطنين طحنتهم قساوة الحياة وألهبتهم نار الأسعار، وعجز الدولة عن مساعدة هؤلاء المواطنين أفقدهم الصواب وكيف يكون حال المواطن عندما يجد أن الدولة تماطله حتى في تسليم راتبه الشهري؟ فمرة يتأخر الراتب لمدة أسبوع وتارة أسبوعين وأحياناً أكثر من عشرين يوماً والقيادة لا تفعل شيئاً.

لقد أراد مواطنو عدن من سوء استقبالهم للرئيس ونائبه أن يعبروا عن غضبهم حيال الوضع وفساده. غير أن كارثة الأمطار وعدم استلامهم رواتبهم إلى حين زيارة الأخوين الرئيس ونائبه قد جعلا هذا التعبير فضاً غير مألوف.. وأعتقد أن الأخوين الرئيس ونائبه تفهما جيداً لهذا الوضع. ورغم أنه أمر عادي جداً في كل البلدان الديمقراطية أن يوجد مواطنون معارضون للقيادة، لأن إرضاء الناس جميعاً غاية لا تدرك، إلا أني أجد نفسي مضطراً للاعتذار عن أي تصرف خارج عن بروتوكول استقبال الزعماء. وأعتقد أن مواطني عدن يشاطروني هذا، لاعتقادنا أن التعبير عن الاحتجاج لا يتم بالشتم أو بقذف الطماطم على الموكب. كما أجد نفسي هنا ملوماً بتذكير قيادة دولة الوحدة بأن مواطني عدن أرق قلوباً وألين أفئدة مما قد يتصور البعض الذي يسيء إلى عدن، وأنهم مستعدون للصبر والتقشف والتضحية من أجل الوحدة والديمقراطية ولكنهم يريدون من قيادتهم الصدق والوفاء بالوعد وضرب المثال أولاً فعندما كانت القيادة هي القدوة في السعينات خرج هؤلاء المواطنون يطالبون بتخفيض رواتبهم. تصوروا: طالبوا بتخفيض رواتبهم في وقت يطالب فيه كل العالم بزيادة الأجور. فتحية لكل مواطني عدن الطيبين وتحية للأخ رئيس مجلس الرئاسة على ما وعد به من حلول للمكوبين بكارثة الأمطار، وأهلاً وسهلاً به ضيفاً عزيزاً عالياً على عدن بعد تحويلها إلى منطقة حرة!

صوت العمال

نشرت في عدن

أخبار تحت المجهر

علي صالح جسار

كتبت: صحيفة التصحيح العدد (46)

«...... نشرت مجلة الشراع اللبنانية مؤخراً كلمة المكاشفة والمقترحات للأخ علي عبد الله صالح رئيس مجلس الرئاسة الذي عقد برئاسته..... نهاية شهر يناير الماضي حيث قال:

أنا أعلم أن أحداً في المنطقة لم يعد يريدني رئيساً للبلاد، فالكل أعدائي ويريدون التخلص مني.... الجيران لا يحبونني والأمريكان متفهمون لموضوع الخلاص مني، والقوى الداخلية لم تعد راغبة في بقائي

ويضيف أنا لا أمثل أي اتجاه سياسي، لست اشتراكياً ولا رأسمالياً، لست وحدوياً ولا اقليمياً، لست قبلياً ولا حزبياً، ولا أنتمي إلى أي توجه عقائدي أو فكري.. ...

أنا أريد البقاء في السلطة، وإذا كان هذا البقاء يتم عن طريق الاشتراكية والاشتراكيين فأنا معهم، وإذا كانت القبلية توفر لي الأمن في السلطة فأنا قبيلي، أنا مع الوحدة التي تجعلني رئيساً، ومع النظام الإقليمي إذا كانت الإقليمية شرطاً لبقائي في الحكم . »

المجهر: لا تعليق. (!!).

كتبت: صحيفة 22 مايو العدد (83)

«علمت 22 مايو من مصادر خاصة ومطلعة أن قيادتي المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي برئاسة الأخوين علي عبد الله صالح وعلي سالم البيص توصلتا في اجتماع مجلس الرئاسة. . إلى الاتفاق على (دمج) وتوحيد المؤتمر والاشتراكي في تنظيم جديد يتوقع أن يطلق عليه «حزب المؤتمر اليمني).... »

المجهر: مساكين حصوم الاشتراكي. قبل الانتخابات بشهرين يشتوا يعيدوا التاريخ إلى الوراء. (!!) بإثارة الدامج والمدموح !! وعموماً يمكن (دمج) المؤتمر بالاشتراكي ولكنه لا يمكن (دمج) الاشتراكي بالمؤتمر. ومن لا يصدق يسأل (أبو رعال) مفرق المرق (!!)

كتبت : صحيفة 26 سبتمبر العدد (534)

«...... فمنذ صدور قرارات مجلس الرئاسة والوزراء الاقتصادية في ديسمبر الماضي تعددت اللجان والجهات المكلفة (بترجمة) تلك القرارات العملية وتنفيذها بما يكفل استقراراً في الحياة المعيشية للمواطن وتثبيت الأسعار. ولكن ما نلمسه الآن غير ذلك فالأسعار في ارتفاع مستمر، والعملة المحلية تتدهور أمام العملات الأجنبية مما أدى إلى زيادة معاناة المواطن الذي وضع أماله كلها في تلك اللجان ..».

المجهر: اللجان أصبحت (أم الجان) تختفي من وجه الإنسان (!!) وعموماً (ترجمة) القرارات بحاجة إلى (قاموس) من مكسور الناموس (!!)

هل فهمتهم يا أحباب (الوجه) العبوس والقفى المنحوس (!!)

كتبت : صحيفة النبأ العدد (53)

«..... الملاحظ في ذاتية الإنسان اليمني.. خصوصية تزكم الأنوف وتدمي القلب..... ذلك جعلني أن أقترح على أبناء وطني أن نحدد يوماً (للحقد) في اليمن .... في الدول المتقدمة يحددون يوماً للحب .. ويوماً لشم النسيم، ونحن نحتاج إلى يوم للحقد نفرغ فيه كل عقدنا وحقدنا وكرهنا . دفعة واحدة....».

المجهر: دفعك الله وحدك يا (باهلوسه!!) متى كانت ذاتية الإنسان اليمني (تزكم الأنوف)؟! ولكن العتب ليس عليك، بل على من يدفع لصحف غرضها تنفيذ سياسة معادية للإنسان اليمني ومسيئة له. وعموماً عليك وحدك أن تتحرر من العقد يا صاحب (الأنباء) المسعورة، وما هو بعاليه ليس سوى واحدة من الأدلة (!!) ومهما يكن الشر لا يبقى إذا الشعب صحى..!!

يمنيون في بلدنا لا دحابيش

الوحدة أملنا والديمقراطية منهجنا وقد تحقق في 22 مـايـو العظيـم ولا رجعـة عنهمـا بعـد أن لـم الله شتـات الأسرة اليمنية وأصبحت الوحدة حقيقة بعد أن كانت من قبل شعارات بفضل قادتنا المناضلين.

الأنكى أن هناك بعض الأخوة من أصل غير عربي أكرمت بلادنا وفادة أجدادهم ووفرت لهم فرص الحياة ويتمتعون كأي يمني بل وأزيد في هذا البلد الأمين لكن للأسف يحاول هؤلاء المساس بنا وبلادنا فيكل شارع وباص وسوق ومقهى بنعتنا بالدحابيش وفاحش الكلام البذيء كأننا لسنا من أبناء اليمن أباً عن جد بل دخلاء من بلاد الأفيال أو الكباش.

نحن يا هؤلاء مواطنون يمنيون أصلاً وفصلاً ولا يوجد نقيلة بيننافهل يرضى لنا إخواننا أن نهتان في بلادنا ونتحمل شتائم السفهاء ألا يكفي أننا صابرون على مرارة العيش والتعب.. ألا يكفينا ما فينا..

علي عباس أحمد الوصابي

أيها اليمنيون

«الصرب» قادمون

د. محمد عبد الملك المتوكل

لعل الكثير منكم قد شاهدوا قوافل الشيوخ والأطفال والنساء من أبناء المسلمين في البوسنة الهاربين من الوحوش (الصربية) التي رفعت شعار العنصرية والطائفية واستحلت تحت هذا الشعار كل المحرمات من قتل ونهب واغتصاب وتدمير

والسؤال هل يتمنى أحد أن يحدث في اليمن ما حدث ويحدث في البوسنة؟ وهل يستطيع يمني وطني مؤمن عربي مسلم أني تصور أن في اليمن من يعد ساحتها لعمل يشبه ما يجري في البوسنة والهرسك؟

أنا لن أرد على هذا السؤال الخطير والمريع ولكني سوف استعرض معكم شواهد لكم بعدها أن تستنتجوا ما تريدون

في يدي الآن منشور مطبوع موقع (زوراً) باسم المغتربين المنشور يحرض أبناء اليمن على طرد الهاشميين من اليمن فهم في رأيه وبعد ألف ومائتي عام لم يكسبوا الجنسية بعد. يقول المنشور بالنص: (أما هؤلاء الصوفية الدخلاء علينا فمن الأفضل طردهم من حيث أتوا فلا مقام لهم عندنا.. إلا أن نستخدمهم صاغرين في أشد الأعمال عناء وأرذلها مهنة جزاء وفاقاً. ولكن الأفضل طردهم لأنهم جرثومة في بلادنا).

وقد حرص المنشور أن يعدد إحدى وعشرين أسرة هاشمية في المحافظات الجنوبية ممن يجب طردهم ابتداء بعائلة العطاس والبيض والسقاف والحمري، وانتهاء بعائلة المحضار وبافقية وعائلة بن شهاب. ولم ينس في الأخير المحافظات الشمالية فقال: (علاوة على ما تبقى من العهد البائد في الشمال من الوطن الحبيب).

هذا هو البرنامج الانتخابي للمحور الصربي العنصري الطائفي والذي صعب عليهم إذاعته في التلفزيون فأنزلوه في هذا المنشور التاريخي.

ومن الملفت للنظر أننا بالعودة إلى بعض الصحف نجد أنها تعكس هذا الاتجاه ولكن بشكل أقل صراحة مما طرحه المنشور ومن ذلك ما يلي:

أولاً. التشكيك في نسب الهاشميين لم ينفرد به المنشور وإنما تمت الإشارة إليه تصريحاً وتلميحاً في صحف أخرى فقد كتبت صحيفة 22 مايو تقول: (وعلى ذلك فقد استطاع الأئمة في اليمن أن يخدعوا الكثير من الشكوك التي دارت حول مدى صحة تلك الأنساب الزائفة إذ الثابت تاريخياً أنهم من سلالة الديلم). (22 مايو عدد 90 تاريخ 93/3/31 م ص 7).

وفي التلميح إلى المنبع الفارسي كتبت الصحوة تقول: (لقد حول الملكيون الإسلام إلى خرافة وهدموا كل مقاصده وكلياته والسر في ذلك أن فهم الملكيين للإسلام هو فهم متأثر بالفهم الفارسي الطبقي الذي حملته امبراطورية فارس). (الصحوة عدد (322) 92/7/27م الصفحة الأخيرة) (لقد تعودت بعض الصحف أن تطلق على كل هاشمي لقب ملكي).

ثانياً اتهام الهاشميين بالفساد يقول المنشور: (الذين يسمون أنفسهم بالسادة وهم في الحقيقة فسادة أفسدوا بلادنا منذ أن دخلوها).

وفي نفس الاتجاه نشرت صحيفة 22 مايو في نفس العدد السابق تقول: (ولو دققت جيداً في التركيبة الوظيفية لسلطات الدولة ومختلف أجهزتها القضائية والمالية والإدارية سوف تجد أن أصحاب الثقافة الأمامية من أمثالك هم الذين يزرعون الفساد).

وحول نفس النقطة كتبت الصحوة تقول: (عندما فشلت مواجهتهم العسكرية أن يخترقوا النظام الجمهوري من داخله فتغلغلوا في داخل مؤسسات وأجهزة الدولة يستعينون بمراكزهم فيها لتحقيق أهدافهم ويعملون على إفسادها ليشوهوا صورة النظام الجمهوري) الصحوة عدد 232 تاريخ 1/10/1 ص 2).

وتحت عنوان (اطردوا قضاة الإمام كتبت صحيفة الرأي العام تقول: «إن انتشار الفساد في أوساط الكثير من القضاة يمثل أحد المعوقات الثقيلة التي خلفها الحكم الأمامي البائد). ولم يفت الرأي العام أن تحدد من تقصد فقالت: (القضاة الذين كانوا ينحصرون من فئات اجتماعية معينة قريبة من الحكم وعلى أساس عنصري ومذهبي). (الرأي العام عدد (352) 93/3/9 ص 1).

ومن نفس المنطلق كتبت صحيفة 26 سبتمبر تحت عنوان (الذين يقبع بداخلهم أمام متوكلي) تقول: (ولن تنطلي علينا خدعة من أسسوا للفساد في هذا البلد الطيب) (26 سبتمبر عدد (539) 93/3/11م ص 2).

ثالثاً: يهاجم المنشور التعددية السياسية والحزبية ويقول: (ونبذ كل شيء اسمه حزب إلا حزب الله) وهذا هو نفس الاتجاه للذين يرون أن التعددية هي من بركتولات صهيون وأن لها من المفاسد ما يتجاوز علي بابا والأربعين حرامي)

رابعاً: يكشف المنشور صلة أصحابه بالتيار المذهبي المجاور وكل الذين يتعاملون معه فالمنشور يؤكد بوضوح أن الجيران لن يرضوا عنا إلا إذا رأونا (ماشين على خطة سليمة) والخطة السليمة في نظر المحور الصربي هو طرد الهاشميين وإلغاء التعددية والالتفاف (تحت قيادة النار والولد المختار)

أيها اليمنيون الشرفاء هذا هو برنامج المحور (الصربي) المشبوه والذي يهدف إلى تمزيق الوحدة الوطنية، وإثارة الحروب الأهلية، وإلغاء الديمقراطية والتعددية والدخول تحت العباءة الوهابية، ثم البكاء في المساجد طلباً للتبرع للاجئين والضحايا

هذا هو المحور الذي وحد مناخه في الثقافة العشائرية المتخلفة التي عجزت أن تتجاوز حدود المراعي وأن ترى الوطن بكل أهله وأبنائه ومناطقه.

عليكم أن تقولوا كلمتكم في حق هذا المحور (الصربي) من خلال صناديق الاقتراع.

ليكن شعار الانتخابات في هذه المرحلة (الوطن) فلا حزبية على حساب الوطن، ولا انتماء قبلي أو مناطقي أو طائفي أو سلالي على حساب الوطن.

لنختار دعاة الوحدة الوطنية. لنختار أنصار الديمقراطية ودولة النظام والقانون.

ولنرفض الفاسدين، والعاجزين والساكتين عن الحق والمنسقين مع الفساد ودعاة التمزق.. وأعداء الديمقراطية (فالوطن فوق الجميع).

الفهرس

المؤلفـــة :

رضيـــة إحســـان اللـــه

● عـدنـيـة مـن مـواليـد عـــام ١٩٣٣.

● حصلت على الشهادة الاعدادية فى عدن. وعلى الثانوية العامة فى سوريا وعلى البكالوريوس فى القانون من جامعة بغداد. وعلى الماجستير فى العلوم الاسلامية من جامعة السنجاب فى الباكستان. وعلى الماجستير فى الأدب العربى فى الجامعة نفسها

● تحضر الدكتوراه فى الأدب العربى عن ابى العلاء المعرى.

● وتحصلت على دبلوم فى السكرتارية من عدن.

● صدرت لها الكتب التالية: [مولد الحركة النسائية، مشروعية التأمين، ابى قزمان امام الزجالين. على قبورنا ستشرق الشمس، حوار فى الجامعة الجزء الاول الحكم فى الاسلام. نشرت اجزاء فى مجلة الدرشاد، [وتحت الطبع: التعريف المبسط للشريعة الاسلامية. عدن الخالدة ميناء عالمى حر.

● عملت مديرة فندق والدها ومديرة مطبعة الثورة مطبعة البعث ومستشارة فى المكتب القانونى للدولة ومدرسة اللغة العربية ومدرسة للشريعة الاسلامية فى جامعة عدن، وصحفية فى عام ١٩٥٥.

● كانت عضوا فى الهيئة العليا لحزب الشعب الاشتراكى. والامينة العامة لجمعية المرأة العربية وعضوا اداريا ومسئولة عن التوعية فى نقابة الصناعات المنوعة، ومسئولة عن التوعية فى جبهة التحرير. وأخيرا عضو مستقل فى مجلس التنسيق لمحافظة عدن.

● قامت مع زميلاتها بقيادة انقلاب لتعريب نادى نساء عدن ثم تأسيس جمعية المرأة العربية التى ساهمت مساهمة فعالة فى حرب التحرير ضد الاستعمار البريطانى.

● حوكمت مرتين وسجنت مرة واعتقلت بعد قنبلة المطار المشهورة، عن الطعام وهى فى السجن تضامنا مع زميلاتها المعتصمات فى وأفرج عنها بعد أن ساءت صحتها وبعد خروجها قادت مع زميلاتها النساء فى مقر المجلس الاتحادى التشريعى حتى تم الافراج عن كل من القادة..

رضية إحسان الله

